شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء (ج1)

المؤلف

سليمان بن موسى بن سالم (الكلاعي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الظاهرية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية – الكويت

اسم المخطوط الدر المصون في علم الكتاب المكنون (في إعراب القرآن)
[الجزء الأول]

اسم المؤلف شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي، المعروف بالسمين، المتوفى ٧٥٦هـ/١٣٥٥م

عدد الاوراق ٢٩٥ المقاس ٣٢ × ٢١,٥ سم

مصدر التصوير مكتبة الأسد الوطنية – دمشق (متفرقات – م فهرس)

الرقم في مصدر التصوير ١٢٣٤٣

تاريخ التصوير ٤ ربيع الأول ١٤٠٧هـ = ٦/١١/١٩٨٦م.

ملاحظات نسخة كتبت بقلم معتاد، وكتبت العنوانات بالحمرة، ومبتورة من آخرها.

الرقم ٧٧٤/١

الرقم ١٢٢٤٢

اعراب القرآن العظيم

لابن السمين رحمة الله عليه الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين. محمد والد وكل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر برحمتك

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ناطقا بالحكمة وفصل الخطاب ووعد قارئه اعظم الثواب وجعل متبعه سالكا طرق السداد والصواب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة سالمة من الارتياب واشهد ان محمدا عبده ورسوله المرسل بافضل كتابه صلى الله عليه وعلى اله وسائر اصحابه ما هطل سحاب ولمع سراب وبعد فالقرآن افضل كتب الله المليكة انزله على خلقه عامة وبعثه به الى خيرامة شهد به كتابه المبين على لسان رسوله الصادق الامين فجعله كتابا فارقا بين الشك واليقين فاعجزت الفصحاء معارضته واعيت الادباء مناقضته واخرست البلغاء مشاكلته فلا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا جعل امثاله عبرا للمتدبرين واوامره هدى للمستبصرين وضرب فيه الامثال وفرق فيه بين الحرام والحلال وكرر القصص والمواعظ بالفاظ لا تمل ولا تخلق على كثرة الرد وحثنا على فهم معانيه وبيان اغراضه ومبانيه فليس المراد حفظه وسرده من غير تامل لمعانيه ولا تفهم لمقاصده فتالله جل من تاويل افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني ذم اليهود حيث يتركون التوراة تلاوة من غيرهم وتذم السلف الصالح من يفعل ذلك فالاولى بالعاقل الاديب والفطن اللبيب ان يزيا بنفسه عن هذه المنزلة الدنيئة ويباخذها بالرتبة السنية فيطالع من العلوم على اعلاها واكدها وهي بعد تجويد القرآن بالتلاوة خمسة علوم علم الاعراب وعلم التصريف وعلم اللغة وعلم المعاني وعلم البيان وقد اكثر العلماء رحمهم الله من البحث عن ذلك واهتموا به غاية الاهتمام فجزاهم الله عن سعيهم افضل الجزاء يوم الفصل والقضاء اذ هم الاية المرجوع اليها في القواعد المبينون لاصول المحاقد فيران منهم جماعة لم يقتصروا على هذه العلوم الخمسة بل ضموا الى ذلك ذكر سبب النزول وذكر القصص على ما فعله المفسرون لانهم لم يصنعوا كتبهم الا كذلك ومنهم من اقتصر على ذكر الاعراب فقط ومنهم من اقتصر على علم مفردات الالفاظ فقط وترك شيأ كثيرا من علم التصريف المتعلق باشتقاق اللغة مما لا يسع الانسان جهله ومنهم من اقتصر على مجرد نظمه وجزالته وبلاغته مما يتكفل به علم المعاني والبيان ورايت ان هذه العلوم الخمسة متجاذبة شديدة الاتصال بعضها ببعض لا يحصل للناظر في بعضها كبير فايدة بدون الاطلاع على باقيها فان من عرف كون هذا فاعلا او مفعولا او مبتدا مثلا ولم يعرف كيفية تصريفه ولا اشتقاقه ولا كيف موقعه من النظم لم يحل بطائل وكذا لو عرف موقعه من النظم ولم يعرف باقيها فلعلك لا مركذلك واطلعت على ما ذكره الناس في جزء من الفنون ولم يتهم اما ذاكرا الواضح البين الذي لم يحتج للتنبيه عليه الا الاجنبي من الصناعة واما المقتصر على الامر الجلي بلفظ مختصر استخرت الله تعالى الكريم القوي المبين في جمع اطراف هذه العلوم اخذا من كل علم بالخط الوافر بحيث اني اذا عرضت قاعدة كلية من قواعد هذه العلوم او ضابطة مسئلة منتشرة الاطراف ذكرت ذلك محررا من كتب القوم وان كان ما ذكروه هو المختار عندي فعلت ذلك الصناعة واذا ذكرت مذهبا لاحد من اهل العلم فقد بحثت عن هذا الكتاب ذكره بليله والاعتراضات عليه والجواب عنه فاذكره وقد لا يحتمل فاشير على كتب ذلك العلم وقد آل جهدي في تحرير الكلام على ما يليق هذا الكتاب فاني تعرضت للقراءات المشهورة والشاذة وما ذكره الناس في توجيهها ولم اترك وجها عربيا من الاعراب وان كان ضعيفا ومقصودي بذلك التنبيه على ضعفه حتى لا يغتر بمن اطلع عليه وذكرت كثيرا من [illegible] الواردة على ابي القاسم الزمخشري وابي محمد بن عطية ومحب الدين ابي البقاء وان امكن الجواب عنهم بشيء ذكرته وكذلك تعرضت لما وقع لكثير من المفسرين كالمهدوي ومكي والنحاس ودون غيرهم فانهم اعني الناس بما تضمنته وافنوا عمرهم وهذا اسنفد في خمسة وثلاثين عمري ودخيرة دهري فانه لب التعب لمن اهمل هذه العلوم واذا تكررت القضية الكريمة او ما يقاربها في تركيبها او قاعدة كلية او ضابطة وقد مر ذكره فلا اعيده بل ان بعد العهد ذكرت ما يشبهه كما ذكرت وسميته بالدر المصون في علوم الكتاب المكنون وعلى الله توكلت واليه انيب [illegible] اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هذا ليس من القرآن اجماعا وانما تعرضت له لانه واجب في اول القراءة او مندوب واصح تحديدا

اللفظ

اللفظ به اللفظ المشهور لموافقته قوله تعالى فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وروى فيه حديثان والعوذ الالتجا الى الشيء والاجارة له والاستجارة به والاستعانة به ايضا ومنه العوذة وهي ما يعاذ به من الشر وقيل للرقية والتميمة وهي ما يعلق على الصبي عوذه وعوذة بفتح العين وضمها وكل انثى وضعت فهي الى سبعة ايام ويقال عاذ يعوذ عوذا وعياذ ومعاذا فهو عاذ ومعوذ ومنه قال الشاعر

[illegible] لحق عذابك بالقوم الذين طغوا ... وعاذ بالك ان يعلوا فيطغوني

قيل عاذ هنا اسم فاعل ولكنه وقع موقع المصدر كانه قال وعياذا بك وسياتي تحقيق هذا القول وعوذ فعل مضارع واصله اعوذ بضم الواو مثل اقتل واخرج انا وانما نقلوا حركة الواو والالف الفتحة قبلها الى الساكن قبلها وهكذا الحكم مضارع من فعل عينه واو نحو اقوم يقوم واجول يجول وفاعله ضمير المتكلم وهذا الفاعل لا يجوز بروزه بل هو من المواضع السبعة التي يجب فيها استتار الضمير على خلاف في السابع ولا بد من ذكرها لعموم فايدتها وكثرة دورها الاول المضارع المسند للمتكلم وحده نحو افعل انا والثاني المضارع المسند للمتكلم وغيره او المعظم نفسه نحو نفعل نحن الثالث المضارع المسند للمخاطب نحو تفعل انت ويوحد المخاطب بتقييد الافراد والتذكير لانه متى كان مثنى او مجموعا او مونثا وجب بروزه نحو تفعلان تفعلون تفعلين الرابع فعل الامر المسند للمخاطب نحو افعل انت ويوحد ايضا المخاطب ايضا بتقييد الافراد والتذكير لانه متى كان مثنى او مجموعا او مونثا وجب بروزه نحو افعلا افعلوا افعلي الخامس اسم فعل الامر مطلقا سواء كان الامر مفردا ام مثنى ام مجموعا ام مونثا نحو صه يا زيد ايا زيدان يا زيدون يا هند يا هندان يا هندات بخلاف فعل الامر فانه يبرز فيه غير المفرد المذكور كما تقدم السادس اسم الفعل المضارع نحو اوه اي اتوجع واف اي اتضجر ووي اي اتعجب وفي هذه الستة لا يبرز فيها الضمير بلا خلاف وخرجت بقولي اسم فعل الامر واسم الفعل المضارع من اسم الماضي فانه لا يجب فيه الاستتار كما ياتي السابع المصدر الواقع موقع الفعل بدلا من لفظه نحو ضربا زيدا وقول الشاعر يحمدون بالقضا خفافا عيابهم ويرجعن من دابرين

يجوز في عيابهم على حين الهي الناس جل امورهم فندلا زريق المال ندل الثعالب وقوله تعالى فضرب الرقاب هذا ما اجمعنا في ضربا ضمير استتر اما من يقول من النحويين انه لا يحتمل ضمير البتة فلا يكون من المسئلة في شيء والضابط فيما يجب استتاره وان عرف من تقدم او النسور المتقدمة من ان كل ضمير لا يحل محله ظاهر وكل ضمير منفصل فهو واجب الاستتار كالمواضع المتقدمة وما جاز ان يحل محله احدهما فهو جايز الاستتار نحو زيد قام فان ضمير جايز الاستتار ونحو اذيحل محله اسم ظاهر نحو زيد قام ابوه او الضمير المنفصل نحو زيد ما قام الا هو فان وجد من لسانهم في احد المواضع المتقدمة الواجب فيها الاستتار ضمير منفصل فليعتقد كونه تاكيد المستتر كقولك تعالى اسكن انت فانت مرتفع اسكن وبالله جار ومجرور وكذلك من الشيطان وهما متعلقان باعوذ ومعنى البا الاستعانة ومن للتعليل اي اعوذ مستعينا بالله من اجل الشيطان ويجوز ان يكون من الابتدا الغاية ولهما معان اخر ستاتي ان شاء الله تعالى اما الكلام على الجلالة ففيها في البسملة والشيطان المتمرد من الجن وقال ابو عبيدة الشيطان اسم لكل عاد من الجن والانس والحيوانات وقد يطلق على كل قوة ذميمة في الانسان قال عليه الصلاة والسلام المحسد شيطان والغضب شيطان وذلك لانهما ينشان عنه واختلف اهل اللغة في اشتقاقه فقال الجمهور هو مشتق من شطن يشطن اي بعد لانه بعيد من رحمة الله تعالى وانشد وانات بسعاد نك نوى شطون فبانت والفواد بها رهين وقال ابن ايماء شاطن عصاه عكاه ثم بلبخ في السجن والاكباء وحكى سيبويه شيطن اي تمحل فعل الشياطين فهذا كله يدل على انه من شطن المنون وستعود الالف في تصاريف الكلمة وزنه على هذا فيعال وقيل هو مشتق من شاط يشيط اي عاج واحترق ولا شك ان هذا المعنى موجود فيه فاخذوا بذلك انه مشتق من هذه المادة

لكن لم يسمع في نصاريف الاثبات النوف محذوف الالف كما تقدم ووزنه على هذا فعلان ويترتب على القولين صرفه
وعدم صرفه اذا سمي به واما اذا لم يسم به فانه منصرف البتة لانه من شرط امتناع فعلان الصفة ان لا يؤنث بالتا
وهذا يؤنث بها قالوا شيطانة الرجيم نعت له على الذم وفايدة النعت اما ان القاسم اشتراك عارض في معرفة
نحو رايت زيدا العاقل واما تخصيص نكرة نحو رايت رجلا تاجرا واما المجرد مدح او ذم او ترحم نحو مررت
بزيد المسكين وقد ياتي لمجرد التوكيد نحو قوله نفخة واحدة ولا بد من ذكر قاعدة في النعت نعم فايدتها اعلم
ان النعت اذا كان مشتقا بقياس وكان معناه لمتبوعه لزم ان يوافقه في اربعة من عشرة اعني في واحد من
اقسام الاعراب الرفع والنصب والجر وفي واحد من الافراد والتثنية والجمع وفي واحد من التذكير والتانيث
وفي واحد من التعريف والتنكير واذا كان معناه لغير متبوعه وافقه في اثنين من خمسة في واحد من اقسام
الاعراب وفي واحد من التعريف والتنكير نحو مررت برجلين عاقلة امهما فلم يتبعه في تثنية ولا تذكير
واذا اختصرت ذلك قلت نعت المنعت يلزم ان يتبع منعوته في اثنين من خمسة مطلقا في واحد من اقسام
الاعراب وفي واحد من التعريف والتنكير وفي الباقي كالفعل يعني انك تتبع موضع النعت نعلا فمهما ظهر في
الفعل ظهر في النعت مثاله ما تقدم في مررت برجلين عاقلة امهما لانك تقول برجلين عاقلتا امهما والرجيم
فقد تبع موصوفه في اربعة من عشرة لما عرفت وهو مشتق من الرجيم والرجم اصله الرمي بالرجام وهي
الحجارة ويستعار الرجم للرمي بالظن والتوهم نحو قوله تعالى رجما بالغيب وما الحرب الا ما علمتم وذقتم وما
هو عنها بالحديث المرجم اي المظنون ويعبر به ايضا عن الشتم قال تعالى لئن لم تنته لارجمنك قيل
لاقولنك قولا سيئا والراجمة السابة الشديدة استعارة كما تقدم قال الراغب والترجمان تفعلان
من ذلك كانه يعني ان يرجي بكلام من يترجم عنه الى غيره والرجمة احجار القبر ثم عبر بها عنه وفي الحديث لا ترجموا
قبري اي لا تضعوا عليه الرجمة والرجيم فعيل بمعنى مفعول اي مرجوم نحو قتيل وجريح ويجوز ان يكون
بمعنى فاعل لانه يرجم غيره بالشر وكثر بمعنى مفعوله الكثران كان غير معين
اي يقال بسم الله نحو قوله تعالى وقيل ومحمد اي قال لا حول ولا قوة الا بالله ولا اله الا الله والحمد لله وهذا شبيه بما
النحت في النسب اي انهم ياخذون اسمين فيحذفون منهما اسما واحدا فينسبون اليه كقولهم حضرمي وعبشمي نسبة الى حضرموت وعبد شمس
وتضحك مني شيخة عبشمية ... كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا
وهو غير مقيس فلا جرم ان بعضهم قال في بسمل وحيعل انها ناخة مولدة قال ابن دريد يقال لمن قال
بسم الله بسمل وهي لغة مولدة وقد جاءت في الشعر
لقد بسملت ليلى غداة لقيتها ... فيا حبذا ذاك الحديث المبسمل عمرو بن ابي ربيعة
وفيه من اهل اللغة من يقول انها مولدة كشغب والمشغر ... حاء وجرجر والباء هنا للاستعانة
كملت بالقدوم لانه المعين ثم استعينا بالله ولها معان اخر تقدم لو عدد بذكرها وهي الالصاق حقيقة او مجازا
نحو مسحت براسي ومررت بزيد فيظلم من ان يمين هاد وامرمنا اي بسبب نعم والمصاحبة نحو خرجوا
بثيابهم اي مصاحبا لها والبدل كقوله عليه الصلاة والسلام ما يسرني بها حمر نعم اي بدلها كقول الشاعر
فليت لي بهم قوما اذا ركبوا ... شنوا الاغارة ... وركبانا اي بدلهم واقسم احلف
بالله لا وفعلن والظرفية نحو زيد بمكة اي فيها والتعدية نحو ذهب به ... والتبعيض نحو اكل الخبز
شربن بماء البحر ثم ترفعت ... منيخ حشر لهن ينبح اي من ماء والمغايرة اشتريته بالف اي قابلته بهذا
الثمن والمجاوزة نحو قوله تعالى يوم تشقق السما بالغمام اي عن الغمام ومنهم من قال لا يكون كذلك مع السين
خاصة نحو ناسا له ... اي عنه وقوله عليه

فان تسالوني بالنساء فانني ... خبير بادواء النساء طبيب
اذا شاب راس المرء او قل ماله ... فليس له في ودهن نصيب

والاستعلاء كقوله تعالى من ان تامنه بقنطار اي على قنطار والجمهور يابون جعلها الا للالصاق او التعدية
ويرد ون في جميع المواضع المذكورة اليها وليس هذا موضع استدلال وانفصال وقد تزاد مطردة وغير مطردة
فالمطردة في فاعل كفى نحو كفى بالله اي كفى الله بدليل سقوطها في قولك اسماء كفى الشيب والاسلام للمرء
ناهيا ... وفي خبر ليس وما اختها غير موجب بالا كقوله تعالى اليس الله بكاف عبده ... وما ربك بغافل
وفي بحسبك زيد وغير مطردة في مفعول كفى كقوله ... فكفى بنا فضلا على من غيرنا ... حب النبي محمدا ايانا
اي كفانا وفي البيت كلام آخر ... وفي المبتدا غير حب ومنه في اجد القولين بايكم المفتون وقيل المفتون
مصدر كالمعقول والميسور فعلى هذا ليست زايدة وفي خبر لا اخت ليس كقوله ... وكن لي شفيعا يوم لا ذو
شفاعة ... بمغن فتيلا عن سواد بن قارب ... اي مغنيا وفي خبر كان منفية نحو وان مدت الايدي الي
الزاد لم اكن باعجلهم ... اذا اجشع القوم اعجلهم ... اي لم اكن اعجلهم ... وفي الحال وثاني مفعولي ظن منفيين
ايضا كقوله ... فما رجعت بخايبة ركاب ... حكيم بن المسيب منتهاها وقال اخر ... دعاني اخي
والخيبتيني وبينه ... فلما دعاني لم يجدني بمعقد ... اي ما رجعت ركاب خايبة ولم يجدني قعددا
وفي جر ان كان امرئ القيس ... فان تنا عنها حقبة لا تلاقيها ... فانك مما احدثت بالمجرب ... اي فانك
المجرب وفي اولم يروا ان الله وشبهه والاسم لغة مابان عن مسمي واصطلاحا ما دل على معنى
في نفسه فقط غير متعرض ببينته لزمانه او لا او لجزء من اجزايه على جزء من اجزا معناه وبهذا
القيد الاخير خرجت الجملة الاسمية والتسمية جعل ذلك اللفظ دالا على ذلك المعني واختلف
الناس هل الاسم عين المسمى او غيره وهي مسيلة طويلة تكلم الناس فيها قديما وحديثا واستشكلوا
على كونه هو المسمى اضافته اليه فانه يلزم منه اضافة الشي الى نفسه واجاب ابو البقا عن ذلك
بثلاثة اجوبة اجودها ان الاسم هنا بمعنى التسمية والتسمية غير المسمى لان التسمية هي اللفظ
بالاسم والاسم هو اللازم للمسمى فتغايرا الثاني ان في الكلام حذف مضاف تقديره باسم مسمى
الله الثالث ان لفظ زايد كقوله ... الى الحول ثم اسم السلام عليكما ... ومن يبك حولا كاملا فقد
اعتذر ... اي السلام عليكما وقوله ... لا يبعدن الطرف الا ما تخونه ... داع يناديه باسم
الماشوم واليه ذهب ابو عبيدة والاخفش وقطرب واختلفوا في معنى الزيادة فقال الاخفش
ليخرج من حكم القسم الى قصد التبرك وقال قطرب زيد للاجلال والتعظيم وهذان الجوابان
ضعيفان لان الزيادة والحذف لا يصار اليهما الا اذا اضطر اليهما ومن هذا القبيل اعني ما يوهم اضافة
الشي الى نفسه اضافة الاسم الى اللقب والموصوف الى صفته نحو سعيد كرز وزيد فقه ومسجد
الجامع وبقلة الحمقا لكن النحويين اولوا النوع الاول بان جعلوا الاسم بمعنى المسمى واللقب بمعنى
اللفظ فتقدير جاني مسمى هذا اللفظ وفي الثاني جعلوه على خلاف مضاف فتقدير بقلة الحمقا بقلة
الحبة الحمقا ومسجد الجامع مسجد المكان الجامع واختلف النحويون في اشتقاقه فذهب اهل البصرة
الى انه مشتق من السمو وهو الارتفاع لانه يدل على سماه فيرفعه ويظهره وذهب الكوفيون الى انه
مشتق من الوسم وهو العلامة لانه علامة على مسماه وهذا وان كان صحيحا من حيث المعني
لكنه فاسد من حيث التصريف استدل البصريون على مذهبهم بتكسيرهم له على اسما وتصغيرهم
له على سمي لان التكسير والتصغير يردان الاشيا الى اصولها وتقول العرب فلان سميك وسميت
فلانا بكذا واسميته بكذا فهذا يدل على اشتقاقه من السمو ولو كان من الوسم لقيل في التكسير

اسم م

فان تسالوني

اوسام وفي التصغير وسيم ولقالوا وسمك فلان ووسمت واوسمت فلانا بكذا فدل على ما قولهم ذلك انه
ليس كذلك وايضا فجعلوا من السمو مدخل له في الباب الاكثر وجعله من الوسم مدخل له في الباب الاقل ذلك
افحذف اللام كثير وحذف الفاء قليل وايضا فانا عهدنا هم غالبا يعوضون في غير محل الحذف التنوين فجعل
همزة الوصل عوضا عن اللام موافق لهذا الاصل بخلاف ادعاء كونها عوضا من الفاء فان قيل قولهم اسما في
التكسير وسمي في التصغير لا دلالة فيجوز ان يكون الاصل اوساما ووسيما ثم قلبت الكلمة بان اخرت فاوقعا
بعد الالف فصار لفظا اوسما وسما ثم اعل اعلال كساء وصار وسيم سميوا ثم اعل اعلال جري تصغير جر
فالجواب ان ادعاء ذلك لا يفيد لان القلب على خلاف القياس فلا يصار اليه ما لم تدع اليه ضرورة
وهل لهذا الخلاف فايدة ام لا والجواب ان له فايدة وهي ان قائل باشتقاقه من العلو يقول انه لم يزل موصوفا
قبل وجود الخلق وبعدهم وعند فنايهم لا تاثير لهم في اسمايه ولا صفاته وهو قول اهل السنة ومن قال
انه مشتق من الوسم يقول كان الله فيلزمه بلا اسم ولا صفة فلما خلق الخلق جعلوا له اسما وصفات وهو قول
المعتزلة وهذا اشد خطامن قولهم بخلق القران وعلى هذا الخلاف وقع الخلاف ايضا في الاسم والمسمى وفي الاسم
خمس لغات اسم بضم الهمزة وكسرها وسم بكسر السين وضمها وقال احمد بن يحيى من قال سم بضم الهمزة
اخذه من سموت اسمو ومن قاله بالكسر اخذه من سميت اسمي وعلى اللغتين فقوله وعامنا اعجبنا مزمومه
يدعي ابا السمح وقرضاب سمحه متبركا لكل عظم يلجه ينشد بالوجهين وانشدوا على الكسر باسم
الذي في كل سورة سمه فعلى هذا يكون في لام اسم وجهان احدهما انها واو والثاني انها ياء
وهو غريب ولكن احمد بن يحيى جليل القدر ثقة فيما ينقل وسمي مثل هدي واسد لو اعلى ذلك يقول
الشاعر والله اسماك سمي مباركا آثرك الله به ايثارا ولا دليل في ذلك لجواز ان يكون
من لغة من يجعله منقوصا مضموم السين وجاء به منصوبا وانما كان ينبغي دليلا لو قيل سمي
حالة رفع او جر وهمزته همزة وصل اي يثبت ابتدا وتحذف درجا وقد تثبت ضرورة كقوله
وما انا بالمحسوس في جدم مكلم ولا من شمي ثم يلتزم الاسماء وهو احد الاسما العشرة التي
التي ابتدي في اوايلها همزة الوصل وهي اسم وآست وابن وابنم وابنة وامرؤ وامرأة واثنان
واثنتان وايمن في القسم والاصل في هذه الهمزة ان تثبت خطا لكثرتها من همزات الوصل وانما حذفوا
تواهما حين يضاف الاسم الي الجلالة خاصة لكثرة الاستعمال وقيل ليوافق الخط اللفظ وقيل لا حذف
اصلا وذلك لان الاصل سمو او سمو بكسر السين او ضمها فلما دخلت الباء سكنت السين تخفيفا لانه وقع
بعد الكسرة او ضمة وهذا حكاه النحاس وهو حسن فلو اضيف الي غير الجلالة ثبتت نحو باسم
الرحمن هذا هو المشهور وحكي عن الكسائي والاخفش جواز حذفها اذا اضيف الي غير الجلالة من
اسما الباري تعالي نحو باسم ربك باسم الخالق واعلم ان كل جار ومجرور لا بد له من شيء يتعلق به
فعل اد ما في معناه الا في ثلاث صور حرف الجر الزايد ولعل ولولا عند من يجرهما وزاد الاستاذ
ابن عصفور كاف التشبيه وليس بشيء فانها تتعلق اذا تقرر ذلك فبسم لا بد له من شيء
يتعلق به لكنه حذف واختلف النحويون في ذلك فذهب اهل البصرة الي ان المتعلق اسم وذهب اهل
الكوفة الي انه فعل ثم اختلف كل من الفريقين فذهب بعض البصريين الي ان ذلك المحذوف مبتدا حذف
هو وخبره وبقي معموله تقديره ابتدائي باسم الله كائن او مستقر وذهب آخرون الي ان المحذوف
قرائي باسم الله كائنة او مستقرة وفيه نظر من حيث انه يلزم حذف بعض الصلة وابقا معموله وهو
ممنوع وقد نص سيبويه علي منع هذا الوجه وذهب بعض البصريين الي انه خبر لمحذوف هو مبتدا وهو ايضا يقدر
معموله قايما مقامه والتقدير ابتدائي كائن باسم الله او قرائي كائنة باسم الله نحو زيد بمكة

فهو على

فهو على الاول منصوب المحل وعلى الثاني مرفوعه لقيامه مقام الخبر وذهب بعض الكوفيين الي
ان ذلك الفعل المحذوف متقدم قبلهم قال لان الاصل التقديم والتقدير اقرا باسم الله وابتدي بسم
الله ومنهم من قدره بعده والتقدير بسم الله اقرا وابتدي او آتلو والي هذا نحا الزمخشري قال
ليفيد التقديم الاختصاص لانه وقع ردا على الكفرة الذين كانوا يبدون باسماء الهتهم كقولهم باسم
اللات باسم العزي وهذا حسن جدا ثم اعترض عليه نفسه بقوله تعالي اقرا باسم ربك حيث فتح
بعد العامل معدما على معمول ثم اجاب بان تقديم الفعل في سورة اوقع لانها اول سورة نزلت وكان
الامر بالقراءة اهم واجاب غيره بان باسم ربك ليس متعلقا باقرا الذي قبله بل باقرا الذي بعده فجا
على القاعدة المتقدمة وفي هذا نظر لان الظاهر على هذا القول ان يكون اقرا الثاني توكيدا للاول فيكون
قد فصل بمعمول المؤكد بينه وبين ما اكده مع الفصل بكلام طويل واختلفوا ايضا هل ذلك الفعل امر او
خبر فذهب الفراء الي انه امر تقديره اقرا انت بسم الله وذهب الزجاج الي انه خبر تقديره اقرا انا
او ابتدي ونحوه والله تعالي بسم الله مضاف اليه وهل العامل في المضاف اليه المضاف او حرف الجر المقدر
او معنى الاستقرار ثلاثة اقوال خيرها اوسطها وهو علم علي المعبود بحق لا يطلق علي غيره ولم يجسر
احد من المخلوقين ان يتسمي به وكذلك الاله قبل النقل والادغام لا يطلق الا علي المعبود بحق قال
الزمخشري كانه صار علما بالغلبة واما اله المجرد عن الالف واللام فيطلق علي المعبود بحق وعلي غيره
قال تعالي لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به من اتخذ الهه
هواه واختلف الناس هل هو مرتجل او مشتق والصواب الاول وهو اعرف المعارف وحكي ان سيبويه
رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي كثيرا لجهلي اسمه اعرف المعارف ثم انهم اختلفوا
اختلافا كثيرا فمنهم من قال هو مشتق من لاه يليه اي ارتفع ومنه قيل للشمس الاهة
بكسر الهمزة وفتحها لارتفاعها وقيل لانحاد الخلق اياها معبودا وعلي هذا قيل للهي ابوك يريدون
لله ابوك فقلب العين الي موضع اللام وخفف بحذف الالف واللام وحذف حرف الجر وابعد بعضهم
فجعل من ذلك قول الشاعر الا يا سنا برق علي قلل الحمي لهنك من برق علي كريم قال الاصل
لله انك كريم علي فحذف حرف الجر وحرف التعريف والالف التي قبل الهاء ثم الجلالة وسكن الهاء
اجرا للوصل مجري الوقف فصار اللفظ له ثم التي حركت همزة ان علي الهاء نبقي لهنك كما ترى وهذا
سماجة من قائيله وفي البيت قولان ايسر من هذا ومنهم من قال هو مشتق من لاه يلوه ليها اي
احتجب فالالف علي هذا هذين القولين اصلية فحينئذ اصل الكلمة لاه ثم دخل عليه حرف التعريف
فصار اللاه ثم ادغمت لام التعريف في اللام بعدها لاجتماع شروط الادغام وفخمت لامه ووزنه
علي القولين المتقدمين اما فعل او فعل بفتح العين او كسرها وعلي كل تقدير فتحرك حرف
العلة وانفتح ما قبله فقلبت الفا وكان في الاصل لاها او لوها او لوها ومنهم من جعله
مشتقا من اله والاله لفظ مشترك بين معان وهي العبادة والسكون والتحير والفزع فمعني اله
ان خلقه يعبدونه ويسكنون اليه ويتحيرون فيه ويفزعون اليه ومنه قوله ردبه
لله در الغانيات المدة سبحن واسترجعن من تألهي اي من عبادة ومنه ويذرك والهتك
اي عبادتك والي معني التحير اشار امير المومنين بقوله كل دون صفاته تحبير الصفات وضل
هناك تصاريف اللغات وذلك ان العبد اذا تفكر في صفاته تحير ولهذا روي تفكروا في آلاء الله
ولا تفكروا في الله وعلي هذا فالهمزة اصلية والالف قبل الهاء زايدة فاصل الجلالة الكريمة الاله
كقول الشاعر معاذ الاله ان تكون كظبية ولا عضلة ربرب ثم حذفت الهمزة

لكثرة الاستعمال كما حذفت في ناس والاصل أناس كقوله ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا
فالتقى حرف التعريف مع اللام فادغم فيها وقيل وقيل اوتقول ان الهمزة من الاله حذفت للنقل بمعنى انا
نقلنا حركتها الى لام التعريف وحذفناها بعد نقل حركتها كما هو المعروف في النقل ثم ادغم لام التعريف
لما تقدم الا ان النقل هنا لازم لكثرة الاستعمال ومنهم من قال هو مشتق منه وله كون كل مخلوق
والها مخوه وعلى ذلك قاد بعض الحكما الله محبوب الاشيا كلها وعلى ذلك دل قوله وان من شيء الا يسبح
بحمده فاصله ولاهٌ ثم ابدلت الهمزة الوا وهمزة كما ابدلت في اشاح وفي عاء وشاح ووعاء فصار
اللفظ به الها ثم فعل به ما تقدم من حذف الهمزة والادغام ويعزى هذا القول للخليل فعلى
هذين القولين وذف اله فعال وهو بمعنى مفعول اي معبود او مخير فيه كالكتاب بمعنى مكتوب
ورد قول الخليل بوجهين احدهما انه لو كانت الهمزة بدلا من واو لجاز النطق بالاصل ولم يقله احد
ويقولون اشاح ووشاح واعاء ووعاء والثاني انه لو كان كذلك لجمع على اولهة كاوعية
واوشحه فترد الهمزة الى اصلها ولم يجمع الله الا على الهة وللخليل ان ينفصل عن هذين الاعتراضين
بان البدل لزم في هذا الاسم لانه اختص باحكام لم يشركه فيها غيره كما ستقف عليه ثم جاء
الجمع على التزام البدل واما الالف واللام فيترتب الكلام فيها على كونه مشتقا او غير مشتق فان
قيل بالاول كانت في الاصل معرفة وان قيل بالثاني كانت زايدة وقد شذ حذف الالف
واللام من الجلالة في قولهم لاه ابوك والاصل لله ابوك كما تقدم قالوا وحذفت الالف التي
قبلها لها خطا ليلا يشتبه بخط اللات اسم الصنم لان بعضهم يقلب هذه التا في الوقف ها
فيكتبها ها تبعا للوقف ثم جا الاشتباه وقيل ليلا يشتبه بخط اللاه اسم فاعل من لها
يلهو وهذا انما يتم على لغة من يحذف يا المنقوص المعرف وقفا لان الخط يتبعه واما من يثبتها
وقفا فيثبتها خطا فلا لبس حينئذ وقيل حذف الالف لغة قليلة جا الخط عليها والتزم ذلك
لكثرة استعماله قال الشاعر اقبل سيل جا من وادي الله يجرد جرد الجنة المغله وحكم لامه
التفخيم تعظيما مالم يتقدمه كسر منفرق وان كان ابو القاسم الزمخشري قد اطلق التفخيم ولكنه
يريد ما قلته ونقل ابو البقا ان منهم من يرقتها على كل حال وهذا ليس بشي لان العرب على خلافه
كابرا عن كابر كما ذكره الزمخشري ونقل اهل القراة خلافا فيما اذا تقدمه فتحة مماله اي قريبة
من الكسرة فمنهم من يرقتها ومنهم من يفخمها وذلك كقراة السوسي في احد وجهيه حتى مزي الله جهرة
نقل السهيلي وابن العربي ان لاغروبا وهو ان الالف واللام فيه اصلية غير زايدة واعتذرا عن
وصل الهمزة بكثرة الاستعمال كما يقول الخليل في همزة التعريف وقد رد قولهما بانه كان ينبغي ان
يبنوه لفظ الجلالة لان وزنه حينئذ فعال نحو لاٍ وسالٍ وليس فيه ما يمنع من التنوين
فدل على ان الف زايدة على ماهية العلمية ومن غريب ما نقل فيه ايضا انه ليس بعربي بل هو
معرب وهو سرياني الوضع واصله لاها فعربته العرب فقالوا الله واستدلوا على ذلك بقول
الشاعر لحلفه من ابي رماح يسمعها لاهة الكبار فجا به على الاصل قبل التعريب نقل
ذلك ابو زيد البلخي ومن غريب ما نقل فيه ايضا ان الاصل في الها التي هي كناية عن الغايب قالوا
وذلك انهم اثبتوه موجودا في نظر عقولهم فاشاروا اليه بالضمير ثم زيدت فيه لام الملك اذ قد
علموا انه خالق الاشيا ومالكها فصار اللفظ له ثم زيدت فيه الالف واللام تعظيما وتفخيما
وهذا لا يشبه كلام اصل اللغة والنحويين وانما يشبه كلام المتصوفه ومن غريب ما نقل فيه
ايضا انه صفة وليس باسم واعتل هذا الذاهب الى ذلك بان الاسم يعرف المسمى والله تعالى

لا يدرك

لا يدرك حسا ولا بديهة فلا يعرفه اسمه انما تعرفه صفاته وكان العلم قايم مقام الاشارة والله
تعالى ممتنع عن ذلك في حقه وقدرة الزمخشري هذا القول بما معناه انك تصفه ولا تصف به
فتقول اله عظيم واحد كما تقول شي عظيم ورجل كريم ولا تقول شي اله كما لا تقول شي رجل ولو
كان صفة لوقع صفة لغيره لا موصوفا وايضا فان صفاته الحسنى لا بد لها من موصوف يجري
عليه فلو جعلتها كلها صفات بقيت غير جارية على اسم موصوف بها وليس فيما عدا الجلالة خلاف
في كونه صفة فتعين ان يكون الجلالة اسما لا صفة والقول في هذا الاسم الكريم يحتمل الاطالة اكثر
مما ذكرت وانما اختصرت ذلك خوف السامة للناظر في هذا الكتاب الرحمن الرحيم صفتان
مشتقتان من الرحمة وقيل الرحمن ليس مشتقا لان العرب لم تعرفه في قولهم وما الرحمن واجاب
ابن الخرجي عنه بانهم انما جهلوا الصفة دون الموصوف وكذلك لم يقولوا ومن الرحمن وقد تبعا
موصوفها في الاربعة من العشرة المذكورة وذهب الاعلم الستيمري الى ان الرحمن بدل من
اسم الله لانفت له وذلك مبني على مذهبه من ان الرحمن عنده علم بالغلبة واستدل على
ذلك بانه قد جا غير تابع لموصوف كقوله تعالى الرحمن علم القران الرحمن على العرش استوى وقد
رد عليه السهيلي بانه لو كان بدلا لكان مبينا لما قبله وما قبله وهو الجلالة لا تفتقر الى تبيين لانها
اعرف الاعلام الا تراهم قالوا وما الرحمن ولم يقولوا وما الله انتهى اما قول جا غير تابع فذلك
لا يمنع كونه صفة لانه اذا اعلم الموصوف جاز حذفه وبقا صفته كقوله تعالى ومن الناس والدواب
والانعام مختلف الوانه اي نوع مختلف وكقول الشاعر كناطح صخرة يوما ليفلقها فاوهاها
واوهى قرنه الوعل اي كوعل ناطح وهو كثير والرحمة لغة الرقة والانعطاف ومنه اشتقاق
الرحم وهي البطن لانعطافها على الجنين فعلى هذا يكون وصفه تعالى بالرحمة مجازا عن انعامه على
عباده كالملك اذا عطف على رعيته اصابهم خير هذا معنى قول ابي القاسم الزمخشري ويكون
على التقدير صفة فعل لا صفة ذات وقيل الرحمة ارادة الخير لمن اراده الله به ذلك ووصفه بها
على هذا القول حقيقة وهي حينئذ صفة ذات وهذا القول هو الظاهر وقيل الرحمة رقة تقتضي
الاحسان الى المرحوم وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة وتارة في الاحسان المجرد واذا وصف
به الباري تعالى فليس يراد به الا الاحسان المجرد دون الرقة وعلى هذا قوله الرحمة من الله انعام
وافضال ومن الادميين رقة وتعطف وقال ابن عباس هما اسمان رقيقان احدهما ارق من الاخر
اي اكثر رحمة قال الخطابي وهو مشكل لان الرقة لا مدخل لها في صفاته وقال الحسين بن الفضل
وهذا وهم من الراوي وانما هما اسمان رقيقان احدهما ارق من الاخر والرفق من صفاته وقال عليه الصلاة
والسلام ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لم يعطي على العنف ويؤيده الحديث الاخر واما الرحيم
فالرفيق بالمومنين واختلف اهل العلم في الرحمن والرحيم بالنسبة الى كونهما بمعنى واحد او مختلفين
فذهب بعضهم الى انهما بمعنى واحد كندمان ونديم ثم اختلف هولا على قولين فمنهم من قال جمع بينهما
تاكيدا ومنهم من قال لما تسمى مسيلمة لعنه الله بالرحمن قال الله لنفسه الرحمن الرحيم بالجمع بين
هاتين الصفتين لله تعالى فقط وهذا ضعيف جدا فان تسميته بذلك غير معتد بها البته وايضا
فان بسم الله الرحمن الرحيم قبل ظهور امر مسيلمة ومنهم من قال لكل واحد فايدة غير فايدة
الاخر وجعل ذلك بالنسبة الى تغاير متعلقهما اذ يقال رحمن الدنيا ورحيم الاخرة ويروي ذلك عن النبي
صلى الله عليه وسلم وذلك لان رحمته في الدنيا تعم المومن والكافر وفي الاخرة تخص المومنين فقط ويروى
رحيم الدنيا ورحمن الاخرة وفي المغايرة بينهما بهذا القدر وحده نظر لا يخفى وذهب بعضهم الى انهما

انهما مختلفان ثم اختلف هولا ايضا فمنهم من قال الرحمن ابلغ ولذلك لا يطلق على غير الباري تعالى واختاره الزمخشري وجعله من باب غضبان وسكران للممتلي غضبا وسكرا ولذلك يقال رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة فقط قال الزمخشري فكان القياس الترقي من الادني الى الاعلى كما يقال شجاع باسل ولا يقال باسل شجاع ثم اجاب بانه اردف بالرحمن الذي يتناول جلايل النعم واصولها بالرحيم ليكون كالتتمة والرديف ليتناول ما دق منها ولطف ومنهم من عكس فجعل الرحيم ابلغ ويويده رواية من قال رحيم الدنيا ورحمن الاخرة لانه في الدنيا يرحم المومن والكافر وفي الاخرة لا يرحم الا المومن لكن الصحيح ان الرحمن ابلغ واما هذه الرواية فليس فيها دليل بل هي دالة على ان الرحمن ابلغ وذلك لان القيمة فيها الرحمة اكثر باضعاف واثرها فيها اظهر على ما روي انه خبأ لعباده تسعا وتسعين رحمة ليوم القيمة والظاهر ان جهة المبالغة فيهما مختلفة فبالغة فعلان من حيث الامتلا والغلبة وبالغة فعيل من حيث التكرار والوقوع بمحال الرحمة وقال ابو عبيدة وبنا فعلان ليس كبنا فعيل فان بنا فعلان لا يقع الا علما لبالغة الفعل نحو رجل غضبان للممتلي غضبا بنا فعيل يكون بمعنى الفاعل والمفعول قال

فاما اذا اعضضت بك الحرب عضة ... فانك معطوف عليك رحيم

فالرحمن خاص الاسم عام الفعل والرحيم عام الاسم خاص الفعل ولذلك لا يتعدى فعلان ويتعدى فعيل حكي بن سيده زيد رحيف علمك وعلم غيرك والالف واللام في الرحمن للغلبة كهي في الصعق ولا يطلق على غير الباري تعالى عند اكثر العلما لقوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فعادل به من لا شركة فيه بخلاف الرحيم فانه يطلق على غيره تعالى قال في حقه عليه الصلاة والسلام بالمومنين رووف رحيم واما قول الشاعر في مسيلمة الكذاب لعنه الله تعالى

وانت غيث الورى لازلت رحمانا ... فلا يلتفت الى قوله لفرط تعنتهم ولا يستعمل الا معرفا بالالف واللام او مضافا ولا يلتفت الى قوله

رزقت رحمانا لشكوزه ... ومن عزيب ما نقل فيه انه معرب ليس بعربي الاصل وانه بالخا المعجمة قاله ثعلب والمبرد وانشد

لن تتركوا المجد او تشتروا ... اعناكم بالخزاير

تجعلوا الينبوت ضمانا ... او تتركون الي الويرين مجركم

ومسحكم جلهم رحمان قربانا ... وفي وصل الرحيم بالحمد ثلاثة اوجه الذي عليه الجمهور الرحيم بكسر الميم موصولة بالحمد وفي هذه الكسرة احتمالان احدهما وهو الاصح انها حركة اعراب وقيل يحتمل ان الميم سكنت على نية الوقف فلما رقع بعدها ساكن حركت بالكسر والثاني من وجهي الوصل سكون الميم والوقف عليها والابتدا بقطع الف الحمد روت ذلك ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم الثالث حكي الكسائي عن بعض العرب انها تقرا الرحيم الحمد بفتح الميم ووصل الف الحمد كانها سكنت الميم وقطعت الالف ثم اجريت الوقف مجرى الوصل فالتقت حركة همزة الوصل على الميم الساكنة قال بن عطية ولم ترد هذه قراة عن احد فيما علمته وهذا نظير قراة يحيى بن يربع في السما الله قلت سيابي تحقيقه في ال عمران ويحتمل هذا وجها اخر وهو ان تكون الحركة للنصب بفعل محذوف على القطع وهو اولى من هذا التكلف والقراة المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

سورة الفاتحة

الحمد هو الثنا على الجميل سوا كانت نعمة مسداة اليا حدام لا يقال حمدت الرجل على ما انعم به علي وحمدته على شجاعته ويكون باللسان وحده دون عمل الجوارح اذ لا يقال حمدت زيدا اي عملت له بيدي عملا حسنا بخلاف الشكر فانه لا يكون الا على نعمة مسداة الي الغير يقال شكرته على ما اعطاني ولا يقال شكرته على شجاعته ويكون بالقلب واللسان والجوارح قال الله تعالى اعملوا ال داود شكرا وقال الشاعر

افادتكم النعما مني ثلاثة ... يدي ولساني والضمير المحجبا

فيكون بين الحمد والشكر عموم وخصوص من وجه وقيل الحمد هو الشكر بدليل قولهم الحمد لله شكرا وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق والحمد اعم من الشكر وقيل الحمد الثنا عليه تعالى بارساله

والشكر الثنا عليه بافعاله فالحامد قسمان شاكر ومثن بالصفات الجميلة وقيل الحمد مقلوب من المدح وليس بسديد وان كان منقولا عن ثعلب لان المقلوب اقل استعمالا من المقبول منه وهذان مستويان في الاستعمال فليس ادعا قلب احدهما من الاخر اولا من العكس فكانا مادتين مستقلتين وايضا فانه يمتنع اطلاق المدح حيث يجوز اطلاق الحمد فانه يقال حمدت الله ولا يقال مدحته ولو كان مقلوبا لما امتنع ذلك وقيل ان يقوم منع من ذلك مانع وهو عدم الاذن في ذلك وقال الراغب الحمد لله انثنا بالفضيلة وهو اخص من المدح واعم من الشكر يقال فيما يكون من الانسان باختياره وفيما يكون منه وفيه باستخبار فقد يمدح الانسان بطول قامته وفصاحة لسانه وصباحة وجهه كما يمدح بيده لما له وشجاعته وعلمه والحمد يكون في الثاني دون الاول ولا يقال الشكر الا في مقابلة نعمة فكل شكر حمد وليس كل حمد شكرا وكل حمد مدح وليس كل مدح حمدا ويقال فلان محمود اذا حمد ومحمد وجد محمودا ومحمد كثرت خصاله المحمودة واختاره الزمخشري قال الشاعر

الى القوم الجواد المحمد ... واحمد اي انه يفوق غيره في الحمد والالف واللام في الحمد للاستغراق وقيل لتعريف الجنس واختاره ابو القاسم الزمخشري وقيل للعهد ومنع الزمخشري كونها للاستغراق ولم يبين وجه ذلك ويشبه ان يقال ان المطلوب من العبد انشا الحمد لا الاخبار به وحينيذ يستحيل كونها للاستغراق اذ لا يمكن العبد ان يثني بجميع المحامد منه ومن غيره بخلاف كونها للجنس فان الاصل فيه المصدرية فلذلك لا يثنى ولا يجمع وحكي ابن الاعرابي جمعه على افعل وانشد

وابيض محمود الثنا خصصته ... بافضل اقوالي وافضل احمدي

وقرا الجمهور الحمد لله برفع الدال وكسر اللام الجر ورفعه على الابتدا والخبر الجار والمجرور بعده فيتعلق بمحذوف وهو الخبر في الحقيقة ثم ذلك المحذوف ان شيت قدرته اسما وهو المختار وان شيت قدرته فعلا اي الحمد مستقر لله او استقر به والدليل على اختيار المقول ان ذلك يتعين في بعض الصور فلا اقل من ترجيحه في غيرها وذلك اذا قلت خرجت فاذا الدار زيد واما في الدار فزيد يتعين فيهاتين الصورتين تقدير الاسم لان اذا الفجائية واما التفصيلية لا يليهما الا المبتدا وقد عرض هذا بان يتعين تقدير الفعل في بعض الصور وهو ما اذا وقع الجار والمجرور صلة لموصول نحو الذي في الدار فليكن راجحا في غيره والجواب انما ما رجحنا به هو من باب المبتدا والخبر وليس اجنبيا فكان اعتباره اولى بخلاف وقوعه صلة ولا بد من ذكر قاعدة ههنا لعموم فايدتها وهي ان الجار والمجرور والظرف اذا وقعا صلة او صفة او حالا او خبرا تعلقا بمحذوف وذلك المحذوف لا يجوز ظهوره اذا كان كونا مطلقا فاما قول الشاعر

لك العز ان مولاك عز وان يهن ... فانت لاي الصعبتين تطيع

فشاذ لا يلتفت اليه واما قوله تعالى فلما راه مستقرا عنده فلم يقصد جعل الظرف نائبا فلذلك ذكر المتعلق به ثم ذلك المحذوف يجوز تقديره باسم او فعل الا في الصلة فانه يتعين ان يكون فعلا والا في الصورتين المذكورتين فانه يتعين ان يكون اسما واختلفوا اي التقديرين اولى فيما عدا الصور المستثناة فقوم رجحوا تقدير الاسم وقوم رجحوا تقدير الفعل وقد تقدم دليل كل من الفريقين وقرا شاذا بنصب الدال من الحمد وفيه وجهان اظهرهما انه منصوب على المصدر به ثم حذف العامل وناب المصدر منابه كقولهم في الاخبار حمدا وشكرا لا كفرا والتقدير احمد الله حمدا فهو مصدر ناب عن جملة خبرية وقال الطبري ان في ضمنه امرا عباده ان يثنوا به عليه فكانه قال قولوا الحمد لله وعلى هذا يجيء قولوا اياك نعبد فعلى هذه العبارة يكون من المصادر النائبة عن الطلب لا الخبر وهو محتمل للوجهين ولكن كونه طلبيا اولى من كونه خبريا ولا يجوز اظهار هذا الناصب ليلا يجمع بين البدل والمبدل منه والثاني انه مفعول به اي اقروا الحمد او اتلوا الحمد كقولهم اللهم ضبعا وديبا اي اجمع ضبعا والاول احسن للدلالة اللفظية وقراة الرفع امكن وابلغ من قراة النصب لان الرفع في باب المصادر التي اعملها النايبة عن افعالها يدل على الثبوت والاستقرار بخلاف النصب

شبكة الألوكة www.alukah.net

فانه يدل على التجدد والحدوث ولذلك قال العلماء ان جواب خليل الرحمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام
في قوله تعالى حكاية عنه قال سلام احسن من قول الملئكة قالوا سلاما امثالا لقوله تعالى فحيوا
باحسن منها وللاحسن على قراءة النصب يتعلق بمحذوف لا بالمصدر لانها للتبيين تقديره اعني لله كقولهم
سقيا له ورعيا له تقديره اعني له ولك ويدل على ان اللام تتعلق في هذا النوع بمحذوف لا بنفس
المصدر انهم لم يعلموا المصدر المتعدي في المجرور باللام فينصبوه به فيقولوا سقيا زيد اولا رعيا
عمرا فدل على هذا ليس معمولا للمصدر ولذلك غلط من جعل قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم من باب
الاشتغال لان لهم لم يتعلق بتعسا كما مر ويحتمل ان يقال ان اللام في سقيا لك ونحوه مقوية للمتعدية
العامل لكونه فرعا فيكون عاملا فيما بعده وقرئ ايضا بكسر الدال ووجهه انها حركة اتباع لكسرة
لام الجر بعدها وهي لغة تميم وبعض غطفان يتبعون الاول الثاني للتجانس ومنه اضرب
الساقين امك هابل بضم نون التثنية لاجل ضم الهمزة ومثله ويلمها في هوا لجو طالبه
ولا لهذا الذي في الارض مطلوب الاصل ويل لامها فحذفت اللام الاولى واستثقل ضم الهمزة بعد
الكسرة فنقلها الى اللام بعد سلب حركتها وحذف الهمزة ثم اتبع اللام الميم فصار اللفظ ويلمها
ومنهم من لا يتبع فيقول ويمها بضم اللام قال ويلمها خلة قد سيط من دمها فجع ويحتمل ان تكون
هذه القراءة من رفع واو تكون من نصب لان الاعراب مقدر منع من ظهوره حركة الاتباع وقرئ ايضا
لله بضم لام الجر قالوا وهي اتباع لحركة الدال وفضلها الزمخشري على قراءة كسر الدال معللا لذلك
بان اتباع حركة البناء لحركة الاعراب احسن من العكس وهي لغة بعض قيس يتبعون الثاني للاول
نحو منخدرو مقبلين بضم الدال والقاف لاجل الميم وعليه قرئ مردفين بضم الراء اتباعا للميم فهذه
اربع قراءات في الحمد وقد تقدم توجيه كل منها ومعنى لام الجر هنا الاستحقاق اي الحمد مستحق لله
ولها معان اخر نذكرها الان وهي الملك والاستحقاق المال لزيد الجل للفرس والتمليك نحو وهبت
لك وشبهه نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا والنسب نحو لزيد عمر والتعليل نحو لتحكم بين الناس
والتبليغ نحو قلت لك والتعجب في القسم خاصة كقولهم لله يبقى على الايام ذو حيد لمسحر به
الضبيان والاس والتبين نحو قوله تعالى هيت لك والصيرورة نحو قوله تعالى ليكون لهم عدوا
وحزنا والظرفية اما بمعنى في كقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة او بمعنى عند كقولهم
كتبته لخمس اي عند خمس او بمعنى بعد كقوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس اي بعد دلوكها
والانتهاء كقوله تعالى كل يجري لاجل مسمى والاستحلاء نحو قوله تعالى يخرون للاذقان سجدا اي على
الاذقان وقد تزاد باطراد في معمول الفعل مقدما عليه كقوله تعالى ان كنتم للرويا تعبرون او كان
العامل فرعا نحو قوله تعالى فعال لما يريد وبغير اطراد نحو قوله فلما ان توافقنا قليلا انخنا
للكلاكل فارعثينا واما قوله تعالى عسى ان يكون ردف لكم فقيل على التضمين وقيل هي زايدة
[illegible] الرب لغة السيد والمالك والثابت والمعبود ومنه ربت يبول الثعلبان براسه
لقد هان من بالت عليه الثعالب والمصلح وزاد بعضهم انه بمعنى الصاحب وانشد
قدنا له ربة الكلاب بكفه ببيض رقاق رهيشهن مزعزع والظاهر انه هنا بمعنى المالك فليس
هو معنى زايدا وقيل يكون بمعنى الخالق واختلف فيه هل هو في الاصل وصف او مصدر
فمنهم من قال هو وصف ثم اختلف هؤلاء فيه وزنه فقيل هو على فعل كقولك نمّ ينمّ فهو
نمّ وقيل وزنه فاعل واصله رابّ ثم حذفت الالف لكثرة الاستعمال كقولهم رجل بارّ
وبرّ لقايل ان يقول لا نسلم ان برّا ماخوذ من بارّ بل هما صفتان مستقلتان فلا ينبغي

ان يدعى ان ربا اصله راب ومنهم من قال هو مصدر ربّه يربّه ربّا اي ملكه قال لان يربني
رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن في معنى الفاعل نحو رجل عدل وصوم
فلا يطلق على غير الباري الا بقيد اضافة نحو قوله ارجع الى ربك ويقولون هو رب الدار
ورب البعير وقد قالته الجاهلية للملك من الناس من غير قيد قال الحرث بن حلزة وهو الرب
والشهيد على يوم الحوارين والبلا بلا وهذا من كفرهم وقراءة الجمهور مجرورا على النعت لله او
البدل منه وقرئ منصوبا وفيه ثلاثة اوجه اما بما دل عليه الحمد تقديره احمد ربّ العالمين
او على القطع من التبعية او على النداء وهذا اضعفها لانه يودي الى الفصل بين الصفة والموصوف وقرئ
مرفوعا على القطع من التبعية فيكون خبر المبتدا محذوف اي هو رب واذا قدر عرض ذكر القطع من التبعية
فليستطرد ذكره لعموم الفايدة في ذلك اعلم ان الموصوف اذا كان معلوما بدون صفته وكان الوصف
مدحا او ذما او ترحما جاز في الوصف الاتباع والقطع والقطع اما على النصب باضمار فعل لايق واما
على الرفع على خبر مبتدا محذوف ولا يجوز اظهار هذا الناصب ولا هذا المبتدا نحو قولهم الحمد اهل الحمد
وروي بنصب اهل ورفعه اي اعني اهل او هو اهل الحمد واذا تكررت النعوت والحالة هذه كنت مخيرا
والحالة هذه كنت مخيرا بين ثلاثة اوجه اما اتباع الجميع او قطع الجميع او قطع البعض واتباع البعض الا انك
اذا اتبعت البعض وقطعت البعض وجب ان تبدا بالاتباع ثم تاتي بالقطع من غير عكس نحو مررت بزيد الفاضل
الكريم ليلا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف بالجملة المقطوعة والعالمين خفض بالاضافة علامة خفضه
الياء لانه مجرى مذكر السالم وهو اسم جمع لان واحده من غير لفظه ولا يجوز ان يكون جمعا لعالم لان الصحيح
في عالم انه يطلق على كل موجود سوى الباري تعالى اشتقاقه من العالمة بمعنى انه دال على صانعه وعالموه
بصيغة الجمع لا يطلق الا على العقلاء دون غيرهم فاستحال ان يكون عالمون جمع عالم لان الجمع لا يكون اخص
من المفرد وهذا نظير ما فعله سيبويه في ان اعرابا ليس جمعا للعرب لان عربا يطلق على البدوي والقروي واعرابا
لا يطلق الا على البدوي دون القروي فان قيل لم يجز ان يكون عالمون جمعا لعالم مرادا به العاقل دون غيره
فيزول المحذور المذكور اجيب عن هذا بانه لو جاز ذلك لجاز ان يقال شيئون جمع شيء مرادا به العاقل
دون غيره فدل عدم جوازه على عدم اعتداده وفي جواب نظر لان لقايل ان يقول شيئون منع منه
مانع خر وهو كونه ليس صفة ولا علما فلا يلزم من منع ذلك منع عالمين مرادا به العاقل ويؤيد هذا ما نقل
الراغب عن بن عباس ان عالمين انما جمع هذا الجمع لان المراد به الملايكة والجن والانس وقال الراغب ايضا ان
العالم في الاصل اسمي ما يعلم به كالطابع اسم لما يطبع به وجعل هذه الصيغة لكونه كالة لذلك فالعالم آلة في الدلالة
على صانعه وقال الراغب ايضا واما جمعه جمع السلامة فلكون الناس في جملتهم والانسان اذا شارك غيره
في اللفظ غلب حكمه فظاهر هذا ان عالمين يطلق على العقلاء وغيرهم وهو مخالف لما تقدم من اختصاصه
بالعقلاء كما زعم بعضهم وكلام الراغب هو الاصح الظاهر قوله الرحمن الرحيم نعت او بدل
وقريا منصوبين ومرفوعين وتوجيه ذلك ما ذكر في رب العالمين وتقدم الكلام في اشتقاقهما
في البسملة فاغنى عن اعادته ملك يوم الدين يجوز ان يكون صفة ايضا او بدلا وان كان البدل
بالمشتق قليلا وهو مشتق من الملك بفتح الميم وهو الشد والربط قال الشاعر ملكت بها كفي
فانثنت فتقها يريد قايم مزدونها ما ورا آها ومنه املاك العروس لانه عقد وربط للنكاح
وقرئ مالك بالالف قال الاخفش يقال ملك من الملك بضم الميم ومالك من الملك بفتح الميم وكسرها
ورويت ايضا ضمها بهذا المعنى وروي عن العرب لي في هذا الوادي ملك ومُلك ومَلك مثلثة
الفا ولكن المعروف الفرق بين الالفاظ الثلاثة فالمفتوح الشد والربط والمضموم وهو القهر والتسليط

شبكة الألوكة www.alukah.net

على ما يتاتي منه الطاعة ويكون باستحقاق وغيره والمكسور هو المتسلط على من يتاتي منه الطاعة
ومن لا يتاتي منه ولا يكون الا باستحقاق فيكون بين المكسور والمضموم عموم وخصوص من وجه
وقال الراغب والملك اي بالكسر كالجنس للملك اي بالضم فكل ملك بالكسر مُلك وليس كل مِلك
مُلكا فعلى هذا يكون بينهما عموم وخصوص مطلق وبهذا يعرف الفرق بين ملك ومالك فان ملكا
ماخوذ من الملك بالضم ومالكا ماخوذ من الملك بالكسر وقيل الفرق بينهما ان الملك اسم لكل من
يملك السياسة اما في نفسه بالتمكن من زمام قواه وصرفها على هواها واما في نفسه وفي غيره
سواء قولي ذلك ام لم يتولي وقد رجح كل فريق احدى القراءتين على الاخرى يكاد يسقط القراءة
الاخرى وهذا غير مرضي لان كلتيهما متواترة ويدل على ذلك ما روي عن ثعلب انه قال اذا اختلف
الاعراب في القرآن عن السبعة لم افضل اعرابا على اعراب في القرآن فاذا خرجت الى الكلام كلام الملك
فضلت الاقوى نقله ابو عمر الزاهدي في اليواقيت وقال الشيخ شهاب الدين ابو شامة وقد اكثر
المصنفون في القراءات والتفسير من الترجيح بين هاتين القراءتين حتى ان بعضهم بالغ في ذلك الى
حد يكاد يسقط وجه القراءة الاخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين وصحة اتصاف
الرب تعالى بهما ثم قال حيث اني اصلي بهذه في ركعة وبهذه في ركعة ذلك عند قوله ملك
يوم الدين ومالك ولنذكر بعض الوجوه المرجحة تنبيها على معنى اللفظة لاعلى الوجه الذي قصدوه
فمما رجحت به قراءة مالك انها امدح لعموم اضافته اذ يقال مالك الجن والانس والطير ولا يقال
ملك الطير وانشد على ذلك * سبحان من عنت الملوك لوجهه * ملك الملوك ومالك العزه وقالوا
فلان مالك كذا لمن يملكه بخلاف ملك فانه يضاف الى غير المملوك نحو ملك العرب والحي ولان الزيادة
في البناء تدل على الزيادة في المعنى كما تقدم في الرحمن ولان ثواب تاليها اكثر من ثواب تالي ملك ومما
رجحت به قراءة ملك ما حكاه الفارسي عن بن السراج عن بعضهم انه وصف نفسه بانه مالك كل شيء
بقوله رب العالمين فلا فايدة في قراءة من قرا مالك لانها تكرار قال ابو علي ولا حجة فيه لان في التنزيل
مثله كثيرا يذكر العام ثم الخاص نحو هو الله الخالق البارئ المصور وقال ابو حاتم مالك ابلغ في
مدح الخالق وملك ابلغ في مدح المخلوق والفرق بينهما ان المالك من المخلوقين قد يكون غير ملك
ملك واذا كان الله تعالى ملكا كان مالكا واختاره بن العربي ومنها انها اعم اذ يضاف للمملوك
وغير المملوك بخلاف مالك فانه لا يضاف الا للمملوك كما تقدم ولاشعاره بالكثرة ولانه تمدح تعالى
بمالك الملك بقوله تعالى قل اللهم مالك الملك وملك ماخوذ منه كما تقدم ولم يتمدح بمالك الملك بكسر
الميم الذي مالك ماخوذ منه وقرئ ملك بسكون اللام ومنه * وايام لنا غر طوال *
عصينا الملك فيها ان ندينا * ومليك ومنه * فاقنع بما قسم المليك فانما * قسم الخلايق بيننا
علاّمها * وملكي بالاشباع ويروي عن نافع اذا عرف هذا فيكون ملك نعتا لله تعالى ظاهرا
فانه معرفة بالاضافة واما مالك فان اريد به معنى المضي فجعله نعتا واضح ايضا لان اضافته
محضة فيتعرف بها ويؤيد كونه ماضي المعنى قراءة من قرا ملك يوم الدين فجعل ملك فعلا ماضيا
وان اريد به الحال او الاستقبال فيشكل لانه اما ان يجعل نعتا لله ولا يجوز لان اضافة اسم
الفاعل بمعنى الحال او الاستقبال غير محضة فلا يعرف واذا لم يعرف فلا يكون نعتا لمعرفة
لما عرفت فيما تقدم من اشتراط الموافقة تعريفا وتنكيرا واما ان يجعل بدلا وهو ضعيف
لان البدل بالمشتقات نادر كما تقدم والذي ينبغي ان يقال انه نعت على معنى ان تقييده
بالزمان غير معتبر لان الموصوف اذا عرف بوصف كان تقييده بزمان غير معتبر فكان المعنى

والله اعلم

والله اعلم انه متصف بملك يوم الدين مطلقا من غير نظر الى مضي ولا حال ولا استقبال وهذا
ما مال اليه ابو القاسم الزمخشري واضافة مالك وملك الى يوم من باب الاتساع اذ متعلق غير
اليوم والتقدير هو مالك الامر كله يوم الدين ونظير اضافة مالك الى الظرف هنا نظير اضافة طباخ
الى ساعات من قول الشاعر ربّ ابن عم لسليمى مشمعل * طباخ ساعات الكرى زاد الكسل *
الآن المعمول في البيت المذكور وهو زاد الكسل وفي الاية الكريمة غير مذكور للدلالة عليه ويجوز
ان يكون الكلام على ظاهره من غير تقدير حذف ونسبة الملك والمالك الى الزمان في حقه تعالى غير
مشكلة ويويده ظاهر قراءة من قرا ملك يوم الدين فعلا ماضيا فان ظاهرها كون يوم مفعولا به
والاضافة على معنى اللام لانها الاصل ومنهم من جعلها في هذا النحو على معنى في مستندا الى ظاهر
قوله تعالى بل مكر الليل والنهار قال المعنى مكر في الليل اذ الليل لا يوصف بالمكر انما يوصف بذلك العقلا
فالمكر واقع فيه والمشهور ان الاضافة اما على معنى اللام واما على معنى من كونها بمعنى في غير صحيح واما
قوله تعالى مكر الليل فلا دلالة فيه لان هذا من باب البلاغة وهو التجوز في ان جعل ليلهم ونهارهم ماكرين
مبالغة في كثرة وقوعه منهم فيهما فهو نظير قولهم نهاره صايم وليله قايم وقول الشاعر
* اما النهار ففي قيد وسلسلة * والليل في بطن منحوت من الساج * لما كانت هذه الاشياء
يكثر وقوعها في هذه الظروف وصوفها بها مبالغة في ذلك وهو مذهب حسن مشهور في كلامهم واليوم لغة
القطعة من الزمان اي زمن كان من ليل ونهار قال الله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ
المساق وذلك كناية عن احضار الموتى وهو كما يختص بليل ولا نهار واما في العرف فهو من طلوع الفجر الى
غروب الشمس وقال الراغب اليوم يعبر به من طلوع الشمس الى غروبها قلت وهذا انما ذكروه
في النهار كما في اليوم وجعلوا الفرق بينهما ما ذكرت لك والدين مضاف اليه ايضا والمراد به الجزاء ومنه
قول الشاعر * ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا * اي جازيناهم كما جازونا وقال الاخر
* واعلم يقينا ان ملكك زايل * واعلم بان كما تدين تدان * ومثله * اذا مار مونا رمينا هم
ودنا هم كما مثل ما يرضونا * ومثله * حصادك يوما ما زرعت وانما * يدان الفتى يوما كما هو
داين * وله معان اخر العادة كما في قوله * كدينك من ام الحويرث قبلها * وجارتها ام الرباب بماسل *
اي كعادتك ومثله * تقول وقد درات لها وضيني * اهذا دينه ابدا ودينى * ودان
عصى واطاع وذل وعز فهو من الاضداد والقضاء منه قوله تعالى لا تاخذكم بهما رافة في دين
الله اي في قضايه وحكمه والحال وسيل بعض الاعراب فقال لو كنت على دين غير هذا لاجبتك اي تعلي
حالة والها ومنه قول الشاعر * يا دين قلبي من سلمى وقد دينا * ويقال دنته بفعله اذا دينه
دينا ودينا بفتح الدال وكسرها في المصدر اي جازيته والدين ايضا الطاعة ومنه ومن
احسن دينا اي طاعة ويستعار للملة والشريعة ايضا قال الله تعالى افغير دين الله يبغون
يعني الاسلام بدليل قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ويقال دَيّن فلان
يدان اذا احمل على مكروه ومنه قيل للعبد مدين وللامة مدينة وقيل هو من دنته اذا جازيته
بطاعته وجعل بعضهم المدينة من هذا الباب قال الراغب وسياتي تحقيق هذه اللفظة عند
ذكرها قوله [illegible] مفعول مقدم على نعبد وقدم للاختصاص وهو واجب الانفصال واختلفوا
فيه هل هو من قبيل الاسماء الظاهرة او المضمرة والجمهور على انه مضمر وقال الزجاج هو اسم ظاهر
وترجيح القولين مذكور في كتب النحو والقايلون بانه ضمير اختلفوا فيه على اربعة اقوال احدها
انه كله ضمير والثاني ان اياً وحده ضمير وما بعده اسم مضاف له يفسر ما يراد به من تكلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وغيبة وخطاب وثالثها ان اياً وحده ضمير وما بعده حروف يفسر ما يراد به ورابعها ان
اياً عماد وما بعده هو الضمير وشذت اضافته الى الظاهر في قولهم اذا بلغ الرجل الستين فاياه
واياً الشواب وهذا يويد قول من جعل الكاف والها والیا في محل جر اذا قلت اياك اياه اياي
وقد ابعد بعض النحويين فجعل له اشتقاقا ثم قال هو مشتق من اوّ كقول الشاعر
فاوّ لذكراها اذا ما ذكرتها اومن اية كقوله لم يبق هذا الدهر من اياية وهل وزنه
افعل او فعل او فعول ثم صيره التصريف الى صيغة اياً وهذا الذي ذكره هذا القائل
لا يجدي فايدة مع ان التصريف والاشتقاق لا يدخلان في المتقول في البناء فيه لغات اشهرها
كسر الهمزة وتشديد الیا ومنها فتح الهمزة وابدالها هاء مع تشديد الیا وفتحها فيهما قال الشاعر
• فهيّاك والامر الذي ان تراحبت • موارده ضاقت عليك مصادره • وقال بعضهم اياك بالتخفيف
مرغوب عنه لانه يصير بمعنى شمسك نعبد فان اياه الشمس ضوءها بكسر الهمزة وقد تفتح وتبدل هي لها
بمنزلة الهالة للقمر فاذا حذفت الیا مددت قال سقاه اياة الشمس الا لبانة اسقت فلم تكرم عليه
بائمد • وقد قرئ ببعضها شاذا والمضمار باب طويل وتقسيم متسع لا يحتمله هذا الكتاب وانما
ياتي في غضون ما يليق به ونعمل فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وقيل
لوقوعه موقع الاسم وهذا راي البصريين ومعنى المضارع المشابه يعني انه اشبه الاسم في حركاته
وسكاته وعدد حروفه الا ترى ان ضارب يشبه يضرب فيما ذكرت لك وانه يشيع ويختص في الازمنة
كما يشيع الاسم ويختص في الاشخاص وفاعله مستتر وجوبا لما مر في الاستعاذة والعبادة غاية التذلل
ولا يستحقها الا من له غاية الافضال وهو الباري تعالى فهي ابلغ من العبودية لان العبودية اظهار
التذلل ويقال طريق معبّد اي مذلل بالوطي قال طرفة تباري عتاق الناجيات وانتجت • وطعا
وطيفا فوق مور معبّد ومنه العبد لذلته وبعير مجبد اي مذلل بالقطران وقيل العبادة
التجرد ويقال عبدت الله بالتخفيف فقط وعبدت الرجل بالتشديد فقط اي ذللته او اتخذته
عبدا وفي قوله على اصله لقيل الحمد لله ثم قيل اياه نعبد والالتفات نوع بلاغة من البلاغة ومن المهم لتفات
الا كونه عكس هذا قوله تعالى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم ولم يقل بكم وقد التفت امرئ القيس ثلاث
التفاتات في قوله تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقدي وبات وباتت له كل ليلة
كليلة ذي العاير الارمد وذلك من نباهة جاني • وضربته عن ابي الاسود وقد خطا بعضهم الزمخشري
في جعله هذا ثلاثة التفاتات وقال بل هما التفاتان احدهما خروج من الخطاب المفتتح به في قوله
ليلك الى الغيبة في قوله وباتت له ليلة والثاني الخروج من هذه الغيبة الى التكلم في قوله من نبا
جاني وضربته والجواب ان قوله اولا تطاول ليلك فيه التفات لانه كان اصل الكلام ان يقول
تطاول ليلي لانه هو المقصود فالتفت من مقام التكلم الى مقام الخطاب ثم من الخطاب الى الغيبة
ثم من الغيبة الى التكلم الذي هو الاصل وقرئ شاذا اياك يعبد على بنائه للمفعول للغايب وقرئ بها
على اشكالها الا فيها استعارة والتفاتا اما الاستعارة فانه استعير فيها ضمير النصب لضمير
الرفع والاصل انت تعبد وهو سايغ لقولهم عاك وعاه وعاني في احد الاقوال وقول
الاخر • يا ابن الزبير طالما عصيكا • وطالما عنيتنا اليكا • فالكاف في عصيك نايبة عن التاء والاصل
عصيت واما الالتفات فكان من حق هذا القاري اياك تعبد بالخطاب ولكنه التفت من الخطاب
في اياك للغيبة في يعبد الا ان هذا التفات غريب لكونه في جملة واحدة بخلاف الالتفات
المتقدم ونظير هذا الالتفات قوله انت الهلالي الذي كنت مره • سمعنا به والارصبي المعلف

فقال به بعد قوله انت وكنت واياك واجب التقديم على عامله لان القاعدة ان المفعول به اذا كان
ضميرا لو تاخر عن عامله وجب اتصاله ووجب تقديمه وتحرزوا بقولهم لو تاخر عنه وجب انفصاله من
نحو الدرهم اياه اعطيتك لانك لو اخرت الضمير هنا فقلت الدرهم اعطيتك اياه لم يلزم الاتصال لما سياتي لل
اعطيتكه والكلام في اياك نستعين كالكلام في اياك نعبد والواو عاطفة وهي من المشركة في الاعراب اللفظي
ولا تقتضي ترتيبا على قول الجمهور خلافا للطايفة من الكوفيين ولها احكام تختص بها ناتي ان شاء الله تعالى
واصل نستعين نستعوون مثل نستخرج في الصحيح لانه من العون فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت
الى الساكن قبلها فسكنت الواو وبعد النقل وانكسر ما قبلها قلبت یا وهذه قاعدة مطردة نحو ميزان
وميقات وهجام الوزن والوقت والبيع فيه معناها الطلب اي نطلب منك العون على العبادة وهو
احد المعاني التي لاستفعل ولها معان اخر الاتخاذ نحو استعبده اي اتخذه عبدا والتحول نحو استحجر
الطين اي صار حجرا ومنه قوله ان البغاة بارضنا تستنسر اي تحول الى صفة النسور
ووجود الشي بمعنى ما صيغ منه نحو استفظه اي وجده فظيعا وعد الشي كذلك وان لم يكن نحو استحسنه
ومطاوعة افعل نحو اسلاه فاستلى وموافقته له ايضا نحو بل المريض واستبل وموافقة تفعل
نحو استكبر بمعنى تكبر وموافقة افتعل نحو استعصم بمعنى اعتصم والاغناء المجرد الملفوظ به نحو
استرجع واستعان اي رجع وطلق عانته وقرئ نستعين بكسر حرف المضارعة وهي لغة مطردة في
حروف المضارعة وذلك بشرط ان لا يكون حرف المضارعة ياء لتثقل ذلك على ان بعضهم قال يجعل مضارع
وجل وكانه قصد الى تخفيف الواو الى الیا فكسر ما قبلها لتنقلب وقد قرئ فانهم يعلمون وهي عامة
لهذا الاستثنا وسياتي تحقيق ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى وان يكون المضارع من ماض مكسور العين
نحو يعلم من علم او في اول همزة وصل نحو نستعين من استعان او تا مطاوعة نحو تتعلم من تعلم فلا يجوز في
يضرب ويقتل كسر حرف المضارعة لعدم الشروط المذكورة ومن ظريف ما يحكى ان ليلى الاخيلية من اهل هذه
اللغة دخلت يوما على الحجاج وعنده النابغة الجعدي فذكرت شدة البرد فقال لها النابغة الجعدي
وعرف انها تقع فيما اراد فقال اكيف تصنعون الا تكتنفون في شدة البرد فقالت بلى بكتبي وكسرت النون
فقال لو فعلت ذلك لاغتسلت فضحك الحجاج وخجلت ليلى والاستعانة لحلب العون وهو المظاهرة والنصرة وقدم
العبادة على الاستعانة لانها وصلة الى طلب الحاجة واطلق كلا من فعلي العبادة والاستعانة فلم يذكر لهما
مفعولا ليتناول كل معبود به وكل مستعان عليه او يكون المراد وقوع الفعل من غير نظر الى مفعول نحو
كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين قوله اهدنا الصراط اهد صيغة امر ومعناها الدعا
وهذه الصيغة ترد لمعان كثيرة ذكرها الاصوليون وقال بعضهم ان وردت صيغة افعل من الاعلى
للادني قيل فيها امر وبالعكس دعا ومن المساوي التماس وفاعله مستتر وجوبا لما مر اي اهد انت
وانا مفعوله اول وهو ضمير منفصل يكون للمتكلم مع غيره او للمعظم نفسه ويستعمل في موضع الرفع
والنصب والجر بلفظ واحد نحو قمنا وضربنا زيدا ومررنا به ولا يشاركه في هذه الخصوصية غيره من الضمايير
وقد زعم بعض الناس ان الیا كذلك تقول اكرمني ومرّ بي وانت تقومين يا هند فالیا في المثال الاول
منصوبة المحل وفي الثاني مجرورة وفي الثالث مرفوعة وهذا ليس بشي لان الیا في حالة الرفع ليست
تلك الیا التي في حالة النصب والجر لان الاولى للمتكلم وهذه للمخاطبة المونثة وقيل بل يشاركه لفظهم
تقولهم قايمون وضربتهم ومررت بهم فهم مرفوع المحل ومنصوبه ومجروره بلفظ واحد وهو
للغايبين في كل حال وهذا واه كان اقرب من الاول الا انه في حالة الرفع ضمير منفصل وفي حالة
النصب والجر ضمير متصل فافترقا بخلاف فانه معناها لا يختلف وهي ضمير متصل في الاحوال الثلاثة

شبكة الألوكة www.alukah.net

والصراط مفعول ثاني والمستقيم صفته وقد تبعه في الاربعة من العشرة المذكورة واصل هدى
ان يتعدي الى الاول بنفسه والى الثاني بحرف الجر وهو اما الى او اللام كقوله تعالى وانك لتهدي
الى صراط يهدي للتي هي اقوم ثم يتسع فيه فيحذف حرف الجر فيتعدي بنفسه واصل اهدنا
الصراط اهدنا للصراط او الى الصراط ثم حذف والامر عند البصريين مبني وعند الكوفيين معرب
ويدعون في نحو اضرب ان اصله لتضرب بلام الامر ثم حذف الجازم وتبعه حرف المضارعة
واتي بهمزة الوصل لاجل الابتدا بالساكن وهذا مما لا حاجة اليه والرد عليهم موضع
هو اليق به دون هذا هو افع حذفت لامه وهي الياء حملا للامر على المجزوم والمجزوم يحذف
منه لامه اذا كانت حرف علة والهداية الارشاد او الدلالة او التقدم ومنه هوادي
الخيل لتقدمها او التبيين نحو واما ثمود فهديناهم اي بينا لهم او الالهام نحو اعطى كل
شي خلقه ثم هدى اي الهمه لمصالحه او الدعا كقوله تعالى ولكل قوم هاد اي داع وقيل
وقيل هو الميل ومنه انا هدنا اليك والمعنى مبلنا قلوبنا اليك وهذا غلط فان تيك
مادة اخرى من هاد يهود وقال الراغب الهداية دلالة بلطف ومنه الهدية وهوادي
الخيل قال امرئ القيس فالحقه بالهاديات ودونه جواجرها في صرة لم تزيل اي الوحش
المتقدمات الهادية لغيرها وخص ما كان دلالة بهدأ يت وما كان اعطا بالهدية والصراط
الطريق المستسهل وبعضهم لا يقيده بالمستسهل قال فضل عن نهج الطريق الواضح
ومثله امير المومنين علي صراطه اذا اعوج الموارد مستقيم وقال اخره سمجنا ارضهم
بالخيل حتى تركنا هم اذل من الصراط اي الطريق وهو مشتق من الصراط وهو الابتلاع اما
لان سالكه يبتلعه او لانه يبتلع سالكه الا تري الى قولهم قتل ارضا عالمها وقتلت ارض
جاهلها وبهذين الاعتبارين قال ابو تمام رعته الفيافي بعد ما كان حقبة
وما المزن ينهل سكبه وعلى هذا سمي الطريق لقما وملتقما لانه يلتقم سالكه واصله السمين
وقد قرا به بن كثير حيث وقع وانما ابدلت صادا لاجل حرف الاستعلا وابدالها صادا مطرد
عند نحو صقر في سقر وصلخ في سلخ واصبع في اسبع ومصيطر في مسيطر لما بينهما من التقارب
وقد تشم الصاد في الصراط وخوزايا وقري به خلف حيث ورد وخلاد الاول فقط وقد
يقرا زايا فقط محضة ولم يرسم في المصحف الا بالصاد مع الاختلاف فقرا انهم فيها كما تقدم
والصراط يذكر ويونث فالتذكير لغة تميم والتانيث لغة الحجاز فان استعمل مذكرا جمع في
القلة على افعلة وفي الكثرة على فعل نحو حمار واحمرة وحمر وان استعمل مونثا قيس به
ان يجمع على افعل نحو ذراع واذرع والمستقيم اسم فاعل من استقام بمعنى المجرد ومعنا ه
استوى من غير اعوجاج واصله مستقوم ثم اعل كاعلال نستعين وسياتي الكلام مستوفي
على مادته عند قوله تعالى يقيمون الصلاة وصراط الذين بدل منه بدل كل من كل وهو بدل
معرفة من معرفة والابدال سبعة اقسام على خلاف في بعضها بدل كل من كل بدل بعض من
بعض كل بدل اشتمال بدل غلط بدل نسيان بدل بدا بدل كل من بعض اما الاقسام
الثلاثة الاول فلا خلاف فيها واما بدل البدا فاثبته بعضهم مستدلا بقوله عليه الصلاة وكلام
ان الرجل ليصل الصلاة وما كتب له نصفها ثلثها ربعها الى العشر ولا يرد هذا في القران
ولما الغلط والنسيان فاثبتهما بعضهم بقولهم رميت في الرمة تميائي شفيتها حوة لعس وفي
اللثات وفي انيابها شنب قال لان الحوة السواد الخالص واللعس سواد يشوبه حمرة ولا يرد

هذان

هذان البدلان في كلام فصيح واما بدل الكل من البعض فاثبته بعضهم مستدلا بظاهر قوله
نظر الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات في رواية من نصب طلحة قال لان الاعظم
بعض طلحة وطلحة كل وقد ابدل منها واستدل على ذلك ايضا بقول امري القيس كاني غداة
البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل فقد اه بعض اليوم وقد ابدل اليوم منها
ولا حجة في البيتين اما الاول فلان الاصل اعظما دفنوها اعظم طلحة ثم حذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه ويدل على ذلك الرواية المشهورة وهي جر طلحة على ان الاصل اعظم طلحة
ولم يقم المضاف اليه واما الثاني فلان اليوم يطلق على القطعة من الزمان كما تقدم وكل مذهب
من هذه المذاهب دلايل وايرادات واجوبة موضوعها كتب النحو وقيل ان الصراط الثاني غير
الاول والمراد به العلم بالله تعالى قاله جعفر بن محمد وعلى هذا فتخريجه ان يكون معطوفا حذف
منه حرف العطف وبالجملة فهو مشكل والبدل ينقسم ايضا الى بدل معرفة من معرفة ونكرة
من نكره ومعرفه من نكره ونكره من معرفة وينقسم ايضا الى بدل ظاهر من ظاهر وبدل مضمر
من مضمر وظاهر من مضمر ومضمر من ظاهر وفايدة البدل الايضاح بعد الابهام والا فيفيد تاكيدا
من حيث المعنى اذ هو على نية تكرار العامل والذين في محل جر بالاضافة وهو اسم موصول
لافتقاره الى صلة وعايد وهو جمع الذي في المعنى والمشهور فيه ان يكون باليا رفعا ونصبا
وجرا وبعضهم يرفعه بالواو وجريانه مجرى جمع المذكر السالم ومنه نحن اللذون صبحوا صباحا
يوم اليسار غارة ملحاحا وقد يحذف نونه استطالة لصلته كقوله ان الذي حانت
بفلج دماوهم هم القوم كل القوم يا ام خالد ولا يقع الا على اولي العلم جريا به مجرى جمع المذكر
السالم بخلاف مفرده فانه يقع على اولي العلم وغيرهم وانعمت فعل وفاعل صلة الموصول والتا
في انعمت ضمير المخاطب ضمير رفع متصل وعليهم جار ومجرور متعلق بانعمت والضمير هو العايد
وهو ضمير جمع المذكرين العقلا ويستوي لفظ متصله ومنفصله والهمزة في انعمت لجعل الشي صاحب
ما صيغ منه فحقه ان يتعدى بنفسه ولكنه ضمن معنى تفضل فتعدى تعديته ولا فعل
اربعة وعشرون معنى تقدم واحد واربا في المتعدية نحو اخرجته والكثرة نحو اظبي المكان
كثر ظباؤه والصيرورة نحو اعذ البعير اي صار ذا عذة والاعانة نحو احلبت فلانا اي اعنته
على الحلب والسلب نحو اشكيته اي ازلت شكايته والتعريض نحو ابعت المتاع اي عرضته للبيع
واصابة الشي بمعنى ما صيغ منه نحو احمدته وجدته محمودا او بلوغ عدد نحو اعشرت الدراهم
اي بلغت عشرة دراهم او بلوغ زمان نحو اصبح او مكان نحو شام وموافقة الثلاثي نحو اخرت المكان
بمعنى خرته او اغنى عن الثلاثي نحو ارفل البعير ومطاوعة فعل نحو قشع الريح فانقشع السحاب
ومطاوعة فعل نحو فطره فافطر وتلقي القسم نحو اسرع والتسمية نحو اخاطته اي سميته مخيطا والدعا
نحو اسقيته اي قلت له سقاك الله والاستحقاق نحو حصد الزرع اي استحق الحصاد والوصول نحو اعقلت
اي وصلت عقلي اليه والاستقبال نحو افتنه اي استقبلته بقولي اف والمجي باتي نحو اكثرت اي جيت بالكثير
والفرق بين الفعل وافعل نحو اشرقت الشمس اضات وشرقت طلعت والمجرد نحو اطلعت على القوم اي
اطلعت عليهم وعلى حرف الاستعلا حقيقة او مجازا نحو عليه دين ولها معان اخر منها المجاوزة كقوله
اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها اي عني وبمعنى الباء حقيق علي ان لا اقول اي بان
وبمعنى في ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي في ملك والمصاحبة نحو اتي المال على جبه ذوي الغزي
والتعليل نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لاجل هدايته اياكم وبمعنى من الاعلى ازواجهم اي الامن ازواجهم

والزيادة كقوله ابى الله الا ان سرحة مالك * على كل افنان العضاة تروق * لان تروق يتعدى بنفسه وكل موضع من هذه المواضع مجال للنظر وهي مترددة بين الحرفية والاسمية فتكون اسما في موضعين احدهما ان يدخل عليها حرف الجر كقوله عدت من عليه بعد ما تم ظمؤها فتصل وعن قبيض بزيزا مجهل * ومعناه معني فوق اي من فوقه والثاني ان يودي جعلها حرفا الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره في غير المواضع الجايز فيها ذلك كقوله * هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها * ومثلها في هذين الحكمين عن وسيأتي ان شاء الله تعالى وزعم بعضهم ان على مترددة بين الاسم والفعل والحرف اما الاسم والحرف فقد تقدما واما الفعل قال فانك تقول على زيد اي ارتفع وفي هذا نظر لان علا اذا كان فعلا مشتق من العلو واذا كان اسما او حرفا فلا اشتقاق له فليس هو ذاك الا ان هذا القايل يرد هذا النظر بقولهم ان خلا وعدا مترددان بين الفعلية والحرفية ولم يلتفتوا الى هذا النظر والاصل في هاء الكناية الضم فان تقدمها ياء ساكنة او كسرة كسرها غير الحجازيين نحو عليهم وفيهم وبهم والشهور في ميمها السكون قبل متحرك والكسر قبل ساكن هذا اذا لم تسرت الها اما اذا وصلت فالكسر يمتنع الا في ضرورة كقوله * ومنهم الحكام بكسر الميم وفي عليهم عشر لغات قرئ بعضها عليهم بكسر الها وضمها مع سكون الميم عليهم بكسر الها وزيادة يا والكسر فقط عليهم عليهم بضم الميم وزيادة واو والضم فقط عليهم بكسر الها وضم الميم بزيادة الواو عليهم بضم الها وزيادة يا بعد الميم او بالكسر فقط عليهم بكسر الها وضم الميم ذكر ذلك ابو بكر بن الانباري وغير بدل من الذين بدل نكرة من معرفة وقيل نعت للذين وهو مشكل لان غير نكرة والذين معرفة واجابوا عنه بجوابين احدهما ان غير انما يكون نكرة اذا لم يقع بين ضدين اما اذا وقع بين ضدين فقد انحصرت الغيرية فيتعرف حينيذ بالاضافة تقول مررت بالحركة غير السكون والاية من هذا القبيل وهذا انما يتمشى على مذهب ابن السراج وهو مرجوح والثاني ان الموصول اشبه النكرات في الابهام الذي فيه فعومل معاملة النكرات وقيل ان غير بدل من الضمير المجرور في عليهم وهذا مشكل على قول من يرى ان البدل يحل محل المبدل منه وينوي بالاول الطرح اذ يلزم منه خلو الصلة عن العايد الا ترى ان التقدير يصير صراط الذين انعمت على غير المغضوب عليهم والمغضوب خفض بالاضافة وهو اسم مفعول والقايم مقام الفاعل الجار والمجرور فعليهم الاولى منصوبة المحل والثانية مرفوعة وال فيه موصولة والتقدير غير الذي غضب عليهم والصحيح في ال الموصولة انها اسم لا حرف واعلم ان لفظ غير مفرد مذكر ابدا الا اذا اريد به مونث جاز تانيث فعله المسند اليه تقول قامت غيرك وانت تعني امراة وهي في الاصل صفة بمعنى اسم الفاعل وهو مغاير ولذلك لا يتعرف بالاضافة وكذا اخواتها اعني نحو مثل وشبه وشبيه وخدن وترب وقد يستثنى بها حملا على الاكثر او صف بالا حملا عليها وقد يراد بها النفي كلا فيجوز تقديم معمول معمولها عليها كما يجوز في لا تقول انا زيدا غير ضارب اي غير ضارب زيدا ومنه قول الشاعر * ان امرا خصني عمدا مودته * على البنا لعندي غير مكفور * تقديره لغير مكفور عندي ولا يجوز ذلك فيها اذا كانت لغير النفي لو قلت جاءني القوم زيدا غير ضارب تريد غير ضارب زيد لم يجز لانها ليست بمعنى لا التي يجوز فيها ذلك على الصحيح من الاقوال في لا وفيها قول ثان يمنع ذلك مطلقا وقول ثالث مفصل بين ان يكون جواب قسم فيمتنع فيها ذلك وبين ان لا يكون فيجوز وهي

من الالفاظ

من الالفاظ الملازمة للاضافة لفظا او تقديرا فادخال الالف واللام عليها خطا وقرئ غير بالنصب فقيل حال من الذين وهو ضعيف لمجيه من المضاف اليه في غير المواضع الجايز فيها ذلك كما ستعرفه اذا شاء الله تعالى وقيل من الضمير في عليهم وقيل على الاستثناء المنقطع ومنعه الفراء قال لان لا لا تزاد الا اذا تقدمها نفي كقوله * ما كان يرضي رسول الله فعلتها * والطبيان ابو بكر وعمر واجابوا بان لا صلة زايدة مثلها في قوله تعالى ما منعك الا تسجد وقول الشاعر فما الوم البيض الا تسخرا * وقول الاخر * ويلحينني في اللهو ان لا احبه * وللهو داع دايب غير غافل * وقول الاخر * ابى جوده لا البخل واستجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود نايله * فلا في هذه المواضع صلة وفي هذا الجواب نظر لان الغرام يقال انها غير زايدة فقولهم ان لا زايدة في الاية وتقديرهم لها بالمواضع المتقدمة لا يفيد وانما تحرير الجواب ان يقولوا وجدت لا زايدة من غير تقدم نفي كهذه المواضع المتقدمة ويحتمل ان يكون لا في قوله لا البخل مفعولا به لابي ويكون نصب البخل على انه بدل من لا اي ابى جوده قول لا وقول لا هو البخل ويريد هذا قوله واستجلت به نعم فجعل نعم فاعل استجلت فهو من الاسناد اللفظي اي ابى جوده قول لا هذا اللفظ واستجل به هذا اللفظ وقيل ان نصب غير باضمار اعني ويحكى عن الخليل وقدر بعضهم بعد غير مجرورا فقال التقدير غير صراط المغضوب عليهم واطلق هذا التقدير فلم يقيده بجر غير ولا نصبه ولا يتاتي ذلك الا مع نصبها ويكون صفة لقوله الصراط المستقيم وقيل بدل وهذا ضعيف لانه متى اجتمع البدل والوصف قدم الوصف فالاولى ان يكون صفة لصراط الذين ويجوز ان يكون بدلا من الصراط المستقيم او من صراط الذين الا انه يلزم منه تكرار البدل وفي جوازه نظر وليس في المسئلة نقل الا انهم قد ذكروا ذلك في بدل البداء خاصة او حال من الصراط الاول والثاني واعلم انه حيث جعلنا غير صفة فلا بد من القول بتعريف غير او بابهام الموصوف وجريانه مجرى النكرة كما تقدم تقرير ذلك في القراءة بجر غير ولا في قوله ولا الضالين زايدة لتاكيد معنى النفي المفهوم من غير ليلا يتوهم عطف الضالين على الذين انعمت وقال الكوفيون في معنى غير هذا قريب من كونها زايدة فانه لو صرح بغير كانت للتاكيد ايضا وقد قرا بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا الضالين مجرور عطفا على المغضوب وقري شاذا الضالين بهمز الالف وانشدوا للارض اما سوادها فاخضرت بيضا واما بياضها فادهامت * قال ابو القاسم الزمخشري فعلوا ذلك للجد في الهرب من التقا الساكنين انتهى وقد فعلوا ذلك حيث لا ساكنا قال الشاعر وخندف هامة هذا العالم * بهمز العالم وقال اخر ولي نعام بني صفوان يرزاه * بهمز الالف يرزاه والظاهر انها لغة مطردة فانهم قالوا في قراة ابن ذكوان هنسأته بهمزة ساكنة ان اصلها الف فقلبت همزه ساكنة فان قيل لم اتي بصلة الذين فعلا ماضيا قيل ليدل ذلك على ثبوت انعام الله تعالى عليهم وتحقيقه لهم واتي بصلة الاسما ليشمل سايرالازمان وجاء به مبنيا للمفعول تحسينا للفظ لان من طلبت منه الهداية ونيل الانعام لا ينا سبه نسبة الغضب اليه لانه مقام تلطف وترفق لطلب الاحسان فيلا تحسن مواجهته بصيغة الانتقام والانعام ايصال الاحسان الى الغير ولا يقال الا اذا كان الموصول اليه الاحسان من العقلا فلا يقال انعم فلان على فرسه ولا حماره والغضب ثوران دم القلب ارادة الانتقام ومنه قوله عليه الصلاة والسلام انقوا الغضب فانه جمرة توقد في قلب ابن آدم الم تروا الى انتفاخ اوداجه وحمرة عينيه واذا وصف

به الباري تعالى فالمراد به الانتقام لا غير ويقال فلان غضبة اذا كان سريع الغضب ويقال غضب لفلان وغضب به
اذا كان ميتا وقيل الغضب تغير القلب لمكروه وقيل ان اريد بالغضب العقوبة كان صفة فعل وان اريد به ارادة
العقوبة كان صفة ذات والضلال الخفاء والغيبة وقيل الهلاك فان الاول قولهم ضل الماء في اللبن قال لم تضل
تجركه الديار عن الحي المضلل اين ساروا والضلال جحر املس يرده السيل في الوادي ومن الثاني أيذا ضللنا
في الارض وقيل الضلال العدول عن الطريق المستقيم وقد يعبر به عن النسيان كقوله تعالى ان تضل احديهما فتذكر
قوله فتذكر والله اعلم القول في امين ليست من القرآن اجماعا ومعناها استجب فهي اسم فعل مبني على الفتح وقيل ليس
باسم فعل بل هو من اسماء الباري تعالى والمعنى يا امين وضعف هذا ابو البقاء بوجهين احدهما لو كان ينبغي ان
يبنى على الضم لانه منادى مفرد معرفة والثاني ان اسماء الله تعالى توقيفية ووجه الفارسي قول من جعله اسما لله
تعالى على ان معنى فيه ضميرا يعود الى الله لانه اسم فعل وهو توجيه حسن نقله صاحب المغرب وفي امين لغتان
المد والقصر فمن الاول قوله * امين امين لا ارضى بواحدة * حتى ابلغها الفيفا آمينا * وقال اخر فيارب لا تسلبني
محبها ابدا * ويرحم الله عبدا قال آمينا * ومن الثاني قوله * تباعد مني فطحل وامن امه امين * فزاد الله ما بيننا
بعدا * وقيل الممدود اسم مجمي لانه بزنة قابيل وهابيل وهل يجوز تشديد الميم المشهور انه خطا نقله الجوهري
ولكنه قد روي عن الحسن وجعفر الصادق التشديد وهو قول للحسن بن الفضل من ائمة اذا قصد اي نحن قاصدون
نحوك ومنه ولا آمين البيت الحرام والله اعلم سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
ذلك الكتاب لا ريب فيه ان قيل ان الحروف المقطعة في اوايل السور اسما حروف التهجي يعني
ان الميم اسم لمه والعين اسم لعه وان فايدتها اعلامهم بان هذا القرآن منتظم من جنس ما تنظمون كلامكم وكلن
عجزتم عنه فلا محل لها حينيذ من الاعراب وانما جيء بها لهذه الفايدة فالغيت كاسماء الاعداد نحو احد اثنان وقد
اصح الاقوال الثلاثة اعني ان الاسماء التي لم يقصد الاخبار عنها ولا بها للائمة اقوال احدها ما تقدم والثاني انها
معربة بمعنى انها صالحة للاعراب وانما فات شرطه وهو التركيب والبدال الزمخشري والثالث انها موقوفة
اي لا معربة ولا مبنية وان قيل انها اسماء السور المفتتح بها او انها بعض اسماء الله تعالى حذف بعضها وبقي منها
هذه الحروف دالة عليها وهو راي ابن عباس كقولهم الميم من عليم والصاد من صادق فلها حينيذ محل اعراب ويحتمل
الرفع والنصب والجر فالرفع على احد وجهين اما بكونها مبتدا واما بكونها خبرا كما سياتي بيانه مفصلا والنصب على
احد وجهين ايضا اما باضمار فعل لايق تقديره اقرا والتم واما باسقاط حرف القسم كقوله اشاعر
اذا ما الخبز نادمه بلحم * فذاك اما نة الله الثريد * يريد واما نة الله وكذلك هذه الحروف اقسم الله
تعالى بها وتقدير الزمخشري هذا الوجه بما معناه ان القرآن في ص والقرآن ذي الذكر والقلم في نون
والقسم محذوف بها للظهور الجر فيهما وحينيذ لا يخلو ان تجعل الواو الداخلة عليهما للقسم او للعطف والاول
يلزم منه محذور وهو الجمع بين قسمين على مقسم واحد قال وهم يستكرهون ذلك والثاني ممنوع لظهور الجر
فيما بعدها والغرض انك قد رات المعطوف عليه في محل نصب وهو واضح الا ان يقال هي في محل نصب الا فيما
ظهر فيه الجر بعد كالموضعين المتقدمين وحم والكتاب وق والقرآن ولكن القايل بذلك لم يفرق بين موضع
وموضع فالرد لازم له والجر من وجه واحد وهو انها مقسم بها حوف حرف القسم وبقي عمله كقوله الله لافعلن اجاز
ذلك ابو القاسم الزمخشري وابو البقا وهذا ضعيف لان ذلك من خصايص الجلالة العظيمة لا يشاركها فيه غيرها
فتلخص مما تقدم ان في الحروف ستة اوجه وهي انها لا محل لها من الاعراب او لها محل وهو الرفع بالابتدا او
الخبر او النصب باضمار فعل او حذف حرف القسم والجر باضمار حرف القسم واسقاط الكتاب فيجوز في ذلك ان يكون
مبتدا ثانيا والكتاب خبره والجملة خبر الم واغنى الربط باسم الاشارة ويجوز ان يكون الم مبتدا وذلك خبره
والكتاب صفة لذلك او بدل منه او عطف بيان وان يكون الم مبتدا وذلك مبتدا ثان والكتاب اما

صفة

صفة له او بدل منه او عطف بيان له ولا ريب فيه خبر عن المبتدا الثاني وهو وخبره خبر الاول ويجوز ان
يكون الم خبر مبتدا مضمر تقديره هذه الم فتكون جملة مستقلة بنفسها ويكون ذلك مبتدا ثانيا
والكتاب خبره ويجوز ان يكون صفة له او بدلا او بيانا ولا ريب فيه هو الخبر عن ذلك او يكون الكتاب خبرا
لذلك ولا ريب فيه خبرا ثان وفيه نظر من حيث انه تعدد الخبر واحدهما جملة لكن الظاهر جوازه كقوله تعالى
فاذا هي حية تسعى اذ قيل بان تسعى خبر واما ان جعل صفة فلا هو وقوله لا ريب فيه يجوز ان يكون خبرا
كما تقدم بيانه ويجوز ان تكون هذه الجملة في محل نصب على الحال والعامل فيه معنى الاشارة ولا فايدة للجملة
محمولة في العمل على نقيضها ان واسمها معرب ومبني فيبني اذا كان مفردا نكرة على ما كان ينصب به وسبب
بنايه تضمنه معنى الحروف وهو من الاستغراقية يدل على ذلك ظهورها في قوله الشاعر فقام يذود الناس
عنها بسيفه * وقال الا لا من سبيل الى هند * وقيل بني لتركيبه معها تركيب خمسة عشر وهو فاسد
وبيانه في غير هذا الكتاب وزعم الزجاج ان حركة لا رجل وتحوه حركة اعراب واما حذف التنوين تخفيفا
ويدل على ذلك الرجوع الى هذا الاصل في الضرورة كقوله الا رجلا جزاه الله خيرا يدل على محصل تبيت *
ولا دليل له لان التقدير الا مرءا رجلا فان لم يكن مفردا واعني به المضاف والشبيه به اعرب نصبا نحو لا
خيرا من زيد ولا عمل لها في المعرفة البتة واما نحو * تبكي على زيد ولا زيد مثله * برى من الحمى سليم
الجوانح * وقوله الاخر * اري الحاجات عند ابي خبيب * نكدن ولا امية بالبلاد * وقوله الاخر
لا هيثم الليلة للمطي * وقوله عليه الصلاة وكلام لا قريش بعد اليوم اذا هلك كسرى فلا كسرى
بعده فمؤول وسبب اسمها وخبرها يجوز ان يكون الجار والمجرور وهو فيه الا ان بني تميم لا تكاد تذكر
خبرها في الاولى ان يكون محذوفا تقديره لا ريب كاين ويكون الوقف على ريب حينيذ تاما وقد يحذف
اسمها ويبقى خبرها قالوا لا عليك اي لا باس عليك ومذهب سيبويه انها واسمها في محل رفع بالابتدا
ولا عمل لها في الخبر ومذهب الاخفش ان اسمها في محل رفع وهي عاملة في الخبر ولها احكام كثيرة وتقسيمات
منتشرة مذكورة في النحو واعلم ان اللفظ مشترك بين النفي وهي فيه على قسمين قسم ينفى فيه الجنس
فيعمل عمل ان كما تقدم وقسم ينفى فيه الوحدة ويعمل حينيذ عمل ليس وهو النهي والدعا فيجزم فعلا
واحدا وقد يجيء زيادة كما تقدم في ولا الضالين وذلك اسم الاشارة الاسم منه ذا واللام للبعد والكاف
للخطاب ولها ثلاث مراتب دنيا ولها المجرد من اللام والكاف نحو ذا او ذي وهذا وهذه ووسطى ولها المتصل
بحرف الخطاب نحو ذاك وذيبك وتيك وقصوى ولها المتصل بالكاف واللام نحو ذلك وتلك ولا يجوز
ان يوتى باللام الا مع الكاف ويجوز دخول حرف التنبيه على ساير اسما الاشارة الا مع اللام فيمتنع للطول
وبعض النحويين لم يذكر له الا مرتبتين دنيا وغيرها واختلف النحويون في ذا هل هو ثلاثي الوضع اثم اصله
حرف واحد الاول قول البصريين ثم اختلفوا هل عينه واوه نحو يا فيكون من باب حيي او عينه الف او واو نحو
يا فيكون من باب طويت ثم حذفت لامه تخفيفا وقلبت العين الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وهذا كله
على سبيل التمرين والا فهذا مبني والمبني لا يدخله تصريف وانما جيء هنا باشارة البعيد تعظيما للشار اليه
ومنه قوله اقول له والرمح يا طرمتنه * تامل خفافا اني انا ذاكما * والكتب بضم الكاف الحزمة والجمع كتب
قال * ومراعرنته اياي خوارزها * مسلسلة صيغته بينها الكتب * وكتبت الدابة قال * كانما من فزاريا
خلوت به * على قلوصك واكتبها باسيار * او لانها تزل من السما الى الارض اشير اليه باشارة البعيد او لانه
كان موعودا به بنبيه عليه الصلاة والسلام او لانه اشير به الى ما قضاه وقدره في اللوح المحفوظ وفي عبارة
المفسرين اشير بذلك للغايب يعني البعيد والا فالمشار اليه لا يكون الا حاضرا هنا او حسا فجرى
على الحاضر وهنا بالغايب اي حسا تحريرا للقول ما ذكرته لك والكتاب في الاصل مصدر قال تعالى كتاب

الله عليكم وقد يراد به المكتوب قال بشرت عيالي اذا رايت صحيفة ٭ اتتك من الحجاج تتلى كتابها ٭ ومثله
تامل رجعة مني وفيها كتاب مثل ما لصق الغراء واصل هذه المادة الدلالة على الجمع ومنه كتيبة الجيش وكتب
وكتب القربة خرزقها والكتابة عرفا ضم بعض الحروف الهجائية الى بعض والريب الشك مع تهمة قال ليس في الحق يا بنة
ريب انما الريب ما يقول الكذوب وحقيقة على ما قال الزمخشري قلق النفس واضطرابها ومنه الحديث دع ما يريبك
الى ما لا يريبك وانه مريب يظبي خايف فقال لا يريبه احد فليس قوله من قال الريب الشك مطلقا بجيد بل هو اخص من الشك
كما تقدم وقال بعضهم في الريب ثلاث معان احدها الشك قال بن الزبعرى ليس في الحق يا امة ريب وثانيها التهم
قالت جميل بثينة قالت يا جميل اربتني ٭ فقلت كلانا يا بثين مريب وثالثها الحاجة قال قضينا من تهامة كل ريب
وخيبر ثم اجمعنا السيوفا ٭ وقرئ لا ريب فيهي للمتقين بحوز فيه عدة اوجه احدها ان يكون مبتدا وخبره فيه مقدما
عليه اذا قلنا ان خبر لا محذوف وان قلنا فيه خبرها كان خبره محذوفا مدلولا عليه بخبر لا تقديره لا ريب فيه فيه هدى
وان يكون خبر مبتدا مضمرا تقديره هو هدى وان يكون خبرا ثانيا كذلك على ان الكتاب صفة او بدل او بيان لا
ريب خبرا اول وان يكون خبرا ثالثا لذلك على ان يكون الكتاب خبرا اولا ولا ريب خبرا ثانيا وان يكون منصوبا على
من ذلك او من الكتاب والعامل فيه على كلا التقديرين اسم الاشارة وان يكون حالا من الضمير في فيه والعامل
ما في الجار والمجرور من معنى الفعل وجعله حالا سما تقدم اما على المبالغة كانه نفس الهدى او على حذف
مضاف اي ذا هدى او على وقوع المصدر موقع اسم الفاعل وهكذا كل مصدر وقع خبرا او صفة او حالا
فيه الاقوال الثلاثة ارجحها الاول واجازوا ان يكون فيه صفة لريب فيتعلق بمحذوف وان يكون متعلقا
بريب وفيه اشكال لانه يصير مطولا واسم لا اذا كان مطولا اعرب الا اذا كان مرادا به ما هو معمول لما دل عليه
لا نفس ريب وقد تقدم معنى الهدى عند قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وهدي مصدر على وزن
فعل قالوا ولم يجيء في المصادر من هذا الوزن الا سري وبكي وهدي وقد جاء فيها وهو لغي قال
وقد زعموا اهلما لتاك فلم اور بحبهن الذي اعطاك حلما ولا اعتقالا والهدي فيه لغتان التذكير ولم يذكر اللحياني غيره وقال
الفراء بعض بني اسد يونثه فيقولون هذه هدي وفي معناها الظرفية حقيقة او مجازا نحو ربيد في الدار وكم
في القصاص حياة ولهذا سمعان اخر المصاحبة نحو ادخلوا في امم والتعليل ان امراة دخلت النار في هرة وموافقة
على ولا صلبنكم في جذوع النخل والباء يذركم فيه اي بسببه والمقايسة نما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة والبها في فيه اصلها
الضم كما تقدم من اوها اكتابة اصلها الضم فان تقدمها ثا كرة او كسرة كسرها غير الحجازيين وقد قرا حمزة لاهله امكثوا
وخص في عاهد عليه الله وما انسانيه الا بلغة اهل الحجاز والمشهور فيها اذا لم يليها ساكن وسكن ما قبلها
نحو فيه ومنه الاختلاس ويجوز الاشباع وبه قرا ابن كثير فان تحرك ما قبلها اشبعت وقد تختلس وتسكن
وقربي بعض ذلك كما ياتي مفصلا والمتقين جار ومجرور متعلق بهدى وقيل صفة لهدي فيتعلق بمحذوف
ومحله حينيذ اما الرفع او النصب بحسب ما تقدم في موصوفه اي هدى كائن او كائنا للمتقين والاحسن من هذه
الوجوه المتقدمة كلها ان يكون كل جملة مستقلة بنفسها فانسم جملة ان قيل انها خبر مبتدا مضمر وذلك الكتاب
جملة ولا ريب جملة وفيه هدى جملة وانما تركب العاطف لشدة الوصل لان كل جملة متعلقة بما قبلها اخذة
بعقبها تعلقا لا يجوز معه الفصل بالعطف قال الزمخشري ما معناه فان قلت لم لم يتقدم الظرف على الريب
كما تقدم على الغول في قوله تعالى لا فيها غول قلت لان تقديم الظرف ثم يشعر بان غيرها فيه ما نفي عنها فانفي
ليس فيها غول كما في خمور الدنيا فلو قدم الظرف هنا لفهم هذا المعنى وهو ان غيره من الكتب السماوية فيه
وليس ذلك مقصودا وكان هذا الذي ذكره ابو القاسم الزمخشري بنا منه على ان التقديم يفيد الاختصاص
وكان المعنى ان غير الاخرة اختصت بنفي الغول عنها بخلاف غيرها والمنازعة فيه محال وقد رام بعضهم الرد
عليه بطريق اخر وهو ان العرب قد رصفت ايضا خمر الاخرة الدنيا بانها لاقتران العقول فان عثمة بن عبدة

تشفي الصداع ولا يوذيك حالتها ٭ ولا تخالطها في الراس تدويم ٭ وما ابعد هذا في الرد عليه اذ لا اعتبار بوصف
هذا القايل فان قيل قد وجد الريب من كثير من الناس في القران وقوله تعالى لا ريب فيه ينفي ذلك فالجواب
من ثلاثة اوجه احدها ان المنفي كونه متصلا للريب بمعنى ان معه من الادلة ما ان تامله المنصف المحق لم يرتب فيه
ولا اعتبار بريب من وجد منه الريب لانه لم ينظر حق النظر فريبه غير معتد به والثاني انه مخصوص والمعنى لا ريب
فيه عند المومنين والثالث انه خبر معناه النهي والاول احسن والمتقين جمع متق واصله منتقيين بياءين الاولى
لام الكلمة والثانية علامة الجمع فاستثقلت الكسرة على لام الكلمة وهي اليا الاولى فحذفت فالتقى ساكنان فحذف
احدها وهي الاولى وسقى من اتقى يتقي وهو مفتعل من الوقاية الا انه يطرد في الواو واليا اذا كانا فاين ووقعت
بعدهما تا الافتعال ان يبدلا تا نحو اتقعه من الوعد واتسر من اليسر وفعل ذلك من الخمرة شاذ قالوا اتزر
واتكل من الازر والاكل ولا تفعل اثناء غير معنا الايجاد نحو اتقي والتسبب نحو اعتمل وفعل الفاعل بنفسه
نحو اضطرب والتخير نحو انتخب والخطف نحو اختلب ومطاوعة افعل نحو انتصف مطاوع انصف ومطاوعة
فعل نحو عممته فاعتم وموافقه تفاعل وتفعل واستفعل نحو اجتور واقتسم واعتصم بحبي تجاور وتقسم
واستعصم وموافقة المجرد نحو اقتدر بمعنى قدر والاغناء عند نحو استلم الحجر ليلحظ له مجرد والوقاية فرط
الصيانة وشدة الاحتراس من المكروه ومنه فرس واق اذا كان يتقي حافره اذا في شيء يصيبه وقيل هي في
اصل اللغة قلة الكلام وفي الحديث التقي بلجم ومن الصيانة قوله ٭ سقط النصيف ولم ترد اسقاطه ٭
فتناولته واتقتنا باليد ٭ وقال اخر ٭ فالقت قناعا دونه الشمس واتقت باحسن موصولين كف
ومعصم ٭ قوله تعالى الذين يومنون الذين يحتمل الرفع والنصب والجر والظاهر الجر وهو
من ثلاثة اوجه اظهرها انها نعت للمتقين والثاني بدل والثالث عطف بيان واما الرفع فمن وجهين
احدهما انه خبر مبتدا محذوف على معنى القطع وقد تقدم والثاني انه مبتدا وفي خبره قولان احدهما اولئك
والثاني اولئك الثانية والواو زايدة وهذان القولان ردبان منكران لان قوله والذين يومنون يمنع كون
اولئك خبرا ووجود الواو يمنع كون اولئك الثانية خبرا ايضا وقولهم الواو زايدة لا يلتفت اليه والنصب على
القطع ويومنون صلة وعايد وهو مضارع علامة رفعه النون لانه احد الامثلة الخمسة والامثلة
الخمسة عبارة عن كل فعل مضارع اتصل به الف اثنين او واو جمع او ياء مخاطبة نحو يومنان تومنان يومنون
تومنون تومنين والمضارع معرب ابدا الا ان يباشر نون توكيد او نون اناث على تفصيل ياتي ان شاء الله تعالى
في غضون هذا الكتاب وهو مضارع آمن بمعنى صدق وآمن ماخوذ من امنه الثلاثي فالهمزة في آمن للصيرورة
نحو اعشب المكان اي صار ذا عشب او لمطاوعة فعل نحو كببته فاكب وانما تعدى بالباء لانه ضمن معنى اعترف
وقد يتعدى باللام كقوله تعالى وما انت بمومن لنا اما من لموسى الا ان في ضمن التعدية باللام التعدية بالباء فهذا
فرق ما بين التعديتين واصل يومنون يوءمنون بهمزتين الاولى همزة افعل والثانية فا الكلمة حذفت
الاولى لقاعدة تصريفية وهو ان همزة افعل تحذف بعد حرف المضارعة واسم فاعله ومفعوله نحو اكرم
وتكرم ويكرم وانت مكرم ومكرم وانما حذفت لانه في بعض المواضع يجتمع همزتان وذلك اذا كان حرف
المضارعة همزة نحو انا اكرم الاصل اكرم بهمزتين الاولى للمضارعة والثانية همزة افعل فحذفت الثانية لان بها
حصل التقل ولان حرف المضارعة اولى بالمحافظة عليه ثم حمل في باقي الباب على ذلك طردا للباب ولا يجوز ثبوت
همزة افعل في شيء من ذلك الا في ضرورة فانه اهل لان يوكر ما و متعلق بيومنون ويكون مصدرا
واقعا موقع الاسم الفاعل او اسم المفعول وفي هذا الباب نظر لانه من غاب وهو لازم فكيف يبني منه اسم
مفعول حتى يقع المصدر موقعه الا ان يقال انه واقع موقع اسم مفعول من فعل مضعفا متعديا اي
المغيب وفيه بعد وقال الزمخشري يجوز ان يكون مخففا من فيعل نحو هين من هيئ ومييت من ميت وفيه

نظرا لانه لا ينبغي ان يدعي ذلك فيه حتي يسمح مثلا كنظايره فانها سمعت تخفه ومثقله ويجوز ان يقال التزم
التخفيف في هذا خاصة ويجوز ان يكون البا للحال فيتعلق بمحذوف اي يومنون ملتبسين بالغيب عن المومن به
والغيب حينئذ مصدر علي بابه وهمزة يومنون وكذلك كل همزة ساكنة يجوز ان تدبر بحركة ما قبلها فتبدل
حرفا مجانسا نحو راس ويبر ويومن فان اتفق ان يكون قبلها همزة اخري وجب البدل نحو ايمان وآمن
ويقيمون عطف علي يومنون وصوصلة وعايد يؤتومون حذفت همزة افعل لوقوعها بعد حرف المضارعة
كما تقدم فصار يتومون فاستثقلت الكسرة علي الواو وفعل فيه ما فعل في مستقيم وقد تقدم في الفاتحة وسيجيء
يتيمون يديمون او يظهرون قال الشاعر انما لاهل العراق سوء الطعام اي مأدوما ولواجيما
وقال اخره واذا تعال ايتم لم يرجواه حتي تقيم الخيل سوق طعام * و [illegible] مفعول به ووزنها
فعلة ولامها واو لقولهم صلوات وانما تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا واشتقاقها من الصلوين وهما
عرقان في الوركين متفرقان من العصا وهو عرق مستبطن في الظهر منه يتفرق الصلوان عند حجب الذنب فذلك
ان المصلي يحرك صلويه ومنه المصلي في حلبة السباق لجيئه ثانيا عند صلوي الساق والصلاة لغة الدعا
تقول سبي وقد قربت مرتجلاه يارب جنب ابي الاوصابا والوجعاه عليك مثل الذي صليت فاعتصمي *
يوما فان لجنب المرء مضطجعاه اي مثل الذي دعوت ومضطجعه ولها حارس يرجي الدهر بينها * وان ذبحت
صلي عليها وزمزما * وفي الشرع هذه العبادة المعروفة وقيل هي ما خوذة من اللزوم ومنه صلي بالنار
اي لزمها قال اني لم اكن من حبابها علم الله واني لحرها اليوم صالي وقيل من صليت العود بالنار اي قومته
بالصلا وهو حر النار اذا انتحي قصرت واذ كسرت مددت كان المصلي يقيم نفسه قال * فلا تجعلي بارك
واستدمه فاصلي عصاك كمستقيم * ثم ذكر ذلك جماعة اجلة وهو شكل فان الصلاة مذوات الواو وهذا
من اليا ورزقناهم جار ومجرور متعلق بينفقون معطوف علي الصلاة قبله وما المجرورة تحتمل ثلاثة اوجه
احدها ان تكون اسما بمعني الذي ورزقناهم صلتها والعايد بخلاف قال ابو البقا تقديره رزقناهوه او رزقناهم اياه
وعلي كل واحد من هذين التقديرين اشكال لان تقدير متصلا يلزم منه اتصال الضمير مع اتحاد الرتبة وهو
واجب الانفصال وتقدير منفصلا يمنع حذفه لان العايد متي كان منفصلا امتنع حذفه نصوا عليه وعللوه
بانه لم يفصل الا لغرض واذا حذف فاتت الدلالة علي ذلك الغرض ويمكن ان يجاب عن الاول بانه لما اختلف الضميران
جمعا وافرادا وان اتحدا رتبة جاز اتصاله ويكون كقوله * وقد جعلت نفسي تطيب لضمخة لضمخهما هايقرع
العظم نابها * وايضا فانه لا يلزم من منع ذلك ملفوظا به منعه مقدرا لزوال الفتح اللفظي وعن الثاني بانه
انما يمنع لاجل اللبس الحاصل ولا لبس هنا الثاني يجوز ان يكون نكرة موصوفة والكلام في عايدها كالكلام
في عايدها موصولة تقديرا واعتراضا وجوابا الثالث ان تكون مصدرية ويكون المصدر واقعا موقع
المفعول اي مرزوقنا وقد منع ابو البقا هذا الوجه قال لان الفعل لا ينفق وجوابه ما تقدم من ان
المصدر مرادا به المفعول والرزق لغة العطا وهو مصدر قال الله تعالي ومن رزقناه منا رزقا
حسنا وقال الشاعر * رزقت مالا ولم ترزق منافعه * ان الشقي هو المحروم مارزقا * وقيل يجوز
ان يكون فعلا بمعني مفعول نحو ذبح ورعي بمعني مذبوح ومرعي وقيل الرزق بالفتح مصدر وبالكسر
اسم وهو لغة از دشنوه الشكر ومنه ويجعلون رزقكم انكم تكذبون وسياتي في موضعه ونفق
الشي نفد وكل ما جاوز ما فاوه نون وعينه قاف دال علي معني الخروج والذهاب ونحو ذلك اذا تاملت قاله
الزمخشري وهو كما قال نفد نفق نفر نفس نفش نفث نفخ نفض نفل ونفق الشي بالرفع نفاقا
ونفقت الدابة ماتت نفوقا والنفقة اسم المنفق ومن هنا لابتدا الغاية وقيل للتبعيض ولهما
معان اخر البيان فاجتنبوا الرجس من الاوثان والتعليل يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق

والبدل

والبدل بالحياة الدنيا من الاخرة والمجاورة واذ غدوت من اهلك وانتها الغاية قرب منه والاستطا
ونصرناه من القوم والمفصل والله يعلم المفسد من المصلح وموافقة الباء في ينظرون من طرف خفي
ماذا اخلقوا من الارض والزيادة باطراد وذلك بشرطين كون المجرور نكرة والكلام غير موجب واشتراط الكوفيون
التنكير فقط ولم يشترط الاخفش شيا والهمزة في انفق للتعدية وحذفت من ينفقون لما تقدم في يومنون قوله
تعالي والذين يومنون الذين عطف الصفات علي بعض كقوله * الي الملك القرم وابن الهمام * وليث الكتيبة في
المزدحم * وقوله يا بيح ربابه للحارثه * فالصابح فالغانم فللابث * يعني انهم جامعون بين هذه الاوصاف
ان قيل ان المراد بهما واحد والثاني ان يكونوا غيرهم وعلي كلا القولين نحكم علي موضعه بما حكم علي موضع الذين
المتقدمة من الاعراب رفعا ونصبا وجرا قطعا واتباعا كما مر تفصيله ويجوز ان يكون عطفا علي المتقين وان
يكون مبتدا خبره اولئك وما بعدها ان قيل انهم غير الذين الاولي ويومنون صلة وعايد وبما انزل متعلق
به وما موصولة اسمية وانزل صلتها وهو فعل مبني للمفعول والعايد هو الضمير القايم مقام الفاعل ويضعف
ان يكون نكرة موصوفة وقد منع ابو البقا من ذلك قال لان النكرة الموصوفة لا عموم فيها ولا يكمل الايمان الا بجميع
ما انزل هو اليك متعلق بانزل ومعني الي انتها الغاية ولها معان اخر المصاحبة لا تاكلوا اموالهم
الي اموالكم والتبيين رب السجن احب الي مما يدعونني اليه وموافقة اللام ونحن وحن والامر اليك اي اليك قال
النابغة * فلا تتركنني بالوعيد كانني * الي الناس مطلي بها القار اجرب * اي في الناس وقال الاخر * اتنتهي فلا
ترعي الي ابن احرما * اي لا يرعي مني وقد تزاد قوي تهوي اليهم بفتح الواو والكاف في محل جر وهو ضمير
المخاطب ويتصل بها ما يدل علي التثنية والجمع تذكيرا وتانيثا كما تقدم والترك الوصول والمحلول من غير
اشتراط علو قال الله تعالي فاذا انزل بساحتهم اي حل ووصل وما الثانية وصلتها عطف علي الاولي قبلها
والكلام عليها وعلي صلتها كالكلام علي ما التي قبلها فليتامل ومن قبلك متعلق بانزل ومن لابتدا الغاية
وقيل ظرف زمان تقتضي التقدم ويعوض بعد وكلاهما مبني نكرا واضيف اعرب مبني وقطع عن
الاضافة لفظا ونية واريد معني بني علي الضم فمن الاعراب قوله فساغ لي الشراب وكنت قبلا * اكاد اغص بالماء القراح *
وقال اخر ومن قتلنا الاسد اسد هصية * نما شربوا بعدا علي لذة خمرا * ومن البنا قوله لله الامر
من قبل ومن بعد وزعم بعضهم ان قبل في الاصل وصف ناب عن موصوفه لزوما فاذا قلت قمت قبل
زيد فالتقدير قمت زمانا قبل زمان قيام زيد فحذف هذا كله وناب عنه قبل زيد وفيه نظر لا يخفي
عليه متامله واعلم ان هكم فوق وتحت وعلي واول حكم قبل وبعد فيما تقدم وقرئ بما انزل اليك مبنيا للفاعل
وهو الله تعالي وجبريل وقرئ ايضا انزل بتشديد اللام وتوجيهه ان يكون سكن اخر الفعل كما سكنه
الاخر في قوله * انما شعري مزقد خلط بجملان * بتسكين خلط ثم حذف همزة اليك فالتقي مثلان فادغم
والاخرة منعلق بيوقنون ويوقنون خبر عنهم وقدم المجرور للاهتمام به كما قدم المتعلق في قوله وما
رزقناهم ينفقون لذلك وهذه جملة اسمية عطفت علي الجملة الفعلية قبلها فهي صلة ايضا ولكنه
جا بالجملة هنا من مبتدا وخبر بخلاف ومما رزقناهم ينفقون لان وصفهم بالايقان بالاخرة اوقع من
وصفهم بالانفاق من الرزق فناسب التاكيد بالمجي بالجملة الاسمية او ليلا يتكرر اللفظ لو قيل ومما
رزقناهم ينفقون والايقان تحقيق الشي لوضوحه وسكونه يقال يقن الما اذا سكن فظهر ما تحته
ونقيت الارض بكسر القاف ويوقنون من ايقن بمعني استيقن وقد تقدم ان افعل ياتي بمعني استفعل
والاخرة تانيث اخر المقابل للاول وهي صفة في الاصل جرت مجري الاسما والتقدير الدار الاخرة
او النشاة الاخرة وقد صرح بهذين الموصوفين قال تعالي والدار الاخرة خير وقال تعالي ثم الله
ينشي النشاة الاخرة وقرئ يوقنون بهمز الواو كانهم جعلوا ضمة الياء علي الواو لان حركة الحرف بين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يديه والواو المضمومة بطرد قلبها همزة بشروط منها الا تكون الحركة عارضة وان لم يمكن تخفيفها وان لا تكون مدغما فيها والا تكون زايدة على خلاف في هذا الاخير وسياتي امثلة ذلك في سورة ال عمران عند قوله ولا تلوون على احد فاجرو الواو والساكنة المضموم ما قبلها مجري المضمومة نفسها لما ذكرت لك ومثل هذه القراة قراة
قنبل بالسوق وعلي سوقه قال الشاعر احب الموقدين الي موسي وجعدة اذا اضاءهما الوقود بهمز الموقدين وجيء بالافعال الخمسة بصيغة المضارع دلالة علي التجدد والحدوث وانهم كل وقت يفعلون ذلك وجيء بانزل ماضيا وان كان ايمانهم قبل تمام نزوله تغليبا للحاضر المنزل علي ما لم ينزل لانه لا بد من وقوعه فكانه نزل
فهو من باب قوله اتي امر الله بل اقرب منه لنزول بعضه واوليك مبتدا خبره الجار والمجرور بعده اي كاينون علي هدي وهذه الجملة اما مستانفة واما خبر عن قوله الذين يومنون اما الاولي واما الثانية ويجوز ان يكون اوليك وحده خبرا عن الذين يومنون ايضا اما الاولي او الثانية ويكون علي هدي في هذا الوجه في محل نصب علي الحال هذا كله اذا اعربنا الذين يومنون مبتدا اما اذا جعلناه غير مبتدا فلا يخفي حكمه مما تقدم ويجوز ان يكون الذين يومنون مبتدا واوليك بدل او بيان وعلي هدي الخبر ومن ربهم في محل جر صفة لهدي ومن لابتدا الغاية ونكر هدي ليفيد ابهامه التعظيم كقوله فلا وابي الطير المربة بالضحي علي خالد لقد وقعت علي لحم وقري من ربهم بغير غنة وهو المشهور وبغنة ويروي عن ابي عمرو رحمه الله واوليك اسم اشارة يشترك فيه جماعة الذكور والاناث وهو مبني علي الكسر لشبهه بالحرف في الافتقار وفيه لغتان المد والقصر ولكن الممدود للبعيد وقد يقال اولا لك قال الا اولا لك قومي لم يكونوا اشابة وهل يعظ الضليل الا اولا لكا وعند بعضهم المقصور للقريب والممدود للمتوسط واولالك للبعيد وفيه لغات كثيرة وكتبوا اوليك بزيادة واو قيل اللام قيل للفرق بينها وبين اليك اوليك مبتدا وهم مبتدا ثان والمفلحون خبره والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون هم فصلا او بدلا والمفلحون الخبر وفايدة الفصل الفرق بين الخبر والتابع ولهذا سمي فصلا ويفيد ايضا التوكيد وقد تقدم انه يجوز ان يكون اوليك الاولي او الثانية خبرا عن الذين يومنون وقد تقدم تضعيف هذين الحقلين وكرر اوليك تنبيها انهم كما ثبتت لهم الاثرة بالهدي ثبتت لهم بالفلاح فجعلت كل واحدة من الاثرتين في تمييزهم بها عن غيرهم بمثابة لو انفردت لكانت مميزة علي حدتها وجا هنا بالواو وبين جمل قوله اوليك علي هدي من ربهم واوليك هم المفلحون بخلاف قوله في الاية الاخري اوليك كالانعام بل هم اضل اوليك هم الغافلون لان الخبرين هنا متغايران فاقتضي ذلك العطف واما تلك الاية الكريمة فان الخبرين فيهما شي واحد لان التسجيل عليهم بالغفلة وتشبيههم بالانعام معني واحد فكانت عن العطف بمعزل قال الزمخشري وفي اسم الاشارة الذي هو اوليك ايذان بان ما يرد عقيبه والمذكورين قبله اهل لاكتسابه من اجل الخصال التي عددت لهم كقول حاتم ولله صعلوك ثم عدد له خصالا ثم عقب تعديدها بقوله فذاك ان يهلك فحسني ثناؤه وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما والفلاح اصله الشق ومنه قوله ان الحديد بالحديد يفلح ومنه قول بكر بن النطاح لا تبعثن الي ربيعة غيرها ان الحديد بغيره لا يفلح ويعبر عن الفوز والظفر بالبغية وهو مقصود الاية ويراد به البقا قال لو كان حي مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح وقال لكل هم من الهموم سعة والمسي والصبح لا فلاح معه وقال افلح بما شيت فقد يدرك بالضعف وقد يخدع الاريب قوله تعالى الاية ان حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين فان رفعه بما كان قبل دخولها وتخفف فتعمل وتهمل فيجوز فيها ان تباشر الافعال لكن النواسخ غالبا وتختص بدخول لام الابتدا في خبرها

اومعمول

اومعمول المتقدم عليه او اسمها المؤخر ولا يتقدم خبرها الا ظرفا او مجرورا وتختص ايضا بالعطف علي محل اسمها ولها ولاخواتها احكام كثيرة لا يليق ذكرها بهذا الكتاب والذين كفروا اسمها وكفروا صلة وعايد ولا يومنون خبرها وما بينهما اعتراض وسوا مبتدا وانذرتهم وما بعده في قوة التاويل بمفرد هو الخبر والتقدير سوا عليهم الانذار وعدمه ولم يحتج هنا الي رابط لان الجملة نفس المبتدا ويجوز ان يكون سوا خبرا مقدما وانذرتهم بالتاويل المذكور مبتدا موخر تقديره الانذار وعدمه سوا وهذه الجملة يجوز ان تكون معترضة بين اسم ان وخبرها وهو لا يومنون كما تقدم ويجوز ان تكون هي نفسها خبرا لان وجملة لا يومنون في محل نصب علي الحال او مستانفة او يكون دعا عليهم بعدم الايمان وهو بعيد او يكون خبرا بعد خبر علي راي من يجوز ذلك ويجوز ان يكون سوا وحده خبر ان وانذرتهم وما بعده بالتاويل المذكور في محل رفع بانه فاعل له والتقدير استوي عندهم الانذار وعدمه ولا يومنون علي ما تقدم من الاوجه اعني الحال والاستيناف والدعا والخبرية والهمزة في انذرتهم الاصل فيها الاستفهام وهو هنا غير مراد اذ المراد التسوية وانذرتهم فعل وفاعل ومفعول وام هنا عاطفة وتسمي متصلة ولكونها متصلة شرطان احدهما ان يتقدمها همزة استفهام او تسوية لفظا او تقديرا والثاني ان يكون ما بعدها مفردا او موول بمفرد كهذه الاية فان الجملة فيها بتاويل مفرد كما تقدم وجوابها احد الشيئين او الاشيا ولا تجاب بنعم ولا بلا فان فقد شرط سميت منقطعة ومنفصلة وتقدر ببل والهمزة وجوابها نعم او لا ولها احكام اخر ولم حرف جزم معناه نفي الماضي مطلقا خلافا لمن خصها بالماضي المنقطع ويدل علي ذلك قوله تعالى ولم اكن بدعايك رب شقيا لم يلد ولم يولد وهذا لا يتصور فيه الانقطاع وهي من خواص صيغ المضارع الا انها تجعله ماضيا في المعني كما تقدم وهل قلبت اللفظ دون المعني او المعني دون اللفظ قولان اظهرهما الثاني وقد يحذف مجزومها والكثر السنة ومنه سمي الليل كافرا قال فتذكرا ثقلا وشكرا بعدما القت ذكا يمينها في كافر وقال اخر في ليلة كفر النجوم غمامها وسوا بمعني الاستوا فهو اسم مصدر ويوصف به علي انه بمعني مستو فيتحمل حينيذ ضميرا ويرفع الظاهر ومنه قولهم مررت برجل سواء والعدم برفع العدم علي انه معطوف علي الضمير المستكن في سوا وشذ عدم الفصل ولا يثني ولا يجمع اما لكونه في الاصل مصدرا واما للاستغنا عن تثنيته بتثنية نظيره وهو سي بمعني مثل يقولون هما سيان اي مثلان وقال من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله سيان علي انه قد حكي سوان وقال الشاعر وليل يقول الناس من ظلماته سوا صحيحات العيون وعورها فسوا خبر عن جمع وهو صحيحات واصله العدل قال زهير اروني خطة لا عيب فيها يسوي بيننا فيها السوا اي يعدل بيننا العدل وليس هو الظرف الذي يستثني به في قولك قاموا سوا زيد وان شاركه لفظا ونقل ابن عطية عن الفارسي فيه اللغات الاربع المشهورة في سوا المستثني به وهذا عجيب فان هذه اللغات في الظرف لا في سوا الذي بمعني الاستوا واكثر ما يجي بعد الجملة المصدرة بالهمزة المعادلة بام كهذه الاية وقد تحذف للدلالة كقوله تعالى اصبروا او لا تصبروا سوا عليكم اي اصبرتم ام لم تصبروا وقد يليه اسم الاستفهام معمولا لما بعده كقول علقمة سوا عليه اي حين اتيته اساعة نحس تتقي ام باسعد فاي حين منصوب باتيته وقد تعري عن الاستفهام وهو الاصل نحو سوا صحيحات العيون وعورها والانذار التخويف وقال بعضهم هو الابلاغ ولا يكاد يكون الا في تخويف يسع زمانه الاحتراز فان لم يسع زمانه الاحتراز فهو اشعار لا انذار قال انذر عمرا وهو في مهل قبل الصباح فقد عصي عمرو ويتعدي لاثنين قال تعالى انا انذرناكم عذابا انذرتكم صاعقة فيكون الثاني في هذه الاية محذوفا تقديره انذرتهم العذاب ام لم تنذرهم اياه والاحسن ان لا يقدر له مفعول كما تقدم في نظايره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والهمزة في انذرتهم للتعدية وقد تقدم ان معنى الاستفهام هنا غير مراد فنقل ابن عطية لفظ الاستفهام ومعناه الخبر وانما جرى عليه لفظ الاستفهام لان فيه التسوية التي هي في الاستفهام الاتري انك اذا قلت مخبرا سواء علي اقمت ام قعدت واذا قلت مستفهما اخرج زيد ام قام فقد استوى الامران عندك هذا في الخبر وهذا في الاستفهام وعدم علم احدهما بعينه فلما عمهما التسوية جرى علي الخبر لفظ الاستفهام لما ذكرته اياه في الابهام فكل استفهام تسوية وليس كل تسوية استفهاما وهو كلام حسن الا ان الشيخ ناقشه في قوله انذرتهم ام لم تنذرهم لفظ الاستفهام ومعناه الخبر بما معناه ان هذا الذي صورته صورة استفهام ليس معناه الخبر لانه مقدر بالمفرد كما تقدم وعلي هذا فليس هو وحده في معنى الخبر لان الخبر جملة وهذا في تاويل مفرد وهي مناقشة لفظية وروي الوقف علي قوله ام لم تنذرهم والابتداء بقوله لا يومنون علي انها جملة من مبتدا وخبر وهذا ينبغي ان يرد ولا يلتفت اليه وان كان قد نقله الهذلي في الوقف والابتداء له وقرئ انذرتهم بتحقيق الهمزتين وهي لغة بني تميم وبتخفيف الثانية بين بين وهي لغة اهل الحجاز وبادخال الف بين الهمزتين تحقيقا وتخفيفا ومنه فياظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا انت ام ام سالم وقال آخر تطالت فاستشرفته فقلت انت زيد الارانب ويروي عذورش ابدال الثانية الفا محضة ونسب الزمخشري هذه القراءة للحن قال لانه يودي الي الجمع بين ساكنين علي غير حدهما وان تخفيف مثل هذه الهمزة انما هو بين بين وهذا منه عجيب ليس بصواب لثبوت هذه القراءة تواترا وللقراء في نحو هذه الآية عمل كثير وتفصيل منتشر قوله تعالى ... الآية علي قلوبهم متعلق بختم وعلي ... بختم عطفه علي قلوبهم وهو الظاهر للتصريح بذلك اعني بنسبة الختم الي السمع في قوله وختم علي سمعه ويحتمل ان يكون خبرا مقدما وما بعده عطف عليه وغشاوة مبتدا وجاز الابتداء بها لان النكرة متى كان خبرها ظرفا او حرف جر تاما وقدم عليها جاز الابتداء بها ويكون تقديم الخبر حينئذ واجبا لتصحيح الابتداء بالنكرة والاية من هذا القبيل وهذا بخلاف قوله تعالى واجل مسمى عنده لان في تلك الاية سوغ الاخبار وهو الوصف فعلي الاحتمال الاول يوقف علي سمعهم ويبتدا بما بعده وهو ... فعلي ابصارهم خبر مقدم وغشاوة مبتدا موخر وعلي هذا الاحتمال يوقف علي قلوبهم وانما كرر حرف الجر وهو علي ليفيد التاكيد او ليشعر ذلك بتغاير الختمين وهو ان ختم القلوب غير ختم الاسماع وقد فرق النحويون بين مررت بزيد وعمرو وبين مررت بزيد وبعمرو فقالوا في الاول هو مرور واحد وفي الثاني مروران وهو يرد ما قلته الا ان التعليل بالتاكيد يشمل الامرين اعني جعل وعلي سمعهم معطوفا علي قوله وعلي قلوبهم وجعله خبرا مقدما واما التعليل بتغاير الختمين فلا يجيء الا علي الاحتمال الاول وقد يقال علي الاحتمال الثاني ان تكرير الحرف يشعر بتغاير الغشاوتين وهو ان الغشاوة علي السمع غير الغشاوة علي البصر كما تقدم ذلك في الختمين وقرئ غشاوة بنصب وفيه ثلاثة اوجه الاول علي اضمار فعل اي وجعل علي ابصارهم غشاوة وقد صرح بهذا العامل في قوله تعالى وجعل علي بصره غشاوة والثاني النصب علي اسقاط حرف الجر وتكون علي ابصارهم معطوفا علي ما قبله والتقدير ختم الله علي قلوبهم وعلي سمعهم وعلي ابصارهم بغشاوة ثم حذف حرف الجر فانتصب ما بعده كقوله تمرون الديار فلم تعوجوا كلاما علي اذا حرام اي تمرون بالديار ولكنه غير مقيس والثالث ان يكون غشاوة اسما وضع موضع المصدر الملاقي للختم في المعنى لان الختم والتغشية يشتركان في معني الستر فكان قيل وختم تغشية علي سبيل التاكيد فهو من باب قعدت جلوسا ويكون قلوبهم وسمعهم وابصارهم مختوما عليها مغشاة وقال الفارسي قراة الرفع اولي لان النصب اما ان تحمله علي ختم الظاهر فيعرض في ذلك انك حلت بين حرف العطف والمعطوف به وهذا

عندنا انما يجوز في الشعر واما ان تحمله علي فعل يدل عليه ختم تقديره وجعل علي ابصارهم غشاوة فيجيء الكلام من باب باليت زوجك قد عدا متقلدا سيفا ورمحا وقوله فطفقت مسحا بالسوق سوقها وما بارداه حتي شتت همالة عيناها ولا تكاد تجد هذا الاستعمال في حالة السعة ولا اختيارا واستشكل بعضهم هذه العبارة وقال لا ادري ما معني قوله لان النصب اما ان تحمله علي ختم الظاهر وكيف يحمل غشاوة المنصوب علي ختم الذي هو فعل هذا ما لا يحمل فيه ثم قال اللهم الا ان يكون اراد ان قوله تعالي ختم الله علي قلوبهم دعا عليهم لا اخبارا ويكون غشاوة في معني المصدر المدعو به عليهم القايم مقام الفعل فكانه قيل وغشي الله علي ابصارهم فيكون اذ ذاك معطوفا علي ختم عطف المصدر النايب مناب فعله في الدعاء نحو رحم الله زيدا وسقيا له فتكون اذ ذاك قد حلت بين غشاوة المعطوف وبين ختم المعطوف عليه بالجار والمجرور انتهي وهو تاويل حسن الا ان فيه مناقشة لفظية لان الفارسي ما ادعي الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه انما ادعي الفصل بين حرف العطف والمعطوف به اعني بالحرف فتحرير التاويل ان يقال فتكون قد حلت بين غشاوة وبين حرف العطف بالجار والمجرور وقرئ غشوة بفتح الغين وضمها وغشاوة بالمهملة والنصب قراءات مشهورة لان الاشياء التي تدل علي الاستمالة تجيء ابدا علي هذه الزنة كالعمامة والصمامة والعصابة والختم لغة الوسم بطابع وغيره والقلب اصله المصدر فسمي به هذا العضو وهو اللحمة الصنوبرية لسرعة الخواطر اليه وتردادها عليه ولهذا قال ما سمي القلب الا من تقلبه فاجتذر علي القلب من قلب وتحويل ولما سمي به هذا العضو التزموا تخييمه غرقا بينه وبين اصله وكثيرا ما يراد به العقل ويطلق ايضا علي لب كل شي وخالصه والسمع والسماع مصدران لسمع وقد يستعمل بمعني الاستماع قالت اذا توحس وكرا مقفر ندس به نباح الصوت ما في سمعه كذب اي ما في استماعه والسمع بالكسر الذكر الجميل وهو ايضا ولد الذيب من الضبع ووحد وان كان المراد به الجمع كالذي قبله وبعده لانه مصدر حقيقة ولانه علي حذف مضاف اي مواضع سمعهم او يكون كني به عن الاذان واعا وحده لفهم معناه كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص اي بطون كم وقوله بها جيف الحسري فاما عظامها فبيض واما جلدها فصليب اي جلودها وقوله لا تنكر القتل وقد سبينا في خلقكم عظم قد جبيناه وقرئ شاذا علي اسماعهم وهي تويد هذا والابصار جمع بصر وهو نور العين الذي تدرك به المرييات قالوا وليس بمصدر لجمعه ولقايل ان يقول جمعه لا يمنع كونه مصدرا في الاصل وانما سهل جمعه كونه سمي به نور العين فجمعت فيه معني المصدرية كما تقدم في قلوب جمع قلب وقد تقدم انه في الاصل مصدر سمي به وجوز ان يكني به عن العين كما كني بالسمع عن الاذان وان كان السمع في الاصل مصدرا كما تقدم والغشاوة الغطاء قال تبعتك اذ عيني عليها غشاوة فلما انجلت قطعت نفسي اولومها وقال سالت بني دبيان ما حبي اذا الدخان تغشي الاشمط البرما وجمعها غشا لما حذفت الهاء قلبت الواو همزة وقيل غشاوي مثل اداوي قال الفاسي لم اسمع من الغشاوة فعلا متصرفا بالواو واذا لم يوجد ذلك وكان معناها معني اللام منه الياء وهو غشي يغشي بدليل قولهم الغشيان والغشاوة من غشا كالحياوة من حييت في ان الواو بدل من الياء اذ لم يتصرف منه فعل كما تصرف من الحياوة انتهي وظاهر عبارته يدل علي ان الواو بدل من الياء فالياء اصل بدليل تصرف الفعل منها دون مادة الواو والذي يظهر ان لهذا المعني مادتين غ ش ي وغ ش و ثم تصرفوا في احدي المادتين واستغنوا بذلك عن التصرف في المادة الاخري وهذا اقرب من ادعاء قلب الياء واوا من غير سبب وايضا فالياء اخف من الواو فكيف يقلبون الاخف للاثقل ... لهم خبر مقدم ... عذاب مبتدا موخر وعظيم صفته والخبر هنا جايز التقديم لانه مبتدا موصوف وهو يظهر واجل مسمي عنده من حيث الجواز والعذاب في الاصل الاستمرار ثم سمي به كل استمرار الم وقيل اصله المنع وهذا هو الظاهر ومنه قيل

ومثله لا تنسين تلك العهود فانما ٭ سميت انسانا لانك ناسي ٭ فوزنه على القول الاول عالٌ
وعلى الثاني فعل وعلى الثالث فَلَعٌ بالقلب ويقول فعل مضارع وفاعله ضمير عايد على من والقول
حقيقة اللفظ الموضوع ويطلق على اللفظ الدال على النسبة الاسنادية وعلى الكلام النفساني ايضا
قال تعالى ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول وتراكيبه الستة وهي القول والوقل
والقلو والقلو واللقو والولق يدل على الخفة والسرعة وان اختصت بعض هذه المواد بمعان
اخر والقولُ اصل تعديته لواحد قلت خطبة وتحكي بعده الجمل ويكون في محل نصب مفعولا بها الا ان
يضمن معنى الظن فيعمل عمله بشروط عند غير بني سُليم مذكورة في كتب النحو كقوله ٭ متى تقول
القُلُص الرواسما ٭ يدنين ام قاسم وقاسما ٭ وبغير شرط عندهم كقوله ٭ قالت وكنت رجلا فطينا ٭
هذا لعمر الله اسرا ايناء و[illegible] فعل وفاعل ومفعول و[illegible] متعلق به والجملة في محل نصب
بالقول وكررت الباء في قوله وعلى سمعهم للمعنى المتقدم في قوله وعلى ابصارهم وقد سال سايل
فقال الجر لا بد ان يعيد غير ما افاده المبتدا ومعلوم ان الذي يقول كذا هو من الناس لا من غيرهم
فاجيب عن ذلك بان هذا تفصيل معنوي لانه تقدم ذكر الموصوفين ثم ذكر الكافرين ثم عقب بذكر
المنافقين فصار نظيرا للتفصيل اللفظي نحو قوله ومن الناس من يعجبك ومن الناس من يشتري
فهو في قوة التفصيل الناس الى مومن وكافر ومنافق واحسن من هذا ان يقال ان الخبر افاد التبعيض
للمقصود لان الناس كلهم لم يقولوا ذلك وهم غير مومنين فصار التقدير بعض الناس يقول كيت وكيت
واعلم ان من واخواتها لها لفظ ومعنى فلفظها مفرد مذكر فان اريد بها غير ذلك فلك ان تراعي ما لفظها مرة
ومعنا اخرى فتقول جاء من قام وقعدوا والآية الكريمة كذلك ودعى اللفظ لا فتقول من يقول والمعنى يانتا
في امنا وقال ابن عطية حسن لذلك لان الواحد قبل الجمع في الرتبة ولا يجوز ان يوجع منكم من لفظ جمع الى توحيد
لوقت ومن الناس من يقومون ويتكلم لم يجز وفي عبارة القاضي بن عطية نظر وذلك جايز الا ان مراعاة اللفظ
اولى اولى وسايرد عليه قول الشاعر ٭ لست ممن يكع او يستكيثون ٭ اذا تحت خيل الاعادي ٭ وقال
تعالى ومن يومن بالله ويعمل الى ان قال خالدين فراعى المعنى ثم قال قد احسن الله له رزقا فراعى اللفظ بعد
مراعاة المعنى وكذا مراعي المعنى في قوله او يستكيثون ثم راعي اللفظ في اذا كانته وهذا الحمل جاريا فيها في جميع
احوالها اعني من كونها موصولة وشرطية واستفهامية اما اذا كانت موصوفة فقال الشيخ ليس مما يحفظ
من كلام العرب مراعاة المعنى يعني فتقول مررت بمن محسنين لك و[illegible] صفة لليوم وهو مقابل
الاول ومعنى اليوم الاخراي عن الاوقات المحدودة [illegible] مانافية ويحتمل ان تكون هي
الحجازية فترفع الاسم وتنصب الخبر فيكون هم واسمها وبمومنين خبرها والباء زايدة تاكيدا وان يكون التميمية
فلا تعمل شيا فيكون هم مبتدا وبمومنين الخبر والباء زايدة ايضا وزعم ابو علي الفارسي وتبعه الزمخشري
ان الباء لا تزاد في خبرما الا اذا كانت عاملة وهذا مردود بقول الفرزدق ٭ وهو تميمي لعمرك ما معنٌ
تبارك حقه ولا يبسى معن ولا منتشر الا ان المحتمل في ما ان تكون حجازية لانه لما سقطت الباء
صرح بالنصب قال الله ما هن امهاتهم هذا بشرا ولكن لغة الحجاز زيادة الباء في خبرها حتى زعم
بعضهم انه لم يحفظ النصب في غير القران الا في قول الشاعر ٭ وانا النذير بحمرة مسودة ٭ تصل الجيوش
اليكم اقوادها ٭ ابناوها متكنفون اباهم ٭ حتفوا الصرو وماهم اولادها ٭ وايتي بالفصل
في قوله وماهم بمومنين جمعا اعتبارا بمعنى من كما تقدم في قوله امنا فان قيل لم اتي بخبر ما اسم
فاعل غير مقيد بزمان ولم يوت بعدها بجملة فعلية حتى طابق قولهم امنا فيقال وما امنوا
فالجواب انه عدل عن ذلك ليفيد ان الايمان منتف عنهم في جميع الاوقات فلو اتي به مطابقا

للآ يعذبُ لانه يمنع العطش والعذاب يمنع من الجرمة وعظيم اسم فاعل من عظُم نحو كريم من
كرُم غير مذهوب به مذهب الزمان واصله ان توصف به الاجرام ثم قد توصف به المعاني
وقيل نحو والكبير بمعنى او هو فوق الكبير لان العظيم يقابل الحقير والكبير يقابل الصغير والحقير
دون الصغير قوله ان وفعيل له معان كثيرة يكون اسما وصفة فالاسم مفرد وجمع والمفرد
اسم معنى واسم عين نحو قميص وطريف وصهيل وكليب جمع كلب والصفة تفرد فعله كعري
يجمع على عراة ومفرد فعله كسري يجمع على سراةٍ ويكون اسم فاعل من فَعُلَ نحو عظيم كما تقدم ومبالغة
في فاعل نحو عليم من عالم وبمعنى افعل كنحيط بمعنى اشمط ومفعول كجريح بمعنى مجروح ومفعل
كسميع بمعنى مسمع ومفعل كوكيد بمعنى موكد ومفاعل كجليس بمعنى مجالس ومفتعل كبديع بمعنى
مبتدع ومفتعل كسعير بمعنى مستعر ومستفعل كمكين بمعنى مستمكن وفعل كرطيب بمعنى رطب
وفعل كجيب بمعنى عجيب ومفعال كصحيح بمعنى صحاح وبمعنى الفاعل والمفعول كصريح بمعنى صارخ او مصروخ
وبمعنى الواحد والجمع نحو خليط وجمع فاعل كغريب جمع عارب قوله تعالى ومن الناس من يقول
الاية من الناس خبر مقدم ومن يقول مبتدا موخر ومن يحتمل ان تكون موصولة او نكرة موصوفة
اي الذي يقول او فريق يقول فالجملة على الاول لا محل لها كونها صلة وعلى الثاني محلها الرفع كونها
صفة للمبتدا واستضعف ابو البقا ان تكون موصولة قال لان الذي يتناول قومًا باعيانهم
والمعنى هنا يدل على الابهام انتهى وهذا منه غير مسلم لان المنقول ان الاية نزلت في قوم
باعيانهم كعبد الله بن ابيّ وزمعطه وقال الاستاذ الزمخشري ان كانت اله للجنس كانت من
مناسبة الجنس الجنس والعهد للعهد الا ان هذا الذي قاله غير لازم بل يجوز ان تكون اله
للجنس وتكون من موصولة وللعهد ومن نكرة موصولة وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة الا في
موضع يختص به النكرة كقوله ٭ رب من انضجت غيظا صدره ٭ لو تمنى لي موتا لم يطعْ ٭
وهذا الذي قاله هو الاكثر الا انها قد جاءت في موضع لا يختص به النكرة قال ٭ فكفى بنا فضلا على
من غيرنا ٭ وسن تكون موصولة ونكرة موصوفة كما تقدم وشرطية واستفهامية ٭ وهل تقع نكرة
موصوفة او زايدة خلاف واستدل الكسائي على زيادتها بقول عنترة ٭ يا شاة قنص لمن حلت له
حرمت عليّ وليتها لم تحرم ٭ ولا دليل فيه لجواز ان تكون موصوفة بقص اما على اللغة او على حذف
مضاف ومن في من الناس للتبعيض وقد زعم قوم انها للبيان وهو غلط لعدم تقدم ما يتبين
بها والناس اسم جمع لا واحد له من لفظه ويراد به انا سي جمع انسان او انسي وهو حقيقة
في الادميين ويطلق على الجن مجازا واختلف النحويون في اشتقاقه فمذهب سيبويه والفراء ان
اصله همزة ونون وسين والاصل اناسي اشتقاقا من الانس قالوا وما سمي الانسان الا
لانسه ٭ ولا القلب الا انه يتقلب ٭ لانه انس بربه ثم حذفت الهمزة تخفيفا ٭ يدل على ذلك قوله
ان المنايا يطلعن على الاناس الامنيا وقال اخر ٭ وكل اناسٍ سوف تدخل بينهم ٭ دويهية تصفر
منها الانامل وقال اخر ٭ وكل اناسٍ قاربوا قيد فحلهم ٭ ونحن خلعنا قيده فهو شارب
وذهب الكسائي الى انه من نون واو وسين والاصل نوَسٌ فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها والنوس الحركة وذهب بعضهم الى انه من نون وسين ويا والاصل نسي ثم قلبت اللام
الى موضع العين فصار نيسا ثم قلبت الياء الفا لما تقدم في نوس قال سموا بذلك لنسيانهم ومنه
الانسان لنسيانه قال ٭ فان نسيت عهودًا منك سالفة ٭ فاغفر فانك انسانٌ ذو نسيانِ ٭ اول الناس

لقولهم امسا فتال وما امنوا لكان يكون نفيا للايمان في الزمن الماضي فقط والمراد النفي مطلقا اي انهم
ليسوا ملتبسين شيأ من الايمان في وقت من الاوقات قوله يخادعون الله الايه هذه
الجملة الفعلية يحتمل ان تكون مستانفة جوابا للسوال مقدر وهو ما بالهم قالوا امنا وما هم
بمومنين فقيل يخادعون الله ويحتمل ان يكون بدلا من الجملة الواقعة صلة لمن وهي تقول ويكون هذا
من بدل الاشتمال لان قولهم كذا مشتمل على الخداع فهو نظير قوله ان علي الله ان تبايعه توخذ كرها
او تجيء طايعا وقوله الاخره متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا وناارا تاججا فتوخذ
بدل اشتمال من تبايع وكذا تلمم بدل من تاتنا وعلى هذين القولين فلا محل لهذه الجملة من الاعراب
والجمل التي لا محل لها من الاعراب اربع لا تزيد على ذلك وان توهم بعضهم ذلك وهي المبتداة والصلة
والمعترضة والمفسرة وسياتي تفسيرها في مواضعها ويحتمل ان تكون هذه الجملة حالا من الضمير المستكن
في يقول تقديره ومن الناس من يقول حال كونهم مخادعين واجاز ابو البقا ان يكون حالا من الضمير
المستكن في بمومنين تقديره ومن الناس من يقول حال كونهم مخادعين والعامل فيها اسم الفاعل وقد
رد عليه بعضهم بما معناه ان هذه الحالية اكذبية نظير ما زيد اقبل ضاحكا قال والعرب في مثل هذا
التركيب طريقان احدهما نفي القيد وحده واثبات اصل الفعل وهذا هو الاكثر والمعنى ان الاقبال
ثابت والضحك منتف وهذا المعنى لا يتصور ارادته في الاية اعني نفي الخداع وثبوت الايمان الطريق
الثاني ان ينتفي القيد فينتفي العامل فيه قيل في المثال السابق لم يقبل ولم يضحك وهذا المعنى ايضا
غير مراد بالاية الكريمة قطعا اعني نفي الايمان والخداع مقابل المعنى على نفي الايمان وثبوت الخداع
فقد جعلها حالا من الضمير بمومنين والعجب من ابي البقا كيف استشعر هذا الاشكال فمنع من جعل
هذه الجملة في محل الجر صفة لمومنين قال لان ذلك يوجب خداعهم والمعنى على اثبات الخداع ثم جعلها
حالا من ضمير مومنين ولا فرق بين الحال والصفة في هذا والخداع اصله الاخفاء ومنه الاضبع عان عرفان
مستبطان في العنق ومنه مخدع البيت فمعنى يخادع اي يوهم صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه
وقيل هو الفساد قال الشاعر ابيض اللون لذيذ طعمه * طيب الريق اذا الريق خدع * اي فسد ومعنى
يخادعون الله اي من حيث الصورة لا من حيث المعنى وقيل لعدم عرفانهم بالله تعالى وصفاته ظنوه ممن
يخادع وقال ابو القاسم الزمخشري ان اسم الله تعالى مخدع والمعنى يخادعون الذين امنوا ويكون من باب اعجبني
زيد كرمه والمعنى اعجبني كرم زيد واما ذكر زيد بتوطية لذكر كرمه وجعل ذلك نظر قوله تعالى والله ورسوله
احق ان يرضوه ان الذين يبذون الله ورسوله وهذا منه غير مرضي لانه اذا ادى نسبة مخادعهم الى الله
تعالى بالاوجه المتقدمة فلا ضرورة تدعو الى ادعاء زيادة اسم الله تعالى واما اعجبني زيد كرمه فان
الاعجاب اسند الى زيد بجملته ثم عطف عليه بعض صفاته تمييزا لهذه الصفة من بين سايرالصفات للشرف
فصار من حيث المعنى نظير قولك تعالى وملايكته ورسله وجبريل وميكال وفاعل له معان تهمة المشاركة
المعنوية نحو ضارب زيد عمرا وموافقة المجرد نحو جاوزت زيدا اي جزته وموافقة افعل متعديا نحو
باعدت زيدا وابعدته والاغناء عن فعل نحو وريت الشي وعن المجرد نحو سافرت وقاسيته وعاقبت والاية
فاعل فيها يحتمل المعنيين الاولين اما المشاركة فالمخادعة منهم لله تعالى تقدم معناها ومخادعة الله
اياهم من حيث انه اجرى عليهم احكام المسلمين في الدنيا ومخادعة المومنين لهم كونهم امنوا امرا لله تعالى
فيهم واما كونه بمعنى المجرد فتنبيه قراءة ابن مسعود وابي حيوة يخدعون وقرا ابو عمرو والحرميان وما
يخادعون كالاولى والباقون وما يخدعون فيحتمل ان تكون القراءتان بمعنى واحد اي يتاتى فاعل
بمعنى فعل ويحتمل ان تكون المفاعلة على بابها اعني صدورها من اثنين فهم يخادعون انفسهم حيث يمنونها

الاباطيل وانفسهم تخادعهم حيث تمنيهم ذلك ايضا فكانها مجاورة بين اثنين ويكون هذا قريبا من قوله الاخر
لم تدر ما وسمت قايلها عمرك ما عشت اخر الابد وقال الاخر ويامر نفسيه وفي العيش فسحة * استوثغ الذبان
ام لا يطورها * وقوله وما يخدعون الا انفسهم الا في الاصل حرف استثنا وانفسهم مفعول به وهذا استثنا
مفرغ وهو عبارة عما افتقر فيه ما قبل الا لما بعدها الا توي ان يخادعون يفتقر الى مفعول ومثله ما قام الا
زيد قام يفتقر الى فاعل والتام بخلافه اي ما لم يفتقر فيه ما قبل الا لما بعدها نحو قام القوم الا زيدا
وضربت القوم الا بكرا فقام فاعله وضربت احد مفعوليه وشرط الاستثنا المفرغ ان يكون بعد نفي
او شبهه كالاستفهام والنهي ولما قولهم ذرات اليوم كذا فالمعنى على نفي مودك تقديره ما تركت القراة الا
يوم كذا ومثله وبابي الله الا ان يتم نوره وانها لكبيرة الا على الخاشعين وللاستثنا احكام كثيرة تاتي
منفصلة في عصون الكتاب ان شا الله تعالى وقرى وما يخدعون ويخادعون مبنيا للمفعول وتخريجها
على ان الاصل وما يخدعون الا عن انفسهم فلما حذف حرف الجر انتصب على ما يرون الديار ثم يعودوا
ويخّدّعون من خدع مشددا ويختدعون بفتح الياء والتشديد والاصل يختدعون فادغم
هذه الجملة الفعلية يحتمل ان لا يكون لها محل من الاعراب لانها استيناف وان يكون لها محل وهو النصب
على الحال من فاعل يخادعون والمعنى وما يرجع وبال خداعهم الا على انفسهم غير شاعرين بذلك ومفعول
يشعرون محذوف للعلم به تقديره وما يشعرون ان وبال خداعهم راجع عليهم او اطلاع الله عليهم والاحسن
ان لا يقدر له مفعول لان الغرض نفي الشعور عنهم البتة من غير نظر الى متعلقه والاول يسمى حذف
الاختصار ومعناه حذف الشي لدليل والثاني يسمى حذف الاقتصار وهو حذف الشي لا لدليل
والشعور ادراك الشي من وجه دقيق ويخفى مشتق من الشعر لدقته وقيل هو الادراك بالحاسة
مشتق من الشعار وهو ثوب يلي الجسد ومنه مشاعر الانسان اي حواسه التي يشعر بها
قوله تعالى في قلوبهم مرض الاية جار ومجرور خبر مقدم واجب التقديم لما تقدم ذكره في قوله
وعلى ابصارهم غشاوة والمشهور تحريكها والمرض مرض وريبي الدهر عن ابي عمرو سكونها وهما لغتان
في مصدر مرض والمرض الفتور وقيل الفساد ويطلق على الظلمة وانشدوا * في ليلة مرضت من كل
ناحية * فما يحس بها نجم ولا قمر * اي اظلمتها ويجوز ان يكون اراد بمرضت فسدت ثم بين جهة
الفساد بالظلمة وقوله هذه جملة فعلية معطوفة على الجملة الاسمية
قبلها متسببة عنها بمعنى ان سبب الزيادة حصول المرض في قلوبهم اذ المرض هنا الغل والحسد لظهور
دين الله تعالى وزاد يستعمل لازما ومتعديا لاثنين ثانيهما غير الاول كاعطى وكساً فيجوز حذف مفعوليه
او احدهما اختصارا واقتصارا تقول زاد المال فهذا لازم وزدت زيدا خيرا ومنه وزدناهم هديً فزادهم
الله مرضا وزدت زيدا لا تذكر ما زدته وزدت مالا لا تذكر من زدته والف زاد منقلبة عن ياء لقولهم يزيد
وقوله تظر قوله تعالى ولهم عذاب عظيم وقد تقدم والاليم هنا بمعنى مولم كقوله
وترفع من صدور شمردلات يصك وجوهها وهج اليم . ويجمع على فعلا كشريف وشرفا وافعالا مثل
شريف واشراف ويجوز ان يكون فعيل هنا للمبالغة محولا من فعل بكسر العين وعلى هذا تكون نسبة
الالم الى العذاب مجازا لان الالم يحل بمن وقع عليه العذاب لا بالعذاب فهو نظير قولهم شعر شاعر
وبما كانوا يكذبون متعلق بالاستقرار المقدر في لهم اي استقر لهم عذاب اليم بسبب تكذيبهم وما يجوز
ان تكون مصدرية اي بكونهم يكذبون وهذا على القول بان لكان مصدرا وهو الصحيح عند بعضهم للتصريح
به في قول الشاعر * بمبذل وحليم زاد في قومه الفتى * وكونك اياه عليك يسير * فقد صرح
بالكون ولا يجوز ان يكون مصدرا كان التامة لنصبه الخبر بعدها وهو اياه على ان النظر في هذا البيت

بحالا ليس هذا موضعه وعلى القول بان لها مصدرا لا يجوز التصريح به معها لان القول كان زيدا قياما
قالوا لان الخبر كالعوض من المصدر لا يجمع بين العوض والمعوض منه وحينئذ فلا حاجة الى
ضمير عايد عليها لانها حرف مصدر يرجع على الصحيح خلافا للاخفش وابن السراج في جعل المصدرية
اسما ويجوز ان يكون ما بمعنى الذي وحينئذ فلا بد من تقدير عايد اي بالذي كانوا يكذبونه وجاز
حذف العايد لاستكمال الشروط وهو كونه منصوبا متصلا بفعل وليس ثم عايدا اخر زعم ابو
البقا ان كون ما موصولة اسمية هو الاظهر قال لان لها المقدرة عايدة على الذي لا على المصدر به
وهذا الذي قاله غير لازم اذ القايل ان يقول لا نسلم انه لا بد منها مقدرة حتى يلزم جعل ما
اسمية بل من قرا يخفضا فهو عنده غير محتاج للعايد ومن قراه مشددا فالمفعول محذوف لفهم المعنى
اي بما كانوا يكذبونا الرسول والقران او يكون المشدد بمعنى المخفف وقرا الكوفيون يكذبون بالفتح
والتخفيف والباقون بالضم والتشديد ويكذبون مضارع كذب بالتشديد وله معان كثيرة التربي
بكذا ومنه الاية الكريمة والتعدية نحو فرحت زيدا او التكثير نحو قطعت الاثواب والجعل على صفة نحو
فطرته اي جعلته مفطورا ومنه قد عملت وجارتها ما نظر الفارس الا اناه والتسمية نحو سقيته
اي سميته ناعسا والدعاء نحو سقيته اي قلت سقاك الله او ادعا عليه نحو عقرته اي قلت لا عقرك
والاقامة على الشي نحو مرضته والازالة قذيت عينه اي ازلت قذاها والتوجه نحو شرق وغرب اي
توجه نحو المشرق والمغرب واختصارا لحكاية نحو اسن اي قال امين وموافقة تفعل وفعل نحو عفا
نحو ولي بمعنى تولى وقدر بمعنى قدر والاعتناء عن تفعل وفعل نحو حرى اي تحكم بلغة حير قالوا من دخل
ظفار حمر وعقر في القتال هو بمعنى عقر مخففا وان لم يلفظ به والكذب اختلف الناس فيه فقايل هو
الاخبار عن الشي بغير ما هو عليه ذهنا وخارجا وقيل بغير ما هو عليه في الخارج سواء وافق اعتقاد المتكلم
ام لا وقيل الاخبار عنه بغير اعتقاد المتكلم سواء وافق ما في الخارج او لا والصدق نقيضه وليس هذا
موضع ترجيح قوله تعالى ﴿ الاية اذ اظرف زمن مستقبل
ويلزمها معنى الشرط غالبا ولا تكون الا في الامر المرجى او المحقق ووقوعه فلذلك لم يجزم الاشهر نجا لانها
ادوات الشرط فانها الامر المحتمل فمن الجزم قوله ترفع لي خندف والله يرفع لي نارا اذا اخمدت نيرانهم تقد
وقال اخر واستغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتجمل وقول الاخر اذا قصرت
اسيافنا كان وصلها خطا بانا الى اعدايا فنضارب فقوله فنضارب بجزوم لعطفه على محل قوله كان
وصلها قال الفرزدق فقام ابو ليلى اليه ابن ظالم وكان اذا ما يسال السيف يضرب وقد تكون
للزمن الماضي كاذكا قد تكون اذ للمستقبل كاذا وتكون للمفاجاة ايضا وهل هي حينيذ باقية على زمانيتها
او صارت ظرف مكان او حرفا ثلاثة اقوال اصحها الاول استصحابا للحال وهل تتصرف ام لا الظاهر عدم
تصرفها واستدل من زعم تصرفها بقوله تعالى في قراة من قراه اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة
خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا بنصب خافضة رافعة فجعل اذا الاولى مبتدا والثانية
خبرها التقدير ووقت وقوع الواقعة وقت رج الارض بقوله حتى اذا حاذوها حتى اذا اكلتم فجعل حتى
جروا اذا مجرورة بها وسياتي تحقيق ذلك في مواضعه والاضافة الى الجمل الفعلية خلافا للاخفش
وقوله تعالى قيل فعل ماضي مبني للمفعول واصله قول كضرب فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت
الى الفا بعد سلب حركتها فتسكنت الواو وبعد كسرة فقلبت يا وهذه افصح اللغات وفيه لغة ثانية
وهي الاشمام والاشمام عبارة عن جعل الضمة بين الضمة والكسرة ولغة ثالثة وهي اخلاص
الضم نحو قول وبوع قال الشاعر ليت وهل ينفع شيا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت

وقال اخر

تقال اخر حركت على سرين اذ تحاك تختبط الشوك والاثاكل وقال الاخفش ويجوز قيل بضم القاف
واليا يعني مع اليا لان اليا تضم ايضا وبقي هذه اللغات والثلاث في اختار وانقاد وردّ وحبّ ونحوها
فتقول اختير بالكسر والاشمام واختور وكذلك انقيد وانقود وردّ وردّ وانشدوا وما حل من حهال
حبا حلمانا ولا قايل المعروف فينا بعنف بكسر حاء حل ومن حبي ولو ردّ وا بكسر الدال والقاعدة فيما لم يسم
فاعله ان يضم اول الفعل الماضي مطلقا فان كان ماضيا كسر ما قبل اخره لفظا نحو ضرب او تقديرا نحو قيل
واختير وان كان مضارعا فتح لفظا نحو يضرب او تقديرا نحو يقال نحو يختار وقد يضم ثاني الماضي ايضا
اذا ابتدئ بتا مطاوعة نحو تدحرج الحجر وتا لغة ان ابتدئ بهمزة وصل نحو انطلق بزيد واعلم ان شرط
جواز اللغات الثلاث في قيل وغيض ونحوهما ان لا يلبس فان لبس عمل يقتضي عدم اللبس هكذا قالوا
بعضهم وان كان سيبويه قد اطلق جواز ذلك واسم الكساي قيل وغيض وحي وحيل بينهم وسيق الذين
وسيّ بهم وسيت وجوه وافعه هشام في الجميع وابن ذكواه في حيل وما بعدها ونافع في سيّ وسيت والباقون
باخلاص الكسرة في الجميع والاشمام له معان اربعة في اصطلاح القرا وسياتي ذلك في يوسف ان شا الله تعالى
عند مالك لا تامنا فانه اليف به ولهم جار ومجرور متعلق بقيل واللام للتبليغ ولا حرف ني بجزم فعلا واحدا
ويفيد ومجزوم بها علامة جزمه حذف النون لانه من الامثلة الخمسة وفي الارض متعلق به والقايم
مقام الفاعل هو الجملة من قوله لا تفسدوا لانه هو المنقول في المعنى واختاره ابو القاسم الزمخشري
والتقدير اذا قيل لهم هذا الكلام او هذا اللفظ فهو من باب الاسناد اللفظي وقيل القايم مقام
الفاعل مضمر تقديره واذا قيل لهم هو ويفسر هذا المضمر سياقة الكلام كما فسره في قوله حتى
توارت بالحجاب والمعنى واذا قيل لهم سدوا فاضمر هذا القول الموصوف وجاءت الجملة بعده مفسرة
فلا موضع لها من الاعراب قال فاذا امكن الاسناد المعنوي لم يعدل الى اللفظي وقد امكن ذلك مما
تقدم وهذا القول سبقه اليه ابو القاسم فانه قال والمفعول القايم مقام الفاعل مصدر وهو القول
واضمر لان الجملة بعده تفسره ولا يجوز ان يكون لا تفسدوا قايما مقام الفاعل مصدر وهو القول
واضمر لان الجملة بعده تفسره ولا يجوز ان يكون لا تفسدوا قايما مقام الفاعل لان الجملة لا تكون
فاعلة فلا تقوم مقام الفاعل انتهى وقد تقدم جواب ذلك من ان المعنى واذا قيل لهم هذا اللفظ
ولا يجوز ان يكون لهم قايما مقام الفاعل الا في راي الكوفيين والاخفش اذ يجوز عندهم اقامة غير
المفعول به مع وجوده وتلخص من هذا ان جملة قوله لا تفسدوا في محل رفع على قول الزمخشري
ولا محل لها على قول ابي البقا ومن تبعه والجملة من قوله قيل وما في خبره في محل خفض باضافة الظرف
اليه والعامل في اذا جوابها عند الجمهور وهو قالوا والتقدير
قول القايل لهم لا تفسدوا وقال بعضهم الذي يختاره ان الجملة التي بعدها وليها ناصبة لها
وان ما بعدها ليس في محل خفض بالاضافة لانها اداة شرط تحكم باحكم الظروف التي يجازى بها
فكانك اذا قلت متى تقم اقم كان متى منصوبا بفعل الشرط فلذلك قايل هذا القايل والذي
يفيد مذهب الجمهور جواز قولك اذا قمت فعمرو قايم ووقوع اذا الفجائية جوابا لها وما بعد الفا
واذا الفجائية لا تعمل ما بعدها فيما قبلها وهو اعتراض ظاهر وقوله انما نحن مصلحون ان حرف
مكفوف بما الزايدة عن العمل وكذلك تليها الجملة مطلقا وهي تفيد الحصر عند بعضهم وابعد من زعم
ان انما مركبة من ان التي للاثبات وما اللتي للنفي وان بالتركيب حدث معنى يفيد الحصر واعلم
ان ان واخواتها انها اذا وليتها ما الزايدة بطل عملها ووجب اختصاصها بالاسما
كما مر الا ليت فانه يجوز فيها الوجهان سماعا وانشدوا قول النابغة قالت الا ليتما هذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد برفع الحمام ونصبه فاما اعمالها فلبقا اختصاصها واما
اهمالها فلحملها على اخواتها على انه قد روي عن سيبويه في البيت انما سمعه على الرواية الرفع
ايضا بان يجعل ما موصولة بمعنى الذي كالتي في قوله تعالى انما صنعوا كيد ساحر وهذا خبر مبتدا
محذوف هو العايد والحمام نعت لهذا ولنا خبر لان وحذف العايد وان لم تطل الصفة والتقدير الا
ليت الذي هو الحمام كائن لنا وهذا اولى من ان يدعى اهمالها لان المقتضي للاعمال وهو الاختصاص
باق وزعم بعضهم ان ما الزايدة اذا اتصلت بان واخواتها جاز الاعمال في الجميع ونحن مبتدا وهو
ضمير مرفوع منفصل للمتكلم ومن معه او للمعظم نفسه ومصلحون خبره والجملة في محل نصب لانها
محكية بقالوا او الجملة الشرطية وهي قوله تعالى واذا قيل عطف على صلة من وهي يقول اي ومن الناس
من يقول ومن الناس من اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا وقيل يجوز ان تكون مستانفة
وعلى هذين القولين فلا محل لها من الاعراب لما تقدم ولكنها جزء كلام على القول الثاني واجاز
الزمخشري وابو البقا ان تكون معطوفة على تكذبون الواقع خبرا لكانوا فيكون محلها النصب
ورد بعضهم عليهما بان هذا الذي اجازاه على احد وجهي ما من قوله بما كانوا يكذبون خطا وهو
ان تكون موصولة بمعنى الذي اذ لا عايد فيها يعود على ما الموصولة وكذلك اذا جعلت مصدرية
فانها تفتقر الى العايد عند الاخفش وبن السراج والجواب عنهما انهما لا يجيزان ذلك الا وهما
معتقدان ان ما موصولة واما مذهب الاخفش وبن السراج فلا يلزمهما القول به ولكنه يشكل
على ابي البقا وحده فانه يستضعف كون ما مصدرية كما تقدم قوله تعالى

الاية الاحرف تنبيه واستفتاح وليست مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية
بل هي ببسيطة ولكنها لفظ مشترك بين التنبيه والاستفتاح فتدخل الجملة اسمية كانت او
فعلية وبين العرض والتخصيص فيختص بالافعال لفظا او تقديرا وتكون النافية للجنس
دخلت عليها همزة الاستفهام ولها احكام تقدم بعضها عند بعض قوله وقالوا الاريب
وتكون للتمني فتجري مجرى ليت في بعض احكامها واجاز بعضهم ان يكون جوابا بمعنى بل يقول
القايل لم يقم زيد فتقول الا بمعنى بلى قد قام وهو غريب وانهم ان واسمها وهم يحتمل ثلاثة
اوجه احدها ان تكون تاكيدا للاسم ان لان المضمر المنفصل المرفوع يجوز ان يوكد بجميع
ضروب المضمر المتصل وان يكون فعلا وان يكون مبتدا والمفسدون خبره وعلى خبر ان وعلى القولين
الاولين يكون المفسدون وحده خبرا لان وحي في هذه الجملة بضروب من التاكيد منها الاستفتاح
والتنبيه والتاكيد بان والايتان بالتاكيد والفصل بالمضمر والتعريف في الخبر مبالغة في الرد عليهم
ما ادعوه من قولهم انما نحن مصلحون لانهم اخرجوا الجواب جملة اسمية موكدة بانما ليدلوا بذلك
على ثبوت الوصف لهم فرد الله عليهم بابلغ وآكد مما ادعوه قوله تعالى

الواو عاطفة هذه الجملة على ما قبلها ولكن معناها الاشتراك وهو معنى لا يفارقها وتكون عاطفة
في المفردات ولا تكون الا بين ضدين او نقيضين وفي الخلافين خلاف نحو قام زيد لكن خرج بكر
واستدل على ذلك بقول الشاعر طرفه ولست بمحلال التلاع لبيتة ولكن متى يسترفد القوم ارفد
ارفد فقوله متى يسترفد القوم ارفد ليس ضدا ولا نقيضا لما قبله ولكنه خلافه قال بعضهم
وهذا الدليل فيه على المدعي لان قوله لست بمحلال التلاع لبيتة كناية عن نفي البخل اي لا احل
التلاع لاجل البخل وقوله ولكن متى يسترفد القوم ارفد كناية عن الكرم فكانه قال لست
بخيلا ولكن كريما سمح هنا واقعة بين ضدين ولا تحمل مخففة خلافا ليونس ولها احكام

كثيرة

كثيرة ومعنى الاستدراك في هذه الاية يحتاج الى فضل تامل ونظر وذلك انهم لما نهوا عن اتخاذ مثل
ما كانوا يتعاطونه من الافساد فقابلوا ذلك انهم مصلحون في ذلك واخبر تعالى بانهم هم المفسدون
كانوا حقيقين بان يعلموا ان ذلك كما اخبر تعالى وانهم لا يدعون انهم مصلحون فاستدرك عليهم هذا
المعنى الذي فاتهم من عدم الشعور بذلك ومثله قولك لزيد جاهل ولكن لا يعلم وذلك انه من حيث
اتصف بالجهل وصار الجهل وصفا قايما به كان ينبغي ان يعلم بهذا الوصف من الانسان ان الانسان
ينبغي له ان يعلم ما اشتملت عليه نفسه من الصفات فاستدركت عليه ان هذا الوصف القايم به
لا يجعله مبالغة في جهله ومفعول يشعرون محذوف اما حذف اختصار اي لا يشعرون بانهم مفسدون
واما حذف اقتصار وهو الاحسن اي ليس لهم شعور البتة قوله تعالى

الكلام عليها كالكلام على نظيرها قبلها وامنوا فعل وفاعل والجملة في محل رفع لتيابها مقام الفاعل
على ما تقدم في واذا قيل لهم لا تفسدوا والاقوال المتقدمة هناك تعود هنا فلا حاجة لذكرها
والكاف في قوله في محل نصب واكثر المعربين يجعلون ذلك نعتا لمصدر محذوف
والتقدير امنوا ايمانا كايمان الناس وكذلك يقولون في سر عليه حثيثا اي سيرا حثيثا وهذا ليس
مذهب سيبويه انما مذهبه في هذا ونحوه ان يكون منصوبا على الحال من المصدر المضمر المفهوم من
الفعل المتقدم وانما الخرج سيبويه الى ذلك ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لا يجوز الا
في مواضع محصورة ليس هذا منها وتلك المواضع ان تكون الصفة خاصة بالموصوف نحو مررت بكاتب
او وقعت خبرا نحو زيد قايم او حالا نحو جاء زيد راكبا او صفة لظرف نحو جلست قريبا منك او مستعملة استعمال
الاسما وهذا يحفظ ولا يقاس عليه نحو الابطح والابرق وما عدا هذه المواضع لا يجوز فيها حذف
الموصوف الذي ان سيبويه منع الامرين ولو بادر وان تقدم ما يدل على الموصوف واجاز الامرين ولو بادرا
لانه نصب على الحال وما مصدرية في محل جر بالكاف وامن الناس صفتها واعلم ان ما المصدرية
بالماضي او المضارع المتصرف وقد سد وصلها بغير المتصرف في قوله بما استحفظوا اهل الخيانة والغدر
وصل توصل بالجمل الاسمية خلاف واستدلوا على جوازه بقوله واصل خليلك ما التواصل
ممكن فلانت او هو عن قليل ذاهب وقوله الاخر فان الخمر من شر المطايا كالغطاب
شر بني تميم الا ان ذلك يكثر فيها اذا اتجهت الزمان كقوله واصل خليلك البيت واجاز
الزمخشري وابو البقا ان تكون ما كافة للكاف عن العمل مثلها في توكل ربما قام زيد وكاخرة
تدعوا الى هذا الا ان جعلها مصدرية مبقي للكاف على ما عهدلها من العمل بخلاف جعلها كافة
والالف واللام في الناس يحتمل ان تكون جنسية او عهدية والهمزة في انومن للانكار والاستهزا
ومحل انومن النصب بقالوا وقوله القول في الكاف وما كالقول فيهما فيما تقدم
والالف واللام في السفها يحتمل ان تكون للجنس او للعهد وابعد من جعلها للغلبة كالعيوق لاندلم
يغلب هذا الوصف عليهم بحيث اذا قيل السفها فهم منه ناس مخصوصون كما يفهم من العيوق كوكب
مخصوص والسفه الخفة يقال ثوب سفيه اي خفيف النسج وقوله

لقوله فيما تقدم الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون فلا حاجة الى اعادته
ومعنى الاستدراك بحسناه فيما تقدم الا انه قال هناك لا يشعرون لان البيت لهم هناك هو الافساد
وهو ما يدركه بادني تامل لانه من المحسوسات التي لا تحتاج الى فكر كثير فنفي عنهم ما يدرك بالمشاعر
وهي الحواس مبالغة في تجهيلهم وهو ان الشعور الذي قد ثبت للبهايم منتفي عنهم والمثبت هنا هو
السفه والمصدر به هو الامر بالامانة وذلك مما يحتاج الى امعان وتفكر ونظر تام يفضي الا الايمان والتصديق

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولم يمتثل منهم المأمور به وهو الايمان فناسب ذلك نفي العلم عنهم ووجه ثان وهو ان السفه هو خفة العقل والجهل بالامور قال الشموك نخاف ان تفسه احلامنا فنجهل الجهل مع الجاهل والعلم نقيض الجهل فقابله بقوله لا يعلمون لان عدم العلم يأتي جهلا به قوله تعالى

اذا منصوب بقالوا الذي هو جواب لها وقد تقدم الخلاف في ذلك ولقوا فعل وفاعل والجملة في محل خفض باضافة الظرف اليها واصل لقوا لقيوا بوزن شربوا فاستثقلت الضمة على الياء التي هي لام الكلمة فحذفت الضمة فالتقى ساكنان لام الكلمة والواو الجمع ولا يمكن تحريك احدهما فحذف الاول وهو الياء وقلبت الكسرة التي على القاف ضمة لتجانس واو الضمير فوزن لقوا فعوا وهذه قاعدة مطردة نحو حشوا وحيوا وقد سمع في مصدر لقي اربعة عشر وزنا لقيا ولقيه بكسر الفا وسكون العين ولقا ولقاه بكسر الفا ولقا بفتحها ايضا مع المد في الثلثة ولقي ولقي بفتح الفا وضمها ولقيا بفتح الفا وكسرها ولقايه بكسر الفا خاصة وتلقا والذين امنوا مفعول به وقالوا جواب اذا ومن في محل نصب بالقول قوله تعالى

تقدم نظيره والاكثر في خلا ان يتعدى بالباء وقد يتعدى بالي وانما تعدي في هذه الاية بالي لمعنى بديع وهو انه اذا تعدى بالباء احتمل معنيين احدهما الانفراد والتخلي السخريه والاستهزاء تقول خلوت به اي سخرت منه واذا تعدى بالي كان نصا في الانفراد او تقول ضمن خلا معنى صرف تتعدى بالي والمعنى صرفوا خلاهم الى شياطينهم او تضمن معنى ذهبوا وانصرفوا فيكون كقول الفرزدق الم تراني قاربا بجبتي قد قتل الله زيادا عني اي صرفه بالقتل وقيل هي هنا بمعنى مع كقوله ولا تاكلوا اموالهم الي اموالكم وقيل هي بمعنى الباء وهذان القولان انما يجوزان عند الكوفيين واما البصريون فلا يجيزون التجوز في الحروف لضعفها وقيل المعنى واذا خلوا من المؤمنين الى شياطينهم قالوا علي بابها قلت وتقدير من المؤمنين لا تجعلها على بابها الا بالتضمين المتقدم والاصل في خلو خلوو انقلبت الواو الواو التي هي اللام الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فبقيت ساكنة وبعدها واو الضمير ساكنة فالتقى ساكنان فحذف اولهما وهو الالف وبقيت الفتحة دالة عليها وشياطينهم جمع شيطا جمع تكسير وقد تقدم القول في اشتقاقه فوزن شياطين اما فعالين ادفعاين على حسب القولين المتقدمين في الاستعاذة والصحيح في شياطين وبابه ان يجرى بالحركات لانه جمع تكسير وفيه لغة ردية وهو اجراؤه اجرا الجمع المذكر السالم سمع منهم لفلان بستان حولة بساتون وقري شاذ وما تنزلت به الشياطون قوله تعالى

ان واسمها ومعكم خبرها والاصل في انا انا كقوله تعالى انسا سمعنا مناديا وانما حذفت احدي نوني ان لما اتصلت بنون ناتخفيفا وقال ابو البقا حذفت النون الوسطي على القول الصحيح كما حذفت في ان اذا خففت ومع ظرف والضمير بعده في محل خفض باضافته اليه وهو الجر كما تقدم فيتعلق بمحذوف وهو ظرف مكان وفهم الظرفية منه قلق قالوا لانه يدل على الصحبة ومن لازم الصحبة الظرفية واما كونه ظرف مكان فلانه يخبر به عن الحيث نحو زيد معك ولو كان ظرف زمان لم يجز فيه ذلك واعلم ان مع لا يجوز تسكين عينها الا في شعر كقوله ربيشي منكم وهواي معكم وان كانت زيا تكم لماما وهي حينئذ ظرفية خلافا لمن زعم انها حينئذ حرف جر وان كان النحاس ادعى الاجماع في ذلك وهو من لازمه للاضافة وتقع لفظا فينتصب حالا غالبا تقول جا الزيدان معا اي مصطحبين وقد تقع خبرا قال الشاعر حبت الي ريا ونفسك بادرت مزارك عزيا وشعبا كما معا فشعبا كما مبتدا ومعا خبره على انه يحتمل ان يكون الخبر محذوفا ومعا حال واختلفوا في مع حال قطعها عن الاضافة هل هي من باب المقصور نحو عصا ورحى او المنقوص نحو يد ودم قولان الاول قول يونس والاخفش والثاني

ولا اختيل

قول الخليل وسيبويه وتظهر فايدة ذلك اذا سمينا به فعلى الاول نقول جاني معا ورايت معا ومررت بمعا وعلى الثاني جاني مع ورايت معا ومررت بمع كيد ولا دليل على القول الاول في قوله وشعبا كما معا لان معا منصوب على الظرف الناب عن الخبر تخوف زيد عندك وفيها كلام اطول من هذا تركته ايثارا للاختصار قوله تعالى

كقوله انما نحن مصلحون وهذه الجملة الظاهر انها لا محل لها من الاعراب لاستينافها اذ هي جواب لرؤسايهم كانهم لما قالوا لهم انا معكم توجه عليهم سوال منهم وهو فما بالكم مع المومنين تظاهرون عليهم في دينهم فاجابوهم بهذه الجملة وقيل محلها النصب كانها بدل من قوله تعالى انا معكم وقيل تخفيف همزة مستهزون وبخوه ان تجعل بين بين اي بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها وهو الواو وهو راي سيبويه ومذهب الاخفش قبلها ياء محضة وقد وقف حمزة على مستهزون ونحا يلوذ ونحوهما بحذف صورة الهمزة اتباعا لرسم المصحف

قوله تعالى

الله رفع بالابتدا ويستهزي جملة فعلية في محل خبره وبهم يتعلق به ولا محل لهذه الجملة لاستينافها

في محل رفع ايضا لعطفه على الخبر وهو يستهزي ويعمهون في محل الحال من المفعول في يمدهم او من الضمير

وجاءت الحال من المضاف اليه لان المضاف مصدر

وفي طغيانهم يحتمل ان يتعلق بيمدهم او بيعمهون وقدم عليه لاذا اجعل

هاء الضمير في طغيانهم فلا يتعلق به حينئذ لفساد المعنى وقد منع ابو البقا ان يكون في طغيانهم ويعمهون حالين من الضمير في يمدهم معللا ذلك بان العامل الواحد لا يعمل في حالين وهذا على راي من منع ذلك واما من يجيز تعدد الحال مع عدم تعدد صاحبها فيجيز ذلك الا انه في هذه الاية ينبغي ان يمنع ذلك لا لما ذكره ابو البقا بل لان المعنى يابى جعل هذا الجار والمجرور حالا اذ المعنى منصب على انه متعلق باحد الفعلين اعني يمدهم او يعمهون لا بهما معا والمشهور فتح الياء من يمدهم وقري شاذا بضمها فقيل الثلاثي والرباعي بمعنى واحد تقول مده وامده بكذا وقيل مده اذا اراده من جنسه وامده اذا اراده من غير جنسه وقيل مده في الشر كقوله تعالى ونمده من العذاب مدا وامده في الخير كقوله ويمددكم باموال وبنين وامددناهم بفاكهة ولحم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف الا انه يعكر على هذين العرفين اقترب واخوانهم يمدونهم في الغي بالغين ويمكن ان يجاب عنه بما ذكره الفارسي في توجيه ضم الياء بمنزلة قوله تعالى فبشرهم بعذاب فسيروا للعسري يعني ابو علي رحمه الله تعالى بذلك انه على سبيل التهكم والاستهزاء الغة السخرية واللعب يقال هزي به واستهزي قال وهززت منى ام طيسلة قالت اراه معدما لا مال له وقيل اصله الانتقام وانشد فاستهزوا منا بالقي مدجج سراتهم وسط الصعا صح حشم فعلى هذا القول الثاني فنسبة الاستهزاء اليه تعالى على ظاهرها ولما على القول الاول فلا بد من تاويل ذلك فقيل المعنى يجازيهم على استهزايهم فسمي العقوبة باسم الذنب ليزدوج الكلام ومنه وجزاء سية سية مثلها فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وقال عمرو بن كلثوم الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

واصل المد الزيادة والطغيان مصدر طغى يطغى طغيانا وطغيانا بكسر الطا وضمها وكلاهما طغى قبل يا وقيل واو يقال طغت وطغوت واصل المادة مجاوزة الحد ومنه طغى الماء والبعير الترد والتحير وهو قريب من العمى الا ان بينهما عموما وخصوصا لان المعنى يطلق على ذهاب ضوء العين وعلى الخطا والعمه لا يطلق الا على الخطا في الراي يقال عمه فهو عمه وعمها فهو عامه

قوله تعالى

اولئك رفع بالابتدا والذين وصلته

خبره وقوله تعالى

هذه الجملة عطف على الجملة الواقعة صلة وهي اشتروا وزعم بعضهم ان خبر المبتدا وان الفا دخلت في الخبر لما تضمنه الموصول من معنى الشرط وجعل ذلك

شبكة الألوكة www.alukah.net

نظير قوله الذين ينفقون اموالهم ثم قال فلهم اجرهم وهذا وهم لان الذين ليس مبتدا حتى يدعي دخول
الفا في خبره بل هو خبر عن اولئك كما تقدم فان قيل يكون الذين بدلا من اولئك فالجواب انه يصير الموصول
مخصوصا لا بد له من مخصوص والصلة ايضا ماضية فان قيل يكون الذين صفة لاولئك ويصير نظير قولك
الرجل الذي يأتيني فله درهم فالجواب انه مردود وعارد به السؤال الثاني وبانه لا يجوز ان يكون وصفا
له لانه اعرف منه فبان فساد هذا القول والمشهور ضم واو اشتروا لالتقاء الساكنين وانما ضمت
تشبيها بتاء الفاعل وقيل الفرق بين واو الجمع والاصلية نحو اوستطحنا وقيل لان الضمة هنا
اخف من الكسرة لانها من جنسها الواو وقيل لان الضمة حركت بحركة الياء المحذوفة فان الاصل اشتريوا
كاسياتي وقيل هي للجميع فهي مثل نحن وقري بكسرها على اصل التقاء الساكنين ونفعها لانه اخف واجاز
الكسائي همزها تشبيها لها بادور واثوب وهو ضعيف لان ضمها غير لازم وقال ابو البقاء ومنهم
من يختلسها فيجيز فيها لالتقاء الساكنين وهو ضعيف جدا لان قبلها فتحة والفتحة لا تدل عليها واصل
اشتروا اشتريوا فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين وبقية الفتحة
دالة عليها وقيل بل حذفت الضمة من الياء فسكنت فالتقى ساكنان فحذفت الياء لالتقائهما فان قيل
فواو الجمع قد حركت فينبغي ان يعود الساكن المحذوف فالجواب ان هذه الحركة عارضة فهو في حكم الساكن
ولم يجيء ذلك الا في ضرورة شعر انشده الكسائي * ياسعد لم تنام العينا * فاعاد الالف لما حركت الميم حركة
عارضة والضلالة معروفة وبالهدي متعلق باشتروا والباء هنا للعوض وهي تدخل على المتروك كما
فاما قوله تعالى فليقاتل في سبيل الله الذين يشترون الحياة الدنيا بالاخرة فان ظاهره ان الاخرة هي
الماخوذة لا المتروكة فالجواب ما قاله الزمخشري رحمه الله من ان المراد بالمشترين المبطون وعلموا
بانه يغيروا ما بهم من النفاق ويخلصوا الايمان بالله تعالى ورسوله ويجاهدوا في الله حق الجهاد فحينئذ
انما دخلت الباء على المتروكة والمشتراها مجازا عن الاستبدال يعني انهم لما تركوا الهدى واثروا الضلالة
جعلوا بمنزلة المشترين لها بالهدى ثم رشح هذا المجاز بقوله تعالى فما ربحت تجارتهم فاسند الربح الى التجارة
والمعنى فما ربحوا في تجارتهم ونظير هذا الترشيح قول الاخر يكي الغراب بروح والكمر جلده وعجبت عجبا
من حدام المطارف لما اسند البكا الى الغراب الذي هو من اجل هذا الرجل دهورح وانكاره لجلده مجازا رشحه
بقوله وعجبت المطارف من جدام اي استغاثت الشياب من هذه القبلة وقوله الاخر ولما
رايت النسر عز ابن دايه وعشش في وكريه جاش له صدري لما جعل النشر عبارة عن السبب
وابن دايه وهو الغراب عبارة عن السبب رشحه بقوله وعشش في وكريه وقول الاخر
فلما ام الوردين وان ادلت بعالمة باخلاق الكرام اذا الشيطان قصع في قفاها يتفقفناه بالحجل
القوام لما قال قصع في قفاها اي دخل من القاصعاء وهي جحر من جحر اليربوع رشحه بقوله يتفقفناه
اي اخرجناه من التافقا وهي ايضا من جحرة اليربوع قوله تعالى هذه الجملة
معطوفة على قوله فما ربحت تجارتهم والربح الزيادة على راس المال والمهتدي اسم فاعل
من اهتدى وافتعل هنا للمطاوعة ولا يكون افتعل للمطاوعة الا من فعل متعد وزعم بعضهم انه يجيء
من اللازم واستدل على ذلك بقول الشاعر حتى اذا اشتال سهيل في السحر كشعلة القابس
قري بالشر قال فاشتال افتعل للمطاوعة شال وهو لازم وهذا وهم من هذا القايل لان
افتعل هنا ليس للمطاوعة بل بمعنى فعل المجرد قوله تعالى

مثلهم مبتدا وكمثل جار ومجرور خبره فيتعلق بمحذوف على قاعدة الباب ولا باس بخلاف
من يقول ان كان التشبيه لا يتعلق بشيء والتقدير مثلهم مستقر كمثل واجاز ابو البقاء وابن عطية

ان تكون

ان تكون الكاف اسما هي الخبر ونظره قول الشاعر انتهوذ ولا ينهى ذوي شطاه كالطعن يذهب فيه الزيت
والفتل وهو مذهب الاخفش يجيز ان تكون الكاف اسما مطلقا واما مذهب سيبويه فلا يجيز ذلك الا في
شعر واما تنظيره في البيت فليس كما قال لانا في البيت يضطر الى جعلها اسما لكونها فاعلة بخلاف الاية
والذي ينبغي ان يقال ان كان التشبيه لها ثلاثة احوال يتعين فيها ان تكون اسما وهي ما اذا كانت
فاعلة او مجرورة بحرف او اضافة مثال الفاعل استهوته ولن منهى البيت ومثال المجرور بحرف قوله
امري القيس * ورضا بكاس الماجب وسطراه * تصوب فيه العين طورا وترتقي * وقوله *
ورعب بالهراوة اعوجي * اذا جرت الرياح لها ذيالا * ومثال جرها بالاضافة قوله * فصيرا مثل
كعصف ماكول * وحال يتعين ان يكون فيها حرفا وهي الواقعة صلة نحو جاء الذي كزيد لان جعلها اسما
يستلزم حذف عايد مبتدا من غير طول الصلة وهو ممتنع عند البصريين وحال يجوز فيها الامران وهي ما عدا
ذلك نحو زيد كعمرو وابعد من زعم انها زايدة في الاية الكريمة اي مثلهم كمثل الذي ونظره بقوله فصيرا
كعصف ماكول جعل والمثل والمثل بمعنى واحد والوجه ان المثال هنا بمعنى القصة والتقدير صفتهم
وصورتهم كقصة المستوقد فلبت زايدة على هذا التاويل ولكن المثل بالفتح في الاصل بمعنى مثل ومثيل نحو شبه
وشبهه وشبيه وقيل بل هو في الاصل الصفة واما المثل فتحريكهم ضرب مثلا نحو المقول السابر
الذي فيه غرابة في بعض الوجوه وكذلك حوفظ على اللفظ فلم يغير فيقال كلتن منهن فرط في امر عيرتذاكره
الصف صيغة اللبس سواء كان المخاطب به مفردا ام مثنى ام مجموعا ام مذكرا ام مونثا ليدل
بذلك على قدر المخبر عليه والذي في محل خفض بالاضافة وهو موصول المفرد المذكر ولكن المراد به
هنا جمع ولذلك روعي معناه فقوله ذهب الله بنورهم وتركهم فاعاد الضمير عليه جمعا والاولى ان
يقال ان الذي وقع بعض الشيء فيهم الجمع ثم حذف ذلك الموصوف للدلالة عليه والتقدير مثلهم كمثل
الفريق الذي استوقد ويكون قد روعي الوصف مرة فاعاد الضمير عليه مفردا في قوله استوقد وحوله والموصوف
اخرى فاعاد الضمير عليه مجموعا في قوله استوقد بنورهم وتركهم فوهم ابو البقا فجعل هذه الاية من
باب ما حذفت منه النون تخفيفا وان الاصل الذين ثم حذف بلا حذف وكانه جعله مثل قوله تعالى في
الاية الاخرى وخضتم كالذي خاضوا وقول الشاعر ان الذي حلت بفلج دماوهم هم القوم كل القوم يا ام
خالد والاصل كالذين خاضوا وان الذين حانت وهذا وهم فاحش لانه لو كان من باب ما حذفت
منه النون لوجب مطابقة الضمير جمعا كما في قوله كالذي خاضوا وقول الشاعر ان الذي حلت بفلج دماوهم هم القوم كل القوم يا ام
الافراد تعين احد الامرين المتقدمين اما جعله من باب ما وقع فيه صفة الموصوف بهم الجمع وقال
الزمخشري ما معناه ان هذه الاية مثل قوله تعالى كالذي خاضوا واعتذر لتفويق ذلك بامرين
احدهما ان الذي لما كان وصلة لوصف المعارف ناسب حذف بعضه لاستطالته قال وكذلك نهكوه بالحذف
فحذفوا اياه ثم كسروه ثم اقتصروا منه على اللام في اسماء الفاعلين والمفعولين والامر الثاني ان جمعه ليس
بمنزلة جمع غيره بالواو والنون انما ذلك علامة لزيادة الدلالة الا ترى ان سايرالموصولات لفظ الجمع
والمفرد فيهن سواء وهذا يقتضي فيه نظرا من وجهين احدهما ان قوله ظاهر في جعل هذه الاية من باب
حذف النون الذين وفيه ما تقدم من انه كان ينبغي ان يطابق الضمير جمعا كما في الاية الاخرى التي نظر بها
والوجه الثاني انا اعتقدنا كون ال الموصولة بقية الذي وليس كذلك بل ال الموصولة اسم موصول
مستقل اي غير ماخوذ من شيء على ان الراجح من جهة الدليل كون ال الموصولة حرفا لا اسما كما
سياتي وليس لمرجح قول الزمخشري بانهم قالوا ان الميم في قولهم مرالله بقية ايمن فاذا انتهكوا
ايمن بالحذف حتى صار على حرف واحد فادلى ان يقال اذلك نما بقي على حرفين لان ال زايدة على ماهية الذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يكونون قد حذفوا جميع الاسم وتركوا ذلك الزايد عليه بخلاف ميم ايمن وايضا فان القول باءالميم
بقية ايمن قول ضعيف مردود بإباه قول الجمهور وفي الذي لغات اشهرها ثبوت الياء الساكنة وقد
تشدد مكسورة مطلقا او جارية بوجوه الاعراب كقوله وليس المال فاعلم بمال وان ارضاك الا
للذي تنال به العلو وتصطفيه ٭ لاقرب اقربيه والمصطفى ٭ فذا يحتمل ان يكون مبنيا على وان يكون
معربا وقد يحذف ساكنا ما قبلها كقول الآخر فلم ار بيتا كان احسن بهجة ٭ من اللذ لم ازاره عامر
او مكسورا كقوله ٭ والله لولا الله لكنت صخرا ٭ او جبلا اسم مشتق من صخر او من صخر ومثل هذه اللغات في التي ايضا قال
بعضهم وقوله هذه لغات ليس جيدا الان هذه لم ترد الا ضرورة فلا ينبغي ان تتمم لغات واستوقد
استفعل بمعنى افعل استجاب بمعنى اجاب وهو راي الاخفش وعليه قوله الشاعر ٭ وداع دعانا من
يحب الى الهدى ٭ فلم يستجبه عند ذاك مجيب ٭ اي فلم يجبه وقيل بل السين للطلب ورجح قول الاخفش
بان كونه للطلب يسوغ حذف جملة الامر اي ان المعنى استدعوا نارا فاوقدوها
لان الاضافة لا يتسبب عن الطلب اما تسبب عن الانقياد والعاني فلما للسبب وقرا ابن السميفع
كمثل الذين بلفظ الجمع استوقدوا بالافراد وهي مشكلة وقد خرجوها على اوجه اضعف منها
وهي التوهم اي كاد قط بمن اوا عادة ضمير المفرد على الجمع كقولهم ضربني وضربت قومك اي ضربني
منهم او يعود ٭ على اسم الفاعل مفهوم من استوقد والعايد على الموصول محذوف وان لم يكمل شرط
الحذف والتقدير استوقدها مستوقد لهم وهذه القراءة تقوي قول من يقول ان اصل الذي الذين
فحذفت النون للماهرف وجوب لوجوب هذا هذا مذهب سيبويه وزعم الفارسي وتبعه ابو البقا
انها ظرف بمعنى حين وان العامل فيها جوابها ورد عليه بانها اجيت بما النافية واذا الفجائية قال ٭
فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا ٭ وقال تعالى فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وما النافية واذا
الفجائية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها فانتفى ان يكون ظرفا وتكون ايضا حازمه لفعل واحد ومضارعا
تنفي الماضي المتصل بزمن الحال ويجوز حذف مجزومها قال الشاعر ٭ فحيت قبورهم بدا واسلما
فنا ديت الاموات فلم يجبنه ٭ وتكون بمعنى الا قال الله تعالى ان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا في قراءة
من قرا واضا فيكون لازما ومتعديا فان كان متعديا فما مفعول به وهي موصولة وحوله ظرف مكان
ومخفوض به صلة لها ولا تتصرف وبمعناه حوال قال الشاعر ٭ وانا امسي الدراي حائكا ٭ وبثنيان
قال عليه الصلاة والسلام حوالينا ويجمعان على احوال ويجوز ان تكون ما نكرة موصوفة وحوله
صفتها وان كان لازما فالفاعل ضمير النار ايضا وما زايده وحوله منصوب على الظرف العامل فيه اضا
واجاز الزمخشري ان تكون ما فاعلة موصولة او نكرة موصوفة وانث الفعل على المعنى والتقدير
فلما اضات الجهة التي حوله او جهة حوله واجاز ابو البقا فيها ايضا ان تكون منصوبة على الظرف وهي
حينيذ اما بمعنى الذي او نكرة موصوفة التقدير فلما اضات النار المكان الذي حوله او مكانا حوله فانه
قال يقال ضات النار واضات بمعنى فعلي والثاني هي نكرة موصوفة اي مكانا حوله والثالث هي زايدة
انتهى وفي عبارة بعض مناقشة فانه بعد حكمه على ما بانها ظرفية كيف تجوز فيها والحالة هذه ان تكون
زايدة وانما اراد في ما هذه من حيث الجملة للاتفاق وجه قول الشاعر اضات لهم احسابهم ووجوههم
ضحى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه ٭ يحتمل التعدي واللزوم كالاية وقرا ابن السميفع ضات للاثنين قوله
تعالى هذه الجملة الظاهر انها جواب لما وقال الزمخشري جوابها محذوف تقديره فلما
اضات حمدت وجعل هذا المحذوف ذكر الجواب وجعل كمثل قوله ذهب الله بنورهم مستانفة او بدلا من جملة
التمثيل وقد رد عليه بعضهم هذا بوجهين احدهما ان هذا تقدير مع وجود ما يغني عنه فلا حاجة اليه اذ

التقديرات

التقديرات انما تكون عند الضرورات والثاني انه لا يبتدا بالجملة الفعلية من الجملة الاسمية وبنورهم متعلق بذهب
والباقيه للتعدية وهي مرادفة للهمزة في التعدية هذا مذهب الجمهور وزعم ابو العباس ان بينهما
فرقا وهو ان الباء يلزم معها مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك الفعل الذي فعله والهمزة لا يلزم فيها
ذلك فاذا قلت ذهبت بزيد فلا بد ان تكون قد صاحبته في الذهاب فذهبت معه واذا قلت اذهبته
جاز ان تكون قد صحبته وان لا تكون وقد رد الجمهور على المبرد بهذه الاية لان مصاحبته تعالى لهم
في الذهاب مستحيلة ولكن قد اجاب ابو الحسن بن عصفور عن هذا بانه يجوز ان يكون تعالى قد اسند
الى نفسه ذهابا يليق به كما اسند نفسه تعالى المجي والاتيان على معنى يليق به وانما يريد علمه بقول
الشاعر ٭ ديار التي كانت ونحن على منى ٭ تحل منى لولا العجا الركايب ٭ اي يحملنا حلالا لا بعد ما كنا محرمين
بالحج ولم تكن هي محرمة حتى تصاحبهم في الحل وكذا قولهم امري القيس ٭ كميت يزل اللبد عن صهواته ٭
كما زلت الصفوا بالمتنزل ٭ الصفوا الصخرة وهي لم تصاحب الذي تزله والضمير في بنورهم عايد على معنى
الذي كما تقدم وقال بعضهم هو عايد على مضاف محذوف تقديره كمثل اصحاب الذي استوقد واحتاج
هذا القايل الى هذا التقدير قال حتى يتطابق المشبه والمشبه به لان المشبه جمع فلو لم يقدر هذا
المضاف وهو اصحاب لزم ان يشبه الجمع بالمفرد وهو الذي استوقد انتهى ولا ادري ما الذي حمل
هذا القايل على منع تشبيه الجمع بالمفرد في صفة جامعة بينهما وايضا فان المشبه والمشبه به انما
هو القصتان فلا يقع التشبيه الا بين قصتين احداهما مضافة الى جمع والاخرى الى مفرد قوله تعالى
٭ هذه جملة معطوفة على قوله ذهب الله واصل الترك التخلية ويراد
به التصيير فيتعدى لاثنين على الصحيح كقول الشاعر ٭ امرتك الخير فافعل ما امرت به ٭ فقد تركتك
ذا مال وذا نشب ٭ فان قلنا هو متعد لاثنين كان المفعول الاول هو الضمير والمفعول الثاني في ظلمات لا
يبصرون حال وهي حال موكدة لان من كان في ظلمة فهو لا يبصر وصاحب الحال اما الضمير المنصوب
او المرفوع المستكن في الجار والمجرور ويجوز ان يكون في ظلمات حال ولا يبصرون هو المفعول الثاني
لان المفعول الثاني خبر في الاصل والخبر لا يوتى به للتاكيد لكن التاكيد ليس من شان الاخبار بل من
شان الاحوال لانها فضلات ويويد ما ذكرت ان النحويين لما اعربوا قول امرئ القيس ٭ اذا ما
بكى من خلفها انصرفت له ٭ بشق ٭ وشق عندنا لم يحول ٭ اعربوا شق مبتدا وعندنا خبره ولم يحولوا جملة
حالية موكدة قالوا وجاز الابتدا بالنكرة لانه موضع تفصيل وابوا ان يجعلوا لم يحول خبرا وعندنا صفة
لشق مسوغا للابتدا به قالوا لانه فهم معناه من قوله عندنا لانه اذا كان عندنا علم منه انه
لم يحول وقد اعرب ابو البقا كذلك وهو مردود بما ذكرت لك ويجوز اذا جعلنا لا يبصرون هو
المفعول الثاني ان يتعلق في ظلمات به او بتركهم التقديري تركهم لا يبصرون في ظلمات وان كان ترك
متعديا لواحد كان في ظلمات متعلق بترك لا يبصرون حال موكدة ويجوز ان يكون في ظلمات حالا من ضمير
المنصوب في تركهم فيكون له حالان فيه الخلاف المتقدم واما من الضمير المرفوع المستكن في الجار والمجرور
قبله فيكون حالين متداخلتين قوله تعالى ٭ الجمهور على
رفعها على انها خبر مبتدا محذوف اي هم صم بكم عمي ويجوز فيه الخلاف المشهور في نحو الخبر
من جاز ذلك حمل الاية عليه من غير تاويل ومن منع ذلك قال هذه الاخبار وان تعددت لفظا في
معنى واحد معنى لان المعنى هم غير تايلين للحق بسبب عدم سمعهم وصممهم فيكون من باب هذا حلو حامض اي
مر وهو عسير ٭ اي اضبط وقول الشاعر ٭ ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى المنايا فهو
يقظان هاجع ٭ اي متحرز ويقدر لكل خبر مبتدا تقديره هم صم هم بكم هم عمي والمعنى انهم جامعون

لهذه الاوصاف الثلاثة ولولا ذلك لجاز ان تكون هذه الآية من باب ما تقدم به الخبر لتعدد المبتدا نحو
قولك الزيدون فقهاء شعراء كاتبون فانه يحتمل ان يكون المعنى ان بعضهم فقهاء وبعضهم شعراء وبعضهم
كاتبون وانهم ليسوا جامعين لهذه الاوصاف الثلاثة بل بعضهم اختص بالفقه والبعض الآخر بالشعر والآخر
بالكتابة وقرئ بنصبها وفيه ثلاثة اوجه احدها انها حال وفيه قولان احدهما هو حال من الضمير المنصوب
في تركهم والثاني من المرفوع في لا يبصرون الثاني النصب على الذم كقولهم حالة الحطب وقول الآخر سقوني
الخمر ثم لكعوني عداة الله من كذب وزور اي ذم عداة الله الثالث ان يكون منصوبا بترك اي تركهم
صما بكما عميا والصمم آفة تمنع السماع واصله من الصلابة يقال قناة صماء اي صلبة وقيل اصله من الانسداد
ومنه صممت القارورة اي سددتها واليكم آفة تمنع الكلام وقيل هو عدم الفهم وقيل الابكم من وُلد
اخرس وقوله فهم لا يرجعون جملة جيء بها معطوفة على الجملة الخبرية قبلها وقيل بل الاولى دعاء عليهم
بالصمم والحاجة الى ذلك وقال ابو البقاء وقيل فهم لا يرجعون حال وهو خطأ لان الفاء ترتيب والاحوال
لا ترتيب فيها ورجح ان يكون قاصرا ومتعديا باعتبارين وهذا يقول ارجعه غيره فاذا كان بمعنى
عاد كان لازما واذا كان بمعنى اعاد كان متعديا والآية الكريمة تحتمل التقديرين فان جعلناه متعديا
فالمفعول محذوف تقديره لا يرجعون جوابا مثل قوله انه على رجعه لقادر ويزعم بعضهم انه
يضمن معنى صار فيرفع الاسم وينصب الخبر وجعل منه قوله عليه الصلاة والسلام لا ترجعوا بعدي
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ومن منع من جريانه مجرى صار جعل المنصوب حالا

في اوخمسة اقوال اظهرها انها للتفصيل بمعنى ان الناظرين في حال هؤلاء منهم من يشبههم
بحال المستوقد الذي هذه صفته ومنهم من يشبههم باصحاب صيب هذه صفته الثاني انها للابهام
انه اشتبه امرهم على عباده تشبيههم مهولا او بهولا الثالث انها للشك بمعنى ان الناظر يشك في
تشبيههم الرابع انها للاجابة الخامس للتخيير اي ايهم للناس ان يشبههم هكذا او بكذا او بكذا او بخبروا
في ذلك وزاد الكوفيون بين فيها معنيين اخرين احدهما بمعنى الواو وانشدوا ان الخلافة او حالت
على قدره كما اتى ربه موسى على قدر والثاني كونها بمعنى بل وانشدوا بدت مثل قرن الشمس
في رونق الضحى وصورتها او انت في العين املح اي بل انت والصيب معطوف على كمثل فهو في محل
رفع ولا بد من حذف مضافين ليصح المعنى التقدير او كمثل ذوي صيب لا بالصيب نفسه والصيب المطر
يسمى بذلك لنزوله يقال صاب يصوب اذا نزل قال فلست بانسي ولكن علاك تنزل من جو السما يصوب
وقال آخر فلا تعدل بيني وبين معمر سقتك روايا المزن حيث تصوب واختلف في وزن صيب
فمذهب البصريين انه فيعل والاصل صيوب فادغم كميت وهين والاصل سيوت وهيوت وقال بعض
الكوفيين وزنه فعيل والاصل صويب بزنة طويل قال النحاس وهذا خطأ لانه كان ينبغي ان يصح
ولا يعل كطويل وكذا قال ابو البقاء وزنه فيعل فتلب وادغم واعلم انه اذا قيل بان الجملة من قوله ذهب
الله بنورهم استينافية ومن قوله صم بكم عمي انها من وصف المنافقين كانت اجملتي اعتراض بين المتعاطفين
اعني قوله كمثل و كصيب وهي مسئلة خلاف منعها الفارسي وقد رد عليه بقول الشاعر لعمرك والخطوب
معترات وفي طول المعارضة التغابي لقد باليت مطعن ام عمرو ولكن ام عمرو لا تبالي فانفصل بين القسم
وهو قوله لعمرك وبين جوابه وهو قوله لقد باليت بجملتين احداهما والخطوب معترات والثانية
وفي طول المعارضة التغابي ومن السما يحتمل وجهين احدهما ان يكون متعلقا بصيب لانه يعمل عمل
الفعل التقدير مطر يصوب من السماء من لابتداء الغاية والثاني ان تكون في محل جر صفة لصيب
فيتعلق بمحذوف وتكون من للتبعيض ولا بد حينئذ من حذف مضاف تقديره كصيب كائن من مياه

السما

السما والسما كل ما علاك من سقف ونحوه مشتقة من السمو وهو الارتفاع والاصل سماو وانما قلبت
الواو همزة لوقوعها طرفا بعد الف زائدة وهو بدل مطرد نحو كساء وردآء بخلاف نحو سقاية وشقاوة
لعدم تطرف حرف العلة ولذلك لما دخلت عليها تاء التانيث صحت نحو سماوة قال الشاعر طحا بك قلب في
ظعائن فزلفا سماوة الهلال حتى اذا احقوقفا والسما مونث وقد يذكر وانشدوا ولو رفع السما
اليه قومه لحمنا بالسما مع السحاب فاعاد الضمير من قوله اليه على السما مذكرا ويجمع على سماوات
واسميه وسمي والاصل فعول الا انه اعل اعلال عمي بقلب الواو ياء بينها وهو قلب مطرد في الجمع وقيل
في المفرد نحو عتيد كما سيد التصحيح في الجمع قالوا انكم لتنظرون في نحو كثيرة وجمع ايضا على سما
ولكن مفرده سماوة فيكون من باب تمرة وتمر ويدل على ذلك قولهم فوق مسبع سماءا وجه الدلالة
انه ميز به سبع ولا تمييز هي واخواتها الا بجمع مجرور مقوله تعالى [illegible]
فيه يحتمل اربعة اوجه احدها ان تكون صفة لصيب الثاني ان يكون حالا منه وان كان
نكرة لتخصيصه اما بالعمل في الجار بعده او بوصفه بالجار بعده الثالث ان يكون حالا من
الضمير المستكن في من السما اذا قيل انه صفة لصيب فيتعلق في التقادير الثالثة بمحذوف
الا انه على القول الاول في محل جر وعلى القولين الاخيرين في محل نصب على الحال وظلمات على جميع
هذه الاقوال فاعل به لان الجار والمجرور والظرف متى اعتمد على موصوف او ذي حال او ذي خبر او على
نفي او استفهام عملا عمل الفعل والاخفش يجعلها مطلقا كالوصف وسيأتي تحرير ذلك الرابع ان
يكون خبر امقدما وظلمات مبتدا والجملة تحتمل وجهين الجر على انها صفة لصيب والثاني النصب
على الحال وصاحب الحال يحتمل ان يكون لصيب وان كان نكرة لتخصيصه بما تقدم وان يكون الضمير
المستكن في من السما اذا جعل وصفا لصيب والضمير في فيه ضمير الصيب واعلم ان جعل الجار صفة
او حالا ورفع ظلمات على الفاعلية به ارجح من جعل فيه ظلمات جملة برأسها في محل صفة او حال
لان الجار اقرب الى المفرد من الجملة واصل الصفة والحال ان يكونا مفردين ورعد وبرق معطوفان
على ظلمات بالاعتبارين المتقدمين وهما في الاصل مصدران تقول رعدت السما ترعد رعدا وبرقت
برقا قال ابو البقاء وهما على ذلك هنا بمعنى على المصدرية ويجوز ان يكونا بمعنى الراعد والبارق
كخور جبل عدل والظاهر انهما في الآية ليس المراد بهما المصدر بل جعلا اسما للهتد والبرق
مقصود الاذية ولا حاجة حينئذ الى جعلهما بمعنى اسم الفاعل قوله تعالى
هذه الجملة الظاهر انها لا محل لها لاستينافها كما تقدم قيل ما حالهم فقيل يجعلون وقيل بل لها محل
ثم اختلف فيه فقيل جر لانها صفة للمجرور اي اصحاب صيب جاعلين والضمير محذوف او ثابت
من غير الاضمار بتقدير يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق منه او من صواعقه وقيل
محلها نصب على الحال من الضمير في فيه والكلام في العائد كما تقدم والجعل هنا بمعنى الالقاء ويكون بمعنى
الخلق فيتعدى لواحد ويكون بمعنى صيرا وسمى فيتعدى لاثنين ويكون للشروع فيعمل عمل عسى
واصابعهم جمع اصبع وفيها عشر لغات تثليث الهمزة مع تثليث الباء والعاشرة اصبوع بضم
الهمزة والواو ويجعلون يعود للمضاف المحذوف كما تقدم ايضاحه واعلم انه اذا احذف المضاف جاز
فيه اعتباران احدهما ان يتلفت اليه والثاني ان لا يلتفت اليه وقد جمع الامران في قوله تعالى
وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قايلون التقدير وكم من اهل قرية فلم يراعه في قوله
اهلكناها فجاءها ولا عاد في قوله او هم قايلون وفي اذا انهم ومن الصواعق كلاهما متعلق بالجعل
ومن معناها التعليل والصواعق جمع صاعقة وهي الصيحة الشديدة من صوت الرعد يكون معها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انقطعة من النار ويقال ساعقه بالسين وصاعقة بتقديم القاف وانشد ... الم تر ان الجزين اصابهم
صواعق لابل هن فوق الصواعق ومثله قول الاخر يجعلون بالمصقولة القواطع تشقق البدين
بالصواعق وهي قراءة النخاس قال النخاس هي لغة تميم وبعض بني ربيعة فيحتمل ان يكون صاقعه
مقلوبة من صاعقة ويحتمل ان لا يكون وهو الاظهر لشهرتها لغة مستقلة كما تقدم ويقال صعقته ايضا
وقد قرئ بها الكسائي في الذاريات يقال صعق زيد واصعقه غيره قال ... تراالغرات الزرق تحت
لبانه احاد ومثنى اصعقتها صواهله قوله تعالى ... فيه وجهان اظهرهما
انه مفعول من اجله ناصبه يجعلون ولا يضر تعدد المفعول من اجله لان الفعل يعلل بعلل الثاني
انه منصوب على المصدر وعامله محذوف تقديره يحذرون حذر اسل حذر الموت والحذر والحذار
مصدران لحذر اي خاف خوفا شديدا واعلم ان المفعول من اجله بالنسبة الى نصبه وجره بالحرف
على ثلاثة اقسام قسم يكثر نصبه وهو ما كان غير معرف بال ولا مضاف نحو جئت اكراما لك وقسم
عكسه وهو ما كان معرفا بال ومنعه منصوبا قوله انشاعر ... لا اقعد الجبن عن الهيجاء ولو
توالت زمر الاعداء وقسم يستوي فيه الامران وهو المضاف كالاية الكريمة ويكون معرفة
ونكرة وقد جمع حاتم الطائي بين الامرين في قوله ... واغفر عورا الكريم ادخاره ... واعرض عن شتم اللئيم
تكرما حذر الموت مصدر مضاف الى المفعول وفاعله محذوف وهو احد المواضع التي يجوز فيها
حذف الفاعل وحده والثاني فعل عالم يسم فاعله والثالث فاعل فعل التعجب على الصحيح
وما عدا هذه لا يجوز فيه خلاف حذف الفاعل وحده خلافا للكوفيين والموت ضد الحياة يقال مات
يموت ويمات قال الشاعر ... بنيتي سيدة البنات ... عيشي ولا يومن ان تماتي ... وعلى هذه اللغة
متنا ومت بكسر الميم على الخفا وخفت فوزن مات على اللغة الاولى فعل بفتح العين وعلى الثانية
فعل بكسرها والموات بالضم الموت ايضا وبالفتح ما لا روح فيه والموتان بالتحريك ضد الحيوان ومنه
قولهم اشتر لموتان ولا تشتر للحيوان اي اشتر الارضين ولا تشتر الدقيق فانه معرض للهلاك والموتان بضم
الميم وقوع الموت في الماشية وموت فلان بالتشديد للمبالغة قال ... فعوة مات موتا مستريحا

اذا اموت كل يوم والمستميت الامر المسترسل قال ... ردوبه وزبد البحر له كبيت
الا مستميت قوله تعالى ... جملة من مبتدا وخبر واصله محيط لانه
من احاط يحوط فاعل كاعلال يستعين والاحاطة حصر الشيء من جميع جهاته وهو هنا عبارة عن
كونهم تحت قدرته لا يفوتونه وقيل ثم مضاف محذوف اي عقاب محيط بهم وهذه الجملة قال الزمخشري
هي اعتراض لا محل لها من الاعراب كانه يعني بذلك ان جملة قوله يجعلون اصابعهم وجملة قوله يكاد
البرق شيئا واحدا لانهما من قصة واحدة فوقع ما بينهما اعتراضا قوله تعالى

يكاد مضارع كاد وهي لمقاربة الفعل تعمل عمل كان الا ان خبرها لا يكون الا مضارعا
وشذ مجيئه اسما صريحا قال ... فابت اي فهم وما كدت ايبا ... وكم مثلها فارقتها وهي تصفر ... والاكثر في
خبرها تجرده من عكس عسى وقد شذ اقترانه بها قال ... ردوبه ... قد كان من طول البلى ان يمصحا ... لان المقاربة
الفعل وان تخلص للاستقبال فتنافيا واعلم ان خبرها اذا كانت هي مثبتة منفي في المعنى لانها للمقاربة
فاذا قلت كاد زيد يفعل كان معناه قارب الفعل الا انه لم يفعل فاذا انفيت انتفى خبرها بطريق الاولى
لانك اذا نفيت مقاربة الفعل انتفى هو من باب اولى ولهذا كان تو سقاط لم يكد يراها ابلغ من ان تقول
لم يكد يراها لانه لم يقارب الرؤية فكيف له بها وزعم جماعة منهم ابن حني وابو البقاء وابن عطية ان نفيها
اثبات واثباتها نفي حتى الغز بعضهم فيها فقال انحوي هذا العصر ما هي لفظة جرت بيني

اذا نفيت والله اعلم اثبتت وان اثبتت قامت مقام جحود وحكوا عن ذي الرمة انه لما انشد
قوله اذا غير الهجر المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح عتب عليه لانه قال
لم يكد يبرح فيكون قد برح ففيه الي قوله لم يزل او ما هو بمعناه والذي عندهم قوله تعالى فذبحوها
وما كادوا يفعلون قالوا ففي هنا منفية وخبرها مثبت في المعنى لان الذبح وقع لقوله فذبحوها والجواب
عن هذه الاية من وجهين احدهما انه يحمل على اختلاف وقتين اي ذبحوها في وقت وما كادوا يفعلون في وقت
اخر والثاني انه عبر بنفي مقاربة الفعل عن شدة نفورهم وعدمهم للفعل واما ما حكوه عن ذي الرمة
فقد غلط المحكوعنه ذا الرمة في رجوعه عن قول الاول وقالوا هو ابلغ واحسن مما غيره البيد واعلم ان خبر
كاد واخواتها غير عسى لا يكون فاعله الا ضمير اعايد على اسمها لانها للمقاربة او للشروع بخلاف عسى
فانها للترجي نحو لعل عسى زيد ان يقوم ابوه ولا يجوز ذلك في غيرها فاما قوله ... وقمت على ربع لميت ناقتي
فما زالت ابكي حوله واحاطبه ... واسقيه حتى كاد مما ابثه ... تكلمني احجاره وملاعبه ... فاتى بالفاعل
ظاهرا فقد حمله بعضهم على الشذوذ وينبغي ان يقال انما جاز ذلك لان الاجارة والملاعب هي عبارة عن الربع
نفسه فهو كما لو قيل حتى كاد يكلمني ولكنه عبر عنه بمجموع اجزائه واما قول الاخر ... وقد جعلت اذا اما
قمت يثقلني ثوبي فانهض نهض الشارب السكر ... وكنت امشي على رجلين معتدلا ... فصرت امشي على اخرى
من الشجر فاتى بفاعل جعل ظاهرا فقد اجاب عنه بوجهين احدهما انه على حذف مضاف تقديره وقد جعل
ثوبي اذا ما قمت يثقلني والثاني انه من باب اقامة السبب مقام المسبب فاه نهضه كذا منسوب
عن الاثمال ثوبه اياه والمعنى وقد جعلت انهض نهض الشارب الثمل لاثقال ثوبي اياي ووزن
كاد كرد بمعنى بكسر العين وهج من ذوات الواو والخاف يخاف وفيها لغة اخرى فتح عينها فعلى هذه اللغة
تضم فاوها اذا اسندت الى تاء المتكلم واخواتها فتقول كدت وكدنا مثل قلت وقلنا وقد تنقل
كسرة عينها الى فائها مع الاسناد الى ظاهر كقوله ... وكيد ضباع القف يأكلن حشوتي ... وكيد غراش بعد
ذلك يتيم ولا تجوز زيادتها خلافا للاخفش وسيأتي ذلك كله في كان الناقصة اما كاد التامة
بمعنى مكر فانها فعل بفتح العين من ذوات الياء بدليل قوله يكيدون كيدا واكيد والنون اسمها وتخطف
خبرها ويقال خطف يخطف بكسر عين الماضي وفتحه عن المضارع وخطف يخطف عكس اللغة الاولى
وفيه قراءة كثيرة المشهور منها الاولى الثانية تخطف بكسر الطاء الثالث تخطف بفتح التاء والخاء والطاء
مع تشديد الطاء واصل تخطف تختطف فابدلت تاء الافتعال طاء للادغام الرابعة كذلك الا انه كسر الخاء
على اصل التقاء الساكنين الخامسة كذلك الا انه يكسر الخاء اتباعا لكسرة الطاء السادسة كذلك الا
انه يكسر اليا اتباعا للخاء السابعة يختطف على الاصل الثامنة يخطف بفتح الياء وسكون الخاء
وتشديد الطاء وهي رديئة لتاديها الى التقاء ساكنين التاسعة بظم الياء وفتح الخاء وتشديد الطاء
مكسورة والتضعيف فيه للتكثير لا للتعدية العاشرة تخطف والخطف اخذ شيء بسرعة
وهذه الجملة اعني يكاد البرق يخطف لا محل لها لانها استيناف كانه قيل كيف يكون حالهم مع ذلك
البرق فقيل يكاد يخطف ويحتمل ان يكون في محل جر صفة لذوي المحذوفة التقدير او كذوي صيب
كاد البرق يخطفه قوله تعالى ... كل منصوب على الظرف لانها اضيفت
الى ما الظرفية والعامل فيها جوابها وهو مشوا وقيل ما نكرة موصوفة ومعناها الوقت ايضا
والعايد محذوف تقديره كلما اضاء لهم فيه فاضافها على الاول لا محل له لكونه صلة ومحله
الجر على الثاني واضاء يجوز ان يكون لازما وقاصرا فيه ... متعلق بمشوا هو متعد ومفعوله
محذوف اي اضاء لهم البرق الطريق فالهاء في فيه تعود على البرق في قول الجمهور وعلى الطريق محذوف

في قول المبرد وفيه متعلق بمشوا وفي على بابها اي اند محيط بهم وقيل هي بمعنى الباء ولا بد من حذف على القولين
اي مشوا في ضوييه او بضوييه ولا محل لجملة قوله مشوا لانها مستانفة واعلم ان كلا من الفاظ العموم وهو
اسم جمع لازم للاضافة وقد تحذف ما تضاف اليه وهل تنوينه حينيذ تنوين عوض او تنوين
حذف قولان والمضاف اليه كلا ان كان معرفة وحذف نوي على تقديرها فلا ينتصب عنها الحال ولا
تدخلها الالف واللام وان وقع ذلك في عبارة بعضهم وربما انتصبت حالا واصلها ان تستعمل توكيدا
كاجمع والاحسن استعمالها مبتدا وليس كونها مفعولا بها مقصورا على السماع ولا مختصا بالشعر
خلافا لزاعم ذلك واذا اضيفت الى نكرة او معرفة بلام الجنس حسن ان يلي العوامل اللفظية واذا
اضيفت الى نكرة او معرفة تعين اعتبار تلك النكرة فيما لها من ضمير وغيره تقول كل رجال اتوك
فاكرمهم ولا يجوز ان تراعي لفظ كل فتقول كل رجال اتاك فاكرمه وكل رجل اتاك فاكرمه ولا تقول اتوك
فاكرمهم اعتبارا بالمعنى فاما قوله جادت عليه كل عين ثره فتركن كل حديقة كالدرهم فراعي المعنى
فهو شاذ كما يقاس عليه واذا اضيفت الى معرفة فوجهان سواء كانت الاضافة لفظا نحو وكلهم اتيه
يوم القيمة فردا فراعي لفظ كل او معنى نحو فكلا اخذناه بذنبه فراعي لفظها وقوله وكلا اتوه داخرين
فراعي المعنى وقول بعضهم انه كلما يفيد التكرار ليس ذلك من وضعها وانما استفيد من العموم الذي
دلت عليه فانك اذا قلت كلما جيتني اكرمتك كان المعنى اكرمك في كل فرد فرد من جيباتك وقوي
ضائلا شيا وهي تدل على ان الرباعي لازم وقوي واذا اظلم مبنيا للمفعول وجعله الزمخشري والاعلم
اذ اظلم متعديا واستانس ايضا بقول حبيب هما اظلما حالي ثمت اجليا ظلا بيهما عنه وجه امره
اشيب ولا دليل في الاية لاحتمال ان اصله واذا اظلم الليل عليهم فلما بني للمفعول حذف الليل وقام
عليهم مقامه ولما حبيب فمولد وانما صيرت الجملة الاولى بكلما والثانية باذا قال الزمخشري لانهم
حراص على وجود ما عهد به معقود من امكان المشي وتانيته فكلما صادفوا منه فرصة انتهزوها
وليس كذلك الموقف والحبس وهذا الذي قاله هو الظاهر الا من النحويين من زعم ان اذ تفيد التكرار ايضا
وانشد اذا وجدت اوار الحب في كبدي وردت نحو سقا الغوير ابرد قال معناه معني كلما وقوله تعالى
لو حرف لما كان سيقع لوقوع غيره هذه عبارة سيبويه
وهي اولى من عبارة غيره حرف امتناع لامتناع لصحة العبارة الاولى في نحو قوله تعالى لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي لنفد البحر وفي قوله عليه الصلاة والسلام نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وعدم
صحة الثانية في ذلك كما سياتي محررا ولغا دخولها على المضارع لو كان انانا لكان حيوانا اذ لا يلزم من امتناع
الانسان امتناع الحيوان ولا يجزم بها خلافا للقوم فاما قوله لو شاء طار بهذ ومنعوة لاحق الابطال
فهذ وحصل وقول الاخر تامت فوادك لو يجزيك ما صنعت اخذنسا بذنبه هل بن مشيبانا
فمن تسكين المتحرك ضرورة اكثرها يكون شرطا في الماضي وقد تاتي بمعنى ان كقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا
من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم وقوله ولو ان ليلي الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صايح ولا تكون مصدرية على الصحيح وقد يشرب
معنى اليمين فتنصب المضارع بعدها فاجوابها بالفا نحو لوان لي اكرة فتكون وسياتي تحريره في موضوعه وشا
اصله مشيا على فعل بكسر العين وانما قلبت الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها قاعدة مهملة ومفعوله محذوف تقديره ولو شا
الله اذهاب وكثر حذف مفعوله ومفعوله اراد حتى لا يكاد ينطق به الا في الشيء المستغرب كقوله
ولو شئت ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع وقال تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا واللام
في لذهب جواب واعلم ان جوابها يكثر دخول اللام عليها مبنيا وقد تحذف قال تعالى لو انا جعلناه قرانا

ويقل دخولها عليه منفيا بما ويمتنع دخولها عليه منفيا بغير ما نحو لو قمت لم اقم لتوالي اللامين فتثقل وقد تحذف
كقوله لا يلفك الراجيك الا مظهرا خلق الكرام ولو تكون عديما وبسمهم متعلق بذهب وقوي لاذهب فتكون
الباء زايدة او يكون فعل وافعل بمعنى وبخوه تنبت بالدهن قوله تعالى هذه الجملة
موكدة لمعنى ما قبلها وعلى كل شيء متعلق بتقدير وهو فعيل بمعنى فاعل مشتق من القدرة وهي القوة والاستطا عة
وفعلها قدر بفتح العين وله ثلاثة هذا مصدر ل قدرة بتثليث القاف ومقدرة بتثليث الدال وقدرا
وقدرا وقدرا وقدارا وقدرانا ومقدارا ومقدرا وقديرا ابلغ من قادر قاله الزجاج وقيل هما بمعنى قاله
الفروي والشيء ما صح ان يعلم ويخبر عنه وهو في الاصل مصدر شاء يشاء وصل يطلق على المحدو م
والمستحيل خلاف مشهور قوله تعالى يا حرف نداء وهي ام الباب وزعم بعضهم
انها اسم وفعل وتختص بنحو يوسف اعرض وينادى بها المذهب والمستغاث قال الكسائي وعلي كثرة وقوع النداء
في القرآن لم يقع نداء الا بها انتهى زعم بعضهم ان قراءة من قرا امن هو قانت بتخفيف الميم ان الهمزة فيه للنداء وهو غريب
وتدير اد بها مجرد التنبيه فيليها الجملة الاسمية والفعلية قال تعالى الا يا اسجدوا بتخفيف الا وقال الشاعر
الا يا اسقياني قبل غارة سنجال وقال اخر يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار
واي اسم منادى في محل نصب ولكنه بني على الضم لانه مفرد معرفة وزعم الاخفش انها هنا موصولة وان المرفوع
بعدها خبر مبتدا مضمر والجملة صلة والتقدير يا الذين هم الناس والصحيح الاول والمرفوع بعدها صفة
لها يلزم رفعه ولا يجوز نصبه على المحل خلافا للمازني وهما زايدة للتنبيه لازمة لها والمشهور فتح ها
ويجوز ضمها اتباعا للي وقدر ابن عامر بذلك في بعض المواضع نحو ايه الموصوف والمرسوم ياعبده
ولا توصف اي هذه الا بما فيه الالف واللام او بموصول هما فيه او باسم اشارة نحو يا ايها الرجل اقبل عليه
الذكر وقال الشاعر الا ايهاذا الناخ السيداني عليا بها مستبسل من ورايها ولاي معان اخر
كالاستفهام والشرط وكونها موصولة ونكرة موصوفة وصفة لنكرة وحالا لمعرفة والناس صفة
لاي او خبر مبتدا محذوف حسب ما تقدم من الخلاف واعبدوا ربكم جملة امرية ولا محل لها من الاعراب
لانها ابتدائية قوله تعالى فيه ثلاثة اوجه اظهرها نصبه على النعت لربكم الثاني
نصبه على القطع الثالث رفعه على القطع ايضا وقد تقدم معناه قوله تعالى
محله النصب لعطفه على المنصوب في خلقكم ومن قبلكم صلة الذين فيتعلق بمحذوف على ما تقرر ومن
لابتدا الغاية واستشكل بعضهم وقوع من قبلكم صلة من حيث ان كل ما جاز ان يجر به جاز ان يقع صلة
ومن قبلكم ناقص ليس في الاخبار به عن الاعيان فايدة الا بتاويل فلذلك الصلة قال وتاويله ان ظرف
الزمان اذا وصف صح الاخبار والوصل به تقول نحن في يوم طيب فيكون التقدير هنا والله اعلم والذين
كانوا من زمان قبل زمانكم وقال ابو البقا والتقدير والذين خلقهم من قبل خلقكم فحذف الخلق واقام
الضمير مقامه وقرا زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم قال الزمخشري ووجهها على اشكالها ان يقال
انهم الموصول الثاني بين الاول وصلته تاكيدا كما فخم حرير في قوله يا تيم تيم عدي لا ابا لكم تما التا
بين الاول وما اضيف اليه وكما جاء الاضافة بين المضاف والمضاف اليه في نحو لا ابا لكم وقيل هذا
الذي قاله مذهب لبعضهم ومنه قوله من النفر الالى الذين اذا هم يهاب اللئام حلقة الباب قعقعوا
فاذا وجوابها صلة الالى ولا صلة للذين لانه توكيد للاول اذ بعضهم يرد هذا القول ويجعله فاسدا من
جهة انه لا يوكد الحرف الا باعادة ما اتصل به فالموصول اولى وخرج الاية والبيت على ان من قبلكم صلة
للموصول الثاني وصلته خبر لمبتدا محذوف والمبتدا وخبره صلة للاول والتقدير والذين هم
من قبلكم وكذا البيت فجعلا اذ وجوابها صلة للذين والذين خبر لمبتدا محذوف وذلك المبتدا وخبره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلة للاي ولا يخفى ما في هذا من التعسف والخلق يقال باعتبارين احدهما الابداع والاختراع وهذه الصفة
يتفرد بها الباري تعالى والثاني التقدير قال زهير فلأنت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري
وقال الحجاج ما خلقت الا فريت ولا وعدت الا وفيت وهذه الصفة لا يختص بها الله تعالى وقد غلط
ابو عبد الله البصري في انه لا يطلق اسم الخالق على الله تعالى وهذا محال وذلك ان التقدير والتسوية
في حق الله تعالى ممتنعان لانهما عبارة عن التفكر والظن وكان لم يسمع قوله تعالى هو الله الخالق البارئ
الله خالق كل شيء وكانه لم يعلم ان الخلق بمعنى عبارة عن الانشاء والاختراع قوله تعالى

لعل واسمها وخبرها واذا ورد ذلك في كلام الله تعالى فللناس فيه ثلاثة اقوال احدها
ان لعل على بابها من الترجي والاطماع ولكن بالنسبة الى المخاطبين اي لعلكم تتقون على رجائكم
وطمعكم وكذا قال سيبويه في قوله تعالى لعله يتذكر اي اذهبا على رجائكما والثاني انها
للتعليل اي اعبدوا ربكم لكي تتقوا وبه قال قطرب والطبري وغيرهما وانشدوا وقلتم لنا
كفوا الحروب لعلنا * نكف ونثقتم لنا كل موثق * فلما كففنا الحرب كانت عهودكم * كلمع سراب في الملا
متالق * اي لكي نكف الحروب ولو كانت لعل للترجي لم يقل وثقتم لنا كل موثق والثالث انها
للتعرض للشيء كانه قيل افعلوا ذلك متعرضين بتقواكم وهذه الجملة على كل قول متعلقة من
جهة المعنى باعبدوا اي اعبدوه على رجائكم التقوى او لتتقوا او متعرضين للتقوى واليه
مال المهدوي وابو البقاء وقال ابن عطية يتجه تعلقها بخلقكم لان كل مولود يولد على الفطرة فيوجب
يرجى ان يكون متقيا الا ان المهدوي منع من ذلك قال لان من ذراه الله لجهنم لم يخلقه ليتقي ولم
يذكر الزمخشري غير تعلقها بخلقكم ثم رتب على ذلك سؤالين احدهما انه كما خلق المخاطبين لعلهم
يتقون كذلك خلق الذين من قبلهم كذلك فلم خص المخاطبين بذلك دون من قبلهم واجاب بمنع
ذلك بانه لم يقصره عليهم بل غالب المخاطبين على الغائبين في اللفظ والمعنى على ارادة الجميع السؤال الثاني
هلا قيل تعبدون لاجل اعبدوا او تتقون لكان تعبدون ليتجاوب طرفا النظم واجاب بان
التقوى ليست غير العبادة حتى يؤدي ذلك الى تنافي النظم وانما التقوى فصادي امرا العابد
واقتصر عليهم قال شيخ واما قوله ليتجاوب طرفا النظم فليس بشيء لانه لا يمكن هنا تجاوب
طرفي النظم اذ يصير اللفظ اعبدوا ربكم لعلكم تتقون وهذا بعيد في المعنى اذ هو مثل اضرب
زيدا لعلك تضربه او اقصد خالدا لعلك تقصده ولا يخفى ما في ذلك من غثاثة اللفظ وفساد
المعنى والذي به تظهر صحته ان يكون لعلكم تتقون متعلقا بقوله اعبدوا فالذي يؤدي والاجل هو
الامر بالعبادة فناسب ان لا يتعلق بها ذلك واتى بالموصول وصلته على سبيل التوضيح او
المدح الذي تعلقت به العبادة فلم يجيء بالموصول ليحدث عنه بل جاء في ضمن المقصود بالعبادة
فلم يكن يتعلق به دون المقصود قلت وهذا واضح وفي لعل لغات كثيرة وقد جربها قائلة
لعل الله فضلكم علينا بشيء فانكم شريم ولا يضاف الا سمين على الصحيح وقد تدخل ان في خبرها
حملا على عسى قال لعلك يوما ان تلم ملمة * وقد اتاني للاستفهام والتعليل كما تقدم والذي اصلها ان
تكون للترجي والطمع في المحبوبات والاشفاق في المكروهات كعسى وغيرها كلام اطول من هذا يأتي
مفصلا في غضون اكتاب ان شاء الله تعالى واصل تتقون توتقيون لانه من الوقاية فاستثقلت
الواو وتا قبلها الافتعال وادغمت فيها وقد تقدم ذلك في المتقين ثم استثقلت الضمة على الياء
فقدرت فسكنت الياء والواو وبعدها فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وضمت القاف لمجانستها
فوزنه الان تعتعون وهذه الجملة اعني لعلكم لا يجوز ان تكون محلا لانها طلبية وان كانت عبارة

بعضهم

بعضهم توهم ذلك ومفعول تتقون محذوف اي تتقون الشرك او النار قوله تعالى الذي جعل لكم
الذي يحتمل النصب والرفع فالنصب من ثمانية اوجه اظهرها ان يكون نصبه على القطع الثاني انه نعت
لربكم الثالث انه بدل من الرابع انه مفعول يتقون وبه بدأ ابو البقاء الخامس انه نعت النعت اي
الموصول الاول لكن المختار ان النعت لا ينعت بل ان جاء ما يوهم ذلك جعل نعتا للاول الا ان يمنع
مانع فيكون نعتا للنعت نحو قولهم يا ايها الفارس ذو لجمة فذو لجمة نعت للفارس لا لاي لانها
لا تنعت الا بما تقدم ذكره والرفع من وجهين احدهما وهو الاصح انه خبر مبتدا محذوف اي هو
الذي جعل والثاني انه مبتدا وخبره قوله بعد ذلك فلا تجعلوا وهذا فيه نظر من وجهين احدهما
ان صلة ما مضى فلم يشبه الشرط فلا يزاد في خبره الفا الثاني عدم الرابط الا ان يقال بمذهب الاخفش
وهو ان يجعل الرابط بتكرير الاسم الظاهر اذا كان بمعناه نحو زيد قام ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله
كنية لزيد وكذلك هنا اقام الجلالة مقام المضمر كانه قال الذي جعل لكم فلا تجعلوا الفا فادا وجعل
فيها وجهين احدهما ان تكون بمعنى صير فيتعدى لمفعولين فيكون الارض مفعولا اول وفراشا
مفعولا ثانيا والثاني انه يكون بمعنى خلق فيتعدى لواحد وهو الارض ويكون فراشا حالا والسما
بنا عطف على الارض فراشا على القدرين المتقدمين ولكم متعلق بالجعل اي لاجلكم والفراش ما يوطأ
ويقعد عليه والبنا مصدر سمى به بنيت وانما قلبت الياء همزة لتطرفها بعد الالف زائدة وقد يراد به
المفعول وانزل عطف على جعل ومن السما متعلق به وهي لابتدا الغاية ويجوز ان يتعلق بمحذوف على
ان يكون حالا وحينئذ معناها التبعيض ولم مضاف محذوف اي من مياه السما واصل ماء موه
بدليل قولهم ماهت الركية تموه وفي جمع مياه واموا ه وفي تصغيره مويه تحركت الياء وانفتح ما قبلها
فقلبت الفا فاجتمع حرفان خفيا الالف والهاء فابدلوا من الهاء همزة لانها اخت وهي للفرة لانها اجلد منها
وقوله فاخرج عطف على انزل مرتب عليه وبه يتعلق به والباء فيه للسببية ومن الثمرات متعلق ايضا
بما بعده ومن هنا للتبعيض وابعد من جعلها زائدة لوجهين احدهما زيادتها في الواجب وكون المجرور بها
معرفة وهذا لا يقول به بصري ولا كوفي الا ابا الحسن الاخفش والثاني انه يكون جميع الثمرات رزقا
لنا وهذا يخالف الواقع ان كثيرا من الثمرات ليس رزقا لنا وزرقا ظاهره انه مفعول به ناصبه اخرج ويجوز
ان يكون من الثمرات في موضع المفعول به والتقدير فاخرج بعض الثمرات وفي رزقا حينئذ وجهان
احدهما ان يكون حالا على ان الرزق بمعنى المرزوق كالطحن والرعي والثاني ان يكون مصدرا منصوبا على المفعول
من اجله وفيه شروط النصب موجودة وانما نكر ما ورزقا ليفيد التبعيض لان المعنى وانزل من السما
بعض ماء فاخرج به بعض الثمرات بعض رزق لكم اذ ليس جميع رزقهم هو بعض الثمرات انما ذلك بعض
رزقهم واجاز ابو البقاء ان يكون من الثمرات حالا من رزقا لانه لو تاخر لكان نعتا فعلى هذا يتعلق بمحذوف
وجعل الزمخشري من الثمرات واقعا موقع الثمر او الثمار يعني ما ناب فيه جمع القلة عن جمع الكثرة نحو كم
تركوا من جنات وعيون وقلائد قرو لا حاجة تدعوا الى هذا لان جمع السلامة المحلى بال التي للعموم
تقع الكثرة فلا فرق اذا بين الثمرات والثمار وكذلك رد المحققون قول من قال رد على حسان بن ثابت
رضي الله عنه انما الجفنات الغر يلمعن بالضحى واسيافنا من نجدة يقطر الدما قالوا كان ينبغي
ان يقول الجفان وسيوفنا لانه المدح وليس بصحيح لما ذكرت لك ولكم يحتمل التعلق باخرج ويحتمل التعلق
بمحذوف على ان يكون صفة لرزقا هذا ان اريد به المرزوق وان اريد به المصدر فيحتمل ان
تكون الكاف في كلم مفعولا بالمصدر واللام معدية له نحو ضربت ابني تاديبا له اي تاديبه قوله تعالى
انما للتسبب اي سبب عن ايجادهذه الايات الباهرة النهي عن ايجاد الانداد

ولانا هية وتجعلوا امجز وما بها علامة جزمه حذف النون وهي هنا بمعنى نصروا واجازا بو البقا
ان تكون بمعنى سموا وعلى العولين فيتعدى لاثنين اولهما انداد او ثانيهما الجار والمجرور قبله وهو ولجب
التقديم وانداد اجمع ند وقال ابو البقا انداد اجمع ند ونديد وفي جعله جمع نديد نظر لان افعالا يحفظ
في فعيل بمعنى فاعل نحو شريف واشراف ولا يقاس عليه والند المقاوم المضاهي سواكان مثلا او ضدا
او خلافا وقيل هو الضد خ اي عبيدة وقيل الكف والميل قال حسان ٭ اتهجوه ولست له بكفو
فشركما لخيركما الفداء اي لست له بكفو وقد يروي ذلك وقال الخر ٭ تجادله وما يدله عنه لخير ما
شافعل ٭ وقال الزمخشري الند المثل المخالف قال جرير ٭ انما تجعلون الي
نداد ولا يتم لذي حسب نديد ٭ ونادد الرجل خالفته ونافرته من ندد ندودا اي نفر انتهى ويقال
نديده على المبالغة قال لبيد ٭ لكيلا يكون السمري نديدي ٭ واجعل اقواما عموما عماعما ٭ واما
الند بفتح النون فهو التل المرتفع والند الطيب ايضا ليس بعربي وهذه الجملة متعلقة من حيث
المعنى بقوله اعبدوا لان الاصل العباده التوحيد ويجوز ان يتعلق بالذي اذا جعلته خبر مبتدا محذوف
اي هو الذي جعل لكم هذه الايات العظمة والدلايل البينة الشاهدة بالواحدانية فلا تجعلوا لله انداد ا
وقال الزمخشري يتعلق بلعلكم على ان ينتصب بجعلوا انتصاب فاطلع في قراءة حفص اي خلقكم لتتقوا وتخافوا
عقابه فلا تشبهوه بخلقه فعلى قوله تكون لا نافية والفعل بعدها منصوب باضمار ان في جواب الترجي وهذا
لا يجيزه البصريون وسيأتي تاويل فاطلع ونظايره في موضعه ان شاء الله تعالى قوله تعالى

جملة من مبتدا وخبر في محل نصب على الحال ومفعول العلم متروك لان المعنى وانتم من اهل العلم
او حذف اختصارا اي وانتم تعلمون بطلان ذلك والاسم من انتم قيل ان والتا حرف خطاب تتغير بحسب
المخاطب وقيل بل التا هي الاسم وان عماد قبلها وقيل بل هو ضمير مرفوع منفصل وحكم ميمه بالنسبة الي
السكون والحركة والاشباع والاختلاس وحكم ميم همو وقد تقدم جميع ذلك قوله تعالى

ان حرف شرط يجزم فعلين شرطا وجزا ولا يكون الا في محتمل
وقوعه وهي ام الباب لذلك تحذف جزومها كثيرا وقد تحذف الشرط والجزا معا قالت بنات العهم
يا خلي وان كان فقيرا معدما قالت واي وان كان فقيرا بن جدته وتكون ان نافية فتهمل وتهمل وتكون مخففة
من الثقيلة باطراد وعدمه واجاز بعضهم ان تكون بمعنى اذ وبعضهم ان يكون بمعنى قد ولها احكام كثيرة وفي
ريب خبر كان فيتعلق بمحذوف ومحل كان الجزم وهي وان كانت ماضية لفظا فهي مستقبلة معنى ونزعم
الفرد ان لكان الناقصة حكما مع ان ليس لغيرها من الافعال الناقصة فزعم ان لغة كان ان ان الشرطيه
للقلب معناها الى الاستقبال بل تكون على معناها من المضي وتبعه في ذلك ابو البقا وعلل ذلك بانه
كثر استعمالها غير دالة على حدث وهذا مردود عند الجمهور لان التعليق انما يكون في المستقبل وتاولوا ما
ظاهره غير ذلك نحو ان كان قميصه قد امر با ضمار يكون بعد ان واما على التبيين والتقدير ان يكن قميصه
او ان تبين كون قميصه ولما خفي هذا المعنى على بعضهم جعل ان هنا بمنزلة اذ وقوله في ريب مجاز من حيث
انه جعل الريب ظرفا محيطا بهم بمنزلة المكان لكثرة وقوعه منهم ومما متعلق بمحذوف لانه صفة لريب محذوف
فهو في محل جر ومن للسببية او لابتدا الغاية ولا يجوز ان تكون للتبعيض ويجوز ان يتعلق بريب اي ان
ارتبتم من اجل ما نزلنا فمن هنا للسببية وما موصولة او نكرة موصوفة والعايد على كلا التقديرين محذوف اي
نزلناه والتضعيف في نزلنا هنا للتعدية مراد فا للهمزة التعدي ويدل عليه قراة انزلنا بالهمز بجعل التضعيف
التضعيف هنا دالا على نزوله منجما في اوقات مختلفة قال بعضهم وهذا الذي ذهب اليه في تضعيف الكلمة
هنا هو الذي يعبر عنه بالتكثير اي بفعل مرة بعد مرة ليدل على ذلك فالتضعيف ويعبر عنه بالكثرة قال ويدخل

ثم قاعدة

ادعوا افعوا ان لام الكلمة محذوف دلالة على الكون في الامر الذي هو جزم في المضارع والواو ضمير
الفاعلين وشهداكم مفعول به جمع شهيد كظريف وقيل بل جمع شاهد كشارف وناصر والاول اولى لاطراد فعال
في فعيل دون فاعل والشهادة الحضور ومن دون الله متعلق بادعوا اي ادعوا من دون الله شهداكم
فلا تستشهدوا بالله فكانه قال وادعوا من غير الله من يشهد لكم ويحتمل ان يتعلق بشهداكم والمعنى ادعوا
من اتخذتموه الهة وزعتم انهم يشهدون لكم بصحة عبادتكم اياهم واعوانكم من دون الله اولياء الله الذين تستحيون منهم دون الله او يكون معنى من دون الله بين يدي الله كقولك متروك الذي من دونها
وهي حدقه لوجعا خيها في الانا مقلوب اي تركك الذي قدامها وهي قدامه لرقتها وصغرها واجاز ابو البقا
ان يكون في دون الله حالا من شهداكم والعامل فيه محذوف قال تقديره شهداكم منزلين عند الله او عن انصاد
الله ودون من ظروف المكنة ولا تتصرف على المشهور الا بالجر عن وزعم الاخفش انها متصرفه وجعل من ذلك
قوله تعالى ومنا دون ذلك نقال دون مبتدا ومنا خبره وانما بني لاضافته الى مبني وقد شذ رفعه خبرا
في قول الشاعر المتراني قد حميت حقيبتي وباشرت جدبه الموت والموت دونها وهو من الاسما اللازمه
للاضافة لفظا ومعنى واما دون التي بمعنى رديء فتلك صفة كسائر الصفات تقول هذا ثوب دون وراينا
ثوبا دونا اي رديا وليست مما نحن فيه قوله تعالى هذا شرط حذف جوابه للدلالة عليه
تقديره ان كنتم صادقين فافعلوا ومتعلق الصدق محذوف والظاهر تقديره هكذا ان كنتم صادقين في كونهم
غير مبطلين المنزل على عبدنا الله من عندنا وقيل فيما يقدرون عليه من المعارضة وقد صرح بذلك عنهم في اية اخرى
حيث قال تعالى حاكيا لونا من اقتراحاتهم فليأتنا بآية كما ارسل الاولون فان قلت ما الفرق بين الكذب والصدق
مشتق منه لصدقة في الود والنصح والصدق من الرماح الصلبة قوله تعالى
ان الشرطية داخلة على جملة لم تفعلوا او تفعلوا بجزم لم كما تدخل ان الشرطية على فعل منفي بلا نحو ان لا
تفعلوه فيكون لم يفعلوا في محل جزم بها وقوله فاتقوا جواب الشرط ويكون قوله ولن تفعلوا جملة معترضة
بين الشرط وجوابه وقال جماعة من المفسرين معنى الاية وادعوا شهداكم من دون الله ان كنتم صادقين
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار وفيه نظر لانه يخفى ما انما قال فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فعبر بالفعل عن
الاتيان لان الفعل يجري مجرى الكناية فيعبر به عن كل فعل وتغني عن غيره ما يحكى عنه وقال الزمخشري
لو لم يعدل عن لفظ الاتيان الى لفظ الفعل لاستطيل ان يقال فان لم تاتوا بسورة من مثله ولن تاتوا بسورة
من مثله قال الشيخ ولا يلزم ما قال لانه لو قال فان لم تاتوا كان المعنى على ما ذكر ويكون قد حذف ذلك اختصارا
كما حذف اختصارا مفعول لم تفعلوا اولن تفعلوا الاتي ان التقدير فان لم تفعلوا الاتيان بسورة من مثله وان
وان تفعلوا الاتيان بسورة من مثله ولو حرف نصب معناه نفي المستقبل ويختص بصيغة المضارع كلم ولا
يقتضي بقية التابيد ويسمى اقل من مدة من نفى لا ولا نوبه بدلا من الف كلا وهو مركب من لا ان خلافا للخليل وزعم
قوم انها قد تجزم منهم ابو عبيدة وانشدوا لن يخب الان من رجائك من حرك دون بابك حلقه وقال النابغه
فلن اعرض ابيت اللعن بالصفد ويمكن تاويل ذلك بانه مما سكن فيه للضرورة قوله تعالى
هذا جواب الشرط كما تقدم والكثير في لغة العرب اتقى يتقي على افتعل يفتعل ولغة تميم واسد وقيس يتقي مثل
رمى يرمي فيسكنون ما بعد حرف المضارعة حكى هذه اللغة سيبويه ومنهم يحرك ما بعد حرف المضارعة فيقولون
تقوه ايها النسوان اني رايت الله قد غلب الجدود وقال اخر يتقي الله فينا نساء لكتاب الذي تتلوا والنار
مفعول به والتي صفتها وفيها اربع لغات المتقدمة كقوله سمعت بك اللت تيمتك فمثل بابك ما بها من
لوعة وغرام وقال الاخر فعل اللت تلومك ان نفسي اراها لا تقود بالتميم ووقودها الناس جملة
من مبتدا وخبر صلة وعائد والالف واللام في النار للعهد لتقدم ذكرها في سورة التحريم وغيرها قوله

قوا انفسكم واهليكم نارا والمشهور فتح واو الوقود وهو اسم ما يوقد به وقيل هو مصدر كالوقوع والقبول
والوضوء والطهور ولم يجيء مصدر على فعول غير هذه الالفاظ فيما حكاه سيبويه وزاد الكسائي الفتور ع
وترجمنا ذا في سورة ق وسامنا من لغوب فتصير سبعة وهناك ذكرت هذه القراءة ولكن المشهور
ان الوقود والوضوء والطهور بالفتح اسم وبالضم مصدر وقال ابن عطية وقد حكيا جميعا في الحطب وقد حكيا
في المصدر انتهى فان اريد اسم ما يوقد به فلا حاجة الى تاويل وان اريد به المصدر فلا بد من تاويل وهو اما
المبالغة اي جعلوا نفس الوقد مبالغة في وصفهم بالعذاب واما حذف مضاف اما الاول اي اصحاب
وقدها واما من الثاني اي ووقدها اهل الناس ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والتاني
الحجارة لتانيثها بالجمع وقوله تعالى فعل مالم يسم فاعله والقايم مقام الفاعل ضمير النار والتا واجبة
لان الفعل اسند الى ضمير المونث كما يلتعت الى قوله فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها
لانه ضرورة خلافا لابن كيسان و متعلق به ومعنى اعدت هيئت قال اعددت
للحدثان سابغة وعدا غلندا وقرئ اعتدت من العتاد بمعنى العدة وهذه الجملة الظاهر انها لا محل
لها لكونها مستانفة جوابا لمن قال اعدت وقال ابو البقا محلها النصب على الحال من النار والعامل
فيها اتقوا قيل وفيه نظر فانها معدة للكافرين اتقوا ام لم يتقوا فتكون حالا لازمة لكن الاصل
في الحال التي ليست للتوكيد ان تكون منتقلة قالوا في ان يكون استينافا قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون
حالا من الضمير في فوقوها لثلاثة اشيا احدها انه مضاف اليها الثاني ان الخطب لا يعلل يعني انه اسم
جامد الثالث الفصل بين المصدر او ما يعمل عمله وبين ما يعمل فيه الجر وهو الناس يعني ان الوقود بالضم
وان كان مصدرا صالحا للعمل فلا يجوز ذلك ايضا لانه عامل في الحال وقد فصلت بينه وبينها باجنبي
وهو الناس وقال السجستاني اعدت للكافرين من صلة كقوله واتقوا النار التي اعدت للكافرين
قال ابن الانباري وهذا غلط لان التي هنا وصلت بقوله وقودها الناس فلا يجوز ان توصل بصلة
ثانية بخلاف التي في ال عمران قلت ويمكن ان لا يكون غلطا لانا لا نسلم ان وقودها الناس والحالة
هذه صلة بل اما معترضة ان فيها تاكيدا واما حالا وهذا الوجه لا يمنعهما معنى ولا صناعة قوله تعالى
هذه الجملة معطوفة على ما قبلها عطف جملة ثواب المومنين على جملة ثواب الكافرين
وجاز ذلك على مذهب سيبويه وهو الصحيح انه لا يشترط في عطف الجمل التوافق معنى بل يعطف الطلبية على
الخبرية وبالعكس بدليل قوله تناغى غزالا عند باب ابن عامر وكم مافيك الحسان بائد وقول امرئ القيس
وان شفاءه عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول واجاز الزمخشري وابو البقا ان يكون عطفا
على فاتقوا ليعطف امرا على امر وهذا قد رده الشيخ بان قالوا جواب الشرط فالمعطوف يكون جوابا ايضا
لان تحمله حكمه ولكنه لا يصح ان تبشيره المومنين لا يترتب على قوله فان لم تفعلوا اوقرئ وبشر مبنيا للمفعول
وقال الزمخشري هو عطف على اعدت قيل وهذا لا يتاتى على اعراب اعدت حالا لانها لا تصلح للحالية والبشارة
اوخبر خبر اوشروا لان اثرها يظهر في البشرة وهي ظاهر جلد الانسان وانشدوا يباشر في العذاب
بين اهله فقلت له ثكلتك من بشير وقال الاخر وبشرني يا سعد ان اخيتي جفوني وان الود موعدة
الحشر وهذا راي سيبويه الا انها اكثر استعمالا في الخير وان استعملت في الشر فبقيد كقوله تعالى
فبشرهم بعذاب وان اطلقت كانت للخير وظاهر كلام الزمخشري انها تختص بالخير لانه جاول مثل
فبشرهم بعذاب على العكس في الكلام الذي يقصد به الزيادة في التغيظ المتهزا به وتامله والفعل
منها بشر وبشر مخففا ومثقلا كقوله وبشرت عيالي البيت والتثقيل للتكثير بالنسبة الى المبشرية
وقد قرئ المضارع مخففا ومشددا واما الماضي فلم يقرا به الا مثقلا نحو فبشرناها باسحاق وفيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لغة اخرى ابشر مثل اكرم وانكر ابو حاتم التخفيف وليس بصواب لمجيء مضارعه وبمعنى البشارة
البشر والتبشير والابشار وان اختلفت افعالها والبشارة ايضا الجمال والبشير الجميل وتباشير
الخير اوايله وفاعل بشر اما ضمير الرسول عليه الصلاة والسلام وهو الواضح واما كل من يصح منه
البشارة وكون صلة الذين فعلا ماضيا دون كونه اسم فاعل دليل على ان مستحق التبشير بفضل
الله من وقع منه الايمان حرت مجرى الاسماء في ايلايها العوامل قال سيبويه كيف انت وكيف
صالحة ء من ان الام يظهرها الغيب يأتيني ء وعلامة نصبه الكسرة لانه من باب جمع المونث السالم
نيابة عن الفتحة التي هي اصل النصب قوله تعالى [illegible] جنات اسم ان ولهم
خبر مقدم ولا يجوز تقديم خبر ان واخواتها الا ظرفا او حرف جر وان ما يجر في محل جر عند
الخليل والكسائي ونصب عند سيبويه والفراء ان الاصل وبشر الذين امنوا بان لهم جنات
فحذف حرف الجر مع ان وهو حذف مطرد معها ومع ان الناصبة للمضارع بشرط امن اللبس
بسبب طولها بالصلة فلما حذف حرف الجر جرى الخلاف المذكور فالخليل والكسائي يقولان
كان الحرف موجودا فالجر باق واستدل الاخفش لهما بقول الشاعر وما زرت ليلى ان تكون
حبيبة الي ولا دين بها انا طالبه فعطف دين بالجر على محل ان يكون شيء كونها مجرورة
قيل ويحتمل ان يكون من باب عطف التوهم فلا دليل فيه والفراء وسيبويه يقولان وجدناهم
اذا حذفوا حرف الجر نصبوا كقوله عمرون الديار فلم يعوجوا كلامكم علي اذا حرام اي بالديار
ولا يجوز الجر الا في ناذر شعر كقوله اذا قيل اي الناس اشر قبيلة اشارت كليب بالاكف
الاصابع اي الى كليب وقوله الاخر حتى تمدح فارتقى الاعلام اي الى الاعلام والجنة البستان
وقيل الارض ذات الشجر سميت بذلك لستر هما فيها ومنه الجنين لاستتاره والمجن
الترس وكذلك بالجنة لانه يستر صاحبه والجنة لاستتارهم عن اعين الناس قوله تعالى
هذه الجملة في محل النصب لانها صفة لجنات ويجري مرفوع
يتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة في اليا استثقالا ولذلك يقدر
في كل فعل معتل نحو يدعو ويخشى الا انها في الالف يقدر تعذرا والالف رجع نفس بالفتح
وهي اللغة العالية وفيه تسكين الها ولكن افعال لا يقاس في فعل الساكن العين بل
يحفظ نحو افواج وآرناد وافراد والنهر دون البحر وفوق الجدول وهل هو بجري الماء او
الجاري نفسه الاول اظهر لانه مشتق من نهرات اي وسعت قال قيس بن الخطيم يصف
طعنه ء ملكت بها كفي فانهرت فتقها اي وسعت ومنه النهاية لاتساع صوله وقد
اطلق على الماء مجازا اطلاقا لمحل على الحال ومن تحتها متعلق بتجري وتحت مكان لا يتصرف
وهو نقيض فوق اذا اضيفا اعربا واذا قطعا بنيا على الضم ومن هنا ابتدا الغاية وقيل
زايده وقيل بمعنى في وهما ضعيفان واعلم انه اذا قيل بان الجنة هي الارض ذات الشجر
فلا بد من حذف مضاف اي من تحت غرفها واشجارها فان قيل انها الشجر نفسه فلا حاجة
الى ذلك واذا قيل بانها الانهار اسم للماء الجاري فنسبته الجري اليه حقيقة وان قيل بانه
اسم للاخدود الذي يجري فيه فنسبة الجري اليها مجاز كقولك مهد له نبيت ان
النار بعدك اوقدت ء واسب بعدك يا كليب المجالسا قال شيخ وقد ناقض بن عطية
كلامه هنا فانه قال والانهار المياة في مجاريها المتطاولة الواسعة ثم قال فنسب الجري الى
النهر وانما يجري الماء وحده توسعا وتجوزا كما قال تعالى واسال القرية وكما قال ثبت ان

وتحقق به وبالاعمال الصالحة والصالحات جمع صالحة وهي من الصفات التي تجري

النار البيت والالف واللام في الانهار للجنس وقيل للعهد لذكرها في سورة القتال وقال الزمخشري
يجوز ان يكون عوضا عن الضمير كقوله واشتعل الراس شيبا اي انهارها يعني ان الاصل واشتعل رايي
فعوض الاسم المتكلم وهذا ليس مذهب البصريين بل قاله بعض الكوفيين وهو مردود بانه لو كانت ال
عوضا من الضمير لما جمع بينهما وقد جمع بينهما قال النابغة ء رحيب قطاب الجيب منها رفيقه ء بجس
الندامى بضة المتجرد ء فقال الجيب منها وما ادعى ظاهر ذلك فيأتي تاويله في موضعه قوله تعالى
تقدم القول في كلما والعامل فيها هنا قالوا ومنها متعلق برزقوا وهي لابتدا
الغاية وكذلك من ثمرة لانها بدل من قوله منها بدل اشتمال باعادة العامل وانما قلنا انه بدل اشتمال لانه
لا يتعلق حرفان بمعنى واحد الا على سبيل البدلية او العطف واجاز الزمخشري ان يكون من للبيان كقولك
رايت منك اسدا وفيه نظر لان من شرط ذلك ان يحل محلها موصول وان يكون ما قبلها محلها بال للجنسية
وابينا فليس قبلها شيء يتبين بها وكونها بيانا لما بعدها بعيد اجدا وهو غير المصطلح ورزقا مفعول ثان
لرزقوا وهو بمعنى مرزوق وكونه مصدرا بعيد كقوله هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها والمصدر
لا يوتى متشابها انما يوتى بالمرزوق كذلك قوله تعالى قالوا هو
العامل فيها كما تقدم وهذا الذي رزقنا مبتدا وخبر في محل نصب بالقول وعايد الموصول محذوف فاستكمل
الشروط في رزقناه ومن قبل متعلق به ومن ابتدا الغاية ولما قطعت قبل بنيت وانما بنيت
على الضمة لانها حركة لم تكن لها سال اعرابها واختلف في هذه الجملة فقيل في محل لها من الاعراب كلا منها
استيناف نائية قيل لما وصفت الجنات ما حالها فقيل كلما رزقوا وقالوا لها محل ثم اختلف فيه
فقيل على انه خبر مبتدا محذوف واختلف في ذلك المبتدا فقيل ضمير الجنات اي هي كلما وقيل ضمير
الذين امنوا اي هم كلما رزقوا قالوا ذلك وقيل محلها نصب على الحال وصاحبها اما الذين امنوا
واما جنات وجاز ذلك وان كانت نكرة لانها تخصصت بالصفة وعلى هذين يكون حالا مقدرة
لان وقت البشارة بالجنات لم يكونوا مرزوقين ذلك وقيل محلها نصب على انها صفة لجنات
ايضا قوله تعالى الظاهر انها جملة مستانفة وقال الزمخشري فيها هو
كقولك فلان احسن بفلان ونعم ما فعل ورايي من الراي كذا وكان صوابا ومنه وجعلوا العزة
اهلها اذلة وكذلك يفعلون وما اشبه من الجمل التي تساق في الكلام معترضة للتقرير قلت
يعني بكونها معترضة اي بين احوال اهل الجنة فان بعدها ولهم فيها ازواج مطهرة واذا كانا
معترضة فلا محل لها من الاعراب وقيل هي عطف على قالوا وقيل محلها النصب على الحال وصاحبها فاعل قالوا اي
قال هذا الملائم في حال تقدير بدخولهم قد قبل الفعل اي وقد اتوا به واصله اتوا اتيوا استثقل ضربوا فاعل
لفظا بواو وقبلي واقوا مبنيا للفاعل والضمير للولدان والخدم للتصريح بهم في غير موضع والضمير في به يعود
على المرزوق الذي هو الثمرات كلها ان هذا اشارة اليه وقال الزمخشري يعود الى المرزوق في الدنيا
والاخرة لان قوله الذي رزقنا من قبل انطوى تحته ذكر ما رزقوه في الدارين ونظير ذلك قوله تعالى ان
يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اي بجنسي الغنا والفقر المدلول عليهما بقوله غنيا او فقيرا انتهى قلت
يعني بقوله انطوى تحته ذكر ما رزقوه في الدارين انه لما كان التقدير مثل الذي رزقناه كان قد
انطوى على المرزوقين معا كما ان قولك زيد مثل حاتم منطو على زيد وحاتم قال شيخ وما قاله غير ظاهر
لان الظاهر عوده على المرزوق في الاخرة فقط لانه هو المحدث عنه والمشبه بالذي رزقوه من قبل
لا سيما اذا فسرت القبلية بما في الجنة فانه يتعين عوده على المرزوق في الجنة فقط وكذلك اذا فسرت
الجملة حالا اذ يصير التقدير قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وقد اتوا به متشابها لان الحاصل في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في هذا القول كونه اتوا به متشابها على تقدير ان يكون معطوفا على قالوا لا يصح عوده على المرزوقين في الدارين لان الاتيان اذ ذاك مستحيل ان يكون ماضيا معنى لان العامل في كلما وما في خبرها يتعين هنا ان يكون مستقبل المعنى لانها لا تخلو اي معنى الشرط وعلى تقدير كونها مستانفة لا يظهر ذلك ايضا لان هذه الجملة محدث بها عن الجنة واحوالها وقوله متشابها حال من الضمير في به قوله تعالى لهم خبر مقدم وازواج مبتدا وفيها متعلق بالاستقرار الذي تعلق به الخبر قال ابو البقا ولا يكون فيها الخبر لان الفايدة تقل اذ الفايدة في جعل الازواج لهم وقوله مطهرة صفة واتي بها مفردة على حد النسا طهرت ومنه واذا العذارى بالدخان تقنعت ۰ واستعجلت نصب القدور فملت ۰ وقرى مطهرات على حد النسا طهرن والزوج ما يكون معه اخر ويقال زوج الرجل واما زوجة فقليل ونقل الفرا انها لغة تميم وانشد الفرزدق وان الذي يسعي ليفسد زوجتي كساع الي اسد الشرى يستميلها وفي الحديث عن عمار بن ياسر في حق عايشة رضي الله عنها والله اني لاعلم انها زوجته في الدنيا والاخرة ذكره البخاري والزوج ايضا الصنف والتثنية زوجان والطهارة النظافة والفعل منها طهر بالفتح ونقل الضم واسم الفاعل منها طاهر فهو مقيس على الاول شاذ على الثاني كخاثر وحامض من خثر اللبن وحمض بضم العين قوله تعالى هم مبتدا خالدون خبره وفيها يتعلق به وقد لتوافق رؤس الاي واجازوا ان يكون فيها خبرا اول وخالدون خبر ثان وليس هذا بسديد وهذه الجملة والتي قبلها عطف على الجملة قبلها حسب ما تقدم وقال ابو البقا وهاتان الجملتان مستانفتان ويجوز ان يكون الثانية حالا من اولها والميم في لهم والعامل فيها معنى الاستقرار والخلود المكث الطويل وهل يطلق على ما لا نهاية له بطريق الحقيقة او المجاز قولان قال زهير فلو كان حمد يخلد الناس لم يمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد وقال الزمخشري هو الثابت الدايم والبقا اللازم الذي لا ينقطع وانشد لامرئ القيس الا انعم صباحا ايها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي وهل ينعمن الا سعيد مخلد قليل الهموم ما يبيت باوجال قوله تعالى لا يستحيي جملة في محل الرفع خبرا لان واستفعل هنا للاغنا عن الثلاثي المجرد وقال الزمخشري انه موافق له اي انه قد ورد حيي واستحيى بمعنى واحد والمشهور استحيى يستحيي فهو مستحي ومستحيى منه من غير حذف وقد جا استحى يستحي فهو مستح مثل استقى يستقي فهو مستق وقري به ويروى عن ابن كثير واختلف في المحذوف فقيل عين الكلمة فوزنه يستفل وقيل لامها فوزنه يستفع ثم نقلت حركة اللام على القول الاول وحركة العين على القول الثاني الي الفا وهي الحاء ومن الحذف قوله الا يستحي منا الملوك ويتقي محارمنا لا يبوء الدم بالدم وقال اخر اذا ما استحين الما يعرض نفسه كرعن بسبت في انا من الورد والحيا لغة تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب به واشتقاقه من الحياة ومعناه على ما قال الزمخشري نقصت حياته واعتلت مجازا كما يقال نسي وحشي وشظي الفرس اذا اعتلت هذه الاعضا جعل الحي لما يعتريه من الانكسار والتغير منتكس القوة منتقص الحياة كما قالوا فلان هلك من كذا حيا انتهى يعني بقوله نسي وحشي وشظي اي اصعب نساه وهو عرق وحشاه وهو ما احتوى عليه البطن وشظاه وهو عظم في الوركين واستعماله هنا في حق الله تعالى مجاز عن الترك وقيل مجاز عن الخشية لانها ايضا من ثمراته وجعله الزمخشري من باب المقابلة يعني ان الكفار لما قالوا اما يستحيي رب محمد ان يضرب المثل بالمحقرات قوبل قولهم

ذلك

ذلك بقوله ان الله لا يستحيي ان يضرب ونظيره بقول ابي تمام ۰ من مبلغ افنا يعرب كلها ۰ اني بنيت الجار قبل المنزل ۰ لو لم يذكر بنا الدار لم يصح بنا الجار واستحيى يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف الجر تقول استحييته وعليه اذا ما استحين الما البيت واستحييت منه وعليه الا تستحي من الملوك فيحتمل ان يكون قد تعدى في هذه الاية الي ان يضرب بنفسه فيكون في محل نصب قولا واحدا ويحتمل ان يكون تعدى فيه اليه بحرف الجر المحذوف وحينيذ يجري الخلاف المتقدم في قوله ان لهم جنات ويضرب معناه يبين فيتعدى لواحد وقيل معناه التصيير فيتعدى لاثنين نحو ضربت لبنا وقال بعضهم لا يتعدى لاثنين الا مع المثل خاصة فعلى القول يكون مثلا مفعولا وما زايدة او صفة للنكرة قبلها لتزداد النكرة شياعا ونظيره قولهم ۰ لامر ما جدع قصير انفه ۰ وقول امرئ القيس وحديث الركب يوم هنا ۰ وحديث ما على قصره وقال ابو البقا وقيل ما نكرة موصوفة ولم يجعل بعوضة صفتها بل جعلها بدلا منها وفيه نظر اذ يحتاج ان يقدر صفة محذوفة ولا ضرورة الي ذلك فكان الاولي ان يجعل بعوضة صفتها بمعنى انه وصفها بالجنس المنكر لابهامه فيها في معنى قليل واليه ذهب الفرا والزجاج وثعلب ويكون ما وصفها حينيذ بدلا من مثلا وبعوضة بدل من ما او عطف بيان لها ان قيل ان ما صفة لمثلا او نعت لما ان قيل انها بدل من مثلا كما تقدم في قول الفرا وبدل من مثلا او عطف بيان له ان قيل انها بدل من مثلا كما تقدم في قول الفرا وبدل من مثلا او ما زايدة وقيل بعوضة هو مفعول ومثلا نصب على الحال قدم على النكرة وقيل نصب على اسقاط الخافض التقدير ما بين بعوضة فلما حذفت بين اعربت بعوضة باعرابها ويكون الفا في قوله فما فوقها بمعنى الي هذا الكسايي والفرا وغيرهم من الكوفيين وانشدوا ۰ يا احسن الناس ما قرنا الي قدم ۰ ولا حبال محب واصل يصل ۰ اي ما بين قرن وحكوا له عشرون ما ناقة فجملا وعلى القول الثاني يكون مثلا مفعولا اولا وما يحتمل الوجهين المتقدمين وبعوضة مفعول ثان وقيل بعوضة هي المفعول الاول ومثلا هو الثاني ولكنه قدم وتلخص مما تقدم ان في ما ثلاثة اوجه زايدة صفة لما قبلها نكرة موصوفة وان في مثلا ثلاثة اوجه ايضا مفعول اول ومفعول ثان حال مقدمة وان في بعوضة تسعة اوجه والصواب من ذلك كله ان يكون ضرب متعديا لواحد بمعنى بين ومثلا مفعول به بدليل قوله ضرب مثلا وما صفة للنكرة وبعوضة بدل لا عطف بيان لان عطف البيان ممنوع عند جمهور البصريين في النكرات وقرا ابن ابي عبلة والضحاك برفع بعوضة واتفقوا على انها خبر لمبتدا ولكنهم اختلفوا في ذلك فقيل هو ما على انها استفهامية اي اي شي بعوضة واليه ذهب الزمخشري ورجحه وقيل المبتدا مضمر تقديره هو بعوضة وفي ذلك وجهان احدهما ان تجعل هذه الجملة صلة لما لكونها بمعنى الذي ولكنه حذف العايد وان لم تطل الصلة وهذا لا يجوز عند البصريين الا في اي خاصة لطولها بالاضافة واما غيرها فشاذ او ضرورة كقراة تماما على الذي احسن وقوله من يعن بالحق لا ينطق بما سفه ولا يحد عن سبيل الحلم والكرم اي الذي هو احسن وبما هو سفه ويكون ما على هذا بدلا من مثلا كانه قيل مثلا الذي هو بعوضة والثاني ان تجعل ما زايدة او صفة وتكون هو بعوضة جملة كالمفسرة لما انطوى عليه الكلام قوله تعالى [illegible] تقدم ان الفا بمعنى الي وهو قول مرجوح جدا وما فوقها ان نصبنا بعوضة كانت معطوفة عليها موصولة بمعنى الذي وصلتها الظرف او موصوفة وصفتها الظرف ايضا وان رفعنا بعوضة وجعلنا ما الاولى موصولة او استفهامية فالثانية معطوفة عليها لكن في جعلنا ما موصولة يكون ذلك من عطف المفردات وفي جعلنا اياها استفهامية يكون من عطف الجمل وان جعلنا ما زايدة او صفة لنكرة وبعوضة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خبرا لهو مضمرا كانت ما معطوفة على بعوضة والبعوضة واحدة البعوض وهو معروف وهو في الاصل
وصف على فعول كالقطوع ماخوذ من البعض وهو القطع وكذلك البصع والعصب قال ابن سيده
البيت بيت ابي دثاره اذا ما خاف يعضّ القوم بعضاء ومعنى فوقها اي في الكبر وهو الظاهر وقيل
في الصغر قوله تعالى فاما الذين امنوا اما حرف ضمن معنى الشرط وفعله كذا قدره سيبويه
قال اما بمنزلة مهما يكن من شيء وقال الزمخشري وفائدة في الكلام ان بعطية فضل تمكن تقول لزيد
ذاهب فاذا قصدت توكيد ذاك وانه لا محالة ذاهب قلت اما زيد فذاهب وذكر كلاما حسنا بليغا
كعادته في ذلك وقال بعضهم اما حرف تفصيل لما اجمله المتكلم ادعاه المخاطب وليليها المبتدا وتلزم
الفاء في جوابها ولا تحذف الا مع قول ظاهرا او مقدرا كقوله واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم
اي فيقال لهم اكفرتم وقد يحذف حيث لا قول كقوله اما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا في عراض
المكاتب اي فلا قتال ولا يجوز ان تليها الفاء مباشرة ولا ان يتاخر عنها جزء جملة لو قلت اما زيد
منطلق فانا لم يجز ويجوز ان يتقدم معمول ما بعد الفاء عليها قبل اما كقوله فاما اليتيم فلا تقهر
ولا يجوز الفصل بين اما والفاء بمعمول خبر ان خلافا للمعتزلة ولا بمعمول خبر ليت ولعل خلافا للفراء وان وقع
بعدها مصدر نحو اما على فعالم فان كان نكرة جاز نصبه عند التميميين برجحان وضعف رفعه وان
كان معرفة التزم فيه الرفع واجاز الحجازيون فيه الرفع والنصب نحو اما العلم فعالم ونصب المنكر
عند سيبويه على الحال والمعرف مفعول له واما الاخفش فنصبهما عنده على المفعول المطلق والنصب
بفعل الشرط المتقدم او على ما بعد الفاء اما لم يمنع مانع فيتعين فعل الشرط نحو اما علما فلا علم له او
فان زايدا علم لان لا وان لا يعمل ما بعدهما فيما قبلهما واما الرفع فالظاهر انه بفعل الشرط المقدر
اي مهما يذكر علم او العلم فزيد علم به وجاز الابتدا بالنكرة لانه موضع تفصيل وفيها كلام اطول من
هذا والذين امنوا في محل رفع بالابتدا وفيعلمون خبره قوله تعالى
الفاء جواب اما لما تضمنته من معنى الشرط وانه الحق سادّ مسدّ المفعولين عند الجمهور وسدّ
المفعول الاول فقط والثاني محذوف عند الاخفش اي فيعلمون حقيقة ثابتة وقال الجمهور
لا حاجة الى ذلك لان وجود النسبة فيما يعد ان كاف في تعلق العلم او الظن به والضمير في انه عايد
على المثل وقيل على ضرب المثل المفهوم من الفعل وقيل على الترك الاستحياء والحق نعت للشانية او
حق الامر اي ثبت وبقاء بالباطل وقوله من ربهم في محل نصب على الحال من الحق اي كائنا ويتعلق
الباطل وصادرا من ربهم ومن الابتدائية الغاية المجازية وقال ابو البقاء والعامل فيه معنى الحق وصاحب
الحال الضمير المستتر فيه اي في الحق لانه مشتق فيتحمل ضميرا قوله تعالى
اعلم
ان ماذا صنعت ونحوه له في الكلام العرب ستة استعمالات احدها ان تكون ما اسم استفهام في محل
رفع بالابتدا وذا اسم اشارة خبره والثاني ان يكون ما استفهامية وذا بمعنى الذي والجملة بعدها
صلة وعايدها محذوف والاجود حينيذ ان ترفع ما بعد به او ابدل منه كقوله الا تسالان المرء
ماذا يحاول انحب فيقضى ام ضلال وباطل فذا هنا بمعنى الذي لانه بدل منه مرفوع وهو انحب
وكذا ما ينفقون قل العفو في قراءة ابي عمرو الثالث ان يغلب حكم ما على ذا فيركبا ويصيرا بمنزلة
اسم واحد فيكون في محل نصب بالفعل بعده والاجود حينيذ ان ينصب جوابه والمبدل منه لقوله
ماذا ينفقون قل العفو في قراءة غير ابي عمرو وماذا انزل ربكم قالوا خيرا عند الجميع ومنه قوله
ياخزرتغلب ماذا بال نسوتكم خبره الرابع ان يجعل ماذا بمنزلة الموصول تغليبا لذا على ما عكس
ما تقدم في الصورة قبله وهو قليل جدا ومنه قوله وهي ماذا علمت سانقيه ولكن المهيب حدثني

فاذا

نما ذا بمعنى الذي لان ما قبله لا تعلق الخامس زعم الفارسي ان ماذا كلمة تكون نكره موصوفة وان
دعي ماذا علمت شيا معلوما وقد تقدم تاويله السادس وهو اضعفها ان يكون ما استفهاما
وذا زايدة وجميع ما تقدم يصلح ان يكون مثالا له لكن زيادة الاسم ممنوعة او قليلة جدا اذا عرف
ذلك فقوله ماذا اراد الله يجوز فيه وجهان دون الاوجه الباقية احدهما ان تكون ما استفهامية
في محل رفع بالابتدا وذا بمعنى الذي واراد الله صلته والعايد محذوف لاستكمال شروطه تقديره
اراده الله والموصول خبر ما الاستفهامية والثاني ان يكون ماذا بمنزلة اسم واحد في محل نصب
بالفعل بعده تقديره اي شيء اراد الله ومحل هذه الجملة المنصب بالقول قوله مثلا نصب
على التمييز قيل وجاء على معنى التوكيد لانه من حيث اشير اليه هذا علم انه مثل فجاء التمييز بعده
مؤكلا للاسم الذي اشير اليه وقيل نصب على الحال واختلف في صاحبها فقيل اسم الاشارة والعامل
فيها معنى الاشارة وقيل اسم الله تعالى اي ممثلا بذلك وقيل على التمييز وهو راي الكوفيين ومعناه
عندهم انه كان اصله ان يتبع ما قبله والاصل بهذا المثل فلما قطع عن التبعية انتصب وعلى ذلك
عندهم قول امري القيس سوامق جبار اثبت فروعه وعاين قنوانا من البسر احمرا
اصله من البسر الاحمر قوله يضل به كثيرا الباء للسببية وكذلك في يهدي به وهاتان
الجملتان لا محل لهما كالبيان للجملتين قبلهما المصدرتين ما ومما من كلام الله وقيل في محل نصب
لانهما صفتان لمثلا اي مثلا يفرق الناس به الى ضلال وهدى وهما على هذا من كلام الكفار واجاز
ابو البقا ان يكون حالا من اسم الله اي مضلا به كثيرا وهاديا به كثيرا وجوز بن عطية ان
يكون جملة قوله يضل به كثيرا من كلام الكفار وجملة قوله ويهدي به كثيرا من كلام الباري تعالى
وهذا ليس بظاهر لان الباس في التركيب والضمير في به عايد على ضرب المضاف تقديرا الى المثل
اي بضرب المثل وقيل الضمير الاول للتكذيب والثاني للتصديق دل ذلك على قوة الكلام وقرئ
يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقون بالبنا المفعول وقرئ ايضا يضل
به كثير ويهدي به كثير وما يضل به الا الفاسقون بالبنا للفاعل قال بعضهم وهي قراءة القدرية
قلت نقل بن عطية عن ابي عمرو الداني انها قراءة المعتزلة ثم قال وبن ابي عبلة من ثقات الشاميين
يعني من قراءتها وفي الجملة فهي مخالفة لسواد المصحف فان قيل كيف وصف المهتدين هنا بالكثرة
وهم قليلون كقوله وقليل من عبادي الشكور فالجواب انهم وان كانوا قليلين في الصورة فهم
كثيرون في الحقيقة كقوله ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا فعارك لك
باعتبارين قوله تعالى الفاسقين مفعول ليضل وهو استثنا
مفرغ وقد تقدم معناه ويجوز عند الفرا ان يكون منصوبا على الاستثنا والمستثنى منه
محذوف تقديره وما يضل به احدا الا الفاسقين كقوله نجا سالم والنفس منه بشسعه
ولم يفخ الاحيان سيف وميزرا اي لم يفخ بشيء ومنع ابو البقا نصبه على الاستثنا كانه اعتبر
مذهب جمهور البصريين والعهد لغة الخروج يقال فسقت الرطبة عن قشرها اي خرجت والفاسق
الخارج عن طاعة الله يقال فسق يفسق بالضم والكسر في المضارع فسقا وفسوقا فهو فاسق
وزعم بن الانباري انهم لم يسمع في كلام الجاهلية ولا في شعرها فاسق وهذا عجيب وقال رويه
مهوبن في نجد وغور غائرا فواسقا عن قصدها جوائرا قوله تعالى الذين ينقضون
فيه اربعة اوجه احدها ان يكون نعتا للفاسقين والثاني انه منصوب على الذم والثالث
انه مرفوع بالابتدا وخبره الجملة من قوله اولئك هم الخاسرون والرابع انه خبر لمبتدا محذوف

اي هم الفاسقون ومن بعد متعلق بينقضون ومن الابتدا الغاية وقيل زايدة وليس بشئ وميثاقه الضمير فيه يجوز ان يعود على العهد وان يعود على اسم الله تعالى فهو على الاول مصدر مضاف الى المفعول وعلى الثاني مضاف للفاعل والميثاق مصدر كالميلاد والميلاد بمعنى الولادة والوعد وقال بن عطية هو اسم في موضع المصدر كالقول اكفرا بعد رد الموت عني وبعد عطاياك المائة الربا عا اي عطاك وحاجة تدعوا الى ذلك والمادة تدل على الشد والربط وجمعه مواثيق ومياثق وانشد بن الاعرابي حمي لا يحل الدهر الا دماء ولا يسال الاقوام عهد المياثق عطف على ينقضون فهي صلة ايضا وما موصولة وامر الله به صلتها وعايدها واجاز ابو البقا ان تكون نكرة موصوفة ولا يجوز ان تكون مصدرية لعود الضمير عليها الا عند ابي الحسن الاخفش وبن السراج وهي مفعولة بيقطعون قوله فيه ثلاثة اوجه احدها الجر على البدل من الضمير في به اي ما امر الله بوصله كقول امري القيس امن ذكرى ان ذاتك سوصه فتعبر عنها حقيقة وتبوحي اي امن نايها والنصب وفيه وجهان احدهما انه بدل مما امر الله بدل اشتمال والثاني انه مفعول من اجله فقدره المهدوي كراهة ان يوصل وهذا بعيد جدا وان كان ابو البقا ذكره ويفسدون عطف على الصلة ايضا وفي الارض متعلق به كقوله تعالى

كقوله اولئك هم الخاسرون وقد تقدم انه يجوز ان تكون هذه الجملة خبرا عن الذين ينقضون اذا جعل مبتدا وان لم يجعل مبتدا اتهى مستانفه فلا محل لها حينيذ والاراذل لغة طلب الشئ مع الميل اليه وقد يجرد الطلب وهي التي تنسب الى الله تعالى وعينها واو من راد يرود اي طلب واصل اراد اورود مثل اقام والمصدر الاقامة وهما اصلها اراد فاعلت وعوض من محذوفها تا التانيث والنقض حل تركب الشئ والرجوع به الى الحالة الاولى والعهد في كلامهم على معان منها الوصية والضمان والكتاب والامر والحسار النقصان في ميزان اوغيره قال جرير ان سليطا في الخسار انه اولاد قوم خلقوا اقنه

وخسرت الشئ واخسرته نقصته والخسران والخسار والتخسير كله بمعنى الهلاك والامر طلب من الادنى في قوله تعالى كيف استفهام يسال به عن الاحوال وبني لتضمنه معنى الهمزة بني على اخف الحركات وشدد دخول حرف الجر عليها قالوا على كيف تبيع الاحمرين وكونها شرطا قليل ولا يجزم بها خلافا للكوفيين واذا ابدل منها اسم او وقع جوابا لها فهو منصوب ان كان بعدها فعل متسلط عليها نحو كيف قمت صحيحا ام سقيما وكيف سرت فتقول راشدا والا فمرفوع على نحو كيف زيد اصحيح ام سقيم وان وقع بعدها اسم مسول عنه بها فهو مبتدا وهي خبره مقدم نحو كيف زيد وقد يحذف الفعل بعدها قال تعالى كيف وان يظهروا اي كيف تواليهم وكيف في هذه الاية منصوبة على التشبيه بالظرف شبه سيبويه اي في اي حال تكفرون وعلى الحال عند الاخفش اي على اي حال تكفرون والعامل فيها على القولين تكفرون وصاحب الحال الضمير في تكفرون ولم يذكر ابو البقا غير مذهب الاخفش ثم قال والتقدير معاندين تكفرون وفي هذا التقدير نظر اذ يذهب معه معنى الاستفهام والمقصود به التعجب والتوبيخ والانكار قال الزمخشري بعد ان جعل الاستفهام للانكار وتحريره اذا انكر ان يكون لكفرهم حال يوجد عليها وقد علم ان كل موجود لا بد له من حال ومحال ان يوجد بغير صفة من الصفات كان انكارا للوجود على الطريق البرهاني في الكلام التفات من الغيبة في قوله واما الذين كفروا الى اخره الى الخطاب في قوله تكفرون وكنتم وفايدته ان الانكار اذا توجه الى المخاطب كان ابلغ وجا تكفرون مضارعا لان المنكر الدوام على الكفر والمضارع هو المشعر بذلك وليلا يكون ذلك توبيخا لمن امن بعد كفر وكفر يتعدى بحرف الجر نحو تكفرون بالله تكفرون بايات الله كفروا بالذكر وتعدي بنفسه في قوله تعالى الا ان ثمود كفروا

ربهم وذلك لما ضمن معنى جحدوا قوله وكنتم امواتا فاحياكم الواو واو الحال وعلامتها ان يصلح موضعها اذ وجملة كنتم امواتا في محل نصب على الحال ولا بد من اضمار قد ليصلح وقوع الماضي حالا وقال الزمخشري فان قلت كيف صح ان يكون حالا وهو ماض قلت لم يدخل الواو على كنتم امواتا وحده ولكن على جملة قوله كنتم امواتا في اصلاب ابايكم فجعل احياء ثم يمتكم بعد هذه الحياة ثم يحييكم بعد الموت ثم يحاسبكم ثم قال فان قلت بعض القصة ماض وبعضها مستقبل والماضي والمستقبل كلاهما لا يصح ان يقع حالا حتى يكون فعلا حاضرا وقت وجود ما هو حال عنه فما الحاضر الذي وقع حالا قلت هو العلم بالقصة كانه قيل كيف تكفرون وانتم عالمون بهذه القصة وبأولها واخرها قال الشيخ ما معناه هذا تكلف يعني تاويله هذه الجملة بالجملة الاسمية قال والذي حمله على ذلك اعتقاده ان الجمل مندرجة في حكم الجملة الاولى قال ولا يتعين بل يكون قوله تعالى ثم يميتكم وما بعده جملا مستانفة اخبر بها تعالى لا داخلة تحت الحال ولذلك عاير بينها وبين ما قبلها من الجملة بحرف العطف وصيغة الفعل السابقين لها في قوله وكنتم امواتا فاحياكم والفا في قوله فاحياكم على ابابها من التعقيب وثم على بابها من التراخي لان المراد بالموت الاول العدم السابق وبالحياة الاولى الخلق وبالموت الثاني الموت المعهود وبالحياة الثانية الحياة للبعث فجات الفا وثم على بابهما من التعقيب والتراخي على هذا النفس وهو احسن الاقوال ويروى لابن عباس وبن مسعود ومجاهد والرجوع الى الجزا ايضا متراخ عن البعث والضمير في اليه لله تعالى وهذا ظاهر لانه كالضمائر قبله وثم مضاف محذوف اي الى ثوابه وعقابه وقيل على الجزا على الاعمال وقيل على المكان الذي يتولى الله فيه الحكم بينكم وقيل على الاحيا المدلول عليه باحياكم بعني انكم ترجعون الى الحال الاولى التي كنتم عليها في ابتدا الحياة الاولى من كونكم لا تملكون لانفسكم شيا والجمهور على قراة ترجعون مبنيا للمفعول وقري مبنيا للفاعل حيث جا ووجه القرابتين ان مرجع يكون قاصرا ومتعديا فقراة الجمهور من المتعدي وهو ارجع لان اصلها ثم اليه مرجعكم لان الاسناد في الافعال السابقة لله تعالى فيناسب ان يكون هذا كذا ولكنه بني للمفعول لاجل الفواصل والمقاطع واموات جمع ميت وقياسه على فعايل كسيد وسيايد والاولى ان يكون اموات جمع ميت مخففا كما قالوا في جمع قيل وقد تقدمت هذه المادة قوله تعالى هو مبتدا وهو ضمير مرفوع منفصل للغايب المذكور والمشهور تخفيف واوه ونحتها وقد تشدد كقوله وان لسعي سوف يشفى بها وهو على من صيّره الله علقما وقد تسكن وقد تحذف كقوله بناه لربه وحله اذا بني كبنى على جملة والموصول بعده خبر عليه ولكم متعلق بخلق ومعناها السببية اي لاجلكم وقيل للانتفاع والاباحة فيكون تمليكا خاصا مما ينتفع به وقيل للاختصاص وما موصولة وفي الارض صلتها وهي في محل نصب مفعول بها وجميعا حال من المفعول بمعنى كل واد لالة لها على الاجتماع في الزمان وهذا هو الفارق بين قولك جاوا جميعا وجاوا معا فان مع تقتضي المصاحبة في الزمان بخلاف جميع قيل وهي هنا للحال موكدة لان قوله ما في الارض عام قوله تعالى

اصل ثم ان تقتضي تراخيا زمانيا وازمان هنا فقيل اشارة الى التراخي بين خلق السماء والارض وقيل المكان بين خلق الارض واتمام اعمال اجرامها من جعل الجبال والبركة وتقدير الاقوات كما اشار اليه في الاية الاخرى عطف بثم اذ بين خلق الارض والاستوا الى السما تراخ واستوى معناه لغة استقام واعتدل من استوى العود قيل

علا وارتفع قال الشاعر فاوردتهم ماء بفيفاء موقد خلق النجم اليماني فاستوى ٭ وقال تعالى فاذا استويت انت ومن معك على الفلك ومعناه هنا قصد وعمل وفاعل استوى ضمير يعود على الله وقيل يعود على الدخان فعند بن عطية وهذا اغلط لوجهين احدهما عدم ما يدل عليه والثاني انه يرده قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان والى حرف انها على بابها وقيل هي بمعنى على فيكون في المعنى مثل قول الشاعر ٭ قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق ٭ اي استولى ومثله قولهم الاخطل ٭ فلما علونا واستوينا عليهم ٭ تركناهم صرعى للنسر والكاسر ٭ وقيل ثم مضاف محذوف ضميره هو الفاعل اي استوى امره والى السماء متعلق باستوى وفسر الضمير يعود على السماء اما لانها جمع سماوة كما تقدم واما لانها اسم جنس يطلق على الجمع وقال الزمخشري هو ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم ربه رجلا وقد رد عليه هذا فانه ليس من المواضع التي يفسر فيها الضمير بما بعده لان النحويين حصروا ذلك في سبعة مواضع ضمير الشان والمجرور برب والمرفوع بنعم وبئس وما جرى مجراهما وتاول المتنازعين والمفسر بخبره وبالمبدل منه ثم قال هذا المعترض ولا اذ يتخيل فيه اذ يكون سبع سموات بدلا وهو الذي يقتضيه لشبهه بربه رجلا فانه ضمير مبهم ليس عايدا على شيء قبله لكن هذا الذي يكون هذا التقدير يجعله غير مرتبط بما قبله ارتباطا كليا فيكون اخبر باخبارين احدهما انه استوى الى السماء والثاني انه سوى سبع سموات وظاهر الكلام ان الذي استوى اليه هو المستوي بعينه قوله سبع سموات في نصبه ثلاثة اوجه احسنها انه بدل من الضمير ايضا ولكن هذا الضمير بفسره ما بعده وهذا يضعف بما ضعف به قول الزمخشري وقد تقدم انفا الثالث انه مفعول به والاصل فسوى منهن سبع سموات وشبهوه بقوله تعالى واختار موسى قومه سبعين اي من قومه قاله ابو البقاء وغيره وهذا ضعيف لوجهين احدهما بالنسبة الى اللفظ والثاني بالنسبة الى المعنى اما الاول فلانه ليس من الافعال المتعدية لاثنين احدهما باسقاط الخافض لانها مخصوصة بأمور واختار واخواتها الثاني انه يقتضي ان يكون ثم سموات كثيرة سوي من جملتها سبعا وليس كذلك الرابع ان سوى بمعنى صير فيتعدى لاثنين فيكون سبع مفعولا ثانيا وهذا لم يثبت ايضا اعني جعل سوى مثل صير الخامس ان ينتصب حالا ويعزى للاخفش وفيه بعد من وجهين احدهما انه حال مقدرة وهو خلاف الاصل والثاني انها موولة بالمشتق وهو خلاف الاصل ايضا بقوله ٭ هو مبتدا وعليم خبره والجار قبله يتعلق به واعلم انه يجوز تسكين ها هو وهي بعدا لواو والفاء ولام الابتداء وثم نحو فهي كالحجارة ثم هو يوم القيمة لهو الغني لهي الحيوان نسبتها لهو بعضد ولهي بكتفها يجوز تسكين عين عضد وكتف ويجوز تسكينها هو وهي بعد هذه الحروف المذكورة اجراء للمنفصل مجرى المتصل لكثرة دورها معها وقد تسكن بعد كاف الجر كقوله ٭ فثلثوا بها ما حل كهي فليث لي سقوه الا الفك صبا مبتلا ٭ وبعد همزة الاستفهام كقوله ٭ فحنت للطيف من تاما وارقني فقلت اهي سرت ام عادني حلم ٭ وبعد لكن في قراءة بن عامر لكن هو الله ربي وكذا في قراءة بعضهم فان قيل عليم فعيل من علم وعلم متعد بنفسه فليت تعدي بانبا وكان من حقه اذا اتقدم مفعوله ان يتعدى اليه بنفسه او بالام المقوية واذا تاخر اراه تعدي اليه بنفسه فقط فالجواب ان امثلة المبالغة خالفت افعالها واسماء فاعليها المعنى وهو شبهها بافعل التفضيل اي هو اعلم من معنى المبالغة وافعل التفضيل له حكم في التعدي فاعطيت امثلة المبالغة ذلك الحكم وهو انها لا تخلو امان يكون من فعل متعد بنفسه او لا فان كان الاول فاما ان يقهم على او جهلا او لا فان كان على اولا تعدت بالباء نحو هو اعلم بكم وهو عليم بذات الصدور وزيد جهول بك وانت اجهل به وان كان الثاني تعدت

بالله

بالام نحو انا اضرب لزيد منك وانا ضارب له ومنه فعال لما يريد وان كانت من متعدي بحرف جر بقيت هي بذلك الحرف نحو انا اصبر على كذا وانا صبور عليه وانا زهد فيه منك وزاهد فيه وهذا مقرر في علم النحو قوله فقال له ربك للملكة اذ ظرف زمان يخلص المضارع للمضي ويبني لشبهه بالحرف في الوضع والافتقار ويفيد الجملة سطفا واذا كانت الجملة فعلية قبح تقديم الاسم وتاخير الفعل اذ لا يقال زيد قام ولا يتصرف الا باضافة الزمن اليه نحو يومئذ وحينئذ ولا يكون مفعولا به وان قال به الاكثر المعربين فانهم يقدرون اذكر وقت كذا ولا ظرف مكان ولا زايد ولا حرفا للتعليل ولا للمفاجاة خلافا لزاعم ذلك وقد تحذف الجملة المضاف اليها للعلم وتعوض منها تنوين كقوله تعالى وانتم حينئذ تنظرون وليس كسرة والحالة هذه كسر اعراب كالتنوينه صرف خلافا للاخفش بل الكسرة لالتقاء الساكنين والتنوين للعوض بدليل وجود الكسر ولا اضافة قال الشاعر لقد نفيتك عن طلابك ام عمرو ٭ بعاقبة وانت اذ صحيح ٭ والاخفش ان يقول اصله وانت حينئذ فلما حذف المضاف بقي المضاف اليه على حاله ولم يقم مقامه نحو والله يريد الاخرة بالجر الا انه ضعيف وقال ربك جملة فعلية في محل خفض باضافة الظرف اليها واعلم ان اذ فيه تسعة اوجه احسنها انه منصوب بقالوا العامل فيها اذكر المقدر وقت قوله الله عز وجل لهم اني جاعل في الارض خليفة وهذا اسهل الاوجه الثاني انه منصوب باذكر مقدرا وقد تقدم انه لا يتصرف فلا يقع مفعولا الثالث انه منصوب بخلقكم المتقدم في قوله اتقوا ربكم الذي خلقكم والواو زايدة وهذا ليس بشيء لطول الفصل الرابع انه منصوب بقال بعده وهذا فاسد لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف الخامس انه زايد ويعزى لابي عبيد السادس انه بمعنى قد السابع انه خبر لمبتدا محذوف تقديره ابتدا خلقكم وقت قول ربك الثامن انه منصوب بفعل لا يتقدم تقديره ابتدا خلقكم وقت قول ذلك وهذان ضعيفان لان وقت ابتدا الخلق ليس وقت القول وايضا فانه لا يتصرف التاسع انه منصوب باحياكم مقدرا وهذا مردود باختلاف الوقتين ايضا وللملكة متعلق بقال واللام للتبليغ وملكة جمع ملك واختلف في ملك على ستة اقوال وذكر انهم اختلفوا في ميمه هل هي اصلية او زايدة والقايلون باصالتها اختلفوا فقال بعضهم ملك وزنه فعل من الملك وشد جمعه على فعايل فالشاذ في جمعه فقط وقال بعضهم بل اصلته املاك والهمزة فيه زايدة كشمال ثم نقلت حركة الهمزة الى اللام وحذفت الهمزة تخفيفا والجمع جاء على اصل الزيادة فهذان قولان عند هؤلاء القايلون بزيادتها اختلفوا ايضا فمنهم من قال هو مشتق من الك اي ارسل فعاوه همزة وعينه لام ويدل عليه قوله ٭ ابلغ ابا دختنوس ماكلد عني الذي يقال ملكذب ٭ وقال اخر ٭ ولست لانصبي رسالة ٭ الا لك فبذلنا ما سالا ٭ وقال اخر ٭ ابلغ النعمان عني مالكا ٭ انه قد طال حبسي وانتظاري ٭ فاصل ماك ماءك ثم قلبت العين الى موضع الفاء والفا الى موضع العين فصار ملاك على وزن معفل ثم نقلت حركة الهمزة الى اللام وحذفت الهمزة تخفيفا فيكون وزن ملك معلا بحذف الفا وسنهم من قال هو مشتق من لاك اي ارسل ايضا ففاه لام وعينه همزة ثم نقلت حركة الهمزة وحذفت كما تقدم ويدل على ذلك انه قد نطق بهذا الاصل قالت فلست لانسي ولكن لملاك ينزل من جو السما يصوب ٭ ثم جا الجمع على الاصل فردت الهمزة على كلا القولين فوزن ملايكة على هذا القول مفاعلة وعلى القول الذي قبله معافلة بالقلب وقيل هو مشتق من لاكه يلوكه اي اداره بفيه لان الملك يدير الرسالة في فيه فاصل ملك ملوك فنقلت حركة الواو الى اللام الساكنة قبلها فتحركت وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصار ملاكا مثل مقام ثم حذفت الالف تخفيفا فوزنه مفعل بحذف العين واصل ملايكة ملاوكة فقلبت الواو همزة ولكن شرط قلب الواو والياء همزة بعد الف

مفاعل ان تكون زايدة نحو عجايز ورسايل على انه قد جاء ذلك في الاصل قليلا قالوا مصايب ومنابر وقري
شاذا معايش بالهمزة فهذه خمسة اقوال السادس قال النضر بن شميل الاشتقاق للملك عند
العرب والمعاني مليكة قال الفراء الجمع نحو صلادمة وقيل للمبالغة كعلامة ونسابة وليس بشيء وقد
تحذف هذه الهاء شذوذا قال الشاعر اما ملك صلت عليك الملايك قوله تعالى [illegible]
[illegible] هذه الجملة معمول القول فهي في محل نصب به وكسرت ان هنا لوقوعها بعد
القول المجرد من معنى الظن محكية به فان كان بمعنى الظن جرى فيها وجهان الفتح والكسر وانشدوا
اذا قلت اني ايت اهل بلادة * نزعت بها عنها الوليمة بالهجر * وكان ينبغي ان يفتح ليس الا نظر المعنى
الظن لكن قد يقال جاز الكسر مراعاة لصورة القول وان على ثلاثة اقسام قسم يجب فيه كسرها
وقسم يجب فيه فتحها وقسم يجوز فيه وجهان وليس هذا موضع تقريره بل يأتي في غضون السور
ولكن الضابط الكلي في ذلك ان كل موضع سد مسدها المصدر وجب فيه فتحها نحو بلغني انك قايم
وكل موضع لم يسد مسدها وجب فيه كسرها كقولها بعد القول ومبتداه وصلة وحالا وكل موضع
جاز ان يسد مسدها جاز الوجهان كقولها بعد فا الجزاء اذا الفجائية وهذه اسد العبارات في هذا
الضابط وجاعل فيه قولان احدهما انه بمعنى خالق فيكون خليفة مفعول به وفي الارض حينئذ قولان
احدهما وهو الواضح انه متعلق بجاعل والثاني انه حال من النكرة بعد القول الثاني
انه بمعنى مصير ولم يذكر الزمخشري غيره فيكون خليفة هو المفعول الاول وفي الارض هو الثاني وقدم عليه
ويتعلق بمحذوف على ما تقرر وخليفة يجوز ان يكون بمعنى فاعل اي يخلفكم او يخلق من كان قبلكم في الجن وهذا
اصح لدخول تا التانيث عليه وقيل بمعنى مفعول اي يخلف كل جيل من تقدمه وليس دخول التانيث فيه
قياسا الا ان يقال ان خليفة جري مجرى المواهد كالذبيحة والفريسة وانما وجد خليفة وان كان المراد
الجمع لانه اريد به ادم وذريته ولكن استغني بذكره كما يستغني بذكر ابي القبيلة نحو مضر وربيعة
وقيل المعنى على الجنس وقري خليفة بالقاف وخليفة منصوب بجاعل كما تقدم لانه اسم فاعل
واسم الفاعل يعمل عمل فعله مطلقا ان كان فيه الالف واللام ويشترط الحال والاستقبال والاعتماد
اذا لم يكن فيه ذلك ويجوز اضافته لمعموله تخفيفا مالم ينصب [illegible] الاية الكريمة قوله تعالى
تقدم ان قالوا عامل في اذ قال ربك وانه المختار والمعتزلة
في اجعل للاستفهام على بابها وقال الزمخشري للتعجب وقيل للتقرير كقوله الستم خير من ركب المطايا
واندى العالمين بطون راح وقال ابو البقا الاستفهام اي اتجعل فيها من يفسد لمن كان قبل
وهي عبارة عربية وفيها الاولى متعلقة بيجعل ان قيل انها بمعنى الخلق ومن يفسد مفعوله
وان قيل انها بمعنى التصيير فكون فيها مفعولا ثانيا قدم على الاول وهو من يفسد ومن يحتمل ان
تكون موصولة او نكرة موصوفة ففي الاول لا محل للجملة بعدها من الاعراب وعلى الثاني محلها النصب
وفيها الثانية متعلقة بيفسد ويسفك عطف على يفسد بالاعتبارين والجمهور على رفعه وقري
منصوبا على جواب الاستفهام بعد الواو التي تقتضي الجمع بالمعنى ان كقوله اتبيت مربان الجمون
من الكرى وابيت منك بليلة الملسوع وقال بن عطية منصوب بواو الصرف وهذا عبارة الكوفيين
ومعنى واو الصرف ان الفعل كان يقتضي اعرابا فصرفته الواو عنه الى النصب والمشهور يسفك
بكسر الفا وقري بضمها وقري ايضا بضم حرف المضارعة من اسفك وقري ايضا مشددا للتكثير
والسفك هو الصب ولا يستعمل السفك الا في الدم وقد يستعمل في نثر الكلام يقال سفك
الكلام اي نثره والدما جمع دم ولا يكون اسم معرب على حرفين فلا بد من الف محذوف وهو لام

ويجوز ان يكون واوا وان يكون ياء لقولهم في التثنية دموان ودميان قال الشاعر فلو ان علي حجرة
بحا جري الدميان بالخبر اليقين وهل وزن دم فعل بكون العين او فعل بفتحها قولان وقد
ترد محذوفة فيستعمل مقصورا كعصا وعليه قوله كاطوم فقدت برعرها اعقبتها العين منه الفتيا *
غفلت ثم اتت تطلبه فاذا هي بعظام ودما وقد تشدد ميمه قال الشاعر اهاند مك فرعا بعد مزنة *
ياعمرو بغيك اصرار على الحسد واصل الدما الدماو والدمايّ فقلب حرف العلة همزة لوقوعه طرفا
بعد الالف زايدة نحو كساء ورداء قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك الواو للحال
ونحن نسبح جملة من مبتدا وخبر في محل النصب على الحال وبحمدك متعلق بمحذوف لانه حال ايضا والباء فيه
للمصاحبة اي نسبح ملتبسين بحمدك نحو جاز بثيابه فهما حالان متداخلان اي حال في حال وقيل
الباء للسببية فيتعلق بالتسبيح قال بن عطية ويحتمل ان يكون قولهم بحمدك اعتراضا بين الكلامين
كانهم قالوا ونحن نسبح ونقدس ثم اعترضوا على جهة التسليم اي وانت المحمود في الهداية الى ذلك قلت
كانه يحاول ان يكون الباء للسببية ولكن يكون ما تعلقت به الباء فعلا محذوفا لا يقال بالمعنى تقديره
حصل لنا التسبيح والتقديس بسبب حمدك والحمد هنا مصدر مضاف لمفعوله وفاعله محذوف
تقديره بحمدنا اياك وزعم بعضهم ان الفاعل مضمر فيه وهو غلط لان المصدر اسم جامد لا يضمر فيه على انه
قد حكي خلافي في المصدر اذا وقع موقع الفعل نحو ضربا زيدا هل يتحمل ضميرا م لا وقد تقدم وتقدس
عطف على نسبح فهو خبر ايضا عن نحن ومفعوله محذوف اي نقدس انفسنا وافعالنا اك ولك متعلق
به او بنسبح ومعناها العلة وقيل هي زايدة فان ما قبلها متعد بنفسه وهو ضعيف اذ لا يزاد
الا مع تقديم المعمول او يكون العامل فرعا وقيل هي متعدية نحو سجدت لله وقيل للبيان كهي في هيت لك
سقيا لك فعلى هذا تتعلق بمحذوف فهو يكون خبر مبتدا مضمر اي تقدسناك وهذا التقدير احسن من
تقدير قولهم اعني لانه اليق بالموضع وابعد من زعم ان جملة ونحن نسبح داخلة في خبر استفهام مقدر تقديره
والجمهور نسبح ام تتغير واستحسنه بن عطية مع القول بالاستفهام المحض في قولها تجعل وهذا ياباه
الجمهور اعني حذف همزة الاستفهام من غير ذكر ام المعادلة وهو راي الاخفش وجعل من ذلك قوله تعالى
وتلك نعمة تمنها علي اي واتلك نعمة وقوله الاخر طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو
الشيب يلعب اي واذو الشيب وقوله الاخر افرح ان ادنى الكرام وان اورث ذودا شصاصا
نبلا اي افرح فاما مع ام فانه جايز لا لانها عليها كقوله لعمرك لا ادري وان كنت داريا بسبع
رمين الجمر ام بثمان اي ابسبع والتسبيح التنزيه والبراة واصله من السبح وهو البعد ومنه السابح
في الماء ومعنى سبحان الله اي تنزيها له وبراة مما لا يليق بجلاله ومنه اقول لما جاني فخره سبحان من علقمة
الفاخر اي تنزيها وهو مختص بالباري تعالى وقال الراغب في قوله سبحان من علقمة سبحان علقمة
على سبيل التهكم وفيه نظر والتقديس التطهير ومنه الارض المقدسة وبيت المقدس وروح القدس
قال الشاعر فان كنتم كذبتم فاخذن بالساق والنسا كما شرقت الولدان بيت المقدس اي المطهر لهم قال
الزمخشري هو من قدس في الارض اذا ذهب فيها وابعد فمعناه قريب من معنى يسبح انتهى قوله تعالى
اصل اني انني فاجتمع ثلاثة امثال فحذفنا احدها وهل هو نون
الوقاية او النون الوسطى قولان الصحيح الثاني وهذا شبيه بما تقدم في انا معكم وبابه والجملة
في محل نصب بالقول واعلم يجوز فيها ان تكون فعلا مضارعا وهو الظاهر وما مفعول به وهي اما
نكرة موصوفة او موصولة وعلى كل تقدير فالعايد محذوف لاستكمال الشروط اي تعلمونه وقال
الفهري وسكي وتبعهما ابو البقا ان اعلم اسم بمعنى عالم كقوله لعمرك ما ادري واني لاوجل على انساناتي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسئلة اول فما يجوز فيها ان تكون في محل جر بالاضافة او نصب باعلم ولم ينون اعلم لعدم انصرافه نحو هؤلاء احواج بيت الله وبيت الله وهذا مبني على اصلين ضعيفين احدهما جعل الفعل بمعنى فاعل من غير تفضيل والثاني ان افعل اذا كانت بمعنى اسم الفاعل عملت عمله والجمهور لا يثبتونها وقيل اعلم علينا بامر كونها للتفضيل والمفضل عليه محذوف اي اعلم منكم وما منصوبة بفعل محذوف دل عليه افعل اي علمت ما لا تعلمون ولا يجوز ان ينتصب بافعل التفضيل لانه اضعف من الصفة المشبهة التي هي اضعف من اسم الفاعل الذي هو اضعف من الفعل بالعمل وهذا يكون نظيرا اولويا من قوله الشاعر فلم ارمثل الحي حيا مصبحا ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا اكر واحمى للحقيقة منهم واضرب منا بالسيوف القوانسا فالقوانس منصوب بفعل مقدر اي يضرب لا باضرب وفيما دعا مثل ذلك في الاية الكريمة بعد الحرف شيئين المفضل عليه والناصب لما قوله تعالى هذه الجملة يجوز ان لا يكون لها محل من الاعراب لاستينافها وان يكون محلها الجر لعطفها على قال ربك وعلم هذه متعدية الى اثنين وكانت قبل التضعيف متعدية لواحد لانها عرفانية فتعدت بالتضعيف لاخر وفرقوا بين علم العرفانية واليقينية في التعدية فاذا ارادوا ان يعودوا العرفانية عدوها بالتضعيف واذا ارادوا ان يعودوا اليقينية عدوها بالهمزة ذكر ذلك ابو علي الشلوبين وفاعل علم يعود على ربك وادم مفعوله وفيه ستة اقوال ارجحها انه اسمي اعجمي غير مشتق وزنه فاعل كقابيل وهابيل وشالخ وعابر وشالح وانما منع الصرف للعلمية والعجمة الشخصية الثاني انه مشتق من الادمة وهي حمرة تميل الى السواد الثالث انه مشتق من اديم الارض وهو وجهها ومنع من الصرف على هذين القولين للوزن والعلمية الرابع انه مشتق من اديم الارض ايضا على هذا الوزن اعني وزن فاعل وانه خطأ لانه كان ينبغي ان ينصرف الخامس انه عبري من الادام وهو التراب السادس قال الطبري انه في الاصل فعل رباعي مثل الدم وسمي بهم لعرض اظهار الشيء حتى عرفت جهته والحاصل ان ادعاء الاشتقاق فيه بعيد لان الاسماء الاعجمية لا يدخلها اشتقاق والتصريف وادم وان كان مفعولا لفظا فهو فاعل معنى والاسماء مفعول ثاني وقرئ علم مبنيا للمفعول وادم رفعا لقيامه مقام الفاعل وكلها تاكيد للاسماء تابع ابدا وقد يلي العوامل كما تقدم وقوله الاسماء كلها الظاهر انه لا يحتاج الى ادعاء حذف لان المعنى يعم ادم الاسماء ولم يبين انها المخصوصة بل دل قوله كلها على الشمول والاحاطة بتعليم الاسماء والعلم يعلم مسمياتها وتكون اطلاق الاسماء واراد المسميات فعلى هذين الوجهين لا حذف وقيل لا بد من حذف واختلفوا فيه فقيل تقديره اسماء المسميات فحذف المضاف اليه المعلم قال الزمخشري وعوض منه اللام كقوله تعالى واشتعل الراس شيبا ورجح هذا القول بقوله انبئوني باسماء هؤلاء فلما انباهم باسمائهم لم يقل انبئوني بهؤلاء ولا فلما انباهم بهم ولكن في قوله وعوض منه اللام نظر لان الالف واللام لا تقوم مقام الاضافة عند البصريين وقيل تقديره مسميات الاسماء فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ورجح هذا القول بقوله ثم عرضهم لان الاسماء لا تجمع لذلك فدل عوده على المسميات ونحو هذه الاية قوله تعالى واكذي ظلمات في بحر لجي يغشاه تقديره او كذي ظلمات فالها في يغشاه تعود على ذي المحذوف قوله تعالى ثم جرف للتراخي كما تقدم والضمير في عرضهم للمسميات المقدرة او لاطلاق الاسماء واراده المسميات كما تقدم وقيل تعود على الاسماء ونقل ابن عباس ذلك بنا مسند انه اطلق الاسماء واراد المسميات كما تقدم وهو واضح وعلى الملائكة متعلق بعرضهم قوله انبئوني الانباء الاخبار واصل انبأ ان يتعدى لاثنين

ثانيهما

ثانيهما بحرف الجر كهذه الاية وقد يحذف الحرف قال تعالى وانبأناك هذا اي بهذا وقد يتضمن معنى اعلم اليقينية فيتعدى تعديها الى ثلاثة مفاعيل ومثل انبأ نبأ واخبر وخبر وحدث وهؤلاء في محل خفض بالاضافة وهو اسم اشارة وبنيته دنا وبعد ويقصر كقوله هؤلاء ثم هؤلاء كلا اعطيت نعالا محذوفة بفعالا والمشهور بناؤه على الكسر وقد يضم وقد ينون مكسورا وقد تبدل همزته هاء فيقال هؤلاء وقد يقال هولا كقوله نجد لا يقل هولا هذا ابكي لما بكى اسفا عليه ولا عند النار بسبي همزة فيكون فاؤه ولامه من مادة واحدة وعند المبرد اصلها يا والهمزة لتطرفها بعد الالف الزائدة قوله تعالى ان كنتم صادقين قد تقدم نظيره وجوابه بحذف اي ان كنتم صادقين فانبئوني والكوفيون والمبرد يرون ان الجواب هو المتقدم وهو مردود بقولهم انت ظالم ان فعلت لانه لو كان جوابا لوجبت الفاء معه كما تجب معه متاخرا وقال ابن عطية ان كون الجواب محذوفا هو راي المبرد وكونه متقدما هو راي سيبويه وهو وهم قوله قالوا سبحانك سبحان اسم مصدر وهو التسبيح وقيل بل هو مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وهو من الاسماء اللازمة للاضافة وقد يفرد واذا افرد منع الصرف للتعريف وزيادة الالف والنون كقوله اقول لما جاءني فخره سبحان وقد جاء منونا كقوله سبحانه ثم سبحانا يعود له وقبلنا سبح الجودي والجمع فقيل صرف ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل وبعد ان نوي تعريفه فهي على حالة وان اكثر اعرب منصوبا وهذا البيت يساعد على كونه مصدرا لا اسم مصدر لوروده منصرفا والقاعدة القول الاول الذي يجيب عنه بان هذه نكرة لا معرفة وهو من الاسماء اللازمة النصب على المصدرية فلا تتصرف والناصب له فعل مقدر لا يجوز اظهاره وقدره ابو عبد الله الكسائي انه جملة منادى تقديره يا سبحانك واباه جمهور النحويين واضافته هنا الى المفعول لان المعنى نسبحك نحن وقيل بل اضافته للفاعل والمعنى تنزهت وتباعدت من السوء وسبحانك والعامل فيه في محل نصب بالقول قوله تعالى لا علم لنا الا ما علمتنا كقوله لا ريب فيه والا حرف استثنا وما هي موصولة وعلمتنا صلتها وعايدها محذوف على ان يكون علم بمعنى عرف فتعدى لواحد وقيل بمعنى علم المتعدي لاثنين حذف ثانيهما اي لا علم لنا بشيء الا ما علمتناه ويجوز ان تكون مصدرية ولا يجوز ان تكون منصوبة بالعلم الذي هو اسم لان اعمل كان معربا وقيل بل في محل رفع على البدل من اسم لا على الموضع وقال ابن عطية هو بدل من ضمير التنزيه كقولهم لا اله الا الله وفيه نظر لان الاستثنا انما هو من المحكوم عليه بعدم الحكم لا من المحكوم به ونحو هو عن الزهراوي انما منصوبة بعلمتنا بعدها وهذا غير معقول لانه كيف ينتصب الموصول بصلته ويعمل فيه قال الشيخ الا ان يتكلف وجه بعيد وهو ان يكون استثنا منقطعا بمعنى لكن ويكون ما شرطية وعلمتنا ناصب لها ويجوز في محل جزم بها والجواب محذوف والتقدير لكن ما علمتنا علمناه قوله تعالى [illegible] ان يكون مبتدا خبره ما بعده والجملة خبر ان وان يكون فصلا وفيه الخلاف المشهور وعلى له محل اعراب اما لا واذا قيل ان له محلا فهل باعراب ما قبله كقول الفراء فيكون في محل نصب او باعراب ما بعده فيكون في محل رفع كقول الكسائي والحكيم خبر ثان او صفة للعليم وهما نعيل بمعنى فاعل وفيهما من المبالغة ما ليس في فعل والحكم لغة الاتقان والمنع من الزوج عن الارادة ومنه حكمة الدابة وقال جرير ابني حنيفة احكموا سفهاءكم اني اخاف عليكم ان اغضبا وقدم العليم على الحكيم لانه هو المتصل به في قوله وعلم وقوله لا علم لنا فانسب اتصاله به ولان الحكمة ناشية عن العلم واثره وكثيرا ما تقدم صفة العلم عليها والحكيم صفة ذات ان فسر بذي الحكمة وصفة فعل ان فسر بانه المحكم لصنعه قوله تعالى قالت [illegible] ادم مبني على الضم لانه منادى معرفة وكلما كان كذلك بني على ما يرفع به وهو في محل نصب لوقوعه موقع المفعول به قال تقديره ادعوا ادم وبني لوقوعه موقع المضمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

و الاصل ياايا ك كقولهم ياايا ك نذكصل ويا انت كقوله * يا ابن ابن الحوابا انتماء انت الذي طلقت عام جعثا *
قد احسن الله وقد اساتا * ويا ايا ك اقيس من يا انت لان الموضع موضع نصب فايا ك لايتبه وتخرزت
بالمفرد من المضاف نحو يا عبد الله ومن السبب به وهو عبارة عما كان الثاني فيه من تمام معنى الاول نحو يا خيرا
من زيد ويا ثلاثة وثلاثين وبالمعرفة من النكرة غير المقصودة نحو قوله * فيا كبا ما عرضت فتبلغن ندامايَ من
نجران ان تلاقياه فاذ هذه الانواع الثلاثة معربة نصبا وابنيهم فعل امر وفاعل ومفعول والمشهور
ابنيهم مضموما مضموم الهاء وقرئ بكسر الهاء ويروى عن ابن عامر كانه اتبع الهاء الحركة الباء ولم يعتد بالهمزة
لانها ساكنة فهي حاجز غير حصين وقرئ بحذف الهمزة وروميت عن ابن كثير قال ابن جني هذا على ابدال
الهمزة ياكما تقول انبيت بزنة اعطيت قال وهذا ضعيف في اللغة لانه بدل لا تخفيف والبدل عندنا
لا يجوز الا في ضرورة وهذا من ابي الفتح غير مرضي لان البدل جاء في سعة الكلام حكى الاخفش في
الاوسط لهم انهم يقولون في اخطيت وفي توضيت تماه وربما حولوه الى الواو وهو قليل
قالوا وفيت في وفاء ولم اسمع رفيت اذا تقرر ذلك فللنحويين في حرف العلة المبدل من الهمزة نظر فانه
هل يجري مجرى حرف العلة الاصلي ام ينظر الى اصله ورتبوا على ذلك احكاما وهو نحو لم يخشها هل يحذف جزما
كالحرف غير المبدل ام لا ينظر الى اصله ويستدل بعضهم على حذف جزما بقوله ذم ميين جزي متى يظلم يعاقب
بظلمه * سريعا والا يبد بالظلم يظلم * لان اصله يبدا بالهمز فكذلك هذه الاية ابدلت الهمزة ياء ثم حذفت
عملا للامر على المجزوم وقرئ ابنيهم باثبات الياء نظرا الى الهمزة وهل يضم الهاء نظرا الى الاصل ام تكسر نظرا
للصورة وجران متعلقان عن همزة ان عند الوقف عليه وباسمايهم متعلق بانبئهم وهو المفعول الثاني
كما تقدم وقد يتعدى بعن نحو انبأته عن خالد واما تعديته بمن في قوله قد نبانا الله من اخباركم فسيأتي
في موضعه ان شاء الله تعالى قوله الاية قال جواب فلما والهمزة للتقرير
اذا دخلت على في نحو ترويته فتصيرا شيئا نحو الم نشرح اي قد شرحنا ولم حرف جزم وقد تقدم احكامها
وقيل مجزوم بما حذف عينه وهي الواو والنقا الساكنين ولكم متعلق به واللام للتبليغ والجملة من قوله
اني اعلم في محل نصب بالقول وقد تقدم نظائر هذا التركيب فلا حاجة الى اعادته قوله تعالى
كقوله اعلم ما تعلمون من كون اعلم فعلا مضارعا او افعل بمعنى فاعل او افعل بمعنى
فاعل وافعل تفضيل وكون ما في محل نصب او جر وقد تقدم والظاهر ان جملة قوله واعلم معطوفة على
قوله اني اعلم غيب فيكون في محل نصب بالقول وقال ابو البقا ابتدائية وليس بحكيم بالقول ثم جوز
فيه ذلك وتبدون وتكتمون من تفعلون لان اصله تبدؤون مثل تخرجون فاعل يجوز فيه الواو ابدا
الاظهار والكتم الاخفا يقال بدا يبدا بدوا قال بدا لك في تلك القلوص بدا وقوله
ما عطف على ما الاولى يجب ما يكون عليه من الاعراب قوله تعالى
العامل فيه اذ محذوف دل عليه قوله فاسجدوا اي قدروه اطاعوا وانقادوا فسجدوا والان السجود ناشئ
عن الانقياد وقيل العامل اذكر مقدرا وقيل زايدة وقد تقدم ضعف هذين القولين وقال ابن عطية
واذ قلنا معطوف على اذ المتقدمة ولا يصح هذا لاختلاف الوقتين وقيل ابدل من اذ المتقدمة ولا يصح
لما تقدم ولتوسط حرف العطف وجملة قلنا في محل خفض بالظرف وفيه التفات من الغيبة الى التكلم
للعظمة واللام للتبليغ كنظايرها والمشهور رجوعا الملكة بالحرف وقرا ابو حيوة بضمها اتباعا
نضمة الجيم ولم يعتد بالساكن وغلط الزجاج وخطأه الفارسي وشبهه بعضهم بقوله قالت اخرج بضم
التا الثانية وليس بصحيح لان تلك حركة النقا الساكنين وهذه حركة اعراب فلا يتلاعب بها
والمقصود هنا ان يحصل باي حركة كانت قال الزمخشري لا يجوز استرداك الحركة الاعرابية لاني اعتد

ضعيفة كقراءة الحمد لله بعني بكسر الدال قلت وهذا الذي رشذوذا واضعف منه ذاك مع ما في ذاك من الضعف
المتقدم لان هنا فاصلا وان كان ساكنا وقال ابو البقا وهي قراءة ضعيفة جدا واحسن ما يحمل عليه ان يكون
الراوي لم يضبط عن القاري وذلك ان القاري اشار الى الضم تنبيها على ان الهمزة المحذوفة مضمومة في الابتدا
فلم يدرك الراوي هذه الاشارة وقيل انه قوى الوقف على الت ساكنة ثم حركها بالضم اتباعا لحركة
الجيم وهذا من اجرا الوصل مجرى الوقف ومنه ما روي عن المراة رات رجلا مع نسا فقالت اني نسوة اتينه
نوت الوقف على نسوة فسكنت الياء ثم اتيت عليها بحركة همزة اتين قلت فعلى هذا تكون هذه حركة التقا
الساكنين وحينئذ يكون كقوله قالت الخرج وبابه وانما اكثر الناس توجيه هذه القراة لجلالة قارئها
جعفر بن يزيد بن القعقاع شيخ نافع شيخ اهل المدينة وترجمتها مشهورة واسجدوا في محل نصب
بالقول لا واللام في لادم الظاهر انها متعلقة باسجدوا ومعناها التعليل اي لاجله وقيل بمعنى
الى اي الى جهته لانه جعل قبلة لهم والسجود لله وقيل بمعنى مع لانه كان امامهم كذا نقل وقيل
اللام للبيان فيتعلق بمحذوف ولا حاجة الى ذلك وسجدوا الفا للتعقيب والتقدير فسجدوا
له فحذف الجار للعلم به قوله تعالى الا ابليس الحرف استثنا وابليس نصب على الاستثنا
وهل نصبه بالا وحدها او بالفعل وحده او به بواسطة الا او بفعل محذوف اوبان اقوال
وهل هو استثنا متصل او منقطع خلاف مشهور والاصح انه متصل واما قوله تعالى
الا ابليس كان من الجن فلا يرد هذا لان الملايكة قد يسمون جنا لاجتنانهم قال
وسخر من الجن الملك سبعة * قياما لديه يعملون بلا اجر وقال تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا يعني الملايكة واعلم ان المستثنى على اربعة اقسام قسم واجب الجر وقسم جايز فيه
الجر والنصب وقسم جايز فيه النصب والبدل مما قبله والارجح البدل الاول المستثنى من الموجب
والمقدم والمكرر والمنقطع عند الحجازيين مطلقا والواقع بعد لا يكون وليس وما خلا وما عدا زيدا عند غير الجرمي
نحو قام القوم الا زيدا او ما قام الا زيدا القوم وما قام احد الا زيدا الا عمرا او قاموا الا حمارا قاموا
الا يكون زيدا وليس زيدا او ما خلا زيدا وما عدا زيدا القسم الثاني المستثنى بغير وسوى وسوا
القسم الثالث المستثنى بعدا وخلا وحاشى القسم الرابع المستثنى من غير الموجب نحو ما فعلوه الا
منهم والسجود لغة التذلل والخضوع وغايته وضع الجبهة على الارض وقال ابن السكيت هو الميل
قال بجمع يطل البرق في جراته * يرى الاكم فيها سجدا للحوافر يريد ان الحوافر تطا الارض فتجعل باثر الاكم للحوافر
سجدا وقال الخر تسجد النصاري لاجبارها * وزرق بعضهم بين سجد واسجد فسجد وضع جبهته
واسجد مال راسه وطاطاها وقال الشاعر نفضول ازمتها اسجدت سجود النصاري لرباها وقال
اخر فقلن له اسجد لليلى فاسجد * يعني ان البعير طاطا راسه لاجلها * ورد راهم الاسجاد دراهم عليها *
قال الشاعر او في بها لدواهم الاسجاد * وابليس اختلف فيه فقيل انه اسم عجمي منع من الصرف للعلمية
والعجمة وهذا هو الصحيح وقيل انه مشتق من الابلاس وهو الياس من رحمة الله والبعد عنها قال
وفي الوجوه صفرة وابلاس وقال الخر ياصاح هل تعرف رسما مكرسا * قال نعم واعرفه وابلسا اي
بعد من الجنان والانس به ورونقه عفت هوا المسيل واعترض عليهم بانه كان ينبغي ان يكون منصرفا واجابوا
بانه اشبه الاسما الاعجمية لهم نظر في الاسما العربية ورد عليهم بان مثله في العربية كثير نحو ازميل
واكليل واعريض واخريط وقيل لما لم يتسم به احد من العرب صار كانه دخيل في لسانهم فاشبه الاعجمية
وفيه بعد قوله تعالى الظاهر ان هاتين الجملتين استينافيتان جوابا لمن قال
فما فعل والوقف على قوله الا ابليس تام وقال ابو البقا في موضع نصب على الحال من ابليس تقدير تؤثر السجود

والاصل ياايّاك كقولهم ياايّاك لدكسل وياانت كقوله * يا الحرابن العوياانتا وانت الذي طلقت عام جعتا *
قد احسن الله وقد اسأتا * وياايّاك اقيس من ياانت لان الموضع موضع نصب فاياك لايتبه وتخرزت
بالمفرد من المضاف نحو ياعبد الله ومن السبب به وهو عبادة عباكان الثاني فيه من تمام معنى الاول نحو ياخيرا
من زيد ويا ثلاثة وثلاثين وبالمعرفة من النكرة غير المقصودة نحو قوله فيا راكبا اما عرضت فبلغن ندامای من
بجران لاتلاقيا فان هذه الانواع الثلاثة معربة نصبا وابنيهم فعل امر وفاعل ومفعول والمشهور
ابنيهم مضموما لها وقرئ بكسرها ويروى عن بن عامر كانه اتبع الها الحركة الباء ولم يعتد بالهمزة
لانها ساكنة فهي حاجز غير حصين وقرئ بحذف الهمزة ورويت عن بن كثير قال بن جني هذا على ابدال
الهمزة ياكما تقول انبيت بزنة اعطيت قال وهذا ضعيف في اللغة لانه بدل لاتخفيف والبدل عندنا
لايجوز الافي ضرورة وهذا من باب الفتح غير مرضي لان البدل جاء في سعة الكلام كحكي الاخفش في
الاوسط له انهم يقولون في احظات لحظيت وفي توضأت توضيت قال وربما حولوه الى الواو وهو قليل
قالوا وقيت في وقاف ولم اسمع وقيت اذا تقرر ذلك فللنحويين في حرف العلة المبدل من الهمزة نظر في انه
هل يجري مجرى حرف العلة الاصلي ام ينظر الى اصله ويترتب على ذلك احكاما ومن جملتها هل يحذف جزما
كالحرف غير المبدل ام لا ينظر الى اصله واستدل بعضهم على حذفه جزما بقوله ومن يغو لا يعدم على الغي لائما
بظلمه سريعا والابيد بالظلم يظلم * لان اصله يبدأ بالهمز فكذلك هذه الاية ابدلت الهمزة ياء ثم حذفت
عملا للامر على المجزوم وقرئ ابنيهم باثبات الياء نظرا الى الهمزة وهل يضم الها نظرا الى الاصل ام تكسر نظرا
للصورة وجهان منقولان عن همزة عند الوقف عليه وباسمائهم متعلق بانبئهم وهو المفعول الثاني
كما تقدم وقد يتعدى بعلى نحو انباته على حالة واما قديته بمن في قوله قد نبانا الله من اخباركم فسياتي
في موضعه ان شاء الله تعالى قوله قال الم اقل لكم اني اعلم الاية قال جواب فلما والهمزة للتقرير
اذا دخلت على نفي قررته فتصير اثباتا نحو الم نشرح اي قد شرحنا ولم حرف جزم وقد تقدم احكامها
واقل مجزوم بها حذف عينه وهي الواو والتقا الساكنين ولكم متعلق به واللام للتبليغ والجملة من قوله
اني اعلم في محل نصب بالقول وقد تقدم نظاير هذا التركيب فلا حاجة الى اعادته قوله تعالى واعلم
ما تبدون كقوله اعلم ما تعملون من كون اعلم فعلا مضارعا او افعل بمعنى فاعل او افعل بمعنى
فاعل وافعل تفضيل وكون ما في محل نصب او جر وقد تقدم والظاهر ان جملة قوله واعلم معطوفة على
قوله اني اعلم غيب فيكون في محل نصب بالقول وقال ابو البقا انه مستانف وليس محكيا بالقول ثم جوز
فيه ذلك وتبدون وزنه تفعلون لان اصله تبدؤون مثل تخرجون فاعل يجوز فيه الواو حذفها وكسرها والابدا
الاظهار والكتم الاخفا يقال بدا يبدا بدوا قال * بدا لك في تلك القلوص بدا * وقوله وما كنتم
تكتمون ما عطف على ما الاولى بحسب ما يكون عليه من الاعراب قوله تعالى واذ قلنا للملئكة اسجدوا
العامل في اذ محذوف دل عليه قوله فاسجدوا وتقديره اطاعوا وانقادوا فاسجدوا والان السجود ناشي
عن الانقياد وقيل العامل اذكر مقدرا وقيل زايدة وقد تقدم ضعف هذين القولين وقال بن عطية
واذ قلنا هو مطلوف على اذ المتقدمة ولا يصح هذا لاختلاف الوقتين وقيل بدل من اذ المتقدمة ولا يصح
لما تقدم والتوسط هو العطف وجملة ما قلنا في محل يخفض بالظرف وفيه التفات من الغيبة الى التكلم
للعظمة واللام للتبليغ كنظايرها والمشهور جر تا الملئكة بالحرف وقرا ابو جعفر بضمها اتباعا
لضمة الجيم ولم يعتد بالساكن وغلط الزجاج وخطا الفارسي وشبهه بعضهم بقوله قالت اخرج بضم
التا الثانية وليس بصحيح لان تلك حركة التقا الساكنين وهذه حركة اعراب فلا يتلاعب بها
والمقصود هنا ان يجعل باي حركة كانت قال الزمخشري لا يجوز استهلاك الحركة الاعرابية الا في لغة

ضعيفة كقراة الحمد لله بعني بكسر اللام قلت وهذا اكثر شذوذا واضعف مزاكسع ماني ذاك من الضعف
المتقدم لان هنا فاصلا وان كان ساكنا وقال ابو البقا وهي قراة ضعيفة جدا واحسن ما يحمل عليه ان يكون
الراوي لم يضبط عن القاري وذلك ان القاري اشار الى الضم تنبيها على ان الهمزة المحذوفة مضمومة في الابتدا
فلم يدرك الراوي هذه الاشارة وقيل انه قوي الوقف على التا الساكنة ثم حركها بالضم اتباعا لحركة
الجيم وهذا من اجرا الوصل مجرى الوقف ومنه ما روي عن امراة رات رجلا مع نسا فقالت اني لنسوة اتينه
نوت الوقف على نسوة فسكنت الياء ثم اتيت عليها حركة همزة اتين قلت فعلى هذا تكون هذه حركة التقا
الساكنين وحينيذ يكون كقوله قالت لخرج وبابه وانما اكثر الناس توجيه هذه القراة لجلالة قارييها
جعفر بن يزيد بن القعقاع شيخ نافع شيخ اهل المدينة وترجمتها مشهورة واسجدوا في محل نصب
بالقول لا واللام في لادم الظاهر انها متعلقة باسجدوا ومعناها التعليل اي لاجله وقيل بمعنى
الى اي الى جهته لانه جعل قبلة لهم والسجود لله وقيل بمعنى مع لانه كان امامهم كذا نقل وقيل
اللام للبيان فيتعلق بمحذوف ولا حاجة الى ذلك وفيسجدوا التفات من الغيبة الى التكلم والتقرير فسجدوا
الا فحذف الجار للعلم به قوله تعالى [illegible] الا حرف استثنا وابليس نصب على الاستثنا
وهل نصبه بالا وحدها او بالفعل وحده او به بواسطة الا او بفعل محذوف او بان اقوال
وهل هو استثنا متصل او منقطع خلاف مشهور والاصح انه منقطع واما قوله تعالى
الا ابليس كان من الجن فلا يرد هذا لان الملئكة قد يسمون جنا لاجتنابهم قال
وتخرج من الجن الملك سبعة * قيا ما لديه يعملون بلا اجر وقال تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا يعني الملئكة واعلم ان المستثنى على اربعة اقسام قسم واجب الجر وقسم جايز فيه
الجر والنصب وقسم جايز فيه النصب والبدل مما قبله والارجح البدل الاول المستثنى من الموجب
والمقدم والمكرر والمنقطع عند الحجازيين مطلقا والواقع بعد لا يكون ويس وما خلا وما عدا زيدا عند قوم
نحو قام القوم الا زيدا او ما قام الا زيد القوم وما قام احد الا زيد الا عمرا وقاموا الا حمارا وقاموا
ما يكون زيدا وليس زيدا او ما خلا زيدا وما عدا زيدا القسم الثاني المستثنى بغير وسوى وسوا
القسم الثالث المستثنى بعدا وخلا وحشى القسم الرابع المستثنى من غير الموجب نحو ما فعلوه الا
قليل منهم والسجود لغة التذلل والخضوع وغايته وضع الجبهة على الارض وقال بن السكيت هو الميل
قال يجوز ان يطل البرق في مجراته * يريد الكم فيها يسجد الحوافر يريد ان الحوافر تطا الارض فجعل باثر الكم للحوافر
سجودا وقال اخر سجود النصارى لاحبارها * وفرق بعضهم بين سجد واسجد فسجد وضع جبهته
واسجد مال راسه وطاطاها وقال الشاعر فعفول ازعتها اسجدت سجود النصارى لربابها وقال
اخر فعفن له اسجد لليكي فاسجد يعني ذا البحر طاطا راسه لاجلها * وهذا هو الاسجاد هراه عليها
قال الشاعر اوفي بها ندوا هم لا سجادا وابليس اختلف فيه فقيل انه اسم عجمي منع من الصرف للعلمية
والعجمة وهذا هو الصحيح وقيل انه مشتق من الابلاس وهو الياس من رحمة الله والبعد عنها قال
وفي الوجوه صفرة وابلاس وقال اخر ياصاح هل تعرف رسما مكرسا * قال نعم واعرفه وابلسا اي
بعد من العمارة والانس به ورد هذا عند هو لا فيل واعترض عليهم بانه كان ينبغي ان يكون منصرفا واجابوا
بانه اشبه الاسما الاعجمية لعدم نظيره في الاسما العربية وورد عليهم بان مثله في العربية كثير نحو ازميل
واكليل واعريض واخريط وقيل لما لم يتسم به احد من العرب صار كانه دخيل في لسانهم فاشبه الاعجمية
وفيه بعد قوله تعالى [illegible] الظاهر ان هاتين الجملتين استينافيتان جوابا لمن قال
فما فعل والوقف على قوله الا ابليس تام وقال ابو البقا في موضع نصب على الحال من ابليس تقدير ترك السجود

شبكة الألوكة www.alukah.net

كارهها له ومستكرا عنه فالوقف عنده على واستكبر وجوز في قوله وكان من الكافرين ان يكون مستانفا
وان يكون حالا ايضا والا بالامتناع قال الشاعر فاما ان يتولوا ابينا فنر مواطن الحسب الابا وهو من
الافعال المفيدة للنفي ولذلك وقع بعد الاستثنا المفرغ قال تعالى ويابى الله الا ان يتم نوره والمشهور
ابى يابى بالفتح فيهما وكان القياس كسر العين المضارع ولذلك اعتبره بعضهم فكسر حرف المضارعة
فقال بتي وبني وقيل لما كانت الالف تشبه حروف الحلق فتح لاجلها عين المضارع وفعل ابى يابى بكسرها
في الماضي وفتحها في المضارع وهذا قياسي فيحتمل ان يكون من قال ابى يابى بالفتح فيهما استغنى بمضارع من
قال ابى يابى بالكسر ويكون من القائل بخركن يدكن وبابه واستكبر يعني تكبر وانما قدم الا باعليه وان كانت
متاخرا عنه في الترتيب لانه من الافعال الظاهرة بخلاف الاستكبار فانه من افعال القلوب وقوله قيل هنا
هنا بمعنى صار كقوله بينها نحن نرقبه اي قطا كدرى قد كانت قرا خابيوضها اي قد صارت وردد
هذا ابن عصفور وقال تردده الاصول والاظهر انها على بابها والمعنى وكان من القوم الكافرين الذين كانوا
في الارض قبل خلق ادم على ما رويي اوكان علم الله قوله تعالى وقلنا [illegible]
هذه الجملة معطوفة بحرف العطف على الجملة اذ قلنا لا على قلنا وحده لاختلاف زمنيهما وانت توكيد للضمير
المستكن في اسكن ليصح العطف عليه وزوجك عطف عليه هذا مذهب البصريين اعني اشتراط الفصل
بين المتعاطفين اذا كان المعطوف ضميرا مرفوعا متصلا ولا يشترط ان يكون الفاصل توكيدا بل ان يفصل
كان نحو ما اشركنا ولا اباونا واما الكوفيون فيجوزون ذلك من غير فاصل واستدلوا قلت اذا اقبلت
وزهر تهادى كنعاج الملا يعسفن رملا وهذا عند البصريين ضرورة لا يقاس عليه وقد منع بعضهم
ان يكون زوجك عطفا على الضمير المستكن في اسكن وجعله من عطف الجمل بمعنى ان يكون زوجك مرفوعا
بفعل محذوف اي ليسكن زوجك يحذف لدلالة اسكن عليه ونظره بقوله لا يتخلفه نحن ولا انت وزعم
انه مذهب سيبويه وكان شبهته في ذلك ان من حق المعطوف حلوله محل المعطوف عليه ولا يصح هنا
حلول زوجك محل الضمير لان فاعل فعل الامر الواحد المذكر نحو قوم واسكن لا يكون الا ضميرا مستترا ولذلك
فاعل بفعل فكيف يصح وقوع الظاهر موقع الضمير الذي قبله وهذا الذي زعم ليس بشيء ان من مذهب
سيبويه بخلافه ولانه لا خلاف في صحة تقوم هند وزيد ولا يصح مباشرة زيد ليقوم لتاء تأنيثه
والسكون والسكين الاستقرار ومنه المسكن لاعدم حركته والسكين لانها تقطع حركة المذبوح والسكينة
لان بها يذهب القلق والجنة مفعول به لا ظرف نحو سكنت الدار وقيل هي ظرف على الاتساع وكان الاصل
تعديته اليها بفي لكونها ظرف مكان مختص وما بعد القول منصوب به قوله تعالى
هذه الجملة عطف على اسكن فهي في محل نصب بالقول واصل كل الكل بهمزتين الاولى همزة وصل والثانية
تا الكلمة فلو جات هذه الكلمة على هذا الاصل لقيل اوكل بابدال الثانية حرفا مجانسا لحركة ما قبلها الا ان
العرب حذفت فاؤها لغير التخفيف فاستغنت حينئذ عن همزة الوصل فوزنه على هذا خذ ومر ولا يقاس
على هذه الافعال غيرها تقول من اجر جر ولا تزد العرب هذه الفاء العاطفة بل تقول اقم وخذ وكل الامر
فان الكثير رد فايه بعد الواو والفا قال تعالى وامر قومك وامر اهلك وعدم الرد قليل وقد حكى سيبويه اركل
حيا [illegible] وهو شاذ وقال ابن سطيه عندهم معرب على التدريج كما تقدم وهو عند البصريين محمول على الجزوم
فان سكون الجزوم سكون الامر منه وان حذف منه حرف حذف من الامر ومنها متعلق به ومن للتبعيض
ولا بد من حذف مضاف اي من ثمارها ويجوز ان يكون من لابتدا الغاية وهو احسن ورغدا نعت لمصدر
محذوف وقد تقدم ان من مذهب سيبويه في هذا ونحوه ان ينتصب حالا وقيل هو مصدر في موضع الحال
اي كلا طيبين منهنئين وقري رغدا بكسر الغين وهي لغة تميم وتقال بضمتين كالفعل الحلق العين

صحيح

صحيح اللام يجوز فتح عينه وتسكينها نحو نهر ونهر وهذا فيه نظر بل المنقول ان فعلا يكون العين اذا
كانت عينه حلقية لا يجوز فتحها عند البصريين الا ان يسمع فيقتصر عليه ويكون ذلك على لغتين لا ان احدهما
ماخوذة من الاخرى واما الكوفيون فبعض هذا عندهم ذو لغتين وبعضه اصله السكون ويجوز فتحه قياسا
اما ان فعلا المفتوح العين الحلقية يجوز فيه التسكين فيجيز في البحر السحر فهذا لا يجيزه احد والرغد الواسع
الهني قال امرئ القيس * بينما المرتاه ناعما * يامن الاحداث في عيش رغد * ويقال رغد عيشهم بضم
الغين وكسرها وارغد القوم صاروا في رغد قوله تعالى حيث شيئا ظرف مكان والمشهور بنا وهما على
الضم لشبهها بالحرف في الافتقار الى جملة وكانت حركتها ضمة تشبيها بقبل وبعد وفعل الكسائي امر ابها
عن فحفص وفيها لغات حيث بتثليث الثا وحوث بتثليثها ايضا وفعل حاث بالالف وهي لازمة الظرفية
لا تتصرف وقد تخرج عن كقوله تعالى من حيث امركم من حيث لا تعلمون وهي لازمة للاضافة الى جملة مطلقا ولا
تضاف الى المفرد الا نادرا قالوا اما تري حيث سهيل طالعا وقال * ونطعنهم تحت الجناب بعد ضربهم * ببيض
المواضي حيث لي العمايم * وقد تزاد عليها فتجزم فعلين شرط وجزا كان ولا تجزم بها دون ما خلافا للقوم وقد
يشرب معنى التعليل وزعم الاخفش انها تكون ظرف زمان وانشد للنمر عقل بعيش به * حيث تهوي
ساقة قدمه * ولا دليل فيه لانها على بابها والعامل فيها هنا كلا ابي كلا اي مكان شيئا تو سعة عليها وجاز
ابو البقا ان يكون بدلا من الجنة كان الجنة مفعول بها فيكون حيث مفعولا به وفيه نظر لانها لا تتصرف
كما تقدم الا بالجر بمن وسيئا الجملة في محل خفض باضافة الظرف اليه وفعل الكثرة التي على الشيء اصل لقولك
هبتا وخفتا او محولة من فتحة ليدل على ذوات الياء نحو بعتها قولا ان مبنيان على وزن شاما هو مذهب
المبرد انه فعل بفتح العين ومذهب سيبويه فعل بكسرها ولا يخفى بصريفها قوله تعالى [illegible]
لانا هية وتقربا بجزومها حذفت نونه وقري تقربا بكسر حرف المضارعة والالف فاعل وهذه مفعول به
اسم الشارة المونث وفيها لغات هذي وهذه بكسر الهاء وبدونها وهذه بسكونها وذي بكسر الذال
فتحذفوا الها بدلا من اليا لقربها في الخفا قال ابن عطية ويدخل ايضا عند الخاسي وليس في الكلام ها تانيث مكسور
ما قبلها غير هذه وفيه نظر لان تلك الهاء التي تدل عليها التانيث ليست هذه لان تلك بدل من التا التي في الوقف
واما هذه الها فلا دلالة لها على التانيث بل الدال عليه مجموع الكلمة تقول لها ليا في هذي للتانيث وحكمها في
القرب والبعد والتوسط ودخولها التنبيه وكاف الخطاب حكم ذا وقد تقدم ويقال ايضا فيها تيك وتيك
وذاك قال [illegible] تعلم بعد الفي رشدام اذ لبا لك العمر انكبا * قال هشام ويقال تلعثمت والثة
خليلي لو لا ساكن الدار لم اقم * بها الدار عابوا بين سبيل والبجرة بدل من هذه وقيل نعت لها التاء فيها
بمنسك اي بهذه الحاضرة من البجر والمشهور ان اسم الاشارة اذا وقع بعد مشتق كان نعتا له وان كان
جامدا كان بدلا منه والبجرة واحده الشجر اسم جنس وهو ما كان على ساق بخلاف النجم وسياتي تحقيقها
في سورة الرحمن ان شا الله تعالى وقري البجر بكسر الشين والجيم وسكون الجيم وبابدالها ياء مع فتح
الشين وكسرها القريب منها محرجا كما ابدلت الجيم منها في قوله يا رب ان كنت قبلت حجتي فلا يزال شاحج
يا تيك بح يريد حجتي ربي وقال الشاعر في شجرة * اذا لم يكن فيك ظل ولا جنا * فابعد كن الله
من شجرات وقال ابو عمر وانما يقرا بها بوادي مكة وسوادانها وجمعت الشجرة ايضا على شجر اولم يات
جمع على هذه الزنة الا قصبة وقصبا وطرفة وطرفا وحلفة وحلفا وكان الاصمعي حلفه بكر
اللام وعند سيبويه ان هذه الالفاظ واحد وجمع وتقول قرئت الامر اقرا قرا بكسر العين في الماضي
وفتحها في المضارع اي التبست به وقال الجمهور هي قرب بالضم يقرب قربا اي دنا وقربه بالكسر
قربانا دنوت منه وقربت اقرب قرابة مثل كتبت اكتب كتابة اذا سرت الى انسان وبينك وبينه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليلة وقيل اذا قيل لا يقرب بفتح الراء كان معناه لا يلتبس بالفعل واذا قيل لا يقرب بالضم كان معناه
لا تدن منه فتكونا من الظالمين فيه وجهان احدهما ان يكون مجزوما عطفا على تقربا
كقوله فصلت له صوب ولا يجهد فيدرك منا هلا النطاة فيزلق والثاني انه منصوب على جواب
النهي كقوله تعالى لا تطغوا فيحل والنصب باضمار ان هذا البصريين وبالفاء نفسها عند الجرمي وبالخلاف
عند الكوفيين وهكذا كل ما يأتي مثل هذا ومن الظالمين خبر كان والظلم وضع الشيء في غير محل وضعه ومنه
قيل للارض التي لم تستحق الحفر لحفرت مظلومة قال النابغة * الا اواري لأيا ما أبينها * والنؤي كالحوض
بالمظلومة الجلد * وقيل حيت مظلومة لان المطر لم يأتها قال عمرو بن قميئة * ظلم البطاح بها انهلال مريعة
فعما النطاق له بعيد الاقلع * وقالوا من شبه اباه فما ظلم قال به اقترى عدي في الكرم * ومنه شابه
ابه فما ظلم قوله تعالى فازلهما الشيطان عنها المفعول هنا واجب التقديم لانه ضمير متصل
والفاعل ظاهر وكلما كان كذا فهذا حكمه قرئ حمزة فازالهما والقراءتان يحتمل ان يكونا بمعنى واحد وذلك
ان قراءة الجماعة ازلهما يجوز ان يكون من زل عن المكان اذا تنحى عنه فيكون من الزوال كقراءة حمزة ويدل عليه
قولهم رأي المتيح كمثيت يزل اللبد عن حال متنه * كما زلت الصفوي بالمتنزل وقال ايضا * يزل الغلام
الخف عن صهواته * ويلوي بأثواب الضعيف المتمهل فيؤيد قراءة الجماعة الى قراءة حمزة او ترد قراءة حمزة
الى قراءة الجماعة بان تقول معنى ازالهما اي صدهما عن طاعة الله فاوقعهما في الزلة كان اغواه وانتاعه لهما
في الزلة سبب للزوال ويحتمل ان يفيد كل قراءة معنى مستقلا فقراءة الجماعة تؤذن بايقاعهما في الزلة فاستعمل
هنا في زلة الرأي والتخيير لا يقدر عليها الشيطان وانما يقدر على الوسوسة التي هي سبب التخيير وعنها متعلق
بالفعل قبله ومعنى عن هنا السببية ان اعدنا الضمير على الشجرة اي اوقعهما في الزلة بسبب الشجرة ويجوز
ان يكون على بابها من المجاورة ان عاد الضمير الى الجنة وهو الأظهر لتقدم ذكرها ويحيى عليه قراءة حمزة واضحة
ولا تظهر قراءة الكوفيين على كون الضمير للشجرة قال ابن عطية فاما من قرأ ازالهما فانه يعود على الجنة فقط
وقيل الضمير للطاعة او للحالة او للسماء وان لم يجد لها ذكر لدلالة السياق عليها وهذا بعيد جدا قوله تعالى
فاخرجهما مما كانا فيه الفاء هنا واضحة السببية وقال المهدوي اذا اذا جعل فازلهما بمعنى
زل عن المكان كان قوله فاخرجهما مما كانا فيه توكيدا اذ قد يمكن ان يزل لا عن مكان كانا فيه الى مكان اخير
وهذا الذي قاله المهدوي اشبه شيء بالتأسيس لا التأكيد لافادته معنى جديدا قال ابن عطية وهذا يحزون
يدل عليه الظاهر بتقدير فالكلام الشجرة يعني لذلك ان المحذوف يقدر قبل قوله فازلهما وما هنا كانا متعلق
بالخروج ويجوز ان تكون موصولة اسمية وان تكون نكرة موصوفة اي من المكان او النعيم الذي
كانا فيه او من مكان او نعيم كانا فيه فالجملة من كان واسمها وخبرها لا محل لها على الاول ومحلها الجر على
الثاني ومن لابتداء الغاية قوله تعالى اهبطوا جملة امرية في محل نصب بالقول قبلها وفي اهبطوا
بضم الباء وهو كثير في غير المتعدي واما الماضي فمضبوط بالفتح فقط وجاء في مضارعة اللغتان والمصدر
الهبوط بالضم وهو النزول وقيل الانتقال مطلقا وقال المفضل الهبوط الخروج من البلد وهو ايضا
الدخول فيها فهو من الاضداد والضمير في اهبطوا الظاهر انه للجماعة فقيل انه لآدم وحوا والحية وابليس
وقيل لهما وللحية وقيل لهما وللوسوسة وفيه بعد وقيل لبني آدم وبني ابليس وهذا وان نقل عن مجاهد والحسن لا ينبغي ان يقال لانه لم يولد لهما في الجنة بالاتفاق وقال الزمخشري انه يجوز
لآدم وحوا والمراد هما وذريتهما لانهما لما كانا اصل الانس ومنشأهم جعلا كأنهما هم الانس كلهم ويدل
عليه قال اهبطا منها جميعا قوله تعالى هذه جملة من مبتدا وخبر وفيها
قولان احدهما انها في محل نصب على الحال اي اهبطوا متعادين والثاني انها لا محل لها لانها استيناف

اخبار

اخبار بالعداوة وافرد لفظ عدو وان كان المراد جمعا لاحد وجهين اما اعتبارا بلفظ بعض فانه مفرد وما لان
عدو اسم المصادر في الوزن كالقبول ونحوه وقد صرح ابو اليقظان بعضهم جعل عدوا مصدرا قال في سورة
النساء وقيل عدو مصدر كالقبول ونحوه فانهم عدو لي وفاحذروهم هو العدو واستقاق العدو من عدا
يعدو اذا ظلم وقيل من عدا يعدو اذا جاوز الحدود هما متقاربان وقيل من عدوتي الجبل وصاطرفاه
فاعتبرها بعدوا بينهما ويقال عدده وقد يجمع على اعداء واللام في لبعض متعلقة بعدو ومقوية له ويجوز
ان يكون في الاصل صفة لعدو فلما قدم عليه انتصب حالا فتتعلق اللام حينئذ بمحذوف وهو الجملة
الحالية لا حاجة الى ادعاء جذف واو الحال منها لان الربط حصل بالضمير وان كان الاكثر في الجملة الاسمية
الواقعة حالا ان تقترن بالواو والبعض في الاصل مصدر بمعنى الشيء تبعضه اذا قطعه فاطلق على
القطعة من الناس لانها قطعة منه وهو يقابل الكل وحكمه حكم في لزوم الاضافة معنى انه معرفة بنية
الاضافة فلا تدخل عليه ال وينتصب عند الحال تقول مررت ببعض جالسا وله لفظا ومعنى وقد تقدم
تقرير جميع ذلك في لفظ كل فوله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين هذه الجملة يجوز
فيها الوجهان المتقدمان في الجملة قبلها من الحالية والاستيناف كانه قيل اهبطوا متعادين ومستحقين
الاستقرار ولكم خبر مقدم وفي الارض متعلق بما تعلق به الخبر من الاستقرار وتعلقه به على وجهين
احدهما انه حال والثاني انه غير حال بل لكم ظرف ويجوز ان يكون في الارض هو الخبر ولكم متعلق
بما تعلق به وهو الاستقرار لكن على انه غير حال لئلا يلزم تقديم الحال على عاملها المعنوي على ان
بعض النحويين اجاز ذلك اذا كانت الحال نفسها ظرفا او حرف جر كهذه الاية فتكون في لكم ايضا للوجهان
قال بعضهم ولا يجوز ان يكون في الارض متعلقا بمستقر سواء جعل مكانا او مصدرا لان المصدر الموصو
لا يجوز تقديم معموله عليه وقيل ان يقول هو متعلق به على انه مصدر لكن غير موصول بحرف مصدري
بل عبر له المصدر في قولهم له ذكا ذكا الحكاء وقد اعترض صاحب هذا القول بهذا العذر نفسه في موضع
اخر مثل هذا والي حين الظاهر انه متعلق بمتاع وان المسئلة من باب الاعمال لان كلا من قوله
مستقر ومتاع يطلب قوله الى حين من جهة المعنى وجاء الاعمال هنا على مختار البصريين وهو اعمال الثاني
واهمال الاول فلذلك حذف منه والتقدير ولكم في الارض مستقر اليه ومتاع الى حين ولو جاء على الاعما
الاول لاضمر في الثاني فان قيل من شرط الاعمال ان يصح تسلط كل من العاملين على المعمول ومستقر
لا يصح تسلط عليه لئلا يلزم منه الفصل بين المصدر ومعموله والمصدر بتقدير الموصول فالجواب
ان المحذور في المصدر الذي يراد به الحدث وهذا لم يرد به احدث فلا يوول بموصول وايضا فان الظرف
وشبهه يعمل فيه رواسع الفعل حتى الاعلام كقوله * انا ابن ماوية اذ جد النقر * ومستقر يجوز ان يكون
اسم مكان وان يكون اسم مصدر مستفعل من القرار وهو اللبث ولذلك سميت الارض قرارة قال
فتركن كل قرارة كالدرهم * ويقال استقر واقر بمعنى والمتاع البلغة ما خوذ من متع النهار اذا ارتفع واختار
ابو البقاء ان يكون الى حين في محل رفع صفة المتاع والحين القطعة من الزمان طويلة كانت او قصيرة هذا
هو المشهور وقيل الوقت البعيد ويقال عاملته محاينة واحنيت بالمكان اقمت به حينا وحان حين
كذا قرب قال بسه * وان سلوي عن جميل لساعة * من الدهر ما حانت ولا حان حينها * وقال بعضهم
انه يزاد عليه التا فيقال تحين قمت وانشد * العاطفون تحين ما من عاطف * والمطعمون زمان اين
المطعم * وليس كذلك وسياتي تحقيق هذا ان شاء الله تعالى وقفى آدم من ربه كلمات
الفاء عاطفة لهذه الجملة على ما قبلها وتلقى تفعل بمعنى المجرد وله معان اخر مطاوعة فعل نحو كسرته

فتكسبو والتجنب نحو تحنث اي جانب الحنث والتكلف نحو تحلم والصيرورة نحو تأيم والاتخاذ نحو بنيت الصبي
اي اتخذته ابنا ومواصلة العمل في مهلة نحو تجرع وتفهم وموافقة استعمل نحو بكر والتوقع نحو تخوف
والطلب نحو تنجز حاجته والتكثير نحو تعطيت بالثياب والتلبس بالشيء المشتق منه نحو تقمص او العمل فيه
نحو تسخر والختل نحو تغفلته وزعم بعضهم ان اصل تاتي تلقى بالنون فابدلت النون الفا وهذا غلط لان
ذلك انما ورد في المضعف نحو قصيت اظفاري وتطيبت واصليت الكتاب في قصصت وتطيبت واصليت
ومن ربه متعلق به ومن لابتداء الغاية مجازا واجاز ابو البقا ان تكون في الاصل صفة الكلمة فلما قدم انتصب
حالا فيتعلق بمحذوف وكلمات مفعول وقرا ابن كثير بنصب آدم ورفع كلمات وذلك ان من تلقاك فقد
تلقيته فنصب نسبة الفعل الى جملة واحدة وقيل لما كانت الكلمات سببا في توبته جعلت فاعلة وام يوث
الفعل على هذه القراة وان كان الفاعل مونثا لانه غير حقيقي والفصل ايضا وهذا سبيل كل فعل فصل
بينه وبين فاعله الموث اذا كان الفاعل مونثا مجازيا وقوله فتاب عليه عطف على ما تقبله ولا بد
من تقدير جملة قبلها اي معالها والكلمات جمع كلمة جمع اللفظ الدال على معنى مفرد ويطلق على الجمل المفيدة
مجازا تسمية الكل باسم الجزء كقوله تعالى الى كلمة ثم فسرها بقوله ان لا نعبد الى اخره وقال كلا انها كلمة
يريد قوله رب ارجعون الى اخره وقال لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زايل
فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة فقال اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد والتوبة الرجوع
ومعنى وصف الله تعالى بذلك انه عبارة عن العطف على عباده وانقاذهم من العذاب ووصف العبد بها
ظاهر لانه يرجع عن المعصية الى الطاعة والتواب الرحيم صفتا مبالغة ولا يختصان بالباري تعالى
قال تعالى يحب التوابين ولا يطلق عليه تاب وانه صرح بفعله مسندا اليه تعالى وقدم التواب على
الرحيم لمناسبة فتاب عليه ولانه موافق لختم الفواصل بالرحيم وقوله انه هو التواب الرحيم نظير قوله
انك انت العليم الحكيم وادغم ابو عمرو ها انه في هاهو واعترض على هذا بان بين المثلين ما يمنع الادغام وهو
الواو واجيب بان الواو صلة زايدة لا يعتد بها بدليل سقوطها في قوله لدى رجل كانه صوت حاد اذا
طلت الوسيقة او زمين وقوله وانبر الطهر بيتي عز ولسه ساجع ربه بيت الله واعتمر والمشهور قراة
انه بكسر ان وقرئ بفتحها على تقدير لام العلة قوله تعالى انما ذكر وقوله
قلنا اهبطوا منها جميعا الان الهبوطين مختلفان باعتبار متعلقيهما فالهبوط الاول علق به العداوة والثاني علق به اتيان
الهدى وقيل الاول الهبوط لاجل الجنة الى السما والثاني من السما الى الارض واستبعده بعضهم لاجل
قوله ولكم في الارض مستقر وقال ابن عطية وحكى النقاش ان الهبوط الثاني انما هو من الجنة والاولى في ترتيب
الاية انما هو الى الارض وهو الاخير في الوقوع انتهى وقيل كرر على سبيل التاكيد نحو قوله ثم ثم والضمير
في منها يعود الى الجنة او السما قوله تعالى جميعا حال من فاعل اهبطوا اي مجتمعين اما في زمان واحد وفي
ارضه متفرقة على المراد الاشتراك في اصل الفعل وهذا هو الفرق بين جاوا جميعا وجاوا معا فان قولك
معا يستلزم مجيئهم جميعا في زمن واحد لما دلت عليه من الاصطحاب بخلاف جميعا فانها للتاكيد الا انه
لم يتخلف احد منهم عن المجيء في غير تعرض لاتحاد الزمان وقد جرت هذه المسيلة بين ثعلب وغيره فلم يعرفها
ذلك الرجل فاخذها له ثعلب وجميع في الاصل من الفاظ التوكيد نحو كل وبعضهم عدها معها وقال ابن
عطية وجميعا حال من الضمير في اهبطوا وليس بمصدر ولا اسم فاعل ولكنه عوض منهما دال عليهما كانه
قال هبوط جميعا او هابطين جميعا كانه يعني ان الحال في الحقيقة محذوف وان جميعا تاكيد له الا ان تقديره
بالمصدر ينبغي حمله حالا لانه ابتا وسل لا حاجة اليه وقال بعضهم التقدير قلنا اهبطوا مجتمعين فهبطوا

جميعا

جميعا فحذف الحال من الاول لدلالة الثاني عليه وحذف العامل من الثاني لدلالة الاول عليه وهذا تكلف لم تدع اليه
ضرورة قوله فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي الفا مرتبة معقبة واما اصلها ان الشرطية
زيدت عليها ما تاكيدا وياتينكم في محل جزم بالشرط لانه مبني لاتصاله بنون التوكيد وقيل بل هو معرب مطلقا وقيل
مبني مطلقا والصحيح التفصيل ان باشرته كهذه الاية بني والا اعرب نحو هل يقومان وبني على الفتح طلبا للخفة
وقيل بل بني على السكون وحرك بالفتح لالتقا الساكنين وذهب الزجاج والمبرد الى ان الفعل الواقع بعد
ان الشرطية الموكدة بما يجب تاكيده بالنون قالا ولذلك لم يات التنزيل الا عليه وذهب سيبويه الى انه جايز
لا واجب لكثرة ما جا منه في الشعر غير موكد فلكثرة مجيئه غير موكد يدل على عدم الوجوب فمن ذلك قوله
فاما تريني كابنة الرمل ضاحيا على رقة احفى ولا اتنعل وقوله الاخر ترعمت تماضر اني اما مت
تستد انبوها الاصاغر خلتي وقوله الاخر فاما تريني ولي لمة فان الحوادث اودى بها وقوله الاخر
فاما تريني الا اغمض ساعة من الدهر الا ان كأب فاغمضا وقوله الاخر اما تريني اليوم ام جمرة قاربت
بين عنقي وجمزي وقال المهدوي اما هي اداة الشرط زيدت عليها ما ليصح دخول النون للتوكيد
في الفعل ولو سقطت ما لم تدخل النون فما توكد اول الكلام والنون توكد اخره وتبعه ابن عطية وقال بعضهم
وهذا الذي ذهب اليه من ان النون لازمة لفعل الشرط اذا وصلت ان بما هو مذهب المبرد والزجاج انتهى
وليس في كلامهما ما يدل على لزوم النون كما نرى غاية ما فيه انهما اشترطا في صحة تاكيده بالنون زيادة ما على ان
اما كون التوكيد لازما او غير لازم فلم يتعرضا له وقد جا تاكيد الشرط بغير ان كقوله من يفعل منهم
ليس بايب ابدا وقيل بني لشبهه شاف ومتى مستعمل بيا ئين وهي لابتدا الغاية مجازا ويجوز ان يكون في
محل جزم بمن هدي لانه في الاصل صفة نكرة قدم عليها وهو نظير ما تقدم في قوله من ربه كلمات وهدي فاعل
والفاعل ما بعد ها من قوله فمن يقع جواب الشرط الاول والفا في قوله فلا خوف جواب الشرط فقد وقع
الشرط الثاني وجوابه جواب الاول ونقل عن الكسائي ان قوله فلا خوف جواب الشرطين معا قال ابن
عطية بعد نقله عن الكسائي ذلك هكذا حكي وفيه نظر ولا يتوجه ان يخالف سيبويه هنا وانما الخلاف في نحو قوله
فاما ان كان من المقربين فروح فيقول سيبويه جواب احد الشرطين محذوف لدلالة قوله فروح عليه ويقول
الكوفيون فروح جواب الشرطين واما في هذه الاية فالمعنى يمنع ان يكون فلا خوف جوابا للشرط وقبل
جواب الشرط الاول محذوف تقديره فاما ياتينكم مني هدى فاتبعوه وقوله فمن تبع جملة مستقلة وهو
بعيد ايضا ومن يجوز ان تكون شرطية وهو الظاهر وقد يجوز ان تكون موصولة ودخلت الفا في خبرها
تشبيها لها باسم الشرط لا حاجة الى هذا فاذا كانت شرطية كان تبع في محل جزم وكذا فلا خوف لكونها شرطا
وجزا وان كانت موصولة فلا محل لتبع واذا قيل بانها شرطية فهي مبتدا ايضا ولكن في خبرها خلاف مشهور
الاصح انه فعل الشرط بدليل انه يلزم عود ضمير من فعل الشرط على اسم الشرط وكما يلزم ذلك في الجواب
من يقم اكرم زيدا فليس في اكرم زيدا ضمير يعود على من ولو كان خبرا للزم فيه ضمير ولو قلت من يقم زيدا
اكرمه وانت تقيد العايد على من لم يجز الخلو فعلم ان الشرط من الضمير وقيل الخبر الجواب ويلزم هو الا ان يا تواقيه
بعايد على اسم الشرط فلا يجوز عندهم من يقم اكرم زيدا ولكنه جايز هذا ما اورده ابو البقا وسيا تي
تحقيق ذلك القول في لزوم عود الضمير من الجواب الى اسم الشرط عند قوله قل من كان عدوا لجبريل وقيل مجموع الشرط
والجزا هو الخبر والمشهور هداي وقد يقلب الالف يا ويدغم ها في يا المتكلم وهي لغة هذيل يقولون في عصاي
عصي وقال شاعرهم يرثي بنيه سبقوا هوي واعنقوا لهواهم فتخرموا ولكن حبث مصرع كانهم لم يملوا
اي ما استحمته يا المتكلم لكسر ما قبلها لكونه الفا تو بما يجانس الكسرة فقلبوا الالف يا وهذه لغة مطردة
عندهم الا ان تكون الالف للتثنية فانهم يثبتونها نحو جا سلماي وغلاماي وقوله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليهم قد تقدم انه يجوز ان يكون جواب الشرط فيكون في محل جزم وان يكون خبرا لمن اذا قيل
بانها موصولة وهو الاولى لمقابلته بالموصول في قوله والذين كفروا فيكون في محل رفع خبره وهذا اولى مما
قبله لوجهين احدهما ان عملها عمل ليس قليل ولم يثبت بحتمل وهو قوله تعز فلاسي على الارض
باقياء والاخر زيها تقضي الله واقياء والثاني ان الجملة التي بعدها وهي ولا هم يحزنون يتعين ان يكون لا
فيها عاملة لانها لا تعمل في المعارف فجعلها عاملة في المعرفة مسدة لا بقوله وحلت سواد القلب لا اباغيا
سواها ولا في جيدها مترا حيا فانا اسمها وباغيا خبرها قيل ولا حجة فيه لان باغيا حال عاملها محذوف
هو الخبر في الحقيقة تقديره ولا انا اري باغيا ويكون التقدير ولا اري باغيا فلما حذف الفعل انفصل الضمير
وقري فلا خوف بالرفع من غير تنوين والاحسن فيه ان تكون الاضافة مقدرة اي خوف شيء وقيل لانه على
نية الالف واللام وقيل بحذف التنوين تخفيفا وقري فلا خوف مبنيا على الفتح لانها لا التبرئية وهي
ابلغ في النفي ولكن الناس رجحوا قراءة الرفع قالوا ابو البقاء لوجهين احدهما انه عطف عليه بما لا يجوز فيه
الا الرفع وهو قوله ولا هم لانه معرفة ولا تعمل في المعارف فالاولى ان يجعل المعطوف عليه كذلك لتشاكل الجملتان
ثم نظره بقولهم قام زيد وعمرو كلمته يعني في ترجيح النصب في جملة الاشتغال للتشاكل ثم قال والوجه الثاني
من جهة المعنى وذلك ان الباء يدل على نفي الخوف عنهم وليس المراد ذلك بل المراد نفيه عنهم في الاخرة فان قيل
لم لا يكون وجه الرفع ان هذا الكلام مذكور في جزاء من تبع الهدى والاليق ان ينفي عنهم الخوف اليسير
ويتوهم ثبوت الخوف الكثير قيل الرفع يجوز ان يضم معه نفي الكثير تقديره لا خوف كثير عليهم فيتوهم
ثبوت القليل وهو عكس ما قدر في السؤال ضار الي الوجه في الرفع ما ذكرنا انتهى وقوله ولا هم
يحزنون تقدم انه جملة منفية وان الصحيح انها غير عاملة ويحزنون في محل رفع خبر المبتدا وعلى
ذلك القول الضعيف تكون في محل نصب والخوف الذعر والفزع يقال خاف يخاف خوفا فهو خايف
والاصل خوف بوزن علم ويتعدى بالهمزة والتضعيف قال تعالى وتخوفهم ولا يكون الا في الامر المستقبل
والحزن ضد السرور وهو ما خوذ من الحزن وهو ما غلظ من الارض فكانه ما غلظ من الهم ولا يكون الا في الامر
الماضي يقال حزن يحزن حزنا وحزنا يتعدى بالهمزة نحو احزنته وحزنته بمعناه فيكون فعل وافعل
بمعنى وقيل احزنه حصل له الحزن وقيل المفتحة معدية للفعل نحو شترت عينه وشترها الله وهذا
على قول من يرى ان الحركة تعدي الفعل وقد قرئ بالثلاثي حزنه واحزنه وسياتي تحقيقها ان
شاء الله تعالى قوله تعالى والذين كفروا وكذبوا بايانا الخ
خالدون الذين مبتدا وما بعده صلته وبايانا متعلق بكذبوا ويجوز ان تكون الاية
من باب الاعمال لان كفروا يطلبها وتكون من اعمال الثاني للحذف من الاول والتقدير والذين كفروا بها وكذبوا
بايانا واولئك مبتدا ثان واصحاب خبره والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون اولئك بدلا من الموصول
او عطف بيان له واصحاب خبر المبتدا الموصول وقوله هم فيها خالدون جملة اسمية في محل نصب
على الحال للتصريح بذلك في مواضع قال تعالى اصحاب النار خالدين واجاز ابو البقاء ان يكون بدلا من النار
قال لان فيها ضميرا يعود عليها ويكون العامل فيها معنى الاضافة او اللام مقدرة انتهى وقد عرف ما في
ذلك ويجوز ان يكون في محل رفع خبرا لاولئك ايضا فيكون قد اخبر عنه بخبرين احدهما مفرد وهو اصحاب
والثاني في جملة وقد عرف ما فيها من الخلاف وفيها متعلق بخالدون قالوا وقد حذف من الكلام الاول ما اثبت في
الثاني ومن الثاني ما اثبت في الاول والتقدير فمن تبع هداي فلا خوف ولا حزن يلحقه وهو صاحب الجنة ومن
كفر وكذب لحقه الخوف والحزن وهو صاحب النار لان التقسيم يقتضي ذلك وتظروه بقول الشاعر
واني لتعروني لذكراك فترة ... كما انتفض العصفور بلله القطر والاية لغة العلامة قال النابغة

توهمت

توهمت ايات لها فعرفتها ... لستة اعوام وذا العام سابع وسميت ايات القران لانها علامة لانفصال ما قبلها
مما بعدها وقيل سميت بذلك لانها تجمع حروفا من القران فيكون ترقولهم خرج بنو فلان بايتهم اي بجماعتهم
قال خرجنا من التعيين لاحي مثلنا ... باينا تبجي النعاج المطافلا واختلف النحويون في وزنها فمذهب
سيبويه والخليل انها فعلة والاصل اية بفتح العين تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وهذا شاذ
لانه اذا اجتمع حرفا علة اعل الاخير لانه محل التغيير نحو هدي وجري ومثلها في الشذوذ غايه وطايه ومذهب
الكسائي ان وزنها ايية على وزن فاعلة فكان القياس ان تقلب فيقال آيه كدايه الا انه ترك ذلك تخفيفا
فحذفوا عينها كما خففوا كينونة والاصل كينونة بتشديد الياء وصنعوا هذا بانها كينونة استثقل فناسب التخفيف
بخلاف هذه ومذهب الفراء انها فعلة بسكون العين واختاره ابو البقاء قال لانها من باب القوم قال لانها اي
اجتمعوا وقالوا في الجمع الاوايم انهم قلبوا الياء الساكنة الفا على غير القياس انتهى يعني انه حرف العلة لا يقلب
حتى يتحرك وينفتح ما قبله وذهب بعض الكوفيين الى ان وزنها ابيه بكسر العين مثل نبقة فاعل وهو في
الشذوذ كمذهب سيبويه والخليل وقيل وزنها فعلة بضم العين وقيل اصلها اياه باعلال الثاني فقلبت بان
قدمت اللام واخرت العين وقد ضعف فهذه ستة مذاهب كما ترى كل واحد منها من شذوذ قوله تعالى
يا بني اسرايل بني صادي وعلامة منصوبه الياء لانه جمع مذكر سالم وحذفت نونه للاضافة وهو شبيه
بجمع التكسير لتغير مفرده ولذلك عاملة العرب ببعض معاملة جمع التكسير فالحقوا في فعله المسند اليه تا
التانيث نحو قالت بنو فلان وقال الشاعر قالت بنو عامر خالوا بني اسد ... يا بؤسا للجهل ضرا لاقوام
واعربوه بالحركات ايضا الحاقا له قال الشاعر وكان لنا ابو حسن علي ابا برا وحن له بنين ... برفع النون
وهل لامريا لانه مشتق من البنا لان الابن فرع الاب ومبني عليه او واو لقولهم البنوة كالابوة والاخوة وقوله
الصحيح الاول واما البنوة فلا دلالة فيها لانهم قد قالوا الفحجة ولا خلاف انها من ذوات الياء الا ان الاخفش
رجح الثاني بان حذف الواو اكثر واختلف في وزنه فقيل هي بفتح العين وقيل هي بكسرها وقد تقدم انه احد
الاسماء العشرة التي سكنت فاؤها وعوض من لامها همزة الوصل واسرايل خفض بالاضافة ولا تنصرف
للعلمية والعجمة وهو مركب تركيب الاضافة مثل عبد الله فان اسرا هو العبد بلغتهم وايل هو الله وقيل اسرا
مشتق من الاسر وهو القوة فكان معناه الذي قواه الله وقيل لانه اسرا بالليل مهاجرا الى الله وقيل لانه
اسر جنبا كان يطغى سرج بيت المقدس قال بعضهم نعلي هذا يكون بعض الاسم عربيا وبعضه اعجميا
وقد تصرفت فيه العرب بلغات كثيرة افصحها لغة القران وهي قراءة الجمهور وقرا ابو جعفر والاعمش اسرايل
بياءين بعد الالف من غير همز وروي عن ورش اسرايل بهمزة بعد الالف دون ياء واسرال بهمزة مفتوحة
بين الراء واللام واسريل بهمزة مكسورة بين الراء واللام واسرال بالف محضة بين الراء واللام قال
لا اري من يعيش حيا تي غير نغي الا بن اسوا له ويروي قراة عن نافع واسرايين ابدلوا من اللام نونا كما صيلا
في اصيلال قال تقول اهل السوس لما جينا هذا ورب ابيت اسرايبناه وقال فطينا هذا العرك اسرايبناه ويجمع على اسارل واجاز الكوفيون اسارل واسارل كانهم يجيزون التعويض
بالتا وعوضه نحو فرازنه وفرازين قال الصغاني لا نعلم احدا يجيز حذف الهمزة من اوله قوله تعالى اذكروا
اذكروا فعل وفاعل ونعمتي مفعوله وقال ابن الانباري لا بد من حذف مضاف تقديره شكر نعمتي والذكر
بكسر الراء وضمها بمعنى واحد يكونان باللسان وبالجنان وقال الكسائي هو بالكسر للسان وبالضم للقلب
وقدر المكسور الصمت وضد المضموم النسيان وفي الجملة فالذكر الذي محله القلب ضده النسيان والذكر
محله اللسان ضده الصمت سواقيل انها بمعنى واحد ام لا والنعمة اسم لما ينعم به وهي شبيهة بنعمة
بمعنى مفعول نحو ذبح وذبحي والمراد بها الجمع لانها اسم جنس قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها

والتي انفت صفتها والعايد محذوف فان قيل من شرط حذف عايد الموصول اذا كان مجرورا ان يجر الموصول بمثل
ذلك الحرف وان يتحد متعلقهما وهنا قد فقد الشرطان فان الاصل التي انفت بها فالجواب انه انما حذف بعد ان صار
صار منصوبا بنزع حرف الجر اتساعا فنسي انفت بها وهو نظير الذي خاضوا في احد الاوجه وسيأتي تحقيقه
ان شاء الله تعالى وعليكم متعلق به والتي بعلي دلالته على شمول النعمة لهم قوله تعالى واوفوا بعهدي
اوف بعهدكم هذه جملة امرية عطف على الامرية قبلها ويقال اوفى وفى مشددا ومخففا ثلاث لغات
بمعنى قال الشاعر اما ابن طوق فقد اوفى بذمته * كما وفى بقلاص النجب حاديها فجمع بين اللغتين وقيل
يقال اوفيت ووفيت بالعهد واوفيت الكيل لا غير وعن بعضهم ان اللغات الثلاث واردة في القرآن اما اوفى
فكهذه الاية واما وفى بالتشديد فكقوله وابراهيم الذي وفى واما وفى بالتخفيف فلم يصرح به وانما اخذ من قوله تعالى
ومن اوفى بعهده من الله وذلك ان افعل التفضيل لا يبنى الا من الثلاثي كالتعجب هذا هو المشهور وحاه كافت
في المسئلة كلام كثير ويحكى ان المستنبط لذلك ابو القاسم الناطبي ويحيى في بعض ارتفع قاله ربما اوفيت
في علم يدفعني توبي شمالات * وبعهدي متعلق باوفوا والعهد مصدر يحتمل اضافته للفاعل او المفعول
والمعني بما عاهدتكم عليه من قبول الطاعة ونحوه الم اعهد اليكم يا بني ادم ادبا عاهد يتوفى عليه وتخوع بما عاهدتني
الله صدقوا ما عاهدوا الله عليه واوفيت مجزوم على جواب الامر وهل الجازم الجملة الطلبية بنفسها لما
تضمنته من معنى الشرط او حرف شرط مقدر تقديره ان يوفوا بعهدي اوف قولان وهكذا كل ما جزم في
جواب طلب يجري فيه هذا الخلاف وبعهدكم متعلق به وهو يحتمل للاضافة الى الفاعل او المفعول كما تقدم
قوله تعالى وايايي فارهبون اياي ضمير منصوب منفصل وتقدم ما فيه في الفاتحة ونصبه بفعل محذوف
تفسيره الظاهر بعده والتقدير وايايي ارهبوا فارهبون وانما قدرته متاخرا عنه لان تقديره متقدما عليه
لا يحسن لانفصاله وان كان بعضهم قدره كذلك والفاني فارهبون فيها قولان للنحويين احدهما انها جواب
امر مقدر تقديره تنبهوا فارهبون وهو نظير زيدا فاضرب اي تنبه فاضرب زيدا ثم حذف تنبه فصارت
فاضرب زيدا ثم قدم المفعول اصلاحا للفظ ليلا يقع الفاصر وانما دخلت الفا لترتبط هاتين الجملتين
والقول الثاني هو عن الفاظ انها زايدة وقال الشيخ بعد ان حكى القول الاول فتحتمل الاية وجهين احدهما
ان يكون التقدير وايايي ارهبوا تنبهوا فارهبون فيكون الفا دخلت في جواب الامر وليست موخرة من تقديم
والوجه الثاني ان يكون التقدير وتنبهوا فارهبون ثم قدم المفعول فانفصل واتي بالفا حين قدم المفعول وفعل
الامر الذي هو تنبهوا محذوف فالتقي بحذفه الواو والفا فيبقى فصار التقدير وفايايي فارهبوا فقدم المفعول
جيء بالفا اصلاحا لا لفظ فصار وايايي فارهبوا ثم اعيد المفعول على سبيل التاكيد ولتحصيل الفاصلة وعلي
هذا فايايي مضروب بما بعده لا بفعل محذوف ولا يبعد تاكيد المنفصل بالمتصل كما لا يمتنع تاكيد المتصل
بالمنفصل وفيه نظر والرهب والرهب والرهب والرهبة الخوف ماخوذ من الرهابة وهي عظم في الصدر
يوثر فيه الخوف قوله تعالى بما [illegible] ما يجوز ان تكون بمعنى الذي والعايد محذوف
اي بالذي انزلته ويجوز ان تكون مصدرية والمصدر واقع موقع المفعول اي بالمنزل ومصدقا نصب
على الحال وصاحبها العايد المحذوف وقيل صاحبها ما والتعامل فيها اسنوا واجاز بعضهم ان تكون ما مصدرية
من غير جعل المصدر واقعا موقع مفعوله به وجعل لما معكم من زعامه اي بان الي لما معكم وجعل مصدقا
حالا مما المجرورة باللام قدمت عليها وان كان صاحبها مجرورا لان الصحيح جواز تقديم حال المجرور عليه
كقوله * فان يك اذ راذهمن ونسوة * فلن يذهبوا قرعا بتبتل حبال * وعاحال من بعتل وايضا فهذه اللام
زايدة في حكم المطرح ومصدقا حال موكدة لانه لا يكون الا كذلك والظاهر ان ما بمعنى الذي وان مصدقا حال
من عايد الموصول وان اللام في لما معدية مصدقا لما الموصولة بالظرف قوله تعالى

اول الخبر لكان قبله وفيه اربعة اقوال احدها وهو مذهب سيبويه انه افعل وان فاءه وعينه واو وثانيتهما اولي
فاصلها وولي فابدلت الواو همزة وجوبا وليست مثل ووري في عدم قلبها لسكون الواو وبعدها الف واولي تحركت
في الجمع في قولهم اول فحمل المفرد على الجمع في ذلك ولم ينصرف مؤنث اول في فعل استثقالا وقيل من وال اذا انجا فنقلت واو
وعينه همزة اول فخفف بان قلبت الهمزة واوا وادغم فيها الواو الاولى فصار اول وهذا ليس بقياس تحقيقه بل
قياسه ان يلقى حركة الهمزة على الواو الساكنة ويحذف الهمز ولكنهم شبهوه بخطيئة وبريه وهو ضعيف والجمع
اوايل واوالى ايضا على القلب وقيل هو من آل يؤول اذا رجع واصله اوئل بهمزتين الاولى زايدة والثانية فاءه
ثم قلب فاخرت الفا بعد العين فصار اوال بوزن اعقال ثم فعل بها ما فعل في الوجه الذي قبله من القلب والادغام
وهو اضعف منه وقيل هو وول بوزن فوعل فابدلت الواو الاولى همزة وهذا القول اضعفها لانه كان ينبغي
ان يتصرف ليس الا والجمع اوايل والاصل وواول فقلبت الواو الاولى همزة لما تقدم والثالثة ايضا لوقوعها
بعد الف الجمع واعلم ان اول افعل تفضيل وافعل التفضيل اذا اضيف الى نكرة كان مفردا مذكرا مطلقا
ثم النكرة المضاف اليها افعل اما ان تكون جامدة او مشتقة ان كانت جامدة طابقت ما قبلها نحو الزيدان
افضل رجلين الزيدون افضل رجال الهندات افضل نسوة واجاز المبرد افرادها مطلقا ورده عليه النحويون
وان كانت مشتقة فالجمهور ايضا على وجوب المطابقة نحو الزيدون افضل ذاهبين واكرم قادمين واجاز
بعضهم المطابقة وعدمها انشد الفراء واذا هم طعموا فالام طاعم * واذا هم جاعوا فشر جياع * فافرد في الاول
وطابق في الثاني ومنه عندهم ولا تكونوا اول كافر به اذا تقرر هذا فكان ينبغي على قول الجمهور ان يجمع كافر
فاجابوا عن ذلك باوجه اجودها بان افعل في الاية ونحو البيت مضاف لاسم مفرد للجمع حذف وبقيت صفته قايمة
مقامه فجاءت حالة النكرة المضاف اليها افعل مفردة اعتبارا بذلك الموصوف المحذوف والتقدير ولا تكونوا
اول فريق او فوج كافر وكذا الام فريق طاعم وقيل لانه في تاويل اول من كفر به وقيل لانه في معنى لا يكون كل واحد
منكم اول كافر كقولك كسانا حلة اي كل واحد منا لا مفهوم لهذه الصفة هنا فلا يزاد ولا تكونوا اول كافر
به ولما اعتقد بعضهم ان لها مفهوما احتاج الى تاويل فجعل اول زايدا قال تقديره ولا تكونوا
وهذا ليس بشيء وقدره بعضهم بان ثم معطوفا محذوفا تقديره ولا تكونوا اول كافر ولا اخر كافر وعض على الاول
الفحش للابتداء به وهو نظير قوله من اناسي ليس في اخلاقهم عاجل الفحش ولا سوجزع * لا يريدان خيرهم فحشا
اجلا بل يريد لا فحش عندهم لا عاجلا ولا اجلا والهاء في به تعود على ما انزلت وهو الظاهر وقيل على ما معكم وقيل
على الرسول عليه الصلاة والسلام لان التنزيل يستدعي منزلا اليه وقيل على النعمة ذهابا بها الى معنى الاحسان
قوله تعالى متعلق بالاشتراء لتبلة وضمن الاشتراء معنى الاستبدال فلذلك دخلت الباء
على الايات وكان القياس دخولها على ما هو ثمن لان الثمن في البيع حقيقة ان يشتري به لكن لما دخل
الكلام معنى الاستبدال جاز ذلك لان معنى الاستبدال ان يكون المنصوب فيه حاصلا والمنصوب بالباء
زايدا وتدخل بعضهم ان بدلت الدراهم بالدنانير كذا ابدلت ايضا ان الدرب وهو الحاصل والدرهم
هو الزايل وهو وهم ومن محي اشتريت بمعنى استبدلت قوله كما اشتري المسلم اذ تنصرا * وقول الاخر
فان تزعميني كنت اجهل بعدكم * فاني شريت الحلم بعدك بالجهل * وقال المهدوي دخول الباء على الايات
لدخولها على الثمن وكذلك كل ما لا عين فيه واذا كان في الكلام دراهم او دنانير دخلت على الباء على الثمن قال الفراء
انتهى يعني انه اذا لم يكن في الكلام درهم ولا دينار صح ان يكون كل من العوضين ثمنا ومثمنا لكن يختلف ذلك
بالنسبة الى المتعاقدين فمن نسب الشراء الى نفسه ادخل الباء على ما خرج منه وازال عنه ما حصل له
فتقول اشتريت هذا الثوب بهذا العبد واما اذا كان ثم درهم او دينار كان هو الثمن ليس الا نحو اشتريت
الثوب بالدرهم ولا تقول اشتريت الثوب الدرهم بالثوب وقدر بعضهم مضافا فقال بتعليم اياي ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الايات بغيرها لا يشتري بها ولا حاجة الى ذلك لان معناه الاستبدال كما تقدم وثمنا مفعول به وقليلا صفته
واياي فاتقون كقوله واياي فارهبون وقال هنا فاتقون وهناك فارهبون لان ترك المامور
به هناك معصية وهي ترك ذكر النعمة والايمان بالمنزل والاشتراء به ثمنا قليلا
كفر فناسب ذكر الرهب هناك لانه اخف يجوز العفو عنه لكونه معصية وذكر التقوى هنا لانه كفر لا يجوز
العفو عنه لان التقوى اتخاذ الوقاية لما هو كاين قوله تعالى [illegible] الباء معناها
الالصاق كقولك خلطت الماء باللبن اي الصقت الحق بالباطل فلا يتميز وقال الزمخشري ان كانت صلة مثلها
في قولك لبست الثوب بالشي وخلطته به كان المعنى ولا تكتبوا في التوراة ما ليس منها فيختلط الحق المنزل بالباطل
الذي كتبتم وان كانت باء الاستعانة كالتي في قولك كتبت بالقلم كان المعنى ولا تجعلوا الحق مشتبها بباطلكم
الذي تكتبونه فاجاز فيها وجهين كالتي في كتبت بالقلم ولا يريد بقوله انها صلة زايدة بل يريد انها موصولة للفعل كما تقدم
قال الشيخ وفي جعلها ايها للاستعانة بعد وصرف عن الظاهر من غير ضرورة ولا ادري ما هذا الاستبعاد مع
وضوح المعنى الحسن قوله تعالى [illegible] فيه وجهان احدهما وهو الاظهر انه مجزوم بالعطف على الفعل
قبله نهاهم عن كل فعل على حدته اي لا تفعلوا لا هذا ولا هذا والثاني انه منصوب باضمار ان في جواب
النهي بعد الواو التي تقتضي المعيه اي لا تجمعوا بين لبس الحق بالباطل وكتمانه ومنه لا تنه عن خلق وتاتي
مثله عار عليك اذا فعلت عظيم وان مع ما في خبرها في تاويل المصدر فلا بد من تاويل الفعل الذي قبلها بمصدر
ايضا ليصح عطف الاسم على مثله والتقدير لا يكن منكم لبس الحق بالباطل وكتمانه وكذا سايرنظايره وقال الكسوفي
منصوب بواو الصرف وقد تقدم معناه والوجه الاول احسن لانه نهي عن كل فعل على حدته واما الوجه الثاني
فانه نهي عن الجمع ولا يلزم من النهي عن الجمع بين شيئين النهي عن كل واحد على حدته بدليل خارجي واللبس الخلط
والمزج تقول لبست عليه الامر البسه خلطت بينة بمشكلة ومنه قول الخنساء ترتي الجليس يقول الحق
يحسبه حقا وصهبات فانظر ما بها النسا صدق مقالته واحذر عداوته والبس عليه مثل ما لبسا وقال
العجاج لما لبست الحق بالتحري عنبت واستبدلن زيدا مني ومنه ايضا وقد لبست لهذا الامر اعصره
حتى تخلل راسي الشيب فاشتعلا وفي فلان ملبس اي مستمع قال الا ان بعد انعدم للمرء قيمة
وبعد المستطول عمرو ملبسا وقول الفرزدق وكتيبة لبستها بكتيبة حتى اذا التبست نفضت لها
يديه يحتمل ان يكون منه وان يكون من اللباس والاية الكريمة تحتمل المعنيين اي لا تخلطوا الحق بالباطل
والباطل ضد الحق وهو ان يقول لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل وقد بطل يبطل بطلا وبطولا وبطلا
وبطلانا والبطل الشجاع سمي بذلك لانه يبطل شجاعة غيره وقيل لانه يبطل دمه فهو فعل بمعنى مفعول
وقيل لانه يبطل دم غيره فهو بمعنى فاعل وقد بجل بالضم يبطل بطولة وبطالة اي صار شجاعا قال
النابغة لهم نوايا كفي ما جد يبطل لا يقطع الخرق الا طرفه سابي وبطل الاجير بالفتح بطالة بالكسر اذا
تعطل فهو باطل وذهب دمه بطلا بالضم اي هدرقوله تعالى [illegible] جملة من مبتدا
وخبر في محل نصب على الحال وعاملها اما لبستم او لتكتموا اوفي لوجهين احدهما انها اولى لوجهين احدهما انها اقرب والثاني كتمان
الحق مع العلم به ابلغ ذما وفيه نوع مقابلة ولا يجوز ان تكون المسيلة من باب الاعمال لانه ليست حتى
الاضمار ولا يجوز اضمار الحال لانه لا يكون الا نكرة وكذلك منصوبا الاخبار عنه بالذي فان قيل تكون المسيلة
من باب الاعمال على معنى انا حذفنا من الاول ما اثبتناه في الثاني من غير اضمار حتى لا يلزم المحذور المذكور
والتقدير ولا تلبسوا الحق بالباطل وانتم تعلمون ولا تكتموا الحق وانتم تعلمون فالجواب ان هذا لا يقال
فيه اعمال لان الاعمال يستدعي ان يضمر في المهمل ثم يحذف واجاز بن عطية ان لا يكون هذه الجملة حالا
فانه قال ويحتمل ان يكون شهادة عليهم بعلم حق بخصوص في امر محمد عليه الصلاة والسلام ولم يشهدهم

العلم

بالعلم على الاطلاق فعلى هذا لا يكون الجملة في موضع الحال وفيما قاله نظر وقرئ شاذا وليكتمون بالرفع وخرجوها
على انها حال وهذا غير صحيح لانه مضارع مثبت فمن حقه ان لا يقترن بالواو وما ورد من ذلك فهو مؤول
باضمار مبتدا قبله نحو قولهم قمت واصل عينه وقال الاخفش اضافيره تجوب وادرهم مالكا
اي وانا لصك وانا ادرهم وكذا وانتم تكتمون الا انه يلزم منه اشكال اخر وهو انهم منتهون عن اللبس مطلقا
والكتمان قيد في الجملة السابقة فيكون قد نهوا بقيد وليس ذلك مرادا الا ان يقال انها حال لازمة وقد قرره ابو القاسم
الزمخشري بكاينين فجعله حالا ويندفع الاشكال المتقدم الا اه يكون اراد بغير المعنى الاعراب ويجوز ان يكون
جملة خبرية عطفت على جملة طلبية كانه تعالى [illegible] عليهم كتمهم الحق مع علمهم انه حق ومفعول العلم غير مراد كان
المعنى وانتم من ذوي العلم وقيل حذف العلم به والتقدير تعلمون الحق من الباطل وقدره الزمخشري وانتم تعلمون
في علمكم انكم لابسون كاتمون فجعل المفعول اللبس والكتم المفهومين من الفعلين السابقين وهذا احسن جدا
قوله تعالى [illegible] وهذه الجملة وما بعدها عطف على الجملة قبلها عطف امر على نهي واصل اقيموا اقوموا
فعل به ما فعل بيقيمون وقد تقدم واصل اتوا ائتوا بهمزتين مثل اكرموا فقلبت الثانية الفا لسكونها بعد همزة
مفتوحة واستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفت الياء لانها اول وحركت الياء
لحركتها وقيل بل ضمت تبعا للواو وكاضم اخاضربوا ونحوه ووزنه افعوا بحذف اللام والف الزكوة من واو لقولهم
وزكوات وزكا يزكو اذا نمو وقيل الطهارة وقيل اصلها الثناء الجميل زكا القاضي الشهود والزكا الزوج
صار زوجا بزيادة فرد اخر عليه والحسا الفرد قالت كانوا احسا وزكا ما دون اربعة لم يخلق وحدودا الناس
يعتلجن قوله [illegible] منصوب باركعوا والركوع الطمانينة والانحناء ومنه قوله
اخر اخبار القرون التي مضت ادب كانى كلما قمت اركع وقيل التخضع والذلة ومنه ولا تهين الفقير علك
ان تركع يوما والدهر قد رفعه قوله تعالى [illegible] الهمزة للانكار والتوبيخ او للتعجب
من حالهم وامر يتعدى لاثنين احدهما بنفسه والاخر بحرف الجر وقد يحذف وقد يجمع الشاعر بين قوله
امرتك الخير فافعل ما امرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب فالناس مفعول اول وبالبر مفعول ثان
والبر سعت الخير من الصلة والطاعة ومنه البر والبرية لسعتها والفعل منه بر يبر على فعل يفعل لعلم يعلم
قال لا تهين رب ان للرادونكا يبرك الناس ويفجرونكا اي يطيعونك قوله [illegible]
داخل في خبر الانكار واصل ينسون ينسيون فاعل بحذف اليا بعد سكونها وقد تقدم في اشتروا فورنه
يفعون والنسيان ضد الذكر وهو السهو الحاصل بعد حصول العلم وقد يطلق على الترك ومنه نسوا الله
فنسيهم وقد يدخله التعليق حملا له على نقيضه قال وما انتم انا نسينا من انتم وريحكم من اي يربح
الاعاصر قوله [illegible] مبتدا وخبر في محل نصب على الحال العامل فيها تنسون
والتلاوة التتابع ومنه تلاوة القرآن لان القاري يتبع كلماته بعضها ببعض ومنه والقمر اذا تلاها واصل
تتلون تتلوون بواوين فاستثقلت الضمة على الواو الاولى فنقلت فالتقى ساكنان فحذفت فوزنه يفعون
قوله تعالى [illegible] الهمزة للانكار ايضا وهي في نية التاخير عن الفا لانها حرف عطف وكذا
يقدم ايضا على الواو ثم نحو اولا يعلمون اثم اذا ما وقع والنية بها التاخير وما بعدها ذلك من حروف العطف
فلا يتقدم عليه تقول ما قام زيد بل قعد هذا مذهب الجمهور وزعم الزمخشري ان الهمزة في موضعها غير
منوي بها التاخير وتقدر قبل الفا والواو وثم فعلا بعدها وفاعطف على ما بعده فيقدر هنا اتعقلون فلا
تعقلون وكذا افلم يروا اي اعموا افلا يروا وقد خالف هذا الاصل ووافق الجمهور في مواضع يا تي
التنبيه عليها ومعقول يعقلون غيرها والمعنى افلا يكون منكم عقل وقيل تعقيره افلا يعقلون
قبح ما ارتكبتم من ذلك والعقل الادراك المانع من الخطا واصله المنع ومنه العقال لانه يمنع البعير وعقل

الدية لا يمنع من قبل الجاني والعمل ايضا ثوب موشي قالت علقمة عقلا وربما يطل الظن يتبعه كانه من دم
الاحواف مدموم قال بن فارس ما كان منقوشا طولا فهو عقل ومستدير فهو مرقم ولا محل لهذه الجملة لاستيناف
قوله تعالى واستعينوا على الصبر هذه الجملة الامرية عطف على ما قبلها من الاوامر ولكن اعترض بينها لهذه
الجمل واصل استعينوا استعونوا افتعل فيه ما فعل في نستعين وقد تقدم تحقيقه ومعناه وبالصبر متعلق
به والبا للاستعانة او السببية والمستعان عليه محذوف ليعم جميع الاحوال المستعان عليها واستعان يتعدى
بنفسه نحو اياك نستعين ويجوز ان يكون البا للحال اي مستلبسين بالصبر والظاهر انه يتعدى بنفسه وبالبا
تقول استعنت الله واستعنت بالله وقد تقدم ان السين للطلب والصبر الحبس على المكروه ومنه قتل
فلان صبرا قالت نصبرا في مجال الموت صبرا فما فيل والخود بستطاع قوله تعالى
ان واسمها وخبرها والضمير في انها قيل يعود للصلاة وان تقدم شيئان لانها اغلب
منه وهو نظير قوله واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اعاد على التجارة لانها اهم واغلب كذا قيل وفيه
نظر لان العطف بأو يجب الافراد لكن المراد انه ذكر الاهم من الشيئين فهو نظير ها من هذه الجهة وقيل
يعود على الاستعانة المفهومة من الفعل نحو اعدلوا هو اقرب وقيل على العبادة المدلول عليها بالصبر
والصلاة وقيل حذف من الاول لدلالة الثاني عليه بتقدير وانه لكبيرة نحو قوله ان شرخ الشباب والشعر الاسود
ما لم يعارض كان حبونا والا على الخاشعين استثنا مفرغ وجاز ذلك وان كان الكلام مثبتا لانه في قوة
النفي اي لا يسهل ولا يخف الا على هؤلاء فعل الخاشعين متعلق بكبيرة نحو كبر على كذا اي عظم وشق والخشوع
الخضوع واصله اللين والسهولة ومنه الخشعة للرملة المتطامنة وفي الحديث كانت خشعة على الما
ثم دحيت بعد اي كانت الارض لينة وقال النابغة مرمادكحل العين لا متنه ونوي لحدم الحوض سلم
خاشع اي على اثر الميل وفرق بعضهم بين الخشوع والخضوع فقال الخضوع في البدن خاصة والخشوع
في البدن والصوت والبصر فهو اعم منه قوله تعالى الذين يحتمل موضعه الحركات الثلاث فالجر على انه تابع لما قبله نعتا وهو الظاهر والرفع والنصب على
القطع وقد تقدم معناه واصل الظن رجحان احد الطرفين واما هذه الاية فيها قولان احدهما الاكثر
ان الظن ههنا بمعنى اليقين ومثله اني ظننت ان ملاق حسابيه وقوله فقلت لهم ظنوا بالغي مدحج سراتهم كالفارس المرد وبجمع فرجته نعم ممره وعيوب كشفتها بنطون جا واستعمل وقال ابو داود
الظن استعمال اليقين مجازا كما استعمل العلم استعمال الظن كقوله فان علمتموهن مومنات ولكن
العرب لا تستعمل الظن استعمال اليقين الا فيما لا يخرج الى الحس والمشاهدة كالابيتين والبيت ولا
تجدهم يقولون في رجل مرئي حاضر اظن هذا انسانا والقول الثاني ان الظن على بابه وفيه تاويلان
احدهما ذكره المهدوي والماوردي وغيرهما ان يضمن في الكلام بذنوبهم فكانهم يتوقعون
لقاءه مذنبين قال بن عطية وهذا تعسف والثاني من التاويلين انهم يظنون ملاقاة ثواب ربهم
لانهم ليسوا قاطعين بالثواب دون العقاب والتقدير يظنون انهم ملاقوا ثواب ربهم ولكن يشكل
على هذا عطف وانهم اليه راجعون فانه لا يلتئم فيه الظن هذا اذا اعدنا الضمير في اليه على الرب
سبحانه اما اذا اعدناه على الثواب المقدر فيزول الاشكال ويقال انه بالنسبة الى الاول بمعنى الظن
على بابه وبالنسبة الى الثاني بمعنى اليقين وقد جمع في الكلمة الواحدة بين الحقيقة والمجاز وهي مسئلة
خلاف وان وما في خبرها سادة مسد المفعولين عند الجمهور وسد الاول والثاني محذوف عند
الاخفش وقد تقدم تحقيقه وملاقوا ربهم من باب اضافة اسم الفاعل المحمولة اضافة تخفيف
لانه مستقبل وحذفت النون للاضافة والاصل ملاقون ربهم والمفاعلة هنا بمعنى الثلاثي نحو

عافاك

عافاك الله قاله المهدوي قال بن عطية وهذا ضعيف لان لقي يتضمن معنى اتى كانه معنى ان المادة لذاتها
تقتضي المشاركة بخلاف غيرها من عافيت وطارقت وعافاك وقد تقدم انه في الكلام حذفا تقديره ملاقوا
ثواب ربهم وعقابه قال بن عطية ويصح ان يكون الملاقاة هنا بالرؤية التي عليها اهل السنة وورد بها
متواتر الحديث فعلى هذا قالة لا يحتاج الى حذف مضاف وانهم اليه راجعون عطف على انهم وما في خبرها والية
متعلق براجعون والضمير اما للرب سبحانه او للثواب كما تقدم او للقا المفهوم من ملاقوا قوله تعالى
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وانني فضلتكم على العالمين ان وما في خبرها في محل نصب لعطفها على المنصوب في قوله اذكروا
نعمتي وتفضيلي اياكم والجار متعلق به وهذا من باب عطف الخاص على العام لان النعمة تشمل التفضيل
والفضل الزيادة في الخير واستعملا هنا في الاصل التعدي بعلى وقد يتعديان بعن اما على التضمين واما
على التجوز في الحرف كقوله ناه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني وقد يتعديان بنفسه
كقوله وجدنا نهسلا فضلت فقاما لفضل ابن الخاض على الغمر فعداه بنفسه وبعلى وفعله فضل
بالفتح يفضل بالضم كقتل يقتل واما الذي معناه الفضلة من الشي وهي البقية ففعله ايضا كما تقدم
ويقال فيه ايضا فضل بالكسر يفضل بالفتح لا كعلم يعلم ومنهم من يكسرها في الماضي ويفتحها في المضارع
وهو من النمط الخامل بين اللغتين قوله تعالى واتقوا يوما مفعول به ولا بد من حذف مضاف
اي عذاب يوم او هول يوم واجيز ان يكون منصوبا على الظرف والمفعول محذوف تقديره واتقوا العذاب
في يوم صفته ليت وكيت ومنع ابو البقا كونه ظرفا قال لان الامر بالتقوى لا يقع في يوم القيمة واصل
اتقوا اوتقوا فنقل بما تقدم في يتقون قوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس التنكير في نفس
وشيا معناه ان نفسا من الانفس لا تجزي عن نفس مثلها شيا من الاشيا وكذلك في شفاعة وعدل
والجملة في محل نصب ليوما والعايد محذوف والتقدير لا تجزي فيه كم حذف الجار والمجرور لان الظروف
يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها وهذا مذهب سيبويه وقيل بل حذف بعد حذف حرف الجر ووصول الفعل
اليه فصار لا تجزيه كقوله ويوم شهدناه سليما وعامرا قليل سوى الطعن النهال نوافله ويجري
الاخفش الا ان المهدوي نقل ان الوجهين المتقدمتين جايزان عند سيبويه والاخفش والزجاج ويدل
على حذف عايد الموصوف اذا كان منصوبا قوله فما ادري اغرهم ثنائي وطول العدام ما لا صابوا اي
اصابوه ويجوز عند الكوفيين ان يكون التقدير يوما يوم لا يجزي نفس فحيصر كقوله تعالى يوم لا تملك نفس
ويكون اليوم الثاني بدلا من يوم الاول ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كقوله واسال القرية وعلى
هذا لا يحتاج الى تقدير عايد لان الظرف متى اضيف الى الجملة بعده لم يوت له فيها مضمرا في ضرورة شعر كقوله
مضت سنة لعام ولدت فيه وسبع بعد ذاك وجبان وعن نفس متعلق بيجزي فهو في محل نصب
قال ابو البقا ويجوز ان يكون نصبا على الحال والجزا القضا والمكافاة قال لا يجزيه رب العرش عني اذ جزى
جنات عدن في العلالي العلى والجزا الاغنا والمكافاة اجزاني اكفاني قال واجزات امر العالمين ولم يكن
يجزي الا كامل وابن كامل وجزات بكذا اي اجزت به قال بان العذر في الاقوام عار واذ الفتى جزا
بالكراع اي يجتزي به وقيل ان الجزا والجزا بمعنى تقول منه جزيته واجزيته وقد تري يجزى بضم
حرف المضارعة من اجزا قوله تعالى ولا يقبل منها شفاعة نصب على المصدر اي شيا من الجزا ان الجزا شيا موضع
العام موضع الخاص ويجوز ان يكون مفعولا به على ان يجزي بمعنى تقضي اي لا تقضي نفس عن غيرها
شيا من الحقوق والاول اظهر قوله تعالى ولا يؤخذ منها عدل هذه الجملة عطف على ما
قبلها وهي صفة ايضا لليوم والعايد منها عليه محذوف كما تقدم اي ولا يقبل منها فيه شفاعة وشفاعة
مفعول لم يسم فاعله فلذلك رفعت وقري تقبل بالتذكير والتانيث فالتانيث للفظ والتذكير لانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مونث مجازي وجنسه الفصل ومنها مستقبل ويوخذ واجازا بو البقا ان يكون نصبا على الحال لانه
في الاصل صفة لاشفاعة وعدل فلما قدم عليها نصب على الحال ويتعلق حينيذ بمحذوف وهذا غير واضح
فاة المعنى منصب على تعلقه بالفصل والضمير في منها يعود على نفس الثانية لانها اقرب مذكور ويجوز ان
يعود على الاول لانها هي المحدث عنها ويجوز ان يعود الضمير الاول على الاولى وهي النفس الجازية والثاني يعود
على الثانية وهي المجزي عنها وحذف مناسب ولا يوخذ منها عدل صفة ايضا والكلام فيه واضح وترضى ولا تقبل
مبنيا على المفاعيل وهو الله تعالى وشفاعة نصبا على مفعولا به والشفاعة مشتق من الشفع وهو
الزوج ومنه الشفعة لانها ضم ملك الى غيره والشافع والمشفوع له لان كل منهما يزوج نفسه بالاخر
وناقة مشفوع بجمع بين محلبين في حلبة واحدة وناقة شافع اذا اجتمع لها حمل وولدت بهما والعدل
بالفتح الفدا وبالكسر المثل يقال عدل وعديل وقيل عدل بالفتح المساوي للشيء من جنسه وقدرا وان
لم يكن من جنسه وبالكسر المساوي له في جنسه وجرمه وحكى الطبري ان من العرب من يكسر الذي بمعنى
الفدا والاول اشهر واما عدل واحد الاعدال فهو بالكسر لا غير قوله [illegible] جملة
من مبتدا واخبر معطوفة على ما قبلها وانما اتى هنا بالجملة مصدرة بالابتدا مجزا عنه بالمضارع تنبيها
على المبالغة والتاكيد في عدم النصر والضمير في قوله ولا هم يعود على النفس لان المراد بها جنس
الانفس وانما عاد الضمير مذكرا وان كانت النفس مونثة لان المراد بها العباد والاناسي قال الزمخشري
كما تقول ثلاثة انفس يعني اذا قصدت بها الذكور كقوله ثلاثة انفس وثلاث ذود ولكن النحاة نصوا
على انه ضرورة فالاولى ان يعود على الكفار الذين اقتضتهم الاية كما قال ابن عطية والنصر العون والانصار
الاعوان ومنه من انصاري الى الله والنصر ايضا الانتقام انتصر زيدا اي انتقم فانتصر زيد اي انتقم
والنصر ايضا الاتيان نصرت ارض بني فلان اتيتها قاله اذا دخل الشهر الحرام فوديعي بلاد تميم وانصرح
ارض عامر وهو ايضا العطا قال اني واسطار سطرت سطرا لقايل يا نضر نضر انصل وتيقه
بجيلة قال فانصرنا على القوم الكافرين فاما قوله ونصرناه من القوم فيحتمل التقديرين ويحتمل ان يكون من
التضمين اي نصرناه ممانعا منهم بالانتقام منهم قوله تعالى [illegible] اذ في موضع نصب عطفا على
نعمتي وكذلك الظروف التي بعده نحو واذ وعدنا واذ قلتم وفي انجيتكم على التوهيد وهذا خطاب للموجودين
في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام فلا بد من حذف مضاف اي انجينا آباكم نحو جعلناكم في الجاهلية اولا
انجا الآباء بسبب في وجود الابناء واصل الانجاء الانجاة الالقاء على نجوة من الارض وهي المرتفع منها ليسلم من الافات
ثم اطلق الانجاء على كل فايز وخارج من ضيق الى سعة وان لم يكن على نجوة ومن آل متعلق به ومن كابتدا الغاية
وآل اختلف فيه على ثلاث اقوال فقال سيبويه وابتاعه اصله اهل فابدلت الهاء همزة لقربها منها كما قالوا
ماه واصله ماه ثم ابدلت الهاء الفا لسكونها بعد همزة مفتوحة نحو امن وآدم وكذلك اذا صغر رجع الى اصله
فتقول اهيل قال ابو البقا وقال بعضهم اويل فابدل الالف واوا ولم يرد الى اصله كما لم يرد واعيد الى اصله
في التصغير يعني فلم يقولوا عويد لانه من عاد يعود قالوا الميلاء يلبس فيها العود للخشب وفي هذا نظر لان النحويين
قالوا انما اعتقد كونه من اهل صغره على اهيل ومن اعتقد كونه من آل يوول اي رجع صغره على اويل وذهب
النحاس الى انا اهله اصلا ايضا الا انه قلب الهاء الفا من غير ان يقلبها اولا همزة وتصغيره عنده على اهيل
وقال الكسائي اويل وقد تقدم ما فيه ومنهم من قال اصله اول مشتق من آل يوول اي رجع لان الانسان
يرجع الى اله فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وتصغيره على اويل نحو مال ومويل وباب وبويب
ويعزى هذا للكسائي وجمهور النحاة والذين ذهبوا الى انه ليس بصفة لا علم واختلف فيه
فقيل الرجل قرابته وقيل من كان من شيعته وان لم يكن قريبا منه وقيل من كان تابعا له وعلى دينه

ال

وان

وان لم يكن قريبا منه قال فلانة ميتا بعد ميت احبه * علي وعباس وآلي ابي بكر * ولهذا قيل آل النبي ص من
به الى آخر الدهر ومن لم يومن به فليس بآله وان كان نسيبا له كابي لهب وابي طالب واختلف فيه النحاة هل
يضاف الى مضمر ام لا فذهب الكسائي وابو بكر الزبيدي والنحاس الى ان ذلك لا يجوز فلا يجوز اللهم
صل على محمد وآله وعلى آل محمد وذهب جماعة منهم ابن السيد الى جوازه واستدلوا بقوله عليه
الصلاة والسلام لما سيل فقيل يا رسول الله من آلك فقال آلي كل تقي الى يوم القيمة وانشدوا قول
ابي طالب * ان العبد يمنع رحله فامنع رحالك * وانضر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك * وقوله
انا الفارسي الحامي حقيقة * والدي والي كما يحمي حقيقة آلكا * واختلفوا ايضا فيه هل يضاف
الى غير العقلا فيقال آل المدينة وآل مكة فمنعه الجمهور وحكى الاخفش قد سمعناه في البلدان
قالوا اصل المدينة وآل المدينة ولا تضاف الا لمن له قدر وخطر فلا يقال آل الحائك ولا آل
الحجام وهو من الاسما اللازمة للاضافة معنا لفظا وقد عرفت ما اختص به من الاحكام دون
اصله الذي هو اهل هذا كله في آل مرادا به الاهل اما آل الذي هو السراب فليس هما نحن
فيه في شيء وجمعه اوال وتصغيره اويل ليس الا نحو مال واموال ومويل قوله فرعون خفض
بالاضافة لكنه لا ينصرف للعجمة والتعريف واختلف فيه هل هو علم شخص او علم جنس فانه
يقال لكل من ملك القبط ومصر فرعون مثل كسرى لكل من ملك الفرس وقيصر لكل من ملك الروم
والعمل لكل من ملك حمير والنجاشي لكل من ملك الحبشة وبطليموس لكل من ملك اليونان وقال الزمخشري
وفرعون علم لمن ملك العمالقة كقيصر للروم ولعتو الفراعنة اشتقوا منه تفرعن فلان اذا عتا
او تجبر وفي صلح بعضهم * قد جاه موسى الكليم فراد في اقصى تفرعنه وفرط غرامه * وقال المسعودي لا يعرف
لفرعون تفسير بالعربية وظاهر كلام الجوهري انه مشتق من معنى العتو فانه قال والعتاه الفراعنة
وقد تفرعن وهو ذو فرعنة اي دهاء ومكر وفي الحديث اخذنا فرعون هذه الامة الا ان يريد معنى ما قاله
الزمخشري المتقدم قوله تعالى [illegible] هذه الجملة في محل نصب على
الحال من آل اي حال كونهم سايمين ويجوز ان تكون مستانفة لمجرد الاخبار بذلك وتكون حكاية حال
ماضية قال معناه ابن عطية وليس بظاهر وقيل هي خبر لمبتدا محذوف اي هم يسومونكم ولا حاجة
اليه ايضا وكم مفعول اول وسوا مفعول ثان لان سام يتعدى لاثنين كاعطى ومعناه اولاه
والزمه اياه او كلفه اياه ومنه قول عمرو بن كلثوم * اذا ما الملك سام الناس خسفا * ابينا ان نقر
الخسف فينا * قال الزمخشري واصله من سام السلعة اذا طلبها كانه بمعنى يبغونكم سوا العذاب
ويريدونكم عليه وقيل اصل السوم الدوام ومنه سايمة الغنم لمداومتها الرعي والمعنى يديمون
تعذيبكم وسوا العذاب اشده وافظعه وان كان كله سيئا كانه افعله بالاضافة الى سايره والسو
كل ما يعز الانسان من امر دنيوي واخروي وهو في الاصل مصدر ويونث بالالف قال تعالى امسوا
السواى واجاز بعضهم ان يكون سوءات المصدر محذوف تقديره يسومونكم سوما سيئا كقدا
قدره وقال ايضا ويجوز ان يكون بمعنى العذاب كانه يريد بذلك كانه منصوب على نوع المصدر نحو قعد
جلوسا لان سوم العذاب نوع من السوم قوله تعالى [illegible] هذه الجملة يحتمل ان تكون
مفسرة للجملة قبلها وتفسيرها لها على وجهين احدهما ان تكون مستانفة فلا محل لها حينيذ من الاعراب
كانه قيل كيف كان سومهم من العذاب فقيل يذبحون والثاني ان يكون بدلا منها كقوله * متى تاتنا
تلمم بنا في ديارنا * ومن يفعل ذلك يلق انا ما يضاعف ولذلك ترك العاطف ويحتمل ان تكون
حالا ثانية لاحيا انها بدل من الاولى وذلك على راي من يجوز تعدد الحال وقد منع ابو البقا هذا الوجه

محتجا بان الحال تشبه المفعول به والاصل العامل في مفعولين على هذا الوصف وهذا بنا منه على احد القولين
ويحتمل ان يكون حالا من فاعل يسومونكم وقرئ يذبحون بالتخفيف والاولى قراءة الجماعة لان الذبح متكرر
فان قيل لم يوصف هنا بواو العطف كما اتى بها في سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام فالجواب فيه اريد
هنا التفسير كما تقدم وفي سورة ابراهيم معناه يعذبونكم بالذبح وبغير الذبح وقيل يجوز ان تكون الواو
زايدة فتكون كاية البقرة واستدل هذا القايل على زيادة الواو بقوله . فلما احرنا ساحة القوم وانتفا يريد
انتحى وقوله الى الملك القرم وابن الهمام . والجواب الاول هو الصحيح والذبح اصله الشق ومنه المذابح لاخاديد
السيول في الارض وابنا جمع ابن يرجع به الى اصله فردت لامه الواو واليا حسب ما تقدم والاصل ابنا واو ابناي فابدل
حرف العلة همزة لتطرفه بعد الف زايدة والمراد بهم الاطفال وقيل الرجال وعبر عنهم بالابناء اعتبارا بما كانوا قوله
يستحيون نساءكم عطف على ما قبله واصله يستحييون نساءكم فحذف اليا بعد حرف حركتها وقد تقدم بيانه فوزنه
يستفعون والمراد بالنساء الاطفال وانما عبر عنهم بالنساء لما لهم الى ذلك وقيل المراد غير الاطفال كما قيل
في الابناء ولام النساء الظاهر انها واو لظهورها في مرادفه وهو نسوان ونسوة قاله ابو البقا وهل
تاجمع نسوة او جمع امراة من حيث المعنى قولان يحتمل ان يكون يا استفتا قامن النسيان قوله تعالى
[illegible] الجار خبر مقدم وبلا مبتدا والا مدوا واو لظهورها في الفعل نحو بلوته
ايلوه وليبلونكم فابدلت همزة والبلا يكون في الخير والشر قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة لان الابتلا
امتحان فيمتحن الله عباده بالخير ليشكروا وبالشر ليصبروا وقال بن كيسان ابلاه وبلاه في الخير وانشد
جزى الله بالخيرات ما فعلا بكم . فانهما كانا حوالي البلا الذي يبدو فجح بين اللغتين وقيل الاكثر في الخير ابليته
وفي الشر بلوته وفي الاختبار ابتليته قال النحاس واسم الاشارة من قوله وفي ذلكم يجوز ان يكون
اشارة الى الانجا وهو خير محبوب ويجوز ان يكون اشارة الى الذبح وهو شر مكروه وقال الزمخشري
والبلا المحنة اذا اشير بذلك الى صنع فرعون والنعمة ان اشير به الى الانجا وهو حسن وقال ابن عطية ذلكم
اشارة الى جملة الامر اذ هو خبر فهو كحاضر كانه اريد انه اشير بد الى مجموع الامرين من الانجا والذبح ولهذا
قال بعده ويكون البلا في الخير والشر وهذا غير بعيد ومثله . ان للخير والشر مدي وكلا ذلك وجه وقبل . وكم
ويكم متعلق ببلاء ولا بتدا الغاية مجازا وقال ابو البقا هو رفع صفة لبلا فيتعلق بمحذوف وفي هذا نظر
من حيث انه اذا اجتمع صفتان احداهما صريح والاخرى مؤولة قدمت الصريح حتى ان بعض الناس
يجعل ما سواه ضرورة وعظيم صفة لبلا وقد تقدم معناه مستوفى في اول السورة قوله تعالى
الظاهر اة الباء على بابها من كونها داخلة على الالة فكانه فرق بهم كما يفرق بين الشيئين بما يوسط بينهما وقال ابو البقا
ويجوز ان تكون المعدية كقولك ذهبت بزيد فيكون التقدير فرقنا كم البحر ويكون بمعنى وجاوزنا ببني اسرايل
البحر وهذا قريب من الاول ويجوز ان تكون الباء للسببية اي بسببكم ويجوز ان تكون الحال من البحر اي
فرقناه ملتبسا بكم ونظر الزمخشري بقول الشاعر لدوس بنا الجماجم والسرساء اي لدوسها ونحن
راكبوها قال ابو البقا اي فرقنا البحر وانتم به فيكون اما حالا مقدرة او مقارنة قلت واي حاجة الى
جعله اياها حالا مقدرة وهو لم يكن مفروقا لهم حال كونهم سالكين فيه وقال ايضا وبكم في موضع نصب
مفعول ثان لفرقنا والبحر مفعوله اول والباء هنا في معنى اللام فينبغي ان لا نقدر على تقدير تسليم كونها
بمعنى اللام فتكون لام العلة والجر دربلام العلة لا يقال انه مفعول ثان لوقلت ضربت زيدا لاجلك لا تعدى
النحوي بضرب يتعدى لاثنين لاحدهما بنفسه والاخر بحرف الجر والرق والفلق واحد وهو انفصال
والتمييز فصلنا فرقناه اي فصلناه وميزناه بالبيان والقرآن فرقان لتمييزه بين الحق والباطل
وفرق الراس لوضوحه والبحر اصله الشق الواسع ومنه البحيرة لشق اذنها والخلاف المتقدم في انه

يكون

في كونه حقيقة في الماء الاجاج والاخذ ورد جاريهنا فليفتقت اليه وهل يطلق على العذب بحرا وهو مختص بالماء
الملح خلاف يأتي تحقيقه في موضعه ويقال لبحر الماء اذا صار ملحا قال بعض وقد يعاد ما الارض
بحرا نرادفي الي مرضي ان بحر الشرب العذب والفرق الرسوب في الماء ويجوز به عن المداخلة في الشيء فتقول
اغرق فلان في اللهو ويقال غرق فهو غرق وغارق قال ابو النجم ما بين مقتول وطارق غارق ويطلق على القتل
باي نوع كان قال يا ليت قيسا غرقته القوابل . والاصل ضيعان القابلة كانت تغرق المولود في دم السلاعام
الخط ليموت ذكرا كان او انثى ثم جعل كل قتل تغريقا ومنه قول ذي الرمة . اذا غرقت ارباعها بنبي يكرة . سبيها
لم يصبح رد سا سلوبها قوله تعالى وانتم تنظرون جملة من مبتدا وخبر في محل نصب على الحال
من ال فرعون والعامل اغرقنا ويجوز ان يكون حالا من مفعول انجيناكم والنظر يحتمل ان يكون بالبصر اي
يبصر بعضهم بعضا لقربهم وقيل ان ال فرعون طغوا على الما فنظروا اليهم وان يكون بالبصيرة والاعتبار وقيل
المعنى وانتم مجال من ينظر لو نظرتم ولذلك لم يذكر له مفعول قوله تعالى واعدنا قراة ابو عمرو هنا وما كان
مثله ثلاثيا وقراة الباقون واعدنا بالف واختار ابو عبيدة قراة ابي عمرو ورجحها بان المواعدة انما تكون
من البشر واما الله عز وجل فهو المنفرد بالوعد والوعيد على هذا وجدنا القران نحو وعدا لله الذين امنوا
وعدكم وعد الحق واذ يعدكم الله وقال مكي مرجحا لقراة ابي عمرو وايضا فان ظاهر اللفظ فيه وعدنا الله لموسى
وليس فيه وعد من موسى فوجب جعله على الواحد لظاهر النص ثم ذكر جماعة جملة من القراعليها وقال ابو حاتم مرجحا
لها ايضا قراة العامة عندنا وعندنا بغير الف لان المواعدة اكثر ما تكون من المخلوقين المتكافيين وتداجاب الناس
عن قول ابي عبيدة وابي حاتم ومكي بان المفاعلة هنا صحيحة بان موسى نزل قبوله الالتزام الوفا بمنزلة الوعد منه
انه وعد ان يفي بما كلفه ربه وقال مكي المواعدة اصلها من اثنين وقد تاتي بمعنى فعل نحو طارقت النعل فجعل
القراتين بمعنى واحد والاول احسن وبرجح قوم واعدنا قال الكسايي وليس قول الله وعدا لله الذين امنوا
وعملوا الصالحات من هذا الباب في شيء لا واعدنا موسى انما هو من باب المواقاة وليس من الوعد في شيء وانما هو
من قولك موعدك يوم كذا وموضع كذا والفصيح في هذا واعدنا وقال النحاس واعدنا بالالف جيد لان الطاعة
في القبول بمنزلة المواعدة فهما لله وعد من موسى قبول واتباع فجرى مجرى المواعدة وقال مكي ايضا والاختيار
واعدنا بالالف لانه يعطي وعدنا في احد معنيه ولانه لا بد لموسى من وعد او قبول يقوم مقام الوعد فصحت
المفاعلة وعد يتعدى لاثنين فموسى مفعول اول واربعين مفعول ثان ولا بد من حذف مضاف اي تمام اربعين
ولا يجوز ان ينتصب على الظرف لفساد المعنى وعلامة نصبه اليا لانه جار مجرى جمع المذكر السالم وهو في الاصل
مفرد اسم جمع سمي به هذا العقد من العدد ولذلك اعربه بعضهم بالحركات ومنه قول ذي الرمة
يذري الشعاميع فقد جاوزت حد الاربعين بكسر النون وليلة نصب على التمييز والعقود التي هي من
عشرين الى تسعين واحداها الى تسعة عشر كلها تمييز بواحد منصوب وموسى اسم اعجمي غير منصرف وهو
في الاصل على ما يقال مركب والاصل موسى بالشين لان ما بلغتهم له موا والشجر يقال له شا فربته العرب
فقالوا موسى قالوا وقد لقيته ال فرعون عند ماء وشجر واختلفوا هم في موسى هل هو من فعل مشتق من اوسيت
راسه اذا حلقته فهو موسى كاعطيته فهو معطى او فعلى مشتق من ماس يميس اذا تبختر في مشيته
وتحرك فقلبت الياء واوا لانضمام ما قبلها كموقن من اليقين انما هو في موسى الحديد التي هي الة الحلق لانها
تتحرك وتضطرب عند الحلق بها وليس لموسى اسم الشيء عليه الصلاة والسلام اشتقاق لانه اعجمي قوله تعالى
اتخذتم يتعدى لاثنين والمفعول الثاني محذوف اي اتخذتم العجل اليها وقد
يتعدى لمفعول واحد اذا كان معناه عمل وجعل نحو قالوا اتخذ الله ولدا وقال بعضهم تخذ واتخذ
يتعديان لاثنين سالم بينهما كسبا فيتعديان لواحد واختلف في اتخذ فقيل هو افتعل من الاخذ

والاصل اتخذ همزة وصل والتاني فا الكلمة فاجتمع همزتان ثانيهما ساكنة بعد اخرى فوجب قلبها يا فوقعت اليا فاقبلت الافتعال فابدلت تا وادغمت فيها الافتعال كما ينسر من اليسر الا ان هذا قليل في باب الهمزة نحو اكل من الاكل وانزوى من الازوراء وقال ابو علي هو افتعل من يخذ تخذ وانشده وقد تخذت رجلي الى جنب غرزها سيفا كما نحوص القطاة المطوق ٭ وقال تعالى لتخذت عليه اجرا وهذا اسهل التوجيهين والقراء على ادغام الذال في التاء لقرب مخرجها وبن كثير وعاصم في رواية حفص بالاظهار وهذا الخلاف جار في المفرد نحو اتخذتم اي في هذه الجملة بهم دلالة على ان الاتخاذ كان بعد بمهلة قوله تعالى من بعده متعلق باتخذتم ومن لابتداء الغاية والضمير يعود على موسى ولا بد من حذف مضاف اي بعد انطلاقه او مضيه وقال ابن عطية يعود على موسى وقيل على انطلاقه للتكليم وقيل على الوعد وفي كلامه بعض مناقشة فان قوله وقيل يعود على انطلاقه يقتضي عوده على موسى من غير تقدير مضاف وذلك فهو متصور قوله وانتم ظالمون جملة حالية من اتخذتم والعفو المجرد منه عفا الله عنكم اي محا ذنوبكم والعافية لانها تمحو السقم وعفت الريح الامر قال فتوضح فالمزاة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال وقيل عفا كذا اي كثر ومنه واعفوا اللحا فيكون من هذا الاضداد وقال ابن عطية العفو تغطية الاثر واذهاب الحال الاول من الذنب او غيره ولا يستعمل العفو بمعنى الصفح الا في الذنب وهذا الذي قاله قريب من تفسير القرآن لان العفو التغطية والستر ومنه المعفو ولكن قد فرق بينهما بان العفو يجوز ان يكون بعد العقوبة فيجتمع معها واما القرآن فلا يكون مع عقوبة وقال الراغب العفو القصد لتناول الشيء يقال عفاه واعتفاه اي قصده ومنه وعفت الريح التراب وعفت الدار كانها قصدتها متناولة اثارها وعفت الدار كانها قصدت نحو البلى وعفا البيت والسعر قصدتنا ولي الزيادة وعفت عنك كانه قصد ازالة ذنبه صارفا عنه واعفيت كذا اي تركته بعفو وتكثر ومنه واعفوا اللحا فجعل القصد قد اشتركا في العفو وهذا ينبغي كونه من الاضداد وهو كلام حسن وقوله الشاعر اذا ورد وها في القدر بن يستعيرها ٭ معناه ان العافي هنا ما يبقى في القدر من المرق ونحوه فاذا اراد يستعير القدر تعلل صاحبها بالعافي الذي فيها فالعافي فاعل ومن يستعيرها مفعوله وهو من الاسناد المجازي لان الرادع في الحقيقة صاحب القدر بسبب العافي فيه ثم شكر بعد ذلك في محل رفع خبر لعل وقد تقدم تفسير الشكر عند الحمد وقال الراغب هو تصور النعمة واظهارها وقيل هو مقلوب عن الكسر اي الكشف وهو ضد الكفر فانه تغطية النعمة وقيل اصله من عين شكري اي ممتلئة فهو على هذا من الاستلام من ذكر المنعم عليه وشكر من الافعال المتعدية بنفسها تارة وبحرف الجر اخرى وليس احدهما اصلا للاخر على الصحيح فمن المتعدي بنفسه قول عمرو بن معاد يكرب ٭ هم جمعوا بوسي ونهتي عليكم ٭ فهلا شكرت القوم ان لم تقاتل ٭ ومن المتعدي بحرف الجر قوله واشكر لي ولا تكفرون وسيأتي هناك تحقيقه قوله تعالى مفعول ثان لاتينا وهو المراد بالكتاب والفرقان شيء واحد وهو التوراة كانه قيل الجامع بين كونه كتابا منزلا وفرقانا يفرق بين الحق والباطل بخوارق العيث والليث وهو من باب قوله ٭ الى الملك القرم وابن الهمام ٭ اولانه لما اختلف اللفظ صار ذلك كقوله ٭ وقدمت الاديم لراهشيه ٭ والفي قولها كذبا وميناً ٭ وقوله ايامن جدوها النأي والبعد وقوله ٭ اقوم وافقر بعد ام الهيثم ٭ قال النحاس هذا انما يجوز في الشعر والاحسن ان يراد بالفرقان ما علم الله موسى من الفرق بين الحق والباطل وقيل الوار زايدة والفرقان نعتا لكتابا او الكتاب التوراة والفرقان ما فرق بعينه بين الكفر والايمان كالايات من نحو العصا واليد او ما فرق بين الحلال والحرام من الشرايع والفرقان في الاصل مصدر مثل الغفران وقد تقدم معناه في فرقنا بكم البحر وقيل الفرقان هنا اسم للقرآن قالوا والتقدير ولقد اتينا موسى الكتاب ومحمدا الفرقان قال النحاس هذا خطأ في الاعراب وفي المعنى اما الاعراب فلان المعطوف

على الشيء شيء وهذا بخلافه واما المعنى فلقوله ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان قوله تعالى يا قوم اعلم ان في المنادى المضاف الى ياء المتكلم ست لغات افصحها حذفها مجتزيء عليها بالكسرة وهي لغة القرآن الثانية ثبوت الياء ساكنة الثالثة ثبوتها مفتوحة الرابعة قلبها الفا الخامسة حذف هذه الالف والاجتزاء عنها بالفتحة كقوله ٭ فلست براجع ما فات مني ٭ بلهف ولا بليت ولا لوانى ٭ اي بقولها لهفا السادسة بنا المضاف اليها على الضم تشبيها بالمفرد نحو قراتل رب احكم بالحق قال بعضهم لان ياقوم في تقدير يا ايها القوم وهذا ليس بشيء والقوم اسم جمع لانه على اكثر من اثنين وليس له واحد من لفظه وانما هو على صيغة احاد صيغة بالتكسير ومفرده رجل واشتقاقه من قام بالامر يقوم به قال تعالى الرجال قوامون على النساء والاصل في الطائفة على الرجال ولذلك قوبل بالنساء في قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم ولا نساء من نساء وفي قول زهير ٭ وما ادري وسوف اخال ادري ٭ اقوم آل حصن ام نساء ٭ واما قوله تعالى كذبت قوم نوح قوم لوط والمكذبون رجال وانما ذلك من باب التغليب ولا يجوز ان يطلق على النساء وجد هذا البتة وان كان عبارة بعضهم يوهم ذلك قوله تعالى باتخاذكم العجل الباء للسببية متعلقة بظلمتم وقد تقدم الخلاف في هذه المادة هل اصلها اخذا واتخذ والعجل مفعول اول والثاني محذوف اي الها كما تقدم والمصدر هنا مضاف للفاعل وهو احسن الوجهين فان المصدر اذا اجتمع فاعله ومفعوله فالاولى اضافته الى الفاعل لان رتبته التقديم وهذا من الصور التي يجب فيها تقديم الفاعل فاما قتل اولادهم شركاءهم فسيأتي ان شاء الله القول فيها مشبعا والعجل معروف وهو ولد البقرة قال الراغب العجل ولد البقرة لتصور عجلتها التي تقدم منه اذا صار ثورا وقيل انما سمي عجلا لانهم تعجلوا عبادته قبل مجيء موسى ويروى عن علي وهذا لا يصح عنه فان هذا الاسم معروف قبل ذلك والجمع عجاجيل وعجول قوله تعالى فتوبوا متعلق بتوبوا والمشهور كسر الهمزة لانها حركة اعراب ويروى عن ابي عمرو ثلاثة اوجه اخر الاختلاس وهو الاتيان بحركة خفيفة والكون المحض وهذه قد طعن عليها جماعة من النحويين ونسبوا رواتها الى الغلط عن ابي عمرو وقال سيبويه انما اختلس ابو عمرو فظنه الراوي سكن ولم يضبط وقال المبرد لا يجوز التسكين مع توالي الحركات في حروف الاعراب في كلام ولا شعر وقراءة ابي عمرو لحن وهذه جراءة من ابي العباس وجهل باشعار العرب فان السكون قد ورد في الشعر كثيرا ومنه قول امرئ القيس ٭ فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل ٭ وقال جرير ٭ ونهر تبرا فما تعرفكم العرب ٭ وقال اخر ٭ رحت وفي رجليك ما فيهما ٭ وقد بدا هنك من المئزر ٭ يريد هنك وتعرفكم فهذه حركات اعراب قد سكنت وقد انشد ابن عطية وغيره ردا عليه قوله ٭ قالت سليمى اشتر لنا سويقا ٭ وقول الاخر ٭ اذا اعوجمن قلت صاحب قوم ٭ وقال الاخر انما شعري شهد قد خلط بجلجلان ٭ ولا يجوز ذلك لانها حركات بنا منع هو ذلك في حركات الاعراب وقرأ ابي عمرو صحيحة وذلك ان الهمزة حرف ثقيل لذلك اجتري عليها بجميع انواع التخفيف فاستثقلت عليها الحركة فقدرت وهذه القراءة تشبه قراءة حمزة رحمه الله في قوله تعالى ومكر السيء ولا فانه سكن الهمزة السيء وصلا والكلام عليهما واحد والذي حسنه هنا ان قبل كسر الهمزة راء مكسورة والراء حرف تكرير فكانه توالى ثلاث حركات فحسن التسكين وليت المبرد اقتدى بسيبويه في الاعتذار عن ابي عمرو وفي عدم الجواز عليه ٭ وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس ٭ وجميع رواية ابي عمرو دابرة على التخفيف ولذلك يدغم المثلين والمتقاربين ويسهل الهمزة ويكسن نحو ينصركم ويامركم واعلم بان الكون على تفصيل معروف عند القراء ويروى عنه ابدال هذه الهمزة الساكنة ياء لكنه لم يعتد بالحركة المقدرة وبعضهم ينكر ذلك عنه فهذه اربع قراءات لابي عمرو ويروى بن عطية عن الزهادي باريكم بكسر الياء من غير همز قال ويروى عن نافع قلت من حق هذا القارئ ان يسكن الياء لان الكسرة ثقيلة عليها ولا يجوز ظهورها الا في ضرورة شعر كقول ابي طالب ٭ كذبتم وحق الله بذبح محمدا ٭ ولما تخضب سمر العوالي بالدم ٭ وقراءته فاقتالوا وقال هي من الاستقالة قال ابن جني اقتال افتعل ويحتمل ان تكون عينها واوا كاقتادوا او ياء كاقتاس والتصريف يضعف ان تكون

من الاستعمال ولكن قتاده ينبغي ان يحسن به الظن فيه انه لم يورد ذلك الا بحجة عنده والبارئ هو الخالق
ومنه برا الله الخلق اي خلقهم وقد فرق بعضهم بينه وبين الخالق بان البارئ هو المبدع المحدث والخالق
هو المقدر الناقل من حال الى حال واصل هذه المادة تدل على الانفصال والتمييز ومنه برأ المرض براً وبرءا
وبريت وبرات ايضا من الدين براءة والبراءة للخلق لانهم انفصلوا من العدم الى الوجود الا انه لا يعبر وقيل
اصله من البراء وهو التراب وسيأتي تحقيق القولين في موضعه ان شاء الله تعالى قوله ذلكم خير
لكم قال بعضهم ذلكم مفرد واقع موقع ذانكم المثنى لانه قد تقدم انكان التوبة والقتل قاله ابو البقاء وهذا
ليس بشيء لان قوله فاقتلوا انفسكم التوبة مهو احد وخبر افعل التفضيل واصله اخير وانما حذفت همزته
تخفيفا ولا توجد هذه الهمزة الا في ضرورة قال بلال خير الناس وابن الاخير ومثله شر لا يجوز اشر الا في
نذور دقة ري من الكذاب الاشر واذا بني في هذه المادة فعل تعجب على افعل فلا تحذف همزته الا في نذور
كقولهم ما خيرا لبن للصبيح وما شر للمبطون فخير وشر قد خرجا عن نظايرهما في باب التفضيل والتعجب وخير
ايضا مخففة من خير على فيعل ولا يكون من هذا الباب ومنه فيهن خيرات حسان قال بعضهم مخفف من خيرات
والمفضل عليه محذوف للعلم به اي خير لكم من عدم التوبة والافعل التفضيل احكام كثيرة وشروط منتشرة لا يحتملها
هذا الكتاب وانما يأتي منها ما يضطر اليه قوله تعالى فتاب في الكلام حذف وهو فعلتم ما امرتم به من
القتل فتاب عليكم والفاء الاولى في قوله فتوبوا للسببية لان الظلم سبب التوبة والثانية للتعقيب لان المعنى
فاعزموا على التوبة فاقتلوا انفسكم والثالثة متعلقة بمحذوف ولا يخلوا اما ان ينتظم في قول موسى لهم
فيتعلق بشرط محذوف كأنه واذ فعلتم فقد تاب عليكم واما ان يكون خطابا من الله لهم على طريقة الالتفات فيكون
التقدير فعلتم ما امركم به موسى فتاب عليكم قاله الزمخشري رحمه الله قوله تعالى من ربكم لكم
انما تتعدى باللام دون الباء احدهما ان يكون التقدير لن نؤمن لك واما ان يضمن معنى الاقرار اي لن
نترك لك ما ادعيته وقرأ ابو عمرو بادغام النون في اللام لتقاربهما قوله تعالى فهما قولان احدهما انه
مصدر وفيها حينئذ قولان احدهما انها مصدر من نوع الفعل فينتصب انتصاب القرفصاء من قولك
قعد القرفصاء واشتمل الصماء فانها نوع من الرؤية وبه بدأ الزمخشري والثاني انها مصدر واقع موقع الحال
وفيها حينئذ اربعة اقوال احدها انه فاعل بوي اي ذوي جهرة قاله الزمخشري والثاني انها حال من فاعل
قلتم اي قلتم ذلك مجاهرين قاله ابو البقاء وقال بعضهم فيكون في الكلام تقديم وتأخير اي قلتم جهرة لن
نؤمن ومثل هذا الايقاع فيه تقديم وتأخير لان المتي بمنعوله القول لم يأت فاعله فهو نظير ضربت هندا
قائما والثالث انها حال من اسم الله تعالى اي نراه ظاهرا غير مستور والرابع انها حال من فاعل نؤمن اي نقلة بن
عطية ولا معنى له والصحيح من هذه الاقوال الستة الثاني وقرأ ابن عباس جهرة بفتح الهاء وفيها قولان احدهما
انها لغة في جهرة قال ابن عطية وهي لغة مسموعة عند البصريين فيما فيه حرف الحلق ساكن فلا يفتح ما قبله
والكوفيون يجيزون فيه الفتح وان لم يسمعوه وقد تقدم تحرير القول في ذلك والثاني انها جمع راهر نحو خادم
وخدم والمعنى حتى نرى الله كاشفين هذا الامر وهي يؤيد كون جهرة حال من فاعل نرى والجهر ضد السر
وهو الكشف والظهور ومنه جهر بالقراءة اي اظهر قال الزمخشري كأن الذي يرى بالعين جاهر
بالرؤية والذي يرى بالقلب مخالف بها قوله تعالى تقديره وجعلنا الغمام
يظلكم قال ابو البقاء كقولك ظللت زيدا يظل لان ذلك يقتضي ان يكون الغمام مستورا بظل اخر وقيل التقدير
بالغمام وهذا تفسير معنى لا اعراب لان حذف حرف الجر لا يقاس والغمام السحاب لانه يعم وجه السماء اي
يستره وكل مغموم مستور اي مغطى وقيل الغمام السحاب الابيض خاصة ومثله الغيم والغين بالميم والنون
وفي الحديث انه ليغان على قلبي وواحدته غمامة فهو اسم جنس والمن قيل هو الترنجبين وانظر نجبين
بالثاء والطاء وقيل هو مصدر بمعنى به جميع ما من الله تعالى به على بني اسرائيل من النعم ولذلك قيل في

السلوى

في السلوى انها مصدر ايضا اي ان لهم بذلك التسلي بفتح الراء والمن ايضا مقدار يوزن به وهذا يجوز
ابدال نونه الاخيرة حرف علة فيقال مناسلى عصا وتثنيته منوان وجمعه امنا والسلوى المشهور انها
السماني بتخفيف الميم طاير معروف والمن لا واحد له من لفظه والسلوى مفردها سلواه وانشدوا
واني لتعروني لذكراك سلوة كما انتفض السواة من بلل القطر فيكون عنده من باب قمح وقمحة وقيل
سلوى العسل خالي مفرد وجمعها سلاوي قال الكسائي وقيل سلوى تستعمل للواحد والجمع كدفلي وشكاعي
وقيل السلوى العسل قال الهذلي وقاسمها بالله جهدا لانتماء الذمن السلوى اذا ما شورها وغلطه
ابن عطية وادعى الاجماع على ان السلوى طاير وهذا غير مرضي من القاضي ابي محمد قال ائمة اللغة نقلوا ان
السلوى العسل ولم يغلطوا هذا الشاعر بل يستشهدون بقوله تعالى كلوا هذا على اضمار القول اي
قلنا لهم كلوا واضمار القول كثير في لسانهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام
والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم اي يقولون ذلك واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم اي فيقال
لهم ذلك وقد تقدم القول في كل وتصريفه قوله من طيبات من لابتداء الغاية او للتبعيض وقال ابو البقاء
او لبيان الجنس والمفعول محذوف اي كلوا اشيا من طيبات وهذا غير مرضي لانه كيف يبين شيء لم يذكر قوله
ما يجوز في ما ان تكون بمعنى الذي وما بعدها صلة لها والعايد محذوف اي رزقناكموه وان تكون
نكرة موصوفة فالجملة لا محل لها على الاول الجر على الثاني والكلام في العايد كما تقدم وان تكون مصدرية والجملة
صلتها ولم يحتج الى عايد على ما عرف قبل ذلك ويكون هذا المصدر واقعا موقع المفعول اي من طيبات مرزوقنا
قوله تعالى وما ظلمونا انفسهم مفعول مقدم ويظلمون في محل الخبر كما تو خبر كان وقدم
المفعول ايذانا باختصاص الظلم بهم وانهم لا يتعداهم والاستدراك في لكن واضح ولا بد من حذف جملة
قبل قوله وما ظلمونا فقدره بن عطية فعصوا ولم يقابلوا النعم بالشكر وقال الزمخشري تقديره فظلمونا بان
بان كفروا بهذه النعم وما ظلمونا فاختصر الكلام بحذفه لدلالة ما ظلمونا عليه قوله تعالى ادخلوا هذه
القرية هذه منصوبة عند سيبويه على الظرف وعند الاخفش على المفعول به وذلك ان كل ظرف مكان
مختص لا يتعدى اليه الفعل الا بفي تقول صليت بالبيت لا البيت الا ما استثني ومن جملة ما استثني
دخل بمع كل مختص نحو دخلت البيت والسوق هذا مذهب سيبويه وقال الاخفش الواقع بعد دخلت
مفعول به كالواقع بعد هدمت في قولك هدمت البيت فلو جاء دخل من غير الظرف تعدى به نحو دخلت في الامر
ولا تقول دخلت الامر وكذا لو جاء الظرف المختص مع غير دخل تعدى بفي الى ما ساء كقوله جرى الله بالخيرات
ما فعلا بكما رفيقين قالا خيمتا ام معبد والقرية تعت لهذا او عطف بيان كما تقدم والقرية مشتقة
من قريت اي جمعت تقول قريت الماء في الحوض اي جمعته واسم ذلك الماء القرى بكسر القاف والمقراة الجفنة
العظيمة وجمعها مقار قال عظام المقاري ضيفهم لا ينزع والقريان اسم المجتمع الماء والقرية في الاصل اسم
للمكان الذي يجتمع فيه القوم وقد يطلق عليهم مجازا وقوله تعالى واسأل القرية يحتمل الوجهين وقال الراغب
انها اسم للموضع وللناس جميعا ويستعمل في كل واحد منهما قوله ادخلوا حال من فاعل اسكنوا
وهو جمع ساجد قال ابو البقاء وهو ابلغ من السجود يعني ان جمعه على فعل فيه من المبالغة ما ليس في جمعه
على فعول وفيه نظر واصل باب بوب لغولهم ابوان وقد يجمع على ابوبه كالازواج الكلام قال هشام الجنية
ولاج ابوبه يخلط بالحد منه البر والينا قوله نغفر قرئ بالرفع والنصب فالرفع على انه خبر لمبتدا
محذوف اي مسئلتنا حطة وامرك حطة قاله الزمخشري والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة
او امرك حطة قال الزمخشري والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة وانما رفعت لتعطي معنى الثبات
كقوله يشكو الي جملي طول السري صبر جميل فكلانا مبتلي والاصل صبر على اصبر صبرا فجعله من باب

سلام عليكم وتكون الجملة في محل نصب بالقول وقال ابن عطية وقيل امروا ان يقولوها مرفوعة على
هذا اللفظ يعني على الحكاية فعلى هذا تكون في وحدها من غير تقدير شيء معها في محل نصب بالقول وقال ابن
عطية وانما منع النصب حركة الحكاية وقال ايضا وقال بعض مسامروا ان يقولوا لا اله الا الله لتحط بها
ذنوبهم وحكى قولين اخرين بعضاه ثم قال فعلى هذه الاقوال تقتضي النصب يعني انه اذا كان المعنى على ان
المامور به لا يتعين ان يكون بهذا اللفظ الخاص بل باي شيء يقتضي حط الخطية فكان ينبغي ان ينتصب
ما بعد القول مفعولا به نحو قل لزيد خيرا المعنى قل له ما هو من جنس الخير وقال النحاس الرفع
اولى لما حكي عن العرب في معنى بدل قال احمد بن يحيى يقال بدلته اي غيرته ولم ازل عينه وابدلته ازلت
عينه وشخصه كقوله عزل الامير للامير المبدل وقال تعالى ايت بقران غير هذا او بدله وحديث
ابن مسعود قالوا حطة تفسير على الرفع يعني ان الله تعالى فبدل الذي يقتضي التغيير وزوال العين
وهذا المعنى يقتضي الرفع لا النصب وقرئ بن ابي عبلة حطة بالنصب وفيها وجهان احدهما انها
مصدر ثابت فالفعل نحو ضربا زيدا والثاني ان تكون منصوبة بالقول اي قولوا هذا اللفظ بعينه كما
تقدم في وجه الرفع فهي على الاول منصوبة بالفعل المقدر وذلك الفعل المقدر ومنصوبه في محل نصب
بالقول وزعم الزمخشري هذا الوجه والحطة اسم للهيئة من الحط كالجلسة والقعدة وقيل
هي لفظة امروا بها ولا يدري معناها وقيل هي التوبة وانشد فازلبحطة التي جعل الله بها ذنب
عبده مغفورا قوله وادخلوا الباب هو مجزوم في جواب الامر وقد تقدم الخلاف على الجازم نفس الجملة او
شرط مقدر اي ان تقولوا انغفر وقرئ نغفر بالنون وهو جار على ما قبله من قوله واذ قلنا وبغفر
مبنيا للمفعول بالتاء واليا وخطاياكم مفعول لم يسم فاعله فالتا للتانيث الحطة واليا لان التانيث
غير حقيقي وللفصل ايضا بكم وقرئ يغفر مبنيا للفاعل وهو الله تعالى وهي في معنى القراة الاولى الا ان
التا هنا ولكم متعلق بيغفر وادغم ابو عمرو والذي في اللام والخاء يستضعفونها قالوا لان الراحرف تكرير فهي
اقوى من اللام والقاعدة ان الاضعف يدغم في الاقوى من غير عكس وليس فيها ضعف لان انحراف اللام يقاوم
تكرير الرا وقد طول ابو البقا وغيره في بيان ضعفه وقد تقدم جوابه قوله اما منصوبا بالفعل
قبله او مرفوع حسب ما تقدم من القراات وفيها اربعة اقوال احدها وهو الخليل رحمه الله ان اصلها خطايي
بعد الالف همزة لانها جمع خطيئة مثل صحيفة وصحايف فلو تركت على حالها لوجب قلب الياء همزة لوقوعها
مدة فاعل بعد الف كما تقدم اعلاه في التصريف فغر من ذلك لئلا يجتمع همزتان بان قلب فقدم اللام
واخرها للمدة فصارت خطاءي فاستثقلت الكسرة على حرف ثقيل فحذفها ونقلها الى ما قبله وبعده ياء من جنس الكسرة
فقلبوا الكسرة فتحة فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصارت خطاءا بهمزة بين الفتحتين
فاستثقل ذلك فان الهمزة تشبه الالف فكانه اجتمع ثلاث الفات فقلبوا الهمزة ياء لانها واقعة موقعها
قبل القلب فصارت خطايا على وزن فعلا ففيها اربعة اعمال قلب وابدال الفتحة كسرة وقلب الياء الفا وابدال
الهمزة ياء هكذا ذكره التصريفيون من مذهب الخليل الثاني وعزاه ابو البقا اليه ايضا انه خطائي بهمزتين الاولى
منهما مكسورة وهي المنقلبة من الياء الزايدة في خطيئة فهو مثل صحيفة وصحايف فاستثقل الجمع بين الهمزتين
فنقلوا الهمزة الاولى الى موضع الثانية فصار وزنه فعالي كما وانما نقلوا ذلك لتصير الكسرة همزة طرفا فتقلب
ياء تصريفا ثم ابدلوا من كسرة الهمزة الاولى فتحة فانقلبت الياء بعدها الفا كما قالوا في يا لهفي ويا اسفي
فصارت الهمزة بين الفتحة فابدل منها ياء لان الهمزة قريبة من الالف فاستكرهوا اجتماع ثلاث الفات فعلى
هذا فيها خمسة تغييرات تقديم اللام وابدال الكسرة فتحة وابدال الهمزة الاخيرة ياء ثم ابدالها الفا ثم
ابدال الهمزة التي هي كام ياء والعقد الاول اولى لقلة العمل فيكون للخليل في المسيلة قولان الثالث قول

سيبويه

سيبويه وهو ان اصلها عنده خطاءى كما تقدم فابدل الياء الزايدة همزة فاجتمع همزتان فابدل الثانية منهما ياء
نزوعا عن عمل العمل المتقدم ووزنها عنده فعايل ثم صحايف وفيها على قوله خمس تغييرات ابدال الياء المزيدة همزة وابدال
الهمزة الاصلية ياء وقلب الكسرة فتحة وقلب الياء الاصلية الفا وقلب الهمزة المزيدة ياء الرابع قول الفرا
وهو ان خطايا عنده ليس جمعا لخطيه بالهمز انما هو جمع لخطية كهدية وهدايا وركبة وركايا قال
الفرا ولو جمعت خطية محمومة لقلت خطأ اي فلم تقلب الهمزة يا بل تقولها على حالها ولم يقيد بالجمع
ثلاث الفات ولكنه لم ينقله العرب فدل ذلك عنده انه ليس جمعا للمهموز وقال الكسايي ولو جمعت مهموزة
ادغمت الهمزة في الهمزة مثل دابة ودواب وقرئ يغفر لكم خطايانكم وخطيئتكم بالجمع والتوحيد وباليد والتا على ما
سم فاعله وخطاياكم بهمز الالف والاولى دون الثانية وبالعكس والكلام في هذه القراات واضح مما تقدم
والغفر الستر ومنه المغفر لستره الراس وغفران الذنوب لانها تغطيها وقد تقدم الفرق بينه وبين
العفو والغفار خرقة تستر الخمار ان يمسه دهن الراس والخطية من الخطا واصله العدول عن الجهة
وهو انواع احدها ارادة غير ما تحسن ارادته فيفعله وهذا هو الخطا التام يقال منه خطي يخطا خطا
والثاني ان يريد ما يحسن فعله ولكن يقع بخلافه يقال منه اخطا فهو مخطي وجملة الامر ان من اراد
شيا واتفق منه غيره يقال اخطا واذا وقع كما اراد يقال اصاب وقد يقال لمن فعل فعلا لا يحسن ا و
اراد ارادة لا تحمل انه اخطا ولهذا يقال اصاب الخطا واخطا الصواب واصاب الصواب واخطا الخطا
وسياتي الفرق بينها وبين السيئة ان شاء الله تعالى عند قوله تعالى [illegible]
هم لا بد في هذا الكلام من تاويل اذ الذم انما يتوجه عليهم اذا بدلوا القول الذي قيل لهم اذا بدلوا قولا غير
تقديره فبدل الذين ظلموا بالذي قيل لهم قولا غير الذي قيل لهم فبدل يتعدى للمفعول واحد بنفسه والي
اخر بالباء والمجرور بها والمتروك والمنصوب هو الموجود كقولك ابي الخير وبدلت الدرهم وتبدلته هنيا ومريا
بالصاد والشمالة فالمقطوع عنها الصبا والحاصل لها الهيف قاله ابو البقا ويجوز ان يكون بدلا محمولا على المعنى
تقديره فقال الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم لان تقدير القول كان يقول فنصب غير عنده في هذين القولين
على النعت لقولا وقيل تقديره فبدل الذين قولا بغير الذي قيل لهم فحذف الحرف فانتصب ومعنى التبديل التغيير
كانه قيل فغيروا قولا بغيره اي جاوا بقول اخر مكان القول الذي امروا به كما يروى في القصة انهم قالوا ابدل حطة
حنطة في سعيرة والابدال والتبديل والاستبدال جعل الشي مكان اخر وقد يقال التبديل للتغيير وان لم يات ببدل
وقد تقدم الفرق بين بدله وابدله وهوان بدل بمعنى غير من غير ازالة العين وابدل وهو ان بدل بمعنى غير مع ازالة العين الا انه قد قرئ هنا ان بدلنا فاردنا ان يبدلها مريها بالوجهين وهذا يقتضي اتحادهما معنى
لاختلافهما والتبديل والبدل بمعنى واحد وبدله غيره يقال بدله وبدل مثل شبه وشبه ومثل ومثل ونكل ونكل قال
ابو عبيدة لم يسمع في فعل وفعل غير هذه الاربعة الاحرف قوله تعالى [illegible] يجوز فيه وجهان احدهما ان
يكون متعلقا بانزلنا ومن لابتداء الغاية متجهة السما وهذا الوجه هو الظاهر والثاني ان يكون صفة لرجزا فيتعلق
بمحذوف ومنا ايضا للابتدا وقوله على الذين ظلموا رجزا فاعادهم بذكرهم اولا ولم يقل عليهم تنبيها على ان ظلمهم سبب
في عقابهم وهو من ايقاع الظاهر موقع المضمر على ضربين ضرب يقع بعد تمام الكلام كهذه الاية وقول الخنا
تعرفني الدهر نهشا وحراء واوجعني الدهر قرعا دعمرا اي اصابني نوايب جمع وضرب يقع في كلام واحد نحو قوله
الحاقة ما الحاقة وقوله الاخره ليت الغراب غداة سعب دايباه كان الغراب مقطع الاوداج وتقدم عدد
ابن زيد بين المعنيين فقال لا اري الموت يسبق الموت شي يفصل الموت ذا الغنا والفقراه وجا في سورة
الاعراف فارسلنا عليهم فجا هنا بلفظ الارسال وبالمضمر دون الظاهر وذلك انه تعالى عدد عليهم في هذه السورة
نعما جسيمة كثيرة فكان توجيه الذم عليهم وتوبيخهم بكفرانها ابلغ من ثمة حيث انهم لم يعدد عليهم هناك ما عدد هنا

ولفظ الانزال للعذاب ابلغ من لفظ الارسال والرجز العذاب وفيه لغة اخرى وهي ضم الراء وقرئ بهما وقيل المضموم
اسم صنم وسمي الرجز رجزا لانه سبب العذاب وقال الفراء الرجز والرجس بالزاي والسين بمعنى
كالسدع والذرع والصحيح ان الرجس القذر وسيأتي بيانه والرجز داء يصيب الابل فتتقذر منه
ومنه بحر الرجز في الشعر قوله بكانوا متعلق بانزلنا والباء للسببية وما يجوز ان تكون مصدرية وهو
الظاهر اي فبسبب فسقهم وان تكون موصولة اسمية والعايد محذوف على التدريج المذكور في غير موضع والاصل
يفسقونه ولا يقوى جعلها نكرة موصوفة وقال في سورة الاعراف يظلمون تنبيها على انهم جامعون بين
هذين الوصفين القبيحين وقد تقدم انهما لغتان قوله و [illegible] بين
للطلب على وجه الدعاء اي سال لهم السقيا والف استسقى منقلبة من يا لانه من السقي وقد تقدم معنى استفعل
مستوفى في اول السورة ويقال سقيته واسقيته بمعنى وانشد سقى قومي بني مجد وا سقى نميرا والقبايل
من هلال وقيل سقيته اعطيته ما يشرب واسقيته جعلت ذلك له سقاه وله كيف شاء والاسقا ابلغ
من السقي على هذا وقيل اسقيته دللته على الماء وسيأتي هذا عند قوله سنسقيكم مما في بطونه ولقومه متعلق
بالفعل واللام للعلة اي لاجلهم او تكون للبيان لما كان المراد به الدعا كاللتي في قولهم سقيا لك فيتعلق
بمحذوف كنظيرتها قوله ضرب بعصاك الادغام هنا واجب لانه متى اجتمع مثلان من كلمة او كلمتين اولهما
ساكن وجب الادغام نحو اضرب بكرا فما ربحت تجارتهم والق عصاك ثم واو لقولهم في النسب عصوي
وفي التثنية عصوان قال عصوها سابري مبرق والجمع عصي وعصي بضم العين وكسرها
اتباعا والعصر مثلث الزاي من وازن والاصل عصوي واعصو فاعل واعصوته بالعصا وعصيته بالسيف
والتي عصاه يعبر عنه عن بلوغ المنزل قال فالتقت عصاها واستقر بها النوي كما قرعينا بالاياب الماقر
واشتقت العصا بين القوم اي وقع الخلاف قال اذا كانت الهيجا واشتقت العصا لحمك والضحاك
سيف مهند قال الفراء اول لحن سمع بالعراق هذه عصاتي يعني المتا والمجرور محذوف والراجع فيه للموصول
وقيل المحذوف قوله الفاء عاطفة على محذوف لانه منه تقديره فضرب فانفجرت قال ابن عصفور وان هذه
الفا الموجودة هي داخلة على ذلك الفعل المحذوف والفا الداخلة على انفجرت محذوفة فكانه يقول حذف الفعل
الاول لدلالة الثاني عليه وحذفت الفا الثانية لدلالة الاولى عليها ولا حاجة تدعو الى ذلك بل يقال حذفت
الفا وما عطفته وجعلها الزمخشري جواب شرط مقدر قال او فان ضربت فقد انفجرت قال وهي على هذا
فصيحة لانها تفصح عن كلام بليغ وكانه يريد تفسير المعنى لا الاعراب والانفجار الانشقاق والتفتح ومنه
الفجر لانشقاقه بالضوء في الاعراف فانبجست فقيل هما بمعنى وقيل الانبجاس ضيق لانه يكون اولا
والانفجار ثانيا قوله [illegible] فاعل انفجرت له من لفظه وكذلك مذكره اثنا
ولا يضاف الى تمييز لاستغنايه بذكر المعدود تقول رجلان وامراتان ولا تقول اثنا رجال ولا اثنتا
امراة الا ما جا نادرا فان يقاس عليه قال كان حصبه من الندل زلم ظرف يجوز فيه بنتا حنظل
وثنتان مثل اثنتين وحكم اثنين واثنتين في العدد المركب ان يعربا بخلاف سايرا خواتهما قالوا
لانه حذف معهما ما يحذف في المعرب عن الاضافة وهي النون فاشبهة المعرب فاعربا كالمثنى بالالف
رفعا واليا نصبا وجرا واما الفجر فمبني لتنزله منزلة تا التانيث ولها احكام كثيرة وعينا تمييز وتركب
عشرة بكسر السين وهي لغة تميم قال النحاس وهذا عجيب فان لغة تميم بالكسر وسبيلهم التخفيف ولغة
الحجاز عشرة بالسكون وسبيلهم التثقيل والاصل عشر عشرة بالفتح والعين اسم شترك بين عين
الانسان وعين الماء وعين السحاب وعين الذهب وعين الميزان والعين المصر الدينار وعين السحاب
ستا او خمسا والعين الثقب في المزادة وبلد قليل العين اي قليل الناس قوله

وقرأ عمر

وقد تقدم

قد تقدم الكلام على انه اصل الناس وقال الزمخشري في سورة الاعراف انه اسم جمع غير تكسير ثم قال ويجوز
ان يكون الاصل الكسر والتكسير والضمة بدل من الكسرة كما ابدلت في سكاري من الفتحة وسيأتي تحرير البحث معه
ان شا الله تعالى في السورة المذكورة قوله مشربهم مفعول لعلم بمعنى عرف والمشرب هنا موضع الشرب
لانه روي انه كان لكل سبط عين من اثني عشر عينا لا يشركه فيها سبط غيره وقيل هو لفظ المشروب فيكون
مصدرا واقعا موقع المفعول به قوله [illegible] اهاتان الجملتان في محل نصب بقول مضمر تقديره
وقلنا لهم كلوا واشربوا وقد تقدم تعريف كل واحد منه عند قوله من رزق هذه من باب الاعمال لان كلا من
الفعلين يصح تسلطه عليه وهو من باب اعمال الثاني للحذف من الاول والتقدير كلوا منه ومن يجوز ان تكون للابتدا
الغاية وان تكون للتبعيض ويجوز ان تكون مفعول الاكل محذوفا وكذلك مفعول الشرب للدلالة عليهما والتقدير
كلوا من المن والسلوى لتقدمهما في قوله وانزلنا عليكم المن والسلوى واشربوا من العيون المتفجرة وعلى هذا فالجار والمجرور
يحتمل تعلقه بالفعل قبله ويحتمل ان يكون حالا من ذلك المفعول المحذوف فيتعلق بمحذوف قيل المراد بالرزق المأوحده
ونسب الاكل اليه لما كان سببا في تمامه او بكل ما يحيا به فيكون من باب ذبح وعلى ان يكون من باب ضرب الامير وقد تقدم بيان ذلك قوله [illegible] اصل تعثوا تعثيوا فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذف الاول
منهما وهو الياء والما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا فالتقى ساكنان فحذفت الالف وبقيت الفتحة
تدل عليها وهذا الذي فوزنه يفعون والعثي والعث اشد الفساد وهما متقاربان وقال بعضهم الا ان العيث
اكثر ما يقال فيما يدرك حسا والعثي فيما يدرك حكما يقال عثي يعثي عيثا وهي لغة القراء وعثي يعثا لغتي وعاثا
وليس عثا اصله عثو فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها كرضي من الرضوان لثبوت العثي فيها وان توهم بعضهم
ذلك وعثا يعثو عثوا وعاث يعيث عيثا وليس هاث يهاث هيثي كحمد وحدب لتفاوت معنييهما كما تقدم ويحتمل
ذلك ثم اختص كل واحد بنوع ويقال عث يعث مضارعا اي افسد ومنه العثة سوسة تفسد الصوف
واما عاثا بالتا المثناة فهو قريب من معناه وسيأتي الكلام عليه ومفسدين حال من فاعل تعثوا وهي حال مؤكدة
لان معنى ما قبلها يفهم هذا ولهذا اختلاف اللفظين ومثله ثم وليتم مدبرين هكذا قالوا ويحتمل
ان تكون حالا مبينة لان الفساد يعم والعثي اخص كما تقدم ولهذا قال الزمخشري فتقل لهم لا تتمادوا في
الفساد في حال فسادهم كانهم كانوا يتمادون فيه فتغاير بينهما كما ترى وفي الارض يحتمل ان يتعلق بتعثوا
وهو الظاهر وان يتعلق بمفسدين قوله [illegible] ناصب ومنصوب
والجملة في محل نصب بالقول وقد تقدم الكلام على لن وقوله طعام واحد وانما كانا طعامين وهما المن والسلوى
لان المراد بالواحد ما لا يختلف ولا يبتدل فاريد بالوحدة نفي التبدل والاختلاف او كانا يكلان في وقت واحد
وقيل كنوا بذلك عن الغنى كانهم قالوا لن نرضى ان نكون كلنا مشتركين في شيء واحد فلا يحرم بعضنا بعضا
وكذلك كانوا وصم اول من اتخذ الخدم والعبيد والطعام اسم لكل ما يطعم من مأكول ومشروب ومنه ومن
لم يطعمه وقد يختص ببعض المأكولات كاختصاصه بالبر والتمر في حديث الصدقة او صاعا من طعام او
صاعا من شعير والطعم بفتح الطا المصدر او ما يشهي الطعام او ما يوديه الذوق تقول طعم حلو وطعم
مر وبعضهم الشيء المطعوم كالاكل والاكل قال ابو حراش او ثجاع البطن لوتعلمينه واوثر غيري على
عياك بالطعم واعتنق الما القراح فانني اذا الزاد اسسي للمريح ذا طعم اراد بالاول المطعوم وبالثاني
ما يتاتى مسه وقد يعبر به عن الاعطا قال عليه الصلاة والسلام اذا استطعمكم الامام فاطعموه اي اذ
استفتح فافتحوا عليه وفلان ما يطعم النوم الا قايما قال نعاما بوجوه صفر الخدود ما تطعم النوم الا
صياما قوله [illegible] اللغة الفصيحة فادع بضم العين من دعا يدعو لغة بني عامر فادع بكسر

العين قال ابو البقا لما كان الساكن يجرون المعتل يجري الصحيح ولا يراعون المحذوف يعني ان العين ساكنة لاجل الامر
والالف قبلها ساكنة فكسرت العين وفيه نظر لان القاعدة في هذا ونحوه ان يكسر الاول من الساكنين لا الثاني فيجوز
ان يكون من لغتهم دعا يدعي مثل رمى يرمي والدعا هنا السوال ويكون بمعنى التسمية كقولك دعيني افعل كذا ام
عمرو وقد تقدم ولنا متعلق به واللام للعلة قوله تخرج مجزوم في جواب الامر وقال بعضهم مجزوم بلام الامر
مقدرة اي ليخرج وضعفه الزجاج وسياتي الكلام على حذف لام الامر سواء شا الله تعالى ثم
ما تنبت مفعول يخرج محذوف عند سيبويه تقديره ما كولا لنا او شيا مما تنبت الارض والجار يجوز ان يتعلق بالفعل
قبله وتكون من لابتداء الغاية وان تكون صفة لذلك المفعول المحذوف فيتعلق بمحذوف اي كائنا مما تنبت الارض
ومن للتبعيض ومذهب الاخفش ان من زايدة في المفعول والتقدير يخرج ما تنبته الارض لانه لا يشترط في زيادتها
شيا وما يجوز ان تكون موصولة اسمية او نكرة موصوفة والعايد محذوف اي من الذي تنبته الارض او من شي تنبته
ويجوز جعلها مصدرية لان المفعول محذوف لا يوصف بالاثبات لان الاثبات مصدر والمخرج جوهر وكذلك
على مذهب الاخفش لان المخرج هو جوهر لا اثبات قوله تعالى من بقلها يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون
بدلا من ما باعادة العامل ومعناها بيان الجنس والثاني ان يكون في محل نصب على الحال من الضمير المحذوف
العايد على ما اي ما تنبته الارض في حال كونه من بقلها ومن ايضا للبيان والبقل كل ما تنبته الارض من الخضر
اي مما لا ساق له وجمعه بقول والقثا معروف والواحدة قثاة فهو من باب قمح وقمحة وفيها لغتان المشهور كسر
القاف وفي بعضها والهمزة اصل بنفسها لثبوتها في قولهم اقتاث الارض اي كثر قثاؤها ووزنها فعال ويقال
في جمعها قثايٌ مثل علباء وعلابي قال بعضهم الا ان قثا من ذوات الواو تقول اقثاث القوم اي طعمهم ذلك
وقثات القدر سكنت غليانها لما قالوه تفور علينا قدرهم فنديمها ونقثاها عنا اذا جمها غلاه وهذا لم يعد
القايل وهم فاحسن لانه لما جعلها من ذوات الواو كيف يستدل عليه بقولهم قثات القوم بالهمز بل كان
ينبغي ان يقال اقثيت والاصل اقثوت لكن لما رفعت الواو في سات الاربعة قلبت يا كاعريت من العرو
وكان ينبغي ان يقال قثوت القدر بالواو ولقال الشاعر فقثوها بالواو والمقثاه والمقثوه بفتح الثا
وضمها موضع القثا والفوم الثوم والفا تبدل من الثا قالوا حدف وحدث وعاثور وعافور ومعاثر
ومعافر ولكنه غير قياس وقيل الحنطة واسند ابن عامر قد كنت اغنى الناس شخصا واحدا ورد
المدينة غير راعة القوم وقيل غير ذلك قوله ادنى فيه ثلاثة اقوال احدها وهو الظاهر وهو
قول ابي اسحق الزجاج ان اصله ادنو من الدنو وهو القرب فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
ومعنى الدنو في ذلك فيه وجهان احدهما انه اقرب لقلة قيمته وخساسته والثاني انه اقرب لكم لانه
في الدنيا بخلاف الذي هو خير فانه بالصبر عليه يحصل نفعه في الاخرة الثاني قول يحيى بن سلام الاخفش
ان اصله ادنا محمولا من دنا يدنو ادناة وهو الشي الخسيس الا انه خفف همزه كقوله فاري فوارة
وهنا كل المرتفع ويدل عليه قراءة زهير الفوافي ادنا بالنبر الثالث ان اصله ادون من الشي الدون
اي الردي فقلب بان اخرت العين الى موضع اللام فصار دنوا فاعل كما تقدم ووزنه افلع وقد تقدم معنى
الاستبدال وادنا خبر عن هو والجملة صلة عايد قوله قراءة الجمهور بهمزة ساكنة وهو خطا المصحف
فقيل انهم امروا بضبوط مصورة من المصاحف فلذلك صرف وقيل امروا بمصر بعينه وانما صرف لخفته بسكون
وسطه كهند ودعد واسند لم يقلع بفصل بين رهاء عدد ولم يتق دعد في العلم بجمع بين العوض
ادخر فيه ذهابا به الى المكان وقال الحسن وغيره مصر وكذلك هي في بعض مصاحف عثمان ومصحف ابي كانهم
عنوا مكانا بعينه وقال الزمخشري انه معرب من لسان العجم وان اصله مصرايم فعرب وعلى هذا
اذا قيل بانه علم لمكان بعينه فلا ينبغي ان يصرف البتة لانضمام العجمة اليه فهو نظير ماه وجور

وحمص

وحمص ولذلك اجمعوا الجمهور على منعه في قوله ادخلوا مصر والمصر في اصل اللغة الحد الفاصل بين الشيين
وسمي اهل حجرانهم اذا كتبوا بيع دار قالوا اشتري فلان الدار بمصور ما اي حدودها واشتد
وجاء على الشمس مصرا لاحتجابه بين النهار وبين الليل قد فصلا قوله تعالى ما سالتكم في محل نصب
نصب اما لان والجر في الجار قبله وما بمعنى الذي والعايد محذوف الذي سالتموه وقال ابو البقا ويضعف
ان يكون نكرة موصوفة بمعنى ان الذي سالوه شي معين فلا يحسن ان يجابوا بشي منهم وقري بلتم
مثل بعتم وهي ماخوذة من سال بالالف قال لحسان رضي الله عنه سالت هذيل رسول الله فاحشة
ضلت هذيل بما سالت ولم تصب وهل هذه الالف منقلبة عن يا او واو لقولهم متسا وان اوعن
همزة اقوال ثلاثة سياتي بيانها ان شا الله تعالى في سورة المعارج قوله تعالى وضربت عليهم
ضربت مبني للمفعول الذلة قايم مقام الفاعل ومعنى ضربت اي الزموها
وقضي عليهم بها من ضرب القباب قال الفرزدق لجرير ضربت عليك العنكبوت بنسجها وقضي عليك
به الكتاب المنزل والذلي بالضم ما كان عن قهر وبالكسر ما كان معه حماس من قهر قاله الراغب
والمسكنة مفعلة من السكون لان المسكين قليل الحركة والنهوض لما به من الفقر والمسكين مفعيل
منه الا ان هذه الميم قد ثبتت في اشتقاق هذه الكلمة قالوا تمسكن فهو متمسكن وذلك كما ثبتت
تمندل وتمدرع من الدلل والدرع وذلك لا يدل على اصالتها لاحتمال الاشتقاق قضي عليها بالزيادة وقال الراغب
وقوله ضربت عليهم المسكنة فالميم في ذلك زايدة في اصح القولين وايراد هذا الخلاف يوذن بان النون زايدة
وانه من مسكت قوله الف بابكذا لخ واولقولهم بابيوا سئل قال يقول قال عليه الصلاة والسلام ابوء
بنعمتك علي والمصدر البوا وبامعناه رجع وانشد بعضهم هنا قوله فابوا بالنهاب والسبايا وابنا
بالملوك مصفدينا وهذا وهم لان البيت من مادة آب يوب فمادته من همزة وواو وياء وبا مادته
من باء واو وهمزة وادعا القلب فيه بعيد كما نه لم يعهد تقدم العين واللام معا على الالف في مقلوب وهذا
من زال وبا لبوا الرجوع بالعود وهم في هذا الامر بوا اي سوا قال لا تنتهي منا الملوك ويبقى محاربنا
لا تبوا الدم بالدم اي لا يرجع الدم بالدم في القود وبا بكذا اقر ايضا ومنه الحديث المتقدم اي اقر بها
والزمها نفسي وتاكت اكثرت باطلها وبوت بحتها وقال الراغب اصل البوا مساواة المجزا في المكان
خلاف النبوا الذي هو منافاة الاجزا وقوله وباوا بغضب اي حلوا مبوا ومنه غضب واستحال بانتبيه
ان مكافاة الموافق يلزمه فيه غضب الله فكيف بغيره من الاسكنة وذلك مخوف بسببهم ثم قال وقول من قال
بوت بحتها اي اقررت فليس تفسيرا بحسب مقتضى اللفظ وقولهم حياك الله وبياك اصله بواك وانما غير
للمشاركة قاله خلف الاحمر قوله غضب في موضع الحال من فاعل باوا اي رجعوا مغضوبا عليهم
وليس فعولا به مكررت بزيد وقال الزمخشري هو من قولك يا فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به
لما وانه له ومكافاته اي صاروا احقاء بغضبه وهذا التفسير ينفي كون الباء للحال قوله من الله
الظاهر انه في محل جر صفة لغضب فيتعلق بمحذوف اي بغضب كاين من الله ومن لابتدا الغاية مجازا
وقيل هو متعلق بالفعل قبله اي رجعوا من الله بغضب وليس بقوي قوله تعالى ذلك بانهم
ذلك مبتدا اشير به الى ما تقدم من ضرب الذلة والمسكنة والكفاية بالغضب وبانهم الخبر والباء للسببية
اي ذلك مستحق بسبب كفرهم وقال المهدوي الباء بمعنى اللام اي لانهم ولا حاجة الى هذا فان الباء السببية
تفيد التعليل بنفسها وتكفرون في محل نصب خبر الكان وكان وما في خبرها في محل رفع خبر الان وان
وما في خبرها في محل جر بالباء والباء وما في خبرها في محل رفع خبر اللمبتدا كما تقدم قوله بايات
متعلق بيكفرون والباء للتعدية قوله ويقتلون في محل نصب عطفا على خبر كان وقرئ يقتلون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالخطاب التفاتا الى الخطاب الاول بعد الغيبة ويقتلون بالتشديد للتكثير قوله الانبيا مفعول به جمع نبي
والقراء على ترك الهمزة في النبوة وما تصرف منها ونافع المدني على الهمز في الجميع الا موضعين في سورة الاحزاب
للنبي اذ اراد بيوت النبي الا ان قالون حكى عنه في الوصل كالجماعة وسياتي فاما من همزة فانه جعله مشتقا من النبا
وهو الخبر فالنبي فعيل بمعنى فاعل اي مبني عن الله برسالته ويجوز ان تكون بمعنى مفعول اي انه نبيا من الله باوامر
ونواهيه واستدلوا على ذلك بجمعه على انبا كظريف وظرفا وقال العباس بن مرداس * يا خاتم النبا انك مرسل *
بالحق كل هدى الاله هداكا * فظهور الهمزة تدل على كونه من النبا واستضعف بعض النحويين هذه القراة قال
ابو علي قال سيبويه بلغنا ان قوما من اهل التحقيق يخففون نبيا وبريه قال وهو ردي وانما استرذاه لان
الغالب التخفيف وقال ابو عبيدة الجمهور الاعظم من القرا والعوام على اسقاط الهمز من النبي والانبيا وكذلك
اكثر العرب مع حديث رويناه فذكروا ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبيء الله فهمز فقال له لست نبيء
الله فهمز ولكن نبي الله ولم يهمز فانكر عليه الهمز قال وقال لي ابو عبيدة العرب تبدل الهمزة في ثلاث حرف
النبي والبرية والخابية واصلهن الهمز قال ابو عبيدة وفيها حرف رابع الذرية من ذرايت اردت ان يدل على ان
الاصل الهمز قول سيبويه انهم كلهم يقولون تنبا مسيلمة فيهمزون * وهذا لا ينبغي ان يرد به قراة هذا الامام
الكبير اما الحديث فقد ضعفوه قال ابن عطية ومما يقوي ضعفه انه لما اتى به العباس * يا خاتم النبا لم
ينكره ولا فرق بين الجمع والواحد ولكن هذا الحديث قد ذكره الحاكم في المستدرك وقال هو صحيح على شرط
الشيخين ولم يخرجاه قلت فاذا كان ذلك كذلك فلم لم يخرج يكون جوابا عن قراة نافع على ان
اللفظ لا يعارض بالنظير وانما ذكره زيادة فايدة والجواب عن الحديث ان اما زيد حكى بناث من ارض
كذا الى ارض كذا اي هربت منهر اليها فقوله يا نبيء الله بالهمز يوهم يا طريد الله الذي اخرجه من بلده الى يثرب فنهاه عن
ذلك لايهامه ما ذكرنا لا لسبب يتعلق بالقراة ونظير ذلك نهيه للموذنين عن قولهم راعنا لما وجدت اليهود
بذلك طريقا الى السب به في لغتهم ان يكون خطا منه عليها الصلاة والسلام على تحري افصح اللغات في القران وغيره
واما من لم يهمز فانه يحتمل وجهين احدهما انه من المهموز ولكن خفف وهذا اولى لتوافق القراتين ولظهور الهمز
في تنابلهم تنبا مسيلمة وقوله يا خاتم النبا والثاني انه اصل اخر بنفسه مشتق من بنا ينبو اذا ظهر وارتفع
ولا شك ان رتبة النبي ترتفع ومنزلته تظهر بخلاف غيره من الخلق ينبوا وانبوا فاجتمع الباء والواو وسبقت
احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغم كميت في ميوت وانكسر ما قبل الواو وفي الجميع تقلبت يا فصار النبيا فاعلا
في النبوة بدلا من الهمزة على الاول واصلا بنفسها على الثاني فهو فعيل بمعنى فاعل اي ظاهر مرتفع او بمعنى مفعول
اي رفعه الله على خلقه او يكون ماخوذا من النبي الذي هو الطريق وذلك ان النبي طريق الله الى خلقه به يتوصلون
الى معرفة ما لهم وما ودوه نبيا واستنبا بنا مسجون بخطوط السفح منجل اي طريقا وقال
لا صبح رنما ذاق الحما مكان السي من المكاتب * الرتم بالتا المثناة والمثلثة جميعا الكسر والكاتب بالمثلثة اسم
جبل وقالوا في تحقير نبوة مسيلمة نبيه وقالوا جمعوا على انبيا قياسا مطردا في فعيل المعتل نحو ولي واوليا وصفيا
واصفيا واما قالون فانما ترك الهمز في الموضعين المذكورين لمدرك اخر وهو انه من اصله فاجتماع الهمزتين من كلمتين
اذا كانا مكسورتين ان يسهل الاولى الى ان يقع قبلها حرف فيبدل وتدغم فيلزم مدان يفصل بينهما فاصل في
النبوة الا من الابدال والادغام الا انه روي عنه خلاف في بالسوا الا ولم يرو عنه هنا خلافا فانه التزم البدل
لكثرة الاستعمال في هذه اللفظة وبابها ففي التحقيق لم يترك همز النبي بل همزه اداء قياس تخفيفه
الى ذلك ويدل على هذا الاعتبار انه انما فعل ذلك حيث يصل اما اذا وقف فانه يهمز في الموضعين لزوال
السبب المذكور فهو تارك للهمز لفظا اتى به تقديرا قوله تعالى * في محل نصب على الحال
من فاعل يقتلون تقديره يقتلونهم مسبطين ويجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف تقديره قتلا كائنا

بغير

بغير الحق فيتعلق بمحذوف قال الزمخشري قتل الانبيا لا يكون الا بغير حق فما فايدة ذكره واجاب بان
معناه انهم قتلوهم بغير الحق عندهم لانهم لم يقتلوا الا افرادا في الارض حتى قتلوا فلو سيلوا وانفطر
من انفسهم لم يذكروا وجها يستحقون به القتل عندهم وقيل انما خرج وصفهم بذلك مخرج الصفة
لقتلهم بانه ظلم لا حق وهو ابلغ في الشناعة والتعظيم لذنوبهم قوله ذلك بما عصوا مثل ما تقدم
وفي تكرير اسم الاشارة قولان احدهما انه مشار به الى ما اسند بالاول اليه على سبيل التاكيد
والثاني بسبب عصيانهم واعتدايهم لانهم انهمكوا فيهما وما مصدرية والباء للسببية اي بسبب
عصيانهم فلا محل لعصوا الوقوعه صلة واصل عصوا تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا
فالتقى ساكنان فحذفت لكونها اول الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليها قوله وكانوا
يعتدون في محل نصب خبر الكان وكان وما بعدها عطف على صلة ما المصدرية واصل
العصيان الشدة اعتصت النواة اشتدت والاعتدا المجاوزة من عدا يعدو اذا فتعال منه
ولم يذكر متعلق العصيان والاعتدا ليعم كل ما يعصي ويتعدى فيه واصل يعتدون يعتديون تفعل
به ما فعل يبتغون من الحذف والاعلال وقد تقدم فوزنه يفتعون والواو من عصوا واجبة الادغام
في الواو بعدها لانفتاح ما قبلها فلين فيهما مد يمنع من الادغام ومثله فقد اهتدوا وان تولوا وهذا
بخلاف ما اذا انضم ما قبل الواو فان المد يقوم مقام الجايز بين المثلين فيجب الاظهار نحو امنوا وعملوا
ومثله الذي يوسوس قوله من جنة من يجوز فيه وجهان احدهما ان تكون شرطية في محل رفع
بالابتدا وامن مجزوم بها تقديرا وهو المجزم على الصحيح حسب ما تقدم الخلاف فيه وقوله فلهم
جواب الشرط وهذه الجملة الشرطية في محل رفع خبر الان في قوله ان الذين امنوا والعايد محذوف
تقديره من امن منهم كما صرح به في موضع اخر الثاني ان تكون موصولة بمعنى الذي ومحلها حينيذ
النصب على البدل من اسم ان وهو الذين بدل بعض من كل والعايد ايضا محذوف كما تقدم وامن
مبتدا ويجوز عند الاخفش ان يكون فاعلا بالجار قبله وان لم يعتمد وقد تقدم ذكر الخلاف في ذلك قوله
صلتها فلا محل له حينيذ وقوله عند غير الاخفش فنقل عنه انه اذا اسند المبتدا بان يمتنع ذلك محل
قوله فلهم وقع على هذا القول وجزم على القول الاول ولهم خبر مقدم متعلق بمحذوف واجرهم
مبتدا وعند ظرف مكان لازم الاضافة لفظا ومعنى والعامل فيه الاستقرار الذي تضمنه لهم
ويجوز ان يكون في محل نصب على الحال من اجرهم فيتعلق بمحذوف تقديره فلهم اجرهم ثابتا عند ربهم
والعندية مجاز للتعالي عن الجهة وقد يخرج الى ظرف الزمان اذا كان مظروفها معنويا ومنه قوله
عليه الصلاة وكلام انما الصبر عند الصدمة الاولى والمشهور كسر عينها وقد تفتح وقد تضم
هم اليهود وهادوا في الفعه قولان احدهما انها من هاد يهود اذا تاب قال
الشاعر * اني امرو من مدحتي هابد * اي تايب ومنه سمي اليهود لانهم تابوا من عبادة العجل وقال
تعالى انا هدنا اليك اي تبنا وقيل هو من التهديد وهو التعلق في سكون ووقار وانشدوا
وخود من اللاي تسمعن بالضحى * قريض الردا بالعنا المهود * وقيل هو من الهوادة وهي الخضوع
الثاني لنها من يا والاصل هاد يهيد اي تحرك ومنه سمي اليهود لتركهم في دراستهم وقيل سموا اليهود
نسبة ليهود ابا لذال المعجمة وهو بن يعقوب على كلام فيه وغيرته العرب الذال المعجمة الى المهملة
جريا على عادتها في التلاعب بالاسما الاعجمية والنصارى جمع واحده نصران ونصرانه
كندمان وندمانه وندامى قاله سيبويه وانشده * فكلتاهما خرت واسجد راسها * كما سجدت
نصرانة لم تحنف * واستدل الطبري على نصران قوله * يظل اذا دار العشي محنفا * ويضحي لديها وهو نصران

شبكة الألوكة www.alukah.net

شامس ٭ قال سيبويه الا انه لم يستعمل في الكلام الا بيا النسب وقال الخليل واحد النصاري نصري
كمهدي ومهادي وقال الزمخشري اليا في نصراني للمبالغة التي في احمري ونصاري نكرة ولذلك دخلت عليه ال
ووصف بالنكرة في قوله الشاعر ٭ صددت كما صدعا لا يحل له ٭ ساقي النصاري قبيل الصبح صوام ٭ وسموا
بذلك نسبة الى قرية يقال لها ناصره كان ينزلها عيسى عليه السلام اولانهم كانوا بنا صرون قال الشاعر
لما رايت نبطا انصارا ٭ شمرت عن ركبتي الازارا ٭ كنت لهم من النصارا جارا ٭ [illegible] قوم عبدوا
الملايكة وقيل الكواكب والجمهور على همزه وقراة نافع غير مهموزة فمن همزه جعله من صابا ناب البعير اي
خرج وصبات النجوم طلعت وقال ابو علي صبات على القوم اذا طرت عليهم فالصابي التارك لدينه كالصابي
الطاري على القوم فانه تارك لارضه ومنتقل عنها ومن لم يهمز فانه يحتمل وجهين احدهما ان يكون ماخوذا من
المهموز فابدل من الهمز حرف علة اما يا واما واو وانصار من باب المنقوص مثل قاض او غاز والاصل صاب
ثم جمع كالجمع القاضي او الغازي الا ان سيبويه لا يري قلب هذه الهمزة الا في الشعر والاخفش وابو زيد
يريان ذلك مطلقا الثاني انه من صبا يصبو اذا مال فالصابي كالغازي اصله صابوا فاعل كاعلال
غازوا سند ابو عبيد الى ابن عباس ما الصابئون انما هي الصابيون ما الخاطون انما هم الخاطيون نقد
اجتمع في قراة نافع همز النبيين وترك همز الصابيين وقد عرفت ان الهمز فيهما افصح وقد حمل الضمير في قوله
من امن وعمل على لفظ من فافرد وعلى المعنى في قوله [illegible] على المعنى فجمع كقوله الما
بسلمي عنكما ان عرضتها ٭ وقولا لها عوجي علينا فحلفوا فراعي المعنى وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله ومنا اناس
من يقول انا والاجر في الاصل مصدر يقال اجره الله ياجره اجرا وقد يعبر به عن نفس الشي المجازي به
والاية الكريمة تحتمل المعنيين وقرا ابو السمال والذين هادوا بفتح الدال كانه عنده من المفاعلة والاصل
هادبوا فاعل كنظايره قوله ٭ [illegible] ظرف مكان ناصبه رفعنا وحكم فوق مثل حكم تحت وقد تقدم
الكلام عليه قال ابو البقا ويضعف ان يكون حالا من الطور لان التقدير ورفعنا الطور عاليا عليهم
لا مطلق العلو حتى يصير رفعناه عاليا كاقدره قال وان الجبل لم يكن فوقهم الرفع وانما صار فوقهم بالرفع
ولقايل ان يقول لما لا يكون حالا مقدرة وقد قال هو في قوله بقوة انها حال مقدرة كما سياتي والطور اسم لكل
جبل وقيل لما انبت منها خاصة دون عالم ينبت وقيل هو عربي او سرياني قولان وقيل سمي بطور ابن
اسمعيل عليه السلام وقال الحجاج ٭ [illegible] اي جنا حيه من الطور فر يقصلي لباري اذا الباري كسره ٭ قوله
[illegible] في محل نصب بيقول مضمرا اي وقلنا لهم خذوا وهذا القول المقدر يجوز ان يكون في محل نصب على
الحال من فاعل رفعنا والتقدير ورفعنا الطور قايلين لكم خذوا وقد تقدم ان خذ محذوف الفا وان الاصل
اوخذ عند قوله ٭ [illegible] فكلا منها مفعول خذوا وما موصولة بمعنى الذي لا نكرة
موصوفة والعايد محذوف اي ما اتيناكموه قوله ٭ [illegible] في محل نصب على الحال وفي صاحبها قولان احدهما
انه فاعل خذوا وتكون حالا مقدرة والمعنى خذوا الذي اتيناكموه حال كونكم عازمين على الجد بالعمل به
والثاني انه ذلك العايد المحذوف والتقدير خذوا الذي اتيناكموه في حال كونه مستقرا فيه اي في العمل به
والاجتهاد بما في معرفته وتوله ما فيه الضمير يعود على ما اتيناكم والتولي تفعل من الولي واصله الاقراض
والادبار عن الشي بالجسم ثم استعمل في الاعراض عن الامور والاعتقادات اتساعا ومجازا وذكر اشارة
الى ما تقدم من رفع الطور وايتا التوبة ٭ [illegible] لولا هذه حرف امتناع لوجود
والظاهر انها بسيطة وقال ابو البقا هي مركبة من لو ولا ولو قيل التركيب يمتنع بها الشي لامتناع
غيره ولا للنفي والامتناع نفي في المعنى وقد دخل النفي بلا على احد امتناعي لو والنفي اذا دخل على
النفي صار ايجابا فمن هنا صار معنى لولا هذه يمتنع بها الشي لوجود غيره وهذا كلف ما لا فايدة

فيه

فيه ويكون لولا ايضا حرف تخصيص فيختص بالافعال وسياتي الكلام عليها ان شا الله تعالى ولولا هذه
تختص بالمبتدا ولا يجوز ان يليها الا فعال فان ورد ما ظاهره ذلك اول كقوله ٭ ولولا يجبنون الحلم
مجزا لما عدم المسيئون احتمالي وتاويله ان الاصل ولولا ان يحبنوا فلما حذفت ارتفع الفعل كقوله
الا ايهذا الزاجري احضر الوغى اي ان احضر والمرفوع بعدها مبتدا خلافا للكسايي حيث
رفعه بفعل مضمر والفراحيث قال مرفوع بنفس لولا وخبره واجب الحذف للدلالة عليه وسدي مسده
وهو جوابها والتقدير ولولا فضل الله كاين او حاصل ولا يجوز ان يثبت الا في ضرورة شعر ولذلك
لحن المعري في قوله ٭ [illegible] يهيب الرعب منه كل عضب ٭ فلولا الغمد يمسكه لسالا ٭ حيث اثبت خبر
ما بعدها فلذا اطلقوا وبعضهم وصل فقال ان كان خبرها بعدها كونا مطلقا فالحذف واجب
وعليه جا التنزيل واكثر الكلام وان كان كونا مقيدا فلا يخلو اما ان يدل عليه دليل وجب ذكره نحو
قوله عليه الصلاة والسلام ٭ لولا قومك حديثو عهد بكفر وقول الاخر فلولا ابنوها حولها
لخطتها ٭ وان دل عليه دليل جاز الذكر والحذف نحو لولا زيد لغلبنا اي شجاع وعليت المعري المتقدم
وقال ابو البقا ويلزم حذف الخبر للعلم به وطول الكلام فان وقعت الواو بعدها ظهر الخبر كقوله فلولا ان
كان من المسبحين فالخبر في اللفظ لان وهذا الذي قاله موهم ولا تعلق لخبر ان بالخبر المحذوف كما يغني
عنه البتة فهو كغيره سوا والتقدير فلولا كونه مسبحا حاصلا وموجودا في فايدة في ذكره لهذا والخبر
يجب حذفه في صورة اخري يطول الكتاب بذكرها وتفصيلها وانما ياتي ان شا الله تعالى مفصلا في
مواضعها وقد تقدم معنى الفضل عند قوله فضلتكم على العالمين [illegible] اللام جواب
لولا واعلم ان جوابها ان كان مثبتا فاكثر دخول اللام كهذه الاية ونظايرها وقليل حذفها قال ٭ لولا
الحيا وباني الدين عبتكما ٭ ببعض ما فيكما اذ عبتما عوري ٭ وان كان منفيا فلا يخلو اما ان يكون حرف
النفي ما او غيرها ان كان غيرها فترك اللام واجب نحو لولا زيد لاقم اولن اقوم ليلا يتوالى لامان
وان كان ما فالكثير الحذف وقيل الاتيان بها وهكذا حكم جواب لو الامتناعية وقد تقدم عند قوله
ولو شا الله لذهب بسمعهم ولا محل لجوابها من الاعراب و[illegible] في محل نصب خبر الكان
ومن للتبعيض قوله [illegible] اللام جواب قسم محذوف تقديره والله لقد وهكذا كل ما جا من
نظايرها وقد عرف تحقيق وتوقع وتفيد التقليل الا في افعال الله تعالى فانها للتحقيق وقد
يخرج المضارع الى المعنى كقوله ٭ قد اترك القرن مصفرا انامله ٭ كان اثوابه محت بفرصاده ٭ وهي اداة
مختصة بالفعل وتدخل على الماضي والمضارع ويحدث في الماضي التقريب من الحال وفي عبارة بعضهم
قد حرف يطلب الافعال ويقرب الماضي من الحال ويحدث تقليلا في الاستقبال وتكون اسما بمعنى حسب
نحو قدني درهم اي حسبي ويتصل بها نون الوقمة مع يا المتكلم غالبا وقد جمع الشاعر بين الامرين فقال
٭ [illegible] دعني من الحبيبين دعني ٭ واذا كانت حرفا جار حذف الفعل بعدها كقوله ٭ اذا لتزحل غير ان ركابنا
لما تزل برحالها وكان قد ٭ [illegible] اي قد زالت والمعتم وجوابه احكام تاتي ان شا الله تعالى مفصلا وعلمتم
بمعنى عرفتم فيتعدى لواحد فقط والفرق بين العلم والمعرفة ان العلم يستدعي معرفة الذات وما هي عليه
من الاحوال نحو علمت زيدا قايما او ضاحكا والمعرفة تستدعي معرفة الذات وقيل ان المعرفة يسبقها جهل
والعلم قد لا يسبقه جهل ولذلك لا يجوز اطلاق المعرفة عليه سبحانه وتعالى [illegible] الموصول
وصلته في محل النصب مفعولا به ولا حاجة الى حذف مضاف كما قدره بعضهم اي احكام الذين اعتدوا
لان المعنى عرفتم اشخاصهم واعيانهم واصل اعتدوا اعتديوا فاعل بالحذف ووزنه افتعوا وقد عرف
تصريفه ومعناه قوله ٭ [illegible] في محل نصب على الحال من الضمير في اعتدوا ويجوز ان يكون من الذين

اي المعتدين كائنين منكم ومن للتبعيض قوله في السبت متعلق باعتدوا والمعنى في حكم السبت وقال
ابو البقا وقد قالوا اليوم السبت فجعلوا اليوم خبرا عن السبت كما يقال اليوم القتال فعلى ما ذكرنا يكون في الكلام
حذف تقديره في يوم السبت والسبت في الاصل مصدر سبت اي قطع العمل وقال ابن عطية والسبت اسما خوذ
من السبوت الذي هو الراحة والدعة واما من السبت وهو القطع لان الاشيا فيه سبتت وسبت حلقتها
ومنه قولهم سبت راسه اي حلقه وقال الزمخشري والسبت مصدر سبت اليهود اذا عظمت يوم السبت
وفيه نظر فان هذا اللفظ موجود واشتقاقه مذكور في لسان العرب قبل فعل اليهود وذلك الا اللهم ان يريد
هذا السبت الخاص المذكور في هذه الاية والاصل فيه المصدر كما ذكرت ثم سمي به هذا اليوم من الاسبوع لاتفاق
وقوعه فيه كما تقدم ان خلق الاشيا ثم وقع وقد يقال يوم السبت فيكون مصدرا واذا ذكر معه اليوم او مع
ما اشبهه من اسما الازمنة مما يتضمن هلالا وحدثا جاز نصب اليوم ورفعه نحو اليوم الجمعة اليوم العيد كما يقال
اليوم الاجتماع والعود فان ذكر مع الاحد واخواته وجب الرفع في المشهور وتحريرها مذكور في النحو قوله
قردة خاسئين يجوز فيه اربعة اوجه احدها ان يكونا خبرين قال الزمخشري اي كونوا جامعين بين
القردة والخسو هذا التقدير منه بنا على ان الخبر لا يتعدد فلذلك قدرهما بمعنى خبر واحد من باب هذا حلو حامض
وقد تقدم القول فيه الثاني ان يكون خاسئين نعتا للقردة قال ابو البقا وفيه نظر من حيث ان القردة غير عقلا
وهذا جمع العقلا فان قيل الخاطبون عقلا فالجواب ان ذلك لا يفيد لان التقدير عندكم كونوا مثل قردة
من صفتهم الخسو ولا يتعلق الخاطبين بذلك الا انه يمكن ان يكونوا مشبهون بالعقلا كقوله لي ساجدين
واتينا طايعين الثالث ان يكون حالا من اسم كونوا والعامل فيه كونوا وهذا عند من يجيز لكان ان
تعمل في الظروف والاحوال وفيه خلاف سياتي تحقيقه عند قوله اكان للناس عجبا ان شا الله تعالى
الرابع وهو الاجود ان يكونه حالا من الضمير المستكن في قردة لانه في معنى المشتق اي كونوا ممسوخين في هذه
الحالة وجمع فعل على فعله قليل لا ينقاس ومادة القرد قد دل على الصوف والكون تقوله قرد بمكان كذا اي
لصق به وسكن ومنه الصوف القرد اي المتداخل ومنه ايضا القراد هذا الحيوان المعروف ويقال حسته
نخسا فالمتعدي والقاصر سوا نحو زاد وغاض وقيل يقال خسات فخسي وانخسا والمصدر الخسو والخسو
وقال الكسايي خسات الرجل خسا وخسا هو خسوا ففرق بين المصدرين والخسو الذلة والصغار
والطرد والبعد ومنه خسات الكلاب قوله خاسئين مفعول ثاني يجعل الذي بمعنى صير والاول هو
الضمير وفيه اقوال احدها يعود على المسخة وقيل على القرية لان الكلام يقتضيها كقوله فاتوا به نقتما
اي بالمكان وقيل على العقوبة وقيل على الامة والنكال المنع ومنه نكل والنكال لسم للقيد من الحديد واللجام
لانه يمتنع به وسمي العقاب نكالا لانه يمنع من عاد العاقب ان يفعل فعله ويمنع المعاقب ان يعود الى فعله
الاول والتنكيل اصابة الغير بالنكال ليردع غيره ونكل عن كذا اي نكل نكولا امتنع وفي الحديث ان الله يحب
الرجل النكل اي القوي على النزسى والمنكل ما ينكل به الانسان قال وارم على اقفائهم بمنكل والمنكل
ما ينكل به الانسان والضمير في يديها وخلفها كالضمير في جعلناها قوله عطف على نكالا
وهي مفعلة من الوعظ وهو التخويف وقال الخليل التذكير بالخير فيما يرق له القلب والاسم العظة كالعدة
والزنة و متعلق بموعظة واللام للعلة وخص المتقين بالذكر وان كان موعظة لجميع العالم البر
والفاجر لانهم المنتفع بهم هم هؤلا دون من عداهم ويجوز ان تكون اللام مقوية لان موعظة فرع على الفعل
في العمل فهو نظير قولك لما يريد فلا تتعلق لها لزيادتها ويجوز ان تكون متعلقة بمحذوف لانها صفة لموعظة
اي موعظة كائنة للمتقين قوله يا مر الجمهور على ضم الرا لانه مضارع معرب مجرد من ناصب
وجازم وروي عن ابي عمرو سكونها سكونا محضا واختلاس الحركة وذلك النوعي الحركات ولان الراء حرف

مكرر

مكرر نكانها حرفان وحركتها حركتان وقيل شبهها بعضد فسكن او سطها اجرا للمنفصل مجرى المتصل وهذا
كما تقدم في قراة باريكم وقد تقدم ذكر من استضعفها من النحويين وتقدم ذكر الاجوبة عنه بما اغنى عن اعادته
هنا ويجوز في همز يامركم ابدالها الفا وهذا مطرد وبامركم هذه الجملة في محل رفع خبرا لان وان وما في خبرها في محل
نصب مفعولا بالقوله والقول وما في خبره في محل جر باضافة الظرف اليه والظرف معمول بفعل محذوف اي اذكر
قوله ان تذبحوا بقرة اه وما في خبرها مفعول ثان لياركم نحو ضعها يجوز اه يكون منصوبا وان يكون
مرفوعا حسب ما سنبينه ذكر الخلاف في ان الاصل على اسقاط حرف الجر اي بان تذبحوا ويجوز ان يوافق الخليل هنا
على ان موضعها منصوب لان هذا الفعل يجوز حذف الباء معه ولو لم يكن الثاني ان نحو امرتك الخير والبقرة
واحد البقر يقع على الذكر والانثى نحو حمامة والصفة تميزا الذكر من الانثى تقول بقرة ذكر وبقرة انثى وقيل
بقرة للانثى خاصة من هذا الجنس مقابلة لثور نحو ناقة وجمل واتان وحمار وسمي هذا الجنس بذلك لانه
يبقر الارض اي يشقها بالحرث ومنه بقر بطنه والباقر ابو جعفر لشقه العلم واجمع بقر وباقر وبقور
وبقير قوله هزوا مفعول ثان لا تتخذنا وفي نوع هزوا مفعولا ثانيا ثلاثة اقوال احدها انه على حذف
مضاف اي ذوي هزو الثاني انه مصدر واقع موقع المفعول به اي مهزوا بنا الثالث انهم جعلوا نفس
الهزو مبالغة وهذا اولى وقال الزمخشري وبدا به انجعلنا مكان هزو وهو قريب من هذا وفي هزوا قرات
ست المشهور منها ثلاث هزوا بضمتين مع الهز وهو بسكون العين مع الهز وصلا ووقفا وقراة حمزة
رضي الله عنه فاذا وقف ابدلها واوا وليس قياسه تخفيفها انما قياسه الفا حركتها على الساكن قبلها
وانما اتبع رسم المصحف فانها رسمت فيه واوا ولذلك لم يبدلها في جزوا واوا وقفا لانها لم ترسم فيه
واوا كما سياتي عن قريب وقراة حمزة اصلها الضم كقراة الجماعة الا انه خفف كقولهم في عنق عنق وقيل
بل هي نفسها ليست مخففة من ضم حكى سيبويه عن الاخفش عن عيسى بن عمر كل اسم ثلاثي اوله مضموم يجوز
فيه لغتان الثقيل والتخفيف وهزوا بضمتين مع الواو وصلا ووقفا وهي قراة محمد بن عاصم كانه
ابدل الهمزة واوا تخفيفا وقوتيا سي مطرد في كل همزة مفتوحة مضموم ما قبلها نحو جون في جؤن والسها
ولا انهم وحكم كعوا في قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد حكم هذا في جميع ما تقدم قراة وتوجيها وهزا بالفا
حركة الهمزة على الزاي من غير همز ويروي عن ابي جعفر وتقدم معنى الهزو اول السورة قوله
تقدم اعرابه في الاستعاذة وهذا جواب لاستفهامهم في المعنى كانه قال لا اهزا مستجيرا بالله منه ذلك
فان الهازي جاهل وقوله اي من ان اكون يقتضي فيه الخلاف المعروف من خبرها
وهو ابلغ من قولك ان اكون جاهلا فان المعنى ان انتظم في سلك قوم اتصفوا بالجهل قوله
كقوله ادع لنا ربك بيبين يخرج لنا وقد تقدم قوله ما استفهامية في محل رفع
بالابتدا تقديره اي شي هي وما الاستفهامية يطلب بها شرح الاسم نادرة نحو ما العنقا وما هيلة
المسمى اخرى نحو ما الحركة وقال السكاكي ويزاد بها عن الجنس تقول ما زيد وجوابه كريم وهذا هو
المراد في الاية وهي ضمير مرفوع منفصل في محل رفع خبر ما والجملة في محل نصب تبيين لان معلق عن
الجملة بعده وجاز ذلك لانه شبيه لافعال القلوب ان لا نافية وفارض صفة لبقرة
واعرض بلا بين الصفة والموصوف نحو مررت برجل لا طويل ولا قصير واجاز ابو البقا ان يكون خبرا
لمبتدا محذوف اي لا هي فارض وقوله ولا بكر مثلها تقدم وتكررت لا لانها متى وقعت قبل خبر اوقعت
حال وجوب تكريرها تقول زيد لا قايم ولا قاعد ومررت به لا ضاحكا ولا باكيا ولا يجوز عدم التكرار الا
في ضرورة خلافا للمبرد وبين كيسان فمن ذلك وانت امرؤ منا خلقت لغيرنا حياتك لا نفع وموتك
فاجع وقوله فهربت العدي لا استعينا بعصبة ولكن بانواع الخدايع والمكر فلم يكررها في الخبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا في الحال والفارض المسنة البومة قال الزمخشري كانها سميت بذلك لانها فرضت سنها اي قطعتها وبلغت آخرها
قاله لعمري قد اعطيت ضيفك فارضاه يساق اليه ما يقوم على رجله ويقال لكل ما قدم فارض قالت شيب اصدغي
دراسي ابيض محامل فيها رجال فروض اي كبار وقدما وقال آخره يا رب ذي ضغن علي فارض له قروء كقرء الحايض
وقال الراغب سميت فارضا لانها تقطعت الارض والاصل في الفرض القطع وقيل لانها تحمل الاعمال الشاقة وقيل
لانه فريضة البقر تبيعة ومسنة قال فعلى هذا يكون الفارض اسما اسلاميا ويقال فرضت تفرض بالفتح فروضا
وقيل فرضت بالضم ايضا والبكر سالم تحمل وقيل ما ولدت بطنا واحدا وذلك اول بكرا ايضا قال يا بكر بكرين ويا
خلب الكبد انت اصبحت مني كذراع من عضد والبكر من الحيوان ما لم يطرقه فحل والبكر بالفتح الفتي من الابل
والبكارة بالفتح المصدر قوله عوان صفة لبقرة ويجوز ان يكون خبرا لمبتدا محذوف اي هي عوان كما تقدم
في لا فارض والعوان النصب وهو التوسط بين الشيئين وذلك اقوى ما يكون واحسنه قال متواعم بين ابكار
وعوان وقيل هي التي قويت ولدت مرة بعد اخرى ومنه الحرب العوان اي التي جاءت بعد حرب اخرى قال
زهير اذا الحرب حربت عوان مضرة ضرستهم الناس انيابها عضل والعرب يسكنون الواو والجمع وقد يضم ضرورة
كقوله وفي الاكف اللامعات سور بضم الواو ونظمه في الصحيح تذال وتقذل وحماد وعمر قوله
ذلك صفة لعوان فهو في محل رفع ويتعلق بمحذوف اي كائن بين ذلك وبين انما يضاف لشيئين فصاعدا وجاز
ان تضاف هنا الى مفرد كما تقول يشار بها الى الشيئين المجموع كقوله ان للخير والشر مدى وكلا ذلك وجه وقيل كانه
قيل بين ما ذكر من الفارض والبكر قال الزمخشري فان قلت كيف جاز ان يشار بذا الى مونثين وانما هو اسم
المذكر قلت لانه في تاويل ما ذكر وما تقدم قال وقد يجري الضمير مجرى اسم الاشارة في هذا قال ابو عبيدة قلت
لرويه في قوله بينها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توسيع البهق ان اردت الخطوط فقل كانها وان اردت
السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك وبلك والذي احسن منه ان اسم الاشارة تشبيها وجها
وتانيثها ليست على الحقيقة وكذلك الموصولات ولذلك جاء الذي بمعنى الجمع قوله ما موصولة
بمعنى الذي فالعايد محذوف تقديره تومرون به فحذفت الباء وهو حذف مطرد فاتصل الضمير فحذف وليس هو
نظير الذي خاضوا فان الحذف هناك غير مقيس ويضعف ان تكون ما نكرة موصوفة قال ابو البقا لان المعنى
على العموم وهو الذي اشبه ويجوز ان تكون مصدرية اي امركم بمعنى امور كم تسمية للمفعول بالمصدر كضرب
الامير قاله الزمخشري وتومرون مبني للمفعول والواو قايم مقام الفاعل والعايد المحذوف لهذه الجملة لوقوعها صلة قوله
ما كقوله ما هي وقال ابو البقا لو قري لونها بالنصب كان لها وجه وهو ان تكون ما زايدة كهي في قوله
ايما الاجلين قضيت ويكون التقدير بين يعني انها بصيغة الرفع وهذا ليس من مواضع زيادة ما فلا
حاجة الى هذا واللون هيأة من الحمرة والسواد ونحوهما واللون ايضا النوع وهو الاقل نوع من اثنين قال
الاخفش هو جماعة واحدها لينة وسيابي وفلان يتلون اي لا يثبت على حال قال الشاعر كل يوم تتلون
غير ذا بك اجمل قوله يجوز ان يكون فاقع صفة ولونها فاعل به وان يكون خبرا مقدما ولونها
مبتدا موخرا والجملة صفة ذكرها ابو البقا في الوجه الاول نظر وذلك ان بعضهم نقل ان هذه التوابع للالوان
لا تعمل عمل الافعال فان قيل كيف يكون العمل لصفرا الفاقع كما تقول مررت برجل ابيض ناصع لونه فلونه
مرفوع بابيض فالجواب ان ذكرها هنا ممنوع من جهة اخرى وهو ان صفرا مونث اللفظ فلو كان رافعا للونها
لقيل اصفر لونها كما تقول مررت بامراة اصفر لونها ولا يجوز صفرا لونها لان الصفة كالفعل الا ان يقال انه
لما اضيف الى مونث اكتسب منه التانيث فعومل معاملته كما سياتي ذكره ويجوز ان يكون لونها مبتدا
وتسر خبره وانما انث الفعل لاكتسابه بالاضافة مع التانيث كقوله مشين كما اهتزت رماح تسفهت
اعاليها مر الرياح النواسم وقوله آخره ويشرق بالامر الذي فداه عنه كما شرقت صدر القناة من الدم

انتهى

انث فعل المرو الصدر لما اضيفها المونث وقري يلتقطه بعض السيارة وقيل لان المراد باللون هنا
الصفرة وهي مونثة فحمل على المعنى في ذلك ويقال اصفر فاقع وابيض ناصع ويعق ولهق ولهاق واخضر
ناصع واحمر قاني واسود حالك وحانك وحلكوك ودجوجي وعربت وبهيم وقيل البهيم
الخالص من كل لون وبهذا يظهر ان صفرا على بابها من اللون المعروف لا سوادا كما قاله بعضهم فان الفقوع
من صفة الاصفر خاصة وايضا فانه مجاز بعيد ولا يستعمل ذلك الا في الابل لغرب سوادها من الصفرة كقوله
تعالى كانها جمالة لصفره وقالت تلك خيلي وتلك ركابي هن صفر اولادها كالزبيب قوله تسر الناظرين
جملة في محل رفع صفة للبقرة ايضا وقد تقدم انه يجوز ان يكون خبرا عن لونها بالتاويلين المذكورين والسرور
لذة في القلب عند حصول نفع او توقعه ومنه السرير الذي يجلس عليه اذ كان لاولي النعمة وسريرة الميت
تشبيها به في الصورة وتقاولا بد لذلك قوله من حي مرة ثانية تكرير للسوال عن حالها وصفتها واستكاف
زايد ليزدادوا بيانا لوصفها قوله بقرتشابه البقر انهم ان وهو اسم جنس كما تقدم
وقري البا قر وهو بمعناه كما تقدم وتشابه جملة فعلية في محل رفع خبرا لان وقري تشابه مشددا ومخففا
وهو مضارع والاصل تتشابه بتاءين فادغم تارة وحذف منه اخري وكلا الوجهين مقيس وقري ايضا
يشابه بالياء من تحت واصله يتشابه فادغم ايضا وتذكير الفعل وتانيثه جايزان لان فاعله اسم
جنس وفيه لغتان التذكير والتانيث قال تعالى اعجاز نخل خاوية فانث واعجاز نخل منقعر فذكر ولهذا
موضع يستقصى فيه ياتي ان شا الله تعالى ويتشابه بتاءين على الاصل وتتشبه بتشديد الشين والباء
من غير الف والاصل تتشبه وتشابهت ومتشابه ومتشابه على اسم الفاعل من تشابه
وتشبه وقري تشبه ماضيا وفي مصحف ابي تشابهت بتشديد الشين قال ابو حاتم وهو غلط لان
التاني هذا الباب لا تدغم الا في المضارع وهو معذور في ذلك وقري تشابه كذلك الا انه يطرح تا التانيث
ووجهها على اشكالها ان يكون الاصل ان البقرة تشابهت فالتا الاولي من البقرة والتا التانية من الفعل
فلما اجتمع مثلان ادغم نحو الشجرة تمايلت الا انه يشكل ايضا في تشابه من غير تا لانه كان يجب ثبوت
علامة التانيث وجوابه انه مثل ولا ارض اقل انقالها مع ان بن كيسان لا يلزم ذلك في الشعر
قوله هذا شرط جوابه محذوف لدلالة ما عليه وما خبرها عليه والتقدير ان شا الله
هدايتنا للبقرة اهتدينا ولكنهم اخرجوه في جملة اسمية موكدة بحرف التاكيد مبالغة في طلب الهداية
واعترضوا بالشرط تيمنا بمشية الله تعالى وتحقيق اللام لام الابتداء دخلت على خبر ان
وقال ابو البقا جواب الشرط ان وما عملت فيه عند سيبويه وجاز ذلك لما كان الشرط متوسطا
وخبر ان هو جواب الشرط في المعنى وقد وقع بعده فصار التقدير ان شا الله تعالى اهتدينا وهذا
الذي قاله لا يجوز فانه متى وقع جوابه ما لا يصلح ان يكون شرطا وجب اقترانه بالفا وهذه الجملة
لا يصلح ان تقع شرطا فلو كانت جوابا لزمتها الفا ولا يحذف الا ضرورة ولا جايز ان يريدا بوا البقا
انه دال على الجواب وسماه جوابا مجازا لانه جعل ذلك مذهب المبرد ومقابل المذهب سيبويه فقال
وقال المبرد الجواب محذوف دلت عليه الجملة لان الشرط معترض فالنية به التاخير فتصير كقولك
انت ظالم ان فعلت وهذا الذي نقله عن المبرد وهو المنقول عن سيبويه والذي نقله عن سيبويه
قريب مما نقل عن الكوفيين وابي زيد من انه يجوز تقديم جواب الشرط عليه وقد رد عليهم البصريون
بقول العرب انت ظالم ان فعلت اذ لو كان جوابا لوجب اقترانه بالفا لما ذكرت واصل مهتدين
مهتديون فاعل بالحذف وهو واضح مما تقدم قوله المشهور ذكول بالرفع على انها صفة
لبقرة وتوسطت لا للنفي كما تقدم في لا فارض او على انها خبر مبتدا محذوف اي لا هي ذلول والجملة

من هذا المبتدا والخبر في موضع رفع صفة لبقرة وقرئ لا ذلول بفتح اللام على انها لا التي للتبرية والخبر محذوف تقديره لا ذلول ثم اوما اشبهه وليس المعنى على هذه القراءة ولذلك قال الاخفش لا ذلول نعت ولا يجوز نصبه والذلول الذي ذللت بالعمل يقال بقرة ذلول بينة الذل بكسر الذال ورجل ذليل بين الذل بضمها وقد تقدم عند قوله الذل قوله انها في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في ذلول تقديره لا تذل حال اثارتها وقال ابن عطية وهي عندي قوم جملة في موضع الصفة للبقرة اي لا ذلول مثيرة وقال ايضا ولا يجوز ان تكون هذه الجملة في موضع الحال لانها من نكرة اما قوله في موضع الصفة فانه يلزم منه ان البقرة كانت مثيرة للارض وهذا لم يقل به الجمهور بل قالوا بعضهم وسيأتي بيانه قريبا وما قوله لا يجوز ان يكون حالا يعني من بقرة لانها نكرة فالجواب انا لا نسلم انها حال من بقرة بل الضمير في ذلول كما تقدم شرحه او نقول بل هي حال من النكرة لان النكرة قد وصفت وتخصصت بقوله لا ذلول واذا وصفت النكرة ساغ اتيان الحال منها اتفاقا وقيل انها مستأنفة بنفسها واستينافها على وجهين احدهما انها خبر لمبتدا محذوف اي هي تثير والثاني انها مستأنفة بنفسها من غير تقدير مبتدا بل تكون جملة فعلية ابتدئ بها لمجرد الاخبار بذلك وقد منع من القول باستينافها جماعة منهم الاخفش علي بن سليمان وعلل ذلك بوجهين احدهما ان بعده ولا تسقي الحرث فلو كانت مستأنفة لما صح دخول لا بينه وبين الواو الثاني انها لو كانت تثير الارض لكانت الاثارة قد فعلت والله تعالى نفى ذلك عنها بقوله لا ذلول انتهى وهذا المعنى هو الذي منعت به ان تكون شية صفة لبقرة لان اللازم مشترك ولذلك قال ابو البقاء ويجوز على من اثبت هذا الوجه يعني كونها تثير الارض ولا تسقي ان يكون شية في موضع رفع صفة لبقرة وقد اجاب بعضهم عن الوجه الثاني بان اثارة الارض عبارة عن مرحها ونشاطها كما قال امرئ القيس

كدأبك من ام الحويرث قبلها ... وجارتها ام الرباب بمأسل

ويدري ترتبة وتثيره اثارة بباب الهواجر محسن اي تثير الارض مرحا ونشاطا لا حرثا وعملا وقال ابو البقاء وقيل هو مستأنف قاله وهو بعيد عن الصحة لوجهين احدهما انه عطف عليه قوله ولا تسقي الحرث فنفي المعطوف عليه كذلك لانه في المعنى واحد الا ترى انك تقول مررت برجل قايم ولا قاعد بل تقول لا قاعد بغير واو كذلك يجب ان يكون هنا وذكر الوجه الثاني كما تقدم واجاز ايضا ان تكون تثير في محل رفع صفة لذلول وقد تقدم لك خلاف هل يوصف الوصف او كان هذه ستة اوجه تلخيصها انها حال من الضمير في ذلول او بقرة او صفة لبقرة او لذلول او مستأنفة باضمار مبتدا او دونه قوله

الكلام في هذه كما تقدم في ما قبلها من كونها صفة لبقرة او خبر لمبتدا محذوف وقال الزمخشري ولا الاولى للنفي يعني الداخلة على ذلول والثانية مزيدة لتوكيد الاولى لان معنى لا ذلول تثير وتسقي على ان الفعلين صفتان لذلول كانه قيل لا ذلول مثيرة وساقية وقرئ تسقي بضم التاء من اسقى واثارة الارض تحريكها وبحثها ومنه واثاروا الارض اي بالحرث والزراعة وفي الحديث اثيروا القرآن فانه علم الاولين والآخرين وفي رواية من اراد العلم فليثور القرآن ومسلمة من سلم لله كذا اي خلص وشية مصدر وشيت الثوب اشيه وشيا وشية نمرفت فادغمت فادها لوقوعها بين ياء ومكسرة في المضارع ثم حمل باقي الباب عليه ووزنها فعلة ومثلها صلة وعدة وزنة وهي عبارة عن اللمعة المخالفة للون ومنه ثوب موشى اي منسوج بلونين فاكثر وثور موشي القوايم اي بلغتها قال من وحش وجرة موشي اكارعه ... طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد ومنه الواشي النمام لانه يشي حديثه اي يزينه ويخلطه بالكذب وقال بعضهم ولا يقال له فراش حتى يغير كلامه ويزينه ويقال ثور اشيه وفرس ابلق وكبش اخرج وتيس ابرق وغراب ابقع كل ذلك بمعنى الملقط

وشية

وشية اسم لا وفيها خبرها قوله الان جيت الان منصوب بجيت وهو ظرف زمان يقتضي الحال ويخلص المضارع له عند جمهور النحويين وقال بعضهم هذا هو الغالب وقد جاء حيث لا يمكن ان يكون للحال كقوله فمن يستمع الان يجدني باشر وهن فلو كان يقتضي الحال لما جاء مع فعل الشرط وتمام المذهبين هما ض في الاستقبال وعبر عنه هذا القايل بعبارة توافق مذهبه وهي الان لوقت حضر جيئه او بعضه يريد بقوله او بعضه نحو فمن يستمع الان اي يجد له وهو مبني واختلف في علة بنايه فقال الزجاج لانه تضمن معنى الاشارة لانه معنى افعل الان اي هذا الوقت وقيل لانه اشبه الحرف في لزوم لفظ واحد من حيث انه لا يثنى ولا يجمع ولا يصغر وقيل لانه تضمن معنى حرف التعريف وهو الالف واللام كاس وهذه الالف واللام زايدة فيه بدليل بنايه ولم يعهد معرف بال الا معربا ولزمت فيه الالف واللام كالزمت في الذي والتي وبابهما ويعزى هذا للفارسي وهو مردود بان التضمن اختصار تكليف يختصر الشيء ثم يوتى بمثل لفظه فهو لازم للظرفية لا يتصور غالبا وقد وقع مبتدا في قوله عليه الصلاة والسلام فهو يهودي في قولها الآن وحيز انتهى فالآن مبتدا وبني على الفتح لما تقدم وحيز خبره بنى لاضافته الى غير متمكن ومجرور في قوله * الى الآن لا بين لك ارعواء * واذعى بعضهم اعرابه مستدلا بقوله كانهما ملآن لم يتغيرا وقد سر للدارين من بعديا عصر وه يريد من الآن فجره بالكسرة وهذا يحتمل ان يكون بني على الكسر وزعم الفراء انه منقول من فعل ماض وان اصله ان يسمعني حان فدخلت عليه ال زايدة واستصحب بناءه على الفتح وجعله مثل قولهم ما رايته مذ ست اي مذ ست وقوله عليه الصلاة والسلام انهاكم عن قيل وقال ورد عليه بان الا انما تدخل على المنقول من فعل ماض وبانه كان ينبغي ان يجوز اعرابه كظايره وعنه قول اخر ان اصله اوان فحذفت الالف ثم قلبت الواو الفا فعلى هذا الفه عن واو وقد ادخل الراغب في باب اين فيكون الفه عن ياء والصواب الاول وقرئ قالوا الان بتحقيق الهمز من غير نقل وهي قراءة الجمهور وقالوا الان بنقل حركة الهمزة على اللام قبلها وحذف الهمزة وهو قياس مطرد وبه قرا نافع وحمزة باختلاف عنه وقالوا الان بثبوت الواو من قالوا لانها انما حذفت لالتقا الساكنين وقد تحركت اللام بنقل حركة الهمزة اليها واعتد وا بذلك كما قالوا في الاحمر احمرو سيأتي تحقيق هذا ان شا الله تعالى في عاد الاولى وحكى وجه رابع قالوا الان بقطع همزة الوصل وهو بعيد قوله ... يجوز فيه وجهان احدهما في محل نصب على الحال من فاعل جيت اي جيت ملتبسا بالحق او سعك الحق قوله ... كاد واسمها وخبرها والكثير في خبرها تجرده من ان وشذ قوله قد كان من طول اللبان يمحا عكس عيي ومعناها مقاربة للفعل وقد تقدم جملة صالحة من احكامها وكون فيها اثباتا واثباتها نفيا والجواب عن ذلك عند قوله يكاد البرق فليلتفت اليه قوله فيها فعل وفاعل والفا للسببية لان النداوة كان سببا عن الغسل وتسبب القتل الى الجميع ولم يصدر الا من واحد فيهم وهو مجاز شايع واصل ادارأتم تدارأتم تفاعلتم من الدرء وهو الدفع فاجتمعت التا مع المزال وهي مقاربة فاريد الادغام فقلبت التا دالا وسكنت لاجل الادغام ولا يمكن الابتدا بساكن فاجتلبت همزة الوصل ليبتدا بها فيقال ادارأتم ادد ارأتم فادغم وهذا مطرد في كل فعل على تفاعل او تفعل تاوه دال نحو تدارين وادارين وتديرين وادرين اوطا اوطا اوصادا وضادا نحو تظاهر يظهر واطاير واطير وتظير وتظاهر واظاهر وتطهر واطهر والمصدر على التفاعل او التفعل نحو تدارؤ وتطير نظرا الى الاصل وهذا اصل نافع في جميع الابواب فلتا صل ... الله مرتفع بالابتدا خبره وما موصولة منصوبة المحل باسم الفاعل فان قيل اسم الفاعل لا يعمل بمعنى الماضي الا محلى بالالف واللام فالجواب ان هذه حكاية حال ماضية واسم الفاعل فيها غير ماض وهذا كقوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد والكاي بعمله مطلقا ويترك بهذا ونحوه وما يجوز

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان تكون موصولة اسمية فلا بد من عايد تقديره تخرج الذي كنتم تكتمونه ويجوز ان تكون مصدرية
والمصدر واقع موقع المفعول له اي مخرج مكتمومكم وهن الجملة لا محل لها من الاعراب لانها معترضه
بين المعطوف والمعطوف عليه وهما فاد اراتم فقلنا اضربوه قال الزمخشري والضمير في اضربوه يعود على
النفس لتأويلها بمعنى الشخص او الانسان او على القتيل المدلول عليه بقوله والله مخرج ما كنتم تكتمون والجملة
من اضربوه في محل نصب بالقول قوله كذلك يحيي كذلك في محل نصب لانه نعت لمصدر محذوف
تقديره يحيي الله الموتى احيا مثل ذلك الاحيا فيتعلق بمحذوف اي احيا كاينا كذلك الاحيا او لانه حال
من المصدر المعرف اي ويريكم الاراة حال كونها مشبهة ذلك الاحيا وقد تقدم انه مذهب سيبويه
والموتى جمع ميت وقد تقدم قوله ويريكم اياته الرؤية هنا بصرية بالهمزة للتعدية اكسبت الفعل مفعولا
ثانيا وهو اياته والمعنى يجعلكم مبصرين اياته وكم هو المفعول الاول واصل يريكم يورييكم فحذفت الهمزة
افعل في المضارعة لما تقدم في يومنون وبابه فبقي يريكم فنقلت حركة الهمزة على الراي وحذفت الهمزة
تخفيفا وهو نقل لازم في مادة راي وبابه ودوفي غيره مما عينه همزة نحو راي ينأي وراى يجوز عدم النقل
في راي وبابه للضرورة كقوله * اري عيني ما لم تريا ه كلانا عالم بالترهات * قوله او اشد
هذه او هنا كاد في قوله كصيب فكل ما قبل ثمه يمكن القول به هنا وما قال الاسوده احمد محمد
حبا شديدا وعباسا وحمزة او علياء اعترضوا عليه في قوله او التي تقتضي الشك وقالوا انما الشك
قال كلا واستدرك بقوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال وقال او كان شاكا منا خبر بهذا وانما
قصد رحمه الله الابهام على المخاطب واشد مرتفع لعطفه على محل كالحجارة اي هي مثل الحجارة او اشد
والكاف يجوز ان تكون حرفا فيتعلق بمحذوف وان تكون اسما فلا تتعلق بشيء ويجوز ان يكون خبر مبتدا
محذوف اي او هي اشد قسوة نصب على التمييز لان الابهام حصل في نسبة التفضيل اليها والمفضل
عليه محذوف للدلالة عليه اي اشد قسوة من الحجارة وقرئ اشد بالفتح ووجهها انه عطفها على
الحجارة اي هي كالحجارة او كاشد منها قال الزمخشري موجها للرفع واشد معطوف على الكاف اما على
معنى او مثل اشد فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وبعضد قراءة الاعمش بنصب الدال
عطفا على الحجارة ويجوز على ما قاله ان يكون مجرورا بالمضاف المحذوف ترك على حالة كقراءة والله يريد
الاخرة بجر الاخرة اي ثواب الاخرة فتحصل منه هذا ان فتحة الدال يحتمل ان تكون للنصب وان تكون
للجر وقال الزمخشري ايضا فان قلت لم قيل اشد قسوة وفعل القسوة مما يخرج منه افعل
التفضيل وفعل التعجب يعني انه مستكمل للشروط في كونه ثلاثيا تاما متغيرا لون وزاعاهة متصرفا
غير لازم للنفي ثم قال قلت لكونه ابين وابدل على فرط القسوة ووجه اخر وهو ان لا يقصد معنى
الاقسى ولكنه قصد وصف القسوة بالشدة كانه قيل اشتدت قسوة الحجارة وتلوهم اشد قسوة
وهذا كلام حسن جدا لا كون القسوة يجوز بها التعجب منها فيه نظر من حيث انها من الامور الخلقية او من العيوب
ولا هما ممنوع منه نبا البابين وقرئ قساوة قوله اللام لام الابتدا دخلت على
اسم ان لتقدم الخبر وهو من الحجارة وهي بمعنى الذي في محل نصب ولو لم يتقدم الخبر لم يجز دخول اللام على
الاسم ليلا يتوالى حرفا تاكيد وان كان الاصل يقتضي ذلك والضمير في منه يعود على ما حملا على اللفظ
قال ابو البقا ولو كان في غير القرآن لجاز منها على المعنى قلت هذا الذي قاله قرا ابي بن كعب والضحاك
وقرئ مالك بن دينار تتفجر من الانفجار وقراتاده وان من الحجارة بتخفيف ان من الثقيلة واتى باللام
فارقه بينها وبين ان النافية وكذلك وان منها لما يشقق وان منها لما يهبط وهذه القراة تحتمل
ان يكون ما فيها في محل رفع وهو المشهور وان يكون في محل نصب لان ان المخففة سمع فيها اعمالها

قال تعالى وان كلا لما ليوفينهم في قراة من قراه وقال في موضع اخر وان كل لما جميع الا ان المشهور الاعمال
ويشقق اصله يتشقق فادغم وبالاصل قرا الاعمش وقرا طلحة بن مصرف لما بتشديد الميم في الموضعين
قال ابن عطية وهي قراة غير متجهة وقرا ايضا تشقق بالتون وفاعله ضمير الماء وقال ابو البقا ويجوز ان يكون
فاعله ضمير الما لان يتشقق يجوز ان يحمل الما على المعنى فيكون فعلان فيحمل الثاني منهما في الما والفاعل الاول
مضمر على شريطة التفسير وعند الكوفيين يحمل الاول فيكون في الثاني ضمير يعني انه من باب التنازع ولابد من حذف
عايد من يشقق على ما الموصولة دل عليه قوله منه والتقدير وان من الحجارة لما يشقق الما منه فيخرج الما منه
وقال ايضا ولو قري تتفجر بالتا جاز قال ابو حاتم يجوز لما تتفجر بالتا لان انثه بتانيث الانهار وهذا لا يكون
في تشقق معنى التانيث قال النحاس يجوز ما انكره على المعنى لان المعنى وان منها لحجارة يتشقق يعني فيرا عجب به
معنى فانها واقعة على الحجارة قوله من خشية الله منصوب المحل متعلق بيهبط ومن للتعليل وقال ابو
البقا في موضع نصب يهبط كما تقول يهبط بخشية الله فجعلها بمعنى الباء المعدية وهذا فيهما نظر لان يخشى
مصدر مضاف للمفعول فتقديره من ان يخشي الله واسناد الهبوط اليها استعارة كقوله لما اتى خبر
الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشع ه ويجوز ان يكون حقيقة على معنى ان الله خلق فيها قابلية
لذلك ه قيل الضمير في منها يعود على القلوب وفيه بعد لتنافر الضمايرقوله وما الله بغافل قدم في
قوله وما هم بمومنين فليلتفت اليه قوله عما تعملون متعلق بغافل وما موصولة اسمية فلا
بد من عايد اي يعلمونه او مصدرية فلا يحتاج اليد اي عن عملكم ويجوز ان يكون واقفا موقع المفعول ويجوز
ان لا يكون وقري بالياء والتا قوله افتطمعون خطاب ومضارع منصوب وعلامة النصب
حذف النون والاصل في ان فوضعها نصب او جر على ما عرف غير مرة وعدي يومنوا باللام لتضمنه معنى
ان يجدوا الايمان لاجل دعوتكم قال الزمخشري وقد تقدم تحقيقه قوله وقد كان الواو للحال قال
بعضهم وعلامتها ان يصلح موضعها اذ والتقدير افتطمعون في ايمانهم والحال انهم كاذبون محرفون الكلام
والله تعالى وقد مقربه للماضي المحال سوغت وقوعه ويسمعون خبر كان ومنهم في محل رفع صفة لفريقا
فريقا كاين منهم وقال بعضهم يسمعون في محل رفع صفة لفريق ومنهم في محل نصب خبر الكان وهذا ضعيف
والفرق اسم جمع لا واحد له من لفظه كرهط وقوم وكان وما في خبرها في محل نصب على ما تقدم وقري كلم
الله وهو اسم جنس واحده كلمة وفرق النحاة بين الكلام والكلم بان الكلام شرطه الافادة والكلم شرطه
التركيب من ثلاث فصاعدا لانه جمع في المعنى واقل الجمع الذي له ثلاثة فيكون بينهما عموم وخصوص من وجه وتحقيق
هذا مذكور في كتبهم وهل الكلام مصدر او اسم مصدر فيه خلاف والمادة تدل على التاثير ومنه الكلوم وهو
الجرح والكلام يوثر في المخاطب قاله وجرح اللسان كجرح اليد ويطلق الكلام لغة على الخط والاشارة
كقوله * اذا كلمتني بالعيون الفواتر ه رددت عليها بالدموع البوادر ه وعلى النفساني قال الاخطل ان
الكلام لفي الفواد وانما جعل اللسان على الفواد دليلا ه قيل ولم يوجد هذا البيت في ديوان الاخطل
واما عند النحويين فلا يطلق الا على اللفظ المركب المفيد بالوضع قوله ثم يحرفونه متعلق بيحرفونه والتحريف الاماله والتحويل وثم للتراخي اما في الزمان او في الرتبة وما يجوز ان تكون
موصولة اسمية اي ثم يحرفون قوله الكلام من بعد المعنى الذي فهموه وعرفوه ويجوز ان تكون مصدرية
والضمير في عقلوه يعود حينيذ على الكلام اي تعقلهم اياه قوله وهم يعلمون جملة حالية وفي العامل
فيها قولان احدهما عقلوه ولكن يلزم منه ان يكون حالا سوكدة لان معناها قد فهم من قوله عقلوه والثاني
وهو الظاهر انه يحرفونه اي يحرفون حال علمهم بذلك قوله واذا لقوا الاية قد تقدم نظيرها اول السورة
وتقدم الكلام على مفرداتها واعرابها فاغني ذلك عن الاعادة وهذه الجملة الشرطية تحتمل وجهين احدهما

ان تكون مستانفة كاشفة عن احوال اليهود والمنافقين والثاني ان تكون في محل نصب معطوفة على الجملة الحالية قبلها وهي وقد كان فريق والتقدير كيف تطمعون في ايمانهم وحالهم كيت وكيت وقرأ ابن السميفع لاقوا وهو بمعنى لقوا فاعل بمعنى فعل نحو سافر وطارقت النعل قوله بما فتح الله متعلق بالتحدث قبله وما موصولة بمعنى الذي والعايد محذوف اي فتحه الله واجازا بو البقا ان تكون نكرة موصوفة او مصدرية اي شيء فتحه الله فالعايد محذوف ايضا او بفتح الله عليكم وفي جعلها مصدرية اشكال فحيث ان الضمير في قوله دون ذلك ليحاجوكم به عايد على ما هذا هو الظاهر وما المصدرية حرف لا يعود عليها ضمير على المشهور خلافا للاخفش وابي بكر السراج الا ان يتكلف ويقال الضمير يعود على المصدر المفهوم من قوله اتحدثونهم اي ليحاجوكم بالتحديث الذي حدثتموهم او بالفتح الذي فتحه الله عليكم والجملة من قوله اتحدثونهم في محل نصب بالقول والفتح هنا معناه الحكم والقضا وقيل الفتاح القاضي بلغة اهل اليمن وقيل الانزل وقيل الاعلام او التبيين بمعنى انزين لكم صفة محمد صلى الله عليه وسلم او المن بمعنى ما من عليكم به من نصركم على عدوكم وكل هذه الاقوال مذكورة في التفسير قوله ليحاجوكم هذه اللام تسمى لام كي بمعنى انها للتعليل كما ان كي كذلك لا بمعنى انها تنصب ما بعدها باضمار كي كما سياتي وهي حرف جر وانما دخلت على الفعل لانه مفصوب بان المصدرية مقدرة بعدها فهو معها بتاويل المصدر اي للمحاجة فلم تدخل الا على اسم لكنه غير صريح والنصب بان المضمرة كما تقدم لا بكي خلافا لابن كيسان والسيرافي وان ظهرت بعدها نحو قوله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم لان ان هي ام الباب فادغما اضماره اولى من غيرها وقال الكوفيون النصب باللام نفسها وللاحتجاج موضع في هذا من كتب النحو ويجوز اضمار ان واظهارها بعد هذه اللام الا في صورة واحدة وهي ما اذا وقع بعدها لا نحو قوله تعالى ليلا يعلم ليلا يكون للناس وذلك لما يلزم من توالي لامين فيثقل اللفظ والمشهور في لغة العرب كسر هذه اللام لانها حرف جر وفيها لغة شاذة وهي الفتح وهذه اللام متعلقة بقوله اتحدثونهم وذهب بعضهم الى انها متعلقة بفتح وليس بظاهر لان الفتح ليس علة للمحاجة وانما هي نتاج التحديث اللهم الا ان يقال تتعلق به على انها لام العاقبة وهو قوله قيل به فصار المعنى ان عاقبة الفتح وما صار الى ان حاجوكم وتقول ان اللام لام العلة على بابها وانما تعلقت بفتح لان سبب التحديث والسبب والمسبب في هذا واحد قوله الضمير يعود على ما من قوله بما فتح الله وقد تقدم انه يضعف القول بكونها مصدرية وانه يجوز ان يعود على احد المصدرين المفهومين من اتحدثونهم وفتح قوله ظرف معمول لقوله ليحاجوكم يوم القيمة تكتفي عنه بقوله عند ربكم وقيل عند بمعنى في اي ليحاجوكم في ربكم اي فيكونون احق به منكم وقيل ثم مضاف محذوف اي عند ذكر ربكم وقيل هو معمول لقوله بما فتح الله اي بما فتح الله من عند ربكم ليحاجوكم وهو لغته عليه الصلاة وكلام واخذ منه بما قرهم بتصديقه ورجحه بعضهم وقال هو الصحيح لان الاحتجاج عليهم هو بما كان في الدنيا وفي هذا نظر من جهة الصناعة وذلك ان ليحاجوكم متعلق بقوله اتحدثونهم على الاظهر كما تقدم فيلزم الفصل بينه بين العامل وهو فتح وبين معموله وهو عند وذلك لا يجوز لانه اجنبي منهما قوله تقدم الكلام على نظيرتها وفي هذه الجملة قولان احدهما متدرج في خبر القول الثاني انها من خطاب الله تعالى للمومنين بذلك فمحلها النصب على الاول والجر على الثاني ومفعول يعقلون يجوز ان يكون مرادا ويجوز ان لا يكون قوله يعلمون تقدم من مذهب الجمهور ان النية بالواو والتقديم على الهمزة لانها عاطفة وانما اخرت عنها لقوة همزة الاستفهام وان من مذهب الزمخشري تقدير فعل بعد الهمزة وبالنفي وان الله يعلم في محل نصب وفيها حينيذ تقديران احدهما انها سادة مسد مفعولي ان جعلناها بمعنى عرف الثاني

انها سادة

انها سادة مسد مفعولين ان جعلناها متعدية لاثنين كظننت وقد تقدم انها مذهب سيبويه والجمهور وان الاخفش يدعي انها سدت مسد الاول والثاني محذوف وما يجوز ان يكون بمعنى الذي وعايدها محذوف اي ما تسرونه وتعلنونه وان تكون مصدرية اي يعلم سركم وعلنكم والسر والعلانية متقابلان قوله ومنهم اميون ضم خبر مقدم فيتعلق بمحذوف واميون مبتدا موخر ويجوز على راي الاخفش ان يكون فاعلا بالظرف قبله وان لم يعتمد وقد بينت على ما ذا يعتمد فيما تقدم واميون جمع امي وهو من لا يكتب ولا يقرا واختلف في نسبته فقيل الى الام وفيه معنيان احدهما انه بحال امه التي ولدته من عدم معرفة الكتابة وليس مدلولا به ان النساء ليس من شانهن الكتابة والثاني انه بحال التي ولدته امه عليها لم يتغير عنها ولم ينتقل وقيل نسب الى الامة وهي العامة والخلقة بمعنى انه ليس من الناس الا ذلك وقيل نسب الى الامة على سداجتها قبل ان يعرف اشياء كقولهم على ما جي اي على عادة العامة وعن ابن عباس قيل لهم اميون لانهم لم يصدقوا بام الكتاب وقال ابو عبيدة قيل لهم اميون لانزال الكتاب عليهم كانهم نسبوا الى ام الكتاب وقرئ ابن ابي عبلة اميون بتخفيف الياء كانه استثقل توالي ضعيفين قوله الا جملة فعلية في محل رفع صفة لاميون كانه قيل اميون غير عالمين قوله الا ماني هذا استثنا منقطع لان الاماني ليست من جنس الكتاب ولا مندرجة تحت مدلوله وهذا هو المنقطع ولكن شرطه ان يتوهم دخوله شرطا كقوله ما لهم به من علم الا اتباع الظن وقول النابغة حلفت يمينا غير ذي مثنوية ولا علم الا حسن ظن بصاحبه لانه يذكر العلم استخضر الظن ولهذا لا يجوز صهلت الخيل الا حمارا واعلم ان المنقطع على ضربين ضرب يصح توجه العامل عليه نحو جا القوم الا حمارا وضرب لا يتوجه العامل عليه نحو ما مثل البخيل يزيد ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر فالاول فيه لغتان لغة الحجاز وجوب نصبه ولغة تميم انه كالمتصل فيجوز فيه بعد النفي وشبهه النصب والاتباع والاية الكريمة من الضرب الاول فيحتمل نصبها وجهين احدهما على الاستثنا المنقطع والثاني انها بدل من الكتاب والاماني المنقطع يقدر عند البصريين بلكن وعند الكوفيين ببل والظاهر كلام ابي البقا ان نصبه على المصدر بفعل محذوف فانه قال الا اماني استثنا منقطع لان الاماني ليس من علم جنس العلم وتقدير الا في مثل هذا بلكن اي لكن يتمنونه اماني فيكون عنده من باب الاستثنا المنقطع فيصير نظير ما علمت الا ظنا وفيه نظر والاماني جمع امنية بتشديد الياء فيهما وقال ابو البقا يجوز تخفيفهما وقرا ابو جعفر بتخفيفها بحذف احدى الياءين تخفيفا قال الاخفش هذا كما يقال في جمع مفتاح ومفاتيح قال النحاس الحذف في المعتل اكثر وانشد قول النابغة ٭ وهل يرجع التسليم او يكشف العمى ٭ الا ثلاثة الايام والرسوم البلاقع وقال ابو حاتم كل ما جا واحده مشددا من هذا النوع تلك في الجمع وجهان واصله يرجع الى ما قال الاخفش ووزن امنية افعولة من منى يمني اذا تمنى وقرا قتادة الا امنية بالتخفيف وهي تلاوة تمنى كتاب الله اول ليلة وانشد الزبير على رسلك وقال كعب بن مالك تمنى كتاب الله اول ليلة ٭ واخره لاقى حمام المقادر ٭ وقال تعالى الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اي قراءته فالاصل على هذا امنوية فاعلت اعلال امنية وسيد وقد تقدم وقيل الامنية الكذب والاختلاق وقيل ما يتمناه الانسان ويشتهيه وقيل ما يقدره ويحدثه من تمنى اذا كذب او تمنى اذا قدر كقوله لا تامنن وان امسيت في حرم ٭ حتى تلاقي ما تمنى لك الماني ٭ اي يقدر لك المقدر قال الراغب والمني القدر ومنه المنا الذي يوذن به وسنه المنية وهو الاجل المقدر للحيوان والتمني تقدير الشي في النفس وتصويره فيها وذلك قد يكون عن ظن وتخمين وقد يكون بناء على روية واصل لكن لما كان اكثره عن تخمين كان الكذب لمكنه له فاكثر التمني تصور الا حقيقة له والامنية الصورة الحاصلة في النفس

شبكة الألوكة www.alukah.net

من تمني الشيء ولما كان الكذب تصورها لاحقيقة له وايراده باللفظ صار التمني كالمبدا للكذب فعبر عنه
ومنه قول عثمان ما تغنيت منذ اسلمت وقال الزمخشري والاشتقاق من مني اذا قدر لان التمني
يقدر في نفسه ويجوز ما يتمناه وكذلك المختلف والقاري يقدر ان كلا كذا بعد كذا فجعل بين هذه
المعاني قدرا مشتركا كما هو اصح قوله و[illegible] ان نافية بمعنى ما واذا كانت فالمشهور
انها تعمل عمل الحجازية واختار بعضهم ذلك ونسبه لسيبويه واشتدا ان هو الا مستولبا على
احد الامرين اضعف المجانيين فهو اسمها ومستولبا خبرها فقوله هم في محل رفع بالابتدا لانه
لا نهاية تعمل على المشهور ولا للاستثنا المفرغ ويظنون في محل الرفع خبر المقدم هم وحذف مفعولي
الظن للعلم بها او اقتصارا وهي مسئلة خلاف قوله تعالى [illegible] ويل مبتدا
وجاز الابتدا به وان كان نكرة لانه دعا عليهم والدعا من المسوغات سواء كان دعا نحو سلام عليكم
او عليه كهذه الاية والجا بعده للخبر فيتعلق بمحذوف وقالوا بالبنا ولو نصب لكان له وجه على تقدير اكرمهم
الله ويلا واللام للتبيين لان الاسم اذا ذكر قبل المصدر يعني ان اللام بعد المنصوب للبيان فيتعلق بمحذوف
وقوله لان الاسم يعني انه لو ذكر قبل ويل فقلت الزم الله زيدا ويلا لم يحتج الى تبيين بخلافه لو
تاخر وعبارة الجرمي توهم وجوب الرفع في المقطوع عند الاضافة ونص الاخفش على جواز النصب
فانه قال ويجوز النصب على اضمار فعل اي الزمهم الله ويلا واعلم ان ويلا واخواته وهي ويح وليس
ودوس وعول من المصادر والمنصوب بافعال من غير لفظها وتلك الافعال واجبة الاضمار كما يجوز
اظهارها البتة لانها جعلت بدلا من اللفظ بالفعل واذا انفصل عن الاضافة فالاحسن فيه
الرفع نحو ويل له وان اضيف نصب على ما تقدم وان كان عبارة الجرمي توهم وجوب الرفع عند قطعه
عند الاضافة فانه قال اذا ادخلت اللام رفعت فقلت ويل له وويح له كانه يريد على الاكثر ولم تستعمل
العرب منه فعلا لاعتلال عينه وفايه وقد حكي بن عرفة توصل الرجل اذا دعا بالويل وهذا لا يرد كانه
مثل قولهم سوقت ولويت اذا قلت لسوف ولود معنى الويل شدة الشر قاله الخليل وقال الاصمعي
الويل التفجع والويل الترحم وقال سيبويه ويل لمن وقع في الهلكة وويح وحسى لمن اشرف على الهلاك
وقيل الويل الحزن ومعنى ويل لزيد وويس وويب بمعنى واحد وبينها فرق خلاف وقد تقدم ما
فرق به سيبويه في بعضها وقال قوم ويل في الدعا عليه وويح وما بعده ترحم عليه وزعم الفرا ان اصل
ويل ويي اي حزن كما تقول دي لفلان اي حزن له فوصلة العرب باللام وقدرت انها منه فاعربوها
وهذا غريب جدا ويقال ويل وويلة بالتا قال امرؤ القيس ... له الويل ان امسي ولا ام عامر له
ولا ساسه الله يشكره وقال ايضا ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة ... فقالت لك الويلات انك
مرجلي فويلات جمع ويلة لا جمع ويل كما زعم بن عطية لان جمع المذكر بالالف والتا لا يقاس وقوله
[illegible] متعلق بيكتبون ويبعد جعله حالا من الكتاب والكتاب هنا بمعنى المكتوب ويبعد جعله
مصدرا على بابه وهذا من باب التاكيد فان الكتب لا يكون بغير اليد ونحو لا طاير يطير بجناحيه يقولون
بافواههم وقيل فايدة ذكره انهم باشروا ذلك بانفسهم ولم يامروا به غيرهم فان قيل قولك فعل كذا
فلان يحتمل انه امر بفعله ولم يباشره نحو بنى الامير المدينة فاتى بذلك رفعا لهذا المجاز وقيل
فايدته بيان جراتهم ومجاهدتهم فان المباشر قد لا شدد مواقعة ممن لم يباشره وهذان
القولان قريبان من التاكيد فان اصل التاكيد رفع توهم المجاز وقال ابن السراج وذكر الايدي كناية
عن انهم اختلفوا ذلك عن تلقاء انفسهم ومن عند انفسهم وهذا الذي قاله لا يلزم والايدي جمع يد والاصل
ايدي بضم الدال كفلس وافلس في العلة فاستثقلت الضمة قبل الياء فنقلت كسرة للتجانس نحو

بيض جمع ابيض والاصل بيض بضم الباء كجمع احمر وهذا راي سيبويه اعني انه يتبع الحرف ويغيره للحركة
ومذهب الاخفش عكسه وسياتي تحقيق مذهبهما عند ذكر معيشة ان شا الله تعالى واصل يد يدي
بسكون العين وقيل يدي بتحريكها فيتحرك حرف العلة وانفتح ما قبل الفا فصار يدا كرحى وعلة التثنية
يديان وعليه ايضا قوله يا رب سادات ما توسد الاذراع البراكف الايداه والمشهور في تثنيتها
عدم رد لامها قال تعالى بل يداه مبسوطتان تبت يدا ابي لهب وقد رد الرد في قوله يديان بيضا وان
عند معلم قد يمنعانك ان تضام وتضهدا ... واياد جمع الجمع نحو كلب واكلب واكالب ولا بد في قوله يكتبون
الكتاب من حذف يدرج معه المعنى فقدره الزمخشري يكتبون الكتاب المحرف وقدر غيره خلاف الكتاب
تقديره يكتبون الكتاب محرفا وانما احوج الى هذا الاضمار لان الانكار لا يتوجه على من كتب الكتاب الا اذا
حرفه وغيره قوله [illegible] اللام كي وقد تقدمت والضمير في به يعود على ما اشار اليه بقولهم
هذا من عند الله وثمنا مفعوله وقد تقدم تحقيق دخول الباء على غير الثمن عند قوله ولا تشتروا باياتي ثمنا
قليلا فليلتفت اليه واللام متعلقة بيقولون اي يقولون ذلك لاجل الاشتراء وبعد من جعلها متعلقة
بالاستقرار الذي تضمنته قوله من عند الله قوله [illegible] متعلق بويل او بالاستقرار في
الخبر ومن للتعليل وما موصولة الاسمية والعايد محذوف ويجوز ان تكون نكرة موصوفة وليس كقوله
الاول والعايد ايضا محذوف اي كتبته ويجوز ان تكون مصدرية اي من كتبهم وويل لهم مما يكسبون
مثل ما تقدم قبله وانما كرر الويل ليفيد ان الهلكة متعلقة بكل واحد من الفعلين على حدة لا بمجموع الامرين
وانما قدم قوله كتبت على يكسبون لان الكتابة مقدمة نتيجتها كسب المال فالكتب سبب والكسب
فجا النظم على هذا قوله [illegible] هذا استثنا مفرغ فايا ما منصوب على الظرف
بالفعل قبله والتقدير لن تمسنا النار ابدا الا ايا ما قلايل يحصرها العدد لان العدد يحصر القليل
واصلا ايام ايوام لانه جمع يوم نحو قوم واقوام فاجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فوجب قلب
الواو ياء وادغام الياء في الياء مثل هين وميت قوله [illegible] الهمزة للاستفهام ومعناه الانكار والتقريع
وبها استغنى عن همزة الوصل الداخلة على اتخذتم كقوله افترى على الله كذبا اصطفى وباب وقد تقدم القول
في تصريف اتخذتم وخلافا في ياء فيها ويحتمل ان تكون هنا متعدية لواحد ولا حاجة الى جعلها بمعنى جعل فتعدى
تعديها لواحد بل المعنى هل اتخذتم عند الله عهدا او يحتمل ان يتعدى لاثنين والاول عهد والثاني عند الله مقدما
عليه فعلى الاول يتعلق عند الله باتخذتم وعلى الثاني يتعلق بمحذوف ويجوز نقل حركة همزة الاستفهام الى لام
قبل فتفتح وتحذف الهمزة وهي لغة مطردة قراها نافع في رواية ورش عنه قوله [illegible]
هذا جواب الاستفهام المتقدم في قوله اتخذتم وهل هذا بطريق تضمين الاستفهام معنى الشرط
او بطريق اضمار الشرط بعد الاستفهام واخواته قولان تقدم تحقيقهما واختار الزمخشري الثاني فانه
قال فلن يخلف متعلق بمحذوف تقديره ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده وقال ابن عطية فلن
يخلف الله عهده اعتراض من اثنا الكلام كانه يعني بذلك ان قوله ام تقولون معادل لقوله اتخذتم
فوقعت هذه الجملة بين المتعادلين معترضة والتقدير اي هذين واقع اتخاذكم العهد ام قولكم بغير علم فعلي
هذا الاعراب لهما من الاعراب على الاول محلها الجزم قوله [illegible] ام هذه يجوز فيها وجهان احدهما
ان تكون متصلة فتكون للمعادلة بين الشيئين اي اي هذين واقع واخرجه مخرج المتردد وفيه وان
وقدم علم وقوع احدهما وهو قولهم على الله ما لا تعلمون للتقرير ونظيره وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين وقد علم اسبقهما على هدي وايهما في ضلال وقد عرفت شروط المتصلة اول السورة ويجوز ان تكون
منقطعة فتكون غيرها غاطفة وبعد بل والهمزة والتقدير بل اتقولون ويكون الاستفهام للانكار لانه

وقد وقع القول منهم بذلك وهذا هو المشهور في ام المنقطعة وزعم جماعة انها تقدر ببل وحدها دون همزة استفهام فتعطف ما بعدها على ما قبلها في الاعراب واستدل عليه بقولهم ان لنا الجلا ام شاة وقول الاخر فليت سليمى في المماة ضجيعتي هنالك ام في جنة ام في جهنم تقديره بل في جهنم ولو كانت همزة الاستفهام مقدرة بعدها لوجب الرفع في شاة وجهنم على انهما خبر لمبتدا محذوف وليس لقايل ان يقول يجيء في هذين الموضعين متصلة لما عرف ان من شروطها ان يتقدمها الهمزة لفظا او تقديرا ولا يصلح ذلك هنا قوله ما هذه ظاهرة ما منصوبة بيقولون وهي موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة والعايد على كلا القولين محذوف اي ما لا تعلمونه والجملة لا محل لها على القول الاول ومحلها النصب على الثاني ولا يجوز ان تكون هنا مصدرية قوله بلى حرف جواب كنعم وجير واجل واي الا ان بلى جواب لنفي متقدم سواء دخلت استفهام ام لا فيكون ايجابا لما نحو قول القايل ما قام زيد فتقول بلى اي قد قام وتقول اليس زيد قايما فتقول بلى اي هو قايم قال تعالى الست بربكم قالوا بلى وروي عن ابن عباس انهم لو قالوا نعم لكفروا فاما قوله اليس الليل بجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تداني ما نعم وتربي الهلاك كما اراه ويجعلوها النهار كما علانيه فقيل ضرورة وقيل نظرا الى المعنى لان الاستفهام اذا دخل على النفي قرره وبهذا يقال فكيف بقول عن ابن عباس انهم لو قالوا نعم لكفروا مع ان النفي صار ايجابا وقيل قوله نعم ليس جوابا لاليس انما هو جواب لقوله فذاك بنا تداني فقوله تعالى بلى رد لقولهم ان تمسنا النار الا اياما معدودة اي بلى تمسكم ابدا بدليل قولهم فيها خالدون قاله الزمخشري ويرد ان ابا في مقابلة قولهم الا اياما معدودة وهو تقرير حسن كما ترى والبصريون يقولون ان بلى حرف بسيط ونعم الكوفيون ان اصلها بل التي للاضراب زيدت عليها الياء ليحسن الوقف وضمنت الياء معنى الايجاب فبلى تدل على رد النفي والياء تدل على الايجاب يعنون بالياء الالف وانما سموها ياء لانها تمال وتكتب بالياء ولتحقيق المذهبين موضع غير هذا وسياتي الكلام ان شاء الله تعالى في بقية حروف الايجاب قوله [illegible] يجوز فيه وجهان احدهما ان تكون موصولة بمعنى الذي والخبر قوله فاوليك وجاز دخول الفاء في الخبر لاستكمال الشروط المذكورة فيما تقدم ويويد كونها موصولة ذكر ضميرها موصولا وهو قوله والذين كفروا ويجوز ان تكون شرطية والجواب قوله فاوليك وعلى القولين فمحلها الرفع بالابتدا الكن اذا قلنا انها موصولة كان الخبر فاوليك وما بعده بلا خلاف ولا يكون لقوله كسب سيئة وما عطف عليها محل من الاعراب لوقوعه صلة واذا قلنا انها شرطية فيجيء في خبرها الخلاف المشهور اما الشرط او الجزا او هما حسب ما تقدم ويكون قوله كسب وما عطف عليه في محل جزم بالشرط وسيئة مفعول به واصلها سيوية لانها من ساءه سوءا فوزنها فعيلة فاجتمع الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فاعلت اعلال سيد وميت وقد تقدم ولما لفظ من مرة فافرد في قوله كسب وبه خطيئة والمعنى مرة اخرى فجمع في قوله فاوليك اصحاب النار هم فيها خالدون وقرا نافع واهل المدينة خطيئاته بجمع السلامة والجمهور خطيته بالافراد ووجه القرايتين ينبني على حرف السية والخطيئة وفيهما اقوال احدها انهما عبارتان عن الكفر بلفظين مختلفين الثاني السية الكفر والخطيئة الكبيرة الثالث عكس الثاني فوجه قراة الجماعة على الاول والثالث ان المراد بالخطية الكفر وهو مفرد وعلى الوجه الثاني ان المراد جنس الكفرة ورجع قراة نافع على الوجه الاول والثالث ان المراد بالخطيات انواع الكفر المتجددة في كل وقت وعلى الوجه الثاني ان المراد به الكما يرد جماعة وقيل المراد بالخطية نفس السية المتقدمة فهما اسمان لمسمى واحد لهم كانه قال واحاطت به خطيته تلك اي السية ويكون المراد بالسية الكفر ويراد بهم العصاة ويكون اراد بالخلود المكث الطويل ثم بعد ذلك يخرجون وقوله [illegible] الى آخره تقدم نظيره

فلا حاجة

فلا حاجة الى اعادته وتري خطايا به تكسيرا وهمزه مخالفة لسواد المصحف فان رسم خطية بلفظ التوحيد وقد تقدم القول في تصريف خطايا قوله واذ اخذنا اذ معطوف على الظروف التي قبله وقد تقدم ما فيه من كونه متصرفا او لا واخذنا في محل خفض اي واذكر وقت اخذنا ميثاقهم او نحو ذلك قوله لا تعبدون تري بالياء والتا وهو ظاهر فمن قرا بالغيبة فلان الاسما الظاهر حكمها الغيبة ومن قرا بالخطاب فهو التفات وحكمته اذا دعي لقبول المخاطب الامر والنهي الوارد ين عليه وجعلي ابو البقا قراة الخطاب على اضما القول قال ويقرا على تقدير قلنا لهم لا تعبدون الا الله وكونه التفاتا احسن وفي هذه الجملة المنفية من الاعراب ثمانية اوجه اظهرها مفسرة لاخذ الميثاق وذلك انه لما ذكر تعالى انه اخذ ميثاق بني اسراييل كان في ذلك ابهام للميثاق ما هو فاتي بهذه الجملة مفسرة له ولا محل لها حينيذ من الاعراب الثاني انها في محل نصب على الحال من بني اسراييل وفيها حينيذ وجهان احدهما انها حال مقدرة بمعنى اخذنا ميثاقهم مقدرين التوحيد ابدا ما عاشوا والثاني انها حال مقدرة بمعنى اخذنا هم ميثاقهم مستمرين على التوحيد قاله ابو البقا وسبقه الى ذلك قطرب والمبرد وفيه نظر من حيث يجي الحال من المضاف اليه في غير المواضع التي يجوز فيها ذلك على الصحيح خلافا لمن اجاز بمجيئها من المضاف اليه مطلقا لا يقال المضاف اليه معمول في المعنى للميثاق لان ميثاقا اما مصدر ما في حكم فيكون ما بعده اما فاعلا او مفعولا وهو جايز لان شرط عمل المصدر غير الواقع موقع الفعل ان تحل الحرف مصدري ونعل وهذا لا يتحل لها لو قدرت واذ اخذنا ان توافق بني اسراييل اويوافقونا بني اسراييل لم يصح الا ترى انك لو قلت اخذت علم زيد لم يتقدر بقول اخذت ان يعلم زيد ولذلك منع بن الطراوة في ترجمة سيبويه هذا باب ما الكلام من العربية ان يقدر المصدر بحرف مصدري والفعل ورد وانكر علي من اجازه الثالث ان يكون جوابا لقسم محذوف دل عليه لفظ الميثاق اي استخلفناهم او قلنا لهم بالله لا تعبدون وسنب هذا الوجه لسيبويه ووافقه الكسايي والفرا والمبرد الرابع ان يكون على تقدير حذف حرف الجر وحذف ان والتقدير اخذنا ميثاقهم على ان لا تعبدوا او بان لا تعبدوا فلما حذف حرف الجر لان حذف مطردا مع ان وان كانت غير مرة ثم حذفت ان الناصبة فارتفع الفعل بعدها ونظيره قول طرفه الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي وحكوا عن العرب خيرها ان يخيرها اي بان يخيرها والتقدير عن ان احضر وبان يخيرها وفيه نظر فان اضمار ان لا يقاس انما يجوز في مواضع عدها النحويون وجعلوا ما سواها شاذا قليلا وهو الصحيح خلافا للكوفيين واذ اكان ذلك فالصحيح جواز النصب والرفع وروي مرة بخيرها واحضر الوغى بالوجهين وهذا راي المبرد والكوفيين خلافا لابي الحسن حيث الزم رفعه والبحث موضع غير هذا هو اليق به وايد الزمخشري هذا الوجه الرابع بقراة عبد الله لا تعبدوا على النهي الخامس ان يكون في محل نصب بالقول المحذوف وذلك القول حال التقدير قايلين لهم لا تعبدون الا الله ويكون خبرا في معنى النهي ويويده قراة ابي المتقدمة وبهذا يتضح عطف وقولوا عليه وبه قال الفرا السادس ان ان الناصبة مضمرة كما تقدم ولكنها هي وما بعدها في محل نصب على انها بدل من ميثاق وهذا قريب من القول الاول من حيث ان هذه الجملة مفسرة للميثاق وفيه النظر المتقدم اعني حذف ان في غير المواضع المقيسة السابع ان يكون منصوبا بقول محذوف وذلك القول ليس حالا بل مجرد اخبار والتقدير وقلنا لهم ذلك ويكون خبرا في معنى النهي قال الزمخشري كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد الامر وهو ابلغ من صريح الامر والنهي لانه كان سوغ على الامتثال والانتهاء هو يخبر عنه وينصره قراة ابي في عبد الله لا تعبدوا ولا يرد على ارادة القول الاول النهي وهو كلام حسن جدا الثامن ان يكون التقدير اي لا تعبدون وهي ان المفسرة لان في قوله اخذنا ميثاق بني اسراييل ايهاما كما تقدم وفيه معنى القول فلهم حذفت ان المفسرة ذكره الزمخشري وفيه ادعا حذف حرف التقدير نظرا لا يخفى وقوله [illegible]

شبكة الألوكة www.alukah.net

استثنا مفرغ لان ماقبله مفتقر اليه وقد تقدم تحقيقه او كاوفيه التفات من التكلم الى الغيبة اذ لو جرى الكلام على نسقه لقيل لا تعبدون الا ايانا لقوله اخذنا وفي هذا التفات من الدلالة على عظم هذا الامر والتفرد به مالا يخفى في المضمر وايضا الاسما الواقعة ظاهره فناسب ان يجاور الظاهر الظاهر قوله وبالوالدين احسانا فيه خمسة اوجه احدها ان يتعلق الباء باحسانا على انه مصدر واقع موقع فعل الامر والتقدير واحسنوا بالوالدين والباء ترادف الى في هذا المعنى تقول احسنت به واليه بمعنى ويمكن ان يكون على هذا الوجه ثم مضاف محذوف اي واحسنوا ببر الوالدين بمعنى احسنوا اليهما ببرهما قاله ابن عطية ويعرض هذا القول بان يتقدم على المصدر معموله وهذا الذي جعله ابن عطية اعتراضا على هذا القول لا يتم على مذهب الجمهور فان مذهبهم جواز تقديم معمول المصدر النائب عن فعل الامر عليه تقول ضربا زيدا وان شئت زيدا ضربا وسواء عندهم ان جعلنا العمل للفعل المقدر ام للمصدر النائب عنه فان التقدم عندهم جايز وانما لا يمتنع تقديم معمول المصدر المنحل لحرف مصدري والفعل كما تقدم بيانه انفا وانما يتم على مذهب ابي الحسن فانه منع من تقديم معمول المصدر النائب عن الفعل وخالف الجمهور في ذلك الثاني انها متعلقة بمحذوف وذلك المحذوف يجوز ان يقدر فعل امر مراعاة لقوله لا تعبدون فانه في معنى النهي كما تقدم كانه قال لا تعبدوا الا الله واحسنوا بالوالدين ويجوز ان يقدر خبرا مراعاة للفظ لا تعبدون والتقدير ويحسنون وهذان الاحتمالان قدر الزمخشري وينتصب احسانا حينيذ على المصدر المؤكد لذلك الفعل المحذوف وفيه نظر من حيث ان حذف عامل المؤكد المنصوب على عدم جوازه وفيه بحث ليس هذا موضعه الثالث ان يكون التقدير واستوصوا بالوالدين فالباء تتعلق بهذا الفعل المقدر وينتصب احسانا حينيذ على انه مفعول به الرابع تقديره ووصينا هم بالوالدين فالباء متعلقة بالمحذوف ايضا وينتصب احسانا حينيذ على انه مفعول من اجله اي لاجل احسانا الى الموصي بهم من حيث ان الاحسان متسبب عن وصينا بهم او الموصى بها يترتب عليه الثواب منا لهم اذا احسنوا اليهم الخامس ان تكون الباء وما عملت فيه عطفا على قوله لا تعبدون اذا قيل بان المصدرية مقدرة فتنسبك منها وما بعدها مصدرا ينعطف عليه هذا المجرور والتقدير اخذنا ميثاقهم بافراد الله بالعبادة وبالوالدين اي ببر الوالدين او باحسان الى الوالدين فيتعلق الباء حينيذ بالميثاق لما فيه من معنى الفعل فان الظرف وشبهه يعمل فيه روايح الافعال وينتصب احسانا حينيذ على المصدر من ذلك المضاف المحذوف وهو البر كانه بمعناه او الاحسان الذي قدرناه والظاهر من هذه الاوجه انها الثاني لعدم الاضمار اللازم في غيره وان ورود المصدر نائبا عن فعل الامر مطرد شايع وانما قدم المعمول اهتماما به وتنبيها على انه اولى بالاحسان اليه ممن ذكر معه والوالدان الاب والام يقال لكل واحد منهما والد قالت عجبت لمولود ليس له اب ٭ وذي ولد يريد ابوان ٭ وقيل لا يقال في الام والدة بالتا وانما قيل فيها وفي الاب والدان تغليبا للمذكر والاحسان الانعام على الغير وقيل بل هو اعم من الانعام وقيل هو النافع لكل شي قوله

وبذي القربى الخ وما بعده عطف على المجرور بالباء وعلامة الجر فيها الياء لانها من الاسما الستة التي ترفع بالواو وتنصب بالالف وتجر بالياء بشروط ذكرها النحويون وهذا اعرابها بالحروف اويغيرها عشرة مذاهب للنحويين فيها ليس هذا موضع ذكرها وهي من الاسما اللازمة للاضافة لفظا ومعنى الى اسما الاجناس الظاهرة ليتوصل بذلك الى وصف النكرة باسم الجنس نحو مررت برجل ذي مال واضافتها الى المضمر ممنوعة الا في ضرورة او نادر كلام كقوله ٭ صبحنا الخرر جية مرهفات ابان ذوي ارومتها ذودها ٭ وانشد الكسايي ٭ انا يعرف المعروف في الناس ذوده ٭ وعلى هذا قولهم ٭ اللهم صل على محمد وذويه ٭ واضافته الى العلم قليلا جدا وهي على ضربين واجبة وذلك

اذا اقترنا وضعا نحو ذو يزن بن ذي يعن وجايزة وذلك لم يقترنا وصفا نحو ذي قطري وذي يزن اي صاحب هذا الاسم واقول من ذلك اضافتها الى ضمير المخاطب كقوله ٭ وانا لنرجو منك عاجلا مثل ما رجونا ٭ قدما من ذويك الافاضل ٭ ويجي ذو موصولة بمعنى الذي وفروعه والمشهور حينيذ بناؤها وتذكيرها ولها احكام كثيرة مذكورة في كتب النحو والقربى مضاف اليه والفه للتانيث وهو مصدر كالرجعى والعقبى ويطلق على قرابة الصلب والرحم قال طرفه ٭ وظلم ذوي القربى اشد مضاضة ٭ على الحر من وقع الحسام المهند ٭ وقال ايضا وقربت بالقربى وجدك انه ٭ متى يك امر للكريمة اشهد ٭ والمادة تدل على الدنو ضد البعد قوله واليتامى وزنه فعالى والفه للتانيث وجمع يتيم كنديم وندامى ولا يقاس هذا الجمع واليتيم الانفراد ومنه اليتيم لانفراده عن ابويه او احدهما ودرة يتيمة اذا لم يكن لها نظير وقيل اليتم الابطا ومنه صبي يتيم لانه يبطا عنه البر وقيل هو التغافل لان الصبي مغافل عما يصلحه قال الاصمعي اليتم في الادميين من قبل فقد الاباء ومن غيرهم من قبل فقد الامهات وقال الماوردي اذا اليتم في الناس ايضا من قبل الامهات والاول هو المعروف عند اهل اللغة يقال يتم يتيم يتما مثل كرم يكرم وعظم يعظم ويتم يتيم يتما مثل سمع يسمع سمعا فهما ان لغتان مشهورتان حكاهما الفرا وقال ايتمه الله ايتاما اي فعل به ذلك وعلامة الجر في القربى واليتامى كسرة مقدرة في الالف وان كانت للتانيث لان ما ينصرف اذا اضيف او ادخلته ال انجر بالكسرة وفعلى سيمى حينيذ منصرفا او مجرا للاثة اقوال مفصل في الثالث بين ان يكون احد سببيه العلمية فيسمى منصرفا نحو يعمر اولا فيسمى مجرا نحو يا لعمر والقربى واليتامى من هذا الوجه قوله والمساكين جمع مسكين ويسمون جميعا لانضرارهم في الاحادي وجميعا على صيغة منتهى الجمع وهو العلل القايمة مقام علتين وسياتي تحقيقه قريبا في هذه السورة وقد تقدم القول في اشتقاقه عند ذكر المسكنة واختلاف فيه هل هو بمعنى الفقر او سوء حالة منه لقوله مسكينا ذا متربة اي لصق جلده بالتراب بخلاف الفقير فان له اشيا ما قال ٭ اما الفقير الذي كانت حلوبته ٭ وفق العيال فلم يترك له سبدا ٭ او كل حالا الا الله جعل لهم ملكا ما قال لما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر خلاف مسكين بين العلما في الفقرا والنحويين قوله

هذه الجملة عطف قوله لا يعبدون في المعنى كانه قال لا تعبدوا الا الله واحسنوا بالوالدين وقولوا او على احسنوا المقدر كما تقدم تقديره في قوله وبالوالدين احسانا واجاز ابو البقا ان يكون معمولا لقوله محذوف تقديره وقلنا لهم قولوا وقري حسنا بضمتين وحسنا من غير تنوين كبخل واحسانا من الرباعي قاما قراة حسنا بالضم والاسكان فتحتمل وجها احدها وهو الظاهر انه مصدر وقع صفة لمحذوف تقديره وقولوا قولا حسنا اي ذا حسن الثاني ان يكون وصف به مبالغة كانه جعل القول بنفسه حسنا الثالث انه صفة على فعل وزن فعلى وليس اصل المصدر بل هو كالحلو والمر فيكون بمعنى حسن بفتحتين فيكون فيه لغتان حسن وحسن كالبخل والبخل والحزن والحزن والعرب الرابع انه منصوب على المصدر من المعنى فان المعنى وليحسن قولكم حسنا واما قراة حسنا بفتحتين وهي قراة حمزة والكسايي فصفة لمحذوف تقديره قولا حسنا كما تقدم في احد اوجه حسنا واما حسنا بضمتين فضمة السين للاتباع للحا فهو بمعنى حسنا كالبخل والرجس وقال النحاس في هذه القراة لا يجوز هذا في العربية لا يقال من هذا شي الا بالالف واللام نحو الكبرى والفضلى هذا قول سيبويه لان افعل وفعلى لا يجي الا معرفة الا ان يزال عنها معنى التفضيل ويبقى مصدرا كالعقبى فذلك جايز وهو وجه القراة بها انتهى وقد ناقشه الشيخ وقال في كلامه ارتباك لانه قال لان افعل وفعلى لا يجي الا معرفة وهذا ليس بصحيح اما افعل فله ثلاث استعمالات احدها ان يكون معه

ظاهرة او مقدرة او مضافا الى نكرة ولا يتعرف في حدين بحال الثاني ان تدخل عليه الف فيتعرف بها الثالث ان يضاف الى معرفة فيتعرف عليا الصحيح واما فعلى فلها استعمالان احدهما بالالف واللام والثاني الاضافة لمعرفة وفيها الخلاف السابق وقوله الا ان يزال عنها معنى التفضيل ويبقى مصدرا ظاهر هذا ان فعلى التي افعل اذا زال عنها معنى التفضيل يبقى مصدرا وليس كذلك بل اذا زال عن فعلى التي افعل معنى التفضيل صارت بمنزلة الصفة التي لا تفضيل فيها الا ترى الى تاء تأنيثهم كبرى بمعنى كبيرة وصغرى بمعنى صغيرة وايضا فان فعلى مصدرا لا يقاس وانما جاز منها الالفاظ كالعمى والبشرى ثم اجاب الشيخ عن هذا الثاني بما معناه ان الضمير في قوله عنها عائد الى حسنى لا الى فعلى التي افعل ويكون استثنا منقطعا كانه قال الا ان يزال عن حسنى التي قرأ بها اي معنى التفضيل ويصير المعنى الا ان يعتقد فيه ان حسنى مصدر للانثى افعل وقوله وهو وجه القراءة بها اي والمصدر وجه القراءة بها وتخرج عن القراءة على وجهين احدهما المصدر كالبشرى وفيه الاوجه المتقدمة في حسنا مصدرا الا انه يحتاج الى اثبات حسنى مصدرا لا يقاس والوجه الثاني ان تكون صفة لموصوف محذوف اي وقولوا للناس كلمة حسنى او مقالة حسنى وفي الوصف بها حينئذ وجهان احدهما ان يكون للتفضيل ويكون قد شذ استعمالها غير معرفة بال ولا مضافة الى معرفة كاشذ قوله * وان دعوت الى جلى ومكرمة * يوما سراة كرام الناس فادعينا * وقوله في سجي دنيا طالما قد مدرت والوجه الثاني ان تكون لغير التفضيل بل بمعنى حسنة نحو كبرى في معنى كبيرة اي وقولوا للناس مقالة حسنة كما قالوا يوسف احسن اخوته في معنى حسن اخوته انتهى وقد علم بهذا فساد قول النحاس واما قرا حسنا فهو مصدر وقع صفة لمصدر محذوف اي قولا حسنا وفيه التاويل المشهور واحسانا مصدر من احسن الذي عجزته الصيرورة اي فوزا حسنا كما تقول اعشبت الارض اي صارت ذا عشب وقوله تقدم نظيره قوله قال الزمخشري على طريقة الالتفات وهذا الذي قاله انما يجيء على قراءة لا تعبدون بالغيبة واما على قراءة الخطاب فلا التفات اليه ويجوز ان يكون اراد بالالتفات الخروج من خطاب بني اسرائيل القدما الى خطاب الحاضرين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل بذلك ويؤيده قوله تعالى الا قليلا منكم قيل يعني بهم الذين اسلموا في زمانه عليه الصلاة والسلام كعبد الله بن سلام واضرابه فيكون التفاتا على القراءتين والمشهور نصب قليلا على الاستثنا لانه موجب وروي عن ابي عمرو وغيره الا قليل بالرفع وفيه سبعة اقوال اصحها ان رفعه على الصفة بتاويل الا وما بعدها بمعنى غير وقد عقد سيبويه رحمه الله عنه في ذلك بابا في كتابه فقال هذا باب ما يكون فيه الا وما بعدها وصفا بمنزلة غير ومثل ذكر من امثلة هذا الباب لو كان معنا الا الرجل الا زيد لخلبنا ولو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقيل بها الا صوات الا انعامها وسوي بين هذا وبين قراءة لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر برفع غير وجوز فيخرجا قام القوم الا زيد بالرفع البدل والصفة وخرج عليهما ذلك قوله * وكل اخ مفارقه اخوه * لعمر ابيك الا الفرقدان كانه قال وكل اخ غير الفرقدين مفارقه اخوه كما قال الشماخ * وكل خليل غيرها ضم نفسه * لوصل خليل صارم او معاور وانشد غيره * لدم صابغ تغيب عنه * اقربوه الا الصبا والجنوب وقوله وبالصريمة منهم منزل خلق عافٍ تغيرا النوي والوتار * والفرق بين الوصف بالا والوصف بغيرها ان الوصف بها للمعارف والنكرات والظاهر والمضمر وقال بعضهم لا يوصف بها الا النكرة او المعرفة بلام الجنس فانه في قوة النكرة وقال ابن برّ بشرط صلاحية البدل في موضعه ولهذا موضع نتكلم فيه الثاني انه عطف بيان قال ابن عصفور انما يعني النحويون بالوصف بالعطف بيان وفيه نظر الثالث انه مرفوع بفعل محذوف كانه قال امتنع قليل الرابع ان يكون مبتدا وخبره محذوف اي الا قليلا منكم لم يتولوا كما قالوا ما مررت باحد الا رجل من بني تميم

خبر منه الخامس انه توكيد للمضمر المرفوع ذكر هذه الثلاثة اوجه ابو البقا قال وسيبويه واصحابه يسمونه نعتا ووصفا يعني التوكيد وفي الاوجه التي ذكرها ما لا يخفى ولكنها قد قيلت السادس انه بدل من الضمير في توليتم قاله ابن عطية وجاز ذلك مع ان الكلام لم يتقدم فيه نفي لان توليتم معناه النفي كانه قيل لم تفوا بالميثاق الا قليل وهذا الذي ذكره من جواز البدل منعه النحويون لا يجيزون قام القوم الا زيد على البدل قالوا لان البدل حل محل المبدل منه فيؤول الى قولك قام الا زيد وهو ممتنع واما قوله انه في تاويل النفي فما من موجب الا يمكن فيه ذلك الا ترى ان قولك قام القوم الا زيد في قوة لم يجلسوا الا زيدا فكل موجب اذا اخذت نفي نقيضه او ضده كما ان كذلك ولم تعتبر العرب هذا في كلامها وانما اجازوا قام القوم الا زيد بالرفع على الصفة كما تقدم تقريره منكم صفة لقليلا نهي في محل نصب او رفع على حسب القراءتين والظاهر ان القليل مراد بهم الاشخاص لوصفه بقوله منكم وقال ابن عطية ويحتمل ان تكون العلة في الايمان اي لم يبق حين عصوا وكفروا منهم يعني صلى الله عليه وسلم الا ايمان قليل اذ لا ينفعهم والاول اقوى انتهى وهذا قول بعيد جدا او ممتنع قوله وانتم معرضون جملة من مبتدا وخبر في محل نصب على الحال من فاعل توليتم يعني اياهم وانتم معرضون يعني انفسهم كما قال واذا انجيناكم من ال فرعون اي اياهم انتهى وهذا يؤدي الى حمل قوله وانتم معرضون لا يكون حالا لان فاعل التولي في الحقيقة ليس هو صاحب الحال والله اعلم ولذلك تكون مبينة اذا اختلف متعلق التولي والاعراض كما قالوا بعضهم ثم توليتم عن اخذ ميثاقكم وانتم معرضون عن هذا النبي صلى الله عليه وسلم وقيل التولي والاعراض ماخوذان من سلوك الطريق وذلك انه اذا سلك طريقا ورجع عوده على بديه سمي بذلك توليا وان سلك في عرض الطريق سمي اعراضا وجاءت الحال اسمية مصدرة بانتم لانه اكد وحيث تخبر المبتدا اسما الاولى ان يراد الثبوت فكانكم قيل والتولي عن الحق والاعراض عنه وقوله وانتم معرضون كقوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله قوله متعلق بيخوجون ومن ابتدا الغاية وديارهم جمع دار والاصل دور لانها من ذاريدور دورانا واصل ديار دوار وانما قلبت الواو يا لانكسار ما قبلها واعتلالها في الواحد وهذه قاعدة مطردة في كل جمع على فعال صحيح اللام قد اعتلت عين مفرده او سكنت حرف علة نحو دار وديار وثوب وثياب ولذلك صح روا لاعتلال لامه وطوال لتحرك عين مفرده وهو طويل فاما طيال في طوال نشاذ وحكم المصدر حكم هذا نحو قام قياما وصام صياما ولذلك صح لواذ لصحة فعله في قولهم لاوذ واما ديار فهو من لفظ الدار واصله ديوار فاجتمع الياء والواو وفاعلا على القاعدة المعروفة فوزنه فيعال لا فعال اذ لو كان فعالا لقيل دوار كصوام وقوام والدار مجتمع القوم من الابنية وقال الخليل كل موضع حله الناس وان لم يكن ابنية وقرئ يسفكون بضم الفا ويسفكون من سفك مضعفا ويسفكون من اسفك الرباعي وقوله دماكم يحتمل الحقيقة وقد وجد من قبل فيه ويحتمل المجاز وذلك من اوجه احدها اقامة السبب مقام المسبب اي اذا سفكتم دم غيركم فقد سفكتم دمكم وهو قريب من قولهم القتل انفى للقتل وقال * سقينا هم كاسا سقونا بمثلها * ولكنهم كانوا على الموت اصبرا وقيل المعنى لا يسفك بعضكم دم بعض واختاره الزمخشري وقيل لا تسفكوها بارتكابكم ما يوجب سفكها كالارتداد ونحوه قوله قال ابو البقا فيه وجهان احدهما انه تم على هذا في افادة العطف والتراخي والمعطوف عليه محذوف تقديره فقتلتم ثم اقررتم والثاني ان يكون ثم جاءت لمجرد الترتيب الخبري عنه كقولك ثم الله شهيد قوله كقوله وانتم معرضون قوله فيه سبعة اقوال احدها وهو الظاهر ان انتم في محل رفع بالابتدا وهو لاء خبره وتقتلون حال العامل فيها اسم الاشارة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لما فيه من معنى الفعل وفي حال منه لتقدمه والحال وعاملها وتحقيق هذا مذكور في غير هذا قالت العرب هاانا ذا قائما وها هو ذا قائما فاخبروا باسم الاشارة عن الضمير في اللفظ والمعنى على الاخبار بالحال فكانه قال انت الحاضر وهو الحاضر في هذه الحال ويدل على ان الجملة من قوله تقتلون حال وقوع الحال التصريح بوقوعها كما تقدم في هاانا ذا قائما ونحوه والى هذا المعنى نحا الزمخشري فقال ثم انتم هؤلاء استبعاد الما اسند اليهم من القتل والاجلاء وبعد اخذ الميثاق منهم واقرارهم وشهادتهم والمعنى ثم انتم بعد ذلك هؤلاء المشاهدون يعني انكم قوم اخروف غير اولئك المقرين تنزيلا لتغير الصفة بتغير الذات كما تقول رجعت بغير الوجه الذي خرجت به وقوله تقتلون بيان لقوله ثم انتم هؤلاء قال الشيخ كالمعترض عليه كلامه والظاهر ان المشار اليه بقوله انتم هؤلاء هم المخاطبون اولا فليسوا قوما اخرين الا التقدير الذي قدره الزمخشري من تقدير بغير الصفة منزلة تغير الذات لا نيابتي فنحوها انا ذا قائما لا في نحوها انتم هؤلاء بل المخاطب هو المشار اليه من غير تغير ولم يتضح لي صحة الايراد عليه وما بعده عنه الثاني ان انتم ايضا مبتدا وهؤلاء خبره ولكن بنا وبل حذف مضاف تقديره ثم انتم مثل هؤلاء وتقتلون حال ايضا العامل فيها معنى التشبيه الا انه يلزم منه الاشارة الى غايبين لان المراد بهم اسلافهم على هذا وقد قال ابن عطية نزل الغايب منزلة الحاضر لتساويهما في المعرفة تعريضا وتفكيرا لهم بجزوان ورد منه ما يوهم فمثاول الرابع ان انتم مبتدا وهاؤلا منادى حذف منه حرف النداء ويقتلون خبر المبتدا وفصل بالمنادى بين المبتدا وخبره وهذا لا يجيزه جمهور البصريين انما قال به الفراء وجماعة وانشدوا ان الالي وصفوتوني لهم فهم هذا اعتصم تلق موعاذا كل محوذ كلا اي يا هذا لا يجوز عند البصريين ولذلك لحن المتنبي في قوله * هذي برزت لنا فهجت وسيما * ثم اثنيت وما سقت نسيما * وفي البيت كلام طويل الخامس ان هؤلاء موصول بمعنى الذي ويقتلون صلته وهو خبر عن انتم اي انتم الذي تقتلون وهذا ايضا ليس برأي البصريين انما قاله الكوفيون وانشدوا عدس ما لعباد عليك امارة نجوت وهذا تحملين طليق اي وا الذي تحملين وسلم وما لك بيمينك ايوجع اي وما الذي لك بيمينك يوجع على الاختصاص باضمار اعني وانتم مبتدا وتقتلون خبره اعترض بينهما بجملة الاختصاص والى هذا ذهب بن كيسان وهذا لا يجوز لان النحويين قد نصوا ان الاختصاص لا يكون الا بالنكرات ولا اسما الاشارة والمستقرا من لسان العرب ان المنصوب على الاختصاص اما اي نحو اللهم اغفر لنا ايتها العصابة او معروف بال نحو نحن العرب اقرى الناس للضيف او بالاضافة نحو نحن معاشر الانبيا لا نورث وقد يجيء علما كقوله بنا تميما يكشف الضباب واكثر ما يجيء بعد ضمير متكلم كما تقدم وقد يجيء بعد ضمير مخاطب كقولهم بك الله نرجو الفضل وهذا اخر ما قيل في هذه الاية الكريمة السابع ان يكون انتم هؤلاء على ما تقدم من كونهما مبتدا وخبرا والجملة من تقتلون مستانفة مبينة للجملة قبلها انتم هؤلاء الاشخاص التي حمقى وبيان حماقتكم وقلة عقولكم انكم تقتلون

وهذا ذكره الزمخشري في سورة ال عمران في هاانتم هؤلاء جادلتم ولم يذكره هنا وسياتي مفصلا هناك ان شاء الله تعالى قوله تظاهرون هذه الجملة في محل نصب على الحال من فاعل يخرجون وفيها خمس قرات تظاهرون بتشديد الظا والاصل تتظاهرون فادغم لقرب التاء من الظا وتظاهرون بتخفيفها والاصل كما تقدم الا انه خفف بالكذف وحذف الخاء الثانية وهو الاولى لحصول الثقل ولعدم دلالتها على المعنى المضارعة والاولى كان زعم هشام وتالله تعاطفون جميعا حول دارهم فكلكم يا بني حمدان مزكوم اراد يتعاطفون فحذف ويظهرون بتشديد الظا والتها وتظاهرون من تظاهر ويتظاهرون على الاصل من غير حذف ولا ادغام وكلها ترجع الى معنى المعاونة والتناصر من المظاهرة

كانوا على

كان كل واحد منهم يسند ظهره للاخر ليتقوى به فيكون له كالظهر قال تظاهرتم اسناه بيت تجمعت على واحد لا زلتم قرن واحد * والاثم في الاصل الذنب وجمعه اثام ويطلق على الفعل الذي يستحق به صاحبه الذم واللوم وقيل هو ما تنفر منه النفس ولا يطمين اليه القلب فالاثم في الاية يحتمل ان يكون مرادا به ما ذكرت من هذه المعاني ويحتمل ان يتجوز به عما يوجب الاثم اقامة للسبب مقام المسبب كقوله * شربت الاثم حتى ضل عقلي كذاك الاثم يذهب بالعقول * ومرعى الخبر الاثم لما كان سببا عنها والعدوان التجاوز في الظلم وقد تقدم في تعدوا وهو مصدر كالكفران والغفران والمشهور ضم فايه وفيه لغه بالكسر قوله وان ياتوكم اساري تفدوهم اي شرطية وياتوكم مجزوم بها بحذف النون والمخاطبة مفعول واساري حال من المفعول في ياتوكم وقرا الجماعة غير حمزة اساري وقراموا سرى اساري بفتح الهمزة فقراة الجماعة تحتمل اربعة اوجه احدها انه جمع جمع كسلان لما جمعها من عدم النشاط والتعرف فقالوا اسير واساي كسلان وكسالى وسكران وسكارى كما انه قد شبه كسلان وسكران بفعلى الذي هو علي فعلى فقالوا كسلان وكسالى وسكران وسكارى كقولهم اسير واسارى قال سيبويه فقالوا في جمع كسلان كسلى تشبهوه باسرى كما قالوا اساري تشبهوه بكسالى ووجه الشبه ان الاسر يدخل على المركبها يدخل الكسل قاله بعضهم والدليل على اعتبار هذا المعنى انهم جمعوا مريضا وميتا وهالكا على فعلى فقالوا مرضى وموتى وهلكى لما جمعها المعنى الذي في جرحي وقتلى الثاني ان اسرى جمع اسير وقد وجدنا فعيلا يجمع على فعالى قالوا شيخ قريم وشيوخ قذامى وفيه نظر فان هذا شاذ لا يقاس عليه الثالث انه جمع اسير ايضا وانما ضموا الهمزة من اساري فكان اصلها الفتح كقديم وندامى كما ضمت الكاف والسين من كسالى وسكارى وكان الاصل فيهما الفتح نحو عطشان وعطاشى الرابع انه جمع اسرى الذي هو جمع اسير فيكون جمع الجمع واما قراة حمزة فواضحة لان فعيلا يقاس في فعيل بمعنى مفعول او موجوع نحو جريح وجرحى وقتيل وقتلى ومريض ومرضى واما اساري بالفتح فلغة ليست بالسالمة وقد تقدم انها اصلا ساري بالضم عند بعضهم ولم يعرف اهل اللغة فرقا بين اساري واسرى الا ما حكاه ابو عبيدة عن ابي عمرو بن العلا انه قال عاكان في الوثاق فهم الاساري وما كان في اليد فهم الاسرى ونقل بعضهم عن الفرق بمعنى اخر فقال ما جا مستاسرا فهم الاساري وما صار في ايديهم فهم الاسرى وحكى الثقاشي عن ثعلب انه لما سمع هذا الفرق قال هذا كلام المحانين وهي حراة منه على ابي عمرو وحكى عن المبرد انه يقال اسير واسرا كشهيد وشهدا والاسير مشتق من الاسار وهو القد الذي يربط به المحمل فسمي الاسير اسيرا لشد وثاقه ثم اتسع فيه حتى سمي كل ماخوذ بالقهر اسيرا وان لم يربط والاسر الخلق في قوله وشددنا اسرهم واسرة الرجل من يتقوى بهم والاسر احتباس البول ربما ساء صاحبه ذلك وقالت العرب اسر فلانه اي شده قال الاعشى وقيد في الشعر في بيته مكا قيد الاسرات الحمار ويروى انه ابلغ في الشعر النهاية حتى صار كالبيت الذي لا يبرح عنه قوله تفدوهم وقرا نافع وعاصم والكسائي تفادوهم جواب الشرط فلذلك حذفت حذفت نون الرفع وحل القراتان بمعنى واحد ويكون ومعنى فاعل مثل معنى فعل المجرد نحو عاقبت اوبينهما فرق خلاف مشهور ثم اختلف الناس في ذلك الفرق ما هو فقيل معنى فداه اعطى فيه فدا من مال وفاداه اعطى اسيرا مثله وانشد ولكنني فاديت امي بعدما * علا الراس فيها كبرة ومشيب * بعبدين مرضيين لم يكن فيهما * لين عرضا للناظرين مخيب * وهذا القول يرده قول العباس رضي الله عنه * فاديت نفسي وفاديت عقيلا * ومعلوم انه لم يعط اسيرا في مقابلة نفسه وعقيل وقيل تفدوهم بالصلح وتفادوهم بالعنف وقيل تفدوهم تعطوا فديتهم وتفادوهم تطلبوا من اعدايكم فدية الاسير الذي في ايديكم ومنه اتقني فاديني اسيرك اني قوي وقويتك لا اري لهم اجتماعا والظاهر ان تفادوهم على اصله من اثنين وذلك ان الاسير يعطي المال والاسر يعطي الاطلاق وتفدوهم على ما به من غير مشاركة وذلك ان احد الفريقين يفدي صاحبه من الاخر بمال او غيره

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابتدا واخراجهم خبر قال الشيخ والمنقول عن الكوفيين عكس هذا الاعراب اي يكون اخراجهم مبتدا موخرا ومحرم
خبر مقدما قدم معه للفصل كما مر وهو الموافق للقواعد والا يلزم منه الاخبار بمعرفة عن نكرة من غير ضرورة تدعوا
الى ذلك الناسخ نقلا عن عطية ايضا عن بعضهم ان هو الضمير المقدم في محرم قدم واظهر قال الشيخ وهذا ضعيف
جدا ولا ضرورة تدعوا الى انفصال هذا الضمير بعد استتاره وتقديمه وايضا فانه يلزم خلو اسم المفعول
من ضمير اذ على هذا القول يكون محرم خبرا مقدما واخراجهم ولا يوجد اسم فاعل ولا مفعول خاليا من الضمير
الا اذا رفع الظاهر ثم يبقى هذا الضمير لا يدري ما اعرابه اذ لا يجوز ان يكون مبتدا ولا فاعلا مقدما وفي
قول الشيخ يلزم حلوه من ضمير نظرا اذ هو ضمير مرفوع به فلم يخل منه غاية ما فيه انه انفصل للتقديم وقوله
لا يدري ما اعرابه قد دريء وهو الرفع بالفاعلية قوله والفاعل لا يتقدم ممنوع فان الكوفي يجيز تقديم الفاعل
فيحتمل ان يكون هذا القايل يرى ذلك ولا شك ان هذا قول ردي منكر لا ينبغي ان يجوز مسلم في الكلام
فكيف في القران فالشيخ معذور وعجبت من القاضي ابي محمد كيف يورد هذه الاشياء حاكيا لها ولم يعقبها
بنكير وهذه الجملة يجوز ان تكون محذوفة من الجمل المذكورة قبلها وذلك انه قد تقدم اربعة اشياء كلها محرمة وهي
قوله تقتلون انفسكم وتخرجون وتظاهرون وتعتدون فيكون التقدير تقتلون انفسكم وهو محرم عليكم
قتلها وكذلك البواقي ويجوز ان يكون خص الاخراج بالذكر التعظيم وان كانت كلها حراما لما فيه من معرة الجلاء والنفي
الذي لا ينقطع سره الا بالموت والقتل وان كان اعظم منه الا انه فيه قطعا للشر فالاخراج من الديار
اضعف الاربعة بهذا الاختيار والمحرم ممنوع فان الحرام هو المنع من كذا والحرام الشيء الممنوع منه يقال حرام
عليك ومحرم عليك وسياتي تحقيقه في الانبياء قوله تعالى ما يجوز فيها وجهان احدهما ان
تكون نافية اجرا مبتدا والاجري خبره وهو استئنا مفرغ وبطل عمل ما عند الجازيين لانتقاض النفي بالا
وفي ذلك خلاف طويل وتفصيل منتشر وتلخيصه ان خبرها الواقع بعد الا جمهور البصريين على وجوب رفعه
مطلقا سواء كان هو الاول او من لا منزلته او صفة او لم يكن وبتالون قوله وما الدهر الا منجنونا باهله
وما صاحب الحاجات الا معذبا على ان الناصب للمنجنونا ومعذبا محذوف اي يدور دوران منجنون
ويعذب معذبا تعذيبا واجاز يونس النصب مطلقا وان كان النحاس نقل عدم الخلاف في رفع ما يزيد
الا اخوك فان كان الثاني منزلا منزلة الاول نحو ما اتاك الا عمامتك تحسينا والادراك ترتيبا فاجاز الكوفيون
نصبه وان كان في محل رفع بالابتدا وخبرها والاخرى بدل من خبرا نقله ابو البقا ومنه صوصولة او نكرة
موصوفة وتفعل لا محل لها على الاول ومحلها الجر على الثاني قوله منكم في محل نصب على الحال من فاعل
يفعل فيتعلق بمحذوف اي يفعل ذلك حال كونه منكم قوله في محيوة يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون
في محل رفع لانه صفة لخزي فيتعلق بمحذوف اي خزي كائن في الحياة والثاني ان يكون محل النصب على انه
ظرف للخزي فهو منصوب به تقديرا والجزا المقابلة خبرا كانين اوشرا والخزي الهوان يقال خزي بالكسر
يخزي خزيا فهو خزيان وامراة خزيا والجمع خزايا وقال ابن السكيت الخزي الوقوع في بلية وخزي الرجل
في نفسه يخزي خزاية اذا استحيا والدنيا فعلى تانيث الادنى من الدنو وهو القرب والغها للتانيث
ولا يحذف منها ال الا لضرورة كقوله يوم ترى النفوس ما اعدت في سعي دنيا طال ما قد مدت
وياوها عزاو وهذه قاعدة مطردة وهي كل فعلى صفة لامها واو تبدل ياء نحو العليا والدنيا فاما
قولهم القصوى عند غير تميم والحلوى عند الجميع فشاذ فلو كانت فعلى اسم صحت الواو كقوله
اذا رأخروي هجت للعين عبرة ٭ فما الهوي يرفضي او يترقرق ٭ وقد استعملت استعمال الاسما
فلم يذكر موصوفها قال تعالى يريدون عرض الدنيا قال ابن السراج في المقصور والممدود والدنيا
مونثة مقصورة تكتب بالالف هذه لغة نجد وتميم الا ان الحجاز وبني اسد يكتبونها وظايرها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ن

فالفعل على الحقيقة من واحد والغد ما يفتدي به فاذا كسر او له جاز فيه وجهان المد والقصر فمن المد قوله
النابغة ٭ مهلا فداك الاقوام كلهم ٭ وما ابوت من مال ومن ولد ٭ ومن القصر قوله ٭ فدى لكما من ربة طربني
وتالديه واذا فتح فالقصر فقط ومن العرب من يكسر فدي مع لام الجر خاصة نحو فدي لكما بي وامي يريدون
الدعا له بذلك وفدي وفادي يتعديان لاثنين احدهما بنفسه والاخر بحرف جر تقول فديت او فاديت الاسير
بمال وهو محذوف في الاية الكريمة قال ابن عطية وحسن لفظ الاتيان من حيث هو في مقابلة الاخراج فيظهر التضاد
المقبح لفعلهم في الاخراج يعني انه لا يناسب مفاداتهم اليه بالاخراج من داره ان يحسنوا اليه بالفدا قوله
وهو محذور هذا موضع يحتاج لفضل نظر والظاهر من الوجوه المنقولة فيه ان يكون هو ضمير الشان والقصة
فيكون في محل رفع بالابتدا ومحرم خبر مقدم وفيه ضمير قايم مقام الفاعل واخراجهم مبتدا موخر والجملة من هذا
المبتدا والخبر في محل رفع خبر الضمير الشان ولم يحتج هنا الى عايد على المبتدا لان الخبر نفس المبتدا او عينه وهذه
الجملة مفسرة لهذا الضمير وهو احد المواضع التي يفسر فيها الضمير بما بعده وقد تقدمت دلايل لها من
الضمار ما يفسر بجملة غير هذا الضمير ومن شروطه ان يوتى به في مواضع التعظيم وان يكون معمولا للابتدا ونواسخه
فقط وان يفسر بجملة مصرح بجزيها ولا يتبع بتابع من التوابع الخمسة ويجوز تذكيره وتانيثه مطلقا خلافا
لمن فصل فقد كيره باعتبار الامر والشان وتانيثه باعتبار القصة فتقول في زيد قايم وقايمة ولا يثنى ولا يجمع ولا
يحذف الا في مواضع تذكر ان شا الله تعالى والكوفيون يسمونه ضمير المجهول وله احكام كثيرة الوجه الثاني
ان يكون هو ضمير الشان ايضا ومحرم خبره واخراجهم مرفوع على انه مفعول لم يسم فاعله وهذا مذهب
الكوفيين وتابعهم المهدوي وانما فروا من الوجه الاول لان عندهم ان الخبر المتحمل ضميرا مرفوعا لا يجوز تقديمه
على المبتدا فلا يقال قايم زيد على ان يكون قايم خبرا مقدما وهذا عند البصريين ممنوع لما عرفت ان ضمير الشان
لا يفسر الا بجملة والاسم المشتق الرفع لما بعده من قبيل المفردات لا الجمل فلا يفسر به ضمير الشان الثالث
ان يكون هو كناية عن الاخراج وهو مبتدا ومحرم خبره واخراجهم بدل منه وهذا على احد القولين وهو جوان
ابدال الظاهر من المضمر قبل ليفسره واستدل من اجاز ذلك بقوله ٭ على حالة لو ان في القوم حاتما ٭ على جوده
لضن بالماحاتم ٭ فحاتم بدل من المضمر في جوده الرابع ان يكون هو ضمير الاخراج المدلول عليه بقوله وتخرجون
ومحرم خبره واخراجهم بدل من الضمير المستتر في محرم الخامس كذلك الا في ان اخراجهم بدل من هو نقلا هذين
الوجهين ابو البقا وفي هذا الاخير نظر وذلك انك اذا جعلت هو ضمير الاخراج المدلول عليه بالفعل كان الضمير
مفسرا بما بعد لو هو اقرب فاذا ابدلت منه اخراجهم الملفوظ به كان مفسرا به ايضا فيلزم تفسيره بشيئين
الا ان يقال هذان الشيئان في الحقيقة شي واحد فيحتمل ذلك السادس اجاز الكوفيون ان يكون هو عمادا وهو
الذي تسميه البصريون ضمير الفصل قدم مع الخبر لما تقدم والاصل واخراجهم هو محرم عليكم فاخراجهم مبتدا ومحرم
خبره وهو عماد لما قدم الخبر قدم معه قال الفراء الواو هنا تطلب الاسم وكل موضع يطلب فيه الاسم
فالعماد جايز وهذا عند البصريين ممنوع من وجهين احدهما ان الفصل عندهم من شروطه ان يقع بين معرفتين
او بين معرفة ونكرة قريبة من المعرفة في امتناع دخول ال كافعل من ومثل واخواتها والثاني ان الفصل
عندهم لا يجوز تقديمه مع ما اتصل به وتلك الاقوال مواضع يبحث فيها عنها السابع قال ابن عطية وقيل
في هو انه ضمير الامر والتقدير والامر محرم عليكم واخراجهم في هذا القول بدل من هو انتهى قال الشيخ
وهو خطا من وجهين احدهما تفسير ضمير الامر بمفرد وذلك لا يجوز ه بصري ولا كوفي اما البصري
فلا اشتراطه جملة واما الكوفي فلا بد ان يكون المفرد قد انتظم منه ومما بعده مسند ومسند اليه في المعنى
نحو ظننته قايما الزيدان والثاني انه جعل اخراجهم بدلا من ضمير الامر وقد تقدم انه لا يتبع بتابع التا من
قال ابن عطية ايضا وقيل هو فاصلة وهذا مذهب الكوفيين وليست هنا بالتي هي عماد ومحرم على هذا

بالمصادر ذوات الواو فيقولون دنوي مثل سروي وكذلك يفعلون بكل فعلي موضع لامها واو فيقلبون اولها
ويقلبون باءها واوا واما اهل اللغة الاولى فيضمون الدال ويقلبون الواو ياء لاستثقالهم الواو مع الضمة وقرئ
يردون بالغيبة على المشهور وفيه وجهان احدهما ان يكون التفاتا فيكون راجعا الى قوله افتومنون فخرج
من ضمير الخطاب الى الغيبة والثاني انه لا التفات فيه بل هو راجع الى قوله من يفعل وقرا الحسن تردون بالخطاب
وفيه الوجهان المتقدمان فالالتفات نظرا الى قوله من يفعل وعدم الالتفات نظرا الى قوله افتومنون وكذلك
وما الله بغافل عما تعملون قرئ في المشهور بالغيبة والخطاب والكلام فيهما كما تقدم وتقدم نظائرها اولئك الذين
اشتروا ما بعده الا ان بعض المعربين ذكر وجها مردودة لا بد من التنبيه عليها فاجاز ان يكون اولئك مبتدا
والذين اشتروا خبره فلا يخفف عنهم العذاب خبرا ثانيا اولئك قال وهو خلت الفا بالجزم لاجل الموصول المشبه
للشرط وهذا خطأ فان قوله فلا يخفف لم يجعله خبر الموصول حتى يدخل الفا في خبره انما جعله خبرا عن اولئك
وابى هذا ذلك واجاز ايضا ان يكون الذي مبتدا ثانيا وفلا يخفف خبره دخلت لكونه خبر الموصول والجملة
خبرا عن اولئك قال ولم يحتج هنا الى عايد لان الذين هم اولئك كما تقول هذا زيد منطلق وهذا ايضا خطأ لثلاثة
اوجه احدها خلو الجملة من رابط قوله لان الذين هم اولئك لا يفيد فان الجملة المستقبلة لا بد وان تكون
نفس المبتدا واما تنطره بهذا زيد منطلق فليس بصحيح فان هذا مبتدا وزيد خبر ثان ولا يجوز ان يكون
زيد مبتدا ثانيا ومنطلق خبره والجملة خبر عن الاول للخلو من الرابط الثاني ان الموصول هنا اقوام معينين
وليس عاما فلم يشبه الشرط فلا تدخل الفا في خبره الثالث ان صلته ماضية لفظا ومعنى فلم تشبه
فعل الشرط بالمتدخل في الاستقبال فلا يجوز دخول الفا في خبر فتعين ان يكون اولئك مبتدا والموصول
بصلته خبره فلا يخفف معطوف على الصلة ولا يضر تخالف الفعلين في الزمان فان الصلاة قد تقبل الجمل
وعطف الجمل لا يشترط فيه اتحاد الزمان يجوز ان يقول جاءني الذي قبل زايدا امس وسيقتل عمرا غدا
واما الذي يشترط فيه ذلك حيث كانت الافعال منزلة منزلة المفردات قوله [illegible] يجوز
فيهم وجهان احدهما ان يكون في محل رفع بالابتداء وما بعده خبره ويكون قد عطفت جملة اسمية
على جملة فعلية وهي فلا يخفف والثاني ان يكون مرفوعا بفعل محذوف يفسره هذا الظاهر وتكون المسئلة
من باب الاشتغال فلما حذف الفعل انفصل الضمير كقوله وان هو لم يحل على النفس ضيمها فليس
الى حسن الثناء سبيل وله مرجح على الاول وذلك انه يكون قد عطفت جملة فعلية على مثلها وهو من المواضع
المرجح فيها الحمل على الفعل في باب الاشتغال وليس المرجح كونه تقدم صدرا الفاء فانها ليست من الادوات المختصة
بالفعل ولا الاولى به خلافا لابن السيد حيث يزعم ان الفاء من المرجحات لاضمار الفعل وهو قول لم يعرج
عنده لكنه قوي من حيث البحث فقوله ينصرون لا محل له على هذا لانه مفسر ومحله الرفع على الاول لوقوعه
موقع الخبر قوله وقفينا من بعده [illegible] التضعيف في قفينا ليس للتعدية اذ لو كان
كذلك لتعدى الى اثنين لانه قبل التضعيف يتعدى لواحد نحو قفوت زيدا ولكنه ضمن معنى جيئنا
كانه قال وجيئنا من بعده بالرسل فان قيل يجوز ان يكون متعديا لاثنين على معنى ان الاول محذوف
والثاني بالرسل والباء فيه زايدة تقديره وقفينا من بعده الرسل فالجواب ان كثرة مجيئه في القرآن
لذلك يجيد هذا التقدير وسياتي لذلك مزيد بيان في المايدة ان شاء الله تعالى وقفينا اصله قفوفا
ولكن لما وقعت الواو رابعة قلبت ياء واشتقاقه من قفوته اذا اتبعت قفاه ثم اتسع فيه
فاطلق على كل تابع وان بعد زمان التابع من زمان المتبوع وقال امية قالت لاخته قصيه
عن جنبه وكيف تعقوا لاسهل والجبل والقنا موخر العنق ويقال له القافية ايضا
ومنه قافية الشعر لانها يتلوا بها الكلام واخره ومعنى قفينا اي اتبعنا كقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى

اول

[illegible]

وبن بعده متعلق به وكذلك بالرسل وهو جمع رسول بمعنى مرسل وفعل غير مقيس في مقول بمعنى مفعول
وسكون العين لغة الحجاز وبها قرا ابو عمرو الحسن والضم لغة تميم وقد قرا السبعة بلغة تميم الا ابا عمرو فيما اضيف
الى نا او كم او هم فانه قرا بالسكون لتوالي الحركات قوله عيسى اعلم عجمي فلذلك لم ينصرف وقد تعلم النحويون
فيه وزنه واشتقاقه على تقدير كونه عربي الوضع فقال سيبويه وزنه فعلى والالف فيه ملحقة بسبات الاربعة كيا مري
يعني بالياء الالف سماها بالكتابة بها بالياء قال الفارسي الغه ليست للتانيث كذكريا بدلالة صرفهم له في النكرة
وقال عثمان بن سعيد الصيرفي وزنه فعلل فالالف عنده اصلية بمعنى انها منقلبة عن اصل ورد ذلك عليهم ابن الباذش
بان الياء والواو لا يكونان اصلين في سبات الاربعة فمن قال ان عيسى مشتق من العيس وهو بياض يخالطه شقرة
كالبرقاء وغيره ليس بمصيب لان الاعجمي لا يدخله اشتقاق ولا تصريف وقال ابن مخشري وقيل عيسى بالسريانية
اسيوع قوله ابن مريم عطف بيان او بدل ويجوز ان يكون صفة الا ان الاول اولى لان مريم جرت مجرى
العلم به والوصف بابن احكام مختصة ستاتي ان شاء الله تعالى وتقدم اشتقاق ابن واصله ومريم اصله
بالسريانية صفة بمعنى الخادم ثم سمي به فلذلك لم ينصرف وفي لسان العرب هي المراة التي تكثر مخالطة الرجال
كالزير الذي هو الرجال وهو الذي يكثر مخالطتهن قال رويه قلت لزيد لم يصله مريمه ويا الزير عزوا وانه
من زار يزور فقلبت للكسرة قبلها كالريح فصار لفظ مريم مثل كاتبين السابق ووزنه عند النحويين مفعل
لا فعيل قال الزمخشري لان فعيلا بفتح العالم يثبت في الابنية كما ثبت في نحو عثير وعليب فقد اثبت بعضهم
فعيلا وجعل منه نخو صميد اسم مكان ومدين على القول باصالة ميمه وصهيا بالكسر وهي المراة التي لا تحيض
او لا ثدي لها كانها مشتقة من صاهات اي شابهت الرجال في ذلك ويجوز مدها قاله الزجاج
وقال ابن جني واما صميد وعثير فمصنوعان فلا دلالة فيهما على ثبوت فعيل وصحة الياء في مريم على خلاف القياس
اذا كان مرجعها الاعلال بنقل حركة الياء الى الدايم ثم قلبت الياء الفا نحو مباع من البيع ولكنه شذ كما شذ مريد
ومدين وقال ابو البقاء ومريم علم العجمي ولو كان مشتقا من ارام يرئم لكان سريما بكون الياء وقد جاء في الاعلام
بفتح الياء نحو مريد وهو خلاف القياس قوله واتينا عيسى وقرا المجهول [illegible] معطوف على قوله
ايدناه على فعلناه وقرا مجاهد وابن محيص عن ابي عمرو ايداه على افعلناه والاصل فيه ايدنهم بهمزتين ثانيتهما
ساكنة فوجب ابدال الثانية الفا نحو امن وباب وصحت العين وهي الياء كما صحت في اغيلت واغيمت وهو
تصحيح شاذ الا في فعل التعجب نحو ما ابين وما طول وحكى عن ابي زيد ان تصحيح اغيلت مقيس فان قيل لم لا اعل
ايداه كما اعل نحو ابعناه حتى لا يلزم حمله على الشاذ فالجواب انه لو اعل بان نقلت حركة العين على الف
فيلتقي ساكنان العين واللام فيحذف العين لالتقاء الساكنين فيجتمع همزتان مفتوحتان فيجب قلب الثانية
واوا نحو اوادم فتتحرك الواو وبعد فتحة فتنقلب الفا فيصير اللفظ اذناه لا دي ذلك الى اعلال الفاء والعين فلما
كان اعلاله يودي الى ذلك رفض بخلاف ابعناه واقمناه فانه ليس فيه الا اعلال العين فقط قال ابو البقاء فان
قلت فلم يحذف الياء التي هي عين كما حذفت من نحو اسلماه من سال يسال قيل لو فعلوا ذلك لتوالى اعلالان
احدهما قلب الهمزة الثانية ثم حذف الالف المبدلة من الياء لسكونها وسكون الالف قبلها فكان يصير اللفظ اذناه
فكانت تحذف الفاء والعين وليس لسلماه كذلك لانه هناك حذف العين وحدها وقال الزمخشري في المايدة
ايدناك على افعلناك وقال ابن عطية على فاعلناك ثم قال ويظهر ان الاصل في القراءتين افعلناك ثم اختلف
الاعلال انتهى والذي يظهر ان ايد فعل لجيء مضارعه على يويد بالتشديد ولو كان ايد بالتشديد بزنة افعل
لكان مضارعه يويد كيوسن من آسن واما ايد يعني بالمد فيحتاج في فعل مضارعه الى سماع فان سمع
يوايد كيقاتل فمفعول فاعل وان سمع يويد كيلزم فايد افعل في كون ذلك جميعه الشيخ في المايدة ثم قال انه لم
يظهر لابن عطية في قوله اختلفت الاعلال وهو صحيح الا ان قوله الذي يظهر ان ايد في قراءة الجمهور فعل لا افعل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى اخره فيه نظر لانه يشعر بجواز شيء اخر وذلك متعذر كيف يتوهم ان ايد بالتشديد في قراءة الجمهور بزنة افعل هذا
لا يقع والصحيح ان فعل وافعل هنا بمعنى واحد وهو قويناه وقد فرق بعضهم بينهما فقال اما المد فمعناه القوة
واما القصر فمعناه التأييد والنصر وهذا في الحقيقة ليس بفرق وقد ابدلت العرب في ايد يعلي افعل اليا جيما فقال
اجده اي قواه قال الزمخشري فقال الحمد لله الذي آحدني بعد ضعف واحدني بعد فقر وهذا كما قالوا ابدلوا منه يا
يدجيما فقالوا لا افعلن ذلك جد الدهر اي يد الدهر وهو ابدال لا يطرد قوله بروح القدس متعلق بايدناه
وقرا ابن كثير القدس باسكان الدال وابو عمرو بضمها وهما لغتان الضم للحجاز والاسكان لتميم وقد تقدم ذلك
وقرا ابو حيوة القدوس بواو وفيه لغة القاف والدال ومعناه الطهارة او البركة وقد تقدم عند قوله
وتقدس لك والروح في الاصل اسم للجزء الذي يحصل به الحياة في الحيوان قاله الراغب والمراد به هنا جبريل
لقوله فانه نزله جبريل رسول الله فيناه وروح القدس ليس له كفاء سمي بذلك لان بسببه حياة القلوب
قوله افكلما جاءكم الهمزة هنا للتوبيخ والتقريع والفاء للعطف عطفت هذه الجملة على ما قبلها واعتني بحرف
الاستفهام فقدم وقد مر تحقيق ذلك وان الزمخشري يقدر بين الهمزة وحرف العطف جملة يعطف عليها
وهذه الجملة يجوز ان تكون معطوفة على ما قبلها من غير حذف ويجوز ان شيء كانه قال ولقد اتينا بني اسرائيل
اتيناهم ما اتيناهم فكلما جاءكم رسول ويجوز ان يقدر قبلها محذوف اي فعلتم ما فعلتم فكلما جاءكم رسول
وقد تقدم الكلام في كلما عند قوله كلما اضاء والناصب لها هنا استكبرتم ورسول لفعول بمعنى مفعول
اي برسل وكون فعول بمعنى المفعول قليل جاء منه المركوب والحلوب اي المركوب والمحلوب ويكون
مصدرا بمعنى الرسالة قاله الزمخشري واشد ما قد كذبوا لواشون ما نطقت عندهم بسرة ارسلتهم
برسول ومنه عنده انا رسول رب العالمين قوله بما لا تهوى متعلق بقوله جاءكم وجاء
يتعدى بنفسه تارة كهذه الاية وبحرف الجر اخرى نحو جيت اليه وما موصولة بمعنى الذي والعايد محذوف
لاستكمال الشروط والتقدير بالذي لا تهواه وتهوى مضارع يهوي بكسر العين كلامه من يا لان عينه واو وباب
طويت وشويت اكثر من باب قوة وحوه وكاد ليل في هوي لا نكاد رعينه وهو مثل شقي من الشقاوة وقولهم
في تثنية مصدر هويا ان هو اول دليل على ذلك ومعنى يهوي يحب ويختار واصل الهوي الميل سمي بذلك
لان يهوي بصاحبه في النار ولذلك لا يستعمل غالبا الا فيما هو خير فيه وقد يستعمل فيما هو شر فيه الحديث
قول عمر في اساري بدر فهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قاله ابو بكر فلم يهو ما قلت وعن علي رضي
الله عنها والله ما ادري ربك الا يسارع في هواك وجمعوا اهواء تعالى بالهوايم ولا يجمع على اهوية والذي
كان قد جاء في قوله قال الشاعر في ايلة من جاذر ذات اندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الطسا واما
هوي يهوي بفتح الياء في الماضي وكسرها في المضارع فمعناه السقوط والهوي بفتح الهاء ذهاب في انحدار والهوي
ذهاب في صعود وسيأتي تحقيق كل ذلك واسند الفعل الى النفس دون المخاطب فلم يقل بما لا تهوون فيها
ان النفس يسند اليها الفعل الذي غالبها نحو ان النفس لامارة بالسوء بل سولت لكم انفسكم فطوعت
له نفسه واستكبر بمعنى تكبر الفاء عاطفة جملة كذبتم على استكبرتم وفريقا مفعول لمحذوف
قدم لتتفق رؤوس الاي وكذا وفريقا تقتلون ولا بد من محذوف اي فريقا منهم والمعنى انه شأنكم استكباركم
مبادرة وفيق من الرسل بالتكذيب ومبادرة اخرين بالقتل وقدم التكذيب لانه اول ما يفعلون من السر
لانه مشترك بين المقتول وغيره فان المقتولين قد كذبوهم ايضا ولم يجز به لانه ذكر اقبح منه في الوصف وجيء
ببقتلون مضارعا اما لكونه مستقبلا لانهم كانوا يريدون قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم او لما فيه
من مناسبة رؤوس الاي والفواصل واما ان يراد به الحال الماضية لان الامر فظيع فاريد استحضاره
في النفوس وتصويره في القلوب واجاز الراغب ان يكون فريقا كذبتم معطوفا على قوله وايدناه ويكون

افكلما مع

افكلما مع ما بعده فصلا بينهما على سبيل الانكار والاظهر هو الاول وان كان ما قاله محتملا قولهم قلوبنا
غلف مبتدا وخبر والجملة في محل نصب بالقول قبله وقرا الجمهور غلف بسكون اللام وفيها وجهان احدهما وهو
الاظهر ان يكون جمع اغلف كاحمر واصفر وصفر والمعنى على هذا انها خلقت وجبلت مغشاة لا يصل اليها الحق
استعارة من الاغلف الذي لم يختتن والثاني ان يكون جمع غلاف ويكون الاصل اللام الضم فخفف نحو حمار وحمر
وكتاب وكتب الا ان تخفيف فعل انما يكون في المفرد غالبا نحو عنق في عنق واما في فعل الجمع فقال ابن عطية لا يجوز
تخفيفه الا في ضرورة وليس كذلك بل هو قليل وقد يقضى غيره على جوازه وقرا ابن عباس ويروي عن ابي عمرو وبضم
اللام وهو جمع غلاف ولا يجوز ان يكون فعل في هذه القراءة جمع اغلف لان بشقيل فعل الصحيح العين لا يجوز الا في
شعر والمعنى على هذه القراءة ان قلوبنا اوعية للعلم فهي غير محتاجه الى علم اخر والتغليف كالتغشية في المعنى
قوله بل لعنهم بل حرف اضراب راجع الى ما تضمنه قولهم بل ان قلوبهم غلف فرد الله ذلك عليهم بان سببه
لعنهم بكفرهم السابق والاضراب على قسمين ابطال وانتقال فالاول نحو ما قام زيد بل عمرو والثاني نحو بل المزدا
ويكون في الايجاب والنفي والنهي ويزاد قبلها لا تاكيدا واللعن الطرد والبعد ومنه شاة ملعونة اي بعيدة قال
الشماخ . دعوت به العطاء نعت عنه . مقام الذئب كالرجل اللعين اي البعيد وكان وجه الكلام ان يقول
مقام الذئب اللعين كالرجل الا اني بكفرهم للسبب وهي متعلقة بلعنهم وقال الفارسي النية به التقديم اي
وقالوا قلوبنا غلف بسبب كفرهم فتكون الباء متعلقة بقالوا ويكون بل لعنهم جملة معترضة وفيه بعد ويجوز
ان يكون حال من المفعول في لعنهم اي لعنهم كافرين اي ملتبسين بالكفر كقوله ودخلوا بالكفر قوله فقليلا
في نصب قليلا ستة اوجه احدها وهو الاظهر انه نعت لمصدر محذوف اي قليلا ما قليلا
يومنون الثاني انه حال من ضمير ذلك المصدر المحذوف اي فيومنون به اي الايمان في حال قلته وقد تقدم انه مذهب
سيبويه وتقدم تقريره الثالث انه صفة لزمان محذوف اي زمانا قليلا يومنون وهو كقوله امنوا بالذي
انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره الرابع انه على اسقاط الخافض والاصل فبقليل يومنون
فلما حذف حرف الجر انتصب . ويعزى لابي عبيدة الخامس ان يكون حالا من فاعل يومنون اي فجمعا قليلا
يومنون اي الموسرون منهم قليل قال معناه ابن عباس وقتادة الا ان المهدوي قال ذهب قتاده الى ان للمعنى
قليل منهم يومن وانكره النحويون وقالوا لو كان كذلك للزم رفع قليل قلت لا يلزم الرفع مع القول بالمعنى
الذي ذهب اليه قتاده لما تقدم من ان نصبه على الحال واف بهذا المعنى وما على هذه الاقوال كلها مزيدة
للتاكيد السادس ان تكون ما نافية فما يومنون قليلا ولا كثيرا ومثله قليلا ما يشكرون قليلا ما
يذكرون وهذا قوي من جهة المعنى وانما يضعف شيأ من جهة ما تقدم في خبرها عليها قاله ابو البقاء واليه
ذهب ابن الاباري الى ان تقديم ما في خبرها عليها لم يجزه البصريون واجازه الكوفيون قال ابو البقاء ولا يجوز
ان تكون ما مصدرية لان قليلا يبقى بلا ناصب يعني انك اذا جعلتها مصدرية كان ما بعدها صلتها ويكون
المصدر مرفوعا بقليلا على انه فاعل به فاين الناصب له وهذا بخلاف قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
فان ما هناك يجوز ان تكون مصدرية لان قليلا منصوب بكان وقال الزمخشري ويجوز ان يكون القلة بمعنى
العدم قال الشيخ وما ذهب اليه من ان قليلا يراد به النفي فصحيح لكن في غير هذا التركيب اعني قوله تعالى
فقليلا ما يومنون لان قليلا انتصب بالفعل المثبت فصار نظير قمت قليلا اي قمت قياما قليلا ولا يذهب
ذاهب الى ان اذا بالفعل مثبت وجعلت قليلا منصوبا بفعل مضمر دل عليه المصدر المحذوف فالمعنى في المثبت الواقع
عاصفة او هيمة انتفاء ذلك المثبت راسا وعدم وقوعه بالكلية وانما الذي يقول النحويون انه قد يراد
بالقلة النفي المحض في قولهم اقل رجل يقول ذلك وقلما يقوم زيد واذا تقرر هذا فجعل القلة على النفي
المحض هنا ليس بصحيح اللهم الا ان قلت ما قاله ابو القاسم الزمخشري رحمه الله من ان معنى التقليل هنا النفي

قد قال به الواقدي قبله فانه قال اي لا قليلا ولا كثيرا كما تقول قلما يفعل كذا اي ما يفعل اصلا قوله من
عند الله فيه وجهان احدهما انه في محل رفع صفة لكتاب فيتعلق بمحذوف اي كتاب كائن من عند الله والثاني
يكون في محل نصب لابتداء الغاية للجي قال ابو البقاء وقد رد شيخنا هذا الوجه فقال لا يتأتى انه يحتمل ان يكون من عند
الله متعلقا بجاءهم فلا يكون صفة للفصل بين الصفة والموصوف بما هو معمول لغير احدهما يعني انه ليس معمولا
للموصوف ولا للصفة فلا يغتفر الفصل بينهما والجمهور على رفع مصدق على انه صفة ثانية وعلى هذا يقال
قد وجد صفتان احداهما صريحة والاخرى مؤولة وقد تقدم ان ذلك غير ممتنع وان زعم بعضهم انه لا يجوز
لضرورة والذي حسن تقديم غير الصريح ان الوصف بكتاب نزله من عند الله اكد وان وصفه بالتصديق ناشئ
عن كونه من عند الله وقرأ ابن ابي عبلة مصدقا نصبا وكذلك هو في مصحف ابي ونصبه على الحال وفي صاحبها
قولان احدهما انه كتاب فان قيل كيف جاءت الحال من النكرة فالجواب انها قد قربت من المعرفة لتخصيصها بالصفة
وهي من عند الله كما تقدم على ان سيبويه اجاز مجيئها منها بلا شرط وإلى هذا الوجه اشار الزمخشري والثاني انه
الضمير الذي تحمله الجار والمجرور لوقوعه صفة والعامل فيها اما الظرف او ما يتعلق به على الخلاف المشهور
اعترض بعضهم على سيبويه في قوله لمير موحشا اطلال يلوح كانه حلل ان موحشا حال من طلل وسائغ ذلك
لتقدمه فقال لا حاجة الى ذلك ان يمكن ان يكون حالا من الضمير المستكن في قوله لمية الواقع فقال لا حاجة الى
ذلك ايضا ان يكون حالا من المضمر المستكن في خبر الطلل والجواب عن ذلك موضع اخر والام في لما هو معمولة
للتعدية مصدق لكونه فرعا وما موصولة والطرف صلتها قوله وكانوا يجوز فيه للاثة اوجه احدها ان يكون
معطوفا على جاءهم فيكون جواب لما مرتبا على المجيء والكون الثاني ان يكون حالا اي وقد كانوا فيكون جواب لما
مرتبا على المجيء بقيد في معموله وهو كونهم يستفتحون قال الشيخ وظاهر كلام الزمخشري ان وكانوا اليت
معطوفة على الفعل بعد لما ولا حال لانه قدر جواب لما محذوفا قيل لتفسيره ليستفتحون فدل
على ان قوله وكانوا جملة معطوفة على مجموع الجملة من قوله ولما وهذا هو الثالث ومن قبيل متعلق
بيستفتحون والاصل من قبل ذلك فلما انقطع بني على الضم ويستفتحون في محل نصب على خبر كان واختلف
النحويون في جواب لما الاولى والثانية فذهب الاخفش والزجاج الى ان جواب الاولى محذوف تقديره
ولما جاءهم كتاب كفروا به وقدره الزمخشري كذبوا به واستهانوا لمجيئه وهو حسن وذهب الفراء الى ان
جوابها الفاء الداخلة على لما وهو عنده نظير فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف قال ولا يجوز
ان تكون الفاء ناسقة اذ لا تطلح موضعها الواو وكفروا جواب لما الثانية على القولين وقال ابو البقاء
في جواب لما الاولى وجهان احدهما جوابها لما الثانية وجوابها وهذا ضعيف لان الفاصل لما الثانية ولما
لا تجاب بالفاء الا ان يعتقد زيادة الفاء وما يجيء الاخفش قلت ولو قيل برأي الاخفش في زيادة
الفاء من حيث الجملة فانه لا يمكن ههنا لان لما لا تجاب بمثلها لا يقال لما جاء زيد لما قد اكرمتك على ان يكون
لما قد جواب لما جاء والله اعلم وذهب المبرد الى ان كفروا جواب لما الاولى وكررت الثانية لطول الكلام
وفيه ذلك تقريرا للذنب وتأكيدا وهو حسن لولا ان الفاء تمنع ذلك وقال ابو البقاء بعد ان حكى وجها
اول والثاني ان كفروا جواب الاولى والثانية لان مقتضاهما واحد وقيل الثانية تكرير فلم تحتج الى جواب
قلت قوله وقيل الثانية تكرير هو ما حكيته عن المبرد وهو في الحقيقة ليس مغايرا للوجه الذي
ذكره قبله من كون كفروا جوابا لهما بل هو هو قوله [illegible] جملة من
مبتدا وخبر متسببة عما تقدم والمصدر هنا مضاف للفاعل وإنما بجيء لتنبيها ان اللعنة قد استحقت
عليهم وشملتهم وقالت على الكافرين ولم تقل عليهم اقامة للظاهر مقام المضمر لينبه على السبب المقتضي
لذلك وهو الكفر قوله [illegible] بيس فعل ماض غير متصرف معناه الذم ولا يعمل

الا فيما

الا فيما عرف بال او فيما اضيف اليما هما فيه او في مضمر مفسر بنكرة او فيما على قول سيبويه وفيه لغات بيس
بكسر الباء وتخفيفه هذا الاصل وبيس بكسر الباء اتباعا للعين وتخفيف هذا الاتباع وهو اشهر الاستعمالات
ومثلها فعم في جميع ما تقدم من الاحكام واللغات وزعم الكوفيون انها اسمان مستدلين بدخول حرف الجر عليهما
في قوله صيحكما الله بخير باكره بنعم طير وشباب فاخره وقد خرجه البصريون على حذف موصوف قامت صفته
مقامه تقديره ماء بئس يولد منه نعم الولد ولها احكام كثيرة ولا بد بعدها من مخصوص بالمدح او الذم وقد يحذف
لقرينة هذا حكم بيس اما ما الواقعة بعدها كقوله الآية فاختلف النحويون فيها اختلافا كثيرا واضطربت
النقول عنهم اضطرابا شديدا فاختلفوا الفعل لها محل من الاعراب ام لا فذهب الفراء الى انها مع بيس شيء واحد
ركب تركيب حبذا نقله بن عطية عنه ونقل عنه المهدوي انه يجوز ان يكون ما مع بيس بمنزلة كلما فظاهر
هذين النقلين انها لا محل لها وذهب الجمهور ان لها محلا ثم اختلفوا اهل محلها الرفع او نصب فذهب الاخفش
الى انها في محل نصب على التمييز والجملة بعدها في محل نصب صفة لها وفاعل بيس مضمر يفسره ما والمخصوص
بالذم محذوف تقديره بيس شيئا اشتروا به انفسهم كفرهم وبه قال الفارسي
في احد قوليه واختارة الزمخشري ويجوز على هذا ان يكون المخصوص بالذم محذوفا واشتروا صفة لها في محل رفع
تقديره بيس شيئا شيء اشتروا به كقولك نعم الفتى فتى الملا عابل اي فتى اضحى وان يكون ابدل من ذلك
المحذوف او خبر مبتدا محذوف اي هو ان تكفروا وذهب الكسائي الى ان ما منصوبة المحل ايضا لكنه قدر بعدها
ما اخرى موصولة بمعنى الذي وجعل الجملة من قوله اشتروا وصلتها وما هذه الموصولة هي المخصوصة بالذم والتقدير
بيس شيئا الذي اشتروا به انفسهم فلا محل لاشتروا على هذا ويكون ان يكفروا على هذا القول خبر لمبتدا محذوف
كما تقدم فتلخص في الجملة الواقعة بعدنا على القول بنصبها ثلاثة اقوال احدها انها صفة لها فتكون في محل
نصب وصلة لما المحذوفة فلا محل لها ادصفة للمخصوص بالذم فيكون في محل رفع وذهب سيبويه الى ان
موضعها رفع على انها فاعل بيس فقال سيبويه هي معرفة تامة التقدير بيس الشيء المخصوص بالذم
على هذا محذوف اي شيء اشتروا به انفسهم وعزى هذا القول ايضا للكسائي وذهب الفراء والكسائي ايضا
الى ان ما موصولة بمعنى الذي والجملة بعدها صلتها ونقله بن عطية عن سيبويه وهو احد قولي الفارسي
والتقدير بيس الذي اشتروا به انفسهم ان يكفروا وهو المخصوص بالذم قال الشيخ وما نقله عن ابن
عن سيبويه وهم عليه ونقل المهدوي وبن عطية عن الكسائي ايضا انما يجوز ان تكون مصدرية والتقدير
بيس اشتراؤهم فيكون ما وما في خبرها في محل رفع قال بن عطية وهذا معترض بان بيس لا تدخل
على اسم معين يتعرف بالاضافة للضمير قال الشيخ وهذا لا يلزم الا اذا فرض انه مرفوع بيس اما اذا جعلته
المخصوص بالذم وجعل فاعل بيس مضمرا والضمير محذوف لفهم المعنى والتقدير بيس اشتروا هم
فلا يلزم الاعتراض قلت وبهذا اعني يجعل فاعل بيس مضمرا فيها جوزا ابو البقاء في ما ان تكون مصدرية
فانه قال والرابع ان تكون مصدرية اي بيس شراؤهم وفاعل بيس على هذا مضمر لان المصدر هنا
ليس بجنس يعني فلا يكون فاعلا لكن يبطل هذا القول عود الضمير في به على ما والمصدر لا يعود عليها ضمير
لانها حرف عند الجمهور وتقرير ادلة كل فريق مذكور في المطولات نهذه نهاية القول في بيسما ونعما والله
اعلم قوله [illegible] قد تقدم فيه انه يجوز ان يكون هو المخصوص بالذم فتكون الاوجه الثلاثة اما
مبتدا وخبر الجملة قبلة ولا حاجة الى الرابط لان العموم قام مقامه اذ الالف واللام في فاعل نعم وبيس
الجنسي او لان الجملة نفس المبتدا واما خبر لمبتدا محذوف واما مبتدا وخبره محذوف وتقدم انه يجوز
ان يكون بدلا او خبر المبتدا محذوف حسب ما تقرر وجوز ابو البقاء ان يكون في محل جر بدلا من الضمير في به
اذا جعلت ما تامة قوله [illegible] متعلق بيكفروا وقد تقدم ان كفر يتعدى بنفسه تارة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وبحوف الجر اخرى وما موصولة بمعنى الذي والعايد محذوف فتقديره انزله ويضعف جعلها نكرة موصوفة وكذلك جعلها مصدرية والمصدر قايم مقام المفعول اي بما نزال بمعنى بالمنزل قوله بغيا فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مفعول من اجله وهو مستوف لشروط النصب وفي الناصب له قولان احدهما وهو الظاهر انه يكفروا اي علة كفرهم البغي والثاني انه اشتروا واليه يخلص كلام الزمخشري فانه قال وهو علة اشتروا والثاني من الاوجه الثلاثة انه منصوب على المصدر بفعل محذوف يدل عليه ما تقدم اي بغوا بغيا والثالث انه في موضع حال في صاحبها القولان المتقدمان اما فاعل اشتروا واما فاعل يكفروا تقديره اشتروا باغين والبغي اصله الغلو من قولهم بغى الجرح اي فسد قاله الاصمعي وقيل هو شدة الطلب ومنه قوله تعالى ما نبغي وقال الراجز انشده والباغي يجب الوحدان فلا يحس مختلفات الالوان ومنه البغي للزانية لشدة طلبها له قوله ان ينزل الله فضله على محمد عليه الصلاة وسلام والثاني انه على اسقاط الى فضلى التقدير بغيا على ان ينزل اي حسدا على ان ينزل فيجيء فيه الخلاف المشهور اهي في موضع نصب او في موضع جر والثالث انه في محل جر بدلا من ما في قوله بما انزل الله بدل اشتمال اي بانزال الله فيكون مثل قولك اعجبني زيد علمه امن ذكر سلمى ان ذاك تنوص وقرا ابو عمرو وابن كثير جميع المضارع من انزل بتخفيف الا ما وقع الاجماع على تشديده في الحجر وما ننزله الا وقد خالفا هذا الاصل اما ابو عمر فانه شدد على ان ينزل اية في الانعام واما ابن كثير فانه شدد في الاسراء وتنزل من القرآن حتى تنزل علينا كتابا والباقون بالتشديد في جميع المضارع الا حمزة والكسائي فانهما خالفا هذا الاصل فخففا العين اخر لقمان وهو الذي ينزل الغيث في الشورى فالهمزة والتضعيف للتعدية وقد تقدم هل بينهما فرق وتحقيق كل من القولين وقد ذكروا لغزا مناسبا للاجماع على التشديد في ذلك الموضع ومخالفة كل واحد اظهر لما ذا بما يطول ذكره والاظهر من ذلك كله انه جمع بين اللغات قوله من فضله من لابتداء الغاية وفيه قولان احدهما انه صفة لموصوف محذوف هو مفعول ينزل اي ان ينزل الله شيئا كائنا من فضله فيكون في محل نصب والثاني ان من زايدة وهو راي الاخفش وحينيذ فلا تتعلق له والمجرور بها هو المفعول اي ان ينزل الله فضله قوله على من يشاء متعلق بينزل ومن يجوز ان تكون موصولة او نكرة موصوفة والعايد على الموصول او الموصوف محذوف لاستكمال الشروط المجوزة للحذف والتقدير على الذي يشاءه او على رجل يشاءه وقدره ابو البقا مجرورا فانه قال بعد تجويزه في من ان تكون موصولة او موصوفة ومفعول يشاء محذوف اي يشاء نزوله عليه ويجوز ان يكون يشاء يختار ويصطفي انتهى وقد عرفت ان العايد المجرور لا يحذف الا بشروط وليست موجودة هنا فلا حاجة الى هذا التقدير قوله من عباده فيه قولان احدهما انه حال من الضمير المحذوف الذي هو عايد على الموصول او الموصوف والاضافة تقتضي التشريف والثاني ان تكون صفة لمن بعد صفة على القول بكونها نكرة قاله ابو البقا وهو ضعيف لان البداءة بالجار والمجرور على الجملة في باب النعت عند اجتماعها اولى لكونه اقرب الى المفرد فهو في محل نصب على الاول وجر على الثاني وفي كلا القولين يتعلق بمحذوف وجوبا لما عرفت قوله ان انذروا الخ المجاز اي رجعوا ملتبسين بغضب اي مستحقين به عليهم وقد تقدم ذلك في محل جر لانه صفة لغضب كاين على غضب اي بغضبة تادف وهل الغضبان مختلفا الاختلاف سببهما فالاول لعبادة العجل والثاني لكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم عليهما او هما شيء واحد وذكرا تشديدا للمجال وتاكيدا خلاف المشهور قوله مهين صفة لعذاب واصله مهون لانه من الهوان وهو اسم فاعل من هان يهين اهانة مثل اقام يقيم اقامة فنقلت كسرة الهاء على الساكن قبلها فسكنت

الواو وبعدها

الواو بعد كسرة فقلبت ياء والاهانة الاذلال والخزي وقال والكافرين ولم يقل ولهم تنبيها على العلة المقتضية للعذاب المهين قوله ويكفرون بما وراءه يجوز في هذه الجملة وجهان احدهما ان تكون استينافية فاستونفت للاخبار بانهم يكفرون بما عدا التورية فلا محل لها من الاعراب والثاني ان يكون خبر المبتدا محذوف اي وهم يكفرون والجملة في محل نصب على الحال والعامل فيها قالوا اي قالوا نومنن حال كونهم كافرين بكذا ولا يجوز ان يكون العامل فيها نومن من قال ابو البقا اذ لو كان كذلك لكان لفظ الحال ويكفرا او يجيء يكفر بمعنى يكفر لكن يجب المطابقة ولا بد من اضمار هذا المبتدا لما تقدم من ان المضارع المثبت لا يقترن بالواو وهو نظير قوله محوت وارهنهم مالكا وقد تقدم التحقيق في الاصل من قوله بما انزل وانهم المحذوف مقامه للعلم به اذ لا ينزل الكتب السماوية الا الله او لتقدم ذكره في قوله بما انزل الله قوله بما وراءه متعلق بيكفرون وما موصولة والظرف صلتها فتعلقها فعل ليس الا والهاء في وراءه تعود على ما في قوله نومن بما انزل ووراءه من الظروف المتوسط للتصرف وهو ظرف مكان والمشهور انه بمعنى خلف وقد يكون بمعنى امام فهو من الاضداد وفسره ابو عبيدة وقتاده بمعنى بعد وفي همزه قولان احدهما انه اصل بنفسه واليه ذهب ابن مجيء سنذكر ابنيتها في التصغير في قولهم وريئة والثاني انها ياء لقولهم تواريت قالم ابو البقا وفيه نظر ولا يجوز ان تكون الهمزة بدلا من واو لان ما فاءه واو لا يكون لامه واو او الماتدورا نحو واو اسم حرف التجا وحكم قبل وبعد في كونه اذا اضيف اعرب واذا قطع بني على الضم وانشد الاخفش على ذلك قول الشاعر اذا انا لم ومن عليك ولم يكن لفاوك الامن قبل وقبل وفي الحديث عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام كنت خليلا من وراء وراء وثبوت الهاء في تصغيرها شاذ لان مازاد من الحروف على ثلاثة لا يثبت الهاء في مصغره الا في لفظتين شذتا وهما وريه وقديديمة تصغير وراء وقدام قال ابن عصفور لانهما لم يصرفا فلو لم يوتى في التصغير لتوهم تذكيرهما قوله وهو الحق مبتدا وخبر والجملة في محل نصب على الحال والعامل فيها قوله ويكفرون وصاحبها فاعل يكفرون واجاز ابو البقا ان يكون العامل الاستقرار الذي في قوله بما وراءه اي بالذي استقر وراءه وهو الحق قوله مصدقا حال موكدة لان قوله وهو الحق قد تضمن معناها والحال الموكدة اما ان يوكد بها عاملها نحو ولا تعثوا في الارض مفسدين واما ان يكون مضمون جملة فان كان الثاني التزم اضمار عاملها وتاخيرها عن الجملة ومثله ما انشده سيبويه انا ابن دارة معروفا بها نسبي وهل بدارة يا للناس من عار والتقدير هو الحق احقه مصدقا وابن دارة اعرف معروفا هذا تقدير كلام النحويين واما ابو البقا فانه قال مصدقا حال موكدة والعامل فيها ما في الحق من معنى الفعل وهو ثابت مصدقا وصاحب الحال الضمير المستتر في الحق عند قوم وعند آخرين صاحب الحال ضمير دل عليه الكلام والحق مصدر لا يتحمل الضمير على حسب تحمل اسم الفاعل له عندهم فقوله وعند آخرين هذا هو الذي قدمناه اولا وهو الصواب قوله قل فلم تقتلون الخ جواب شرط مقدر تقديره ان كنتم امنتم بما انزل عليكم فلم تقتلون الانبيا وهذا تاديب لهم لان الايمان بالتورية منافٍ لقتل اشرف خلقه ولم جار ومجرور واللام حرف جر وما استفهامية على الجزية فيثبت الفها قال الشاعر على ما قام تشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد وهذا ينبغي ان يخص بالضرورة كما نص عليه بعضهم والزمخشري تخرج على ذلك وتخرج عليه بعض اي القرآن كما قد تحمل الخبرية على الاستفهامية في الحذف في قولهم اصنع بم شئت وهذا المجرد الشبه اللفظي واذا وقف على ما الاستفهامية المجرورة فان كانت مجرورة بحرف فالاختيار الحاق الهاء والفرق ان الحرف يمتزج بما يدخل عليه فتقوي به الاستفهامية بخلاف الاسم المضاف اليها فانه في نية الانفصال وهذا الوقف انما يجوز لا بتلا او قطع نفس ولا يجزم ان بعضهم منع الوقف على هذا النحو قال لانه وقف بغير ها كما وخطا لانفصال الحرف وان وقف بها خالف السواد لكن الابزي قد وقف بالهاء ومثل ذلك لا يعد مخالفا للسواد الاترى

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى اثباتها بعض يات الزوايد والجار متعلق بقوله يقتلون ولكن قدم عليه وجوبا لان مجروره له صدر
الكلام والفاء وما بعدها من يقتلون في محل جزم ويقتلون وان كان بصيغة المضارع فهو في معنى الماضي
لغرض المعنى وايضا فهو قوله من قبل واجاز اسناد القتل اليهم وان لم يتعاطوه لانهم لما كانوا راضيين
بفعل اسلافهم جعلوا كانهم فعلوا هم انفسهم قوله ان كنتم مومنين فان قولان احدهما انها شرطية
وجوابها محذوف تقديره ان كنتم مومنين فلم فعلتم ذلك ويكون الشرط وجوابه قد تكرر مرتين فحذف الشرط من
الجملة الاولى وبقي جوابه وهو لم تقتلون وحذف الجواب في الثانية وبقي شرطه فقد حذف من كل واحدة
ما اثبت في الاخرى وقال ابن عطية جوابها متقدم وهو قوله فلم وهذا انما ياتي على قول الكوفيين واي بعد
والثاني انها نافية بمعنى ما كنتم مومنين لمنافاة ما صدر منكم الايمان قوله ان كنتم مومنين يجوز فيه وجهان
احدهما ان يكون حالا من موسى اي جاكم ذا بينات وجاء او معه البينات والثاني ان يكون منصوبا اي بسبب
اقامة البينات وما بعده الجملة من الحمل قد تقدم مثله فلا حاجة الى تكريره قوله واتخذتم يجوز ان
يكون معطوفا على قوله قالوا سحران ويجوز ان يكون حالا من فاعل قالوا اي قالوا ذلك وقد اشربوا ولا بد
ولا بد من اضمار قد ليقرب الماضي الى الحال خلافا للكوفيين حيث قالوا ذلك وقد اشربوا ولا بد من اضمار
لا يحتاج اليها ويجوز ان يكون مستانفا لمجرد الاخبار بذلك واستضعفه ابو البقاء لانه قد قال بعد
ذلك قل بيسما يامركم فهو جواب قولهم سمعنا وعصينا فالاولى ان لا يكون بينهما اجنبي والواو في اشربوا
هي للمفعول الاول قامت مقام الفاعل والثاني هو العجل لان الشرب يتعدى بنفسه فالبسته الهمزة
مفعولا اخر ولا بد من حذف مضاف من قبل العجل وحسن حذف هذين المضافين المبالغة في ذلك حتى
كانه نفس اشرابه ذات العجل والاشراب يخالط المايع بالجامد ثم اتسع فيه حتى قيل في الالوان تخر
اشرب بياضه حمرة والمعنى انهم داخلهم حب عبادته كما داخل الصبغ الثوب ومنه اذا اما القلب اشرب
حب شيء فلا تاسل له الدهر انصرافا وعبر بالشرب دون الاكل لان الشرب يتغلغل في باطن الشيء بخلاف
الاكل فانه مجاور ومنه في المعنى جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي وقال بعضهم تغلغل حبه في فؤادي
فنادته امع الحافي يسير فتغلغل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ مسرور اكاد اذا ذكر العهد سنها
اطير لولا ان اثنا بيطيره وقيل الاشراب هنا حقيقة لانه يروى ان موسى عليه السلام برد العجل بالمبرد
ثم جعل ذلك البرادة في ماء وامرهم بشربه فمن كان يحب العجل ظهرت البرادة على شفته وهذا لو ان كان
قاله به السدي وابن جريج وغيرهما فيرده قولهم قوله بكفرهم فيه وجهان اظهرهما انها للتشبيه
متعلقة باشربوا اي اشربوا بسبب كفرهم الثاني انها بمعنى مع يعنون بذلك انها للحال وصاحبها
في الحقيقة ذلك المضاف المحذوف اي اضربوا حب عبادة العجل مختلطا بكفرهم والمصدر مضاف للفاعل
اي بكفرهم قل بيسما يامركم به كتوله بيسما اشتروا فليلتفت اليه قوله
السابقان من كونها نافية وشرطية وجوابها محذوف تقديره فبيسما يامركم وقيل تقديره فلا تقتلوا انبيا
الله ولا تكذبوا الرسل ولا تكتموا الحق واسند الايمان اليهم تهكما بهم ولا حاجة الى حذف صفة اي بايمانكم
الباطل او حذف مضاف اي صاحب اي انكم وقرا الحسن بهمزتين الهامع الواو وقد تقدم انها الاصل
قوله ان كانت لكم شرط جوابه فتمنوا والدار اسم كان فهي الجنة والاولى ان
يقدر بحذف مضاف اي فهم الدار لان الدار الاخرة في الحقيقة هي انقضاء الدنيا وهي للغريقين واختلفوا
في خبر كان على ثلاثة اقوال احدها انه خالصة فيكون عند ظرفا لخالصة او للاستقرار الذي في لكم ويجوز
ان يكون حالا والعامل فيه كان او الاستقرار واما لكم فيتعلق بكان لانها في الظرف وشبهه قال ابو البقاء
ويجوز ان تكون للتبيين فيكون موضعها بعد خالصة لكم فيتعلق بخالصة وهذا نظر لانه متى كانت للبيان

تعلقت

تعلقت بمحذوف تقديره اعني لكم نحو سعيا لك تقديره اعني بهذا الدعاء لك وقد صرح غيره في هذا الموضع بانها
للبيان وانها متعلقة حينيذ بمحذوف كما ذكرت ويجوز اذ تكون صفة لخالصة في الاصل قدم عليها فصار حالا
منها فيتعلق بمحذوف الثاني ان الجار لكم فيتعلق بمحذوف ويكون خالصة حينيذ على الحال والعامل فيها اما
كان او للاستقرار في لكم وعند منصوب بالاستقرار ايضا الثالث ان الخبر هو الظرف وخالصة حال ايضا والعامل
فيها اما كان او الاستقرار وكذلك لكم وقد منع من هذا الوجه قوم فقالوا لا يجوز ان يكون الظرف خبرا لان الكلام
لا يستقل به وجوز ذلك المهدوي وابن عطية وابو البقا واستشهدوا بالبقا هذا الاستعمال واجاب عنه فانه
قال وسوغ ان يكون عند خبر كان لكم يعني لفظ لكم سوغ وقوع عند خبرا اذا كان فيه تخصيص وتبيين ونظيره
قوله ولم يكن له كفوا احد لولا انه لم يصح ان يكون كفوا خبرا ومن دون الناس في محل النصب بخالصة لانك تقول
خلص كذا وقرا الجمهور فتمنوا الموت بضم الواو ويروى عن ابي عمرو فتحها تخفيفا واختلاس الضمة وقرا ابن ابي اسحق
بكسرها على التقاء الساكنين تشبيها بواو واستطعما وان كنتم لقوله ان كنتم مومنين وقد تقدم قوله ابدا
منصوب بتمنونه وهو ظرف زمان يقع للقليل والكثير ما ضيا كان او مستقبلا تقول ما فعلته ابدا وقال
الراغب هو عبارة عن مدة الزمان الممتد الذي لا يتجزى كما يتجزى الزمان وذلك انه يقال زمن كذا ولا
يقال ابد كذا وكان من حقه على هذا ان لا يثنى ولا يجمع وقد قالوا ابادين فجمعوه لاختلاف انواعه وقيل ابادا لغة
مولدة ربيعية بعد اذ يدل على ان غيرها لا تقتضي التابيد وقد تقدم ذلك ودعوى التاكيد فيه بعيدة وقالت هنا
ولن يتمنوه فنفى بلن وفي الجمعة بلا قال المستجيب لان دعواهم هنا اعظم من دعواهم هناك لان السعادة المقصورة
فوق مرتبة الولاية لان التابيد يراد للحصول الاولي والنفي بلن ابلغ من النفي بلا قوة قوله بما قدمت ايديهم
متعلق بيتمنوه والبا للسببية اي بسبب اجترامهم العظايم وما يجنون فيها لانه اوجه اظهرها كونها موصولة
بمعنى الذي والثاني نكرة موصوفة والعايد على كلا القولين محذوف اي قدمته فالجملة لا محل لها على الاول ومحلها
الجر على الثاني والثالث انها مصدرية اي بتقدمة ايديهم ومفعول قدمت محذوف اي بما قدمت
ايديهم السواد التبذيل ونحوه قوله ويتخذ منهم رسلا من هذه اللام جواب قسم محذوف والنون
المتلبيد تقديره والله ليتخذنهم وجاز هنا ما قعد تملفوظين اولهما الضمير والثاني احرص واذا اجتمعت لاثنين
كانت كلمة في المعنى نحو ان وجدنا اكثرهم لفاسقين ويجوز ان تكون متعدية لواحد ومعناها معنى لقيها حتما
وينتصب احرص على الحال اما على راي من لا يشترط التنكير في الحال واما على راي من يرى اضافة افعل الى معرفة
غير محضة واحرص افعل تفضيل ثمن مراده معها وقد اضيف لمعرفة نجات على احد الجايزين اعني عدم المطابقة
وذلك انها اذا اضيفت الى معرفة على نية من جاز فيها وجهان المطابقة لما قبلها نحو الزيدان افضلا الرجال
وعليه هذه الاية وكلا الوجهين فصيح خلافا لابن السراج حيث الذي بعني الافراد كالذي منصور الجواليقي
حيث زعم ان المطابقة افصح واذا اضيفت لمعرفة لزم كون بعضها ولذلك منع النحويون يوسف
احسن اخوته على معنى التفضيل وقالوا ما يوهم غير علما الناقص والاشبه اعتذار بني يربوع ان بعض
فيهم وادماء يارب موسى اظلمني واظلمه ارسل عليه ملكا لا يرحمه فشاذ وسوغ ذلك كون اظلم الثاني
مقفى كانه قال اظلمنا واما اذا اضيفت النكرة فقد سبق حكمها عند قوله اولي كافرين به قوله ولتجدنهم
سيون متعلق باحرص كان هذا الفعل يتعدى بعلى تقول حرصت عليه والتنكير في حياة تنبيه على انه
اراد حياة مخصوصة وهي الحياة المتطاولة ولذلك كانت القراة بها اوقع من قراة ابي على الحياة بالتعريف
وقيل ان ذلك على حذف مضاف تقديره على طول الحياة والظاهر انه لا يحتاج الى تقدير صفة ولا مضاف
بل يكون المعنى انهم احرص الناس على مطلق حياة وان قلت فكيف وان كثرت فيكون ابلغ في وصفهم
بذلك وسل حيوة حيية تركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا قوله ومن الذين اشركوا يجوز ان

يكون متصلا داخلا تحت افعل التفضيل ويجوز ان يكون منقطعا عنه وعلى القول باتصاله فيه ثلاثة اقوال
احدها انه حمل على المعنى فان معنى احرص الناس احرص من الناس فكانه قيل احرص من الناس ومن الذين
اشركوا الثاني ان يكون حذف من الثاني لدلالة الاول عليه والتقدير واحرص من الذين اشركوا وعلى ما تقرر
من كون من الذين اشركوا متصلا بافعل التفضيل فلابد من ذكر من لان احرص جرى على اليهود فلو عطف بغير
من لكان معطوفا على الناس فيكون في المعنى ولتجدنهم احرص الذين اشركوا فيلزم اضافة افعل الى غير ما اندرج
تحته لان اليهود ليسوا من هو لاء المشركين الخاصين لانهم قالوا في تفسيرهم انهم المجوس او عرب يعبدون الاصنام
اللهم الا ان يقال انه يغتفر في الموالي ما لا يغتفر في الاوائل فحينئذ لو اتيت بمن لكان جائزا الثالث
ان في الكلام حذفا وتقديما وتاخيرا والتقدير ولتجدنهم وطائفة من الذين اشركوا احرص الناس فيكون
من الذين اشركوا صفة لمحذوف معطوف على الضمير في لتجدنهم وهذا وان كان صحيحا من حيث المعنى لكنه
ينبو عنه التركيب لاسيما على قول من يخص التقديم والتاخير بالضرورة وعلى القول باتقطاعه من افعل يكون
من الذين اشركوا اخبارا مقدما ويود احدهم صفة لمبتدا محذوف تقديره ومن الذين اشركوا قوم وفريق
يود احدهم وهو من الاماكن المطرد فيها حذف الموصوف بجملة كقوله وما منا الا له مقام معلوم منا ناعص
ومنا اقام والظاهر ان الذين اشركوا غير اليهود كما تقدم واجاز الزمخشري ان يكونوا من اليهود لانهم
قالوا عزير بن الله فيكون اخبارا بان من هذه الطائفة الذي استمر حرصها على الحياة من يود لو يعمر الف
سنة ويكون من وقوع الظاهر المشعر بالغلبة موقع المضمر اذا التقدير ومنهم قوم يود احدهم وقد ظهر
مما تقدم ان الكلام من باب عطف المفردات على القول بدخول من الذين اشركوا تحت افعل تحت افعل ومن
باب عطف الجمل على القول بالانقطاع قوله يود احدهم وهذا مبني على ما تقدم فان قيل بان من الذين اشركوا
داخلة تحت افعل كان في يود خمسة اوجه احدها انه حال من الذين اشركوا فيكون العامل فيه احرص
الثاني انه حال من فاعل اشركوا فيكون الرابع انه مستانف استوفى للاخبار بتبيين
الثالث حالهم في ادنا حرصهم على الحياة الخامس وهو قول الكوفيين انه صلة للموصول محذوف ذلك الموصول
صفة الذين اشركوا والتقدير ومن الذين اشركوا الذين يود احدهم وان قيل بالانقطاع فيكون في محل
رفع لانه صفة لمبتدا محذوف كما تقدم واحد هنا بمعنى واحد وعمرته بدل منه واو وليس هو احد المستعمل
في النفي فان ذاك همزته اصل بنفسها ولا تستعمل في الايجاب المحض ويود مضارع وددت بكسر العين في
الماضي فلذلك لم يحذف الواو في المضارع لانها تقع بين ياء وكسرة بخلاف يعد وقد جاء به وحكى الكسائي فيه
وددت بالفتح قال بعضهم فعلى هذا يقال ويود بكسر الواو والواد التمني قوله لو يعمر في لو هذه ثلاثة
اقوال احدها وهو الجاري على قواعد نحاة البصرة انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وجوابها محذوف
لدلالة يود عليه وحذف مفعول يود لدلالة لو يعمر عليه والتقدير يود احدهم طول العمر لو يعمر الف سنة
لسرته ذلك فحذف من كل واحد ما دل عليه الاخر ولا محل لها حينئذ من الاعراب والثاني وبه قال الكوفيون
وابو علي الفارسي وابو البقا انها مصدرية بمنزلة الناصبة فلا يكون لها جواب وينسبك منها وما بعدها
مصدر يكون مفعولا ليود والتقدير يود احدهم تعمير الف سنة واستدل ابو البقا بان لا متناعه
معناها في الماضي وهذه يلزمها المستقبل كان وبان يود يتعدى لمفعول وليس مما يتعلق وبان ان
قد وقعت بعد يود في قوله ايود احدكم ان تكون له جنة وهو كثير وموضع الرد عليه غير هذا الكتاب
الثالث والبه نحا الزمخشري ان يكون معناها التمني فلا تحتاج الى جواب لانها في قوة يا ليتني اعمر وتكون
الجملة من لو وما في خبرها في محل نصب مفعولا به على طريق الحكاية بيود اجراله مجرى القول قال الزمخشري
فان قلت كيف اتصل لو يعمر بيود احدهم قلت هي حكاية لود ادتهم ولو في معنى التمني وكان القيا ـ ن

لو اعمر

لو اعمر الا انه جرى على لفظ الغيبة لقوله يود احدهم كقولك حلف بالله ليفعلن انتهى وقد تقدم شرحه الا قوله
وكان القياس لو اعمر يعني بذلك انه كان من حقه ان يبني بالفعل مسندا للمتكلم وحده وانما اجرى يود مجرى القول
لان يود فعل قلبي والقول ينشأ عن الامور القلبية والف سنة منصوب على الظرف بيعمر وهو معتد لمفعول واحد
قد اقيم مقام الفاعل وفي سنة قولان احدهما ان اصلها سنوة لقولهم سنوات وسنية وسانيت والثاني
انها سنهة لقولهم سنهات وسنهة وسانهت والدقان يانيان عن العرب كما ذكرت لك قوله وما هو بمزحزحه
من العذاب في هذا الضمير خمسة اقوال احدها انه عائد على لفظ احد في حينئذ يجوز في احدهما ان اسم وما الحجازية
ومزحزحه خبرها فهو في محل نصب والباء زايدة وان يعمر فاعل بقوله بمزحزحه والتقدير وما احد هم بمزحزحه
تعميره الثاني من الوجهين في هو ان يكون مبتدا ومزحزحه خبره وان يعمر فاعل به كما تقدم وهذا على كون
ما تميمية والوجه الاول احسن لنزول القرآن بلغة الحجاز وظهور النصب في قوله ما هذا بشرا ما هذا بشرا انتهى
والثاني من الاقوال ان يعود على المصدر المفهوم من يعمر اي وما يعمره وتكون قوله ان يعمر بدلا منه ويكون
ارتفاع هو على الوجهين المتقدمين اعني كونه اسما او مبتدا الثالث ان تكون كناية عن التعمر
ولا تعود على شيء قبله ويكون ان يعمر بدلا منه مفسرا له والفرق بين هذا وبين القول الثاني ان ذاك يفسر
شيء متقدم مفهم من الفعل وهذا مفسر بالبدل بعده وقد تقدم في ذلك خلافا وهذا ما اعني الزمخشري
بقوله ويجوز ان يكون هو مبهما وان يعمر موضحه الرابع انه ضمير الامر والشان واليه نحا الفارسي
في الحلبيات موافقة للكوفيين فانهم يفسرون ضمير الامر بغير جملة اذا انتظم من ذلك اسناد معنوي
نحو ظننته قائما الزيدان وما هو بقائم زيد والبصريون يابون تفسيره الا بجملة مصرح بجزئيها سالمة
من حرف جر وقد تقدم تحقيق القول الخامس انه عماد يعني به الفصل عند البصريين نقله بن عطية
عن الطبري عن طايفة وهذا يحتاج الى ايضاح وذلك ان بعض الكوفيين يجيزون تقديم العماد مع الجزء المقدم
فيقولون في زيد هو القايم هو القايم زيد وكذلك هنا فان الاصل عندهم ان يكون مزحزحه خبرا
مقدما وان يعمر مبتدا موخرا والبصريون لا يجيزون شيا من ذلك ومن العذاب متعلق بقوله بمزحزحه
ومن لابتدا الغاية والزحزحه التنحيه فقولك زحزحته فتزحزح فيكون قاصرا ومتعديا فمن مجيئه متعديا
قوله ياقابض الروح من نفس اذا حضرت * وغافر الذنب زحزحني عن النار * ومن مجيئه قاصرا قول الاخر *
واشدد واالرمة * باقابض الروح من جسم عصى زمنا * ومن مجيئه قاصرا قول الاخر *
خليلي ما بال الدجى يزحزح * وما بال ضوء الصبح لا يتوضح * قوله بعمر اما ان يكون فاعلا او بدلا من
هو او مبتدا حسب ما تقدم من الاعراب في هو والله بصير بما يعملون مبتدا وخبره وبما يعملون متعلق ببصير
وما يجوز ان تكون موصولة اسمية او نكرة موصوفة والعايد على كلا القولين محذوف اي يعملونه
ويجوز ان تكون مصدرية اي بعملهم والجمهور يعملون بالياء نسقا على ما تقدم ولحسن وغيره يعملون
بالتا للخطاب على الالتفات وابي بصيغة المضارع وان كان عمله محيطا باعمالهم الماضية مراعاة
لروس الاي وختم الفواصل قوله [illegible] متى شرطية في محل رفع بالابتدا
وكان خبره على ما هو الصحيح كما تقدم وجوابه محذوف تقديره كان عذابه الجبريل فلا وجه لعداوته او
فليمت غيظا او نحوه ولا يجوز ان يكون فانه نزله جوابا للشرط على لوجهين احدهما من جهة المعنى والثاني
من جهة الصناعة اما الاول فلان فعل التنزيل متحقق بالمعنى والجزاء لا يكون الا مستقبلا وتقابل
ان يقول هذا محمول على التبيين والمعنى فقد تبين انه نزله كما قالوا في قوله ان كان قميصه قد من
دبر فكذبت ونحوه واما الثاني فانه لا بد في جملة الجزاء من ضمير يعود على اسم الشرط فلا يجوز من يقم
زيد مطلق ولا ضمير في قوله فانه نزله يعود على من فلا يكون جوابا للشرط وقد جات مواضع كثيرة من

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذلك ولكنهم اولوها على حذف العايد فمن ذلك قوله ٭ من يكن الحضارة اعجبته ٭ فاي رجال باديه ترا اني
وقولهم من يكيد اهسي بالمدينة يرحله فاني وقياربها لغريب ٭ وينبغي ان يبنى على ذلك الخلاف في خبر
اسم الشرط فان قيل ان الخبر هو الجزا وحده او هو مع الشرط فلابد من الضمير وان قيل بانه فعل
الشرط وحده فلا حاجة الى الضمير وقد تقدم قول ابي البقا وغيره في ذلك عند قوله تعالى من يرتد منكم
وقد صرح الزمخشري بانه جواب الشرط وفيه النظر المذكور وجوابه ما تقدم وعدو وابتر كان
ويستوي فيه الواحد وغيره قالهم العدو والعداوة التجاور قال الراغب فبالقلب يقال العداوة
وبالمشي يقال العدو وبالاخلال في العدل يقال العدوان وبالمكان او النسب يقال قوم عدي اي غربا
والجبريل يجوز ان يكون صفة لعدو فيتعلق بمحذوف وان تكون اللام مقوية لتعديه عدو اليه وجبريل
اسم ملك وهو اعجمي فلذلك لم ينصرف وقول من قال انه مشتق من جبروت الله بعيد لان الاشتقاق
لا يكون الا في الاعجمي وكذا قول من قال انه مركب تركيب الاضافة وان جبر بمعناه عبد وايل اسم من اسما الله كما
فهو بمنزلة عبد الله لانه كان ينبغي ان يجري الاول بوجوه الاعراب وان ينصرف الثاني وكذا قول
المهدوي انه مركب تركيب مزج نحو حضرموت لانه كان ينبغي ان يبني الاول على الفتح ليس الا واما رد الشيخ
عليه بانه لو كان مركب تركيب مزج لجاز فيه ان يعرب اعراب المتضايفين او يبنى على الفتح كاحد عشر فان كل ما ركب
تركيب المزج يجوز فيه هذه الاوجه وكونه لم يسمع فيه البنا والاجريان يجري المتضايفين دليل على عدم
تركيبه تركيب المزج فلا يحسن رد الانه جاء على احد الجايزين واتفق انه لم يستعمل الا كذلك وقد
تصرفت فيه العرب على عادتها في الاسما الاعجمية فجات فيه بثلاث عشرة لغة اشهرها وافصحها
جبريل بزنة قنديل وهي قراة ابي عمرو ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم وهي لغة الحجاز قال ورقة بن
نوفل وجبريل رسول الله فينا ٭ وروح القدس ليس له كفاء ٭ وقال عمران بن حطان ٭ والروح جبريل منه
لا كفاله وكان جبريل عند الله ماموناه الثانية كذلك الا انها بفتح الجيم وهي قراة بن كثير المكي وقال الفراا انها
لانه ليس في كلامهم فعليل وما قالم ليس ببني اه ما ادخلته العرب في لسانها على قسمين قسم لحقوه بابنيتهم كالجام
وقسم لم يلحقوه كابرسيم على انه قيل انه نظير سمويل اسم طايربعني بن كثير انه راى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يقرا جبريل في ميكايل قال فلا ازال اقروهما كذلك الثالثة جبريل كقنديل وهي لغة قيس وتميم وبها قرا
حمزة والكسايي وقال الخفاجي شهدنا لها بالتي لنا من كتيبة ٭ من الدهر الا جبريل امامها وقال جرير
عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد ٭ وبجبريل وكذبوا ميكالا ٭ الرابعة كذلك الا انه لا يهمز بعد الهمزة ويروي عن عاصم
ويحيى بن يعمر الخامسة كذلك الا ان اللام مشددة ويروي ايضا عن عاصم ويحيى بن يعمر ايضا قالوا وال
بالتشديد اسم الله تعالى وفي بعض التفاسير لابي قبيس في مؤمن آل واذمة تهيل معناه الله وروي عن ابي
بكر لما سمع بجيء مسيلمة قال هذا كلام لم يخرج من الى السادسة جبرايل بالف بعد الراء وهمزة مكسورة بعد الالف
وبها قرا عكرمة السابعة مثلها الا انها بعد الهمزة الثامنة جبرييل بياءين بعد الالف من غير همز وبها قرا
الاعمش ويحيى ايضا والتاسعة جبراييل العاشرة جبريل بالياء والنصر وهي قراة طلحة بن مصرف الحادية
عشر جبرين بفتح الجيم والنون الثانية عشر كذلك الا انها بكسر الجيم الثالثة عشر جبرايين والجملة من
قوله من كان في محل نصب بالقول والضمير في قوله فانه يعود على جبريل وفي قوله نزله يعود على القران وهذا
موافق لقوله نزل به الروح الامين في قراة من رفع الروح والقوله مصدقا وقيل الاول يعود على الله والثاني
يعود على جبريل وهو موافق لقراة من قرا نزل به الروح بالتشديد والنصب اي بعلي التي تقتضي الاستعلا
دون التي تقتضي الاستهانة وخص القلب بالذكر لانه خزانة الحفظ وبيت الرب واضافه الى ضمير المخاطب دون
ياء المتكلم وان كان ظاهر الكلام يقتضي ان يكون على قلبي لاحد امرين اما مراعاة للحال الامر بالقول فيسر لفظه

بالخطاب كما هو مخرج قل لقومك لا يهينوك ولو قلت لا تهينوني لجاز ومنه قول الزرقان ٭ الم تراني يوم حوسوم
دعوت فناديتني هنيدة مالياه ٭ فاحرز المعني وكتب عنه ذا هنيدة بمالك وما الا فمن قول اخر مضمر
بعد فلم والتقدير قل يا محمد قال الله من كان عدو الجبريل والبه نحا الزمخشري بقوله جات على حكاية كلام الله
تعالى قل لها تكلمت به من قولي من كان عدو الجبريل فانه نزله على قلبك فعلى هذه الجملة الشرطية معمول لذلك
القول المضمر والقول المضمر معمول اللفظ قل والظاهر ما تقدم من كون الجملة معمولة للفظ قل بالتاويل المذكور
اولا ولا يا نيد قول الزمخشري فانه مصدر تفسير المعني لا تفسير الاعراب باذن الله في محل نصب على الحال من
فاعل نزله ان قيل انه ضمير جبريل او من مفعوله اذ قيل ان الضمير الموضوع في نزل يعود على الله والتقدير فانه
نزله ما ذونا له او ومعه اذن الله والاذن في الاصل العلم بالشي ولا يقال الاعلام اذن به علم به واذنته بكذا
اعلمته به ثم اطلق على التمكين اذن لي في كذا اكسبني منه وعلى الاختيار فعلمته باذنك اي باختيارك وقولهم قال
باذنه اي تيسيره راجع الى ذلك قوله مصدقا حال من الهاء في نزله ان كان يعود الضمير على القران وان عاد
على جبريل ففيه احتمالان احدهما ان يكون من المجرور المحذوف لفهم المعني والتقدير فان الله نزل جبريل بالقران
مصدقا والثاني ان يكون من جبريل بمعنى مصدقا لما بين يديه من الرسل وهي حال موكدة والهاء في بين يديه يجوز
ان تعود على القران وعلى جبريل وهو ري وبشري خلان معطوفان على الحال قبلهما فيهما مصدران موضوعان
موضع اسم الفاعل او على المبالغة او على حذف مضاف اي ذا هدي وبشري الفها للتانيث وجا هذا
الترتيب اللفظي في هذه الاحوال مطابقا للترتيب الوجودي وذلك انه نزل مصدقا للكتب لانها من ينبوع
واحد والثاني انه حصلت به الهداية بعد نزوله والثالث انه بشري لمن حصلت له به الهداية وخص المومنين
لانهم المنتفعون به دون غيرهم وقد تقدم نحوه في نولسه من كان الكلام في من كا تقدم الا ان الجواب
هنا يجوز ان يكون فان الله عدو للكافرين فان قيل واين الرابط فالجواب من وجهين احدهما ان الاسم الظاهر
قام مقام المضمر وكان الاصل فان الله عدو لهم فاتى بالظاهر تنبيها على العلة والثاني ان يراد بالكافرين العموم
والعموم من الروابط لاندراج الاول تحته ويجوز ان يكون محذوفا فتقديره من كان عدوا لله فقد كفر ونحوه
وقال بعضهم الواو في قوله وملايكته ورسوله وجبريل وميكال بمعنى او قال لان من عادي واحدا من هولا المذكورين
فالحكم فيه كذلك وقال بعضهم هي للتفضيل ولا حاجة الى ذلك فان هذا الحكم معلوم وذكر جبريل وميكال بعد اندراجهما
اولا للتنبيه على فضلهما على غيرهما من الملايكة وهكذا كل ما ذكر خاص بعد عام وبعضهم سمى هذا النوع بالتجريد
كانه دعي به انه خرج من العموم الاول بعض افراده اختصاصا له بمزية وهذا الحكم اعني ذكر الخاص بعد العام تشويفا
له بعقوله فيهما فاكهة ونخل ورمان وهذا فيه نظر فان فاكهة من باب المطلق لانها نكرة في سياق الاثبات وليست
من المعلوم في شي فان عني ان اسم الفاكهة يطلق عليهما من باب صدق اللفظ على ما يحتمله ثم نص عليه فصحيح
وان تي باسم الله ظاهرا في قوله فان الله عدو كانه لو اضمر لقيل فانه لا وهو عوده على اسم الشرط فينعكس المعني
او عوده على ميكال لانه اقرب مذكور وميكال اسم اعجمي والكلام فيه كالكلام في جبريل من كونه مشتقا من ملكوت الله
او ان ميك بمعنى عبد وايل اسم الله وله تركيبه تركيب اضافة او تركيب مزج وقد عرف الصحيح من ذلك وفيه
سبع لغات ميكال بزنة مفعال وهي لغة الحجاز وبها قرا ابو عمرو وحفص عن عاصم قال ٭ ويوم بدر لقيناكم لنا عدد
فيه مع المضر ميكال وجبريل ٭ وقوله وكذبوا ميكالا الثانية كذلك الا ان بعد الالف همزة وبها قرا نافع
الثالثة كذلك الا انه بزيادة يا بعد الهمزة وهي قراة الباقين الرابعة ميكيل مثل منكعيل وبها قرا ابن
محيصن الخامسة كذلك الا انه لا يهمز بعد الهمزة فهو مثل منكعل وقري بها السادسة ميكايل بياءين
بعد الالف وبها قرا الاعمش السابعة ميكال بهمزة مفتوحة بعد الالف كما يقال اسرافيل وحكى الماوردي
عن ابن عباس وعكرمة ان جبر بمعنى عبد بالتكثير وميكا بمعنى عبيد بالتصغير فمعنى جبريل عبد الله ومعنى ميكايل

عبد الله قال ولا نعلم لابن عباس في هذا مخالفا فقوله وما يكفرها الا الفاسقون هذا استثنا مفرغ وقد تقدم
ان الفرا يجيز فيه النصب قوله او كلما عاهدوا والجمهور على تحريك واو اوكلما واختلف النحويون في ذلك على ثلثة اقوال
فقال الاخفش ان الفتحة للاستفهام والواو زايدة وهذا على رايه في جواز زيادتها وقال الكسايي هي واو العاطفة
التي بعني بل وانما حركت الواو ويوجد في قراة ما ساكنة وقال البصريون هي واو العطف قدمت عليها همزة الاستفهام
على ما عرف وقد تقدم ان الزمخشري يقدر بين الهمزة وحرف العطف شيا يعطف عليه ما بعده ولذلك نقدره هنا
بالايات البينات وكلما عاهدوا وقرا ابو السمال العدوي اوكلما ساكنة الواو وفيها للاصفة اقوال وقال الزمخشري انها
عاطفة على الفاسقين وقدره بعني الا الذين فسقوا او نقضوا يعني ان عطف الفعل على الاسم لانه في تاويله كقوله
ان المصدقين والمصدقات واقرضوا اي الذين صدقوا واقرضوا في هذا الكلام ياتي في سورة ان شا الله تعالى وقال
المهدوي او لانقطاع الكلام بمنزلة ام المنقطعة بعني انها بعني بل وهذا راي الكوفيين وقد تقدم تحرير هذا القول
وما بعد استدلوا به من قوله * لعمرك ما ادري وان كنت داريا * بسبع رمين الشمس ام بثمان * وصورتها او انت اخي العين اصلح في او لان السورة
وقال بعضهم هي بعني الواو وتنتقض القرانان وتدثبت ورده بمنزلة الواو كقوله ما بين لجم سرع او سافع . خطيبه
انما انما او كفرا فليكن حذف القراة كذلك وهذا ايضا راي الكوفيين كما تقدم والناصب لكلما ابذ وقد تقدم تحقيق
القول فيها وانتصابه عندا على احد وجهين اما على المصدر الجاري على غير المصدر وكان الاصل معاهدة او على
المفعول به على ان يضمن عاهد معنى اعطوا ويكون المفعول الاول محذوفا والتقدير عاهدوا الله عهدا وقرى
عهدوا فيكون عهدا مصدرا بجاريا على صدره وقرى ايضا عوهدوا مبنيا على المفعول قوله [illegible]
هذا فيه قولان احدهما انه من باب عطف الجمل وهو الظاهر وتكون بل لاضراب الانتقالة لا الابطال وقد عرفت
انه بل لا تسمى عاطفة حقيقة الا في المفردات والثاني انه يكون من عطف المفردات ويكون اكثرهم معطوفا على
فريق وكانوا مستانف جملة في محل نصب على الحال من اكثرهم وقال ابن عطية من الضمير في اكثرهم وهذا الذي قاله جايز لا يقال
انها جات من المضاف اليه لان المضاف جزء من المضاف اليه وذلك جايز وفايدة هذا الاضراب على هذا القول
انه لما كان الفريق ينطلق على القليل والكثير واسند النبذ اليه وكان قد يسبادر الى الذهن انه يحتمل ان
النابذين الجهد قليل بين ان النابذين هم الاكثر دفعا للاحتمال المذكور والنبذ الطرح وهو حقيقة في الاجرام
واستعاده الى العهد مجاز قوله الكتاب كتاب [illegible] الكتاب مفعول ثان لا وقوله من عند الله يتعدى في الاصل
الى اثنين فاقيم الاول مقام الفاعل وهو الواو وبقي الثاني منصوبا وقد تقدم انه عند السهيلي مفعول اول
وكتاب الله مفعول بنبذ ووراء منصوب على الظرف وناصبه نبذ وهذا مثل لاحوالهم التورية تقول العرب جعل
هذا الامر وراء ظهره ودبر اذنه اياها عمله قال الفرزدق ٠ تميم بن مر لا يكون حاجتي ٠ بظهر فلا يعيي علي جوابها
قوله [illegible] جملة في محل نصب على الحال وصاحبها فريق وان كان نكرة لتخصصه بالوصف والعامل
فيها نبذ والتقدير مشبهين للحال ومتعلق العلم محذوف تقديره انه كتاب الله لا يداخلهم فيه شك والمعنى
انهم كفروا عنادا قوله [illegible] هذه الجملة معطوفة على مجموع الجملة السابقة
من قولهم وللجاهم الى اخرها وقال ابو البقا انها معطوفة على اشركوا او على نبذ فريق وهذا ليس بظاهر لان
عطفها على نبذ يقتضي كونها جوابا للقوله ولما جاهم رسول وانبا عهم لما يتلو الشياطين ليس مرتبا
على مجي الرسول بل كان اتباعهم لذلك قبل فالاولى ان تكون معطوفة على جملة ما تقدم وما موصولة وعائدها
محذوف التقدير يتلوه وقيل ما نافية وهذا غلط فاحش لا يقتضيه نظم الكلام البتة نقل ذلك ابن العربي
ويتلوا في معنى تلت فهو مضارع واقع موقع الماضي كقوله ٠ واذا مررت بقبره فاعقر به ٠ كوم الهجان
وكل طرف سابح ٠ وانضح جوانب قبره بدمائها ٠ فلقد تكون اخادم وذبايح ٠ اي فلقد كان وقال
الكوفيون الاصل ما كانت تتلو الشياطين ولا يريدون بذلك ان صلة ما محذوفة فقط وهي كانت وتتلو في موضع

الخبر

الخبر وانما قصدوا تغيير المعنى وهو نظير كان زيد يقوم للمعنى على الاخبار بقيامه في الزمن الماضي وقرا الحسن والضحاك
الشياطون اجراه مجرى جمع السلامة قالوا وهذا غلط وقال بعضهم لحن فاحش وحكى الاصمعي بستان فلان
حولبساتون وهو يقوي قراة الحسن قوله على ملك سليمان فيه قولان احدهما انه على بمعنى في اي في زمن
ملكه والملك هنا سرعة الثاني ان يضمن يتلوا معنى يتقول اي يتقول على ملك سليمان وتقول سعدي بعلي قال
تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل وهذا الثاني اولى فان التجوز في الافعال اولى من التجوز في الحروف وهو مذهب
البصريين كما مر غير مرة وانما احوج الى هذين التاويلين لان تلا اذا اقتضى بعلى كان المجرور بعلى شيا يصح ان يتلى
عليه نحو تلوت على زيد القران والملك ليس كذلك والتلاوة الاتباع او القراة وهو قريب منه وسليمان علم اعجمي
فلذلك لم ينصرف وقال ابو البقا فيه للعلة اسباب العجمة والتعريف والالف والنون وهذا انما يثبت بعد دخول
الاشتقاق منه والتصريف حتى تعريف زيادتها وقد تقدم انهما لا يدخلان في الاسما الاعجمية وكرر قوله سليمان
بذكره ظاهرا تفخيما له وتعظيما كقوله ٠ اذا بكى الموت يبقى الموت شيبه ٠ وقد تقدم تحقيق ذلك قوله
ولكن [illegible] هذه الواو وعاطفة جملة الاستدراك على ما قبلها وقرا ابن عامر والكسايي وحمزة
بتخفيف لكن ورفع ما بعدها والباقون بالتشديد والنصب وهو واضح واما القراة الاولى فتكون لكن مخففة
من الثقيلة يجي بها بعد الاستدراك واذا اخففت لم تعمل عند الجمهور وتعمل حوز ذلك عن يونس والاخفش وهل
تكون عاطفة المجهور على انها لا تكون عاطفة اذا لم يكن معها الواو وكان ما بعدها مفردا وذهب يونس الى انها
لا تكون عاطفة وهو قوي فانه لم يسمع من لسانهم ما قام زيد لكن عمرو وان وجدت كما في كتب النحويين فمن
تمثيلاتهم وكذلك لم يمثل بها سيبويه الا مع الواو وهو يدل على تقدره واما اذا وقعت بعدها الجمل فتارة تقترن
بالواو وتارة لا تقترن قال زهير ٠ انا ابن ورقا لا تخشى بوادره ٠ لكن وقايعه في الحرب ينتظره وقال
الكسايي والفرا الاختيار تشديدها اذا كان قبلها واو وتخفيفها اذا لم يكن وهذا جنوح منهما الى القول بكونها
حرف عطف وابعد من زعم انها مركبة من ثلاث كلمات لا النافية وكاف الخطاب وانا التي للاثبات وانما حذف
الهمزة تخفيفا قوله [illegible] الناس مفعول اول والسحر مفعول ثان واختلفوا
في هذه الجملة على اربعة اقوال احدها انها حال من فاعل كفروا اي كفروا معلمين الناس انها حال من الشياطين
رده ابو البقا بان لكن لا تعمل في الحال وليس بشي فان لكن فيها رايحة الفعل الثاني انها في محل رفع
على انها خبر ثان للشياطين الرابع انها لا محل لها من الاعراب لانها مستانفة اخبر عنهم
بذلك هذا اذا اعدنا الضمير في يعلمون على الشياطين اما اذا اعدناه على الذين اتبعوا ما تتلوا الشياطين فيكون
حالا من فاعل اتبعوا اي مستانفة فقط والسحر كل ما لطف ودق سحره اذا بدا له امر ابدق عليه ويخفى قال
ادا غنانی من جنابک ام سحره ٠ وقيل سحره اي خدعه وعلله قال امرؤ القيس ٠ اراني موضعين لامر غيب ٠
ويسحر بالطعام وبالشراب ٠ اي يعلل وهو في الاصل مصدر يقال سحره سحرا ولم يجي مصدر لفعل مضعف على
فعل الا سحرا وفعلا قوله [illegible] فيها اربعة اقوال ظهرها ان ما موصولة بمعنى الذي محلها النصب
عطفا على السحر والتقدير يعلمون الناس السحر والمنزل على الملكين الثاني انها موصولة ايضا محلها النصب
لكن عطفا على ما يتلوا الشياطين والتقدير واتبعوا ما تتلوا الشياطين وما انزل على الملكين وعلى هذا فما بينهما
اعتراض ولا حاجة الى القول بان في الكلام تقديما وتاخيرا الثالث ان محلها الجر عطفا على ملك سليمان والتقدير
افترا على ملك سليمان وافترا على ما انزل على الملكين وقال ابو البقا تقديره وعلى عهد الذي انزل الرابع ان
ما حرف نفي والجملة معطوفة على الجملة المنفية قبلها وهو ما كفر سليمان والمعنى وما انزل على الملكين اباحة
السحر والجمهور على فتح لام ملكين على انهما من الملايكة وقرا ابن عباس وابو الاسود والحسن بكسرها على انهما
رجلان من الناس وسياتي تقرير ذلك قوله [illegible] متعلق بانزل والبا بمعنى في اي في بابل ويجوز ان يكون

شبكة الألوكة www.alukah.net

في محل نصب على الحال من ملكين او من الضمير لجاز فيتعلمان يجوز وفي ذكر هذين الوجهين ابو البقا وبابل لا ينصرف للعجمة والعلمية وسميت بذلك قال لتسلسل السنة الخلائق بها وذلك ان الله تعالى امر ببجا فحشرتهم بهذه الارض فلا يبقى احد ما يموت الا حشر فوقتهم الريح في البلاد فتكلم كل واحد بلغة والبلبلة التفرقة وقيل لما هبط بنوح عليه السلام نزل بنبي قرية وسماها ثمانين فاصبح ذات يوم وقد بلبلت السنتهم على ثمانين لغة وقيل لتسلسل السنة الخلق عند سقوط صرح النمرود قوله هاروت وماروت الجمهور على فتح آخرهما واختلف النحويون في اعرابهما وذلك مبني على القراءتين في الملكين فمن فتح لام الملكين مع الجمهور كان في هاروت وماروت اربعة اوجه اظهرها انهما بدل من الملكين وهو ابدال بالفتح لانهما لا ينصرفان للعجمة والعلمية الثاني انهما عطف بيان لهما الثالث انهما بدل من الناس في قوله يعلمون الناس وهو بدل بعض من كل او بدل اشتمال الرابع انهما بدل من الشياطين في قوله ولكن الشياطين بدل من لكن فيكون بدلا من كل والفتحة على هذين القولين للنصب واما من قرا برفع الشياطين فلا يكون هاروت وماروت بدلا منهم حينئذ بل يكون منصوبا بفعل مقدر على الذم اي ذم هاروت وماروت ومن جعل الشياطين كلها كقوله اقارع عوفا لا احاول غيرها وجوه قرود تبتغي من تخادع اي ادم وجوه قرود ومن كسرهما فيكونان بدلا من هما كما تقدم الا اذا فسر الملكان بداود وسليمان كما ذكره بعض المفسرين فلا يكونان بدلا منهما بل يكونان متعلقين بالشياطين على الوجهين الباقيين في رفع الشياطين ونصبه ويكونان بدلا من الناس كما تقدم وقرا الحسن هاروت وماروت برفعهما وهما مبتدا محذوف اي هما هاروت وماروت ويجوز ان يكونا بدلا من الشياطين الاول وهو قوله ما تتلوا الشياطين او الثاني على قراءة من رفعه ويجمعان على هواريت وموارية وهوارثة وسوارثة وليس من زعم اشتقاقها من الهرت والمرت وهو الكسر بصحيب لعدم انصرافها ولو كانا مشتقين كما ذكر لانصرفا قوله ومايعلمان من احد هذه الجملة عطف على ما قبلها والجمهور على يعلمان مضعفا واختلف فيه على قولين احدهما انه على بابه من التعليم والثاني انه بمعنى يعلمان من اعلم فالتضعيف والهمزة متعاقبان قالوا ان الملكين لا يعلمان الناس السحر انما يعلمانهم به ويبهانهم عنه واليه ذهب طلحة بن مصرف وكان يقرا يعلمان من الاعلام ومن حكي انه يعلم بمعنى اعلم ابن الاعرابي وابن الانباري وانشدوا قول زهير تعلمن ها لعمر الله ذا قسما فاقدر بذرعك وانظر اين تنسلك وقول النطامي تعلم ان بعد الغي رشدا وان لذلك الغي انقشعا وقول كعب بن مالك تعلم رسول الله انك مدركي وان وعيدا منك كالاخذ باليد وقول الاخر تعلم ان لا حبر الا على متطير وهو الثبور والضمير في يعلمان فيه قولان احدهما انه يعود على هاروت وماروت والثاني انه عائد على الملكين ويجوز على قراءة ابي حيوة باظهار الفعل وما يعلم الملكان والاول هو الاصح وذكر ان الاعتناء بهما على البدل دون المبدل منه فانه في حكم الطرح فراعاته اولى بقوله هذه هنا فاش ولا تقول فاتنة مراعاة لهند الا في قليل من الكلام كقوله ان السيوف غدوها ورواحها تركت هوازن مثل قرن الاعبا وقوله الاخر وكانه لهق السراة كانه ما حاجبيه معين سوداء فراعى المبدل منه في قوله ترك ومعين ولو راعى البدل وهو الكثير لقال تركا ومعيناه كقوله الاخر فكانا قيس هلكة هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما ولو راعى البدل للزم الاخبار بالمعيني عن الجثة واجاب بعضهم عن البيتين ان غدوها ورواحها منصوب على الظرف وان قوله معين خبر عن حاجبه وجاز ذلك لان كلا من الشيئين لا يعني احدهما عن الاخر يجوز فيهما ذلك قالهما العينان تهملان وقال وكان في العينين حب قرنفل او سنبلا كحلت به فانهلت ويجوز عكسه قال اذا ذكرت عيني الزمان الذي مضى بصحراء فلج ظلت تكفان ومن زايدة لتاكيد الاستغراق لا للاستغراق لان احدا يفيده بخلاف ما جاني من رجل فانها لتاكيد الاستغراق واحد هنا الظاهر انه الملازم للنفي وانه الذي همزته اصلها بنفسها واجاز ابو البقا ان يكون بمعنى واحد فيكون همزته بدلا من واو وقوله حتى حرف غاية وهي هنا عاطفة عاطفة الى والفعل بعدها منصوب باضمار ان

ولا يجوز اظهارها وعلامة النصب حذف النون والتقدير الى ان يقولا وهي متعلقة بقوله وما يعلمان والمعنى انه ينبغي فعلهما او اعلامهما على حسب ما مضى من الخلاف الى هذه الغاية فقولهما انما نحن فتنة فلا تكفر واحاد ابو البقا ان تكون حتى بمعنى الا قال المعنى وما يعلمان من احد الا ان يقولا وهذا الذي اجازه لا يعرف عن اكثر النحويين وانما هو شيء اجازه كثير في جمال الدين بن مالك وانشد ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل فان تقديره الا ان تجود واعلم ان حتى تكون حرف جر بمعنى الى كهذه الاية وكقوله حتى مطلع الفجر وتكون حرف عطف وتكون حرف ابتدا فتقع بعدها الجمل كقوله فما زالت القتلى تجر دماها بجلة حتى ما دجلة اشكله والغاية بمعنى الا يفارقها في هذه الاحوال الثلاثة فلذلك لا يكون ما بعدها الا غاية لما قبلها اما في القوة او الضعف او غيرهما وقد اها احكام ستاتي ان شاء الله تعالى وانما مكفوفة عما الزايدة فلذلك وقع بعدها الجملة وقد تقدم ان بعضهم يجيز اعمالها والجملة في محل نصب بالقول وكذلك فلا تكفر قوله فيتعلمون في هذه الجملة سبعة اقوال اظهرها انها معطوفة على قوله وما يعلمان والضمير في يتعلمون عائد على احد وجمع حملا على المعنى نحو قوله فما منكم من احد عنه حاجزين فان قيل المعطوف عليه منفي فيلزم ان يكون فيتعلمون منفيا ايضا لعطفه عليه وحينئذ ينعكس المعنى فالجواب ما قالوه وهو ان وما يعلمان من احد حتى يقولا وان كان منفيا لفظا فهو موجب معنى لان المعنى يعلمان الناس السحر بعد قولهما انما نحن فتنة وهذا الوجه ذكره الزجاج وغيره الثاني انه معطوف على يعلمون الناس السحر قاله الفرا وقد اعترض الزجاج في هذا القول بسبب لفظ الجمع في يتعلمون مع ان ضمير التثنية في منهما يعني فكان حقه ان يقال منهم لاجل يعلمون واجازه ابو علي وغيره وقالوا لا يمتنع عطف فيتعلمون على يعلمون وان كان التعليم من الملكين خاصة والضمير في منهما راجع اليهما فان قوله منهما انما جا بعد تقدم ذكر الملكين وقد اعترض على قول الفرا منه وجه اخر هو انه يلزم منه الاضمار قبل الذكر وذلك ان الضمير في منهما عاد على الملكين وقد فرضتم ان فيتعلمون منهما عطف على يعلمون فيكون التقدير ويعلمون الناس السحر فيتعلمون منهما فيلزم الاضمار في منهما قبل ذكر الملكين وهو اعراض واه فانهما متقدمان لفظا وتقديرا تاخرهما لا يضر اذ المحذور رجوع الضمير على غير متقدم مذكور في اللفظ الثالث وهو احد قولي سيبويه انه عطف على كفر وا وكفروا فعل في موضع رفع فلذلك عطف عليه فعل مرفوع قال سيبويه وارتفعت فيتعلمون لانهم لم يجزموا عن الملكين انهما قالا لا تكفر فيتعلموا ليجعلا كفره سببا لتعلمهم غيره ولكنه على كفروا فيتعلمون وشرح ما قاله هو انه يريد ان ليس فيتعلمون جوابا لقوله فلا تكفر فينتصب في جواب النهي كما انه نصب فيستحتكم بعد قوله لا تفتروا الاية كفر من نهياه ان يكفر ليس سببا لتعلم من يتعلم وقد اعترض على هذا بما تقدم من لزوم الاضمار قبل الذكر وتقدم جوابه الرابع وهو القول الثاني لسيبويه انه خبر مبتدا محذوف والتقدير فهم يتعلمون فعطف جملة اسمية على فعلية الخامس قاله الزجاج ايضا والاجود ان يكون معطوفا على يعلمان فيتعلمون فاستغني عن ذكر يعلمان على ما في الكلام من الدليل عليه واعترض ابو علي قول الزجاج فقال لا وجه لقوله استغني عن ذكر يعلمان لانه موجود في المضي وهذا الاعتراض من ابي علي تحامل عليه لسبب وقع بينهما لان الزجاج لم يرد ان فيتعلمون عطف على يعلمان المنفي بما في قوله وما يعلمان حتى يكون مذكورا في المضي وانما اراد ان ثم فعلا مضمرا يدل عليه قوة الكلام وهو يعلمان فيتعلمون السادس انه عطف على معنى ما دل عليه اول الكلام والتقدير فيأتون فيتعلمون ذكره الفرا والزجاج ايضا السابع قال ابو البقا وقيل هو مستانف وهذا يحتمل ان يريد انه خبر مبتدا مضمر كقول سيبويه وان يكون مستقلا بنفسه غير محمول على شيء قبله وهو ظاهر كلامه وهذا نهاية القول في هذه المسئلة وقد امعن المهدوي رحمه الله فيها فامتنع قوله منهما متعلق بيتعلمون ومن لابتدا الغاية وفي الضمير ثلاثة اقوال اظهرها عوده الى الملكين سواء

قرئ بكسر اللام او بفتحها والثاني انه يعود على البحر وعلى المنزل على المكيين والثالث انه يعود على الفتنة وعلى
الكفر المفهوم من قوله فلا تكفر وجوز ابو مسلم قوله ما يغرقون الظاهر فيما انها موصولة اسمية واجاز
ابو البقاء ان تكون نكرة موصوفة وليس بواضح ولا يجوز ان تكون مصدرية لعود الضمير في به عليها والمصدر
حرف عند جمهور النحويين لا تقدم غير مرة. وبين المرء ظرف يغرقون والجمهور على فتح ميم المرء مهموزا وهي
اللغة العالية وقرا ابي اسحق المرء بضم الميم مهموزا وقرا الاشهب العقيلي والحسن المرء بكسر الميم مهموزا
فاما الضم فلغة محكية واما الكسر فيحتمل ان يكون لغة مطلقا ويحتمل ان يكون ذلك للاتباع وذلك ان
في المرء لغة هو ان فاه يتبع لامه فان ضم ضمت وان فتح فتحت وان كسر كسرت تقول قام المرء بضم الميم
ورايت المرء بفتحها ومررت بالمرء بكسرها وقد جمع بالواو والنون وهو شاذ قال الحسن في بعض مواضعه
احسنوا صلاتكم ايها المرؤن اي خلائقكم وقرئ الزهري والحسن ايضا المرء بفتح الميم وكسر الراء خفيفة
ووجهها انه نقل حركة الهمزة على الراء وحذف الهمزة تخفيفا وهو قياس مطرد وقرا الزهري ايضا المرء
بتشديد الراء من غير همز ووجهها ان نقل حركة الهمزة الى الراء نوى الوقف عليها مشددا كما روي عنه ما
مسيطر بتشديد الراء نوى الوصل مجرى الوقف وما لهم مضارين به من احد وجوز فيما
وجهان احدهما ان تكون الحجازية فيكون اسمها وبضارين خبرها والباء زايدة فهو في محل نصب والضمير فيه
ثلاثة اوجه احدها انه عايد على السحرة العايد عليهم ضمير فيتعلمون الثاني يعود على اليهود العايد عليهم ضمير
وانتبعوا الثالث يعود على الشياطين والضمير في به يعود على ما يفرقون به والجمهور على بضارين باثبات
النون ومن احد مفعول به وقرا الاعمش بضاري بغير نون وفي توجيه ذلك قولان اظهرهما انه اسقط النون
تخفيفا وان لم يقع اسم الفاعل صلة لال وسلة قوله الشاعره ولسنا اذا قوتل نحن بمدعي كلم غيرنا
تسالم بسالم اي بمدعين ونظير في التثنيه قطا قطا بيضك ثنتا وبيضي مايتا يريد بيضك ثنتان
وبيضي مايتان والثاني وبه قال الزمخشري وبن عطية ان النون حذفت للاضافة الى احد وفصل بين المضاف
والمضاف اليه بالجار والمجرور وهو به كما فصل به في قوله الاخر هما اخوا في الحرب من لا اخا له اذا خاف يوما
نبوة فدعاها ٭ وقوله اذا خط الكتاب بكفي يوما ٭ يهودي يقارب او يزيل ٭ ثم استشكل الزمخشري
ذلك فقال فان قلت كيف يضاف الى احد وهو مجرور بمن قلت جعل الجار جزا من المجرور قال الشيخ وهذا
التخريج ليس بجيد لان الفصل بين المتلازمين يغتفر بالظرف والمجرور من ضرايب الشعر واقبح من ذلك ان لا يكون
ثم مضاف اليه لان مشغول جاعل جزء هو الموثر فيه لا الاضافة واما جعله حرف الجر جزأ من المجرور فليس
بشيء اذ هذا موثر فيه وجزء الشيء لا يوثر فيه وفي قول الشيخ نظر اما كون الفصل من ضرايب الشعر فليس
كما قال لانه قد فصل بالمفعول به في قراءة بن عامر فبالظرف فانما ذلك في الجر الحقيقي وهذا انما قال ينزله
منزلة الجزء بدليل على ذلك قول النحويين الفعل كالجزء من الفاعل ولذلك انث لما انيثه ومع ذلك فصلوا
موثر فيه ومن في من احد زايدة لتاكيد الاستغراق كما تقدم وفي وما يعلمان من احد وينبغي ان يجيء قول
ابي البقاء ان احد اجوز ان يكون بمعنى واحد والمعهود زيادة من في المفعول به المحمول للفعل منفي نحو ما
ضربت من احد الا انه حملت الجملة الاسمية الداخلة عليها حرف النفي على الفعلية المنفية في ذلك لان
المعنى وما يفرقون من احد الا انه عدل الى هذه الجملة المصدرة بالمبتدا المخبر عنه باسم الفاعل الدال على
الثبوت والاستقرار المزيد فيه با الجر للتوكيد والمراد الذي لم تفده الجملة الفعلية قوله
انه هذا استثناء مفرغ من الاحوال فهو في محل نصب على الحال فيتعلق بمحذوف وفي صاحب هذه الحال
اربعة اوجه احدها انه الفاعل المستكن في بضارين الثاني انه المفعول وهو احد وجاءت الحال من
النكرة لاعتمادها على النفي والثالث انه الهاء في به اي بالسحر والتقدير وما يضرون احدا بالسحر الا وهم

علم الله

علم الله او مقرونا باذن الله ونحو ذلك والرابع انه المصدر المعرف وهو الضرر الا انه حذف للدلالة عليه
قوله ولا ينفعهم في هذه الجملة وجهان احدهما وهو الظاهر انها عطف على يضرهم فيكون صلة لما ايضا فلا
محل لها من الاعراب والثاني واجازه ابو البقاء ان يكون خبر المبتدا الذي هو ضمير الشان تقديره وهو لا ينفعهم وعلى
هذا تكون الواو للحال والجملة من المبتدا والخبر في محل نصب على الحال وهذه الحال تكون مؤكدة لان قوله ما يضرهم
يفهم منه عدم النفع قال ابو البقاء ولا يصح عطفه على ما لان الفعل لا يعطف على الاسم وهذا من المواضع
المستغنى عن التنصيص على منعها لوضوحها وانما ينص على المنع حتى يتوهم جوازه واتى هنا بلا لانها تنفي بها الحال
والاستقبال وان كان بعضهم خصها بالاستقبال والضر والنفع معروفان يقال ضره يضره بضم الضاد
وهو قياس المضاعف المتعدي والمصدر الضر والضر بالفتح والضم والضر بالفك ايضا ويقال ضاره
بمعناه ضيرا قال الشاعر يقول اناس لا يضرك نايها ٭ بلى كل ما شفّ النفوس يضيرها ٭ وليس بحرف العلة
مبدلا من التضعيف ونقل بعضهم انه لا يبنى منه اسم مفعول فيقال منفوع والقياس لا يأباه قوله ولقد
تقدم ان هذه اللام جواب قسم محذوف وعلم يجوز ان تكون متعدية الى اثنين اولي واحد وعلى كلا التقديرين
فهي معلقة عن العمل فيما بعدها لاجل اللام فالجملة في محل نصب اما سادة مسد مفعولين او مفعول واحد
على حسب ما تقدم ويظهر اثر ذلك في العطف عليها فان اعتقدنا تعديها لاثنين عطفنا على الجملة بعدها مفعولين
والا عطفنا مفعولا واحدا ونظيره في الكلام علمت لزيد قايم وعمرو اذاهبا علمت لزيد قايم وذاهب عمرو والذي
يدل على ان الجملة المعلقة بعد علم في محل نصب عطف المنصوب على محلها قال الشاعر وما كنت ادري قبل
عزة ما الهوى ولا موجعات القلب حتى تولت ٭ روي بنصب موجعات على انه عطف على محل ما الهوى وفي البيت
كلام ويحتمل ان تكون ما زايدة والهوى مفعول به فعطف موجعات عليه ويحتمل ان تكون لا نافية للجنس
وموجعات اسمها والخبر محذوف كانه قال ولا موجعات القلب عندي حتى تولت والضمير في علموا خمسة اقوال
احدها ضمير اليهود الذي بحضرة محمد عليه الصلاة وكلام او ضمير من بحضرة سليمان او ضمير جميع اليهود او
ضمير الشياطين او ضمير الملكين عند من يرى ان الاثنين جمع قوله لمن اشتراه في هذه اللام قولان احدهما
وهو الظاهر عند النحويين انها لام الابتدا المعلقة لعلم عن العمل كما تقدم ومن موصولة في محل رفع بالابتدا
واشتراه صلتها وعايدها ومالة في الاخرة من خلاق جملة من مبتدا وخبر ومن زايدة في المبتدا والتقدير ما له خلاق
في الاخرة وهذه الجملة في محل رفع خبر ان الموصولة فالجملة من قوله ولقد علموا مقسم عليها كما تقدم ولمن اشتراه
غير مقسم عليها هذا مذهب سيبويه والجمهور الثاني وهو قول الفرا وتبعه ابو البقا ان تكون هذه اللام هي
الموطية للقسم ومن شرطية في محل رفع بالابتدا وماله في الاخرة من خلاق جواب القسم فاشتراه على القول
الاول صلة وعلى هذا الثاني هو خبر اسم الشرط ويكون جواب الشرط محذوفا لانه اذا اجتمع شرط وقسم
ولم يتقدمهما ذو خبر اجيب سابقهما غالبا وقد يجاب الشرط مطلقا كقوله ٭ لئن كان ما حدثته اليوم صادقا ٭
اصم في نهار القيظ للشمس باديا ٭ ولا يحذف جواب الشرط الا وفعله ماض وقد يكون مضارعا كقوله ٭ لئن
تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ٭ ليعلم ربي ان بيتي واسع ٭ فعلى قول الفرا تكون الجملة من قوله ولقد علموا ولمن
اشتراه مقسما عليهما ونقل عن الزجاج منع قول الفرا فانه قال ليس هذا موضع شرط ولم يوجه ذلك والذي
يظهر في منعه ان الفعل بعد من وهو اشتراه ماض لفظا ومعنى فان الاشتراء قد وقع وانفصل فجملة شرطا
لا يصح لان فعل الشرط وان كان ماضيا فلا بد ان يكون مستقبلا معنى والخلاق النصيب قال الزجاج الكفر
استحالة في الخير فلما قوله ٭ يدعون ربهم دعوه بالويل فيها اخلاق لهم الا السرابيل من قطر واغلال ٭ فيحتمل ثلاثة
اوجه احدها انه على سبيل التهكم بهم كقوله ٭ تحية بينهم ضرب وجيع ٭ والثاني انه استثناء منقطع
اي لكن لهم السرابيل من كذا والثالث انه استعمل في الشر على قلة والخلاق القدر ايضا قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

نما لك بيت لدي الشاخات وساكن في غالب من خلاف اي من قدر ورتبة وهو قريب من الاول والضمير المنصوب
في اشتراه فيه ارجعة اقوال احدها يعود على السحر او الكفر او كيلهم الذي باعوا به السحر او القرآن لتعويضهم ثمن السحر
عنه وقد تقدم الكلام على قوله لبيسما وما ذكر الناس فيها واللام في لبيسما جواب قسم محذوف تقديره والله لبيسما
والمخصوص بالذم محذوف اي السحر او الكفر قوله لو كانوا يعلمون جواب او محذوف تقديره لو كانوا يعلمون
ذم ذلك لما باعوا والضمير في به على السحر او الكفر وفي يعلمون يعود على اليهود باتفاق واعلم ان هنا سؤالا حتوا
ذكره الزمخشري وغيره وهو مرتب على عود الضمير في علموا ويعلمون وذلك ان الزمخشري قال فان قلت كيف اثبت لهم العلم
اولا في ولقد علموا على سبيل التوكيد القسمي ثم نفاه عنهم في قوله لو كانوا يعلمون قلت معناه لو كانوا يعلمون بعلمهم
جعلهم حين لم يعملوا به كانهم منسلخون عنه وهذا بناء منه على ان الضميرين في علموا ويعلمون لشيء واحد واجاب غيره
على هذا التقدير بان المراد بالعلم الثاني العقل لان العلم من ثمرته فلما انتفى الاصل انتفى ثمرته او تغاير بني متعلقاتي
العلمين اي علموا ضرر في الاخرة ولم يعلموا نفعه في الدنيا واما اذا اعيدت الضمير في علموا على الشياطين او على من حضرة
سليمان او على الملكين فلا اشكال لاختلاف المسند اليه العلم حينئذ قوله ولو انهم امنوا لو هنا فيها قولان
احدهما على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وسياتي الكلام في جوابها واجاز الزمخشري ان تكون للتمني
اي ليتهم امنوا على سبيل المجاز عن ارادة الله ايمانهم واختيارهم له فعلى هذا لا يلزم ان يكون لها جواب لانها قد تجاب
بالفاء حينئذ وفي كلامه اعتزال موضعه غير هذا الكتاب وانهم امنوا موول بمصدر وهو في محل رفع واختلف
في ذلك على قولين احدهما وهو قول سيبويه انه في محل رفع بالابتدا وخبره محذوف تقديره ولو ايمانهم ثابت وسد
وقوع الاسم بعد لو وان كانت مختصة بالافعال كما سد نصب عندوة بعد لدن وقيل لا يحتاج هذا المبتدا
الى خبر لجريان لفظ المسند والمسند اليه في صلة ان وصحح الشيخ هذا في سورة النساء وهذا يشبه الخلاف
في ان الواقعة بعد ظن واخواتها وتقدم تحقيقه والله اعلم والثاني وهو قول المبرد انه في محل رفع بالفاعلية
مرافعة محذوف تقديره ولو ثبت ايمانهم لانهم لا يليها الا الفعل ظاهرا او مضمرا وقدر بعضهم هذا بانه لا يضمر
بعدها الفعل الا مفسرا بفعل مثله وهذا تحامل على المبرد وكلا من القولين دليل ليس هذا موضعها والضمير في انهم
فيه قولان احدهما انها لام الابتدا وان ما بعدها استيناف اخبار بذلك وليس متعلقا بايمانهم وتقولهم ولا مترتبا
عليه وعلى هذا فالجواب لو محذوف فاذا قيل بانها ليست للتمني او قيل بانها للتمني وكون لها جواب تقديره لاثيبوا
والثاني انها جواب لو وان لو يجاب بالجملة الاسمية قال الزمخشري او ثرت الجملة الاسمية على الفعلية في جواب
لو لما في ذلك من الدلالة على ثبوت المثوبة واستقرارها كما عدل عن النصب الى الرفع في سلام عليكم ونحو وقوع الجملة
جواب لو جملة اسمية نظر يحتاج الى دليل غير محل النزاع قال الشيخ ثم يعهد في كلام العرب وقوع الجملة الابتدائية
خبرا للو انما جاء هذا المختلف في تخريجه ولا ثبتت القواعد الكلية بالمحتمل والمثوبة فيها قولان احدهما ان وزنها مفعولة
والاصل مثوبة نقلت الضمة على الواو فانقلبت الى الساكن قبلها فالتقى ساكنان فحذف احدهما على ما قوله
ومحوره ومصون ومشوب وقد جات مصادر على مفعول كالمعقول ونهى مصدر وقد قال ذلك ابو حاتمي والثاني
انها من الثواب بضم العين وانما فقلت الضمة منها الى الفا ويقال مثوبة بسكون الثا وفتح الواو وكان من حقها
الاعلال فيقال مثابة كما قالوا لا انهم صححوها كما صححوا في الاعلام مكوزة وبنو فلك قرا ابو الشمال وقتادة مثوبة
ومعنى المثوبة اي ثواب وجزاء من الله وقيل لرجعه الى الله قوله من عند الله في محل رفع صفة
لمثوبة فتتعلق بمحذوف اي لمثوبة كائنة من عند الله والعندية هنا مجاز كما تقدم في نظائره قال هنا شيء آخر
وهو الاعتماد على لام الابتدا حتى لو قيل في الكلام لمثوبة خير من غير وصف لصح والتنكير في لمثوبة يفيد ان شيأ من
الثواب وان قل خير قليلك لا يقال له قليل ونظيره ورضوان من الله اكبر وقوله خير لمثوبة وليست هنا بمعنى
افعل التفضيل بل هي بمعنى انها فاضلة كقوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا احسن يلتقي في النار خير

مقوم

قوله لو كانوا يعلمون جوابها محذوف تقديره لكان تحصيل المثوبة خيرا اي تحصيل اسبابها
من الايمان والتقوى ولذلك قدره بعضهم لامنوا وفي محصول يعلمون وجهان احدهما انه محذوف اقتصارا
اي لو كانوا من ذوي العلم والثاني انه محذوف اختصارا تقديره لو كانوا يعلمون التفصيل في ذلك ويعلمون
ان ما عند الله خير وابقى قوله لا تقولوا راعنا الجمهور على ان راعنا امر من المراعاة وهي النظر في مصالح
الانسان وتدبير اموره وراعنا تقتضي المشاركة لان معناه ليكن منك لنا وليكن منا راعية لك فنهوا
عن ذلك لان فيه ما وانهم به السلام وقرا الحسن وابو حيوة رعنا بالتنوين وجهه انه صفة لمصدر
محذوف اي قولا راعنا وهو على طريق النسب كلابن وتامر والمعنى لا تقولوا قولا ذا رعونة والرعونة
الجهلة والحمق والهوج واصل الرعونة التفرق ومنه جيش ارعن اي متفرق في كل ناحية ورجل ارعن اي
ليس له عقل يجتمع وامراة رعناء وقيل للبصرة الرعناء قال لولا بن عتبة عمرو والرجالة ما كانت البصرة الا رعنا لي وطنا
قيل سميت بذلك لانها اشبهت رعن الجبل وهو انا ينبت منه وقال بن فارس يقال رعن الرجل يرعن رعنا
وقرا ابي ارعونا وفي مصحف عبد الله كذلك خاطبوه بلفظ الجمع تعظيما وفي مصحف عبد الله ايضا راعونا لما تقدم والجملة في محل نصب بالقول وقدم النهي على
الامر لانه من باب الترك فهو اسهل قوله انظرنا الجملة ايضا في محل نصب بالقول والجمهور على انظرنا
بوصل الهمزة وضم الظا امرا من الثلاثي وهو نظر من النظرة وهي التاخير اي اخرنا وتاه علينا قال امرؤ القيس
فانكما ان تنظراني ساعة من الدهر ينفعني لدي جذيم وقيل هو من نظر اي ابصر ثم اتسع فيه فعدي
بنفسه لانه في الاصل يتعدى بالي ومنه ظاهرات الجمال والحسن ينظرن كما ينظر الراكد الظباء اي الى الاراك
وقيل من نظر اي تفكر ثم اتسع فيه ايضا فان اصله يتعدى بفي ولا بد من حذف مضاف على هذا اي انظر في امرنا
وقرا ابي ارعمش انظرنا بفتح الهمزة وكسر الظا امرا من الرباعي بمعنى امهلنا واخرنا قال الشاعر ابا هند
فلا تعجل علينا وانظرنا نخبرك اليقينا اي امهل علينا وهذه القراة تؤيد ان الاول من النظرة بمعنى التاخير لا من
البصيرة وهذه الاية نظير التي في البقرة فانها قريبة بالوجهين قوله من اهل الكتاب في من
قولان احدهما انها للتبعيض فتكون هي ومجرورها في محل نصب على الحال وتتعلق بمحذوف اي ما يود الذين كفروا كائنين
من اهل الكتاب والثاني انها للبيان الجنس وبه قال الزمخشري قوله ولا المشركين عطف على اهل المجرور
بمن ولا زايدة للتوكيد كان المعنى ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين كقوله لم يكن الذين كفروا من اهل
الكتاب والمشركين بغير زيادة لا وزعم بعضهم انه مخفوض على الجوار وان الاصل ولا المشركون عطفا على
الذين وانما خفض للمجاورة نحو بردوسكم وارجلكم في قراة الجر وليس بواضح وقال الخليل ويجوز ولا المشركون
بعطفه على الذين وقال ابو البقا وانما كان قد قرئ ولا المشركون بالرفع فهو عطف على الفاعل والظاهر
انه لم يقرا بذلك وهذان القولان يوذنان ادعا الخفض على الجوار قوله ان ينزل ناصب ومنصوب غير تاويل
مصدر مفعول بيود اي ما يودون انزال خير وبني الفعل للمفعول للعلم بالفاعل وللتصريح به في قوله من ربكم
واتى بما في النفي دون غيرها لانها لنفي الحال وهم كانوا ملتبسين بذلك قوله من خير هذا هو القايم مقام
الفاعل ومن زايدة اي ان ينزل خير من ربكم وحسن زيادتها هنا وان كان ينزل لم يباشره حرف النفي لانسحاب
النفي عليه من حيث المعنى لانه اذا انتفت المودة انتفى متعلقها وهذا له نظاير في كلامهم نحو ما اظن احدا
يقول ذلك الا زيد برفع زيد بدلا من فاعل يقول والتمام بيباشر النفي لكنه في قوة ما يقول احد ذلك الا زيد
في ظني وقوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر بذيدت الباء
لانه في معنى اوليس بقادر وهذا على راي سيبويه واتباعه واما الكوفيون والاخفش فلا يحتاجون الى
شيء من هذا وقيل من للتبعيض اي ما يودون ان ينزل شيء من الخير قليل ولا كثير فعلى هذا يكون القايم مقام الفاعل

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليكم والمعنى ان ينزل عليكم بخير من الخير وقوله من ربكم في من ايضا قولان احدهما انها لابتداء الغاية
فتتعلق بينزل والثاني انها للتبعيض ولا بد حينئذ من حذف مضاف تقديره من خير من خيور ربكم ويتعلق حينئذ بمحذوف
لانها وبجرورها صفة لقوله من خير اي خير كائن من خيور ربكم ويكون في محلها وجهان الجر على اللفظ والرفع على الموضع
لان من زايدة في خبر فهو مرفوع تقديرا لقيامة مقام الفاعل كما تقدم وتلخص مما تقدم ان في كل واحد من لفظة
من قولان للاولى قيل انها للتبعيض وقيل لبيان الجنس في الثانية قولان ايضا زايدة او للتبعيض وفي الثالثة
ايضا قولان ابتداء الغاية او التبعيض وقوله والله يختص برحمته من يشاء هذه الجملة ابتدائية تضمنت
رد ودادتهم ذلك ويختص يحتمل ان يكون هنا مستعديا وان يكون لازما فان كان متعديا كان فيه ضمير يعود على
الله تعالى ويكون من مفعولا به اي يختص الله الذي يشاءه برحمته ويكون معنى افتعل هنا معنى المجرد نحو كسب
والاكتساب وان كان لازما لم يكن فيه ضمير ويكون فاعله ايضا والله يختص برحمته الشخص الذي يشاءه
ويكون افتعل بمعنى فعل الفاعل بنفسه نحو اضطرب والاختصاص ضد الاشتراك وبهذا تبين فساد قول
من زعم انه هنا متعد ليس الا ومن يجوز ان تكون موصولة او موصوفة وعلا كلا التقديرين فلا بد من تقدير
عايد اي يشاء اختصاصه ويجوز ان يضمن يشاء معنى يختار فحينئذ لا حاجة الى حذف مضاف بل تقديره
ضمير افتعالي يشاءه ويشاء على القول الاول لا محل لها لكونه صلة وعلى الثاني محله النصب او الرفع على حسب
ما ذكر في موصوفه من كونه فاعلا او مفعولا قوله ما ننسخ في ما قولان احدهما وهو الظاهر انها مفعول
مقدم لننسخ وهي شرطية جازمة له والتقدير اي شيء ننسخ من اية قاله ابو البقاء وغيره وقال الزجاج ما مصدرية
جايز وانتصاره واه تعب الفراء فقال بين عاجل وما سيت اذا اطعنوا بين فاتعبه وتقدم هذا القول
بعضهم بشيئين احدهما انه يلزم خلو جملة الجزاء من ضمير يعود على اسم الشرط وهو غير جايز وقد تقدم تحقيق
الكلام في ذلك عند قوله من كان عدوا لجبريل والثاني ان من لا تزاد في الموجب والشرط موجب وهذا فيه خلاف
لبعض البصريين اجاز زيادتها في الشرط لانه يشبه النفي لكنه خلاف ضعيف وقرا ابن عامر ننسخ بضم النون
وكسر السين من انسخ قال ابو حاتم هو غلط وهذه جرأة منه على عادته وقال ابو علي ليست لغة لانه قال
نسخ وانسخ بمعنى ولا هي للتعدية لان المعنى نجد ما كتب من اية او ما نبرز من اية ينسخها القرآن كله على هذا منسوخا
وليس الامر كذلك فلم يبق الا ان يكون المعنى ما نجده منسوخا كما يقال احمدته واحمدت اي وجدته كذلك قال
وليس يجده منسوخا الا بان ينسخه فيتفق القراءتان في المعنى وجعل الزمخشري وابن عطية الهمزة للتعدية
الا انهما اختلفا في تقدير المفعول الاول المحذوف وفي معنى الانساخ فجعل الزمخشري المفعول المحذوف جبريل
عليه السلام والانساخ هو الامر بنسخها اي الاعلام به وجعل ابن عطية المفعول ضمير النبي صلى الله عليه وسلم
والانساخ اباحة النسخ لمنبيه كانه علا انسخها اياه له تركها فسمي تلك الاباحة انساخا وخرج ابن عطية
القراءة على كون الهمزة للتعدية من وجه اخر وهو من نسخ الكتاب وهو نقله من غير ازالة له قال ويكون المعنى
ما نكتب ونزل من اللوح المحفوظ او ما نوخر فيه ونبقه ولا ننزله اية لك فعلنا ساها ما تاتي بخير منها او مثلها
المنزول او بمثله نبجي الضمير في منها ومثلها عايدين على الضمير في ننسخها قال الشيخ وذهل في القاعدة
وهي انه لا بد من ضمير يعود عليها من حيث اللفظ والمعنى بل انما يعود عليها من حيث اللفظ فقط نحو عندي
درهم ونصفه فهو في الحقيقة انما على اضمار ما الشرطية التقدير او ما ننسه من اية نضرع ان المنسوخ غير
المنسوخ لكن يبقى قوله ما ننسخ من اية مغلقا من الجواب اذ لا رابط يعود اليه فنبطل هذا المعنى الذي قاله قوله
من اية للتبعيض فهي متعلقة بمحذوف لانها صفة لاسم الشرط وضعف جعلها حالا والمعنى والمعفى اي شيء
ننسخ من الايات فاية مفرد وقع موقع الجمع وكذلك يخرج كل ما جاء من هذا الترتيب ما يفتح الله للناس
من رحمة وما يمسكه فلا مرسل له من بعده وهذا المجرور هو المخصص والمبين لاسم الشرط وذلك ان فيه ابهاما من جهة عمومه

الاتري

الا ترى انك لو قلت من يكرم اكرم نساء الرجال فاذا قلت من الرجال بينت وخصصت ما تناوله الاسم الشرط
واجاز ابو البقاء فيها وجهين اخرين احدهما انها في موضع نصب على التمييز والمميز ما والتقدير اي شيء ننسخ قال وهذا
يحسن ان يقدر اي اية تنسخ لانك تجمع بين اية وبين المميز باية لا تقول اي اية تنسخ من اية يعني انك لو قدرت
ذلك لاستغنيت عن التمييز والثاني انها زايدة واية حال والمعنى ان شيء ننسخ قليلا او كثيرا وتدخل اية
حالا من قوله هذه ثاقة الله لكم اية اي علامة وهذا فاسد لان الحال لا تجر بمن وقد تقدم انها مفعول بها وفي زايدة
على القول بجعل ما واقعة موقع المصدر فهناك اربعة اوجه قولها وانسها اوهنا للتقسيم وانسأها
مجزوم عطفا على فعل الشرط قبله وفيها ثلاثة عشر قراءة ننسأها بفتح حرف المضارعة وسكون النون وفتح السين
مع الهمزة وبها قرا ابو عمرو وابن كثير الثانية كذلك الا انه بغير همز وذكرا ابو عبيد البكري عن سعد بن ابي وقاص قال
ابن عطية واراه وهم الثالثة ننسها بفتح النون الثانية الى الخطاب بعد النون ساكنة وسين مفتوحة من غير همز
وهي قراءة الحسن ويروى عن ابن ابي وقاص قيل لسعد بن ابي وقاص ان لسعيد بن المسيب يقرأها بنون اولا مضمومة
وسين مكسورة فقال ان القرآن لم ينزل على المسيب ولا على سعيد فلا تنسى واذكروا بك اذا نسيت يعني سعيد
بذلك ان نسبة النسيان اليه عليه الصلاة والسلام موجودة في كتاب الله فهذا مثله الرابعة كذلك الا انه بالهمز
الخامسة كذلك الا انه بضم النون وهي قراءة ابي حيوة السادسة كذلك الا انه بغير همز وهي قراءة سعيد بن المسيب
السابعة ننسها بضم حرف المضارعة وسكون النون وكسر السين من غير همز وهي قراءة باقي السبعة الثامنة
كذلك الا انه بالهمز التاسعة ننسها بضم حرف المضارعة وفتح النون وكسر السين مشددة وهي قراءة الضحاك
وابي رجا العاشرة ننسك بضم حرف المضارعة وسكون النون وكسر السين وكاف بعدها للخطاب الحادية
عشرة كذلك الا انه بفتح النون الثانية وتشديد السين المكسورة ويروى عن الضحاك وابي رجا ايضا الثانية
عشرة كذلك الا انه بزيادة ضمير الاية بعد الكاف بنكها وهي قراءة حذيفة وكذلك هي في مصحف سالم مولاه
الثالثة عشرة ما ننسك من اية او ننسخها بخير منها وهي قراءة الاعمش وهكذا تثبت في مصحف عبد الله وابي
قراءة الهمزة على اختلاف وجوهها فمعناها التاخير من قولهم نسا الله واناسه الله في اجله اي اخره وجعله نسية
اي متاخرا وتقول العرب ناقة نساء اذا كانت تؤخر الحوض انساها وانسأ الابل اذا اخرها عن ورودها يومين فاكثر
فمعنى الاية على هذا فيه ثلاثة اقوال احدها ما نؤخر نسخها ونزولها وهو قول ابي عبيد وهو ضعيف لقوله نات بخير منها لان ما مضى واخرا لا يقال
ابن زيد الثالث نمضها فلا ننسخها وهو قول ابي عبيد وهو ضعيف لقوله نات بخير منها متعلق بنات وفي خبرها قولان
فيه نات بخير منه وانما قراءة غير الهمز على الاختلاف في وجوهها ايضا فيها احتمالان اظهرهما انها من النسيان وحينئذ
يحتمل ان يكون المراد به في بعض القراءات ضد الذكر وفي بعضها القول الثاني ان اصله الهمز من النساء وهو التاخير الا
انه ابدل من الهمزة الف فصار ينسا ويتحد القراءتان ثم من قرا منها هاتين الثالثة نواضع ولعل من قرا منهم من
افضل وهم نافع وابن عامر والكوفيون فمعناه عندهم ننسكها اي نجعلك ناسيا لها او يكون المعنى ناسر بتركها
فيكون الضمير في نسيته الشيء اي امرته بتركه ونسيته تركته وانشدوا امن على عقبة اقفيها لست ناسيها
ولا منسيها اي لا تاركها ولا امر بتركها وقد تكلم الزجاج في هذه القراءة بما يتوجه فيها معنى الترك لا بمعنى النسي
بمعنى ترك قال الفارسي وغيره ذلك متجه لانه بمعنى يجعلك بتركها وقد ضعف الزجاج ايضا ان تحمل الاية
على معنى النسيان ضد الذكر وقال ان هذا لم يكن عليه الصلاة والسلام ولا نسي قرانا واحتج بقوله تعالى ولين
شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك اي لم نفعل شيئا من ذلك واجاب الفارسي عنه بان سمناه لم نذهب بالجميع
وهذا نهاية ما وقفت عليه من كلام الناس قوله نات هو جواب الشرط وجاء فعل الشرط والجزا مضارعين
وهذا التركيب افصح التراكيب اعني مجيئهما مضارعين وقوله بخير منها متعلق بنات وفي خبرها قولان
الظاهر منهما انها على بابها من كونها للتفضيل وذلك ان الماتي به ان كان اخف من المنسوخ او المنسوخ خيريته

بالنسبة الي سقوط اعبا التكليف وان كان الثقل مخيرته بالنسبة الي زيادة الثواب وقوله او مثلها اي
في التكليف والثواب وهذا وضح والثاني ان خيرا هنا مصدر وليس من التفضيل في شي وانما هو خير من الخير
كخير في قوله ان ينزل عليكم من خير من ربكم والمعني عندهم ما ننسخ من اية او نؤخرها نات بخير من الخير من جهة
المنسوخ او المنسوخ وهذا بعيد يجد القوله بعيدة لك او مثلها فانه لا يصح عطفه علي بخير هذا المعني اللهم الا ان
يقصد بالخير عدم التكليف فيكون المعني نات بخير من الخير وهو عدم التكليف اونات بمثل المنسوخ اذا المنسوخ
واما عطف مثلها علي الضمير في منها فلا يجوز الا عند الكوفيين لعدم اعادة الخافض وقوله ما ننسخ فيه التفات
من الغيبة الي الكلم الاتري قبله والله يختص برحمته من يشا والفضل والنسخ لغة الازالة بغير بدل يعقب نسخت
الريح الاثر والشمس الظل او نقول الشي من غير ازالة نسخت الكتاب وقال بعضهم والنسخ الازالة وهو في
اللغة علي ضربين ضرب فيه ازالة شي واقامة غيره مقامه نحو نسخت الشمس الظل فانها ازالته وقامت مقامه
ومنها ما ننسخ من اية والثاني ان نزيله ونا تقوم شي مقامه نحو نسخت الريح الاثر ومنه فينسخ الله ما يلقي الشيطان
والنسية في الناخير كما تقدم والامضا ايضا قاله اسون كالواح الاران نا تها علي لاهب كانه ظهر يحيد
قوله الم تعلم هذا استفهام معناه التقرير فلذلك لم يحتج الي معادل يعطف عليه بام وام في قوله
ام يريدون منقطعة هذا هو الصحيح في الاية وقال ابن عطية ظاهره الاستفهام المحض فالمعادل هنا
علي قول جماعة ام تريدون وقال قوم ام منقطعة فالمعادل محذوف تقديره ام علمتم هذا اذا اريد بالخطاب
امته عليه الصلاة وكلام ام اريد هو به فالمعادل محذوف لا غير وكلا القولين مروي انتهي وهذا غير
مرضي لما تقدم ان المراد به التقرير فهو كقوله الم نشرح لك صدرك والاستفهام بمعني
التقرير كثير جدا لا سيما اذا دخل علي نفي كما مثلنا لك وفي قوله الم تعلم ان الله النفات احدهما خروج من
خطاب جماعة وهو من خير من ربكم والثاني خروج من ضمير المتكلم المعظم نفسه الي الغيبة بالاسم الظاهر فلم يقل
الم تعلموا اتا وذلك لما يخيي من التعظيم والتفخيم وان الله علي كل شي قدير ان وما خبرها اما سادة مسد مفعولي
كما هو مذهب الجمهور او واحد والثاني محذوف كما هو مذهب الاخفش لايقان الجار هنا قد اعتمد بوقوعه خبر الان فيرتفع الفاعل
به مك يجوز في ملك وجهان احدهما انه مبتدا وخبره مقدم عليه والجملة في محل رفع خبر الان والثاني
انه مرفوع بالفاعلية برفعه الجار قبله عند الاخفش لايقان الجار هنا قد اعتمد بوقوعه خبر الان فيرتفع الفاعل
عنها الجميع لان الفايدة لم يتم به فلا يجعل خبرا والملك بالضم الشي المملوك وكذلك هو بالكسر الا ان المضموم
كما يستعمل الا في مواضع السعة وسيط السلطان قوله وما لكم من دون الله من ولي ونصير يجوز
في ما وجهان احدهما كونها تميمية فلا عمل لها فيكون لكم خبرا مقدما ومن ولي مبتدا موخرا زيدت فيه من فلا
تتعلق لها شي والثاني ان تكون حجازية وذلك عند من يجيز تقدم خبرها ظرفا او حرف جر فيكون لكم في محل
نصب خبرا مقدما ومن ولي اسمها موخرا ومن فيه زايدة ايضا ومن دون الله فيه وجهان احدهما انه متعلق
بما تعلق به لكم من الاستقرار المقدر ومن لابتدا الغاية والثاني انه في محل نصب علي الحال من قوله من ولي او نصير
لانه في الاصل صفة للنكرة فلما قدم عليها انتصب حالا قاله ابو البقا فعلي هذا يتعلق بمحذوف هو الذي تعلق
به لكم ولا نصير عطف علي لفظ ولي ولو قري برفعه علي الموضع لكان جايزا واتي بصيغة فعيل في ولي لانها
ابلغ من فاعل ولان وليا اكثر استعمالا من زوال ولهذا لم يجي في القران الا في سورة الرعد وايضا لقوافي
الفواصل واخر الاي وفي قوله لكم انتقال من خطاب الواحد الي خطاب الجماعة وفيه مناسبة وهو ان
المنفي صار بعضا في العموم بزيادة من فيه فناسب كون المنفي عنه كذلك فيجمع لذلك قوله
قد تقدم ان ام هنا يجوز ان تكون متصلة معادلة لقوله الم تعلم وان يكون منقطعة وهو الظاهر فيتعدد
بيل والهمزة ويكون اضراب انتقال من قصة الي قصة قال ابو البقا ام هنا منقطعة اد ليس في الكلام

همزة

همزة تقع موقعها وهو ام انها والهمزة من قوله الم تعلم ليست من ام في شي والمعني بل اتريدون فخرج من كلام الي كلام
واصل تريدون ترودون لانه من راد يرود وقد تقدم فتحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا فسكنت الواو بعد كسرة
فقلبت يا وقيل ام للاستفهام وهذه الجملة منقطعة عما قبلها وقيل هي بمعني بل وحدها وهذا خطا لان
ضعيفان قوله ان تسالوا ناصب ومنصوب في محل نصب مفعولا بقوله تريدون اي تريدون سوال
رسولكم قوله كما سيل متعلق بتسالوا والكاف في محل نصب وفيها التقدير ان المشهور ان فتقدير
سيبويه انها حال من الضمير المصدر المحذوف اي ان تسالوه اي السوال حال كونه مشبها سوال القوم موسي
له وتقدير غيره وهو جمهور النحويين انه نعت لمصدر محذوف اي ان تسالوا سوالا مشبها كذا وما مصدرية
اي كسوال موسي واجاز الفوقي كونها بمعني الذي فلا بد من تقدير عايد اي كالسوال الذي سيئله موسي
وموسي مفعول لم يسم فاعله حذف الفاعل للعلم به اي كما سال القوم والمشهور سيل بضم السين وكسر
الهمزة وقرا الكسن سئل بكسر السين وياء بعدها من سال يسال نحو خفت اخاف وهل هذه الالف في سال
اصله الهمز او لا تقدم خلاف في ذلك وسياتي تحقيقه في سال وقري بتسهيل الهمزة بين بين وهذا قبل متعلق
بسيل وقيل مبنية علي الضم لان المضاف اليه معرفة اي من قبل سوالكم وهذا توكيد فلا فحاصل ان سوال
موسي كان متقدما علي سوالهم قوله بالايمان فيه وجهان احدهما انها بالعوضية وقد تقدم تحقيق ذلك
والثاني انها للسببية قال ابو البقا يجوز ان يكون مفعول يتبدل ويكون الباء للسبب كقولك اشتريت
الثوب بدرهم وفي مثاله هذا نظر فقد فصل سوا السبيل قري بادغام الدال في الضاد واظهارها وسواجا بمعني
وسط قال تعالي في سوا الجحيم وقال عيسي بن مريم ما زلت اكتب حتي انقطع سوايي وقال الحسان ياديح
انصار النبي ورهطه بعد المغيب في سوا الملحد ومن مجيه بمعني العدل قول زهير اروناخطة لا عيب فيسوي
بيننا فيه السواء والسبيل يذكر ويونث قال هذه سبيلي والجملة من قوله فقد ضل في محل جزم لانها جزا الشرط
والفا واجبة هنا لعدم صلاحيته شرطا قوله ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم الكلام في لو كالكلام
فيها عند قوله لو يود احدكم لو يعمر الف فمن جعلها مصدرية هناك جعلها كذلك هنا وقال هي مفعول يود اي
ود كثير منهم كفاركم ومن ابي ذلك جعل جوابها محذوفا تقديره لو يردونكم كفارا لسروا فرحوا بذلك وقال بعضهم
تقديره او يردونكم كفارا لودوا ذلك فود دالة علي الجواب وليست بجواب لان لو لا يتقدمها جوابا كالشرط
وهذا التقدير الذي قدره هذا القايل فاسد وذلك ان لو حرف لما كان سيقع لوقوع غيره فيلزم من تقديره
ذلك ان ودادتهم ذلك لم تقع لان الموجب لفظا منتفي معني والغرض ان ودادتهم ذلك واقعة باتفاق فتقديره
لسروا ونحوه هو الصحيح ويرد هنا قولا ان احدهما وهو الواضح انها المتعدية لمفعولين بمعني صير وضمير
المخاطبين مفعول اول وكفارا مفعول ثان ومن بمعني صير قوله من بعد ايمانكم متعلق بيردونكم
بمقدار سمد فاله سمودا، فرد شعورهن السود بيضا وردوجوههن البيض سودا - وجعل ابو البقا كفارا
حالا من ضمير المفعول علي انها المتعدية لواحد وهو ضعيف لان الحال يستغني عنها غالبا وهذا لا بد منه ومن
بعد متعلق بيردونكم ومن لابتدا الغاية قوله حسدا نصب علي المفعول له وفيه الشروط المجوزة
لنصبه والعامل فيه وراي الحامل علي ودادتهم ردكم كفارا حسدهم لكم وجوزوا فيه وجهين اخرين
احدهما انه مصدر في موضع الحال وانما لم يجمع لكونه مصدرا اي حاسدين وهذا ضعيف لان مجي المصدر حالا
لا يطرد الثاني انه منصوب علي المصدرية بفعل مقدر من لفظه اي يحسدونكم حسدا والاولي اظهر الثلاثة
قوله من عند انفسهم في هذا الجار ثلاثة اوجه احدها ان متعلق بود اي ادوا ذلك من قبل
انفسهم لا من قبل الدين ومن لابتدا الغاية الثاني انه صفة لحسدا فهو في محل نصب ويتعلق بمحذوف
اي حسدا كاينا من قبلهم وشهوتهم ومعناه قربت من الاول الثالث انه متعلق بيردونكم ومن للسببية

شبكة الألوكة www.alukah.net

اي يكون الرد من تلقائهم وجهتهم وباغوائهم قوله من بعد ما متعلق بود ومن للابتدا اي ان ودادتهم
ذلك ابتدات من ظهور وضوح الحق وتبينه لهم ونكرهم عناد وما مصدرية اي من بعد تبين الحق والحسد تمنى
زوال نعمة الانسان والمضرة شده وحماده والصفح ترك التثريب من العفو ماخوذ من الاعراض بصفحة العنق
وقيل صفحاه المجاوز من تصفيح الكتاب اي مجاوزته وتركه والصفوح من اسماء الله والصفوح ايضا المراة
تستر وجهها اعراضا قال ٭ صفوح فما يلقاك الا بجيلة ٭ فمن ما منها ذا الوصل ملت قوله وما تقدموا
لانفسكم من خير كقوله ما ننسخ من اية فيجوز في ما ان تكون مفعولا بها وان تكون واقعة موقع المصدر ويجوز
في من خير الاوجه الاوجه التي في من اية من قوله مفعولا به او حالا او تمييزا او متعلقا بمحذوف فمن تبعيضية
وذكر تقدم تحقيقها فلراجع ثمه وتجدوه جواب الشرط وهي المتعدية لواحد لانها بمعنى الاضافة ومصدرها
الوجدان بكسر الواو كما تقدم ولا بد من حذف مضاف اي تجدوا ثوابه وقد جعل الزمخشري الهاء عايدة على
ما وهو بعيد لذلك لان الخبر المتقدم سبب متعلق لا يوجد بل يوجد ثوابه قوله عند الله يجوز فيه وجهان
احدهما انه متعلق بيجدوه والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من المفعول اي تجدوا ثوابه مدخرا معدا
عنده الله والظرفية هنا مجاز بخولك عنده فلان يدعوله الامن كان هودا من فاعل بقوله يدخل وهو استثنا
منزغ فان ما قبل الا مفتقر لما بعدها والتقدير لن يدخل الجنة الا احد وعلى مذهب الفراء يجوز في من وجهان
اخراه وهما النصب على الاستثنا والرفع على البدل من احد المحذوفة فان الفراء يراعي المحذوف وهو لو صرح
به لجاز في المستثنى الوجهان المذكوران فكذلك مع تقديره عنده وقد تقدم تحقيق المذهبين والجملة من قوله
لن يدخل الجنة الا من في محل نصب بالقول وحمل اولا على لفظ من فافرد الضمير في قوله كان وعلى معناها ثانيا لجمع
في خبرها وهو هودا وفي محل هودا وفي نصارى الخلاف اعني ان يكون الخبر غير فعل بل وصفا فيفصل بين هذا وبين
تا التانيث فمذهب الجمهور البصريين جوازه ومذهب غيرهم منعه منهم ابو العباس وهم محجوجون بسماعه
من العرب كهذه الاية فان هودا جمع هايد على اظهر القولين نحو بازل وبزل وعايذ وعوذ وحايل وحول وباير
وبور وهايد من الاوصاف الفارق بين مذكرها ومونثها تا التانيث وقال الشاعر وايقظ من كان منكم
نياما وبيلم جمع نايم وهو كالاول وفي هود ثلاثة اقوال احدها انه جمع هايد كما تقدم والثاني انه مصدر
على افعل نحو جرر وشوب يوصف به الواحد وغيره نحو عدل وصوم والثالث وهو قول الفرا ان اصله يهود
فحذفت الياء منه وهذا بعيد جدا وهنا للتفصيل والتنويع لانه لما لف الضمير في قوله وقالوا فصل
القايلين وذلك لفهم المعنى وامن الالباس والتقدير وقال اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقال
النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصاري كان من العلوم ان اليهود لا تقول كونوا نصاري ولا النصارى
لا يقول كونوا يهودا وصدرت الجملة بالنفي بلن لانها تخلص للاستقبال ودخول الجنة مستقبل وقدمت
اليهود على النصاري لفظا لتقدمهم زمانا وقوله تلك اماني تلك مبتدا واماني خبر والاشارة لهذه
الجملة لكونها اعتراضا بين قوله وقالوا وبين قولها تو برهانكم فهم اعتراض بين الدعوى ودليلها والمشار
اليه بتلك فيه ثلاثة اقوال احتمالات احدها انه المقالة المفهومة من قالوا ان يدخل اي تلك المقالة اماني
فان قيل كيف افرد المبتدا وجمع الخبر فالجواب ان تلك كناية عن المقالة والمقالة في الاصل مصدر والمصدر
يقع بلفظ الافراد للمفرد والمثنى والمجموع فالمراد بتلك الجمع من حيث المعنى والثاني قاله الزمخشري وهو ان
يشار بها الى الاماني المذكورة وهي امنيتهم اه لا ينزل على المومنين خير من ربهم وامنيتهم ان يردوهم
كفارا وامنيتهم انه لا يدخل الجنة غيرهم قال الشيخ وهذا ليس بظاهر لان كل جملة ذكر فيها ودهم بشي
قد تملك وانفصلت واستقلت بالنزول فيبعد ان يشار اليها والثالث واليه ذهب الزمخشري
ايضا ان يكون على حذف مضاف اي امثال تلك الامنية اماني بريدان اماني جميعا في البطلان مثل

امنيتهم

امنيتهم هذه انتهى ما قاله يعني انه اشير بها الى واحد قال الشيخ في هذا الوجه وفيه قلب الوضع اذ الاصل
ان يكون تلك مبتدا واماني خبرا فقلب هذا الموضع اذ قال اماني في البطلان مثل اماني هذه وفيه انه
متى كان الخبر شبها به المبتدا فلا يتقدم الخبر بخلاف ما نحن فيه فان تقدم كان ذلك من عكس التشبيه كقولك
الاسد زيد شجاعته قولها تو برهانكم هذه الجملة في محل نصب بالقول واختلف في هات على ثلاثة
اقوال احدها انه فعل وهذا هو الصحيح لاتصاله بالضماير المرفوعة البارزة نحو هاتوا هاتيا هاتين
الثاني انه اسم فعل بمعنى احضروا الثالث وبه قال الزمخشري انه اسم صوت بمعنى التي بمعنى احضر واذا قيل
بانه فعل فاختلف فيه على ثلاثة اقوال ايضا احدها ان هاء اصل بنفسها وان اصلها هاي بها اي مثل
راسي براءة اصلها رايسا فوزنه فاعل فيقول هات يا زيد وهاتي يا هند وهاتيا وهاتوا وهاتين يا هندات
كما تقول رام رامي رايسا رامو ارامين ومن زعم من عطية ان مقر فيه محجور لا قيا لمنه الا الامر وليس كذلك
الثاني ان الهاء بدل من همزة وان الاصل ايتي ووزنه افعل مثل اكرم وهذا ليس بجيد لوجهين احدهما انا التي
يتعدى لاثنين وهاتي لمتعدي لواحد فقط والثاني من الوجهين انه كان ينبغي بعود الالف المبدلة من الهمزة الى
اصلها لزوال موجب قلبها وهو الهمزة الاولى ولم يسمع ذلك الثالث انه وزنها التي للتنبيه دخلت على اتي
ولزمتها وحذفت همزة اتي لزوما وهذا مردود فان معنى هات احضر كذا ومعنى اتي احضر فاختلفا في المعنى يدل على
اختلاف المادة تحصل في هاتوا سبعة اقوال الفعل او اسم فعل او اسم صوت والفعل هل يتصرف او لا يتصرف وهل
هاؤه اصلية او بدل من همزة او هي هاء التنبيه زيدت وحذفت همزته واصل هاتوا هاتيوا فاستثقلت
الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذف اولهما وضم ما قبل الجانسة الواو فصارها تو قوله برهانكم
مفعول به واختلف فيه على قولين احدهما انه مشتق من البره وهو القطع وذلك ان الدليل يفيد العلم القطعي ومنه
برهة الزمان اي القطعة منه فوزنه فعلان والثاني ان نونه اصلية لثبوتها في برهن يبرهن برهنة والبرهنة
البيان فبرهن فعلل لا فعلن لان افعلن غير موجود في ابنيتهم فوزنه فعلان وعلى هذين القولين يترتب الخلاف
في صرف برهان وعدم صرفه بمر قوله وهو محسن جملة في محل نصب على الحال والعامل فيها اسلم وعبر بالوجه
لانه اشرف الاعضا وفيه اكثر الحواس ولذلك يقال وجه الامر اي مقدمه قال الاعشى اول الحكم على وجهه
ليس قضاي بالهوى يجور ومعنى اسلم خضع ومنه واسلمت وجهي لمن اسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا
وهذه الحال حال موكدة لانها من اسلم وجهه لله فهو محسن وقال الزمخشري وهو محسن له في عمله فيكون على رايه
مشيئة الا من اسلم وجهه لله وهو محسن في عمله وغير محسن قال الشيخ وهذا منه جنوح الى الاعتزاله
قوله [illegible] الفا جواب الشرط اه قيل بان من شرطية او زايدة في الخبر اذ قيل بانها موصولة وقد
تقدم تحقيق القولين عند قوله بلى من كسب سية وهذه نظير تلك قليل التفت اليها وهنا وجه اخر زايد
على ما في تلك ذكره الزمخشري وهو ان تكون من فاعلة بفعل محذوف اي بلى يدخلها من اسلم وقيل اجره مبتدا وخبر
ما تقدم من الجزم او رفع على حسب ما تقدم من الخلاف في من وحمل على لفظ من فافرد الضمير في قوله لله اجره عند ربه
وعلى معناها فجمع في قوله [illegible] وهذا احسن التركيبين اعني الاتيان اولا فالحمل على اللفظ ثم
بالحمل على المعنى والعامل في عند ما تعلق به له من الاستقرار ولما حال عليه اجره اضاف الظرف الى لفظ الرب
لما فيها من الاشعار بالاصلاح والتدبير ولم يضف الى الضمير العايد الى الجلالة فيقول فلهم اجره عند ربه او عند الله
لما ذكر تلك وقد تقدم الكلام في قوله تعالى لا خوف وما فيه من القرات قوله [illegible] اليهود جملة معروفة والياء
فيه اصلية لثبوتها في التصريف وليست من مادة هود من قوله هودا او نصارى وقد تقدم ان الفرا يدعي ان
هودا اصله يهود فحذفت ياوه وتقدم ايضا عنه قوله والذين هادوا وان اليهود نسبت ليهود بن يعقوب
وقال السلوبين يهود فيها وجهان احدهما ان يكون جمع يهودي فيكون نكرة موصوفة والثاني ان يكون علما

لهذه القبيلة فتكون ممنوعة الصرف التعريف وعلى الاول دخلت الالف واللام وعلى الثاني قوله اوليك اولى منى
يهود بمدحة اذا انت يوما قلتها لم تؤنب وقالت قرت يهود واسلمت جيرانها ولو قيل بان يهود منقول من
الفعل المضارع كيزيد ويشكر لكان قولا حسنا ويؤيده قولهم استقامتهم من هادوا اذا تحرك قوله
ليست النصارى ليس فعلا ناقصا بل هو اخوات كان ولا ينصرف وزنه على فعل بكسر العين وكان من حق قوله
ان تكسر اذا اسند الى ضمير المتكلم ونحوها والتاء علما لتأنيث مثل شتيت الا انه لما لم يتصرف بقيت التاء على حالها
وقال بعضهم ليست بضم النون وزنه على هذه اللغة فعل بضم العين وبحتى فعل بضم العين في ماعينه ياء نادر
لم يجئ منه الا هبوا الرجل اذا احسنت هيئته وكون ليس فعلا هو الصحيح خلافا للفارسي في احد قوليه
ومن تابعه في حملها حرفا كما ويدل على فعليتها اتصال ضمير الرفع البارز بها ولها احكام كثيرة والنصاري اسمها
وعلى شيء خبرها وهذا يحتمل ان يكون مما حذفت فيه الصفة اي على شيء معتد به كقوله انه ليس منا اهلك اي اهلك
الناجين لقد وقعت على لحم اي لحم عظيم وان يكون نفيا على سبيل المبالغة فاذا نفي اطلاق الشيء على ما هم عليه مع
ان الشيء يطلق على المعدوم عند بعضهم كان ذلك مبالغة في عدم الاعتداد به وصار كقولهم اقل من لا شيء قوله
وهم يتلون جملة حالية واصل يتلون يتلوون فاعل بحذف اللام وهو ظاهر قوله كذلك قال الذين
لا يعلمون في هذه الكاف قولان احدهما انها في محل نصب وفيها حينئذ تقديران احدهما انها نعت لمصدر
محذوف قدم على عامله تقديره قولا مثل ذلك القول قال الذين لا يعلمون التقدير الثاني انها في محل نصب
على الحال من المصدر المعرفة المضمر الدال عليه قال تقديره مثل ذلك القول قال اي قال القول الذين لا يعلمون حال كونه
مثل ذلك القول وهذا رأي سيبويه والاولى رأي الاخفشين كما تقدم غير مرة وعلى هذين القولين ففي نصب
مثل قولهم وجهان احدهما انه منصوب على البدل من موضع الكاف الثاني من الوجهين انه منصوب بالعامل
فيه يعلمون اي الذين لا يعلمون مثل مقالة اليهود والنصاري قالوا مثل مقالهم اي انهم قالوا ذلك على سبيل
الاتفاق وان كانوا جاهلين بمقالة اليهود والنصاري الثاني من القولين انها في محل رفع بالابتدا والجملة بعدها
خبر والعائد محذوف تقديره مثل ذلك قال الذين لا يعلمون وانتصاب مثل قولهم حينئذ اما على كونه
نعت لمصدر محذوف او معمول ليعلمون تقديره مثل قول اليهود والنصاري قال الذين لا يعلمون اعتقاد
اليهود والنصاري ولا يجوز ان ينتصب نصب المفعول بقال لانه اخذ مفعوله وهو العايد على المبتدا وذكر
ابو البقا وفيه نظر من وجهين احدهما ان الجمهور يابى جعل الكاف اسما والثاني حذف العايد المنصوب المتخوون
ينصون على منعه ويجعلونه قوله وحالة ربما محمد ساداتنا بالحق لا نحمد بالباطل ضرورة وللكوفيين في هذه
المسئلة تفصيل قوله منصوبان بيحكم وفيه متعلق بيختلفون قوله
من استفهام في محل رفع بالابتدا واظلم افعل تفضيل ومعنى الاستفهام هنا النفي اي لا احد اظلم منه ولما
كان المعنى على ذلك اورد بعض الناس سؤالا وهو ان هذه الصيغة قد تكررت في القرآن ومن اظلم منى اذ تري ومن
اظلم ممن ذكر بايات ربه فمن اظلم ممن كذب على الله وكل واحدة منها تقتضي ان المذكور فيها لا يكون احد اظلم منه
فكيف يوصف غيره بذلك وفي ذلك ثلاثة اجوبة احدها ذكره هذا السايل وهو ان تخصص كل واحد بمعنى صلته
كانه قال لا احد من المانعين اظلم ممن منع مساجد الله ولا احد من المفترين اظلم ممن افترى على الله كذبا ولا احد
من الكاذبين اظلم ممن كذب على الله وكذلك ما جا منه الثاني ان التخصيص يكون بالنسبة الى السبق بالعلم
احد الى مسئلة حكم عليهم بانهم اظلم ممن جا بعدهم سالكا طريقتهم في ذلك وهذا يؤول معناه الى السابق في المانعية
والافترا ونحوها الثالث لم يكن تناقضا لان فيها اثبات التسوية في الاظلمية واذا ثبتت التسوية في
الاظلمية لم يكن احد ممن منع ومن افترى وممن ذكر ولا السكال في ذلك تساوي هؤلا في الاظلمية ولا يدل على ذلك
ان احدهم لا يزيد على الاخر في الظلم لانك اذا قلت لا احد افقه من زيد وبكر وخالد لا يدل على ان احدهم افقه

من الاخر بل نفيت ان يكون احد افقه منهم لا يقال ان من منع مساجد الله وسعى في خرابها وم يفتر على الله كذبا
اقل ظلما ممن جمع بين هذه الاشيا فلا يكونون متساوين في الاظلمية لان هذه الايات كلها في الكفار وهم متساوون
في الاظلمية وان كان طرق الاظلمية مختلفة ومن يجوز ان يكون موصولة فالمحل للجملة بعدها واذا تكون موصوفة
فيكون للجملة في محل جر صفة لها ومساجد مفعول اول للمنع وهي جمع مسجد واسم مكان السجود وكان من حقه
ان ياتي بالفتح لانضمام عين مضارعه ولكنه شذت الفاظ ياتي ذكرها وقد سمع مسجر بالفتح على الاصل وقد
تبدل جيما يا ومنه المسيد في لغة قوله ان يذكر ناصب ومنصوب وفيه اربعة اوجه احدها انه مفعول
ثان لمنع فقوله منعته كذا والثاني انه مفعول من اجله اي كراهة ان يذكر وقال الشيخ فيتعين حذف مضاف
اي دخول مساجد الله وما اشبهه والثالث انه اشتمال من مساجد اي منع ذكر اسمه منها والرابع
انه على اسقاط حرف الجر والاصل من ان يذكر وحينئذ يجي فيها المذهبان المشهوران من كونها في محل نصب
او جر وفي خرابها متعلق بسعى واختلف في خراب فقال ابو البقا هو اسم مصدر بمعنى التخريب كالسلام بمعنى
التسليم واضيف اسم المصدر لمفعوله لانه يعمل عمل الفعل وهذا على احد القولين في اسم المصدر هل يعمل او لا
واستدل على اعماله اكثر ابعد رد الموت عني وبعد عطائك الماية الرتاعا وقال غيره هو المصدر خرب
المكان يخرب خرابا فالمعنى سعى في ان تخرب هي بنفسها بعدم تعاهدها بالعمارة ويقال منزل خراب وخرب
كقوله ما ربع ميه معمور يطيف غيلانه اهي بي من ربعها الخرب فهو على الاول مضاف للمفعول وعلى الثاني
مضاف للفاعل قوله ما كان لهم ان يدخلوها لهم خبر كان مقدم على اسمها ان يدخلوها لانه تاويل المصدر
اي ما كان لهم الدخول والجملة المنفية في محل رفع خبرا ولبيك قوله الا خايفين حال من فاعل يدخلوها وهذا
استثنا مفرغ من الاحوال لان التقدير ما كان لهم الدخول في جميع الاحوال الا في حالة الخوف وقرا ابي خيفا وهو
جمع جايز قالوا صوم وصيم وهل اولا على لفظ من فافرد في قوله منع وسعى على معناها ثانيا فجمع في قوله اوليك
وما بعده قوله مفهوم خبر هذه الجملة وما بعدها لا محل لها لاستيناف ما قبلها ولا يجوز ان يكون
حالا لان خزيهم ثابت على كل حال لا يتقيد بحال دخول المساجد خاصة قوله ولله المشرق والمغرب
جملة مستانفة بقوله منع مساجد الله وسعى في خرابها يعني انه ان سعى ساع في المنع من ذكره تعالى وفي خراب
بيوته فليس ذلك مانعا من اداء العبادة في غيرها لان المشرق والمغرب وما بينهما لله تعالى والتخصيص على ما ذكر
المشرق والمغرب دون غيرهما لوجهين احدهما لشرفهما حيث جعلا لله تعالى والثاني ان يكون من حذف المعطوف
للعلم اي لله المشرق والمغرب وما بينهما كقوله تقيكم الحراي والبرد وقول الشاعر تنفي الحصى عنها
نفي الدراهم ينقاد الصيارفه اي برداها ورجلاها ومثله قوله كان الحصى من خلفها واما مراها اذا احد فيه
رجلها حذف اعسارا اي رجلها ويدها وفي المشرق والمغرب قولان احدهما انهما اسماء مكان المشرق والغرب
والثاني انهما اسما مصدر اي الاشراق والاغراب والمعنى لله تولي اشراق الشمس من مشرقها واغرابها
من مغربها وهذا يبعده قوله فاينما تولوا وافرد المشرق والمغرب اذ المراد باحدهما او لانهما مصدران
رجا المشارق والمغارب باعتبار وقوعها في كل يوم والمشرقين والمغربين باعتبار مشرق الشتا والصيف
ومغربيهما وكان من حقها فتح العين ويجوز ذلك قياسا لا تلاوة قوله فاينما تولوا ابين هنا اسم شرط بمعنى
ان وما مزيد عليها وتولوا مجزوم بها وزيادة ما ليست لازمة لها بدليل قوله اين تخرب بنا العذراة تخذرا
وهي ظرف مكان والناصب لها ما بعدها وتكون اسم استفهام ايضا فهي لفظ مشترك بين الشرط والاستفهام
كمن وما وزعم بعضهم ان اصلها السوال عن الامكنة وهي مبنية على الفتح لتضمنه معنى حرف الشرط او الا
استفهام
واصل تولوا تتوليوا فاعل بالحذف وقرا الجمهور تولوا بضم التا واللام بمعنى تستقبلوا فان ولي وان كان غالب
استعمالها ادبر فانها تقتضي الاقبال الناحية ما تقول وليت عن كذا الى كذا وقرا الحسن تولوا بفتحها

وفيها وجهان احدهما ان يكون مضارعا والاصل تتلوا من التولية فحذف احدى اليائين تخفيفا نحو ما تنزل
الملئكة والثاني ان يكون ماضيا والضمير للغايبين وداعي قولهم لهم في الدنيا ولهم في الاخرة فتتناسق الضمايير
وقال ابو البقا والثاني انه ماض والضمير للغايبين ايضا تولون يعني انه وان كان ماضيا لفظا فهو مستقبل
معنى ثم قال ويجوز ان يكون ماضيا قد وقع ولا يكون اين شرطا في المعنى بل واللفظ كما يقول ما صنعت
صنعت اذا اردت الماضي وهذا ضعيف لان اين اما شرط او استفهام وليس لها معنى ثالث انتهى وهو ظاهر
واضح قوله فثم وجه الله الفا وما بعدها جواب الشرط فالجملة في محل جزم وثم خبر مقدم ووجه الله
رفع بالابتدا وثم اشارة للمكان البعيد خاصة مثل هنا وهنا بتشديد النون وهو مبني على الفتح لتضمنه
معنى الشرط حرف الاشارة او حرف الخطاب قال ابو البقا لانك تقول في الحاضر هنا وفي الغايب هناك وثم
نائب عن هناك وهذا ليس بشيء وقيل بني لشبهه بالحرف في الافتقار فانه يفتقر الى ما اليه وكما يتصرف
باكثر من جره بمن ولذلك غلط بعضهم في جعله مفعولا به في قوله واذ اترايتم ثم بل مفعول رايته محذوف ومعنى
وجه الله جهته التي ارتضاها قبلة وامر بالتوجه نحوها او ذاته نحو كل شيء هالك الا وجهه والمراد
به الجاه اي ففثم جلال الله وعظمته من قولهم هو وجه القوم او يكون صلة زايدة ليس بشيء وقيل المراد به
العمل قاله الفراء وعليه قوله استغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد اليه الوجه والعمل قوله
وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه للجمهور قالوا بالواو وعطفا لهذه الجملة الخبرية على ما قبلها وهو احسن
في الربط وقيل هي معطوفة على قوله وسعى فيكون قد عطف على الصلة مع الفصل بهذه الجمل الكثيرة وهذا
ينبغي ان ينزه القرآن عن مثله وقرا ابن عامر وكذلك هي في مصاحف الشام قالوا من غير واو وذلك يحتمل وجهين
احدهما الاستيناف والثاني حذف حرف العطف وهو مراد استغنى عنه بربط الضمير ما قبل هذه الجملة
واتخذ يجوز ان يكون بمعنى صنع فيتعدى لمفعول واحد وان تكون بمعنى صير فيتعدى لاثنين ويكون
الاول هنا محذوفا تقديره وقالوا اتخذ الله بعض الموجودات وكذا قالوا اتخذ الله مع كثرة دور هذا التركيب لم يذكر
معها الا مفعول واحد وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ما اتخذ الله من ولد وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا والولد فعل
بمعنى المفعول كالقبض والنقض وهو غير مقيس والمصدر الولادة والولية وهذا الثاني غريب جدا قوله
بل له ما في السموات بل اضراب وانتقال وله خبر مقدم وما مبتدا مؤخر واتى هنا بما لانه اذا اختلط
العاقل بغيره كان المتكلم مخيرا في ما ومن ولذلك لما اعتبر العقلا عليهم في قوله قانتون جا بصيغة السلامة
المختصة بالعقلا قال الزمخشري فان قلت كيف جا بما التي لغير اولي العلم مع قوله قانتون قلت هو كقوله
سبحان ما سخركن وكانه جا بما دون من يحقرا لهم وتصغيرا لشانهم وهذا لخروج منه الى ان ما قد يقع على اولي
العلم ولكن المشهور خلافه واما قوله سبحان كن لنا فسبحان غير مضاف بل هو كقوله سبحان من علقمة وما
مصدرية ظرفية قوله [illegible] مبتدا وخبر وكل مضافة اليه محذوف تقديرا اي كل من في السموات
والارض وقال ابن الخشري يجوز ان يكون كل من جعلوه لله ولذا قال كيانح وهذا بعيد جدا لان المجعول
ولدا لم يجر له ذكر وان الخبر يشترك فيه المجعول غيره قوله لم يجر له ذكر بل قد جرى ذكره فلا يعود فيه وجمع
قانتون حملا على المعنى لما تقدم من ان كلا اذا اقطعت عن الاضافة جاز فيها مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى
وهو الاكثر نحو كل في ذلك يسبحون وكل اتوه داخرين ومن مراعاة اللفظ قول كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا
بذنبه وحسن الجمع هنا في رفص الاي والقنوت الطاعة والانقياد او طول القيام او الصمت او الدعا
قوله بديع السموات المشهور رفعه على انه خبر مبتدا محذوف اي هو بديع وقرئ بالجر على انه بدل
من الضمير في له وفيه الخلاف المشهور وقرئ بالنصب على المدح وبديع السموات من باب الصفة المشبهة
اضيفت الى منصوبها الذي كان فاعلا في الاصل والاصل بديع سمواته اي بدعت لجرمها على شكل فايق

حسن غريب ثم شبهت هذه الصفة باسم الفاعل فنصبت ما كان فاعلا ثم اضيفت اليه تخفيفا وهكذا
كل ما جا من نظايره فالاضافة لا بد وان يكون من نصب ليلا يلزم اضافة الصفة الى فاعلها وهو لا يجوز
كما لا يجوز في اسم الفاعل الذي هو الاصل وقال الزمخشري وبديع السموات من باب اضافة المشبهة الى فاعلها
ورد عليه الشيخ بما تقدم ثم اجاب عنه بانه يحتمل ان يريد الى فاعلها في الاصل قبل ان تشبه واجاز الزمخشري
فيه وجها ثانيا وهو ان يكون بديع بمعنى مبدع كما ان سميعا في قولهم بمعنى مسمع نحو امن ريحانة الداعي
السميع يوريني واعجابي بجوع انه قال وفيه نظر لهذا الوجه لم يذكر ابن عطية غيره وكان النظر الذي
ذكره الزمخشري والله اعلم هو ان فعيلا بمعنى مفعل غير مقيس وبيت عمر متاول وعلى هذا القول يكون بديع
السموات من باب اضافة اسم الفاعل المنصوبة تقديرا والمبدع المخترع المنشي والبديع الشيء الغريب
الفايق غيره حسنا قوله واذا قضى امرا العامل في اذا المحذوف يدل عليه الجواب من قوله فانما يقول
والتقدير اذا قضى امرا يكون فيكون هو الناصب له وقضى له محتمل ان كثيرة قال الازهري قضى على وجوه
مرجعها الى انقطاع الشيء وتمامه قال ابو ذويب وعليهما مسرودتان قضاها داود صنع السوابغ
تبع وقال الشماخ تضيت امورا ثم عادت بعدها بوايق في اكمامها لم يفتق فتكون بمعنى [illegible] نحو
فقضاهن سبع سموات وبمعنى وفا فلما قضى موسى الاجل وبمعنى الحتم فقضى عليهم [illegible] وبمعنى
اراد واذا قضى امرا انتهى وبمعنى مر وامضى تقول قضى يقضي قضا قال سلفل عني العار بالسيف جالبا
قوله فيكون قرا الجمهور على رفعه وفيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون مستانفا اي فهو يكون
فهو يكون ويعزى لسيبويه ورد به قال الزجاج في احد قوليه والثاني ان يكون معطوفا على يقول وهو قول الزجاج
والطبري وردوا بن عطية هذا القول وجعله خطأ من جهة المعنى لانه يقتضي ان القول مع التكوين والوجود انما
يعني ان الامر التقديم والتكوين حادث فكيف يعطف عليه بما يقتضي تعقيبه له وهذا الرد انما يلزم اذا قيل
بان الامر حقيقة اما اذا قيل بانه على سبيل التمثيل وهو الاصح فلا ومثله قول ابي النجم اذا قالت
الانساع للبطن الحقي الثالث ان يكون معطوفا على ان من حيث المعنى وهو قول الفارسي وضعف ان يكون
عطفا على يقول لان من المواضع ما ليس فيه تقول كالموضع الثاني في ال عمران وهو ثم قال له كن فيكون ولم يعطف
على قال من حيث انه مضارع فلا يعطف على ماض فاورد على نفسه ولقد امر على اللييم فيسبني فمضيت
فقال امر بمعنى مررت قال بعضهم وتكون في هذه الاية يعني اية العمران بمعنى كان فليس بعطفه على قال وقرا ابن
عامر فيكون نصبا هنا وفي الاولى من ال عمران وهي كن فيكون ونعلمه مخرجا من قوله كن فيكون وان الله ربي وربكم
فاعبدوه كن فيكون الم تر الى الذين يجادلون وافقه الكسايي عليها في النحل ويس وهي ان يقول له كن فيكون
اما اية النحل ويس وظاهر ان الاول قبل الفعل منصوب بصح عطفه عليه وسياتي واما ما انفرد به ابن عامر
في هذه المواضع الاربعة فقد اضطرب كلام الناس فيها وهي لعمري تحتاج الى فضل نظر وتامل ولذلك جرا بعض
الناس على هذا الامام الكبير فقال بجاهد قرا ابن عامر فيكون نصبا وهذا غير جايز في العربية لانه لا يكون
الجواب هنا بالفا للامر الا في يس والنحل فانه نسق لا جواب وقال في ال عمران قرا ابن عامر وحده كن فيكون بالنصب
وهو وهم قال وقد هشام كان ابوب بن تميم يقرا فيكون رفعا وقال الزجاج كن فيكون رفع لا غير واكثرها جا بوا
بان هذا ما روعي فيه ظاهر اللفظ من غير نظر للمعنى يريدون انه قد وجد في اللفظ صورة امر فنصب في جوابه
بالفا واما اذا نظرنا الى جانب المعنى فان ذلك لا يصح لوجهين احدهما ان هذا وان كان بلفظ الامر فمعناه
الخبر نحو فليمدد له الرحمن مدا اي فيمد واذا كان بلفظ الامر ومعناه الخبر لم ينتصب في جوابه بالفا الا ضرورة
كقوله ساترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا وقول الاخر لنا هضبة لا ينزل الذل وسطها
ويا وي اليها المستجير فيعصما والثاني ان من شرط النصب بالفا في جواب الامر ان يتسبب منها شرط وجزا

نحو ايتني اكرمك تقديره ان اتيتني اكرمتك وههنا لا يصح ذلك اذ يصير التقدير ان تكرمني فيتحد فعلا الشرط والجزاء معنا وفاعلا وقد علمت انه لا بد من تغايرهما والا يلزم ان يكون الشيء شرطا لنفسه وهو محال قالوا والمعاملة اللفظية واردة في كلامهم نحو قال العباد بي الذين اسلموا يغفروا وقال عمر بن ابي ربيعة فقلت لهم اد خذا السيف واشتمل عليه برفق واقرب الشمس تغرب واسرح لي الوحيا وامجل بها مطرحي لا اعلمني خلق من الناس مذهب فجعل يقرب جوابا بالارقب وهو غير مترتب عليه وكذلك لا يلزم من قوله ان يفعلوا وانما ذلك مراعاة لجانب اللفظ اما ما ذكروه في بيت عمر فصحيح واما الايات فلانسلم انه غير مترتب لانه اراد بالعباد المخلصين ولذلك اضافهم اليه او تقوله ان الحوم على حذف لام الامر وسيأتي تحقيقه في موضعه وقال شيخ مجال الدين بن يعيش ان الناصبة قد تضمر بعد الحصر بانما اختيارا وحكاه عن بعض الكوفيين قال وحكوا عن العرب انما هي ضربة من الاسد فتخطم ظهره بنصب تخطم فعلى هذا يكون النصب في قراءة ابن عامر محمولا على ذلك الا ان هذا الذي نصبوه دليلا لا دليل فيه احتمال ان يكون من باب العطف على الاسم تقديره انما هي ضربة تخطم كقوله * للبس عباءة وتقر عيني * احب الي من لبس الشفوف وهذا نهاية القول في هذه الاية قوله لو كان حيا لولاد ولو ما يكون فان حرفي ابتدا وقد تقدم ذلك عند قوله ولولا فضل الله ويكون ان حرفي تخصيص بمنزلة هلا لانهما يختصان بالافعال ظاهرة مضمرة كقوله * تعدون عقر البيت افضل مجدكم * بني ضوطري لولا الكمي المقنعا اي لولا تعدون الكمي فان وردما يوهم وقوع الاسم بعد حرف التخصيص اول كقوله * وبينت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفسي ليلى شفيعها * فنفسي ليلى مرفوع بفعل محذوف يفسره شفيعا اي فهلا شفعت نفسي ليلي وقال ابو البقا اذا وقع بعدها المستقبل كانت للتخصيص وان وقع الماضي كانت للتوبيخ وهذا شيء يقوله عملا البيان وهذه الجملة التخصيصية في محل نصب بالقول قوله كذلك قال الذين قد تقدم الكلام على نظيره فليطلب هناك وقرا ابن حياة وابن ابي اسحق تشابهت بتشديد الشين قال الداني وذلك غير جائز لانه فعل ماض يعني ان التاءين المزيدتين انما يجيبان في المضارع فيدغم اما الماضي فلا قوله بالحق يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون مفعولا به اي بسبب اقامة الحق الثاني ان يكون حالا من المفعول في ارسلناك اي ارسلناك ملتبسا بالحق الثالث ان يكون حالا من الفاعل اي ملتبسين في الحق قوله بشيرا ونذيرا يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون حالا من المفعول وهو الظاهر الثاني ان يكون حالا من الحق لانه يوصف ايضا بالبشارة والنذارة وبشير ونذير على صيغة فعيل اما بشير فنقول هو من بشر مخففا لانه مسموع فيه وفعيل مطرد من الثلاثي واما نظير فمن الرباعي ولا يقاس عدل مفعل الى فعيل الا ان له هنا محسنا وهو ان قراءة الجمهور تسأل مبنيا للمفعول مع رفع الفعل على النفي وقرئ شاذا تسأل مبنيا للفاعل مرفوعا ايضا وفي هذه الجملة وجهان احدهما ان حال فيكون معطوفا على الحال قبلها كانه قيل بشيرا ونذيرا غير مسؤول والثاني ان تكون مستانفة وقرا نافع تسأل على النهي وهذا مستانف فقط ولا يجوز ان يكون حالا لان الطلب لا يقع حالا والجحيم شدة توقد النار ومنه قيل لغير الاسد جحمة لشدة توقدها ما يقال جحمت النار تجحم وتقال لشدة الحر حاجم قال والحر لا يبقي لجاحمها البخيل والمراح والترضي ضد الغضب وهو من ذوات الواو لقولهم الرضوان والمصدر رضي ورضا بالقصر والمد ورضوانا وبرضوانا بكسر الفا وضمها وقد يتضمن معنى عطف فيتعدى بعلى قال اذا رضيت علي بنو قشير والملة في الاصل الطريقة يقال طريق معمل اي اثر فيه المشي ويعبر بها عن الشريعة تشبيها بالطريقة وقيل لا اشتقت من املت لان الشريعة فيها مني علي ويملي عليه قوله يصدقون يجوز فيه ان يكون فعلا او مبتدا وما بعده خبره ولا يجوز ان يكون بدلا من هدى الله لجيئه بصيغة

الرفع واجاز

الرفع واجاز ابو البقا ان يكون توكيدا لاسم ان وهذا لا يجوز فان المضمر لا يؤكد المظهر قوله ولئن اتبعت هذه تسمى اللام الموطية للقسم وعلامتها ان تقع قبل ادوات الشرط واكثر مجيئها مع ان وقد تاتي مع غيرها نحو قسم اللام الموطية للقسم وعلامتها ان تقع قبل ادوات الشرط واكثر مجيئها مع ان وقد تاتي مع غيرها نحو لما اتيتكم تمرنا بالذي تبعك منهم وسيأتي بيانه ولكونها موذنة بالقسم اعتبر سبقها فاجيب القسم دون الشرط بقوله ما لك من الله من ولي ولا واحد فجواب الشرط ولو اجيب لوجبت الفا وقد تحذف هذه اللام ويعمل بمقتضاها فيجاب القسم نحو قوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن قوله من العالمين في محل نصب على الحال من فاعل جاءك ومن للتبعيض اي جاءك حال بعض العلم قوله الذين اتيناهم رفع بالابتدا وفي خبره قولان احدهما يتلونه وتكون الجملة من قوله اولئك يومنون اما مستانفة وهو الصحيح واما حالا على قول ضعيف تقدم مثله اول السورة والثاني ان الخبر هو الجملة من قوله اولئك يومنون ويكون يتلونه في محل نصب على الحال اما من المفعول في اتيناهم واما من الكتاب وعلى كلا القولين فهي حال مقدرة لان وقت الايلا لم يكونوا تالين ولا كان الكتاب متلوا وجوز الزمخشري ان يكون يتلونه خبرا واولئك يومنون خبرا بعد خبر قرا السلمي يتلونه حق تلاوته بالتشديد وهي قراءة ابي حيوة وابن ابي عبلة وابي السمال العدوي وابي نهيك وابي حاتم وابي عبيد وابي الفضل الكوفيين قال ابو عبيد معناه يتبعونه حق اتباعه وهذا مثل قولهم هذا حلو حامض كانه يريد جعل الخبرين في معنى خبر واحد هذا ان اريد بالذين قوم مخصوصون واذا اريد بهم العموم كان اولئك يومنون للخبر قال جماعة منهم ابن عطية وغيره يتلونه حال لا يستغني عنها وهي الفايدة وقال ايضا وابو البقا ولا يجوز ان يكون يتلونه خبرا لما يلزم منه ان كل مومن يتلوا الكتاب حق تلاوته باي تفسير فسرت التلاوة قال الزجاج ويقول ما لزم من الاتباع من جعلها خبرا يلزم في جميعها حالا لان ليس كل مومن على حال التلاوة باي تفسير فسرت التلاوة قوله حق تلاوته فيه ثلاثة اوجه احدها انه نصب على المصدر واصله تلاوة حقا ثم قدم الوصف واضيف الى المصدر وصار نظير ضربت بديد الضرب اي ضربا شديدا فلما قدم وصف المصدر نصب نصبه الثاني انه حال من فاعل يتلونه اي يتلونه محققين الثالث انه نعت لمصدر محذوف وقال ابن عطية وحق مصدر العامل فيه فعل مضمر وهو تعني افعل ولا يجوز اضافته الى واحد معرف وانما جاز هنا لان تعرف التلاوة باضافتها الى الضمير وليس بتعرف محض وانما هو بمنزلة قولهم رجل واحد امه ونسيج وحده يعني انه في قوة افعل التفضيل بمعنى احق التلاوة وكانه يرى ان اضافة افعل غير محضة ولا حاجة الى تقدير العامل فيه لان ما قبله يطلبه والضمير في به فيه اربعة اقوال احدها وهو الاولى عوده على الرسول قالوا ولم يجر له ذكر لكنه معلوم ولا حاجة الى وجوده الا على الاعتذار بانه مذكور في قوله ارسلناك الا ان فيه التفاتا من خطاب الى غيبة الثالث انه يعود على الله تعالى وفيه التفات ايضا من ضمير المتكلم المعظم نفسه في قوله ارسلناك الى الغيبة الرابع قال ابن عطية انه يعود على الهدي وقرره بكلام حسن واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات العامل في اذ قال او العامل فيه اذكر مقدرا وهو مفعول وقد تقدم انه لا ينصرف فالاولى ما ذكرته اولا وقدره كانك قلت وكيت وكيت فجعل ظرفا ولكن عامل مقدر فابتلى وما بعده في محل خفض باضافة الظرف اليه واصل ابتلى ابتلو فالفه عن واو كالفه من بلا يبلو اي اختبر وابراهيم مفعول مقدم وهو جواب التقديم عند جمهور النحاة لانه متى اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول وجب تقديمه ليلا يعود على متاخر لفظا ورتبة هذا هو المشهور وما جاء على خلافه عده ضرورة وخالفه ابو الفتح فذكر ان المفعول كما يطلب الفاعل يطلب المفعول فصار للفظ بالشعور وطلب وقد اسند ابن مالك ابياتا كثيرة تاخر فيها المفعول المتصل ضميره بالفاعل منها ما عصى اصحابه مصعبا * اي اليه الكيل صاعا بصاع * ومنها * جزى بنوه ابا الغيلان عن كبر وحسن فعل كما يجزي سنمار * وقال ابن عطية وقدم المفعول للاهتمام بمن وقع الابتلاء اذ المعلوم ان الله هو المبتلي واتصال ضمير المفعول بالفاعل موجب للتقديم يعني ان الموجب للتقديم شيآن سبب معنوي وسبب

شبكة الألوكة www.alukah.net

صناعي وابراهيم علم اعجمي قيل معناه قبل النقل ابٌ رحيمٌ وفيه لغات سبع اشهرها ابراهيم بالف ويا ء
وابراهام بالفين وبها قرا هشام وبن ذكوان في احد وجهيه في البقرة وانفرد بها هشام في ثلاثة مواضع
من اخر النسا وموضعين في اخر براة وموضع في اخر الانعام واخر العنكبوت وفي النجم والشورى
والذاريات والحديد والاول من الممتحنة وفي ابراهيم وفي النحل موضعين وفي مريم ثلاثة فهذه الثلاثة وثلاثون
موضعا منها خمسة عشر في البقرة وثمانية عشر في السور المذكورة وروي عن ابن عامر قراة جميع ما في القران
كذلك ويروي انه قيل لمالك بن انس ان اهل الشام يقرون ستة وثلاثين موضعا في ابراهام بالالف فقال
اهل دمشق باكل البطيخ ابصر منهم بالقراة فقيل له انهم يدعون انها قراة عثمان فقال هذا مصحف عثمان فاخرجه
فوجده كما نقل له الثالث ابراهم بالف بعد الرا وكسر الها دون يا وبها قرا ابو بكر الرابع كذلك الا انه
بفتح الها الخامس كذلك الا انه بضمها السادس ابرهم بفتح الها وبحذف الالف والياء ويجوز ابراه وقال المبرد لا يقال في
~~تصغيره بريه على الخليل براه~~ فان الهمزة لا يجوز حذفها وحكى ثعلب في جمعه براه كما يقال في تصغيره
بريه بخلاف الزوايد من غير العنوية قال عبد المطلب نحن آل الله في كعبته لم نزل ذاك على عهد ابرهم
اسابعة ابرهوم بالواو وقال ابو البقا ويجمع على اباره عند قوم وعند اخرين براهم وقيل ابارهه وبراهمه
والجمهور على نصب ابراهيم ورفع ربه كما تقدم وقرا ابن عباس وابو الشعثا وابو حنيفة بالعكس قالوا
وتاويلها دعا ربه فسمي دعاه ابتلا مجازا لان في الدعا طلب استكشاف لما يجري به المقادير والضمير
المرفوع في فاتمهن فيه قولان احدهما انه عايد على ربه اي فاكملهن والثاني انه عايد على ابراهيم اي عمل بهن وفي
بهن قوله قال اني هذه الجملة القولية يجوز ان يكون معطوفة على ما قبلها اذا قلنا بانها عاملة في اذ لانها
التقدير وقال اني جاعلك اذ ابتلي ويجوز ان يكون استينافا اذا قلنا ان العامل في اذ مضمر كانه قيل فما ذا قال
له ربه حين اتم الكلمات فقيل قال اني جاعلك ويجوز فيها ايضا على هذا القول ان يكون بيانا لقوله ابتلى
وتفسيرا له فيراد بالكلمات ما ذكره من الامامة وتطهير البيت ورفع القواعد وما بعدها نقل ذلك الزمخشري
قوله جاعلك هو اسم فاعل من جعل بمعنى صير فيتعدى لاثنين احدهما الكاف وفيها الخلاف المشهور هل هي
في محل نصب او جر وذلك ان الضمير المتصل باسم الفاعل العامل فيه ثلاثة اقوال احدها انه في محل جر
بالاضافة والثاني انه في محل نصب وانما حذف التنوين لشدة اتصال الضمير قالوا ويدل على ذلك وجوده في
الضرورة كقوله وما ادري وظني كل ظن امسلمني الى قومي سراح وقال اخر هم الفاعلون الخير والامرونه وهذا
على تسليم كون نون مسلمني تنوينا ولا فالصحيح انه نون وقاية الثالث وهو مذهب سيبويه ان حكم الضمير
حكم مظهره فما جاز في المظهر يجوز في مضمره والمفعول الثاني اماما قوله للناس يجوز فيه وجهان احدهما
انه متعلق بجاعل اي لاجل الناس والثاني انه حال من اماما فانه صفة نكرة قدم عليها فيكون حالا منها اذ
الاصل اماما للناس فعلى هذا يتعلق بمحذوف والامام اسم ما يوتم به اي يقصد ويتبع كالازار اسم
ما يوتزر به ومنه قيل لخط البنا امام ويكون في غير هذا جمع لا اسم فاعل من ام يوم نحو قايم وقيام وقايم
ونيام وجايع وجياع قوله ومن ذريتي فيه ثلاثة اقوال احدها ان من ذريتي صفة لموصوف محذوف وهو مفعول اول والمفعول
الثاني والعامل فيهما محذوف تقديره قال واجعل فريقا من ذريتي اماما قاله ابو البقا الثاني ان ومن ذريتي عطف على الكاف كانه قال
وجاعل بعض ذريتي كما يقال لك سا كرمك فتقول وزيدا قال الشيخ لا يصح العطف على الكاف لانها مجرورة
فالعطف عليها لا يكون الا باعادة الجار ولم يعد ولان من لا يمكن تقدير اضافة الجار اليها لكونها حرفا وتقديرها
مرادفه لبعض حتى يصح الاضافة اليها لا يصح ولا يصح ان يقدر العطف من باب العطف على موضع الكاف لانه
نصب فيجعل في موضع نصب لانه ليس مما يعطف فيه على الموضع في مذهب سيبويه لفوات المحرز وليس
نظير ما ذكر لان الكاف في سا كرمك في موضع نصب الثالث قال الشيخ والذي يقتضيه المعنى ان يكون

من ذريتي

من ذريتي متعلقا بمحذوف التقدير واجعل من ذريتي اماما لان ابراهيم فهم من قوله اني جاعلك للناس اماما
الاختصاص فسال ان يجعل من ذريته اماما فان اراد الشيخ التعلق الصناعي فيتعدى جاعل وهذا ليس
بظاهر وان اراد التعلق المعنوي فيجوز ان يريد ما يريد ابو البقا ويجوز ان يكون من ذريتي مفعولا ثانيا قدم
على الاول فيتعلق بمحذوف وجاز ذلك لانه ينعقد من هذين الجزين مبتدا وخبر لو قلت من ذريتي امام لصح وفي
اشتقاق ذرية وتصريفها كلام طويل يحتاج الناظر فيه الى تامل اعلم ان في ذرية ثلاث لغات
ضم الدال وكسرها وفتحها وبالضم قرا الجمهور وبالفتح قرا ابو جعفر المدني وبالكسر قرا زيد بن ثابت فاما اشتقاقها قها
ففيه اربعة مذاهب احدها انها مشتقة من ذروت الثاني من ذريت الثالث من ذرا الله الخلق الرابع
من الذر واما تصريفها فذرية بالضم ان كانت من ذروت فيجوز فيها ان يكون وزنها فعولة والاصل ذرووة
فاجتمع واوان الاولى زايدة للمد والثانية لام الكلمة فقلبت لام الكلمة تخفيفا فصار اللفظ ذروية فاجتمع
يا وواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت في اليا التي هي منقلبة من لام الكلمة وكسر
ما قبل اليا وهو الرا للتجانس ويجوز ان يكون وزنها فعيلة والاصل ذريوة يا المد والواو التي هي لام الكلمة
وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت فيها يا المد وان كانت من ذرية لغة في ذروت فيجوز
فيها ايضا ان يكون وزنها فعولة او فعيلة كما تقدم فان كانت فعولة في الاصل ذروية ففعل بها ما تقدم من
القلب والادغام وان كانت فعيلة فالاصل ذريية فادغمت اليا الزايدة في اليا التي لام الكلمة وان
كانت من ذرا مهموزا فوزنها فعالة والاصل ذريئة فخففت الهمزة بان ابدلت يا كهمزة خطيئة والنسيء ثم
ادغمت اليا الزايدة في اليا المبدلة من الهمزة وان كانت من الذر فيجوز في وزنها اربعة اوجه احدها
فعلية ويحتمل هذه اليا ان تكون للنسب وغيروا الدال من الفتح الى الضم كما قالوا في النسب الى الدهر دهري
والى السهل سهلي بضم الدال والسين وان يكون لغير النسب فيكون كقمرية الثاني ان يكون فعلية كمريقة
والاصل ذريرة فقلبت الرا الاخرة يا لتوالي الامثال كما قالوا تسريت وتظننت في تسررت وتظننت
الثالث ان تكون فعولة كقدوس وسبوح والاصل ذرورة فقلبت الرا يا لما تقدم وصار ذروية
فاجتمع واو ويا ففعل القلب والادغام كما تقدم الرابع ان تكون فعولة والاصل ذرورة ففعل بها ما تقدم
في الوجه الذي قبله واما ذرية بكسر الذال فان كانت من ذروت فوزنها فعلية والاصل ذريوة فابدلت
الواو يا وادغمت في اليا بعدها وان كانت من ذريت فوزنها فعيلة ايضا وان كانت من ذرا فوزنها
فعيلة ايضا كبطيخة والاصل ذريية ففعل بها ما تقدم في المضمومة الدال وان كانت من الذر
فيحتمل ثلاثة اوجه احدها ان يكون وزنها فعلية نسبة الذر على غير قياس كما تقدم في المضمومة
الثاني ان تكون فعلية الثالث ان تكون فعليلة كحلتيت والاصل فيهما ذريرة ففعل فيهما ما تقدم
من ابدال الرا الاخرة يا والادغام فيها واما ذرية بفتح الذال فان كانت من ذروت او ذريت فوزنها
فعيلة كسكينة والاصل ذريوة او ذريية او فعولة والاصل ذرووة او ذروية ففعل به ما تقدم
في نظيره وان كانت من ذرا فوزنها اما فعلية كسكينة والاصل ذريئة واما فعولة كخروبة والاصل
ذروءة ففعل به ما تقدم في نظيره وان كانت من الذر ففي وزنها ايضا اربعة اوجه احدها فعلية
واليا ايضا يحتمل ان تكون للنسب ولم يشذوا فيه بتغير كما شذوا في الضم والكسر وان لا تكون
نحو بونية الثاني فعولة كخروبة والاصل ذرورة الثالث فعلية كسكينة والاصل ذريرة الرابع
فعولة كبكولة والاصل ذرورة ففعل به ما تقدم في نظيره من ابدال الاخرة وادغام ما قبلها
فيها وبهذا الضبط الذي فعلته انتصح القول في هذا اللفظ لغة واشتقاقا وتصريفا بالنسبة
فان الناس قد استشكلوا هذا اللفظ بالنسبة لما ذكرت وغلط اكثرهم في تصريفها بالنسبة الى

الاعمال التي قدمتها والحمد لله واما من بناها على فعلة مثل هجفة فانها عنده من ذريت والذرية النسل يقع على الذكور والاناث والجمع الذراري وزعم بعضهم انها تقع على الاباء كوقوعها على الابناء مستدلا بقوله وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون يعني نوحا ومن معه وسياتي ذلك في موضعه قلت وله قال لا ينال عهدي الظالمين بالجمهور على نصب الظالمين مفعولا وعهدي فاعل اي لا يصل عهدي الى الظالمين فيعذبهم وقرأ قتادة والاعمش وابو رجا الظالمون بالف علية وعهدي مفعول والقراآن ظاهرتان اذ الفعل تصح نسبته الى كل منهما فان من نالك قد نلته والنيل الادراك وهو للعطا ايضا نال نيلا ونوالا قوله واذ جعلنا اذ عطف على اذ قبلها وقد تقدم الكلام فيها وجعلنا يحتمل ان يكون بمعنى خلق ووضع فيتعدى لواحد وهو البيت ويكون مثابة نصبها على الحال وان يكون بمعنى صير فيتعدى لاثنين فيكون مثابة هو المفعول الثاني والاصل في مثابة مثوبة فاعل بالنقل والقلب وهل هو مصدر او اسم مكان قولان ذهل الفراء فيه للمبالغة كعلامة ونسابة لكثرة من يثوب اليه اي يرجع او لتانيث المصدر كمقامة او لتانيث البقعة ثلاثة اقوال وقد جا حذف هذه الها قال ذو الرقة بن نوفل مثابا لافنا القبايل كل ابحث اليها النعلات الدوابل وقال جعل البيت مثابا لهم ليس منه الدهر يقضون الوطر وهل معناه من ثاب يثوب اي يرجع او من الثواب الذي هو الجزا قولان اظهرهما وقرا الاعمش وطلحة مثابات جمعا ووجهه انه مثابة لكل واحد من الناس قوله للناس فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف لانه صفة لمثابة ومحل النصب والثاني انه متعلق بجعل اي لاجل الناس يعني مناسكهم قوله وامنا فيه وجهان احدهما انه عطف على مثابة وفيه الثلاث دلالات المشهورة اما المبالغة في جعله نفس المصدر واما على حذف مضاف اي ذا امن واما على وقوع المصدر موقع اسم الفاعل اي امنا على سبيل المجاز كقوله حرما امنا والثاني انه معمول لفعل محذوف تقديره واذ جعلنا البيت مثابة للناس فاجعلوه امنا لا يتعدى فيه احد على احد والمعنى ان الله جعل البيت محترما بحكمه وربما يؤيد هذا بقراة اتخذوا على الامر فعلى هذا يكون وامنا وما عمل فيه من باب عطف الجمل عطفت جملة امرية على خبرية وعلى الاول يكون من عطف المفردات واتخذوا فعل ماض وبنو عامر تتخذوا فعلا مضارعا على لفظ الخبر والباقون على لفظ الامر فاما قراة الخبر ففيها ثلاثة اوجه احدها انه معطوف على جعلنا المخفوض باذ تقديرا فيكون الكلام جملة واحدة الثاني انه معطوف على مجموع قوله واذ جعلنا فيحتاج الى تقدير اذ اي واذ اتخذوا ويكون الكلام جملتين الثالث ذكره ابو البقا ان يكون معطوفا على محذوف تقديره فتابوا واتخذوا واما قراة الامر ففيها اربعة اوجه احدها انها عطف على اذكروا اذا قيل بان الخطاب هنا للنبي اسرايل اي اذكروا نعمتي واتخذوا والثاني انها عطف على الامر الذي يقتضيه قوله مثابة كانه قال ثوبوا واتخذوا اذكره هذين الوجهين المهدوي الثالث انه معمول لقول محذوف اي وقلنا اتخذوا ان قيل بان الخطاب لابراهيم وذريته او لمحمد عليه الصلاة والسلام واما الرابع ان يكون مستانفا ذكره ابو البقا قوله من ثلاثة اوجه احدها انها تبعيضية وهذا هو الظاهر الثاني انها بمعنى في الثالث انها زايدة على قول الاخفش وليسا بشيء والمقام هنا مكان القيام وهو يصلح للزمان والمصدر ايضا واسمه مقوم فاعل بنقل حركة الواو الى الساكن قبلها وقلبها الفا ويعبر عن الجماعة مجازا كما يعبر عنهم بالمجلس قال زهير وفيهم مقامات حسان وجوههم واندية ينتابها القول والفعل قوله مصلى مفعول اتخذوا وهو هنا اسم مكان ايضا وجا التفسير بمعنى قبلة وقيل هو مصدر فلا بد من حذف مضاف اي مكان صلاة والله منقلب عز واو والاصل مصلو لان الصلاة من ذوات الواو كما تقدم اول الكتاب قوله وعهدنا اسمعيل علم اعجمي وفيه لغتان اللام والنون وعليه قول الشاعر قال جوابا لي الحي لما جينا هذا سرب البيت اسماعينا وجمع على سماعلة وسماعيل واسامع ومن اعرب ما نقل في القسمة به ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما دعا الله ان يرزقه ولدا كان يقول اسمع ايل اسمع ايل وايل هو الله فسمي

فسمي ولده بذلك قوله ان طهرا يجوز في ان وجهان احدهما انها تفسيرية لجملة قوله عهدنا فانه يتضمن معنى القول لانه بمعنى امرنا او وصينا فهي بمنزلة اي التي للتفسير بشرط ان التفسيرية ان يقع بعدها هو بمعنى القول لا حروفه وقال ابو البقا والمفسره تقع بعد القول وما كان في معناه وقد غلط في ذلك وعلى هذا فلا محل لها من الاعراب والثاني انها تكون مصدرية وخرجت عن نظايرها في جواز وصلها بالجملة الامرية قالوا كتبت اليه بان قم وفيها بحث ليس هذا موضعه والاصل بان طهروا ثم حذفت الباء فيجي فيها الخلاف المشهور من كونها في محل نصب او خفض وبيتي مفعول بم اضيف اليه تعالى تشريفا والطايف اسم فاعل من طاف يطوف ويقال اطاف رباعيا قال اطافت به حيلان بعد قطافه وهذا من باب فعل وافعل بمعنى والعكوف لغة اللزوم واللبث قال عليه الطير ترقبه عكوفا وقال عكف النبيط يلعبون الفرجا حتى قيل عكف يعكف ويعكف بالفتح في الماضي والضم والكسر في المضارع وقد قري بها والسجود يجوز فيه وجهان احدهما انه جمع ساجد نحو قاعد وقعود وراقد ورقود وهو مناسب لما قبله والثاني انه مصدر نحو الدخول والقعود فعلى هذا لا بد من حذف مضاف اي ذوي السجود ذكره ابو البقا ومعطوف احد الوصفين على الاخر في قوله الطايفين والعاكفين لتباين ما بينهما ولم يعطف احد الصفتين على الاخرى في قوله الركع السجود لان المراد بهما شيء واحد اذ لو عطف لتوهم ان كل واحد منهما عبارة على حيالها وجمع صفتين جمع سلامة واخريين جمع تكسير اجلا للكثرة لبله وهو نوع من الفصاحة واخر صيغة فعول على فعل لانها فاصلة قوله اجعل هذا بلدا امنا اجعل هنا بمعنى التصيير فيتعدى لاثنين فهذا مفعول اول وبلدا مفعول ثان والمعنى اجعل هذا البلد او هذا المكان وامنا صفة اي ذا امن نحو عيشة راضية او امنا من فيه نحو ليلة نايم والبلد معروف وفي تسميته قولان احدهما انه ماخوذ من البلد والبلد في الاصل الصدر يقال وضعت الناقة بلدها اذا برکت اي صدرها والبلد صدر القري فسمي بذلك والثاني ان البلد في الاصل الاثر ومنه رجل بليد لتاثير الجهل فيه وقيل لبرك البعير بلدة لتاثيرها في الارض اذا برک قال ابعث الة فوق بلدة فقليل بها الاصوات الا بغامها قوله من آمن بدل بعض من كل وهو اهله ولذلك عاد منه ضمير على المبدل منه ومن الثمرات للتبعيض وقيل للبيان وليس بشيء اذ لم يتقدم مبهم يعين بها قوله من آمن متعد يجوز في من ثلاثة اوجه احدها ان يكون موصولة في محلها حينيذ وجهان احدهما انها في محل نصب بفعل محذوف تقديره قال الله وارزق من كفر ويكون فاستمتعه معطوفا على هذا الفعل المقدر الثاني من الوجهين ان يكون في محل رفع بالابتدا وفاستمتعه الخبر دخلت الفا في الخبر تشبيها له بالشرط وسياتي ان البقا يمنع هذا والرد عليه الثاني من الثلاثة الاوجه ان يكون نكرة موصوفة ذكره ابو البقا والحكم فيها ما تقدم من كونها في محل نصب او رفع الثالث ان تكون شرطية ومحلها الرفع على الابتدا فقط وفاستمتعه جواب الشرط ولا يجوز في من في جميع وجوهها ان تكون معمولة على الاشتغال اما اذا كانت شرطا فظاهر لان الشرطية انما يفسر عاملها فعل الشرط لا الجزا وفعل الشرط هنا غير ناصب لجميعها بل رافعة واما اذا كانت موصولة فلان الخبر الذي هو فاستمتعه شبيه بالجزا ولذلك دخلت الفا فكما ان الجزا لا يفسر عاملا فيما اشبهه ولي بذلك وكذا اذا كانت موصوفة فان الصفة لا تفسر وقال ابو البقا لا يجوز ان تكون من مبتدا وفاستمتعه الخبر لان الذي لا يدخل الفا في خبرها الا اذا كان الخبر مستحقا بالصلة نحو الذي ياتيني فله درهم والكفر لا يستحق به المتع فان جعلت الفا زايدة على قول الاخفش جاز ان يكون الخبر محذوفا وفاستمتعه دليلا عليه جاز تقديره ومن كفر ارزقه فاستمتعه ويجوز ان يكون من شرطية والفا جوابها وقيل الجواب محذوف تقديره ومن يكفر ارزق ومن على هذا رفع بالابتدا ولا يجوز ان يكون منصوبة لان اداة الشرط لا يعمل فيها جوابها بل فعل الشرط انتهى اما قوله لان الكفر لا يستحق به المتع فليس بمسلم بل التمتع قليل والمصير الى النار مستحقان بالكفر ولكن قد عطف عليه ما هو مستحق به وهو المصير

الى الفاء فناسب ذلك ان يقعا جميعا جزاء ايضا فقد ناقض كلامه لانه جوز فيها ان يكون شرطية وهل الجزاء
الاستحق بالشرط ومترتب عليه فكذلك الخبر المشبه به واما تجويزه زيادة الفا وحذف الجزا جواب الشرط
فاوجه بعيدة لا حاجة اليها وقري فامتعه مخففا من امتع ويمتع وهي قراءة ابن عامر وفامتعه بكون العين
وفيها وجهان احدهما انه تخفيف كقوله فاليوم اشرب غير مستحفف والثاني ان الفا زايدة وهو جواب
الشرط فلذلك جزم بالسكون وقرا ابن عباس ومجاهد فامتعه ثم اضطره على صيغة الامر فيهما ووجههما
ان يكون الضمير في قال لابراهيم يعني سال ربه ذلك ومن على هذه القراة يجوز ان تكون مبتداة وان تكون منصوبة
على الاشتغال باضمار فعل سواجعلها موصولة او شرطية الا انك اذا جعلتها شرطية قدرت الناصب
لها متاخرا عنها لان اداة الشرط لها صدر الكلام وقال الزمخشري ومن كفر عطف على من آمن كما عطف ومن ذريتي
على الكاف في جاعلك قال الشيخ اما عطف من كفر على من آمن فلا يصح لانه يبتاني في تركيب الكلام لانه يصير المعني
قال ابراهيم وارزق من كفر لانه لا يكون معطوفا عليه حتى يشركه في العامل ومن آمن العامل فيه فعل الامر
وهو العامل في ومن كفر واذا قدرته امرا بنيا في مع قوله فامتعه لان الظاهر هذا اخبار من الله بنسبة
التمتع والجائهم اليه تعالى وان كلا من الفعلين تضمن ضمير وذ لك لا يجوز الا على بعد بان يكون بعد الفا قول
محذوف فيه ضمير لله تعالى اي قال ابراهيم ارزق من كفر فقال الله امتعه قليلا ثم اضطره ثم ناقض الزمخشري
قوله هذا عطف على من كما عطف ومن ذريتي على الكاف في جاعلك فقال فان قلت لم اخص ابراهيم المومنين حتى
رد عليه قلت قاس الرزق على الامامة تعرف الفرق بينهما بان الامامة لا تكون للظالم واما الرزق فربما
يكون استدراجا والمعني قال وارزق من كفر فامتعه فظاهر قوله والمعني قال ان الضمير في قال الله تعالى
وان من كفر منصوب بالفعل المضارع المسند الى ضمير المتكلم وقليلا نعت لمصدر محذوف او زمان وقد تقدم
له نظاير واختيار سيبويه فيه وقرا الجمهور اضطره خبرا وقري يحيى بن وثاب اضطره بكسر الهمزة ووجهها
كسر حرف المضارعة كقولهم في اخاك اخاك وقري بن محيصن اطره بادغام الضاد في الطاء وهو جمع بين
اضطجع وهو مردود لان الضاد من الحروف الخمسة التي تدغم فيها ولا تدغم هي في غيرها وهي حروف ضم شفر
قاله الزمخشري وفيه نظر فان هذه الحروف قد ادغمت في غيرها ادغم ابو عمرو الراي في اللام يغفر لكم والضاد
في الشين لبعض شانهم والشين في السين العرش سبيلا وادغم الكسائي الفا بالباء نخسف بهم
وحكى سيبويه ان مطجعا اكرفذل على ان مضجعا اكثر وقراين يزيد بن ابي حبيب اضطره بضم الطا كانه للاتباع
وقرا ابي فنمتعه ثم نضطره بالنون واضطر افتعل من الضر واصله اضترر فابدلت التا طا لان تا الافتعال
تبدل طا بعد حروف وهو مستعد وعليجا التنزيل وقالت اضطرك الحرز من سلمى الى الجا والاضطرار
الالجا والالزار الى الامر المكروه قوله المصير فاعل والمخصوص بالذم محذوف اي
النار ومصير مفعل من صار يصير وهو صالح للزمان والمكان واما المصدر فقياسه الفتح لان ما كان
على مضارعه فقياسي طرفيه الكسر ومصدره الفتح ولكن النحويون اختلفوا فيما كانت عينه يا على ثلاثة
مذاهب احدها انه كالصحيح وقد تقدم والثاني انه يخير فيه والثالث ان يتبع المسموع مما سمع بالكسر
او الفتح لا يتعدي فان كانت الضمة في الاية اسم مكان فهو قياسي اتفاقا والتقدير وبيس المصير النار
كما تقدم وان كان مصدرا على بابه اي من اجازه فالتقدير وبيس صيرورتهم الى النار قوله
واذ يرفع اذ عطف على اذ قبلها فالكلام فيهما واحد ويرفع في معني رفع ماضيا لانها من الادوات المخلصة
المضارع للمضي وقال الزمخشري هي حكاية حال ماضية قال الشيخ وفيه نظر والقواعد جمع قاعدة
وهي الاساس والاصل لما فوق وهي صفة غالبة ومعناها الثابتة ومنه قعدك الله اي اسال الله
تثبيتك ومعني رفعها البنا عليها لانها اذا بني عليها نقلت من هيئة الانخفاض الى الارتفاع واما القواعد

من النسا فمفردها قاعد من غير تا لان المذكر لحظ له فيها اذ هي من وقعت على الرفيع ولم يقل قواعد البيت
بالاضافة للبيان بعد الابهام من تفخيم شان المبين قوله من البيت فيه وجهان احدهما انه متعلق
برفع ومعناها ابتدا الغاية والثاني انها في محل نصب على الحال من القواعد فيتعلق بمحذوف تقديره كائنة
في البيت ويكون معني التبعيض قوله واسمعيل فيه قولان احدهما وهو الظاهر انه عطف على ابراهيم
فيكون فاعلا مشاركا له في الرفع ويكون قوله ربنا تقبل اي قائلين منا في محل نصب باضمار القول فيه والجملة
القول في محل نصب على الحال منهما اي يرفعان يقولان ربنا تقبل ويويد هذا قراة عبد الله باظهار فعل القول
قرا يقولان ربنا تقبل اي قائلين ذلك ويجوز ان لا يكون هذا القول حالا بل هو جملة معطوفة على ما قبلها
ويكون هو العامل في اذ قبله والتقدير ويقولان ربنا تقبل اذ يرفعان اي وقت رفعهما والثاني الواو
واو الحال واسمعيل مبتدا وخبره قولوا محذوف هو العامل في قولوا ربنا تقبل فيكون ابراهيم هو الرافع
واسمعيل هو الداعي فقط قالوا لان اسمعيل كان حينيذ طفلا صغيرا ورووه عن علي رضي الله عنه
والتقدير واذ يرفع ابراهيم حال كون اسمعيل يقول ربنا تقبل منا وفي الحجي بلفظ الوجب تنبيه بذكر
الصفة على الربوبية والاستطلاع وتقبل بمعني اقبل فيفعل هنا بمعني المجرد وتقدم الكلام على نحو انك
انت السميع العليم من كون انت تجوز فيه التاكيد والابتدا والفصل وتقدمت صفة السمع وان كان
سوال التقبل متاخرا عن العمل المجاورة كقوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت
وتاخرت صفة العلم لانها فاصلة ولانها تشمل المسموعات وغيرها قوله مسلمين مفعول ثان للجعل
لانه بمعني التصيير والمفعول الاول هو نا وقرا ابن عباس مسلمين بصيغة الجمع وفي ذلك تاويلان احدهما
انهما اجريا التثنية مجري الجمع وبه استدل من يجعل التثنية جمعا والثاني انهما اراد انفسهما واهليهما
كما جر قوله في وفيه وجهان احدهما ان يتعلق بمسلمين لانه بمعني تخلص لك او جهنا نحو اسلمت وجهي
لله فيكون المفعول محذوفا للفهم المعني والثاني انه نعت لمسلمين مستقرين لك اي مستسلمين والاول
اقوى معني قوله ومن ذريتنا فيه قولان احدهما وهو الظاهر ان من ذريتنا صفة لمفعول محذوف
هو مفعول اول وامة مسلمة مفعول ثان تقديره فاجعل فريقا من ذريتنا امة مسلمة وفي من
حينيذ للابتدا اقوال احدها انها للتبعيض والثاني اختاره الزمخشري ان يكون للتبيين كقوله وعد
الله الذين امنوا منكم الثالث ان تكون لابتدا غاية الجعل قاله ابو البقا الثاني من القولين ان يكون
امة هو المفعول ومن ذريتنا حال منها لانه في الاصل صفة نكرة فلما قدم عليها انتصب حالا ومسلمة
هو المفعول الثاني والاصل واجعل امة في ذريتنا مسلمة قالوا واخاله في الاصل علامة وانما فصل
بينهما بقوله من ذريتنا وهو جايز لانه من جملة الكلام المعطوف وفي اجازته ذلك خلاف بين النحويين كالي
علي وغيره منعوا الفصل بالظرف بين حرف العطف اذا كان على حرف واحد وبين المعطوف وجعلوا قوله يوما
يراها كشبه ارد تة العصب ويوما اديمها نغلا ضرورة فالفصل بالجار ابعد وصار ما اجازه نظير قولك
ضرب الرجل ومتجردة المراة زيد وهذا غير فصيح ولا يجوز ان يكون اجعل المقدرة بمعني اخلق واوجد
فيتعدي لواحد ويتعلق من ذريتنا به ويكون امة مفعولا به لانه ان كان من عطف المفرد ان لزم التشريك
في العامل الاول والعامل الاول ليس معناه اخلق انما معناه صير وان كان من عطف الجمل فلا يحذف الا ما دل
عليه المنطوق والمنطوق ليس بمعني الخلق فكذلك المحذوف الا تراهم منعوا في قوله هو الذي يصلي عليكم
وملايكته ان يكون التقدير وملايكته يصلون لاختلاف مدلول الصلاتين وتا ولوا اذ كان على قدر مشترك
بينهما وقولك فيه الوجهان المتقدمان بعد مسلمين قوله وارنا هنا ساكنا الظاهر ان الروية
هنا بصرية فراي في الاصل يتعدي لواحد فلما دخلت همزة النقل اكسبتها مفعولا ثانيا فنا مفعول

اول ومناسكنا مفعولا ثانيا واجاز الزمخشري ان يكون منقولا من راي العين بمعنى عرف فيتعدى ايضا الى
كما تقدم واجاز قوم فيما حكاه ابن عطية انها هنا قلبية والقلبية قبل النقل تتعدى لاثنين كقوله * وانا
القوم لا نرمي القتل سنة اذا ما راته عامر وسلول * وقال الكميت * باي كتاب ام باي سنة * نرى حبهم
عارا علي ويحسب * قال ابن عطية ويلزم قائلا ان يتعدى الفعل منه الى ثلاثة وينفصل عنه بانه يوجد معدى
بالهمزة من رويت القلب كغير المعدى وانشد قول حاطي بن بعفة * اردنى جوادا مات هزلا لانني اري
ما ترين او بخيلا مخلدا * يعني انه قد تعدت علم القلبية الى اثنين سواء كانت مجردة من الهمزة ام لا وحينئذ
يشبه ان يكون ما جاء فيه فعل وافعل بمعنى وهو غريب ولكن جعله بيت حاطي من رويت القلب بنوع
بل معناه من رويت البصر الا تري ان قوله جوادا مات من متعلقات البصر يحتاج في اثبات تعدي اعلم
القلبية الى اثنين الى دليل وقال بعضهم هي هنا بصرية قلبية معا لان الحج لا يتم الا بامور منها ما هو معلوم ومنها
ما هو مبصر ويلزمه على هذا الجمع بين الحقيقة والمجاز او استعمال المشترك في معنييه معا وقرئ الجمهور
ارنا باشباع كسر الراء هنا وفي النساء وفي الاعراف ارني انظر اليك وفي فصلت ارنا الذين وقرا ابن كثير
بالاسكان في الجميع ووافقه في فصلت بن عامر وابو بكر عن عاصم واختلف عن ابي عمرو فروي عنه السوسي موافقة
ابي بكر في الجميع وروي عنه الدوري اختلاس الكسر فيها اما الكسر فهو الاصل واما الاختلاس فحسن مشهور
واما الاسكان فللتخفيف شبهوا المنفصل بالمتصل فسكنوا كسر كما قالوا في فخذ وكتف كتف وقد
غلط قوم مراوي هذه القراءة وقالوا صار كسرا دليلا على الهمزة المحذوفة فان اصله ارءنا ثم نقل قاله
الزمخشري تابعا لغيره قال الفارسي التغليط ليس بشيء لانها قراءة متواترة واما كسرة الراء فصارت كالاصل
لان الهمزة مرفوضة الاستعمال وقال ايضا الاختلاس ادغام في لكنا هو الله ربي والاصل لكن انا فنقلوا
الحركة وحذفوا ثم ادغموا فذهاب الحركة في ارنا ليس بدون ذهابها في الادغام وايضا فقد سمع الاسكان في هذا
الحرف بضاعزنا العرب قال ارنا اداوة عبد الله تملوها * من ماء زمزم ان القوم قد ظمئوا * واصل ارنا ارءنا
فنقلت حركة الهمزة الى الراء وحذفت هي وقد تقدم الكلام باشبع من هذا عند قوله حتى نري الله والمناسك
واحدها منسك بفتح الهمزة وكسرها وقد قرئ بهما والمفتوح فيه المتيمن لانضمامه مرعين مضارعه والمنسك
موضع النسك وهو العبادة قوله * في هذا الضمير قولان احدهما انه عائد على بعض الاول اذ لو عاد
على لفظها لقال فيها قاله ابو البقاء والثاني انه يعود على الذرية بالتاويل المتقدم وقيل يعود على اهل مكة
ويؤيده هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قوله * في محل نصب لانه صفة لرسولا فيتعلق بمحذوف
اي رسولا كائنا منهم قوله * في محل هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها في محل نصب صفة ثانية لرسولا
وجاء على هذا على الترتيب الاحسن اذ تقدم ما هو شبيه بالمفرد وهو الجار وعلى الجملة الثاني انها في محل نصب على الحال
من رسولا لانه لما وصف تخصص الثالث انها حال من الضمير في منهم والعامل فيها الاستقرار الذي تعلق به
منهم لو قوعه صفة وتقدم قول العزيز لانها صفة ذاتية وتاخر الحكيم لانها صفة فعل وقيل عزيز بمعنى يعز
ولكن باختلاف معنى فالمضموم بمعنى غلب ومنه وعزني في الخطاب والمفتوح بمعنى اشتد ومنه عزائم الناقة
اي اشتدادها وعزني هذا الامر والمكسور بمعنى النفاسة وقلة النظير قوله * من اسم استفهام
بمعنى الانكار فهو نفي في المعنى ولذلك جاءت بعده الا التي للايجاب ومحله رفع بالابتداء ويرغب خبره وفيه
ضمير يعود عليه والرغبة اصلها الطلب فاذا قدرت بقي كانت بمعنى الايثار وله والاختيار تخبر رغبت
في كذا واذا قدرت بمعنى كانت بمعنى الزهادة تخبر رغبت عنك قوله * في من وجهان احدهما
انها في محل رفع على البدل من الضمير في يرغب وهو المختار لان الكلام غير موجب والكوفيون يجعلون هذا
من باب العطف فاذا قلت ما قام القوم الا زيدا فالا عندهم حرف عطف وزيد معطوف على القوم وتحقيق

هذا مذكور في كتب النحو الثاني انها في محل نصب على الاستثناء ومن يحتمل ان تكون موصولة وان تكون نكرة موصوفة
فالجملة بعدها لا محل لها على الاول ومحلها الرفع او النصب على الثاني قوله * نفسه في نصبه سبعة اوجه
احدها وهو المختار ان يكون مفعولا بولات فعلها والمبرد حكيا ان سفه بكسر السين يتعدى بنفسه كما يتعدى سفه بفتح
العين والتشديد وحكي عن ابي الخطاب انها لغة وهو اختيار الزمخشري فانه قال لسفه نفسه امتهنها واستخف
بها ثم ذكر اوجها اخر ثم قال والوجه الاول وكفى شاهدا له بما جاء في الحديث الكبر ان تسفه الحق وتغمص
الناس الثاني انه مفعول به ولكن على تضمين سفه معنى فعل يتعدى فقدره الزجاج وبئس جنس من جنى بمعنى جهل
وقدره ابو عبيدة بمعنى اهلك الثالث انه منصوب على اسقاط حرف الجر تقديره سفه في نفسه الرابع
انه توكيد لموكد محذوف تقديره سفه قوله * فحذف الموكد قياسا على المنعوت والمنعوت حكاه مكي
الخامس انه تمييز وهو قول بعض الكوفيين قال الزمخشري ويجوز ان يكون في شذوذ تعريف المميز نحو
قوله * ولا عيب ما به الشعر الرماحا العيب الظهر ليس له سنام * فجعل الشعر والظهر تمييزين وليس كذلك بل هما
مشبهان بالمفعول به لانهما معمولا صفة مشبهة وهي البشر صح اشعر واجب وهو اسم والسادس انه
مشبه بالمفعول به وهو قول بعض الكوفيين التابع انه توكيد لمن سفه لانه في محل نصب على الاستثنا
في احد القولين وهو تخريج غريب نقله صاحب العجايب والغرايب والمختار الاول لان التضمين لا يقاس
وكذلك حذف حرف الجر واما حذف الموكد وابقاء التوكيد فالصحيح لا يجوز في التمييز فلا يوقع معرفة وما ورد
نادرا مؤول واما النصب على التشبيه بالمفعول فلا يكون في الافعال انما يكون في الصفات المشبهة خاصة
قوله * في خمسة اوجه احدها انه متعلق بالصالحين على ان الالف واللام للتعريف وليست موصولة
الثاني انها متعلقة بمحذوف تقديره اعني في الاخرة كما تقدم بعد سبعيا الثالث انه متعلق بمحذوف ايضا لكن
من جنس الملفوظ به اي وانه لصالح في الاخرة لمن الصالحين الرابع انه يتعلق بقوله الصالحين وان كانت ال
موصولة لانه يغتفر في الظروف وشبهها ما لا يغتفر في غيرها اتساعا ونظيره قوله * ربيته حتى اذا تمرداه
كان جزاي بالعصا ان اجلده الخامس انه متعلق باصطفينا قال الحسين بن الفضل في الكلام تقديم وتاخير
مجازه ولقد اصطفيناه في الدنيا وفي الاخرة وهذا يبعد بحتى لانه لا يجوز مثله في القرآن لبعد السمع عنه والاصطفا
الاختيار افتعال من صفوة الشيء وهي خياره واصله اصتفا وانما قلبت تا الافتعال طا مناسبة للصاد
لكونها حرف اطباق وتقدم ذكر عنه قوله * اصطفاه والكلمة الاصطفا بالام والثانية بان فالام لا ان
الثانية محتاجة لتاكيد وذلك ان كونه في الاخرة من الصالحين امر مغيب فاحتاج المخبر به الى فضل توكيد
ولما اصطفاه الله له فقد شاهد وه منه وفعله جميل يعهد جميل قوله * اذ قال له ربه في اذ ثمة
اوجه احدها انه منصوب بقال اسلمت اي قال اسلمت وفيه قول الله له اسلم الثاني انه بدل من قوله
في الدنيا الثالث انه منصوب باصطفيناه الرابع انه منصوب باذكر مقدرا بقي قوله قال اسلمت غير منتظم مع ما قبله الا ان يقدر
وعلى تقدير كونه معمولا لاصطفيناه او اذكر مقدرا بقي قوله قال اسلمت غير منتظم مع ما قبله الا ان يقدر
حذف حرف عطف اي فقال او يجعل جوابا لسؤال مقدر اي ما كان جوابه فقيل قال اسلمت الخامس انه بدل
بعضم فجعله مع ما بعده في محل نصب على الحال والعامل فيه اصطفيناه وفي قوله اذ قال له ربه اسلم
التفات اذ لو جاء على نسقه لقيل اذ قلنا له انه بعد اصطفيناه وعكسه في الخروج من الغيبة الى الخطاب
قوله * بانت تسلي النفس محبسة * وقد حملتك سبعا بعد سبعينا وقوله رب العالمين
فيه الفخامة ما ليس في قوله لك او لربي لانه اذا اعترف بانه رب جميع العالمين اعترف بانه ربه وزيادة
بخلاف الاول فلذلك عدل عن العبارتين وفي قوله اسلم حذف مفعول تقديره اسلم لربك قوله * وصى
وقري واوصي بالتخفيف وصى وفيه معنى التكثير باعتبار المفعول الموصي واوصي رباعيا وهي قراءة نافع وابن عامر

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكذلك هي في مصاحف المدينة والشام وقابل اوصى ووصى بمعنى والضمير فيها فيه ستة اقوال احدها انه
يعود على الملة في قوله ومن يرغب عن ملة ابراهيم قال الشيخ وبه ابتدأ الزمخشري ولم يذكر غيره والزمخشري رحمه الله
لم يذكر هذا وانما ذكر عوده على قوله اسلمت لتأويله بالكلمة قال الزمخشري والضمير فيها لقوله اسلمت لدب العالمين
على تأويل الكلمة والجملة ونحوه رجوع الضمير في قوله وجعلها كلمة باقية الى قوله انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني وقوله
كلمة باقية دليل على ان الضمير في كلمة انتهى الثاني انه يعود على الكلمة المفهومة من قوله اسلمت كما تقدم تقريره
عن الزمخشري قاله ابن عطية وهو اصوب لانه اقرب مذكور لذلك انه يعود على متأخر وهو الكلمة المفهومة من قوله
فلا تموتن الا وانتم مسلمون الرابع ان يعود الى الطاعة المدلول عليها بالكلام الخامس ان يعود على الطاعة
للعلم بها ايضا السادس ان يعود على الوصية المدلول عليها بقوله ووصى بها يتعلق بوصى وبنيه مفعوله به
قوله ويعقوب بالجمهور على رفعه وفيه قولان اظهرهما انه عطف على ابراهيم ويكون مفعول محذوف اي ووصى
يعقوب بنيه ايضا والثاني ان يكون مرفوعا بالابتداء وخبره محذوف تقديره ويعقوب قال يا بني ان الله اصطفى
وقرأ اسمعيل بن عبد الله وعمرو بن فايد بنصبه عطفا على بنيه اي ووصى ابراهيم يعقوب ايضا قوله يا بني
فيه وجهان احدهما انه من مقول ابراهيم وذلك على القول بعطف يعقوب على ابراهيم وعلى قراءة منصوبا والثاني
انه من مقول يعقوب ان قلنا رفعه بالابتداء ويكون قد حذف مقول ابراهيم للدلالة عليه تقديره ووصى ابراهيم بنيه
يا بني وعلى كل تقدير فالجملة من قوله يا بني وما بعدها بقول محذوف على رأي البصريين اي فقال يا بني وبفعل الوصية
لانها في معنى القول على رأي الكوفيين ونحوه قول الراجز ورجلان من ضبة اخبرانا انا رأينا رجلا عريانا
بكسر الهمزة على اضمار القول والاخر الجر بحرف القول ويوجد فتحها بالوصية قراءة ابن مسعود ان يا بني بأن
المفسرة ولا يجوز ان تكون هنا مصدرية لعدم ما ينسبك منه مصدر ومن اي جعلها مفسرة وهم الكوفيون
يجعلونها مزايدة ويعقوب علم اعجمي ولذلك لا ينصرف ومن زعم انه سمي يعقوب لانه ولد عقب العيص اخيه وكانا
توأمين او لانه كثر عقبه ونسله فقد وهم لانه كان ينبغي ان ينصرف لانه عربي مشتق ويعقوب ايضا ذكر
الحجل اذا سمي به المذكر المنصرف والجمع يعاقب ويعاقيب واصطفى الفه عن ياء تلك التي منقلبة عن واو لانها
من الصفوة ولما صارت الكلمة رابعة فصاعدا قلبت ياء ثم انقلبت الفا ولكم اي لاجلكم والالف واللام في الدين
للعهد قوله فلا تموتن الا وهذا نهي في الصورة عن الموت وهو في الحقيقة نهي عن كونهم على خلاف حال
الاسلام اذا ماتوا كقولك لا تصلي الا وانت خاشع فنهيك له ليس عن الصلاة انما هو عن ترك الخشوع
في حال صلاته والنكتة في ادخال حرف النهي على الصلاة وهي غير منهي عنها هي اظهار ان الصلاة التي لا خشوع
فيها كلا صلاة كأنه قال انهاك عنها اذا لم تصلها على هذه الحالة وكذلك المعنى في الآية اظهار ان موتهم لا على حال
السلف على الاسلام موت لا خير فيه وان حق هذا الموت ان لا يحصل فيهم واصل تموتن تموتون نون الاولى
علامة الرفع والثانية المشددة للتوكيد فاجتمع ثلاثة امثال فحذفت نون الرفع لان نون التوكيد ولي
بالبقاء لدلالتها على معنى مستقل فالتي ساكنان الواو والنون الاولى المدغمة فحذفت الواو لالتقاء الساكنين وبقيت
الضمة تدل عليها وهكذا كل ساجا من نظايره الا وانتم مسلمون هذا استثناء مفرغ من الاحوال العامة
وانتم مسلمون مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال كأنه قال تعالى لا تموتن على كل حال الا على هذه الحال
والعامل فيها ما قبل الا قوله لهم في ام هذه ثلاثة اقوال احدها وهو المشهور انها منقطعة والمنقطعة
تقدر بل وهمزة الاستفهام وبعضهم يقدرها بل وحدها ومعنى الاضراب انتقال من شيء الى شيء لا ابطال له
ومعنى الاستفهام الانكار والتوبيخ فيؤول معناه الى النفي اي بل اكنتم شهداء يعني لم تكونوا الثاني انها
بمعنى همزة الاستفهام وهو قول ابن عطية والطبري الا انهما اختلفا في محلها فان ابن عطية قال ام تكون بمعنى
الف الاستفهام في صدر الكلام لغة يمانية وقال الطبري ان ام يستفهم بها وسط كلام قد تقدم صدره قال

الشيخ في قول ابن عطية ولم اقف لاحد من النحويين على ما قاله وقال في قول الطبري وهذا ايضا قول غريب الثالث انها
منفصلة وهو قول الزمخشري قال الزمخشري بعد ان جعلها منقطعة وجعل الخطاب للموجودين قال بعد ذلك وقيل
الخطاب لليهود لانهم كانوا يقولون ما مات نبي الا على اليهودية وسمعوا ما قاله لبنيه وما قالوه
فظهر لهم حرص على ملة الاسلام ولما ادعوا عليه اليهودية فالاية نافية لقولهم فكيف يقال لهم ام كنتم شهداء ولكن
الوجه ان تكون ام متصلة على ان يقدر قبلها محذوف كأنه قيل اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء يعني ان
اوائلكم من بني اسرائيل كانوا مشاهدين له اذ اراد بنيه على التوحيد وملة الاسلام فما لكم تدعون على الانبياء ما لم
منه بد قال الشيخ ولا اعلم احدا اختار حذف هذه الجملة لا يحفظ ذلك في شعر ولا في غيره لو قلت ام زيد قام
عمرو ام زيد لا يجوز ولما جوز حذف المعطوف عليه مع الواو والفا اذا دلت عليه دليل كقولك بلى وعمرا لمن قال لم يضرب زيدا وقوله
تعالى فانبجست اي فضرب فانبجست وقدر حذفه مع او كقوله وهل لك امني والدلك قبلناه اي منه او مع الدال
مني كقوله فيا عجبا حتى كليب تسبني كان اباها نهشل ومجاشع اي سبني الناس حتى كليب على نظرائه وانما
لم يجز حذف ام مع ما عطفت عليه كقولك دعاني اليها القلب اني لامرءه سميع فما ادري ارشد طلابها
ايام غي وانما جاز ذلك لان المستفهم عنه الاثبات يتضمن نقيضه ويجوز حذف الثواني المقابلات اذ دل عليه المعنى
الاترى الى قوله تقيكم الحر كيف حذف والبرد انتهى وتشهدا خر كاه وهو جمع شاهد او شهيد وقد تقدم اول
السورة قوله اذ حضر اذ منصوب بشهداء على الظرف لا مفعول به اي اشهدا وقت حضور الموت اياه وحضور
الموت كناية عن حضور اسبابه ومقدماته قال الشاعر فقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا قولا يبرئكم اني انا
الموت اي انا سببه والمشهور نصب يعقوب ورفع الموت فتم المفعول اهتماما وقرأ بعضهم بالعكس وقرئ حضر
بكسر الضاد قالوا والمضارع يحضر بالضم شاذ وكأنه من التداخل وقد تقدم قوله اذ قال اذ هذه فيها قولان
احدهما انها بدل من الاولى فالعامل فيها العامل في اذ الاولى قلنا ان البدل لا على نية تكرار العامل او عامل
مضمر ان قلنا بذلك الثاني انها ظرف لمحض قوله ما تعبدون ما اسم استفهام في محل نصب لانه مفعول مقدم
بيعبدون وهو واجب التقديم لانه لصدر الكلام والتي بعدها دون من لاحد اربعة معان احدها ان ما للمبهم امره
فاذا علم فرق بما ومن قال الزمخشري وكفاك دليلا قولك ما زيد ومن لما يعقل الثاني انها سؤال عن صفة المعبود
قال الزمخشري كما تقول ما زيد تريد افقيه ام طبيب ام غيرذلك من الصفات الثالث ان المعبودات ذلك الوقت
كانت غير عقلا كالاوثان والاصنام والشمس والقمر فاستفهم بما التي لغير العاقل فعرف بنوه ما اراد فاجابوه
بالحق الرابع انه اخبرهم وامتحنهم فسألهم بما دون ان يطرق لهم الاعتداء فيكون كالتلقين لهم
ومقصوده الاختبار وقوله اي من بعد موتي قوله اعاد ذكر الاله ليلا يعطف على
الضمير المجرور دون اعادة الجار والجمهور على ابائك وقرأ الحسن ويحيى وابو رجاء وابيك وقرأ ابي والده ابراهيم فاسقط
الباء وقراءة الجمهور فواضحة وفي ابراهيم وما بعده حينئذ ثلاثة اوجه احدها انه بدل اشتمال لان المعنى
ومعنى البدلية فيه التفصيل الثالث انه منصوب باضمار اعني فالفتحة على هذا علامة النصب على المختار
النحويين قبله علامة الجر لعدم الصرف وفيه دليل على تسمية الجد والعم فان ابراهيم جد واسماعيل عمه فانه قد جاء هذا الاطلاق حيث
لا تثنية ولا جمع فيغلب فيهما قال عليه الصلاة والسلام ردوا علي ابي يعني العباس واما قراءة الجمع اولا فان كان
واقعا موقع الجمع فالكلام في ابراهيم وما بعده كالكلام فيه على القراءة المشهورة وان لم يكن واقعا موقعه بل اريد
به الافراد لفظا ومعنى فيكون ابراهيم وحده على الاوجه الثلاثة المتقدمة ويكون اسمعيل وما بعده عطفا
على ابيك اي واله اسمعيل الثاني ان يكون جمع سلامة بالياء والنون فانما حذفت النون للاضافة وقد
جاء جمع ابن على بنون رفعا وبين جرا ونصبا حكاها سيبويه قال الشاعر فلما تبين اصواتنا بكين وفدينا بالابينا وسلمه فقلنا اسلموا انا ابوكم والكلام في ابراهيم وما بعده كالكلام فيه بعد

جمع التكسير واسحق علم اعجمي ويكون من مصدر اسحق فلو سمي به مذكر لا نصرف والجمع اساحقة واساحيق
قوله الهاء واحدة فيه ثلاثة اوجه احدها انها بدل من الهمك يدل نكره موصوفة من معرفة كقوله
بالخاصية ناصية والبصريون لا يشترطون الوصف مستدلين بقوله فلا وابيك خير منك اني به ليؤذيني
التحم والصهيل فخير بدل من ابيك وهو نكرة غير موصوفة والثاني انه حال من الهمك العامل فيه نعهد وفائدة
البدل والحال التنصيص على ان معبودهم زيد اذا اضافة الشيء الى الكثير يوهم تعداد المضاف فنص بهما على
نفي ذلك الابهام وهذه الحال تسمى حالا موطئة وهو اي بذكرها ذا تا موصوفة بخوجاز بي رجلا صالحا الثالث
واليه ذهب الزمخشري ان يكون منصوبا على الاختصاص اي نريد بالهمك واحدا قال الشيخ وقد نص النحويون
على ان المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة ولا مبهما قوله ونحن له مسلمون في هذه الجملة ثلاثة اوجه
احدها انها معطوفة على قوله نعبد يعني انها من تتمة جواب هم له فاجابوه بزيادة والثاني انها حال من فاعل نعبد
والعامل نعبد والثالث واليه ذهب الزمخشري انه لا يكون لها محل بل هي جملة اعتراضية موكدة اي ومن حالنا
انا له مخلصون قال الشيخ ونص النحويون على ان جملة الاعتراض هي التي تفيد تقوية في الحكم اما بين جزئي صلة وموصول
كقوله ماذا ولا عيب في المقدور رمته اما تعطيك بالنجح ام خسر وتضليل وقوله ذاك الذي وابيك يعرف
ماكناه والتي يرفع برهات الباطل او بين مسند ومسند اليه كقوله وقد ادركتني والحوادث جمة اسنة
قوم لاصعاف ولا عزل او بين شرط وجزا وقسم وجوابه مما بينهما تلازم ما وهذه الجملة فيها كلام مستقل
عما بعدها لا يقال ان بين المبتدا واليه وبين الاخبار عنه تلازم ما قبلها من مقول بني يعقوب وما بعدها
من كلام الله اخبر بها عنهم والجملة الاعتراضية انما تكون من الناطق بالمتلازمين لتوكيد كلامه انتهى ملخصا وقال
ابن عطية ونحن له مسلمون ابتدا وخبر اي كذلك كنا او نحن نكون قال الشيخ ويظهر منه انه جعل هذه الجملة
عطفا على جملة محذوفة ولا حاجة اليه قوله تلك امة تلك مبتدا وامة خبره ويجوز ان تكون امة بدلا
من تلك وقد دخلت خبر المبتدا واصل تلك تي فلما جاءا باللام للبعد حذفت الياء لالتقا الساكنين فان قيل لم
لم يكسر اللام حتى لا تحذف الياء فالجواب انما يشكل اللفظ بوقوع الياء بين كسرتين وزعم الكوفيون ان الياء وحدها
هي الاسم وليس ثم شيء محذوف وقوله لها ما كسبت جملة فعلية في محل رفع صفة لامة وقيل انها خبر تلك او
خبر تلك ان قيل ان امة بدل من تلك كما تقدم وخلت اي صارت الى الخلا وهي الارض اي لا انيس بها والمراد به
ماتت والمراد اليه هو ابراهيم ويعقوب وابناؤهم في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها ان
تكون صفة لامة ايضا فيكون محلها رفعا والثاني ان تكون حالا من الضمير في خلت فمحلها نصب اي خلت ثابتا لها
كسبها الثالث ان تكون استينافا فلا محل لها وفي ما من قوله ما كسبت ثلاثة اوجه اظهرها انها بمعنى
الذي والثاني انها نكرة موصوفة والعايد على كلا القولين محذوف اي كسبته الا ان الجملة لا محل لها على الاول والثالث
ان تكون مصدرية فلا تحتاج الى عايد على المشهور ويكون المصدر واقعا موقع المفعول اي لها مكسوبها
او يكون ثم مضاف محذوف اي لها جزا كسبها قوله ولا تسئلون ان قيل ان قوله لها ما كسبت مستانف
كانت هذه الجملة عطفا عليه فان قيل انه صفة او حال فلا اما الصفة فلعدم الرابط فيها واما الحال فلاختلاف
زمان استقرار كسبها لها وزمان كسب المخاطبين وعطف الكل على الحال يوجب اتحاد الزمان وماض قوله
ما كسبتم كما المتقدمة قوله ولا تسئلون هذه الجملة استينافية ليس الا ومعناها التوكيد لما قبلها لانه
لما تقدم ان احدا لا ينفعه كسب احد بل هو مختص به ان خيرا وان شرا فلذلك لا يسال احد عن غيره وذلك
ان اليهود افتخروا بآبائهم فاخبروا بذلك وما يجوز فيها الاوجه الثلاثة من كونها موصولة اسمية او حرفية
او نكرة وفي الكلام حذف اي ولا تسئلون عما كانوا يعملون قال ابو البقاء ودل عليه لها ما كسبت ولكم ما كسبتم انتهى
ولو جعل الدال قوله ولا تسئلون عما كانوا يعملون كان اولى لانها مقابلة قوله

الكلام في

الكلام في اوكل الكلام فيها عند قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقد تقدم وتقتضد واجزم على
جواب الامر وقد عرف ما فيه من الخلاف اعني جعل جزمه بالجملة قبله وبان مقدرة قوله ملة ابراهيم قرا العامة
ملة نصبا وفيها اربعة اوجه احدها انه مفعول فعل مضمر اي بل يتبع ملة لان معنى كونوا هودا اتبعوا اليهودية
او النصرانية الثاني انه منصوب على خبر كان اي بل يكون ملة اي اهل ملة كقفى لسعد بن حاتم اني من دين اي من اهل
الدين وهو قول الزجاج وتبعه الزمخشري الثالث انه منصوب على الاغرا اي الزموا ملة وهو قول ابي عبيدة
وهذا لا وجه الاول في انه مفعول به وان اختلف العامل الرابع انه منصوب على اسقاط حرف الجر والاصل
تقتدي بملة ابراهيم فلما حذف حرف الجر انتصب وهذا يحتمل ان يكون من كلام المومنين فيكون تقديره الفعل بل يكون
او يتبع او يقتدى كما تقدم وان يكون خطابا للكفار فيكون التقدير كونوا او اتبعوا او اقتدوا وقرا ابن عمر وز
وابن ابي عبلة ملة برفعها وفيها وجهان احدهما خبر لمبتدا محذوف اي بل ملتنا ملة ابراهيم او نحن ملة اي اهل
ملة والثاني انها مبتدا حذف خبره تقديره ملة ابراهيم ملتنا قوله حنيفا في نصبه اربعة اقوال احدها انه
حال من ابراهيم لان الحال يجيء من المضاف اليه قياسا في ثلاثة مواضع على ما ذكر بعضهم احدها ان يكون ف
المضاف فعلا ما عمل الفعل الثاني ان يكون جزا ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا الثالث ان يكون كالجزء منه
الاية لان ابراهيم لما لازمها تنزل منه منزلة الجزء والنحويون يستضعفون مجيئها من المضاف اليه ولو كان للمضاف
جزا قالوا الان الحال لا بد لها من عامل والعامل في الحال هو العامل في صاحبها لا يعمل عمل الفعل ومن جوز ذلك قدر
العامل فيها معنى اللام او معنى الاضافة وهما عاملان في صاحبها عند هذا القايل ولم يذكر الزمخشري غير هذا
الوجه وشبهه بقولك رايت وجه هند قايمة وهو قول الزجاج الثاني نصبه باضمار فعل اي يتبع حنيفا
وقدره ابو البقا باعني وهو قول الاخفش الصغير وجعل الحال خطا الثالث انه منصوب على القطع وهو راي
الكوفيين وكان الاصل عندهم ابراهيم الحنيف فلما نكره لم يكن اتباعه وقد تقدم تقرير ذلك الرابع وهو المختار
ان يكون حالا من ملة فالعامل فيها ما قدرناه عاملا فيها وقد تقدم ويكون حالا لازمة لان الملة لا تتغير عن هذا الوصف
وكذلك على القول بجعلها حالا من ابراهيم لانه لم يستعمل عنها فان قيل صاحب الحال مونث فكان ينبغي ان يطابقه في
التانيث فيقال حنيفة فالجواب من وجهين احدهما ان فعيلا يستوي فيه المذكر والمونث والثاني ان الملة بمعنى
الدين ولذلك ابدلت منه في قوله دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا ذكر ذلك ابن الشجري في اماليه والحنف الميل
ومنه سمي الاحنف لميل احدى قدميه بالاصابع الى الاخرى قالت امه والله لو ما حنف في رجله ما كان في
فتيانكم من مثله وقيل هو الاستقامة وسمي المايل الرجل بذلك تفاوا كما قالوا للديغ سليم وللمهلكة مفازة
له قاله ابن قتيبة وقيل الحنيف المايل عما عليه العامة الى ما لزمه قاله الزجاج وانشد ولكنا حلفنا اذ حلفنا
حنيفا دينا عن كل دين قوله في هذا الضمير قولان احدهما انه للموسنين والمراد بالمنزل اليهم القران على
هذا والثاني انه يعود على القايلين كونوا هودا او نصارى والمراد بالمنزل اليهم اما القران واما التوراة والانجيل
وجملة امنا في محل نصب بقولوا وكرر الموصول في قوله وما انزل الى ابراهيم لاختلاف المنزل الينا والمنزل اليه فلو لم
تكرر لاوهم ان المنزل الينا هو المنزل اليه ولم تكرر في عيسى لانهم لم يخالفوا شريعة موسى الا في تزييفه فالذي
اوتيه عيسى هو عين ما اوتيه موسى الا سما وقدم المنزل الينا في الذكر وان كان متاخرا في الانزال تشريفا
له والاسباط جمع سبط وهو في ولد يعقوب كالقبايل في ولد اسماعيل واشتقاقهم من السبط وهو التتابع
سموا بذلك لانهم امة متتابعون وقيل هو مقلوب من البسط وقيل من السبط بالتحريك جمع سبيط وهو
الشجر الملتف وقيل للحسنيين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانتشار ذريتهم ثم قيل لكل ابن بنت
سبط قوله تجوز في ما وجهين احدهما ان تكون في محل جر عطفا على المومن به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو الظاهر والثاني انها في محل رفع بالابتدا ويكون وما اوتي النبيون عطفا عليها وفي الخبر وجهان احدهما ان يكون من ربهم والثاني ان يكون لا نفرق هكذا ذكر الشيخ الا ان في جعله لا نفرق خبرا عن ما نظر لا يخفى من حيث عدم عود الضمير عليها ويجوز ان يكون ما الاولى معطوفا على المجرور وما الثانية مبتدأة ولها خبران الوجهان والشيخ ان ينفصل عن عدم عود الضمير بانه محذوف في تقدير لا نفرق فيه وحذف العايد المجرور في مطرد كما ذكر بعضهم وانشد فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر اي نسائه ونسر فيه قوله من ربهم فيه ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انه في محل نصب على الحال من العايد على الموصول المتعلق بمحذوف تقديره وما اوتيه كائنا من ربهم الثالث انه في محل رفع لوقوعه خبرا اذا جعلنا ما مبتدأ وقد تقدم تحقيقه قوله بل اهوى معلق بلا نفرق وفي احد قولان اظهرهما انه الملازم للنفي الذي هو تقيد اصلية فهو للعموم وتحت افراد ذلك صح دخول بين عليه من غير تقدير معطوف نحو المال بين الناس والثاني انه الذي هو قيد زايد من واو بعني واحد وعلى هذا فلا بد من تقدير معطوف ليصح دخول بين عليه متعدد ولكنه حذف لفهم المعنى والتقدير بين احد منهم ونظير ومثل قول النابغة فما كان بين الخير لو جاء سالما ابو حجر الا ليال قلايل اي بين الخير وبيني وله متعلق بمسلمون قدم للاهتمام به بعود الضمير على الله تعالى ولتناسب الفواصل وشرعا الاستسلام في الباطن اقوال احدها انها رادفة كهي في قوله ولا تلقوا بايديكم وقوله وهزي اليك بجذع وقوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور والثاني انها بمعنى على اي فامنوا على مثل ايمانكم بالله والثالث انها للاستعانة كهي في بخوت بالقدم وكتبت بالقلم والمعنى فان دخلوا في الايمان بشهادة مثل شهادتكم وعلى هذه الاوجه فيكون الموصول به محذوفا وما مصدرية والضمير في به عايدا على الله تعالى والتقدير فان امنوا بالله ايمانا مثل ايمانكم به ومثل هنا فيها قولان احدهما انها زايدة والتقدير بما امنتم به وهي قراءة عبد الله بن مسعود وبن عباس وذكر البيهقي عن ابن عباس لا تقولوا بمثل ما امنتم فان الله تعالى ليس له مثل ولكن قولوا بالذي امنتم به وهذه رويت قراءة ابي ونظرها في الزيادة قولهم اتيتك لا كعصف ما كول وقال بعضهم هذا من مجاز الكلام تقول هذا امر لا يفعله مثلك اي لا تفعله انت والمعنى فان امنوا بالذي امنتم به فقد اهتدوا وهو يؤول الى الماثل وزيادتها والثاني انها ليست بزيادة والمثليه مستعلقة بالاعتقاد اي فان اعتقدوا مثل اعتقادكم او متعلقة بالكتاب اي فان امنوا بكتاب مثل الكتاب الذي امنتم به والمعنى فان امنوا بالقرآن الذي هو مصدق لما في التوراة والانجيل وهذا التاويل مبني على زيادة الباء وما في قوله بمثل ما امنتم به فيها وجهان احدهما انها بمعنى الذي والمراد بها حينيذ اما الله تعالى بالتاويل المتقدم عنه من يجيز وقوع ما على اولي العلم نحو والسما وما بناها واما الكتاب المنزل والثاني انها مصدرية وقد تقدم ذلك والضمير في به فيه وجهان ايضا احدهما انه يعود على الله كما تقدم والثاني ان يعود على ما اذا قيل انها بمعنى الذي قوله احتجوا جواب الشرط في قوله وليس الجواب محذوفا كهو في قوله وان يكذبوك فقد كذبت رسلا لان تكذيب الرسل ماض محقق هناك فاحتجنا الى تقدير جواب واما هنا فالهداية منهم لم تقع بعد فهي مستقبلة معنى وان ابرزت في لفظ الماضي قوله خبر لقوله هم وجعل الشقاق ظرفا لهم وهم مظروفون له مبالغة في الاخبار باستيلايه عليهم وهو ابلغ من قولك هم مشاقون ومثله انا في الزيك في سفاهة ونحوه والشقاق مصدر من شاقه يشاقه نحو ضاربه ضرابا ومعناه المخالفة والمعاداة وفي اشتقاقه ثلاثة اقوال احدها انه من الشق وهو الجانب وذلك ان احد المتخاصمين يصير في شق غير

شق صاحبه اي جانبه قال امرؤ القيس اذا ما بكى من خلفها انحرفته بشق وشق عندنا لم يحول اي بجانب الثاني انه من المشقة فان كلا منهما يحرص على ما يشق على صاحبه الثالث انه من قولهم شققت العصا بيني وبينك وكانوا يفعلون ذلك عند تعاديهم والفا في قوله فسيكفيكهم الله تشعر بتعقيب الكفاية عقيب شقاقهم وجيء بالسين دون النون لانها اقرب منها زمانا بوصفها ولا بد من حذف مضاف اي فسيكفيك شقاقهم لان الذوات لا تكفي انما تكفي افعالها والمكفي هنا محذوف اي بمن يهديه الله او بتفريق كلمتهم قوله تعالى صبغة الله قرا الجمهور صبغة بالنصب وقال الطبري من قرا ملة ابراهيم بالرفع وقد تقدم انها قراة بن هرمز وابن ابي عبلة فاما قراة الجمهور ففيها اربعة اوجه احدها ان انتصابها انتصاب المصدر المذكور واختلف حينيذ عنها اذا انتصب هذا المصدر فقيل عن قوله قولوا امنا وقيل عن قوله وتحن له مسلمون وقيل عن قوله فقد اهتدوا الثاني ان انتصابها على الاغرا اي الزموا صبغة الله قاله الكسايي وهذا ينافوه اخر الاية وهو قوله ونحن له عابدون الا ان يقدر هنا قول وهو تقدير لا حاجة اليه كما دليل في الكلام عليه الثالث انها بدل من ملة وهذا ضعيف اذ قد وقع الفصل بينهما بجمل كثيرة المتابع انتصابها باضمار فعل اي اتبعوا صبغة الله ذكره ابو البقا مع وجه الاغرا وهو في الحقيقة ليس زايدا فان الاغرا ايضا هو نصب باضمار فعل قال الزمخشري وهي اي الصبغة من صبغ الجلسة من جلس وهي اي الحالة التي تقع عليها الصبغ والمعنى تطهير الله لان الايمان تطهير النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ما المعمودية ويقولون هو تطهير لهم فاسر المسلمون ان يقولوا امنا وصبغنا الله صبغة لا مثل صبغتكم واغا جيء بلفظ الصبغة على طريق المشاكلة كما تقوله لمن يغرس الاشجار اغرس كما فلانا وتريد رجلا يصطنع الكرام واما قراة الرفع فتحتمل وجهين انها خبر مبتدا محذوف اي ذلك الايمان صبغة الله والثاني ان يكون بدلا من ملة لان من رفع صبغة رفع ملة كما تقدم فيكون بدلا منها كما قيل في قراة النصب قوله من احسن من الله صبغة مبتدا وخبر وهذا استفهام معناه النفي اي لا احد احسن هنا فيها احتمالان احدهما انها ليست للتفضيل اذ صبغة غير الله منتفية عنها الحسن الثاني ايراد التفضيل باعتبار من وظن في صبغة غير الله حسنا لا ان ذلك بالنسبة الى حقيقة التي هي من الله متعلق باحسن فهو في محل نصب وصبغة نصب على التمييز من احسن وهو من التمييز المنقول من الابتدا والتقدير ومن صبغة احسن من صبغة لا بين الصابغين وهذا غريب اعني كون التمييز منقولا من المبتدا قوله ونحن له عابدون جملة من مبتدا وخبر معطوفة على قوله امنا بالله هي في محل نصب بالقول قال الزمخشري وهذا العطف يرد قول من زعم ان صبغة الله بدل من ملة او نصب على الاغرا عليكم صبغة الله لما فيه من فك النظم واخراج الكلام من التيامه والتيامه قال الشيخ وتقديره في الاغرا عليكم صبغة الله بعيد لان الاغرا اذا كان بالظرف والمجرورات لا يجوز حذف ذلك الظرف والمجرور ولذلك حين ذكرنا وجه الاغرا قدرناه بالزموا صبغة الله انتهى كانه يضعف العمل بالظروف والمجرورات ضعيف حذفها وابقاء عملها قوله ام تقولون الاستفهام هنا للانكار والتوبيخ والجمهور احتاجونا بنونين الاولى للرفع والثانية نون نا وقراة زيد والحسن والاعمش بالادغام واجاز بعضهم حذف النون الاولى اما قراة الادغام فلاجتماع مثلين وسوغ الادغام وجود حرف المد واللين قبله قايم مقام الحركة واما من حذف فبالحمل على نون الوقاية كقراة فبم تبشرون وقوله تراه كالهام على مكاره سوالعالمات اذا قلبني يريد قلبتيني وهذه الاية مثل قوله اتامروني اعبد ما له تامروني فقربت بالاوجه الثلاثة الفك والادغام والحذف ولكن في المتواتر وهنا لم يقرا في المشهور كما تقدم الا بالفك ومحل هذه الجملة النصب بالقول قبلها والضمير في قل يحتمل ان يكون للنبي عليه الصلاة وكلام او لكل من يصلح للخطاب والضمير المرفوع في احاجونا لليهود والنصارى او لمشركي العرب والمحاجة مفاعلة من حجة يحجه وقوله ولنا اعمالنا لا بد من حذف مضاف اي في شان الله او في دين الله قوله ونحن له مخلصون مبتدا وخبر في محل نصب على الحال وكذا ما عطف عليه من قوله

لا يخل لها والثاني سلمنا ذلك ولكن لا نسلم والحالة هذه ان الظرف صفة بل هو معمول لها فيكون بعض الصلة لا اجنبيا
حتى يلزم الفصل به بين الموصول وصلته وانما كان طريق منع هذا بغير ما ذكره هو ان المعنى يأبى ذلك ولكنهم يتعدون
لاثنين فاولهما في الآية الكريمة محذوف تقديره كتم الناس شهادة والاحسن من هذه الوجوه ان يكون من لله
صفة لشهادة او متعلقة بعامل الظرف لاستقلقه بكتم وذلك ان كتمان الشهادة مع كونها مستودعة من
الله عنده ابلغ في الظلمية من كتمان شهادة مطلقة من عباد الله وقال في رأي الظمآن في الآية تقديم وتاخير والتقدير
ومن اظلم ممن كتم شهادة حصلت له كتمتموها ومن اظلم من زيد من جملة الكاتبين للشهادة والمعنى لو كان ابراهيم
ويتبه يهودا او نصاري ثم ان الله كتم هذه الشهادة ثم اكبى احد ممن يكتم الشهادة اظلم منه كان لما استحال
ذلك مع عدله وتنزيهه عن الكذب علمنا ان الامر ليس كذلك قال الشيخ وهذا متكلف جدا من حيث التركيب ومن
حيث المدلول اما التركيب فان التقديم والتاخير من الضرائر عند الجمهور وايضا فيبقى قوله ممن كتم متعلقا اما
بالظلم فيكون ذلك على طريق البدلية ويكون اذ ذاك بدل عام من خاص وليس بثابت وان كان بعضهم يزعم وروده ولكن
الجمهور تاولوه بوضع العام موضع الخاص او يكون من متعلقة بمحذوف فيكون في موضع الحال اي كائنا من الكاتمين
واما حيث المدلول فان ثبوت الاظلمية لمن جرمن يكون على تقدير اي انه كتمها فلا احد اظلم منه وهذا كله معنى لا يليق
به تعالى وبيزه كتابه عنه قوله من الناس في محل نصب على الحال من السفهاء والعامل فيها سيقول وهي
حال مبينة فان السفه كما يوصف به الناس يوصف به غيرهم من الجماد والحيوان وكما ينسب القول اليهم حقيقة
ينسب الى غيرهم مجازا فرفع المجاز بقوله من الناس وذكره بن عطية قوله ما ولاهم مبتدا وهي استفهامية
والجملة بعدها خبر عنها ومن قبلتهم متعلق بولاهم ولا بد من حذف مضاف في قوله عليها اي على توجهها واعتقادها
وجملة الاستفهام في محل نصب بالقول والاستعلاء في قوله عليها مجازي نزل مواظبتهم على المحافظة عليها منزلة من
استعلى على الشيء قوله [illegible] الكاف فيها الوجهان المشهوران كما تقدم ذكرهما غير مرة وهما اما النصب على نعت
مصدر محذوف او على الحال من المصدر المحذوف والتقدير جعلناكم امة وسطا جعلا مثل ذلك الجعل العظيم الذي
يذكر غيره ذكرنا فيما تقدم وانما تقدم ما يدل عليه واختلفوا في ذلك على خمسة اوجه احدها ان المشار اليه هو
الهدى المدلول عليه بقوله يهدي من يشاء والتقدير جعلناكم امة وسطا مثل ما هديناكم الثاني انه للجعل والتقدير
جعلناكم امة وسطا مثل ذلك الجعل الغريب الذي فيه اختصاصكم بالهداية الثالث قيل المعنى كما جعلنا قبلتكم
متوسطة جعلناكم امة وسطا الرابع قيل المعنى كما جعلنا القبلة وسطا لا رض جعلناكم امة وسطا الخامس
وهو ابعدها ان المشار اليه قوله ولقد اصطفيناه في الدنيا اي مثل ذلك الاصطفاء جعلناكم امة وسطا وجعل
بمعنى صير فيتعدى لاثنين فالضمير مفعول اول وامة مفعول ثان ووسطا نعته والوسط بالتحريك اسم لما بين الطرفين
ويطلق على خيار الشيء لان الاوساط محمية بالاطراف قال الجبيه كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت بها الحوادث
حتى اصبحت طرفا ووسط الوادي خير موضع فيه قال زهير وهم وسط يرضى الانام بحكمهم اذا نزلت احدى الليالي
بمعظم وقال وكن من الناس جميعا وسطا وفرق بعضهم بين وسط بالفتح ووسط بالتسكين فقال كل
موضع صلح فيه لفظ بين يقال بالسكون والا فبالتحريك ويقال جلست وسط القوم بالسكون وقال الراغب
وسط الشيء مالم طرفان متساويا القدر ويقال ذلك في الكمية المتصلة كالجسم الواحد فتقول وسطه قلت
ووسطه بالسكون ويقال في الكمية المنفصلة كشيء ينفصل بين جسمين نحو وسط القوم كذا وتحرير القول فيه
هو ان المفتوح في الاصل مصدر ولذلك استوى في الوصف به الواحد وغيره والمونث والمذكر والسكون ظرف
والغالب فيه عدم التصرف وقد جا متمكنا في قول الفرزدق فجئت بحلوم كان جبينه صلاة ورس وسطها
قد تفلقا روي برفع الطا والضمير لصلاة وبفتحها والضمير للجابية قوله [illegible] يجوز في هذه اللام
وجهان احدهما ان تكون لام كي فتفيد العلية والثاني ان تكون لام الصيرورة وعلى كلا التقديرين فهي حرف جر

[illegible] وحمص وبن عامر بتا الخطاب والباقون بالياء فاما قراءة الخطاب فتحتمل ام فيها وجهين احدهما ان تكون المتصلة
والتعادل بين هذه الجملة وبين قوله اتحاجوننا فالاستفهام منه وقوع احد هذين الامرين المحاجة في الله او اتمامها
ومن ذكر معه اليهودية والنصرانية وهو استفهام انكار وتوبيخ كما تقدم فان كلا الامرين باطل والثاني
ان تكون المنقطعة فتتقدر ببل والهمزة على ما قرر في المنقطعة على الاصح المذاهب والتقدير بل اتقولون والاستفهام
للانكار والتوبيخ ايضا فيكون قد انتقل من قوله اتحاجوننا واخذ في الاستفهام عن قضية اخرى والمعنى على انكار
نسبة اليهودية والنصرانية الى ابراهيم ومن ذكر معه واما قراءة الغيبة فالظاهر ان ام فيها منقطعة على المعنى
المتقدم وحكى الطبري عن بعض النحويين انها متصلة لانك اذا قلت انقوم ام يقوم عمرو فالمعنى انك تكون هذا ام
هذا ورد بن عطية هذا الوجه فقال هذا المثال غير جيد لان القايل فيه واحد والمخاطب واحد والقول في الآية
من اثنين والمخاطب اثنان غيران وانما يتجه معادلة ام للالف على الحكم المعنوي كان معنى قل اتحاجوننا اتقولون
يا محمد ام يقولون انتهى وقال الزمخشري وبمن قرا بالياء لا يكون الا منقطعة قال الشيخ ويمكن الاتصال مع قراءة
الياء ويكون ذلك من الالتفات اذ صار فيه من خطاب الى غيبة فالضمير لناس مخصوصين وقال ابو البقا ام يقولون
يقرا بالياء رد على قوله فسيكفيكهم فجعل هذه الجملة متعلقة بقوله فسيكفيكهم وحينيذ لا تكون الا منقطعة
لما عرفت ان شرط المتصلة تقدم همزة استفهام او تسوية مع ان المعنى ليس على الانتقال من قوله فسيكفيكهم
الله الى قوله ام يقولون حتى يجعله ردا عليه وهو بعيد عنه لفظا ومعنى وقال الشيخ الاحسن في القراتين ان
تكون ام منقطعة فكانه انكر عليهم محاجتهم في الله ونسبة انبيايه لليهودية والنصرانية وقد وقع
منهم ما انكر عليهم الا ترى الى قوله قل ءانتم اعلم ام الله وقد قال في ابراهيم الايات واذا جعلناها متصلة كان
ذلك غير مقتض وقوع احد الجملتين بل احداهما وصار السؤال عن تعيين احداهما وليس الامر كذلك اذ وقعا معا
وهذا الذي قاله الشيخ حسن جدا وادعى في قوله [illegible] لم يجز في قوله لن يدخل الجنة الا من كان هودا
او نصاري وقد تقدم تحقيقه قوله [illegible] ام متصلة والجلالة عطف على انتم ولكنه فصل بين المتعاطفين
بالمسول عنه وهو احسن الاستعمالات الثلاثة وذلك انه يجوز في مثل هذا التركيب ثلاثة اوجه تقدم المسؤول
عنه نحو اهو اعلم انتم ام الله وتوسط نحو انتم ام الله وتاخر نحو انتم ام الله اعلم وقال ابو البقا ام الله مبتدا
والخبر محذوف اي ام الله اعلم وام هنا المتصلة اي ايكم اعلم وهذا الذي قالم فيه نظر لان الاية اذا اقدر لها خبر اضاعيا
صار جملة ام المتصلة لا تعطف الجمل بل المفرد وما في معناه وليس قول ابي البقا بتفسير معنى فيحتمل ذلك بل
تفسير اعراب والتفصيل في قوله اعلم على سبيل الاستفهام وعلى تقدير ان يظن بهم علم من الجملة والا فلا مدارك له
ونظيره قوله حسان ٥ انهجوه ولست له بكفؤ فشركما لخيركما الفداء وقد علم ان الرسول خير كله قوله
من [illegible] في من اربعة اوجه احدها انها متعلقة بكتم وذلك على حذف مضاف اي كتم من عباد الله شهادة
عنده الثاني ان يتعلق بمحذوف على انها صفة لشهادة بعد صفة لان عنده صفة لشهادة وهو ظاهر قول
الزمخشري فانه قال ردت في قوله شهادة من الله مثلها في قولك هذه شهادة مني لفلان اذا شهدت له وسئله
براءة من الله ورسوله الثالث انها في محل نصب على الحال من الضمير المرفوع بعنده يعني من الضمير المرفوع بالظرف او قوعه
صفة ذكره ابو البقا الرابع ان يتعلق بذلك المحذوف الذي تعلق به الظرف وهو عنده او وقوع صفة والفرق
بينه وبين الوجه الثاني ان ذاك له عامل مستقل غير العامل في الظرف قال ابو البقا ولا يجوز ان يتعلق من
بشهادة ليلا يفصل بين الصلة والموصول بالصفة يعني ان شهادة مصدر موول بحرف مصدري وفعل
فلو علقت منه بها لكنت قد فصلت بين ما هو في معنى الموصول وبين ابعاض الصلة باجنبي وهو الظرف
الواقع صفة لشهادة وفيه نظر من وجهين احدهما لا نسلم ان شهادة تحل الموصول وصلة فان كل مصدر

لا يخل لها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبعدها ان مضمره هيدما بعدها في محل جر اتي بشهدا جمع شهيد الذي يراد به المبالغة دون شاهدين وشهود جمع شاهد وفي قولان احدهما انها على بابها وهو الظاهر والثاني انها بمعنى اللام بمعنى انكم تنقلون اليهم ما علمتموه من الوحي والدين كما نقلها الرسول عليه الصلاة والسلام وكذلك القول في علي الاخيرة بمعنى ان الشهادة بمعنى التزكية منه عليه الصلاة والسلام لهم وانما قدم متعلق الشهادة اخرا وقدم اولا لوجهين احدهما وهو ما ذكره الزمخشري ان الغرض في الاول اثبات شهادتهم على الامم وفي الاخير اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم والثاني ان شهيدا اشبه بالفواصل والمقاطع منه عليكم فكان قوله شهيدا عليهم والثاني تمام الجملة ومقطعها دون عليكم وهذا الوجه قاله الشيخ مختارا له رادا على الزمخشري مرتبه عليه من تقديم المفعول يشعر بالاختصاص وقد تقدم ذكر قوله التي كنت عليها في هذه الاية خمسة اوجه احدها ان القبلة مفعول اول والتي كنت عليها مفعول ثان فان الجعل بمعنى التصيير وهذا ما جزم به الزمخشري فانه قال التي كنت عليها ليس بصفة للقبلة انما هي ثاني مفعول جعل يريد وما جعلنا القبلة الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة لانه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة الى الكعبة ثم امر بالصلاة الى بيت المقدس ثم حول الى الكعبة الثاني انه القبلة هي المفعول الثاني وانما قدم والتي كنت عليها هو المفعول الاول وهذا ما اختاره الشيخ محتجا له بان التصيير هو الانتقال من حال الى حال فالملتبس بالحالة الاولى وبالحالة الثانية هو المفعول الثاني الا ترى انك تقول جعلت الطين خزفا وجعلت الجامد سائلا والمعنى هنا على هذا التقدير وما جعلنا القبلة الكعبة التي كانت قبلتك اولا ثم صرفت عنها الى بيت المقدس قبلتك لان الانعام ونسب الزمخشري في جعلة القبلة مفعولا اولا الى الوهم وفيه نظر الثالث ان القبلة مفعول اول والتي كنت صفتها والمفعول الثاني محذوف تقديره وما جعلنا القبلة التي كنت عليها منسوخة ولما ذكر ابو البقا هذا الوجه قدره وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قبلة وكاطايل تحته الرابع ان القبلة مفعول اول والانعلم هو المفعول الثاني وذلك على حذف مضاف تقديره وما جعلنا صرف القبلة التي كنت عليها الا لنعلم نحو قولك ضرب زيد للتاديب اي كائن اوثابت للتاديب الخامس ان القبلة مفعول اول والثاني محذوف والتي كنت عليها صفة لذلك المحذوف والتقدير وما جعلنا القبلة التي ذكرها ابو البقا وهو ضعيف وفي قوله كنت وجهان احدهما انها زايدة ويروي عن ابن عباس اي انت عليها وهذا منه تفسير معنى لا اعراب والقبلة في الاصل اسم للحالة التي عليها المقابل نحو الجلسة وفي التعارف صار اسما للمكان المقابل المتوجه للصلاة وقال قطرب يقولون ليس له قبلة اي جهة يتوجه اليها وقال غيره اذا تقابل رجلان فكل واحد قبلة للاخر الا ان قد تقدم في احد الاوجه ان تكون مفعولا ثانيا واما على غيره فهو استئناف مزيح للمفعول اي العام اي ما سبب تحويل القبلة لشيء من الاشياء الا لكذا وقوله لنعلم ليس على ظاهره فان علم قديم غير حادث فلا بد من تاويل وفيه اوجه احدها للتمييز التابع من الناكل طلقا للسبب فاراده المسبب وقيل على حذف مضاف اي لنعلم رسلنا فحذف واراد بذلك تعلق العلم بطاعتهم وعصيانهم في امر القبلة قوله من يتبع في من وجهان احدهما انها موصولة ويتبع صلتها والموصول وصلته في محل المفعول بنعلم لانه يتعدى الى واحد والثاني انها استفهامية في محل رفع بالابتدا ويتبع خبره والجملة في محل نصب لانها معلقة للعلم والعلم على بابه واليه ذهب الزمخشري في احد قوليه وقدره ابو البقا هذا الوجه فقال لان ذلك يوجب ان يتعلق فعل العلم واذا علمت عنه لم يبق لمن ما يتعلق به لانها بعد الاستفهام لا تتعلق بما قبلها ولا يصح تعلقها بيتبع لانها في المعنى متعلقة بنعلم وليس المعنى اي فريق يتبع ممن ينقلب انتهى وهو رد واضح اذ ليس المعنى على ذلك انما المعنى على ان يتعلق ممن ينقلب بنعلم نحو علمت من احسن اولا يحسن ومن استا وهذا يقوي التجوز بالعلم عن التمييز فان العلم لا يتعدى بمن الا اذا اريد به التمييز وقرا الزهري الا ليعلم على البنا للمفعول وهي قراة واضحة لا تحتاج الى تاويل فانا نقدر الفاعل غير الله تعالى فنقول

على عقبيه

على عقبيه في محل نصب على الحال اي ينقلب مرتدا راجعا على عقبيه وهذا محال وقد قري على قبيه بكون القاف وهي لغة تميم قوله وان كانت لكبيرة ان هي المخففة من الثقيلة دخلت على ما نسخ المبتدا والخبر وهو اغلب احوالها واللام للفرق بينهما وبين ان النافية وهل هي لام الابتدا او لام اخرى اتي بها للفرق خلاف مشهور وزعم الكوفيون انها بمعنى ما النافية وان اللام بمعنى الا والمعنى ما كانت الا كبيرة نقل ذلك عنهم ابو البقا وفيه نظر ليس هذا موضع تحريره والقراة المشهورة نصب كبيرة على خبر كان واسم كان مضمر فيها مفرد على التولية او الصلاة او القبلة المدلول عليها بساق الكلام وقرا اليزيدي عن ابي عمرو برفعها وفيها وجهان احدهما ذكره الزمخشري ان كان زايدة وفي زيادتها عاملة نظر لا يخفى وقد استدل الزمخشري على ذلك بقوله فكيف اذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام وهي رافعة للضمير ومن منع ذلك تاول لنا خبرا مقدما وجملة الكون صفة للخبر والثاني ان كان غير زايدة بل الكون كبيرة خبر المبتدا محذوف التقدير وان كانت لهي كبيرة وتكون هذه الجملة في محل نصب خبر كان ودخلت لام الفرق على الجملة الواقعة خبرا وهو توجيه ضعيف ولكن لا توجه هذه القراة السائدة باكثر من ذلك قوله الا على الذين متعلق بكبيرة وهو استثنا مفرغ فان قيل لم يتقدم هنا نفي ولا شبهة وشرط الاستثنا المفرغ تقدم شي من ذكر فالجواب ان الكلام وان كان موجبا لفظا فانه في معنى النفي اذ المعنى انها لا تخف ولا تسهل الا على الذين وهذا التاويل بعينه قد ذكروه في قوله وانها لكبيرة الا على الخاشعين وقال الشيخ هنا استثنا من المستثنى محذوف تقديره وان كانت كبيرة على الناس الا على الذين وليس استثنا مفرغا لانه لم يتقدمه نفي ولا شبهة وتقدم جوابه لك في قوله وما كان الله ليضيع في هذا التركيب وما اشبهه مما ورد في القران وغيره نحو ما كان الله ليطلعكم وما كان الله ليذر قوما ان احدها قول البصريين وهو خبر كان محذوف وهذه اللام تسمى لام الجحود وينتصب الفعل بعدها باضمار ان وجوبا فينسبك منها ومن الفعل مصدر مجرور بهذه اللام وتتعلق هذه اللام بذلك الخبر المحذوف والتقدير وما كان الله مريدا لاضاعة اعمالكم وشرط لام الجحود عندهم ان يتقدمها كون منفي واشترط بعضهم مع ذلك ان يكون كونا ماضيا ويفرق بينهما وبين لام كي بما ذكرناه من اشتراط تقدم كون منفي ويدل على مذهب البصريين التصريح بالخبر المحذوف في قوله ما كنت اهلا لشيء وقول الشاعر

قد كنت داينت بها حسانا ... مخافة الافلاس واليانا

والثاني وهو للكوفيين ان اللام وما بعدها في محل الخبر كانه مقدر وذلك شيا محذوفا ومن عموم ان النصب في الفعل بعدها بنفسها لا باضمار ان وان اللام للتاكيد وقد رد عليهم ابو البقا قال وهو بعيد لان اللام لام الجر وان بعدها مزادة فنصب التقدير على قولهم وما كان الله اضاعة لاعمالكم وهذا الرد غير لازم لهم فانهم لم يقولوا باضمار ان بعد اللام كما قدمت نقله عنهم بل ان نصب الفعل بها وانها زايدة للتاكيد ولكن الرد عليهم موضوع غير هذا واعلم ان قولك ما كان زيد ليقوم بلام الجحود ابلغ من ما كان زيد يقوم اما على مذهب البصريين فواضح وذلك لان الجحود نفي الارادة للقيام والتهيئة ودونها نفي القيام فقط ونفي التهيئة والارادة للفعل ابلغ من نفي الفعل اذ يلزم من نفي الارادة نفي الفعل ولا يلزم من نفي الفعل نفي ارادته ولما على مذهب الكوفيين فلان اللام عندهم للتوكيد والكلام مع التوكيد ابلغ منه بلا توكيد وقرا الضحاك ليضيع ايمانكم بالتشديد وذكر ان اضاع وضيع بالهمزة او التضعيف للنقل من ضاع القاصر يقال ضاع الشيء يضيع واضعته انا همزة فلم احفظه واما ضاع الشيء يضوع اي فاح زيادة اخرى قوله رؤف قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي وابو بكر رؤف على وزن ندس وهي لغة قاسمية كقوله وشر الظالمين فلا مكنه يقال رؤف ورحيم وقال الاخر ترى للمسلمين عليك حقا كحق الوالد الرؤف الرحيم وقرا الباقون رؤف على زنة شكور وقرا ابو جعفر رؤف بغير همز وهذا دابه في كل همزة ساكنة او متحركة والرافة اشد الرحمة فهي اخص منها وفي رؤف لغتان اخريان لم تصل الينا بهما قراة وهما ريف على وزن فخذ ورا على وزن صعب وانما قدم على رحيم لاجل التواصل قوله

قد هدت الاية واسالها ... وقول الشاعر ... لقوم لعمري قد نري امسوفهم ... مرابط للاضهار

والعكر الدبر وقال الزمخشري قد نري ربما نري ومعناه كثرة الرويه كقوله ... قد اترك القرن مصفرا انامله ... كان اثوابه مجت بفرصاد ... قال الشيخ وشرحه على هذا على التحقيق متضاد لانه شرح قد نري

بوجها نري ورب علي مذهب التحقيق انما يكون لتعليل الشيء في نفسه او تعليل نظره ثم قال ومعناه كثرة الرؤية
فهو مضاد للمدلول رب علي مذهب الجمهور ثم هذا الذي ادعاه من كثرة الرؤية لا دليل عليه اللفظ لانه لم
يوضع للكثرة قد يجيء المضارع سواء اريد به الدوام ام لا وانما فهمت الكثرة من متعلق الرؤية وهو التقلب
قوله في السما في متعلق الجار ثلاثة اقوال احدها انه المصدر وهو التقلب وفي في حينئذ بمعنى احدهما
انها على بابها من الظرفية وهو الواضح والثاني انها بمعنى الي اي الي السما والحاجة لذلك فان هذا المصدر قد
ثبت تعديته بفي قال تعالى تقلب الذين كفروا في البلاد والثاني من القولين انه نري وحينئذ يكون في بمعنى
من اي قد نري من السما وذكر السما وان كان تعالى لا يتحيز في جهة علي سبيل التشريف والثالث انه في محل نصب
علي الحال من وجهك ذكره ابو البقا فيتعلق حينئذ بمحذوف والمصدر هنا يضاف الى فاعله ولا يجوز ان يكون
مضافا الى المفعول وهو كذلك التقليب والحاجة الى حذف مضاف من قوله وجهك وهو بصر وجهك
لان ذلك لا يكاد يستعمل بل يذكر الوجه لانه اشرف الاعضا وهو الذي عليه التعاليل في حاجته وقيل كني بالوجه
عن البصر لانه محله قوله فلنولينك قبلة الفا هنا للسبب وهو واضح وهذا جواب قسم محذوف اي
فوالله لنولينك الا ونولي يتعدي لاثنين الاول الكاف والثاني قبلة وترضاها الجملة في محل نصب صفة
لقبلة قال الشيخ وهذا يعني فلنولينك يدل على ان في الجملة السابقة حالا محذوفة تقديره تقلب وجهك
في السما طالبا قبلة غير التي انت مستقبلها قوله فول وجهك شطر [illegible] ولي يتعدى لاثنين احدهما
وجهك الثاني شطر ويجوز ان ينتصب شطر علي الظرف المكاني فيتعدى الفعل لواحد وهو قول النحاس
ولم يذكر الزمخشري غيره والاول اوضح وقد يتعدى الى ثانيهما بالي والشطر يكون بمعنى النصف من الشيء والجزء
منه ويكون بمعنى الجهة والنحو قالت الامبلغا عني رسولا وما تعني الرسالة شطر عمرو وقالت اقول
لام ربباح اقيمي صدور العيس شطر بني تميم وقال اظلكم من شطر ثغركم هول له ظلم تغشاكم قطعا
وقال ابن احمر تقدوا بنا شطر بخيرو عاقة وقد كادت العزم من انفاذها الحبا وقال واطعن
بالرمح شطر الملوك وقال ان العشيرة احمار شطرها نظر العينين مسجور كل ذكر بمعنى
نحو وقلقا وتيال شطر بعيد ومنه الشاطر الشاب البعيد من الجبران الغايب عن منزلة يقال شطر شطورا
او الشطر البعيد ومنه منزل شطور وشطر المعيه اي اقبل وقال الراغب وصار يعبر بالشاطر عن البعيد
وجمعه شطر والشاط ايضا من يتباعد عن الحق وجمعه اشطار قوله في حيثما
هنا وجهان اظهرهما انها شرطية وشرطوا كونها كذلك زيادة ما بعدها خلافا للفرا وكنتم في محل جزم بها
وقولوا جوابها وتكون هي منصوبة على الظرف بكنتم فتكون هي عاملة فيه الجزم وهو عامل فيها النصب
نحو ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى واعلم ان حيث من الاسما اللازمة للاضافة فالجملة التي بعدها
كان القياس يقتضي ان تكون في محل خفض بها ولكن منع من ذلك مانع وهو كونها صارت من عوامل الافعال
قال الشيخ وحيث هي ظرف مكان مضافة الى الجملة فهي مقتضية للخفض بعدها وما اقتضى الخفض لا يقتضي
الجزم لان عوامل الاسما لا تعمل في الافعال والاضافة موضحة لما اضيف كما ان الصلة موضحة فيما
في اسم الشرط لان اسم الشرط مبهم فاذا وصلت بها زال منها معنى الاضافة وضمت معنى الشرط والناصب
له قولوا قاله ابو البقا وليس بشيء لان متى زيدت عليها ما وجب تضمنها معنى الشرط واصل ولوا وليوا
فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذف اولهما وهو الياء وضم ما قبله لتجانس الضمير
فوزنه نقوا وقوله [illegible] فيه الوجوه وهما اما المفعول به واما الظرفية كما تقدم قوله
يحتمل ان تكون ان واسمها وخبرها سادة مسد المفعولين ليعلمون عند الجمهور ومسد احدهما عنهما
الاخفش والثاني محذوف على انها تتعدى لاثنين وان يكون سادة مسد مفعول واحد على انها بمعنى العرفان

وفي الضمير

وفي الضمير ثلاثة اقوال احدها يعود الضمير على القول المدلول عليه بقوله فولوا والثاني على الشطر والثالث
على النبي صلى الله عليه وسلم ويكون في هذا التفاتا من خطابه بقوله فلنولينك الى الغيبة قوله من ربهم
متعلق بمحذوف على انه حال من الحق اي الحق كائنا من ربهم وقرئ بما يعملون بالغيبة رد على الذين اوتوا الكتاب
او رد على المومنين ويكون التفاتا من خطابهم بقوله وجوهكم كنتم وبالخطاب على ردة للمومنين وهو الظاهر او للذين
على الالتفات تحريكا لهم وتنشيطا قوله ولين اتيت فيه قولان احدهما قول سيبويه وهو ان اللام هي الموطئة
للقسم المحذوف وان شرطية فقد اجتمع شرط وقسم وسبق القسم فالجواب له اذ لم يتقدمهما ذو خبر
فلذلك جاء الجواب للقسم بما النافية وما بعدها وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم مسده ولذلك جاء
فعل الشرط ماضيا لانه متى حذف الجواب وجب مضي فعل الشرط الا في ضرورة ويتبعوا وان كان ماضيا لفظا فهو
مستقبل معنى اي ما يتبعون لان الشرط قيد في الجملة والشرط مستقبل فوجب ان يكون مضمون الجملة
مستقبلا ضرورة ان المستقبل لا يكون شرطا في الماضي الثاني وهو قول الفرا وينقل ايضا عن الاخفش
والزجاج ان ان بمعنى لو وكذلك كانت ما في الجواب فحصل ما تبعوا جوابا لانها بمعنى لو اما اذا لم تكن بمعناها
فلا تجاب بما وحدها بل لا بد من الفا فقوله ان تزني فما انزوك ولا بخير لفرا ما ازوك بخير فا وقالوا ان عطية
وجا جواب لين بجواب لو وهي ضدها في ان لو تطلب المضي والوقوع وان تطلب الاستقبال لانها جميعا يترتب
قبلهما القسم فالجواب انما هو للقسم لان احد الحرفين يقع موقع الاخر لا يصلح علة لكون ما تبعوا جوابا للقسم
بل لكونه جوابا لان وقوله قول سيبويه ليس في كتاب سيبويه ذكر الفا فيه ان ما تبعوا جوابا للقسم ووقع فيه
الماضي موضع المستقبل قال سيبويه وقالوا لين فعلت ما فعلت يريد معنى ما هو فاعل وما يفعل وتلخص
مما تقدم ان قوله ما تبعوا فيه قولان احدهما انه جواب القسم سادا مسد جواب الشرط اي لا تتبعوا فهو ماض
في معنى المستقبل ودخلت ما حملا على لفظ الماضي وحذفت الفا في الجواب لان فعل الشرط ماض وقال الفرا ان
هنا بمعنى لو وهذا من ابي البقا يوذذ ان الجواب للشرط وانما حذفت الفا لكون فعل الشرط ماضيا وهذا منه
غير مرضي لانه خالف البصريين واكثر النحويين بهذه المقاله قوله مالك يتبع قبلتهم ما تحتمل الوجهين
اعني كونها حجازية او تميمه فعلى الاول يكون انت مرفوعا بها ويتبع في محل نصب وعلى الثاني يكون مرفوعا
بالابتدا ويتبع في محل رفع وهذه الجملة معطوفة على جملة الشرط وجوابه لا على الجواب وحده اذ لا يحل محله
لان يقع تبعيتهم لقبلته مقيد بشرط لا يصح ان يكون قيدا في نفي تبعية قبلتهم وهذه الجملة ابلغ في النفي بالبا وجه
القبلة وان كانت مثناة لان لليهود قبلة وللنصاري قبلة اخرى لا حد وجهين اما لاشتراكهما في البطلان صارا
قبلة واحدة واما لاجل المقابلة في اللفظ لان قبلة ما تبعوا قبلتك وقرئ بتابع قبلتهم بالاضافة تخفيفا
لان اسم الفاعل المستقبل لشرط العمل يجوز فيه وجهان واختلف في هذه الجملة هل المراد بها النهي اي لا يتبع قبلتهم
ومعناه الدوام على ما انت عليه لانه معصوم من اتباع قبلتهم او الاخبار المحض بنفي الاتباع والمعنى ان هذه
القبلة لا تصير منسوخة او قطع رجا اهل الكتاب ان يعود الى قبلتهم قولان مشهوران قوله [illegible]
لقوله ولين اتيت قوله جواب القسم وجواب الشرط محذوف كما تقدم في نظيره قال الشيخ لا يقال انه يكون
جوابا لهما لاستناع ذلك لفظا او معنى اما المعنى فلان الامر مختلف فان قضا القسم على انه لا عمل له لان القسم
انما جي به توكيدا للجملة المقسم عليها وما جي على سبيل التوكيد لا ينا سب ان يكون عاملا واقتضا الشرط
على انه عامل فيه فتكون الجملة في موضع جزم وعملا الشرط لقوة طلبه له واما اللفظ فان هذه الجملة اذا كانت
جواب القسم لم يحتج الى مزيد رابط فاذا كانت جواب شرط احتيجت الى مزيد رابط وهو الفا ولا يجوز
ان تكون خالية من الفا موجودة فيها فلذلك امتنع ان يكون جوابا لهما معا واذا حرف جواب وجزا
بنص سيبويه ويتصب المضارع بثلاثة شروط ان يكون مصدرا وان لا يفصل بينها وبين الفعل بغير الظرف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والقسم وان لا يكون الفعل حالا ودخلت هنا بين اسم ان وخبرها لتقرير النسبة بينهما وان حدها ان يتقدم او يتاخر فلم يتقدم لانه سبق قسم وشرط والجواب هو للقسم فلو تقدمت لتوهم انها لتقرير النسبة التي بين الشرط والجواب محذوف ولم يقا خرليلا يفوت مناسبة الفواصل وروس الاي قال الشيخ وتحرير معنى اذ اصعب اضطراب الناس في معناها وفي فهم كلام سيبويه فيها والحوان معناها الجواب والجزاء قال والذي يحصل فيها انها لا تقع ابتدا كلام بل لا بد ان يسبقها كلام لفظا او تقديرا او ما بعدها في اللفظ والتقدير وان كان متسببا عما قبلها فهي في ذلك الوجه هي احدها ان تدل على انشا الارتباط والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها مثال ذلك ازورك فتقول اذا ازورك فانا زائر بدلالة ان تجعل فعله شرطا لفعلك وانشا السببية في ثاني حال ضرورة ان تكون في الجواب وبا لفعلية في زمان مستقبل وفي هذا الوجه تكون عاملة ولعملها شروط مذكورة في النحو الوجه الثاني ان تكون موكدة لجواب ارتبط بمقدم او منبهة على مسبب حصل في الحال وهي في الحالين غير عاملة لان الموكدات لا تعتمد عليها لا تعتمد والعامل يعتمد عليه وذلك نحو انت تاتني اذا اتك ووالله اذا لافعلن فلو اسقطت اذ الفهم الارتباط ولما كانت في هذا الوجه غير معتمد عليها جاز دخولها على الجملة الاسمية الصريحة نحو ازورك فتقول اذا انا اكرمك وجاز توسطها نحو انا اذا اكرمك وتاخرها واذا تقرر هذا فجاءت اذا التي للاية موكدة للجواب المرتبط بما تقدم واذا قررت معناها هنا لانها كثيرة الدور في القران فتحتمل في كل موضع ما يناسب من هذا الذي قررناه انتهى كلامه واعلم انها اذا تقدمها عاطف جاز اعمالها واعمالها وهو الاكثر وهي مركبة من همزة ودال ونون وقد شبهت العرب نونها بتنوين المنصوب فقلبوها في الوقف الفا وكتبوها الكتاب على ذلك وحذفوا نهاية القول فيها وجاء في هذا المكان من بعد ما جاك وقال قبل هذا بود الذي جاك وفي الوعد بعد ما جاك فلم يات بمن الجارة الا هنا واختص موضعها بالذي وموضعني بما في الحكم في ذلك والجواب ما ذكره بعضهم وهو ان الذي يخص وما اشد ابها ما فحيث اتى بالذي اشربه الى العلم بصحة الدين الذي هو الاسلام المانع من ملتي اليهود والنصارى فكان اللفظ الاخص الاشهر اولى فيه لانه علم بكل اصول الدين وحيث اتى بلفظ ما اشربه الى العلم بركن من اركان الدين احدها القبلة والاخر بعض الكتاب كما نه اشار الى قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه قال واما دخول من فقايدة ظاهرة وهي بيان اول الوقت الذي وجب عليه الصلاة وذلك لهم ان يخالفا هل الكتاب في قبلتهم والذي يقال في هذا انه من باب التنويع في البلاغة قوله فيه ستة اوجه اظهرها ان مرفوع بالابتدا والخبر قوله يعرفونه الثاني انه خبر مبتدا محذوف اي هم الذين اتيناهم الثالث النصب باضمار اعني الرابع الجر على البدل من الظالمين الخامس على الصفة للظالمين السادس النصب على البدل من الذين اوتوا الكتاب في الاية قبلها قوله فيه وجهان احدهما انه خبر الذين اتيناهم كما تقدم في احد الاوجه المذكورة في الذين اتيناهم الثاني انه نصب على الحال على باقية الاقوال المذكورة في صاحب الحال وجهان احدهما المفعول الاول لاتيناهم والثاني المفعول الثاني وهو الكتاب لان في يعرفونه ضميرين يعود ان عليهما والضمير في يعرفونه فيه اقوال احدها انه يعود على الحق الذي هو التحول الثاني على القران الثالث على العلم الرابع على البيت الحرام الخامس على النبي صلى الله عليه وسلم وبه بدا الزمخشري واختاره الزجاج وغيره قالوا واضمر وان لم يسبق له ذكر لدلالة الكلام عليه وعدم اللبس ومثل هذا الاضمار فيه تفخيم لشانه لكونه لشهرته وكونه معلوما مستغنيا عن ذكره بلفظه قال الشيخ بل هذا من باب الالتفات من الخطاب في قوله قول وجهك الى الغيبة قوله الكاف في محل نصب اما على كونها نعتا لمصدر محذوف اي معرفة كاينة مثل معرفتهم ابناهم او في موضع نصب على الحال من ضمير ذلك المصدر المعرفة المحذوف التقدير يعرفونه المعرفة مماثلة لمعرفتهم وهذا مذهب سيبويه وتقدم تحقيق هذا وما مصدرية لانه يتسبك منها وما بعدها مصدر كما تقدم تحقيقه قوله

جملة اسمية في محل نصب على الحال من فاعل يكتمون والمراد فيها ان تكون حالا موكدة لان لفظ يكتمون الحق يدل على علمه اذ الكتم اخفاء ما يعلم وقيل متعلق العلم هو ما على الكاتم من العقاب اي وهم يعلمون العقاب المرتب على كاتم الحق فيكون اذ ذاك حالا سببية قوله الحق من ربك فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مبتدا وخبره الجار والمجرور بعده وفي اللام والالف حينيذ وجهان احدها ان تكون للعهد والاشارة الى الحق الذي عليه الرسول عليه الصلاة وكلام او الى الحق الذي في قوله يكتمون الحق اي هذا الذي يكتمونه هو الحق من ربك وان تكون للجنس على معنى الحق من الله لا من غيره الثاني انه خبر مبتدا محذوف اي هو الحق من ربك والضمير يعود على الحق المكتوم اي ما كتموه هو الحق الثالث انه مبتدا والخبر محذوف تقديره الحق من ربك يعرفونه والجار والمجرور على هذين القولين في محل نصب على الحال من الحق ويجوز ان يكون ظرفا بعد خبر في الوجه الثاني وقرا علي بن ابي طالب رضي الله عنه الحق من ربك نصبا وفيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على البدل من الحق المكتوم قال الزمخشري الثاني ان يكون منصوبا باضمار اعني او اذكر ونحوه قال ابو البقا الثالث ان يكون منصوبا بيعلمون قبله ذكر هذين الوجهين ابن عطية وعلى هذا الوجه الاخير يكون ما وقع فيه الظاهر موقع المضمر اي وهم يعلمونه كاينا من ربك وذلك سايغ حسن في اماكن التفخيم والتهويل نحو الحاقة ما الحاقة والقارعة ما القارعة لان الموت يسبق الموت شيء والنهي عن الكون على صفة ابلغ من النهي عن نفس الصفة فلذلك جا التنزيل عليه نحو فلا تكونن من الممترين فلا تكونوا من الجاهلين دون لا تمتروا ولا تجهلوا ونحوه ويقوي ذلك ان قولك لا تكن ظالما اني عن الكون بهذه الصفة والنهي عن الكون على صفة ابلغ من النهي عن تلك الصفة اذ النهي عن الكون على صفة يدل على الدوام لان الكون المستقبل عن تلك الصفة والمعنى لا تنظم في سلك الواك اي في كل فرد من افراد الواك فلا يمر بك وقت يوجد منك فيه ظلم فيصير كان فيه مضما على سايرالاكوان بخلاف لا تنظم فانه يستلزم الاكوان وفرق ما بين ما يدل دلالة بالتضمن وبين ما يدل دلالة بالالتزام ولما مزا افتعال من المرية وهي الشك ومنه الموقان فاياك اياك المرا فانه الى الشر دعا والمشر جالب - وماريته جادلته وشاكلته فما بعد عيد وافتعل فيه بمعنى تفاعل يقال تمار وا في كذا وامتروا فيه نحو تخاوروا واحتوروا وقال الراغب المرية التردد في الامر وهي اخص من الشك والامتراء والمماراة المحاجة فيما فيه مرية والمرية التردد في الامر وهي اخص من الشك والشك كما تري وهذا كما تقدم الفرق بين الريب والشك وانشد الطبري تول الاعشى نذر على اسوق الممترين ركضا اذا ما السراب ارهن شاهدا على ان الممترين الشاكون قال وهم في ذلك كما ان ابا عبيدة وغيره قالوا الممترون في البيت هم الذين يردون الخيل هل هي تجري فتسبق او تتاخر ومنها قوله وكل وجهة جمهور القراء على تنوين كل وتنوينه للعوض من المضاف اليه والجار خبره مقدم وجهة مبتدا موخر واختلف في المضاف اليه كل المحذوف فقيل تقديره ولكل طايفة من اهل الاديان وقيل ولكل اهل موضع من المسلمين وجهة الى جهة الكعبة يمينا وشمالا ورادا وقدام وفي وجهة قولان احدهما ويعزى للمبرد والفارسي والمازني في احد قوليه انها اسم المكان المتوجه اليه وعلى هذا يكون في اثبات الواو قياسا اذ هي غير مصدر قال سيبويه ولو بنيت فعلة من الوعد لقلت وعدة ولو بنيت مصدرا لقلت عدة والثاني انها مصدر وهو كلام سيبويه فانه قال بعد ذكر حذف الواو من المصادر وربما اثبتوا فقالوا وجهه في الجبهة وعلى هذا يكون اثبات الواو شاذا منبها على ان الاصل المتروك في عدة ونحوها والظاهر ان الذي سوغ اثبات الواو وان كانت مصدرا انها مصدر جات على حذف الزوايد اذ الفعل مسموع من هذه المادة توجه واتجه ومصدر هما التوجه ولم يسمع في فعله وجه يجه كوعد يعد وكان الموجب لحذف الواو من عدة ونحوها حمل المضارع لوقوع الواو بين يا وكسرة وهذا لم يسمع فيه مضارع يحمل مصدره عليه فلذلك قلت ان وجهة مصدر على حذف الزوايد لتوجه واتجه وقد لم ابو البقا شيء من هذا قوله جملة من مبتدا وخبر في محل رفع لانها

صفة لوجهة واختلف فيه على قولين احدهما انه يعود على لفظ كل لا على معناها ولذلك افرد والمفعول الثاني
محذوف لفهم المعنى تقديره هو مولاها وجهة او نفسه ويؤيد هذا قراءة ابن عامر مولاها على ما لم يسم
فاعله كما سيأتي والثاني انه يعود على الله تعالى اي الله مولي القبلة اياه اي ذلك الفريق وفزي الجمهور
مولاها على انه اسم فاعل وقد تقدم انه حذف احد مفعوليه وقرأ ابن عامر وفتزي لابن عباس مولاها على اسم
المفعول وقيم ضمير مرفوع قام مقام الفاعل والثاني هو الضمير المتصل به وهو العايد على الوجهة وتمثل
على التولية ذكره ابو البقا وعلى هذه القراءة يتعين عود هو الى الفريق اذ يستحيل في المعنى عوده على الله تعالى
وقرأ بعضهم ولكل وجهة بالاضافة وتزي لابن عامر واختلفوا فيها على ثلاثة اقوال احدها وهو قول
الطبري انها خطا وهذا ليس بشيء اذ الاقدام على تخطية ما ثبت عن الايمة لا يسهل والثاني وهو قول
الزمخشري وابي البقا ان اللام زايدة في الاصل قال الزمخشري وكل وجهة الله مولي لها فزيدت اللام لتقدم
المفعول كقولك لزيد ضربت ولزيد ابوه ضاربه قال الشيخ وهذا فاسد لان العامل اذا تعدى لضمير الاسم
لم يتعد الى الظاهر المجرور باللام لا تقول لزيد ضربته ولا لزيد انا ضاربه لئلا يلزم احد محذورين وهما
اما ان يكون العامل قويا ضعيفا وذلك انه من حيث تعدى للضمير بنفسه يكون قويا ومن حيث تعدى
للظاهر باللام يكون ضعيفا واما ان يصير المتعدي لواحد متعديا لاثنين ولذلك تاول النحويون ما يوهم ذلك
وهو قوله
هذا سراقة للقرآن يدرسه
وللرى عند الرشا ان يلقها ذيب
على ان الضمير في يدرسه
للمصدر اي يدرس الدرس القرآن لان الفعل قد تعلق به واما تمثيله بقوله لزيد ضربت فكيف نغير الاية
لانه لم يتعد في هذا المثال الى ضميره ولا يجوز ان تكون المسئلة من باب الاشتغال فيقدر عاملا في الكل وجهة
يفسره مولاها لان الاسم المشتغل عنه اذا كان ضميرا مجرورا بحرف ينتصب ذلك الاسم بفعل يوافق العامل
الظاهر في المعنى ولا يجوز جر المشتغل عنه بحرفه تقول زيدا مررت به اي لابست زيدا مررت به ولا يجوز
لزيدا مررت به قال تعالى والظالمين اعد لهم وقال النابغة الغوارس ام رباحا علت بهم طهيه والنسابا
فاتي بالمشتغل عنه منصوبا واما تمثيله بقوله لزيد ابوه ضارب به فتركيب غير عربي الثالث ان لكل وجهة
متعلق بقوله فاستبقوا الخيرات اي فاستبقوا الخيرات لكل وجهة وانما قدم على العامل للاهتمام
به كما تقدم المفعول ذكره ابن عطية ولا يجوز اه توخذ هذه القراءة على ان لكل وجهة في موضع المفعول
الثاني لوليها والمفعول الاول هو المضاف اليه اسم الفاعل الذي هو مولي وهو ها وتكون عايدة على
الطرايف ويكون التقدير ولكل وجهة الله مولي الطايف المختلفات وزيدة اللام في المفعول لتقدمه
العامل فرها لان النحويين نصوا على ان لا يجوز زيادة اللام للمفعولية الا في المتعدي لواحد فقط وهو
ما يتعدى لاثنين فامتنع ذلك فيه وهذا المانع هو الذي يمنع من الوجه الذي ذكره الزمخشري فيما اعترض به
عليه شيخه من كون الفعل اذا تعدى للظاهر فلا يتعدى لضميره وهو ان كان يمكن ان يجاب عنه ان الضمير
المتصل هنا ليس بضمير المفعول بل ضمير المصدر وهو التولية ويكون المفعول الاول محذوفا والتقدير
الله مولي التولية كل وجهة اصحابها فلما تقدم المفعول على العامل تري باللام لوقوعها منصوبا على المنع
من زيادتها في المتعدي لاثنين وللاتم قوله
الخيرات منصوب على اسقاط حرف
الجر التقدير اي الخيرات كقوله الراعي
ثنايي عليكم الحرب ومن يعل سواكم فاني مهتدي غير مايل اي الى سواكم
وذلك انما استبق اما بمعنى سبق المجرد وبمعنى تسابق لا يجوز ان يكون بمعنى سبق لان المعنى ليس
على استبقوا الخيرات فبقي ان يكون بمعنى تسابق ولا يتعدى بنفسه والخيرات جمع خيرة وفيها اختلاف
احدها ان تكون مخففة من خيره بالتشديد بوزن فيعلة نحو ميتة في ميته والثاني ان تكون غير
مخففة بل بنيت على فعلة بوزن خفة يقال رجل خير وامراة وعلى كلا التقديرين فليا للتفضيل والسبق

الوصول

الوصول الى الشيء اولا واصله التقدم في السير ثم تجوز به في كل تقدم قوله اينما تكونوا اين اسم شرط يجزم
فعلين كان وما مزيدة عليها على سبيل الجواز وهي ظرف مكان وهي هنا في محل نصب خبر الكان وتقديمها
واجب لتضمنها معنى ما له صدر الكلام وتكونوا مجزوم بها على الشرط وهو الناصب لها ويات جوابها وتكون
ايضا استفهاما فلا تحتاج شيا وهي مبنية على الفتح لتضمن معنى حرف الشرط او الاستفهام قوله ومن
حيث خرجت من حيث متعلق بتقول فولّ وخرجت في محل جر باضافة حيث اليها وقرا عبد الله حيث
بالفتح وقد تقدم انها احدى اللغات ولا تكونوا هنا شرطية لعدم زيادة ما بعدها في قوله وانه للحق الكلام
فيها كالكلام على ما فيما تقدم وقري يعلمون بالياء والتاء وهما واضحتان مما تقدم قوله لئلا هذه لام كي بعدها
ان المصدرية الناصبة للمضارع وما نافية وواقعة بين الناصب ومنصوبه لا تقع بين الجازم ومجزومه نحو
لا تفعلوه تكن واه هنا واجبة الاظهار اذ لو ضمرت لاتصل اللفظ بتوالي لامين ولام الجر متعلقة بقوله فولوا
وجوهكم وقال ابو البقا متعلقة بمحذوف تقديره فعلنا ذلك ليلا ولا حاجة الى ذلك وللناس خبر ليكون مقدم
على اسمها وهو حجة وعليكم في محل نصب على الحال لانه في الاصل صفة النكرة فلما قدم عليها انتصب حالا ولا يتعلق
بحجة ليلا يلزم تقديم معمول المصدر عليه وهو ممتنع لانه في تاويل صلة وموصول وقد قال بعضهم يتعلق
بحجة وهو ضعيف ويجوز ان يكون عليكم خبر ليكون ويتعلق للناس بيكون على راي من يري ان كان الناقصة
تعمل في الظرف وشبهه وذكر الفصل في قوله يكون لان تانيث الحجة غير حقيقي حسن ذكر الفصل ايضا قوله الا الذين قرا
الجمهور الا بكسر الهمزة وتشديد اللام وقرا ابن عباس وزيد بن علي وعمرو بن عبيد بفتحها وتخفيف اللام على انها للاستفتاح
واما قراءة الجمهور فاختلف النحويون في تاويلها على اربعة اقوال اظهرها وهو اختيار الطبري وبدا به ابن عطية ولم يذكر الزمخشري
غيره انه استثنا منقطع قال الزمخشري ومعناه لكن الظالمين منهم فانهم لهم حجة لاحاجة لكم عليهم والمعاندين منهم القايلين حاجتكم
قبلتنا الى الكعبة الاميلا لدين قومه حبا لهم واطلق على قولهم حجة لانهم ساقوه مساق الحجة وقال ابن عطية المعنى انه
لا حجة لاحد عليكم الا الحجة الداحضة للذين ظلموا من اليهود وغيرهم الذين تكلموا في النازلة وسماها حجة وحكم بمعناها
حين كانت من ظالم الثاني انها استثنا منقطع فيقدر بلكن عند البصريين ويبل عند الكوفيين لانه استثنا من
غير الاول والتقدير لكن الذين ظلموا فانهم متعلقون عليكم بالشبهة يجعلونها موضع الحجة وشار الخلاف هو هل الحجة
هو الدليل او الاحتجاج صحيحا كان او فاسدا فعلى الاول يكون منقطعا وعلى الثاني يكون متصلا الثالث وهو
قول ابي عبيدة ان الا بمعنى الواو والعاطفة وحاصل من ذلك قوله
وكل اخ مفارقه اخوه
لعمر ابيك الا الفرقدان
وقول الاخر
ما بالمدينة دار غير واحدة
دار الخليفة الا دار مروانا
تقديره لكن هذه والذين ظلموا منهم
والفرقدان ودار مروان وقد اخطاه النحاة في ذلك كالزجاج وغيره الرابع ان الا بمعنى بعد اي بعد الذين
ظلموا وجعل منه قول الله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وقوله الا ما قد سلف تقديره بعد الموتة
الاولى وبعد ما قد سلف وهذا من افسد الاقوال وانكرها وانما ذكرته لغرض التنبيه على ضعفه والذين في محل نصب
على الاستثنا على القولين اتصالا وانقطاعا واجاز قطرب ان يكون في موضع جر بدلا من ضمير الخطاب في عليكم
والتقدير ليلا يثبت للناس حجة على غير الظالمين منهم وهم انتم ايها المخاطبون بتولية وجوهكم الى القبلة وتقل
عنه انه كان يقرا الا على الذين كانه يكرر العامل في البدل على حد قوله للذين استضعفوا لمن امن منهم وهذا عند
جمهور البصريين ممتنع لانه يودي الى بدل ظاهر من ضمير حاضر بدل كل من كل ولم يجزم من البصريين الا الاخفش
وتاول غيره ما ورد من ذلك واما قراءة ابن عباس فالا للاستفتاح وفي محل الذين حينيذ ثلاثة اوجه اظهرها
انه مبتدا وخبره قوله فلا تخشوهم وانما دخلت الفا في الخبر لان الموصول تضمن معنى الشرط والماضي الواقع
صلة مستقبل معنى كانه قيل من يظلم الناس فلا تخشوهم والثاني دخول الفا الترجح النصب على الاشتغال اي
لا تخشوا الذين ظلموا لا تخشوهم الثاني ان يكون منصوبا باضمار فعل على الاشتغال وذلك على قول الاخفش

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانه يجيز زيادة الفا الثالث نقله بن عطية ان يكون فاعل خصوصا على الاغراء وفتح من بجاهدا نه قرا الى الذين ظلموا
وجعل الى حرف جر سادا لذلك بانها مع والتقدير ليلا يكون للناس عليكم حجة مع الذين والظاهر ان هذا لو اوجب
وقع في سمعه الا الذين بتخفيف الا فاعتقد ذلك فيها وله نظائر مذكور عند هم ومنهم في محل نصب على الحال فيتعلق بمحذوف
ويحتمل ان يكون للتبعيض وان تكون للبيان قوله ولاتم فيه اربعة اوجه اظهرها انه معطوف على قواه ليلا يكون
كان المعنى عرفناكم وجه الصواب في قبلتكم ولحجته لكم لانتفاء حجج الناس واتمام النعمة فيكون التعريف بها بيني العلتين
والفصل بالاستثنا وما بعده كلا فصل اذ هو من متعلق العلة الاولى الثاني انه معطوف على علة محذوفة وكلاهما
معلولها المخبئة السابقة تكانه قيل واخشوني لاتمكم ولاتم نعمتي عليكم الثالث انه متعلق بفعل محذوف مقدر
بعده تقديره ولاتم نعمتي عليكم عرفتكم امر قبلتكم الرابع وهو اضعفها ان تكون متعلقة بالفعل قبلها والواو زائدة
تقديره واخشوني لاتم وهذه لام كي وان مضمرة بعدها نصبة للمضارع فينسبك منها مصدر سابالام وتقدم تحقيقه
وعليكم فيه وجهان احدهما انه يتعلق باتم والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من نعمتي اي كاينة عليكم قوله
كما ارسلنا في الكاف قولان اظهرهما انها للتشبيه الثاني انها للتعليل فعلى الاول تكون نعت مصدر
محذوف واختلف الناس في متعلقها حينيذ على خمسة اوجه احدها متعلقة بقوله ولاتم تقديره ولاتم نعمتي
عليكم اتماما مثل اتمام الرسول فيكم ومتعلق الاتمامين مختلف فالاول بالثواب في الاخرة والثاني بارسال الرسول
في الدنيا والاول باجابة الدعوة الاولى لابراهيم في قوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك والثاني باجابة الدعوة الثانية
في قوله وابعث فيهم رسولا منهم ورجحه مكي بان سياق اللفظ يدل على ان المعنى ولاتم نعمتي عليكم بسبب اني ملة ابراهيم
كما اجبت دعوته فيكم فارسلنا اليكم رسولا منكم الثاني انها متعلقة بيهتدون تقديره يهتدون اهتداء مثل
ارسالنا فيكم امة وسطا ويكون هنا شبه الهداية بالارسال في التحقيق والثبوت اي يهتدوا متحققا كتحقق
ارسالنا الثالث وهو قول ابي مسلم انها متعلقة بقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا اي جعلا مثل ارسالنا
وهذا بعيد جدا لطول الفصل الموذن بالانقطاع الرابع انها متعلقة بما بعدها وهو اذكروني قال الزمخشري
كما ذكرتكم بارسال الرسول فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب فيكون على تقدير مصدر محذوف وعلى تقدير مضاف
اي اذكروني ذكرا مثل ذكرنا كم بالارسال ثم صار مثل ذكرا رسالنا ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
وهذا كما تقول كما انك فلان فكن فلانا كريما والغاء هنا زائدة من ذلك قال ابو البقا كلام لا يمنع في باب الشرط يعني ان
ما بعد فا الجزا يعمل ما بعدها فيما قبلها وقد رد مكي هذا بان الامر اذا كان له جواب لم يتعلق به ما قبله لاشتغاله
بجوابه واذكروني قد اجيبت بقوله اذكركم فلا يتعلق به ما قبله قال وهذا يجوز ذلك الا على التشبيه بالشرط الذي يجاب
بجوابين نحو اذا اتاك فلان فاكرمه ترضه فيكون كما وفاذكره جوابين للامور والاول افصح واشهر وتقول كما احسنت
اليك فاكرمني فيصح ان يجعل الكاف متعلقة باكرمني اذا لجواب له وهذا الذي منعه مكي قال ابن خروف لا نعلم خلافا
في جوازه واما قوله الا ان يشبه بالشرط ويجعل جوابا للامر فليس بتشبيه صحيح ولا يتعقل وللاحتجاج
عليه موضع غير هذا الكتاب قال ابن خروف وانما يخدش هذا عندي وجود الفا فانها لا تعمل ما بعدها فيما قبلها
وتبعه ابن ابادتها انتهى وقد تقدم ما نقلته عن ابي البقا انها غير مانعة من ذلك الخامس انها متعلقة بمحذوف
على انها حال من نعمتي والتقدير ولاتم نعمتي مشبهة ارسالنا فيكم رسولا اي مشبهة نعمة الارسال فيكون
على حذف مضاف واما على القول بانها للتعليل فيتعلق بما بعدها وهو قوله فاذكروني اي اذكروني لاجل
ارسالنا فيكم رسولا وكونه الكاف للتعليل قول واضح وجعل بعضهم منه واذكروه كما هداكم وقول الاخر
لا تشتم الناس كما لا تشتم اي لا تشتم الناس لامتناع الناس من شتمك وفيما المتصل بهذه الكاف
ثلاثة اوجه اظهرها انها مصدرية وقد تقدم تخريج الثاني انها بمعنى الذي والعامل محذوف وهو
يدل منه والتقدير كالذي ارسلناه رسولا وهذا بعيد جدا وايضا فان فيه وقوع ما على احاد العقلا وهو

ومن الجزء ٩

قول مرجوح الثالث انها كافة للكاف كهي في قوله ربما تكره النفوس من الامر له فرج كحل العقال والمعنى ولاتم نعمتي
هذا فانها تصير الى ذلك حيث تعذر ان ينسبك منها ومما بعدها مصدر كما اذا اتصلت بجملة اسمية كالبيت
المتقدم ومنكم في محل نصب لانه صفة لرسول وكذلك ما بعده من الجمل ويحتمل ان يكون المحل بعده حالا لتخصص
النكرة بوصفها بقوله منكم والتي بعده الصفات بصيغة المضارع لانه يدل على التجدد والحدوث وهو مقصودها
هنا بخلاف كونه منهم فانه وصف ثابت له وهنا قدم التزكية على التعليم وفي دعا ابراهيم بالعكس والفرق ان
المراد بالتزكية هنا التطهر من الكفر ولذلك فسروه وهناك المراد بها الشهادة بانهم خيار اتقيا وذلك متاخر
عن تعلم الشرايع والعمل بها وقوله يعلمكم ما لم تكونوا تعلمون بعد قوله ويعلمهم الكتاب والحكمة من باب ذكر العام
بعد الخاص وهو من قليل بخلاف عكسه وقوله واشكروا لي تقدم ان شكر يتعدى بنفسه وتارة بحرف
جر على حد سوى على الصحيح وقال بعضهم اذا قلت شكرت لزيد فمعناه شكرت لزيد صنيعه فجعلوه متعديا
لاثنين احدهما بنفسه والاخر بحرف الجر ولذلك فسر الزمخشري هذا الموضع بقوله واشكروا لي ما انعمت به
عليكم وقال ابن عطية واشكروا لي واشكروني بمعنى واحد ولي انصح واشهر مع الشكر ومعناه نعمتي وايادي
وكذلك اذا قلت شكرتك فالمعنى شكرت لك صنيعك وذكر تقدير المضاف اي معنى الشكر ذكر الثاني ردد ذكر
مسببها معا فما حذف من ذلك فهو اختصار لدلالة ما بقي على ما حذف قوله امواتٌ بل احياءٌ امواتٌ خبر
مبتدا محذوف اي لا تقولوا هم اموات وكذلك احيا خبر مبتدا محذوف اي بل هم احيا وقدر اي لعظم مرتبة فافرد
في قوله تتمثل ومعناها اخرى فجمع في قوله اموات بل احيا واللام هنا للعلة ولا تكون للتبليغ لانهم لم يبلغوا
الشهدا قولهم هذا والجملة من قولهم اموات في محل نصب بالقول لانها محكية به واما بل هم احيا فيحتمل وجهين
احدهما ان لا يكون له محل من الاعراب بل هو اخبار من الله تعالى انهم احيا ويرجحه قوله ولكن لا تشعرون اذ
المعنى لا شعور لكم بحياتهم والثاني ان يكون محله النصب بقول محذوف بتقدير بل قولوا هم احيا ولا يحسن
ان ينتصب بالقول الاول لفساد المعنى وحذف مفعوله يشعرون لفهم المعنى اي بحياتهم قوله ولنبلونكم
هذا جواب قسم محذوف ومتى كان جوابه مضارعا مثبتا مستقبلا وجب تلقيه باللام واحدى النونين
خلافا للكوفيين حيث يجعلون بينهما ولا يجيز البصريون ذلك الا في ضرورة وفتح الفعل المضارع لاتصاله بالنون
وتقدم تحقيق ذلك وما فيه من الخلاف قوله بشيء متعلق بقوله لنبلونكم والباء معناها الالصاق وقراة الجمهور
على افراد شيء ومعناها الدلالة على التقليل اذ لو جمع لاحتمل ان يكون ضروبا يأتي كل واحد وقرا الضحاك بن مزاحم
بأشياء على الجمع وقراة الجمهور لا بد فيها من حذف تقديره وبشيء من الجوع وبشيء من النقص واما قراة الضحاك
فلا تحتاج الى هذا وقوله من الخوف في محل جر صفة لشيء فيتعلق بمحذوف قوله ونقص فيه وجهان احدهما
ان يكون معطوفا على شيء والمعنى بشيء من الخوف وبنقص والثاني ان يكون معطوفا على الخوف اي وبشيء من نقص الاموال
والاول اولى لاشتراكهما في التنكير قوله من الاموال فيه ثلاثة اوجه احدها ان تكون متعلقة بنقص
لانه مصدر ونقص وهو يتعدى الى واحد وقد حذف اي ونقص شيء من كذا الثاني ان يكون في محل صفة
لذلك المحذوف فيتعلق بمحذوف اي ونقص شيء كائن من كذا الثالث ان يكون في محل نصب صفة لمفعول
محذوف نصب بهذا المصدر المنون والتقدير ونقص شيئا كائنا من كذا ذكره ابو البقا الرابع ويكون سيبويه
على هذين الوجهين للتبعيض الرابع ان يكون في محل جر صفة لبعض فيتعلق بمحذوف ايضا اي نقص كائن من
كذا وتكون من لابتدا الغاية الخامس ان تكون من زايدة عند الاخفش حينيذ لا تتعلق لها بشيء قوله
فيه اربعة اوجه احدها ان يكون منصوبا على النعت للصابرين وهو
الصحيح الثاني ان يكون منصوبا على المدح الثالث ان يكون مرفوعا على خبر مبتدا محذوف اي هم الذين وحينيذ

يحتمل ان يكون على القطع وان يكون على الاستئناف الرابع ان مبتدأ والجملة الشرطية من اذا وجوابها صلته وخبره ما بعده من قوله اولئك عليهم صلوات قوله وليك مبتدأ وصلوات مبتدأ ثان وعليهم خبره مقدم عليه ويجوز ان يكون صلوات فاعل بقوله عليهم قالوا ويبعد انه قد فرق بين قوله اولئك وما بعده خبر الذين على احد الاوجه المتقدمة او لا محل لها على غيره من الاوجه وقالوا هو العامل في اذا الا ان نجوابها وقد تقدم الكلام في ذلك وتقدم انها هل تقتضي التكرار ام لا قوله آل الله ان واسمها وخبرها في محل نصب بالقول والاصل انناً بثلاث نونات فحذفت الاخيرة من آل الاولى لانه قد تعذر حذفها ولانها طرف والاطراف اولى بالحذف لايقال انها لو حذفت الثانية لكانت مخففة والمخففة لا تعمل على الافصح فكان ينبغي ان تلغى فينفصل الضمير المرفوع حينئذ اذ لا عمل لها فيه فدل عدم ذلك على ان المحذوف النون الاولى لانا نقول هذا الحذف حذف لتوالي الامثال لا اذا كان الحذف المعهود في ان واصابتهم مصيبة من التجانس لخيراذ احدى كلمتي المادة اسم والاخرى فعل ومثل ازفة الازفة وقعت الواقعة وقوله وجبت عطف على الصلاة وان كانت معناها فان الصلاة من الله رحمة لا اختلاف اللفظين كما قوله وقدمت الاديم لراهشيه والقي قولها كذبا ومينا وقوله لم الحبا هند وارضى بها هندا وهند اتى من دونها النأي والبعد قوله من فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف لانه صفة لصلوات ومن للابتداء فهو في محل رفع اي صلوات كائنة منه ربهم والثاني ان يتعلق بما تضمنه قوله عليهم من الفعل اذ جعلناه واقعا الصلوات رفع الفاعل ضعيف الا ولا يكون قد حذف الصفة بعد رحمة اي ورحمة منه وعلى الثاني لا يحتاج الى ذلك وقوله نظير واولئك هم المفلحون قوله

الصفا اسمها ومن شعائر الله خبرها قال ابو البقاء في الكلام حذف مضاف تقديره طواف الصفا او سعي الصفا والف الصفا عن واو بدليل قلبها في التثنية واو قالوا صفوان فالاشتقاق يدل عليه ايضا لانه من الصفو وهو الخلوص والصفا الحجر الاملس وقيل الذي لا يخالطه غيره من طين او تراب ويفرق بينه وبين واحده تاء التأنيث نحو صفا كثير وصفاة واحدة وقد يجمع الصفا على فعول وافعال قالوا اصفي بكسر الصاد وضمها كعصي في اعصا والاصل صفو واصفا فقلبت الواو وان في صفوة وديا بين والواو في اصفا وهمزة كساء وبابه والمروة الحجارة الصغار قيل اللينة وقيل الصلبة وقيل الرهصة الاطراف وقيل البيض وقيل السود وهما في الاية علمان لجبلين معروفين والالف واللام فيهما للغلبة كما تمما في البيت والنجم وجمعها مرو كقوله وتري المرو اذا ما هجرت عن بيضها كالفراش الشعره والشعائر جمع شعيرة وهو العلامة وقيل جمع شعارة والمراد بها في الاية مناسك الحج والاجود شعائر بالجمع لزيادة حرف المد وهو عكس سعايش ومصايب قوله من شرطية في محل رفع بالابتداء وحج في محل جزم بالشرط والبيت نصب على المفعول به كما في الطواف والحج لغة القصد مرة بعد اخرى قال راهب يحج بيت المقدس في متعل وبرحد وبرنس والاعتماد الزيارة وقيل مطلق القصد ثم صار علما بالغلبة في المعاني كالبيت والنجم في الاعيان قوله الظاهر ان عليه خبرا وان يطوف اصله في ان يطوف فحذف حرف الجر فيجيء في محلها القولان المنصب الجر والوقف وعند الزجاج على قول بهما واجاز ابو بعد ذلك اوجها ضعيفة منها ان يكون الكلام قد تم عند قوله فلا جناح على ان يكون خبره محذوفا وقدره ابو البقاء فلا جناح في الحج ويبتدأ بقوله عليه ان يطوف بهما فيكون عليه خبرا مقدما وان يطوف في تأويل مصدر مرفوع بالابتداء فان الطواف واجب قال ابو البقاء والجيد ان يكون عليه في هذا الموضع خبرا وان يطوف مبتدأ ومنها ان يكون عليه ان يطوف من باب الاغراء فيكون ان يطوف في محل نصب كقولك عليك زيدا اي الزمه الا ان اغراء الغايب ضعيف حكى سيبويه عليه رجلا ليسني قال وهو شاذ ومنها ان ان يطوف في محل رفع خبرا ثانيا للا والتقدير فلا جناح الطوف بهما ومنها ان يطوف بهما في محل نصب على الحال من الهاء في عليه والعامل

في الحال

في الحال العامل في الخبر والتقدير فلا جناح عليه في حال تطوافه بهما وهذان القولان ساقطان ذكرتهما تنبيها على غلطهما ولا فائدة في ذكر وجه الغلط اذ هو واضح بادي النظر وقراءة الجمهور ان يطوف بغير الا وقرأ ابن عباس وابن سيرين وشهر بن حوشب ان لا يطوف قالوا وكذلك في مصحف ابي وعبد الله وفي هذه القراءة احتمالان احدهما انها زايدة كهي في قوله ان لا تسجد وقوله وما لوم البيض ان لا تسخرا اذ الاول السقط المقدر به وحينئذ يتحد معنى القراءتين والثاني انها غير زايدة بمعنى ان دفع الجناح في فعل الطواف ايضا وفي هذه رفع الجناح في الترك نصا وقرأ الجمهور يطوف بتشديد الطاء والواو والاصل يتطوف وماضيه كان اصله يطوف فلما ادغم ادغام تخفيفا قلبت التاء طاء وادغمت في الطاء فاحتيج الى همزة وصل لسكون اوله لاجل الادغام فاتي بها فجاء مضارعه على تطوف فانحذفت همزة الوصل لتحصن الحرف المدغم بحرف المضارعة ومصدره على التطوف رجوعا الى اصل تطوف وقرأ ابو السمال يطوف مخففا من طاف يطوف وهي سهلة وقرأ ابن عباس طياف بتشديد الطاء بعد الالف واصله يطيوف على وزن يفتعل وماضيه على اطيوف افتعل تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا ووقعت تا الافتعال بعد الطاء فوجب قلبها طاء وادغم الطاء فيها كما قالوا اطلب ويطلب والاصل اطتلب يطتلب فصار اطاف وجاء مضارعه عليه يطاف هذا هو تصريف هذه اللفظة من كونها الافتعال تقلب طاء وتدغم في الطاء الاولى وقال ابن عطية في يطاف ادغمت المتباعدة الاسكان في الطاء على مذهب من اجاز ادغام الثاني في الاول كما جاء في مذكر ومن لم يجز ذلك قال قلبت الطاء ادغمت الطاء في الطاء وفي هذا نظر لان الاصل ادغم في الزايد وذلك ضعيف وهذا الذي قاله ابن عطية فيه خطأ من وجهين احدهما كونه يدعي ادغام الثاني في الاول وذلك لا نظير له انما يدغم الاول في الثاني الثاني انه قال كما جاء في مذكر لانه كان ينبغي على قوله ان يقال مذكر وسيأتي تحقيق ذلك ومصدر اطاف على الاطتاف بوزن الافتعال والاصل اطواف فكسر ما قبل الواو وقلبت ياء وانما عادت الواو الى اصلها لزوال موجب قلبها الفا ويوضح ذلك قولهم اعتاد والاصل اعتواد فعل به ما ذكرت لك قوله قرأ حمزة والكسائي تطوع هنا وفي الاية الاتية بعدها يطوع باليا فعلا مضارعا وقرأهما الباقون تطوع فعلا ماضيا فاما هي قراءتهما فتكون من شرطية ليس الا لعملها الجزم واصل تطوع تتطوع فادغم على ما تقدم في تطوف ومن في محل رفع بالابتداء والخبر فعل الشرط على ما هو الصحيح كما تقدم تحقيقه وقوله جملة في محل جزم لانها جواب الشرط ولا بد من عايد مقدر اي فان الله شاكر له وقال ابو البقاء واذا جعلت من شرطا لم يكن في الكلام حذف ضمير لان ضمير من يتطوع وهذا يخالف ما قدرت لك نقله عن النحويين من انه اذا كان اداة الشرط اسما لزم ان يكون في الجواب ضمير يعود عليه وتقدم تحقيق ذلك واما قراءة الجمهور فتحتمل وجهين احدهما ان تكون شرطية والكلام فيها كما تقدم والثاني ان تكون موصولة وتطوع صلتها فلا محل لها من الاعراب حينئذ وتكون في محل رفع بالابتداء ايضا وفان الله خبره ودخلت الفا لما تضمن من معنى الشرط والعايد محذوف كما تقدم اي شاكر له وانتصاب خيرا على احد وجهين اما على اسقاط حرف الجر اي تطوع بخير فلما حذف الحرف انتصب نحو تمرون الديار فلم تعوجوا وهو قول سيبويه والثاني ان يكون نعتا لمصدر محذوف اي تطوعا خيرا والثالث ان يكون حالا من ذلك المصدر المقدر معرفة وهذا مذهب سيبويه وقد تقدم غير مرة او على تضمين تطوع فعلا يتعدى اي من فعل خيرا متطوعا به وقد تلخص مما تقدم ان في قوله وجهان احدهما الجزم على القولين بكون من شرطية والثاني الرفع على القول بكونها موصولة قوله مفعول يبتغون وانما اصلته وعايده محذوف اي انزلناه ومن البينات يجوز في من ثلاثة اوجه ظهر لنا انها حال من ما الموصولة فيتعلق بمحذوف اي كاينا من البينات الثاني ان يتعلق بانزلنا فيكون مفعولا به قاله ابو البقاء وفيه نظر من حيث انه اذا كان مفعولا به لم يتعد الفعل الى ضمير الموصول يعني الموصول بلا عايد الثالث ان يكون حالا من الضمير العايد على الموصول والعامل فيه انزلنا لا عامل في صاحبها قوله من بعد ما بينه متعلق بيكتمون ولا يتعلق

شبكة الألوكة www.alukah.net

بانزلنا لفساد المعنى لان الانزال لم يكن بعد النبيين والضمير في بيناه يعود على ما الموصولة وقرا اللهبي بيناه وقرا طلحة ابن مصرف بينه على ضمير الغايب وهو التفات من التكلم الى الغيبة والناس متعلق بالفعل قبله وقوله في الكتاب يحتمل وجهين احدهما انه متعلق ببيناه والثاني ان يتعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المنصوب في بيناه اي بيناه حال كونه مستقرا او كاينا في الكتاب قوله اولئك يلعنهم يجوز في اولئك وجهان احدهما ان يكون مبتدا ويلعنهم خبره والجملة خبر ان الذين والثاني ان يكون بدلا من الذين ويلعنهم الخبر وصوب الجملة الخبر الذين لان قوله ويلعنهم اللاعنون يحتمل ان يكون معطوفا على ما قبله وهو يلعنهم الله وان يكون مستانفا واتى بصلة الذين فعلا مضارعا وكذلك بفعل اللعنة دلالة على التجدد والحدوث وان هذا يتجدد وقتا فوقتا وكررت اللعنة تاكيدا في ذمهم ورفع قوله يلعنهم الله التفاتة اذ لو جرى على سنن الكلام لقال يلعنهم لقوله انزلنا ولكن في اظهار هذا الاسم الشريف ما ليس في الضمير فقوله [illegible] فيه وجهان احدهما ان يكون استثنا منقطعا لان الذين كتموا العلم قبل ان يتوبوا وانما جا الاستثنا لبيان قبول التوبة لا ان قوما من الكاتمين لم يلعنوا ذكر ذلك ابو البقا وليس بشي قوله وما تواهذه واو الحال والجملة في محل نصب على الحال واثبات الواو هنا افصح خلافا للفرا والزمخشري حيث قالا ان حذفها شاذ وقولها اولئك عليهم لعنة اولئك مبتدا وعليهم لعنة الله مبتدا وخبره خبر عن اولئك واولئك وخبره خبر ان ويجوز في لعنة الرفع بالفاعلية لاعتماد ها فانه وقع خبرا عن اولئك وتقدم تحريره في عليهم صلوات ربهم قوله [illegible] للجمهور على جر الملايكة نسقا على اسم الله وقرا الحسن بالرفع والملايكة والناس جمعون وخرجوا النحويون على العطف على موضع اسم الله تعالى فانه وان كان مجرورا باضافة المصدر اليه فهو صفة رفع بالفاعلية لان هذا المصدر يحل الحرف مصدريا وفعل والتقدير ان لعنهم الله وان يلعنهم تعطف الملايكة على هذا التقدير قال الشيخ وهذا ليس بجايز على ما تقرر من العطف على الموضع فان من شرطه ان يكون ثم محرز للموضع وطالب له والطالب للرفع وجود التنوين في المصدر هنا اذا سلمنا ان لعنة تحل الحرف مصدريا وفعل لان الانحلال لذلك شرطه ان يقتضي العلاج المؤدي الى قولك الا لعنة الله على الظالمين ليس المعنى على تقدير ان يلعن الله على الظالمين بل المراد اللعنة المستقرة واضيفت اليه تعالى على سبيل التخصيص لا على سبيل الحدوث ونقل عن سيبويه ان قولك هذا ضارب زيد غدا وعمرا بنصب عمرو ان نصبه بفعل محذوف والى انه ينصبه بالعطف على الموضع ثم بعد تسليمه ذلك كله قال البصريون قياسا على ان والفعل وسمعنا العرب وهو الصحيح ثم انه خرج هذه القراة الشاذة على احد ثلاثة اوجه الاول ان يكون الملايكة مرفوعة بفعل محذوف اي وتلعنهم الملايكة كما نصب سيبويه عمرا في قولك ضارب زيد وعمرا بفعل محذوف الثاني ان تكون الملايكة عطفا على لعنة بتقدير حذف مضاف ولعنة الملايكة فلما حذف المضاف اقيم المضاف اليه مقامه الثالث ان يكون مبتدا وحذف خبره تقديره والملايكة والناس اجمعون يلعنهم وهذه اوجه متكلفة واعمال المصدر المنون ثابت غاية ما في الباب انه قد يحذف فاعله كقوله او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وايضا فقد اتبعت العرب المجرور بالمصدر في موضعه رفعا قال مسيي الهلوك عليها الخيل نفضل برفع الفضل وهو صفة للهلوك على الموضع واذا ثبت ذلك في المتبوع ثبت في العطف لانهما تابعان من التوابع الخمسة واجمعين من الفاظ التاكيد المعنوي بمنزلة كل قوله [illegible] حال من الضمير في عليهم قوله [illegible] فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون مستانفا لا ان يكون حالا من الضمير في خالدين فيكون حالا من متداخلا لان الثالث ان يكون حالا ثانية من الضمير في عليهم وذكر عند من يجيز تعدد الحال وقد منع ابو البقا هذا الوجه بنا منه على مذهبه في ذكر قوله خبر المبتدا وواحد صفة وهو الخبر في الحقيقة لانه محط الفايدة الا ترى انه لو اقتصر على ما قبله لم يفد وهذا تشبيه الحال الموطية نحو مررت بزيد رجلا صالحا فرجلا حال وليست مقصودة انما المقصود وصفها قوله [illegible] رفع هو على انه بدل من الا وما عملت فيه لانها وما بعدها في محل رفع بالابتدا وقد تقدم تقرير ذلك ولا يجوز ان يكون هو خبر المبتدا التبرية ما عرف انها لا تقع في المعارف بل الخبر محذوف اي الا الدلنا هذا اذا قرئنا

على ان للمبني معها اسمها عاملة في الجزا ما اذا جعلنا الخبر مرفوعا بما كان عليه قبل دخول لا وليس لها فيه عمل وهو مذهب سيبويه فكان ينبغي ان يكون هو خبرا الا انه منع من ذلك كون المبتدا نكرة والخبر معرفة وهو ممنوع الا في ضراير الشعر في بعض الابواب واستشكل الشيخ كونه بدلا من الا قال لانه لم يكن تكرير العامل لا تقول لا رجل لا زيد والذي يظهر لي انه ليس بدلا من الا من رجل في قولك لا رجل الا زيد انما هو من الضمير المستكن في الخبر المحذوف فاذا قلنا لا رجل الا زيد فالتقدير لا رجل كاين او موجود الا زيد فزيد بدل من الضمير المستكن في الخبر لا من رجل فليس بدلا على موضع اسم لا وانما هو بدل مرفوع من ضمير مرفوع ذلك الضمير هو عايد على اسم لا وقد تقرح النحويين انه يبدل على الموضع من اسم لا ولنا ولكلامهم على ما تقدم تاويله وهذا الذي قالوه غير مشكل لانهم لم يقولوا هو بدل من اسم لا على اللفظ حتى يلزمهم تكرير العامل وانما كان يشكل لو اجازوا ابدال من اسم لا على اللفظ وهم لم يجيزوا ذلك لعدم امكان تكرير العامل ولذلك سمعوا وجه البدل في قولهم لا اله الا الله وجعلوه انتقاضا على الاستثنا واجازوه في قولك لا رجل في الدار الا صاحبك لا نه يمكن فيه تكرير العامل قوله الرحمن فيه اربعة اوجه احدها ان يكون بدلا من هو بدل اظهر من مضمر الا ان هذا يودي الى ابدال المشتق وهو قليل ويمكن الجواب عنه بان هاتين الصفتين جريتا مجرى الجوامد كاسيما عند من يجعل الرحمن علما وقد تقدم تحقيق ذلك في البسملة الثاني ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو الرحمن وحسن حذفه تقدم الى اللفظ بهو مرتين الثالث ان يكون خبرا ثانيا لقوله والهكم اخبر عنه بقوله الله واحد وبقوله لا اله الا هو وبقوله الرحمن الرحيم وبقوله عز من قايل تقدير الجر مطلقا الرابع ان يكون صفة لقوله هو وذلك عند الكسايي فانه يجيز وصف الضمير الغايب بصفة المدح فاشترطني وصف الضمير عز من الشرطين ان يكون غالبا وان تكون الصفة صفة مدح وان كان شيخ جمال الدين بن مالك اطلق عنه جواز وصفه ضمير الغايب لا يجوز ان يكون خبرا لهو هذه المذكورة الا المستثنى ليس بجملة قوله الليل والنهار الليل قيل هو اسم جنس فيفرق بينه وبين واحده وجمعتا التانيث فيقال ليلة وليل كتمرة وتمر والصحيح انه مفرد ولا يحفظ له جمع وكذلك خطا الناس من زعم ان الليالي جمع ليل بل الليالي جمع ليلة وهو جمع غريب ولذلك قالوا هو جمع ليلاة تقديرا وتصريح بهذا المفرد في قول الشاعر في كل يوم وبكل ليلاة ويدل على ذلك تصغيرهم لها على الليلة ونظير ليلة وليال كيلة وكيال فانهم تموا انها كيكاة في الاصل والكيكة البيضة واما النهار فقال الراغب هو في الشرع ما بين طلوع الفجر الى غروب الشمس وظاهر اللغة انه من وقت الاسفار قال ثعلب في النفر بن شميل هو من طلوع الشمس زاد النضر ولا يعد ما قبل ذلك من النهار وقال الزجاج اول النهار ذر قرن الشمس ويجمع على انهر وانهره نحو ذئاب واذؤبه وقيل لا يجمع لانه بمنزلة المصدر والصحيح جمعه على ما تقدم قال لولا الثريدان هلكنا بالضمر ثريد ليل وثريد النهار وقد تقدم اشتقاق هذه المادة وانها تقال على الاتساع ومنه النهار لاتساع ضويه عند قوله من تحتها الانهار والاختلاف مصدر مضاف لفاعله والمراد باختلافهما ان كل واحد يخلف الاخر ومنه جعل الليل والنهار خلفة وقول زهير بها العين والارام يمشين خلفة واطلاقهما ينهضن من كل محشر وقال اخر ولها بالماطرون اذا اكل النمل الذي جمعا خلفة حتى اذا اربتعت من خلق تبعا وقدم الليل على النهار لانه سابق تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار لليوم بعدها فيكون اليوم تابعا لها وعلى القول الثاني يكون لليوم قبلها فتكون الليلة تابعة له فيوم عرفة على القول الاول مستثنى من الاصل فانه تابع لليلة بعده وعلى الثاني جا على الاصل قوله [illegible] عطف على خلق المجرور بمن على التوا ت المجرور بالاضافة والفلك يكون واحدا كقوله في الفلك المشحون وجمعا كقوله في الفلك وجرين بهم فاذا اريد به الجمع فيه اقوال احدها قول سيبويه وهو الصحيح انه جمع تكسير فان قيل جمع التكسير لا بد فيه من تغير ما فالجواب ان التغيير مقدر في الضمة في حال كونه جمعا كالضمة في حمر وبدن وفي حال كونه مفردا كالضمة في قفل

شبكة الألوكة www.alukah.net

وانما حمل سيبويه على هذا ولم يجعله مشتركا بين الواحد والجمع نحو جنب وشلل لانهم لو قصدوا الاشتراك لم يثنوه كما لا يثنون جنبا وشللا فلما ثنوه وقالوا اشكان علمنا انهم لم يقصدوا الاشتراك الذي قصدوه في جنب وشلل ونظيره ناقة هجان وفوق هجان ودرع دلاص فالكسرة في المفرد كالكسرة في كتاب وفي الجمع كالكسرة في رجال لانهم قالوا في التثنية هجانان ودلاصان الثاني مذهب الاخفش انه اسم جمع كصحب وركب الثالث انه جمع فلك بفتحتين كاسد واسد واختاره الشيخ انه مشترك بين الواحد والجمع وهو محجوج بما تقدم من التثنية ولم يذكر لاختياره وجها واذا افرد ذلك فهو مذكر قال تعالى في الفلك المشحون قالوا ومنها ابو البقاء ويجوز تانيثه مستدلين بقوله والفلك التي تجري في البحر فوصفه بصفة التانيث والدليل في ذلك لاحتمال أن يراد به الجمع وحينئذ فيوصف بما توصف به المونثة الواحدة واصله من الدوران ومنه فلكة المغزل وفلكت الجارية استدار نهدها وجاء بصلة الذي فعلا مضارعا يدل على التجرد والحذوف واسناد الجري اليها مجاز وقوله في البحر توكيد اذ معلوم انها لا تجري في غيره فهو كقوله يطير بجناحيه قوله ينفع الناس في ما قولان احدهما انها موصولة اسمية وعلى هذا الباء للحال اي تجري مصحوبة بالاعيان التي تنفع الناس الثاني انها حرفة وعلى هذا تكون الباء للسبب اي تجري بسبب ينتج الناس في التجارة وغيرها قوله من السماء من ماء الاولى معناها ابتداء الغاية اي انزله من جهة السماء واما الثانية فتحتمل ثلاثة اوجه احدها ان تكون لبيان الجنس فان المنزل من السماء ماء وغيره والثاني ان تكون للتبعيض فان المنزل منه بعض الكل والثالث ان تكون هي وما بعدها بدلا من قوله من السماء بدل اشتمال بتكرير العامل وكلاهما اغنى من الاولى والثانية متعلقتان بانزل فان قيل كيف تتعلق حرفا جر متحدان بعامل واحد فالجواب ان الممنوع من ذلك ان يختلفا معنى من غير عطف ولا بدل لا ان تقول اخذت من الدراهم ومن الدنانير واما الاية الكريمة فان المجرور فيهما مختلف وذلك انك جعلت من الثانية للبيان او التبعيض فظاهر الاختلاف معنى وامّا ان الاولى للابتداء وان جعلتها لابتداء الغاية فهي مع ما بعدها بدل والبدل يجوز ذلك كما تقدم ويجوز ان تتعلق من الاولى بمحذوف على انها حال اما من الموصول نفسه وهو ما او من ضمير المنصوب بانزل اي وما انزله الله حال كونه كائنا من اقسامه قوله فاحيى به عطف احيى على انزل داخل تحت الذي هو صلة بما التعقيب دلالة على سرعة النبات وبه متعلق باحيى ويجوز ان تكون للسبب وان تكون بالة وكل هذا مجاز فان متعلق ذلك والضمير في به يعود على الموصول قوله بعد بعد يجوز في بث وجهان اظهرهما انه عطف على انزل داخل تحت حكم الصلة لان قوله فاحيى عطف على انزل فاتصل به وصار اجمعيا كاشيء واحد وكانه قيل وما انزل في الارض من دابة بث فيها من كل دابة لانهم يبثون بالخصب ويعيشون بالحيا هذا نص الزمخشري واشار انه معطوف على احيى واستشكل الشيخ عطفه عليها لانها صلة للموصول فلا بد من ضمير يرجع من هذه الجملة اليه وليس ثم ضمير في اللفظ لان فيها يعود على الارض فنفى ان يكون مجرورا فاتقدير وبث به فيها ولكن لا يجيء حذف الضمير المجرور بحرف الا بشرط ان يكون الموصول مجرورا بمثل ذلك الحرف وان يتكرر متعلقهما وان لا يحضر الضمير وان يتعين للربط وان لا يكون الجار قياما مقام مرفوع والموصول هنا غير مجرور البتة ولما استشكل هذا ذكر في الاية على حذف موصول اسمي قال وهو جائز في كلامهم وان كان البصريون لا يجيزونه وانشد شاهدا عليه ما الذي وابه احتياط وحزم وهواه اطاع يستوما ان اي الذي اطاع وقوله امن يعجو رسول الله منكم ويمدحه سواء اي ومن ينصره وقوله فوالله ما نلتم وما نيل منكم بمعتدل وفق ولا مستقاربه اي ما الذي نلتم وقوله تعالى وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم اي وبالذي انزله اليكم ليطابق قوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ثم قال الشيخ وقد يمشي التقدير الاول يعني جواز الحذف وان لم يوجد شرطه قاله وقد جاء ذلك في اشعارهم فانشده

وانما

وان لساني شهدت يشتفي بها وهو على من صبه الله علقم اي علقم عليه وقوله لعل الذي اصورتني ان ترد في الى الارض ان لم يقدر الخير قادره اي اصورتني به قوله من كل دابة يجوز في الآية وجه احدها ان تكون في موضع المفعول به لبث وتكون من تبعيضية الثاني ان تكون من زائدة على مذهب الاخفش وكل دابة مفعول به لبث ايضا الثالث ان تكون في محل نصب على الحال من مفعول بث المحذوف اذ التقدير اذ اقلنا ان ثم موصوفا محذوفا تقديره وما بثه حال كونه كائنا من كل دابة وفي من حينئذ وجهان ان تكون للبيان والثاني ان تكون للتبعيض وقال ابو البقا ومفعول بث محذوف تقديره وبث فيها دوابا من كل دابة وظاهر هذا ان من كل دابة صفة لذلك المحذوف وهو تقدير طويل تحته والبث نشر وتفريق قال في الارض مبثوثا كالجراد وعقرب وضارعه ببيث بضم العين وهو قياسي المضاعف المتعدي وقد جا الكسر في الالفاظ قالوا نام الحديث ينيمه بالوجهين والدابة اسم لكل حيوان وزعم بعضهم اخراج الطير منه ورد عليه بقوله علقمة كانهم صابت عليهم سحابة صواعقها لطيرهن دبيب ويقول الاعشى دبيب قطا البطحا في كل منهل وبقوله والله خلق كل دابة من مائم فصل بمن يعشي على رجلين وهو الانسان والطير قوله وتصريف الرياح تصريف مصدر مضاف وهو اما رد والتقليب يجوز ان يكون مضافا للفاعل والمفعول محذوف تقديره وتصريفي الريح السحاب وان يكون مضافا للمفعول والفاعل محذوف اي وتصريفي الله الريح والرياح جمع تكسير وبنا الريح والرياح عن واو والاصل روح لانه من راح يروح وانما قلبت في ريح لسكونها وانكسار ما قبلها وفي رياح لانها عينت في جمع بعد كسرة وبعدها الف وهي ساكنة في المفرد وهو ابدال مطرد ولذلك لما جاز ان موجب قلبها رجعت الى اصلها فقالوا ارواح قاله ابو البقا والاصل كل عشية فلم يبق الا آل حيم منضده وسطه بيت تخرق الارواح فيه احب الي من قصر سنيفه وقد لحن عمارة بن قتيل بن بلال فقال الارياح في شعره فقال له ابو حاتم ان الارياح لا تجوز فقال له عمارة الا تسمع قولهم رياح فقال ابو حاتم هذا خلاف ذلك فقال صدقت ورجع قال شيخنا وفي محفوظي قديما ان الارياح جاءت في شعر بعض فصحا العرب المستشهد بكلامهم كانهم بنوه على المفرد وان كانت علة التقلب مفقودة في الجمع كما قالوا عيد واعياد والاصل اعواد لانه من عاد يعود لكنه لما نزل البدل جعل كالحرف الاصلي قلت ويؤيد ما قاله الشيخ ان التزامهم اليا في الارياح لاجل اللبس بينه وبين ارواح جمع روح كما قالوا التزمت الياء في اعياد فرقا بينه وبين اعواد جمع عود الخطب ولذلك قالوا في التصغير عييد دون عويد عللوه باللبس المذكور قال ابن عطية وجاءت في القرآن مجموعة مع الوجه مفردة مع العذاب الا في قوله وجرين بهم بريح طيبة وهذا اغلب وقد مر في الكلام وفي الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا ان الريح العذاب شديدة سليمة الاجزا كانها جسم واحد والريح الرحمة لينة منقطعة وانما افردت مع الفلك يعني في يونس لانها لاجزاء السفن وهي واحدة متصلة ثم وصفت بالطيبة فزال الاشتراك بينها وبين ريح العذاب انتهى وهذا الذي قاله يرده اختلاف القراء في احد عشر موضعا يأتي في تفصيلها وانما الذي يقال ان الجمع لم يأت مع العذاب اصلا واما الافراد فجاء بهما ولذلك اختصها عليه الصلاة والسلام في دعائه بصيغة الجمع وقرئ هنا الريح بالافراد حمزة والكسائي والباقون بالجمع فالجمع لاختلاف انواعها جنوبا ودبورا وصبا وغير ذلك والافراد هنا على ارادة الجنس والسحاب اسم جنس واحدته سحابة سمي بذلك لانسحابه كما قيل له جهي لانه يجر ذكره ذكا بوعلي وباعتبار كونه اسم جنس وصفه بوصف الواحد المذكور في قوله المسخر كقوله اعجاز نخل منقعر ولما اعتبر معناه تارة اخرى وصفه بما يوصف به الجمع في قوله سحابا ثقالا ويجوز ان يوصف بما توصف به المونثة الواحدة كقوله اعجاز نخل خاوية وهكذا كل اسم جنس فيه لغتان التذكير باعتبار اللفظ والتانيث باعتبار المعنى والتسخير التذليل وجعل الشيء داخلا تحت الطوع وقال الراغب هو التقهر على الفعل وهو ابلغ من الاكراه قوله بين السماء في بين قولان احدهما انه منصوب بقوله المسخر فيكون ظرفا للتسخير والثاني انه يكون حالا من الضمير المستتر في اسم المفعول فيتعلق بمحذوف فاي كائنا بين السما وكلتا اسم ان

والجار خبر مقدم ودخلت اللام على الاسم لتأخره عن الخبر ولو كان موضعه لما جاز ذلك فيه وقوله لقوم في محل نصب لانه صفة لايات فيتعلق بمحذوف وقوله الجملة في محل جر لانها صفة لقوم قوله من يتخذ من في محل رفع بالابتداء وخبره الجار قبله ويجوز وجهان احدهما ان تكون موصولة والثاني ان تكون موصوفة فعلى الاول لا محل للجملة بعدها وعلى الثاني محلها الرفع اي فريق او شخص متخذ وافرد الضمير في يتخذ حملا على لفظ من قوله من دون الله متعلق بيتخذ والمراد بدون هذا غير واصلها ان تكون ظرف مكان نادرة التصرف وانما افهمت معنى غير مجازا وذلك لانك اذا قلت اتخذت من دونك صديقا اصله اتخذته من جهة ومكان دون جهتك ومكانك صديقا فهو ظرف مجازي واذا كان المكان المتخذ منه الصديق مكانك وجهتك منحطة عنه ودون لزم ان يكون غيرا لانه ليس اياه ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه مع كونه غيرا فصارت دالة على الغيرية بهذا الطريق لا بطريق الوضع لغة وقد تقدم تقرير شيء من هذا اول السورة ويتخذ يفتعل من الاخذ وهي مستعدة الى واحد وهو انداد او قد تقدم الكلام على انداد ايضا واشتقاقه قوله يحبونهم في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها ان يكون في محل رفع صفة لمن في احد وجهيها والضمير المرفوع يعود عليها باعتبار اللفظ في يتخذ والثاني ان يكون في محل نصب صفة لانداد او الضمير المنصوب يعود عليهم والمراد بهم الاصنام وانما جمعوا جمع العقلاء لما منزلهم لهم معاملة العقلاء ويكون المراد بهم من عبد من دون الله عقلاء وغيرهم تغليبا للعقلاء على غيرهم الثالث ان يكون المراد بهم في محل نصب على الحال من الضمير في يتخذ والضمير المرفوع عائد على ما عاد عليه الضمير في يتخذ وجمع حملا على المعنى كما تقدم قوله كحب الله الكاف في محل نصب اما نعتا لمصدر محذوف اي حبا كحب الله واما على الحال من المصدر المعرف كما تقدم تقديره غير مرة والحب ارادة ما يراه ويظنه خيرا واصله من حببت فلانا اصبت حبة قلبه بحبة كبدته واحببته جعلت قلبي معترضا بان يحبه لكن اكثر الاستعمال ان يقال احببته فهو محبوب ومحب قليل كقوله ٭ لقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم ٭ والحب في المصدر مصدر حب وكان قياسه فتح الحاء ومضارعه يحب بالضم وهو قياس فعل المضعف وشذ كسره ومحبوب اكثر من محب ومحب اكثر من حاب وتدور الحب لاختلاف انواعه قالوا ٭ ثلاثة احباب فحب علاقة ٭ وحب تلاف وحب هو المثل ٭ والحب مصدر مضاف للمفعول والفعل محذوف تقديره كحبهم الله او كحب المومنين بمعنى انهم سووا بين الحبين حب الانداد وحب الله وقال ابن عطية حب مصدر مضاف للمفعول في اللفظ وهو في التقدير مضاف للفاعل المضمر تقديره كحبكم الله او كحبهم الله حسب ما تقدر كل وجه منهما فرقة انتهى وقوله للفاعل المضمر يريد به ان ذلك الفاعل من جنس المضمر وهم كم او هم او يكون سمى الحذف اضمارا وهو اصلاح سايغ ولا يريد ان الفاعل مضمر في المصدر كما يضمر في الافعال لان هذا قول ضعيف لبعضهم مردود بان المصدر اسم جنس واسم الجنس لا يضمر فيه لجموده وقال الزمخشري يحب الله كتعظيم الله والخضوع له اي كما يجب الله على انه مصدر مبني للمفعول وانما استغنى عن ذكر من يحبه لانه غير ملبس انتهى اما جعله المصدر من المبني للمفعول فهو احد الاقوال الثلاثة اعني الجواز مطلقا والثاني المنع مطلقا وهو الصحيح والثالث التفصيل بين الافعال التي لم تستعمل الا مبنية للمفعول فيجيز نحو عجبت من جنونه زيدا بالعلم وضنه الاية الكريمة فان الغالب في حب ان يبني للمفعول وبين غيرها فلا يجوز واستدل من اجازه مطلقا بقوله عائشة رضي الله عنها نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الابتر لانه مفعول لم يسم فاعله تقديرا اي ان يقتل الابتر والتقرير هذه الاقوال موضع غير هذا وتقدم الزجاج تقدير من قدر فاعل المصدر المومنين او ضميرهم وقال ليس بشيء والدليل على نقضه قوله بعد والذين امنوا اشد حبا لله ورجح ان يكون فاعل المصدر ضمير المعتدين الذي يحبون الاصنام كما يحبون الله لانهم اشركوها مع الله تعالى فسووا بين الله وبين اندادهم في المحبة وهذا الذي قاله الزجاج من الدليل واضح لان التسوية بين محبة الفجار واولئك انهم وبين محبة المومنين لله بينة في قوله والذين امنوا اشد حبا لله فان فيه نفي المساواة وقرا ابو رجاء يحبونهم بفتح الياء من حب ثلاثيا

واجب اكثر

واجب اكثر وفي المثل من حب طبّ قوله اشد حبا لله المفضل عليه محذوف وهم المتخذون الانداد اي اشد حبا لله من المتخذين الانداد ادناهم وقال ابو البقاء ما يتعلق به اشد محذوف تقديره اشد حبا لله من حب هولاء الانداد لانهم لم يشركوا معه غيره واتى باشد متوصلا بها الى افعل التفضيل من مادة الحب لان حب مبني للمفعول والمبني للمفعول لا يتعجب منه كما يبنى منه افعل التفضيل فلذلك اتى بما يجوز ذلك فاما قولهم ما احبه الي فشاذ على خلاف في ذلك بين النحويين وحبا تمييز منقول من المبتدا تقديره حبهم الله اشد قوله ولو يترى الذين جواب لو محذوف واختلف في تقديره والاظهر ذلك لا بعده ذكر القراءات الواردة في الفاظ هذه الاية الكريمة قرا ابن عامر ونافع ولو يتري بتا الخطاب ان القوة وان الله بفتحهما وقرا ابن عامر واذ يرون بضم الياء والباقون بفتحها وقرا ابن كثير وابو عمرو والكوفيون ولو يتري بيا الغيبة ان القوة وان الله بفتحهما وقرا الحسن وقتاده وشيبة ويعقوب وابو جعفر ولو يتري بيا الغيبة ان القوة وانا الله بكسرهما اذا تقرر ذلك فقد اختلفوا في تقدير جواب لو فمنهم من قدره قبل قوله ان القوة ومنهم من قدره بعد قوله وان الله شديد العقاب وهو قول ابي الحسن الاخفش والمبرد اما من قدره قبل ان القوة فيكون ان القوة معمولا لذلك الجواب وتقديره على قراءة ترى بالخطاب وفتح ان وان لعلمتهم ايها السامع ان القوة لله جميعا والمراد بهذا الخطاب اما النبي عليه الصلاة وسلام واما كل سامع وعلى قراءة الكسر في ان يكون التقدير لعلمت انا القوة لله جميعا والخلاف في المراد بالخطاب كما تقدم او يكون التقدير لاستعظمت حالهم وانما كسرت ان لان فيها معنى التعليل نحو توكلت لو قدمت علي زيدا لاحسن اليك انه مكرم للضيفان توكلت انه مكرم للضيفان علة لتوكلت احسن اليك وقال ابن عطية تقديره لو ترى الذين ظلموا في حال رديتهم العذاب وفزعهم منه واستظهارهم لرأوا ان القوة لله جميعا وفاته الشيخ فقال كان ينبغي ان يقول في وقت رديتهم العذاب اي بمرادف اذ وهو الوقت لا الحال وايضا تقدير الجواب لو غير مرتب عليها مفي لولا رويته السامع او النبي عليه الصلاة والسلام للظالمين في وقت رويتهم لا يترتب عليها اقرارهم بان القوة لله جميعا ونظير قولك يا زيد لو ترى عمرا في وقت ضربه اقرا الله قادرا عليه فاقراره بقدرة الله تعالى ليست مرتبة على رويته زيدا انتهى وتقديره على قراءة يرى بالغيبة لعلموا ان القوة لله ان كان فاعل ترى الذين ظلموا واما ان كان ضميرا يعود على السامع فيقدر لعلم ان القوة لله واما من قدره بعد قوله شديد العقاب فتقديره على قراءة ترى بالخطاب لاستظهرت ما حل بهم ويكون فتح ان على انه مفعول من اجله اي لان القوة لله جميعا وكسرها على اضمار القول نحو اكرم زيدا انه عالم واهن عمرا انه جاهل او تكون جملة معترضة بين لو وجوابها المحذوف وتقديره على قراءة ولو يرى بالغيبة لان كان فاعل يرى ضمير السامع لاستعظم ذلك وان كان فاعله الذين كان التقدير لاستعظموا والرؤية هنا تحتمل ان تكون من رؤية القلب فتسد ان مسد مفعوليها وان يكون من رؤية البصر فيكون في موضع مفعول واحد واما قراءة يرى الذين بالمهيبة وكسر ان فلا يكون الجواب قولا محذوفا وكسرنا لوقوعها بعد القول فتقديره على كون الفاعل ضميرا لراي لعاين لعلم ان القوة وعلى كونه الذين لقالوا ويكون مفعول يرى محذوفا اي لو ترى حالهم ويحتمل ان يكون الجواب لاستعظموا واستعظموا على حسب القولين وانما كسرنا استينافا وحذف جواب سابع مستفيض وكثر حذفه في القرآن وفايدة حذفه استظهار ما ذهاب النفس كل مذهب بخلاف ما لو ذكر فان السامع يقصر همته عليه وتدور في استاعرهم ونثرهم حذفه كثيرا قال امرؤ القيس ٭ وحدك لو شيء انا ما رسول سواك ولكن لم نجدك مدفعا ٭ وقال النابغة ٭ فما كان بين الخير لو جاء سالما ٭ ابو جعر الا ليال قلايل ٭ ودخلت اذ وهي ظرف زمن ماض في اثنا هذه المستقبلات تقريبا للامر وتحقيقا لوقوعه كما وقعت صيغة الماضي موضع المستقبل لذلك كقوله ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب النار وكما قال الاشتر ٭ بقيت وفري وانحرفت عن العلا ٭ ولقيت اضيافي بوجه عبوس ٭ وانما اشتر علي بن هند غارة ٭ لم يخل يوما من نهار بنفوس ٭ فاوقع بقيت وانحرفت ولقيت بصيغة الماضي موضع المستقبل لتحققهما على مستقبل وهو قوله ان لم اشتر وقيل اوقع اذ موقع اذا وقيل زمن الاخرة متصل بزمن الدنيا فتام اهدهما مقام الاخر لان

الجاور للشيء يقوم مقامه وهكذا كل موضع وقع مثل هذا وهو في القرآن كثير وقراءة بن عامر يحيى العذاب مبنيا للمفعول من اديت المنقولة من رأيت بمعنى ابصرت فتعدت لاثنين اولهما قام مقام الفاعل وهو الواو والثاني هو العذاب وقراءة الباقين واضحة وقال الراغب قوله ان القوة لله جميعا من الذين قال وهو ضعيف قال الشيخ ويصير المعنى ولو ترى قوة الله وقدرته على الذين ظلموا وقال في المنتخب قراءة الياء عند بعضهم اولى من قراءة التاء قال لان النبي عليه الصلاة والسلام والمؤمنين قد علموا قدر ما شاهده الكفار واما الكفار فلم يعلموه فوجب اسناد الفعل اليهم وهذا ليس بشيء فان القراءتين متواترتان قوله جميعا حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع خبرا لان تقديره ان القوة كانت لله جميعا ولا يجوز ان يكون حالا من القوة فان العامل في الحال هو العامل في صاحبها وان لا تعمل في الحال وهو مشكل فانهم اجازوا في ليت ان تعمل في الحال وهو مشكل فانهم اجازوا في ليت ان تعمل في الحال وكذا كان لما فيها من معنى التاكيد وجميع في الاصل فعيل للفعل وهو التمني والتشبيه فكان ينبغي ان يجوز ذلك في ان لما فيها من معنى التاكيد وجميع في الاصل فعيل من الجمع وكانه اسم جمع فلذلك يتبع تارة بالمفرد وقال تعالى في نحن جميع منتصر وتارة بالجمع قال تعالى في جميع لدينا محضرون وينتصب حالا ويؤكد بمعنى كل ويدل على الشمول كدلالة كل وكذا دلالته على الاجتماع في الزمان بقولهم جاء القوم جميعهم لا يلزم ان يكون مجيئهم في زمن واحد وقد تقدم ذلك في الفرق بينها وبين جاءوا معا قوله [illegible] في اذ ثلاثة اوجه احدها انها بدل من اذ يرون الثاني انها منصوبة بقوله شديد العقاب الثالث وهو اضعفها انها معمولة لاذكر مقدرا وتبرأ في محل خفض باضافة الظرف اليه والتبرأ الخلوص والانفصال ومنه بريء من الدين وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله الى بارئكم والجمهور على تقديم اتبعوا مبنيا للمفعول على اتبعوا مبنيا للفاعل وقرأ مجاهد بالعكس وهما واضحان الا اذا قراءة الجمهور واردة في القرآن اكثر قوله [illegible] في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها عطف على ما قبلها فيكون داخلة في خبر الظرف تقديره اذ تبرأ الذين اتبعوا اذ رأوا والثاني ان الواو للحال والجملة بعدها حالية وقدرها ممضرة والعامل في هذه الحال تبرأ اي تبرؤا في حال رؤيتهم العذاب قوله ويجوز ان تكون واو العطف وان تكون للحال واذا كانت للعطف فهل عطفت تقطعت على تبرأ ويكون قوله ورأوا حالا وهو المختار الزمخشري او عطفته على رأوا واذا كانت للحال فهل هي حال ثانية للذين او حال للضمير في اتبعوا او تكون حالا مترادفة اذا جعلناها واوا حالا والباقي بهم فيها اربعة اوجه احدها انها للحال اي تقطعت موصولة بهم الاسباب فخرج بنبابه الثاني ان تكون للتعدية اي قطعتهم الاسباب كما تقول تفرقت بهم الطرق اي فرقتهم الثالث ان تكون للسببية اي تقطعت بسبب كفرهم الاسباب التي كانوا يرجون بها النجاة الرابع ان تكون بمعنى عن اي تقطعت عنهم الاسباب الوصلات بينهم وهي مجاز فان السبب في الاصل الحبل ثم اطلق على كل ما يتوصل به الى شيء عينا كان او معنى وقد يعلق الاسباب على الحوادث قال رهير ومن هاب اسباب المنية تلقه ولو رام اسباب السما بسلم وقد وجد هنا في موضعين احدهما اتبعوا من الذين اتبعوا ولذلك حذف عائد الموصول الاول فلم يقل الذين اتبعوهم لفوات ذلك والثاني ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وهو كثير في القرآن ولست باخذ به الا ان تقوم على ذلك قرينة قوله [illegible] منصوب بعد الفاء بان مضمرة في جواب التمني الذي اشربته او ولذلك اجيبت بجواب ليت الذي في قوله يا ليتني كنت معهم فافوز واذا اشربت معنى التمني فهل هي الاستفتاحية المعتبرة في جواب ليت الذي في قوله يا ليتني كنت معهم فافوز واذا اشربت معنى التمني فهل هي الاستفتاحية المعتبرة في جواب ليت الذي في قوله يا ليتني كنت معهم فافوز واذا اشربت معنى التمني فهل هي الاستفتاحية المعتبرة في جواب ليت الصحيح انها تحتاج الى جواب وهو مقدر في الآية ونظائرها لما كان سيقع لو وقوع غيره وليس فيها معنى التمني والفعل منصوب بان مضمرة على تاويل عطف اسم على اسم وهو كرة والتقدير لو ان لنا كرة فنتبرأ فهو من باب قوله للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف ويكون جواب او محذوفا ايضا كما تقدم وقال ابو البقاء فنبرأ منصوب باضمار ان تقديره لو ان لنا ان نرجع فنتبرأ فحمل كرة الى قوله ان يرجع لكونه بمعناه الا ان النحويين يؤولون الفعل المنصوب بمصدر ليعطفوه على الاسم قبله

ويكون

ويكون الاسم على حاله وذلك لانه قد يكون اسما صريحا غير مصدر نحو لو ان زيدا ويخرج لاكرمتك فلا يتاتى تاويله بحرف مصدري وفعل والقايل بان لو التي للتمني لا جواب لها استدلوا بقول الشاعر ولو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذي كانت ايزوره وهذا لا يصح فان جوابها في البيت بعده وهو قوله يوم السميعين لقرعينا وكيف بنا ونحن تحت القبور واستدل هذا القايل ايضا بان ان يفتح بعد لو كما تفتح بعد ليت في قوله يا ليت انا ضمنا سفينة حتى يعود البحر كينونة وههنا فايدة ينبغي تنبيه لها وهي ان النحاة قالوا كل موضع نصب فيه المضارع باضمار ان بعد الفاء اذا اسقطت الفاء جزم الا في التمني ينبغي ان يزاد هذا الموضع ايضا فيقال والا في جواب التمني فانه ينصب المضارع فيه باضمار ان بعد الفاء الواقعة جوابا له ومع ذلك لو سقطت هذه الفاء جزم قال الشيخ والسبب في ذلك انها محمولة على حرف التمني وهو ليت والجزم في جواب ليت انما هو لتضمنها معنى الشرط او لانها على كونها محذوفا على اختلاف القولين فصار لو فرع فضعف ذلك فيها قوله كما الكاف موضعها نصب اما على المفعولية كونها نعت مصدر محذوف اي تبرأ مثل تبريهم واما على الحال من ضمير المصدر المعرف المحذوف اي تبرأه اي البرء مشابها لتبريهم كما تقدم تقريره غير مرة وقال ابن عطية الكاف في قوله كما في موضع نصب على النعت اما للمصدر او الحال تقديره متبرئين كما فخبره واضح لان ما مصدرية فصارت الكاف الداخلة عليها من صفات الافعال ومتبرئين من صفات الاعيان فكيف يوصف بصفات الافعال قال ايضا لا حاجة لتقرير هذه الحال لانها اذا ذاك تكون حالا مؤكدة وهي خلاف الاصل وايضا فالمؤكد ينافيه الحذف لان التاكيد تقوية فالحذف ينافضه قوله كذلك يريهم في هذه الكاف في موضعها نصب اما نعت مصدر محذوف او حال من المصدر المعرف اي يريهم رؤية كذلك او يحشرهم حشرا كذلك او يجزيهم جزاء كذلك او يريهم الا رآة مشبهة لذلك ونحو هذا والثاني ان يكون موضعها رفع على انه خبر مبتدا محذوف اي الامر كذلك او حشرهم كذلك قال ابو البقاء قال الشيخ وهو ضعيف لانه يقتضي زيادة الكاف وحذف مبتدا وكلاهما على خلاف الاصل والاشارة بذلك الى ارآتهم تلك الاهوال والتقدير مثل ارآتهم تلك الاهوال يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وقيل الاشارة الى تبري بعضهم من بعض والرويه هنا تحتمل وجهين احدهما ان تكون بصرية فتتعدى لثلاثة ثانيها حسرات وعليهم يجوز فيه وجهان ان يتعلق بحسرات لان تحسر يتعدى بعلى ويكون ثم مضاف محذوف اي على تفريطهم والثاني ان يتعلق بمحذوف لانه صفة لحسرات فهي في محل نصب لكونها صفة لمنصوب والكره العوده وفعلها يكر كرا قال اكر على الكتيبة لا ارهاه حتى كان فيها اسواها والحسرة شدة الندم وهو تالم القلب بالخسارة عما يوسفه واشتقاقها اما من قولهم بعير حسير اي منقطع القوة او من الحسر وهو الكشف قوله [illegible] حالا فيه خمسة اوجه احدها ان يكون منصوبا بكلوا ومن على هذا فيها وجهان احدهما ان يتعلق بكلوا ويكون معناها ابتدا الغاية والثاني ان يتعلق بمحذوف على انها حال من حلالا لانها في الاصل صفة له فلما قدمت عليه انتصب حالا ويكون معنى التبعيض الثاني ان يكون انتصاب حلالا على انه نعت لمفعول محذوف تقديره شيا او رزقا حلالا اذكره واستبعده بن عطية ولم وجه بعده والذي يظهر في بعده ان حلالا ليس صفة خاصة بالمأكول بل يوصف به المأكول وغيره واذا لم تكن الصفة خاصة لا يجوز حذف الموصول الثالث ان ينتصب حالا على انه حال منها بمعنى الذي اي كلوا من الذي في الارض حال كونه حلالا الرابع ان ينتصب على انه نعت لمصدر محذوف اي اكلا حلالا ويكون مفعولا كلوا محذوفا وما في الارض صفة لذلك المفعول المحذوف ذكره ابو البقاء وفيه من الرد ما تقدم على مكي ويجوز على هذا الوجه الرابع ان لا يكون المفعول محذوفا بل يكون من مزيدة على مذهب الاخفش تقديره كلوا مما في الارض اكلا حلالا الخامس ان يكون حالا من الضمير والعايد على ما قاله ابن عطية يعني بالضمير المسكن في الجار والمجرور الواقع صلة وطيبا فيها ثلاثة اوجه احدها ان تكون صفتا لا ما على القول بان من لا ابتدا ستعلقه بكلوا فهو واضح واما على القول بان مما في الارض

حال من جلال فقال ابو البقا وكان موضعها بعد الجار والمجرور ليلا يفصل بالصفة بين الحال وذي الحال وهذا الذي قاله ليس بشئ فان الفصل بالصفة بين الحال وصاحبها ليس بممنوع تقول جاءني زيد الطويل راكبا بل لو قدمت الحال على الصفة فقلت جاءني زيدا راكبا الطويل كان في جوازه نظر لانك ان تكون صفة للمصدر المحذوف اي الاكلا طيبا الثالث ان يكون حالا من الضمير في كلوا تقديره مستطيبين قاله ابن عطية قال الشيخ وهذا فاسد في اللفظ والمعنى اما اللفظ فلان الطيب اسم فاعل فكان ينبغي ان يجمع ليطابق صاحبها فيقال طيبين وليس طيب مصدرا فيقال انما يجمع لذلك واما المعنى فان طيبا مفايرتقول طاب لزيد الطعام ولا تقول طاب زيد الطعام اي استطابه والحلال الماذون فيه ضد الحرام الممنوع منه حل يحل بكسر العين في الماضي وهو القياس لانه مضاعف غير متعد ويقال حلال وحل كحرام وحرم وهو في الاصل مصدر ويقال حل بل على سبيل الاتساع كحسن بسن وجل بكاف كذا يحل بضم العين وكسرها وترى فيحل عليكم غضبي بالوجهين قوله

قرا ابن عامر والكسائي وتنبل وحفص خطوات بضم الخا والطا وباقي السبعة بسكون الطا وقرا ابو السمال خطوات بفتحتها ونقل بن عطية وغيره انه قرا خطوات بفتح الخا والطا وقرا علي بن ابي طالب وابن ابي عبلة والاعمش بضمهما والجمهور قراءة الجمهور والوليد بن مسلم عن ابي السمال فلان فعلة المكنة العين المفتوحتها اذا كانت اسما جاز في جمعها بالالف والتا ثلاثة اوجه وهي لغات مسموعة عن العرب السكون وهو الاصل والاتباع والفتح في العين تخفيفا واما قراءة ابي السمال التي نقلها بن عطية فهي جمع خطوة بفتح الخا والفرق بين الخطوة بالفتح والضم ان المفتوح مصدر دال على المرة فهو خطا يخطوا اذا مشى والمضموم اسم لما بين القدمين كانه اسم للمسافة كالغرفة اسم للشي المغترف وقيل انهما لغتان بمعنى واحد ذكره ابو البقا واما قراءة علي فيفهم منها تذويل احدهما وبه قرا الاعمش ان الهمزة اصلية وانه من الخطا وخطوا جمع خطاة ان سمع والا فتقدير او تفسير مجاهد اياه بالخطايا يؤيد هذا وان كان يحتمل ان يكون مجاهد فسره بالمرادف والثاني انه قلب الهمزة واوا لانها جاورت الضمة قبلها فكانها عليها لان حركة الحرف بين يديه على الصحيح لا عليه قوله قال ابو البقا انما كسر الهمزة لانه اراد الاعلام بحاله وهو ابلغ من الفتح لانه اذا افتح الهمزة صار التقدير لا تتبعوه لانه لكم واتبعه عمرو ونافع وان لم يكن عدوا لنا ومثله لبيك ان الحمد لك بكسر الهمزة اجود لدلالة الكسر على استحقاقه الحمد في كل حال وكذلك التلبية انتهى يعني ان الكسر استيناف فهو محض اخبار بذلك وهذا الذي قاله في وجه الكسر لا يتعين لانه يجوز ان يراد التعليل مع كسر الهمزة فانهم نصوا على ان الكسر قد تفيد العلة ايضا وقد ذكر ذلك في هذه الاية بعينها فينبغي ان يقال قراءة الكسر اولى لانها محتملة للاخبار المحض بحاله وللعلية لان الكلام على تقدير لام العلة قوله عطف على قوله بالسوء تقديره وبان تقولوا فيحتمل موضعها الجر وان ينصب بحسب قول الخليل وسيبويه والنحاس مصدر من الفحش كالباس من الباس والفحش قبح المنظر قال امرئ القيس وجيد كجيد الريم ليس بفاحش ... اذا هي نصته ولا بمعطل ... وتوسع فيه حتى صار يعبر به عن كل مستقبح معنى كان او عينا قوله ... الضمير في لهم فيه اربعة اقوال احدها ان يعود على من في قوله من يتخذ وهذا بعيد الثاني ان يعود على العرب الكفار لان هذا حالهم الثالث ان يعود على اليهود لانهم اشد الناس اتباعا لاسلافهم الراجح ان يعود على الناس في قوله يا ايها الناس قاله الطبري وهو ظاهر الا ان ذلك يكون من باب الالتفات من الخطاب الى الغيبة وحكمتها نهم ابرزوا في صورة الغايب الذي تتعجب من فعله حيث دعا الى شريعة الله والنور والهدى فاجاب باتباع شريعة ابويه قوله بل هلما عاطفة هذه الجملة على جملة محذوفة قبلها تقديره لا نتبع ما انزل الله بل نتبع كذا او لا تكون معطوفة على قوله اتبعوا المفسدة وقال ابو البقا بل رد هذا الاضراب عن الاول اي لا نتبع ما انزل الله وليس بخروج من قصة الى قصة يعني بذلك انه اضراب ابطال لا اضراب انتقال وعلى هذا فيقال لا اضراب في القران فالمراد به الانتقال

من قصة الى قصة الا في هذه الاية والا في قوله ام يقولون افتراه بل هو الحق فانه محتمل للامرين فان اعتبرت قولهم يقولون افتراه كان اضراب انتقال وان اعتبرت افتراه وحده كان اضراب ابطال قوله العينا في النبي عنا قولان احدهما انها متعدية الى مفعول واحد لانها بمعنى وجد الشي بمعنى اصاب فعلى هذا يكون عليه متعلقا بقوله العينا والثاني انها متعدية الى اثنين اولهما ابانا والثاني عليه فقدم على الاول وقال ابو البقا هي محتملة للامرين اعني كونها متعدية لواحد او لاثنين قال ابو البقا كلام العينا واوان الاصل فيها جهل فنقلت اللامات ان تكون واوا يعني فانه اوسع قال وعليه اولي قوله ا ولو الهمزة للانكار واما الواو ففيها قولان اليه ذهب الزمخشري انها واو الحال والثاني واليه ذهب ابو البقا وبن عطية انها للعطف وقد تقدم الخلاف في هذه الهمزة الواقعة قبل الواو وانها وثم جملة بعد هذه جملة مقدرة وهو رأي الزمخشري وذلك قدره هنا اتتبعونهم لو كان اباؤهم لا يعقلون شيأ من الدين ولا يهتدون للصواب او لانية بها التاخير عن حرف العطف وقد جمع الشيخ بين قول الزمخشري وبن عطية فقال والجمع بينهما ان هذه الجملة المصحوبة بلو في مثل هذا السياق جملة شرطية فاذا قال اضرب زيدا ولو احسن اليك المعنى وان احسن اليك وكذلك اعطوا السايل ولو جاء على فرس ردوا السايل ولو بشق تمرة المعنى فيهما وان تجي لو هنا تنبيها على ان ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها لكنها جاءت لاستقصاء الاحوال التي يقع فيها الفعل والتدل على ان المراد بذلك وجود الفعل في كل حال حتى في هذه الحال التي هي اتناسب الفعل ولذلك لا يجوز اضرب زيدا ولو اساء اليك لا اعطوا السايل ولو كان محتاجا فاذا تقرر هذا قالوا وفي ولو في المثلة التي ذكرناها عاطفة على الحال مقدرة والمعطوف على الحال حال فصح ان يقال انها الحال من حيث عطفها جملة حالية على جملة مقدرة وصح ان يقال انها للعطف من حيث ذلك العطف فالمعنى والله اعلم انها انكرت اتباعهم في كل حال حتى في الحالة التي تناسب ان يتبعوهم فيها وهي تلبسهم بعدم العقل والهداية ولذلك لا يجوز حذف هذه الواو الداخلة على لو اذا كانت تنبيها على ان ما بعدها لم يكن مناسبا ما قبلها وان كانت الجملة الحالية فيها ضمير عاد على ذي الحال كان مجيئها عارية من هذا الواو سوغ ذلك بتقييد الجملة السابقة بهذه الحال فهو ربط في استغراق الاحوال لحتى هذه الحال فيهما معنيان مختلفان ولذلك ظهر الفرق بين الزم زيدا لو جفاك وبين اكرم زيدا لو جفاك انتهى وهو كلام حسن وجواب لو محذوف تقديره لا تتبعوهم وقدره ابو البقا انكروا يتبعونهم وهو تفسير معنى لا تفسير اعراب لان جواب الاستفهام قوله شيأ فيه وجهان احدهما انه مفعول به فيعم جميع المعقولات لانها نكرة في سياق النفي ولا يجوز ان يكون المراد نفي الوحدة فيكون المعنى لا يعقلون شيأ بل اشياء والثاني ان تنتصب على المصدرية اي لا يعقلون شيأ من العقل وقدم نفي العقل على نفي الهداية لانه يصدر عنه جميع التصرفات قوله ومثل الذين

اختلف الناس في هذه الاية اختلافا كثيرا واضطربوا اضطرابا شديدا وانا بعون الله قد لخصت اقوالهم مهذبة وتاسبيل الى معرفة الاعراب الا بعد معرفة المعنى المذكور في هذه الاية وقد اختلفوا في ذلك فمنهم من قال معناها ان المثل مضروب بتشبيه الكافر بالناعق ومنهم من قال هو مضروب بتشبيه الكافر المنعوق به ومنهم من قال هو مضروب بتشبيه داعي الكفر بالناعق ومنهم من قال هو مضروب بتشبيه الداعي والكافر بالناس والمنعوق به فهذه اربعة اقوال فعلى القول الاول يكون التقدير ومثل الذين كفروا في قلة فهمهم كمثل الرعاة يكلمون البهم والبهم لا تعقل شيأ وقيل يكون التقدير ومثل الذين كفروا في دعايهم الهتهم التي لا تعقل دعاء كمثل الناعق بغنم لا يسمع من نعيقه بشي غير انه في عنا وكذلك الكافر ليس له من دعايه الهته الا العنا قال الزمخشري وقد ذكر بعض هذا القول الا ان قوله الا دعاء ونداء لا يساعده عليه لان الاصنام لا تسمع شيأ قال الشيخ ولخط الزمخشري في هذا القول تمام التشبيه من كل جهة فكما ان المنعوق به لا يسمع الا دعاء ونداء فكذلك مدعو الكافر من الصنم والصنم لا يسمع فضعف عنده هذا القول قال وحق قول من قال التشبيه وقع في مطلق الرعاء لا في خصوصيات المدعو فتشبيه الكافر في دعايه الصنم بالناعق بالبهيمة لا بخصوصيات المنعوق به وقيل في هذا القول اعني قول من قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التقدير ومثل الذين كفروا في دعائهم الهتهم ان الناعق هنا ليس المراد به الناعق سالم منه وانما المراد به الصائح
في جوف الجبل فيجيبه الصدا فالمعنى بما لا يسمع من الناعق الا دعائه ونداءه فعلى هذا القول يكون فاعل
يسمع ضمير يعود على الذي ينعق ويكون العايد على ما الرابط للصلة بالموصول محذوفا لفهم المعنى تقديره بما لا
يسمع منه وليس فيه جواز الحذف فانه جر بحرف غير ما جر به الموصول وايضا فقد اختلف متعلقاهما الا انه قد
ورد ذلك في كلامهم واما على القولين الاولين فيكون فاعل يسمع ضميرا يعود على ما الموصولة وهو المنعوق به
وقيل المراد بالذين كفروا المشبهين والمعنى مثل الذين كفروا في دعايهم تباعهم وكون اتباعهم لا يحصل
لهم منهم الا الخيبة كمثل الناعق بالغنم فعلى هذه الاقوال كلها يكون مثل مبتدأ وكمثل خبره وليس في الكلام حذف
الجهة التشبيه وعلى القول الثاني من الاقوال الاربعة المتقدمة فتحتمل معناه ومثل الذين كفروا في دعايهم الى
الله تعالى وعدم سماعه اياه كمثل بهايم الذي ينعق فعلى هذا فيه حذف قيد في الاول وحذف مضاف في الثاني وقيل
التقدير ومثل الذين كفروا في عدم فهمهم عن الله ورسوله كمثل المنعوق به من البهايم التي لا يفقه من الامر والنهي
غير الصوت فمراد بالذي ينعق الذي يتعلق به ويكون هذا من القلب وقال قايل هذا كما تقولون دخل الخاتم في يدي
والخف في رجلي والى هذا القول ذهب الفراء وابو عبيدة وجماعة الا ان القلب لا يقع على الصحيح الا في ضرورة
او ندور واما على القول الثالث فتقديره ومثل داعي الذين كفروا كمثل الناعق بغنمه فيكون الكافر لا يفهم بما يخاطب
به داعية الا دوي الصوت دون القاء ودهن كما ان البهيمة كذلك فالكلام على حذف مضاف من الاول قاله
الزمخشري ويجوز ان يراد بما لا يسمع الاصم الاصلح الذي لا يسمع من كلام الرافع صوته بكلامه الا النداء والصوت
لا غير من غير فهم للحروف وهذا منه خروج الى جواز اطلاق ما على العقلاء اولما تنزل هذا منزلة من لا يسمع من البهايم
او وقع عليها واما على القول الرابع وهو اختيار سيبويه في هذه الاية وتقديره عنده مثلك يا محمد ومثل الذين
كفروا كمثل الذي الناعق والمنعوق به واختلف الناس في فهم كلام سيبويه فقايل هو تفسير معنى
وقيل هو تفسير اعراب فيكون في الكلام حذف فاه حذف من الاول وهو حذف المنعوق وقد اثبت نظيره في الاول
فشبه داعي الكفار بداعي الغنم في تخاطبه لمن لا يفهم عنه وشبه الكفار بالغنم في كونهم لا يسمعون مما دعوا
اليه الا اصواتا لا يعرفون ما وراءها وفي هذا الوجه حذف كثير اذ فيه حذف معطوفين اذ التقدير الصناعي
مثل الذين كفروا وداعيهم كمثل الذي ينعق والمنعوق به وقد ذهب اليه جماعة منهم ابو بكر بن طاهر وابن خروف
واستحسن قالوا العرب تستحسن هذا وهو من بديع كلامها ومثل قوله وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء
تقديره وادخل يدك في جيبك تدخل واخرجها تخرج فحذف تدخل لدلالة تخرج فحذف واخرجها لدلالة وادخل
قالوا ومثله قوله واني لتعروني لذكراك فترة كما انتفض العصفور بلله القطر يريد ان يشبه فترة
بانتفاض العصفور حين بلله القطر لا نهما صدران اذ هما حركة وسكون ولكن تقديره اني اذا ذكرتك
عراني انتفاض ثم افتر كما اذا العصفور اذا بلله القطر عراه فترة ثم ينتفض فيزان وجبت قلبه واضطرابه قبل الفترة
وفترة العصفور قبل انتفاضه وهذه الاقوال كلها انما هي على القول بتشبيه مفرد ومقابلة جزء من الكلام السابق
بجزء من الكلام المشبه اما اذا كان التشبيه من باب تشبيه جملة بجملة فلا ينظر لذلك اي لمقابلة الالفاظ المفردة
بل ينظر الى المعنى والى هذا ذهب ابو القاسم الراغب قال الراغب فلما شبه قصة الكافرين في امر اضمهم عن الداعي لهم
الى الحق بقصة الناعق قدم ذكر الناعق ليبني عليه ما يكون منه ومن المنعوق به والكاف ليست زايدة خلافا
لبعضهم لان الصفة ليست غير الصفة الاخرى فلا بد من الكاف حتى انه لو جاء الكلام دون الكاف اعتقدنا وجودها
تقدير انتهى المعنى وقد تلخص مما تقدم ان مثل الذين مبتدأ وكمثل الذي جره اما من غير اعتقاد حذف مضاف
من الاول اي مثل داعي الذين او بحذف من الثاني اي كمثل بهايم الذي او على حذفين حذف من الاول ما اثبت نظيره
في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول كما تقدم غير مرة كذلك كله وهذا نهاية القول في هذه الاية والتعويق رعاها الراعي

وتصويته

ويصويته بالغنم قاله فانعق بضانك يا جرير فانما منتك نفسك في الخلا ضلالا ١٠ يقال ينعق بفتح العين
ينعق بكسرها والمصدر النعيق والنعاق والنعق وما نعق الغراب نبا بالجهة وقيل بالمهملة ايضا في الغراب
وهو غريب قوله الادعاء هذا استثناء منقطع لانه قبله يسمع وما ياخذ معقوله وزعم بعضهم ان الاداة
فيه من الاستثناء في شيء وهذا قول مردود وان كان الاصمعي قد قال بزيادة الا في قوله حراجيج ما ينفك الا
مناخة على الخسف او يربطها بلدا فقرهم الناس عليه ولم يقبلوا قوله وفي البيت كلام تقدم وادرد
بعضهم هنا سؤالا معنويا وهو قوله لا يسمع الادعاء وندا ليس المسموع الا الدعاء والنداء كيف دعيهم بانهم
لا يسمعون الا المسموع وهو لا يجوز فالجواب ان في الكلام ايجازا وانما المعنى لا يفهم معاني ما يقال لهم كما لا
يميز البهايم بين معاني الالفاظ التي يصوت بها وانما يفهم شيئا يسيرا قد ادركته بطول الممارسة وكثرة المعاودة
فكانه قيل ليس لهم الا سماع واحد والجواب انه ليس كذلك فان الدعاء طلب الفعل والنداء اجابة الصوت
ذكر ذلك علي بن عيسى قوله كلوا من طيبات مفعول كلوا محذوف اي كلوا من رزقكم وفي من حينيذ وجهان احدهما
ان تكون لابتداء الغاية والثاني ان تكون تبعيضية فيتعلق بمحذوف اذ هي في محل حال من ذلك المفعول المقدر اي كلوا
من رزقكم حال كونه بعض طيبات ما رزقناكم ويجوز في رأي الاخفش ان يكون من زايدة في المفعول به اي كلوا طيبات
ما رزقناكم وان كنتم شرط وجوابه محذوف اي فاشكروا له وقول من قال من الكوفيين انها بمعنى اذ ضعيف واياه
معقول مقدم ليفيد الاختصاص ولكون عامله راس اية وانفصاله واجب لانه متى تاخر وجب اتصاله الا في ضرورة
كقوله اليك حتى بلغت اياكا وفي قوله واشكروا لله التفات من ضمير المتكلم الى الغيبة اذ لو جرى على الاسلوب
الاول لقال واشكرونا قوله الجمهور قرأوا حرم مشددا مبنيا للفاعل الميتة نصبا
على ان ما كافة مهيئة لان في الدخول على هذه الجملة الفعلية وفاعل حرم ضمير الله تعالى والميتة مفعولهم وابن ابي عبلة
برفع الميتة وما بعدها وتخريج هذه القراءة سهل وهو ان تكون ما موصولة وحرم صلتها والفاعل ضمير الله تعالى
محذوف لاستكمال الشروط تقديره حرمه والموصول وصلته في محل نصب اسم ان والميتة خبرها وقرأ ابو جعفر
حرم مبنيا للمفعول فيحتمل ما في هذه القراءة وجهين احدهما ان يكون ما مهيئة والميتة مفعول ما لم يسم فاعله
والثاني ان تكون موصولة فمفعول حرم القايم مقام الفاعل ضمير مستكن يعود على ما الموصولة والميتة خبر ان
وقرأ ابو عبيد الرحمن السلمي حرم بضم الراء المخففة والميتة رفعا وما تحتمل الوجهين ايضا فيكون مهية
والميتة فاعل بحرم او موصولة والفاعل ضمير يعود على ما وهي اسم ان والميتة خبرها والجمهور على تخفيف الميتة
في جميع القرآن وابو جعفر بالتشديد وهو الاصل وهذا كما تقدم في ان الميت تخفف من الميت وان اصله ميوت وهما
لغتان وسياتي تحقيق ذلك عند قوله يخرج الحي من الميت في الانعام ويحكى عن قوم اللغة ان الميت بالتخفيف من فارقت
روحه جسده والمشدد من عاين اسباب الموت ولم يمت وحكى بن عطية عن ابي حاتم ان ما قد مات يقالان فيه
وما لم يمت بعد لا يقال فيه بالتخفيف ثم قال ولم ير احد بتخفيف ما لم يمت الا ماوردي البزي عن بن كثير وما هو ميت
واما قوله اذا اما مات ميت من تميم فسرك ان يعيش فجي بزاد فقد حمل على من شاذ رفعا على الموت وحمله على
الميت حقيقة ابلغ في الهجا واصل ميتة ميوتة فاعلت بقلب الواو ياء وادغام الياء فيها وقال الكوفيون اصله
ميوت ووزنه فيعل والميم معروف وجمعه لحوم ولحمان يقال لحم الرجل بالضم لحامة فهو لحيم اي غليظ ولحم بالكسر
يلحم بالفتح فهو لحم اشتقاق الى اللحم واللحم الناس فهو لاحم اي طاعم اللحم واللحم كثير عند اللحم والخنزير حيوان معروف
وفي بنونه وقولان اصحهما انها اصلية ووزنه فعلل كعرنيب انها زايدة اشتقوه من خزر العين اذ ضبعتها لانه كذلك
ينظر وقيل الخزر النظر بموخز العين يقال هو اخزر بين الخزر قوله ما موصولة بمعنى الذي ومحلها
اما النصب واما الرفع عطفا على الميتة والرفع اما على خبر ان واما على الفاعلية على حسب ما تقدم من القراءات واهل
مبني للمفعول والقايم مقام الفاعل هو الجار والمجرور وبه والضمير يعود على ما والباء بمعنى في ولا بد من حذف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مضاف اي في ذبحه لان المعنى وما صيح في ذبحه لغير الله والاهلال مصدر من اهل اي صرخ ورفع صوته ومنه الاهلال
لانه يصرخ عند رويته واستهل الصبي قال ابن احمر يهل بالفرقد ركبانها * كما يهل الراكب المعتمر وقال النابغة
او درة صدفية غواصها * بهج متى يرها يهل ويسجد وقال * يضحكن الضبع لقتلى هذيل * وترى الذيب لها
يستهل * قوله غير متجانف فيمن وجهان احدهما ان تكون شرطية والثاني ان تكون موصولة بمعنى الذي فعلى
الاول يكون اضطر في محل جزم بها وقوله غير باغ جواب الشرط والفاء لازمة وعلى الثاني لا محل لقوله اضطر من
الاعراب لموقوعه صلة ودخلت الفاء في الخبر تشبيها للموصولة بالشرط ومحل فلا اسم عليه الجزم على الاول والرفع على
الثاني والجمهور على اضطر بضم الطاء وهي اصلها وقرا ابو جعفر بكسرها لان الاصل اضطر بكسر الاول فلما ادغمت
الراء في الراء نقلت حركتها الى الطاء بعد سلبها حركتها وقرا ابن محيصن الحاء بادغام الضاد في الطاء وقد تقدم الكلام
في هذه الكلمة باشبع من هذا عند قوله ثم اضطره الى عذاب النار وقرا ابو عمرو وعاصم وحمزة بكسر نون من على اصل
التقاء الساكنين وضمها الباقون اتباعا لضم الثالث وليس هذا الخلاف مقصورا على هذه الكلمة بل اذا التقى ساكنان
من كلمتين وضم الثالث ضما لازما نحو قاستهزي قل ادعوا قالتاخرج جرى الخلاف المذكور الا ان ابا عمرو خرج عن
اصله في اوقل فضمها وبن ذكوان خرج عن اصله بكسر التنوين خاصة نحو محظورا انظر واختلف عنه في رحمة ادخلوا
وخبيثة اجتثت وسياتي بيان الحكمة في ذلك عند ذكره ان شاء الله تعالى قوله نصب على الحال واختلف
في صاحبها فالظاهر انه هو الضمير المستتر في اضطر وجعله القاضي وابو بكر الرازي من فاعل فعل محذوف بعد قوله
اضطر التقديره ثم اضطر فاكل غير باغ كانهما قصدا بذلك ان يجعلاه قيدا في الاكل لا في الاضطرار قال الشيخ ولا
يتفق ما قالا اذ يحتمل ان يكون هذا المقدر بعد قوله غير باغ ولا عاد بل هو الظاهر والاولى لان في تقديره غير
باغ فصلا بين ما ظاهره الاتصال مما بعده وليس ذلك في تقديره بعد قوله غير باغ و عاد اسم فاعل من عدا يعدو
اذا جاوز حده والاصل عاد فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها كعاذ من العوذ وهذا هو الصحيح وفيه قول ان اصله
مقلوب من عاد يعود فهو عايد فقدمت اللام على العين فصار اللفظ عاد وفاعل بما تقدم و وزنه قالع كقولهم
شاك في شايك من الشوكة وحاد والاصل هايك من هاد يهود قال ابو البقاء ولو جاء في غير القرآن منصوبا عطفا
على موضع غير جاز في يعني فكان يقال ولا عاديا وقد اختلف القراء في حركة التقاء الساكنين من نحو فمن اضطر وبابه
فابو عمرو وحمزة وعاصم على كسر الاول منهما والباقون على الضم الا ما يستثنى ببعضهم وضابط محل اختلافهم
كل ساكنين التقيا من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة نحو فمن اضطر او انقص منه قليلا قالت اخرج عليهن
قل ادعوا الله ان اعبدوا قد استهزي محظورا انظر وفهم من قولي من كلمتين الاحتراز من ان يفصل بينهما كلمة
اخرى نحو ان الحكم فان هذا وان صرف عليه ان الثالث مضموم لا لازما الا انه ترفصل بينهما بكلمة اخرى وهي ال
المعرفة من قولي ضمة لازمة الاحتراز من نحو هل ان امنوا فان الشين اصلها الكسر فمن كسر فعلى اصل التقاء
الساكنين ومن ضم فللاتباع واستثنا ابو عمرو موضعان فضمهما وهما قل ادعوا وانقصوا منه واستثنى ابن
ذكوان عن ابن عامر التنوين فكسره نحو محظورا انظر واختلف عنه في لفظين خبيثة اجتثت برحمة ادخلوا
الجنة والمقصود به كذلك الجمع بين اللغتين قوله في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان
احدهما انه العايد على الموصول تقديره انزله الله حال كونه من الكتاب فالعامل فيها انزل والثاني انه الموصول
نفسه فالعامل في الحال يكتمون قوله الضمير في به يحتمل ان يعود على ما الموصولة وان
يعود على الكتمان المفهوم من قوله يكتمون وان يعود على الكتاب باظهارها اولها ويكون ذلك على حذف مضاف
اي يشترون بكتم ما انزل قوله استثنا منقطع لان قبله عاملا يطلبه وهذا من مجاز الكلام جعل
ما هو سبب للنار نارا كقولهم اكل فلان الدم يريدون الدية التي سببها الدم قال فلوان حيا يقبل الفدا
فديته * لسقنا له البرمال كالسيل مغدما * ولكن لنا قوما اصيب اخوهم رضي العار واختاروا على اللبن الدما

وقال واكلة

انما هو حبس بها بخفي ونظير ذلك ليس الكرم ان تبدل درهما وكن الكرم بذل المال لا نه لا يناسب وكن الكرم من يبذل الاوف
الرابع ان يطلق المصدر على الشخص مبالغة نحو رجل عدل ويجيء في المبرد لو كنت بمن يقرأ القرآن وكن البر بفتح الباء
وانما قال في كذا لان البر اسم فاعل تقول بر بين فهو بار وبر فتارة يأتي بعلي فاعل وتارة على فعل والاول فيه ادغام المحذوف
من فاعل وان اصله بار فجعل براكسر اصله بارر وبر واصله رأب وقد تقدم ذلك وجعل الفراء لمن وانما
موقع الايمان فاوقع اسم الشخص على المعنى كعكسه كانه قال ولكن البر الايمان بالله قال والعرب تجعل الاسم خبرا
للفعل وانشد لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى * ولكنما الفتيان كل فتى ندي * جعل نبات اللحية خبر للفتى
والمعنى لعمرك ما الفتوة ان تنبت اللحي وقرأنا نوح وبن عامر ولكن البر بنصبها وفيما بعد بتخفيف لكن ورفع البر والباقون
بالتشديد والنصب وهما واضحتان مما تقدم في قوله ولكن الشياطين كفروا وقرئ ولكن البأر بالالف وهي تقوي
ان البر بالكسر المراد به اسم الفاعل لا المصدر ووحد الكتاب لفظا والمراد به الجنس وحسن ذلك كونه مصدرا في الاصل
واراد به الجنس واراد به القرآن فان من آمن به فقد آمن بكل الكتب فانه يشاهدها بالصحة قوله

في محل نصب على الحال والعامل فيه اتى اي اتى المال حال محبته له واختياره اياه والحب مصدر وحببت لغة
في احببت كما تقدم ويجوز ان تكون مصدر الرباعي على حذف الزوائد ويجوز ان يكون اسم مصدر كقوله انبتكم من الارض
نباتا والضمير المضاف اليه هذا المصدر فيه اربعة اقوال اظهرها انه يعود على المال لانه ابلغ من غيره لاستغنائه عليه
الثاني انه يعود على الايتاء المفهوم من قوله اتى اي على حبه الايتاء وهذا بعيد من حيث اللفظ ومن حيث المعنى اما من
حيث اللفظ فان عود الضمير على غير مذكور بل مدلول عليه بشيء خلاف الاصل واما من حيث المعنى فان المدح لا يعين
على فعل شيء يحبه الانسان لان هواه يساعده عليه ذلك وتأليف هذا تراه اذا اجتهد متسللا كانك تعطيه
الذي يحبه فتأمله والثالث ان يعود على الله تعالى وعلى هذه الاقوال الثلاثة يكون المصدر مضافا للمفعول وعلى
هذا فالظاهر ان فاعل هذا المصدر فيه ضمير الموتي وقيل هو ضمير الموتون اي حبهم له واحتياجهم اليه وليس
بذاك وذوي على هذه الاقوال الثلاثة منصوب بآتي فقط لا بالمصدر لانه قد استوفى معموله الرابع ان
يعود على من آمن وهو الموتي للمال فيكون المصدر على هذا مضافا الى الفاعل وعلى هذا فمفعول هذا المصدر يحتمل
ان يكون محذوفا اي حبه المال وان يكون فاذوي القربى اما ان يكون فيه تلك المبالغة التي في ماتلبه قال ابن عطية ويجيء
قوله على حبه اعتراضا بليغا فيه اثنا القول قال كما يجيء ان اراد بالاعتراض المصطلح عليه فليس بجيد فان ذلك من
خصوصيات الجملة التي لا محل لها وهذا مفرد وله محل وان اراد به الفصل بالحالين المفعولين وهما المال وذوي القربى
فيصح الا ان فيه الباس قوله نيه بوجهان احدهما وهو الظاهر انه مفعول يأتي وهذا هو الاول والمال هو
الثاني كما هو قول الجمهور وقدم للاهتمام او هو الثاني فلا تقديم ولا تأخير كما هو قول السهيلي والثاني انه منصوب
بحبه على ان الضمير يعود على من آمن كما تقدم قوله ظاهره انه منصوب عطفا على ذوي وقال بعضهم هو
عطف على القربى اي ذوي اليتامى او اولياء وهم لان الايتام الى البالغ لا يصح ولا حاجة الى هذا فان الايتام تقدر وان
لم يباشر من بوتيه بالايتام قال انتهت السلطان الخراج وانما اعطيت لعوائم وبن السبيل اسم جنس او واحد اريد به
الجمع وسمي بن السبيل اي الطريق لملازمته اياها في السفر لانه يبرزه فكانها ولدته قوله
باتي وفيه وجهان احدهما ان يكون مفعوله الثاني محذوفا اي اتى المال اصحاب الرقاب في فكها او تخليصها
فان المراد بهم المكاتبون او الاسارى او المرتقاب شرعا فيعتقون وكل هذه اقوال قيل فيها قوله

عطف على صلة من وهو اسم واتى وانما قدم الايمان لانه راس الاعمال الدينية وثنى بايتاء المال لانه
اجل شيء عند العرب وبه يتمدحون ويتفاخرون بفك العاني وقرى الضيفان ينطق بذلك نظمهم ونثرهم قوله
فيه رفعه ثلاثة اوجه احدها وهم يذكر الزمخشري غيره انه عطف على من وكن البر الموصوفون والموفون

والثاني

والثاني ان يرفع على خبر مبتدا محذوف اي هم الموفون وعلى هذا الوجهين فنصب الصابرين على المدح باضمار فعل وهو في المعنى
معطوف على من آمن ولكن لما تكررت الصفتان خولف بين وجوه الاعراب قال الفارسي وهو ابلغ لان الكلام يصير على جمل متنوعة ٥
خلاف اتفاق الاعراب فانه يكون جملة واحدة وليس فيها من المبالغة ما في الجمل المتعددة فان قيل لم لا يجوز على هذين
الوجهين ان يكون معطوفا على ذي القربى اي واتى المال للصابرين قيل لما يلزم من ذلك محذور وهو الفصل بين
المعطوف والمعطوف عليه الذي هو في حكم الصلة باجنبي وهو الموتون والثالث ان يكون الموفون عطفا على الضمير
المستتر في آمن ولم يحتج الى التأكيد بالضمير المرفوع المنفصل لان طول الكلام اغنى عن ذلك وعلى هذا الوجه يجوز في الصابرين
وجهان احدهما النصب باضمار فعل كما تقدم والثاني العطف على ذوي القربى كما يمنع من ذلك ما تقدم من الفصل بالاجنبي
لان الموفين على هذا الوجه داخل في الصلة فهو بعضها لا اجنبي منها وقوله اذا عاهدوا اذا منصوب بالموفون
اي الموفون وقت العهد غير متأخر عن وقته وقرأ الحسن والاعمش ويعقوب والعباروف وحكى الزمخشري
قراءة والموفين والصابرين قال الراغب وانما لم يقل وابي كما قال واقام الاسمين احدهما اللفظ وهو ان الصلة متى
طالت كان الاحسن ان يعطف على الموصول دون الصلة ليلا يطول ويقبح والثاني انه ذكر في الاول ما هو داخل في حيز
الشريعة وغير مستفاد الا منها والحكمة العقلية تقتضي العدالة دون الجور وما ذكر وفا العهد وهو مما يقتضي
به العقول المجردة صار عطفه على الاول احسن ولما كان الصبر من وجه مبدا الفضايل ومن وجه جامعا
للفضايل اذ الافضلية الاولية والمصير فيها اثر بليغ غير اعرابه بتنبيها على هذا القصد وهذا الكلام حسن طايل
منصوب بالصابرين اي الذين صبروا وقت الشدة والباساء والضراء فيهما قولان احدهما وهو
المشهور انهما اسمان مشتقان من البوس والضر والفهما للتانيث والثاني انهما وصفان قايمان مقام موصوف
والبوس والباساء الفقر يقال بيس يبيس اذا افتقر قاله ولم يكن في بوس اذا بات ليلة وباي غير الاساجي
الطرف اكحلاء واما الباس فشدة القتال خاصة بوئس الرجل اي شجع قوله مبتدا
وخبره اتى خبر اولئك الاولى موصولا بصلته وهي فعل ماض لتحقق اتصافهم به وان ذلك قد وقع منهم واستقر واتى
بخبر الثانية بموصول صلته اسم الدال على الثبوت وانه ليس متجددا بل صار كالسجية لهم وايضا فلوا تي بهم فعلا
ماضيا لما حسن وقوعه فاصلة قوله اي بسبب القتلى وفي تكون للسببية كقوله
عليه الصلاة والسلام ان امراة دخلت النار في هرة اي بسببها وعلى طرد ان يكون جمع الفعيل بمعنى مفعول
وقد تقدم شيء من هذا عند قوله وان يأتوكم اسرى قوله مبتدا وخبر والتقدير والحر بالحر ماخوذ بالحر او مفعول
بالحر فيقدر كونا خاصا حذف لدلالة الكلام عليه فان الباء فيه للسببية ويجوز ان يقدر كونا مطلقا اذ الافادة
فيه لو قلت الحر بالحر يدل عليه قوله القصاص في القتلى فان القصاص يشعر بهذا الفعل المقدر وفيه بعد
تقديره يقتل الحر بالحر يدل عليه قوله القصاص في القتلى فان القصاص يشعر بهذا الفعل المقدر وفيه بعد
والقصاص مصدر قاصة يقاصه قصاصا ومقاصة نحو قاتله قتالا ومقاتلة واصله من قصصت الشيء اتبعت
اثره لانه اتباع دم المقتول والحر وصف ونعل الوصف جمع على افعال لانه من قاس قالوا احرار واحرار ورس واسوار
والمونث حرة وجمعها حرائر محفوظ ايضا قالوا واخر الظلام بجر حرية قوله
ان تكون شرطية والثاني ان تكون موصولة وعلى كلا التقديرين في موضعها رفع بالابتداء وعلى الاول يكون معنى في محل
جزم بالشرط وعلى الثاني لا محل له وتكون الفاء واجبة في قوله فاتباع على الاول ومحلها وما بعدها الجزم وجايز
في الثاني ومحلها وما بعدها الرفع على الخبر والظاهر ان من هو القاتل والضمير في له واخيه عايد على من وشيء وهو القايم
مقام الفاعل والمراد به المصدر وبني على المفعول وان كان قاصرا لان القاصر يتعدى للمصدر كقوله تعالى فاذا
نفخ في الصور نفخة والاخ هو المقتول او ولي الدم وسماه اخا للقاتل استعطافا له عليه وهو المصدر القايم مقام
الفاعل المراد به الدم المعفو عنه وعفي يتعدى الى الجاني والى الجناية يعني تقول عفوت عن زيد وعفوت عن ذنب زيد

فاذا عدي اليهما عا تعدي الى الجاني باللام والى الجناية بعن تقول عفوت لزيد عن ذنبه والجناية من هذا الباب اي من عفي له عن جناية وقيل من هو ولي الدم اي من جعل له من دم اخيه بدل الدم وهو القصاص او الدية والمراد بشيء حينيذ ذلك المستحق والمراد بالاخ المقتول ويحتمل ان يراد به على هذا القول ايضا القاتل ويراد بالشيء الدية وعلى هذا يعني بعفي ترك قال فان قلت هلا فسرت عفا بعفي ترك حتى يكون شيء في معنى المفعول به قلت لان عفا الشيء بمعنى ترك ليس ببين ولكن اعفاه ومنه واعفوا اللحى فان قلت قد بينت قولهم عفا الوتر اذا امحاه وازاله فهلا جعلت معناه فمن يجيء له من اخيه شيء قلت عبارة قلقة في مكانها والعفو في باب الجنايات عبارة متداولة مشهورة في الكتاب والسنة واستعمال الناس فلا تعدل عنها الى اخرى قلقة تابية عن مكانها وتري كثيرا ممن يتعاطى هذا العلم يجتري اذا اعضل عليه تخريج وجه المشكل من كلام الله على اختراع لغة واد عاء على العرب ما لم تعرفه وعده جراة يستعاذ بالله منها قال الشيخ اذا ثبت ان عفي بمعنى ترك فلا يبعد حمل الاية عليه ويكون اسناد عفي لمرفوعه اسنادا حقيقيا لانه اذا ذاك معفول به صريح واذا كان لا يتعدى كان اسناده لمرفوعه مجازا لانه مصدر ريشبه بالمفعول به فقد يتعادل الوجهان اعني كون عفي اللازم لشهرته في الجنايات وعفي المتعدي بمعنى محي متعلقة بمرفوعه تعلقا حقيقيا فان قيل نضمن عفا معنى ترك فالجواب ان الضمير لا يتقاس وقد اجاز بن عطيه ان يكون عني بمعنى ترك فالجواب الضمير لا يتقاس وقيل ان عفي بمعنى فضل والمعنى فمن فضل له من الطائفتين على الاخرى شيء من تلك الديات من قولهم عفا الشيء اذا كثر واكثر هذه الاقوال اولها قوله في رفع اتباع ثلاثة اوجه احدها ان يكون خبر مبتدا محذوف فقدره بن عطية فالحكم او الواجب اتباع وقدره الزمخشري فالامر اتباع قال بن عطية وهذا سبيل الواجبات واما المندوبات فمجيء منصوبة كقوله فضرب الرقاب قال الشيخ ولا ادري ما الفرق بين النصب والرفع الا ما ذكروه من ان الجملة الاسمية اثبت واكد فيمكن ان يكون مستند بن عطية هذا كما قالوا في قوله قالوا سلاما قال سلام اني اراه يرتفع باضمار فعل وقدره الزمخشري فليكن اتباع قال الشيخ وهو ضعيف اذا كان لا يضمر غالبا الا بعد ان الشرطية ولو لم يدل عليه الثالث ان يكون مبتدا محذوف الخبر فهم من قدره متقدما عليه اي فعليه اتباع ومنهم من قدره متاخرا عنه اي فاتباع بالمعروف عليه قوله فيه ثلاثة اوجه احدها ان يتعلق باتباع فيكون منصوب المحل الثاني ان يكون وصفا لقوله اتباع فيتعلق بمحذوف ويكون محله الرفع الثالث ان يكون في محل نصب على الحال من الها المحذوفة تقديره فعليه اتباعه عاد الها في الحال معنى الاستقرار قوله في رفعه اربعة اوجه الثلاثة المحكية في قوله فاتباع لانه معطوف عليه الرابع ان يكون مبتدا خبره الجار والمجرور بعده وهو باحسان وهو بعيد واليه في محل نصب لتعلقه باداء ويجوز ان تكون في محل رفع صفة لاداء فيتعلق بمحذوف اي واداء كائن اليه وباحسان فيه اربعة اوجه الثلاثة المحكية في المعروف والرابع ان يكون خبرا لاداء كما تقدم في الوجه الرابع من رفع اداء والهاء في اليه يعود الى المفتدى واما لم يجز له ذكر كان عفي يستلزم عافيا وهو من باب تغيير الضمير بمصاحب بوجه ما ومنه حتى توارت بالحجاب اي الشمس لان في ذكر العشي دلالة عليه ومثله فانك والناس مرة بعد ما دعانا وايدينا اليك نداع اكما الرجل الحادي وقد منع الغضا وطير المنايا فوقهن لواقع فالضمير في فوقهن للابل لدلالة لفظ الحادي عليها لانها تصاحبه بوجه ما قوله الاشارة بذلك الى ما شرعه من العفو والدية ومن ربكم في محل رفع لانه صفة لما قبله فيتعلق بمحذوف ورحمة صفتها محذوفة ايضا اي ورحمة من ربكم وقوله يجوز في الوجهان الجايزان في قوله فمن عفي من كونها شرطية وموصولة وجميع ما ذكرته يعود هنا قوله يجوز ان يكون كم الخبر في الحياة يتعلق بالاستقرار الذي تضمنه كم ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من حياة لانه كان في الاصل صفة لها فلما تقدم عليها نصب حالا ويجوز ان يكون في القصاص هو الخبر وكم متعلق بالاستقرار المتضمن له وقد تقدم تحقيق ذلك في قوله ولكم في الارض مستقر وهنا اشياء لا تجيء هنا وقرا ابو الجوزا في القصص والمراد به القرآن قال بن عطية ويحتمل ان يكون مصدرا كالمعاصر اي انه اذا قص امر

القاتل

القاتل قصصا قتل كالقتل والقصاص مصدر قص اي يتبع دمه اصل المادة فمعنى القصاص يتبع الدية بالقول ومنه القصيص لما يتبع من الكلا بعد رعي فالقصص يتبع الاخبار ومثله القص والقصا ايضا الحصى ومنه الحديث نهى عليه الصلاة وكلام عن تقصيص القبور اي تجصيصها ونظير هذا الكلام قول العرب القتل اوفى للقتل ويردي اتقى للقتل ويروي الف للقتل وهذا وان كان بليغا فقد ابدلت العلما بينه وبين الاية الكريمة وجوها عديدة في البلاغة وجدت في الاية الكريمة دون فيها من قولهم مكرر الاسم في جملة واحدة ومنها انه لا بد من تقدير حذف لانه اتقى واوفى واكف افعل تفضيل فلا بد من تقدير المفضل عليه اي اتقى للقتل من ترك القتل ومنها القصاص اعم اذ يوجد في النفس وفي الطرف والقتل لا يكون الا في النفس ومنها ان ظاهر قولهم كون وجود الشيء سببا في انتفاء نفسه ومنها ان في الاية نوعا من البديع يسمى الطباق وهو مقابلة الشيء بضده فهو ليس منه قوله تعالى ضحك وابكى قوله [illegible] ذي مضاف وعلامة نصبه الياء واعلم ان اولي اسم جمع لا واحد له ومعناه غير لفظه ويجري مجرى جمع المذكر السالم في رفعه بالواو ونصبه وجره بالياء المكسور ما قبلها وحكمه في لزوم الاضافة الى اسم جنس ظاهر حكم مفرده وقد تقدم في قوله وذي القربى ويقابله في الموئنات ذكتا في المصحف بالواو بعد الهمزة قالوا ليزيدوا بين اولي كذا في النصب والجر وبين الى التي هو حرف جر ثم حمل باقي الباب عليه وهذا كما تقدم في الفرق بين اولئك اسم اشارة والياك جارا ومجرورا وقد تقدم فاذا سميت باولي قلت جاءني اولون ورايت الين تردّ النون لانها لمقدرة حالة الاضافة فهو نظير ضاربو زيد وضاربي زيد والباب جمع لب وهو العقل الخالي من الهوى سمي بذلك لاحد وجهين اما لبنائه من لب بالمكان اقام به واما من اللباب وهو الخالص يقال لببت بالمكان وليت بضم العين وكسرها ومحي المضاعف على فعل بضم العين شاذ واستغنوا عنه بفعل مفتوح العين وذلك في الفاظ محصورة نحو مررت وسددت ولببت ودممت وقلت فهذه بالضم والفتح الا لببت فالضم والكسر كما تقدم قوله تعالى كتب مبني للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى وللاستغناء وتحا القايم مقام الفاعل على ثلاثة اوجه احدها ان تكون الوصية اي كتب عليكم الوصية وحاز تذكير الفعل لوجهين احدهما كون القايم مقام الفاعل مونثا مجازيا والثاني الفصل بينه وبين مرفوعه والثاني انه لا يصا المدلول عليه بقوله الوصية للوالدين اي كتب هو اي الايصا والثالث ان الجار والمجرور وهذا يتجه على راي الاخفش والكوفيين وعليكم في محل رفع على هذا القول وفي محل نصب على القولين قوله العامل في اذا كتب على انها ظرفية محض وليس مضمنا للشرط كانه قيل كتب عليكم الوصية وقت حضور الموت ولا يجوز ان يكون العامل فيه لفظ الوصية لانها مصدر ومعمول المصدر لا يتقدم عليه لا بخلاف لموصول وصلته الا على مذهب من يري التوسع في الظرف وعديله وهو ابو الحسن فانه لا يمنع ذلك فيكون التقدير كتب عليكم ان توصوا وقت حضور وقال بن عطية ويتجه في اعراب هذه الاية ان يكون كتب هو العامل في اذا والمعنى توجه عليكم ايجاب الله ومقتضى كتابه اذا حضر فهو عند توجه الايجاب يكتب لينظم الى هذا المعنى انه مكتوب في اللوح والوصية معمول عالم يسم فاعله كتب وجواب الشرط ان واذا معمول عليه ما تقدم من قوله كتب قال الشيخ وفي هذا نقض لانه جعل العامل في اذا كتب وذلك يستلزم ان يكون اذا ظرفا محضا غير متضمن للشرط وهذا ينافض قوله وجوابه اذا وان محذوف لان اذا الشرطية لا تعمل فيها الاجوبها او فعلها الشرطي وكتب ليس احدهما فان قيل قوم يجيزون تقديم جواب الشرط فيكون كتب هو الجواب ولكنه تقدم وهو عامل في اذا فيكون بن عطية يقول بهذا القول فالجواب ان ذلك لا يجوز لانه صرح بان جوابها محذوف مدلول عليه بكتب ولم يجعل كتب هو الجواب ويجوز ان يكون العامل في اذا الايصا المفهوم من لفظ الوصية وهو القايم مقام الفاعل في كتب كما تقدم قال بن عطية في هذا الوجه ويكون هذا ايضا المقدر الذي يدل عليه ذكر الوصية بعد هو العامل في اذا ويرتفع الوصية بالابتدا وفيه جواب الشرط على ما افسد سيبويه

شبكة الألوكة www.alukah.net

من يفعل الصالحات الله يحفظه ويكون رفعا بالابتداء اي فعلية الوصية بتقدير الفاء فقط كانه قال فالوصية للوالدين وناقشه الشيخ من وجوه احدها استنا قضه من حيث انه اذا جعل اذا معمولة للايصا المقدر يختص للظرفية فكيف يقدر لها جواب كما تقدم وتخريجه والثاني ان هذا الايصا اما ان يقدر لفظه مجزوفا او تضمره وعلى كلا التقديرين فلا تعمل لان المصدر شرط اعماله ان لا يحذف ولا يضمر عند البصريين وايضا فهو قايم مقام الفاعل فلا يحذف الثالث قوله جواب الشرطين والشيء الواحد لا يكون جوابا لاثنين بل جواب كل واحد مستقل تقديره الرابع جعله حذف الفا جايزا في القران وهذا رفض سيبويه على انه لا يجوز الا ضرورة وانشد ه من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله سيان ه وانشاد ه من يفعل الحسنا فالله يحفظه يجوز ان يكون رواية الا ان سيبويه لم ينشده كذا بل كما تقدم والمبرد روى عنه انه لا يجيز حذف الفا مطلقا لا في ضرورة ولا غيرها ويروي من يفعل الخير فالرحمن يشكره ورد الناس عليه بان هذه حجة على رواية سيبويه ويجوز ان يكون اذا شرطية فيكون جوابها وجواب ان محذوفين وتحقيقه ان جواب ان مقدر تقديره كتب الوصية على احدكم اذا حضره الموت ان ترك خيرا فليوص فقوله فليوص جواب اذا لا جواب ان لان حذف لدلالة الكلام عليه ويكون هذا الجواب المقدر دالا على جواب اذا فيكون المحذوف دالا على محذوف مثله وهذا اولى من قوله من يتوك ان الشرط الثاني جواب الاول وحذف جواب الثاني وايضا من تقديره من يقدره من معني كتب لان كتب ما في المعني الا ان يوله بمعنى يتوجه عليكم الكتب ان تترك خيرا قوله الوصية فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون مبتدا وخبره للوالدين الثاني ان منصوب كتب وقد تقدم الثالث انه مبتدا خبره محذوف اي فعليه الوصية وهذا عند من يجيز حذف الجواب وهو الاخفش وهو مجيء بمثل سيبويه قوله [illegible] يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بنفس الوصية والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الوصية اي كونها ملتبسة بالمعروف لا بالجور قوله حقا في نصبه ثلاثة اوجه احدها ان يكون نعتا لمصدر محذوف وذلك المصدر المحذوف اما مصدر كتب او مصدر اوصى اي كتبا حقا او ايضا حقا الثاني انه حال من المصدر المعرف المحذوف مصدر كتب او اوصى كما تقدم الثالث انه ينتصب على انه مؤكد لمضمون الجملة فيكون عاملا محذوفا اي حق ذلك حقا قال الزمخشري وابن عطية وابو البقا قال شيخ وهذا يابا هو القواعد النحوية لان ظاهر قوله على المتقين ان يتعلق بحقا او يكون في موضع الصفة وكلا التقديرين لا يجوز اما الاول فلان المصدر المؤكد لا يعمل واما الثاني فلان الوصف يزجر عن التاكيد وهذا لا يلزمهم فانهم والحالة هذه لا يتقولون ان على المتقين متعلق به وقد نص على ذلك ابو البقا فانه قال وقيل متعلق هو بنفس المصدر وهو ضعيف لان المصدر المؤكد لا يعمل وانما يعمل المصدر المنتصب بالفعل المحذوف اذا نابت عنه كقولك ضربا زيدا اي اضرب لانا جعلنا صفة لحق فهذا يرد عليه وقال بعض المعربين انه مؤكد لما تضمنه معنى المتقين كانه قيل على المتقين حقا كقوله اولئك هم المومنون حقا وهذا ضعيف لتقدمه على عامله الموصول ولانه لا يتبادر الى الذهن قال الشيخ والاولى عندي ان يكون مصدرا من معنى كتب لان معنى كتب الوصية اي حقت ووجبت فهو مصدر على غير المصدر نحو قعدت جلوسا قوله من يجوز ان تكون شرطية وموصولة والفا اما واجبة ان كانت شرطا واما جايزة ان كانت موصولة وقد تقدم لها نظاير والها في بدله يجوز ان يعود على الوصية وان كانت بلفظ المونث لانها في معنى الذكر وهو الايصا او يعود على نفس الايصا المدلول عليه بالوصية الا ان اعتبار المذكر والمونث قليل وان كان مجازيا الا ان يقال لا فرق بين فوك عند خرجت والشمس طلعت ولا يجوز الشمس طلع كما لا يجوز هند خرج الا في ضرورة وقيل يعود على الامر والفرض الذي امر به الله وفرضه وكذلك الضمير في سمعه والضمير في اثمه يعود على الايصا المبدل او التبديل المفهوم من قوله بدله وقدر اعلى المعنى في قوله على الذين يبدلونه اذ لو جرى على النسق اللفظا لكان فانما اثمه عليه او على الذي يبدله وقيل في بدله يعود على الكتب او الحق او المعروف فهذه ستة اقوال وما في قوله بعد ما سمعه يجوز ان تكون مصدرية اي بعد سماعه وان تكون موصولة بمعنى الذي قالها في سمعه على الاول تعود على ما عاد عليه الها في بدله وعلى الثاني تعود على الموصول اي بعد

الذي سمعه

الذي سمعه من اوامر الله قوله فمن خاف يجوز فيها وجهان الجواز ان يكون من تمامها والفا في فلا اسم هي جواب الشرط او الداخلة في الخبر ومن موصولة يجوز فيها ثلاثة اوجه احدها ان تكون متضمنة بخاف على انها لا بتدا الغاية الثاني ان تتعلق بمحذوف على انها حال من جنفا قدمت عليه لانها كانت في الاصل صفة له فلما زالت وصبت نصبت حالا وتخريج الحال من نكرة مقدمة عليها سيبويه من زيد باخذت وان شيت جعلته حالا من مالا انه صفة في الاصل الثالث ان تكون لبيان جنس الذي يفيد ويتعلق ايضا بخاف على القولين الاولين لا يكون الخايف من الموصيين بل من غيرهم وعلى الثالث يكون من الموصيين وقرا ابو بكر وحمزة والكسايي موصي بتشديد الصاد والباقون بتخفيفها ومعناهما اوصى ووصى وقد تقدم انهما لغتان الا ان حمزة والكسايي وابو بكر من جملة الذين يقرون ووصى بها ابراهيم مضعفا وان نافعا وابن عامر يقرا ان اوصى بالهمز فلو لم يكن القراة سنة متبعة لا تجوز بالراي لكان قياس قراة ابن كثير وابي عمرو بعضهم عناك ووصى بالتضعيف ان يقرا انها موصى بالتضعيف واما نافع وابن عامر فقرآ هنا موصى بالتخفيف على قياس قراتهما هناك واوصى على الفعل وكذلك حمزة والكسايي وابو بكر قراوا ووصى هناك بالتضعيف فقرا هنا موصى بالتضعيف على القياس والخوف هنا بمعنى الخشية وهو الاصل وقيل بمعنى العلم وهو مجاز والعلاقة بينهما هو ان الانسان لا يخاف شيا حتى يعلم انه مما يخاف منه فهو من باب التعبير عن السبب بالمسبب ومن مجي الخوف بمعنى العلم قوله تعالى الا ان يخافا الا ان يتيقما حدود الله وقوله ابي محسن الثقلين ٥ اذا مت فادفني الى جنب كرمة ٥ تروي عظامي في الممات عروقها ٥ ولا تدفنني في الفلا فانني ٥ اخاف اذا مت ان لا اذوقها ٥ والجنف في اللغة فيه قولان احدهما الميل قال الاعشى ٥ تجانف عن جو الیمامة ناقتي ٥ وما قصدت من اهلها لسوايكا ٥ وقال الضحاك هو الموي وان جنفوا علينا ٥ وانا من لقايهم لزور ٥ وقيل هو الجور قال ابو عمرو وسمعت اعرابيا من بني عامر ٥ ضيمي وقد جنفت علي خصوم ٥ يقال جنف بكسر النون يجنف بفتحها فهو جانف وجانف واجنف جانبا بالجنف كالام جانبا يلام عليه والضمير في بينهم عايد على الموصي والورثة او على الموصى لهم او على الورثة والموصى لهم والظاهر عوده على الموصى لهم اذ يدل على ذلك لفظ الموصي وهو نظر وادّا اليه ان الضمير يعود على المعاني لاستلزام عقاله وسلمه ما انشد الفرا ٥ وما ادري اذ يممت ارضا ٥ اريد الخير ايهما يليني ٥ فالضمير في ايهما يعود على الخير والشر وان لم يجر ذكر للشر لدلالة ضده عليه والضمير في عليه وفي خاف وفي اصلح يعود على من قوله من خاف الصيام مفعول لم يسم فاعله وقدم عليه هذه الفضلة وان كانا الاصل تاخيرها عنه لان البداة بذكر المكتوب عليهم اكد من ذكر المكتوب لتعلق الكتب بمن يودي والصيام مصدر صام يصوم صياما والاصل صواما فابدلت الواو ياء والصوم مصدر ايضا وهذا كالبنيان اعني فعل وفعال كثيرا ان في كل فعل واوي العين صحيح اللام وقد جامنه شيء قليل على فعول قالوا اعار يعور اورا وانما استكرهوه لاجتماع الواوين ولذلك عبر بعضهم فقال العوُور والصيام لغة الامساك عن الشيء مطلقا ومنه صامت الريح امسكت عن الهبوب والفرس امسك عن العدو ٥ خيل صيام وخيل غير صايمة ٥ تحت العجاج واخرى تعلك اللجما ٥ وقال تعالى اني نذرت للرحمن صوما اي سكوتا لقوله فلن اكلم اليوم انسيا وصام النهار اي اشتد حره قال اذا صام النهار واعتدل ٥ ومال للشمس لعاب فنزل ٥ كانهم توهموا ذلك الوقت امساك الشمس عن السير ومصام النجوم امساكها عن السير قال امرئ القيس كان الثريا علقت في مصامها [illegible] فيه ضمة او وجه احدها ان محلها النصب على نعت مصدر محذوف اي كتب كتبا مثل ما كتب الثاني انه في محل حال من المصدر المعرفة اي كتب عليكم الصيام مشبها ما كتبه وما عليه هذين الوجهين مصدر الثالث ان تكون نعت المصدر من لفظ الصيام اي صوما مثل ما كتب فما على هذا بمعنى الذي اي صوما مماثلا للصوم المكتوب على من قبلكم وصوما هنا مصدر موكد في المعنى لان الصيام بمعنى ان تصوموا صوما قال ابو البقا وفيه ان المصدر المؤكد لا يوصف وقد تقدم منعه عند قوله تعالى بالمعروف حقا على المتقين وقال شيخ بعد ان حكى هذا عن ابن عطية وهذا عن تشبيه الصوم بالكتاب لا يصح هذا ان كانت ما مصدرية واما ان كانت موصولة ففيه ايضا بعد لان تشبيه

الصوم بالصوم لا يصح الا على تاويل بعيد الرابع ان يكون في محل نصب على الحال من الصيام وتكون ما موصولة
اي شبهها الذي كتب والعامل فيها كتب لانه عامل في صاحبها الخامس ان تكون في محل رفع لانه صفة للصيام
وهذا مردود بان الجار والمجرور من قبيل النكرات والصيام معرفة فكيف يوصف المعرفة بالنكرة واجازا ابو البقا
عن ذلك بان الصيام غير معين كانه يعني ان آل فيه للجنس والمعرف بال الجنسية عندهم قريب من النكرة ولذلك جاز
ان يعتبر لفظ مرة ومعناه اخرى قالوا اهلك الناس الدينار والدرهم البيض ومنه ولقد مر علي اللئيم
يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني واية لهم الليل نسلخ منه النهار وقد تقدم الكلام على مثل قوله الذين
من قبلكم وكيف وصل الموصول بهذا والجواب عنه في قوله خلقكم والذين من قبلكم قوله اياما في نصبه اربعة اوجه
اظهرها انه منصوب بعامل مقدر يدل عليه سياق الكلام تقديره صوموا اياما ويحتمل هذا المنصب وجهين
اما الظرفية واما المفعولية اتساعا الثاني انه منصوب بالصيام ولم يذكر الزمخشري غيره ونظره بقولك نويت
الخروج يوم الجمعة وهذا ليس بشيء لانه يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وهو قوله كما كتب لانه ليس معمولا للمصدر
على اي تقدير قدرته فان قلت يجعل كما كتب للصيام وذلك على رأي من يجيز وصف المعرف بال الجنسية بها فجري مجرى النكرة
فلا يكون اجنبيا قيل يلزم من ذلك وصف المصدر قبل ان يذكر معموله وهو ممتنع الثالث انه منصوب على ان
تقدير الكاف نعتا للمصدر من الصيام كما قدم قاله بعضهم فان كان ضعيفا فيكون التقدير الصيام كما كتب فجاز
ان يعمل في اياما الصيام لانه اذ ذاك عامل في موصوفه الذي هو موصوف بكما كتب فلا يمتنع الفصل بينهما باجنبي بل
بمعمول المصدر الرابع ان ينتصب بكتبا اما على الظرف واما على المفعول به توسعا واليه نحا الفراء والزجاج
الشيخ والقولان خطأ اما النصب على الظرف فانه محال للمفعل والكتابة ليست واقعة في الايام لكن متعلقها
هو الواقع في الايام واما المنصب على المفعول اتساعا فان ذلك مبني على كونه ظرفا للكتب وقد تقدم انه خطأ وعدد ذا
صفة وصح صفة ما لا يعقل بالالف والتا مطرد نحو هذا وقوله جبال راسيات واياما معلومات قوله
في محل نصب عطفا على خبر كان او وهما للتنويع وعدل عن اسم الفاعل فلم يقل او مسافرا اشعارا بالاستيلاء
على السفر لما فيه من الاختيار للسفر بخلاف المرض فانه قهري قوله الجمهور على رفع فعدة وفدية جهان
احدهما انه مبتدا والخبر محذوف اما قبله تقديره فعليه عدة او بعده اي فعدة اشار به الثاني الذي اقدره مبتدا محذوف
اي فالواجب عدة الثالث ان يرتفع بفعل محذوف اي فيجب عدة وقرئ فعدة نصبا بفعل محذوف تقديره فليصم
عدة وكان ابا البقاء يطلع على هذه القراءة فانه قال ولو قرئ بالنصب لكان مستقيما ولا بد من حذف مضاف
تقديره فصوم عدة ومن حذف جملة بين الفعلين ليصح الكلام تقديره فافطر فعدة ونظره ان اضرب بعصاك
الحجر فانفلق اي فضرب فانفلق وعده بمعنى معدودة كالطحن والذبح وذكر قوله فعدة ولم يقل فعدتها اتكالا
على المعنى وايام في محل رفع او نصب على حسب القراءتين صفة لعدة قوله صفة الايام واخر على ضربين
مذهب جمع اخري تانيث اخر الذي هو افعل تفضيل وضرب جمع اخري بمعنى اخره تانيث اخر المقابل لاول ومنه
قوله تعالى قالت اخريهم لاولاهم فالضرب الاول ينصرف والعلة المانعة لم من الصرف الوصف والعدل واختلف
النحويون في كيفية العدل فقال الجمهور انه عدل عن الالف واللام وذلك ان اخر جمع اخرى واخرى تانيث اخر
واخر افعل التفضيل وافعل التفضيل لا يخلو عن احد ثلاثة استعمالات اما مع ال واما مع من واما مع الاضافة
لكن من ممتنع هنا لانه معها يلزم الافراد والتذكير ولا اضافة في اللفظ فقدرنا عدله عن الالف واللام وهذا كما قالوا في
سحر انه عدل عن الالف واللام الا ان هذا مع العلمية ومذهب سيبويه انه عدل من صيغة الى صيغة لانه كان حق
الكلام في قولك مررت بنسوة اخر ان يقال مررت بنسوة اخر على وزن افعل لان المعنى على تقدير من فعدل عن
المؤنث الى الجمع والتحقيق المذهبين موضح هو اليق به من هذا واما الضرب الثاني فهو منصرف لفقدان العلمية
المذكورة والفرق بين اخري التي للتفضيل واخري التي بمعنى متاخرة والاولى بمعنى غير انه يجوز ان يكون ما انفصل

بها الا ما يجيء ما قبلها نحو مررت بك وبرجل اخر ولا يجوز اشتريت هذا الجمل وفرسا اخر الا في غير الجنس فاما قوله
صلى على عزة الرحمن وابنتها نحلي على ذاك آليتا حلفت لها فانه جعل ابنتها هي جارة لها ولولا ذلك لم يجز ومعنى التفضيل
في اخر واولى وما تصرف منهما قلة وتحقيق ذلك في كتب النحو وقد بينت ذلك في شرح التسهيل فليلتفت اليه وانما
وصفت الايام باخر من حيث انها جمع ما لا يعقل وجمع ما لا يعقل يجوز ان يعامل معاملة الواحدة المونثة ومعاملة
جمع الاناث فمن الاول ولي فيها ما رب اخري ومن الثاني هذه الاية ونظائرها وانما اوثر هنا معاملة معاملة
الجمع لانه لوحي به مفرد انفصل عدة من ايام اخري لا وهم انه وصف لعدة فيفوت المقصود قوله يطيقونه
الجمهور على يطيقونه من طاق يطيق مثل قام يقيم وقراءة يطوقونه من اطوق تكلفوا لهم اطول واعول في اطال
واعال وهذا تصحيح شاذ ومثله في الشاذ ومن ذوات الواو اجود بمعنى اجاد ومن ذوات الياء اغيمت السما واخيلت
واعملت المراة واطيبت وقد جا الاعلال في الكل وهو القياس ولم يقل بقياس نحو اعتمت واطول الا بوزيد
وقرا ابن عباس وابن مسعود يطوقونه مبنيا للمفعول من طوق مضعفا على وزن قطع وقرات عايشة وبزيدا
تطوقونه بتشديد الطا والواو من اطوق واصله تطوق فلما اريد ادغام التا في الطا قلبت طا واختلفت همزة
الوصل ليمكن الابتدا بالساكن وقد تقدم تقريره ذلك في قوله ان يطوف بهما وقرا اكثر مكة وطائفة يطيقونه بفتح الياء
ويروى عن مجاهد ايضا وقرئ ايضا هكذا لكن بنا الفعل للمفعول وقدره بعض الناس هنا القراءة وقال ابن عطية
تشديد الياء في هذه اللفظة ضعيف وانما قالوا بطلان هذه القراءة لانها عندهم من ذوات الواو وهو الطوق فمن اين
جي الياء وهذه القراءة ليست باطلة ولا ضعيفة ولها تخريج حسن وهو ان هذه القراءة ليست باطلة من تفعل حتى يلزم
ما قاله من الاشكال وانما هي من تفعيل والاصل تطيقونه من الطوق كالتدير والتحير من الدور والحور والاصل تدور
وتحير فاجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء فكان الاصل يتطوقونه
ثم ادغم بعد القلب فمن قراه يطيقونه بفتح الياء بناه للفاعل ومن ضمها بناه للمفعول ويحتمل قراءة التشديد في الواو
والياء ان يكون للتكلف اي يتكلفون اطاقته وذلك مجاز من الطرق الذي هو القلادة كانه بمنزلة القلادة في اعناقهم وابعد
من زعم ان لا محذوف قبل يطوقونه واه التقدير لا يطيقونه ونظره بقوله خالف فلانا والله يهبط بلغته من الارض
الا انت للدلعاف وقوله البيت امدح سوقها ابدا يبقى للمديح ويذهب الوفد وقوله تفلت يميني الله
ابرح قاعدا ولو قطعوا راسي لديك واوصالي المعنى لا يهبط كما امدح ولا ابرح وهذا ليس بشيء لانه حذف ما ليس
واما الابيات المذكورة فمحمولة على التقسم على النفي والهاء في يطيقونه للصوم وقيل للفداء قاله الفراء وفدية مبتدا اخره
في الجار قبله والجماعة على تنوين فدية ورفع طعام وتوحيد مسكين وهشام كذلك الا انه قرا مساكين جمعا
ونافع وبن ذكوان باضافة فدية الى طعام مساكين جمعا فالقراءة الاولى يكون طعاما بدلا من فدية بين بهذا البدل
المراد بالفدية واجاز ابو البقا ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هي طعام واما اضافة الفدية للطعام فمن باب اضافة
الشي الى جنسه والمقصود به البيان لقولك خاتم حديد وثوب خز وباب ساج لان الفدية تكون طعاما وغيره
قال بعضهم يجوز ان تكون هذه الاضافة من باب اضافة الموصوف الى الصفة قال لان الفدية لها ذات وصفها انها طعام
وهذا فاسد لانه اما ان يريد بطعام المصدر بمعنى الاطعام كالعطا بمعنى الاعطا ويريد بالمفعول وعلى
كلا التقديرين فلا يوصف بها لان المصدر لا يوصف به الا عند المبالغة وليست مراده هنا والذي بمعنى المفعول
ليس جاريا على فعل ولا ينقاس لا تقول ضراب بمعنى مضروب ولا قتال بمعنى مقتول ولكونها غير جارية على فعل
لم تعمل عمله لا تقول مررت برجل طعام خبزه واذا كان غير صفة فكيف يقال اضيف الموصوف لصفته
وانما افردت فدية لوجهين احدهما انها مصدر والمصدر يفرد والثاني ليست للمرة بل للجنس والتاسيس
انه لما اضافها الى مضاف الى الجمع افهمت الجمع وهنا في قراءة مساكين يلتبس الجمع بجمع مساكين فلما بنيت للجمع بالجمع
ومن ازيد فعلى مراعاة افراد الضمير اي على كل واحد ممن يطيق الصوم لكل يوم يفطره اطعام مسكين ونظيره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة وتبين من افراد المساكين ان الحكم لكل يوم
يتناوله مسكين ولا يلزم ذلك في الجمع والطعام المراد به الاطعام فهو مصدر ويضعف ان يراد به المفعول
قال ابو البقاء لانه اضاف الى المسكين وليس الطعام للمسكين قبل تمليكه اياه فلو حمل على ذلك لكان مجازا الا ان يصير
تقديره فعلية اخراج طعام يصير للمساكين فهو من باب تسمية الشيء بما يؤول اليه وهو ان كان جايزا الا انه
مجاز في الحقيقة اولى منه [illegible] تقدم نظيره والكلام عليه مستوفى في عند قوله ومن تطوع خيرا فان الله شاكر
عليم فليلتفت اليه والضمير في قوله فهو ضمير المصدر المدلول عليه بقوله فمن تطوع اي فالتطوع خيرا له وله في محل رفع لانه
صفة لخير فيتعلق بمحذوف اي خيرا كائنا له قوله وان تصوموا في تاويل مصدر مرفوع لابتدا تقديره صومكم وخير لكم
ومثله وان تعفوا اقرب للتقوى وقوله ان كنتم تعلمون شرط حذف جوابه تقديره فالصوم خير لكم وحذف
مفعول العلم اما اقتصارا اي ان كنتم من ذوي العلم والتمييز او اختصارا اي تعلمون ما شرحته وبينته او
فضل ما علمتم قوله شهر رمضان فيه قراآت اثنا عشر المشهورة اثنتان الرفع وفيه اوجه احدها انها مبتدا وفي خبره حينيذ
قولان الاول ان قوله الذي انزل فيه القران ويكون قد ذكر الجملة منبهة على فضله ومنزلته يعني ان هذا الشهر الذي انزل فيه
القران هو الذي فرض عليكم صومه والقول الثاني ان قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وتكون الفا زايدة وذلك على راي
الاخفش وليست هذه الفا التي تزاد في الخبر لشبهه المبتدا بالشرط وان كان بعضهم زعم انها مثل قوله فقل ان الموت
الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وليس كذلك لان قوله الموت الذي تفرون منه عموم فيتوهم فيه عموم مخلاف شهر رمضان فانه قليل
ابن الرابط بين هذه الجملة وبين المبتدا قبل تكرار المبتدا بلفظه كقوله الحاقة ما الحاقة وهذا
الاعراب اعني كون شهر رمضان مبتدا على قولنا ان الايام المعدودات هي غير رمضان اما اذا قلنا انها نفس
رمضان ففيه الوجهان الباقيان احدهما ان يكون خبر مبتدا محذوف وقدره الفراء ذلك شهر رمضان والثاني
المكتوب شهر رمضان والثاني ان يكون بدلا من قوله الصيام اي كتب عليكم شهر رمضان وهذا الوجه وان كان ذهب اليه
الكسائي بعيد جدا لوجهين احدهما كثرة الفصل بين البدل والمبدل منه والثاني انه لا يكون اذ ذاك الا من البدل
الاشتمال وهو عكس بدل الاشتمال لان بدل الاشتمال غالبا بالمصادر كقوله عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله
الاخفش لقد كان في حول ثواء ثويته يقضي لبانات ويسام سايم وهذا قد ابدل فيه الظرف من المصدر ويمكن
ان يوجه قوله بان الكلام على حذف مضاف تقديره صيام شهر رمضان وحينيذ تكون من باب ابدال الشيء من الشيء
وهما لعينين واحدة ويجوز ان يكون الرفع على البدل من قوله اياما معدودات في قراءة من رفع اياما وهي قراءة عيسى بن
وثيب بعد ولما غير المشهورة فبالنصب وفيه اوجه واجودها النصب باضمار فعل اي صوموا شهر رمضان
الثاني وذكره الاخفش والرماني ان يكون بدلا من قوله اياما معدودات اذ هذا يقوي كون الايام المعدودات
في رمضان الا انه فيه بعد من حيث ذكره الفصل الثالث نفسه على الاغراء ذكره ابو عبيدة والجرمي الرابع
ان ينتصب بقوله وان تصوموا حكاه ابن عطية وجوزه الزمخشري وغلطهما شيخنا بانه يلزم منه الفصل
بين الموصول وصلته باجنبي لان الخبر وهو خبر اجنبي من الموصول وقد تقدم انه لا يخبر عن الموصول الا بعد تمام
صلته وشهر على رايهم من تمام صلة ان فامتنع ما قالوه وليس لقايل ان يقول يتخرج ذلك على الخلاف في الظرف
وحرف الجر فانه يغتفر فيه ذلك عند بعضهم لان الظاهر من نصبه هنا انه مفعول به لا ظرف لانا نقول انه
منصوب بتعلمون على حذف مضاف تقديره يعلمون شرف شهر رمضان فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه في الاعراب وادغم ابو عمرو راء شهر في راء رمضان ولا يلتفت الى من استضعفها من حيث انه جمع ساكنين
على غير حدهما وقول ابن عطية وذلك لا يقتضيه الاصول غير مقبول منه فانه اذا صح النقل لا يعارض بالقياس
والشهر لا اصل للغة فيه قيل لان اشهرها انه اسم لمدة الزمان التي يكون مبدؤها الهلال خافيا الى ان يشتهر
سمي بذلك لشهرته في حاجة الناس اليه من المعاملات والثاني قاله الزجاج انه اسم للهلال بعينه

قال والشهر

قال والشهر مثل قلامة الظفر سمي بذلك لبيانه قال ذو الرمة يرى الشهر قبل الناس وهو نحيل ويقولون رايت
الشهر اي هلاله ثم اطلق على الزمان لطلوع فيه ويقال اشهرنا اي اتى علينا شهر قال الفراء لم اسمع منه فعلا
الا هذا قال الثعلبي يقال شهر الهلال اذا اطلع ويجمع في القلة على اشهر وفي الكثرة على شهور وهما متيسان ورمضان
علم لهذا الشهر المخصوص وهو علم جنس وفي تسميته برمضان اقوال احدها انه وافق تسميته في الرمضاء وهي
شدة الحر فسمي به كربيع لموافقته الربيع وجمادي لموافقته جمود الماء قيل لانه يرمض الذنوب اي يحرقها بمعنى يحرقها
وقيل لان القلوب تحرق فيه من الموعظة وقيل من رمضت النصل دققته بين حجرين ليدق يقال نصل رميض
ومرموض وكان اسمها في الجاهلية ناتقا اسيء المفصل وفي ناتق احلت لدي حرمة الوغى وولت على الادبار فرسان
اختمها وقال الزمخشري الرمضاء مصدر رمض اذا احترق من الرمضاء قال شيخنا ويحتاج في تحقيق انه مصدر الى
صحة نقل فان فعلانا ليس مصدر فعل اللازم بل ان جاء منه شيء كما شذ او قيل هو مشتق من الرمض وهو مطر
ياتي قبل الخريف يطهر الارض من الغبار فكذلك هذا الشهر يطهر القلوب من الذنوب والقران في الاصل مصدر قرات
ثم صار علما على بين الدفتين ويدل على كونه مصدرا في الاصل قول حسان في عثمان رضي الله عنهما ضحوا باشمط عنوان
السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرانا وهو من قرا بالهمز اي جمع لانه يجمع السور والايات والحكم والمواعظ والجمهور
على همزه وقرا ابن كثير من غير همز واختلف في تخريج قرانه على وجهين اظهرهما انه من باب النقل كما ينقل ورش حركة الهمزة
الى الساكن قبلها ثم يحذفها نحو قد افلح وهو ان لم يكن من اصل النقل الا انه نقل هنا لكثرة الدور وجمعا بين اللغتين
والثاني انه مشتق من قرنت بين الشيئين فسكونه وزنه على هذا فعلا وعلى الاول فعلانا وذلك انه قرن فيه
بين السور والايات والحكم والمواعظ واما قول من قال انه مشتق من قريت الماء في الحوض اي جمعته فغلط لان هذا وذاك
متغايران والقران والمتعاملين فيه انزل وهدى مفعول لم يسم فاعله ومعنى انزل فيه القران ان القران نزل فيه فهو
ظرف كانزل الله قيل في الرابع والعشرين منه وقيل انزل فيه شانه وتفضيله كقولك انزل في فلان قرآن قوله هدى للناس في محل
نصب على الحال من القران والعامل فيه انزل هدى مصدر فاما ان يكون على حذف مضاف اي ذا هدى او على وقوعه موقع
اسم الفاعل اي هاديا او على جعله نفس الهدى مبالغة قوله للناس يجيء فيه وجهان احدهما ان يتعلق بمحذوف
على انه صفة للنكرة قبله ويكون محل الجار والمجرور نصبا على الحال من هدى لانه لو تاخر عنه لجاز ان يكون صفة له
ويجوز ان يكون هدى خبر مبتدا محذوف تقديره هو هدى والثاني ان يتعلق بنفس هدى لانه عطف عليه منصوب صريح وهو بينات
وبينات عطف على الحال ايضا ولا يجوز ان يكون حالا من القران لانه يلزم ان يكون الهدى وبينات وهذا من باب عطف
الخاص على العام لان الهدى يكون من الاشياء الخفية والجلية والبينات من الاشياء الجلية قوله من الهدى
هذا الجار والمجرور صفة لقوله هدى وبينات محل النصب ويتعلق بمحذوف اي ان كون القران هدى وبينات
هو من جملة هدى الله وبيانه وعبر عن البينات بالفرقان ولم يات من الهدى والبينات فيطابق المجرور المصدر
لان فيه مزيد معنى لازم للبينات وهو كونه يفرق به بين الحق والباطل وسمي كان الشيء جليا واضحا حصل من الفرق
وكان في لفظ الفرقان تواخي الفواصل قبله فلذلك عبر عن البينات بالفرقان وقال بعضهم المراد بالهدى الاول اصول
الديانات وبالثاني فروعها وقال ابن عطية اللام في الهدى للعهد والمراد الاول يعني انه مقدم نكرة ثم اعيد لفظها
معرفا بال وما كان كذلك كان الثاني فيه هو الاول نحو قوله الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ومن هنا قال
ابن عباس لن يغلب عسر يسرين وضابط هذا ان يحل محل الثاني خبر للنكرة الاولى الا ترى انه لو قيل فعصاه
لكان كلاما صحيحا قال شيخنا وما قاله ابن عطية لا ياتي هنا لانه ذكر هدى والمعروف ان هدى منصوب على الحال
والحال وصف في ذي الحال وعطف عليه وبينات فلا يخلو قوله من الهدى المراد به الهدى الاول من ان يكون صفة
لقوله هدى او لقوله وبينات اولها او متعلقا بلفظ بينات لا جايز ان يكون صفة للهدى لانه من حيث هو
وصف لزم ان يكون بعضا ومن حيث هو اول لزم ان يكون اياه والشيء الواحد لا يكون بعضا كلا بالنسبة

شبكة الألوكة www.alukah.net

لماهيته ولا يجوز ان يكون صفة لبينات فقط لان بينات معطوف على هدى وهدى حال والمعطوف على الحال
حال والحال وصف في ذي الحال فمن حيث كونها حالين تخصص بهما ذو الحال اذ هما وصفان ومن حيث وصفت
بينات بقوله من الهدى خصصتا بها فتوقف تخصص القرآن على قوله هدى وبينات معًا ومن حيث جعلت من
الهدى صفة لبينات وتوقف تخصيص بينات على هدى يلزم من ذلك تخصيص الشيء بنفسه وهو محال ولا يجوز
ان يكون صفة لهما لانه يفسد من الوجهين المذكورين من كونه مخصصًا لهدى فقط او بينات فقط ولا يجوز ان يتعلق
بلفظ بينات لان المتعلق قيد في المتعلق به فهو كالوصف فيمتنع من حيث يمتنع الوصف وايضا فلو جعلت هنا
مكان الهدى ثم قلت منه اي من ذلك الهدى لم يصح فلذلك اخترنا ان يكون الهدى والفرقان عامين حتى يكون هدى
وبينات بعضا منها قوله فمن شهد منكم الشهر الى آخره يتعلق من حيث المعنى بما تضمنه من الامر
ومنكم في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في شهد فيتعلق بمحذوف اي كائنا منكم وقالوا ابو البقا منكم حال في الفاعل
وفي متعلقة بشهد قال شيخنا وفيه نظر لان جعلها حالا يوجب ان يكون عاملها محذوفا وجعلها متعلقة بشهد
يوجب ان لا يكون حالا ويمكن ان يجاب عن اعتراض شيخنا عليه بان مراده التعلق المعنوي فان كان هو عامل في قوله منكم
هو متعلق بشهد وهو الحال حقيقة وفي نصب الشهر قولان احدهما انه منصوب على الظرف والمراد بشهد حضر
ويكون مفعول شهد محذوفا تقديره فمن يريد منكم المصر او البلد في الشهر والثاني انه منصوب على المفعول به
وهو على حذف مضاف ثم اختلفوا في تقدير ذلك المضاف فالصحيح ان تقديره دخول الشهر وقال بعضهم هلال
الشهر وهذا ضعيف لوجهين احدهما انك لا تقول شهدت الهلال انما تقول شاهدت الهلال والثاني انه كان يلزم
الصوم كل من شهد الهلال ليس كذلك قال الزمخشري الشهر منصوب على الظرف وكذلك اليها في فليصمه
ولا يكون مفعولا به لقولك شهده الجماعان المقيم والمسافر كلاهما شاهد ان للشهر وفي قوله اليها منصوب
على الظرف فيه نظر لا يخفى لان الفعل لا يتعدى بضمير الظرف الا بعلى اللهم الا ان يتوسع فيه فينصب نصب المفعول
به وهو قد نص على ان نصب اليها ايضا على الظرف والفاء في قوله فليصمه اما جواب الشرط واما زائدة في الجزء على حسب
ما مر تقدم في من واللام لام الامر وقرأ الجمهور بسكونها وان كان اصلها الكسر وانما سكنوها تشبيها لها مع
الواو والفا بكتف اجرا المنفصل مجرى المتصل وقرأ الجعفيان وابو بكر وغيرهما بالاصل اعني كسر لام الامر
في جميع القرآن وفتح هذه اللام لغة سليم فيما حكاه الفراء وقيد بعضهم هذا عن الفراء فقال من العرب من يفتح هذه اللام
لفتحة الياء بعدها قال فلا يكون على هذا الفتح ان انكسر ما بعدها او ضم نحو ليضرب وليكرم انت خالد اد الالف
واللام في قوله فمن شهد منكم الشهر للعهد اذ لو اتى بدله بضمير فقال من شهد منكم الشهر لصح الا انه ابرزه ظاهرا
تنويها به قوله يريد الله بكم اليسر تقدم معنى الارادة واشتقاقها مرارا عند قوله تعالى ما اراد الله بهذا
واراد يتعدى في الغالب الى الاعيان بالباء والى المصادر بنفسه كالآية الكريمة فقد ينعكس الامر قال الشاعر
اردت عداوا بالهوى ومن يرده ... عداوا يجده بالهوان فقد ظلم
وانا في بكم قال ابو البقا للانصاق اي يلصق بكم اليسر وهو مجاز الكلام اي يريد الله بفطركم في حال العذر اليسر فيقوم ويريد بكم العسر تأكيد على
لان قبله يريد بكم اليسر وهو كاف عنه وقرأ ابو جعفر يحيى بن وثاب وبن عامر اليسر والعسر بضم السين
واختلف النحاة هل الضم اصل والسكون تخفيف او الاصل السكون والضم للاتباع الاول اظهر لانه المعهود
في كلامهم قوله ... في هذه اللام ثلاثة اقوال احدها انها زائدة في المفعول به كالتي في قولك ضربت لزيدا
وانما تقدم بعدها تقديرا ويريد ان تكملوا العدة اي تكميل فهو معطوف على اليسر ونحوه قوله ابي بحنر
اد يذكرها فكانما يحمل ليلي بكل طريق وهذا قول ابن عطية والزمخشري وابي البقا وانما حسنت
زيادة هذه اللام في المفعول به كان ذلك انما يكون اذا كان العامل فرعا او تقدم المفعول كان ذلك اما يكون
اذا كان العامل فرعا او تقدم المفعول من حيث انه لما طال الفصل بينه وبين ما عطف على مفعوله

ضعف

ضعف بذلك تعدية اليه فجاز بزيادة اللام قياسا على ضعفه بطول الفصل على ضعفه بالتقديم المبني انها
لام التعليل وليست بزيادة واختلف القائلون بذلك على ستة اوجه احدها ان يكون بعد الواو وفعل محذوف هو
المعلل تقديره وتكملوا العدة فعل هذا وهو قول الفراء والثاني وهو قول الزجاج ان تكون معطوفة على علة محذوفة
حذف معلولها ايضا تقديره فعل الله ذلك ليسهل عليكم ولتكملوا الثالث ان يكون الفعل المعلل مقدرا بعد هذه
العلة تقديره ولتكملوا العدة رخص لكم في ذلك ونسبه بن عطية للبعض الكوفيين الرابع ان الواو زايدة تقديره يريد
الله بكم كذا لتكملوا وهذا ضعيف جدا الخامس ان يكون الفعل المعلل مصدرا بعد قوله ولعلكم تشكرون تقديره
شرع لكم ذلك قاله الزمخشري وهذا نص كلامه قال شرع ذلك يعني جملة ما ذكر من امر الشهر بصوم الشهر ومن الرخص
له بمراعاة عدة ما افطر فيه ومن الترخيص في اباحة الفطر فقوله ولتكملوا علة الامر بمراعاة العدة ولتكبروا علة ما علم
من كيفية القضا والخروج عن عهدة الفطر ولعلكم تشكرون علة الترخيص والتيسير وهذا نوع من اللفظ لطيف المسلك
لا يهتدي الى تبيينه الا الملتفات من علما البيان السادس ان تكون الواو عاطفة على علة محذوفة التقدير لتعلموا
ما تعلمون ولتكملوا قاله الزمخشري وعلى هذا فالمعلل هو ارادة التيسير واختصار هذه الاوجه ان تكون هذه اللام
علة لمحذوف قبلها واما بعدها او تكون علة الفعل المذكور قبلها وهو يريد الثالث انها لام الامر وتكون الواو
قد عطفت جملة امرية على جملة خبرية فعلى هذا يكون من باب عطف الجمل وعلى ما قبله يكون من عطف المفرد كما تقدم تقريره
وهذا قول ابن عطية وضعفه لوجهين احدهما ان امر المخاطب بالمضارع مع لام الامر لغة قليلة نحو لتقم يا زيد وقد
قرئ شاذا بذلك فلتفرحوا بتاء الخطاب والثاني ان القراء اجمعوا على كسر هذه اللام ولو كانت للامر لجاز فيها
الوجهان الكسر والاسكان كاخواتها وقرأ الجمهور ولتكملوا مخففا من اكمل والهمزة فيه للتعدية وقرأ ابو بكر بتشديد
الميم والتضعيف للتعدية ايضا لان الهمزة والتضعيف يتعاقبان في المتعدية غالبا والالف واللام في العدة تحتمل
وجهين احدهما انها للعهد فيكون ذكر احدهما الذي تقوله نحو فعدة من ايام وهذا هو الظاهر والثاني ان تكون للجنس
ويكون ذلك راجعا الى شهر رمضان المأمور بصومه والمعنى لكم ثلاثون يوما رمضان كاملا في عدته سواء كان ثلاثين
ام تسعة وعشرين واللام لتكبروا الكبر في ولتكملوا الكلام فيها كالكلام فيها الا ان القول الرابع لا يأتي هنا وقوله
هذا الجار متعلق بتكبروا وفي على قولان احدهما انها على بابها من الاستعلاء وانما تعدى فعل التكبير
بها لتضمنه معنى الجلالة قال الزمخشري كانه قيل ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم قال الشيخ وهذا سند تعييد
معنى لا اعراب اذ لو كان كذلك لكان تعلق على حامدين التي قدرها لا بتكبروا وتقدير الاعراب هذا هو ولتعظموا
الله بالتكبير على ما هداكم كما قدره الناس في قوله قد قتل الله زيادا اي صرفه بالقتل عني وفي قوله وتركب يوم
الروع فيها فوارس يصيرون في طعن الكلى والاباهر اي متحكمون بالبصير فيه في طعن الكلى والثاني انها بمعنى
لام العلة والاول اولى لان المجاز في الحرف ضعيف وما في قوله على ما هداكم فيها وجهان اظهرهما انها مصدرية اي على هدايته
اياكم والثاني انها بمعنى الذي قال الشيخ وفيه بعد من وجهين احدهما حذف العايد تقديره هداكموه وقدره منصوبا
لا مجرورا بالام ولا بالباء لان حذف المنصوب اسهل والثاني حذف مضاف يصح به معنى الكلام تقديره على اتباع الذي هداكم
او ما اشبهه وختمت هذه الاية بترجي الشكر لان قبلها تيسيرا وترخيصا فناسب ختمها بذلك وختمت الاية التي قبلها بترجي
التقوى وهو قوله ولكم في القصاص حيوة وقوله كتب عليكم الصيام لان القصاص والصوم من اشق التكاليف فناسب
ختمها بذلك وهذا اسلوب مطرد حيث ورد ترخيص عقب بترجي الشكر غالبا وحيث جاء عدم ترخيص عقب بترجي
التقوى وشبهها وهذا من محاسن علم البيان قوله واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب
في اجيب وجهان احدهما انها جملة في محل رفع صفة لقريب الثاني انها خبر ثان اي فاني قريب خبر اول وهذا من اخبار
قول بعد فالجزا تقديره فقل لهم اني قريب وانما احتجنا الى هذا التقدير لان المترتب على الشرط الاخبار بالقرب وجاء
قوله اجيب مراعاة للضمير السابق على الجزم ولم يراع الجزم فيقال يجب بالغيبة مراعاة لقوله قريب لان الاشهر من

طريقي الاعراب هو الاول كقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون وفي الخزي بل انتم قوم تفترون وقول الشاعر وانا لقوم
ما نزعي العشل سقة اذا ما راته عامر وسلول ولو رابني الخير لعالم ما تزون وفي قوله عني واني الغات منبئة الي
تكليم لان قبله ولتكبرن الله ولا اسم الظاهر فيه ذلك كالضمير الغايب والكاف في سالك للنبي صلى الله عليه وسلم فان لم
يجر له ذكر الا ان قوله انزل فيه القران يدل عليه لان تقدير انزل فيه القران على الرسول صلى الله عليه وسلم وفي قوله
فاني قريب مجاز عن سرعة اجابته لدعوة داعية والا فهو متعال عن القرب الحسي المتعالي عن المكان
ونظيره وبخن اقرب اليه من حبل الوريد هو بيننا وبين اعناق رواحلكم والعامل فيها ذا قال الكسائي قوله اجيب
يعني اذا الثاني فيكون فاء المقدر اجيب دعوة وقت دعاه فيحتمل ان يكون لمجرد الظرفية وان تكون شرطية
وحذف جوابها لدلالة اجيب عليه وحينئذ لا يكون اجيب هذا الملفوظ به هو العامل فيها بل ذلك المحذوف
او يكون هو الجواب عند من يجيز تقديمه على الشرط ولما اذا الاولى فان العامل فيها ذلك المتوقف المقدر والعامل في دعوة
ليست اذا التي للمرة بخلاف ضربة وقبلة بل التي ينبغي عليها المصدر بخلاف رحمه وبجوده فلذلك لم تدل على الوحدة
والباس من قوله الداعي دعاني من الزوايد عند الفراء ومعنى ذلك ان الصحابة لم تثبت لها صورة في المصحف فمن القراء
من استطرها تبعا للرسم وقفا ووصلا ومنهم من يثبتها في الحالين ومنهم من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا وجملة
هذه الزوايد اثنان وستون يا ومعرفة ذلك محالة على كتب القراءة فاثبت ابو عمرو وقالون هاتين الخمس البابين
وصلا وحذفاها وقفا وقنا قوله فليستجيبوا لي في الاستفعال هنا قولان احدهما ان للطلب على بابه
قليطلبوا الحاجتي قالم شعلب والثاني انه لمجرد الافعال فيكون استفعل وافعل بمعنى وقد جاءت منه الفاظ
نحو اقر واستقر وابل المريض واستبل واحصد الزرع واستحصد واستنار الشيء واثاره واستجله واجله
ومنه استجاب واجاب واذا كان استفعل بمعنى افعل فقد جاء متعديا بنفسه وبحرف الجر الا انه لم يرد
في القرآن الا معدى بحرف الجر بخلاف فاستجبنا له فاستجاب لهم ومن تعدية بنفسه قوله وداع دعانا من يجيب
الى النفاء فلم يستجب عند ذلك مجيب ولقايل ان يقول يحتمل هذا البيت ان يكون مما حذف عنه حرف الجر والام
الاتم الاحر وفرق الرماني بين اجاب واستجاب بان استجاب لا يكون الا فيما فيه قبول لما دعي اليه نحو
فاستجبنا له فاستجاب لهم ربهم واما اجاب فاعم انه قد يجيب بالمخالفة فجعل بينهما عموما وخصوصا والجمهور
على شاء بفتح الياء وضم الشين وماضيه رشد بالفتح وقرا ابو جعفر وابن ابي عبلة بخلاف عنهما
بكسر الشين وقرئ بفتحها وماضيه رشد بالكسر وقرئ يرشدون مبنيا للمفعول وقرئ يرشدون
بضم الضم وكسر الشين من ارشد والمفعول على هذا محذوف تقديره يرشدون غيرهم قوله
شهر منصوب على الظرف وفي الناصب له ثلاثة اقوال احدها وهو المشهور عند المعربين انه
احل وليس بشيء لان الاحلال ثابت قبل ذلك الوقت الثاني انه مقدر يدل عليه بلفظ الوقت تقديره احل
لكم ان تواقعوا ليلة الصيام كما خرجوا قوله الشاعر وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان اي اذعان للذلة
اذعان وانما لم يجز ان ينتصب بالوقت لانه مصدر قد وصف وموصول الصلة لا يتقدم على الموصول
فلذلك احتجنا الى اضمار عامل من لفظ المذكور الثالث متعلق بالوقت وذلك على راي من يرى الاتساع
في الظروف والمجرورات وقد تقدم تحقيقه واضيفت الليلة للصيام اتساعا لان شرط صحته وهو النية
موجودة فيها والاضافة بادنى ملابسة والا فمن حق الظرف المضاف الى حدث ان يوجد ذلك الحدث
في جزء من ذلك الظرف والصوم في الليل غير معتبر ولكن المسوغ لذلك ما ذكرت لك والجمهور على احل مبنيا
للمفعول الجليحم به وهو الله تعالى وقرئ مبنيا للفاعل وفيه حينئذ احتمالان احدهما ان يكون من باب
الاضمار لفهم المعنى اي احل الله لان من المعلوم انه هو المحلل والمحرم والثاني ان يكون الضمير عايدا على ما عاد
عليه قوله فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي عدي الوقت بالي وانما يتعدى بالى الضمير من معنى الافضاء

كانه قيل

كانه قيل احل لكم الافضاء الى نسائكم بالرفث وقراءة عبد الله الرفوث والرفث لغة مصدر رفث يرفث اذا تكلم
بالفحش وارفث اني بالرفث قال العجاج وربما ساء بعض كظم عن اللغا ورفث التكلم وقال الزجاج ويروى
عن ابن عباس ان الرفث كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من المراة وقيل الرفث الجماع نفسه وانشد هو وبرين
من انس الحديث زوانيا ولهن عن رفث الرجال فغار وقال الاخر وهن يطلنها هناك في نعمة وكل الاذاعة غير الرفث
ولا دليل فيهما لاحتمال ارادة مقدمات النكاح كالمباعبة والقبلة وانشد ابن عباس وهو محرم وهن يمشين بنا هميسا
ان يصدق الطير ننك لميسا فقيل له رفث فقال انما الرفث هنا لمن قوله كنتم تختانون
في محل رفع خبر ان وتختانون في محل نصب خبر الكان قال ابو البقاء وكتم هنا لفظها لفظ الماضي ومعناها المضي ايضا والمعنى
ان الاحسان كان يقع منهم فتاب عليهم منه وقيل انه اراد الاحسان في الاستقبال وذكر كان ليحكي بها الحال الماضية
ان نعلت كنت ظالما وفي هذا الكلام نظر لا يخفى وتختانون تفتعلون من الخيانة وغير الخيانة واما لقولهم خان يخون وفي
الجمع خونة نيال خان يخون خونا وخيانة وهي ضد الامانة وتخونت الشيء تنقصته قال زهير وبانره الغفارة لم
يخنها قطاف في الركاب وراجلاه وقال الزمخشري والاختان من الخيانة كالاكتساب من الكسب فيه زيادة وشدة
يعني من حيث ان الزيادة في اللفظ تنبئ عن زيادة في المعنى كما قدمته في قولهم الرحمن الرحيم وقيل عنا تختانون فانكم
اي تنقصونها بالتيان النساء وهنا يكون بمعنى التحويل يقال تخونه وتحولا بالنون وبالام بمعنى تعهده الا ان النون
بدل من اللام لانها بالام اشهر وعلم ان كانت المتعدية لواحد بمعنى عرف فيكون ان وما في خبرها سادة مسد مفعوله واحد
وان كانت المتعدية لاثنين كانت سادة مسد المفعولين على راي سيبويه ومسد احدهما على الاخفش وقوله هن لباس لكم الى آخره لا محل له من الاعراب انه بيان للاحلال فهو استيناف وتفسير وقد قوله هن لباس
لكم علي انهم لباس لهن تنبيها على ظهور احتياج الرجل للمراة وعدم صبره عنها وكانه هو البادي بطلب ذلك
وكني باللباس عن شدة المخالطة كقول النابغة الذبياني اذا ما الضجيع ثنى جيدها ست عليه فكلت لباسه
وفيها ايضا ليست انا سافاضيتهم وافنيت بعد انا سي انا سا قوله ان باشروهن قد تقدم
الكلام على الان وفي وقوعه ظرفا للامر تاويل وذلك انه الزمن الحاضر والامر المستقبل ابدا تاويلا ما قالها ابو البقاء قال
والآن حقيقة الوقت الذي انت فيه وقد يقع على الماضي القريب منك وعلى المستقبل القريب تنزيلا للقريب منزلة
الحاضر وهو المراد هنا لان قوله فالان باشروهن اي فالوقت الذي كان يحرم عليكم الجماع منه الليل وقيل هذا الكلام
محمول على معناه والتقدير فالان قد اباحنا كم مباشرتهن رد ذلك على هذا المحذوف لفظ الامر فالان على حقيقته وقرئ
واتبعوا من الاتباع ويروى عن ابن عباس وسعيد ابن قرة والحسن البصري وفسروا ما كتب الله بليلة القدر اي لتبعوا
ثوابها قال الزمخشري وهو قريب من بديع التفاسير قوله حتى يتبين حتى هنا غاية لقوله كلوا واشربوا
بمعنى الى وقيل تبين الشيء وابانه واستباته وبان كلها بمعنى وكلها تكون متعدية وكاصرة الا بان فلازمة ليس الا ومن
الخيط من لابتداء الغاية وهي وبجرورها في محل نصب ببينين كان المعنى حتى يبين الخيط الابيض الاسود من الفجر ويجوز
فيه ثلاثة اوجه احدها ان تكون تبعيضية فتتعلق ايضا ببينين لان الخيط الابيض هو بعض الفجر وله ولا يضر تعلق
حرفين بلفظ واحد معامل واحد لاختلاف معناهما والثاني ان يتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير في الابيض
اي الخيط الذي هو ابيض كاينا من الفجر وعلى هذا يجوز ان يكون من لبيان الجنس كانه قيل الخيط الابيض الذي هو الفجر
والثالث ان يكون تمييزا وهو ليس بشيء وانما بين قوله الخيط الابيض بقوله من الفجر وبين الخيط الاسود فيقول
من الليل لانه كان قد اذكر هذا دون ذاك لانه هو المنوط به الاحكام المذكورة من المباشرة والاكل والشرب وهذا
من احسن التشبيهات حيث شبه بياض الصبح بخيط ابيض وسواد الليل بخيط اسود حتى انه لما ذكر عدي بن حاتم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه فهم من الاية حقيقة الخيط تعجب منه وقال ان وسادك لعريض ويروى لكريض
القفا وروي ان الاسود عام كامل في النزول وهذا النوع من باب التشبيه لانه من الاستعارة لان الاستعارة

هي ان يطوي فيها ذكر المشبه وهنا قد ذكر وهو قوله من الفجر ونظيره فوذلك رايت اسدا من زيد اولم يذكر من زيد لكان استعارة ولكن التشبيه هنا ابلغ لان الاستعارة لا بد فيها من ذكر دلالة حالية وهنا ليس ثم دلالة ولذلك ملك بعض الصحابة يجادل في ذلك على الحقيقة مرة حتى نزل له عن الفجر فتركت الاستعارة وان كانت ابلغ لما ذكرت لك والفجر مصدر فجر يفجر اي انشق قوله الى الليل فيه وجهان احدهما انه متعلق بالاتمام فهو غاية له والثاني انه في محل نصب على الحال من الصيام فيتعلق بمحذوف اي كائنا الى الليل والى اذا كان ما بعدها من غير جنس ما قبلها لم تدخل فيه والاية من هذا القبيل وانتم عاكفون جملة حالية من فاعل تباشروهن والمعنى لا تباشروهن وقد نويتم الاعتكاف في المسجد وليس المراد النهي عن مباشرتهن في المسجد بقيد الاعتكاف لان ذلك ممنوع منه في غير الاعتكاف ايضا والعكوف الاقامة بالمكان والملازمة له يقال عكف بالفتح يعكف بالضم والكسر وقد قرئ بهما وكانوا يعكفون على اصنام بالوجهين وقال الفرزدق

ترى حولهن المعصفي كانهم ... عكوف ابو اكي بينهن صريع

ويقال الاعتكاف في الجاهلية عكفه وقال العراجي

فبات نبات الليل حولي كلفها ... عكوف ابو اكي بينهن صريع

ويقال الاعتكاف منه في الخير والاعتكال في الشر واما الاعتكاف في الشرع فهو اقامة مخصوصة بشرائط والكلام فيه بالنسبة الى الحقيقة الشرعية كالكلام في الصلاة وقراءته عكفوه كما ذبيقال عاكف وعكف نحو بار وبرو رآب ورب وقرأ الاعمش بالافراد كانه يريد الجنس قوله تلك حدود الله مبتدا وخبر واسم الاشارة اخر عليه بجمع فلا جائز ان يشار به الى ما نهي عنه في الاعتكاف لانه شيء واحد بل هو اشارة الى ما تضمنته ايات الصيام من اولها الى هنا واية الصيام قد تضمنت عدة اوامر والامر بالشيء نهي عن ضده فبهذا الاعتبار كانت عدة مناهي ثم جاء اخرها صريح النهي وهو ولا تباشروهن فاطلق على الكل حدود لتغليب المنطوق به واعتبارا بتلك المناهي التي تضمنتها الاوامر فقيل فيها حدود وانما اضطررنا الى هذا التاويل لان المامور به لا يقال فيه لا تقربوها فلا تقربوها قال ابو البقا دخول الفا هنا عاطفة على شيء محذوف تقديره تنتهوا فلا تقربوها ولا يجوز في هذه الفا ان تكون زايدة كالتي في قوله تعالى واياي فارهبون على احد القولين لانه كان ينبغي ان ينتصب حدود الله على الاشتغال لان الفصيح فيما وقع قبل الامر او النهي نحو زيدا فاضربه وهمزة الاستفهام قد تدخل على الفا كقوله

افاقتربوها ... ام تنتهوا فلا تقربوها

ان هذه الجملة التي هي فلا تقربوها معتقلة عما قبلها ولا يلزم وجود ضمير الفصيح في القران والحدود جمع حد وهو المنع ومنه قيل للثواب حد لانه يمنع من العبور وحد الشيء منتهاه ومنقطعه ولهذا يقال للبواب مانع اي يمنع غير المحدود الدخول في المحدود في النهي عن القربان ابلغ من النهي في الاتيان بالشيء فلذلك جات الاية الكريمة وقال هنا فلا تقربوها وفي موضع اخر فلا تعتدوها وسئل ومن يتعد حدود الله ويتخط حدوده لانها علمت هنا جهة النهي اذ هو المعقب بقوله تلك حدود الله وعلمان منها عن فعله كان النهي عن قربانه ابلغ واما الايات الاخر فجا فلا تعتدوها عقيب بيان احكام ذكرت قبل كالطلاق والعدة والايلاء والحيض والمواريث فناسب ان ينهي عن التعدي فيها وهو مجاوزة الحد الذي حده الله فيها قوله

... الكاف في محل نصب اما نعت لمصدر محذوف اي بيانا مثل هذا البيان او حال من المصدر المحذوف كما هو مذهب سيبويه وقوله بينكم في هذه الظرف وجهان احدهما ان يتعلق بتاكلوا بمعنى لا تتناولوها فيما بينكم بالاكل والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من اموالكم اي لا تاكلوها كائنة بينكم وتقدم ابو البقا ايضا بدارة بينكم او زايدة بينكم وهو في المعنى كقولك الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم وفي تقديره ايرة وهو كوف مقيد نظر لا يخفى الا ان يقال دلت الحال عليه قوله بالباطل فيه وجهان احدهما تعلقه بالفعل اي لا ياخذ بعضكم بعضا بالسبب الباطل الثاني ان تكون حالا فتتعلق بمحذوف ولكن في صاحبها احتمالان احدهما انه المال كان المعنى لا تاكلوها ملتبسة بالباطل والثاني ان يكون الضمير في تاكلوا كان هي للمعنى لا تاكلوها متعاطين للباطل قوله

فتدلوا الاية اوجه احدها انه مجزوم عطفا على ما قبله ويويده قراءة ابي ولا تدلوا باعادة لا الناهية والثاني

انه منصوب على الظرف وقد تقدم معنى ذلك وانه مذهب الكوفيين وانه لم يثبت بدليل والثالث انه منصوب باضمار ان في جواب النهي وهذا مذهب الاخفش وجوزه ابن عطية والزمخشري ومكي وابو البقا قال الشيخ واما الاعراب الاخفش وتجويز الزمخشري ذلك هنا فتلك مسئلة لا تاكلوا السمك وتشرب اللبن قال النحويون اذا نصبت كان الكلام عن الجميع بينهما وهذا المعنى لا يصح في الاية لوجهين احدهما ان النهي عن الجمع لا يستلزم النهي عن كل واحد منهما على انفراد والنهي عن كل واحد منهما يستلزم النهي عن الجمع بينهما لان الجمع بينهما حاصل كل واحد منهما وكل واحد منهما عند ضرورة الثاني ان كل المال بالباطل حرام سواء أفرد ام جمع مع غيره من المحرمات والثاني وهو قوي ان قوله ان تاكلوا علة لما قبلها فلو كان النهي عن الجمع لم يصح العلة لانه مركب من شيئين لا يصح العلة ان يترتب على وجودها بل انما يترتب على وجود احدهما وهو الاول وفي تاكلوا اموال الى الحكام وبها متعلق بتدلوا وفيها قولان احدهما انها للتعدية اي لترسلوا بها الى الحكام والثاني انها للسببية بمعنى ان المراد بالاكل الاستيلاء بالخصومة في الاموال ولو عدم بينة عليها او يكونها امانة كمال اليتيم والضمير فيها للاموال وقيل انه لشهادة الزور لدلالة السياق عليها وليس بشيء ومن اموال في محل صفة لفريقا اي فريقا كائنا من اموال الناس قوله بالاثم يحتمل هذا الجار ان تكون للسببية متعلق بقوله لتاكلوا وان تكون للمصاحبة فتكون حالا من الفاعل في لتاكلوا ويتعلق بمحذوف اي لتاكلوا ملتبسين بالاثم والضمير في ذلك يجعل بالاثم غير حال قوله عن الاهلة متعلق بالسوال قبله يقال سال به وعنه بمعنى والضمير في بيوتها ضمير جماعة وفي القصة ان السايل اثنان فيحتمل ذلك وجهين احدهما ان ذلك لكون الاثنين جماعة والثاني من نسبة الشيء الى جميع وان لم يصدر الا من واحد منهم او اثنين وهو كثير في كلامهم والجمهور على اظهار نون من قبل لام الاهلة ودرس على اصله من نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها وقرئ شاذا اعلاهلة وتوجيهها انه نقل حركة همزة اهلة الى لام التعريف وادغم نون عن في لام التعريف لسقوط همزة الوصل في المدرج وفي ذلك اعتداد بحركة الهمزة المنقطعة وهي لغة من يقول لحمر من غير همزة وصل وانما جمع هلال وان كان مذكرا اعتبارا باختلاف ازمانه قالوا من حيث كون هلالا في شهر فهو كونهم هلالا في اخره والهلال هذا الكوكب المعروف واختلف اللغويون الى متى يسمى هلالا فقال الجمهور يقال له هلال لليلتين وقيل لثلاث ثم يكون قمرا وقال ابو الهيثم يقال له هلال لليلتين من اول الشهر ولليلتين من اخره وما بينهما قمر وقال الاصمعي يقال له هلال الى ان يحزر وتجيزه ان يستدير كالخيط الرقيق وقيل له بدر من الثانية عشرة الى الرابعة عشرة وقيل يسمى هلالا الى ان ينمحي ضوء سواد الليل وذلك انما يكون في سبع ليال والهلال يكون اسما لهذا الكوكب ويكون مصدرا يقال هل الشهر هلالا ويقال اهل الهلال واستهل مبنيا للمفعول واهللناه واستهللناه وقيل يقال اهل واستهل الهلال مبنيا للفاعل واستهل شهر مستهل بفتح الهاء وحول بعوه حول احمر بديه وسمي هذا الكوكب هلالا لارتفاع الاصوات عند رويته بعد خفايه ولذلك يقال تهلل وجهه اي ظهر فيه بشر وسرور واذا لم يكن رفع صوت ومنه قوله تعالى وباطن شرا واذا نظرت الى اسرة وجهه برقت كبرق العارض المتهلل وتقدم ان الاهلال الصراخ عند قوله وما اهل لغير الله به وفعال المضعف يطرد في تكسيره افعلة كاهلة وسئل فيه فعل كقولهم عين وعجاج وقذال بعضهم مضافا قال الاهلة اي عن حكمة اختلاف لان السوال عند انتهائها غير مفيد ولذلك اجيبوا بقوله قل هي مواقيت للناس وقيل انهم لما سالوا عن شيء قليل الجدوى اجيبوا بما فيه فايدة وعدل عن سوالهم اذ لا فايدة فيه وعلى هذا فلا يحتاج الى تقدير مضاف وللناس متعلق بمحذوف لانه صفة لمواقيت اي مواقيت كائنة للناس ولا يجوز تعلقه بنفس المواقيت لما فيها من معنى الفعل والمواقيت جمع ميقات رجعت الواو التي هي اصلها اذ الاصل موقات من الوقت وانما قلبت ياء لكسر ما قبلها فلما زالت وجيء في الجمع بها ردت واوا ولا ينصرف لانه بزنة منتهى الجموع والميقات منتهى الوقت قوله عطف على الناس قالوا التقدير ومواقيت الحج فحذف الثاني اكتفاء بالاول

ولما كان الحج اعظم ما يطلب مواقيته واشهره بالاهلة افرد بالذكر وكان تخصيص بعد تعميم اذ قوله مواقيت للناس
ليس للعهد لذوات الناس بل لابد من مضاف اي مواقيت لمقاصد الناس المحتاج فيها للتاقيت فهي الحقيقة
ليس معطوفا على الناس بل على المضاف المحذوف الذي ناب الناس منابه في الاعراب وقرا الجمهور الحج بالفتح الا
حمزة والكسائي وحفص عن عاصم فقرا واحج البيت بالكسر وقرا الحسن وابن ابي اسحق بالكسر في جميع القران وهل
هما بمعنى واحد او مختلفان قال سيبويه هما مصدران فالمفتوح كالرد والشد والمكسور كالذكر وقيل بالفتح
بمعنى مصدر وبالكسر هو اسم قوله وليس البر الخ قرا ابن كثير وليس البر بالنصب والباقون بالرفع
البر زيادة الباء في الثاني في حيث كونه خبرا وقد تقدم لنا انها قد ترد في الاسم ولا حاجة الى اعادة ما تقدم وقرا
ابو عمرو وحفص ورش البيوت وبيوت بضم الباء وهو الاصل وقرا الباقون بالكسر لاجل الياء وكذلك في تصغيره
والابيات بالخروج من الكسر الى الضم لان الضمة في الياء والياء بمنزلة كسرتين وكانت الكسرة التي في الياء ولبثت كسرة
قال ابو البقاء ومن في قوله من ظهورها ومن ابوابها متعلقة بالاتيان ومعناها ابتداء الغاية والضمير في ظهورها
وابوابها للبيوت وجيء به كضمير المؤنثة الواحدة لانه يجوز فيه ذلك وقوله ولكن البر من اتقى كقوله ولكن
البر من امن سوا بسوا ولما فقدهما جملتان خبريتان وهما ليس البر ولكن البر من اتقى عطف عليهما جملتان
امريتان الاولى والثانية للثانية وهما واتوا البيوت واتقوا الله وفي التصريح بالمفعول في قوله
واتقوا الله دلالة على انه محذوف من اتقى اي اتقى الله قوله في سبيل الله متعلق بقاتلوا على احد معنيين
اما ان يقدر مضافا اي في نصرة سبيل الله والمراد بالسبيل دين الله لان السبيل في الاصل الطريق فيجوز به
عن الدين لما كان طريقا الى الله ولما كان يتضمن قاتلوا معنى بادروا في القتال في نصرة دين الله والذين يقاتلونكم
مفعول قاتلوا قوله حيث ثقفتموهم حيث منصوب بقوله اقتلوهم وثقفتموهم في محل خفض بالظرف
وثقفتموهم اي ظفرتم بهم ومنه رجل ثقف اي سريع الاخذ لاقرانه قال
فاما تثقفوني فاقتلوني ثمز وانثقف فليس الي خلود ونثقف الشيء ثقافة اذا حذقه ومنه الثقافة بالسيف وثقفت الشيء قومته
ومنه الرماح المثقفة قال
ذكرتك والخطي تخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر قوله
من حيث متعلق بما قبله وقد تصرف في حيث بحركاتها كما جرت بالباء وفي وباضافة لدى اليها واخرجوكم
في محل جر باضافة حيث اليه ولم يذكر للفتنة ولا للقتل وهما مصدران فاعلا ولا المفعول اذ المراد اذا وجدها
ذا من اي شخص كان اي يجوز حذف الفاعل مع المصدر قوله قرا الجمهور
الافعال الثلاثة ولا تقاتلوهم حتى يقاتلوكم فان قاتلوكم بالالف من القتال وقرا هما حمزة والكسائي من غير الف
من القتل فاما قراءة الجمهور فهي واضحة لانها نهي عن مقدمات القتل دالة انها على النهي عن القتل بطريق الاولى
فاما قراءة الاخوين ففيها تاويلان احدهما ان يكون المجاز في الفعل اي ولا تاخذوهم في قتلهم حتى يأخذوا في قتلكم
والثاني ان يكون المجاز في المفعول اي لا تقتلوا بعضكم حتى يقتلوا بعضكم وضمير معه ربهون ثم قال فما
وهو اي ما وهن من بقي منهم قاد الكثير فان قتلونا نقتلكم وان تعصروا الدم نعصره اي فان قتلوا
بعضنا واجمعوا على قتالهم انه من القتل وفيه لبشارة بانهم اذا فعلوا ذلك فانهم يتمكنون منهم بحيث انكم
امرتم بقتلهم لانقتالهم لنصركم عليهم وخذلانهم وهي تؤيد قراءة الاخوين ويؤيد قراءة الجمهور وقاتلوا في سبيل
الله وهذا منصوب بالفعل قبله وحتى متعلقة به ايضا لغاية له بمعنى الى والفعل بعدها منصوب باضمار ان كما
تقرر والضمير في فيه يعود على عدد اذ ضمير الرفع لا يتعدى اليه الفعل الا بتجي لان الضمير يرد الاشياء الى اصولها واصل
الظرف على اضمار في الا ان يتوسع في الظرف فيتعدى الفعل الى ضميره من غير في كما يقال الظرف غير المتصرف لا يتوسع
فيه فتتعدى اليه الفعل بضميره بطريق الاولى لان ضمير الظرف ليس حكمه حكم ظاهره الا ترى ان ضميره يجر بحتى
وان كان ظاهره لا يجوز ذلك فيه ولا بد من حذف في قوله فان قاتلوكم فاقتلوهم اي فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه

تحذف لدلالة السياق عليه قوله كذلك جزاء الكافرين وجهان احدهما ان الكاف في محل رفع بالابتداء وجزاء الكافرين
خبره اي مثل ذلك الجزاء جزاؤهم وهذا عند من يرى ان الكاف اسما مطلقا وهو مذهب الاخفش والثاني ان يكون كذلك
متبرا مقدما وجزاء مبتدا مؤخرا والمعنى جزاء الكافرين مثل ذلك الجزاء وهو القتل وجزاء مصدر مضاف لمفعوله اي جزاؤا انه
الكافرين واجاز ابو البقاء ان يكون الكافرين مرفوعا المحل على ان المصدر مقدر من فعل مبني للمفعول تقديره كذلك يجزى
الكافرين وقد تقدم لنا في ذلك خلاف ومتعلق الا انتهاء محذوف اي ينتهي القتال واشيا فتعلق من النهي واصل انتهوا انتهيوا
فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء لالتقاء الساكنين او تقوله حركت الياء وانفتح
ما قبلها فقلبت الفا فالتقى ساكنان فحذفت الالف وبقيت الفتحة تدل عليها قوله حتى لا تكون بجوز في حتى ان تكون
بمعنى كي وهو الظاهر وان تكون بمعنى الى وان مضمرة بعدها في الحالين وتكون هنا تامة وفتنة فاعل بها والها ويكون
الدين لله فيجوز ان تكون تامة ايضا وهو الظاهر ويتعلق لله بها وان تكون ناقصة ولله الخبر فيتعلق بمحذوف
اي كائنا لله والا على الظالمين في محل رفع خبرا التبرية ويجوز ان يكون خبرها محذوفا تقديره لا عدوان على احد فيكون
الا على الظالمين بدلا على اعادة تكرار العامل وهذه الجملة وان كانت بصورة النفي فهي في معنى النهي ليلا يلزم الخلف
في خبره تعالى والعرب اذا ابالغت في النهي عن الشيء ابرزته في صورة النفي المحض كانه يتبغي ان لا يوجد البتة فدلوا على
هذا المعنى بما ذكرت لك وعكسه في الاثبات اذا ابالغوا في الامر بالشيء ابرزوه في صورة الخبر نحو والوالدات يرضعن
وسياتي قوله الشهر الحرام بالشهر الحرام مبتدا خبره الجار بعده ولا بد من حذف مضاف تقديره انتهاك
حرمة الشهر الحرام بانتهاك حرمة الشهر الحرام واللام في الشهر الاول والثاني للعهد لانهما معلومان عند
المخاطبين فاما الاول ذو القعدة سنة سبع والثاني من سنة ست وقري والحرمات بسكون الراء وتقدم
للجمهور توجيهه وقوله فمن اعتدى يجوز في من وجهان احدهما ان تكون شرطية وهو الظاهر فيكون الفاء جاءا والثاني ان تكون
موصولة فتكون الفاء زايدة في الخبر وقد تقدم لذلك نظاير قوله شبه ما اعتدى زايدة بل تكون متعلقة باعتدوا والمعنى بعقوبة مثل جناية اعتداه والثاني انها زايدة اي مثل اعتدايه فيكون
اما نعتا لمصدر محذوف اي اعتدا مماثلا لاعتدايه واما حالا من المصدر المحذوف كما هو مذهب سيبويه اي
فاعتدوا الاعتداء مشبها اعتداه وما يجوز ان تكون مصدرية فلا تفتقر الى عايد ويجوز فالاي شيء امرني عليكم
به جاز حذفه لان المضاف الى الموصول قد جر بحرف جر به العايد والمختار المتعلق قوله ولا تقتلوهم
الى ثلاثة اوجه احدها انها زايدة في المفعول به لان النفي يتعدى بنفسه قال تعالى فما قتلتموهم ولكن الله قتلهم
حتى اذا القت يداني كافره واحن عورات المعور ظلاما فزيدت الباء في المفعول كما زيدت في قوله والقي بكفيه
الفتى استكانة من الجوع وطاما بمرفقيا حلوه وهذا قول ابي عبيدة واليه يميل الزمخشري قال والمعنى ولا تقبضوا
انفسكم فتلقوا بايديكم الى التهلكة اخذة بايديكم مالكة لها الا انه مردود بان زيادة الباء في المفعول به لا يقاس
انما جات في الضرورة كقوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور والثاني انها متعلقة بالفعل غير زايدة والمفعول محذوف
تقديره ولا تلقوا انفسكم بايديكم ويكون معناها السبب كقولك لا تفسد حالك برايك الثالث ان يضمن القى معنى
ما يتعدى بالباء فيتعدى بتعديته فيكون المفعول به في الحقيقة هو المجرور بالباء تقديره ولا تفضوا
بايديكم الى التهلكة كقولك افضيت بجندي الى الارض اي طرحته على الارض ويكون قد عبر بالايدي عن الانفس
لان بها البطش والحركة وظاهر كلام ابي البقا فيما حكاه عن المبرد ان الذي يتعدى بالباء اصالة غير متضمن فانه
قال وقال المبرد ليست بزايدة بل هي متعلقة بالفعل كمررت بزيد والاولى جعله على ما ذكرت والتهلكة مصدر
بمعنى الهلاك يقال هلك يهلك هلكا وهلاكا وهلكا على فعل وهلكا ومهلكة مثلث العين وتهلكة
وقال الزمخشري ويجوز ان يقال اصلها التهلكة بكسر اللام كالتجربة على انه مصدر من هلكه يعني بتشديد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اللام فابدلت الكسرة ضمة كالجواد والجواد ورد عليه الشيخ بان فيه حملا على شاذ وهو مجيء ابدال الادنى على الاعلى وذلك انه جعل مفعلا بالكسر مصدر فعل بالتشديد ومصدره اذا كان صحيحا غير مهموز على تفعيل او تفعال نحو شاد وناط ونظيره له بالجواد والجواد فليس بشيء لان الضم فيه شاذ فالاولى ان يقال ان الضم اصل غير مبدل من كسر وقد حكى سيبويه مجاء المصادر على ذلك المنصره والسكره قال ابن عطية وقرا الخليل التهلكة بكسر اللام وهي تفعلة من هلك بتشديد اللام وهذا يقوي قول الزمخشري وزعم ان تغلب تهلكه لا نظير لها وليس كذلك لما حكى سيبويه ونظيرها من الاعيان على هذا الوزن التنفلة والتنصبة والمشهور انه لا فرق التهلكة والهلاك وقال قوم التهلكة ما امكن التحرز منه والهلاك لا يمكن وقيل التهلكة والتنصبة والمشهور انه لا فرق التهلكة والهلاك وقال قوم التهلكة ما امكن التحرز منه والهلاك لا يمكن وقيل هي فعل الشيء المهلك وقيل هي ما مضارعها قتبته والهمزة في التي للجعل على صفة نحو اطردته اي جعلته طريدا فالهمزة فيه ليست للتعدية لان الفعل متعد قبلها بمعنى القيت الشيء جعلته تقي نحو وقعل بمعنى مفعول كان الطريد يقي فعيل بمعنى مفعول كانه قيل لا تجعلوا انفسكم تقي الى التهلكة قوله والعمرة لله الجمهور على نصب العمرة على العطف على ما قبلها ولله متعلق باتموا واللام لام المفعول من اجله ويجوز ان تتعلق بمحذوف على انها هي حال من الحج والعمرة تقديره اتموهما كائنين لله وقرا علي بن الحسين وزيد بن ثابت والعمرة بالرفع على الابتداء ولله الخبر على انها جملة مستانفة قوله ما استيسر ما موصولة بمعنى الذي ويضعف جعلها نكرة موصوفة وفيها للاثة اقوال احدها انها في محل نصب اي فليهرو او فليبعث وهذا مذهب ثعلب والثاني ويعزى للاخفش انه مبتدا والخبر محذوف تقديره فعليه ما استيسر والثالث انه خبر مبتدا محذوف تقديره فالواجب ما استيسر واستيسر هنا بمعنى تيسر المجرد كصعب واستصعب وغني واستغنى ويجوز ان يكون بمعنى تفعل نحو تكبر واستكبر وتعظم واستعظم وقد تقدم ذكر اول الكتاب والحصر المنع ومنه حصيلي للملك لحصرانه ممنوع من الناس وهل حصر واحصر بمعنى او بينهما فرق خلاف بين اهل العلم فقال الفراء والزجاج والسيباني انهما بمعنى يقالان في المرض والعدو جميعا واستشهدوا بما هنا لي ان يكون تباعدت عليك والا حصرت ستوله وفرق بعضهم فقال الزمخشري يقال احصر فلان اذا اسنعه العدو من خوف او مرض او عجز قال تعالى للذين احصروا في سبيل الله وقال ابن ميادة وما هجر ليلى ان تكون تباعدت عليك ولا احصرت ستوله وهما بمعنى المنع في كل شيء مثل صده واصده وكذلك الفراء والشيباني ووافقت بن عطية ايضا فانه قال والمشهور في اللغة احصر بالمرض وحصر بالعدو وعكس بن فارس فجعل حصر بالمرض واحصر بالعدو وقال ثعلب حصر في البخل اقوى من احصر وقال حصر صدره اي ضاق ورجل حصر لا يبوح بسره قال جرير سره ولقد كفتني الوشاة مضادوا احصر ابيسر با ميم حصورا ه والحصير معروف كالمتنع بعضه بعض والحصير ايضا الملك لتقدم لاحتجاجه قال لبيده حجلدي باب الحصير قيام ستوله فيه وجهان احدهما ان تكون تبعيضيه ويكون محلها النصب على الحال من الضمير المستتر في استيسر العايد على اي حال كوند بعض الهدي والثاني ان يكون من لبيان الجنس فيتعلق بمحذوف ايضا وفي الهدي قولان احدهما انه جمع هدية كهدي جمع جدية السرج والثاني ان يكون مصدرا واقعا موقع المفعول اي المهدي وذلك يقع الافراد والجمع قال ابو عمر ابن العلا لا اعرف لهذه اللفظة نظيرا وقرا مجاهد والزهري المهدي بتشديد الياء وفيها وجهان احدهما ان تكون جمع هدية كمطية ومطايا وكسيورا كيا والثاني ان تكون فعيلا بمعنى مفعول نحو قتيل بمعنى مقتول ومحله يجوز ان يكون ظرفي مكان او زمان ولم يرا الا بالكسر لكنا فيما حلت الا انه يجوز لغة فتح كما يه اذا كان مكانا وفرق الكسائي بينهما فقال المكسور هو الاحلال من الحرام والمفتوح هو مكان الحلوه من الاحصار قوله منكم فيه وجهان احدهما ان يكون في محل نصب على الحال من مريضا منكم والثاني اجازه ابو البقا ان يكون متعلقا بمريضا قال الشيخ وهو لا يكاد يعقل ومتى يجوز ان يكون شرطيه او تكون موصولة قوله وبه اذي يجوز ان يكون هذا من باب عطف المفردات وان يكون من عطف الجمل اما الاول فيكون به

هذا الجار والمجرور معطوفا على مريضا الذي هو خبر كان فيكون في محل نصب ويكون اذي مرفوعا به على سبيل الفاعلية لان الجار اذا اعتمد رفع الفاعل عند الاخفش فيصير التقدير فمن كان كائنا به اذي من راسه واما الثاني فيكون به خبرا مقدما واذي مبتدا مؤخرا ومحله على هذا رفع وفي الوجه الاول كان نصبا واذي مبتدا مؤخرا وتكون هو في محل نصب كانها عطف على مريضا الواقع خبرا لكان نهي وان كانت جملة لفظا فهي في محل مفرد اذ المعطوف على المفرد لا يقال انه عاد الى عطف المفردات فيتعدد الوجهان لوضوح الفرق واجازوا ان يكون اذي معطوفا على اضمار كان لدلالة الاول عليها وفي اسم كان المحذوف حينيذ احتمالان احدهما ان يكون ضمير المتقدمة فيكون به خبرا مقدما واذي مبتدا موخرا والجملة في محل نصب خبر كان المضمرة الثاني ان يكون اذي وبه خبرها قدم على اسمها واجاز ابو البقاء ان يكون او به اذا معطوفا على كان واعرب خبرا مقدما ستعلقا بالاستقرار واذي مبتدا موخرا والهاء في به عايدة على ما وهذا الذي قاله خطاه بعض الشيوخ فيه قال لان كان قد تقدم ان من شرطية وعلى هذا التقدير يكون خطا لان المعطوف على الجملة الشرط شرط والجملة الشرطية لا تكون الا فعلية وهذه كما ترى جملة اسمية على ما مر فكيف تكون معطوفة على جملة الشرط التي يجب ان تكون فعلية فان قيل فاذا اجعلناها موصولة فهل يصح ما قاله من كون به اذي معطوفا على كان قالجواب انه لا يصح ايضا لان من الموصولة اذا اعتمت معنى اسم الشرط لزم ان يكون صلتها جملة اوصافية في قوتها والباء في به يجوز فيه وجهان احدهما ان تكون للالصاق والثاني ان تكون ظرفية قوله من راسه فيه وجهان احدهما انه في محل رفع لانه صفة لاذي اي اذي كايل من راسه والثاني ان يتعلق بما تتعلق به من الاستقرار على كلا التقديرين يكون من لابتدا الغاية قوله ففدية في رفعها ثلاثة اوجه احدها ان يكون مبتدا والخبر محذوف اي عليه فدية والثاني ان يكون خبر مبتدا محذوف اي فالواجب عليه فدية والثالث ان يكون فاعل فعل مقدر اي فتجب عليه فدية وقرا شاذا ففيه نصبا وهي على اضمار فعل اي فليلزم فدية وفي صيام او نصب على حسب القراتين صفة لفدية فيتعلق بمحذوف واو للتخيير كالتي في كفارة اليمين من حذف فعل قبل الف التقدير فحالق فعليه فدية وقرا الحسن والزهري نسك بسكون وهو تخفيف المضموم والاذي مصدر بمعنى الايذاء وهو الالم يقال اذاه يوذيه ايذاء واذي فعال اذا اريد به المصدر كان بمعنى الايذاء والاسم الاذى كالعطاء اسم للاعطاء والنبات للانبات وفي التنكير قولان احدهما انه مصدر بمعنى الزوايد او اسم مصدر كالعطاء اسم للاعطاء والنبات للانبات وفي التنكير قولان احدهما انه مصدر بمعنى نسك ينسك نسكا ونسكا بالضم والاسكان كما قرا به الحسن والثاني انه جمع نسيكة قال بن الاعلبي النسيكة في الاصل سبيكة الفضة وتسمى العبادة بها لان العبادة مشبهة سبيكة الفضة في صفائها وطهرها والام في ولذلك يسمى العابد ناسكا وقيل للذبيحة نسيكة لذلك قوله الفاء عاطفة على ما تقدم واذا منصوبة بالاستقرار المحذوف اي التقدير فعليه ما استيسر اي فاستقر عليه ما استيسر وقوله الفاء جواب الشرط باذا او الفا في قوله فما استيسر جواب الشرط الثاني ولا نعلم خلافا انه يقع الشرط وجوابه جوابا للشرط اخر مع الفا وقد تقدم الكلام على فما استيسر فاعد عن اعادته قوله في رفعها الاوجه الثلاثة المذكورة في قوله ففدية وقرا فصيام نصبا على التقدير فليصم واضيف المصدر الى ظرفه معنى وهو في اللفظ معمول به على السعة وفي الحج متعلق بصيام وقدر بعضهم مضافا اي في وقت الحج ومنهم من قدر مضافا دون اي وقت افعال الحج ومنهم من قدر مضاف ظرف مكان اي مكان الحج ويترتب على ذلك احكام قوله وسبعة الجمهور على جر سبعة عطفا على ثلاثة وقرا زيد بن علي وابن ابي عبلة وسبعة بالنصب فيها تخريجان احدهما قاله الزمخشري وهو ان يكون عطفا على محل ثلاثة كانه قيل فصيام ثلاثة كقوله او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما يعني اذ المضاف اليه المصدر المضروب عنه لدليل ظهور عدم التنوين النصب في يتيما والثاني ان ينتصب بفعل محذوف تقديره فليصوموا قال ابي نحو وهذا ستعين لان العطف على الموضع يشترط فيه وجود المحرز يعني على ما ذهب سيبويه قوله اذا رجعتم منصوب بصيام ايضا وهو هنا لمحض الظرف وليس فيها معنى الشرط لا يقال يلزم ان يعمل عامل واحد في ظرفي زمان

ان ذلك جايز مع العطف بالواو وهنا يكون عطف شيئين على اثنين فعطف سبعة على ثلاثة وعطف اذا على في الحج وفي
قوله رجعتم شيآن احدهما التمام والآخر الجعل على المعنى اما الالتفات فانه قبله فمن تمتع فانهم يجدفجا بضمير الغيبة
عايدا على لفظ من بعد سبق هذا على نظم الاول لقيل اذا رجع بضمير الغيبة واما الجعل فلانه لم يأت بضمير جمع اعتبارا بمعنى من ولو
راعى اللفظ لافرد فقال رجع فعلم تلك عشرة مبتدا وخبر والمشار اليه هي السبعة والثلاثة وضمير السبعة والثلاثة
محذوف العلم به وقد اثبت تا التانيث في العدد مع حذف التمييز وهو احسن الاستعمالين ويجوز اسقاط التا حينيذ
وفي الحديث واتبعه بست من شوال وحكى الكسائي صمنا من الشهر خمسا وفي قوله تلك عشرة مع ان المعلوم ان الزمخشري
الثلاثة والسبعة عشرة وفيها اقوال كثيرة لاهل المعاني منها قول ابن عرفة العرب اذا ذكرت تفصيلي عدد بن فمذهبهم ان
يجملوها وحسن هذا القول بان في اية المذكورة في كل جانب اذ يعلم العدد جملة كما علم تفصيلا ليحاط بمجموعتين
فيتاكد العلم وفي اشارتهم علمان خير من علم فان بين عرفه وانما تفصل العرب ذكرا لانها قليلة المعرفة بالحساب وقد جا
لتحسب ولا تكتب ودرج ذلك في اشعارهم قال النابغة • توهمت اياتها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع •
وقال الفرزدق ثلاث واثنتان فحر فخمسة • وسادسة تميل الى تمام • وقال الاعشى الاث بالغداة فحى حيي
وست حين يدركني العشاء فذلك تسعة في ايام ربي • وشرب المرء فوق الري داء وقال اخر فسرت اليهم عشرين
شهرا واربعة فذاك حجتان • وعن المبرد ذلك عشرة ثلاثة في الحج وسبعة اذا تقدم واخر مثله لا يصح عنه
وقال ابن الباذش حج بقرة توطية الخبر بعدها انها هي الخبر المستقل بنايبة الاسناد كما تقول زيد رجل صالح يعني
ان المقصود الاخبار بالصلاح وحي برجل توطية اذ معلوم ان رجلا ما ان جاء جمع العددين بجواز ان يظن
ان عليه ثلاثة او سبعة لان الواو قد تقوم مقام او ومنه مثنى وثلاث ورباع فانما اقتضاه التخيير وهذا انما يتمشى
عند الكوفيين فانهم يقيمون الواو مقام او وقال الزمخشري الواو قد تجيء للمباحة في قولك جالس الحسن وابن سيرين
اي تتركي انك لو جالستهما معا او احدهما كان ممتثلا فهذا كذلك نفيا لتوهم الاباحة قال الشيخ وفيه نظر لانه لا يتوهم
الاباحة فان السياق سياق ايجاب فهو نص في الاباحة ولا ينافي التخيير فاة التخيير يكون في الواجبات وقد ذكر النحويون
الفرق بين التخيير والاباحة قوله [illegible] ذلك مبتدا والجار والمجرور في اللام تولاه احدهما انها على بابها اي ذلك لازم
لمن والثاني انها بمعنى على كقولهم اوليك لهم اللعنة وكاجاجة الى هذا ومنجوز ان تكون موصولة وموصوفة وهما ضربي
خبر مكون وحذف نون للاضافة وشديد العقاب من باب اضافة الصفة المشبهة الى مرفوعها وقد تقدم ان الاصل
ان تكون اسم فاعل ونصب والاضافة ابلغ من الرفع لان فهما اسناد الصفة للموصوف ثم ذكر من هي له حقيقة
والرفع انما فيه اسنادها دون اسناد الى موصوف هي له حقيقة قوله [illegible] الحج مبتدا واشهر خبره والمبتدا
والخبر ابتداء يصدق على ثلاث واحدة والحج فعل من الافعال واشهر زمان فيهما غيران لا بد من تاويل وفيه ثلاثة احتمالات
احدها انه على حذف مضاف من الاول تقديره اشهر الحج اشهر معلومات والثاني الحذف من الثاني تقدير الحج حج اشهر معلومات
فيكون حذف من كل واحد منهما اثبت نظيره الثالث ان يجعل الحدث نفسه الزمان مبالغة ووجه المجاز كونه كالانية
فلما اتسع فيه الظرف جعل نفس الحدث ونظير هذا وحدة وفصاله ثلاثون شهرا واذا كان ظرف الزمان ذكر فجوابه
عن حدث جاز فيه الرفع والنصب قال ابن عطية ويتوجه الكلام في اشهر فيلزم مع سقوط حرف الجر نصب الاشهر
ولم يترايه احد قال الشيخ ولا يلزم ذلك لان الرفع على جهة الاتساع وان كان اصله الجر بفي قوله [illegible] من يجوز
فيها ان تكون شرطية وان تكون موصولة كما تقدم في نظايرها وفيهن متعلق بفرض والضمير في فيهن يعود على اشهر
وجيء به كضمير الاناث لما تقدم من ان جمع غير العاقل في القلة يعامل معاملة الاناث على الافصح فلذلك جاء فيهن دون
فيها وهذا بخلاف قوله منها اربعة حرم لان فضال جمع كثرة قوله [illegible] الفا اما جواب الشرط واما زايدة
في الخبر على حسب القولين المتقدمين وقرا ابو عمرو وابن كثير بتنوين رفث وفسوق ورفعهما وفتح جدال والباقون
بفتح الثلاث وابو جعفر ويزيدي عن عاصم برفع الثلاثة والتنوين والعطاردي بنصب الثلاثة والتنوين فاما

قراة الرفع

الزمخشري

قراة الرفع فيها وجهان اظهرهما ان الاملغاة وما بعدها رفع بالابتدا وسوغ الابتدا بالنكرة تقديم النفي
عليها وفي الحج خبر المبتدا الثالث وحذف خبر الاول والثاني لدلالة خبر الثالث عليهما او يكون في الحج خبر الاول
وحذف خبر الثاني والثالث لدلالة خبر الاول عليهما ويجوز ان يكون في الحج خبر الثالثة لا يجوز ان يكون
وحذف خبر الاولى والثالث لصحة هذا الترتيب ولتاديته الى الفصل والثاني اذا تكون لا العاملة عمل ليس ولعملها
عملها شروط تنكير الاسم وان لا يتقدم الخبر ولا ينتقض النفي فيكون رفعا اسمها وما بعده عطف عليه وفي الحج الخبر
على حسب ما تقدم من التقادير فيما قبله وبين عطية حرفه في هذا الوجه وهو ضعيف لان اعمال لا العمل ليس
لم يصح عليه دليل صريح وانما اشار واشيا تحتمل ان تسند سيبويه من صدر عنه ذا انها فانا ابن قتيبة لا الواحد •
واشد غيره • تعز فلا شيء على الارض باقيا • ولا وزر مما قضى الله واقيا • وقوله لا خير انكرها بعد اعوام مضين
لها • الا الدار دارا ولا الجيران جيرانها • وانشد ابن السيرافي • وخلت سواد القلب لا انا باغيا • سواها ولا
في حبها متراخيا • والكلام في هذه الابيات لموضع غير هذا ولما سمي نصب الثلاثة منونة فتحتها على ان
تكون منصوبة على المصدر بافعال من لفظها تقديره فلا رفثت رفثا ولا يفسق فسوقا ولا يجادل جدالا وحينيذ
فلا عمل للا فيما بعدها وانما هي نافية للجنس المقدرة وفي الحج متعلق باي المصادر الثلاثة شيء على ان المسيلة
من التنازع ويكون هذا دليلا على تنازع اكثر من عاملين وقد يمكن ان يقال ان هذه الاوجه التي للتبريد على مذهب
من يرى ان اسمها معرب منصوب وانما حذف تنوينه تخفيفا فوجع الاصل في هذه القراة شاذة كما رجع
في قوله الا رجلا جزاه الله خيرا • وقد تقدم تحرير هذا المذهب واما قراة الفتح في الثلاثة فهي لا التي للتبرية
وهل فتحة الاسم فتحة اعراب ام بنا قولان الثاني للجمهور واذا بني معها فهل المجموع منها ومن اسمها في موضع رفع
بالابتدا وان كانت عاملة في الاسم النصب على الموضع والخبر لها وليس المجموع في موضع مبتدا بل لا عاملة في
الاسم النصب على الموضع وما بعدها للا لانها اجريت مجرى ان في نصب الاسم ورفع الخبر قولان الاول قول
سيبويه والثاني قول الاخفش وعلى هذين المذهبين يترتب الخلاف في قوله في الحج فعلى مذهب سيبويه
يكون في موضع خبر المبتدا وعلى راي الاخفش يكون في موضع خبر لا وقد تقدم ذلك اول الكتاب وانما العمدة
تنبيهها عليه وامام رفع الاول ونصبي وفتح الثالث فالرفع على ما تقدم وكذلك الفتح الا انه ينبغي ان
يتنبه بشيء وهو انا اذا قلنا بمذهب سيبويه من كون لا زما بني معها في موضع المبتدا يكون في الحج خبر عن
المجموع اذ ليس فيه الا عطف مبتدا على مبتدا واما على مذهب الاخفش فلا يجوز ان يكون في الحج الا خبر المبتدا
او خبر لا ولا يجوز ان يكون خبر الكل لاختلاف الطالب لان المبتدا يطلب خبرا لنفسه ولا تطلبه خبرا لها وانما قرا
كذلك قال الزمخشري لانهما حملا الاولين على معنى النهي كانه قيل فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج
الاخبار باسقاط الجدال كانه قيل ولا شك ولا خلاف في الحج واستدل على ان المنهي عنه هو الوقوع والفسوق
دون الجدال بقوله عليه الصلاة والسلام من حج فلم يرفث ولم يفسق ولم يذكر الجدال وهذا الذي ذكره
الزمخشري سبقه اليه صاحب هذه القراة الا انه افصح عن مراده قال ابو عمرو بن العلا اخذت قاريها الرفع
بمعنى فلا يكون رفث ولا فسوق اي شيء يخرج من الحج ثم ابتدا النفي فقال ولا جدال فابو عمرو لم يجعل النفيين
الاولين نهيا بل نزلهما على النفي الحقيقة فمن ثم كان في قوله هذا خطر فان جملة المنفي بلا التبرية قيدا دبها
النهي ايضا وقيل ذلك في قوله لا ريب فيه والذي يظهر في الجواب عن ذلك ما نقل ابو عبيد الله الناسي عن بعضهم
فقال وقيل الحجة لمن رفعهما ان النفي فيهما ليس بعام اذ يقع الرفث والفسوق في الحج من بعض الناس بخلاف
نفي الجدال في امر الحج فانه عام لاستقرار قواعده قلت وهذا لا يتمشى على عرف التخويين فانهم يقولون
ان العاملة عمل ليس لنفي الوحدة والعاملة عمل ان لنفي الجنس قالوا ولذلك يقال لا رجل فيها بل
رجلان او رجال ولو رفعت ولا يعين ذلك اذ بنيت اسمها او نصبته بها وتوسط بعضهم فقال التي

للتبرية نص في العموم وتلك ليست نصا والظاهر انها النكرة في سياق النفي مطلقا للعموم وقد تقدم معنى الرفث والفسوق وقراءة عبد الله الرفوث وهو مصدر بمعنى الرفث وقوله فلا رفث وما في خبره في محل جزم ان كانت من شرطية ورفع ان كانت موصولة وعلا كلا التقديرين فلا بد من رابط يرجع الى من لانها ان كانت شرطية فقد تقدم انه لا بد من ضمير يعود على اسم الشرط واذا كانت موصولة فهي مبتدأ والجملة خبرها ولا رابط في اللفظ فلا بد من تقدير وفيه احتمالان احدهما ان تقديره بعد جدال تقديره ولا جدال منه ويكون منه صفة لجدال فيتعلق المجرور فيقدر نظير قولهم السمن منوان بدرهم تقديره منوان منه وللكوفيين في هذا تأويل اخر وهو ان الالف واللام نابت مناب الضمير والاصل في حجه كقوله لمه وا ما من خاف مقام ربه وفي ثم قال فان الجنة هي المأوى اي مأواه وكرر الحج وضعا للظاهر موضع المضمر تفخيما كقولك لا ارى الموت يعني وكان النظم الكلام يقتضي فمن فرض فيهن الحج فلا رفث فيه وحسن ذلك في الاية الفصل بخلاف البيت والجدال مصدر جادل والجدال اشد الخصام مشتق من الجدالة وهي الارض كان كل واحد من المتجادلين يريد صاحبه بالجدالة قال ه قد تركت الالة بعد الالة ه واترك العاجز بعد الجدالة ه ومنه الاجدل الصقر لشدته والجدول فتل الحبل ومنه زمام مجدول اي محكم الفتل قوله وما تفعلوا من خير تقدم الكلام على نظيرتها وهي ما تنسخ فكل ما قيل ثم يقال هنا قال ابو البقاء ويزيد هنا وجه اخر وهو ان يكون من خير في محل نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره وما تفعلوا فعلا كائنا من خير ويجعله جزما على جواب الشرط ولا بد من مجاز في الكلام فاما ان يكون عبر بالعلم عن المجازاة على فعل الخير كأنه قال يجازكم واما ان يقدر المجازاة بعد العلم اي فيثيبه عليه وفي قوله وما تفعلوا التفات اذ هو خروج من غيبة في قوله فمن فرض وحمل على معنى من اذ جمع الضمير ولم يفرده وقد خبط بعض المعربين فقال من خير متعلق بتفعلوا وهو في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره وما تفعلوا فعلا من خير والهاء في يعلمه تعود الى خير وهذا غلط فاحش لانه من حيث علقه بالفعل قبله كيف يجعله نعت مصدر محذوف وكان جعله الهاء تعود الى خير يلزم منه خلو جملة الجواب من ضمير يعود على اسم الشرط وذلك لا يجوز اما لو كانت اداة الشرط حرفا فلا يشترط فيه ذلك فالصواب ما تقدم وانما ذكرت لك هذا ليلا تراه فيتوهم صحته والهاء عائدة على ما التي هي اسم الشرط والفاء الزائدة مع فعل الشرط تزدد قوله ... ان في محل نصب نعت سيبويه والفراء وجر عند شيخيهما والاخفش لانها على اضمار حرف الجر اي في ان وهذا الجار متعلق اما بجناح صلة فقدر بمعنى الفعل وهو الميل فالاثم وما كان في معناهما وانما يحذوف لانه صفة لجناح فيكون مرفوع المحل اي جناح كائن في كذا او نقول ابو البقاء عن بعضهم انه متعلق بليس واستضعف وانبنى في ذلك بل يحكم بتخطئة البتة قوله ... يجوز ان يتعلق بينتغوا وان يكون صفة لفضلا فيكون منصوب المحل متعلقا بمحذوف وفي الوجهين لابتداء الغاية لكن في الوجه الثاني يحتاج الى حذف مضاف اي فضلا كائنا من فضوله ربكم قوله ... العامل فيها جوابها وهو فاذكروا قال ابو البقاء ولا يمنع الفاء من العمل ما بعدها فيما قبلها لانه شرط وقد منع الشيخ من ذلك بما معناه ان مكان انشأ الاضافة غير مكان الذكر لان ذكرك عرفات وهذا المشعر الحرام واذا اختلف المكان لزم منه اختلاف الزمان ضرورة فلا يجوز ان يكون الذكر عند المشعر واقعا انشأ الاضافة قوله ... متعلق بافضتم والافاضة في الاصل الصب يقال فاض الماء وافضته ثم استعمل في الاحرام مجازا والهمزة في افضتم فيها وجهان احدهما انها للمعدية فيكون مفعوله محذوفا فتقديره افضتم انفسكم وهذا مذهب الزجاج وتبعه الزمخشري وقدره الزجاج فقال معناه دفع بعضكم بعضا والثاني ان افعل هذا بمعنى فعل المجرد فلا مفعول له قال الشيخ لانه لا يحفظ افضت زيدا بهذا المعنى الذي سرحناه وكان قد شرحه بالاسراط والاندفاع والخروج من المكان بكثرة واصل افضتم افيضتم فاعل كنظائره بأن نقلت حركة حرف العلة في الاصل وانفتح ما قبله فقلبت الفا وهو من ذوات

اليائي الفيض كما ذكرت لك ولا يكون من ذوات الواو من قولهم فوض الناس وهو اختلاطهم بالناس يقال وعرفات اسم مكان مخصوص وهل هو مشتق او مرتجل قولان احدهما انه مرتجل والبيرة هب الزمخشري قال لان المعرفة لا تعرف في اسماء الاجناس الا ان تكون جمع عارف والثاني انه مشتق واختلف في اشتقاقه فقيل من المعرفة لان ابراهيم عليه السلام لما عرفه جبريل هذه البقعة فقال عرفت عرفت او لانه عرف بها حواء واسماعيل لما اخرجها ساره في غيبته فوجدها بها او لان ادم عرف بها حواء وقيل مشتقة من العرف وهو الرائحة الطيبة وقيل من العرف وهو الارتفاع ومنه عرف الديك وعرفات جمع عرفة في الاصل ثم سمي به هذا الموضع والمشهور ان عرفات وعرفة واحد وقيل عرفة اسم اليوم وعرفات اسم مكان والتنوين في عرفات وبابه فيه ثلاثة اقوال اظهرها انه تنوين مقابلة بعوض بذلك ان تنوين هذا الجمع مقابل لنون جمع الذكور فتنوين مسلمات مقابل لنون جمع مسلمين ثم جعل لكل تنوين في جمع الاناث وان لم يكن مذكرا كذا طرد للمباب والثاني انه تنوين صرف وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال فان قلت فعلا ما منعت الصرف وفيها السببان التعريف والتانيث قلت لا يخلوا التانيث اما ان يكون بالتاء التي في لفظها واما بالف مقدرة كما في سعاد فالتي في لفظها ليست للتانيث وانما هي مع الالف التي قبلها علامة جمع المونث ولا يصح تقدير التانيث بها لانها لا تفيد الاختصاص بجمع المونث مانعة من تقدير ها كما لا تقدر التانيث في بيت لان التاء التي هي بدل من الواو لا اختصاص لها بالمونث كما ان التانيث ثابت تقديرها كما لا تقدر التانيث في بيت لان التاء التي هي بدل من الواو لا اختصاص لها بالمونث والثالث ان جمع المونث ان كان له جمع مذكر كمسلمات ومسلمين فالتنوين للمقابلة والا فللصرف كعرفات والمشعر حال التسمية به اما يثلث ويعرب بالحركات الثلاث الضمة والكسرة والفتحة كما لو كان اسما وفيه لغة ثانية وهو حذف التنوين تخفيفا واعرابه بالكسرة نصبا وبالياء جرا ورفعا بالضمة مقدرة على الياء منعا من الصرف والاخفش وانشد قول امرئ القيس تنورتها من اذرعات واهلها ... بيثرب ادنى دارها نظر عالي بالفتح تولسه ... فيه وجهان احدهما ان يتعلق باذكروا والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل اذكروا اي اذكروه كائنا عند المشعر قوله ... فيه خمسة اقوال احدها ان يكون في محل نصب على انها نعت لمصدر محذوف اي ذكرا حسنا كما هداكم هداية حسنة وهذا تقدير الزمخشري والثاني ان يكون في محل نصب على الحال من ضمير المصدر المقدر وهو مذهب سيبويه والثالث ان تكون للتعليل بمعنى اللام اي اذكروه لاجل هدايته اياكم حكى سيبويه كما انه لا يعلم لهم فتجاوز الله عنه ومنه قال لكونها اللغلبة الاخفش وجماعة وسيأتي كلام يجوز فيها وجهان احدهما ان الزمخشري دين عطية ان تكون كافة عن العمل فلا تكون الجملة التي بعدها محل من الاعراب بل ان وقع بعدها اسم رفع على الابتدا كقوله ... وننصر مولانا ونعلم انه ... لا الناس مجزوم عليه وجائر ... وقال اخر لولا اني وابا حميده كالنسوان والرجل الحليم اريد هجاه واخاف ربي ... واعلم انه عبد لئيم ... ومنع صاحب المستوفى كون ما كافة للكاف وهو محجوج بما تقدم والرابع ان تكون في محل نصب على الحالية من فاعل اذكروا تقديره مشبها كما هداكم قال ابو البقاء ولا بد من حذف مضاف كما ان المحبة لا تشبه الحدث الخامس ان تكون الكاف بمعنى على كقوله ولئن كرموا يوما هديتم ... على قبلكم ... ان هذه هي المخففة من الثقيلة واللام بعدها للفرق بينها وبين النافية وجاز دخول ان على الفعل لانها ناسخ وهل هذه اللام لام الابتداء التي كانت تصحب ان اولام اخرى غيرها اجتلبت للفرق قولان هذا راي البصريين واما الكوفيون فعندهم فيها خلاف فالفراء يزعم انها بمعنى اذ الثانية واللام بمعنى الذي اي كما هداكم من قبله الذين كنتم من قبله لمن الضالين وبزعم الكسائي التفصيل بين ان تدخل على جملة فعلية فتكون ان بمعنى قد واللام زائدة للتوكيد وبين ان تدخل على جملة اسمية فتكون كقول الفراء وقد تقدم طرف من هذه الاقوال ومن قبله متعلق بمحذوف

شبكة الألوكة www.alukah.net

يدل عليه لمن الضالين فتقديره كنتم من قبله ضالين لمن الضالين ولا يتعلق بالضالين بعده لان ما بعد لا لم يعمل فيما قبلها الا على رأي من يتوسع في الظرف وقد تقدم تحقيقه والهاء في قبله عايد على الهدى المفهوم من قوله كما هداكم قوله ثم افيضوا من حيث استشكل الناس مجيء ثم هنا من حيث ان الافاضة الاولى لا تراخي كانت تقف بمزدلفة وساير الناس بعرفة فامروا ان يفيضوا من عرفة كساير الناس فكيف يجاء بثم التي تقتضي الترتيب والتراخي وفي ذلك اجوبة احدها ان الترتيب في الذكر لا في الزمان الواقع فيه الافعال وحسن ذلك ان الافاضة الاولى قد امروا بها انما المامور به ذكر الله تعالى اذا افعلت الاضافة الثاني ان تكون هذه الجملة معطوفة على قوله فاتقوني يا اولي الالباب فتكون في الكلام تقديم وتاخير وهو بعيد منقطع من الاول الرابع ان الاضافة الثانية هي من جمع الي مني والخاطوب بها جميع الناس وبهذا قال جماعة كالضحاك ورجحه الطبري وهو الذي يقتضيه ظاهر القرآن وعلى هذا فتم على بابها قال الزمخشري فان قلت كيف موقع ثم قلت تخيم موقعها في قولك احسن الي الناس ثم لا تحسن الي غيرهم فاني ذممتهم لتفاوت ما بين الافاضتين وان احدهما صواب فذلك حين امرهم بالذكر عند الافاضة من عرفات قال ثم افيضوا لتفاوت ما بين الافاضتين وان احدهما صواب والثانية خطا قال الشيخ وليست الاية نظير المثال الذي مثل وحاصل ما ذكرناه ثم تسلب والترتيب وان لها وان لها معنى غير سماه بالتفاوت والبعد لما بعدها ما قبلها ولم يذكر الافاضة الخطا حتى يجيء ثم لتفاوت ما بينهما ولا فهم احد سبقه الى اثبات هذا المعنى لثم وهذا الذي فاه به الزمخشري تحامل عليه فانه يعني بالتفاوت والبعد التراخي الواقع بين الوقتين وسيأتي له تعاليق ونبذ على هذه الاشياء ورد كلام مثل هذا الرجل ومن حيث متعلق بافيضوا ومن لابتداء الغاية وحيث هنا على بابها من كونها ظرف مكان وقال الفعال هي هنا لزمان الاضافة وقد تقدم ان هذا قول الاخفش وتقدم دليله وكان الفعال رام بذلك التفاوت بين الاضافتين ليقع الجواب عن ثم هنا ولا يفيده ذلك لان الزمان يستلام مكان الفعل الواقع فيه وافاض الناس في محل جر اضافة حيث اليها والجمهور على رفع السين من الناس وقرأ سعيد بن جبير الناسي وفيها تاويلان احدهما انه يراد به آدم عليه السلام وابده بقوله فنسي ولم نجد له عزما والثاني ان يراد به الناس كلهم لان الوقوف بعرفة واجب على جميع الناس فكأنه جنس الناسين قال ابن عطية ويجوز عند بعضهم حذف اليا فتقول الناس كالقاضي والهاد قال واما جوازه في العربية فذكره سيبويه ولما جوازه قراءة فلا احفظه قال الشيخ لم يجز سيبويه ذلك الا في الشعر واجازه الفراء في الكلام واما قوله لم احفظه فقد حفظه غيره حكاها المهدوي قراءة عن سعيد بن جبير ايضا قوله استغفر يتعدى لاثنين اولهما بنفسه والثاني بمن نحو استغفرت الله من ذنبي وقد يحذف من فتجر اسم الله تعالى قوله استغفر الله ذنبا ليست تخصيصه بذا الوجه والعمل هذا مذهب سيبويه وجمهور البصريين وقال ابن الطراوة انه يتعدى اليهما بنفسه اصالة وانما يتعدى بمن لتضمنه ما يتعدى بها فهذا يستغفر الله من كذا بمعنى تبت اليه من كذا وايضا يستغفر في القرآن متعديا الا للاول فقط فاما قوله تعالى واستغفري لذنبك فاستغفروا لذنوبهم فالظاهر ان هذه اللام لام العلة لا لام التعدية ومجرورها مفعول من اجله لا مفعول به واما غفر فذكر مفعوله في القرآن تارة ومن ... يغفر الذنوب ومن يغفر الذنوب الا الله وحذف اخرى ويغفر لي ليا والسين في استغفر للطلب على بابها والمفعول الثاني هنا محذوف للعلم به اي من ذنوبكم التي فرطت منكم قول ... جمع منسك بفتح السين وكسرها وسياتي تحقيقهما وقد تقدم اشتقاقهما قدسا والزاي اظهار هذا وروي عن ابي عمرو الادغام قالوا شبه حركة الاعراب بحركة البناء فحذفها للادغام وادغم ايضا ما سلكم ولم يدغم ما يشبهه من نحو جيبا لهم ووجوههم قوله كاف كالكاف في قولك كما هداكم الا اني اكونها بمعنى على او بمعنى اللام فليلتفت اليه والجمهور على نصب اباكم مفعولا به

د مضمر

والمصدر مضاف لفاعله على الاصل وقراءة بن كعب اباؤكم رفعا على ان المصدر مضاف للمفعول والمعنى كما يليق الاب بذكر ابنه وروي عنه ايضا اباكم بالافراد على ارادة الجنس وهي توافق قراءة الجماعة في كون المصدر مضافا لفاعله ويبعده ان يقال هو من رفع على لغة من يجري ابا على وجوه الاعراب المقصور قوله او اشد ذكرا يجوز في اشد ان يكون مجرورا عطفا على ما اذ هو المجرور به اذ ما تقدم تقديره او كذكر اشد ذكرا فيحمل الذكر ذكرا بمجاز او اليه ذهب الزجاج وتبعه ابو البقاء وبين عطية والثاني انه مجرور عطفا على المخفوض باضافة المصدر اليه وهو ضمير المخاطبين قال الزمخشري او اشد ذكرا في موضع جر عطفا على ما اضيف اليه الذكر تقديره كذكركم اياهم او قوم اشد منهم ذكرا وهذا الذي قاله الزمخشري معنى حسن وليس فيه ما يجوز ان يجعل للذكر ذكرا جعل اشد من صفات الاذكرين الا ان فيه العطف على المضمر المجرور من غير اعادة الجار وهو ممنوع عند البصريين وقد ضرب عرضا وامثلة فمن اوجه احدها ان يكون معطوفا على اباكم قاله الزمخشري فانه قال بعني او اشد ذكرا منه اباكم على ان اذ كرا من فعل المذكور وهذا الكلام يحتاج الى تفسير فقوله هو معطوف على اباكم يعني اذا عطفت اشد على اياكم كان التقدير او قوما اشد ذكرا منهم اياكم فكان القوم مذكورين والذكر الذي هو تمييز بعد اشد هو من فعلهم اي من فعل القوم المذكورين لانه جاء بعد افعل الذي هو صفة للقوم ومعنى منهم اياكم اي من ذكركم لا اياكم وهذا ايضا ليس فيه تجوز بان جعل الذكر ذكرا الثاني ان يكون معطوفا على محل الكاف في كذكركم لانها عند هم نعت لمصدر محذوف تقديره ذكرا كذكركم اباكم او اشد وجعلوا الذكر ذكرا مجازا لان القوم شرعا عرفوا هذا تخريج ابي علي بن ابي الثالث قال مكي بان يكون منصوبا باضمار فعل قال تقديره فاذكروه ذكرا اشد من ذكركم اباكم فيكون نعت المصدر في موضع الحال اي اذكروه مبالغين في الذكر الرابع ان يكون منصوبا باضمار فعل الكون قال ابو البقاء وعندي انه الكلام محمول على المعنى والتقدير او كونوا اشد ذكرا منكم اباكم ودل على هذا المعنى قبله فاذكروا الله اي كونوا اذاكرين وهذا سهل من جهة المجاز يعني المجاز الذي تقدم ذكره عن الفارسي وقليل في الخامس ان يكون اشد نصبا على الحال من ذكر لانه لو تاخر عنه لكان صفة كقوله ملية موحشا طلل وسوغ مجاز من طلل كونه في الاصل صفة فلما تقدم تعذر بقاؤه صفة فحمل حالا قال الشيخ فانه قال بعد ذكره هذا الوجه والحالة هذه وجهين احدهما بانه يلزم منه الفصل بين حرف العطف وهو او وبين المعطوف وهو اذكرا بالحال وهو اشد وقد نص النحويون ان الفصل بينهما لا يجوز الا بشرطين احدهما ان يكون حرف العطف اكثر من حرف واحد والثاني ان يكون الفاصل قسما او ظرفا او جارا واحد الشرطين موجود وهذه الزيادة على حرف والاخر مفقود وهو كون الفاصل ليس احد الثلاثة المتقدمة ثم اجاب بان الحال معتمدة بحرف للجر وشبهه بالظرف فاجزت بها والثاني من الوجهين في ذكرا ان يكون حصرا لقوله فاذكروا ويكون قوله كذكركم في محل نصب على الحال من ذكرا لانها في الاصل صفة له فلما قدمت كانت في محل حال ويكون اشد عطفا على هذه الحال فتقدير الكلام فاذكروا الله ذكرا كذكركم اي مشبها ذكركم او اشد فيصير نظير اضرب مثل ضرب فلان ضربا او اشد الاصل اضرب ضربا مثل ضرب فلان او اشد وذكرا تمييز عند غير الشيخ كما تقدم واستشكلوا كونه منصوبا وذلك ان افعل التفضيل يجب ان تضاف الى ما بعدها اذا كان من جنس ما قبلها نحو وجه زيد احسن وجه وعلم اكرم علم وان لم يكن من جنس ما قبلها وجب نصبه نحو زيد احسن وجها وخادما اكثر عالما اذا تقرر ذلك فقوله ذكرا هو من جنس ما قبلها فعلى ما قرر كان يقتضي جرها فانه تقرر اضرب بكرا اكثر ضرب عمرو زيدا او اشد ضرب بالجر فقط والجواب عن هذا الاشكال ما خوذ من الاوجه المتقدمة في النصب والجر المذكورين في اشد من حيث ان يجعل الذكر في اكرا مجازا لقولهم شعر شاعر كما قال به الفارسي وصاحبه او يجعل اشد هنا من صفات

الاعيان لا من صفات الاذكار كما قاله الزمخشري او يجعل اسند مجازا من ذكرا او يتصبه بفعل وهذا كله وان كان
منهو ما مما تقدم الا اني ذكرته بالتنصيص تسهيلا للامر فانه موضع يحتاج الى نظر وتامل وهذا نهاية القول
في هذه المسيلة بالنسبة لهذا الكتاب زاد وضاحا قبل للاباحة وقيل للتخيير وقيل يجزي بل قوله من يتعو
[illegible] مبتدا وخبره في الجار قبله ويجوز ان يكون فاعلة عند الاخفش وان تكون نكرة موصوفة وفي هذا
الكلام التفات اذ لو جرى على النسق الاول لقيل فمنكم ومحمل على معنى من اذ جماعتي قوله ربنا انسا ولوحمل على لفظها لقال رب
اتي وفي منصوبا انسا الثاني لا من يتعدى لاثنين ثانيهما غير الاول للاحة اقول الظاهر انها محذوف اختصارا او اقتصارا لانه
من باب اعطى اي انسانا نريده او مطلوبنا والثاني ان في بمعنى من اي من الدنيا والثالث انها زايدة اي انسا الدنيا وليا بشي
قوله في [illegible] عطفة شيئين على شيئين يجوز في الجار وجهان احدهما ان يتعلق بانسا كالذي قبله
والثاني اجازه ابو البقا ان يتعلق بمحذوف على الحال من حسنة لانه كان في الاصل صفة لها فلما قدم انتصب حالا قوله
في الاخرة منصوبة هذه الواو عاطفة شيئين متعددين فيفي الاخرة عطف على في الدنيا باعادة
العامل وحسنة عطف على حسنة والواو تعطف على شيئين فاكثر تقول اعلم الله زيدا عمرا فاضلا وبكرا خالدا صالحا
اللهم الا ان ينوب عن عاملين ففيها خلاف لاهل العربية وتفصيل كثير ياتي في موضعه ان شا الله تعالى وليس
هذا كما زعم بعضهم انه من باب الفصل بين حرف العطف وهو على حرف واحد بين المعطوف بالمجاد والمجرور
وجعله دليلا على البي علي الفارسي حيث منع ذلك لاني ضرورة لان هذا من باب عطف شيئين على شيئين كما ذكرت
لك من باب الفصل ومحل الخلاف انما هو نحو اكرمت زيدا وعندعمرا وانما يرد على ابي علي بقولهم ان الله يامركم
ان تودوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل وقوله الله الذي خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن وقوله مما حذف منه قاده ولامه لانه من ودي يبقي وقاية اما حذف فانه
فانه محمل على المضارع لوقوعه الواو بين ياء وكسرة واما حذف لامه فلان الامر جار مجرى المضارع
المجزوم وجزمه حذف حرف العلة فلذلك الامر منه فوزن عنا قنا حينيذ بالاصل اوقنا واما حذف الف
استغنى عن همزة الوصل فقد ذكر وعذاب مفعول ثان قوله مبتدا والهم خبر مقدم وتصيب مبتدا
وهذه الجملة خبر الاول ويجوز ان يكون لهم خبرا وليك وتصيب فاعل به لما تضمنه من معنى الفعل لاعتماده و
اليه فاوليك فيه قولان اظهرهما انهما الفريقان طالب الدنيا وحدها وطالب الدنيا والاخرة وقيل هما الفريق
الاخر فقط اعني طالب الدنيا والاخرة قوله من [illegible] متعلق بمحذوف لانه صفة لنصيب فهو محل رفع
وفي من الثلاثة اقوال احدها انها للتبعيض اي نصيب من جنس ما كسبوا والثاني انها للسببية اي من اجل ما كسبوا
والثالث انها للبيان وما يجوز فيه وجهان ان تكون مصدرية اي من كسبهم فلا تحتاج الى عايد والثاني انها
بمعنى الذي فالعايد محذوف لاستكمال الشروط اي من الذين كسبوه قوله صفة الايام وقد
تقدم انه صفة ما لا يعقل يطرد جمعها بالالف والتا وقد طول هنا ابو البقا بسوال وجواب اما السوال
فقال ان قيل الايام واحدها يوم والمعدودات واحدتها معدودة فينبغي الجمع بالتا
لان الصفة هنا مونثة والموصوف مذكر وانما الوجه ان يقال اياما معدودات فينبغي الجمع بالتا
فالجواب انهم لما جمعوا معدودات على لفظ ايام وقد قيل جمع الجمع بالجمع مجازا والاصل معدودة كما قالوا لبن تمرنا النا
لما اياما معدودة واقيل ان الايام تشتمل على الساعات والساعة مونثة فجمع الجمع على معنى ساعات او ايام
وفيه تنبيه على الاحد بالذكر في كل ساعات هذه الايام او في معظمها لكان جوابا سديدا ونظر في ذلك الشهر
والصيف والشتا فانها تجاب بها عنكم وانما يجاب عنها بالعدد والفاظ هذه الاستيا ليست عددا وانما
هي اسما المعدودات فكانت جوابا لهذا الوجه وفي هذا السوال والجواب تطويل من غير فايدة وقوله معدودات
معدودات بالتانيث ممنوع بل مفردها معدود بالتذكير ولا يضر جمعه بالالف والتا اذ الجمع

بالالف

الف والتا لا يستدعي تانيث المفرد الا ترى الى قولهم حامات وسجلات وسرادقات قوله فمن تعجل في يومين
من يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون شرطية فتجل في محل جزم والفا في قوله فلا جواب الشرط والفا دخلت في خبرها
في محل جزم ايضا على الجواب والثاني انها موصولة فلا محل لتعجل ويوجه صلة ولفظة ما في معناه يحتمل المضي
الاستقبال لان كلا منهما وقع صلة فهذا حكمه والفا في فلا زايدة في الخبر وهي وما بعدها في محل رفع خبر المبتدا ونحي
يومين متعلق بتعجل ولا يلزم ارتكاب مجاز لان الفعل الواقع في الظرف المحدود يستلزم ان يكون واقعا في محل
من محدود انت تقول سرت يومين لا بد وان يكون السير وقع في الاول والثاني او بعض الثاني وهنا لا يقع التعجيل في
اليوم الاول من هذين الموضعين بوجه ووجه المجاز اما من حيث ان نسب الواقع في احدهما واقعا نهما كقوله
نساحوتها يخرج منها اللولو والمرجان احدهما وكذلك الخارج من احدهما واقعا فيهما كقوله نساحوتهما واما من
حيث محذوف مضاف اي في تمام يومين او كالهما وتعجل يجوز ان يكون بمعنى استعجل كتكبر واستكبر لو مطاوعا نحو
كسرته فتكسر او بمعنى المجرد وهو عجل قال الزمخشري والمطاوعة اولى لقوله ومن تاخر كما هو كذلك في قوله
تهديد للمتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل لاجل قوله المتاني وتعجل واستعجل يكونان
لازمين ومتعديين ومتعلق التعجيل محذوف يجوز ان تقدره مفعولا صريحا اي من تعجل النفر ان تقدره مجرورا
اي من تعجل بالنفر حسب ما تقدم لازما ومتعديا وفي هذه الايات من علم البديع الطباق وهو ذكر الشي وضده
في تعجل وتاخر في قوله اضحك وابكى واحيا واهذا طباق غريب من حيث جعل ضد تعجل تاخرا وانما
ضد تعجل تاني وضد تاخر تقدم ولكنه في تعجل عبر بالملزوم عن اللازم وفي تاخر بالازم عن الملزوم وفيها من علم
البيان المقابلة اللفظية وذلك ان المتاخر قابل المتعجل بزيادة في العبادة فله زيادة في الاجر على المتعجل يقال في حقه
ايضا فلا اثم عليه لقابل قوله اولا ومن تعجل في يومين فلا اثم عليه فهو كقولهم وجزا سيئة سيئة مثلها فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه وقرا الجمهور فلا اثم عليه بقطع الهمزة على الاصل وقرا سالم بن عبد الله فلا اثم بوصلها وحذف الف لا
ووجهه انه خفف الهمزة بين بين فنزلت من الساكن فحذفها تشبيها بالالف فالتقى ساكنان الف لا وثا ثم حذفت
الفه لالتقا الساكنين وقال ابو البقا ووجهها انه لما خلط الاسم بلا حذف الهمزة تشبيها لها بالالف يعني انه
لما ركبت لا مع اسمها صار كالشي الواحد والهمزة تشبيهة الالف فكانه اجتمع الفا فحذفت الثانية لذلك ثم
حذفت الالف لما ذكرت لك قوله هذا الجار مبتدا محذوف فاختلفوا في ذلك المبتدا حسب اختلافهم
في تعلق هذا الجار من جهة المعنى الا الصناعة فقيل يتعلق من جهة المعنى بقوله فلا اثم عليه فيقدر له ما يليق به اي
انتفا الاثم لمن اتقى وقيل متعلق بقوله واذكروا اي الذكر لمن اتقى وقيل متعلق بقوله غفور رحيم اي المغفرة لمن
اتقى وقيل التقدير السلامة لمن اتقى وقيل التقدير ذلك التخيير وفي الاثم عن المتعجل والمتاخر لاجل الحاج ليلا
يحتاج في قلة شي منها فحسنه اي احدهما يزهق صاحبها في الاقدام عليه لان اذا التقوى حذر يتحرز من كل ما يريبه
وقيل التقدير ذلك الذي مر ذكره من احكام الحج وغيره لمن اتقى لانه هو المنتفع به دون من سواه كقوله ذلك خير للذين
يريدون وجه الله قال ابن عطية وبهذين التقديرين من الزمخشري وقال ابو البقا تقدير جواز التعجيل والتاخير
لمن اتقى وكلها اقوال متقاربة ويجوز ان يكون لمن اتقى في محل نصب على ان اللام لام التعليل ويتعلق بقوله فلا اثم
عليه اي انتفى الاثم لاجل المتقي ومفعول اتقى محذوف اي اتقى الله وقد جا مصرحا به في مصحف عبد الله وقيل اتقى
الضمير وقوله من يجوز ان تكون موصولة وان تكون نكرة هو صوفة وقد تقدم نظيرها اول
السورة فينظر هناك والاعجاب استحسان الشي والميل اليه والتعظيم له والهمزة فيه للتعدي وقال
الراغب خيرة تعرض للانسان بسبب الشي وليس هو شيئا له في ذاته حالة بل هو بحسب الاضافات
الى من يعرف السبب ومن لا يعرفه وحقيقته اعجبني كذا اظهر لي ظهورا لم اعرف سببه انتهى ويقال عجبت من
كذا قال عجبت الدهر كثير عجبه من عنزي سبني لم اضربه قوله [illegible] فيه وجهان احدهما

ان يتعلق بقوله اي يعجبك ما يقوله في الجنة الدنيا لان ادعاه المحبة بالباطل يطلب حظام الدنيا والثاني ان
يتعلق بيعجبك اي قوله فلو نصيح في الدنيا فهو يعجبك ولا يعجبك في الاخرة لما ترهقه في الموقف من الجلبة
والكنة او لانه يؤذن لهم في الكلام قال الشيخ والذي يظهر ان متعلق يعجبك لا على المعنى الذي قاله الزمخشري
بل على معنى انك تستحسن مقالته دائما في مدة حياته اذ لا يصدر منه القول الا ما هو معجب رائق لطيف فمقالته
في الظاهر معجبة دائما لا توءاه يعدل من تلك المقالة الحسنة الرائقة الى مقالة حسنة مخالفة فقوله و[illegible]
في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها معطوفة على يعجبك فهي صلة لا محل لها من الاعراب او صفة فتكون في محل
رفع على حسب القول في من والثاني ان تكون حالية وفي صاحبها حينئذ وجهان احدهما انه الضمير المرفوع في
المستكن في يعجبك والثاني انه الضمير المجرور في قوله تعجبك ان تقول في امر الدنيا مقسما على ذلك وفي جعلها
حالا نظر من وجهين احدهما من جهة المعنى والثاني من جهة الصناعة اما الاول فلانه يلزم منه ان يكون
الاعجاب مقيدا بهذا الحال والظاهر خلافه واما الثاني فلانه مضارع مثبت فلا يقع حالا الا في شذوذ نحو
قمت واصك عينه او ضرورة نحو بخوت وارهنهم مالكا وتقدير مبتدا قبله على خلاف الاصل اي وهو يشهد
والجمهور على ضم حرف المضارعة وكسر الهاء ماخوذ امن اشهد ونصب الجلالة مفعولا به وقرا ابو حيوة وابن
محيصن بفتحها ورفع الجلالة فاعلا وقرا ابي وبستشهد الله فاما قراءة الجمهور وتفسيرهم فان المعنى يحلف بالله
ويشهده انه صادق وقد جاءت الشهادة بمعنى القسم في اية اللعان قيل فيكون الاسم منتصبا على حذف
حرف الجر اي يقسم بالله وهذا سهو منهم فان دليلهم لان المستعمل بمعنى القسم شهد الثلاثي لا اشهد الرباعي
لا يقول اشهد بالله بل اشهد بالله فمعنى قراءة الجمهور يطلع الله على ما في قلبه ولا يعلم به احدا سواه تكتمه
واما تفسير المجاهد فيحتاج الى حذف ما يصح به المعنى تقديره ويحلف بالله على خلاف ما في قلبه ان الذي في قلبه
هو الكفر وهو لا يحلف عليه انما يحلف على ضده وهو الذي يجب سامعه ويقوي هذا التاويل قراءة ابي حيوة
اذ معناها ويطلع الله على ما في قلبه من الكفر واما قراءة ابي فتحتمل وجهين احدهما ان تكون
بمعنى افعل موافق قراءة الجمهور والثاني انه بمجرده المجرد وهو شهد وتكون الجلالة منصوبة على اسقاط
الخافض قوله اللام في هذه الجملة كالتي قبلها ويريد بها وجها اخر وهو ان تكون هاء
من الضمير في يشهد والالد الشديد من اللدد وهو شدة الخصومة قال ان تحت الاحجار حزما وعزما
وحصيما الدا اعملاق ويقال لددت بكسر العين الد بفتحها ولددته بفتح العين الده بضمها اي
غلبته في ذلك فتكون متعديا قال بلدا قراة الرجال اللدد ورجل الد والدد ويلددوا واصراة لدا
وتجمع لدا بضمتين وفي اشتقاقه اقوال احدها من لديدي العنق وهما صفحتاه قال الزجاج وقيل من لديدي الوادي
وهما جانباه سميا بذلك لاعوجاجهما وقيل هو من لده اذا حبسه فكانه يحبس خصمه عن مقاصده
وفي الخصام قولان احدهما انه جمع خصم بالفتح نحو كعب وكعاب وكلب وكلاب وبجر وبجار وعلى هذا فلا يحتاج
الى تاويل والثاني انه مصدر يقال خاصم خصاما نحو قاتل قتالا وعلى هذا فلا بد من مضاف لوقوعه خبرا عن
الجثة فقيل في الكلام حذف من الاول اي وخصامه اشد الخصام وقيل من الثاني اي وهو اشد ذوي الخصام
وقيل اطرد بالمصدر اسم الفاعل كما يوصف به في قولهم رجل عدل وقيل فعل هنا ليست للتفضيل
بل هي بمعنى لديد الخصام وقيل ليس هو ضمير من بل ضمير الخصومة يفسره سياق الكلام اي وخصامه
اشد الخصام وجعل ابو البقا هو ضمير المصدر الذي هو قوله ان يكون هو ضمير المصدر
الذي هو قوله وقوله خصام قوله سعى جواب اذا الشرطية وهذه الجملة الشرطية
تحتمل وجهين احدهما ان تكون عطفا على ما قبلها وهو يعجبك فتكون اما صلة او صفة حسب
ما تقدم في من والثاني ان تكون مستانفة لجرد الاخبار بحالة وتقدم الكلام عند قوله الخصام

والتولي والسعي يحتملان الحقيقة اي تولى ببدنه عنك وسعى بقدميه والمجاز ان يريد بالتولي الرجوع عن
القول الاول وبالسعي العمل والكسب من السعاية وهو مجاز تابع ومنه وان ليس للانسان الا ما سعى
وقال امرؤ القيس فلو ان ما اسعى لادنى معيشة كفانى ولم اطلب قليل من المال ولكنما اسعى لمجد
مؤثل امثالي وقال اخر اسعى على حي سمرملك كل امري في حقه ساعي والسعاية بالقول ما يقتضي
التفريق بين الاخلاء قال ما قاله وشاة سعوا سعي عدو بينا يرجف قوله في الارض
متعلق بسعي فان قيل معلوم ان السعي لا يكون الا في الارض قيل انه لا يفيد العموم كانه قيل اي مكان
حل فيه من الارض افسد فيه فيدل لفظ الارض على الكثرة ويلزم من عموم الظرف عموم المظروف ولا يفسد
متعلق بسعي علة له قوله وقرا الجمهور يهلك بضم الياء وكسر اللام ونصب الكاف والحرث
مفعول به وهي قراءة واضحة من اهلك يهلك والنصب فعطف على الفعل قبله وهذا سهو بقوله تعالى
وملائكته ورسله وجبريل فان قوله ليفيد يشمل انه يهلك الحرث والنسل فخصهما بالذكر لذلك وقرا ابي
ويهلك بامضارع الاعلة وهي معنى قراءة الجمهور وقرا ابو حيوة ورويت عن ابن كثير وابي عمرو ويهلك الحرث والنسل
بفتح الياء وكسر اللام من هلك الثلاثي والحرث فاعل والنسل عطف عليه وقرا قوم ويهلك الحرث من اهلك والحرث
مفعول به لا اسم مرفوعا الكاف وخرجت على اربعة اوجه ان تكون عطفا يعجبك او على سعى لانه في معنى المستقبل
او على خبر مبتدا محذوف اي وهو يهلك او على الاستيناف وقرا الحسن ويهلك مبنيا للمفعول الحرث رفعا
وقرا ايضا ويهلك بفتح الياء واللام ورفع الكاف الحرث رفعا على الفاعلية وفتح عين المضارع هنا شاذ لفتح
عين ماضيه وليس عينه ولا لامه حرف حلق فحقه ان يكون بالفتح فيهما والحرث تقدم والنسل مصدر
نسل ينسل اي خرج بسرعة ومنه نسل الذباب والجراد ونسل ريش الطائر اي خرج ونظائره وقيل النسل
الولد ج مستتابعا ومنه نسال الطير ما يتتابع سقوطه من ريشه قال امرؤ القيس
سني خليفة فسلي ثيابي من ثيابك تنسل وقوله من كل حدب ينسلون يحتمل المعنيين والحرث والنسل
وان كانا في الارض متصدرين فانهما واقعان موقع المفعول به قوله [illegible]
هذه الجملة الشرطية تحتمل الوجهين المتقدمين في نظيرتها اعني كونها مستانفة او معطوفة على يعجبك وقد
تقدم ايضا اول السورة عند قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا اما الذي قام مقام الفاعل وخلاف الناس فيه
قوله تا[illegible] في هذه الباء ثلاثة اوجه احدها ان تكون للتعدية وهو قول الزمخشري فانه قال اخذته
بكذا اذا حملته عليه والزمته اياه اي حملته العزة على الاثم والزمته ارتكابه قال الشيخ وبالتعدية بانها
الفعل اللازم نحو ذهب الله بسمعهم وتدرت التعدية بالباء في المتعدي نحو صككت الحجر بالحجر اي جعلت
احدهما يصك الاخر الثاني ان تكون للسببية بمعنى ان اثمه كان سببا لاخذ العزة له كما في قوله اخذته
عزة من جهله فتولى معضبا فعل التعجب والثالث ان تكون للمصاحبة فيكون في محل نصب على الحال وفيها
حينئذ وجهان احدهما ان تكون حالا من العزة اي ملتبسة بالاثم والثاني ان تكون حالا من المفعول اي اخذته
ملتبسا بالاثم وفي قوله العزة بالاثم التفات وهو نوع من علم البديع وهو عادة العرب اذا رداف الكلمة باخرى
ترفع عنها اللبس وتقربها من الفهم وذلك ان العزة تكون محمودة ومذمومة فمن يجيرها محمودة ولله العزة ولرسوله
وللمومنين اعزة على الكافرين فلو اطلعت لتوهم فيها بعض من لا عناية المحمود فقيل بالاثم تتميما للمراد فرفع اللبس
بها قوله مهدا وجهنم خبره اي كافيهم جهنم وقيل جهنم فاعل بحسب ثم اختلف القايل
بذلك في حسب فقيل هو بمعنى اسم الفاعل اي الكافي وهو في الاصل مصدر اريد به اسم الفاعل والفاعل
وهو جهنم سد مسد الخبر وقرئ حسبه لاعتماده على الفا الرابطة للجملة بما قبلها وهذا كله معنى الكلام
ابي البقا وقيل بل حسب لاشتماله اسم فعل والقايل بذلك اختلف فقيل اسم ماض اي كفاهم وقيل فعل

شبكة الألوكة www.alukah.net

امراي ليكونهم الا ان اعرابه ودخول حرف الجر عليه يمنع كونه اسم فعل وقد تلخص مما تقدم اما اسم فعل ماض
او فعل امر وهو من الاسماء اللازمة للاضافة ولا يتصرف باضافته الى معرفة تقول مررت برجل حسبك
وتنصب عنه التمييز ويكون مبتدا فيجر ميازا بربح وجرا فلا يخبر بها ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وان وقع صفة
لهذه الاشياء وجهم اختلف الناس فيها فقيل هي اعجمية وعربت واصلها لهام فمنهم من الصرف للعلمية
والعجمة وقيل بل هي عربية الاصل والقايلون بذلك اختلفوا في فا هل هي زايدة ام اصلية فالصحيح انها
زايدة ووزنها فعلى مشتقة من ركى جهنام اي بعد قعر البئر وهي من الجهم وهو الكراهة وقيل بل وزنها
اصليه ووزنها فعلل كحدبس قال لانه فضلا مفقود في كلامهم وجعل وويكا فعلا ايضا لانهما لوا واصل
في بنات الاربع كورتل لكن الصحيح اثبات هذا البنا وجات منه الفاظ قالوا صفنط من الصفاطة
وهي الضخامة وسفنج وهجنف والدونك القصير سمي بذلك لانه يتروك في مشيه اي يتبختر قال
حسان اجمعت انك انت الام من مشي في محسن رايته ودوك هزايبه وهذا كله يدل على ان النون زايدة
في زوتك وعلى هذا فامتناعها للمثانيث والعلمية وتعريف المهاد المخصوص بالذم محذوف اي وبيس
المهاد جهنم وحسن حذفه هنا كونه مهادا وقع فاصلة وقد تقدم الكلام على بيس وخلاف الناس فيها وهذا
هذا المخصوص بذلك على انه مبتدا والجملة من نعم بيس جزء سوا تقدم لوتاخر لانا لو جعلناه خبر مبتدا
محذوف او مبتدا محذوف الخبر ثم حذفنا كما قد حذفنا الجملة باسرها ايضا فانه يلزم من ذلك ان تكون
الجملة سعلم ما قبلها اذ ليس لها موضع من الاعراب وليست معترضة ولا مفسرة ولا صلة ولا مستانفة
والمهاد قيم قوله ان انه جمع مهد وهو ما يوطا للنوم والثاني انه اسم مفرد وسمي به الفراش الموطا للنوم وهذا
من باب التهكم والاستهزا اي جعلت جهنم لهم بدل مهاد يفترشونه وهو كقوله وقيل قد لغت
لها بجيل تحيه بينهم ضرب وجيع اي القايم مقام التحية الضرب الوجيع قوله
الوجاه المتقدمات في سني الاولي ومعنى يشرى يبيع قال تعالي وشروه بثمن ابخس دراهم معدودة اي باعوه
الاخوة وقالوا وشريت بردا ليتني منه بعد برد كنت هامة فالمعنى يبدل نفسه في الله وقيل
بل هو على اصله من الشرا وذلك ان صهيبا اشترى نفسه من قريش لما هاجر وفي الاية نزلت فيه قوله
منصوب على انه مفعول من اجله والشروط المقتضية للنصب موجودة والتصحيح ان اضافة
المفعول له محضة خلافا للفرجي والمبرد والرياشي وجماعة من المتاخرين ومرضاة مصدر مبني على
تا التانيث كمدعاة والقياس تجريده عنها نحو مغزى ومرمي وقد تحمزة عليها بالتا وذلك لوجهين
احدهما ان بعض العرب تقف على تا التانيث بالتا كما هي وانشدوا دار لسلمى بدجول فدرعت
بل جودرسها كظهر الجحفت وقد حكى هذه اللغة سيبويه والثاني ان يكون وقف على نية الاضافة كانه
نوى لفظ المضاف اليه لشدة اتصال المتضايفين فاقر الياء على حالها منبهة على ذلك وهذا كما اشموا
الحرف المضموم ليعلموا ان الضمة كالمنطوق بها وقد مال الكسائي وورش مرضات ونحو قوله
خروج من ضمير الغيبة الى الاسم الظاهر اذ كان الاصل روف بهم او بهم وفايدة هذا الخروج ان لفظ العباد يوذن
بالتشريف اذ لا مدخل فاصلة فاحتير لذلك قوله قرا هذا السلم بالفتح نافع والكسائي وابن كثير والباقون
بالكسر واما التي في الانفال فلم يقرا هنا بالكسر الا ابو بكر وحماد عن عاصم والبرجمي انفسال فلم يقرا هنا بالكسر
الا حمزة وابو بكر ايضا وسيابي تفصيل هذا بمعنى وهو الصلح ويذكر ويونث قال تعالي وان جنحوا للسلم فاجنح
لها وحكموا بنو فلان سلم وسلم واصله من الاستسلام وهو الانقياد ويطلق على الاسلام قاله
الكسائي وجماعة وانشدوا دعوت عشيرتي للسلم لما راياتهم تولوا مدبرينا ينشد بالكسر وقال
اخرون في المفتوح شرايع السلم قد بانت معالمها فما يرجى لكم الا من به خبل فالسلم والسلم في هذين

البيتين

البيتين بمعنى الاسلام الا ان الفتح فيما هو بمعنى الاسلام قليل وقري السلم بفتحها وقيل بل هما مختلفا المعنى
فبالكسر الاسلام وبالفتح الصلح قوله كافة حال منصوب على الحال وفي صاحبها ثلاثة اقوال احدها وهو الاظهر
انه الفاعل في ادخلوا والمعنى ادخلوا السلم جميعا دون حال تؤكد معنى العموم فان قولك قام القوم كافة بمنزلة
قاموا كلهم والثاني انه السلم قال الزمخشري ويجوز ان تكون كافة حالا من السلم لانها توذث كما تونث
الحرب قال الشاعر السلم تاخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك من انفاسها جرع على ان المومنين امروا ان
يدخلوا في الطاعات كلها ولا يدخلوا في طاعة دون طاعة قال الشيخ تعليله كون كافة حالا من السلم بقوله
لانها تونث كما تونث الحرب ليس بشيء لان التانيث كافة ليست للتانيث وانما كان اصلها تدل عليه بل صار هذا
نقلا محضا الى معنى جميع وكل كما صار قاطبة وعامة اذا كان حالا نقلا محضا فاذا قلت قام الناس
كافة وقاطبة وعامة اذا كان لم يدل شيء على ذلك من التانيث كما لا يدل عليه كل وجميع والثالث ان تكون نصا
الحال هما جميعا اعني فاعل ادخلوا والسلم فيكون حالا من شيئين وذلك جايز نحو قوله فاتت به قومها تحمله
ثم قال بعد الكلام وكافة معناه جميعا والمراد بالكافة الجماعة التي تكف مخالفيها وقوله نحو قوله تحمله اي ان تحمله
حال من فاعل اتت ومن الهاء في به قال الشيخ هذا المثال ليس مطابقا للحال من شيئين لان لفظ تحمله لا يحمل شيئين
ولا يقع الحال من شيئين الا اذا كان اللفظ يحملهما واعتبار ذلك يجعل ذوي الحال مبتدا وخبرا وجعل ذلك الحال
خبرا عنهما ثم يصح ذلك صحت الحال نحو وعلقت سلمى وهي ذات موصده ولم يبد للاتراب منه ثديها حجب صغيرين
نرعى البهم ياليت انا الى اليوم لم نكبر ولم يكبر البهم فصغيرين حال من فاعل علقت ومن سلمى لانك لو قلت انا وسلمى
صغيران انه ومثل قول امري القيس خرجت بها نمشي تجر وراءنا علي اثرنا ذيل مرط مرجل فيمشي حال
من فاعل خرجت ومن ها في بها لانك لو قلت انا وهي نمشي لصح وذلك ان اعرب المعربون نمشي حالا منهما كما تقدم
وتجر حالا من ها في بها فقط لانه لا يصلح ان تجعل تجر خبرا عنها لو قلت انا وهي تجر لم يصح لان تجر تقدير مؤنث وهو
جارة وانت لو اجريت به عن الاثنين لم يصح فكذلك لا يصح ان يكون خبرا عنهما لان اثنين فلا يصح ان يكون
حالا منهما واما كافة فانها بمعنى جميع وجميع يصح فيها ذلك لا يقال كافة لا يصح وقوعها خبرا لو قلت الزيدون
والعمرون كافة لم يجز فكذلك لا تقع حالا على ما قررته لان ذلك انما هو بسبب التزام نصب كافة على الحال
وانها لا تتصرف لامر مانع معنوي بدليل ان مرادفها وهو جميع وكل يجري فالعارض المانع لكافة من التصرف
لا يضر وقوله الجماعة التي تكف مخالفيها يعني انها في الاصل كذلك ثم صار استعمالها بمعنى جميع وكل واعلم ان اصل كافة
اسم فاعل من كف يكف اي منع ومنه كف الانسان لانها تمنع ما تقبضه وكفة الميزان لجمعها الموزون والكفة
بالضم كل مستطيل وبالكسر كل مستدير وكافة وقاطبة مما لزم نصبهما على الحال فاخراجهما عن ذلك لحن والجمهور
على ان ازلتم بفتح العين وابو السماك قراها بالكسر وهما لغتان كضللت وضللت ولما في من بعدها مصدرية
ومن ابتدا الغاية وهي متعلقة بزللتم قوله هل لفظ استفهام والمراد به النفي كقوله وهل
انا الا من عزية ان غوت غويت وان ترشد عريدا ارشده اي ما ينظرون وما انا ولذلك وقع بعدها الا
كما تقع بعد ما وينظرون هنا بمعنى ينتظرون وهو معدي بنفسه قال امري القيس فانكما ان تنظراني
ساعة من الدهر ينفعني لدى ام جندب وليس المراد هنا بالنظر تردد العين لان المعنى ليس عليه واستدل
بعضهم على ذلك بان النظر بمعنى البصر يتعدى بالي ويضاف الى الوصف وفي الاية الكريمة متعد بنفسه
وليس مضافا الى الوجه ومعنى باضافته الى الوجه قوة تعالي وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة فيكون
بمعنى الانتظار وهذا ليس بشيء لما قوله لان الذي بمعنى البصر يتعدى بالي مسلم قوله وهو هنا متعد
بنفسه ممنوع اذ يحتمل ان يكون حرف الجر وهو الي محذوفا فانه يطرد حذفه مع ان واذ لم يكن ليس
واما قوله يضاف الى الوجه فممنوع ايضا اذ قد جا مضافا للذات قال تعالي اراني انظر اليك افلا ينظرون

شبكة الألوكة www.alukah.net

الي الابل والضمير فينظرون عايد علي المخاطبين بقوله ان ياتيهم التقاف قوله [illegible] هذا مفعول ينظرون
وهو استثنا مفرغ اي ما ينظرون الا اتيان الله قوله [illegible] فيه اربعة اوجه احدها ان يتعلق بيا تيهم
والمعني يا تيهم لمره او قدرته او عقابه او بحوذ لك او يكون كناية عن الانتقام اذ الاتيان يمتنع اسناده
الي الله تعالي حقيقة والثاني ان يتعلق بمحذوف علي انه حال وفي صاحبها وجهان احدهما هو مفعول ياتيهم
اي في حال كونهم مستقرين في ظلل الثالث ان تكون في بمعني الباء قوله خبيرون في طعن الكلا والباهر ٧ ان
خبيرين بانا نعتدي بالباء كقوله فاني خبير باداء العتوب طبيب ٥ الرابع ان يكون حالا من الملايكة
معطوفا عليها والاصل الا ان ياتيهم الله والملايكة في ظلل ويويد هذا قراءة عبد الله اياه كذلك وبهذا ايضا
تعلق الجار ان والحالة هذه لم يسند اتي الله تعالي الا الاتيان فقط بالجار المتقدم وقرا ابي وقتاده والنهاك
في ظلال وفيها وجهان احدهما انه جمع ظلل نحو ضل وضلال والثاني انها جمع ظله كقله وقلال وعلي وحلال
الا ان فعلا لا ينقاس في فعله قوله [illegible] فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف فانه صفة
لظلل كاينة من الغمام ومن علي هذا للتبعيض والثاني انها متعلقة بيا تيهم وهي علي هذا لابتدا الغاية اي من ناحية
الغمام والجمهور الملايكة رفعا عطفا علي اسم الله وقرا الحسن وابو جعفر والملايكة جرا وفيه وجهان احدهما
الجر عطفا علي ظلل الا ان ياتيهم في ظلل وفي الملايكة والثاني الجر عطفا علي الغمام اي في الغمام ومن الملايكة
فتوصف للملايكة بكونها ظللا علي التشبيه قوله [illegible] للجمهور علي قضي فعلا ماضيا مبنيا للمفعول
وفيه وجهان احدهما ان يكون معطوفا علي ياتيهم وهو داخل في حيز الانتظار ويكون ذلك في موضع الماضي لوضع
المستقبل والاصل ويقضي الامر وانما جي به كذلك لانه محقق كقوله اتي امر الله والثاني ان يكون جملة مستانفة
براسها اخبر الله تعالي بانه قد فرغ من امرهم فهو من عطف الجمل وليس داخلا في حيز الانتظار وقرا معاذ
بن جبل وقضا الامر الزمخشري علي المصدر المرفوع عطفا علي الملايكة وقال غيره بالجر والخفض عطفا
علي الملايكة قبل ويكون علي هذا في معني الباء اي بظلل وبالملايكة وبقضا الامر فيكون عن معاذ قراءتان في الملايكة
الرفع والخفض فتشاعنها قراءتان له في قوله وقضا الامر قوله [illegible] هذا الجار متعلق
بما بعده وانما قدم للاختصاص اي لا يرجع الا اليه دون غيره وقرا الجمهور يرجع بالتانيث لجريان جمع
التكسير مجري المونث الا ان حمزة والكسائي ونافعا قروا بنيانه للفاعل والباقون بنيانه للمفعول
ورجع يستعمل متعديا قاصرا لازما اخري قال تعالي فان رجعك الله فجات القراءتان علي ذلك وقد سمع
في المتعدي ارجع رباعيا وهي لغة ضعيفة ولذلك ابت العلما ان تجعل قراة من بناه للمفعول ماخوذة
منها وقراخارجه عن نافع يرجع بالتذكير وبنايه للمفعول لانه تانيثه مجازي والفاعل المحذوف في قراة من
بناه للمفعول اما الله تعالي اي يرجعها الي نفسه بافنا هذه الدار واماذ وه والامور لانه لما كانت ذواتهم
واحوالهم شاهدة عليهم بانهم مربوبون مجزيون باعمالهم كانوا راجعين امورهم الي خالقها قوله
قرا الجمهور سل وهي تحتمل وجهين احدهما ان يكون من لغة سال يسال مثل خاف يخاف وهل هذه الالف بدلة
من همزة او واو او ياء خلاف تقدم في قولنا فان لكم ما سالتم فعلي هذا يكون الامر من سال مثل خف فحذفت
اللام حملا للامر علي المجزوم النفي ساكنا نحذفت العين لذلك نوزنه علي هذا فل والثاني ان يكون من
سال بالهمز والاصل اسال ثم القيت حركة الهمزة علي الساكن قبلها فاستغنينا
عن همزة الوصل فحذفناها ووزنه ايضا فل بحذف العين وان كان الماخذ مختلفا وروي عباس عن ابن عمرو اسال
علي الاصل من غير نقل وقد تقدم وقرا [illegible] اسال بالنقل وهمزة الوصل كانهم لم يعتدوا بالحركة المنقولة كقولهم
الحمر بالهمز وسياتي لهذه المسايل مزيد بيان في مواضعها كما ستقف عليه ان شا الله تعالي وبني المفعول اول
عند الجمهور قوله [illegible] في كم وجهان احدهما انها في محل نصب واختلف في ذلك فقيل نصبها

علي انها مفعول ثان لاتينا هم علي مذهب الجمهور واول علي مذهب السهيلي كما تقدم تقريره وقيل يجوز
ان ينتصب بفعل مقدر يفسره الفعل بعدها تقديره كم اتينا اتيناهم كما ان الاستفهام له صدر الكلام
ولا يعمل فيه ما قبله قاله ابن عطية يعني انه عنده من باب الاشتغال قال الشيخ وهذا ظاهر جايز ان كان من اية
تمييز لان الفعل المفسر لم يعمل في ضميرهم ولا في سببها واذا لم يكن كذلك امتنع ان يكون من باب الاشتغال اذ من
شرط الاشتغال ان يعمل المفسر في الاول او سببية وفاتها اجازه اه يعني قولك زيدا ضربت ويكون من باب الاشتغال
وهذا لا يجوز في احد فان قلنا ان تمييزها محذوف وطابقت كم علي القوم جاز ذلك كما في الجملة الاشتغال
ضمير الاول ان التقدير هم من قوم اتيناهم قلت وهذا قاله الشيخ من كونه لا يتمشي علي كون من اية تمييزا قد
صرح به ابن عطية فانه قال وقوله [illegible] هو علي التقدير الاول مفعول ثان لاتيناهم وعلي الثاني في موضع
التمييز يعني بالاول ونصبها علي الاشتغال وبالثاني نصبها بما بعدها والثاني من وجهي كم ان يكون في محل رفع بالابتدا
والجملة بعدها في محل رفع خبرها والعايد محذوف تقديره كم اتيناهموها او اتيناهم اياها اجاز ذلك ابن
عطية وابو البقا واستضعفه الشيخ من حيث ان حذف ضمير المبتدا المنصوب لا يجوز الا في ضرورة كقوله
وخالد يحمد ساداتنا بالحق لا يحمدها اباطل اي وخالد يحمدها هذا نقل بعضهم واما ابن مالك فنقل ان المبتدا
اذا كان لفظ كل او ما اشبهها في الافتقار والعموم جاز حذف عايده المنصوب اتفاقا من البصريين والكوفيين
ومنه وكلا وعد الله الحسني في قراة نافع واذا كان المبتدا غير ذلك فالكوفيون يمنعون ذلك الا في الشعر والبصريون
يجيزونه بضعف ومنه انا الذي سمتني امي حيدره اي سمتنيه فحذف الهاء وهو مفعول ثان لسمتني والجملة بعدها
في محل رفع خبر انا والعايد محذوف تقديره سمتنيه امي حيدره ومنه الحماسي
ما الذي ابصرته فاشتر لنا ... ان ما لا نرتضي رخيص الثمن
اي ما لا نرتضيه رخيص الثمن فحذف الهاء وهو مفعول ثان لابصرته والجملة بعدها في محل رفع خبر ان
ضعيف هذا البصريين وهل كم هذه الاستفهامية او خبرية الظاهر الاول وجوزه الزمخشري فيها الوجهين
ومنعه الشيخ من حيث ان كم الخبرية مستقل بها غير متعلقة بالسوال فلا يكون مستقلا بما قبلها
والمعني يودي الي نصب السوال عليها وايضا فيحتاج الي حذف المفعول الثاني للسوال تقديره سل بني
اسرايل عن الايات التي اتيناهم فما قال كثيرا من الايات اتيناهم والاستفهامية لا يحتاج الي ذلك ومن اية
فيه وجهان احدهما انها مفعول ثان علي القول باكم منصوبة علي الاشتغال كما تقدم تحقيقه
ويكون تمييز كم محذوفا ومن ابتدا الغاية في المفعول الاول اكم الكلام غير موجب اذ هو استفهام وهذا اذا قلنا ان
كم استفهامية لا خبرية اذ الكلام مع الخبرية ايجاب ومن لا ترد في الموجب الا علي راي الاخفش والكوفيين
بخلاف ما اذا كانت استفهامية قال الشيخ فيمكن ان يجوز ذلك فيه لانسحاب الاستفهام علي ما بعده
وفيه بعد لان المتعلق الاستفهام هو المفعول الاول لا الثاني قلت كم من درهم اعطيته من رجل
حيث زيادة من في رجل لكان فيه نظر اتهي والثاني انها تمييز ويجوز ان يخلو من علي تمييز كم استفهامية كانت
او خبرية مطلقا اي سواكان خبرها تمييزا ام غيره فصل بينهما بجملة او ظرف او جار ومجرور علي ما قرر
النحاة وكم وما في خبرها في محل نصب اوخفض لانها في محل المفعول الثاني للسوال فاندرجت تحت الكاف
الاول بنفسه والي الثاني بحرف جر اما من واما الباء نحو سالته عن كذا او بكذا اوتكون الكاف تعالي فسال به خبرا وقد
جمع بينهما في قوله فاصبحن لا يسالنني عما مضي ... وقد حذف حرف الجر فيه فمن ثم جاز في محل كم النصب والخفض
بحسب التقديرين وكم هنا معلقة للسوال والسوال لا يتعلق الا باستفهام كهذه الاية وقوله تعالي سلهم
ايهم بذلك زعيم وقول الاحوص يا ايها الراكب المزجي مطيته ... سايل بني اسد ما هذه الصوت حذف الخافض
واسال مضمنة البكري ما فعلا وانما علي السوال وان لم يكن من افعال القلوب لانه سبب للعلم والعلم
تعلق فلذلك سببه واذا كان كذا فتراجر وانتعرضه في التعليق مجراه في قوله ومن انتم انا نسينا انتم
وربكم من اي يرجح الا عاصم فاجراهم سببه مجراه اولي واختلف النحويون في كم هل بسيط او مركب من كاف
التشبيه وما الا ان تفها مية حذفت الفها كما حذفت من لم فعلت

كذا في بعض اللغات فركبت تركيبها الازماء والصحيح الاول واكثر ما يجيء في القرآن خبرية مراد بها التكثير وما يات منها في القرآن الامجرورا بمن قوله ومن يبدل نعمة من شرطية في محل رفع بالابتداء وقد تقدم الخلاف في خبر اسم الشرط ماهو ولا بد التهديل من مفعولين مبدل وبدل ولم يذكر هنا الا احدهما وهو المبدل وحذف البدل من المفعول الثاني لفهم المعنى وقد صرح به في قوله بدلوا نعمة الله كفرا فكفرا هو البدل المحذوف هنا وكان قد تقدم عنه قوله تعالى فبدل الذين ظلموا ان ابدل يتعدى لاثنين لاحدهما بنفسه وهو البدل وهو الذي يكون موجودا والى الاخر بحرف الجر وهو المبدل وهو الذي يكون متروكا وقد حذف حرف الجر لفهم المعنى فالتقدير هنا ومن يبدل بنعمة كفرا فحذف حرف الجر والبدل لفهم المعنى ولا جائز ان يقدر حرف الجر واخلاء على كفرا فيكون التقدير ومن يبدل بالكفر نعمة الله لانه لا يترتب على الوعيد ترتب قوله فان الله شديد العقاب وكذلك قوله فاولئك يبدل الله سيآتهم حسنات تقديره بسيآتهم حسنات ولا يجوز تقدير سيآتهم حسنات لانه لا يترتب على قوله الا من تاب وترى بيدل مخففا وفي الابتداء الغاية وما مصدرية والعايد من جملة الجزاء على اسم الشرط محذوف لفهم المعنى اي شديد العقاب له اولان الذي نابت صلته عند الكوفيين قوله [illegible] اتمام يحيى الفعل علامة التانيث كلون تونسا مجازيا وحسن ذلك الفصل وقرا الزهري عقبة زينت بالتانيث مراعاة اللفظ وقرا مجاهد وابو حيوة زين مبنيا للفاعل الحياة مفعول والفاعل هو الله تعالى والمعتزلة يقولون انه للشيطان قوله

يحتملان يكون من باب عطف الجمل الفعلية على الجملة الفعلية لا من باب عطف الفعل وحده على فعل اخر فيكون من عطف المفردات لعدم اتحاد الزمان ويحتمل ان يكون من باب عطف الفعل وحده على فعل اخر فيكون كذلك اي وهم يسخرون فيكون مستانفا وهو من عطف الجملة الاسمية على الفعلية ويجيء بقوله زين ما ضيا دلالة على ان ذلك قد وقع وفرغ منه وبقوله ويسخرون مضارعا دلالة على التجدد والحدوث قوله

مستاخر وفوقهم يحتمل وجهين احدهما ان تكون ظرف مكان على حقيقتها لان المتقين في اعلا عليين والكافرين في اسفل سجلين والثاني ان تكون الفوقية مجازا لما بالنسبة الى نعيم الموحدين في الاخرة ونعيم الكافرين في الدنيا ويوم منصوب بالاستقرار الذي تعلق به فوقهم قوله مفعول يشاء محذوف اي من يشاء ان يرزقه وبغير حساب هذا المجاز فيه وجهان احدهما انه زايد والثاني انه غير زايد فعلى الاول لا تعلق له بشيء وعلى الثاني هو متعلق بمحذوف فاما وجه الزيادة فهو انه تقدم ثلاثة اشيا في قوله والله يرزق من يشا الفعل والفاعل والمفعول وهو صالح لان يتعلق من جهة المعنى بكل واحد منها فاذا تعلق بالفعل كان من صفات الافعال تقديره والله يرزق رزقا غير حساب اي فيرزق في حساب اي انه لا يحتسب ولا يحصى بكثرته فيكون في محل نصب على انه نعت للمصدر المحذوف والباء زايدة واذا تعلق بالفاعل كان من صفات الفاعلين والتقدير والله يرزق غير محاسب بل متفضلا او غير حاسب اي عاد فحسا واقع موقع اسم فاعل من حسب ويجوز ان يكون المصدر واقعا موقع اسم مفعول من حاسب اي والله يرزق غير محاسب اي لا يحاسب احد على ما يعطي فيكون المصدر في محل نصب على الحال من الفاعل والباء فيه زايدة واذا تعلق بالمفعول كان من صفاته ايضا والتقدير والله يرزق شيا غير محاسب او غير محسوب عليه اي معدود عليه اي ان المرزوق لا يحاسبه احد ولا يحاسب عليه اي لا يعد فيكون المصدر ايضا واقعا موقع اسم مفعول من حاسب او حسب ويحتمل في هذا الوجه ان يكون المعنى انه يرزق من حيث لا يحتسب اي من حيث لا يظن ان بانيته الرزق والتقدير يرزقه غير محتسب ذلك اي غير ظان له فهو حال ايضا ومثله في المعنى ويرزقه من حيث لا يحتسب وكونه الباء بزايدة للحال ذكروا لذلك شروطا على خلاف في جواز ذلك في الاصل وهو ان تكون الحال منفية كقوله فما رجعت بخايبة ركاب حليم بن المسيب منتهيها وهذه الحالة كما رايت غير منفية فالمنع من الزيادة فيها اولى ولما وجه عدم الزيادة فهو ان تجعل الباء للحال

للحال والمصاحبة وصاحبة وصف الاشيا الثلاثة اعني الفعل والفاعل والمفعول فتقول بغير حساب فاذيت ايضا كما تقدم في [illegible] بزيادتها والمراد بالمصدر المحاسبة او العد والاحصا اي يرزقه مرئيا ولا احساب على الرزق او لاحساب للرازق او لا احساب على المرزوق وهذا اولى من عدم الفايدة التي الاصل عدمها ولما فيه من سقية المصدر على حاله غير واقع موقع اسم فاعل او اسم مفعول وما فيه من عدم تقدير مضاف بعد غير اي غير ذي حساب فاذا هذا الجار والمجرور متعلق بمحذوف لو قوعه حالا من اي اي ثلاثة المتقدمة سيشكل الامر تقديره اي ملتبسا بغير حساب قوله مبشرين ومنذرين حالان من النبيين قيل وفي حال نظر لان بعثهم كان وقت البشارة والانذار بعد الموت فالظاهر انها حال مقدرة وقد تقدم معنى التبشارة والنذارة في قوله انذرتهم وبشر الذين امنوا قوله ليحكم بينهم هذا الضمير فيه وجهان احدهما انه متعلق بانزل وهذا لا بد فيه من تاويل وذلك انه يلزم من تعلقه بانزل ان يكون النبيون مصاحبين الكتاب في الانزال وهم لا يوصفون بذلك لعدم فهم وقد يقال ان المراد بالانزال الارسال لانه مسبب عنه كما قيل وارسل معهم الكتاب فيصح مشاركتهم له في الانزال بعد التاويل والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الكتاب فيكون مقدرا اي وانزل معهم مقدرا مصاحبته اياهم وقدر ابو البقا بقولنا شاهدا لهم وموئدا وهذا تفسير معنى لا اعراب والضمير واللام في الكتاب يجوز ان يكون للعهد بمعنى ان كتابا معينا كالتوراة مثلا انزلت على موسى وعلى النبيين بعده بمعنى انهم حكموا بها واستمروا عليها وان يكون للجنس اي انزل مع كل واحد منهم من هذا الجنس وقيل هو مفرد وضع موضع الجمع اي وانزل معهم الكتاب وهو ضعيف وهذه الجملة معطوفة على قوله فبعث لا يقال البشارة والنذارة ناشيان عن الانزال فكيف تقدر ما عليه لانا لا نسلم انهما انما يكونان بانزال الكتاب بل قد يكونا بوحي من الله تعالى غير متلو ولا مكتوب ولئن سلمنا ذلك فانما تقدر ما لانهما حالان من النبيين فالاولى تعالهما بهم قوله [illegible] فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون متعلقا بمحذوف على انه حال من الكتاب في الكتاب في بعض عند من يجوز تعدد الحال وهو الصحيح والثاني ان يتعلق بنفس الكتاب لما فيه من معنى الفعل اذ المراد به المكتوب والثالث ان يتعلق بانزل وهذا اولى لان جعله حالا لا يستقيم الا ان يكون حالا مؤكدة اذ كتب الله تعالى لا تكون الا ملتبسة بالحق ولا حاصل فيها ان تكون منتقلة لا ضرورة بنا الى الخروج عن الاصل والاة الكتاب جاء بحرف الزواية قوله ليحكم هذا الجار متعلق بقوله انزل واللام للعلة وفي الفاعل المتضمن في الحكم ثلاثة اقوال احدها وهو اظهرها انه يعود على الله تعالى لتقدم ذكره في قوله فبعث الله ولان نسبة الحكم اليه حقيقة ويويده قراة الحجدري فيما نقله عنه مكي ليحكم بنون العظمة وفيما التفات من الغيبة الى التكلم وقد ظن بعض عطية ان مكيا غلط في نقل هذه القراة عنه وقال ان الناس رووا عن الحجدري ليحكم عن بنايه الفعل للمفعول ولا ينبغي ان يغلط لاحتمال ان تكون عنه قراتان والثاني ان يعود على الكتاب اي ليحكم الكتاب ونسبة الحكم اليه مجاز كنسبة النطق اليه في قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم ونسبة القضا اليه في قولهم ضربت عليك العنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل ووجه المجاز ان الحكم فيه فنسب اليه والثالث ان يعود على النبي وهذا استضعفه الزجاج من حيث افراد الضمير اذ كان ينبغي على هذا ان يجمع لتطابق النبيين ثم قال وما قاله جايز على ان يعود الضمير على افراد الجمع بمعنى ليحكم كل نبي بكتابه ومن متعلق بحكم والظرف هنا مجاز وكذلك فيما اختلفوا متعلق به ايضا وما موصولة والمراد بها الذين اي ليحكم الله بين الناس في الدين بعد ان كانوا متفقين عليه وضعف ان يراد بها النبي صلى الله عليه وسلم لانها لغير العقلا غالبا وفيه تعلق باختلفوا والضمير عايد على ما الموصولة حوله الضمير في فيه اوجه اظهرها انه عايد على ما الموصولة ايضا وكذلك الضمير في اوتوه وقيل يعود على النبي صلى الله عليه وسلم قاله الزجاج اي وما اختلف في نبي الا الذين او توا علم نبوته وقيل يعود على عيسى لدلالة قوله [illegible] فيه وجهان احدهما وهو الصحيح ان يتعلق بمحذوف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تقديره اختلفوا فيه متعجبا والثاني انه متعلق باختلف الملفوظ به قال ابو البقا ولا يمنع الاخذ كما تقول
ما قام الا زيد يوم الجمعة وهذا الذي اجازه ابو البقا للنحاة فيه كلام كثير وملخصه انهم لا يستثنى بها شيأ
دون عطف او تدلية وذلك ان الا معدية للعطف ولذلك جاز تعلق ما بعدها بما قبلها نحو اوصى زيدا لعمرو
التقدير فكما انه واو مع وهمزة التقدير لا يجد بان الفعل الا كثر من واحد الا بمع العطف او التدلية كذلك
الاهذا هو الصحيح وان كان بعضهم خالف فان ورد من لسانهم ما يوهم جواز ذلك يؤول فمنه قوله
وما ادسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم ثم قال بالبينات فظاهر هذا ان البينات متعلق بالارسلنا فقد استثنى
بالا شيأ احدهما رجالا والآخر بالبينات وتاويله ان البينات متعلق بمحذوف ليلا يلزم منه ذلك المحذوف
وقد منع ابو الحسن وابو علي الا خذ احدا الا زيدا درهما فيكون زيد بدلا من احد ودرهما مستثنى مفرغ من ذلك المحذوف وما ضرب القوم الا بعضهم
بعضا واختلفا في تصحيحها فقال ابو الحسن طريق تصحيحها بان تقدم المرفوع الذي بعد الا على ما قبلها فيقال
ما اخذ احد زيدا الا درهما فيكون زيد بدلا من احد ودرهما مستثنى مفرغ من ذلك المحذوف تقديره ما اخذ
احد زيد شيأ الا درهما وقال ابو علي طريق ذلك زيادة منصوب في اللفظ فنظيره ذلك المقدر المستثنى منه
فيقال ما اخذ احد شيأ الا زيدا درهما فيكون المرفوع بدلا من المرفوع والمنصوب وكذلك ما ضرب القوم احدا
الا بعضهم بعضا وقال ابو بكر بن السراج يقول اعطيت الناس درهما الا عمرا اجاز ولو قلت اعطيت الناس
درهما الا عمرا الدنانير لم يجز لان الحرف لا يستثنى الا واحد فان قلت ما اعطيت الناس درهما الا عمرا دانقا
على الاستثناء لم يجز او على البدل فتبدل عمرا من الناس ودانقا من درهما كانك قلت ما اعطيت الا عمرا
دانقا يعني ان الحصر واقع في المفعولين قال بعض المحققين وما اجازه بن السراج من البدل في هذه المسئلة
ضعيف وذلك ان البدل في الاستثناء لا يدخل من مقاربته بالا فاشبه العطف فكما انه لا يقع بعد حرف العطف
معطوف كذلك لا يقع بعد الا بدل واذا عرف هذا الاصل وما قال الناس فيه كان الاعراب ابي البقا في هذه
الاية الكريمة من هذا الباب وذلك انه استثنا مفرغ وقد وقع بعد الا الفاعل وهو الدين والجار والمجرور
هو من بعد والمفعول من اجله وهو بقيا فيكون كل منهما محصورا والمعنى وما اختلف فيه الا الذين اوتوه
الا من بعد ما جاتهم البينات الا بغيا واذا كان التقدير كذلك فقد استثنى بالا شيأ فادون الاول الذي هو
فاعل من غير عطف ولا بدلية وانما استوفيت الكلام في هذه المسئلة لكثرة دورها قوله بغيا نصبه وجهان
اظهرهما انه مفعول من اجله لاستكمال الشروط وهو علة باعثة والعامل فيه مضمر على ما اخترناه وهو الذي
تعلق به فيه لو اختلف الملفوظ به عند من يرى ان لا يستثنى بها شيأن والثاني انه مصدر في محل حال اي
باغين والعامل فيها ما تقدم وجيئهم متعلق بمحذوف لانه صفة لبغيا اي بغيا كائنا بينهم قوله

ش ما متعلق بهذي هذا موصولة والضمير في اختلفوا عائد على الذين اوتوه وفي فيه عائد على ما وهو
متعلق باختلف ومن الحق متعلق بمحذوف لانه في موضع الحال من ما في الماء ويجوز ان تكون للتبعيض وان تكون
للبيان عند من يرى ذلك فتقديرهم الذي هو الحق واجاز ابو البقا ان يكون من الحق حالا من الضمير في فيه والعامل
فيها اختلفوا وزعم الفراء في الكلام قلبا والاصل فهدى الله الذين امنوا للحق مما اختلفوا وأختاره الطبري
قال بن عطية ردعاه الى هذا التقدير خوف ان يحتمل اللفظ انهم اختلفوا في الحق فهدى الله المومنين لبعض
ما اختلفوا فيه وعساه ان يكون فيرجق في نيته قال والقلب في كتاب الله دون ضرورة يدفع اليه عجز دسوم
انتهى قلت وهذا الاحتمال الذي جعله بن عطية حاملا للفراء على القلب لا يتوهم اصلا قوله
فيه وجهان احدهما ان يتعلق بمحذوف لانه حال من الذين امنوا اي ما دفاهم والثاني ان يكون متعلقا
بهدى مفعولا به اي هداهم بامره ام هذه لها اربعة اقوال احدها ان تكون منقطعة
تتقدر ببل والهمزة فقيل اضراب انتقال من اخبار الى اخبار والهمزة للتقرير والتقدير بل احسبتم والثاني

انها المجردة للاضراب من غير تقدير همزة بعدها وهو قول الزجاج وانشد بدت مثل قرن الشمس في رونق
الضحى وصورتها ام انت في العين املح اي بل انت والثالث وهو قول الكوفيين انها بمعنى الهمزة فعلى هذا
يبتدأ بها في اول الكلام ولا يحتاج الى جملة قبلها يضرب عنها والرابع انها متصلة ولا يستقيم ذلك الا
بتقدير جملة محذوفة قبلها تقديره بعضهم فهدى الله الذين امنوا فصبروا على استهزائهم فاستكون سبيلهم
ام يحسبون ان يدخلوا الجنة من غير سلوك سبيلهم وحسبتم هنا من ظن تنصب مفعولين اصلهما المبتدا والخبر
وان وما بعدها سادة مسد المفعولين عند سيبويه ومسد الاول والثاني محذوف عند ابي الحسن كما تقرر
ذلك في اخر السورة ومضارعها فيه الوجهان الفتح وهو القياس والكسر لغة نادرة والافعال نظائر وسيأتي
ذكر في اخر السورة ومعناها الظن وقد تستعمل في العلم قال حسبت التقى والمجد خير تجارة وربحا
اذا ما المرا صبح ثاقلا ومصدرها الحسبان ويكون غير متعد بها اذا كان معناها النشرة تقول حسب
زيدا يا اشقر فهو احسب اي اشقر قوله ولما يأتكم الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب عليها اي غير اتيكم
مثلهم ولما حرف جزم معناه النفي كلم وهو ابلغ من النفي بلم لانها لا تنفي الا الزمان المتصل بزمان الحال والفرق
بينهما وبين لم من وجوه احدها انه قد يحذف الفعل بعدها في فصيح الكلام اذا دل عليه دليل كقوله
فجيت قبورهم بدا ولما تنادت القبور فلم يجبنه اي ولما اكن ابدا اي مسلم الخلاف فانه لا يجوز ذلك
فيها الا ضرورة ومنها انها تنفي الماضي المتصل بزمان الحال ولم لفظه مطلقا او منقطعا على ما مر ومنها ان
لما لا تدخل على فعل شرط وقد اجاز ابن مالك فيها في قوله مثل الذين خلوا من قبلكم حذف مضاف وحذف موصوف تقديره ولما يأتكم
مثل محنة الموصين الذين خلوا من قبلكم متعلق بخلوا وهو كالتاكيد فان القبلية مفهومة من قوله خلوا قوله
في هذه الجملة وجهان احدهما ان تكون لا محل لها من الاعراب لانها تفسيرية اي فسرت
المثل بضربته كانه قيل ما كان مثلهم فقيل مسهم البأساء والثاني ان يكون لها الاعلى اضمار قد جوز ذلك ابو البقا
وهي حال من فاعل خلوا وفي جعلها حالا بعد قوله قرا الجمهور يقول مضيا وله وجهان احدهما
ان حتى بمعنى الى اي الى ان تقول فهو غاية لما تقدمه من المس والزلزال وهي انما تنصب بعدها المضارع المستقبل
وهذا قد وقع ومضى فالجواب على حكاية الحال كحكي تلك ثعلبة والثاني ان حتى بمعنى كي فيغيا العلة وهذا ضعيف كان
قول الرسول والمومنين ليس علة للمس والزلزال وان كان ظاهر الكلام اي البقا على ذلك فانه قال ويقرا بالرفع على ان
يكون التقدير زلزلوا فقالوا فالجملة له سبب العود ان بعد حتى مضمرة على كلا التقديرين وقرا نافع برفعه على ان ثم حال
والحال لا تنصب بعد حتى كما غيرها لان الناصب تخلص للاستقبال فتنافيا واعلم ان حتى اذا وقع بعدها فعل
فاما ان يكون حالا او مستقبلا او ماضيا فان كان حالا وقع مخبرا عنه بحتى لا يرجون اي فهم في الحال وان كان مستقبلا
نصب تقول سرت حتى ادخل البلد وانت لم تدخل بعد وان كان ماضيا فتحكيه ثم حكايتك له اما ان تكون بحسب
كونه حالا فترفعه على حكاية هذه الحال واما ان تكون بحسب كونه حالا فترفعه على حكاية هذه الحال واما ان تكون
بحسب كونه حالا فترفعه على حكاية هذه الحال فيصدق ان تقول في قراءة الجماعة حكمية حال وفي قراءة نافع ايضا
حكاية حال وانما نبهت على ذلك لان عادة بعضهم يخص حكاية الحال بقراءة الجمهور والفعل هنا مستقبل لكنيت
به حالهم والمعنى على الماضي وكان قد تقدم ان وجه الربيع بان حتى للتعليل قوله متى هذا الظرف يجوز ان
منصوبا بيقول اي انهم صاحبوه في هذا القول وجاز معمول فيه وان يكون منصوبا بيقول اي انهم صاحبوه
في الايمان قوله متى منصوب على الظرف فموضعه رفع خبرا مقدما ونصر مبتدا موخر
وقال ابو البقا وعلى قول الاخفش موضعه نصب على الظرف ونصر مرفوع به ومتى ظرف زمان لا يتصرف
الا في الجزاء بحرف وهو مبني لتضمنه اما معنى همزة الاستفهام واما معنى الشرط فيه فانه يكون اسم استفهام
ويكون اسم شرط فيجزم فعلين شرطا وجزاء والظاهر ان جملة متى نصر الله من قول المومنين وجملة الا ان

نصر الله قريب من قوله الوسول فنسب القول الى التجميع اجمالا ودلالة الحال مبنية للتفصيل المذكور وهذا اولى من قوله
من زعم انه في الكلام تقديما وتاخيرا والتقدير حتى يقول الذين امنوا متى نصر الله فيقول الرسول الا ان تقدم الرسول
لمكانته وتقدم المومنون لتقدمهم في الزمان قالبين عطية وهذا تحكم وحمل الكلام على ظاهره وجهه وهو كما قال وقبل الجملتان
من كلام قول الرسول والمومنين معا يعني ان الرسول قالها معا وكذلك اتباعه قالوها معا وقول الرسول متى نصر الله ليس
على سبيل الشك انما هو على سبيل الدعا باستعجال النصر وقيل ان الجملة الاولى من كلام الرسول واتباعه والجملة الاخرة من
كلام الله تعالى اجابهم بما سالوه الرسول واستطاه الاتباع فلخاصل ان الجملتين في محل نصب بالقول قوله ماذا
[illegible] قد تقدم ان ماذا له ستة استعمالات وتحقيق القول هو في قوله ماذا اراد الله بهذا ويضعف يجوز
ان يكون ماذا بمنزلة اسم واحد بمعنى الاستفهام فيكون معمولا مقدما ويجوز ان يكون مبتدا وذا خبره وهو
موصوله ويضعف وصلته والعايد محذوف وبما استعلق السوال فهي في موضع المفعول الثاني وقد تقدم
تحقيقه في قوله سل بني اسرايل كم اتيناهم وجايء ينفقون بلفظ الغيبة لان فاعل القول قبله ضمير غيبة في لسان الحق
ويجوز في الكلام ماذا تنفق كما يجوز اقسم زيد ليضربن واضربن وسياتي لهذا مزيد بيان في قوله تعالى بيسا لونك ما
ذا احل لهم في المايدة [illegible] يجوز في ما وجهان احدهما ان تكون شرطية وهو الظاهر لتوافقوا
بعدها فما في محل نصب مفعول مقدم واجب التقديم لان لهم صدر الكلام وانفقتم في محل جزم بالشرط وخبر
تقدم اعرابهم في قوله ما ننسخ من اية [illegible] جواب الشرط وهذا الجار خبر لمبتدا محذوف اي مصرفه الوالدين
فيتعلق بمحذوف اما مفرد واما جملة على حسب ما ذكرين الخلاف فيما مضى وتكون الجملة في محل جزم بجواب الشرط
والثاني ان تكون ما موصولة وانفقتم صلتها والعايد محذوف لاستكمال الشروط اي الذي انفقتموه والفا
زايدة في الخبر الذي هو الجار والمجرور قال ابو البقا في هذا الوجه وضعف خبر يكون خلو من العايد المحذوف وهو انما
سالوه عن المنفق فكيف اجيبوا ببيان المصرف المنفق عليه فيه اجوبة منها ان في الاية حذفا وهو المنفق عليه
فحذف تقديره ماذا ينفقون ولمن يعطونه في الجواب عنها فاجاب عن المنفق بقوله من خير وعن المنفق عليه بقوله
فللوالدين وما بعده ومنها ان يكون ماذا سوالا عن المصرف على حذف مضاف فتقديره مصرف ماذا ينفقون
ومنها ان يكون ماذا حذف من الاول لدلالة الثاني ذكر المنفق وكلاهما مراد وقد تقدم شيء من ذلك في قوله
ومثل الذين كفروا كمثل وقال الزمخشري قد تضمن قوله ما انفقتم من خير بيان ما تنفقونه وهو كل خير وبني
الكلام على ما هو اهم وهو بيان المصرف لان بالنفقة لا يعتد بها الا ان يقع موقعها ان الصنيعة لا تكون صنيعة
حتى يصادف بها طريق المصنوع واما قوله [illegible] فما شرطية منقطة لظهور عملها الجزم بخلاف الاولى وقرا
علي رضي الله عنه وما تفعلوا بالتاء على الخطاب فيحتمل ان يكون من باب الالتفات من الخطاب الى الغيبة ويحتمل ان يكون من
الاضمار لدلالة السياق عليه اي وما يفعلوا الناس وقري كتب عليكم القتال ببنا كتب للفاعل وهو ضمير
الله تعالى ونصب القتال قوله [illegible] هذه واو الحال والجملة بعدها في محل نصب على الحال والظاهر ان هو
عايد على القتال وقيل يعود على المصدر المفهوم من كتب اي وكتبه وفرضه وقرا الجمهور كره بضم الكاف وقرا السلمي
بفتحها فقيل هما بمعنى واحد اي مصدران كالضعف والضعف قاله الزجاج وتبعه الزمخشري وقيل المضموم اسم
مفعول والمفتوح المصدر وقيل المفتوح بمعنى الاكراه قاله الزمخشري في توجيه قراة السلمي الا ان هذا من
باب محمى المصدر على حذف الزوايد وهو لا يقاس وقيل المفتوح ما اكره عليه المرء والمضموم ما كرهه هو فان
كان الكره والكره مصدرا فلا بد من تاويل يجري معه الاخبار به عن هو وذلك التاويل اما على حذف مضاف
اي والقتال ذو كره او على المبالغة او على وقوعه موقع اسم المفعول وان قلنا ان كرها بالضم اسم مفعول
فلا يحتاج الى شيء من ذلك وكم في محل رفع لانه صفة لكره فيتعلق بمحذوف اي كره كائن لكم قوله
عسى فعل ماض يقل الخلاف الترجي والاستفاق وهو يرفع الاسم وينصب الخبر ولا يكون خبرها الا فعلا

مضارعا

مضارعا مقرونا بان وقد يجي اسما صريحا كقوله اكثرت في العذل ملحا دايما لا تكثرن اني عسيت صايما وقالت
الزباء عسى الغوير ابوسا وقد يجر وخبرها من ان كقولك عسيت فرحا باتي به الله انه له كل يوم في خليقته
امره وقال اخره عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراه فرج قريبه وقال اخره فاما كيسة
فحيا ولكنه عسى هير في حمق لئيم وتكون تامة اذا اسندت الى ان وان لانها يسدان مسد اسمها
وخبرها والاصح انها فعل لاحرف لاتصال الضمير البارز المرفوعة بها وقد نها فعل بفتح العين ويجوز كسرها
اذا اسندت لضمير المتكلم او مخاطب او نون اناث وهي قراة نافع وسنا تي ولا تتصرف بل تلازم المضي والفرق بين
الاشفاق والترجي بناء المعنى ان الترجي في المحبوبات والاشفاق في المكروهات وعسى من الله واجبة لان الترجي لا يليق
محالا في حقه وقيل كل عسى في القراٰن للتحقيق بمعنى الوقوع الا قوله تعالى عسى ان طلقكن الاية وهي في هذه
الاية ليست ناقصة فتحتاج الى خبر بل تامة لانها اسندت الى ان وقد قدم انها تنصب بعد ها
وزعم الحوفي ان تكرهوا في محل نصب ولا يمكن ذلك الا بتكلف بعيد قوله [illegible] في هذه الجملة وجهان
اظهرهما انها في محل نصب على الحال وان كانت الحال من النكرة بغير شرط من الشروط المعروفة قليل والثاني ان تكون
في محل نصب على انها [illegible] صفة لشيا وانما جاز ذلك لما جاز ت الواو وعلى الجملة الواقعة صفة
لان صورتها صورة الحال فكما تدخل الواو وعليها حالية تدخل عليها صفة قالها ابو البقا ومثل ذلك ما اجازه الزمخشري
في قوله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فجعل الجملة لقرية قال وكان القياس ان لا يتوسط
هذه الواو بينها كقوله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون وانما توسطت لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف
كما يقال في الحال جاني زيد وعليه ثوب وعليه ثوب وهذا الذي اجازه ابو البقا هنا والزمخشري هناك هو راي من يجيز
وساير النحويين يخالفون في [illegible] قراة الجمهور قتال بالجر وفيه ثلاثة اوجه احدها ان خفض على
على البدل من الشهر بدل الاشتمال اذ القتال واقع فيه فهو مشتمل عليه والثاني ان خفض على التكرير قال ابو البقا
يريد باداة التعريف قتال فيه وهو معنى قول الفراء ان قال هو الخفوض بعن مضمرة وهذا ضعيف جدا لان حرف الجر
لا يبقى عمله بعد حذفه في الاختيار وهذا لا ينبغي ان يعد خلافا بين البصريين والكسايي والفراء لان البدل عند جمهور
البصريين على نية تكرار العامل وهذا بعينه قول الكسايي وقوله لان حرف الجر لا يبقى عمله بعد حذفه ان اراد في
غير البدل فلم واذا اراد في البدل فممنوع وهذا هو الذي عناه الكسايي الثالث قاله ابو عبيدة ان خفض على
الجوار قال ابو البقا وهو بعيد جدا قولها يعني الكسايي والفراء ان الجوار من مواضع الضرورات والشذوذ فلا يحمل
عليه ما وجدت عنه مندوحة وقال بن عطية هو خطا قال الشيخ ان كان ابو عبيدة عنا بالجوار المصطلح عليه فهو
خطا وجهة الخطا ان الخفض على الجوار عبارة عن ان يكون الشيء تابعا لمرفوع او منصوب من حيث اللفظ والتعبير
فيوديه بعبارة تبعيته لمتبوعه لفظا ويخفض بجاورته لمخفوض كقولهم هذا جحر ضب خرب بجر خرب وكان
من حقه الرفع لانه من صفات الجحر لا من صفات الضب ولهذه المسيلة مزيد بيان ياتي في موضعه
ان شا الله تعالى وقتال هنا ليس تابعا او منصوب وجاور مخفوضا فخفض وان كان عيسى انه تابع لمخفوض
فخطاه بكونه جاور مخفوظا اي صار تابعا له لم يكن خطا الا انه اغمض في عبارته مما ليس بالمصطلح عليه وقرا ابن
عباس والاعمش عن قتال باظهارها غير مدغم في صحف عبد الله كذلك وقرا عكرمة قتل فيه قل قتل فيه بغير الف وقري
شاذ قتال فيه بالرفع وفيه وجهان احدهما انه مبتدا والجار والمجرور بعده خبره وسوغ الابتدا به وهو نكرة
انه على نية همزة الاستفهام تقديره اقتال فيه والثاني انه مرفوع باسم الفاعل على تقدير اجايز قتال فيه
فهو فاعل به وعزا ابو البقا في هذا الوجه بان يكون خبرا مبتدا محذوف قالوا ويظهر هذا حيث ان سوالهم
لم يكن عن كينونة القتال في الشهر لانهم كانوا يعلمون حل القتال فيه لم لا هو على كلا هذين
الوجهين فهذه الجملة المستفهم عنها في محل الجر بدلا من الشهر الحرام لان السوال وقع عن
[illegible] فلا تكون

هي المفعول وان كانت محط السؤال وقوله فيه على قراءة خفض قتال فيه وجهان احدهما انه في محل خفض لانه صفة لقتال والثاني انه في محل نصب لتعلقه بقتال لكونه مصدرا وقال ابو البقاء لا يتعلق بقتال ولا حاجة الى هذا التشبيه فان المصدر عامل بالحمل على الفعل والضمير في يسألونك قيل للمشركين وقيل للمؤمنين والالف واللام في الشهر قيل للعهد وهو رجب وقيل للجنس فيعم جميع الاشهر الحرم قوله [illegible] جملة في محل نصب صفة اخرى لقتال والعامل فيها النصب بقتال وجاز الابتداء بالنكرة لاحد وجهين اما لان الوصف اذا جعلناه قوله فيه صفة له واما للتخصيص بالعمل اذا جعلناه متعلقا بقتال كما تقدم في نظيره فان قيل قد تقدم لفظ نكرة واعيدت من غير دخول الف ولام عليها وكانه من حقها ذلك كقوله كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فقال ابو البقاء ليس المراد تعظيم اي قتال كان فعلى هذا قتال الثاني غير الاول وهذا غير واضح لان الالف واللام في الاسم المعاد اذا لم تفد تعظيما بل انما تفيد العهد في الاسم السابق او حسن منه قول بعضهم ان الثاني غير الاول وهو واضح وذلك ان سرية الاثني عشر قتال فيها عبد الله بن جحش وكان لنصرة الاسلام وخذلان الكفر فليس من الكبائر بل الذي من الكبائر قتال غير هذا وهو ما كان فيه ادلال الاسلام ونصرة الكفر فاختير التنكير في هذين اللفظين لهذه الدقيقة ولو جيء بهما معرفتين او باحدهما معرفا لبطلت هذه الفائدة قوله [illegible] فيه وجهان احدهما مبتدأ وما بعده عطف عليه وأكبر خبر عن الجميع وجاز الابتداء بصد لاحد ثلاثة اوجه اما التخصيص بالوصف بقوله عن سبيل الله واما التعلق به واما لكونه معطوفا والعطف من المسوغات والثاني انه عطف على كبير وصد قائم مقام الخبر لانه عطية وهو خطأ لان المعنى يصير قوة اي ان قوله وكفر معطوف ايضا على كبير ويجيء من ذلك ان اخراج اهل المسجد منه اكبر من الكفر وهو يبطل فساده وهذا الذي رد به قول الفراء اشكل لانه ان يقول ان قوله وكفر به مبتدأ وما بعده عطف عليه وأكبر خبر عنهما اي أكبر من الكفر بل يلزم منه ان اكبر من القتال في الشهر الحرام وهو صد وحذف فاعل ومفعول اذا تعذر وصدكم يا كفار المسلمين عن سبيل الله وهو الاسلام وكفر عطف على صد على قولنا بان صد استدلالا على قولنا بانه خبر ثان عن قتال لانه يلزم منه ان يكون القتال في الشهر الحرام كفرا وليس كذلك الا ان يراد بقتال الثاني حاقبهم على الاسلام وتقوية الكفر كما تقدم ذلك عن بعضهم فيكون كفرا فيصح عطفه عليه مطلقا وهو ايضا مصدر لكنه لازم فيكون قد حذف فاعله فقط اي وكفركم والثاني ان يكون مبتدأ كما سيأتي تفصيل القول فيه والضمير في به وجهان احدهما انه يعود على سبيل لان الحدث عنه والثاني انه يعود على الله ﷻ والاول اظهر وبه قيم وجهان اعني كونه صفة للكفر او متعلقا بالكفر او متعلقا به كما تقدم في فيه قوله [illegible] الجمهور على قراءته مجرورا وقرئ شاذا مرفوعا فاما خبره فاختلف فيه النحويون على اربعة اوجه احدها وهو قول المبرد وتبعه في ذلك الزمخشري وابن عطية قالا الخبر محذوف وهو الصحيح اذ عطف على سبيل الله اي صد عن سبيل الله وعن المسجد وهذا مرود وبانه يودي الى الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي تقديره ان صدا مصدر مقدر بان والفعل وان موصولة وقد جعلتم والمسجد عطفا على سبيل فهو من تمام صلة وفصل بينهما باجنبي وهو وكفر به ومعنى كونه اجنبيا انه لا تعلق له بالصلة فان قيل يتوسع في الظرف وحروف الجر ما يتوسع في غيرها فيرد ما قلتم بذلك في التقديم لا في الفصل الثاني انه عطف على الهاء في به اي وكفر به وبالمسجد وهذا يخرج على قول الكوفيين فاما البصريون فيشترطون في العطف على الضمير المجرور اعادة الخافض لانه في ضرورة فهذا التخريج عندهم فاسد وكاد من التعرض لهذه المسألة وما هو الصحيح فيها فاقول وبالله الحول اختلف النحاة في العطف على الضمير المجرور على ثلاثة مذاهب احدها وهو مذهب الجمهور من البصريين وجوب اعادة الجار لا في ضرورة الثاني انه يجوز ذلك في السعة مطلقا وهو مذهب الكوفيين وتبعهم ابو الحسن ويونس والشلوبين والثالث التفصيل وهو ان اكد الضمير جاز العطف من غير اعادة الخافض نحو مررت بك نفسك وزيد ولا فلا يجوز الا لضرورة وهو قول

الجرمي

والذي ينبغي ان يجوز مطلقا لكثرة السماع الوارد به وضعف دليل المانعين واعتضاده بالقياس اما السماع ففي الشعر كقولهم ما فيها غيره وفرسه بجر فرسه عطفا على الهاء في غيره وقوله تسألون به والارحام في قراءة جماعة كثيرة منهم حمزة وستأتي هذه الآية ان شاء الله تعالى ومنه ومن لستم له برازقين فمن عطف لكم في قوله تعالى لكم فيها معايش وقوله ما يتلى عليكم عطفا على في هن اي فيهن وفي ما يتلى عليكم وغير النظم وهو كثير جدا فمنه قول العباس بن مرداس ما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع
او عامر الفارس المحتظي ... ولا الاقرعان ولا زيد الخيل ما دون النقا والحجف
عطف على فيها وقول الآخر سيوفنا ما بيننا والارض غوط نفانف
وقول الآخر هلا سألت بذي الجماجم عنهم ... وابي نعيم ذي اللواء المخرق
وقول الآخر بنا ابدا لا غيرنا تدرك المنى ... وتكشف غما الخطوب الفوادح
وقول الآخر لو كان لي وزهير ثالث وردت ... من الجمام عدانا شر مورود
وقول الآخر اذا اوقدوا نارا لحرب عدوهم ... فقد خاب من يصلى بها وسعيرها
وقول الآخر اذا بنا بل ابيسان اتفقت ... فلت مؤتسنه من يعاديها
وقول الآخر انكا ايه لي او مصدر ... من حمر الحلة جاب جسوس
وانشد سيبويه فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا ... فاذهب فما بك والايام من عجب
فكثرة ورود هذا وتصرفهم في حروف العطف فجا واما زة بالواو واخرى بلا واخرى بام واخرى ببل دليل على جوازه واما ضعف الدليل فهو انهم مفعوا ذلك لان الضمير كالتنوين فكما لا يعطف على التنوين لا يعطف على الضمير الا باعادة الجار ووجه ضعفه ان كان مقتضى هذه العلة ان لا يعطف على الضمير مطلقا اعني سواء كان مرفوعا او منصوبا او مجرورا وسواء عمد الخافض ام لا كالتنوين واما القياس فلانه تابع من التوابع الخمس فكما يؤكد الضمير المجرور ويبدل منه فكذلك يعطف عليه الثالث ان يكون معطوفا على الشهر الحرام اي يسألونك عن الشهر الحرام وعن المسجد الحرام قال ابو البقاء وضعف هذا بان القوم لم يسألوا عن الشهر الا لم تيشكوا في تعظيمه ولما سألوا في القتال عن الشهر الحرام لانه وقع منهم ولم يشعروا بدخوله فخافوا من الاثم وكانوا المشركون تعيرهم بذلك ولا يظهر ضعف بذلك لانهم على هذا التخريج يكون سؤالهم عنه شيئين احدهما القتال في الشهر الحرام والثاني القتال في المسجد الحرام لانهم لما سألوا عن ذات الشهر والمسجد انما سألوا عن القتال فيهما كما ذكرنا فاجيبوا بان القتال في الشهر الحرام كبير وصد عن سبيل الله تعالى فيكون قتال اخبر عنه بانه كبير وبانه صد عن سبيل الله واجيبوا بان القتال في المسجد الحرام واخراج اهله اكبر من القتال فيه فالجملة مقطعة عن الشهر الحرام متكلف جدا يتبعد عن نظم القرآن والتركيب الفصيح الرابع ان يتعلق بفعل محذوف دل عليه المصدر تقديره ويصدون عن المسجد كما قال تعالى لهم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام قاله ابو البقاء وجعله جيدا وهو غير جيد لانه يلزم منه حذف حرف الجر وابقاء عمله وذلك لا يجيء ذلك الا في صور ليس هذا منها على خلاف في بعضها ونص النحويون على انه ضرورة كقوله اذا فيقرا اي الناس شر فبيلة ... اشارت كليب بالاكف الاصابع اي الى كليب فهذه اربعة اوجه اجودها الثاني واما رابعه فوجهه ان عطف على وكفر به على حذف مضاف تقديره وكفر بالمسجد فحذفت الباء واضيف كفر الى المسجد ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولا يخفى ما فيه من التكلف الا انه لا يخرج هذه القراءة الشاذة بالكثرة عن ذلك قوله [illegible] عطف على كفر او صد على حسب الخلاف المقدم وهو مصدر حذف فاعله واضيف الى مفعوله تقديره واخراجكم اهله والضمير في هو لهم ومنه عائد على المسجد وقيل الضمير في منه عائد على سبيل الله والاول اظهر ومنه متعلق بالمصدر قوله [illegible] فيه وجهان احدهما ان يكون خبرا عن المجموع والاحتمال الاخر ان يكون خبرا عنهما باعتبار كل واحد كما تقول زيد وبكر وعمرو افضل من خالد اي كل واحد منهما على انفراده وافضل من خالد وهذا هو الظاهر وانما افرد الخبر لانه ابعد من تقدير الخبر

شبكة الألوكة www.alukah.net

من القتال في الشهر الحرام وانما حذف لدلالة المعنى الثاني من الوجهين في اكبر ان يكون خبرا عن الاخير ويكون خبر وصد وكفر محذوفا لدلالة خبر الثالث عليه تقديره وصد وكفر اكبر قالوا ابو البقا في هذا الوجه ويجب ان يكون المحذوف على هذا اكبر كبيرا كما قدر بعضهم لان ذلك يوجب ان يكون اخراج اهل المسجد منه اكبر من الكفر وليس كذلك وفيما قاله ابو البقا نظر لانه هذا القائل انما يقول بحذف خبر وصد وكفر لدلالة خبر قتال فيه على قتال في الشهر الحرام كبير والصد والكفر كبيرا ان ايضا واخراج اهل المسجد اكبر من القتال في الشهر الحرام ولا يلزم من ذلك ان يكون اكبر من مجموع ما تقدم حتى يلزم ما قاله من المحذور

قوله متعلق باكبر والعندية هنا مجاز لما عرف في مصرح هنا بالمفضول في قوله والفتنة اكبر من القتل لانه لا دلالة عليه لو حذف بخلاف الذي قبله حيث حذف قوله حتى حرف جر ومعناها يحتمل وجهين احدهما الغاية والثانية التعليل بمعنى كي والتعليل احسن لان فيه ذكر الحامل لهم على الفعل والغاية ليس فيها ذلك ولذلك يذكر الزمخشري غيرها للتعليل بمعنى كي قال وحتى معناها التعليل كقولك فلان يعبر الله حتى يدخل الجنة اي يتقرب كي يدخل الجنة وكم ولم يذكر ابن عطية غير كونها غاية قال ويرد وكم نصب حتى لانها غاية بجره وظاهر قوله منصوب بحتى لانه الصحيح ان لكنه لا يرد ذلك وان كان بعضهم يقول بذلك والفعل بعدها منصوب باضمار اه وجوبا ويزال الذي مضارع زال الناقصة التي ترفع الاسم وتنصب الخبر ولا تعمل الا بشرط ان يتقدمها نفي او دعاء وقد يحذف النافي باطراد اذا كان الفعل مضارعا في جواب قسم قالوا سمعا واطاعا وحكاها سيبويه في كتب النحو ووزنها فعل بكسر العين وهو من ذوات الياء لقولهم سماعا يزيد وأبى كان الاكثر ان لا تنافيه فوزنها فعل بالفتح وهو من ذوات الواو لقولهم في مضارعها يزول ومعناها التحول وهو دينكم متعلق بيردوكم وقوله ان استطاعوا اذ كذلك فلا يزالون يقاتلونكم وهو ظاهر اي جواز تقديم الجواب جعل لا يزالون جوابا مقدما وقد تقدم الرد عليه فانه كان ينبغي ان يعجب الغافي قولهم انت ظالم ان فعلت قوله

من شرطية في محل رفع بالابتداء ولم يقرأ هنا احد بالادغام في المائدة اختلفوا فيه خرج الكلام على هذه المسئلة الى هنا كما ان شاء الله تعالى وبه نستعين فيتخلص من الرد وهو الرجوع كقوله فارتدا على اثارهما قصصا قال كثير وقد عدها بعضهم فيما يتعدى الى اثنين اذا كانت بمعنى صير وجعل منه ذلكم قوله فارتد بصيرا اي رجع وهذا منه لان الخلاف انما هو بالنسبة الى كونها بمعنى صار لم لا والذي ذكر متلوا بقوله فارتد بصيرا انهم من جعلها بمعنى صار ومنهم من جعل المنصوب بعدها حالا والا فاين المفعول ان هنا وانما الذي عدده ابو البقا ان الذي بمعنى صير فيورد كما ارتد فاشتبه عليه رد بارتد وصير فيصار ومسلم متعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المستكن في يرتدد في حال كونه كائنا مسلم اي بعضكم وعن دينه متعلق بيرتدد وقيمت عطف على الشرط والفاء موذنة بالتعقيب وهو كافر جملة حالية من ضمير ماتت وكانها حال موكدة لانها لو حذفت لفهم معناها لان ما قبلها يشعر بالتعقيب للارتداد وحتى بالجار هنا جملة مبالغة في التاكيد من حيث يكون الضمير بخلاف ما لو حي بها اسما مفردا وقوله جواب الشرط قال ابو البقا وفي موضع مبتدا والخبر الذي هو قوله فاولئك حبطت وكان قد سلف لم عند قوله فمن يتبع هداي ان خبر الشرط وهو فعل الشرط لا جوابه ورد على من يرى ذلك بما حكيت عنه ثمة ويجاء هنا توهم كونها موصولة لظهور الجزم في الفعل بعدها ومسلم لا يمنع في ذلك وحبط فيه لغتان كسر العين وهو المشهور ونقلها وبها قرا ابو السماك في جميع القرآن وروي عن الحسن ايضا والحبوط اصله الفساد ومنه حبط بطنه اي انتفخ ومنه رجل حبنطى اي مستفخ البطن وحمل الاول على لفظ من فافرد في قوله يرتدد فيمت وهو كافر وعلى معناها ثانيا في قوله فاولئك الى اخره فجمع وقد تقدم اذ هذا التركيب احسن الاستعمالين اعني الحمل اولا على اللفظ ثم على المعنى وقوله في الدنيا متعلق بحبطت وقوله

الى اخره تقدم اعراب نظيرتها واختلفوا في هذه الجملة هل هي استيناقية اي لمجرد الاخبار بانهم اصحاب النار ولا تكون داخلة في خبر الشرط بل تكون معطوفة على جملة او هي معطوفة على جملة الشرط او هي معطوفة على الجواب فيكون محلها الجزم قولان يرجح بالاستقلال وعدم التقييد والثاني بان عطفها على الخبر اقرب من عطفها على جملة الشرط والقرب مرجح قوله

ان الذين امنوا الخ واسمها واولئك مبتدا ويرجون خبره والجملة خبر ان هذا احسن من كون اولئك بدلا من الذين ويرجون خبر ان وحتى هذه للوصفات الثلاثة مترتبة على حسب الوقايع اذ الايمان اول المهاجرة ثم الجهاد وافرده بالايمان موصول واحد لانه اصل الهجرة والجهاد وجمع الهجرة والجهاد في موصول واحد لانهما زفاف عنه واتى بخبر ان اسم الاشارة لانه متضمن للاوصاف السابقة وتكرير الموصول بالنسبة الى الصفات الاخر فان الذوات متغايرة موصوفة بالاوصاف الثلاثة فهو من باب عطف بعض الصفات على بعض والموصوف واحد ولا يقال ان تكرير الموصول على التجريد وانهم في كل وقت يحدثون هجرة وجهادا لان المهاجرة مفاعلة من الهجرة وهي الانتقال من ارض الى ارض واصل الهجرة الترك والمجاهدة مفاعلة من الجهد وهو استفراغ الوسع ويدل الجهود والاجتهاد يدل الجهد في طلب المقصود والرجا الطمع وقال الراغب هو نظر يقتضي حصول ما فيه مسرة وقد يطلق على الخوف وانشد اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وشفاؤها في بيت فوب عوامل اي لم يخف وقال تعالى لا يرجون لقاءنا اي لا يخافون وهل اطلاقه عليه بطريق الحقيقة او مجاز فمن زعم قوم انه حقيقة ويكون من الاشتراك اللفظي وزعم قوم انه من الاضداد فهو اشتراك لفظي ايضا قال ابن عطية وليس هذا بجيد يعني ان الرجا والخوف ليسا بضدين لانه يمكن اجتماعهما ولذلك قال الراغب بعد انشاده البيت المتقدم ورجوت الرجا والخوف يتلازمان وقال ابن عطية والرجا ابدا مع خوف كما ان الخوف معه رجا وزعم قوم انه مجاز للتلازم الذي ذكرناه عن الراغب وابن عطية والجامع لحظ عز البيت بان معناه لم يرج برسعها ونزوالها قال جاء على بابه واما قوله لا يرجون لقاءنا اي لا يرجون ثواب لقائنا فالرجا ايضا على بابه قال ابن عطية وقال الاصمعي اذا اقترن الرجا بحرف النفي كان بمعنى الخوف كهذا البيت ولاية وفيه نظر اذ النفي لا يخرج هذه الالفاظ وكتبت رحمت هنا بالتا اما جريا على اللغة من يقف على التا التانيث بالتا واما اعتبارا بحالها في الوصل وهي في القرآن في سبعة مواضع كتبت في الجميع تا هنا وفي الاعراف ان رحمت الله وفي هود رحمت الله وبركاته وفي مريم ذكر رحمت ربك وفي الروم فانظر الى اثر رحمت الله وفي الزخرف اهم يقسمون رحمت ربك ورحمت ربك قوله خير مما يجمعون المخرم المقتصر من العلب اذا علاه وقذف بالزبد ويطلق على ما علا وقذف بالزبد لكل انسان من غير ما العلب مجازا وفي تسميتها خمرا اربعة اقوال احدها وهو المشهور انها سميت بذلك لانها تخمر العقل اي تستره ومنه خمار المراة لستره وجهها وخامري حضاجر اماك ما حادر بضربه للاحمق وحضاجر علم للضبع اي استتر عن الناس ودخل في خمار الناس ومنامهم وفي حديث خمروا انيتكم وقال اما ما يذيد والضحاك ستراه فقد جاء تسمية الخمر اخر الطريق اي ما يستركما من بحر وغيره وقال العجاج يصف مسير جيش ظاهر في لامع العقيان لا يعني الخمر والثاني لانها تغطي حتى تدرك وتشتد ومنه خمروا انيتكم والثالث قال ابن الانباري لانها تخامر العقل اي تخالطه يقال خامره الداء اي خالطه والرابع لانها تترك حتى تدرك ومنه اختمر العجين اي بلغ ادراكه وخمر الراي اي ترك حتى ظهر له فيه وجه الصواب وهذه اقوال متقاربة وعلى هذه الاقوى ان كلها يكون المخمر في الاصل مصدرا مرادا به اسم الفاعل او اسم المفعول والميسر القمار مفعل من اليسر يقال يسر يسر قال لهم لو تيسرون بخيل قد يسرت بها وكلها يسر الاقوام محذوم وقال اخر اقول لهم بالشعب اذ تيسرونني الم تياسوا اني ابن فارس زهدم وفي اشتقاقه اربعة اقوال احدها من اليسر وهو السهولة لان اخذه سهل والثاني من اليسار وهو الغنا لانه يسلبه يساره الثالث من تيسر لي كذا اي وجب حكاه الطبري عن مجاهد ورد بان عطية عليه الرابع من يسر اذا جزر والياسر الجازر وهو الذي يجزي الجزور اجزاء قال ابن عطية وسميت الخمر والذي يستهم عليها ميسرا لانها موضع اليسر ثم سميت السهام ميسرا للجاورة والميسر الذي يدخل في الضرب بالقداح ويجمع على ايسار وقيل يسر جمع ياسر كحارس وحرس واحراس وللميسر كيفيه ولسهامه وتسمي

القداح ولا لام ايضا اسما لا بد من ذكرها لتوقف المعنى عليها فالكيفية ان لهم عشرة اقداح وقيل احد عشر
لسبعة منها خطوط وعلى الباقي خط منها خطوط فالخط بعد والخطان النصف والثلاثة الثلث والقداح هي
الفذ وله سهم واحد والتوام وله اثنان والرقيب وله ثلاثة والحلس وله اربعة والنافس له خمسة والمسبل وله ستة والمعلى وله
سبعة وثلاثة اغفال لا خطوط عليها وهي المسبح والسفيح والوغد ومن زاد رابعا سماه المضعف وانما
كسروا بهذه الاغفال لتختلط على الحرصة وهو الضارب فلا يميل مع احد وهو رجل عدل عندهم يحبسها او يلتحف
بثوب ويخرج راسه فيجعل القداح في الريابة وهي الخريطة ثم يخلطها ويدخل يده فيها ويخرج باسم رجل رجل
قدحا فمن خرج اسمه قدح فان كان من ذوات السهام فاز بذلك النصيب واخذه وان كان من الاغفال
عزم على الجزور وكانوا يفعلون هذا في السنة وضيق العيش ويقتسمونه على الفقراء ولا ياكلون منه شيا
وينتخرون بذلك ويسمونه من لم ياخذ معهم فيه البرم والجزور يقسم عند الجمهور على عدد القداح فيقسم عشرة اجزاء
وعند الاصمعي على عدد خطوط القداح فتقسم على ثمانية وعشرين جزءا وخطا ابن عطية الاصمعي في ذلك وهو
عجيب منه كانه يحتمل ان العرب كانت تقسمها مرة على عشرة ومرة على ثمانية وعشرين وقوله عن الخمر لا بد من حذف
مضاف اذ السوال عن ذاتي الخمر والميسر والتقدير عن حكم الخمر والميسر وقال ذلك جوابا مناسبا
لهذا التقدير قوله فيهما اثم كبير الجار والخبر مقدم واثم مبتدا موخر وتقديم الخبر هنا ليس بواجب
واذ كان المبتدا نكرة لان هنا مسوغها الخر وهو الوصف او العطف كما يبدا بخبر محذوف مضاف ايضا اي في
اثم الاثم الاثم ليس في ذا بينهما وقراحمزة والكسائي بالتا المثلثة والباقون بالبا بانيه ووجه قراءة الجمهور
واضح وايضا فقد اجتمعت السبعة على قوله واثمهما اكبر بالبا الموحدة وهو نوافقها لفظا اما وجه قراءة الاخوين
فاما باعتبار المامورين من المشاربين والمقامرين وكل واحد منهم وانما باعتبار ما يترتب على تعاطيهما من توالي
العقاب وتضعيفه واما باعتبار ما يترتب على بعضهما مما يصدر عن بعض الاقوال السيئة والافعال
القبيحة واما باعتبار زيادتها من مدة كانت عنبا الى ان شربت فقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر
ولعن معها عشرة بايعها ومبتاعها فناسب في ذلك ان يوصف اثمها بالكثرة وايضا فان قوله اثم مقابل لمنافع
ومنافع جمع فناسب ان يوصف مقابله بمعنى الجمع وهو الكثرة وهذا الذي ينبغي اذ يفعل الانسان
في القرآن وهو ان يذكر لكل قراءة توجيها من غير تعرض لتضعيف القراءة الاخرى كما فعل بعضهم وقد تقدم
فصل صالح من ذلك في قراءتي مالك وملك وقال ابو البقاء الاثم الكبير والصغير ويقال
في الواحش العظام الكبائر وفيها دون ذلك الصغائر وقد يقرا بالتا وهو جيد في المعنى لان الكثرة
كبر والكثير كبر كما ان الصغير حقير ويسير وقراءة عبد الله وكذلك هي في مصحفه وانهما اكثر بالمثلثة وكذلك
الاولى في قرائته وفي مصحفه وفي قراءة ابي اقرب من نفعهما وانهما والنفع هما مصدران مضافان الى الفاعل
لان للخمر والميسر سببان فيهما فهما فاعلان ويجوز ان تكون الاضافة باعتبار انهما محلهما وقد تقدم القول
مستوفى على قوله ويسالونك ماذا ينفقون وقرا ابو عمرو قل العفو برفعها وقرا الباقون بنصبها فالرفع
على اذا اما استفهامية وذا موصولة فوقع جوابها مرفوعا خبر المبتدا المحذوف مناسبة بين الجواب
والسوال والتقدير انفاقكم العفو والنصب على انهما بمنزلة واحد فيكون مفعولا مقدما تقديره اي شي
ينفقون فوقع جوابها منصوبا بفعل مقدر لمناسبة ايضا والتقدير انفقوا العفو وهذا هو الاحسن
اعني ان يعتقد في حال الرفع كون ذا موصولة في حال النصب كونها ملغاة وفي غير الاحسن يجوز ان
يقال بكونها ملغاة مع رفع جوابها وموصولة مع نصبه وانما اختصرت القول هنا لاني قد استوفيت
الكلام عند قوله ماذا اراد الله بهذا ومذاهب الناس فيها فاغنى عن اعادته قوله كذلك يبين الله
الكاف في محل نصب اما مفعول المصدر المحذوف اي تبيينا مثل ذلك التبيين يبين لكم واما حالا من المصدر

المعرفة

المعرفة اي يبين التبيين مماثلا ذلك التبيين والمشار اليه تبيين حال المنفق او تبيين حكم الخمر والميسر والمنفق
المذكور وجدها وابعد من جعله اشارة الى جميع ما سبق في السورة من الاحكام ولكم متعلق بيبين وفي
اللام وجهان اظهرهما انها للتبليغ كالتي في قلت لك والثاني انها للتعليل وهو بعيد والكاف في ذلك يحتمل وجهين
احدهما ان تكون للنبي صلى الله عليه وسلم او للسامع فتكون على اصلها من مخاطبة المفرد والثاني ان تكون خطابا
للجماعة فيكون ذلك مما خوطب به الجمع بخطاب المفرد والثالث ان تكون ويوديه قوله ولعلكم وهي لغة للعرب يخاطبون
في اسم الاشارة بالكاف مطلقا وبعضهم يستغني عن الميم بضمة الكاف قالت وانما الهالك ثم السالك
ذو حيرة ضاقت به المسالك كيف يكون الترك الا ذلك قوله في الدنيا فيه خمسة اوجه اظهرها
ان يتعلق بيتفكرون على معنى تتفكرون في امرهما فتاخذون ما هو الاصلح وتتركون ما هو بخلافه والثاني
ان يتعلق ببين ويردي صناعة عن الحسن ويجيء على هذا يحتمل ان يقدر مضاف اي في امر الدنيا والاخرة
ويحتمل ان لا يقدر لان بيان الايات وهي العلامات يظهر فيهما وجعل بعضهم قوله الحسن من التقديم والتاخير
ثم قال ولا حاجة لذلك بل يحمل الكلام على ظاهره يعني من تعلقه في الدنيا يتفكرون وهذا ليس من التقديم والتاخير
في شي لان جملة الترجي جارية مجرى العلة فهي متعلقة بالفعل معنى وتقديم احد المعمولات على الاخر اذا جاء فيه
تقديم وتاخير ويحتمل ان تكون اعتراضية فلا تقديم ولا تاخير والثالث ان يتعلق بنفس الايات لما فيها
من معنى الفعل وهو ظاهر قول من يقول كل معنى الاية انه يبين للمومنين الايات في الدنيا والاخرة يدل عليهما وعلى انزالها
لعلهم يتفكرون في ذلك الايات قال ابن عطية فقوله في الدنيا يتعلق على هذا التاويل بالايات وما قاله ليس
بظاهر لان سوق الاية لا يقتضي تعلق الجار بالايات ثم ان ابن عطية بالتعلق الاصطلاحي تعقبه
الشيخ فهو فاسد لان الايات لا تعمل شيا البتة ولا يتعلق بها ظرف كما مر وسيمر وهذا هو الذي ينبغي ان يفهم
فان الظروف تتعلق بروايح الافعال ولا شك ان معنى الايات العلامات الظاهرة فيتعلق بها الظرف على
هذا وان عني التعلق المعنوي وهو كون الجار من تمام معنى الايات فذلك لا يكون الا اذا جعلنا الجار حالا
من الايات ولذلك قدرها مكي نكرة فقال يبين لهم ايات في الدنيا ليعلم انها واقعة موقع الصفة لايات ولا
فرق في المعنى بين الصفة والحال فيما نحن بصدده وعلى هذا يتعلق بمحذوف لوقوعها صفة الرابع ان يكون حالا
من الايات كما تقدم الآن الخامس ان تكون صلة للايات فتتعلق بمحذوف ايضا وذلك مذهب الكوفيين
فانهم يجعلون من الموصولات الاسم المعرف بال واستدلوا بقوله لنهوي كانت البيت اكرم اهله واقعد
في افنائه بالاصائل فالبيت عندهم موصول والتقدير من هو بهم والرد عليه موضح هو اليقابر والتفكر تفعل
من الفكر والفكر الذهن فمعنى تفكر في كذا اجال ذهنه فيه وردده قوله اصلاح لهم خبر اصلاح مبتدا
وسوغ الابتداء به احد شيين اما وصفه بقوله لهم واما تخصيصه بعمله فيه وخير خبره واصلاح مبتدا
حذف فاعله تقديره اصلاحكم لهم فالخيرية بين جانب المصلح والمصلح له وهذا اولى من تخصيص
احد الجانبين بالاصلاح كما فعل بعضهم قال ابو البقاء فيجوز ان يكون حالا من خبر مقدم عليه التقدير خير لكم ويجوز
ان يكون خبرهم اي اصلاحهم نافع لكم ولهم اما في محل رفع على انه صفة لخير او نصب على انه متعلق به معمول له
كما تقدم واجاز ابو البقاء فيه ان يكون حالا من خير قدم عليه وكان اصله صفة فلما قدم انتصب حالا عنه
واعتذر عن الابتداء بالنكرة حينئذ بما مر وجهين اما لان النكرة في معنى المعرفة تقديره اصلحوهم واما لان النكرة
والمعرفة هنا سواء لانه جنس قوله الخ جواب الشرط واخوانكم خبر مبتدا محذوف اي فهم اخوانكم
والجملة في محل جزم على جواب الشرط والجمهور على الرفع وقرا ابو جعفر فاخوانكم نصب بفعل مقدر اي فقد
خالطتم اخوانكم والجملة الفعلية ايضا في محل جزم وكان هذه القراءة لم يطلع عليها ابو البقاء فانه قال ويجوز
النصب في الكلام اي فقد خالطتم اخوانكم قوله تقدم الكلام عليه في قوله

المعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبه والمفسد والمصلح جنسان هنا وليس الالف واللام لتعريف المعهود هذا
هو الظاهر وقد يجوز ان تكون للمعهود ايضا قوله ﷺ التفاتا لطوهم التفات من ضمير الغيبة في قوله ويسئلونك الى الخطاب
ليتنبه السامع لهما يلقى اليه ووقع جواب السؤال بجملتين احداهما مبتدأ وخبرها بوزن في ثبوت تنكير المبتدا
لتدل على تناول كل اصلاح على اطلاق البدلية ولو اضيف لعم وكان معهودا في اصطلاح خاص وكلاهما غير
غير مراد اسلما للعموم فلا يمكن واما المعهود فلانه يتناول غيره فلذلك اوثر التنكير الدال على عموم البدل واخر عنه
بخير الدال على تحصيل الثواب ليبادر المسلم اليه ولاخر منه شرط وجزاء الدالة على جواز الوقوع لا على طلبه
وقد يقتضيه قوله ولو شاء الله مفعول شاء محذوف اي اعنتكم وجواب لو اعنتكم وهو الكثير اعني ثبوت
اللام في الفعل المثبت المجاب والمشهور قطع الهمزة لاعنتكم لانها همزة قطع وقرئ البزي عنتين كشيرين في المشهور
بتخفيفها بين بين وليس بها اصالة ذلك وروي سقوطها البتة وهي قراءة فلا اثم عليه شاذ وذا توجيها
ونسب بعضهم هذه القراءة الى وهم الراوي باعتبار انها عتقد في سماعه التخفيف اسقاطا لكن الصحيح
ثبوتها شاذة والمخالطة المجاورة والعنت المشقة ومنه عقبة عنوت اي شاقة المصعد قوله
تكتمون الجمهور على فتح تاء المضارعة وقرأ الاعمش بضمها من انكح الرباعي فالهمزة فيه للتعدية وعلى هذا
فاحد المفعولين محذوف وهو للمفعول الاول اي انفاعل معنى تفريح ولا تنكحوا انفسكم المشركات والنكاح في
الاصل عقد الوطء لزوم الشيء والكباب عليه ومنه نكح المطر الارض حكاه ثعلب عن ابي زيد وبن الاعرابي وقيل اصله
الدخول ومنه تناكحت الشجر اي تداخلت اغصانها ويطلق النكاح على العقد كقوله سبحانه فلا تحل من بعد
ان تنكح زوجا غيره عليك حرام فانكحن اوتابداه اي فاعقد اتوحشي وتجنب النساء ويطلق ايضا على الوطء كقوله
الزانين لا ينكح الا زانية اوتابداه ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله والاول هو الحقيقة
والدبر وهو بعضهما فمعنى قولهم نكحها اي اصاب ذلك الموضع نحو كبده اي اصاب كبده ولما يقال
ناكحها كما يقال باضعها وقال ابو علي فرقت العرب بين العقد والوطء بفرق لطيف فاذا قالوا انكح فلان فلانة
او بنته فلانا اراد واعقد عليها واذا قالوا انكح امرأته او زوجته فلا يريدون الا غير المجامعة وحمل اطلاقه
عليهما بطريق الحقيقة او المجاز الظاهر الثاني فانه المجاز جزم الاشتراك واذا قيل الحقيقة والمجاز فايهما
حقيقة ذهب قوم الى انه حقيقة في الوطء وذهب قوم الى العكس قال الراغب اصل النكاح العقد ثم
استعير للجماع ويحتمل ان يكون في الاصل للجماع ثم استعير للعقد لانه اسم الجماع كما كنايات الاستقباح
ذكره كاستقباحهم تعاطيه ويحتمل ان يستعير من لا يقصد نحشا اسم ما يستقطعونه ما يستحسنونه
قال تعالى فانكحوا اساطاب لكم من النساء قوله بمعنى الى فتقطوا والفعل بعدها منصوب
باضمار اي الجان يومن وهو مبني على المشهور لاتصاله بنون الاناث والاصل يومنن فادغمت
لام الفعل في نون الاناث قوله سوغ الابتداء بالنكرة سببان لام الابتداء والوصف
واصل امة امو نحذفت لامها على غير قياس وعوض منها تاء التانيث كقلة وثبة يدل على ان امها واو
رجوعها في الجمع قال الكلابي اما امها فلا يردعونني واذا تداعى بنوا الاموان بالعار وظهورها
في المصدر ايضا قالوا امصة بينة الامومة وافرت له بالامومة وصل وزنها فعلة بتحريك العين او فعلة بسكونها
قولان اظهرهما الاول وكان قياسها على هذا ان تقلب كسرتها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كقناة وقناء
ولكن حذفت على غير قياس والثاني قال بن ابو الهيثم فانه زعم ان جمع الامة اموات وان وزنها فعلة بسكون
العين فيكون مثل نخل ونخلة فاصلها امو فحذفوا لامها اذ كانت حرف لين فلما جمعوها على مثل نخلة وعذل
لزمهم ان يقولوا امصة وام فكرهوا ان يجعلوها حرفين وكرهوا ان يردوا الواو المحذوفة لما كانت الاسم
فقدموا الواو وجعلوا الفاءين الهمزة والميم فقالوا ام وملاك عمه ليس بشيء اذ كان يلزم ان يكون الاعراب

على الميم

على الميم كما كان على لام نحل وراعموه لكنه على الباء المحذوفة مقدرا كما سياتي بيانه وجمعت على اموان كما تقدم
وعلى اماء والاصل اماو قلبت ضمة ورقاب فقلبت الواو همزة لوقوعها طرفا بعد الف زايدة كسقاء وفي
الحديث لا تمنعوا اماء الله مساجد الله وعلى ام قال الشاعر يمشي بها ريبا لمنعام تمايث الام الزواقر
والاصل امو بهمزتين الاولى مفتوحة زايدة والثانية هي فا الكلمة ساكنة نحو اكمة والاكم فوقعت الواو طرفا
مضموما ما قبلها فاسم معرب وكان قياسه ان تقلب الواو ياء والضمة كسرة لتصح الباء فصار الاسم من قبيل المنقوص
نحو قاض ثم قلبت الهمزة الثانية الفا لسكونها بعد اخرى مفتوحة فتقول جاءني امي ومررت بامي ورايت امييا
جمع امو بسكون العين وانه قلب اذ لو كان كذلك كان ينبغي ان يقال جاءني امء ومررت بامء ورايت اميا
وجاء الام ومررت بالام فتعرب بالحركات الظاهرة والتفصيل في قوله خير من مشركة اجري على سبيل الاعتداد
لا على سبيل الوجود واما الان نكاح المومنة يشتمل على منافع اخروية ونكاح المشركة المرة يشتمل على منافع
دنيوية هذا اذا اما التزمنا بان افعل لا بد وان يدل على زيادة ما والا فلا حاجة الى هذا التاويل كما هو مذهب
الفراء وجماعة وقوله يحتمل ان يكون مشركة صفة لمحذوف وهو المدلول عليه بمقابله اي من حرة
مشركة او مدلول عليه بلفظه اي من امة مشركة على الخلاف في قوله ولعبد مومن خير من مشرك والكلام عليه كالكلام
على هذا قوله ولعبد ومولى هذه الجملة في موضع نصب على الحال وقد تقدم ان لو هنا في مثل
هذا التركيب شرطية بمعنى ان يخرقوا السايل ولو بظلف محرق وان الواو للعطف على حال محذوفة التقدير
خير من مشركة على كل حال ولو في هذه الحالة وان هذا يكون لاستقصاء الاحوال وان ما بعد لو هنا اتاتي وهو
مضاف لما قبله بوجه فالاعجاب منافٍ لحكم الخبرية ومستلزم جواز النكاح لرغبة الناكح فيها وقال ابو البقاء لو هنا
بمعنى ان وكذا كل موضع وقع بعد لو الفعل الماضي وكان جوابها متقدما عليها وكونها بمعنى ان لا يشترط فيه
تقدم جوابها الا ترى انهم قالوا في قوله تعالى لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم انها بمعنى ان جوابها
وهو خافوا متاخر عنها وقد يقضى هو على الكلية الذي قاله في خافوا وهو جواب لو ومعناها ان قوله
المجموع على بر المغفرة عطفا على الجنة وباذنه متعلق بيدعوا اي بتسهيله وفي غير هذه الاية تقدمت
المغفرة على الجنة سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة وهذا هو الاصل
لان المغفرة سبب في دخول الجنة وانما اخرت هنا للمقابلة فان قبلها يدعون الى النار فقدم الجنة لتقابل
بها النار لفظا ولشرف المنوس اليها حينئذ كرد عا الله اليها فاتى بالاشرف فالاشرف وقرن الجنة والمغفرة
باذنه على الابتداء والخبر اي حاصلة باذنه قوله مصدر من المحيض ويراد به المصدر والزمان والمكان
تقول حاضت المراة تحيض حيضا ومحيضا فمبنيه على مفعل ويفعل بالفتح والكسر واعلم ان في المفعل
من يفعل بكسر العين اليها ثلاثة مذاهب احدها انه كالصحيح فيفتح عنه مراد به المصدر ويكسر مرادا
به الزمان والمكان والثاني ان يفرق بين الفتح والكسر في المصدر وخاصة كما جاء هنا المحيض والحاض وهو جه
هذا القول ان كثرة هذين الوجهين اعني الكسر والفتح قياسا والثالث ان يقتصر على السماع فاسمع فيه
الكسر او الفتح لا يقدر في المحيض المراد به المصدر مقيس على المذهب بين الاول والثالث مقيس على الثاني
واصل المحيض السيلان ومنه الانجاء يقال حاض السيل وفاض قال الزجاج حاضت السمرة اي سال صمغها
قال الازهري ومن هذا قيل للحوض حيض لان الماء يسيل اليه والعرب تدخل الواو وعلى اليا وباليا على
الواو ولا نهما من جنس واحد وهو الهوا والظاهر ان المحيض في هذه الاية يراد به المصدر واليه ذهب الزمخشري

وبن عطية قال بن عطية والمحيض في بعض لغاتهم يجيء مصدرا كالحيض مثله الفيل ثم قال يقيل قال الراعي

بنت مراغة بن فوق مزادته ... لا يستطيع بها القراد مقيلا

وكذلك قال الطبري بيان المحيض اسم الحيض كالعيش اسم العيش واشد لويته اليك اشكواشدة العيش ومراعوام تنفن ريشي وقيل المحيض في الآية المراد به اسم موضع الدم وعلى هذا فهو مقيس اتفاقا ويؤيد الاول قوله فاعتزلوا النساء في المحيض ومن حمله على المصدر قدر هنا حذف مضاف اي فاعتزلوا وطئ النساء في زمان المحيض ويجوز ان يكون المحيض الاول مصدرا والثاني مكانا وقوله هو اذى يحتمل وجهان احدهما قال ابو البقاء ان يكون ضمير الوطي الممنوع وكانه يقول ان السياق يدل عليه وان لم يجر له ذكر والثاني ان يعود على المحيض قال ابو البقاء ويكون التقدير هو بسبب اذى وفيه نظر فانهم فسروا الاذى هنا بالشيء القذر فاذا اردنا بالمحيض نفس الدم كان شيئا مستقذرا واحاجة الى تقدير حذف مضاف وجاء ويسئلونك ثلاث قراآت بحرف العطف بعد قوله يسئلونك عن الخمر وجيء ويسئلونك ماذا ينفقون ويسئلونك عن اليتامى ويسئلونك عن المحيض وجاء يسئلونك اربع مرات من غير عاطف يسئلونك عن الاهلة يسئلونك ماذا ينفقون يسئلونك عن الشهر الحرام يسئلونك عن الخمر فالفرق والجواب فان السؤالات الاواخر وقعت في وقت واحد فجمع بينها بحرف الجمع وهو الواو واما السؤالات الاول فوقعت في اوقات متفرقة فلذلك استوفت كل جملة وجيء بها وحدها قوله حتى يطهرن حتى هذه المعنى الى والفعل بعدها منصوب باضمار ان وهو مبني لاتصاله بنون الاناث وقرا حمزة والكسائي وابو بكر يطهرن بتشديد الطاء والهاء معناها يغتسلن وقراة التخفيف معناها ينقطع دمهن ويرجح الطبري قراة التشديد وقال هو بمعنى يغتسلن لاجماع الجميع على تحريم قربان الرجل امراته بعد انقطاع الدم حتى تطهر واما الحلال في الطهر بها هو هل هو الغسل او الوضوء او غسل الفرج فقط قال بن عطية وكل واحدة من القراتين يحتمل ان يراد بها الاغتسال بالماء وان يراد بها انقطاع الدم وزوال اذاه قال وساذهب اليه الطبري من ان قراة التشديد يضمنها الاغتسال وقراة التخفيف يضمنها انقطاع الدم من غير لازم وكذلك ادعاه الاجماع وتي رد بن عطية نظر اذ لو حملنا القراتين على معنى واحد لزم التكرار ورجح الفارسي قراة التخفيف بانها من الثلاثي المصاد لطهر وهو ثلاثي قوله

في اي في المكان الذي نهيتم عنه في المحيض ورجح بعضهم انه ملايم لقوله فاعتزلوا النساء في المحيض ونظر بعضهم هذه الاية بقوله للصلاة من يوم الجمعة اي ماذا خلق من الارض اي في الجمعة وفي الارض قال ابو البقاء وفي الكلام حذف تقديره امركم الله بالاتيان منه يعني ان المفعول الثاني حذف للدلالة عليه وكرر قوله ويحب التوابين للدلالة على اختلاف المقتضي للمحبة فتختلف المحبة قوله

ليصح الاخبار عن الخبر بالمصدر فتميل على المبالغة حملوا نفس الفعل وقيل اريد بالمصدر اسم المفعول وقيل على حذف مضاف من الاول وطيء نساءكم حرث اي كحرث وقيل من اتاني اي نساءكم ذوات حرث ولكم في موضع رفع لانه صفة لحرث فيتعلق بمحذوف وانما افرد الخبر والمبتدا جمع لانه مصدر والمصدر يقع فيه الافراد والتذكير حينئذ قوله

اي ظرف مكان ويستعمل شرطا واسقفها ما بمعنى متى فيكون ظرف زمان ويكون بمعنى كيف وبمعنى من اين وقد فسرت الاية انها تجيء سؤالا واخبارا عن امر له جهات فهي على هذا اعم من كيف ومن اين ومتى وقالوا اذا كانت شرطية فهي ظرف مكان فقط واعلم انها مبنية لتضمنها الما معنى حرف الشرط او الاستفهام وهي لازمة النصب على الظرفية والعامل فيها هنا قالوا الفعل قبلها وهو فاتوا قال الشيخ من جهة المعنى وهو انها اذا كانت شرطا كانت ظرف مكان كما تقدم وحينئذ يقتضي الكلام الاباحة في غير القبل وقد ثبت تحريم ذلك الشيء من جهة الصناعة وهو ان اسم

والاصل يتطهرن فادغم والباقون والاصل تطهرن مضارع طهر قالوا وقراة التشديد يدغم

الشرط لا يعمل فيه ما قبله لان له صدر الكلام بل يعمل فيه فعل الشرط كما ان عامل في فعل الشرط الجزم كما جاء ان يكون استفهاما لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله لانه له صدر الكلام وكاذا اي اذا كانت استفهامية التقت بما بعدها من فعل واسم مخبر اي يكون له دليل اي لك هذا وهو في هذه الاية مفتقرة الى ما قبلها كما ترى وهذا موضع مشكل يحتاج الى تامل ونظر ثم الذي يظهر انها هنا شرطية ويكون قد حذف جوابها لدلالة ما قبله عليه تقديره اني شيتم فاتوه ويكون قد جعل الاحوال فيها جعل الظروف واجريت مجراها تشبيها للحال بالظرف امكانا تقدير بحتى كما اجريت كيف الاستفهامية مجرى الشرط في قوله ينفق كيف يشا وقالوا كيف تصنع اصنع فالمعنى هنا ليس استفهاما بل شرطا فيكون ثم حذف في قوله ينفق كيف يشا اي كيف يشا ينفق وهكذا كل موضع يشبهه وسياتي له مزيد بيان فان قلت قد اخرجت اني عن الظرفية الحقيقية وجعلها التعميم الاحوال مثل كيف وقلت انها مقتضية لجملة اخرى كالشرط فهل الفعل بعدها في محل جزم اعتبارا بكونها شرطية او في محل رفع كما يكون كذلك بعد كيف التي تستعمل شرطية قلت يحتمل الامرين والارجح الاول لثبوت عمل الجزم لان غاية ما في الباب يشتبه الاحوال بالظروف للعلامة المذكورة وهو تقديم في كل منهما ولم يجزم بكيف الا بعضهم تيا سما وما وفعول شيتم محذوف اي نية الولد ادنية الاعفاف او ذكر الله او الخير كقوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه ولانفسكم متعلق بقدموا واللام تحتمل التعليل والتعدي والهاء في ملاقوه يجوز ان تعود على المحذوف في حذف مضاف ايضا اي ملاقو جزائه على الله ولا بد من حذف مضاف اي ملاقو اجزائه وان يعود على الجزاء الدال عليهما تقدم ذكرها يدل عليهما المحذوف على حذف مضاف ايضا اي ملاقو اجزاء ما قدمتم وان يعود على الجزاء الدال عليهما تقدم ذكرها يدل عليهما ويجوز ان يكون كلاما تم يصح منه البشارة قوله

ان تبروا هذه اللام يحتمل وجهين احدهما ان تكون معوقة للعدية عرضة تقديره ولا تجعلوا الله معدا ومرصدا لحلفكم والثاني ان تكون للتعليل فيتعلق بفعل النهي اي لا تجعلوه عرضة لاجل ايمانكم قوله

فيه ستة اوجه احدها وهو قول الزجاج والتبريزي وغيرهما انها في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره ان تبروا وتتقوا وتصلحوا خير لكم من ان تجعلوه عرضة لايمانكم او بركم اولي واميل وهذا ضعيف لانه يودي الى انقطاع هذه الجملة عما قبلها والظاهر تعلقها به والثاني انها في محل نصب على انها مفعول من اجله وهذا قول الجمهور ثم اختلفوا في تقديره فقيل ارادة ان تبروا وقيل كراهة ان تبروا قاله المهدوي وقيل لترك ان تبروا قاله البرد وقيل لئلا تبروا قاله ابو عبيدة والطبري واشد منه مخالف فلا والله يهبط بلعة اي لا يهبط فحذف لا ومثله يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا وتقدير الارادة وهو الوجه وذلك ان التقادير التي ذكرتها بعد تقدير الارادة لا يظهر معناها لما فيه من تعليل امتناع تحلف بانتفاء البر بل وقوع الحلف محل بانتفاء البر والا يتعقد فيها شرط وجزاء الوقت في معنى هذا الذي وعليه ان حلفت بالله بررت ثم يصح خلاف تقدير الارادة فانه يعلل امتناع الحلف بارادة وجود البر ويحتمل منهما شرط وجزاء تقول اني حلفت لم تبر وان لم تحلف بررت الثالث انها على اسقاط حرف الجر اي في ان تبروا وحينئذ يجيء فيها القولان قد سيبويه والفراء فيكون في محل نصب قال الخليل والكسائي فتكون في محل جر وقال الزمخشري ويتعلق ان تبروا بالفعل او بالعرضة اي ولا تجعلوا الله لاجل ايمانكم عرضة لان تبروا وان لم يتقدم لفظ عرضة لكنه في معناه الرابع ان تكون في موضع نصب على البدل من ايمانكم بدل اشتمال قاله الفراء وهذا التقدير لا يصح للفصل بين العامل ومعموله باجنبي وذلك ان ايمانكم عندنا متعلق بجعلوا فوقع فاصلا بين عرضة التي هي العامل وبين ان تبروا الذي هو اجنبي منها ونظيرها اجازه ان عمرا يقول امرر واضرب بزيد هذا وهو غير جايز ونصوا على انه لا يجوز جاءني رجل ذو فرس راكب ابلق لما فيه من الفصل بالاجنبي الرابع انها في محل عطف بيان لايمانكم اي للامور المحلوف عليها التي هي البر والتقوى والاصلاح قال الشيخ وهو ضعيف لما فيه من جعل الايمان بمعنى المحلوف عليه والظاهر انما هي الاقسام التي يقسم بها لا حاجة الى تاويلها بما ذكر من كونها بمعنى المحلوف عليه اذا لم تدع اليه ضرورة وهذا بخلاف الظروف

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو قوله عليه الصلاة والسلام اذا حلفت على يمين فرأيت خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك وقد يجاب عنه بأن الحنث ليس بواجب لذاته بل لما فيه من البر وهو قد حصل بالحلف فلا ضرورة تدعو الى ارتكاب الكذب في الآية الكريمة الخامس ان يكون في محل جر على البدل من ايمانكم بالتأويل الذي ذكره الزمخشري وهذا اوجه من وجه عطف البيان فان عطف البيان اكثر ما يكون في الاعلام السادس وهو الظاهر انها على اسقاط حرف الجر لكن لا على ذلك الوجه المتقدم بل الحرف والتعلق غير المتعلق والتقدير لاقسامكم ان تبروا وافعل متعلق باقسامكم على البر والتقوى والاصلاح التي هي اوصاف جميلة خوفا من الحنث بالاقسام على ما ليس فيه بر ولا تقوى والعرضة في استعمالها ثلاثة اقوال احدها انها فعل بمعنى مفعول من العرض كالقبضة والغرضة ومعنى الآية على هذا لا تجعلوه معرضا للحلف من قولهم فلان عرضة لكذا اي معرض قال كعب من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت عرضتها طامس الاعلام مجهول وقال حبيب متى كان مرضي عرضة للوايم وكيف صنعت للعادلين عزايم وقال حسان هي الانصار عرضتها اللقاء وقال اوس وادما مثل الجمل يوما عرضتها لوحلي وفيرا هرة وتفادف فهذا كله بمعنى مرض كذا والثاني انها اسم ما يعرضه على الشيء فيكون من عرض العود على الاناء فيعترض دونه ويصير حاجزا له وما نعا ومعنى الآية على هذا النهي عن ان يجعلوا بالله عليهم لا يبرون ولا يتقون ويتورعون لان تفعل ذلك لاجل حلفهم وهو الثالث انها من العرضة وهي القوة يقال جمل عرضة للسفر اي قوي عليه وقال ابن الزبير فهذي لام الحروب وهذه للهوى وهدي عرضة لارتحالها اي قوة وحدة ومعنى الآية على هذا لا تجعلوا اليمين بالله قوة تعترضون لانفسكم في الامتناع من البر والايمان جمع يمين واصلها العضو استعملت في الحلف مجازا لما جرت على المتعاطين بتصافح ايمانهم واستعقابهم اذ من اليمن ايضا اسم للجهة التي تكون من ناحية هذا العضو فتنتصب على الظرف وكذلك اليسار فتقول زيد يمين عمرو وبكر يساره ويجمع اليمين على ايمن وايمان وهل المراد بالايمان في الآية القسم نفسه او المقسم عليه قولان الاول اولى وقد تقدم تجويز الزمخشري ان يكون المراد به الحلوف عليه واستدلاله بالحديث والجواب عن ذلك قوله [illegible] ختم بهاتين الصفتين لتقدم مناسبهما فان الحلف متعلق بالسمع وارادة البر بفعل القلب متعلقة بالعلم وقدم السمع لتقدم متعلقه وهو الحلف قوله [illegible] هو متعلق ببواخذكم والباء معناها السببية كقوله تعالى فكلا اخذنا بذنبه ولو يواخذ الله الناس بظلمهم واللغو مصدر لغا يلغو كالعوا مثل غزا يغزو واغزوا ولغا يلغى لغا مثل لقي يلقى لقا ومن الثاني قوله تعالى والغوا فيه واختلف في اللغو فقيل ما سبق به اللسان من غير قصد قاله الفراء ومنه قول الزرقوق ولست باخود بلغو بقولة اذا لم تعمد عاقدات العزايم ويحكى ان الخليل سئل عن اللغو وعن المسبية ذات زوج فنهض الزرقوق وقال لم تسمع ما قلت واسئل ولست باخود وقوله وذات خليل انكحتها رماحنا حلال لمن يبني بها لم تطلق فقال الخليل ما اذكاك لو لا حسله وقد يطلق على كل كلام قبيح لغو قال تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما لا يسمعون فيها لغوا قالت ورب السراب يحسح لظلم العاذرات التكلم وقيل ما يطرح من الكلام استخفافا عنه ماخوذ من قولهم لما يعتد به من اولاد الابل في الدية لغو ومنه كما لغيت في الدية الحوار وقيل هو ما لا يفهم من قولهم لغا الطائر اي صوت واللغو ما لهج به اللسان واللغة ماخوذة من هذا وقال الراغب ولغي بكذا اي لهج به لهج العصفور بلغاه ومنه قيل للكلام الذي يلهج خرقة فرقة لغة فجعلها مشتقة من لغي بكذا اي ولع به وقال ابن [illegible] وقد ذكر ان اللغة ما لا تفيد ومنه اللغة لانها عند غيرها لغو الكلام وقد غلطوه في ذلك قوله [illegible] فيه ثلاثة اوجه احدها ان يتعلق بالذي قبله الثاني ان يتعلق بنفس المصدر قبله كقولك لغا في يمينه الثالث ان يتعلق بمحذوف على انه حال من اللغو ويقربه من حيث المعنى انك لو جعلته موصول ووصفت به اللغو لصح المعنى اي الواصف الذي في ايمانكم قوله [illegible] وقعت هنا لكن بين نقيضين

باعتبار

باعتبار وجود اليمين لانها لا تخلوا اما ان لا يقصدها القلب بل جرت على اللسان وهي اللغو واما ان يقصدها وهي [illegible] متعلق بالفعل قبله والباء للسببية كما تقدم ما يجوز فيها ثلاثة اوجه اظهرها انها مصدرية تقابل المصدر وهو للغواي لا يواخذكم بالمحذوف ولكن بالكسب والثاني انها بمعنى الذي والعايد محذوف اي كسبته ويرجح هذا انها بمعنى الذي اكثر منها مصدرية والثالث ان تكون نكرة موصوفة والعايد ايضا محذوف وهو ضعيف وفي الكلام حذف تقديره ولكن يواخذكم في ايمانكم بما كسبت قلوبكم فحذف لدلالة فاعل عليه [illegible] هذه الجملة من المبتدا والخبر على راي الاخفش من باب الفعل والفاعل لا يشترط الاعتماد ومنهم في هذا المجال ثمانية اوجه احدها ان يتعلق بيؤلون قال الزمخشري فان قلت كيف هدي بمن وهو معدي بعلى قلت قد ضمن في هذا القسم الخصوص معنى البعد فكانه قيل يبعدون من نسايهم مولين او مقسمين الثاني اه الي يتعدى بعلى وبمن قاله ابو البقا نقلا عن غيره انه يقال الي من امراته وعلى امراته والثالث ان من قايمة مقام على وهذا راي الكوفيين والرابعة انها قايمة مقام في ويكون ثم مضاف محذوف اي على ترك وطي نسايهم والخامس ان من زايدة والتقدير يؤلون لهم من نسايهم تربص اربعة فيتعلق بما يتعلق به لهم المحذوف كذا قدره الشيخ وفيه نظر فان الزمخشري قال ويجوز ان يراد لهم من نسايهم تربص كقوله لي منك كذا فقوله لهم لم يرد به ان ثم شيا محذوفا وهو لفظ لهم انما اراد ان يعلق من بالاستقرار الذي تعلق به الذين غاية ما في انه اتي بضمير الذين تبيينا للمعنى والي هذا ذهب ابو البقا فانه قال وقيل الاصل على ولا يجوز ان يقوم مقام على تعبير ذلك يتعلق من بمعنى الاستقرار بل بالاستقرار الذي تعلق به قوله للذين وعلى تقدير تسليم ان لفظة لهم مقدرة وهي مرادة فحينيذ انما يكون بدلا من الذين باعادة العامل ولا يبقى قوله للذين يؤلون معلقا وبالجملة فتعلقه بالاستقرار غير ظاهر واما تقدير الشيخ والذين يؤلون لهم من نسايهم تربص اربعة فليس كذلك لان الذين لو جاء كذلك غير مجرور بلام سهر الامر الذي ادعاه ولكن انما جاء كما تراه مجرورا باللام ثم قال الشيخ وهذا كله ضعيف ينزه القرآن عنه وانما يتعلق بيؤلون على احد وجهين اما ان يكون من السبب اي يحلفون بسبب نسايهم واما ان يضمن معنى الامتناع فتعدي بمن فكانه قيل للذين يمتنعون من نسايهم بالايلاء فهذان وجهان وجه الستة المتقدمة فتكون ثمانية واذا اعتبرت مطلق التضمن فتجيء سبعة والايلاء الحلف مصدر آلى يولي نحو اكرم يكرم اكراما والاصل الهمز فابدلت الكسرة الثانية ياء لسكونها وانكسار ما قبلها نحو ايمان ويقاد تالي وايتلى على افتعل والاصل التي فقلبت الثانية ياء لما تقدم والحلة يقال لها الاية والالوة والالوة والالوة وتجمع الاليه على الايا كعشيشة وعشايا ويجوز ان تجمع الالوة ايضا على الايا كركوبة وركايب قال كثير عزه قليل الالايا حافظ ليمينه وان صدرت سنة الاليه بوت وقد تقدم كيف تصريف اليه والايا عند قوله يغفر لكم خطاياكم جمع خطيه والتربص الانتظار وهو متعلوب المتصرفات تربص بها ريب المنون لعلها تطلق يوما او يموت خليلها واضافة المربعين الى الاشهر فيها قولان احدهما انه من باب اضافة المصدر لمفعوله على الاتساع حتى صار مفعولا به فاضيف اليه والحالة هذه والثاني انه اضيف المصدر الى الظرف من غير اتساع فتكون الاضافة بمعنى في وهو مذهب كوفي او الفعل محذوف تقديره تربص اربعة اشهر قوله [illegible] الف فا منقلبة عن ياء لقولهم فاني فية رجع والفي الظل رجوعه من بعد الزوال وقال علقمة فقلت لها فيئي فما يستفز في ذوات العيون والبنان المخضب قوله

في الظرف ح

في نصب الطلاق وجهان احدهما انه على اسقاط الخافض لان عزم يتعدي بعلى قال عزمت على اقامة ذي صباح لامرما يسود من يسود والثاني ان يضمن عزم معنى نوي فينتصب مفعولا به والعزم عقد القلب وتصميم عزم يعزم عزما وعزما بالفتح والضم وعزيمة وعزاما بالكسر ويستعمل بعضي القسم عزمت عليك لتفعلن والطلاق انحلال العقد يقال طلقت بفتح اللام تطلق فهي طالق وطالقة قال الاعشى ايا حار يا بني ابانة طالقه وحكى ثعلب طلقت بالضم وانكره الاخفش والطلاق يجوز ان يكون مصدرا واسم وهو التطليق وقوله

الشبكة الألوكة www.alukah.net

ظاهره انه جواب الشرط وقال الشيخ ويظهر انه محذوف اي فليوقعوه وقراءة عبد الله فان فآ وانهن وقرا ابي
فيها والضمير للاشهر وقراءة الجمهور ظاهرها ان العدة والطلاق انما يكون بعد مضي اربعة اشهر الا ان الزمخشري
لما كان يرى مذهب ابي حنيفة وهو ان العدة في مدة الاربعة الاشهر ويرد القراءة المتقدمة احتاج الى تاويل الآية
بما ذكره فان قلت كيف موقع الفاء اذا كانت العدة قبل انتهاء المدة التربص قلت انتهاء مدة التربص موقع صحيح لان قوله فان فاءوا
واذا عزموا تفصيل لقوله الذين يولون من نسائهم والتفصيل يعقب المفصل كما تقول انا نزيلكم هذا الشهر فان
احببتم اقمتم عندكم الى اخره والا لم اقم الا ربعا انتهى قول الشيخ وليس بصحيح ان مساق الآية ليس نظير الآية الا ترى ان
المثال فيه اخبار عن المفصل حاله وهو قوله انا نزيلكم هذا الشهر وما بعده الشرطيتين مصرح فيه بالجواب
الدال على اختلاف مستعلق فعل الجزاء والآية ليست كذلك لان الذين يولون ليس تخبرا عنهم ولا مسندا اليهم حكم وانما
المحكوم عليه تربص بصيغة والمعنى تربص المولين اربعة اشهر مشروع لهم بعد ايلائهم ثم قال فان فاءوا دل ان عزموا فان الله
انه تعقب تربص المدة المذكورة بامساكها ان العدة لا تكون فيها والعزم على الطلاق بعدها لان المتعقب للغاير
لا بد وعليه اللفظ وانما يطابق الآية ان تقول للمصنف اكرامك ثلاثة ايام فان اقام فحسن كرماه وتؤون وان عزم على
الرحيل فلم ان يرحل فالمتبادر الى الذهن ان الشرطين معتبران بعد اكرامه قوله
مبتدأ خبره الجملة من باب الخبر الواقع موقع الامر اي ليتربص او على بابها قولان وقال الكوفيون ان لفظها
امر على تقدير لام الامر ومن جعلها على بابها قال وحكم المطلقات ان يتربصن فجاء حكمهن من الاول وان المصدرية
من الثاني وهو بعيد جدا وتربص يتعدى نفسه لانه بمعنى انتظر وهذه الآية يحتمل وجهين احدهما ان يكون
مفعول التربص محذوفا وهو الظاهر تقديره يتربصن التزويج او الازواج ويكون ثلاثة قروء على هذا منصوبا
على الظرف لانه اسم عدد مضاف الى ظرف والثاني ان يكون المفعول هو نفس ثلاثة قروء اي ينتظرن مضي
ثلاثة قروء واما قوله بانفسهن فيحتمل وجهين احدهما وهو الظاهر ان يتعلق بيتربصن ويكون معنى الباء
السببية اي بسبب انفسهن وذكر الانفس او الضمير المنفصل في مثل هذا التركيب نفي للضمير المتصل
اي ضمير المتصل في غير الاماكن التي يجوز فيها ذلك والثاني ان يكون بانفسهن تاكيدا للضمير المرفوع المتصل وهو
النون والباء الزائدة في التوكيد لانه يجوز زيادتها في النفس والعين موكدا بهما تقول يجوز زيد نفسه
وعينه وبعينه وعلى هذا فلا يتعلق بشيء لزيادتها الا يقال لا يجوز ان يكون تاكيدا للضمير لانه كان يجب
ان يؤكد بضمير رفع منفصل لانا نقول لا يؤكد الضمير المرفوع المتصل بالنفس والعين الا بعد تاكيده بالضمير
المرفوع المنفصل فيقال زيد جاء هو نفسه عينه لان هذا الموكد خرج عن الاصل ملغى بالباء الزائدة اشبه
الفضلات فخرج بذلك عن حكم التوابع فلم يلزم فيه ما التزم في غيره ويؤيد ذلك قولهم احسن بزيد واجمل
اي به وهذا المجرور فاعل عندهما البصريين والفاعل عندهم لا يحذف لكنه لما جرى مجرى الفضلات بسبب جره
بالحرف اخرج عن اصله باب الفاعل فلذلك جاز حذفه على ان ابا الحسن الاخفش ذكر في المسايل انهم قالوا
قاموا انفسهم من غير تاكيد وفائدة التوكيد هنا ان يباشر التربص هن لا ان غيرهن التربص ليكون ذلك ابلغ
في المراد والقروء جمع كثرة ومن الثلاثة الى العشرة مميز مجموع القلة ولا يعدل عن القلة في ذلك الا عند عدم
استعمال جمع قلة غالبا وههنا فلفظ جمع القلة موجود وهو قوانا في الحكمة بالاتيان بجمع الكثرة مع وجود
القلة فيه اربعة اوجه احدها انه لما جمع المطلقات جمع العقلاء كان كل مطلقة تتربص ثلاثة اقراء فصارت كثيرة
بهذا الاعتبار الثاني من باب الاتساع ووضع احد الجمعين موضع الآخر والثالث ان قراء جمع قرء بفتح القاف
فلو جاء على القياس لان افعالا لا يطرد في فعل بفتح الفاء والرابع هو مذهب المبرد ان التقدير ثلاثة
من قروء فحذفت من واجاز ثلاثة حمير وثلاثة كلاب اي من حمير ومن كلاب وقال ابو البقاء وقيل التقدير
ثلاثة اقراء من قروء وهذا هو مذهب المبرد بعينه وانما فسر معناه واوضحه والقرء في اللغة قيل اصله

الوقت

الوقت المعتاد تردده ومنه قرء النجم لوقت طلوعه وافوله يقال اقرا النجم اي طلع وافل ومنه قيل لوقت هبوب
الريح قرؤها وقاريها قال كرهت العقر عقر بني شليل كما هبت لقاريها الرياح اي لوقتها وقيل اصله الخروج
من طهر الى حيض او عكسه وقيل هو من قولهم قرأت الماء في الحوض اي جمعته وهو غلط لان هذا من ذوات الياء والقرء
مهموز واذا تقرر ما ذكرت لك فاعلم ان اصل العلم اشتملوا في اطلاقه على الحيض والطهر قيل هو من باب الاشتراك
اللفظي ويكون من الاضداد ولا من الاشتراك المعنوي فيكون من المتواطي كما اذا اخذنا القدر المشترك اما الاجتماع
واما الوقت واما الخروج ونحو ذلك ومن قرأ المراة لوقت حيضها وطهرها قيل منها اقرأت المراة اي حاضت او
طهرت وقال الاخفش اقرأت اي صارت ذات حيض وقرأت بغير الف اي حاضت وقيل القرء الحيض مع الطهر وقيل
ما بين الحيضتين وقيل اصله الجمع ومنه قرأت الماء في الحوض جمعته ومنه قرا القرآن وقولهم ما اقرأت هذه الناقة جنينا
بظهرها سلا قط اي لم يجمع فيه جنينا ومنه قول عمرو بن كلثوم دارعي عيطل ادماء مابكر بهجان اللون لم يقرأ جنينا
وعلى هذا اذا اريد به الحيض فلاجتماع الدم في الرحم واذا اريد به الطهر فلاجتماع الدم في البدن ولكن القايل بالاشتراك
اللفظي وجعلها من الاضداد هم الجمهور منهم اهل اللغة كابي عمرو ويونس وابي عبيدة ومنهم يحيى القرء المراد به الطهر
قول الاعشى في كل عام انت جاشم غزوة تشد لاقصاها عزيم عزايكا مورثة عزا وفي الحي رفعة لما
ضاع فيها من قروئها يكا ومنهم الحيض قوله يا رب ذي ضغن علي فارض له قروء كقرء الحايض اي
طعنته نسال دم كدم الحايض ويقال قرء بالضم نقله الاصمعي وقرء بالفتح نقله ابو زيد وهما بمعنى واحد
وقرا الحسن ثلاثة قروء بفتح الهاء وسكونها لغة وتخفيف الواو من غير همز وجهها انه اضاف العدد لاسم الجنس
والتاء فيه للتانيث لا للمبالغة في القرء وقرى الزهري ويروى عن نافع قروء بتشديد الواو وهي كقراءة الجمهور الا انه خفف فابدل
الهمزة واوا وادغم فيها الواو قبلها قوله لهن متعلق بيحل واللام للتبليغ كهي في قلت لك قوله ما خلق
في ارحامهن يجوز ان تكون اظرفيتها انها موصولة بمعنى الذي والثاني انها نكرة موصوفة على كلا التقديرين فالعايد محذوف
لاستكمال الشروط والتقدير ما خلقه في ارحامهن ويمتنع ان يراد بها الجنين وهو في حكم غير العاقل فلذلك اوقعت عليها وان
يراد بها دم الحيض لقوله فيه وجهان احدهما ان يتعلق بخلق والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه
حال من عايد ما المحذوف فالتقدير ما خلقه الله كائنا في ارحامهن ويرد هذين بضمها الكناية وقد تقدم ان الاصل وانه
لغة اهل الحجاز وان الكسر لغة تميم وقد تقدم هذا شرط وفي جوابها المذهبان المشهوران
اما محذوف وتقديره من لفظ ما تقدم لتقوي الدلالة عليه اي كن يومن بالله واليوم الاخر فليحل لهن ان يكتمن
واما انه متقدم كما هو مذهب الكوفيين وابي زيد وقيل ان بعلهن فعل ماض وهو ضعيف قوله في ذلك
على رفع تابعولتهن وسكنها مسلمة بن محارب وذلك لتوالي الحركات فخفف ونظيره قراءة ورسلنا لديهم
يكتبون بسكون اللام حكاها ابو زيد وحكى ابو عمرو ان لغة تميم بسكون المرفوع من يعلمهم ونحوه وقيل اجرى
ذلك مجرى عضد وعجز تشبيها بالمنفصل وقد تقدم ذلك باشبع من هذا واحق خبر عن بعولتهن وهو
بمعنى حقيقون اذ لا معنى للتفضيل هنا فان غير الازواج لا حق لهن فيهن البتة ولا حق ايضا للنساء
في ذلك حتى لو ابت هي الرجعة لم يعتد بذلك فلذلك قلت ان حق هنا لا تفضيل فيه والبعولة جمع بعل وهو
زوج المراة ويقال لما علا من الارض فشرب بعروقه بعل ويقال بعا بالرجل يبعا اذا تزوج لما ثبت الجمع فحقوله وذكورة ولا يقاس هذا الوقت كعب وكعوب ولا يقاس بعل وبعولة ايضا مصدر بعل
الرجل بعولة وبعالة وامراة حسنة التبعل وباعلها كناية عن الجماع قوله بردهن متعلق براحق واما
في ذلك ففيه وجهان احدهما انه متعلق ايضا باحق ويكون المشار بذلك الى هذا العدة اي يستحق رجعتها
ما دامت في العدة وليس المعنى انه احق ان يردها في العدة وانما يردها في النكاح او الى النكاح والثاني ان يتعلق
بالرد ويكون المشار اليه بذلك على هذا النكاح قاله ابو البقاء والضمير في بعولتهن عايد على بعض المطلقات

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهن الوجبيات خاصة وقال الشيخ والاولى عندي ان يكون على حذف مضاف دل عليه الحكم اي وبعولة رجعيا هن
فعلى ما قاله الشيخ يعود الضمير على جميع المطلقات قوله و[illegible] لهن خبر مقدم نحو متعلق
بمحذوف وعلى هذا هب الاخفش من باب الفعل والفاعل وهذا من بديع الكلام وذلك انه قدر حذف من اولا شيء
اثبت في اخره نظيره وحذف من اخره شيء اثبت في نظيره اولا واصل التركيب ولهن على ازواجهن مثل الذي
لازواجهن عليهن فحذف على ازواجهن لاثبات نظيره وهو لهن قوله بالمعروف فيه وجهان احدهما ان
يتعلق بما تعلق به لهن من الاستقرار اي استقر لهن بالمعروف والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لمثل
لان مثل لا تتعرف بالاضافة فعلى الاول هو في محل نصب وعلى الثاني هو في محل رفع قوله

فيه وجهان اظهرهما ان للرجال خبر مقدم ودرجة مبتدا مؤخر وعليهن فيه وجهان على هذا التقدير
واما التعلق بمحذوف على انه حال من درجة لانه يجوز ان يكون صفة لها في الاصل ولكن هذا ضعيف من حيث
انه يلزم التقديم الحال على عاملها المعنوي لان عليهن حينئذ هو العامل فيها لو وقع خبرا على ان بعضهم قال
متى كانت الحال نفسها ظرفا او جارا ومجرورا جاز تقديمها على عاملها المعنوي وهذا من ذاك هذا معنى قول
ابي البقاء لانهم بعضهم وجعل محل الخلاف فيما اذا لم يتقدم الحال العامل فيها المعنى على جزئي الجملة بل يتوسط
نحو زيد قائم في الدار قال ابو الحسن يجيزها وغيره يمنعها قوله مبتدا وخبر والطلاق يجوز
ان يكون مصدر طلقت امراة طلاقا وان يكون اسم مصدر وهو المطلق كالسلام بمعنى التسليم ولا بد من
حذف مضاف قبل المبتدا ليكون المبتدا عين الخبر والتقدير عدد الطلاق المشروع فيه الرجعة مرتان والتثنية
فيه مرتان حقيقة يراد بها شفع الواحد قال الزمخشري انها من باب التثنية التي يراد بها التكثير وجعلها مثل
لبيك وسعديك وهو اديك ورد عليه الشيخ ذلك بانه مناقض في الظاهر لما قاله اولا وبانه مخالف للحكم في نفس
الامر لما المتناقضة فانه قال الطلاق مرتان اي الطلاق الشرعي تطليقة بعد تطليقة على التفريق دون الارسال
دفعة واحدة فقوله بعد هذا ظاهر في التثنية الحقيقية واما المخالفة فلانه لا يراد ان الطلاق المشروع يقع ثلاث
مرات فاكثر بل مرتين فقط ويدل عليه بعده ذلك فامساك اي بالرجعة من الطلقة الثانية او تسريح اي بالطلقة
الثالثة ولذلك جاء بعده فان طلقها انتهى ورد به عليه والزمخشري انما قال ذلك لاجل معنى ذكره فينظر كلامه
في الكشاف فانه صحيح والالف واللام في الطلاق قيل هي للعهد المدلول عليه بقوله وبعولتهن احق بردهن
وقيل هي للاستغراق وهذا على قولنا ان هذه مقتطعة مما قبلها ولا تعلق لها بها قوله

وجهان احدهما انها للتعقيب اي بعد ان عرف حكم الطلاق الشرعي انه مرتان فيترتب عليه احد هذين
الشيئين والثاني ان يكون جواب شرط مقدر تقديره فعليكم امساك وقدر بن عطية متاخرا تقديره فامساك
امثل او احسن والثاني ان يكون خبر مبتدا محذوف اي فالواجب امساك والثالث ان يكون فعل
محذوف اي فليكن امساك بمعروف قوله وباحسان في هذا الباء قولان احدهما انها متعلقة
بنفس المصدر والذي يليه ويكون معناها الالصاق والثاني ان يتعلق بمحذوف على انها صفة لما قبلها
فيكون في محل رفع اي فامساك كائن بمعروف وتسريح كائن باحسان التسريح الارسال والالصاق ومنه
قيل للماشية سرح وناقة سرح اي سهلة السير لاسترسالها فيه قالوا ويجوز في العربية نصب فامساك
وتسريح على المصدر اي فامسكوهن امساكا بمعروف او سرحوهن تسريحا باحسان الا انه لم يقرا بها احد
قوله ان وما في خبرها في محل رفع على انه فاعل يحل اي ولا يحل لكم اخذ شيء مما اتيتموهن وما
فيه وجهان احدهما ان يتعلق بنفس فاخذوا ومن على هذا لابتداء الغاية والثاني ان يتعلق بمحذوف
على انه حال من شيء قدمت عليه لانها لو تاخرت عنه لكانت وصفا ومن على هذا للتبعيض وما موصولة
والعايد محذوف تقديره من الذي اتيتموهن اياه وقد تقدم الاشكال والجواب في حذف العايد المنصوب

المنفصل

المنفصل عند قوله تعالى وما ربك بغافل وهذا مثله فليلتفت اليه واتى بيتدعي لاثنين اولهما من
والثاني هو العايد المحذوف وشيا مفعول به ناصبة باخذوا ويجوز ان يكون مصدرا اي شيا من الاخذ والاول
متعلقان في قوله لا تظلم نفس شيا قوله [illegible] هذا استثناء مفرغ وفي ان يخافا وجهان احدهما انه في
محل نصب على انه مفعول من اجله فيكون مستثنى من ذلك العام المحذوف والتقدير ولا يحل لكم ان تاخذوا بسبب
من الاسباب خوف عدم اقامة حدود الله وحذف حرف العلة لاستكمال شروط النصب لا سيما مع ان ولا يجيء
هذا خلاف الخليل وسيبويه اعني في موضع نصب او جر بعد حذف اللام بل هو في محل نصب فقط لان هذا المصدر
لو صرح به لنصب وهذا قد نص عليه النحويون اعني كون ان وما بعدها في محل نصب بلا خلاف اذا وقعت موقع
المفعول له والثاني انها في محل نصب على الحال فيكون مستثنى من العام ايضا تقديره ولا يحل لكم في كل حال من الاحوال
الا في حال خوف ان لا يقيما حدود الله قال ابو البقاء والتقدير الا خايفين وفيه حذف مضاف تقديره ولا يحل لكم
اذ تاخذوا على كل حال او في حال الخوف والوجه الاول احسن وذلك لان ان وما في خبرها بمنزلة مصدر وذلك
المصدر واقع موقع اسم الفاعل المنصوب على الحال والمصدر لا يطرد وقوعه حالا فكيف بما هو في تاويله وايضا
فقد نص سيبويه على ان ان المصدرية لا تقع موقع الحال والالف في قوله يخافا وبقيما عايد على صنفي الزوجين
وهذا الكلام فيه التفات اذ لو جرى على نسق الكلام لقيل الا ان يخافوا الا ان تقيموا ايا الخطاب للجماعة وقد
قراها كذلك عبد الله وروي عنه ايضا يبيا الغيبة وهو التفات ايضا والقراءة في يخافا بفتح الياء واضحة وقراها
حمزة بضمها على البناء للمفعول وقد استشكلها جماعة وطعن فيها اخرون لعدم معرفتهم بلسان العرب وقد ذكروا
فيها توجيهات كثيرة احسنها ان يكون ان يقيما بدلا من الضمير في يخافا لانه في محل نصب تقديره الا ان يخاف عدم اقامتهما
حدود الله وهذا من بدل الاشتمال كقولك الزيدان اعجباني علمهما وكان الاصل الا ان يخافا لكنه اتى بالفاعل الزوجين
لا يقيما حدود الله فحذف الفاعل الذي هو الواو للدلالة عليه وقام ضمير الزوجين مقام الفاعل وبقيت ان وما
بعدها في محل رفع بالاكثار تقدم تقريره وقد خرجه بن عطية على ان خاف يتعدى الى مفعولين كاستغفر يعني الى احدهما
بنفسه والى الاخر بحرف الجر وجعل الالف هي المفعول الاول قامت مقام الفاعل وان وما في خبرها هي الثاني وجعل
ان في محل جر عند سيبويه والكسائي وقدر بعلى اي بخاف هذا التخريج بان خاف لا يتعدى لاثنين ولم يعده النحويون
حين عدوا ما يتعدى لاثنين ولان المفعول الثاني بعده في قولك خفت زيدا ضربه انما هو بدل الاشتمال
فليس هو كالثاني في استغفرت الله ربنا وبان شرط كون ان في محل نصب وتبعه الفراء ومذهب الخليل انها
في محل جر وتبعه الكسائي وهذا قد تقدم غير مرة وقال غيره كقوله الا ان قدر حرف الجر على التدريج الا ان يخاف
الولاة الزوجين على ان يقيما فبني للمفعول فقام ضمير الزوجين مقام الفاعل وحذف حرف الجر من ان فجاء الخلاف
المتقدم بين سيبويه والخليل وهذا الذي قاله بن عطية سبقه اليه ابو علي الا انه لم ينظره باستغفر وقد استشكل
هذه القراءة قوم وطعن عليها اخرون لا علم لهم بذلك فقال النحاس لا اعلم في اختيار حمزة ابعد من هذا الحرف لانه لا يوجد
العرب والا اللفظ والا المعنى اما الاعراب فلان من سعود قرا الا ان يخافوا ان لا يقيموا فهذا اذا ورد في العربية
ايهام ليس فاعله كان ينبغي ان يقال الا ان يخافوا واما اللفظ فان كان على لفظ خافا وجب ان يقال فان خيف
وان كان على لفظ خيف وجب ان يقال الا ان يخافوا واما المعنى فاستبعد ان يقال ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن
شيا الا ان يخاف غيركم ولم يقل تعالى فلا جناح عليكم ان تاخذوا منها فدية فيكون الخلع الى السلطان والفرض
ان الخلع لا يحتاج الى السلطان وقدر الناس على النحاس اما ما ذكره من حيث الاعراب فلا يلزم حمزة ما قرا به
عبد الله واما من حيث اللفظ فانه من باب الالتفات كما قدمه او لا ويلزم النحاس انه كان ينبغي على قراءة حمزة
ان يقرا فان خافا واما هو في القراءتين من الالتفات المستحسن في العربية واما من حيث المعنى فلان الولاة والحكام
هم الاصل في وقوع التظالم بين الناس وهم المامورون بالاخذ والايتاء وجه القراءة حمزة بانه اعتبر قراءة عبد الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا ان يخافا وخطاه الفارسي وقال لم يعب لان الخوف في قراءة عبد الله واقع على ان وفي قراءة حمزة واقع على الرجل والمراة وهذا الذي خطاه الفارسي بشيء لان المعنى قراءة عبد الله الا ان يخافوا حالهما اي الاولياء الزوجين الموقعا فالخوف واقع على ان وكذلك هو في قراءة حمزة الخوف واقع ايضا اخذ الطرفين المتقدمين اما على كونها بدلا من ضمير الزوجين كما تقدم تقريره واما على حذف حرف الجر وهو على والخوف هنا فيه ثلاثة اوجه احدها انه على بابه من الحذر والخشية فتكون ان في قراءة غير حمزة في محل جر او نصب على حسب الخلاف فيها بعد حذف الجر وهو على والخوف هنا فيه ثلاثة اوجه احدها انه على بابه من الحذر والخشية فتكون ان في قراءة غير حمزة في محل جر او نصب على حسب الخلاف فيها بعد حذف الجر اذا الاصل من ان لا يقيما او في محل نصب نقطا على تعدية الفعل اليها بنفسه كانه قيل الا ان يحذرا عدم اقامة حدود الله تعالى والثاني انه بمعنى العلم وهو قول ابي عبيدة نقلت لهم خافوا بالنبي ملجم سيرا بهم كالفارسي المرد ومنه ايضا ولا تدفنني بالفلاة فاني اخاف اذا مامت ان لا اذوقها ولذلك رفع الفعل بعد ان وهذا لا يصح في الاية لظهور النصب واما البيت فالمشهور في روايته نقلت لهم ظنوا بالنبي مرجم والثالث الظن ويورد قراءة ابي الا ان يظنا وانشد انا بني كلام من تصيب يقول وما خفت يا سلام انك عائبي وعلى هذين الوجهين فيكون ان ومعاني خبرها سادة مسد المفعولين عند سيبويه ومسد الاول والثاني محذوف عند الاخفش كما تقدم تقريره غير مرة والاول هو الصحيح وذلك ان خاف من افعال التوقع وتقريبه فيه الظن الى احد الجايزين ولذلك قال الراغب الخوف يقال لما فيه رجحان ولذلك لا يقال خفت ان لا اقدر على طلاع السما او نسف الجبال واصل بيقيما يقوما فنقلت كسرة الواو الى الساكن قبلها ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة وقدم تقريره في قوله الصراط المستقيم وزعم بعضهم ان قوله ولا يحل لكم معترض بين قوله الطلاق مرتان وبين قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد قوله

الا ان يخافا خبرها وقوله متعلق بالاستقرار الذي تضمنه الخبر وهو عليهما ولا يجوز ان يكون عليهما متعلقا بجناح وفيما اقتربت به الجر لانه حينيذ يكون معمولا والمعمول يعرب وهذا كما رايت مبني والضمير في عليهما عايد على الزوجين اي لا جناح على الزوجين اي لا على الزوج فيما اخذ ولا على المراة فيما اعطت وقال الفراء انما تعود على الزوج خاصة وانما اعاده مثنى والمراد واحد كقوله تعالى يخرج منهما اللولو والمرجان نساحوتهما وقوله فان تزجراني يا ابن عفان ازجره وان تدعاني اجم رضا منهما وانما يخرج من الملح والناسي يوشع وحده والمنادي واحد في قوله يا ابن عفان وما بمعنى الذي اذ نكره موصوفة ولا يجوز ان تكون مصدرية لعود الضمير منه عليها الا على راي من يجعل المصدرية اسما كالاخفش وابن السراج وتابعيهما قوله تسمع به مبتدا وخبر والمشار اليه جميع الايات من قوله ولا تنكحوا المشركات الى هنا وقوله فلا تعتدوها اصله تعتديوها فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فسكنت الياء وبعدها واو الضمير ساكنة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وضم ما قبل الواو لتصح وحذف الكلمة مفتوحها قوله من شرطية في محل رفع بالابتداء في خبرها الخلاف المتقدم وقوله جوابها ولا يجوز ان تكون موصولة والفاء زايدة في الخبر لظهور عملها الجزم فيما بعدها وهم من قوله فاولئك هم يحتمل ثلاثة اوجه احدها ان يكون فصلا والثاني ان يكون بدلا والظالمون على هذين خبر اولئك فالاخبار بمفرد والثالث ان يكون مبتدا ثانيا والظالمون خبره والجملة خبر اولئك فالاخبار على هذا بجملة ولا يخفى ما في هذين الجملة من التاكيد حيث الاتيان باسم الاشارة للبعيد وتوسيط الفصل والتعريف بالالف واللام في الظالمون اي البالغون في الظلم وحمل اولا على لفظ من فافرد في قوله ينتهد وعلى معناها ثانيا فجمع في قوله فاولئك هم الظالمون قوله من بعد اي من بعد الطلاق الثالث فلما قطعت بعد عن الاضافة بنيت على الضم لما تقدم تقريره وله ومن بعد وحتى ثلاثتها متعلقة بحل ومعنى ابتداء الغاية واللام للتبليغ وحتى للتعليل كذا قال

شبكة

الشيخ والظاهر انها للغاية لان المعنى على ذلك اي عند عدم التحليل له الى ان تنكح زوجا غيره فاذا طلقها وانقضت عدتها منه حلت للاول المطلق ثلاثا ويدل على هذا الحذف فحوى الكلام وغيره صفة لزوجا واو كان نكرة لان غير واخواتها لا يتعرف بالاضافة لكونها في قوة اسم الفاعل العامل وزوجا هو المفعول او للتوطيه وينبغي على ذلك فايدة وهي ان كان للتقييد فان كانت المراة امة وطلقها زوجها ثلاثا ووطيها سيدها لم تحل للاول لانه ليس بزوج وان كان للتوطية حلت كان ذكر الزوج كالملغى كانه قيل حتى تنكح غيره وانما اتى بلفظ زوج لان الغالب قوله فان طلقها الضمير المرفوع عايد على زوجا النكرة اي فان طلقها ذلك الزوج الثاني واتى بلفظ ان الشرطية دون اذا انتبهيم ان طلاقه يجب ان يكون باختياره من غير ان يشترط عليه ذلك لان اذا للمحقق وقوعه وان للمبهم وقوعه او المتحقق وقوع المبهم زمانا وقوعه نحو قوله تعالى اذا ماتت فهم الحالدون قوله الضمير في عليها يجوز ان يعود على المراة والزوج الاول المطلق ثلاثا اي فان طلقها الثاني وانقضت عدتها منه فلا جناح على المراة ولا على الزوج الثاني ان يتراجعا ما دامت عدتها باقية على هذا فلا يحتاج الى حذف تلك الجملة المقدرة وهي وانقضت عدتها وتكون الاية قد افادت حكمين احدهما انها تحل للاول الابعد ان تتزوج بغيره والثاني انها يجوز ان يراجعها الثالث ما دامت عدتها منه باقية ويكون ذلك دفعا لوهم من يتوهم انها اذا انكحت غير الاول فقط ولم تكن للثاني عليها رجعة قوله اي في ان في محلها القولان المشهوران وعليهما خبر لا وفي ان متعلق بالاستقرار وقد تقدم انه لا يجوز ان يكون عليهما متعلقا بجناح والجار لخبر لا يلزم من تنوين اسمها لانه حينيذ يكون معمولا لقوله ان ظننا شرط جوابه محذوف عند سيبويه لدلالة ما قبله عليه ومتقدم عند الكوفيين وابي زيد والظن هنا على بابه من ترجيح احد الجانبين وهو متعلق ان الحرف المتقدم بمعنى الظن وزعم ابو عبيدة وغيره انه بمعنى اليقين وضعف هذا القول الزمخشري بوجهين احدهما من جهة اللفظ وهو ان الناصبة لا تعمل فيها يقين فانما ذلك للمشددة والمخففة منها لا تقول علمت ان يقوم زيد انما تقول علمت انه يقوم زيد والثاني من جهة المعنى فان الانسان لا يتبين ما في الغد يقينا وانما يظنه ظنا قال الشيخ اما ما ذكره من انه لا يقال علمت ان يقوم زيد فقد ذكره غير مسلم الفارسي وغيره الا ان سيبويه اختار ما علمت الا ان يقوم زيد فظاهر هذا الرد على الفارسي قال بعضهم الجمع بينهما ان علم قد يراد بها الظن القوي كقوله علمتموهن مومنات وقوله واعلم علم حق غير ظن وتقوي الله من خبر العباد فقوله علم حق يفهم منه انه قد يكون علم غير حق وكذا قوله غير ظن يفهم منه قد يكون علم بمعنى الظن ومما يدل على ان التي بمعنى ظن يعمل قول جرير نرضى عن الناس ان الناس قد علموا ان لا يدانينا في حلقة احد ثم قال كذب وثبت بقول جرير وتجويز سيبويه ان علم تعمل في ان الناصبة فليس يوهم من طريق اللفظ كما ذكره الزمخشري واما قوله لان الانسان لا يعلم ما في الغد فليس كل ذكر بل الانسان يعلم اشياء كثيرة واقعة في الغد ويجزم بها وهذا اثر من لم يخبر عجيبة جدا كيف يقال في الاية ان الظن بمعنى اليقين ثم يجعل اليقين بمعنى الظن المسوغ لعمله في ان الناصبة وقوله لان الانسان قد يجزم باشياء في الغد مسلم لكن ليس هذا منها وقوله اما سادة مسد المفعولين او الاول والثاني محذوف على حسب المذهبين المتقدمين قوله في هذه الجملة وجهان احدهما انها في محل رفع خبرا بعد خبر عن مبتدا ذلك والثاني انها في محل نصب على الحال وصاحبها حدود الله والعامل فيها اسم الاشارة وقرئ نبينها بالنون ويروي عن عاصم على الالتفات من الغيبة الى التكلم للتعظيم ولقوم متعلق به ويعلمون في محل خفض صفة لقوم وخص العلم بالذكر لانهم هم المنتفعون بالبيان دون غيرهم قوله شرط جوابه فاسكنوهن وقوله عطف على فعل الشرط والبلوغ الوصول الى الشيء يبلغه يبلغه بلوغا قال امرؤ القيس ومجزكفلان لا يبتغي بالغ ديار العدو دي رحلها

واركان . ومنه البلاغة والبلاغ اسم لما يتبلغ به كقوله بعروف في كل نصب على الحال وصاحبها اما
الفاعل اي مصاحبين للمعروف او المفعول اي المصاحبات للمعروف قوله ضرارا في وجهان اظهرهما
انه مفعول له اجله اي لاجل الضرار والثاني انه مصدر في موضع الحال اي حال كونكم مضارين لهن قوله
ومن يفعل ذلكم ادغم ابو الحرث عن الكسائي اللام في الذال اذا كان الفعل مجزوما كهذه الاية وهي شجعة
مواضع في القرآن ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه في موضعين ومن يفعل ذلك يلق اثاما وفعل ذلك يلق اثاما
ذلك عدوانا وظلما ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ومن يفعل
هم الخاسرون وجاز لتقارب مخرجيهما واشتراكهما في الانفتاح والاستقال والجهر ومخرجهما من غير المجزوم
نحو يفعل ذلك وقد طعن قوم على هذه الرواية وقالوا الاقتصار عن الكسائي لانها تخالف الاصول وهذا غير صواب
قوله لتضاروهن هذه لام العلة واجاز ابو البقاء ان تكون لام العاقبة اي الصيرورة وفي تعلقها وجهان
احدهما انه لا تمسكوهن والثاني المصدر ان قلنا انه الحال وان قلنا انه مفعول من اجله تعلقت به
فقط وتكون علة للعلة كما تقول ضربت ابني تاديبا لينتفع ذا التاديب علة للضرب والانتفاع علة للتاديب
ولا يجوز ان يتعلق والحالة هذه بلا تمسكوهن وتعتدوا منصوب باضمار ان وهي ومابعدها في محل جر
بهذه اللام كما تقدم تقريره غير مرة واصل تعتدوا تعتديوا فاعل كنظائرها ولا يخفى ما لك مما تقدم قوله
عليكم يجوز فيه وجهان ان يتعلق بتفسير النعمة ان اردت بها الانعام لانها اسم مصدر كتنبات منبت
ولا تمنع تاء التانيث من عمل هذا المصدر لانه مبني عليها كقوله فلولا رجاء النصر منك ورهبة عقابك قد
كانوا انا كالموارد . فاعمل رهبة في عقابك وانما الجر ورب ان يعمل المصدر الذي لا يبنى عليها نحو ضربت وضربة
ولذلك اغتفر الناس عن قوله يجابي بها الجلد الذي هو حازم بضربة كفيه الملا وهو راكب . بان الملا
وهو التراب منصوب بفعل مقدر لا بضربة والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من نعمة ان اريد
بها المنعم به فعلى الاول تكون الجلالة في محل رفع لان المصدر رافع لها تقديرا اذ هي فاعلة به وعلى الثاني
في محل جر لفظا وتقدير اقوله وما انزل عليكم يجوز فيما وجهان احدهما ان يكون في محل نصب عطفا على
نعمة اي اذكروا نعمته والمنزل عليكم فعلى هذا يكون قوله يعظكم حالا وفي صاحبها ثلاثة اوجه احدها
انه العامل في انزل وهو اسم الله تعالى اي انزله واعظا بكم والثاني ما الموصولة فالعامل
في الحال على هذا القول وعلى القول الاول انزل والثالث انه الهاء
والثاني انه عايد على المجرور فالعامل فيها المجرور في به اي وما انزل عليكم من الكتاب ومن يجوز ان تكون تبعيضية وان
تكون لبيان الجنس عند من يرى ذلك والضمير في به يعود على ما الموصولة قوله الاية التحق
قبلها الان الخطاب في طلقتم للازواج وفي فلا تعضلوهن للاولياء وقيل الخطاب فيهما للاولياء وفيه
بعد من حيث ان الطلاق لا يناسب ايهم الا بمجاز بعيد وهو ان يجعل بسببهم في الطلاق طلاقا وقيل
الخطاب فيهما للازواج ونسب العضل اليهم لانهم كذلك كانوا يفعلون يطلقون ويابون ان تتزوج
المراة بعدهم ظلما وقهرا وقوله ان اريد بهم المطلقون فتسميتهم بذلك اعتبارا بما
كانوا عليه وان اريد بهم غيرهم ممن يريدون تزويجهم ضاعتبارا ما يؤولون اليه فلا تعضلوهن جواب
اذا والعضل قيل المنع ومنه عضل امته منعها من التزوج يعضلها بكسر العين وضمها قال بن غرمه
وان مما لديك لكل فاصطنع كرايم قد عضلنا عن النكاح وقال وغن عضلنا بالرماح نساءنا . وما
فيكم من حرمة الله عاضل . ومنه دجاجة معضل اي احتبس بيضها وقيل اصلها الضيق قال

اذكروا والثالث انه عايد على ما المجرور فاي وما انزل وعظا بكم فالعامل في الحال وصحيح

اوسع يريد الارض منا بالقضا مريضة . معضلة منا بحيث ومرسم . اي ضيقة بهم وعضلت المراة اي
نشب ولدها في بطنها ودآ عضال اي ضيق العلاج وقالت ليلى الاخيلية . شفاها من الداء العضال
الذي بها غلام اذا هز القناة شفاها . والمعضلات المعشلات لضيق فهمها قال ابن الشاطي في
تصريفه وكسفت حقايقها بالنظر . قوله ان ينكحن فيه وجهان احدهما انه بدل من الضمير المنصوب
في تعضلوهن بدل اشتمال فيكون في محل نصب اي فلا تمنعوا نكاحهن والثاني ان يكون على اسقاط
الخافض وهو اما من او عن فيكون في محل جر والى ان الوجهان المذكوران اعني مذهب سيبويه ومذهب
الخليل وينكحن مضارع نكح الثاني وكان قياسه ان يفتح عينه لان لامه حرف حلق قوله اذا
تراضوا في ناصب هذا الظرف وجهان احدهما ينكحن اي ان ينكحن وقت التراضي والثاني ان يكون تعضلوا
اي لا تعضلوهن وقت التراضي والاول الاظهر واذا هنا متمحضة للظرفية والعنصر تراضوا يجوز ان يعود
الى الاولياء والازواج وان يعود على الازواج والزوجات ويكون من تغليب المذكر على المونث قوله
بينهم ظرف مكان مجازي وناصبه تراضوا وقوله بالمعروف في اربعة اوجه احدها انه متعلق
بتراضوا اي تراضوا بما يحسن من الدين والمروة والثاني ان يتعلق بينكحن فيكون ناصبا
للعطف وهو اذا اولى لهذا الجار ايضا والثالث ان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل تراضوا والرابع
انه نعت لمصدر محذوف دل عليه الفعل اي تراضيا كاينا بالمعروف قوله ذلك مبتدا ويوعظ وما
بعده خبره والخاطب اما الرسول عليه الصلاة وكل هم او كل سامع فلذلك جيء بالكاف الدالة على الواحد
واما الجماعة وهو الظاهر فيكون ذلك بعدي ذلكم وذلك قال بعده منكم ومن كان في محل رفع لقيامه مقام
الفاعل في كان اسمها يعود على من ويومن في محل نصب خبرها ومنكم اما متعلق بكان عند من يرى انها
تعمل في الظرف وشبهه واما بمحذوف على انه حال من فاعل يومن واي باسم اشارة البعيد تعظيما للمشار
اليه لان المشار اليه قريب وهو الحكم المذكور في العضل والف ذلكم واو وقوله لكم متعلق بمحذوف لانه
صفة لازكا فهو في محل رفع وقوله وانتم لا تعلمون اي لكم والمفضل عليه محذوف للعلم اي من الفضل قوله وما
كقوله والمطلقات يتربصن قليل التفت اليه والوالد والوالدة صفتان غالبتان جاريتان
مجرى الجوامد ولذلك لم يذكر موصوفها قوله حولين منصوب على الظرف الزمان ووصفها
بكاملين رفعا للتجوز اذ قد يطلق الحولان على الناقصين شهرا وشهرين وتكمل السنة سميت تحولها
والحول ايضا الحيل ويقال احضا لا حول ولا قوة ولا حيل ولا قوة قوله من اراد في هذا الجار ثلاثة
اوجه احدها انه متعلق برضعن ويكون اللام للتعليل ومن واقعة على الاباء اي الوالدات يرضعن لاجل
من اراد اتمام الرضاعة من الاباء وهذا نظير قولك ارضعت ثلاثة لغلام ولده والثاني ان اللام للتبعيض
فتتعلق بمحذوف وتكون هذه اللام في قولهم تعالى دعيت لك ونحو قولهم سقيا لك فاللام بيان للمدعو له
بالسقي وللمدعو به وذلك لانه لما ذكر ان الوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين بين ان ذلك الحكم
انما هو لمن اراد ان يتم الرضاعة ومن يحتمل حينيذ ان يراد بها الوالدات فقط او هن والوالدون معا
كل ذلك محتمل والثالث ان هذه اللام خبر لمبتدا محذوف فيتعلق بمحذوف والتقدير ذلك الحكم لمن
اراد ومن على هذا تكون للوالدات والوالدين معا قوله وعلى المولود له ان وما في خبرها في محل
نصب مفعولا باراد اي لمن اراد اتمامها والجمهور على يتم الرضاعة بالبناء للمفعول مزاتم والعامل ان الناصبة
ونصب الرضاعة مفعولا به وفتح رابها وقرا مجاهد والحسن بن محيصن وابو رجاء يتم بفتح التا
من اتم الرضاعة بالرفع فاعلا وقرا ابو حيوة وابن ابي عبلة كذلك الا انهما كسرا الراء الرضاعة وهي
لغة والبصريون يقولون فتح الراء هو القياس وكسرها مع عدم الهاء والكوفيون يزعمون العكس

وقرا ابجاهد وزيد بن عباس لم يتم الرضاعة برفع يتم وفيها قولان احدهما قول البصريين انها ان الناصبة اهملت حملا على ما اختارها الاشتراكهما في المصدرية واشد على ذلك قوله * اني زعيمة يا نويقة ان امتت سئم الرماح ان تهبطين بلاد قوم يرتعون من الطلح * وقوله الاخر * يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما * وحيثما كنتما لقيتما رشداه اه تقران على اسمار يحكما مني السلام واه لا تشعرا احداه فاهملها ولذلك تثبت نون الرفع وابوا ان يجعلوها المخففة من الثقيلة لوجهين احدهما انه لم يفصل بينها وبين الجملة الفعلية بعدها والثاني ان ما قبلها ليس بفعل علم ويقين والثاني وهو قول الكوفيين انها المخففة من الثقيلة وشذ وقوعها موقع الناصبة كما شذ وقوع ان الناصبة موقعها في قوله فقد علموا ان لا يدا بيدا في حلقتم وحرا بجاهد الوضع بوزن القعدد والوضع مصل للذي ويقال تتم راضع وذلك انه يخاف ان يحلب الشاة فيسمع منه الحالب فيطلب منه اللبن فيرتضع لذي الشاة قوله * الموليو هذا الجار خبر مقدم والمبتدا قوله رزقهن والذي المولود موصولة وله قايم مقام الفاعل المولود وهو عايد الموصول تقديره وعلى الذي ولد له رزقهن فحذف الفاعل وهو الوالدات والمفعول وهو الاولاد واقيم هذا الجار والمجرور مقام الفاعل وذكر بعض الناس انه لا خلاف في اقامة الجار والمجرور مقام الفاعل الا السهيلي فانه منع من ذلك وليس كما ذكر هذا القايل وانا ابسط مذاهب الناس في هذه المسيلة فاقول * يعود الله اختلف الكوفيون والبصريون مطلقا واما الكوفيون فقالوا لا يخلوا اما ان يكون حرف الجر زايدا فيجوز ذلك نحو ما ضرب من احد واه كان قرزايدا لم يجز ذلك عندهم ولا يجوز ان يكون الاسم المجرور في موضع رفع بالفعل منهم ثم اختلفوا بعد هذا الاتفاق في القايم مقام الفاعل فذهب الفراي ان حرف الجر وحده في موضع رفع وذهب الكسايي وهشام الي ان مفعول الفعل ضمير مستتر فيه وهو ضمير مبهم من حيث ان يراد به ما يدل عليه الفعل من مصدر ومكان وزمان ولم يدل دليل على احدها وذهب بعضهم الي ان القايم مقام الفاعل ضمير المصدر فاذا قلت سير بزيد فالتقدير سير هو اي السير لان دلالة الفعل على مصدره قوية وهذا يوافقهم فيه بعض البصريين ولهذه الاقوال دلايل واعتراضات واجوبها لا تحتملها هذا الموضع فليطلب من كتب النحو * قوله * يجي ر ان يتعلق بكل من قوله رزقهن وكسوتهن على ان المسيلة من باب الاعمال وهو على اعمال الثاني اذ لو اعمل الاول لاضمر في الثاني فكان نقيادا وكسوتهن به بالمعروف هذا ان اريد بالرزق والكسوة المصدرين وقد تقدم ان الرزق يكون مصدرا وان كان بن العراوة قدر على الفراء بي فلك في قوله ما لا يملك لهم رزقا من السماوات والارض شيا كما سياتي تحقيقه في النحل وان اريد بهما اسم المرزوق والمكسو كالطحن والرعي فلا بد من حذف مضاف تقديره اتصال او رفع او ما اشبه ذلك مما يصح به المعنى ويكون بالمعروف متعلقا بمحذوف على انه حال منهما وجعل ابو البقا العامل في هذه الحال للاستقرار الذي تضمنه على الجمهور على كسوتهن بكسر الكاف وقرا طلحة بضمها وهما لغتان في المصدر واسم المكسو فعلها يتعدى لاثنين وهما مفعول اعطاني جواز حذفهما او حذف احدهما اختصارا واقتصارا قيل وقد يتعدى الي واحد وانشدوا واركب في الروع خيفانة كسيي وجهها سعف منتشر ضمنه معنى غطى وفيه نظر لاحتمال انه حذف احد المفعولين للدلالة عليه اي كساوجهها فبار ونحو قوله * للجمهور على التكلف مبني للمفعول نفس قايم مقام الفاعل وهو الله تعالي * مفعول ثان وهو استثنا منزع لان كلف يتعدى لاثنين قال ابو البقا ولو رفع الوسع هنا لم يجز لانه ليس ببدل ولقرا ابو رجا لا تكلف مخفف البنا والاصل تتكلف فحذفت احدي التايين تخفيفا اما الاولي او الثانية على خلاف في ذلك تقدم فيكون نفس فاعلا ووسعها مفعول به استثنا مفرغا ايضا وروي ابو الشهب

عن ابي رجا ايضا لا تكلف نفسا باسناد الفعل الي ضمير الله تعالي فيكون نفسا ووسعها مفعولين والتكلف الالزام واصله من الكلف وهو الاثر من السواد في الوجه قال ابو بكر الخذين محتبرة من الجال الكثير اللحم عيشوم * ونلان كلف بكذا اي مغري به قوله لا تضار قرا ابن كثير وابو عمرو لا تضار برفع الراء مشددة وتوجيهها واضح لانه فعل مضارع لم يدخل عليه ناصب ولا جازم فرفع وهذه القراة مناسبة لما قبلها من حيث انه عطف جملة جزية مثلها من حيث اللفظ والا فالاولي جزية لفظا ومعني وهذه جزية لفظا منهية معني وتدل عليه قراة الباقين السياتي قرا باقي السبعة بفتح الراء مشددة وتوجيهها ان لا الناهية وزيدت جازمة فكسرت الراء الاخيرة للجزم وقبلها راء ساكنة مدغمة فيها فالتقي ساكنان فحركنا الثانية بالاولي وان كانت الاصل للادغام وكانت الحركة فتحة وان كانت اصل التقا الساكنين الكسر لاجل الالف اذ هي اخت الفتحة ولذلك لما رخمت العرب اسحار وهو اسم بنات قالوا اسحار بفتح الراء حقيقة لانهم لما حذفوا الراء الاخيرة بقيت الراء الاولي ساكنة والالف قبلها ساكنة فالتقي ساكنان فحركنا الثانية بالاولي وكانت الحركة فتحة لاجل الالف قبلها ولم يكسروا وان كان الاصل لما ذكرت لك من مراعاة الالف وقرا الحسن بكسرها مشددة علي اصل التقا الساكنين ولم تراع الالف وقرا ابو جعفر بسكونها مشددة كانه اجري الوصل مجري الوقف فسكن وروي عنه وعن نافع بسكونها مخففة ويحتمل هذه وجهين احدهما ان تكون من ضار يضير ويكون السكون لاجراء الاصل مجري الوقف والثاني ان يكون من ضار يضار بالتشديد الراء وانما استثقل تكرير حرف هو مكرر في نفسه فحذف الثاني منهما وجمع بين الساكنين اعني الالف والراء اما اجراء الوصل مجري الوقف واما لان الالف قايمة مقام الحركة لكونها حرف مده ولينهم الزمخشري اذ ابا جعفر انما اختلس الضمة فتوهم الراوي انه سكن وليس كذلك انتهي وقد تقدم شيي من ذلك عند قولكم يا مركم ونحوه ثم قراة تسكين الراء يحتمل ان يكون من رفع فتكون كقراة ابن كثير وابي عمرو وان يكون من فتح فتكون كقراة الباقين والاول اولي اذ التسكين من الضمة اكثر من التسكين من الفتحة لخفتها وقرا ابن عباس بكسر الراي الاولي والقلب وروي عن عمر بن الخطاب لا تضار بفتح الراء الاولي والفك وهذه لغة اهل الحجاز اعني المثلين فيما سكن ثانيهما للجزم او الوقف نحو لم يمدد ولم يسر وبعضهم يدغمون والتنزيل جا باللغتين نحو من يرتد منكم عن دينه في المايدة قري بالسبع بالوجهين وسياتي بيانه واضحا ثم قراة مشددة الراء مضمومة منونة او مفتوحة او مكسورة او مسكنة او خفيفها يحتمل ان تكون الراء الاولي مفتوحة فيكون الفعل مبنيا للمفعول ويكون والده مفعولا لم يسم فاعله وحذف الفاعل العلم به ويويده قراة عمر رضي الله عنه وان تكون مكسورة فيكون الفعل مبنيا للفاعل وتكون والده حينيذ فاعلا به ويويده قراة ابن عباس وفي المفعول علي هذا الاحتمال ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انه محذوف تقديره لا تضار والدة زوجها بسبب ولدها بما لا يتيسر عليه من رزق وكسوة ونحو ذلك ولا تضار مولود له زوجته بسبب ولده بما يجب لها من رزق وكسوة ونحو ذلك ولا تضار نا ايا السببية والثاني قاله الزمخشري ان تكون هنا بمعني عن تضر او ان تكون الباء من صلة الفعل اي لا تضار والدة بولدها فلا تسيي غذاه وتعهده ولا تضار الوالد بان ينزعه منها بعد ما الفها انتهي ويعني بقوله الباء من صلة اي يكون متعلقا به ومعديته له الي المفعول كهي في ذهبت بزيد ويكون ضار بمعني اضر فاعل بمعني افعل يقال ضاعفت الحسنات واضعفته وبا عدته وابعدته وقد تقدم ان فاعل ياتي بمعني افعل فيما تقدم فعلي هذا تفسر الجرور بهذه الباء هو المفعول به في المعني والباء علي هذا للتعدية كما ذكرته في التنظير بذهبت بزيد فانه بمعني اذهبته والثالث ان الباء من زيد وان ضار بمعني ضر فيكون فاعل بمعني المجرد التقدير لا يضر والده ولدها بسوء غذاه وعدم تعهد ولا يضر والد ولدا بانتزاعه من امه بعد ما الفها ونحو ذلك وقد جا فاعل بمعني فعل

المجرد نحو اعدته وعدته وجاورته وجزته الا ان الكثير في فاعل الدلالة على المشاركة بين مرفوعه ومنصوبه
ولذلك كان مرفوعه منصوبا في التقدير ومنصوبه مرفوعا في التقدير ثم كان التوجيه الاول ارجح من توجيه
الزمخشري لمعانقته وتوجيه الزمخشري اوجه مما بعده وله في محل رفع لتيامه مقام الفاعل وقوله
لا تضار والدة فيه كالتعليل لما يفهمه النحويون وهو انه اذا اجتمع مذكر ومؤنث معطوفا احدهما على الاخر
كان حكم الفعل السابق عليهما للسابق منهما تقول قام زيد وهند فلا تلحق علامة تانيث وقامت
هند وزيد فتلحق للعلامة والاية الكريمة من هذا القبيل ولا يستثنى من ذلك الا ان يكون المؤنث مجازيا نحو
ان يأتي المؤنث وان تقدم كقوله تعالى وجمع الشمس والقمر ولا يخفى ما في هذه الجمل من علم البيان فمن الفصل
ما توصل اما الفصل وهو عدم العطف بين قوله لا تكلف نفسا وبين قوله لا تضار والدة لان قوله
لا تضار كالشرح للجملة قبلها لانه اذا لم يكلف النفس الا طاقتها لم يقع ضرر على الوالدة ولا للمولود له وكذلك
ايضا لم يعطف لا تكلف نفسا على ما قبلها لانه تفسير لقوله بالمعروف واما الوصل وهو العطف بين قوله
والوالدات يرضعن وبين قوله وعلى المولود له رزقهن فلانهما جملتان مستغايرتان في كل منهما حكم ليس في الاخرى
ومنه ابراز الجملة الاولى مبتدا وخبرا وجعل الخبر فعلا لان الارضاع مما يتجدد ايها واضيفت الوالدات للاولاد
تنبيها على شفقتهن وحثا لهن على الارضاع وجئ بالوالدات بلفظ العموم وان كان جمع قلة لان جمع القلة
متى جرى بال عم وكذلك اولاد هن عام لاضافته الى ضمير العام وان كان ايضا جمع قلة ومنه ابراز الجملة
الثانية مبتدا وخبرا والخبر جار ومجرور مع حرف على الدال على الاستعلاء المجازي في الوجوب وقدم الخبر اعتنابه
وقدم الرزق على الكسوة لانه الاهم في بقاء الحياة والنكرة كل يوم وابرزت الثالثة فعلا وموضوعه وجعل
موضوعه في سياق النفي ليعم ويتناول ما سيق لاجله من حكم الوالدات في الارضاع والمولود له في الرزق
والكسوة الواجبتين عليه للوالدة وابرزت الرابعة كذلك كما انها كالايضاح لما قبلها والتفصيل بعد
الاجمال ولذلك لم يعطف عليها كما ذكرت لك ولما كان تكليف النفس فوق الطاقة ومضارة احد الزوجين
للاخر مما يتكرر ويتجدد اتى بهما بين الجملتين فعليتين وادخل عليهما حرف النفي وهو لا لانه موضوع للاستقبال
غالبا واما لم فتراه من جزم فانها نافية وهي للاستقبال فقط واضاف الولد الى الوالدة والمولود له لتنبيها
على الشفق والاستعطاف وقدم ذكر عدم مضارة الوالدة على ذكر عدم مضارة الوالد لمراعاة ما
تقدم من الجملتين ان قد يبدي بحكم الوالدات وثنى بحكم الوالد لكونه اقوى في السامة وان الكلام ليس موضوعا
لهذا المعنى فقط لتركيبه مما تحتمله هذه الاية قوله [illegible] هذه الجملة من مبتدا وخبر
قدم الخبر اهتماما بما ولا يخفى ما فيها وهي معطوفة على قوله وعلى المولود له رزقهن وما بينهما اعتراضي
لانه كالتفسير لقوله بالمعروف كما تقدم التنبيه عليه والالف واللام في الوارث بدل من الضمير عند من يرى
ذلك ثم اختلفوا في ذلك الضمير هل يعود على المولود له وهو الاب فكانه قيل وعلى وارث المولود له او
يعود على الولد نفسه اي وارث المولود وهذا على حسب اختلافهم في الوارث وقيل يحيى بن يعمر
اورثة بلفظ الجمع والمشار اليه بقوله مثل ذلك اي الواجب من الرزق والكسوة واشير بما للواحد
للاثنين كقوله هوان بين ذلك وانما كان احسن لانه لا يحتاج الى تاويل وقيل المشار اليه هو عدم
المضارة وقيل اجرة المثل وغير ذلك قوله [illegible] فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه
متعلق بمحذوف اذ هو صفة لمصدر محذوف في محل نصب اي فصالا كائنا عن تراض وقدم الزمخشري
صادرا عن تراض وغيره نظر من حيث كونه تاما مقيدا او ناقصا فالثاني انه متعلق بما يراد قاله ابو البقا
والمعنى لم الا بتكليف وعن المجاورة مجازا لان التراضي معنى لا عين وتراض مصدر تفاعل فعينه
مضمومة واصله تفاعل تراضوا فنقلت فيه ما فعل بادل جمع دلو من قلب الواو ياء وادغمت بنيتها كسرة

[illegible]

اذ لا يوجد في الاسما المعرب واو قبلها ضمة لغير الجمع الا وتفعل به ذلك تخفيفا قوله منهما
في محل جر صفة لتراض فيتعلق بمحذوف اي تراض كائن او صادر منهما ومن لابتدا الغاية وقوله
وتشاور حذفت صفته لدلالة ما قبلها عليها والتقدير وتشاور منهما ويحتمل ان يكون التشاور
من احدهما من غير الاخر ليتفق الاثنان منهما ومن غيرهما على المصلحة قوله فلا جناح الفا جوابا للشرط وقد
تقدم نظيره في الجملة ولا بد في هذا الجواب من جعل قد حذفت ليصح المعنى اي ان كان تقديم فصالهما او
فعلاه ما تراضيا عليه فلا جناح عليهما في الفصال او الفعل قوله ان تسترضعوا ان وما في حيزها
في محل نصب مفعولا بارادوا في استرضع قولان للنحويين احدهما ان يتعدى لاثنين ثانيهما بحرف
الجر والتقدير ان تسترضعوا المراضع لاولادكم فحذف المفعول الاول وحرف الجر الثاني فهو نظير
امرتك الخير ذكرت المامور به ولم تذكر المامور له والثاني منهما غير الاول وكلا مفعولين كان اكد ذلك عانت
فيهما بالخيار بين ذكرهما وحذفهما وذكر احدهما وحذف الاول والعكس والثاني اذ مستعد اليهما بنفسه
ولكنه حذف المفعول الاول وهذا راي الزمخشري ونظر الاية الكريمة بقولك ابتغ الحاجة واستجحت
الحاجة وهذا ليكون نقلا بعد نقل لان الاصل وضع الولد ثم يقول المراة اذا ارضعت الولد ثم تقول
استرضعها الولد هكذا قال الشيخ وفيه نظر لان قوله وضع الولد يعتقد ان هذا لازم ثم عديته بهمزة
النقل ثم عديته ثانيا بين لاستفعال وليس كذلك لان وضع الولد متعد بنفاية ما فيه ان مفعوله
غير مذكور تقديره وضع الولد امه لان المادة تقتضي مفعولا به كضرب وايضا فالمقدر بالبين
قول مرغوب عنه ولين للطلب على بابها نحو استسقيت زيدا ما استطعمته خبزا منصوبان لانهما
استقاط الخافض كذلك اولادكم وقد استعمل للطلب وهو معدى الى الثاني بحرف جر وان
كان افعل الذي هو اصله متعديا لاثنين نحو انهى زيدا السيئة واستفهمته عنها ويجئ بحذف فلم
يجئ مجئ استسقيت واستطعمت من كون ثانيهما منصوبا لا على اسقاط الخافض وفي هذا الكلام
التفات وتلوين اما الالتفات فانه خروج من ضمير الغيبة في قوله فان اراد الخطاب في قوله وان اردتم
اذ المخاطب الاباء والامهات واما التلوين في الضمائر فالاول ضمير تثنية وهذا ضمير جمع والمراد
بهما الاباء والامهات ايضا وكانه رجع بهذا الضمير المجموع الى الوالدات والمولود له ولكنه غلب المذكر
وهو المولود له وان كان مفردا لفظا ولا جناح جواب الشرط قوله [illegible] اذا سلمتم ما اتيتم
اذا الشرط حذف جوابه لدلالة الشرط وجوابه عليه قال ابو البقا وذلك المعنى هو العامل
في اذا وقال بعضهم وذلك المعنى هو العامل في اذا وهو متعلق بما تعلق به عليكم وهذا خطا فاحش
لانه جعل العامل فيها او اذ ذلك المعنى المدلول عليه بالشرط الاول وجوابه فقوله ناشا وهو متعلق
بما تعلق به عليكم تناقض اللهم الا ان يقال قد يكون سقطت من الكاتب الف وكان الاصل او هو متعلق
فيصح الا انه اذا كان كذلك تحصلت اذا الظرفية بوم يمكن للشرط وكلام هذا القايل يشعر بانها شرطية
في الوجهين على تقدير الاعتداد عنه وقرا الجمهور اتيتم بالمد هنا وفي الروم وما اتيتم من ربا وقصرهما
ابن كثير فاما قراة الجمهور فواضحة لانها التي بمعنى اعطى فهي تتعدى لاثنين احدهما ضمير يعود على ما
الموصولة والاخر ضمير يعود على المراضع والتقدير ما اتيتموهن اياه فهن هو المفعول الاول لان
فاعل في المعنى والعايد هو الثاني لانه هو المفعول في المعنى والكلام على حذف هذا الضمير وهو منفصل
قد تقدم ما عليه من الاشكال والجواب عنه قوله وممارزقناهم ينفقون فليلتفت اليه ولما قراة القصر
فمعناها جيتم وفعلتم كقوله زهير هو ما بك من خير اتوه فانما توارثه آبا آبائهم قبل اي فعلوه
والمعنى اذا سلمتم ما جيتم وفعلتم قال ابو البقا على تقدير ما اتيتم نقده او اعطاه فحذف المضاف

واقيم المضاف اليه مقامه وهو عايد للموصول فصار اتيتموه اي حبيتموه ثم حذف عايد الموصول واجاز
ابو البقا ان يكون ما جيء به فحذف يعني حذف على التدريج بان حذف حرف الجر اولا فاتصل الضمير منصوبا
بفعل فحذف وصار فيها وجهان اظهرهما انها يعني الذي اجازا بوعلي فيها ان تكون موصولة حرفية ويمكن
ذكره لك مع قراءة القصر خاصة والتقدير اذا سلمتم للاثنان وحينيذ يستغني عن ذكر الضمير المحذوف
ولا يختص ذلك بقراءة القصر بل يجوز ان تكون مصدرية ويرجع المراد ايضا على ان المصدر واقع موقع المفعول
تقديره اذا سلمتم الاعطاء اي المعطى والظاهر فيها ان يكون المراد بها الاخرة التي تعطاها الموضع والخطاب
على هذا في قوله وانتيتم للاباحة واجازوا ان يكون المراد بها الاكاد قاله فتفاده والزمخشري فيه نظر من حيث
وقوعها على العقلاء وعلى هذا فالخطاب في سلمتم للابا والامهات قوله بالمعروف فيه ثلاثة اوجه
احدها ان يتعلق بسلمتم اي بالقول والثاني ان يتعلق باتيتم والثالث ان يكون حالا من فاعل سلمتم
او اتيتم فالعامل فيه حينئذ محذوف اي ملتبسين بالمعروف قوله والذين يتوفون منكم الاية
فيه على الوجه الاول ان الذين مبتدا والخبر له بل اخبر عن الدرجات المتصل ذكرهن به لان الحديث معهن
في الاعتداد في الخبر عنه المقصود اذ المعنى من مات عنها زوجها تربصت واليه ذهب الكسائي والفرا
عن المقصود اذ المعنى من مات عنها زوجها تربصت واليه ذهب الكسائي والفرا
يتنتدماه فقال يعلى ثم قال ان يتندم فاخبر عن ابن ابي دبان فترك المتكلم اذا التقدير بعلى بن ابي بان
ان يتندم اي مالت بي الريح ميلة وقال اخر من بني اسد ان ابن قيس وقبله بغير دمي ارادة
حلت فاخبر عن قبلة بانه دار معلة وترك الاخبار عن بني اسد ومحرز هذا مذهب الكسائي والفرا
انه اذا ذكر اسم مضاف اليه معنى الاخبار عن الاول واخبر عن الثاني نحو ان زيدا
واخته منطلقة المعنى ان اخته زيد منطلقة لكن الاية الكريمة والبيت الاول ليسا من هذا
الضرب وانما الذي اوردوه مشبها بهذا الضرب قوله فمن يك سائلا عني فاني وجروه لا يرود
ولا يعاده والمتجه رد هذا المذهب والرد عليه وتاويل كلا لتذكيرا بغير هذا الثاني ان له خبرا وهو
يتربصن ولا بد من حذف يصح وقوع هذه الجملة خبرا عن الاول لخلوها من الرابط والتقدير وازواج الذين
يتوفون يتربصن ويدل على هذا المحذوف قوله ويذرون ازواجا فحذف للضاف واقيم المضاف اليه
مقامه لتلك الدلالة الثالث ان الخبر ايضا يتربصن بعدهم او بعدموتهم قاله الاخفش الرابع
ان يتربصن خبر لمبتدا محذوف التقدير ازواجهم يتربصن وهذه الجملة خبر عن الاول قاله المبرد الخامس
ان الخبر محذوف بجملة تقدم قبل المبتدا تقديره فيما يتلى عليكم حكم الذين يتوفون ويكون قوله يتربصن
جملة مبينة للحكم ومفسرة له فلا موضع لها من الاعراب ويعزى هذا لسيبويه وقال ابن عطية
وحكى المهدوي عن سيبويه ان المعنى فيما يتلى عليكم الذين يتوفون ولا اعرف هذا الذي حكاه لان
ذلك انما يتجه اذا كان في الكلام لفظ امر يجد المبتدا نحو قوله والسارق والسارقة فاقطعوا الزانية
والزاني فاجلدوا وهذه الاية ليس فيها معنى امر لكن لفظ فتحتاج مع هذا التقدير الى خبر سيغني عنه
اذا حضر لفظ الامر السادس ان بعض الجملة قام مقام شيء مضاف الى عايد المبتدا والتقدير
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن ازواجهم فحذف ازواجهم بجملته وقامت نون
التي هي ضمير الازواج مقامهن تعديدا لضمائرهن الى ضمير المبتدا وقراءة الجمهور على يتوفون مبنيا
للمفاعيل فاعله وقرا امير المومنين ورواها المفضل فيما صح بفتح الياء على انها للفاعل وهما
يستوفون اجالهم قال ابو القاسم الزمخشري والذي يحكى ان ابا الاسود الدولي كان خلف
جنازة فقال له رجل من المتوفى بكسر الفا فقال لله وكان احد الاسباب الباعثة لعلي رضي الله عنه

على ان

ان
على امره بوضع كتاب في النحو فيما تضمنه هذه القراءة وقد تقدم احتمالان في قوله يتربصن ثلاثة قروء
وصل بانفسهن تاكيد او وصل بنصب قروء وعلى الظرف او على المفعول به وهي جايزة ها هنا قوله
صلة في محل نصب على الحال من موقع يتوفون والعامل فيه محذوف تقديره حال كونهن منكم ومن يحتمل
التبعيض وبيان الجنس قوله وعشرا انما قال عشرا مع ان المراد عشرة ايام لانه يشمل في العدد احد وجهه
الاول ان المراد عشر ليال مع ايامها وانما اوثرت الليالي على الايام في التاريخ لسبقها قال الزمخشري
وقيل عشرا ذهابا الى الليالي والايام داخلة فيها ولانهم يقولون صمنا عشرا يعنون بايامها
تقول صمت عشرا ولو ذكرت خرجت عن كلامهم ومن البين قوله تعالى ان لبثتم الا عشرا ان لبثتم الا يوما
والثاني وهو قول المبرد ان حذف التاء جاء لان التقدير عشر مرددة كل مرة فيها يوم وليلة تقول الوفد رحل
خمسا اي بين يوم وليلة قاله وظافت ليلين بين يوم وليلة وكاد السكران يصوم يوما او
والثالث انه المصدود وذكروه هنا الايام وانما حذف التاء ان المعدود المذكور يقتضي ذكره وجب لحاق
التاء في عدده واذا حذف لفظه جاز في العدد الوجهان ذكرا لتاء وعدمها حكى الكسائي ضمنا من
الشهر خمسا ومنه الحديث واتبعه بستة من شوال وقال اخره والافصح يجيء مثل ما سار راكب
يوما خمسا يريد خمسة ايام ٭ نقل النحويون على ذلك قال الشيخ فلا تحتاج الى تاويلها بالليالي
ولا بالمدد كما قدر الزمخشري والمبرد على عدد قال واذا انتفى هذا لجاز قوله وعشرا الا على احد الجايزين
وانما حسن حذف التاء هنا لانه مقطع كلام فهو شبيه بالفواصل كما حسن قوله ان لبثتم الا عشرا كونه
فاصلة ولو ذكرت لخرجت عن كلامهم ليس كما ذكر بل هو الافصح وفايدة ذكره ان لا يشتم الا يوما
بعد قوله الا عشرا انه على زعمه اراد الليالي والايام داخلة معها فقوله الا يوما دليل على ارادة الايام
بعد قوله الا عشرا ٭ قال الشيخ وهذا عندنا يدل على ان المراد بالعشر الايام لانهم اختلفوا في مدة
الليث فقال بعضهم عشر وقال بعضهم يوم فدل على ان المقابل بالليوم انما هو ايام اذ لا يحسن
في المقابلة ان يقول بعضهم عشر ليال فيقول بعضهم يوم قوله بالمعروف فيه اربعة اوجه احدها
ان يكون حالا من فاعل يفعلن اي يفعلن ملتبسات والمعروف صاحبات له والثاني انه مفعول به
اي يكون حالا من فاعل تفعل انبا بالتعدية والثالث انه يكون نعت مصدر محذوف اي يفعلن فعلا بالمعروف
اي كاينا ويجيء فيه مذهب سيبويه ان حال من ضمير المصدر المعرفة اي فعلتهن اي الفعل الكامل ملتبسا
بالمعروف وهو الوجه الرابع وبما يعملون متعلق بخبير وقدم لاجل الفاصلة وما يجوز ان يكون مصدرية
او ان تكون بمعنى الذي او نكرة موصوفة وهو ضعيف وعلى هذا القولين فلا بد من عايد محذوف وعلى
الاول لا تحتاج اليه الا على راي ضعيف قوله [illegible] في محل نصب على الحال وفي صاحبها
وجهان احدهما الها المجرور في به والثاني ما المجرور في فيما والعامل على كلا التقديرين محذوف وقال
ابو البقا حال من الها المجرور في فيكون العامل فيه عرفتم ويجوز ان يكون حالا من ما فيكون العامل فيه
الاستقرار وهذا يدل على ظاهره ليس بجيد لان العامل فيه محذوف على ما تقرر الا ان يريد من حيث
المعنى لا الصناعة فقد يجوز له ذلك والخطبة مصدر مضاف للمفعول اي من خطبتكم النساء حذف
الفاعل للعلم به والخطبة مصدر بمعنى الاصل يعني الخطب والخطب الحاجة ثم خصت بالتماس النكاح
لانه بعض الحاجات يقال ما خطبك اي ما حاجتك والجلسة اي الجلوس والقعود والخطبة بالضم
الكلام الملتئم المشتمل على وعظ والزجر ونحوهما من الخطب الذي هو الكلام وكاب يحتاج يقال لها خطب
فتحول نكح قوله [illegible] وهنا للاباحة او التخيير او التفصيل او الابهام على المخاطب اكثر
في نفسه شيا اي اخفاه وكن الشيء بالثوب او نحوه اي ستره به فالهمزة في اكن للفرقة بين الاستعمالين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما شرقت وشرقت ومفعول اكن محذوف يعود على ما الموصولة في قوله فيما عرضتم اي او اكننتموه في انفسكم
متعلق باكننتم ويضعف جعله حالا من المفعول المقدر قوله ولكن هذا الاستدراك فيه ثلاثة اوجه
احدها انه استدراك من الجملة قبله وهي قوله ستذكرونهن فان الذكر يقع على انحا كثيرة ووجوه متعددة
فاستدرك منه وجه نهي فيه عن ذكر مخصوص ولو لم يستدرك لكان من الجائز لاندراجه تحت مطلق الذكر
وهو نظير زيد سيلقى خالدا ولكن يواجهه بشر لما كانت احوال اللقا كثيرة من جملتها مواجهته بالشر
استدركت هذه الحالة من بينها والثاني قال ابو البقا انه مستدرك من قوله فيما عرضتم وليس بواضح والثالث
قال الزمخشري ان المستدرك منه جملة محذوفة قبل لكن تقديره فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا
وقد تقدم ان المعنى على الاستدراك على الجملة قبله فلا حاجة الى حذف مغني وانما الذي يحتاج ما بعد
كن ووقوع ما قبلها من حيث المعنى لا نفي المواجهة بالسرية عن وقوع اللقا قوله سرا فيه خمسة اوجه لامن حيث اللفظ ح
احدها ان يكون مفعولا ثانيا ليواعدوهن والثاني انه حال من فاعل تواعدوهن اي لا تواعدوهن مستخفين
بذلك والثالث انه نعت مصدر محذوف اي مواعدة سرا والرابع انه حال من ذلك المصدر المعرف اي
الموعدة مستخفيه والخامس انه ينتصب على الظرف مجازا اي في سر وعلى الاقوال الاربعة فلا بد من
حذف مفعول تقديره لا تواعدوهن نكاحا والسر ضد الجهر وقيل يطلق على الوطي وعلى الزنا مخصوصة
وانشد ويحرم سر جارتهم عليهم ويأكل جارهم انف القصاع وقوله الاخر وهو الاعشى
ولا تقربن جارة ان سرها عليك حرام فانكحن او تأبدا قوله الا ان تقولوا في هذا الاستثنا قولان
احدهما انه استثنا منقطع لانه لا يندرج تحت سر على اي تفسير فسرته به كانه لكن قولوا قولا معروفا
والثاني انه متصل وفيه تاويلان ذكرهما الزمخشري فانه قال فان قلت بم يتعلق حرف الاستثنا قلت
بلا تواعدوهن اي لا تواعدوهن مواعدة قط الا مواعدة معروفة غير منكرة او لا تواعدوهن الا بان
يقولوا اي لا تواعدوهن الا بالتعريض ولا يكون استثنا منقطعا من سرا لادايه الى قولك لا تواعدوهن
الا التعريض الهن فجعله استثنا متصلا مفرغا على احد تاويلين الاول انه مستثنى من المصدر فلذلك
قدره بالا ان تقولوا لان التقدير عنده لا تواعدوهن بشي الا بان تقولوا ثم اوضح قوله بان تقولوا
بالتعريض فلما حذفت الباء من ان وهي باء السببية بقي في ان الخلاف المشهور بعد حذف حرف الجر هل
هي في محل نصب ام جر وقوله لادايه الى قولك الى اخره يعني انه لا يصلح تسلط العامل عليه فان القول
المعروف عنده المراد به التعريض وانت لو قلت لا تواعدوهن الا التعريض لم يصح لان التعريض ليس مواعدا
ورد عليه الشيخ بان الاستثنا المنقطع ليس من شرطه صحة تسلط العامل عليه بل هو على قسمين
قسم يصح فيه ذلك وفيه لغتان لغة الحجاز وجوب النصب مطلقا نحو ما جا احد الا حمارا ولغة
تميم اجراؤه مجرى المتصل فيجيزون فيه النصب عند العرب قاطبة فالقسمان يشتركان في التقدير
لكن عند البصريين الا ان احدهما يصح تسلط العامل عليه في قولك ما جا احد الا حمارا لو قلت ما جا الا
حمار صح بخلاف القسم الثاني فانه لا يتوجه عليه العامل ولتحقيق هذا موضع هو اليق به وقد تقدم
منه طرف صالح قوله ... في نصبه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول به على انه ضمن معنى ما
ما يتعدى بنفسه وهو تنووا او تباشروا او نحو ذلك والثاني انه منصوب على اسقاط حرف
الجر وهو على فان يتعدى بها قال عزمت على اقامة ذي صباح لامر ما يسود من يسود وحذفها
جايز كقول عنترة ولقد ابيت على الطوى واظله حتى انال به كريم المطعم اي واظل عليه الثالث انه
منصوب على المصدر فان المعنى ولا تعقدوا عقدة النكاح فكانه مصدر على غير المصدر نحو
المعنى ولا تعقدوا قعدت جلوسا والعقدة مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف اي عقدتكم النكاح

قوله

قوله فاحذروه الهاء في فاحذروه يعود على الله تعالى ولا بد من حذف مضاف اي فاحذروا عقابه ويحتمل
ان يعود على ما في قوله ما في انفسكم يعني ما في انفسكم من العزم على ما لا يجوز قاله الزمخشري قوله ما لم
تمسوهن في ما هذه ثلاثة اقوال اظهرها ان تكون مصدرية ظرفية تقديره مدة عدم المسيس
كقوله اني بحبلك واصل حبلي وبريش نبلك رايش نبلي ما لم اجدك على هدى اثر يقصو مصل فائق
والثاني ان تكون شرطية بمعنى ان نقله ابو البقا وليس بظاهر لانه يكون حينئذ من باب اعتراض الشرط
على الشرط فيكون الثاني قيدا في الاول نحو ان تأتنا ان تحسن الي اكرمك اي ان اتيت محسنا وكذا في الاية
الكريمة ان طلقتموهن غير ماسين لهن بل الظاهر ان هذا القايل انما اراد تفسير المعنى لان ما الظرفية
مشبهة بالشرطية ولذلك تقتضي التعميم والثالث ان تكون موصولة بمعنى التي وتكون للنساء
كانه قيل ان طلقتم النساء التي لم تمسوهن وهو ضعيف لان ما الموصولة لا يوصف بها وان كان يوصف
بالذي والتي وفروعهما وقرا الجمهور تمسوهن ثلاثيا وهي واضحة وقرا حمزة والكسائي تماسوهن
من المفاعلة فيحتمل ان يكون فاعل بمعنى فعل كسافرت فتوافق الاولى ويحتمل ان يكون على بابها من المشاركة
فان الفعل من الرجل والتمكين من المراة ولذلك قيل لها زانية ورجح الفارسي قراءة الجمهور بان افعل هذا
الباب كلها ثلاثية نحو نكح وقرع وضرب الفحل قوله او تفرضوا فيه اربعة اقوال احدها انه مجزوم
عطفا على تمسوهن واو على بابها من كونها على احد الشيين قاله ابن عطية والثاني انه منصوب باضمار
ان عطفا على مصدر متوهم واو بمعنى الا التقدير ما لم تمسوهن الا ان تفرضوا كقولهم لالزمنك او تعطيني
حتى قاله الزمخشري والثالث انه معطوف على جملة محذوفة تقديره فرضتم او لم تفرضوا وكان الذي حسن هذا كون
لفظ موجودا قبل ذلك والرابع ان تكون او بمعنى الواو وتفرضوا عطفا على تمسوهن فهو مجزوم ايضا قوله فريضة
فيها وجهان اظهرهما انها مفعول به اي الا ان تفرضوا لهن شيئا مفروضا والثاني ان تكون
منصوبة على المصدر بمعنى فرضا واستجود ابو البقا الوجه الاول قال وان يكون مفعولا به وهو الجيد
والموصوف محذوف تقديره متعة مفروضة قوله ومتعوهن قال ابو البقا ومتعوهن معطوف
على فعل محذوف تقديره فطلقوهن ومتعوهن وهذا لا حاجة اليه فان الضمير المنصوب في متعوهن
عايد على المطلقات قبل المسيس وقبل الفرض المذكوران في قوله ان طلقتم النساء الى اخرها قوله
على الموسع جملة من مبتدا وخبر وفيها قولان احدهما انه لا محل لها من الاعراب بل هي استينافية
بينت حال المطلق بالنسبة الى يساره واقتاره والثاني انها في موضع نصب على الحال وذو الحال فاعل
متعوهن قال ابو البقا تقديره مقدرا الموسع وهذا تفسير معنى وعلى جعلها حالية فلا بد من رابط بينهما
وبين صاحبها وهو محذوف تقديره على الموسع منكم ويجوز في مذهب الكوفيين ومن تابعهم ان تكون الالف واللام
قامت مقام الضمير المضاف اليه تقديره على موسعكم قدره وقرا الجمهور الموسع بسكون الواو وكسر السين
اسم فاعل من اوسع يوسع وقرا ابو حيوة بفتح الواو والسين مشددة اسم مفعول من وسع وقرا
حمزة والكسائي وابن ذكوان وحفص قدره بفتح الدال في الموضعين والباقون بسكونها واختلفوا
هل هما بمعنى واحد او مختلفان فذهب ابو زيد والاخفش واكثر ايمة العربية الى انهما بمعنى واحد حكى ابو زيد
خذ قدره كذا وقدر كذا بمعنى واحد قال ويقرا في كتاب الله فسالت اودية بقدرها او قدرها وقال
وما قدروا الله حق قدره ولو حركت الدال كان جايزا وذهب جماعة الى انهما مختلفان فالساكن
مصدر والمتحرك اسم كالعد والعدد والمد والمدد وكان القدر بالتسكين الوسع يقال هو ينفق
على قدره وسعه وقيل بالتسكين الطاقة وبالتحريك المقدار قال ابو جعفر واكثر ما يستعمل
بالتحريك اذا كان مساويا للشي يقال هذا المصحف على قدر هذا وقرا بعضهم بفتح الراء وفي نصبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجهان احدهما ان يكون منصوبا على المعنى قال ابو البقا وهو المفعول على المعنى لان معنى متعوهن ليود كل سكم قدر وسعه وشرح ما قاله ان يكون من باب التضمين ضمن متعوهن معنى ادوا والثاني ان يكون منصوبا باضمار فعل وتقديره فاوجبوا على الموسع قدره وجعله ابو البقا اجود من الاول وفي البحر وذكر وقال ابن ابي عبلة قدره اي قدره الله انتهى وظاهر هذا انه قرا بفتح الدال والراء فيكون قدره فعلا ماضيا وجعل في ضميرا فاعلا يعود على الله تعالى والضمير المنصوب يعود على المصدر المفهوم من متعوهن والمعنى ان الله قدر وكلف الاستاع على الموسع وعلى المقتر قوله متاعا في نصبه وجهان احدهما انه منصوب على المصدر وتحريره انه اسم مصدر لان المصدر الجاري على صدره انما هو التمتيع فهو من باب انبتكم من الارض نباتا وقال الشيخ قالوا انتصب على المصدر وتحريره ان المتاع هو ما يتمتع به فهو اسم له مثم اطلق على المصدر على سبيل المجاز والعامل فيه ومتعوهن فيه نظر لان المعهود ان يطلق المصدر على اسماء الاعيان كضرب بمعنى مضروب واما اطلاق الاعيان على المصدر فلا يجوز فلما كان بعضهم جوزه على قلة نحو قولهم تربا وجندلا اقاما عليه وقد قعد الناس والصحيح ان تربا ونحوه مفعول به وقاما نصب على الحال والثاني من وجهي متاعا ان ينتصب على الحال والعامل فيه ما تضمنه الجار والمجرور من معنى الفعل وصاحب الحال الذي الضمير المستكن في ذلك العامل والتقدير قدر الموسع سعه عليه في حال كونه متاعا قوله [illegible] فيه وجهان احدهما ان يتعلق بمتعوهن فتكون آلة للفعل به والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لمتاعا فيكون في محل نصب والباء للمصاحبة اي متاعا ملتبسا بالمعروف قوله [illegible] في نصبه اربعة اوجه انه مصدر مؤكد لمعنى الجملة قبله كقولك هذا ابني حقا وهذا المصدر يجب اضمار عامل تقديره حق ذلك حقا ولا يجوز تقديم هذا المصدر على الجملة قبله والثاني ان يكون صفة لمتاعا اي متاعا واجبا على المحسنين والثالث انه حال لما كان متاعا حالا من متاعا وهذا على رأي من يجيز تعدد الحال والرابع ان يكون حالا من متاعا وهذا على رأي من يجيز تعدد الحال والرابع ان يكون حالا من المعروف اي بالذي عرف في حال وجوبه على المحسنين وعلى المحسنين يجوز ان يتعلق بحقا لانه بمعنى الواجب او ان يتعلق بمحذوف لانه صفة لمتاعا قوله [illegible] في موضع نصب على الحال وذو الحال يجوز ان يكون ضمير الفاعل لان الرابط موجود فيهما والتقدير وان طلقتموهن فارضين لهن او مفروضا لهن وفريضة فيها الوجهان المتقدمان والثاني منصف جواب الشرط في الجملة في محل جزم جوابا للشرط وارتفاع نصف على احد وجهين اما بالابتداء والخبر حينئذ محذوف ان شئت قدرته قبله اي فعليكم او فلهن نصف ان شئت بعده اي نصف ما فرضتم عليكم او لهن واما على خبر مبتدا محذوف تقديره فالواجب نصف وقرات فرقه فنصف بالنصب على تقدير فادفعوا او ادوا وقال ابو البقا وقرئ بالنصب كذا وجدته فادوا نصف فكانه لم يطلع عليها قراءة سودية والجمهور على كسر نون نصف وقرا زيد بن علي وروايها الاصمعي قراءة عن ابي عمرو فنصف بالضم النون هنا وفي جميع القرآن وهما لغتان ونيف لغة ثالثة تضيف بزيادة يا ومنه الحديث ما بلغ مهر احدكم ولا نصفه ومعانيه وسنتم بمعنى الذي العايد محذوف لاستكمال الشروط ويضعف جعلها نكرة موصوفة قوله [illegible] في هذا الاستثنا وجهان احدهما ان يكون استثنا منقطعا قاله ابن عطية وغيره لان عفوهن عن النصف ليس من جنس احدهن والثاني انه متصل لكنه من الاحوال لان قوله فنصف ما فرضتم معناه فالواجب عليكم نصف ما فرضتم في كل حال الا في حال عفوهن فانه لا يجب والبم بخلاف البقاء وهذا ظاهر ونظيره لنا تيتني بها الا ان يحاط بكم قال الشيخ الا ان منع ان يقع الا وصلتها حالا لتسببهم فلم يمنع ذلك وحينئذ يكون منقطعا وقرا الحسن يعفون بها مضمومة وفيها وجهان احدهما انها ضمير يعود على النصف والاصل الا ان يعفون عنه فحذف حرف

الجر فاتصل الضمير بالفعل والثاني انها الكسرة والاستراحة وانما ضمها تشبيها بهاء الضمير كقولهم الاحمر

هم الفاعلون الخير والآمرونه على احد التاويلين في البيت ايضا وقرا ابن ابي اسحق تعفون بتا الخطاب

ووجهها الالتفات من ضمير الغيبة الى الخطاب وفايدة هذا الالتفات التخصيص على عفوهن وانه مندوب

ويعفون مضعوب بان تقدر انا فانه مبني لاتصاله بنون الاناث هذا راي الجمهور واما ابن درستويه والسهيلي

فانه عندهما معرب وقد فرق الزمخشري وابو البقا بين قولك الرجال يعفون والنسا يعفون وان كان

هذا محل واضحات النخل بان قولك الرجال يعفون الواو فيه ضمير فيه علامة الذكور وحذفت قبلها واو اخرى

علامة الكلمة فان الاصل يعفوون فاستثقلت الضمة على الواو والاولى فحذفت فبقيت ساكنة وبعدها واو

الضمير ساكنة فحذفت الواو الاولى ليلا يلتقي الساكنان فوزن يعفون والنون علامة الرفع فانه من الامثلة

الخمسة وقولك النسا يعفون الواو لام الفعل والنون ضمير جماعة الاناث والفعل معها مبني لا يظهر للعامل

فيه اثر وقد ناقش الشيخ الزمخشري بان هذه من الواضحات التي بادني قراءة في هذا العلم تعرف وبانه لم يتبين

حذف الواو من قولك الرجال يعفون وانه لم يذكر خلافا في بنا المضارع المتصل بنون الاناث وكل هذا سهل

لا ينبغي ان يناقش مثله قوله [illegible] وهنا فيها وجهان احدهما هي للتنويع والثاني

انها للتخيير والمشهور فتح الواو عطفا على المنصوب قبلها وقرا الحسن بسكونها استثقالا الفتحة على الواو

فقدرها كما يقدر في الالف وسايرا لعرب على استخفافها ولا يجوز تقديرها الا في ضرورة كقوله

نما سود تنمي عامر من ورايه ابى الله ان اسمو بام ولا اب • ولما سكن الواو حذفت الساكن بعدها

وهو اللام من الذي وقال ابن عطية والذي عندي انه استثقل الفتحة على واو متطرفة قبلها متحرك بحركة

مجيها في كلامهم وقال الخليل اجتي واو مفتوحة متطرفة قبلها فتحة الا قولهم عفو وهو ولد

الحمار وكذلك الركبة ساكنة قبل الواو المفتوحة فانها فعلة انتهى قال الشيخ فقوله لعلة مجيها يعني

مفتوحة مفتوحا ما قبلها وهذا الذي ذكره فيه تفصيل وذلك ان الركبة قبلها اما ان تكون ضمة

او كسرة او فتحة فان كانت فتحة فاما ان يكون ذلك في اسم او فعل فان كان في فعل فهو كثير وذلك جميع امثلة

المضارع الداخلة عليها حرف النصب نحو لن يغزو والذي لحقته نون التوكيد منها نحو هل يغزون وكذا اللامس

نحو اغزون وكذا الماضي على فعل في التعجب نحو سرو الرجل حتى ان ذوات الميا ترد الى الواو في التعجب فيقولون

يقضو الرجل على ما احكم في باب التصريف واه كان ذلك في اسم فاما ان يكون مبنيا على ما التا نيث فيكثر

ايضا نحو عرقوة وترقوة ومحدودة وان كان قبلها فتحة فهو قليل كما ذكر الخليل وان كان قبلها كسرة

قلبت الواو ياء نحو الغازي والغازية وشذ من ذلك قردوه جمع قرد وهو مبلغة الكلب وسواسوة وهم

المسودون في السر وملاوة جمع مقنو وهو السايس للخادم وتلخص من هذا ان المراد بالقليل واو

مفتوحة متطرفة مفتوح ما قبلها في اسم غير ملتبس بتا التانيث فليس قول ابن عطية والذي عندي

الي اخره بظاهر والمراد بقوله الذي بيده عقدة النكاح قيل الزوج وقيل الولي والذي في النكاح للعهد وقيل

بدا منه الاضافة اي نكاحه كقوله لهم سنة لم يعظها الله غيرهم من الناس والاحلام غير عوازب

اي احتلامهم وهذا راي الكوفيين وقال بعضهم في الكلام حذف تقديره بيده حل عقدة كما قيل ذلك في قوله

ولا تعزموا عقدة النكاح اي عقد عقدة النكاح وهذا يريد ان المراد الزوج قوله وان تعفوا الخ

ان تعفوا في محل رفع بالابتدا لانه في تاويل عفوكم واقرب خبره وقرا الجمهور تعفوا بالخطاب والمراد

الرجال والنسا فغلب المذكر والظاهر انه للازواج خاصة لانهم المخاطبون في صدر الاية وعلى هذا فيكون

التفاتا من غايب وهو قوله الذي بيده عقدة النكاح على قولنا ان المراد به الزوج وهو المختار اي

الاول في صدر الاية وقرا الشعبي وابو نهيك يعفوا بيا من تحت قال الشيخ جعله غايبا وجمع على معنى الذي

شبكة الألوكة www.alukah.net

بيده عقدة النكاح لان الجنس لا يراد به واحد بعيني اذ قوله وان يعفوا صلة يعفون فلما دخل الناصب
حذفت النون الرفع ثم حذفت الواو التي هي لام الكلمة وهذه الباقية هي ضمير الجماعة الغائبين جمع على
معنى الموصول لان وان كان مفرد اللفظ فهو يجمع في المعنى لانه جنس ويظهر فيه وجهان اخر وهو ان
تكون الواو لام الكلمة وفي هذا الفعل ضمير مفرد يعود على الذي بيده عقدة النكاح الا ان قدر الفتحة
في الواو استثقالا كما تقدم في قراءة الحسن تقدير وان تعفوا الذي بيده عقدة [illegible]
متعلق بأقرب وهي هنا للتعدية وقيل بل هي للتعليل واقرب يتعدى تارة باللام كهذه الاية وتارة بالى كقوله
تعالى ولكن اقرب اليه منكم ولا يريد وليست الى بمعنى اللام والى في هذا الموضع يتقارب وقال ابو البقاء ويجوز
في غير القرآن اقرب منك التقوى والى التقوى الا ان اللام هنا تدل على معنى غير معنى الى وغير معنى من ثم اللام
العفو اقرب من اخذ التقوى واللام تدل على علة قرب العفو واذا قلت اقرب الى التقوى كان المعنى تقارب
التقوى كما تقول انت اقرب الي واقرب من التقوى يقتضي ان يكون العفو والتقوى قريبتين ولكن العفو اشد
قربا من التقوى وليس معنى الاية على هذا بين لجعل اللام للعلة لا للتعدية والى التعدية واعلم ان فعل
التعجب وافعل التفضيل يتعديان بالحرف الذي يتعدى به فعلهما قبل ان يكونا تعجبا وتفضيلا نحو ما
ازهدني فيه وهو زاهد فيه وان كان امر متعديا في الاصل فان كان الفعل يفهم علما او جهلا تعديا بالبا
نحو هو اعلم بالفقه وان كان لا يفهم ذلك تعديا باللام نحو ما اضربك لزيد وانت اضرب لعمرو والى في باب الحب
والبغض فانهما يتعديان الى المفعول بفي ما الحب زيدا في عمرو وابغضه في خالد وهو احب في بكر وابغض
في خالد والى الفاعل المنسوبي بالى نحو زيد احب الى عمرو من خالد وما احب زيدا الى عمر واي ان عمرا يحب
زيدا وهذه قاعدة جليلة قل من يضبطها والمفضل عليه في الاية الكريمة محذوف تقديره اقرب للتقوى
من ترك العفو والباقي للتقوى بدل من با لا بها من وقيت او في وقاية وقد تقدم ذلك
اول السورة قوله [illegible] الجمهور على ضم الواو من تنسوا الا بها واو ضمير وقرا ابن بيمر بكسرها
تشبيها بواو لوكما ضموا الواو من لو تشبيها بواو الضمير وقال ابو البقاء في واو تنسوا من القراءات
ووجوهها ما ذكرناه في اشتروا الضلالة وكان قد تقدم فيها تمام قرآت وظاهر كلامه عدودها كلها
الى هنا الا انه لم يتقل هنا الا وجهان اللذان ذكرتهما وقراءتي رضي الله عنه ولا التفاتا سوا قال ابن عطية
وهي قراءة متمكنة في المعنى لانه موضع نسيان لانسان الا على التشبيه وقال ابو البقاء على باب المفاعلة
وهي بمعنى المباركة لا بمعنى السهو وهو قريب من قول ابن عطية قوله [illegible] فيه وجهان احدهما انه
منصوب بتنسوا والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من الفضل اي كائنا بينكم الاولى اولى لان النهي
عن فعل يكون بينهم ابلغ من فعل لا يكون بينهم قوله [illegible] في فاعل قولان احدهما انه بمعنى فعل
كطارقت النعل وعاقبت اللص ونما ضمن المحافظة معنى المواظبة حكاهما بعلي والثاني ان فاعل على
بابها نحو هي بين اثنين فقيل بين العبد وربه كان قيل احفظ هذه الصلاة يحفظك الله وقيل
بين العبد وبين الصلاة اي احفظها تحفظك وقال ابو البقاء ويكون وجوب تكرير الحفظ جاريا مجرى
الفاعلين اذ كان الوجوب حاصلا على الفعل كأنه شريك الفاعل الحفظ جاريا مجرى الفاعلين كما قالوا في
وعدنا موسى فالوعد من الله والقبول من موسى عبر بالمفاعلة لان الوعد لا يوجد في احفظوا وهو
تكرير الحفظ وفيه نظر اذ المفاعلة لا تتعدى تكرير فعل البتة قوله [illegible] ذكر الخاص
بعد العام وقد تقدم فايدته عند قوله من كان عدوا لله والوسطى فعلى مضاها التفضيل فانها مؤنثة
للاوسط كقوله يمدح عليه افضل الصلاة وكلام ما اوسعا الناس حلما في مفاخرهم واكرم الناس
امابرة واباه وهي الوسط الذي هو الخيار وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين شيئين

لانه فيها

ان فعلى معناها التفضيل ولا يبنى للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى الاول والخيار يقبلها
بخلاف المتوسط بين الشيئين لانه لا يقبلها فلا يبنى منه افعل التفضيل وقرا علي وعلى الصلاة باعادة حرف
الجر توكيدا وقرات عايشة رضي الله عنها والصلاة بالنصب وفيها وجهان احدهما على الاختصاص ذكره الزمخشري
والثاني على موضع المجرور قبله نحو مررت بزيد وعمرا وسيأتي بيانه في المايدة قوله [illegible] من حال من فاعل قوموا
ولله يجوز ان يتعلق باللام بقوموا ويجوز ان يتعلق بقانتين ويدل الثاني قوله تعالى كل له قانتون ومعنى
اللام التعليل قوله [illegible] منصوب على الحال والعامل فيه محذوف تقديره فصلوا رجالا او فحافظوا عليها
رجالا وهذا اولى لانه من لفظ الاول ورجال جمع راجل كقايم وقيام وصاحب وصحاب ويقال منه رجل يرجل رجلا
فهو راجل ورجل ورجل يوزن عضد وهي لغة الحجاز يقولون رجل فلانة فهو رجل ويقال رجلان ورجيل
قال علي اذا لاقيت ليلي بخلوة ان ازد اد بيت الله رجلان حافيا كل هذا بعني مشيا على قدميه
لعدم المركوب ولهذا اللفظ جموع كثيرة رجال كما تقدم وقال تعالى يأتوك رجالا وعلى كل ضامر وقال
وبنوا هذه تاحضر اصبارهم يمشون تحت بطونهن رجالا ورجيل وترجيلي قراءة عزعكرمة
ورجالي ورجالة ورجال وبها قرا عكرمة وابن مخلد ورجالي ورجلان ورجلة بضم الجيم وفتحها وارجل
وارجيل واراجل ورجلا بضم الواو وتشديد الجيم من غير الف وبها قرا شاذا وركبان جمع راكب قيل
ولا يقال الا لمن ركب جملا فاما راكب الفرس ففارس وراكب الحمار والبغل حمار وبغال وللاجود صاحب حمار
وبغل واوهما للتقسيم وقيل للاجابة وقيل للتخيير قوله [illegible] الكاف في محل نصب اما نعتا لمصدر
محذوف او حالا من ضمير المصدر المحذوف ويجوز فيها ان تكون للتعليل اي ما ذكرته لاجل تعليمكم اياكم ويجوز
ان تكون مصدرية وهو الظاهر ويجوز ان تكون بمعنى الذي والمعنى فصلوا الصلاة كالصلاة التي علمكم
ويعربا لذكر عن الصلاة ويكون التشبيه بين هيئتي الصلاتين اي الواقعتين حال الخوف وبعده في حالة الامن
قال ابن عطية وعلى هذا التاويل يكون قول سالم يكونوا بدلا من الضمير المحذوف في محكم الغاية على الموصول اذ التقدير
على كما مره وبعض النحويون على ان يجوز ضربت الذي رايت اخاك اي رايته اخاك واخاك بدل من العائد المحذوف
قوله [illegible] فيه ثمانية اوجه احدها انه مبتدا ووصية مبتدا ثان وسوغ الابتدا كونها
موصوفة تقديرا اذا التقدير ووصية من الله او منهم على حسب الخلاف فيها اهي واجبة من الله او مندوبة للازواج
والازواج خبر المبتدا الثاني ويتعلق بمحذوف والمبتدا الثاني وخبره خبر الاول وفي هذه الجملة نظر للاول
وهذه نظيرة قولهم السمن منوان بدرهم تقديره منوان منه وجعل ابن عطية الموعوظ للابتدا كونها في موضع
تخصيص قال كما حسن ان يرتفع سلام وخير بين يديك لانه موضع دعا وفيه نظر والثاني ان يكون وصية
مبتدا والازواج صفتها والخبر محذوف تقديره فعليهم وصية لازواجهم والجملة خبر للاول والثالث انها مرفوعة
بفعل محذوف تقديره فعليهم وصية لازواجهم والجملة خبر الاول كتب عليكم وصية ولازواجهم صفة والجملة خبر
للاول ايضا ويؤيد هذا قراءة عبد الله كتب عليهم وصية وهذا فيه تغير المعنى لان الاعراب اذ ليس هذا من المواضع
التي يضمر فيها الفعل الرابع ان الذين مبتدا على حذف مضاف من الاول تقديره ووصية الذين والخامس
ان كذلك الا ان على حذف مضاف من الثاني تقديره والذين يتوفون اهل وصية ذكر هذين الوجهين الزمخشري
قال الشيخ ولا ضرورة تدعونا الى ذلك وهذه الاوجه الخمسة فيمن رفع وصية وهو بن كثير ونافع والكسائي
وابو بكر عن عاصم والباقون ينصبونها وارتفاع الذين على قرائتهم ثلاثة اوجه احدها انه فاعل فعل محذوف
تقديره وليوص الذين ويكون نصب وصية على المصدر والثاني انه مرفوع بفعل مبني للمفعول يتعدى
لاثنين تقديره وألزم الذين يتوفون ويكون نصب وصية على انها مفعول بان لا لزم ذكره الزمخشري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو والذي قبله ضعيفان لانه ليس من مواضع اضمار الفعل والثالث انه مبتدا وخبره محذوف وهو النائب
لوصية تقديره والذين يتوفون يوصون وصية وقدره بن عطية لتوصوا ووصية منصوبة على المصدر
ايضا وفي حرف عبد الله الوصية مرفوعا بالابتدا والخبر الجار بعدها او مضمر اي فعليهم الوصية والجار بعدها
حال او خبر ثان او بيان قوله متاعا في نصبه سبعة اوجه احدها انه منصوب بلفظ وصية لانها مصدر
مؤول ولا يضر تانيثها لسنايها على ما هي كقوله فلو رجا المنذرون منك ورهبة عقابك قد كانوا لنا المواعد
والاصل وصية عبتاعا ثم حذف حرف الجر انتصابا فنصب بعده وهذا اذا لم يجعل الوصية منصوبة على
المصدر لان المصدر المؤكد لا يعمل وانما يجيء لكل حال رفعها او نصبها على المفعول كما تقدم تفصيله والثاني
انه منصوب بفعل لما من لفظه اي متعوهن متاعا اي تمتيعا او من غير لفظه اي جعل الله لهن متاعا
والثالث انها صفة لوصية والرابع انه بدل منها والخامس انه منصوب بما نصبها اي يوصوا متاعا
فهو مصدر ايضا على المصدر كقعدت جلوسا هذا في نصب وصية السادس انه حال من الموصيين
اي ممتعين او ذوي متاع السابع انه حال من ازواجهم اي ممتعات او ذوات متاع وهي حال متقدرة
اذ كانت الوصية من الازواج وقرا ابي متاع لازواجهم بدل وصية وروي عنه فمتاع ودخول الفا في خبر
الموصول تشبيها بالشرط وينتصب متاعا في هاتين الروايتين على المصدر بهذا المصدر فانه بمعنى التمتيع
نحو يعجبني ضرب زيد ضربا شديدا ونظيره فان جزاؤهم جزاء موفورا والى الحول متعلق بمتاع المحذوف على
انه صفة له قوله في نصبه خمسة اوجه احدها انه نعت لمتاعا الثاني انه بدل منه
الثالث انه حال من الزوجات اي غير مخرجات الرابع انه حال من الموصيين اي غير مخرجين الخامس
انه منصوب على المصدر تقديره لا اخراجا قالم الاخفش السادس انه على حذف حرف الجر تقديره من
غير اخراج قاله ابو البقا وفيه نظر قوله [illegible] هذان الجاران يتعلقان
بما يتعلق به خبرا وهو عليكم من الاستقرار والتقدير لا جناح مستقر عليكم فيما فعلن في انفسهن وما موصولة
اسمية والعايد محذوف تقديره فعلنه كما ينا من معروف وجاز في هذه الاية من معروف نكرة مجرورة بمن
وفي الاية قبلها بالمعروف مجرورا بالباء لان هذه لام العهد كقولك رايت رجلا فاكرمت الرجل الا ان هذه
وان كانت متاخرة في اللفظ الذي معقوله في التنزيل ولذلك جعلها العلما منسوخة بها لانها اشد وذو تقدم
نظير هذه الجمل فلا حاجة الى اعادة الكلام فيها قوله [illegible] هذه همزة الاستفهام دخلت
على حرف النفي فصيرت النفي تقريرا وكذا كل استفهام دخل على نفي نحو الم نشرح لك صدرك اليس
الله بكاف عبده فيمكن ان يكون المخاطب علم بهذه القصة قبل نزول هذه الاية فيكون التقرير ظاهرا
اي قد رايت حال هؤلا ويمكن انه لم يعلم بها الا من هذه الاية فيكون بمعنى هذا الكلام التنبيه والتعجيب
من حال هؤلا والمخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم او كل سامع ويجوز ان يكون المراد بهذا الاستفهام
التعجب من حال هؤلا واكثر ما يرد كذلك الم تر الى الذين تولوا قوما الم تر الى ربك كيف مد الظل وقال
الشاعر الم تر اني كلما جيت طارقا وجدت بها طيبا وان يطيب والرويه هنا علمية فكان
من حقها ان تتعدى لاثنين ولكن ضمنت معنى ما يتعدى بالى والمعنى الم ينته علمك الى كذا او تنازل راعب
رايت يتعدى بنفسه دون الجار ولكن لما استعير قولهم الم تر بعيني لم تنظر بعدي تعدية وقلما يستعمل
ذلك في غير التقرير لا يقال رايت الى كذا وقرا السلمي الم تر بكون الرا وفيها وجهان احدهما انه توهم
ان الرا لام الكلمة فسكنها للجزم كقوله قالت سليمى اشتر لنا سويقا واشتر فعجل خادما لبيقا
وقيل هي لغة قوم لم يكتفوا في الجزم بحذف حرف العلة والثاني انه اجرى الوصل مجرى الوقف وهذا اولى
فانه كثير في القرآن نحو الظنونا والرسولا والسبيلا ولم يتسنه وبهداهم اقتده وقوله ونضله

ونوته ويؤده وسياتي ذلك قوله وهو الوف مبتدا وخبره هذه الجملة في موضع نصب على الحال وهذا احسن
مجيها اذ قد جمع فيها بين الواو والضمير والوف فيه قولان اظهرهما انه جمع الف لهذا العدد الخاص وهو جمع
كثرة وجمع القلة الافعل كحمول واحمال والثاني انه جمع الف على فاعل كشاهد وشهود وقاعد وقعود اي
فرجوا وهم موتلفون قال الزمخشري وهذا من بديع التفاسير قوله حذر الموت مفعول من اجله وفيه
شروط النصب اعني المصدرية واتحاد الفاعل والزمان قوله ثم احياهم فيه وجهان احدهما انه معطوف
على معنى فقال لهم الله موتوا لانه امر في معنى الخبر تقديره فاماتهم الله ثم احياهم والثاني انه معطوف
على محذوف تقديره فماتوا ثم احياهم ولم تقتضي تراخي الاحياء عن الاماتة والف احياء تاليا لانه فيه حيوة وقد
تقدم تصريف هذه المادة عند قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب قوله وان الله لذو فضل اي بهذه
الجملة موكدة بان واللام والتي بخبران والدالة على الشرف بخلاف صاحب وعلى الناس متعلق بفضل تقول
تفضل فلان على اوعلى محذوف لانه صفة له فهو في محل جر اي فضل كائن على الناس والف الناس للعموم
وقيل للعهد والمراد بهم الذين اماتهم قوله ولكن اكثر الناس هذا استدراك مما تضمنه قوله ان
الله لذو فضل على الناس كان تقديره فيجب عليهم ان يشكروا لتفضله عليهم بالايجاد والرزق ولكن اكثرهم
غير شاكر قوله وقالوا هذه الجملة فيها اقوال احدها انها عطف على قوله موتوا وهو امر لمن احياهم
الله بعد الاماتة اي بالجهاد فقال لهم موتوا وقاتلوا روي ذلك عن ابن عباس والضحاك قال الطبري وعلى
وجه لهذا القول والثاني انها معطوفة على قوله حافظوا على الصلوات وما بينهما اعتراض والثالث
انها معطوفة على محذوف تقديره فاطيعوا وقاتلوا او فلا تحذروا الموت كما حذره الذين من قبلكم فلم ينفعهم
الحذر قاله ابو البقا والظاهر ان هذا امر لمن هذه الامة بالجهاد بعد ذكر ان قوما لم ينفعهم الحذر من الموت
فهو تشجيع لهم فيكون من عطف الجمل فلا يشترط التوافق في امر وكاغره قوله من ذا الذي [illegible]
وصلته نعت لاسم الاشارة او بدل منه ويجوز ان يكون من ذا كلمة بمنزلة اسم واحد توكب كتوكب ماذا
صنعت كما تقدم شرحه في قوله ماذا اراد الله ومنع ابو البقا هذا الوجه وفرق بينه وبين توكب ماذا
بجيت بجعلها اسما واحدا بان ما اشد ابهاما من من لان من يعقل ولا معنى لهذا المعنى بهذه العلة
والنحويون نصوا على ان حكم من ذا حكم ماذا ويجوز ان يكون ذا بمعنى الذي وتجيء نائبا ويلزم ان يعود
الذي الثاني تاكيدا له لانه بمعناه كانه قيل من الذي يقرض والثاني ان يكون الذي خبر مبتدا محذوف والجملة
صلة ذا التقدير من هذا الذي هو يقرض وذا وصلته خبر من الاستفهامية اجاز هذين الوجهين جمال الدين
ابن مالك وهما ضعيفان والوجه ما قدمته وانتصب قرضا على المصدر على حذف الزوايد اذ المعنى اقراضا
كقوله انبتكم من الارض نباتا وعلى هذا فالمفعول الثاني محذوف تقديره يقرض الله صلاة وصدقة ونحو ذلك
مضاف تقديره يقرض عباد الله المحاويج لتعالية عن ذلك او يكون على سبيل التجوز ويجوز ان يكون بمعنى المقول
نحو الخلق بمعنى المخلوق وانتصابه حينيذ على انه مفعول ثان ليقرض وحسنا يجوز ان يكون صفة لقرضا
بالمعنيين المذكورين ويجوز ان يكون نعت مصدر محذوف اذ جعلنا قرضا بمعنى مفعول اي اقراضا حسنا
قوله [illegible] قرا عاصم وابن عامر هنا وفي الحديد بنصب الفا الا ابن عامر يشدد العين من
غير الف والباقون برفعها الا ابن كثير يشدد العين من غير الف فالرفع من وجهين احدهما انه عطف الا الله
على يقرض من الصلة والثاني انه رفع على الاستيناف اي فهو يضاعفه والاول احسن لعدم الاضمار والنصب
من وجهين احدهما انه منصوب باضمار ان عطفا على المصدر المفهوم من يقرض في المعنى فيكون مصدرا معطوفا
على مصدر تقديره من ذا الذي يكون منه اقراض فمضاعفة من الله كقوله للبس عباة وتقر عيني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احب الي من لبس الشفوف هو الثاني انه ذهب علي جواب الاستفهام في المعني لان الاستفهام وان وقع
عن المعرض لفظا فهو عن الاعراض معنا كانه قال ايعرض احد فيضاعفه قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون جوابا
الاستفهام علي اللفظ لان المستفهم عنه في اللفظ المعرض اي الفاعل للعرض لا عن العرض اي الذي هو الفعل
وقد منع بعض النحويين النصب بعد الفا في جواب الاستفهام الواقع عن المسند اليه الحكم لا عن الحكم وهو
محجوج بهذه الاية ونحوها كقولك ومن يستغفر لي فاغفر له ومن يدعوني فاستجب له بالنصب فيهما قال ابو البقا
فان قيل لم لا يعطف علي المصدر الذي هو قرضا كما يعطف علي الفعل علي المصدر باضمار ان مثل قوله الشاعر
للبس عباءة وتقر عيني فقيل هو الافصح او جهي احدهما ان قرضا هنا مصدر يتوكد والمصدر المؤكد لا يعمل
بان والفعل والثاني ان عطفه علي يوجبه ان يكون معمولا ليقرض وهذا لا يصح في المعني لان المضاعفة ليست
مقترضة ولفاعل فعل الله تقي وتعليله في الوجه الاول يوذن بانه يشترط في النصب ان يعطف علي مصدر
يتقدمه ربان والفعل وهذا ليس بشرط بل يجوز ذلك وان كان الاسم المعطوف عليه مصدر كقوله ٥ فلولا رجال من رزام
اعزة ٥ والسبيح لها واسوك علقماه فاسوك منصوب بان عطفا علي رجال فالوجه في منع ذلك ان يمتنع
لو عطف علي قرضا ليشاركه في عامله وهو يقرض فيصير التقدير من ذا الذي يقرض مضاعفة وهذا ليس صحيحا
معني وقد تقدم انه قرئ ليضاعف ويضعف فتمثيل هما بمعني وتكون الفاعلة بمعني فعل المجرم نحو عاقبت وقيل
بل هما مختلفان فقيل ان المضعف للتكثير وقيل ان يضعف لما جعل مثلين وضاعف لما زاد علي اكثر من ذلك
والقرض القطع ومنه المقراض لما يقطع به وقيل للمقرض قرض لانه قطع شيئا من ماله هذا اصل الاستقاق ثم
اختلف اهل العلم في القرض فقيل هو اسم لكل ما يتملي الجزي عليه وقيل ان تعطي شيئا ليرجع اليك مثله
وقال الزجاج هو كل ما لا حسنا كان اسيا قوله [illegible] فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه حال من الضمير في
يضاعفه وعلي هذه حال مؤكدة او مبينة الظاهر ايضا مبينة لانها وان كانت من لفظ العامل الا انها اختصت
بوصفها بشيء اخر فيفهم منها ما لا يفهم من عاملها وهذان مبنيان والثاني انه مفعول به علي تضمين يضاعف
معني نصير اي يصيره في المضاعفة اضعافا والثالث انه منصوب علي المصدر قال الشيخ قيل ويجوز ان
ينتصب علي المصدر باعتبار ان يطلق الضعف وهو المضاعف او المضعف بمعني المضاعف او التضعيف
كما اطلق العطا وهو اسم المعطي بمعني الاعطا وجمع لاختلاف جهات التضعيف باعتبار اختلاف الاشخاص
واختلاف القرض واختلاف انواع الجزا وسبقه الي هذا ابو البقا وهو عبارة واسئة
اكثر ما يورد الموت هني وبعد عطائك المائة الرثاعا والاضعاف جمع ضعف والضعف مثل
قدر بن متساويين وقيل مثل الشيء في المقدار ويقابل ضعفا الشيء مثله ثلاث مرات الا انه اذا قيل ضعفان
فقد يطلق علي الاثنين المثليتين في القدر من حيث ان كلا واحد يضعف الاخر كما يقال زوجان من حيث ان كلا
منهما زوج للاخر وقرا ابو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص وقنبل وبسط بالسين علي الاصل والباقون بالصاد
لاجل الطا وتقدم تحقيقه في الصراط قوله [illegible] فيه وجهان احدهما انه صلة للملا علي مذهب
الكوفيين لانهم يجعلون المعرف بال موصولا وينشدون قول [illegible] لعمري لانت البيت اكرم اهله واقعد في افنا
بالاصايل فالبيت موصول فعلي هذا الاصل لهذا الجار من الاعراب والثاني انه متعلق بمحذوف علي انه
حال من الملا ومن للتبعيض اي في حال كونهم بعض بني اسرائيل ومن بعد موسي متعلق بما تعلق الجار
الاول من الاستقرار ولا يضر اتحاد الحرفين لفظا لاختلافهما معني فاء الاولي للتبعيض والثانية لابتدا الغاية
وقال ابو البقا اي من بعد متعلق بالجار الاول او بما يتعلق به الاول يعني بالاول من بني وجعله عاملا في من
بعد لما تضمنه من الاستقرار فلذلك نصب المحل اليه وهذا علي رأي من يجعل الظرف والجار
الواقعين خبرا او صفة او حالا او صلة تقول في الدار زيد في الدار ابوه فاعل بالجار والتحقيق

ان فاعل

وكذلك لاتوصل بها الموصولات خلافا لهشام قوله ومالنا ان لا تقاتل هذه الواو رابطة لهذا الكلام
بما قبله ولو حذفت لجاز ان يكون منقطعا مما قبله ومالي محل رفع نقائل فيه لان وجه اظهرها انها على حذف
حرف الجر والتقدير ومالنا ان لا نقاتل اي في ترك القتال ثم حذفت في موضع ان فجرى فيها الخلاف المشهور بين
الخليل وسيبويه اي في محل جر ام نصب وهذا الجار يتعلق بنفس الجار الذي هو ولا يضر عملها مع زيادتها كما
لا يضر ذلك في حروف الجر الزائدة وعلى هذا فالجملة المنفية بعدها في محل نصب على الحال كانه قيل وما لنا
كقوله ما لكم لا ترجون لله وقارا ومالنا لا نؤمن بالله وقول العرب ما لك قائما ومولده تعالى فما لهم عن التذكرة
معرضين وهذا المذهب ضعيف لان الاصل عدم الزيادة فلا يصار اليها دون ضرورة والثالث وهو اضعفها
مذهب الطبري ان ثم واو محذوفة قبل قوله ان لا نقاتل قال التقدير ومالنا لان لا نقاتل اقوله اياك
ان نتكلم اي اياك وان تتكلم فحذفت الواو وهذا كما ترى ضعيف جدا واما قوله ان قولهم ان نتكلم في حرف
الواو وليس كما زعم بل اياك ضمنت معنى الفعل المراد به التحذير واذ يتكلم في محل نصب به تقديره احذر التكلم
قوله وقد خرجنا هذه الجملة في محل نصب على الحال والعامل فيها نقاتل الكبرى وانت تعلم ان القتال وقد انتسبو
بهذه الحال وهذه قراءة الجمهور اعني بنا الفعل للمفعول وقرا عمرو بن عبيد اخرجنا على ألبنا للفاعل وفيه
وجهان احدهما ان الله ضمير الله تعالى اي وقد اخرجنا الله بذنوبنا والثاني ان ضمير العدو وابنا بنا عطف
ديار على ديارنا اي ومن ابنائنا فلا بد من حذف مضاف تقديره ومن بين ابنائنا كذا قدره ابو البقا وقيل ان
هذا على القلب والاصل وقد اخرج ابناؤنا ولا حاجة الى هذا نصب على الاستثنا المتصل من
فاعل تولوا والمستثنى لا يكون بهما لو قلت قام القوم الا رجلا لم يصح والصحيح هذا لان قليلا في الحقيقة
صفة لمحذوف وكانه قيل الا فريقا قليلا منهم فقرب من الاختصاص بذلك وقرا ابي الا ان يكونوا قليل منهم
وهو استثنا منقطع لان الكون معنى من المعاني والمستثنى منه جثث وهذه المسئلة تحتاج الى بيانها
كثيرة فايدتها وذكرها ان العرب تقول قام القوم الا ان يكون زيد وزيدا بالرفع والنصب فالرفع على جعل كان
تامة وزيد فاعل والنصب على جعلها ناقصة وزيد اخبارها واسمها ضمير على البعض المفهوم من قوة
الكلام والتقدير قام القوم الا ان يكون هو اي بعضهم زيدا والمعنى قام القوم لا كون زيد فيما القائمين
واذا انتفى كونه قائما انتفى قيامه فلا فرق من حيث المعنى بين العبارتين اعني قام القوم الا زيدا وقاموا
الا ان يكون زيدا الا ان الاول استثنا متصل والثاني منقطع لما تقدم تقريره قوله مكانا
حال من طالوت فالعامل في الحال بعث وطالوت فيه قولان اظهرهما انه اسم اعجمي فلذلك لم ينصرف
للعلمية اعني العلمية والعجمة الشخصية والثاني انه مشتق من الطول ووزنه فعلوت كرهبوت ورحموت
واصله طولوت فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وكان الحامل لهذا القايل بهذا القول
ما روي في القصة انه طول رجل في زمانه الا ان هذا القول مردود بانه لو كان مشتقا من الطول لكان
ينبغي ان ينصرف اذ ليس فيه الا العلمية وقد اجابوا عن هذا بانه وان لم يكن اعجميا ولكنه شبيه بالاعجمي من
حيث انه ليس في ابنية العرب ما هو على هذه الصيغة وهذا كما قالوا في حمدون وسراويل وبعقوب
واسحق عند جمع من جعلها من سحتي وعقب وقد تقدم قوله في فيها وجهان
احدهما انها بمعنى كيف وهذا هو الصحيح والثاني انها من اين اجازه ابو البقا وليس المعنى عليه وعلى الاول
النصب على الحال وسيأتي الكلام في عاملها ما هو ويكون فيها وجهان احدهما انها تامة والملك فاعل بها
والمتعلق بها وعلينا متعلق بالملك فتقول فلان ملك على بني فلان امرهم فتستدعي هذه المادة بعلى ويجوز
ويجوز ان تتعلق بمحذوف على انه حال من الملك وتكون هي العاملة في اني ولا يجوز ان يعمل فيها احد الظرفين
اعني له وعلينا لانه عمل معنوي والعامل المعنوي لا يتقدم عليه الحال على المشهور والثاني ان ناقصة

وله الخبر وعلينا متعلق اما بما تعلق به هذا الخبر اي بمحذوف على انه حال من الملك كما تقدم والعامل في هذه الحال
يكون عند من يجيز في كان الناقصة ان تعمل في الظرف وشبهه واما بنفس الملك كما تقدم تقريره والعامل
في اني ما تعلق به الخبر ايضا ويجوز ان يكون علينا هو الخبر وله نصب على الحال والعامل فيه الاستقرار المتعلق
به الخبر كما تقدم او يكون عند من يجيز ذلك في الناقصة ولم ار من جوز ان يكون اني في محل نصب خبرا لكون بمعنى
كيف يكون له الملك علينا له ولو قيل به لم يمتنع معنى ولا صناعة قوله وخن نحق جملة حالية وبالملك ومنه
كلاهما متعلق باحق ولم يوت سعة هذه الجملة الفعلية عطف على الاسمية قبلها فهي في محل نصب على الحال
ودخلت الواو على المضارع لكونه منفيا وسعة مفعول ثان ليوت والاول قام مقام الفاعل وسعة وزنها
علة بحذف الفا واصلها وسعة وانما حذفت الفا في المصدر حملا على المضارع وانما حذفت في المضارع لوقوعها
بين ياء وهي حرف المضارعة وكسرة مقدرة وذكران وسع مثل وثق فحق مضارعه ان يجي على يفعل بكسر
العين وانما منع ذلك في يسع كون لامه حرف حلق ففتح عين مضارعه لذلك وكان اصلها الكسر فمن ثم قلنا
بين ياء وكسرة مقدرة والدليل على ذلك انهم قالوا وجل يوجل فلم يحذفوها لما كانت الفتحة اصلية عارضة
بخلاف فتحة يسع ويهب وبابهما فانه قيل قد رايتهم يحذفون هذه الواو وان لم تقع بين ياء وكسرة وذلك
اذا كان حرف المضارعة همزة نحو اعد وتا نحو تعد ونونا نحو نعد وكذلك في الامر والمصدر نحو عدة عدة
حسنة فالجواب انه ذلك بالحمل على المضارع مع الباب اطرد الباب كما تقدم لنا في حرف همزة افعل اذا اصاب
مضارعه لاجل همزة المتكلم ثم حمل باقي الباب عليه وفتحت سين السعة لما فتحت في المضارع لاجل حرف
الحلق كما كسرة عين عدة لما كسرت في يعد لانه يشكل على هذا وهب يهب هبة فانهم كسروا الهاء
الهاء في المصدر وان كانت مفتوحة في المضارع لاجل ان العين حرف حلق فلا فرق بين يهب ويسع في كون
الفتحة عارضة والكسرة مقدرة ومع ذلك فالهاء مكسورة في هبة وكان ينبغي ان يحقرها الفتح لفتحتها
في المضارع كسعة ومن المال فيها وجهان احدهما انه متعلق بيوت والثاني انه متعلق بمحذوف لانه صفة
لسعة اي سعة كائنة من المال قوله وفيه وجهان احدهما انه متعلق ببسطة كقولك بسطت
له في كذا والثاني انه متعلق بمحذوف لانه صفة لبسطة اي بسطة مستقرة او كائنة وواسع فيه
ثلاثة اوجه احدها انه على النسب اي ذو سعة رحمة كقولهم لابن وتامر اي صاحب لبن وتمر والثاني
انه جاء على حذف الزوايد اي وسع واصله موسع وهذه العبارة انما يتوارثها الكتبيون في المصادر
فيقولون مصدر على حذف الزوايد والثالث انه اسم فاعل من وسع ثلاثيا قال ابو البقا فالتقدير على هذا
واسع الحلم لانك تقول وسع حلمه قوله ان وما في خبرها في محل رفع خبر الان
تقديره ان علامة ملكه ان يأتيكم التابوت وفي التابوت قولان احدهما انه فاعول ولا يعرف له اشتقاق
ومنع قايل هذا ان يكون وزنه فعلوتا مستشهدا بتابوت كملكوت من الملك ورهبوت من الرهب
قال لان المعنى لا يساعد على ذلك والقول الثاني ان وزنه فعلوت كملكوت وجعله مشتقا من الموت
وهو الرجوع وجعل بناءه صحيحا فيه لان التابوت هو الصندوق الذي توضع فيه الاشيا فيرجع اليه صاحبه
عند احتياجه اليه فوقف على قائله فيه معنى الرجوع والمشهور انه يوقف على تابوه تا من غير ابدالها هاء لانها اصل
ان كان وزنه فاعولا واما زايده لغير التانيث كملكوت ومنهم من يقلبها هاء وتدعى فيها شاذا اذ اقراها
ابي وزيد بن ثابت وهي لغة الانصار وبكى انهم لما كتبوا المصاحف زمن عثمان رضي الله عنه اختلفوا
فيه فقال زيد بالهاء وقال غيره بالتا فحكما واعتمان فقال اكتبوه على لغة قريش يعني بالتا وهذه الها
هل هي اصل بنفسها فيكون فيها القولان ووزنه على هذا فاعول ليس الا او بدل من التا لانها قريبة
منها لاجتماعهما في الهمس او اجري الوصل مجرى التانيث قال الزمخشري فان قلت ما وزن التابوت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قلت لا يخلوا ان يكون فعلوتا او فاعولا فلا يكون فاعولا لعلة نحو سلس وقلق يعني ان اتحاد الفاء واللام في اللفظ قليل جدا لانه تركيب غير معروف يعني في الاوزان العربية ولا يجوز ترك المعروف فهو اذا فعلوت من التوب وهو الرجوع لانه ظرف تودع فيه الاشياء فيرجع اليه كلما وقت واما من قرابا لها فهو فاعول عنده لان همزه جعل هاء بدلا من التاء لاجتماعهما في التعبير لانهما من حروف الزيادة ولان كل ابدال [illegible] يجوز ان يكون فيه وجه خلافا لمن التابوت فيتعلق بمحذوف ولا تقع سكينة بالفاعلية والعامل فيه الاستقرار والحال هنا من قبيل المفردات ويجوز ان يكون فيه خبر امقدما وسكينة مبتدا موخرا والجملة في محل نصب على الحال والحال هنا من قبيل الجمل وسكينة فعلية من السكون وهو الوقار وقرا ابو السمال بتشديد الكاف قال الزمخشري وهو غريب قوله من ربكم يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لسكينة ومحل الرفع ويجوز ان يتعلق بما يتعلق به فيه من الاستقرار ومعنى يجوز ان تكون لابتداء الغاية وان تكون للتبعيض وثم مضاف محذوف اي من سكينات ربكم وبقية وانها فعلية والافصيحة بيان الاولى زايدة والثانية لام الكلمة ثم اعلم ولا يستدل على ان الكلام بقية بما يتوهم نفي في الماضي اذا الواو اذا انكسر ما قبلها قلبت يا لترى ان رضي وشقي اصلهما من الرواو الشقوة والرضوان ومما ترك في محل رفع لانه صفة لبقية فيتعلق بمحذوف اي بقية كائنة ومن للتبعيض اي من بقيات ربكم وما موصولة اسمية ولا يكون نكرة ولا مصدرية والمقام الكلام فيه وقيل هو هنا زايد كقوله بثينة من آل النساء اغاء تكلن الا دنى لا وصالا العايب بريد بثينة من النساء قال الزمخشري ويجوز ان يريد بما ترك موسى وهارون وآل نخم لتفخيمهما اي زايد للتعظيم واستشكل الشيخ كيفية افادة التفخيم بزيادة آل قوله [illegible] هذه الجملة يحتمل ان تكون لها محل من الاعراب على انها حال من التابوت اي يحملونه الملايكة وان لا يكون لها محل لانها مستانفة اذ هي جواب سوال مقدر كانه قيل كيف تاتي فقيل تحمله الملايكة وقرا مجاهد يحمله بالياء من اسفل لان الفعل مسند لجمع تكسير فيجوز في فعله الوجهان وذلك مسالة قيل في التابوت وقيل الى اتيانه وهو الاحسن لتناسب اواخر الايات ادلها وان الاظهر رجوعها الى ما قبلها من كونها شرطية وجوابها محذوف وقيل هي بمعنى اذ قوله [illegible] اي انفصل فلذلك كان ماضيا وقيل اذ اصله التعريف الى مفعول ولكنه حذف والتقدير فصل نفسه ثم كثر حذف هذا المفعول حتى صار الفعل كالقاصر وبالجار متعلق بمحذوف لانه حال من طالوت اي مصاحبا لهم وبين جملة قوله فلما فصل وبين ما قبلها من الجمل جملة محذوفة يدل عليها مجرى الكلام وقوة تقديره فجاءهم التابوت فلما طالوت وتاهبوا للخروج وهي كقوله تارسلون يوسف ايها الصديق والجمهور على قراءة بهر بفتح الهاء وهي اللغة الفصيحة وفيه لغة اخرى بكسر الهاء وبها قرا مجاهد وابو السمال في جميع القرآن وقد تقدم ذلك واشتقاق هذه اللفظة عند قوله من نهرها الانهار واصل البا في ببتليكم واوا لانه من بلا يبلو اي اختبر وانما قلبت يا لانكسار ما قبلها وقوله [illegible] اي من اشياعي واصحابي ومن للتبعيض كانه يجعل اصحابه بعضه ومثله قول النابغة اذا احاولت في اسرة غدرا فاني لست شك واست مني ومعنى يطعمه بذوقه تقول العرب طعمت الشي اي ذقت طعمه قال فان شيت حرمت النساء سواكم وان شيت لم اطعم نقاحا ولا بردا وقوله [illegible] منصوب على الاستثناء في المستثنى منه وجهان الصحيح انه الجملة الاولى وهي قوله فمن شرب منه فليس مني والجملة الثانية معترضة بين المستثنى والمستثنى منه واصلها التاخير وانما قدمت لانها تدل عليها الاولى بطريق المفهوم فانه لما قال فمن شرب منه فليس مني فهم منه ان من لم يشرب فانه منه فلما كانت مدلولا عليها بالمفهوم جاز الفصل بها كالاعتراض وقال الزمخشري والجملة الثانية في حكم المتاخرة الا انها قدمت العناية كما قدم والصابئون

في قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والثاني انه مستثنى من الجملة الثانية والبه ذهب ابو البقا وهو غير سديد لانه يودي الى ان المعنى ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فانه ليس بشي لان الاستثنا من النفي اثبات ومن الاثبات نفي كما هو الصحيح ولكن هذا فاسد المعنى لانهم مفسوح لهم بالاغتراف غرفة واحدة والاستثنا اذا تعقب الجمل وصلح عوده على كلها منها هل يختص بالاخيرة ام لا خلاف مشهور فان دليل على اختصاصه باحد الجمل عمل به والا وجب من هذا القبيل فان المعنى يعود على عوده الى الجملة الاولى لا الثانية لما ذكرت لك وقرا الحرميان وابن عمرو غرفة بفتح الغين والباقون بضمها فقيل هما في المعنى المصدر الا انهما جا على غير المصدر كنبات من انبت ولوجا الى الصدر لقيل اغترافا وقيل هما بمعنى المعترف كالاكل بمعنى المأكول وقيل المفتوح مصدر قصد به الدلالة على الوحدة فان فعلة تدل على المرة والمضموم بمعنى المفعول فحيث جعلتا مصدرا فالمفعول محذوف تقديره الا من اغترف ماء وحيث جعلتا بمعنى المفعول كانا مفعولا بهما فلا يحتاج الى تقدير مفعول ونقل عن ابي علي انه كان يرجح قرا الضم لانه في قرا الفتح يجعلها مصدرا والمصدر لا يوافق الفعل في بنايه الا غالبا الى حذف الزوايد وجعلها بمعنى المفعول لا يخرج ذلك فكان ارجح قوله [illegible] يجوز ان يتعلق باغترف وهو الظاهر ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه نعت لغرفة وهذا على قولنا بان غرفة بمعنى المفعول اظهر منه على قولنا انها مصدر فان الظاهر من اتيانها على هذا ان تكون ظرفا اي غرفة كائنة في يده قوله [illegible] لا هذه القراة المشهورة وقرا ابي وعبد الله الا قليل وتاويله ان هذا الكلام وان كان موجبا لفظا فهو منفي معنى فانه في قوة لم يطيعوه الا قليل منهم فلذلك جعله تابعا لما قبله في الاعراب قال الزمخشري وهذا من الاعراب مع المعنى لا من الاعراب مع اللفظ حسبما بينا وهو بيان جليل من علم العربية فلما كان معنى فشربوا منه في معنى فلم يطيعوه حمل عليه ونحوه قول الفرزدق

لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف ٭ وعض زمان يا ابن مروان لم يدع ٭ من المال الا

مسحتا او مجلف فان معنى لم يدع من المال الا مسحتا لم يبق من المال الا مسحت فلذلك عطف عليه مجلفا بالرفع مراعاة للمعنى الذي ذكرته لك في البيت وجهان اخراه وابن برهان التعرض لهذه المسالة لعموم فايدتها فاقول اذا وقع في كلامهم استثنا موجب نحو قام القوم الا زيدا فالمشهور وجوب النصب على الاستثنا وقال بعضهم يجوز ان يتبع ما بعد الا ما قبلها في الاعراب فتقول مررت بالقوم الا زيد بجر زيد واختلفوا في تابعية هذا فعبارة بعضهم انه نعت لما قبله وفقول انما ينعت بالا وما بعدها مطلقا سوا كان متبوعها معرفة ام نكرة مضرا ام ظاهرا وهذا خارج عن قياس باب النعت لما قد عرفته فيما تقدم ومنهم من قال لا ينعت بها الا نكرة او معرفة بال الجنسية كغيرها من النكرات ومنهم من قال قول النحويين هنا نعت انما يعنون به عطف البيان ومن محي الاتباع بما بعد الا قوله [illegible] وكل اخ مفارقه اخوه ٭ لعمر ابيك الا الفرقدان ٭ قوله [illegible] هو ضمير منفصل موكد للضمير المستكن في جاوز وقوله والذين يحتمل وجهين اظهرهما انه عطف على الضمير المستكن في جاوز لوجود الشرط وهو توكيد المعطوف عليه بالضمير المنفصل والثاني ان يكون الواو والحال قالوا ويلزم من الحال ان يكونوا جاوزوا معه وهذا القايل يجعل الذين مبتدا والخبر قالوا لا طائفة فصار المعنى فلما جاوزه والحال انه الذين امنوا قالوا لا هاهنا المقالة والمعنى ليس عليه ويجوز ادغام ها جاوزه في ها هو ولا يعتد بفصل صلة الها لانها ضعيفة وان كان بعضهم استضعف الادغام قال الا ان يختلس الها في فلا يبقى فاصل وهي قراة ابي عمرو وادغم ايضا واو هو في واو العطف بخلاف عنه فوجه الادغام ظاهر لالتقا مثلين بشرطهما ومن اظهر وهو بن مجاهد واصحابه قال لان الواو اذا ادغمت سكنت واذا اسكنت صرفت عليها انها واو ساكنة قبلها ضمة فصارت نظير امنوا وكانوا فكما لا يدغم ذلك لا يدغم هذا وهذه العلة فاسدة لوجهين احدهما انها صارت مثل

شبكة الألوكة www.alukah.net

امنوا وكانوا الابعد الادغام تكيف يقال ذلك وايضا فانهم ادغموا ثاني يوم وهو نظير في يوم والذي يوسوس
بعين على ما علمت واشترط الادغام في هذا الحرف عند ابي عمرو ضم الهاء كهذه الاية ومثله هو والملائكة هو وجنود
فلو سكنت الهاء امتنع الادغام نحو وهو وليهم ولو جرى فيه الخلاف ايضا لكن يجوز اخذا لسوة بقوله لخذ
العفو وامر بل الوجه ان سكون هذا عارض بخلاف العفو وامر قوله تعالى ولا طاقة لنا بها وخبر لا يتعلق
بجالوت فلا يجوز ان يتعلق بطاقة ولذلك سامحوه من قوله اليوم بجالوت لان حينئذ يصير مطولا والمطول
منصوب منونا وهذا كما تراه مبنيا على الفتح بل اليوم وبجالوت متعلق بالاستقرار الذي تعلق به لنا وجاز
ابو البقاء ان يكون بجالوت هو خبر لا ولنا حينئذ اما تبيين او متعلق بمحذوف على انه صفة لطاقة والطاقة
القدرة وعينها واوا لانها من الطوق وهو القوة وهي مصدر على حذف الزوائد فانها من طاق وبظرها اجاب اجابة
والغار غارة واطاع اطاعة وجالوت اسم اعجمي ممنوع من الصرف للاستثقال وليس هو مفعولا من جال يجول
كما تقدم في طالوت وشملال وداود وقوله كم من فئة قليلة كم خبرية فان معناها التكثير ويدل على ذلك قراءة ابي
وكاين وعلى التكثير محلها الرفع بالابتداء وفيه تمييزها ومن زائدة فيه واكثر ما يجيء مميزها وميز كاين مجرورا بمن
وربما جاء التمييز على ذلك وقد تحذف فيجيء مميزها بالاضافة لا بمن مقدرة على الصحيح وقد ينصب حملا على
معنى كم الاستفامية كما انه قد يجر مميز الاستفهامية حملا عليها وذلك بشروط مذكورة في النحو ومميز كاين
منصوب قول الشاعر وطرد الياس بالوجاء وكاين لبلاحم بسره بعد غره واجازوا ان يكون من فيه
في محل رفع صفة لكم فيتعلق بمحذوف وغلبت هذه الجملة هي جزمكم والتقدير كثيرا من الفيات القليلة غالب الفيات
الكثيرة وفي فيه قولان احدهما انها من فاء يفيء اي رجع فحذفت عينها ونزنها فلة والثاني انها من فاد يفيد اذا كسرته
فحذفت لامها ونزنها فعة كماية الا ان لام مائة ياء ولام هذه واو ومعناها على كل من الاشتقاقين صحيح فان
الجماعة من الناس يرجع بعضهم الى بعض وهم ايضا قطعة من الناس كقطع الراس المنكسرة وقوله
فيه وجهان اظهرهما ان حال فيتعلق بمحذوف والتقدير ملتبسين بتيسير الله لهم والثاني ان الباء للتعدية ومجرورها
مفعول به في المعنى ولهذا قال ابو البقاء اي شيء جعلها مفعولا به وقوله و[illegible] مبتدا وخبر ويحتمل
وجهين احدهما ان يكون محلها النصب على انها من قولهم والثاني انها لا محل لها من الاعراب على انها استيناف
اخبر الله تعالى بها قوله [illegible] في هذه اللام وجهان احدهما انها تتعلق ببرزوا والثاني انها تتعلق
بمحذوف على انها ومجرورها حال من فاعل برزوا قال ابو البقاء ويجوز ان تكون حالا اي برزوا قاصدين لجالوت
ومعنى برزوا اي صاروا الى البراز من الارض وهو المكشف منها واستوى فيه المبارز له في الحرب وغيره
كل قرن لصاحبه وفي ندائهم بقولهم ربنا اعتراف بربوبيتهم بالعبودية وطلبا لاصلاحهم لان لفظة الرب يشعر
بذلك دون غيرها وانوا بلفظة التي قولهم افرغ علينا طلبا لان يكون الضمير مستعليا عليهم وشاملا لهم كالظرف
قوله [illegible] فيه وجهان المتقدم منهما اعني كونه حالا منه ومعمولا به ومما يشابه قوله عز وجل صفر الله تعالى وقتل
ضمير داود والاظهر قوله [illegible] قرا نافع هنا وفي الحج دفاع والباقون دفع فاما فعل فمصدر دفع
يدفع ثلاثيا واما دفاع فيحتمل وجهين احدهما ان يكون مصدر دفع الثلاثي ايضا نحو كتب كتابا قال ابو ذؤيب
ولقد حرصت بانه ادافع عنهم فاذا المنية اقبلت لا تدفع وان يكون مصدر دافع نحو قاتل قتالا وفاعل
هنا بمعنى فعل المجرد فيتحد القراءتان في المعنى ومن قرا هنا دفاع وقرا في الحج يدافع عن الذين امنوا وبهونا فيه
ادا قرا دفع وقرا يدفع وهما ابو عمرو وابن كثير فقد وافق اصله فجاء بالمصدر على وفق الفعل واما من قرا هنا دفع
وفي الحج وهم الباقون فقد جمع بين اللغتين فاستعمل الفعل من الرباعي والمصدر من الثلاثي والمصدر هنا
مضاف لفاعله وهو الله تعالى والناس مفعول اول بعضهم بدا من الناس بدل بعض من كل وبعضهم
متعلق بالمصدر والباء للتعدية فمجرورها المفعول الثاني في المعنى والباء انما تكون للتعدية في اللازم نحو

ذهب

ذهب به واما المتعدي لواحد فانما يتعدى بالهمزة تقول طعم زيد اللحم واطعمته اللحم ولا تقول طعمت باللحم
فتعديه الى الثاني بالباء افيما اشذ قياسا وهو دفع وصك نحو صككت الحجر اي جعلت احدهما يصك الاخر
ولذلك قالوا صككت الحجرين احدهما بالاخر قوله ولكن الله [illegible] وجه الاستدراك انه لما قسم الناس الى مدفوع
ومدفوع به وبانه بهذا الدفع امتنع فساد الارض فقد يتحسن في نفس من غلب عما يريد من الفساد ان
الله غير متفضل عليه حيث لم تبلغه مقاصده وطلبه فاستدرك عليه انه وان لم يبلغ مقاصده ان الله متفضل
عليه ومحسن اليه لانه لم يندرج تحت العالمين وما من احد الا لله عليه فضل ولو فضل الاختراع وعلى يتعلق
بفضل لانه فعل يتعدى بها وربما حذفت مع الفعل قال فجمع بين الحذف والاثبات قال وجدت نحلا
فصلت فقيماه كفضل بن المحاضر على المفصل اما اذا ضعف فلا نه لا تحذف على اصلها كقوله فضلنا
بعضهم على بعض ويجوز ان يتعلق على بمحذوف لوقوعها صفة لفضل قوله [illegible] مبتدا وخبر
ويتلوها فيه قولان احدهما ان يكون حالا والعامل فيها معنى الاشارة والثاني ان يكون مستانفا
فلا محل لها ويجوز غير ذلك واخره مما مضى سهل واشير اليها اشارة البعيد قوله [illegible] يجوز فيه ان
يكون حالا من مفعول يتلوها اي ملتبسة بالحق او من فاعله اي يتلوها ومعناها الحق او من مجرور
عليك اي ملتبسا بالحق قوله وانك [illegible] يجوز ان يكون حالا من الضمير المجرور والعامل معنى الاشارة
كما تقدم ويجوز ان يكون مستانفا ويجوز ان يكون حالا من الضمير المنصوب والعامل حتى الاشارة مستانفا
ويجوز ان يكون خبر ذلك على ان يكون الرسل نعتا لذلك او عطف بيان او بدلا قوله منهم من كلم الله هذه
الجملة تحتمل وجهين احدهما ان يكون لا محل لها من الاعراب لاستيناف فيها والثاني انها بدل من جملة قوله
فضلنا والجمهور على رفع الجلالة لتعلي ان فاعل والمفعول محذوف تقديره ومنهم من رفعه ويعاد الموصول ايضا والجلالة نصب
على التعظيم وقرا ابو المتوكل وابن السميفع كالم الله على فاعل ونصب الجلالة وكليم على هذا بمعنى مكالم نحو
جليس بمعنى مجالس وخليط بمعنى مخالط وفي هذا الكلام التفات لانه خروج من ضمير المتكلم المعظم نفسه
في قوله فضلنا الى الاسم الظاهر الذي هو في حكم الغايب قوله درجات [illegible] في نصبه ستة اوجه احدها
انه مصدر واقع موقع الحال الثاني انه حال على حذف مضاف اي ذوي درجات الثالث انه مفعول
ثان لرفع على انه ضمن معنى بلغ بعضهم درجات الرابع انه بدل اشتمال اي رفع درجات بعضهم والمعنى على
درجات بعض الخامس انه مصدر على معنى الفعل لان الدرجة بمعنى الرفعة فكانه قيل ورفع
بعضهم رفعات السادس انه على اسقاط الخافض يحتمل ان يكون على او في او الى والتقدير على درجات
او في درجات فلما حذف حرف الجر انتصب ما بعده قوله [illegible] مفعول له محذوف فقيل التقدير
ان لا يختلفوا وقيل ان لا يقتلوا وقيل ان لا يوسروا بالقتل وقيل ان يضطرهم الى الايمان وكلها متقاربة
ومن بعدهم متعلق بمحذوف لانه صلة والضمير يعود على الرسل ومن بعد ما جاءتهم فيه قولان احدهما انه بدل
من قوله من بعدهم باعادة العامل والثاني انه متعلق باقتتل اذ في البينات وهي الدلالات الواضحة ما ينفي
عن المتقابل والاختلاف والضمير في جاءتهم يعود على الذين من بعدهم وهم امم الانبياء قوله [illegible] وجه
هذا الاستدراك واضح فان كلا من وافعه بين ضدين اذا معنى ولو شاء الله الاتفاق لاتفقوا ولكن شاء
الاختلاف فاختلفوا وقال ابو البقاء لكن استدراك لما دل الكلام عليه لان اقتتالهم كان لاختلافهم فبين الاختلاف
بقوله فمنهم من امن ومنهم من كفر فالفصل حينئذ لقوله فمنهم من امن وقوله [illegible] فيه
وجهان احدهما انها الجملة الاولى كررت تاكيدا قاله الزمخشري والثاني انها ليست تاكيدا لان الاولى بل افادت
فائدة جديدة والمغايرة حصلت بتغاير متعلقيهما فان متعلق الاولى مشيئة المشيئة الثانية
والتقدير ولو شاء الله ان يحول بينهم وبين القتال بان يسلبهم القوى والعقول وفي الثانية ولو شاء

لم يأمر المؤمنين بالقتال ولكن شاء امرهم بذلك وقوله ولكن الله يفعل ما يريد وقد استدرك ايضا على المعنى لان
المعنى ولو شاء الله لمنعهم ولكن الله يفعل ما يريد من عدم منعهم او من ذلك او يفعل ما يريد من اختلافهم قوله
انتفى المفعول محذوف تقديره شيأ ما مار رتقاكم فعلى هذا مار رتقاكم مستقل بجذوف في الاصل لوقوعه
صفة لذاك المفعول وان لم يقدر مفعولا محذوفا فيكون متعلقة بنفس الفعل وما يجوز ان يكون بمعنى الذي
والعايد محذوف اي رتقاكموه وان تكون مصدرية فلا حاجة الى عايد ولكن الرتق المراد به المصدر لا يتعلق
فالمراد به اسم المفعول وان تكون ذكره موصوفة وقد تقدم تحقيق هذا عند قوله ومار رتقاهم يتعلقون
قوله من قبل يتعلق ايضا بانفقوا وجاز تعلق حرفي بلفظ واحد بفعل واحد لاختلافهما معنى فان
الاولى للتبعيض والثانية لابتداء الغاية وان يأتي في محل جر بالاضافة قبل اليه اي من قبل اتيان وقوله
لا بيع فيه وما بعده الى آخره الجملة المنفية صفة ليوم فمحلها الرفع وقرا بيع وما بعده مرفوعا منونا نافع
والكوفيون وابن عامر وابو عمرو بالفتح ابو عمرو وابن كثير وتوجيهه ذكر مذكور في قوله فلا رفث ولا فسوق فليتذكر ائمة
والخلة الصداقة كانها تتخلل الاعضاء اي تدخل خلالها اي وسطها والخليل الصديق نفسه قاله وكان
لها في سالف الدهر خلته تسارق بالطرف الحيا المستراه وكانه من اطلاق المصدر على العين مبالغة
او على حذف مضاف اي كاة لها ذو خلة والخليل الصديق لمداخلته اياك ويصح ان يكون بمعنى فاعل او مفعول
وجمع فلان وفعلان جمع فعيل يقل في الصفات وانما كثر في الجوامد نحو رغفان وقوله هم الظالمون
يجوز ان يكون هم فصلا او مبتدا وما بعده خبره والجملة خبر الاول قوله الله لا اله الا هو مبتدا وخبر
والحي فيه سبعة اوجه احدها ان يكون خبرا ثانيا للجلالة الثاني ان يكون خبرا للمبتدا محذوف اي هو
الحي الثالث ان يكون بدلا من قوله لا اله الا هو فيكون في المعنى خبرا للجلالة وهذا في المعنى كالاول الا انه هنا
لم يخبر عن الجلالة الا بخبر واحد بخلاف الاول الرابع ان يكون بدلا من هو وحده وهذا يبقى من باب اقامة الظاهر
مقام المضمر لان جملة النفي خبر عن الجلالة واذا جعلته بدلا حل محل الاول فيصير التقدير الله لا اله الا هو
الخامس ان يكون مبتدا وخبره الا تاخذه سنة السادس انه بدل من الله السابع انه صفة لله
وهو جود ها لانه قرئ بنصبها الحي القيوم على القطع والقطع انما هو في باب النعت لا يقال في هذا
الوجه الفصل بين الصفة والموصوف بالجملة لان ذلك جايز حسن تقول زيد قايم العاقل والحي فيه قولان
احدهما ان اصله حيي بياين بحيي فهو حيي وهذا واضح والثاني ان اصله حيو فلامه واو فقلبت الواو
يا لانكسار ما قبلها منظرة وهذا لا حاجة اليه وكان الذي احوج هذا القايل الى ادعاء ذلك ان كون العين
واللام من واد واحد هو قليل في كلامهم بالنسبة الى عدم ذلك فيه ولذلك الحياة بواو في رسم المصحف العزيز
تنبيها على هذا الاصل قال امية ٭ ثم تخلق السما والنجوم ٭ والشمس يجلوها قمر يعوم ٭ قمرها المهيمن القيوم
والحي والجنة والنعيم ٭ اليوم شانه عظيم ٭ وفي وزنه ايضا قولان احدهما انه فعل والثاني انه فيعل
فخفف كما قالوا ميت وهيت فالاصل هين وميت والقيوم فيعول من قام بالامر يقوم به اذا دبره واصله
قيووم فاجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت فيها الياء فصار قيوما
وقرا ابن مسعود والاعمش القيام وقراءة القيم وهذا كما يقولون ديور وديار وديور ولا يجوز ان يكون
وزنه فعولا كسعود اذ لو كان كذلك لكان لفظه قووما لان العين المضاعفة ابدا من جنس الاصلية
كسبوح وقدوس وضراب وقالوا قاوم من جنس العين فلما جاء بالياء دون الواو علمنا ان اصله
فيعول لا فعول وعند بعضهم فيعول من صيغ المبالغة كضروب وضراب قوله [illegible]
في هذه الجملة خمسة اوجه احدها في محل رفع خبر الحي كما تقدم في احد اوجه رفع الحي الثاني انها خبر عن الله
تعالى عند من يجيز تعدد الخبر الثالث انها في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في القيوم كما ذكر قيل يقوم

بامر

بامر الخلق غير فاعل قاله ابو البقاء الرابع انها استيناف اخبار اخبر تعالى بها عن ذاته القديمة بذلك الخامس
انها تاكيد للقيوم لان من جاز عليه ذلك استحال ان يكون قيوما قال الزمخشري فعلى قوله انها تاكيد يجوز ان
تحلها النصب على الحال المؤكدة ويجوز ان يكون استيناف او فيها معنى التاكيد فتصير الاوجه اربعة والسنة
النعاس وهو ما يتقدم النوم من الفتور قال عدي بن الرقاع ٭ وسنان اقصده النعاس فرنقت ٭ في جفنه
سنة وليس بنايم ٭ وهي مصدر وسن يسن مثل وعد يعد وقد تقدم علة الحذف عند قوله سنة من اعمال
وقال ابو زيد الوسنان الذي يقوم من النوم وهو لا يعقل حتى انه ربما جرد السيف على اهله وهذا القول
ليس بشيء لانه لا يفهم من لغة العرب ذلك وقال المفضل السنة تقع في الراس والنعاس في العينين والنوم في القلب
وكررت لا في قوله ولا نوم تاكيدا وفايدتها انتفاء كل واحد منهما ولو لم يذكر لاحتمل نفيهما مفيدا للاجتماع ولا يلزم
منه نفي كل واحد منهما على حدته ولذلك تقول ما قام زيد وعمرو بل احدهما ولو قلت ما قام زيد ولا عمرو بل
احدهما لم يصح والمعنى لا يغفل عن شيء دقيق ولا جليل وعبر بذلك عن الغفلة لانه سببها فاطلق السبب
على مسببه قوله له ما في السموات هي كالتي قبلها الا اني اوردتها تاكيدا وما للعموم واللام في له للملك فكرر
ما توكيدا وذكر هنا الظروف دون الظرف لان المقصود نفي الالهية عن غير الله تعالى وانه لا ينبغي ان يعبد الا
هو لان المعبود لا بد ان يكون مالكا لما عبد من دونه في السما كالشمس والقمر والنجوم او في الارض كالاصنام وبعض بني
ادم فكلهم مملوكة لله تعالى تحت قهره واستغنى عن ذكر ان السموات والارض ملك لله بذكره قبل ذلك انه
خالق السموات والارض قوله من ذا الذي يشفع عنده كقوله من ذا الذي يقرض الله ومن وان كان
لفظها استفهاما فمعناه النفي ولذلك دخلت الا في قوله الا باذنه وعنده فيه وجهان احدهما انه
متعلق بجذوف لكونه من الضمير في يشفع اي يشفع مستقرا عنده وقرئ عندا لوجه بانه اذا لم يشفع
من هو عنده وقربت منه منزلته فغيره ابعد وقرئ وضعف بعضهم الحالية فان المعنى يشفع اليه والا
متعلق بجذوف لانه حال من فاعل يشفع فهو استثنا مفرغ والباء للمصاحبة والمعنى لا احد يشفع عنده الا
ماذونا له منه ويجوز ان يكون معمولا لاذن اي باذن يشفعون كما تقول ضرب بسيفه اي هو آلة للضرب
والباء للتعدية ويعلم هذه الجملة يجوز ان تكون خبر الاحد المبتدا ين اذا استينافا او محالا او التقدير في ايديهم وخلوفهم
يعود على ما في قوله له ما في السموات وما في الارض الا انه غلب من يعقل على غيره وقيل يعود على العقلا من تضمنه
لفظا ما دون غيرهم وقيل يعود على ما دل عليه من ذا من الملايكة والانبيا وقيل من الملايكة خاصة قوله بشيء
متعلق بيحيطون والعلم هنا بمعنى المعلوم لان علم تعالى الذي هو صفة قايمة بذاته المقدسة لا يتبعض
ومن وقوع العلم موقع المعلوم قوله اللهم اغفر لنا علمك فينا وحديث موسى والخضر عليهما السلام ما نقص
علمي وعلمك من علم الله الا كما ينقص هذا العصفور من هذا البحر ولكون العلم بمعنى المعلوم صح دخول التبعيض
والاستثنا عليه ومن علم يجوز ان يتعلق بيحيطون ايضا ولا يضر تعلق حرفين بمعنى واحد من المختلفين لفظا
ومعنى بعامل واحد لان الثاني مجرور بدلا من الاولين وباعادة العامل بطريق الاستثنا كقولك
ما مررت باحد الا بزيد مفعول شا محذوف تقديره الا بما شا ان يحيطوا به وانما قدرته كذلك لدلالة
قوله ولا يحيطون بشيء من علمه قوله وسع كرسيه الجمهور على وسع بفتح الواو وكسر السين ونفخ العين
فعلا ماضيا وكرسيه بالرفع على انه فاعله وقرئ وسع سكون غير الفعل تخفيفا نحو علم في علم وقرئ ايضا وسع
كرسيه بفتح الواو وسكون السين ورفع العين على الابتدا كرسيه خفض بالاضافة والسموات رفعا على انه
خبر للمبتدا والكرسي اما فيه لغير النسب واشتقاقه من الكرس وهو الجمع ومنه الكراسة للصحايف المجتمعة
للعلم ومنه قولهم الحجاج ٭ يا صاح هل تعرف رسما مكرسا ٭ قال نعم اعرفه وابلسا ٭ وجمعه كراسي كبختي وبخاتي
وفيه لغتان المشهورة ضم كافه والثانية كسرها وقد يعبر به عن الملك لجلوسه عليه تسمية للحال باسم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المحل ومنه • قد علم القدوس ولي القدس • ان ابا العباس ولي نفيس معدن الملك القديم الكرسي •
وعن العلم تسمية الصفة باسم مكان صاحبها ومنه قيل للعالم الكراسي قال يخفهم بيض الوجوه وعصبة
كراسي بالاحداث حين ينوب • وصفهم بانهم عالمون بحوادث الامور دون ازلها ويعبر به عن السر قال له مالي
بمرك كرسي اكاتمه • ولا بكرسي علم الله مخلوقه • وقيل الكرسي لكل شيء اصله قوله ولا يؤوده يقال اده اي اثقله
ولحقه منه مشقة قال الامام المسلمي اليوم بت حديدها • ضعفت وما كان النوال يوده اي يثقلها ومنه
الموؤدة للبنت التي تدفن حية لانهم يثقلونها بالتراب وقرئ يوده بحذف الهمزة كما تحذف همزة اناس فرئي يوده
بابدال الهمزة واوا وحفظ مصدر رعف لمفعوله اي لا يوده ان يحفظهما والعلي اصله عليو فادغم فحوميت لانه
من علي يعلو قالوا علونا واستوينا عليهم • ونحاهم صرعي لنسر وكاسر • والعظيم تقدم معناه وقيل
هنا بمعنى المعظم كما قالوا عتيق بمعنى معتق قالوا وكان الخمر العتيق من الاسفيط ممدوحة بمازاد له قيل وانكر
ذلك لان معنى هذا الموصوف قبل الخلق وبعد تنقيل اذ لا معظم له حينئذ وهذا فاسد لانه مستحق هذا الوصف وقيل
في الجواب عنه ان صفة فعل كالخلق والرزق والاول اصح وقال الزمخشري فان قلت كيف ترتب الجمل في اية الكرسي
من غير حروف عطف قلت ما منها جملة الا وهي واردة على سبيل البيان لما ترتب عليه البيان متحد بالمبين فلو توسط
بينها عاطف لكان كما تقول العرب بين العصا ولحائها فالاولى بيان لعظيم شانه بتدبير الخلق وكونه مهيمنا عليه غير
ساه عنه والثانية لكونه مالكا لما يريد والثالثة لكبريائه وشانه والرابعة لاحاطته باحوال الخلق وعلمه بالمرتضى
منهم للشفاعة وغير المرتضى والخامسة لسعة وتعلقه بالمعلومات كلها او لجلاله وعظيم قدرته
انتهى يعني غالب الجمل والا فبعض الجمل فيها معطوفة وهي قوله ولا يحيطون وقوله ولا يؤوده وقوله وهو العلي
العظيم قوله لا اكراه في الدين كتوله لا ريب فيه وقد تقدم والجمهور على ادغام دال قد في تا تبين لانها مخرجها
والرشد مصدر رشد بفتح العين يرشد بضمهما وقرا الحسن الرشد بضمتين كالعنق فيجوز ان يكون هذا
اصله ويجوز ان يكون اتباعا وهي مسألة خلاف ثم عين فعل وقرا ابو عبد الرحمن الرشد بفتح الراء والعين
وهو مصدر رشد بكسر العين يرشد بفتحها وروي عن ابي عبد الرحمن ايضا الرشاد بالالف قوله من الغي
متعلق ببين وبين الفصل والتمييز كقولك ميزت هذا من ذاك وقال ابو البقاء في موضع نصب على انه
مفعول وليس بظاهر لان معنى كونه مفعولا به غير لائق بهذا المحل ولا محل لهذه الجملة من الاعراب لانها استيناف
جار مجرى التعليل لعدم الاكراه في الدين والغي مصدر غوي بفتح العين قال فغوى ويقال غوي الفصيل
اذا بشم واذا جاع ايضا فهو من الاضداد واصل الغي غوي فاجتمعت الواو والياء فادغمت نحو ميت وقوله
بالطاغوت متعلق بيكفر والطاغوت بناء مبالغة كالجبروت والملكوت واختلف فيه فقيل مصدر متعلق هو
مصدر في الاصل ولذلك يوحد ويذكر كسائر المصادر الواقعة على الاعيان وهذا لمذهب الفارسي وقيل
هو اسم جنس مفرد فلذلك لزم الافراد والتذكير وهذا لمذهب سيبويه وقيل هو جمع وهذا لمذهب المبرد وهو
مؤنث بدليل قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها واشتقاقه من طغى يطغى ومن طغا
يطغو على حسب ما تقدم اول السورة هل هو من ذوات الواو او من ذوات الياء وعلى كل التقديرين
فاصله طغيوت او طغووت لقولهم طاغيان في معناه فنقلت الكلمة بان قدمت اللام واخرت العين فتحرك
حرف العلة وانفتح ما قبله فقلبت الفا فوزنه الان فلعوت وقيل بازيه ليست زائدة وانما هي بدل من لام
الكلمة ودزنه فعول قال مكي ويجوز ان يكون اصله لامه واوا فيكون اصله طغو وتا يقال طغى يطغي
ويطغوا وطغيت وطغوت ومثل في القلب والاعتلال والوزن حانوف لانه من حنا يحنو فاصله حنووت
ثم قلب واعل ولا يجوز ان يكون من حان يحين لقولهم في الجمع حوانيت انتهى كما انه لما راي الواو قد تبدل تا
كما في تجاه وتخمة وتراث وتكاه ادعى قلب الواو التي هي لام تا وهذا ليس بشيء وقدم ذكر الكفر بالطاغوت

يتبع ذكر

على ذكر الايمان بالله اهتماما بوجوب الكفر بالطاغوت وناسب ذلك تصاله بلفظ التي والعروة موضع
شد الايدي واصل المادة يدل على التعلق ومنه عروة الممت به متعلقا واعتراهم تعلق به والوثيق
فعل للتفضيل تانيث الاوثق كفضلى تانيث الافضل على وجهها على وثق تخو كبرى وكبرا ماوثق بضمتين
فجمع ووثيق قوله لا انفصام لها كقوله لا ريب فيه والجملة فيها ثلاثة اوجه احدها ان يكون استينافا
فلا محل لها حينئذ والثاني انها حال من العروة والعامل فيها استمسك والثالث انها حال من الضمير المستتر
في الوثقى ولها في موضع الخبر فتتعلق بمحذوف اي كائن لها والانفصام بالفا القطع من غير بينونة والقصم بالقاف
قطع ببينونة وقد يستعمل احدهما بالفا مكان ما بالقاف قوله والذين كفروا اولياؤهم الذين مبتدا واولياؤهم
مبتدا ثان والطاغوت خبره والجملة خبر الاول وقرا الحسن الطواغيت وجمع وان كان اصله مصدرا
لانه لما اطلق على المعبود من دون الله اختلفت اعوانه ويدل لذلك عود الضمير مجموعا من قوله يخرجونهم
قوله يخرجونهم هذه الجملة وما قبلها من قوله يخرجونهم الاحسن فيهما ان لا يكون لهما محل من الاعراب لانهما
خبر جائز التقسيم للولاية ويجوز ان يكون يخرجهم خبرا ثانيا لقوله الله وان يكون حالا من الضمير في ولي
وكذلك يخرجونهم والعامل في الحال ما في معنى الطاغوت وهذا نظير ما قالوا النار يحيى قوله انها تواقد
انها حال العامل فيها الظرف وسياتي تحقيقه ومن الى متعلقان بمعنى الاخراج قوله الم تر الى الذي
تقدم نظيره في قوله الم تر الى الذين خرجوا وقال علي رضي الله عنه الم تر بكون الرا وتقدم ايضا توجيهها
والهاء في ربه فيها قولان اظهرهما انها تعود على ابراهيم والثاني تعود على الذي ومعنى حاجه اظهر المبالغة
في حجته قوله ان اتاه الله الملك فيه وجهان اظهرهما انه مفعول من اجله على حذف حرف العلة اي
لان اتاه فمحله في محل ان الوجهان المشهوران اعني النصب والجر ولا بد من تقدير محذوف الجر قبل ان لان
المفعول من اجله هنا نقص شرطا وهو عدم اتحاد الفاعل وانما حذفت اللام لان حرف الجر يطرد حذفه
معها ومع ان اذا تقدم غير مرة وفي كونه مفعولا من اجله معنيان احدهما انه من باب العكس في الكلام يعني
انه وضع المحاجة موضع الشكر اذ كان من حقه ان يشكر في مقابلة اتيانه الملك ولكنه عمل على عكس
القضية ومنه وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وتقول عادتي فلان لاني احسنت اليه وهو من باب بليغ
والثاني ان اتيانه الملك حمله على ذلك لانه اورثه الكبر والبطر فنسبت هذه المحاجة الوجه الثاني ان اذ وما
خبرها واقعة موقع ظرف الزمان قال الزمخشري محل نظرا لانه ان عني ان ذلك على حذف مضاف فغيه بعد
من جهة ان المحاجة لم تقع وقت ايتاء الله له الملك الا ان يتجوز في الوقت فلا تحمل على الظاهر وهو ان المحاجة
وقعت وقت ابتداء ايتاء الملك بل يحمل على ان المحاجة وقعت وقت وجود الملك وان عنا ان ان وما في خبرها
واقعة موقع الظرف الا المصدر الصريح نحو اتيتك صباح الديك ولو قلت اذ يصيح الديك لم يجز كذا قاله
الشيخ وفيه نظر لانه قال لا ينوب عن الظرف الا المصدر الصريح وهذا معارض بانهم وضعوا على ان ما
المصدرية تنوب عن الزمان وليست بمصدر صريح والضمير في اتاه فيه وجهان احدهما وهو الظاهر ان يعود على
الذي واجازه المهدوي ان يعود على ابراهيم اي ملك النبوة قال ابن عطية هذا تعاسف من التاويل وقال
الشيخ هذا قول المعتزلة قالوا لان الله تعالى قال لا ينال عهدي الظالمين والملك عهد ولقوله تعالى
فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما قوله اذ قال فيه اربعة اوجه اظهرها
انه معمول لحاج الثاني ان يكون معمولا لاتاه ذكره ابو البقا وفيه نظر من حيث ان وقت ايتاء الملك ليس
وقت قول ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت الا ان يتجوز في الظرف كما تقدم والثالث ان يكون بدلا من اتاه
الله الملك اذ جعل وقتي الوقت اجازه الزمخشري بناء منه على ان واقعة موقع الظرف وقد تقدم ضعف
وايضا فاه الظرفين مختلفان كما تقدم الا بالتجوز المذكور وقال ابو البقا وذكر بعضهم ان بدل من اتاه وليس

شبكة الألوكة www.alukah.net

مبتدأ ان الظرف غير المصدر فلو كان بدلا لكان غلطا الا ان يجعل اذ بمعنى ان المصدرية وقد جاء ذلك انتهى وهذا بناء منه على ان مفعول من اجله وليست واقعة موقع الظرف اما اذا كان ان واقعة موقع الظرف فلا يكون بدل غلط بل بدل كل من كل كما هو قول الزمخشري وفيه تقدم بجواز ان يكون بدلا من ان اتاه واه اتاه مصدرا مفعولا من اجله بدل اشتمال لان وقت القول لا تساعه مشتمل عليه وعلى غيره الرابع انه العامل فيه من قوله الم تر تذكره مكي وهذا ليس بشيء لان الرؤية على كلا التقديرين المذكورين في نظيرتها لم يكن في وقت قول ربي الذي يحيي ويميت وربي الذي يحيي مبتدأ وخبر في محل نصب بالقول قوله قال انا احيي مبتدأ وخبر منصوب المحل بالقول ايضا واخبر عن الله بالجملة الفعلية وعن ربي بالموصول بها لان في الاخبار بالموصول يفيد الاختصاص بالخبر عند بخلاف الثاني فانه لم يدع لنفسه الخصوصية بذلك وانما ضمير مرفوع منفصل ولا سيما مع ان والالف زايدة لبيان الحركة في الوقف ولذلك حذفت وصلا ومن العرب من يثبتها مطلقا فقيل اجرى الوصل مجرى الوقف قال

فكيفانا وانتحالي القوافي ... بعد المشيب كفى ذاك عارا

وقال آخر

انا سيف العشيرة فاعرفوني ... حميدا قد تذريت السناما

والصحيح ان فيه لغتان احداهما لغة تميم وهي اثبات الهاء وصلا ووقفا وعليها قراءة نافع فلا تزغ قرأ بثبوت الالف وصلا قبل همزة مضمومة مخوانا احيي او مفتوحة نحو انا اول واختلف عنه في المكسورة نحو انا الا فقرأة بن عامر كنا هو الله ربي على ما سيأتي وهذا احسن من توجيه من يقول اجرى الوصل مجرى الوقف واللغة الثانية اثباتها وقفا وحذفها وصلا ولا يجوز اثباتها وصلا الا ضرورة كالبيتين المتقدمين وقيل بل انا كلمة برأسها ضمير وفيه لغات انا وان كلفظ ان الناصبة وآن وكاذ قدم الالف عن النون فصار آن مثل ان المراد به الزمان وقالوا انه وهي وها السكت لا بد من الالف قال هكذا في زدي انه وقال اخرون انه كنت ادري فعلي الا ان من كثرة التخليط في من انه وانما اثبت نافع الفم قبل الهمز جميعا بين اللفتين اولا لان النطق بالهمز عسر فاستراح له بالالف لانها حرف مد قوله فان الله هذه الفاء جواب شرط مقدر تقديره قال ابراهيم ان رزعمت او سوهمت فان الله ولو كانت الجملة محكية بالقول لما دخلت هذه الفاء بل كان تركيب الكلام قال ابراهيم ان الله ياتي وقال ابو البقاء دخلت الفاء ايذانا بتعليق هذا الكلام بما قبله والمعنى اذا ادعيت الاحياء والاماتة وقام تفهم فالحجة ان الله ياتي هذا هو المعنى والياتي بالشمس للتعدية تقول ايت الشمس واتي بها اي اجاها ومن المشرق ومن المغرب متعلقان بالفعل قبلهما واجاز ابو البقاء فيهما بعد ان منع ذلك ان يكونا حالين وجعل التقدير مسخرة او منقادة وليته استرعلى منعه من ذلك قوله فبهت الجمهور بهت مبني للمفعول والموصول مرفوع به والفاعل في الاصل هو ابراهيم لانه المناظر ويحتمل ان الفاعل في الاصل ضمير المصدر المفهوم من قال اي فبهته قول ابراهيم وقرأ ابن السميفع فبهت بالفاء والهاء مبني للفاعل وهذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون الفعل متعديا وفاعله ضمير يعود على ابراهيم والذي هو المفعول اي فبهت ابراهيم الكافر اي غلبه في المحجة او يكون الفاعل الموصول والمفعول محذوف وهو ابراهيم اي بهت ابراهيم الكافر اي ما انقطع عن الحجة بهته والثاني ان يكون لازما والموصول فاعل والمعنى بهت فيتحد القرآنان او بمعنى اتى بالبهتان وقرأ ابو حيوة فبهت بفتح الباء وضم الهاء كظرف والفاعل الموصول وحكى الاخفش فبهت بكسر الهاء وهو قاصر ايضا فتحصل فيه ثلاث لغات بهت بفتحهما بهت بضم العين بهت بكسرها فالمفتوح يكون لازما ومتعديا قال الفتح تعدى بهت والبهتة والبهتان واجبهم بالكذب ومنه الحديث ان اليهود قوم بهت وذلك ان الكذب يحير المكذوب عليه قوله [illegible] للجمهور على سكون الواو وهي هنا للتفضيل وقيل للتخيير بين التعجب من تشابههما وقرأ ابو سفيان بن حسين او بفتحها على انها واو العطف دخلت همزة الاستفهام وفي قوله كالذي حاج ابراهيم او كالذي اوجه اربعة اوجه احدها

انه عطف على المعنى وتقديره عند الكسائي والفراء هل رايت كالذي حاج ابراهيم او كالذي مر على قرية فلما قال مكي ما العطف على المعنى فهو وان كان موجودا في لسانهم كقوله تعالى لم تكن غنيمة سكرته ذي قربى لا تحملوه وقول الاخر احلك الله ترسميليات لا بد انا جبر دموكا ولا بمتداول والليل اطفل ببعض نواسع الوادي حموكا فان معنى الاول ليس بمكرر لذلك عطف عليه ولا متدارك لانهم دعوا على عدم اقتباسه الثاني انه منصوب على اضمار وقعل والبه ذهب الزمخشري وابو البقاء قال الزمخشري او كالذي مناه او ارايت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر عليه لان كليتهما كلمة تعجب وهو احسن لان الحذف ثابت كثير بخلاف العطف على المعنى انتهى لان الكاف زايدة كهي في قوله ليس كمثله شيء وقول الاخفش فصيره المثل كعصف ماكول والتقدير الم تر الى حاج او الى الذي مر على قرية وفيه ضعف لان الاصل عدم الزيادة والرابع ان الكاف اسم بمعنى مثل لا حرف وهو مذهب الاخفش وهو الصحيح من جهة الدليل وان كان الجمهور البصريين على خلافه فالتقدير الم تر الى الذي حاج او الى مثل الذي مر وهو معنى حسن والقول باسمية الكاف دلايل مذكورة في كتب القوم ذكرنا احسنها في هذا الكتاب منها معادلتها في الفاعلية بمثل في قوله والله لم يخز عليك كفاخر ضيف ولم يغلبك مثل مغلب ومنها دخول حرف الجر والاسناد اليها وتقدم الكلام في اشتقاق العربة قوله وهي خاوية هذه الجملة فيها خمسة اوجه احدها ان يكون حالا من فاعل مر والواو هنا رابطة بين الجملة الحالية وصاحبها والاتيان بها واجب لخلو الجملة من ضمير يعود عليه والثاني انها حال من قرية اما على جعل عروشها صفة للقرية على احد الوجه الاتية في هذا الجار او على راي من يجيز الاتيان بالحال من النكرة مطلقا وهو ضعيف عند سيبويه الثالث انها حال من عروشها مقدمة عليه تقديره مر على قرية على عروشها وهي خاوية الرابع ان يكون حالا من المضاف اليها عروش قاله ابو البقاء والعامل معنى الاضافة وهو ضعيف مع جوازه انتهى والذي يسهل مجيء الحال من المضاف اليه كونه بعض المضاف لان العروش بعض القرية فهو قريب من قولك اعجبني صدور رهم من قبل اخوانك الخامس ان تكون الجملة صفة لقرية وهذا ليس بمرتضى عندهم لان الواو لا تدخل بين الصفة والموصوف وان كان الزمخشري قد اجازه لكن في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ولما كتب بغير صفة قال وتوسطت الواو لما بين الصفة والموصوف وهذا مذهب سبقه اليه ابو الفتح بن جني في بعض تصانيفه وفيه ما تقدم وكان الذي سهل ذلك تسبيب الجملة الواقعة صفة بالواقعة حالا لان الحال صفة في المعنى ورتب ابو البقاء جعل هذه الجملة صفة لقرية على جواز جعل على عروشها بدلا من قرية على اعادة حرف الجر ورتب جعل وجه خاوية حالا من العروش او من ها المضاف اليها على جعل على عروشها صفة للقرية وهذا مضمحل فاذكره ليتضح لك فانه قال وقيل هو بدل اشتمال من القرية تقديره مر على قرية على عروشها اي مر على عروش القرية واعاد في الجرمع البدل ويجوز ان يكون على عروشها على هذا القول صفة لقرية لا بدا تقدم على قرية ساقطة على عروشها فعلى هذا يجوز ان يكون حالا وهي خاوية ان يكون حالا من العروش وان يكون حالا من القرية لانها قد وصفت وان تكون حالا من المضاف اليها وفي هذا البناظر لا يخفى في قوله [illegible] فيها اربعة اوجه احدها ان يكون بدلا من قرية باعادة العامل الثاني ان يكون صفة لقرية كما تقدم تحقيقه بعلى الاولى يتعلق بمر لان العامل في البدل العامل في المبدل منه وعلى الثاني يتعلق بمحذوف اي ساقطة على عروشها الثالث ان يتعلق بفعل خاوية اذا فسرناها بمعنى متهدمة ساقطة الرابع ان يتعلق بمحذوف يدل عليه المعنى وذلك المحذوف قالوا هو اللفظ ثابتة لانهم فسروا خاوية بمعنى خالية من اهلها ثابتة على عروشها وثبوتها قاعة استشهدوا وهذا حذف من غير دليل ولا يتبادر الى الذهن وقيل على بمعنى مع اي مع عروشها قالوا وعلى هذا فالمراد بالعروش الابنية والخاوي الخالي يقال خوت الدار تخوي خواء بالمد وخويا وخويت ايضا بكسر

شبكة الألوكة www.alukah.net

العين تحوي خوي بالقصر وخويا والخوي الجوع فالخوي البطن من الزاد والخاوي على فعيل البطن السهل من الارض وجوف البعير في جنب الارض قال تحوي على ستويات خمس كركره ودعسات سلس والعرق جمع عرسن وهو سقف البيت وكذلك كل بناء جي يستطيل به وقيل هو البنيان نفسه قال ان يقتلوك فقد قتلت وسلهم بعتيبة ابن الحرث بن شهاب قوله اني يحيي هذه الله في اني وجهان احدهما ان يكون بمعنى متى قال ابو البقا فعلى هذا يكون ظرفا والثاني انها بمعنى كيف قال ابو البقا فيكون سؤ صنها حالا من هذه وتقدم لما فيه من الاستفهام والظاهر انها بمعنى كيف وعلى كلا القولين فالعامل فيها يحيي ويعد ايضا معمولا له والاحياء والاماتة مجازا ان اريد بهما العمران والخراب او حقيقة ان قدر مضافا اي يحيي اهل هذه القرية بعد موت اهلها ويجوز ان يكون هذه الاشارة الى عظام اهل القرية البالية وجثثهم المتمزقة دل على ذلك السياق قوله مائة عام قال ابو البقا مائة عام ظرف للاماتة على المعنى لان المعنى البثه مائة عام ولا يجوز ان يكون ظرفا على ظاهر اللفظ لان الاماتة تقع في اد في زمان ويجوز ان يكون ظرفا لفعل محذوف تقديره فاماته الله فلبث مائة عام ويدل على ذلك قوله كم لبثت ولا حاجة الى الجمع بين التاويلين بل المعنى جعله ميتا مائة عام ومائة عضل من العدد ومعرف ولا يعرف وفي هذا يدل على ذلك قولهم اعايت الدراهم اي صيرتها مائة فوزنها فاعلة ويجمع على مئات ومئين فهما سمعوه قالوا ثلثمئة بسكون الملوك وفي بعضها رداي وجعلت ثم وجوه الاعراب كما تقدم ذكرها بهذا الجمع لما حذف منها كما قالوا سنون في سنة والعام مدة من الزمان معلومة وعينه واو لقولهم في التعويم عويم وفي التكسير اعوام وقال الفراء العام مختص بالسنة التي فيها الغلاء والعوم السبح وقال الفراء العام يقال لما مضى من الشهور والسنين والعوم لا يقال الا للسنين خاصة وقال الزجاج قال الاخفش العام والعوم واحد وقال النقاش هو في الاصل مصدر سمي به الزمان لانه عوم من الشمس في الفلك فالعوم هو السبح وقال الفراء كل في فلك يسبحون فعلى هذا يكون العام والعوم كالقول والقال قوله كم لبثت منصوب على الظرف ومميزها محذوف تقديره كم يوما او وقتا والناصب له لبثت والجملة في محل نصب بالقول والظاهر ان او في قوله يوما او بعض يوم بمعنى بل وبل للاضراب وهو قول ثابت وقيل هو للشك وقوله قال بل لبثت عطفت بل لبثت هذه الجملة على جملة محذوفة تقديرها ما لبثت يوما او بعض يوم بل لبثت مائة عام وقرا نافع وعاصم وابن كثير باظهار الثاني في جميع القراءة والباقون بالادغام قوله لم يتسنه هذه الجملة في محل نصب على الحال وزعم بعضهم ان المضارع المنفي بلم اذا وقع حالا فالمختار دخول واو الحال وانشده بايدي رجال لم يشموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت وزعم اخرون ان الاولى نفي المضارع الواقع حالا بما والماضي بلا وهذان الزعمان غير صحيحين لان الاستعمالين واردان في القرآن قال تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقال تعالى او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء الى النفي بلم مع الواو ودونها قيل وقد تقدم شيئان وهما طعامك وشرابك ولم يعد الضمير الا مفردا وفي ذلك ثلاثة اجوبة احدها انهما لما كانا متلازمين بمعنى ان احدهما لا يكتفي به دون الاخر صارا بمنزلة شيء واحد حتى كانه قال فانظر الجهة ذا بك الثاني ان الضمير يعود الى الشراب فقط لانه اقرب مذكور ولم تجلة اخرى حذفت لدلالة الهيئة عليه والتقدير وانظر الى طعامك لم يتسنه والى شرابك لم يتسنه او يكون سكت عن تغير الطعام تنبيها بالاولى على الاعلى وذلك انه اذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغير اليه فعدم تغير الطعام اولى قاله معناه ابو البقا والثالث انه افرد في موضع التثنية قاله ابو البقا وانشده وكان في العينين حب قرنفل او سنبلا كحلت به فانهلته وليس بشيء وقرا حمزة والكسائي لم يتسنه بالهاء وقفا وحذفها وصلا والباقون باثباتها في الحالين فاما قراءتها فالها تحتمل وجهين احدهما ان تكون ايضا للسكت والثاني انها اثبت وصلا اجراء للوصل مجرى الوقف وهو في القرآن كثير سيمر بك منه مواضع فعلى هذا يكون اصل الكلمة اسنه مشتقا من لفظ السنة على قولنا ان لامها المحذوفة واو ولذلك تزد في التصغير والجمع قالوا سنية وسنوات فاصله يتسنى فحذفت الالف جزما واما من لفظ سنون وهو المتغير ومنه حما مسنون

فالاصل

فالاصل يتسنن بثلاث نونات فاستثقل توالي الامثال فابدلت الاخيرة ياء كما قالوا في بطن بطي وفي تقضيت اظفاري قضيت ثم ابدلنا الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت جزما قاله ابو عمرو وحطاه الزجاج قال الاخفش المنصوب على سنن الطريق وحكى عن النقاش انه قال هو ماخوذ من السن الذي تغير وهذا وان كان صحيحا معنى فقد رد عليه النحويون قوله لانه قاصر اشتقاقا اذ لو كان مشتقا من السن الذي يبنى حين يبنى منه لفعل ان يقال تاسن ويمكن ان يجاب عنه بانه يمكن ان يكون قد قلبت الكلمة بان اخرت فاوها وهي الهمزة الى موضع لامها فصار يتسنا بالهمزة اخرا ثم ابدلت الهمزة الفا كما تقول في قرا قرا وفي استهزا استهزا ثم اخذ منه مجزوما ولو جعله الثاني ان تكون الهاء اصلا بنفسها وتكون مشتقة من لفظ سنة ايضا ولكن في لغة من يجعل لامها المحذوفة هاء وهم الحجازيون فالاصل سنهة يدل على ذلك التصغير والتكسير قالوا سنيهة وسنهات وسانهت قال شاعرهم ولست بسنهاء ولا رجبه ولكن عرفيا باتي النجائب ومعنى لم يتسنه على قولنا انه من لفظ السنة اي لم يتغير بمرور السنين عليه بل بقي على حاله وهذا اولى من قول ابي البقا في اثناء كلامه من قولك اسني يسني اذا مضت عليه سنون لانه يصير المعنى لم تمض عليه سنون وهذا يخالف الحس والواقع وقرا ابي لم يسنه بادغام التاء في السين والاصل لم يتسه كما قرئ لا يسمعون الى الملا والاصل يتسمعون فادغم وقرا طلحة بن مصرف لم يتسنه قوله ولنجعلك فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بفعل محذوف متاخر رجاء تقديره ونجعلك فعلنا ذلك والثاني انه معطوف على محذوف تقديره فعلنا ذلك لنعلم قدرناه ولنجعلك الثالث ان الواو زايدة واللام متعلقة بالفعل قبلها اي وانظر الى حمارك لنجعلك وليس في الكلام تقديم وتاخير كما زعم بعضهم فقال ان في قوله ولنجعلك موخرا بعد قوله وانظر الى حمارك الطعام وان الانتظار الثلاثة مسوقة بعضها من بعض فصل بينها بهذا الجار ان النظر الثالث من تمام الثاني فلذلك لم يحتج هذه العلة فاصله معترضه وهذه اللام لام كي والفعل بعدها منصوب باضمار ان وهي وما بعدها من الفعل في محل جر على ما سبق بيانه غير مرة وانما مفعول ثان لان الجعل هنا بمعنى التصيير والناس صفة لاية والى في الناس وقيل المعهد اي عيي بهم بقية قومه وقيل للجنس ان عني بهم جميع بني ادم قوله كيف منصوب بفعل الاحوال والعامل فيها ننشزها وصاحب الحال الضمير المنصوب في ننشزها والاحوال في هذه الحال انظر اذا الاستفهام له صدر الكلام فلا تعمل فيه ما قبله هذا هو القول في هذه المسئلة ونظايرها وقال ابو البقا كيف ننشزها في موضع الحال من العظام والعامل في كيف ننشزها ولا يجوز ان يعمل فيها انظر لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ولكن كيف وننشزها جميعا حال من العظام والعامل فيها انظر الى العظام محياة وهذا ليس بشيء لان هذه جملة استفهام والاستفهام لا يقع حالا وانما الذي يقع حالا واحد كيف ولذلك يبدل منه الحال باعادة الصحيح وامثالها ان يكون جملة كيف ننشزها بدلا من الطعام فيكون في محل نصب وذلك ان نظر البصرية يتعدى الى واحد وفيها التعليق كقوله تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض فيكون في محل نصب لان ما يتعدى بحرف الجر وعلق يكون ما بعده في محل نصب به ولا بد من حذف مضاف لتصح البدلية التقدير الى حال مطام ونظيره قولهم عرفت زيدا ابو من هو ونا يوسف هو بدل من زيدا على حذف تقديره عرفت قصة زيد والاستفهام في باب التعليق في الاختصاص نحو اللهم اغفر لنا ايتها العصابة فالظاهر كالمنادى في جميع احكامه وليس معناه عليه وقرا ابو عمرو والحرميان ننشزها بضم النون وكسر الشين والراء المهملة والباقون كذلك الا انهما بالزاي المعجمة وابن عباس بفتح النون وضم الشين والزاي المهملة ايضا والنخع كذلك الا انهما بالزاي المعجمة وفتل عنه ايضا ضم النون وفتحها مع الزاي والزاي فاما قراءة الزهبيين فمن انشر الله الموتى بمعنى احياهم واما قراءة ابن عباس فمن نشز المكان وفيه حينئذ وجهان احدهما ان يكون بمعنى فعل فتتحد القراءتان والثاني ان يكون من نشز نشوزا اي ارتفع طوى اي بسطها

بالاحياء ويكون نشرا ايضا مطاوع لا يتصور في هذه الآية الكريمة لمتعدي الفعل اليها وان كان في عبارة
اي البقاء في هذا الموضع بعض ابهام ومن ثم نشر لا زعما قوله حتى يقول الناس بما راوله عجبا اللهم انشره
فانشر بن نشر بمعنى حي واما قراءة الزاي فمن انشز وهو الارتفاع ومنه نشز الارض وهو المرتفع ونشوز
المراة وهو ارتفاعها عن حالها الى حالة اخرى فالمعنى نحرك العظام ونرفع بعضها الى بعض للاحياء قاله
ابن عطية ويتعلق عندي ان يكون النشوز رفع العظام بعضها الى بعض وانما النشوز الارتفاع قليلا قليلا
قال وانظر استعمال العرب تجده كذلك من نشز ناب البعير وانتشز وانا المعنى هنا على التدريج
في الفعل فجعل ابن عطية النشوز ارتفاعا خاصا ومن ضم النون فمن انشز ومن فتحها فمن نشز يقال نشزه
فانشزه بمعنى ومن قرا بالياء فالضمير لله تعالى ومن قرا التي تشبهها من النشاة مدرج بعضهم قراءة الزاي على الراي
ناة قال العظام لا يحيى على الانفراد بل بانضمام بعضها الى بعض والزاي اولى بهذا المعنى اذ صوبه في انه انضمام
دون الاحياء فالموصوف بالاحياء الرجل دون العظام يقال هذا عظم حي وهذا ليس بشيء لقوله من يحيي العظام
ولا بد من ضمير محذوف من قوله العظام اي العظام منه اي من الحمار او يكون ال قائمة مقام الاضافة اي عظم
حماره قوله لما مفعول ثان فيكسوها وهو من باب اعطي ولهذا من الاستعارة وسماه تحويلا لبيب
الحمد لله الذي لم يزل حيا حتى انكشفت عن الاسلام سربال ظلماته قوله فلما تبين لك في فاعل تبين قولان
احدهما مستتر يفسره سياق الكلام تقديره فلما تبين لك كيفية الاحياء التي استقر بها وقدره الزمخشري
فلما تبين لما اشكل عليه يعني من امر الاحياء الموتى والاول اولى لان قوة الكلام تدل عليه بخلاف الثاني وانما
دعا بدا الزمخشري ان تكون المسئلة من باب الاعمال يعني ان تبين مطلب فاعلا واعلم يطلب مفعولا وان
تكون المسئلة من باب الاعمال الله على كل شيء قدير فحذف الاول لدلالة الثاني عليه كما في قوله الله
يصلح ان يكون فاعلا لتبين ومفعولا لاعلم فصارت المسئلة من التنازع وهذا نصه قال وفاعل تبين مضمر
تقديره فلما تبين له ان الله على كل شيء قدير قال اعلم ان الله على كل شيء قدير فحذف الاول لدلالة الثاني عليه كما في
قولهم ضربني وضربت زيدا فجعلته من باب التنازع كما ترى وجعله من اعمال الثاني وهو المختار عند البصريين فلما
اعمل الثاني اضمر الاول فاعلا ولا يجوز ان يكون من اعمال الاول لانه كان يلزم الاضمار في الثاني بضمير المفعول فكانه
يقال فلما تبين له قال اعلم اياه الله ومسئلة في اعمال الثاني اتوني اكرم عليه قطرا هادما فرا وكاتبا بيه مما ذكرت
لك الا ان الشيخ رد عليه بان شرط الاعمال عدم الاستغناء عما مضى عليه النحويون اشتراك العاملين وادعى في ذلك بحرف الجر
حتى لا يكون الفعل معتبرا او يكون العامل الثاني معمولا للاول نحو جاني يضحك زيد فان يضحك عامل جاني
فيجعل في جاني او في يضحك ضمير لحتى لا يكون الفعل فاصلا ورد علي هذا جعلهم اتوني اكرم عليه قطرا يستغفرك
تلا الله يغفر لكم في الكلالة واقبل يهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله وهادما وفرا وكاتبا بيه من باب الاعمال لان هذه
العوامل مشتركة بوجه ما من وجوه الاشتراك ولم يحصر الاشتراك في العطف وبالعمل فاذا كان على ما مضوا فليس
العامل الثاني مشتركا مع الاول بحرف العطف ولا بغيره ولا هو معمول للاول بل هو معمول لقال وقال جواب
لما ان قلنا انها حرف وعاملة في لما ان قلنا انها ظرف وتبين على هذا القول مخصوص بالعطف ولم يذكر النحاة
التنازع في نحو لو جاءتني زيدا ولما جاءتني زيدا ولا حين جاءتني زيدا ولا اذا جاءتني زيدا ولذلك
حكى النحاة ان العرب لتقول لئن اكرمت اهنت زيدا يعني لعدم الاشتراك بين العاملين ورد نا قض قوله حيث
جعل ما نحن فيه من باب الاعمال مع تقدم في صارت والحذف نيابة الاضمار فان كان اراد بالاضمار في قوله وفاعل تبين مضمر
تقديره فلما تبين له ان الله على كل شيء قدير فهو قول الكسائي لانه لا يجيز اضمار المرفوع قبل الذكر فيه وفي تبين الحذف وينشده تعتق بالارطى لها وارادها
رجاء مورد بنيلها وكليبه ولهذا تاويل مذكور وردعليه بالسماع قال هو ينبني وهو يتآخرذ آفرى
ازمان كنت منوطا بابي هوي وصباه فقال هو ينبني فجاني بالاول بضمير الاناث من غير حذف انتهى ما رد عليه وفيه

نظر

نظر الايخفى وقرا ابن عامر ننشزها مبنيا للمفعول والقيام مقام الفاعل الجار والمجرور رجعه وبن السميفع بين مزيدا
مبنيا للمفعول والقيام مقامه ضمير كيفية الاحيا او الجار والمجرور قوله قال اعلم الجمهور على قال مبنيا للفاعل
وفي فاعله على قراءة حمزة والكسائي لعلم امران علم قولان اظهرهما انه ضمير يعود على الله تعالى او على الملك اي قال الله
او الملك لذلك الحمار اعلم والثاني انه ضمير يعود على المال نفسه نزل نفسه منزلة الاجنبي فخاطبها ومنه ودع
هريرة الم تقتضرع عيناك تطاول ليلك يعني نفسه قال ابو البقاء كما تقول لنفسك اعلم يا عبد الله ومن هذا التجريد
يعني كانه تجرد من نفسه مخاطبا يخاطبه واما على قراءة غيرها اعلم مضارعا للمتكلم فاعل قال ضمير المار اي قال المار اعلم
انا وقرا الاعمش قيل مبنيا للمفعول والقيام مقام الفاعل اما ضمير المصدر اي النعل واما الجملة التي بعده على حسب
ما تقدم في اول السورة وقراحمزة والكسائي اعلم على الامر والباقون اعلم مضارعا والجعفي عن ابي بكر اعلم امرا من اعلم والكلام
فيها كالكلام في قراءة حمزة والكسائي بالنسبة الى فاعل قال فما هو وان الله في محل نصب سادة مسد المفعولين او
الاول والثاني محذوف على ما تقدم قوله واذ قال ابراهيم العامل في اذ ثلاثة اوجه اظهرها انه قال اذا لم تومن اي
قال له ذلك ربه وقت قوله ذلك والثاني انه اذكر اي لم تر اي لم اراد قال ابراهيم والثالث انه خاص مضمر تقديره واذكر
فاذ على هذين القولين مفعول به لا ظرف ورب منادى مضاف لياء المتكلم حذفت استغناء عنها بالكسرة قبلها وهي
اللغة الفصحى وحذف حرف النداء وقوله ايفي تقدم ما فيه من القرآت والتوجيه في قوله ارنا والرويه هنا بصرية يتعدى
لواحد ولما دخلت همزة النقل اقتضى مفعولا ثانيا فالاول تا المتكلم والثاني الجملة الاستفهامية وهي معلقة للرويه
وراي البصرية تعلق كما تعلق نظر البصرية وفي كلامهم اما ترى اي ترو هذا وكيف في محل نصب اما على التشبيه
بالظرف واما على التشبيه بالحال كما تقدم في كيف تكفرون والعامل فيها يحيي وقدره مكي باي حال يحيي الموتى وهو تفسير
معنى لا اعراب قوله قال اولم تومن في هذه الواو وجهان اظهرهما انها للعطف قدمت عليها همزة الاستفهام لانها
لها صدر الكلام كما تقدم تحريره غير مرة والهمزة هاهنا للتقرير لان الاستفهام اذا دخل على النفي قرره كقوله
الست بربكم الست بربكم الم نشرح لك صدرك المعنى انهم خبر وقد شرحنا والثاني
انها واو الحال دخلت عليها الف التقرير قاله ابن عطية وفيه نظر من حيث انها اذا كانت للحال كانت الجملة بعدها في
محل نصب واذا كان كذلك استدعت ناصبا وليس ثم ناصب في اللفظ فلا بد من تقدير والتقدير اسالت ولم تومن
فالهمزة في الحقيقة انما دخلت انما دخلت على العامل في الحال وهذا ليس بظاهر بل الظاهر الاول ولذلك احسب
ببلي وعلى ما قاله ابن عطية يصير معنى المعنى وقوله بلى جواب الجملة المنفية وان صار معناها الاثبات اعتبارا
باللفظ لا بالمعنى وهذا من تسمح ما اعتبر فيه جانب اللفظ دون المعنى نحو سواء عليهم انذرتهم وقد تقدم تحقيقه
قوله ليطمئن اللام لام كي فالفعل المنصوب بعدها لا تصاله بنون التوكيد واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن
تقديره ولكن سالتك كيف تحيي الموتى لتطمئن لا بد من تقدير حذف اخر قيل لكي ليصح معه الاستدراك والتقدير
بلى امنت وما سالت غير مومن ولكن سالت ليطمئن قلبي في الطمانينة السكون وهي مصدر اطمان يوزن اقشعر
وهي على غير قياس المصادر اذ قياسها ان يكون مصدرها على الاطمينان واختلف في اطمان هل هو مقلوب
او لا فمذهب سيبويه انه مقلوب من طامن فالفاطا والعين همزة واللام ميم فقدمت اللام على العين فوزنه افلعل
بدليل قولهم طامنته فتطامن ومذهب الجمهور انه غير مقلوب وانه يقال اطمان وطامن وهادنا مستقلان
وهو ظاهر كلام ابي البقاء فانه قال والهمزة في ليطمئن اصل واصله لفعلل ولذكر حافاذا اطمانت مثل اقشعر ثم
انتهى فوزنه على الاصل دون القلب وهذا ظاهر بعيد الا ترى انهم في جبذ وجذب قالوا ليس احدهما مقلوبا من
الاخر لاستواء المادتين في الاستعمال ولترجيح كلام المذهبين موضع غير هذا قوله من الطير في متعلقة وكانه
احد هما انه محذوف لوقوع الجار صفة لاربعة تقديره اربعة كائنة من الطير والثاني انه متعلق بخذ اي خذ من الطير والطير
اسم جمع كركب وسفر وقيل بل هو جمع طائر نحو تاجر وتجر وهذا مذهب سيبويه ابي الحسن وقيل بل هو مخفف من طير

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالتشديد كقولهم هين وميت في هين وميت وقال ابو البقا هو في الاصل مصدر طار يطير ثم سمي به هذا الجنس المختص
فيه اربعة اقوال وجاء جمعه بعد العدد على افصح الاستعمال اذ الافصح في اسم الجمع في باب العدد ان ينفصل بين
كونه الية ويجوز الاضافة كقوله تسعة رهط وقال ثلاثة انفس وثلاثة ذوده لغة جاء الزمان على يالي •
وزعم بعضهم ان اضافته نادرة لا يقاس عليها وبعضهم ان اسم الجمع لما يعقل مونث وبالنون لما يعقل ليس بجواب
لما تقدم من الاية الكريمة واسم الجمع لما يعقل يذكر ويونث وهنا جاء مذكرا البيوت اليا في عدده قوله وقرن
قراحزة بكسر الصاد والباقون بفتحها وكلاهما لغتان واختلف في ذلك فقيل القراءتان تحتملان ان يكونا بمعنى واحد
وذلك انه يقال صاره يصوره ويصيره بمعنى قطعه او اماله فالقطع اشتركا بين هذين المعنيين
والقراءتان تحتملانهما معا وهذا مذهب ابي علي وقال الفراء الضم مشترك بين المعنيين واما الكسر فمعناه القطع فقط
وقال غيره الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الاماله ونقل الفراء ايضا اذا قال صاره مقلوب من قولهم صراه عن كذا
اي قطعه عنه ويقال صرت الشيء فانصار اي انقطع قالت الخنساء • ولولا كثرة الباكين حولي • على اخويهم لقتلت نفسي
وهو ينصار اي ينقطع واختلف في هذه اللفظة هل هي عربية او معربة فعن ابن عباس انها معربة
من النبطية وعن ابي الاسود انها من السريانية والجمهور على انها عربية لا معربة بالدليل انا لو قلنا ان صرهن بمعنى املهن
تعلق به وان قلنا انه بمعنى قطعهن تعلق بخذ ولما فسروا البقاء صرهن بمعنى املهن قدر امحزوفا بعده تقديره
فاملهن اليك ثم قطعهن ولما فسره بقطعهن قدر بعد وفا يتعلق به اي تقديره فقطعهن بعد ان تميلهن اليك
ثم قال والاجود عندي ان يكون اليك حالا من المفعول المضمر تقديره فقطعهن مقربة اليك او ممالة او نحو ذلك وقرا ابن
عباس وعكرمة صرهن بضم الصاد وبتشديد الراء مكسورة من صره يصره اذا جمعه الا ان مجيء المضعف المتعدي
على يفعل بكسر العين في المضارع قليل وقال ابو البقاء من مثلث الراء انه منهم من يضمها ومنهم من يفتحها ومنهم
من يكسرها مثل مدهن فالضم على الاتباع والفتح للتخفيف والكسر على اصل التقاء الساكنين قوله
اجعل يحتمل ان يكون بمعنى الالقاء فيتعدى لاثنين فيكون جزا للاول وعلى ذلك لو احدد وهو جزا فعلى
هذا يتعلق على كل ومن جعله بمعنى صير فيتعدى لاثنين فيكون جزا للاول وعلى كل هو الثاني
فيتعلق بمحذوف ومن يجوز ان يتعلق على هذا بمحذوف على انه حال من جزا لانه في الاصل صفة نكرة فلما تقدم عليها
نصب حالا واجاز ابو البقا ان يكون مفعولا ثانيا اجعل بمعنى صير فيكون جزا مفعولا
اول ومن مفعولا ثانيا قدم على الاول ويتعلق حينئذ بمحذوف كما يقدم حذف صفة مخصصة بعد
قوله على كل جبل تقديره على كل جبل بجنبك او يليك حتى يصح المعنى وقرا الجمهور جزا بسكون الزاي والفرات
وابو بكر بضم الزاي وابو جعفر بشد الزاي من غير همز وجهها انه لما حذف الهمزة وقف على الزاي ثم ضعفها
كما قالوا هذا فرج ثم اجرى الوصل مجرى الوقف وقد تقدم ذلك عند قوله هذا وفي لغة اخرب وهي لغة الحجيم
قال ابو البقاء واعلم ان من قرا جزا والجزء القطع من الشيء واصل المادة يدل على القطع والتفريق ومنه الجزيرة
والاجزاء قوله يا تينك جواب الامر وهو في محل جزم ولكنه بني لاتصاله بنون الاناث قوله ... فيه
احدها انه مصدر واقع موقع الحال من ضمير الطيران ياتينك ساعيات او ذوات سعي والثاني ان يكون
حالا من الخاطب ونقل عن الخليل ما يقوي هذا فانه روي عنه انه المعنى ياتينك وانت تسعى فعلى هذا يكون نعتا
منصوبا على المصدر وذلك الناصب لهذا المصدر في محل نصب على الحال من الكاف في يا تينك قلت
والذي حمل الخليل رحمه الله على هذا المعنى انه لا يقال سعي عند الطائر فلذلك جعل الاتيان من صفات الخليل
عليه السلام لا من صفة الطيور والثالث ان يكون نعتا منصوبا على نوع المصدر لان نوع من الاتيان اذ
هو اتيان بسرعة فكانه قيل ياتينك اتيانا سريعا وقال ابو البقاء ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا
لان السعي والاتيان متقاربان وهذا فيه نظر لان المصدر المؤكد لا يزيد معناه على معنى عامله لانه

تقرير حر

شامل

تشامل في العبارة قوله سئل الذين ينفقون فان مثل مبتدا وكمثل حبة خبره ولا بد من حذف حتى تصح النسبة
لان الذين ينفقون لا يشبهون بنفس الحبه واختلف في المحذوف فقيل هو الاول تقديره ومثل منفقي الذين او
نفقة الذين وقيل هو الثاني تقديره ومثل الذين ينفقون كزراع حبة او من الاول والثاني باختلاف التقدير
اي مثل الذين ينفقون ونفقتهم كمثل حبة وزارعها هذا الوجه قد تقدم تقريرها مجررة عند قوله ومثل
الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما تم بيان فلم راجع والقول بزيادة الكاف او مثل بحيرة جدا فلا يلتفت الى قائليه
والحبة واحدة الحب وهو ما يزرع للاقتيات واكثر اطلاقه على البر قال الملتمس • اليت حب العراق الدهر •
الطحنه • والحب يكون في القرية والسوس • والحبة بالكسر يزور افضل مما اقتيات والحبة بالضم للحب قوله
انبتت سبع سنابل هذه الجملة في محل جر لانها صفة لحبة كانه قيل كمثل حبة منبتة واد غم التاء الثانية
في سين سبع ابو عمرو وحمزة والكسائي وهشام واظهر الباقون والتاء تقارب السين والذال ابدلت
منها قالوا ناس وباث والياس والكيات قال عمرو بن يربوع شراد الناس ليسوا باجواد ولا الكيات • اي شراد
الناس ولا باكياس وجاء التمييز هنا على اشتمال مفاعل وفي سورة سوف يجمع بالالف والتاء قال الزمخشري
فان قلت هلا قيل سبع سنابل تنبي احقه من التمييز بجمع القلة كما قال وسبع سنبلات خضر قلت هذا
لما قدمت عنه قوله للتنبيه قرن وقوع امثلة الجمع متعاورة مواقعها يعني انه من باب الاتساع ووقوع
احد الجمعين موقع الاخر وهذا الذي قاله ليس بخالص ولا محصل فلا بد من ذكر قاعدة مفيدة في ذلك اعلم
ان جمع السلامة يأتي بهما عددا لانه موضوعين احدهما ان لا يكون لذلك المفرد جمع سواه نحو سبع سموات
وسبع بقرات وتسع ايات وخمس صلوات لان هذه الاشياء تجمع الاجمع السلامة فاما قوله سبع سمانا
فشاذ منصوص على قلته فلا التفات اليه والثاني ان يعدل اليه لاجل مجاورة غيره كقوله وسبع سنبلات
خضر عدل من سنبل الى سنبلات لاجل مجاورة سبع بقرات وكذلك اذا لم يجد المجاورة ميز بجمع التكسير
دون جمع السلامة وان كان موجودا نحو سبع طرائق وسبع ليال لوجوب جواز طريقات وليلات والحاصل
ان الاسم اذا كان له جمعان جمع تصحيح وجمع تكسير فان كان للكثرة فاما من
باب مفاعل او من غيره فان كان من باب مفاعل او فعل للصحيح تقول ثلاثة احامد وثلاثة ثياب ويجوز
قليلا احمدين وزينبات وان كان من غير باب مفاعل فاما ان يكثر فيه غير التصحيح ويغلب جمع الكثرة او يقل فان
كان فلا يجوز التصحيح ولا جمع الكثرة الا قليلا نحو ثلاثة زيود وثلاثة هنود وثلاثة افلس ولا يجوز ثلاثة
زيدين ولا ثلاث هندات ولا ثلاثة فلوس الا قليلا وان كان الثاني او ثر التصحيح وجمع الكثرة نحو ثلاث
سعادات وثلاثة شسوع وهي القلة يجوز ثلاث سعاد وثلاثة اشسع فاذا تقرر هذا تقول سبع
سنابل جاءت على المختار واما سبع سنبلات فلاجل المجاورة كما تقدم والسنبلة فيها قولان احدهما ان نونها اصلية
كقولهم سنبل الزرع اي اخرج سنبله الثاني انها زايدة وهذا هو المشهور لقولهم اسبل الزرع فوزنها على الاول
فعللة وعلى الثاني فنعلة فعلى ما ثبت من حكاية اللغتين سنبل الزرع واسبل يكون من باب سبطر واسبطر
قوله هذا الجار في محل جر صفة لسنابل او نصب صفة لسبع تخرجان سبع امراء احرار
واحرارا وعلى كلا التقديرين فيتعلق بمحذوف وفي رفع مائة وجهان احدهما بالفاعلية بالجار لانه قد اعتمد
اذ قد وقع صفة والثاني انها مبتدا والجار قبلها خبر والجملة صفة اما في محل جر او نصب على حسب ما تقدم الا ان
الوجه اولى لان الاصل الوصف بالمفردات دون الجمل ولا بد من تقدير حذف ضمير اي في كل سنبلة منها اي من
السنابل والجمهور على رفع مائة على ما تقدم وقرئ بنصبها وجوز ابو البقاء نصبها وجهين احدهما
بامنا رفعل اي انبتت او اخرجت والثاني انها بدل من سبع وفيه نظر لانه اما ان يكون بدل كل من كل او بعض من كل
او اشتمال فالاول لا يصح لان المائة ليست نفس سبع سنابل والثاني لا يصح ايضا لعدم الضمير الراجع على المبدل

منه ولو سلم عدم اشتراط الضمير فالماية تميت بعض السبع لان المظروف ليس بعضا للظرف والسنبلة ظرف للحبة الاتري قولك في كل سنبلة ماية حبة فجعل السنبلة وعاء للحب والثالث ايضا لا يصح لعدم الضمير واذا سلم فالمشتمل على ماية حبة هو سنبلة من سبع سنابل الا ان يقال ان المشتمل على الشيء هو مشتمل على ذلك الشيء فالسنبلة مشتملة على ماية والسنبلة مشتمل عليها سبع سنابل فلزم ان السبع مشتملة على ماية حبة وأسهل من هذا كله ان يكون ثم مضاف محذوف اي حب سبع سنابل وعلى هذا تكون ماية حبة بدل بعض من كل قوله الذين ينفقون فيه وجهان احدهما ان يكون مرفوعا بالابتداء وخبره الجملة من قوله لهم اجرهم ولم يضمن المبتدا هنا معنى الشرط فلذلك لم تدخل الفاء في خبره لان التصدير في الجملة التفسيرية للجملة قبلها لان الجملة اخرجت مخرج الشيء الثابت الموضح منه وهو تشبيه نفقتهم بالحبة المذكورة ونجاة نفقتهم بنجاة تلك الحبة كذلك والخبر فيها اخرج مخرج الثابت المستقر غير المحتاج الى تعليق استحقاق بوقوع ما قبله والثاني ان الذين خبر لمبتدا محذوف اي هم الذين ينفقون وفي قوله لهم اجرهم على هذا وجهان احدهما انها في محل نصب على الحال والثاني وهو الاولى ان تكون مستانفة لا محل لها من الاعراب كانها جواب سايل قال لهم اجر وعطف ثم جريا على الاغلب لان المتصدق لغير الله لا يحصل منه المن فيعقب صدقته ولا يوذي فيها الفقير فجرى هذا على الغالب وان كان حكم المن والاذى الواقعين عقيب الصدقة كذلك قال الزمخشري ومعنى ثم اظهار التفاوت بين الانفاق وترك المن والاذى وان تركهما خير من نفس الانفاق كما قصد بالاستقامة على الايمان خير من الدخول فيه بقوله ما انفقوا يجوز ان تكون موصولة اسمية فالعايد محذوف اي ما انفقوه وان تكون مصدرية فلا تحتاج الى عايد اي لا يتبعون انفاقهم ولا بد من حذف بعد منا اي منا على المنفق عليه ولا اذي لم نحذف للدلالة والمنى الاعتداد بالاحسان وهو في الاصل القطع ولذلك يطلق على النعمة لان المنعم يقطع من ماله قطعة للمنعم عليه وللمن النقص من الحق والمن الذي يوزن به ويقاس فيه هذا منا مثل عصا وتقدم اشتقاق الاذى ومنا مفعول لنان ولا اذى عطف عليه وابوه من جعل ولا اذى مستانفا فجعله من صفات المتصدق كانه قال الذين ينفقون ولا يتاذون بالانفاق فيكون اذى اسم لا وخبرها محذوف اي ولا اذى حاصل لهم ثم جملة منفية في معنى النهي وهذا تكلف وحق هذا القايل ان يقرا ولا اذي بالالف فيرفع منونا لانه مبني على الفتح على المشهور من مذهب النحاة قوله قول معروف فيه ثلاثة اوجه احدها انه مبتدا وساغ الابتداء بالنكرة لوصفها والعطف عليها وسوغ الابتداء بها العطف او الصفة المقدرة اذ التقدير ومغفرة للسايل او من الله خير منها وقال ابو البقاء في هذا الوجه والتقدير وسبب مغفرة لان المغفرة من الله تعالى فلا تفاصل بينهما وبين فعل العبد يجوز ان تكون المغفرة مجاوزة المزكي واحتمال الفقير فلا يكون فيه حذف مضاف والثاني ان قوله معروف مبتدا وخبره محذوف اي اسلوا الي بكم ومغفرة مبتدا وخبرها فيما جملتان ذكره المهدوي وغيره قال ابن عطية وهذا ذهاب ببرونق المعنى والثالث ان خبر مبتدا محذوف تقديره المامور قول معروف وقوله يتبعها في محل جر صفة للصدقة ولم يعد ذكر المن فيقول يتبعها من ولا اذي لان الاذي يشمل المن وغيره وانما ذكر بالتنصيص في قوله لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لكثرة وقوعهم من المتصدقين وعسر تحفظهم منه ولذلك قدم على الاذى في قوله [illegible] الكاف في محل نصب فعيل على الحال من ضمير المصدر المقدر كما هو راي سيبويه وقيل حال من فاعل تبطلوا اي لا تبطلوها مشبهين الذي ينفق رياء وريا في ثلاثة اوجه احدها انه نعت لمصدر محذوف تقديره انفاقا رياء الناس كما ذكره مكي والثاني انه مفعول من اجله اي لاجل رياء الناس واستكمل شروط النصب والثالث انه في محل حال اي ينفق مرايا والمصدر هنا مضاف للمفعول وهو الناس وريا مصدر اي كقاتل قتالا والاصل رياي بالفا فالهمزة الاولى عين الكلمة والثانية بدل من ياء لام الكلمة لانها وقعت طرفا بعد الف زايدة والمفاعلة في رآي على بابها لان المراي يري الناس اعمالا حتى يروه اثنا عليه والتعظيم

له وقرا الحسن وردي من عاصم رياء بابدال الهمزة الاولى ياء وهو قياس تخفيفها لانها مفتوحة بعد كسرة قوله فمثله كمثل مبتدا وخبر ودخلت الفاء قال ابو البقا لترتبط الجملة بما قبلها وقد تقدم مثل هذا لها في مثل الذين ينفقون اموالهم وتوجه احدهما انها تعود على الذي ينفق رياء الناس لانه اقرب مذكور والثاني انها تعود على المان المؤذي كانه تعالى شبه شيئين بالذي ينفق رياء وبصفوان عليه تراب ويكون قد عدل من خطاب الى غيبة ومن جمع الى افراد والصفوان حجر كبير املس وفيه لغتان اشهرهما سكون الفاء والثانية نحتها وبها قرا ابن المسيب والزهري وعيسى وشاذه لان فعلانا انما يكون في المصادر نحو الغليان والغليان والصفات نحو رجل طيان وبيسر عدوان واما في الاسما فقليل جدا واختلف في قيل هو جمع مفرده صفا قال ابو البقا وجمع فعل على فعلان قليل وقيل هو اسم جنس قال ابو البقا وهو الاجود ولذلك عاد الضمير عليه مفردا في قوله عليه وقيل هو مفرد واحده صفي قال الكسايي وانكره المبرد قال لان صفيا جمع صفاة نحو عصي في عصاة وقسي في قساة ونقل عن الكسايي ايضا انه قال صفوان مفرد ويجمع على صفوان بالكسر قال النحاس يجوز ان يكون المكسور الصاد واحدا ايضا وما قاله الكسايي غير صحيح بل صفوان يعني بالكسر جمع لصفي كوزي وورزان واخ واخوان وكدي وكدوان وعليه تراب يجوز ان يكون جملة من مبتدا وخبر وقعت صفة لصفوان ويجوز ان يكون على واحده صفة له وتراب فاعل به وهو اولى لما تقدم عند قوله في كل سنبلة ماية حبة والتراب معروف ويقال فيه توراب ويقال ترب الرجل افتقر ومنه او مسكينا ذا متربة كان جلده لصق به لفقره والترب اي استغنى كانه العمرة للسلب او صار له الكالتراب فاصابه عطف على الفعل الذي تعلق به قوله عليه اي استقر عليه تراب فاصابه والضمير يعود على صفوان وقيل على التراب واما الضمير في تركه فعلى الصفوان فقط والف اصابه عن واو لانه من صاب يصوب والوابل المطر الشديد وبلت السما تبل الارض وموبولة ويقال ايضا وبل فهو موبل فيكون مما اتفق فيه فعل وافعل ويقال ايضا اوبل فهو موبل فيكون مما اتفق فيه فعل وافعل وهو من الصفات الغالبة كالابطح فلا تحتاج معه الى ذكر موصوف قال النضر بن شميل اول ما يكون المطر رشا ثم طلا ورذاذا ثم نضحا وهو قطر بين قطرين ثم هطلا وتهتانا ثم وابلا وجودا والوبيل الوخيم والوبيلة حزمة الحطب منه قيل للغليظ ويقال على التشبيه بالحزمة قوله وترك صلدا كقوله فتركه في ظلمات والصلد الاجرد الاملس ومنه صلد جبين للاصلع برق والصلد ايضا صوت يقال صلد بكسر اللام يصلد بفتحها فهو صلد العاس والصلد بلغة هذيل وقال ابان بن تغلب الصلد اللين من الحجارة وقال علي بن عيسى هو من الحجارة ما لا خير فيه وكذلك من الارضين وغيرها ومنه قدر صلود اي بطيئة الغليان قوله [illegible] في هذه الجملة قولان احدهما انها استينافية فلا موضع لها من الاعراب والثاني انها في محل نصب على الحال من الذي في قوله كالذي ينفق وانما جاء الضمير حملا على المعنى لان المراد بالذي الجنس فلذلك جاز الحمل على لفظه مرة في قوله مالا وريا ومن قبله ومن بعده ومعناه اخرى وصار هذا نظير قوله كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت قال بنورهم وتركهم وقد تقدم تحقيق القول في ذلك وقد ذهم بن عطية ان جميع كلام العرب الحمل على اللفظ اولا ثم المعنى ثانيا وان العكس قبيح وتقدم الكلام معه في ذلك وقيل الضمير في يقدرون عايد على المخاطبين بقوله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا ويكون من باب الالتفات من الخطاب الى الغيبة وفيه بعد وقيل يعود على ما تقدم من السياق اي لا يقدر المانون ولا المان على شيء مما نفعوا به صدقاتهم وسمي الصدقة كسبا قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون لا يقدر حالا من الذي لانه تد فصل بينهما بقوله فمثله وما بعده ولا يلزم ذلك لان هذا الفصل فيه تاكيد فهو كالاعتراض وقوله [illegible] الى قوله كمثل جنة كقوله ومثل الذين ينفقون كمثل حبة انبتت سبع سنابل في جميع التقادير فيما اجمع وقرا الحذري كمثل جنة بالحا المهملة والياء قوله بربوة فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله وشروط النصب متوفرة والثاني انه حال وتثبيتا عطف عليه بالاعتبارين اي لاجل الابتغاء والتثبيت او مبتغين ومثبتين وسوغ بن عطية ان يكون ابتغاء مفعولا من اجله قال لان عطف عليه تثبيتا وتثبيتا لا يصح

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان يكون مفعولا من اجله لان الانفاق لا يكون لاجل التثبيت وحكي عن مكي كونه مفعولا من اجله قال وهو مردود بما بيناه وهذا الذي رده لا بد فيه من تفصيل وذلك قوله وتثبيتا اما ان يجعل مصدرا متعديا او قاصرا او متعديا وقدرنا المفعول هكذا وتثبيتا من انفسهم الثواب على تلك النفقة فيكون بتثبيت الثواب وتحصيله من الله تعالى حاملا لهم على النفقة وصح ان يكون تثبيتا مفعولا من اجله وان قدرنا المفعول غير ذلك اي وتثبيتا من انفسهم اعمالهم بالخلاص النية او جعلنا من انفسهم هو المفعول في المعنى وان من بمعنى اللام اي لانفسهم كما تقول فعلت كسرا من شهوتي فلا يتضح فيه ان يكون مفعولا من اجله وابو البقاء قدر المفعول المحذوف اعمالهم بالخلاص النية ويجوز ايضا ان يكون من انفسهم مفعولا وان بمعنى اللام وكان قدم اولا انه يجوز فيها المفعول من اجله والحالية وهو غير واضح كما تقدم وتلخص ان في من انفسهم قولان احدهما انه مفعول بالتجوز في الحرف والثاني انه صفة لتثبيتا فهو متعلق بمحذوف وتلخص ايضا ان التثبيت يجوز ان يكون متعديا وكيف تقدر مفعوله وان يكون قاصرا فان قيل تثبيت مصدر ثبت وثبت متعد فكيف يكون مصدر ثبت لازما فالجواب ان التثبيت مصدر ثبت فهو واقع موقع التثبيت والمصادر تنوب عن بعضها قال تعالى وتبتل اليه تبتيلا والاصل تبتيلا ويويد ذلك قراءة من قرأ وتثبتا والى هذا ذهب ابو البقاء قال الشيخ وردّ هذا القول بان ذلك لا يكون الا مع الافصاح بالفعل المتقدم على المصدر نحو الاية واما ان يوتى بالمصدر من غير نيابة على فعل مذكور فلا يحمل عليه فرعا على فرض الذي حوله في الاصل ثم قال والذي يقول ان ثبت يعني يخفف فعل لازم معناه تمكن ورسخ وثبت معدى بالتضعيف ومعناه مكن وحقق قال ابن عطية واحة فيثبت الله ما اتاك من حسن تثبيت وعصى ونصرا كالذي ينصر وانما كان التثبيت مسندا اليهم كانت من في موضع نصب متعلقة بنفس المصدر وتكون للتبعيض مثلها في هزز من عطفه وحوك من نشاطه وان كان مسندا في المعنى الى انفسهم كانت من ايضا في موضع نصب صفة لتثبيتا قال الزمخشري فان قلت فما معنى التبعيض قلت معناه ان يزل ماله لوجه الله فقد تثبت بعض نفسه كلها قال الشيخ والظاهر ان نفسه هي التي تثبته وتحمله على الانفاق في سبيل الله ليبين له بحكمة الاهي لما اعتقدته من الايمان والثواب يعني فيترجح ان التثبيت مسند في المعنى الى انفسهم كانت قوله بربوة في محل جر لانه صفة لجنة والباء ظرفية بمعنى في اي جنة كائنة بربوة والربوة ارض مرتفعة طيبة قاله الخليل وهي مشتقة من ربا يربو اي ارتفع وتغير السدي لحما ما انخفض من الارض ليس بشيء ويقال ربوة ومربوة بتثليث الالف فيهما ويقال ايضا رابية قال ابن الوسمي حوت ثلاثة احالت روابيه الجمار هو الطله وقرأ ابن عامر وعاصم ربوة بالفتح والباقون بالضم قال الاخفش ويختار الضم لانه يكاد يسمع في الجمع الا الرباية يعني فدل ذلك على ان المفرد مضموم الفاء تخويرمه وصوره وصور قراءة ابن عباس ربوة بالكسر والاشهب العقيلي رباوة مثل رسالة وابو جعفر رباوة مثل كراهة وقد تقدم ان هذه لغات قوله ... فهذه الجملة فيها اربعة اوجه احدها انها صفة ثانية لجنة وبدي هنا بالوصف بالجار والمجرور ثم بالجملة لانه الاكثر في لسانهم لقربه من المفرد وبدئ بالوصف الثابت المستقر وهو كونها بربوة ثم بالعارض وهو اصابة الوابل وبدئ بهما لانهما وجدا قوله في صفوا لصفوان وصفه بقوله عليه السلام ثم عطف على الصفة فاصابه وابل وهنا لم يعطف بل اخرج صفة والثاني ان يكون صفة لربوة قال ابو البقاء لان الجنة بعض الربوة كانه يعني انه يلزم من وصف الربوة بالاضافة وصف الجنة الثالث ان يكون حالا من الضمير المستكن في الجار لوقوعه صفة الرابع ان يكون حالا من جنة وجاز ذلك لان النكرة قد تخصصت بالوصف ولا بد على تقدير حينئذ اي وقد اصابها قوله ... فيه ثلاثة اوجه احدها وهو الاصح ان آتت تتعدى لاثنين حذف اولهما وهو صاحبها اوهما والذي حسن حذفه ان الفصل للاخبار عما يتميز لاهن من يتميز له ولانه معلوم فحذف قوله كمثل جنة اي غارس جنة او صاحب جنة كما تقدم وأكلها هو المفعول الثاني وضعفين نصب على الحال من أكلها والثاني ان ضعفين

هو المفعول

هو المفعول الثاني وهذا سهو من قايله وغلط والثالث ان اتت هنا بمعنى اخرجت فهو متعد لمفعول واحد قال ابو البقاء لان اتت اخرجت وهو من الاتاوة وهو الريع قال الشيخ لا نعلم ذلك في لسان العرب ونسبة الاتيان اليها مجاز وقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو اكلها بضم الهمزة وسكون الكاف وهكذا كل ما اضيف من هذا الى مونث الا ابا عمرو فانه ينقل ما اضيف الى غير ضمير او الى ضمير مذكر والباقون بالتثقيل مطلقا وسيأتي ايضاح هذا كله والاكل بالضم الشيء المأكول وبالفتح مصدر اضيف الى الجنة لانها محلة وسنبه قوله فطل فالتقدير الشرط ولا بد من حذف بعدها ليكمل جملة الجواب واختلف في ذلك على ثلاثة اوجه فذهب المبرد الى ان المحذوف خبر وقوله فطل مبتدا والتقدير فطل يصيبها وجاز الابتداء بالنكرة هنا لانها من جواب الشرط وهو من جملة المسوغات للابتداء بالنكرة ومن كلامهم ان ذهب غير فهير في الرباط والثاني انه هو خبر مبتدا مضمر اي فالذي يصيبها طل والثالث انه فاعل بفعل مضمر تقديره فيصيبها طل وهذا بينها الا ان الشيخ قال وهذه كلها ثلاثة الاوجه والاخير يحتاج فيه الى حذف الجملة الواقعة جوابا وانها معمولة لما بعدها لانه متى دخلت الفاء على المضارع فانما هو على اضمار مبتدا كقوله ومن عاد فينتقم الله منه اي فهو ينتقم الله منه فاذا لك تحتاج الى هذا التقدير هنا اي فهو اي الجنة يصيبها طل واما على التقديرين السابقين فلا يحتاج الى حذف احد جزئي الجملة وبما قدمته نظرا لان الاسم اذا وقع بعد الفاء المضارع جوابا يحتاج الى اضمار مبتدا او نظير الاية قول امرئ القيس ... الا لا لكني ابل فمعزى كان قرون جلتها عصي فقوله فمعزى فيه التقادير الثلاثة وادعى بعضهم ان في هذه الاية تقديما وتاخيرا والاصل اصابها وابل فان لم يصبها وابل فطل فاتت اكلها ضعفين حتى جعل اتيانها الاكل ضعفين على الحالين من الوابل والطل وهذا لا حاجة اليه لاستقامة المعنى بدونه والاصل عدم التقديم والتاخير حتى يخصه بعض الضرورة والطل المترقرق من القطر الخفيفة قاله ابن عباس وهذه تجوز ضعفه وينال طله الندا واطله ايضا قال ... ولما لم نجد الا الطل الذي يجوع طل على اطلال قوله والله بما تعملون بصير قرأ الجمهور بتعملون خطابا وهو واضح فانه من باب الالتفات من الغيبة الى الخطاب الباعث على فعل الانفاق الخالص لوجه الله والزاجر عن الرياء والسمعة والزهري بالياء على الغيبة ويحتمل وجهين احدهما يعود على المنفقين والثاني ان يكون عاما فلا يختص المنفقين بل يعود على الناس اجمعين ليندرج فيهم اندراجا اوليا قوله ... في محل رفع صفة لجنة اي كائنة من نخيل ويحتمل فيه قولان احدهما انه اسم جمع والثاني انه جمع نخل الذي هو اسم الجنس نحو كلب وكليب قال الراغب سمي بذلك لانه يحتوي للانتجاد ووصفها لانه اكثر ما ينبت وذكر له منافع وثمرها من الادميين والاعناب جمع عنبه ويقال عنبا مثل سير ابلا فلا ينصرف وحيث جاء في القرآن ذكر هذين فانما ينص على النخل دون غيرها وعلى ثمرة الكرم دون الكرم لان النخل كله منافع واعظم منافع الكرم ثمرته دون باقيه قوله ... هذه الجملة في محلها وجهان احدهما انها في محل رفع صفة لجنة والثاني انها في محل نصب فيه ايضا وجهان تقدما على الحال من جنة لانها قد وصفت وقيل على انها خبر يكون تقدم مكي قوله ... جملة من مبتدا وخبر في الجر قوله له ومن كل الثمرات هو المبتدا وذلك لا يستقيم على الظاهر اذ المبتدا لا يكون جارا ومجرورا فلا بد من تاويله واختلف في ذلك فقيل المبتدا في الحقيقة محذوف وهذا الجار والمجرور صفته قايمة مقامه تقديره له فيها رزق من كل الثمرات او فاكهة من كل الثمرات فحذف الموصوف وبقيت صفته ومثله قول النابغة ... كانك من جمال بني اقيش تقعقع بين رجليه سنونا اي جمل من جمال بني اقيش وقوله تعالى وما منا الا له مقام اي وما منا احد الا له مقام وقيل من زايدة تقديره له فيها كل الثمرات وذكر عن الاخفش انه لا يشترط في الاخبار بذا شيئا واما الكوفيون فيشترطون التنكير والبصريون فيشترطون عدمه وعدم الايجاب واذ اعلمنا بالزيادة فالمراد بقوله كل الثمرات التكثير لا العموم لان العموم متعذر قال ابو البقاء ولا يجوز ان تكون من زايدة لان على

قول سيبويه وكما قول الاخفش كان المعنى حيرله فيها كل الثمرات وليس الامر على هذا الا ان يراد بها
الكثرة لا الاستيعاب فيجوز عند الاخفش لانه يجوز زيادة من في الواجب قوله واصابه الكبر فيه ثلاثة
اوجه احدها ان الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب عليها وقد مقدرة اي وقد اصابه وصاحب الحال هو
احدكم والعامل فيها يود ونظيرها وكنتم امواتا فاحياكم وقوله تعالى وقعدوا لو اطاعونا اي وقد كنتم وقد قعدوا
والثاني انه يكون قد وضع الماضي موضع المضارع والتقدير يود يصيبه الكبر كقوله يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم
اي يتورهم قال الفراء جوز ذلك في يود لانه يتلقى مرة بان ومرة بلو فجاز ان يقدر احدهما مكان الاخر والثالث انه
حمل في العطف على المعنى لان المعنى يود احدكم ان لو كانت فاصابه الكبر وهذا الوجه فيه تاويل المضارع بالماضي
واستضعفه ابو البقاء هذا الوجه بان يودي الى تخيير اللفظ مع صحة المعنى والزمخشري نحا الى هذا الوجه ايضا
فانه قال وقيل يقال ودودت لو كان كذا فحمل العطف على المعنى كانه قيل يود احدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر قال
الشيخ وظاهر كلامه ان يكون اصابه معطوفا على استعلق الود وهو ان يكون لانه في معنى لو كانت اذ يقال ايود احدكم
لو كانت وهذا ليس بشيء كما نه يمتنع من حيث المعنى ان يكون معطوفا على كانت التي قبلها اذ كان متعلق الود واما
اصابه الكبر فلا يمكن ان يكون متعلق الود لان اصابه الكبر لا يوده احد ولا يتمناه لكن يحمل قول الزمخشري على
انه لما كان ايود استفهاما معناه الانكار جعل متعلق الوداده الجمع بين الشيئين وهما كون جنة له واصابه
الكبر اياه لا ان كلا واحد منهما يكون مودودا على انفراده وانما انكروا ودادة الجمع بينهما قوله وله ذرية
هذه الجملة في محل نصب على الحال من الحائي اصابه وقد تقدم اشتقاق الذرية وقرئ ضعاف وضعفاء
متقاسان في ضعيف نحو ظريف وظرفا وشريف وشرفا وشراف وقوله فاصابها اعصار هذه الجملة
عطف على صفة الجنة قاله ابو البقاء يعني على قوله من نخيل وما بعده والتي في هذه الآيات كلها نحو فاصابه
وابل واصابه اكثر فاصابها اعصار لانه ابلغ وادل على التاثير بوقوع الفعل على ذلك الشيء من انه لم يذكر بلفظ
الاصابة حتى انه لو قيل وبل وكبر واعصرت لم يكن فيه ما في لفظ الاصابة من المبالغة والاعصار الريح الشديدة
المرتفعة وتسميها العامة الزوبعة وقيل هو الريح السموم سميت بذلك لانها تلتف كالتفاف الثوب
المعصور حكاه المهدوي وقيل لانها تقصر السحاب وتجمع على اعاصير قال ذو يهما المرئ في دنياه معتبطا
اذ حل في الرمس تعفو الاعاصير والاعصار من بين سائر اسماء الريح مذكر ولهذا رجع اليه الضمير مذكرا
في قوله فيه نار او فاء فيه الوجهان اعني العاطفية والجار قبلها صفة لاعصار او لابتدا بانه والجار قبلها خبرها
والجملة صفة اعصار والاول اولى لما تقدم من الوصف بالمفرد اولى والجار اقرب اليه من الجملة وقوله فاحترقت
اي احرقتها فاحترقت فهو مطاوع لاحرقت الرباعي واما حرق من قولهم حرق الباب الرجل اذا اشتد ضيطه
فيستعمل لازما ومتعديا قاله ابو البقاء قلت اي الضيم فانهما ان يحرق بابه عليه فانضبي وانسوف معاقله مروي
برفع روي وفع بايم ونصبه وقوله لا تحسبني الله الى اخره وقد تقدم نظيره قوله ما كسبت في محل نصب
على المفعول انفقوا وقوله ان احدهما ان المجرورين من ومن للتبعيض اي انفقوا بعض ما رزقناكم والثاني
انه محذوف قامت صفته مقامه اي شيأ مما رزقناكم وتقدم له نظير وما يجوز ان تكون موصولة اسمية
والعايد محذوف لاستكمال الشروط اي كسبتموه وان تكون مصدرية اي من طيبات كسبكم وحينئذ
لا بد من تاويل هذا المصدر باسم المفعول اي مكسوبكم ولهذا كان الوجه الاول اولى ومما اخرجنا عطف
على المجرور بمن اعادة الجار لاحد معنيين اما التاكيد واما للدلالة على انهما مسلطان اخرجنا وانفقوا مما
اخرجنا ولا بد من حذف مضاف اي ومن طيبات ما اخرجنا ولكم متعلق باخرجنا واللام للتعليل ومن
الارض متعلق باخرجنا ايضا ومن لابتدا الغاية قوله ولا تيمموا الخبيث الجمهور على تيمموا والاصل
تتيمموا بتاءين فحذفت احداهما تخفيفا اما الاولى واما الثانية وقد تقدم تحرير القول فيه عند

قوله

قوله تظاهرون وقرا البزي هنا وفي مواضع اخر بتشديد التاء الاولى وفي الثانية وجازة لك هنا وفي نظايره كان
الساكن الاول حرف لين وهذا بخلاف قراءته الطي اذ تلقونه فانه فيه جمع بين ساكنين والاول حرف صحيح وفيه
كلام لاهل العربية ياتي ذكره ان شاء الله تعالى وقرا ابن عباس والزهري تيمموا بضم التاء وكسر الميم الاولى وما بعدها
يمم فوزن تيمموا على هذه القراءة تفعلوا من غير حذف ورويت عن عبد الله تاممموا من اممت اي قصدت والتيمم القصد
يقال امم كذا وام كذا خير ويمم وتيمم بالتاء واليا معا وتاممم بالتاء والهمزة وكلها بمعنى قصد وفرق الخليل رحمه الله بينهما
بفرق لطيف فقال امممته قصدت امامه وبهمته قصدته من اي جهة كان والخبيث والطيب صفتان غالبتان
لا تذكر معهما موصوفهما قال الخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين ويحرم عليهم الخبائث وقال عليه الصلاة وكلام
من الخبث والخبايث قوله منه تنفقون منه متعلق بينفقون ويتعلقون في محل نصب على الحال من الفاعل
تيمموا اي لا تقصدوا الخبيث منفقين منه قالوا وهو حال مقدرة لان الانفاق منه يقع بعد القصد اليه
قال ابو البقاء وغيره والثاني انها حال من الخبيث لان في الجملة ضميرا يعود اليه اي لا يقصد وه منفقا منه والثالثة
انه مستانف ابتدا اخبار بذلك وتم الكلام عند قوله لا تيمموا الخبيث ثم ابتدا اخبرا فقال تنفقون منه وانتم
لا تاخذونه الا اذا اغمضتم كان هذا عبا للناس وتقريعا وهذا يرده المعنى قوله ولستم باخذيه
فيها قولان احدهما انها مستانفة لا محل لها والبه ذهب ابو البقاء والثاني انها في محل نصب على الحال وظاهر
هذا ظهور قويا عندي ان الكلام قد تم عند قوله ولا تيمموا الخبيث وما بعده استيناف وقد تقدم تفسير
معناه والهاء في تاخذوه تعود على الخبيث وفيها وفي نحوها من الضمائر المتصل باسم الفاعل قولان مشهوران
احدهما انها في محل جر وان كان محلها منصوبا لانها مضمون في المعنى الثاني وهو راي الاخفش انها في محل
نصب وانما حذف التنوين والنون في نحو هذا ضاربك لشبه الطافة الضمير وذهب هشام الى جواز ثبوت
التنوين مع الضمير فيجيز هذا ضاربنك بثبوت التنوين ويستدل لمذهبه بقوله هم الفاعلون للشر والامر قريب
وقول الاخر ولم يرتفق والناس محتضرونه فقد جمع بين النون النايبة عن التنوين وبين الضمير والهاء
الاقوال ادلة مذكورة في كتب القوم قوله الا ان تغمضوا الا اصل الا بان تحذف حرف الجر وان فيجيء فيها
قولان اهي في محل جر او نصب وهذه الباء تتعلق بقوله تاخذوه واجاز ابو البقاء ان يكون ان وما في خبرها
في محل نصب على الحال والعامل فيها اخذتم والمعنى لستم باخذيه في حال من الاحوال الا في حال الاغماض
وقد تقدم ان سيبويه لا يجيز ان تقع وما في خبرها في محل موقع الحال وقال الفراء المعنى على الشرط والجزاء
اي معناه ان اغمضتم اخذتم ولكن لما وقعت الا على ان فتحها ومثل الماء ان يخافا الا ان يخافا ان يمضوا وهذا قول
مردود عليه في كتب النحو والجمهور على يغمضوا بضم التاء وكسر الميم المخففة من اغمض وفيه وجهان
احدهما انه حذف مفعوله تقديره تغمضوا ابصاركم او ابصاركم والثاني في معنى لا يتوجه الى المعنى الا ان
تغمضوا من قولهم اغمض عنه وقرا الزهري تغمضوا بضم التاء وفتح الغين وكسر الميم مشددة ومعناها
كالاولى وروي عنه تغمضوا بفتح التاء وسكون الغين وفتح الميم مضارع غمض كسر الميم وهي لغة في اغمض
الرباعي فيكون مما اتفق فيه فعل وافعل وروي عنه ايضا يديه تغمضوا بفتح الياء وسكون الغين وضم الميم
قال ابو البقاء وهو من غمض يغمض كظرف يظرف اي غمض عنكم رايكم فيه وروي عنه ايضا الحسن تغمضوا بضم التاء
وفتح الغين وفتح الميم مشددة على ما لم يسم فاعله وقتاده كذلك الا انه خفف الميم والمعنى الا ان يحملوا
على التغاضي عنه والمسامحة فيه وقال ابو البقاء في قراءة قتاده ويجوز ان يكون من اغمض اي صودف على تلك
الحال كقولك احمدت الرجل اي وجدته محمودا به قال ابو الفتح وقيل فيها ايضا ان معناها الا ان تدخلوا فيه
وتجدوا اليه قوله مبذا وخبره وقد تقدم اشتقاق شيطان وما فيه ووزن يعلكم
بحذف التا وهي الواو ولوقوعها بين يا وكسرة وقرا الجمهور الفقر بفتح الفا وسكون القاف وروي ابو حيوة

عن بعضهم الغرّ بضم الغاء وهي لغة وقرئ الغرّ بفتحتين قوله منه فيه وجهان احدهما ان يتعلق بمحذوف لانه
نعت لغرّة والثاني ان يكون مفعولا متعلقا ببعده اي يوجد كم من تلقاء نفسه وفضلا صفته محذوفة اي تفضلا
منه وعلى هذا الوجه الاول واما الثاني فالتحذف فيه قوله ومن بيوت الحكمة للجمهور على بيوت ومن بيوت بالياء
فيهما وقرأ الربيع بن خيثم بالتاء على الخطاب لنبيها وهو خطاب للباري على الالتفات وقرأ الجمهور ومن بيوت مبنيا
للفاعل والقائم مقام الفاعل ضمير من الشرطية وهو المفعول الاول والحكمة مفعول ثان وقرأ يعقوب بيوت
مبنيا للفاعل والفاعل ضمير الله تعالى في من مفعول بمقدم والحكمة مفعول ثان لكونك اياه تعطي زيدا درهما
اعطيته درهما قال الزمخشري بعني ومن يؤته الله قال الشيخ ان اراد تفسير المعنى فصحيح وان اراد
الاعراب فليس كذلك اذ ليس ثم ضمير نصب محذوف بل مفعول يوت من الشرطية المتقدمة قلت ويؤيد تقدير
الزمخشري قراءة الاعمش ومن يؤته الحكمة بانبات ها الضمير ومن قرأ انه مبتدأ لاستغناء الفعل بعمود وعند
من يجيز الاستغناء في اسما الشرط والاستفهام يجيز فيه النصب بإضمار فعل وتقديره متأخرا والرفع
على الابتدا وقد تقدم تحقيق هذه في عضون هذا الاعراب في قوله فان الله يعلمه جواب الشرط والماضي بعد
الواقع جوابا للشرط قارة يكون ماضي اللفظ مستقبل المعنى كقدره الاية فهو الجواب حقيقة وتارة يكون ماضي
اللفظ والمعنى نحو ان يكذبوك فقد كذبت رسل فهذا ليس جوابا بل الجواب محذوف اي فسلن فقد كذبت رسل
وسيأتي له مزيد بيان والتنكير في خيرا قال الزمخشري يفيد التفخيم كانه قال فقد اوتي اي خير كثير قال
الشيخ وتقديره هكذا يؤدي الى حذف الموصوف باي واقامة الصفة مقامه فان التقدير فقد اوتي خيرا اي
خيرا كثيرا والى حذف اي الواقعة صفة واقامة المضاف اليه مقامها الى وصف ما تضاف اليه اي الواقعه
صفة نحو مررت برجل اي رجل كريم ولكن يحتاج اثباته الى دليل والمحفوظ عن العرب الا ايا الواقعه
صفة تضاف الى ما يلي الموصوف نحو دعوت امرأ اي امرئ فأجابني وقد يحذف الموصوف باي كقوله
اذا حاربت الحجاج اي منافق تقديره منافقا اي منافق وهذا نادر وقد تقدم ان التقدير الزمخشري
كذلك اعني كون حذف موصوف اي واصل بذكر بينذكر فادغم وقوله وما انفقتم من شيء كقوله ما ننسخ
وما نقملوا من خير وقد تقدم تحقيق القول فيهما وتقدم ايضا مادة نذر في قوله الا انذرتهم الا ان النذر
له خصوصية وهو عقد الانسان ضمير على شيء والتزامه وفعله نذر بالفتح ينذر وينذر بالكسر والضم
في المضارع ينال نذر فهو ناذر قال عنترة * الشاتم عرضي ولم اشتمها * والناذرين اذا لم القمها دمي *
قوله فان الله يعلمه جواب الشرط ان كانت ما شرطية او زايدة في الجزاء موصوله ووجه الضمير في
يعلمه لفظا ان كانت تقدم النفقة والنذر لان العطف هنا يلم وهي لاحد الشيئين نحو زيد او عمرو اكرم
منه كما يجوز اكرمتهما يجوز ان ترا في الاول نحو زيد وهند منطلق او الثاني نحو زيد وهند منطلقة
والاير من هنا يجب ان يقال منطلقان ولهذا تأول النحويون ان يكون غنيا او فقيرا فالله اولى بهما
كما سيأتي ومن راعات الاول قوله واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وبهذا الذي قررته لا يحتاج الى
تأويل ما ذكرها المفسرون هنا قرر ابن الخباز ان قال التقدير وما انفقتم من نفقة فان الله يعلمها
او نذرتم من نذر فاه الله يعلم فحذف ونظر بقوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها وقوله
نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف وقوله الاخره وما في بما ركنت منه ووالدي بريا *
ومن اجل الطوي رماني * وهذا لا يحتاج اليه لان ذلك انما هو في الواو المقتضية للجمع بين الشيئين
والفاء او المقتضية لاحد الشيئين فلا وقال ابن عطية ووجد الضمير في يعلمه وقد ذكر شيئين من حيث انه
اراد ما ذكرا وما نفى ولا حاجة الى هذا ايضا لما عرفت من حكم او وقوله فنعما هي الفاء في جواب الشرط
ونعم فاعل ماض للمدح يقتضي بيان وحكمها في عدم التصرف والفاعل واللغات حكم بيّن كما تقدم فلا

حاجة

حاجة الى الاطالة بتكراره وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي هنا وفي النساء فنعما بفتح النون وكسر العين
وهي على الاصل لان الاصل في فعل المدح وقرأ ابن كثير ورويس وحفص بكسر النون والعين وانما كسر النون
اتباعا لكسرة العين وهي لغة هذيل ويحتمل هذا قراءة كسر العين الالتقا الساكنين وهو محتمل وقرأ ابو عمرو
وقالون وابو بكر بكسر النون واختلسا حركة العين وروي عنهم الاسكان ايضا واختاره ابو عبيد وحكاه لغة
للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله نعم الصالح مع الرجل الصالح والجمهور على اختيار الاختلاس على الاسكان
بل بعضهم يجعله وهم الرواة عن ابي عمرو ومن انكره المبرد والزجاج والفارسي قالوا لان فيه جمعا بين ساكنين
على غير حدهما قال المبرد لا يقدر احد ان ينطق به وانما يروم الجمع بين ساكنين على قبح كذا وايشمه قال الفارسي
لعل ابا عمرو اخفى فظنه الراوي سكونا وقد تقدم الكلام على ما اللاحقة لنعم وبين وهي مبتدأ خبرها بعد
على الصدقات على حذف مضاف اي فنعم ابداؤها ويجوز ان لا يقدر مضاف بل يعود الضمير على الصدقات
المبداة وجملة المدح خبر عن هي والرابط العموم وهذا اولى الوجوه وقد تقدم تحقيقها والضمير في وان تخفوها
يعود على الصدقات فقيل يعود عليها لفظا المعنى لان المراد بالصدقات المبداة الواجبة وبالاخفاء المتطوع
بها فيكون من باب عندي درهم ونصفه اي ونصف درهم اخر كقوله كان ثيابه راكبه بريح حريق وهي ساكنة
الهيوبه اي وريح اخرى ساكنة الهبوب ولا حاجة الى هذا في الاية وانما في قوله فهو جواب الشرط
والضمير يعود على المصدر من تخفوها وكقوله اعدلوا هو اقرب ولكم صفة لخير فيتعلق بمحذوف وفي خير يجوز
ان يكون للتفضيل فالمفضل عليه محذوف اي خير من ابدائها ويجوز ان يراد به الوصف بالخيرية اي خير لكم من
الخيور وفي قوله ان تبدوا وان تخفوها نوع من البديع وهو الطباق اللفظي في قوله وتؤتوها الفقرا طباق
معنوي لانه لا يريد الصدقات الا الاغنيا فكانه قيل ان تبدوا اغنيا الصدقات وان تخفوا اغنيا الصدقات
وتؤتوها الفقرا فقابل الابداء بالاخفاء لفظا والاغنيا بالفقرا معنى قوله ونكفر قرأ الجمهور بالنون والرفع
والاعمش باسقاطها والياء وجزم الرا وفيها تخريجات احدها انه محل بدل من موضع قوله فهو خير لكم لان
جواب الشرط كان التقدير وان تخفوها يكن خيرا لكم ونكفر والثاني انه حذف حرف العطف فتكون كقراءة
المشهور والتقدير ويكفر وهذا ضعيف جدا وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابو بكر بالنون ورفع الرا وقرأ نافع
وحمزة بالنون وجزم الرا وروي عن الاعمش ايضا بالياء ونصب الرا وابن عباس وتكفر بتا التانيث وجزم
الرا وعكرمة كذلك الا ان فتح الفا على ما لم يسم فاعله وابن هرمز بالياء ورفع الرا وشهر بن حوشب وروبت
عن عكرمة ايضا بالياء ونصب الرا عن الاعمش ايضا بالنون ونصب الرا فهذه احدى عشر قراءة المشهور
منها ثلاث فمن قرأ بالياء ففيه ثلاثة اوجه اظهرها ان ضمير في الفعل ضمير الله تعالى لانه هو المكفر حقيقة ويعضد
قراءة النون فانها مسندة له والثاني انه يعود على الصرف المدلول عليه بقوة الكلام اي ويكفر صرف الصدقات
والثالث انه يعود على الاخفا المفهوم من قوله وان تخفوها ونسب التكفير للصرف والاخفا مجازا لانهما
سبب للتكفير وكما يجوز اسناد الفعل الى فاعله يجوز اسناده الى سببه ومن قرأ بالياء في الفعل
ضمير الصدقات ونسب التكفير اليها مجازا لما تقدم ومن بناه للمفعول فالفاعل هو الله تعالى او ما تقدم
ومن قرأ بالنون فهي نون المتكلم المعظم نفسه ومن جزم الرا فللعطف على محل الجملة الواقعة جوابا الشرط ونظيره
قوله ومن يضلل الله فلا هادي له ونذرهم في طغيانهم في قراءة من رفع ومن نصب فعلى اضمار ان عطفا
على مصدر متوهم ماخوذ من قوله فهو خير لكم والتقدير وان تخفوها تكن او يوجد خير وتكفير ونظيرها قراءة
من نصب فيغفر لجده قوله يحاسبكم به الله الا ان تقدير المصدر في قوله يحاسبكم به الله اسهل منه هنا
لان ثمة فصل مصرح به وهو يحاسبكم فالتقدير من يقع محاسبة فغفران بخلاف هنا اذ لا مفعل
ملفوظ به وانما نصبنا المصدر من مجموع قوله فهو خير لكم وقال الزمخشري هنا وان تخفوها

يكن خيرا لكم وان تكفر تعالى كشيخ فظاهر كلامه هنا ان تقديره وان تكفر يكون مقدر المصدر ويكون معطوفا
على خيرا الذي هو خبر يكن التي تقدرها كما قالوا يكن الاخفا خيرا لكم وتكفيرا فيكون ان تكفر في موضع نصب والذي
تقرر عند البصريين ان هذا المصدر المنسبك من ان المضمرة مع الفعل المنصوب بها هو مرفوع معطوف على مصدر
متوهم مرفوع تقديره من المعنى فاذا قلت ما تاتينا فتحدثنا فالتقدير ما يكون منك اتيان فتحدث وكذلك
افعل بي وتحسن الي احسن اليك والتقدير ان يكون منك مجيء واحسان احسن اليك فعلى هذا يكون التقدير وان
تخفوها وتؤتوها الفقرا فيكون زيادة خيرا لاخفاء على خيرا لابداء ويكفر انتهى ولم ار من اعمل الكاف على المعدول
عن تقدير ابي القاسم اي تقدير والطويل الكلام في ذلك مع ظهوره بين المقدرين وقال المهدوي ويجوز ان يكون
في جواب الاستفهام اذ المعنى اي شيء يجب عليه غير كالاستفهام وقال ابن عطية الجزم في الراء اقبح هذه
القراءة لانها توذن بدخول التكفير في الجزاء بركوب شرطها ان وقع الاخفاء واما رفع الراء فليس فيه هذا المعنى
قال الشيخ وتقول ان الرفع ابلغ والجزم ابلغ لان الجزم يكون على انه معطوف على جواب الشرط الثاني والرفع يدل على
ان التكفير مترتب من جهة المعنى على ابدا الصدقات ايديت او اخفيت لانا نعلم ان هذا التكفير متعلق بما
قبله ولا يختص بالاخفاء فقط والجزم يخصصه به ولا يمكن التنويع من ابدا الصدقات لانه لا يكفر من سياتنا
فتصير التكفير شاملا له في ثلاثة احوال احدها انها للتبعيض اي بعض سياتكم لان التنويع من ابدا
الصدقات واخفائها وان كان الاخفاء خيرا قول احدها انها للتبعيض
اي بعض سياتكم لان الصدقات لا تكفر جميع السيات وعلى هذا فالمفعول في الحقيقة محذوف اي شيا من سياتكم
كذا قدره ابو البقا والثاني انها زايدة وهو مذهب الاخفش وحكاه ابن عطية عن الطبري عن جماعة
وجعله خطا بمعنى من حيث المعنى والثالث انها للسببية اي من اجل ذنوبكم وهذا ضعيف والسيات جمع
سيية وزنها فيعلة وعينها واو والاصل سواه فعل بها ما فعل بميت وتقدم قوله ليس عليك
هداهم هداهم اسم ليس وخبرها الجار والمجرور والهدى مصدر مضاف اي ليس عليك ان تهديهم ويجوز
ان يكون مضافا لفاعله اي ليس عليك ان تهتدوا اي الاهتداء وفيه طباق معنوي اذ التقدير
هدى الضالين وفي قوله ولكن الله يهدي جمع قوله هداهم جناس مغاير لان احدى الكلمتين اسم والاخرى
فعل ومفعول به محذوف وفاي هدايته وقوله فلانفسكم خبر مبتدا محذوف اي فهو لانفسكم وقوله
الا ابتغاء فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله اي لاجل ابتغاء وجه الله والشرط هنا موجودة
والثاني انه مصدر في محل الحال اي الا مبتغين وهو في الحالين استثناء مفرغ والمعنى وما تنفقون
نفقة معتدا بقبولها الا ابتغاء وجه او يكون المخاطبون بهذا ناسا مخصوصون وهم الصحابة لانهم
كانوا كذلك وانما احتجنا الى هذين التاويلين لان كثيرا ينفق لا ابتغاء وجه الله قوله يوف جواب
الشرط وقد تقدم انه يقال في بالتشديد وفي التخفيف وفي رباعيا وقوله وانتم لا تظلمون
جملة مبتدا وخبر في محل نصب على الحال من الضمير في اليكم والعامل فيها توف وهي تشبه الحال الموكدة لان
معناها مفهوم من قوله توف اليكم لانهم اذا وفوا حقوقهم لم يظلموا ويجوز ان تكون مستانفة لا محل لها
من الاعراب اخبرهم فيها انه لا يقع عليهم ظلم فينبغي ان يرجح فيه توفيه اجورهم بسبب اتفاقهم في طاعة الله
كفاه اندراجا اوليا قوله للفقرا في تعلق هذا الجار خمسة اوجه احدها وهو الظاهر انه متعلق
بفعل مقدر يدل عليه سياق الكلام واختلف عبارة المعربين فيه فقال مكي وقد يذكر غير اعطوا للفقرا
وفي هذا نظر لانه يلزم زيادة اللام في احد مفعولي اعطى ولا تزاد اللام الا لضعف العامل اما بتقدم معموله
كقوله تعالى للرويا تعبرون واما لكونه فرعا نحو قولك فعال لما يريد ويجاز ان يقال لما اضعف العامل
ضعف فقوي باللام على ان بعضهم يجيز ذلك وان لم يضعف العامل وجعل منه رد فكم وسياتي

بيانه

بيانه في موضعه ان شا الله تعالى وقدره ابو البقا انجبوا للفقرا وفيه نظر لانه لا دلالة من سياق الكلام على هذا المعنى
وقدره الزمخشري اعمدوا للفقرا واجعلوا ما تنفقون للفقرا والاحسن من ذكر ما قدره الزمخشري مكي اذ فيه
ما تقدم الثاني ان الجار خبر مبتدا محذوف تقديره الصدقات او النفقات التي ينفقونها للفقرا وهو في المعنى جواب
السوال المقدر كانهم لما حثوا على الصدقات قالوا فلمن هي فاجيبوا بانها لهؤلا وفيه فايدة بيان مصرف الصدقات
وهذا اختيار ابن الانباري قال كما تقول عاقل لبيب وقد تقدم وصفه حيث ان الموصوف عاقل ويكتفون
على الاكياس الفاه وما بيانه اي الذي في الكيس الفاه واشدد تسالني عنه بعلها اي فتحيه حب خردع واذا
جاع بكى يريد وهو حب الثالث ان اللام تتعلق بقوله ان تبدوا الصدقات وهو مذهب الفراء واستبعده
الناس لكثرة الفواصل الرابع انه متعلق بقوله وما تنفقوا من خير في هذا نظر من حيث ان يلزم منه
الفصل بين فعل الشرط وبين معموله بجملة الجواب فيصير نظير قولك من تكرم احسن اليه زيدا وقد صرح بالمنع
من ذلك سيبويه والاخفش علة ذكرته الواحدي فقال ولا يجوز ان يكون العامل في هذه اللام تنفقوا الاخيرة في الاية
المتقدمة لانه لا يفصل بين العامل والمعمول بما ليس منهما لا يجوز ان كانت زيدا الجني لخالد الخامس
ان للفقرا بدلا من قوله فلانفسكم وهذا مردود قال الواحدي وغيره لان بدل الشي من غيره لا يكون الا لمعنى
مشتمل عليه وليس كذلك ذكر النفس هنا لان الانفاق من حيث هو هو لا يدل عليها والفقرا هن حيث
واصل اليهم وليس من باب ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا لان الامر لازم للمستطيع
خاصة قلت يعني ان الفقرا ليست هي الانفس ولا اجزاءها ولا مشتملا عليها وكان القايل بذلك توهم انه
من باب قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم في احد التاويلين والفقر اصله من فقرته الفاقرة اي كسرت فقار
ظهره الداهية قال الراغب واصل الفقر هو المكسور الفقار يقال فقرته الفاقرة اي الداهية بكسر الفقار
وافقرك الصيد فارمه اي امكنك من فقاره وقيل هو من الفقرة اي الحفرة ومنه قيل للاحرة يجتمع فيها
الماء فقير وفقرت للعمل حفرت لم حفرة عميقة فيها قال ما ليلة الفقير الا شيطان وقيل هو اسم سر
وفقرت الخرز نظمته وقال الهروي يقال فقره اذا اصاب فقار ظهره نحو راسه اي اصاب راسه وبطنه
اي اصاب بطنه وقال الاصمعي الفقرة نحو انف البعير حتى يخلص الخير الى العظم ثم يدوى عليه حريدا يلبه
الصعبة من الابل ومنه قيل عمل به الفاقرة والفقرات بكسر الفا وفتح القاف جمع فقرة الاسورة العظام
ومنه حديث الشعبي فقرات بني ادم ثلاث يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث والفقر بضم الفا وفتح القاف جمع فقره وهي الحز وحزم الكليم ومنه قول ابي زياد تفقر الصعب ثلاث فقر في عظمه ومنه
حديث سعد فاشار الى فقرة في انفه اي شق وجرح وقد تقدم الكلام في الاحصار والفرق بين فعل
وافعل ومنه قوله في سبيل يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بالفعل قبله فيكون ظرفا له والثاني
ان يكون متعلقا بمحذوف على انه حال من مرفوع احصروا اي مستقرين في سبيل الله وقدره ابو البقا
مجاهدين في سبيل الله وهو تفسير معنى لا اعراب لان الجار لا يتعلق الا بالكون المطلق قوله
لا يستطيعون في هذه الجملة احتمالان اظهرهما انه حال وفي صاحبها وجهان احدهما انه الفقرا
والثاني انهما الرفوع احصروا والاحتمال الثاني ان تكون مستانفة لا محل لها من الاعراب وضربا مفعول
وهو هنا السفر للتجارة قال لحفظ المال ايسر من بقاه وضرب في البلاد يضرب ضربا وضربانا
ضربا ومضربا اي سرت قوله يحسبهم يجوز في هذه الجملة ما جاز فيما قبلها من الحال والاستيناف
وكذلك ما بعدها وقرا ابن عامر وعاصم وحمزة يحسب حيث وقع ورد بفتح السين والباقون بكسرها
فاما القراة الاولى فحملا على القياس لان القياس فعل بكسر العين مضارعه بفتحها لتخالف الحركات
فيحفظ اللفظ وهي لغة تميم والكسر لغة الحجاز وبها قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شذت لفظ

اخر جات في الماضي والمضارع بكسر العين منها نعم ينعم وبئس يبئس ويئس ييئس من اليبوسة وتعد يعد وتيامها كلها الفتح واللغتان فصيحتان في الاستعمال والقاري بلغة الكسر اثنان من كبار القراء ابي عمرو وكنيته به والكسائي وقاريا المحرمين نافع وابن كثير والجاهل هنا اسم جنس لا يراد به واحد بعينه وانما هو للمفعول الثاني لقوله من التعفف في موضعه ثلاثة اوجه احدها انها سببية اي بسبب جهلهم بتعففهم فهو مفعول من اجله بحرف السبب هنا واجب لفقد شرط من شروط النصب وهو اتحاد الفاعل وذلك اباحة فاعل الحسبان الجاهل وفاعل التعفف هم الفقراء ولو كان هذا المفعول له مستكملا شروط النصب لكان احسن وجره بالحرف لانه مفعول بان وقد تقدم ان جر هذا النوع احسن من نصبه نحو جئتك للاكرام وقد جاء نصبه قال ٧ اقعد الجبن عن الهيجاء ولو توالت زمر الاعداء والثاني انها لابتدا الغاية والمعنى انه يحسبه الجاهل غنيا من اجل تعففهم نشات من تعففهم لانه لا يحسب غنيا من يعلم فقره بنشات من تعففهم وهذا على ان تعففهم تعفف تام والثالث انها لبيان الجنس والبيان بها في عطية قال يكون التعفف اخلاقا في المحسبة اي انه لا يظهر لهم سوال بل هو ذليل والجاهل بهم من اجله يعتقدهم يحسبهم اغنياء عنه فمن لبيان الجنس على هذا التاويل قال الشيخ وليس قائلا لان من موصوفة في هذا المعنى لبيان الجنس المصطلح عليه لانها اعتبار اعند القائل بهذا المعنى وهو ان يتقدر من بموصول وما داخلت عليه بجعل خبر مبتدا محذوف كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان يصح ان يقال الذي هو الاثان ولو قلت هنا يحسبهم الجاهل اغنيا الذي هو المتعفف لم يصح هذا التقدير وكانه سمى الجهة التي اقتضاهم اغنيا بها بيان الجنس اي بشيء بايجنس وقع غناهم اي غناهم بالتعفف لا في المال فسمي في الداخلة على ما تبين جهة للمعنى ببيان الجنس وليس المصطلح عليه كما قدمناه وهذا المعنى يود كما الى ان من سببية لكنها تتعلق باغنيا لا يحسبهم انتهى وتتعلق من على الوجهين الاولين بيحسبهم قال ابو البقا ولا يجوز ان يتعلق بمعنى اغنيا لان المعنى يصير الى صدر المقصود وذلك ان معنى الاية ان حالهم تخفى على الجاهل بهم فيظنهم اغنيا ولو علمت من باغنيا صار المعنى ان الجاهل يظن انهم اغنيا ولكن بالتعفف لا الغنى بالتعفف تغير المال انتهى وما قاله ابو البقا محتمل بحثا واما على الوجه الثالث وهو كونها لبيان الجنس فقد صرح الشيخ بتعلقها باغنيا لان المعنى تعود اليه ولا يجوز تعلقها في هذا الوجه بالحسبان وعلى الجملة فكونها لبيان الجنس تعلق المعنى والتعفف تفعل من العفة وهي ترك الشيء والاعراض عنه مع القدرة على تعاطيه قال زهير فعف عن اسرارها بعد العسوة ولم يردها بعد قرف وعسوة وقال عنترة ٥ يخبرك من شهد الوقيعة انني اغشى الوغى واعف عند المغنم ٥ ومنه عفيف الازار كناية عن حصانة وعرف التعفف لانه سبق منهم سرار انصار كالمعهود وستعلق التعفف بحوزه فاختصارا اي عن السوال انما لا يتعدر قوله تعرفهم بسيماهم الخ السيما بالقصر العلامة ويجوز مدها واذا مدت فالهمزة فيها منقلبة عن حرف زايد للالحاق اما واو واما ياء فهي كعلباء لملحقة بسرداح فالهمزة للالحاق لا للتانيث وهي مصرفة لذلك وسيما مقلوبة به قدمت عينها على فائها لانها مشتقة من الوسم وهي بمعنى السمة اي العلامة فيما وقعت الواو بعد كسرة قلبت ياء فوزن سيما عفلا كما يقال لما يضحك به واضحوكة وجميعه وجاسد وله جاه ووجه اي وجاهة وفي الاية طباق في موضعين احدهما احضر رابع قوله ضربا في الارض والثاني قوله اغنياء مع قوله تحسبهم اضحك وابكى واماتت واحيى ويقال سيما بيا بعد الميم وتهمز كالكيما وانشده علام رحمه الله بالحسن فاعله سيما لا تشق غبارنا بصره والباء تتعلق بتعرفهم ومعناها السببية اي وان شئت معرفتك اياهم بسيماهم قوله الحافا في نصبه ثلاثة اوجه احدها نصبه على المصدر من فعل مقدر اي تلحفون الحافا والجملة المقدرة حال من فاعل يسالون والثاني ان يكون مفعولا

من اجله اي لا يسالون الناس الحافا والثالث ان يكون مصدرا في موضع الحال تقديره لا يسالون ملحفين واعلم ان العرب اذا نفت الحكم عن محكوم عليه فالاكثر في لسانهم نفي ذلك القيد نحو ما رايت رجلا صالحا الا كريما علي انك رايت رجلا ولكن ليس بصالح ٥ ويجيء الكلام تترى رجلا غير صالح ولا طالحا فقوله لا يسالون الناس الحافا المفهوم انهم يسالون لكن لا بالحاف ويجوز ان يكون المعنى انهم لا يسالون والمحسنون والمحسنان متغايران في التفسير والارجح الاول عند سيبويه وسلم في المعنى ما ثانيا فحينئذ يجوز ان يا تيهم كما يجوز ان لا يا تيهم ولا يحسبهم انتفى السبب وهو الاتيان فانتفى المسبب وهو الحديث وقد شبه الزجاج رحمه الله معنى هذه الاية الكريمة ببعض بيت امرئ القيس في قوله ٥ على لاحب لا يهتدي بمناره اذا سافه العود النباطي جرجرا ٥ قال كانه تشبيه الزجاج انما هو في مطلق انتفاء الشيئين اي لا سوال ولا الحاف كذلك هذا المنار فلا هداية لا اذ مشابهة في خصوصية النفي اذ كان يلزم ان يكون المعنى لا الحاف فلا سوال وليس تركيب الاية على هذا المعنى ولا يصح لا الحاف ولا سوال لانه لا يلزم من نفي الخاص نفي العام كما لزم من نفي المنار ونفي الهداية التي هي من بعض لوازمه ولما يرد بمعنى النفي على طريقة النفي في البيت ان لو كان التركيب لا يحسبون الناس سوالا لانه يلزم من نفي السوال نفي الالحاف اذ نفي العام يدل على نفي الخاص فتلخص من هذا كله ان نفي الشيئين تارة يدخل حرف النفي على شيء فينتفي جميع عوارضه ونسبه على بعضها بالذكر لغرض ما وبان يدخل حرف النفي على العارض من عوارضه والمقصود نفيه فينتفي لانتفيه عوارضه قلت قد سبقه بن عطية الى هذا فقال شبيهة ليس مشابهة في خصوصية النفي لان انتفاء المنار في البيت يدل على نفي الهداية وليس انتفاء الالحاح يدل على انتفاء السوال واطال بن عطية في تقرير هذا وجوابه ما تقدم من ان المراد نفي الشيئين لا ما لطريق المذكور في البيت وكان الشيخ قد قال قبل ما حكيته عنه انفا ونظير هذا ما تاتينا فيحتمل في الوجه الاول يعني في المعتمد وجوه ما تاتينا محدثا انما تاتي وتحدث وعلى الوجه الثاني يعني نفي الحكم بقيد ما يكون منكرا بان لا يكون حديث وكان لك هذا لا يقع منهم سوال البتة فلا يقع الحاح ونبه على نفي الالحاح دون غيره الحاح لتحتم هذا الوصف ولا يراد به نفي هذا الوصف وحده ووجود غيره لانه كان يصير المعنى الاول وانما يراد بنفي هذا الوصف نفي المترتبات على المنفي الاول لانه نفي للاول على سبيل العموم فينتفي مترتباته لانك اذا نفيت الاتيان فانتفى الحديث انتفى جميع مترتبات الاتيان من المجالسة والمشاهدة والمكالمة ونحو ذلك في نبه بذكر مترتب واحد لغرض ما على ذكر سائر المترتبات واما الزمخشري فكانه لم يرتض تشبيه الزجاج فانه قال وقيل هو نفي السوال والالحاف جميعا كقوله على لاحب لا يهتدي بمناره يريد نفي المنار والاهتداء به وطريق ابي حيان هو الذي قد قبلوها الناس ونصروها واستحسنوا انتظارها بالبيت كالفارسي وابي بكر بن الانباري قال ابو علي لم يثبت في قوله لا يسالون الناس الحافا مسئلة فهم لان المعنى ليس منهم مسئلة ليكون منهم الحاف ومثل ذلك قول الشاعر ٥ لا يفزع الارنب اهوالها ولا ترى الضب بها ينجحر ٥ اي ليس فيها ارنب فيفزع لهولها ولا ضب فينجحر وليس المعنى انه ينفي الفزع من الارنب والانجحار عن الضب وقال ابو بكر تاويل الاية لا يسالون البتة فينجز جهم السوال في بعض الاوقات الى الالحاف فجرى هذا مجرى قولك فلان لا يرجى خيره اي لا خير عنده البتة فمن يرجي وانشد قول امرئ القيس ٥ وصم صلاب ما بقين من الوجي كان مكان الردف منه على دال ٥ اي ليس بهن وجي فيشتكين من اجله وقال الاعشى ٥ لا يفزع الساق من اين ولا وصبه ولا يفضي سر سوقه الصفره معناه ليس بساقه اين ولا وصب فيفزعها وقال الفراء قريبا منه فانه قال نفي الالحاف نفي لهم وهو يريد جميع وجوه السوال كما تقول في الكلام قل ما رايت مثل هذا الرجل ولعلك لم تر قليلا ولا كثيرا من اشباهه وجعل ابو بكر الاية عند بعضهم من باب حذف المعطوف وان التقدير لا يسالون الناس الحافا

كما قالوا كثيرا في كبت والالف واللام في الربا يجوز ان تكون للعهد اذ المراد الربا الشرعي ويجوز ان تكون لتعريف الجنس
قوله لا يقومون الظاهر انها خبر الموصول المتقدم وقال بعضهم انها حال وهو بعيد وقد يتكلف تصحيحه بان
يضمر الخبر كثيرا من قرأ ونحن عصبة وقوله وانا اذا ياغيا سواها قوله الا كما تقدم فيه الوجهان المشهوران
وهما النصب على النعت للمصدر المحذوف اي لا يقومون الا قياما مثل قيام الذي يتخبطه الشيطان والمشي
عند المعربين او النصب على الحال اي ضي ذا ذلك المصدر المقدر اي لا يقومون اي القيام الا مشبها قيام الذي يتخبطه
الشيطان وهو اي يسيبويه وقد قدمت تحقيقها وما الظاهر انها مصدر بدل اي كقيام وجوز بعضهم ان
يكون بمعنى الذي والعايد محذوف والتقدير الا كالقيام الذي يقومه الذي يتخبطه الشيطان وهو بعيد ويتخبط
يتفعل وهو بمعنى الجر اي يخبطه فهو مثل تقدي الشيء وعداه ومعنى كما خوذ من خبط البعير اذا خافه
اذا ضرب بها الارض ويقال فلان يخبط خبط عشواء قال علقمة
ومن كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشاس من ندا ك ذنوب
وقال ذو الرمة رايت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطى يعمر فيهرم
قوله المس فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بيتخبطه من جهة المعنى فيكون في موضع نصب قاله
ابو البقاء والثاني انه يتعلق بقوله لا يقومون اي لا يقومون من المس الذي بهم الا كما يقوم المصروع الثاني
انه يتعلق بقوله يقومون اي كما يقوم المصروع من جنونه ذكر هذين الوجهين الزمخشري قال الشيخ وكان قدم
في شرح المس انه الجنون وهذا الذي ذهب اليه في تعلق من المس بقوله لا يقومون ضعيف لوجهين احدهما
انه قد شرح المس بالجنون وكان قد شرح ان قيامهم لا يكون الا في الاخرة وهنا ليس بهم جنون والثاني
ويبعد اه يكون المس الذي هو الجنون من اكل الربا في الدنيا فيكون المعنى لا يقومون يوم القيمة او من قبورهم
من اجل اكل الربا الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان اذ لو اريد هذا المعنى لكان التصريح به اولى من الكناية
عنه بلفظ المس اذ التصريح به ابلغ في الزجر والردع والوجه الثالث ان ما بعد الا لا يتعلق بما قبلها
الا اذا كان في حيز الاستثنا وهذا ليس في حيز الاستثنا ولكن سيعلو اه يتعلق بالبينات والزبر الا رجالا
يقوله وما ارسلنا قبلك الا رجالا وان التقدير ليس ما ارسلنا بالبينات والزبر الا رجالا قلت اما
تضعيف المعنى فليس بجيد بل الكناية في لسانهم ابلغ وهذا مما يختلف فيه واما الوجه الثاني فانه يغتفر في الجار
والظرف ما لا يغتفر في غيره وشواهده كثيرة والمس عبر به عن الجنون في لسانهم قالوا مس فهو ممسوس
مثل جن فهو مجنون واسند ابو بكر اعلل نفي القيام الا يكون كمس المس جن وفم ينخنق واصله انهم
يقولون ان الشيطان يمس الانسان بيده ويركضه برجله ويصرعه بالجنون عن النشاط والسرعة
فخفة الصرع لذلك قال الاعشى يصف ناقته ويصبح عن غب السري كانما الم بها من طائف الجن اولق
وتالله اخره حمل عليها حبة عقربية قوله ذلك بانهم مبتدا وخبر اي ذلك التخبط او ذلك
القيام بسبب افترايهم هذا القول وقيل ذلك خبر مبتدا مضمر تقديره قيامهم ذلك قال الشيخ الا ان في
هذا الوجه فصلا بين المصدر المتعلقة الذي هو بانهم على انه لا يبعد جواز ذلك لحذف المصدر وتم يظهر الشيخ
بالفصل بالجزء وقد جعلوا الربا اصلا والبيع فرعا حتى شبهوه به قال الزمخشري فان قلت فلا قيل
انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا لا في البيع قلت جي به على طريقة المبالغة وهو انهم قد بالغوا واسرفوا اعتقا
في بحل الربا انهم جعلوه اصلا وقانونا في الحل حتى شبهوا البيع قلت وهو باب في البلاغة مشهور وهو
اعلاء رتب المشبه به ومنه قوله ورمل كاوراك العذارى قطعته فمن جاه يحتمل ان تكون
شرطية وهو الظاهر وان تكون موصولة وعلى التقديرين فهي في محل رفع بالابتدا وقوله فله ما
سلف هو الخبر فان كانت شرطية فالفا واجب وان كانت موصولة فهي جايزة وسبب زيادتها اما
تضمن المبتدا الموصول لاسم الشرط ويجوز حال كونها شرطية وجه الخبر وهو ان تكون منصوبة

كذا نظر الخاف كقوله تقيكم الحراي والبرد والخاف والالحاح والاجاج والاحفاكله بمعنى يقال الحف والح في المسيلة
اذا الح فيها وفي الحديث من سال وله اربعون فقد الحف واشتقاقه من اللحاف لانه يشمل الناس مسيلة
ويعمهم كما يشمل اللحاف من تحته ويغطيه وسنة قوله ابن احمر يصف ذكر نعام يحضن بيضه بجناحيه ويجعل
جناحه لها كاللحاف يظل يحفهن بتفقفيه ويلحفهن بعضا بعضا تخيناه وقال اخر في المعنى ثم راحوا
عبوة المسك بهم يلحفون الارض هداب الازر اي يلبسونها الارض كالباس اللحاف المشي وقبل بل اشتقاق
اللفظ من لحف الجبل وهو الكاهل الحسن ومجازه ان السايل الكثرة كانه استعمل الخشونة في مسيلة وقيل
بل هي من الحفي فلان اي اعطاني فضل ما عنده وهو قريب في معنى الاول قوله الذين ينفقون مبتدا وخبره
الجملة من قوله فلهم اجرهم وخلت الفا لما تضمنه الموصول من معنى الشرط وقال ابن عطية وانما يوجد الموصول
يعني بين الموصول واسم الشرط اذا كان الموصول موصولا بفعل واذا لم يدخل على الموصول عامل بغير
معناه قال الشيخ فحصر الشبه فيما اذا كان الذي موصولا بفعل وهذا الكلام غير محرر اما قوله الذي لا يختص
ذلك بالذي بل كل موصول غير الالف واللام حكمه حكم الذي بلا خلاف وفي الالف واللام خلاف وهذا هب
سيبويه المنع من دخول الفا الثاني قوله موصولا بفعل فاطلاق الفعل واقتصر عليه وليس ما يتبني فله
درهم لم يجز شي من ذلك لان اداة الشرط لا يصلح ان يدخل على شي من ذلك واما الاقتصار على الفعل فليس
كذلك بل الظرف والجار والمجرور في الموصول كذلك متى كان شي منهما صلة للموصول جاز دخول الفا وقوله واذا
لم تدخل على الذي عامل بغير معناه عبارة متخلصة لان العامل لا يغير معنى الموصول انما يغير معنى الابتدا
بانه يصير تمنيا او ترجيا او ظنا نحو لعل الذي ياتيني اوليت الذي ياتيني وظننت الذي ياتيني فله درهم
لا يجوز دخول الفا لتغير معنى الابتدا وكان ينبغي له ايضا ان يقول ويشترط ان يكون الخبر مستحقا بالصلة
كالاية الكريمة لانه قد تجب الاجزا انما هو على الاستحقاق قلت وقول الشيخ ايضا بل كل موصول ليس
كذلك ايضا معتبر على كل موصول بل كل نكرة موصوفة بما يجوز ان يكون صلة يجوز دخول الفا واما اضيف
الى تلك النكرة او الى ما تلك الموصول او الموصوف بالموصول وهذه المسالة قد قدمتها متبينة والربا لا مه
واو لعولهم ربا يربو او ذلك يتبنى بالواو ويكتب بالالف وجوز الكوفيون تثنيته بالياء وكذلك كتابته
قالوا الكسر لولم وكذلك اما لوه وليس هذا مختصا بمكسور الاول بل الثلاثي من ذوات الواو المكسور الاول او المضمومة
نحو ربا وعلا حكم ما ذكرته عنهم فاما المفتوح الاول نحو عصا وقفا فلم يجيا لغوا البصريين وكتب في القراان
بخط الصحابة بالواو وبعدها الف والمادة تدل على الزيادة والارتفاع ومنه الربوة وقال حاتم الطايي يصف
رمحا واسمر خطيا كان كعوبه نوى القسب قد اربى على العسر وتيل انما كتبت بالواو لان اهل الحجاز
تعلم الخط من اهل الحيرة واهل الحيرة يتلونها الربوبا الواو فكتبوها كذلك ونقلها اهل الحجاز كذلك خطا
لا لفظا وقد قرى الربوا الربو كذلك بواو خالصة بعد فتحة الباء نقل هذا القاري اجرى الوصل مجرى
الوقف وقد اه يعرب من يقلب الف المقصور واوا وقفا فيقول هذا فتو وهذه منذ ان الا انه اجرى
الوصل مجرى الوقف وقد حكى ابو زيد ما هو اغرب من ذلك فقال قرا بعضهم بكسر الرا وضم التا وواو بعدها
ونسبة هذه الغلطة وذلك لان لسان العرب يبقي واو بعد ضمة في الاسما المعربة بل اذا وجد ذلك يقر على
حاله بل تقلب الضمة كسرة والواو ياء نحو لو وادل وجرو واجر واسند ابو علي ليت زيدا يقول عند
حبسته ما لو قتيني لم اجر واعرا سرعه ونهاية ما قيل فيها ان قاريها قلب الالف واوا وكتبوها في الوقف
افعوا ثم اجرى الوصل مجرى الوقف في ذلك ولم يضبط الراوي عنه ما سمع فظنه بضم الباء لاجل الواو ونقلها
كذلك وليت انا نسى اخلوا تعانينهم من مثل هذه القراة التي لو سمعها العلم نحوها من فيها
تعالى لها ولكن صار التارك لها رادعا جاهلا بالاطلاع عليها ويقال ربا وربا بابدال الياء بهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بفعل مضمر يفسره وما بعده وتكون للمسئلة من باب الاشتغال وتقدير الفعل بعدها لان لها صدر الكلام
والتقدير فاي تخصص جاءت للموعظة حاته وكا يجوز ذلك فيها موصولة لان الصلة لا تفسر عاملا اذ لا يصح
تسلطها على ما قبلها وشرط للتفسير صحة التسلط وسقطت التا من الفعل لتبين الفصل بين الفعل وفاعله
بالمفعول وكون التانيث مجازيا وقرا الحسن جاءته على الاصل قوله من ربه يجوز ان يكون متعلقة فجاءته ويكون
ابتدا الغاية مجازا وان يتعلق بجاءه وفي على انها صفة لموعظة اي موعظة من موعظات ربه اي بعض
مواعظه وقوله فانتهى يجوز ان يكون نسقا على جاءته عطفه بفا التعقيب اي لم يتراخ انتهاوه عن مجيء
الموعظة وقوله ومن عاد الكلام على ما هنه في احتمال الشرط والموصولية كالكلام على التي قبلها
والضمير في قوله فامره يعود على ما سلف اي وامر ما سلف الى الله اي في العفو عنه واسقاط البيعة فيه
وقيل يعود على المنتهي المدلول عليه بانتهى اي فامر المنتهي عن الربا الى الله في العفو والعقوبة وقيل يعود على
ذي الربا فان سبيله على الانتها او بعد توبته على الى المعصية وقيل يعود على الربا اي في عفو الله عما مضى
في استمراره يحققه قوله يحق الله الربا ويربي الجمهور على التخفيف في الفعلين من يحق ويربي وقرا ابن
الزبير ورويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحق ويربي بالتشديد فيهما من حق وربي بالتشديد
فيهما وقوله سلف بمعنى مضى وانقضى ومنه سالف الدهر وله سلف صالح آبا مستقدمون ومنه جعلناهم
ايمة متقدمة يعتبر بهم من بعدهم وجمع السلف على السلاف وسلوف والسالفة والسلوف
المتقدمون في حرب او سفر والسالفة من الوجه لتقدمها قال ومنا حسن الشعلبن جيده وسالفه
واحسنه قذال ه وسالفة المزمل لها ذلك لتقدمها على العصر والسلفة ما تقدم من الطعام للضيف
يقال سلفوا اضيفكم ويضم اي بادروه بشيء ما دمته السلف في الدين لانه تقديم مال وقوله عاد اي رجع
يقال عاد يعود عودا ومعادا وعن بعضهم انها تكون بمعنى صار وعلى وبالمحض حتى عاد جعدا عطنطا ●
اذا قام ساوى اعرابي النخل عاربه ● واسند واتعد منكم حر الخدور رماحنا هو برجعن بالاسياف
منكسرات ● والمحق النقص يقال انحقته فانحق وامتحق وسند المحاق في القمر قال يزيد وحتى اذا تم
اعتبه ● كر الجديدين نقصا ثم يمحق ● وانشد ابن السكيت ● واحصلت مالي كله بحيانة ● وما مست
من شيء ترك ما حققه ● ويقال بحر ماحق اذا نقص كل شيء بحره وقرا استحلت هذه الاية على نوعين من البديع
احدهما الطباق في قوله يمحق ويربي فانهما ضدان نحو اضحك وابكى والثاني تجنيس التحايف في قوله الربا ويربي
اذ احدهما اسم والاخر فعل قوله وذروا فتحت العين من ذر حملا على دع اذ هو بمعناه وفتحت في دع كانه
امر من يدع وفتحت من يدع وانه كان قياسها الكسر لكون الغا واوا ولبعد كون لامه حرف حلق ووزن
ذروا علوا الا ان المحذوف الغا والياء تستحيل منه ماضي الاتي لحنية وكذلك دع وقرا الحسن ما بقي بقلب الكسرة
فتحة والياء الغا وهي لغة طي وغيرهم ومنه قول علقمة التميمي من ظلها السوق حتى ظل انسان عينه ● تغيض
بحمور من المايا ● وقال الاخر ● فما الدنيا بباقاة لحي ● وما حي على الدنيا بباق ● ويقولون في
الناصية ناصاه وقرا الحسن ايضا بتسكين الياء قال المرد تسكين يا المنقوص في النصب من
احسن الضرورة هذا مع انه معرب فهو في الفعل الماضي احسن قلت واذا كانوا قد حذفوها من الماضي الصحيح
الاخر فاولى من حيث حرف العلة ● قال انما شوري قد رقد خلط بجلجلانه ● وقال جرير في تسكين الياء ●
هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم ● ماضي العزيمة ماض حكمه نفذ ● وقال الاخر ● لعمرك ما الحشي المصعلك ما
ينفه على الارض فيسبي بسوق الربا غرا ● والام من الربا متعلق ببقي كقولهم بتثبت منه بقيه والذي
يظهر انه متعلق بمحذوف على انه حال من فاعل بقي اي الذي هي حال كونه بعض الربا فهي تبعيضية
ونقل ابن عطية هنا ان العدوي وهو ابو السماك قرا من الربو بتشديد الراء مكسورة وضم بعدها

واو

واو قلت قد قدمت ان ابا السماك انما قرا الربا في اول الاية بواو بعد فتحة الباء وان ابا نزيد حكي عن بعضهم
انه ضم الباء وقد مت تخريجها على ضعفه وقال ابن جني شد هذا اللوف في اسرين احدهما المخروج من الكسر
الى الضم بنا لازما والاخر وقوع الواو بعد الضمة في اخر الاسم وهذا شي لم يات الا في الفعل نحو يغزو
ويدعو وما ذا والطايية بمعنى الذي فشاذة جدا ومنهم من يغيرها وهما اذا فارق الرفع فتقول ذا قام
ووجه القراة انه لما فخم الالف التي بها الواو التي الالف مبدلة منها على حد قولهم الصلاة والزكاة وهي
بالجملة قراة شاذة قلت غرض يقيد هذه العبارة نقول ليس في الاسما المعربة واو قبلها ضمة حتى يخرج عنه
ذو بمعنى الذي وهو من الضمايري ابن جني لم يذكر القيد استثنى ذو الطايية ويرد عليه نحو هو يرد على العبارة
ذو بمعنى صاحب فانها معربة في اخرها واو بعد ضمة وقد اجيب عنه بانها تتغير الى الالف واليا فلم يبال
بها وايضا فان ضمة الاصل عارضة اذ اصلها الفتح وانما ضمت اتباعا على ما قرر ته في اعراب الاسما الستة
في كتب النحو وقوله بنا لازما تحرز من وجود الخروج من كسر الى ضم بطريق العرض نحو الحبك فانه من الداخل
ونحوه الرد اموقوفا عليه فالخروج من كسر الى ضم في هاتين الكلمتين ليس بلازم وقوله ومنهم من يغيرها
المشهور بناؤها على الواو مطلقا وقد يعرب كالتي بمعنى صاحب وانشدوا فاما كرام موسرون
اتيتم ● فحسبي بذي عندهم ما كفانيا ● ويروي من ذو على الاصل قوله ان كنتم شرط جوابه محذوف
عند الجمهور اي فاتقوا وذروا متقدم عند جماعة وقيل ان هنا بمعنى اذ وهذا مردود مرغوب عنه وقيل
يراد بهذا الشرط هنا الاستدامة قوله فاذنوا قراحمزة وابو بكر عن عاصم فاذنوا بالف بعد الهمزة والبا قوة
بدون الالف ساكن الهمزة فالاولى من آذ اذنه بكذا اي اعلمه كقوله فقد اذنتكم على سوا والمعنى اعلموا غيركم
امر المخاطبون بترك الربا ان يعلموا غيرهم ممن هو على حالهم في المقام بالربا بمحاربة الله ورسوله فالمفعول
هنا محذوف وقد صرح به الشاعر في قوله ● آذ نتنا ببنهستا اسما ● ربّ ثاوٍ يمل منه الثوا ●
وفي قوله تعالى اذنتكم وقيل الهمزة في فاذنوا للصيرورة لا للتعدية والمعنى صيروا عالمين بالحرب قال ابو
البقا وفيه بعد لكثرة وقراة الباقون امر من اذن ياذن اي علم يعلم اي فاعلموا يقال اذن به فهو اذن به
اي علم به فهو علم وبرجح جماعة قراة حمزة قال مكي لولا ان الجماعة على القصر لكان الاختيار المد ووجه ذلك
ان اذن بالمد اعم من اذن بالقصر لانهم اذا اعلموا غيرهم فقد علموهم ضرورة من غير عكس اذ يعلمون هم
بانفسهم ولا يعلم غيرهم قال وبا القصر قرا علي بن ابي طالب وجماعة وعكس ابو حاتم فرجح قراة القصر واستبعد
قراة المد قال اذا الامر فيه بالحرب لغيرهم والمراد هم لانهم المخاطبون بترك الربا وهذا الذي قاله غير لازم لانك اذا
كلفت على حالة فقلت لك يا فلان اعلم فلانا انه مرتكب قبيحا وهو يشتهي ما شل لما انت عليه علمت قطعا انك
ما مور به ايضا بل هو ابلغ من امري لك مواجهة وكذلك قال الطبري الاختيار قراة العامة من الاذن
لانه يفسروا على اذن وعلم ولان الكلام يحتوز به على وجه واحد وهو ادل على المراد واقرب في الافهام
وقال ابو عبيدة يقال اذنه بالشي فاذن به فجعله مطاوعا للفعل وقال ابو علي واذا ابا علام غيرهم
علموا هو لا محالة ترقي في اعلامهم علمهم وليس في علمهم اعلامهم لغيرهم فقراة المد ارجح لانها ابلغ والكل وقال
الطبري قراة القصر ارجح لانها تختص بهم وانما امروا على قراة المد بالاعلام غيرهم وقال الزمخشري وقراة اذنوا
فاعلموا بها غيركم وهو من الاذن وهو الاستماع لانه من طرق العلم وقرا الحسن فاذنوا وهو دليل القراة
العامة يعني بالقصر فانها نص في العلم لا في الاعلام وقال ابن عطية والقراتان عندي سوا لان المخاطب محصور
لانه كل من لا يذر ما بقي من الربا فان قيل فاذنوا افقد عنهم الامر وان قيل فاذنوا بالمد فالمعنى اعلموا انفسكم
او بعضكم بعضا وكان هذه القراة تقتضي فسحا لهم في الاربا والتثبت اي فاعلموا انفسكم هذا ان نظروا
في الارجح لكم ترك الربا او الحرب قوله بحرب الباء في قراة القصر قال الشيخ للالصاق نقول اذن بكذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

اي علم بكذا او لذلك قال ابن عباس وغيره المعنى فاستيقنوا بحرب من الله قلت قد قرات ان فضل العلم
وان كان في الاصل معدي بنفسه فانما يعدي بالباء لما تضمن من معنى الاحاطة فكذلك هذا ويظهر من
كلام المرادي عطية انه هذه الباء ظرفية بانه قال هو هنا بمعنى من الاذن واذا اذن المرء في شيء فقد قرره وبنى
مع نفسه وعليه فكانه قيل لهم قرروا الحرب بينكم وبين الله ورسوله فقوله واذا اذن المرء في شيء يقتضي تقريرا
فاذنوا في تحرب فلا يتاتى اخذ له الا على قراءة القصر واما الباء مع قراءة المد فهي معدية للاعلام بالطريق الذي
قررته من ان الله متعلق بمحذوف لانه صفة للنكرة قبله ومن فيها وجهان اظهرهما انها لابتداء الغاية مجازا ونيه
تهويل وتعظيم للحرب حيث هو وارد من جهته الله تعالى والثاني انها تبعيضية اي من حروب الله فهو على حذف
مضاف قال الزمخشري فان قلت هلا قيل بحرب لله ورسوله قلت هذا ابلغ لان المعنى فاذنوا بنوع من
الحرب عظيم من عند الله ورسوله انتهى وانما كان ابلغ لانه لو اضيف لاحتمل اضافة المصدر الى فاعله وهو
المقصود ولاحتمل الاضافة الى مفعوله بمعنى انكم تحاربون الله ورسوله والمعنى الاول ابلغ فلذلك ترك ما هو
محتمل اليها هو يضيق المراد قوله لا تظلمون فيها وجهان اظهرهما انها لا محل لها لاستيفائها اجزاءهم
تعالى بذلك اي لا تظلمون غيركم باخذ الزيادة منه فتظلمون انتم ايضا بضياع رؤس اموالكم والثاني انها
محل نصب على الحال من الضمير في لكم والعامل ما تضمنه الجار من الاستقرار او قوعه خبرا وهو راي الاخفش
وقراءة الجمهور الاول مبنيا للفاعل والثاني مبنيا للمفعول وروي ابان والفضل عن عاصم بالعكس ورجح الفارسي
قراءة العامة بانها تناسب قوله وان تبتم باسناد الفعلين الى الفاعل فيظلمون مبنيا للفاعل اشكل بما
وقال ابو البقاء بتسمية الفاعل في الاول وترك التسمية في الثاني ووجهه ان منعهم من الظلم اهم فبدئ
به وقرا بالكسر والوجه فيه انه قدم ما تطهرين به نفوسهم من تبعة الظلم عنهم ثم منعهم من الظلم ويجوز ان تكون
القراءتان بمعنى واحد لان الواو لا ترتب قوله وان كان ذو عسرة فكان هذه وجهان احدهما
وهو الظاهر انها تامة بمعنى حدث ووجد اي وان حدث ذو عسرة فيكتفي بفاعلها كسائر الافعال قيل واكثر
ما يكون ذلك اذا كان مرفوعها نكرة نحو قد كان من مطر والثاني انها ناقصة والخبر محذوف قال ابو البقاء تقديره
وان كان ذو عسرة لكم عليه حق او نحو لكم وهذا مذهب بعض الكوفيين في الاية وتقدير الخبر وان كان من غرمائكم
ذو عسرة وتقدير بعضهم وان كان ذو عسرة غريما قال الشيخ وحذف خبر كان لا يجيزه اصحابنا الا اختصارا
ولا اقتصارا العلة ذكروها في النحو فان قيل ان البصريين لما استدل عليهم الكوفيون في ان ليس
تكون عاطفة بقوله انما يجزي الفتى ليس الجازي فاولوها على حذف الخبر واستدلوا هنا على حذف
الخبر بقوله تنعى جوارك حين ليس مجير واذا ثبت هذا في سائر الباب فالجواب ان هذا مختص بليس
لانها تشبه الثانية والا يجوز حذف خبرها فكذا ما اشبهها والعلة التي اشار اليها الشيخ من ان الخبر
تاكد طلبه من وجهين احدهما كونه خبرا عن مجرد عنه والثاني كونه معمولا للفعل قبله فلما تاكدت مطلوبيته امتنع
حذفه ويقوي الكوفيين قراءة عبد الله وابي وعثمان وان كان ذو عسرة اي وان كان الغريم ذا عسرة قال
ابو علي في كان اسمها ضمير المقدر هو اي الغريم يدل على اضماره ما تقدم من الكلام كان المراي لابد له ممن يرابه
وقرا الاعشى وان كان معسرا قال الداني هي قراءة احمد بن موسى اي انها في مصحف عبد الله كذلك ولكن الجمهور على ترجيح
قراءة العامة وتخريجهم القراءة المشهورة قال مكي وان وقع ذو عسر وهو سائغ في كلام الناس ولو نصبت
ذا على خبر كان لصار مخصوصا في ناس باعيانهم فلهذه العلة اجمع القراء المشهورون على رفع ذو وقد اوضح
الواحدي هذا فقال اي وان وقع ذو عسرة والمعنى على هذا يصح وذلك انه لو نصب فقيل وان كان ذا عسرة
لكان المعنى وان كان المتري ذا عسرة فنظرة فتلون النظرة مقصورة عليه وليس الامر كذلك لان المتري
وغيره اذا كان ذا عسرة فلهم النظرة الى الميسرة وقال الشيخ من نصب ذا عسرة او قرا معسرا فقيل يختص بافعل

الربا

الربا ومن رفع فهو عام في جميع من عليه دين قال وليس بلازم لان الذين انما سيقت في اهل الربا وفيهم نزلت قلت
وهذا الجواب لا يجدي لانه وان كان السياق كذلك فالحكم ليس خاصا بهم والمعسرة بمعنى العسر فلم تنظرة
الفاء جواب الشرط ونظرة خبر مبتدا محذوف اي فالامر او فالواجب او مبتدا خبره محذوف اي فعليكم نظرة او
فاعل بفعل مضمر اي فيجب نظرة وقرا العامة نظرة بزنة نبقة وقرا الحسن وعيسى بن عمر وابو حيوة فنظرة بتسكين الظاء
وهي لغة تميمية يقولون كبد في كبد وكتف في كتف وقراءة فناظرة على فاعلة وقدرها ابو اسحق على انها
مصدر كليس ولوثتها كاذبة يعلم خائنة الاعين ان يفعل بها فاترة وقدر الزمخشري فناظره اي فصاحب
الحق ناظره اي منتظرا وصاحب نظرته على طريقة النسب كقولهم مكان عاشب باقل بمعنى ذي عشب وذي بقل
وعنه فناظرة على الامر بمعنى فسامحه بالنظرة وياسره بها فتعديه عنه القراءة الاولى وفي حتى تكون قراءته ناظر اسم
فاعل مضافا للضمير في العسرة بخلاف القراءة التي قدرها عنه فعطا فانها ناظرة بتا التانيث ولذلك خرجها الاخفش
على المصدر وقراءة عبد الله فناظروه امر للجماعة بالنظرة فهذه ست قراءات مشهورها واحدة وهذه الجملة لفظها
خبر صدقتها الامر كقوله والوالدات يرضعن وقد تقدم والنظرة في الانتظار وهو الصبر والامهال قوله
الى ميسرة قرا نافع وحده ميسرة بضم السين والباقون بفتحها والفتح هو المشهور اذ مفعل ومفعلة
بالفتح كثير ومفعل بالضم معدوم الا عند الكسائي وسياوذ في هذه الفاظا واما مفعلة فقالوا اعلل ايضا
وهي لغة الحجاز وقد جاءت منها الفاظ نحو المبرقة والمشربة والمبرة والمقدرة والمادبة والمخزاة
والمزرعة ومعونة ومكرمة ومكلمة وقدرد النحاس الضم بقلة بامة وقال لم يات مفعل الا في حروف معدودة
ليست هذه منها وايضا فان الهاء زايدة ولم يات في كلامهم مفعل البتة وقال سيبويه ليس في الكلام مفعل
قال ابو علي يعني في الاحاد وقد حكى سيبويه مهلك مثلث اللام وقال الكسائي مفعل في الاحاد واورد
منه مكرما في قول الشاعر ليوم روع او فعال مكرم هو مفعما في قول الاخر هو جميلة بثين الزمي
لا ان لا ان لومة على كثرة اللوائمين اي معونة ومالكا في قول عدي ما بلغ النعمان عني مالكا انه قد
طال حبسي وانتظاري وهذا يرد على سيبويه لوجهين احدهما ان هذا جمع لمكرمة ومعونة ومالكة
والبه ذهب البصريون والكوفيون خلافا للكسائي ونقل عن القراء ايضا وان سيبويه لا يعتد
بالقليل فنقول لم يرد كذا وانما كان قد ورد منه الحرف والحرفان لعدم اعتداده بالنادر القليل واذا تقرر
هذا فقد خطا النحويون مجاهدا وعطاء في قراءتهما الى ميسرة باضافة ميسر مضموم السين الى ضمير الغريم
لانهم بنوه على انه ليس في الاحاد فعل وانبغى ان يكون هذا خطا لانه على تقدير تسليم انه مفعل ليس
في الاحاد فميسر هنا ليس واحدا انما هو جمع ميسرة كما تقدم ان مكرما جمع مكرمة ومعونة وانما يكون
قد حذف تا التانيث للاضافة كقوله هم الخالطو غذا الامر الزكي وعرواه اي عرواة الامر ويدل على ذلك انهم
نقلوا عنهما انهما قرا ايضا على ميسرة بفتح السين مضافا لضمير الغريم وهذه القراءة فيما ذكر تركك من
حذف تا التانيث للاضافة لتوافق قراءة العامة الى ميسرة بتا التانيث وقد خرجها ابو البقاء على وجه
اخر وهو ان يكون الاصل ميسورة فحذفت بحذف الواو والتقابلا لة التعمة عليها وقد يا بد ما ذكر
على ضعفه بقراءة عبد الله فانه قرا الى ميسورة باداة ميسور للضمير وهو مصدر بني على مفعول كالمجلود
والمعقول وهذا انما يتمشى على راي الاخفش اذا بنيت من المصادر زنة مفعول ولم يثبته سيبويه
قوله وان تصدقوا قرا عاصم بتخفيف الصاد والباقون بتشديدها واصل القراءتين احداهما ان تتصدقوا
فحذف عاصم احدى التاءين اما الاولى واما الثانية وتقدم تحقيق الخلاف فيه وغيره ادغم التاء في الصاد
وهذا الاصل قراءة عبد الله تتصدقوا وحذف مفعوله المتصدق للعلم به اي بالانتظار وتقدم ابرام الملك
على الغريم وان كنتم تعلمون جواب محذوف وان تصدقوا تاويل مصدر مبتدا وخبرلكم خبره قوله ترجعون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه الجملة في محل نصب صفة للظرف وقرأ ابو عمرو وترجعون بفتح التاء مبنيا للفاعل والباقون مبنيا
للمفعول وقرأ الحسن يرجعون بالياء الغيبة والالتفات قال ابن جني كان الله رفق بالموصين عز ان يواجههم
بذكر الرجعة او هي مما ينقطر لها القلوب فقال لهم واتقوا من رجع مني ذكر الرجعة الى الغيبة فقال يرجعون
قولهم لا يظلمون جملة حالية من كل نفس وجمع اعتبر رباطه في المعنى عاد الضمير عليها او مفرد اي كسب
اعتبارا باللفظ وقدم اعتبار اللفظ لان الاصل وان اعتبار المعنى وقع راس فاصلة وكان باخره احسن قال
ابو البقاء يجوز ان يكون حالا من الضمير في يرجعون على قراءة بالياء ويجوز ان يكون حالا منه ايضا على قراءة
بالتاء اذ خرج من الخطاب الى الغيبة كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وا ضربوه تدعوا
الى هنا ذكر قوله الى اجل متعلق بتداينتم ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لدين ومسمى صفة
لدين فيكون قد قدم الصفة المؤولة على الصريحة وهو ضعيف فكان الوجه الاول او اوجه وقد ابن تفاعل
من الدين كتبايع من البيع يقال داينت الرجل اي عاملته بدين وسواء كنت معطيا اي اخذا قال ردوه
داينت ازدي والدين تقتضي مطلوبا وادب بعضا ويقال دنت الرجل اذا بعته بدين واد نته
انا اخذت منه بدين فمن قوة فيه بدين فعل وافعل قوله فاكتبوه الضمير على بدين وانما ذكر قوله بدين
يعود عليه هذا الضمير وان كان الدين مفهوما من قوله تداينتم لانه قد يقال تداينوا اي جازى بعضهم بعضا
فقال بدين ليزيل هذا الاشتراك واليد ل بدين على العموم اي اي دين كان من قليل وكثير قوله الى اجل
على سبيل التاكيد اذ لا يكون الدين الا موجلا والغرض منه تنبيه عز واوكد من التسمية
وقد تقدم ان المادة من سمايسموا قوله بالعدل فيها وجه احدهما ان يكون الجار متعلقا بالفعل قبله
قال ابو البقاء بالعدل متعلق بقوله فليكتب اي ليكتب بالحق فيجوز ان يكون حالا اي ليكتبه عادلا ويجوز
ان يكون مفعولا به اي بسبب العدل قوله اولا بالعدل متعلق بقوله فليكتب يريد ان المعنى المعنوي لا بد
قد جوز فيه بعد ذلك ان يكون حالا واذا كان حالا تعلق بمحذوف لا بنفس الفعل وقوله ويحتمل ان يكون
مفعولا يعني فتتعلق الباء حينئذ بنفس الفعل والثاني ان يتعلق بكاتب قال الزمخشري متعلق
بكاتب صفة له اي كاتب مامون على ما يكتب وهو كما تقدم في تاويل قول ابي البقاء وقال ابن عطية والباء
متعلقة بقوله كاتب ثم كان يلزم ان لا يكتب وثيقة الا العدل في نفسه وقد يكتبها الصبي والعبد
الثالث ان تكون الباء زايدة تقديره فليكتب بينكم كاتب بالعدل قوله ان يكتب مفعول به اي
كما يأبى الكتابة كما علمه الله يجوز ان يتعلق بقوله ان يكتب على انه نعت لمصدر محذوف او حال من ضمير
المصدر على راي سيبويه والتقدير ان يكتب كتابة مثل ما علمه الله ويجوز ان يتعلق بقوله فليكتب بعده
قال الشيخ والظاهر تعلق الكاف بقوله فليكتب كما ان النظم فليكتب كما علمه الله وما يحتاج الى تقديم ما هو
متاخر في المعنى وقال الزمخشري بعد ان ذكر تعلقه بان يكتب وفليكتب فان قلت اي فرق بين الوجهين
قلت اذا علقته بان يكتب فقد نهي عن الامتناع من الكتابة المفيدة ثم قيل له فليكتب تلك الكتابة لا تعدها
عنها واذا علقته بقوله فليكتب فقد نهي عن الامتناع من الكتابة على سبيل الاطلاق ثم امر بها مقيدة ويجوز
ان يكون متعلقا بقوله لا يأب وتكون الكاف حينئذ للتعليل قال ابن عطية ويحتمل ان يكون كما متعلقا
بما في قوله ولا يأب من المعنى اي كما انعم الله عليه بعلم الكتابة فلا يأب هو والمصدر كما انصل عليه قال
الشيخ وهو خلاف الظاهر وتكون الكاف في هذا القول للتعليل قلت وعلى القول بكونها متعلقة بقوله
فليكتب يجوز ان يكون للتعليل ايضا اي فليجد ما علمه الله فليكتب وقرا العامة فليكتب بسكون لام الامر
كتولهم كتف في كتفا جرى المنفصل مجرى المتصل وقد قرا الحسن بكسرها وهو الاصل قوله وليملل
امر من املى فلما سكن الثاني جزما جري فيه لغتان الفك وهو لغة اهل الحجاز والادغام وهو لغة تميم

وكذا اذا

وكذا اذا سكن وقفا نحو املل عليه وامل وهذا مطرد في كل مضاعف وسياتي تحقيق هذا ان شاء الله تعالى
عند قراءة يرتد ويرتدد في المايدة وقرئ هنا شاذا وليملل بالادغام وعلة كالغة وقيل املى ليمل
املالا واملى يملي املاء ومن الاول قوله الا ايادي لي في الحي فالسعاة املوا علينا بالبلي الملوانه ومن
الثانية قوله فهي تملي علية وقيل الملالة والملالة فتيل هما لغتان وقيل التاء بدل من احد المثلين واصل
المادة تبين الاعادة مرة بعد اخرى والحق اجاز ان يكون مبتدا وعليه خبر مقدم ويجوز ان يكون فاعلا
بالجار قبله لاعتماده على الموصول والموصول هو فاعل ليملل ومفعوله محذوف اي وليملل الذي له الحق
ما عليه من الحق فحذف المفعولين للعلم بهما ويتعدى بعلى الى احدهما فيقال املت عليه كذا ومنه الاية
الكريمة قوله ولا يبخس منه يجوز في منه اوجه ان يكون متعلقا ببخس وفيه ابتداء الغاية والضمير في منه
للحق والثاني انها متعلقة بمحذوف لانها في الاصل صفة للنكرة فلما قدمت على النكرة نصبت حالا وشيا
اما مفعول به واما مصدر والبخس النقص يقال منه بخس زيد عمرا حقه يبخسه بخسا واصل
من بخست عينه فاستعير عنه بخس الحق كما قالوا عورت حقه استعارة من عور العين بخسه بالنصا
والباخس في البيع الناقص لان كلا من المتبايعين ينقص الاخر حقه قوله ان يملل هو ان وما
في خبرها في محل نصب مفعولا به اي لا يستطيع الاملال وهو تاكيد للضمير المستتر وفايدة التوكيد به
رفع المجاز الذي كان يحتمل اسناد الفعل الى الضمير والتنصيص على انه غير مستطيع بنفسه قاله الزمخشري
وقرئ باسكان ها هو وهي قراءة ضعيفة لان هذا الضمير كلمة مستقلة منفصلة عما قبلها ومنزلتها
اجرى المنفصل مجرى المتصل وقد تقدم تحقيق هذا في اول هذه السورة قال الشيخ وهذا اشد من قراءة
من قرا ثم هو يوم القيمة قلت فجعل هذه القراءة شاذة وهذه اشذ منها وليس كما قال فانها قراءة
متواترة قرا بها نافع ابن ابي نعيم قاري اهل المدينة فيما رواه عنه قالون وهو اضبط رواتيه لحرفه
وقرا بها الكسائي ايضا وهو رئيس النحاة ولها في وليه الذي عليه الحق اذا كان متصفا باحدى
الصفات الثلث وقوله بالعدل كما تقدم في نظيره حاجز الى اعادته وقوله واستشهدوا
يجوز ان يكون السين على بابها من الطلب اي اطلبوا شهدين تنبيه على ان الشاهد من تكرر منه
الشهادة حيث اتى بصيغة المبالغة قوله من رجالكم يجوز ان يتعلق باستشهدوا ويكون من لابتدا
الغاية ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لشهيدين ومن تبعيضية قوله فان لم يكونا رجلين
يجوز في كان هذه ان تكون ناقصة وان تكون تامة وبالاعرابين يختلف المعنى فانها كانت ناقصة
فالالف اسمها وهي عايدة على الشهدين اي فان لم يكن الشهدان رجلين والمعنى على هذا ان اقل
ذلك صاحب الحق او قصدان لا يشهد رجلين لغرض له وان كانت تامة فيكون رجلين نصبا على الحال
الموكدة كقوله فان كانتا اثنتين ويكون المعنى على هذا انه لا يعدل الى ما ذكر الا عند عدم الرجال والالف
في يكونا عايد على الشهدين بقيد الرجولية والتقدير فان لم يوجد الشهدان رجلين
قوله فرجل وامراتان يجوز ان يرتفع ما بعد الفاء على الابتداء والخبر محذوف تقديره فالمشهود رجل
وامراتان يكونون في الشهادة او يجزيون ونحوه وقيل هو خبر والمبتدا محذوف تقديره فالشاهد رجل
وامراتان وقيل بل هو مرفوع بفعل مقدر فكانه قيل رجل اي شهادة رجل فحذف المضاف للعلم به واقيم
المضاف اليه مقامه وقيل التقدير ليشهد رجل وهو احسن اذ لا يخرج الى حذف مضاف
وهو تقدير ابي القاسم الزمخشري وقيل هو مرفوع بكان الناقصة والتقدير فليكن ممن تشهدون من رجل
وامراتان وقيل بل بالتامة وهو اولى لانه فيه حذف فعل فقط ينبغي فاعله وفي تقدير الناقصة حذفهما
مع خبرها وقد عرف ما فيه وقيل هو مرفوع على ما لم يسم فاعله تقديره فليستشهد رجل قال ابو البقا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولو كان قد قرئ بالنصب لكان التقدير فاستشهد واعدلت هو كلام حسن وقرئ وامرأتان بسكون
الهمزة التي هي لام الكلمة وفيها تخريجان احدهما انه ابدل الهمزة الفا وليس قياسا تخفيفها ذلك بل بين بين
ولما ابدلها الفا همز هما كما همزت العرب نحو العالم والخاتم وقوله وخندف ما سمعنا هذا العالم هو قد تقدم
تحقيق ذلك في سورة الفاتحة وسيأتي له مزيد بيان ان شاء الله تعالى في قراءة من ذكر وان معنى انه بنى
وقال ابو البقاء في تقدير هذا الوجه سخا الى النياس فقال وجهه انه خفف الهمزة بعني بين بين فقربت
من الالف والمقربة من الالف في حكمها فكذلك لا يبتدأ بها فصارت كالالف قبلها همزة ساكنة كما قالوا خاتم
وعالم والثاني ان يكون قد استثقل توالي الحركات والهمزة حرف تشبه حرف العلة فيستثقل عليها الحركة
فسكنت لذلك قال الشيخ ويمكن ان يسكنها تخفيفا لتوالي كرة الحركات وقد جاء تخفيف نظير هذه
الهمزة في قول الشاعر هو يقولون جهلا ليس للشيخ عيل ولعمري لعوله لعيلت فان روقب يريد
وان راقب فسكن الهمزة منا بعد الواو وحذفت الف انا وصلا على القاعدة قلت قد نص بن
جني على ان هذا الوجه لا يجوز فقال ولا يجوز ان يكون سكن لان المفتوح لا يسكن لخفة الفتحة وهذا
من ابي الفتح محمول على الغالب والا فقد تقدم لنا اثنا في قراءة الحسن سابقي من الربا وقيل ذلك ايضا الالحاق
بحاء هزء المسيلمة ورد ذلك في الفاظ نظما ونثرا حتى في الحروف الصحيحة السهلة فكيف بحرف يشبه
العلة قوله ممن ترضون فيه اوجه احدها انه في محل رفع نعتا لرجل وامرأتين والثاني انه
في محل نصب لانه نعت لشهيدين واستضعف الشيخ هذين الوجهين قال لان الوصف يشعر اختصاصا
بالموصوف فيكون قد استغنى بهذا الوصف عن شهيدين واستضعف الثاني ابو البقاء قال المفاصل
الواقع بينهما الوجه الثالث انه بدل من قوله من رجالكم بتكرير العامل والتقدير واستشهدوا شهيدين
ممن ترضون ولم يذكر ابو البقاء تضعيفه وكان ينبغي ان يضعفه بما ضعف وجه الصفة وهو الفصل بن
بينهما وضعفه الشيخ بان البدل يؤذن ايضا بالاختصاص بالشهيدين الرجلين فيعرى عنه رجل وامرتا
وفيه نظر لان هذا من بدل البعض ان اخذنا رجالكم على العموم او الكل من الكل ان قلنا اخذنا اسم على الخصوص
وعلى كلا التقديرين فلا ينتفي ذلك عما عداه واما في الوصف فمسلم لانها مفهوما على المختار الرابع
ان يتعلق باستشهدوا اي استشهدوا ممن ترضون قال الشيخ ويكون قيدا في الجميع ولذلك جاء متأخرا
بعد الجميع قلت من الشهدا يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من العابد المحذوف والتقدير ممن ترضونه
حال كونه بعض الشهدا ويجوز ان يكون بدلا من من باعادة العامل كما تقدم في نفس ممن ترضون
فيكون هذا بدلا من بدل على اخذ القولين في كلتيهما قوله ان تضل قرأ حمزة بكسر ان على انها شرطية وابا قون
بفتحها على انها المصدرية انا ناصبة فاما القراءة الاولى فجواب الشرط منها قوله فتذكر وذلك ان حمزة رحمه
الله يقرأ فتذكر بتشديد الكاف ورفع الراء فحينئذ ان تكون انا وما في خبرها جوابا للشرط ورفع الفعل لانه
على اضمار مبتدا اي فهي تذكر وعلى هذه صفة الجملة الشرطية من الجزاء محل من الاعراب
ام الاقتران بن عطية انا محلها الرفع صفة لامرأتين وكان قد تقدم ان قوله ممن ترضون صفة لرجل
وامرأتان قال الشيخ فصار نظير جاني رجل وامرأتان عقلا حسنا وفي جواز مثل هذا التركيب نظر
بل الذي يقتضيه الاقيسة تقديم حلبي انا على عقلا واما اذا قيل بان ممن ترضون بدل من رجالكم او
متعلق باستشهدوا فيتعذر جعله صفة لامرأتين للزوم الفصل بين الصفة والموصوف بالجنبي
قلت وبن عطية لم يبتدع هذا الاعراب بل سبقه اليه الواحدي فانه قال وموضع الشرط وجوابه
رفع بكونهما وصفا للمذكورين وهما امرأتان في قوله فرجل وامرأتان لان الشرط والجزا يوصف بهما كما توصل
بهما في قوله الذين مكنا هم في الارض اقاموا الصلاة والظاهر ان هذه الجملة الشرطية مستأنفة للاخبار

بهذا الحكم وهي جواب السؤال المقدر كان قايلا قال ما بال امرأتين جعلتا بمنزلة رجل فاجيب بهذه الجملة واما
القراءة الثانية فان انها مصدرية ناصبة للفعل بعدها والفتحة فيه حركة اعراب بخلافها في قراءة
حمزة فانها فتحة التقا ساكنين اه للام الاولى ساكنة للادغام في الثانية والثاني مسكنة للجزم وكان
ادغام في ساكن فحركتها الثانية بالفتحة هربا من التقائهما وكانت الحركة فتحة لانها اخف الحركات وان وما في
خبرها في محل نصب او جر بعد حذف حرف الجر وهي لام العلة والتقدير كراهة ان تضل او ارادة ان تضل وفي متعلق
هذا الجار ثلاثة اوجه احدها انه فعل مضمر دل عليه الكلام السابق اذ التقدير فاستشهدوا رجلا وامرأتين
ان تضل احداهما ودل على هذا الفعل قوله فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان قاله الواحدي وكحاجة اليه
لان الواقع لرجل وامرأتين مغن عن تقدير شيء اخر وكذلك الخبر المقدر كقولك فرجل وامرأتان او تقدير الاول
فليشهد رجل وتقدير الثاني فرجل وامرأتان يشهدون لان تضل وعلى هذا التقدير فهما الوجه الثاني والثالث
من الثلاثة المذكورة وهنا سؤال واضح جرت عادة المعربين والمفسرين بسائله وهو كيف جعل ضلال
احداهما علة الاشهاد المراد الله تعالى على حسب التقديرين المذكورين اولا وقد اجاب سيبويه وغيره عن
ذلك بان الضلال لما كان سببا للاذكار والاذكار مسببا عنه وهم ينزلون كل واحد من السبب والمسبب
منزلة الاخر لالتباسهما واتصالهما كانت ارادة الضلال المسبب عنه الاذكار ارادة للاذكار فكانه قيل ارادة
ان تذكر احداهما الاخرى ان ضلت ونظيره قولهم اعددت الخشبة ان يميل الحايط فادعمه واعددت السلاح
ان يجيء عدو فادفعه فليس اعداد الخشبة لان يميل الحايط واعداد السلاح لان يجيء عدو دانما هي للادغام
او الدفع اذا مالت وجاء العدو وهذا مما يعود اليه المعنى ويعبر فيه جانب اللفظ وقد ذهب الزجاجي في
هذه الاية الى ان التقدير مخافة ان تضل واستبعد قوله عمرو فيختلفا القراءة ان يشهدوا اه اي فيخافه ان
يشهدوا وهذا صحيح لو اقتصر عليه من غير ان يعطف عليه قوله فتذكر لان التقدير فاستشهدوا رجلا
والمرأتين مخافة اخذ تضل احداهما ولكن عطف عليه قوله فتذكر يفسره اذ يصير التقدير مخافة ان يذكر احداهما
الاخرى واذا كان احداهما الاخرى ليس نحو قامنه بل هو المقصود قال ابو حيان وسمعت علي سليمان ان يحيى عن ابي العباس
ان التقدير كراهة ان تضل قال ابو جعفر وهو غلط اذ يصير المعنى كراهة ان يذكر احداهما الاخرى انتهى وذهب
الفراء الى ان الجزاء محذوف هذا كله قراءة ان تقدير الاية الكريمة كي تذكر احداهما الاخرى ان ضلت فلما قدم الجزاء قبل
قبله فجعلت اداة الشرط تدل على الجزاء وهذا من الكلام انه ليجيء ان سال السايل فيعطى معناه انه ليجيء
ان سال الا ان اذا جاء بعد الاعطاء السؤال فلما قدموا السؤال على العطية اصحبوه ان المفتوحة لينكشف
المعنى فعندهم ان في ان تضل الخبر الا انه قدم وفتح واصله التاخير وانكر هذا القول البصريون ورد وه ابلغ رد
قال الزجاج لست ادري لم صار الجزاء وهو في مكانه وغير مكانه وجب له ان يفتح ان وقال النحاس سمعت ما ذكره الفراء
دعوى لا دلالة عليها والقياس يفسدها الا ترى انا نحذف الخبر العامل اذا اقيمت حركته لم توجب في ذلك تغيرا
في عمله ولا معناه وذكر هذا رواه الحسن ابو الحسن بفتح اللام الجارة مع المظهر عن يونس وابي عبيدة وخلف
الاحمر فكان ان هذه اللام لما فتحت لم يتغير من عملها ومعناها شيء كذلك ان الجزائية ينبغي اذا فتحت ان لا يتغير
عملها ولا معناها ومما يبعده ايضا انا نجد للحرف العامل لا يتغير عمله بالتقديم ولا بالتاخير الا ترى انك مررت بزيد
ثم تقول بزيد مررت فلم يتغير عمل الباء بتقديمها من تاخير وقرا ابن كثير وابو عمرو فتذكر بتخفيف الكاف ونصب
الراء من ذكر يذكر او جعلته فاعلا للشيء بعد نسيانه فان المراد بالضلال هنا النسيان كقوله تعالى اذا
وانا من الضالين وانشدوا للفرزدق وقد ضللت اباك بيد عواد الماء ضلال حاطم فارعوى بارد
فالمعنى في اذكرته للنقل والتعدية والفعل قبلها متعد لواحد فلا بد من اخر وليس في الاية الا المفعول
واحد فلا بد من حذف اعتقاد وحذف الثاني والتقدير تذكر احداهما الاخرى الشهادة بعد نسيانها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان نسيتها وهذا النفر هو المشهور وقد شذ بعضهم فقال معني فتذكر احداهما الاخري اي فتجعلها ذكرا
اي يصير حكمها حكم الذكر في قبول الشهادة روي الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء قال فتذكر احداهما الاخري بالتشديد
فهو من طريق التذكير بعد النسيان تقول لها صار تذكرين اذ شهدنا يوم كذا يوم كذا في مكان كذا علي فلان
اوفلانة ومن قرا فتذكر بالتخفيف فمعناه اذا شهدت المراة ثم جاءت الاخري فشهدت معها فقد ذكرتها
لقيامها مقام ذكرها ولم ينقل هذا عن ابي عمرو واهل البصرة لم يصححوا رواية ذلك عنه
لمعرفتهم بمكانته في العلم وردوه علي قايله من وجوه منها ان الفصاحة تقتضي مقابلة الضلال المراد به
النسيان بالاذكار والتذكير ولانه سبب في المقابلة بالمعني المنقول عنه ومنها ان انا لو بلغنا ما
بلغنا من العدد كالربعة من رجل يشهد معهن فلو كان ذلك المعني صحيحا لذكرتها بنفسها من غير انضمام
رجل هكذا ذكروا وينبغي ان يكون ذلك فيما يتبرز فيه الرجل مع المراتين والا فقد يجد النساء يتحفظن
في شهاداتهن فيرا نضمام رجل اليهن ومنها لو صيرتها ذكرا لكان ينبغي ان يكون ذلك في سائر الاحكام ولا
يشتهر به علي ما فيه مالية وفيه نظر ايضا ومعوشترك الالزام لانه يقال وكذا اذا فسرتموه بالتذكير
بعد النسيان لم تفهم الاحكام كلها فما اجيب به فهو جوابهم ايضا وقال الزمخشري ومن بديع التفاسير
فتذكر نجعل احداهما الاخري ذكرا يعني انهما اذا اجتمعا كان بمنزلة الذكر انتهي ولم يجعل هذا القول
مختصا بقراءة دون اخري واما نصب الراء فنسق علي ان تضل لانهما يقرا ان ان تضل بان الناصبة
وقرا الباقون بتشديد الكاف من ذكر ته بمعني جعلته ذاكرا ايضا وقد تقدم ان حمزة وحده هو الذي
يرفع الراء وخرج من مجموع الكلمتين ان القراء علي ثلاث مراتب فحمزة وحده ان تضل فتذكر بكسر ان وتشديد
الكاف ورفع الراء وابو عمرو وابن كثير بفتح ان وتخفيف الكاف ونصب الراء والباقون كذلك الا انهم يشددون
الكاف والمفعول الثاني محذوف ايضا في هذه القراءة كما في قراءة ابن كثير وابي عمرو وفعل وافعل هنا
بمعني اكرمته وكرمته وفرحته وافرحته قالوا والتشديد في هذا اللفظ اكثر استعمالا من التخفيف وعليه
قوله • علي انني بعد ما قد مضي فا ثلاثون للحجر حوجا كميلا •
• يذكرني حنين العجول ، وفوج الحمامة تدعو هديلا •
وقراعيسي بن عمر الحجري تضل مبنيا للمفعول وعن الحجري ايضا يضل بضم الياء وكسر الضاد من
اضل كذا اي اضاعه فالمفعول محذوف اي يضل الشهادة وقراحميد بن عبد الرحمن ومجاهد فيما ذكر
برفع الراء وتخفيف الكاف وزيد ابن اسلم فتذاكر من المذاكرة وقوله احداهما فاعل والاخري مفعول
وهذا مما يجيء تقديم الفاعل فيه الخفاء الاعراب والمعني نحو ضرب موسي عيسي قال ابو البقا فاحدهما فاعل والاخر
مفعول ويصح العكس الا انه يمتنع علي ظاهر قول النحويين في الاعراب لانه اذا لم يظهر الاعراب في الفاعل
والمفعول وجب تقديم الفاعل لخوف اللبس فعلي هذا اذا امن اللبس جاز تقديم المفعول كقولك
كسر العصي موسي وهذه الاية من هذا القبيل لان الانسان والاذكار لا يتعينان في واحدة منهما بل ذلك
علي الابهام وكما علم بقوله فتذكر ان التي تذكر هي الذاكرة والتي تذكر هي الناسية كما علم من لفظ كسر
من يصح منه الكسر وعلي هذا يجوز ان يجعل احداهما فاعلا والاخري مفعولا وان يعكس انتهي وما ابهم الفاعل
في قوله ان تضل احداهما ابهم ايضا في قوله فتذكر احداهما الان كلا من المراتين يجوز عليها مما لا يجوز علي صاحبتها
من الضلال والاذكار والمعني ان ضلت هذه اذكرتها هذه وان ضلت هذه اذكرتها هذه فدخل الكلام
بعض العموم قال ابو البقا فان قيل لم لم يقل فتذكر الاخري قيل فيه وجهان احدهما انه اعاد الظاهر
ليدل علي الابهام في الذكر والنسيان والثاني انه وضع الظاهر
موضع المضمر تقديره فتذكرها وهذا يدل علي ان احدهما الثانية مفعول مقدم ولا يجوز ان يكون فاعلا

يفعل الهم

علي هذا الوجه لان المضمر هو المظهر بعينه والمظهر الاول فاعل بفعل فلو جعل الضمير لذلك المظهر لكانت
الناسية هي المذكورة وذا محال قلت وقد يتبادر الي الذهن ان الوجهين راجعان لوجه
واحد قبل التامل لان قوله اعاد الظاهر قريب من قوله وضع المظاهر موضع المضمر واحدي تانيث الواحد قال
الفارسي انثوه علي تاويله وفي هذا نظر بل هو تانيث احد ولذلك يقابلونها به في احد عشر واحدي عشرة
واحد وعشرين واحدي وعشرين ويجمع احدي علي احد مخففا كسرة وكسرتا قالوا بالعباس جعلوا الالف
في الاحدي بمنزلة الياء التي في الكلمتين فقالوا في جمعها احد كما قالوا في كسرة وكسر لما جعلوا مثلها في الكبري والكبر
والعليا والعلا لما جعلوا هاء كظلمة وظلم جعلوا الالف المقصورة بمنزلتها في قولهم تاصعا
وقواصع وداناه دواه يعني ان فاعله نحو ضاربهم يجمع علي صوارب كذا فاعلا نحو قاصعا وزاهطا
يجمع علي قواعل وانشد ابن الاعرابي علي احدي واحد قوله الطماعه حتي استشار وابي احدي الاحد ليثا
هزبرا ذا سلاح مقيده قال يقال أهو احدي الاحد واحد الاحدين وواحد الاحد كما يقال واحد لا مثل
له وانشد البيت واعلم ان احدي لا تستعمل الا مضافة لما غيرها فيقال احدي الاحد واحداها ولا يقال
جاءني احدي ولا رايت احدي وهذا بخلاف ذكرها والاخري تانيث آخر الذي هو افعل التفضيل ويكون
بمعني اخره كقوله تعالي قالت اخريهم لاولييهم ويجمع كل منهما علي آخر ولكن جمع الاولي يمتنع من الصرف وفي
علته خلاف وجمع الثانية منصرف وبينهما فرق في المعني وهذا كلام سا وسنعد ان شا الله تعالي في الاعراف
فانه اليق به قوله ولا يابَ الشهدا منصوب بمحذوف لفهم المعني اي لا تابوا فاقاموا الشهادة وقيل
المحذوف للجر لان راي بمعني امتنع فيتعدي بقد يتعدي اي من اقامة الشهادة واذا ما دعوا اخر فليأب
اي لا يمتنعون في وقت دعوتهم لاداياها ولا اقامتها ويجوز ان يكون متعلقه للغرف ويجوز ان تكون شرطية
والجواب محذوف اي اذا دعوا فلا يابوا قوله ان يكتبوه مفعول به والناصب له تسا موالا ان يتعدي بنفسه
قال • سميت كاليف الحياة ومن يعش • ماتين حولا لا ابا لك يسام • وقيل بل يتعدي بحرف الجر
والاصل من ان تكتبوه فحذف حرف الجر للعلم به فيجري الخلاف المشهور في ان بعد حذفه وبدل علي تعديه بنفسه
قوله • ولقد سميت من الحياة وطولها • وسوال هذا الناسي كيف لبيده والسام والسامة الملل
من الشي والضجر منه والهاء في تكتبوه يجوز ان يكون للدين في اول الاية وان يكون للحق في قوله فان كان
الذي عليه الحق وهو اقرب مذكورة والمراد به الدين وقيل يعود علي الكتاب المفهوم من يكتبوه قاله الزمخشري
وصغيرا وكبيرا حال اي علي اي حال كان الدين قليلا او كثيرا وعلي اي حال كان الكتاب مختصرا ومشبعا
وجوز السجاوندي ان الضمائر علي اخر كان مضمرة وهذا لا حاجة تدعو اليه وليس من مواضع اضمارها وقرا
السلمي ولا يابوا ان يكتبوه بالياء من تحت فيهما والفاعل هذه القراءة ضمير الشهداء ويجوز ان يكون من
باب الالتفات فتعود اما علي المتعاملين واما علي الكتاب قوله الي اجله يجوز فيه ثلاثة اوجه اظهرها
انه متعلق بمحذوف اي ان تكتبوه مستقرا في الذمة الي اجل حلوله والثاني انه متعلق بيكتبوه
قال ابو البقا وهذا قد رده نحاة لانه يكتبوه لا يكتبوه لعدم استمرار الكتابة الي اجل
الدين اذ ينقضي في زمن يسير فليس نظير سرت الي الكوفة والثالث انه يتعلق بمحذوف علي انه حال من
الهاء قاله ابو البقا قوله ذلكم مبتدا واقسط خبره والاشارة بذلكم الي ما تقدم ذكره من الكتابة
وقيل الي الاشهاد وقيل الي جميع ما ذكر وهو احسن واقسط هنا هو من اقسط اذا عدل ولا يكون من قسط لان القسط
بمعني جار واقسط بمعني عدل فتكون الهمزة للسلب لانه يلزم بناء افعل من الرباعي وهو شاذ قال
الزمخشري فان قلت ثم بني افعال التفضيل اعني اقسط واقوم قلت يجوز علي مذهب سيبويه
ان يكونا مبنيين من اقسط واقام وان يكونا اقسط من قاسط علي طريقة ألمعي بمعني ذي قسط

شبكة الألوكة www.alukah.net

واقوم من قويم قال الشيخ لم يفض سيبويه على ان افعل التفضيل يبنى من افعل انما يوخذ ذلك بالاستدلال
فانه نص في اوايل كتابه على ان افعل التعجب يكون من فعل وفعل وفعل وافعل فظاهر هذا ان افعل التعجب
يبنى من افعل التفضيل لما اقتاس في التعجب ما شذ فيه شذ فيه وقد اختلف
النحويون في بنا التعجب من افعل التفضيل من افعل على ثلاثة مذاهب الجواز مطلقا والمنع مطلقا والتفصيل
بين ان يكون الهمزة للنقل فيمتنع او لا فيجوز وعليه يدل كلام سيبويه وافعل بصيغة الماضي انما قالها افعل
بصيغة الامر فالتبس على السامع ويعني انه يكون فعل التعجب على افعل وبناوه من فعل وفعل
وفعل وعلى افعل ولهذه المذاهب موضوع هو اليق بالكلام عليها ونقل بن يعطيه انه ماخوذ من قسط بضم
السين بمعنى اكرم من كوم وقيل هو من القسط بالكسر وهو العدل وهو مصدر لم يشتق منه فعل وليس
من الاقساط لان افعل لا يبنى من الافعال وهذا الذي قلناه كلها منهم على ان الثلاثي بمعنى الجور والرباعي
بمعنى العدل وحكى ان سعيد بن جبير لما اتى الظالم الحجاج بن يوسف ما تقول في قال اقول انك قاسط عادل
فلم يفطن له الا هو فقال انه جعلني جايرا كافرا وتلا قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون واما اذا اجعلناه مشتركا بين عدل وبين جار فالامر واضح قال بن القطاع قسط قسوطا
وقسطا جار وعدل ضده وحكى بن السيد في كتاب الاقتضاب له عن بن الكيت في كتاب الاضداد عن ابي
عبيدة قسط وجار وقسط عدل واقسط بالالف عدل على غيره وقال ابو القاسم الراغب الاصبهاني القسط
ان ياخذ قسط غيره وذلك جور والاقساط ان يعطي قسط غيره وذلك انصاف ولذلك قيل قسط
اذا جار واقسط اذا عدل وسياتي لهذا ايضا مزيد بيان في سورة النساء ان شاء الله تعالى وهنا لله
ظرف منصوب باقسطا اي في حكمه وقوله واقوم انما صحت الواو فيه لانه افعل التفضيل وافعل التفضل
يصح حملا على فعل التعجب وصح فعل التعجب لجريانه مجرى الاسم الجموده وعدم تصرفه واقوم يجوز ان يكون
من اقام الرباعي المتعدي لكنه حذف الهمزة الزايدة ثم اتى بهمزة افعل كقوله تعالى اي الحزبين احصى لما
لبثوا فيكون المعنى اثبت اقواما منكم الشهادة ويجوز ان يكون من قام اللازم ويكون المعنى ذلك اثبت لقيام
الشهادة وقامت الشهادة ثبتت قاله ابو البقا قوله متعلق باقوم وهو مفعول في المعنى واللام زايدة
ولا يجوز جذفها ونصب مجرورها بعد افعل التفضيل الا مضرورة كقوله واضرب منا بالسيوف
القوانسا وقد قيل انه القوانس منصوب بمضمر يدل عليه افعل التفضيل هذا معنى كلام شيخنا
وهو ماشي على انه اقوم من قام المتعدي واما اذا اجعلته من قام بمعنى ثبت فاللام غير زايدة قوله
ان لا ترتابوا اي اقرب وحرف الجر محذوف في قول هو اللام اي اداني ليلا ترتابوا وقيل هو الى وقيل هو
من اي اداني ان لا ترتابوا واداني من ان لا ترتابوا وفي تقدير هم من نظر اذ المعنى لا يساعد عليه وترتابوا
تفعلوا من الريب وهو الاصل ترتيبوا فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والمفضل
عليه محذوف لفهم المعنى اي اقسطوا اقوم واداني لكذا من عدم الكسر وحسن الحذف كون افعل خبرا
للمبتدا بخلاف كونه صفة او حالا وقرا السلمي ان لا يرتابوا بالياء الغيبة كقراءة ولا يسالون يكتبوه
وتقدم توجيه ذلك قوله الا ان تكون تجارة في هذا الاستثنا قولان احدهما انه متصل قاله
البقا والجملة المستثنا فيه في موضع نصب لانه استثنا من الجنس لانه امر بالاستشهاد في كل معاملة
واستثنى منها التجارة الحاضرة والتقدير الا في حال حضور التجارة والثاني انه منقطع قاله مكي
ابن ابي طالب وان في موضع نصب على الاستثنا المنقطع قلت وهذا هو الذي ذكره كانه قبل لكن
التجارة يجوز عدم الاستشهاد والكتب فيها وقراعاصم تجارة بالنصب وكذلك حاضرة لانها
لانها صفتها وفي النسا وافقه الكوفيون والباقون تجرة بالرفع فيهما فالرفع فيهما ان

احدهما

احدهما انها التامة اي الا ان يحدث او يقع تجارة وعلى هذا فيكون تديرونها في محل رفع صفة لتجارة ايضا
وجاء هذا على الفصيح حيث قدم الوصف الصريح على المؤول والثاني اذا كون الناقصة واسمها
تجارة والخبر هو الجملة من قوله تديرونها كانه قيل الا ان يكون تجارة حاضرة مدارة وسوغ مجي اسم كان نكرة
وصفة وهذا من غرايب الغرا وتابعه اخرون واما قراة عاصم فاسمها مضمر فيها فقيل تقديره الا ان يكون
المعاملة او المبايعة او التجارة وقرة الزجاج الا ان يكون المداينة وهذا احسن وقال الفارسي
ولا يجوز ان يكون التداين اسم كان لان التداين معنى التجارة الحاضرة مرادبها العين وحكم الاسم ان
يكون الخبر في المعنى والتداين حق في الذمة المستمرين للمدين المعطي بدله واذا كان كذلك لم يجز ان يكون الاسم
كان لاختلاف التداين والتجارة الحاضرة وهذا الذي قاله الفارسي لا يظهر رده الى ابي اسحق لان التجارة
ايضا مصدر فهي بمعنى من المعاني لا عين من الاعيان وبين الفارسي والزجاج محاورة لم ارها وقال الفارسي
ايضا ولا يجوز ايضا ان يكون اسمها الحق الذي في قوله فان كان الذي عليه الحق فالحق هنا هي الذي ذكرنا في التداين
لان ذلك الحق دين اذ لم يجز هذا لم يجز اسم كان من احد شيئين احدهما ان هذه الاسما التي اقتضت
من الاشهاد والارتهان قد علم من حالها التبايع فاضمر التبايع لدلالة الحال عليه كما اضمر
لدلالة الحال فيما حكى سيبويه اذا كان غدا فاتني ويشهد على هذا اعيني هلا تبكيان عقاقا اذا كان
طاحيا بينهم وعقاقا اي اذا كان الامر والثاني ان يكون اضمر التجارة كانه قيل الا ان يكون التجارة
تجارة ومثله ما انشد الفراء قد البسني هجل بن شيبان ناقتي اذا كان يوما ذا كواكب اشهبا
وانشد الزمخشري بني اسد هل تعلمون بلاءنا اذا كان يوما ذا كواكب اشيعا اي اذا كان
اليوم يوما وبينكم ظرف لتديرونها قوله فليس قال ابو البقا دخلت الفا في فليس ايذانا
بتعلق ما بعدها بما قبلها قلت هي عاطفة هذه الجملة على الجملة من قوله الا ان تكون تجارة الى اخرها
والسببية فيها واضحة اي بسبب عدم ذلك رفع الجناح في عدم الكتابة وقوله ان لا تكتبوها اي في ان
لا تكتبوها فحذف الجار فيه في موضع ان الوجهان وقوله اذا تبايعتم اذ يجوز ان تكون شرطية وجوابها
اما متقدم عند قوم او محذوف لدلالة اما المتقدم عليه تقديره اذا تبايعتم فاشهدوا ويجوز ان يكون ظرفا
محضا اي افعلوا الشهادة وقت التبايع قوله ولا يضار العامة على فتح الراء جزما فلا ناهية
وفتح الفعل لما تقدم في قراءة حمزة ان تضل ثم ان تضل ثم هذا الفعل يحتمل ان يكون مبنيا للفاعل والاصل
يضارر بكسر الراء الاولى فيكون كاتب وشهيد فاعلين نهيا عن مضارة الكاتب لرب والمشهود له نهي
الكاتب عن زيادة حرف او نقصانه وبنهي الشاهد عن كتم الشهادة واختاره الزجاج ورجحه
بان الله قال فانه فسوق لا شك ان هذا من الكاتب والشاهد فسوق ولا يحسن ان يكون ابرام الكاتب
والشهيد والحاج عليهما فسقا ونقل في التفسير عن بن عباس ومجاهد وطاوس هذا المعنى ونقل
الداني عن عمرو وابن عباس ومجاهد وبن ابي اسحق انهم قراوا الراء الاولى بالكسر حتى يكون نهيا
للفاعل فيهما مبنيا للمفعول والمعنى ان احدا لا يضار الكاتب ولا الشاهد ورجح هذا بانه لو كان
النهي متوجها نحو الكاتب والشهيد لقاله فانه تفعلا فانه فسوق بكما ولان السياق من اوله الى
اخره للمكتوب له والمشهود له ونقل في التفسير هذا عن بن عباس ومن ذكر معه ونقل الداني ايضا عنهم
انهم قراوا الراء الاولى بالفتح قلت ولا غرو في هذا الا ترى ان قراءتهم محتملة للوجهين ففسروا وقراوا
بهذا المعنى تارة وبالاخر اخرى وقرا ابو جعفر وعمرو بن عبيد ولا يضار بتشديد الراء الساكنة وصلا
وفيها ضعف من حيث الجمع بين ثلاث سواكن لكنه لما كانت الالف حرف مد قام مدها مقام حركة والتقا
الساكنين مغتفر في الوقف ثم اجري الوصل مجرى الوقف في ذلك وقرا عكرمة ولا يضار كاتبا والشهيدا

بالفك وكسر الراء الاولى والفاعل ضمير صاحب الحق ونصب كاتبا وشهيدا على المفعول به اي لا يضار صاحب
حق كاتبا ولا شهيدا بان يجبره ويبرمه بالكتابة والشهادة او بان يحملهما على ما لا يجوز وقرا ابن محيصن ولا
يضار برفع الراء وهو نفي فيكون الخبر بمعنى النهي كقوله فلا رفث ولا فسوق وقرا عكرمة في رواية مقسم ولا يضار
بكسر الراء المشددة على الاصل لالتقاء الساكنين وقد تقدم لك تحقيق هذه الاشياء عند قوله لا تضار
والدة بولدها وقوله وان تفعلوا فانه اي تفعلوا شيئا مما نهى الله عنه فحذف المفعول للعلم به والضمير
في فانه يعود على الامتناع او الاضرار وبكم متعلق بمحذوف تقديره ابو البقا لاحق بكم وينبغي ان يقدر
كونا مطلقا لانه صفة لفسوق اي فسوق مستقر بكم اي ملتبس بكم ولاصق بكم قوله ويعلمكم
الله يجوز في هذه الجملة الاستئناف وهو الظاهر ويجوز ان يكون حالا من الفاعل في اتقوا قال ابو البقا
تقديره واتقوا الله مضمونا لكم التعليم او الهداية ويجوز ان يكون حالا مقدرة قلت وفي هذين
الوجهين نظر لان المضارع المثبت لا تباشره واو الحال فان ورد ما ظاهره ذلك يؤول بوجوه لكن
لا ضرورة تدعو له هنا قوله ولم تجدوا كاتبا العامة على كاتبا اسم فاعل وقرا ابي ومجاهد
وابو العالية كتابا وفيه وجهان احدهما انه مصدر اي ذا كتابة والثاني انه جمع كاتب كصاحب
وصحاب ونقل الزمخشري هذه القراة عن ابي وابن عباس فقط وقال قال ابن عباس ارايت ان وجدت
الكاتب الى اخره ترجيح القراة المروية عنه واستبعاد لقراة غيره كاتبا يعني ان المراد الكتاب لا الكاتب
قوله فرهن فيه ثلاثة اوجه احدها انه مرفوع بفعل محذوف اي فيكفي من ذلك رهن مقبوضة الثاني
انه مبتدا والخبر محذوف اي فرهن مقبوضة يكفي الثالث انه خبر مبتدا محذوف تقديره فالوثيقة او فالقائم
مقام ذلك رهن مقبوضة وقرا ابن كثير وابو عمرو فرهن بضم الراء والهاء والباقون فرهان بكسر الراء
والالف بعد الهاء وروي عن ابن كثير وابي عمرو تسكين الهاء في رواية فاما قراة ابن كثير وابي عمرو فجمع رهن وفعل
يجمع على فعل نحو سقف وسقف ووقع في كلام ابي البقا بعد قوله وسقف واسد واسد وهو
وهم ولكنهم قالوا ان فعلا جمع فعل قليل وقد اورد منه الاخفش الفاظا منها رهن ورهن ولحد القبر ولحد
وقلب النخلة وقلب ورجل ثط وقوم ثط وفرس ورد وخيل ورد وسهم حشر وسهام حشر
وانشد ابو عمرو حجة لقراءته قول قعنب * بانت سعاد وامسى دونها عدن * وغلقت عندها من
قبلك الرهن * وقال ابو عمرو وانما قرات فرهن للفصل بين الرهان في الخيل وبين جمع رهن في غيرها
ومعنى هذا الكلام انما اخترت هذه القراة على قراة رهان لانه لا يجوز له ان يفعل ذلك لما ذكر دون
اتباع رواية واختار الزجاج قراءته قال وهذه القراة وافقت ما وافق المصحف وصح معناه
وقرات بها القرا فهو المختار قلت ان الرسم الكريم فرهن دون الالف بعد الهاء مع ان الزجاج يقول ان فعلا
جمع فعل قليل وحكي عن ابي عمرو انه قال لا اعرف الرهان الا في الخيل لا غير وقال يونس الرهن والرهان
عربيان والرهن في الرهن اكثر والرهان في الخيل اكثر وانشدوا ايضا على رهن ورهن قوله
آليت لا اعطيه ابنائنا رهنا فيفسدهم كرهن افسد * وقيل ان رهنا جمع رهان ورهان
جمع رهن فهو جمع الجمع كما قالوا في ثمار جمع ثمر وثمر جمع ثمار واليه ذهب الفرا وشيخه ولكن جمع الجمع غير
مطرد عند سيبويه وجماهير اتباعه واما قراة الباقين رهان فرهان جمع رهن وفعل وفعال مطرد
كثير نحو كعب وكعاب وكلب وكلاب ومن سكن ضمة الهاء في رهن فللتخفيف وهي لغة يقولون سقف
في سقف جمع سقف والرهن في الاصل مصدر رهنت يقال رهنت زيدا ثوبا ارهنه رهنا اي دفعته
اليه رهنا عنده قال * يراهنني فيرهنني بنيه * وارهنه بني بما اقول * وارهنت زيدا ثوبا اي دفعته
اليه ليرهنه ففرقوا بين فعل وافعل وعند الفرا رهنته وارهنته بمعنى واحتج بقول همام السلولي

فلما

فلما خشيت اظافيره * نجوت وارهنهم مالكا * وانكر هذه الرواية الاصمعي وقال انما الرواية وارهنهم مالكا والواو
للحال كقولهم قمت واصك عينه * وهو على اضمار مبتدا وقيل ارهن في السلعة اذا غالى فيها حتى اخذها باكثر
الثمن ومنه قوله * يطوي ابن سلمى بها من راكب * عيدية ارهنت فيها الدنانير * ويقال رهنت لساني بكذا ولا
يقال فيه ارهنت ثم اطلق الرهن على المرهون من باب اطلاق المصدر على اسم المفعول نحو قوله تعالى هذا
خلق الله ودرهم ضرب الامير فاذا قلت رهنت زيدا ثوبا رهنا فهنا هنا مصدر فقط واذا قلت رهنت
زيدا رهنا فهو هنا مفعول به لان المراد به المرهون ويحتمل ان يكون هنا مصدرا مؤكدا ايضا ولم يذكر المفعول
الثاني اقتصارا كقوله ولسوف يعطيك ربك ورهن مما استغني فيه بجمع كثرته عن جمع قلته وذلك ان قياسه
في القلة افعل كفلس وافلس فاستغني برهن ورهان عن ارهن واصل الرهن الثبوت والاستقرار
يقال رهن الشيء فهو راهن اذا دام وثبت ونعمة راهنة اي دائمة ثابتة وانشد ابن السكيت * لا يستفيقون
منها وهي راهنة * الا بهات وان علوا وان نهلوا * ويقال طعام راهن اي مقيم دائم قال * والخبز واللحم
لهم راهن * اي دائم مستقر ومنه سمي المرهون رهنا لدوامه واستقراره عند المرتهن وقوله ولم تجدوا
كاتبا في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها عطف على فعل الشرط اي وان كنتم ولم تجدوا فيكون في محل
جزم لعطفها على ما هو مجزوم تقديرا والثاني ان تكون معطوفة على خبر كان اي وان كنتم لم تجدوا كاتبا
والثالث ان تكون الواو للحال والجملة بعدها نصب على الحال فهي على هذين الوجهين الاخيرين في محل نصب
قوله فان امن قرا ابي فيما نقله عنه الزمخشري اومن مبنيا للمفعول قال الزمخشري اي امنه الناس
ووصفوا المديون بالامانة والوفا قلت وعلام ينتصب بعضا والظاهر نصبه باسقاط الخافض
على حذف مضاف اي فان امن بعضكم على متاع بعض قوله فليؤد الذي اؤتمن اذا وقف على الذي ابتدي ب
بما بعدها قيل اوتمن بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة وذلك لان اصلها اؤتمن مثل اقتدر بهمزتين
الاولى للوصل والثانية فاء الكلمة ووقعت الثانية ساكنة بعد اخرى مثلها مضمومة وجب قلب الثانية
بمجانس حركة الاولى فقلت اوتمن فاما في الدرج فيذهب همزة الوصل فتعود الهمزة الى حالها لزوال
موجب قلبها واوا بل تقلب يا صريحة في الوصل في رواية ورش والسوسي وروي عن عاصم الذي اتمن برفع
الالف ويشير بالضمة الى الهمزة قال ابن مجاهد وهذه الترجمة غلط وروي سليم عن حمزة اشمام الهمزة الضم
وفي الاشارة والاشمام المذكورين نظر وقرا عاصم ايضا في شاذه الذتمن بادغام التاء المبدلة من الهمزة
في تاء الافتعال قال الزمخشري قياسا على اتسر في الافتعال من اليسر وليس بصحيح لان التاء منقلبة
عن الهمزة فهي في حكم الهمزة واتزر عامي وكذلك ريا في رويا قال الشيخ وما ذكره الزمخشري فيه انه ليس
بصحيح وان اتزر عامي يعني انه من احداث العامة لا اصل له في اللغة قد ذكر غيره ان بعضهم ابدل وادغم
ايتمن واتزر وان ذلك لغة ذميمة وكذلك ريا في رويا فهذا التشبيه اما ان يعود على قوله واتزر عامي
فيكون ادغام ريا عاميا واما ان يعود الى قوله فليس بصحيح اي وكذلك ادغام ريا ليس بصحيح وقد حكى
الكسائي الادغام في ريا وقوله امانته يجوز ان يكون الامانة بمعنى الشيء المؤتمن فينتصب انتصاب
المفعول به بقوله فليؤد الذي ويجوز ان يكون مصدرا على اصلها ويكون على حذف مضاف اي فليؤد دين امانته
ولا جائز ان تكون منصوبة على المصدر باؤتمن والضمير في امانته يحتمل ان يعود على صاحب الحق وان يعود
على الذي اؤتمن قوله فانه آثم قلبه في هذا الضمير وجهان احدهما انه ضمير الشان والجملة بعدها
مفسرة له والثاني انه ضمير من في قوله ومن يكتمها وهذا هو الظاهر واما آثم قلبه ففيه اوجه اظهرها
ان الضمير في انه ضمير من وآثم خبر له وقلبه فاعل بآثم نحو قولك زيد انه قائم ابوه وعمل اسم الفاعل هنا واضح
لوجود الشرط ولم يذكر الطاعنين ولا يجي هذا الوجه على القول بان الضمير ضمير الشان لا يفسر الا بالجملة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واسم الفاعل مع فاعله عند البصريين مفرد والكوفيون يجيزون ذلك الثاني ان يكون الم خبر مقدم وقلبه مبتدا موخر والجملة خبر ان ذكره ذلك الزمخشري وابو البقاء وغيرهما وهذا لا يجوز على اصول الكوفيين لان لا يعود عندهم الضمير المرفوع على متاخر لفظا وانما قد يجعل ضمير الشان الثالث ان يكون الم خبر ان وفيه ضمير يعود على ما تعود عليه الهاء في انه وقلبه بدل من ذلك الضمير المستتر بدل بعض من كل الرابع ان يكون اسم مبتدا وقلبه فاعل سد مسد الخبر والجملة خبر ان قاله ابن عطية وهو لا يجيء عند البصريين لانه كما لا يعمل عندهم اسم فاعل الا اذا اعتمد بنفي او استفهام نحو ما قايم ابوك وهل قايم اخواك وما قايم قومك وهل ضارب اخوتك وانما يجوز هذا عند الفراء والكوفيين والاخفش من البصريين اذ يجيزان قايم الزيدان وقايم الزيدون فكذلك في الاية الكريمة وقرا ابن ابي عبلة قلبه بالنصب كذا نسبها اليه ابن عطية وفي نصبه ثلثة اوجه احدها انه بدل من اسم ان بدل بعض من كل ولا بد حينئذ في الفصل بالخبر وهو الم بين البدل والمبدل منه كما لا بد منه في الفصل بين النعت والمنعوت نحو زيد منطلق العاقل بدليل ان العامل في النعت والمنعوت واحد بخلاف البدل والمبدل منه فان الصحيح ان العامل في البدل غير العامل في المبدل منه الثاني انه منصوب على التشبيه بالمفعول كقولك مررت برجل حسن وجهه في هذا الوجه خلافا لمشهور وهو ثلاثة مذاهب الاول مذهب الكوفيين وهو الجواز مطلقا اعني نظما ونثرا الثاني المنع مطلقا وهو مذهب المبرد الثالث منعه في النثر وجوازه في الشعر وهو مذهب سيبويه واستشهد الكسائي على ذلك

• انتهاها اني من حفارتها ... مداراة الاخفاف محسر آرقها •
• مغلب الرقاب معزنيا بها ... كوم الذرى واوقة ضرابها •

ووجه ضعفه عند سيبويه في النثر تكرار الضمير والثالث انه منصوب على التمييز حكاه مكي وغيره وضعفوه بان التمييز لا يكون الا نكرة وهذا عند البصريين واما الكوفيون فلا يشترطون تنكيره ومنه عندهم الامن سفه نفسه وبطرت معيشتها واشدد اقوله الى ربوع من الشيزي ملا لبابة البر تبكي بالشهارها وقرا ابي عبلة فيما نقل عنه الزمخشري انم قلبه جعل انم فعلا ماضيا مشدد العين فاعل مستتر فيه وقلبه مفعول به اي جعل قلبا انما اي انم معوانه عبر بالقلب عن الذات كلها لانه اشرف معتقد بها وقرا ابو عبد الرحمن ولا تكتموا الا بيا الغيبة لان قبله عساوهم مذكرين في قوله كاتب ولا شهيد وهوان كان بلفظ المفرد فالمراد به الجمع ولذلك اعتبر معناه في قراءة ابي عبد الرحمن فجمع في قوله ولا تكتموا وقد استعملت هذه الايات على انواع من البديع منها التجنيس المغاير في تدايتم بدين وتداينوا والمماثل في قوله ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها والطباق في رجل وامراة في تتذكر وصغيرا وكبيرا وحي كبير وميتوهذه مما تقدم فلا حاجة الى التكثير بذكرها وقرا السلمي ايضا والله بما يعملون بالغيبة جريا على قراءة بالغيبة قوله فيغفر قرا ابن عامر وعاصم برفع يغفر ويعذب والباقون بالجزم وقرا ابن عباس والاعرج وابو حيوة فيغفر بالنصب فاما الرفع فيجوز ان يكون رفعه على الاستيناف فيه احتمالان احدهما ان يكون خبر مبتدا محذوف اي فهو يغفر والثاني ان هذه جملة فعلية في فعل وفاعل عطفت على ما قبلها واما الجزم فللعطف على الجزاء المجزوم واما المنصب فباضمار ان ويكون هي وما اتي خبرها بتاويل مصدر معطوف على المصدر المتوهم من الفعل قبل ذلك تقديره يكن بحسابكم مغفرة او عذاب وقدر بعضهم قبل الثابتة بالاوجه الثلثة فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والبلد الحرام • وياخذه بعد بذنابي عيش • احب الظهر ليس له سنام • بجزم ياخذ عطفا على يهلك ربيع ونصبه بتقدير ان بعد الجحد وهو ليس ونظيره في نصبه بعد الجحد قوله

ما كان يرضى رسول الله فعلكم ... ولا يلذ وطعن بالقنا وضرب

فيغفر وهذه قاعدة مطردة وهي انه اذا وقع بعد جزاء الشرط فعل بعد فا او واو جاز فيه الاوجه الثلثة

وان توسط

وان توسط بين الشرط والجزاء جاز جزمه ونصبه وامتنع رفعه نحو ان تاتني فتزرني او تزورني او تزورني وقرا المعمي وطلحة بن مصرف وخلاد بخفض باسقاط الفا وهي كذلك في مصحف عبد الله وهو بدل من الجواب كقوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب وقال ابو الفتح هي على البدل من يحاسبكم فهي تفسير للمحاسبة قال لان يتبع وليس بتفسير بل هما مترتبان على المحاسبة وقال الزمخشري ومعنى هذا البدل التفصيل بجملة الحساب لان التفصيل اوضح من المفصل فهو جار مجرى بدل البعض من الكل او بدل الاشتمال كقولك ضربت زيدا راسه واحببت زيدا علمه وهذا البدل واقع في الافعال وقوعه في الاسماء لحاجة القبيلين الى البيان قال الشيخ وفيه بعض مناقشة اما الاول فقوله ومعنى هذا البدل التفصيل بجملة الحساب وليس العذاب والغفران تفصيلا لجملة الحساب لان الحساب انما هو تعداد حسناته وسياته وحصرها بحيث لا يشذ منها شيء والغفران والعذاب مترتبان على المحاسبة وليست المحاسبة منفصلة بالغفران والعذاب واما الثاني فلقوله بعد ان ذكر بدل البعض من الكل بدل الاشتمال هذا البدل واقع في الافعال وقوعه في الاسماء لحاجة القبيلين الى البيان اما بدل الاشتمال فهو ممكن وقد جاء الفعل مبدلا على الجنس وتحته انواع يشتمل عليها والذي اذا وقع عليه النفي انتفت جميع انواعه واما بدل البعض من الكل فلا يمكن في الفعل اذ الفعل لا يقبل التجزي فلا يقال في الفعل له كل وبعض الا بمجاز بعيد فليس الاسم في ذلك والذي يستحيل وجود بدل البعض من الكل في حق الله تعالى اذ الباري تعالى لا ينقسم ولا يتبعض قلت اولا ادري ما المانع من كون المغفرة والعذاب تفسيرا او تفصيلا للحساب ولا يحد ذكر وعبارة الزمخشري هي معنى عبارة ابن جني واما قوله ان بدل البعض من الكل في الفعل متعذر اذ لا يتحقق فيه تجزي فليس بظاهر لان الكلية والبعضية صادقتان على الجنس وتوعه فان الجنس كل والنوع بعض واما قياسه على الباري تعالى فلا ادري ما الجامع بينهما وكان في كلام الزمخشري ما هو اولى بالاعتراض عليه فانه قال وقرا الاعمش يغفر بالجزم وما على البدل من يحاسبكم كقوله ومن يفعل ذلك يلق اثاما نلقم بنا في باريتنا • تجد حطبا جزلا ونارا تاججا وهذا فيه نظر لان البدل بتقدير ما ذكره بعد ذلك لا تقدم حكايته عنه لان البيت قد ابدل فيه من الفعل الشرط لا من جزايه والاية تدا بدل فيها من نفس الجواب ولكن الجامع بينهما كون الثاني بدلا مما قبله وبيانا له وقرا ابو عمرو بادغام الواو في اللام بخلاف عنه والباقون باظهارها واظهار الباء قبل الميم هنا بن كثير بخلاف عنه ودرش على عن نافع والباقون بالادغام وقد طعن قوم على قراءة ابي عمرو لانا ادغام الواو في اللام هنا مع ضعيف قال الزمخشري فان قلت كيف يغير الجازم تلت يظهر الواو ويدغم التا ويدغم الواو في اللام لا حن بحظي خطا فاحشا والذي رواه عن ابي عمرو مخطي في هذه الرواية قلت ضبط الرواة وسبب قلة الضبط قلة الدراية ولا يضبط نحو هذا الا اهل النحو قلت وهذا من ابي القاسم غير مرضي اذ القرا معتنون بهذا الشان لانهم تلقوا عن شيوخهم الحرف بعد الحرف فكيف يتلقى ضبطهم وهو امر يدرك بالحس السمعي والمانع من ادغام الواو في اللام والنون هو تكرير الادا وقوتها والباقون يدغم في الاضعف وهذا مذهب البصريين الخليل وسيبويه ومن تبعهما واجاز ذلك الفرا والكسائي والرواسي عن يعقوب الحضرمي رواس البصريين ابو عمرو وليس قوله ان هذه الرواية غلط عليه بمسلم ثم ذكر الشيخ نقولا عن الفرا كثيرة وهي منصوصة في كتبهم فلم ار لذكرها هنا فايدة فان مجموعها يلخص فيما ذكرته وكيف يقال ان الراوي ذلك عن ابي عمرو مخطي موهون ومن جملة رواية البزيدي امام النحو واللغة وكان ينازع الكسائي رياسته ومحله شهير بين اهل هذا الشان قوله والموصنون فيه وجهان احدهما انه مرفوع بالفاعلية عطفا على الرسول فيكون الوقف هنا ودليل على صحة هذا ما قراه امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وامن المومنون فاظهر الفعل ويكون قوله كل امن جملة من مبتدا وخبر بدلا على ان جميع من تقدم ذكره امنوا ذكره الثعالبي

ان يكون الموصوف مبتدا وكل مبتدا ثان وامن خبر عن كل وهذا المبتدا وخبره خبر الاول وعلى هذا فلا بد من
رابط بين هذه الجملة وبين ما اخبر بها عنه وهو محذوف تقديره كل منهم وهو كقولهم السمن منوان بدرهم
تقديره منوان منه قال الزمخشري والموصوف اذا عطفت على الرسول كان الضمير الذي استتر من نابت عنه
في كل راجع الى الرسول والمؤمنين اي كلهم امن بالله وملائكته وكتبه ورسله من المذكورين ووقف عليه وان
كان مبتدا كان الضمير للمؤمنين فان قيل هل يجوز ان يكون المؤمنون مبتدا وكل تاكيدا له وامن خبر هذا المبتدا
فالجواب ان ذلك لا يجوز لانهم نصوا على ان كلا واخواتها لا يقع تاكيدا للمعارف الا مضافة لفظا لضمير الاول
ولذلك رد واقول من قال ان كلا في قراءة من قرا انا كلا فيها تاكيد لوسم ان وقرا الاخوان هنا وكتابه بالافراد
والباقون بالجمع وفي سورة التحريم قرا ابو عمرو وحفص عن عاصم بالجمع والباقون بالافراد فتلخص من ذلك
ان الاخوين يقرآن بالافراد في الموضعين وان ابا عمرو وحفصا يقرآن بالجمع في الموضعين وان نافعا وابن
كثير وابن عامر وابا بكر عن عاصم قرؤا بالجمع هنا وبالافراد في التحريم فاما الافراد فانهم يريدون به الجنس الذي للكتاب
واحد به عنه وعن ابن عباس الكتاب اكثر من الكتب قال الزمخشري فان قلت كيف يكون الواحد اكثر من الجمع
قلت لانك اذا اردت بالواحد الجنس والجنسية قائمة في واحد فان الجنس كلها لم يخرج منه شيء واما
واما الجمع فلا بد فيه من تحتة الماهية الجنسية من الجموع قال ثعلب وليس كما قال بل ان الجمع متى اضيف او دخلته
الالف واللام صار عاما وهو دلالة العام دلالة على كل فرد فرد فلو قال اعتقت عبيدك لشمل ذلك كل عبد
له وهو دلالة الجمع اظهر في العموم من الواحد سواء كانت الالف واللام او الاضافة بل لا يذهب الى العموم
في الواحد الا بقرينة لفظية كان يستثني منه او يوصف بالجمع نحو ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا
اهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض او قرينة معنوية نحو نية المؤمن ابلغ من عمله وانقضى حاله
ان يكون مثل الجمع العام اذا اريد به العموم قلت الناس خلاف في الجمع المحلى بال او المضاف هل هو عموم
بالنسبة الى مراتب الجموع ام الى اعم من ذلك وتحقيقه في علم الاصول وقال الفارسي هذا الافراد ليس
لافراد المصادر وان اريد بها الكثير كقوله تعالى وادعوا ثبورا كثيرا ولكنه تفرد بالاسم الذي يراد بها
الكثرة نحو كثير الدينار والدرهم ومجيئها بالالف واللام اكثر من مجيئها مضافة ومن الاضافة وان قصدوا
نعمة الله لا تحصوها وفي الحديث منعت العراق درهمها وقفيزها يراد بهم الكثير كما يراد في اللام التعريف
قال ثعلب استثنى ملخصا ومعناه ان المفرد المحلى بالالف واللام يعم اكثر من المفرد المضاف قلت
فليس في كلامه ما يدل على ذلك البتة انما فيه انما مجيئها في الكلام معرفة بال اكثر من مجيئها مضافة
وليس فيه تعرض للكثرة العموم ولا لقلته وقيل المراد بالكتاب هنا القرآن فيكون المراد الافراد الحقيقي
واما الجمع فلا رادة كل كتاب اذ لا فرق بين كتاب وكتاب وايضا فان فيه ما سبقه قبله وما بعده
منه الجمع ومن قرا بالتوحيد في التحريم فانما اراد به الانجيل كما رادة القرآن هنا ويجوز ان يراد به ايضا
الجنس وقد حمل على لفظ كل في قوله امن فافرد الضمير وعلى معناه في جمع في قوله وقالوا سمعنا قال الزمخشري
ووجد كل مضمرا في امن على معنى كل واحد منهم امن وكان يجوز الجمع كقوله تعالى وكل اتوه داخرين وقرا يحيى
ابن يعمر ويروى عن نافع وكتبه ورسله بالكاف العينى فيهما وروى الحسن وابي عمرو ويكتبن رسله
قوله لا نفرق هذه الجملة مضمونة بقول محذوف تقديره يقولون لا نفرق ويجوز ان يكون التقدير
يقول بعني يجوز ان يراعى لفظ كل سارة ومعناه اخرى في تلك القول المقدر بعني قد يقولون راعى
لفظها وهذا القول المضمر في محل نصب على الحال ويجوز ان يكون في محل رفع لانه خبر بعد خبر قال الحوفي
والعامة على نفرق بنون الجمع وقرا ابن جبير وابن يعمر وابو زرعة ويعقوب ورويت عن ابي عمرو ايضا
لا يفرق بيا الغيبة حملا على لفظ كل وروي ايضا هرون ان في مصحف عبد الله لا يفرقون بالجمع حملا على معنى

كل وعلى هاتين القراءتين فلا معنى لحاجة الى اضمار قول بل الجملة المنفية بنفسها اما في محل نصب على
الحال واما قولوا في محل رفع خبرا ثانيا كما تقدم في ذلك القول المضمر قوله بين احد متعلق بالتفريق واضيف
بين الى احد وهو مفرد وان كان يقتضي اضافته الى متعدد نحو بين الزيدين او بين زيد وعمرو لما جوز بين زيد
وشكت اما لان احدا في معنى العموم وهو احد الذي لا يستعمل الا في الجحد ويراد به العموم فكانه قيل لا نفرق
بين الجميع من رسله قال الزمخشري كقولك فما منكم من احد عنه حاجزين ولذلك دخل عليه بين وقال الواحدي
وبين يقتضي شيئين فصاعدا وانما جاز ذكر لفظ احد وهو واحد في اللفظ لان احدا يجوز ان يودى عن الجميع قال الله تعالى
فما منكم من احد عنه حاجزين وفي الحديث ما اختلف العنابيم لاحد سود الرؤس غيركم يعني فوصفه بالجمع لان
لفظ المراد به جمع قال وانما جاز ذلك لان احدا ليس كرجل يجوز ان يثنى ويجمع وقولك ما يفعل هذا احد بزيد
ما يفعله الناس كلهم فلما كان احد يودى عن الجميع جاز ان يستعمل استعمله لفظا بين وان كان لا يجوز ان يقول لا نفرق
بين رجل منهم قلت وقد رد بعضهم هذا القول وقيل ان احدا بمعنى جميع والتقدير بين جميع رسله
ويبعد عند بي هذا التقدير لانه لا تباين في كونهم مفرقين بعض الرسل والمقصود بالنفي هو الذي هذا لان اليهود والنصارى
ما كانوا يفرقون بين كل الرسل بل البعض وهو محمد صلى الله عليه وسلم فثبت ان التوجيه الذي ذكروه باطل بل معنى
الاية لا نفرق بين احد من رسله وبين غيره في النبوة وهذا لو كان في نفسه صحيحا الا ان العاقل لا يكون
احد بمعنى جميع انما يريدون في العموم المصحح اضافة بين اليه ولذلك ينظر قوله تعالى فما منكم من
احد بقوله اذا الامور الناس ويكت دوكاه لا يرهبون احدا ولو كاه فقال ارادوا كل اعتبارا بمعنى الجميع
المفهوم من احد واما ان ثم معطوفا محذوفا لدلالة المعنى عليه والتقدير لا نفرق بين احد من رسله وبين
احد وعلى هذا فاحد زهنا ليس للملازم للنجرد والاهمزته اصلية بل هو احد الذي بمعنى واحد وهمزته
بدل من الواو وحذف المعطوف كثير اجراه سرابيل تقيكم الحر اي والبرد فما كان بين الخبرا وجاسثلا
ابو حجر الا ليال قلائل اي بين الحر وبيني ومن رسلي في محل جر لانه صفة لاحد وقالوا عطف على امن وقد
تقدم ان عمل على معنى كل قوله غفرانك منصوب اما على المصدرية قال الزمخشري منصوب بفعل مضمر فعل
يقال غفرانك لا كفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك فقدرت جملة خبرية وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه
تقدير ذلك بجملة طلبية كانه قيل لنغفر اغفرانك ونقل ابن عطية هذا قولا عن الزجاج والظاهر ان هذا من
المصادر اللازم اضمار عاملها لنيابتها عنه وهذا اضطرب فيها كلام بن عصفور فعدها تارة مع ما يلزم فيه
اضمار الناصب نحو سبحان الله وغفرانك كفرانك وتارة مع ما يجوز اظهار عامله والطلب
في هذا الباب اكثر وقد تقدم لك نحو من هذا في اول الفاتحة والمصير اسم مصدر من صار يصير اي رجع
وقد تقدم لك في قوله المحيض ان في الفعل ثلاثة مذاهب وهو ان مجيء المصدر الصحيح فيه بنى اسم المصدر
منه على مفعل بالفتح والزمان والمكان بالكسر نحو ضرب يضرب ضربا او يكسر مطلقا او يفرق فيه على
السماع فلا يقدر وهو اعدلها ويطلق المصير على المعنى والجمع على مصران كرغيف ورغفان وجمع مصران
على مصارين قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وسعها مفعول ثان وقال ابن عطية يكلف يتعدى
الى مفعولين احدهما محذوف تقديره عبادة او شيا قال الشيخ ان عنى ان اصله كذا فهو صحيح ان قوله
الا وسعها استثناء مفرغ من المفعول الثاني وان عنى انه محذوف في الصناعة فليس كذلك بل الشيء
هو وسعها نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وما ضربت الا زيدا احد في الصناعة هو المفعول واذا كان
اصله ما اعطيت زيدا شيا الا درهما والوسع ما يسع الانسان ولا يضيق عليه ولا يحرج منه وقرا
ابن ابي عبلة الا وسعها جعله فعلا ماضيا وخرجوا هذه القراءة على ان الفعل فيها صلة لموصول محذوف
تقديره الا ما وسعها وهذا الموصول هو المفعول الثاني كما كان وسعها كذلك في قراءة العامة وهذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهذا لايجوز عند البصريين بل عند الكوفيين على اضمار مثل هذا الموصول ضعيف جدا اذ لادلالة عليه وهذا بخلاف قول الاخر • ما الذي دابه احتياط وحزم • وهواه اطاع يستويان • وقول حسان ايضا • امن يهجو رسول الله منكم • ويمدحه وينصره سواء • وقد تقدم تحقيق هذا وهل هذه الجملة محل من الاعراب ام لا الظاهر الثاني لانها سيقت لاخبارك بذلك وقيل بل محلها نصب عطفا على سمعنا واطعنا اي وقالوا ايضا لايكلف الله نفسا وقد جرت هذه الجملة القراة على وجه اخر وهو ان يجعل المفعول الثاني محذوفا فالمفهم المعنى ويجعل هذه الجملة الفعلية في محل نصب صفة لهذا المفعول والتقدير لايكلف الله نفسا شيا الا وسعها قال ابن عطية في قراة ابن ابي عبلة بجر كل على انه مقلوب وكان وجه اللفظ الا وسعته كما قال وسع كرسيه السموات والارض وسع كل شي علما ولكن يجي هذا من باب دخلت القلنسوة في راسي قوله لها ما كسبت هذه الجملة لامحل لها لاستيئنافها وهي كالتفسير لما قبلها لان عدم مواخذتها بكسب غيرها واعتمالها ما حصلت فقط من جملة عدم تكليفها تسعة وهل بظهر بين اختلاف لفظي فعل الكسب تغيير ام لا قال بعضهم نعم وفرق بان الكسب انعم اذ يقال كسب لنفسه ولغيره واكتسب اختص اذ لا يقال اكتسب لغيره واستدل بقول الخطيئة العفيف كاسبهم في قعر مظلمة ويقال هو كاسب اهله ولا يقال هو كمتسب اهله وقال الزمخشري فان قلت لم اختص الخير بالكسب والشر بالاكتساب قلت لان الاكتساب اعتمال ولما كانت الشر مما تشتهيه النفس وهي مجبولة عليه واماره به كانت في تحصيله اعمل واحد فجعلت لذلك مكتسبة فيه ولما لم يكن كذلك في باب الخير وصفت بما لادلالة فيه على الاعتمال وقال ابن عطية وكرر فعل الكسب تخالف بين التصرف حسنا لنمط الكلام كما قال تعالى فهل الكافرين امهلهم هذا وجه والذي يظهر في هذا ان الحسنات هي مما تكتسب دون تكليف اذ كاسبها على جادة امر الله ورسم شرعه والسيات تكتسب بينا المباغة اذ كاسبها مكلف بحق في امرها خرق حجاب نهي الله تعالى وتجاوز الحاجز في الاية هي للتصريح بالمعنى احرازا لهذا المعنى وقال بعضهم لافرق وقد جا القران بالكسب والاكتساب في مورد واحد قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقال تعالى ذرهم تاكل وا ويتمتعوا وقال تعالى بل من كسب سيئة وقال تعالى بغير ما اكتسبوا فقد استعمل الكسب والاكتساب في الشر وقال ابو البقا وقال قوم لافرق بينهما وذكر نحو ما تقدم وقال اخرون افتعل يدل على شدة الكلفة وفعل اكثر شدد بالتضعيف يدل عليه وقال الواحدي الصحيح عند اهل اللغة ان الكسب والاكتساب واحد لافرق بينهما قال ذو الرمة • انحي اباه بذاك الكسب يكتسب • قلت انما اتي في الكسب باللام وفي الاكتساب بعلى لان اللام تقتضي الملك والخير حسب ويسر فجي معه بما يقتضي الملك وما كان الشر بخلافه وورد على صاحبه جي معه بعلى المقتضية للاستعلاء عليه وقال بعضهم فيه ايذان ان ادنى فضل من الافعال الخير يكون للانسان تكرما من الله على عبده حتى يصل اليه ما يفعل معه ابنه من غير علمه به لانه من كسبه في الجملة بخلاف المعقوبة فانه لا يواخذ بها الا من حذفها واجتهد وهذا مبني على القول بالفرق بين اليا والواو وهو الاظهر قوله لا تواخذنا يترا بالهمزة وهو من الاخذ بالذنب ويقرا بالواو ويحتمل وجهين احدهما ان يكون من الاخذ ايضا وانما ابدلت الهمزة واوا لانضمام ما قبلها وهو تخفيف قياسي ويحتمل ان يكون من واخذه بالواو قالوا ابو المهنا وجا هنا بلفظ المفاعلة وهو فعل واحد لان المسي قد اسكن من نفسه وطرق السبيل اليها بفعله فكانه اعان من يعاقبه بذنبه وياخذه بما فعله فحسنت المفاعلة ويجوز ان يكون من باب سافرت وعافيت وطارقت والاصل في الضرب في الاصل التنقل والسرة وقال الكيا بغية يا مانع الضيم ان يغشى سراتهم • والحامل الاصر عنهم بعد ما غرموا • والطارق على العهد والميثاق لتقلها لقوله تعالى واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي ويضع عنهم اصرهم اي التكاليف الشاقة ثم يطلق على كل ما يثقل حتى يودي عن بعضهم انه فسر الاصر هنا بالسماحة الاعداء انتهى

التحريف

• اشمت بي الاعدا حين هجرتني • والموت دون شماتة الاعداء • ويقال للاصر ايضا العطف والقرابة يقال ما اصرني عليها اصرة اي ما تعطفني عليه قرابة وارحم وانشد للخطيئة • عطفوا علي بغير اصرة فقد عظم الاواصر • وقيل الاصر الامر الذي يربط به الانسان ومنه الاصار للحبل الذي تشد به الاحمال يقال اصر يا صر اصرا بفتح الهمزة فاما بكسرها فمولد ويقال ايضا بضمها وقد قري به شاذا وقرا ابي لا تحمل علينا بالتشديد مبالغة في الفعل والطاقة القدرة على الشي وهي في الاصل مصدر جاء على حذف الزوايد وكان وزنها الطاقة لانها من اطاق ولكن شذت كما شذت الفاظ نحو اغار غارة واجاب جابة قالوا اسمعا فاستجابة ولا يقاس فلا يقال طال طالة ونظر اجاب جابة انبتكم من الارض نباتا ولعله عطا في قوله • وبعد عطائك المالة الرماحا • وقوله تعالى مولانا المولى بفعل من ولي يلي وهو هنا مصدر يراد به الفاعل فيجوز ان يكون على حذف مضاف اي صاحب توليتنا اي نصرتنا ولذلك قال فانصرنا والمولى يجوز ان يكون اسم مكان ايضا واسم زمان وقوله تعالى فانصرنا اتي هنا بالفا اعلاما بالسببية لان الله تعالى لما كان مولاهم وما لك امرهم وهو مدبرهم تسبب عنه ان دعوه بان ينصرهم على اعدايهم كتولك انت الجواد فتكرم علي عمرو وانت البطل فارحم خرمك وقد اشتملت هذه السورة على انواع كثيرة من العلوم تقدم التنبيه على اغالبها والذكي مستغن عن التصريح بالتلويح والله اعلم

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الم قد تقدم الكلام على هذا مستوفى ولكن نقل الجرجاني هنا ان الم اشارة الى حروف المعجم كانه يقول هذه الحروف كما ذكرت او نحوها ودل الا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب على ما ذكر ذكره من جر هذه الحروف وذكره في نظمه مثل قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وترك الجواب لدلالة قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله عليه مقدره لكن قابله بضده ومنه قول الشاعر • فلا تدفنوني ان دفني محرم • عليكم ولكن خامري ام عامر • اي وكن انت كوني للميتة هي يقال لها خامري ام عامر انتهى قال ابن عطية حسن في هذا القول يعني قول الجرجاني ان يكون دليل خبر قوله الله حتى يرتبط الكلام الى هذا المعنى قال الشيخ وهذا الذي ذكره الجرجاني فيه نظر لان مثله ليست صحيحة الشبه بالمعنى الذي نحا اليه وما قاله في الاية محتمل ولكن الاولى في الاية ان الوقف يتم ما بعدها الى نفسها في المعنى وان يكون قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم كلاما مبتدا خبرا حمله راده على ما قلت هذا الذي رده الشيخ القاضي الجرجاني هو الذي اختاره الجرجاني وصحح به وجعله احسن الاقوال التي حكاها في كتابه نظم القران قوله لا اله الا هو يجوز ان يكون هذه الجملة خبر الجلالة ونزل عليك خبرا اخر ويجوز ان تكون لا اله الا هو معترضة بين المبتدا وخبره ويجوز ان تكون حالا وفي صاحبها احتمالان احدهما ان يكون الجلالة والثاني ان يكون الضمير في نزل تقديره نزل عليك الكتاب متوحدا بالربوبية ذكره مكي والاول من الاقوال اولاها وقرا جمهور الناس الم بفتح الميم واسقاط همزة الجلالة واختلفوا في فتحة هذه الميم على اقوال احدها انها حركة التقا الساكنين وهو مذهب سيبويه وجمهور الناس فان قيل اصل التقا الساكنين الكسر فلم عدل عنه في الجواب انهم لو كسروا لكان ذلك مفضيا الى ترقيق لام الجلالة والمقصود تفخيمها للتعظيم فاوثر الفتح لذلك ايضا تقبل الميم وهي ياء فتح الكسرة ايضا تقبل هذه الياء كسرة فلو كسر الميم الاخرة لالتقا الساكنين لتوالي ثلاثة متحانسة تحركوها بالفتح كما حركوا في نحو من الله واما سقوط الهمزة فواضح وسقوطها لالتقا الساكنين الثاني الفتحة لالتقا الساكنين ايضا ولكون الساكنا فيهما الياء التي قبل الميم والميم الاخيرة حركت بالفتح ليلا يلتبس ساكنا وصل باين وكيف وكنت وذيت وما اشبهها وهذا على قولنا

سنا وجه في الاصل

انه لم يبنوا الوقف على هذه الحروف المقطعة وهذا بخلاف القول الاول فانه منوي فيه الوقف على الحروف المقطعة
فلسكنتا واخرها وبعدها ساكن اخر وهو لام الجلالة وعلى هذا القول الثاني ليس لسقاط الهمزة اثر في
التقا الساكنين بخلاف الاول فان التقا الساكنين انما سامحنا حذفها مرجحا الثالث ان هذه الفتحة ليست
لالتقا الساكنين بل هي حركة نقل اي نقلت حركة الهمزة التي قبل لام التعريف الى الميم الساكنة نحو قد افلح
وهي قراءة ورش وحمزة في بعض طرقه في الوقف وهو مذهب الفرا واحتج على ذلك بان هذه الحروف البسه
بها الوقف واذا كان البسه بها الوقف فسكن اواخرها والبسه بما بعدها الابتدا والاستثنا فكان
همزة الموصل جرت مجرى همزة القطع اذ البنية لها الابتدا وهي تثبت ابتدا ليس الا فلما كانت الهمزة
في حكم الثابتة وما قبلها ساكن صحيح قابل لحركتها خففوها بان القوا حركتها على الساكن قبلها وقد رد
بعضهم قول الفرا بانه وضع هذه الحروف على الوقف لعلى يوجب قطع الف الوصل واثباتها في المواضع التي
سقطها فيها وانت اذا القيت حركتها على الساكن قبلها فقد وصلت الكلمة التي هي فيها بما قبلها وان كان
ما قبلها موضوعا على الوقف فتوهمك القيت حركته عليه واذا وصلها بما قبلها لزم اسقاطها وكان اثباتها
مخالفا لاحكامها في سائر متصرفاتها قلت هذا الرد مردود بانا ذكنا معاملة الموقوف عليه
والابتدا بما بعده الا انه موقوف عليه ومبتدا بما بعده حقيقة حتى يرد عليه ما ذكره وقد قوى جماعة قول
الفرا بما حكاه سيبويه من قولهم ثلثمئة بحذف الهاء والاصل ثلاثة اربعة فيها وقف على ثلاثة ابدل التا هاء كما
هو اللغة المشهورة ثم اجري الوصل مجرى الوقف فترك الهاء على حالها في الوصل ثم نقل حركة الهمزة الى
الهاء فكذلك هذا وقد رد بعضهم هذا الدليل بقال الهمزة في اربعة همزة قطع فهي ثابتة ابتداء ودرجا
فلذلك نقلت حركتها بخلاف همزة الجلالة فانها واجبة السقوط فلا يستحق نقل حركتها الى ما قبلها فليس
وراء ما نحن ما فيه قلت وهذا بعد هذه الحلة صحيح والفرق لا يجري الا ان حط الفرا منه انه اجرى فيه الوصل
مجرى الوقف من حيث نقلت الهاء المنقلبة عن الياء وصلا لا وقفا واعتذر بذلك ونقل اليها حركة الهمزة
وان كانت همزة قطع وقد اختار الزمخشري مذهب الفرا وسال واجاب فقال ميم حقها ان يوقف عليها كما
يوقف على الف ولام وان يبتدا ما بعدها كما يقول واحد اثنان وهي قراءة عاصم واما فتحها فهي حركة الهمزة
القيت عليها حبلى سقطت للتخفيف فان قلت كيف جاز القا حركتها عليها وهي همزة وصل لا تثبت في درج الكلام
فلا تثبت حركتها لان بيان حركتها كبيانها قلت هذا ليس بدرج لان ميم في حكم الوقف والسكون
والهمزة في حكم الثابت وانما حذفت تخفيفا والقيت حركتها على الساكن قبلها ليدل عليها ونظيره واحد اثنان
بالقا حركة الهمزة على الدال قال الشيخ وجواب ليس بشي لانه ادغي الميم حين حركت موقوفا عليها وان ذلك
ليس بدرج بل هو وقف وهذا خلاف ما اجمعت عليه العرب والنحاة من انه لا يوقف على متحرك البتة سواء
كانت حركته اعرابية ام بنائية ام نقلية ام لالتقا الساكنين ام للاتباع لم للحكاية فلا يجوز في قد افلح
اذا حذفت الهمزة ونقلت حركتها الى الذال وان يقف على الذال لفتحة بل لسكونها قولا واحدا واما قوله
حركتها الى الذال ونظيره لك واحد اثنان بالقا حركة الهمزة على الدال فان سيبويه ذكر انهم يسمون كاز عم
الزمخشري ولا حركته حركة نقل من همزة الوصل ولكنه موصول عندهم اثنان فالتقى ساكنان دال
واحد وما اسى فكسرت الدال لالتقا الساكنين وحذفت همزة الوصل لانها لا تثبت في الوصل قلت
ومتى ادعي الزمخشري انه يوقف على ميم من آلم وهي متحركة حتى يلزمه بمخالفة اجماع العرب والنحاة وانما ادعي
ان رجلا ان هذا في سه الموقوف عليه قبل تحريكه بحركة النقل الا انه نقل اليه ثم وقف عليه هذا لم يقله البتة ولم يخطر
لهم ثم قال الزمخشري فان قلت هلا زعمت انها حركة لالتقا الساكنين قلت لان التقا الساكنين لا يبالي
لا يبالي به في باب الوقف وذلك هذا ابراهيم وداود واسحق ونحوه لانه كان التقا الساكنين في حال

الوقف يوجب التحريك حركه في الفلام ميم لالتقا الساكنين ولما انتظر ساكن اخر قال الشيخ وهو سوا
صحيح وجواب صحيح لكن الذي قاله ان الحركة هي لالتقا الساكنين لا يتوهم انه اراد التقا التا والميم
من الحرف في الوقف وانما عنى التقا الساكنين الذين هما ميم ميم لا خره ولام التعريف كالتقائهما من ولام
الرجل اذا قلت من الرجل فعلت هذا الوجه هو الذي قد مشى عليه بعضهم وهو مكي وغيره ثم قال الزمخشري
فان قلت انما لم يحركوا الالتقا الساكنين في ميم لانهم ارادوا الوقف واسكنهم التقى بساكنين فاذا جا
ساكن ثالث لم يكن الا التحريك فحركوا قلت الدليل على ان الحركة ليست لملاقاة الساكن انه كان يمكنهم
ان يقولوا واحد اثنان بسكون الدال مع طرح الهمزة فجمعوا بين ساكنين كما قالوا اصم ومدس فلما حركوا
الدال علم ان حركتها هي حركة الهمزة الساقطة لا غير وانها ليست لالتقا الساكنين قال الشيخ وفي سوا الدقيه
في قوله فان قلت ثم حركوا لالتقا الساكنين ويعني بالساكنين الالف والميم وحسنه مجيء التعليل بعد قوله
لانهم ارادوا الوقف واسكنهم النطق ساكنين يعني الياء والميم ثم قال فاذا جا ساكن ثالث يعني لام
التعريف لم يمكن الا التحريك يعني في الميم فحركوا يعني الميم لالتقائها ساكنة مع لام التعريف اذ لو لم يحركوا لاجتمع
ثلاث سواكن وهو لا يمكن هذا شرح السوال واما جواب الزمخشري عن سواله فلا يطابق لانه استدل على ان الحركة
ليست لملاقات ساكن باكتفية الجمع بين ساكنين في قولهم واحد اثنان بان سكنوا الدال والتا ساكنة وسقط
الهمزة فعدلوا عن هذا الاسكان الى نقل حركة الهمزة الى الدال وهذه مكابرة في المحسوس لا على ذلك اصلا
ولا هو في قدرة البشر اذ يجمعوا بين سكون الدال وسكون الفا وطرح الهمزة واما قوله فجمعوا بين ساكنين
فلا يمكن الجمع كما قلناه واما قوله كما قالوا اصم ومدس فهذا ممكن كما هو في ثاراد وحال لان في ذلك التقا
الساكنين على هذا الحد المشروط في النحو فاسكن ذلك وليس مثل واحد اثنان لان الساكن الاول ليس بحرف مد ولا
الثاني مدغم فلا يمكن الجمع بينهما واما قوله فلما حركوا الدال علم ان حركتها هي حركة الهمزة الساقطة لا غير وليست
لالتقا الساكنين لما بنى على انه لا جمع بين الساكنين في واحد اثنان ممكن وحركة التقا الساكنين انما هي فيما لا يمكن
ان يجتمعا فيه في اللفظ ادعى ان حركة الدال هي حركة الهمزة الساقطة قلت هذا الذي رد به عليه صحيح وهو معلوم
بالضرورة اذ لا يمكن النطق بما ذكروه فلا نتصر بعضهم لراي الفرا واختيار الزمخشري فان هذه الحروف جي بها لمعنى
في غيرها كما تقدم في اول البقرة عند بعضهم فاواخرها موقوفة والبسه بما بعدها الاستيناف فالهمزة في حكم الساقط
كما في اوصاف الاسبات كقول حسان ● لتسمعن وشيكا في ديارهم ● الله اكبر يا ثارات عثمانا ●
ورجح بعضهم ايضا بما حكي عن الفرا انه يجيز الله اكبر الله اكبر بفتح الدال الاولى قال لانهم في نية الوقف على اكبر
والابتدا بما بعده فلما وصلوا نوى قصدهم البسه على الوقف على اخر كل كلمة من كلمات التكبير نقلوا حركة الهمزة الداخلة
على لام التعريف الى الساكن قبلها للعلم بما ذكرنا من قصدهم واذا كانوا قد فعلوا ذلك في حركات الاعراب وانو
بغيرهم مع احتيابهم الى الحركة من حيث هي فلان يفعلوا ذلك فيما كان موقوفا لاجرى مجرى باب اولي واحرى الرابع
ان تكون الفتحة فتحة اعراب على انه مفعول بفعل مقدر اي اقرا الحمد وانما منعوه من الصرف للعلمية
والتانيث المعنوي اذا اريد باسم السورة نحو مراسم هود وقد قالوا هذا الوجه بعينه في قراءة من قرا صاد
والقران بفتح الدال فهذا يجوز ان يكون مسلك الخامس ان الفتحة علامة الجر والمراد بالحمد ميم ايضا
السورة وانها مقسم بها بحذف حرف القسم ونصبه عمله وامتنع من الصرف لما تقدم وهذا الوجه ايضا
مقول في قراءة من قرا صاد بفتح الدال الا ان القراءة هناك شاذة وهنا متواترة والظاهر انها حركة
التقا الساكنين كما هو مذهب سيبويه واتباعه الا وسى فانه بنى كيان الفا الله وكل الفا وصل لام
التعريف الف قطع بمنزلة قد وانما وصلت لكثرة الاستعمال فمن حرك الميم لقي عليها حركة الهمزة التي بمنزلة
الفا قد من الله ففتحها بفتحة الهمزة نقلة عنه مكي في على هذا هو حركة نقل من همزة قطع وهذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المذهب هو المشهور عن الخليل من احد وجهين يعتقد ان التعريف حصل بمجموع الا كالاستفهام يحصل بمجموع هل
وان الهمزة ليست مزيدة لكنه مع اعتقاده ذلك يوافق على سقوطها في الدرج اجراء لها مجرى همزة الوصل لكثرة
الاستعمال ولذلك قد تثبت ضرورة لاداء الضرورة تركه الاشيا الى اصولها والبحث في ذلك مكانه هو اليق به
منه هنا ولما نقل ابو البقا هذا القول لم يعزه قال وهذا لا يصح على قول من جعل اداة التعريف ال بمعنى الجلل
لانه هو المشهور بهذه المقالة وقد تقدم النقل عن عاصم انه يقرا بالوقف على ميم ذيبتدي بالله لا اله الا هو
كما هو ظاهر عبارة الزمخشري عند وغيره يحكي عنه انه سكن الميم ويقطع الهمزة من غير وقف منه على الميم كانه يجري
الوصل مجرى الوقف وهذا هو الموافق لما تقدم نقله عن الفراء عنه وقراءة ورش عن نافع عن عبيد فيما نقله عنه الزمخشري والرواسي
فيما نقل ابن عطية وابو حيوه الميم الله بكسر الميم قال الزمخشري وما هي بمقبولة والعجب منه كيف تجترا على
عمر بن عبيد وهو عنده معروف المنزلة وكانه يريد وما هي بمقبولة عنه اي لم يصح عنه وكان الاخفش لم يطلع
على انها قراءة فقال لو كسرت الميم لالتقا الساكنين فقيل له انه الجار قال الزجاج وهذا غلط من ابي الحسن
لان قبل الميم ياء مكسورة ما قبلها فتحتها الفتح لالتقا الساكنين لفعل الكسر هو اليا وهذا وان كان كما قاله
الا ان الفارسي انتصر لابي الحسن ورد على ابي اسحق رده فقال كسر الميم لو ورد بذلك سماع لم يدفعه قياس
بل كان دفعه وجيها لان الاصل في التحريك لالتقا الساكنين الكسر وانما ايثر الفتح لذلك لما تقرض من علة
وكراهة فاذا اجرى على ما به قال وجه لرده ولا امتناع لدفعه وقول ابي اسحق ما قبل الميم ياء مكسورة
ما قبلها فتحتها الفتح منقوض بقولهم خمر وكان من الاصل خمر وكتف وكتف فحركت الساكن بعد الياء بالكسر كما
حرك بعدها بالفتح في ابن وكما جاز الفتح بعد الياء في قولهم ابن كذا لك يجوز الكسر بعد هما كقولهم خمر وبدل
على جواز المحرك لالتقا الساكنين بالكسر فيما كان قبله ما جواز تحريكه بالضم نحو قولهم حيث واذا جاز
الضم كان الكسر احرى واسهل قوله نزل عليك الكتاب العامة على التشديد في نزل
وضعف الكتاب وقرا الاعمش والنخعي وابن ابي عبلة نزل بالتخفيف الزاي ورفع الكتاب فاما القراءة
الاولى فقد تقدم ان هذه الجملة يحتمل ان تكون مستانفة واما القراءة الثانية فالظاهر ان
الجملة فيها مستانفة ويجوز ان تكون خبرا والعايد حينيذ محذوف تقديره نزل الكتاب منه عليه قوله
بالحق فيه وجهان احدهما ان يتعلق الباء بالفعل قبلها والباء حينيذ للسببية اي نزله بسبب الحق
والثاني ان يتعلق بمحذوف على انها حال اما من الفاعل اي نزله محقا او من المفعول اي نزله ملتبسا بالحق
نحو ما بكر بشيا براي ملتبسا بها وقال مكي والتعلق الباء بنزل لانه قد يتعدى الى مفعولين احدهما
بحرف فلا يتعدى الى ثان وهذا الذي ذكره مكي غير ظاهر فان الفعل يتعدى الى متعلقاته بحروف مختلفة
على حسب ما يكون وقد تقدم ان معنى الباء السببية فاي مانع يمنع من ذلك قوله مصدقا فيه وجهان احدهما
ان ينتصب على الحال من الكتاب فان قيل بان الحق حال كانت هذه حالا ثانية عنه بتجيز تعدد الحال وان
لم نقل بذلك كانت حالا اولى الثاني ان ينتصب على الحال على سبيل البدلية من محل بالحق وذلك عند
من لم يمنع من تعدد الحال في غير عطف ولا بدلية الثالث انه ينتصب على الحال من الضمير المستكن في بالحق اذا
جعلناه حالا لانه حينيذ يتحمل ضمير الفاعل مقام الحال التي يتحمله ويكون حالا مسدا خلا اي انها حال من حال
وعلى هذه الاقوال كلها فهي حال موكدة لانه لا يكون الا كذلك فالانتقال غير متصور فيه وهو نظير قولهم
انا ابن دارة معروفا بها نسبي وهل بدلة يا للناس من عاره قوله لما بين يديه مخفوض
لحمدا وفيه اللام في المفعول تقوية للعامل لانه فرع اذ هو اسم فاعل لكونه تعالى فعال لما يريد
وانما ادعينا ذلك لان هذه المادة متعدية بنفسها قوله التوراة والانجيل اختلف الناس
في هاتين اللفظتين هل يدخلهما الاشتقاق والتصريف ام لا يدخلهما لكونهما اعجميين فذهب جماعة

كالزمخشري

كالزمخشري وغيره الى الثاني قالوا لان وزن اللفظين اسمان عبرانيان لهذين الكتابين الشريفين قال الزمخشري
وكلما اشتقتهما من الوري والنجل ووزنهما تفعلة وافعيل لما ثبت بعد كونهما عربيين قال الشيخ وكلامه
صحيح الا ان فيه اشتراكا وهو قوله يفعله ولم يذكر من مذهب البصريين وهو اوه وزنها فوعلة ولم ينبه على
ان يفعله هل هي بكسر العين او بفتحها قلت لم يحتج الى التنبيه على ان شهرتها وانما ذكر المستغرب ويويد
ما قاله الزمخشري من كونها اعجمية ما نقله الواحدي وهو ان التورية والانجيل والزبور سريانية فعربوها
قال ولذلك يقولون فيها السريانية توري اكليلو روتا فعربوها اليها نزري ثم القايلون باشتقاقها
اختلفوا فقال بعضهم التورية مشتقة من قولهم وري الزند اذا اقتدح فظهر منه نار يقال وريت الزند
واوريته انا قال تعالى افرايتم النار التي تورون فثلاثية قاصر ورباعية متعد وقال تعالى فالموريات
قدحا ويقال ايضا وريت بك زنادي فاستعمل الثلاثي متعديا الا ان المازني زعم انه لا يتجاوز به هذا
اللفظ يعني فلا يقال عليه فيقال وريت النار مثله اذا امر بذلك فلا كانت التورية فيها ضيا ونور
يتوصل به من الضلال الى الهدى سميت هذا الكتاب بالتورية وهذا هو
قول الفراء وهو مذهب جمهور الناس وقال اخرون بل هي مشتقة من وريت كلامي التورية وهي التعريض
وفي الحديث كان اذا اراد سفرا ورى بغيره وسميت التورية بذلك لان اكثرها تلويحات ومعاريض والي
هذا ذهب الفرخ السدوسي وجماعة من ذوي وزنها ثلاثة اقوال احدها وهو قول الخليل وسيبويه ان وزنها
فوعلة وهذا الوزن قد ورد منه الفاظ نحو الدوخه والتوصره والدوسره والصوصعه والاصل دورية
بواوين لانها اما من وري الزند واما من وريت في كلامي فابدلت الواو الاولى تا وتحولت العلة وانفتح
ما قبلها فقلبت الفا فصار اللفظ توراه كما تري وكتبت بالياء منبهة على الاصل كما اصلت لذلك وقد ابدلت
العرب الياء من الواو في الفاظ نحو توليج وتنفور وتجاه وتكاه وترات وتخاه وتكلان من الولوج والوفاء
والوجاهة والوكاء والوراثة والوجد والوكالة ونظير ابدال الواو تا في التورية ابدالها ايضا في قولهم
لما تراه المراة في الطهر بعد الحيض التربية وهي فعيلة من لفظ التوراه لانها تري بعد الصفرة والكدرة الثاني
وهو قول الزاوزني وزنها تفعلة بكسر العين فابدلت الكسرة فتحة وهي لغة طايية يقولون في الناصية ناصاه
وفي دهي دهى قال الشاعر • فجرت كناصاة الاصم المشهور وقال الاخر • نفوسا بنت على الكرام •
واستدل الفراء فيما الدنيا بياقاة لجية وما حي على الدنيا بياق • وقد البصريون ذلك بوجهين احدهما
ان هذا البناء قليل جدا اعني بناء مفعلة بخلاف فوعلة فانه كثير فالحمل على الاكثر اولى والثاني انه يلزم منه
زيادة التا والالف والتا لم تزد اولا الا في مواضع ليس هذا منها بخلاف قبلها في اول الكلمة فانه ثابت وذلك
ان الواو اذا وقعت اولا قلبت اما همزة نحو اجه واثيت واحد واناه واساح واعا في وجوه ووقيت
ووحد وواناه ووساح ووعا واما تا نحو تجاه وتخمة الى اخره فاتباع ما عهد اولى من اتباع ما لم يعهد
الثالث انه وزنها تفعله بفتح العين وهو مذهب الكوفيين كما يقولون في سعلة بالضم سعلة بالفتح
وهذا لا حاجة اليه وهو ايضا دعوى لا دليل عليها واما التورية حيث وردت في القران اما لها اما اله
محضا ابو عمرو والكسائي وابن عامر في رواية ابن ذكوان واما لها بين بين حمزة وورش عن نافع واختلف
عن قالون فروى عنه بين بين والفتح وقراها ابن كثير بالفتح فقط فوجه الامالة تشبيه الفها لالف التا
من حيث وقوعها رابعة فصاعدا اما انها اما الانقلاب واما شبه الف التانيث والانجيل قيل
افعيل كاحصن وفي وزنه اقوال احدها انه مشتق من النجل وهو الماء الذي بين من الارض ويخرج منها
ومنه النجل للولد وسمي الانجيل لانه مستخرج من اللوح المحفوظ وقيل من النجل وهو الاصل ومنه
النجل للولد فهو من الاضداد يطلق على الولد والوالد قال الاعشى والجاب ايام والداه به اذ نجلاه فنعم ما نجلا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقيل من البخل وهو التوسعة ومنه العين البخلاء لسعتها وسمي الانجيل بذلك لانه في التوراة اذ حلل فيه اشياء كانت محرمة وقيل هو مشتق من التباجل وهو التنازع يقال تناجل الناس اي تنازعوا وسمي الانجيل بذلك لاختلاف الناس فيه قال ابو عمرو الشيباني والعامة على كسر الهمزة من انجيل وقرا الحسن بفتحها قال الحسن وهذا يدله على انه اعجمي لان افعيلا بفتح الهمزة عديم في اوزان العرب قلت بخلاف افعيلا بكسرها فانه موجود نحو اخريط واصليت وزرقم الزمخشري بين نزل وانزل على عادته فقال فان قلت لم قيل نزل الكتاب وانزل التوراة والانجيل قلت لان القرآن نزل نجما ونزل الكتاب جملة قال الشيخ وقد تقدم الرد على هذا القول في البقرة وان التعدية بالتضعيف لا يدل على التكثير كما على التنجيم وقد جاء في القرآن أنزل ونزل قال تعالى وانزلنا اليك الذكر ونزل عليك الكتاب ويدل على انهما بمعنى واحد قراءة من قرأ ما كان ينزل مسددا بالتخفيف الا استدلالي ولو كان احدهما يدل على التنجيم والاخر على النزول دفعة واحدة لتناقض الاخبار وهو محال قلت وقد سبق الزمخشري الى هذا الزعم فعصب الواحدي قوله من قبل متعلق بانزل والمضاف اليه الظرف محذوف لفهم المعنى تقديره من قبلك او من قبل الكتاب حمل على ان القرآن كالشرط وهو في الاصل مصدر واقع موقع المفعول به اي المكتوب وذكر المنزل عليه في قوله نزل عليك ولم يذكره في قوله وانزل التوراة والانجيل تشريفا لنبينا صلى الله عليه وسلم قوله هدى فيه وجهان احدهما انه منصوب على المفعول من اجله والعامل فيه انزل اي انزل هذين الكتابين لاجل هداية ويجوز ان يكون منتصلا من حيث المعنى بنزل وانزل معا ويكون المسئلة من باب التنازع على اعمال الثاني والحذف من الاول تقديره تنزل عليك له اي للهدى فحذفه ويجوز ان يتعلق الفعلين معا تعلقا صاعدا لا على وجه التنازع بل بمعنى انه على الفعلين معا كما تقول اكرمت زيدا وضربت عمرا اكراما لك يعني ان الاكرام علة للاكرام او للضرب والثاني ان ينتصب على الحال من التوراة والانجيل ولم يثن لانه مصدر وفي الوجه المشهور من حذف المضاف اي ذوي هدى او على المبالغة بان جعلا نفس الهدى او على جعلها بمعنى هاديين وقيل انه حال من الكتاب والتوراة والانجيل وقيل حال من الانجيل فقط وحذف ما قبله لدلالة هذا عليه وقاله بعضهم ثم الكلام عند قوله تعالى من قبل فيوقف عليه ويبتدا بقوله هدى للناس وانزل الفرقان اي وانزل الفرقان هدى الناس وهذا التقدير غير صحيح لانه يودي الى تقديم المعمول على حذف السوسو وهو ممتنع لو قلت قام زيد مكتوفة وضربت هند يعني وضربت هند مكتوفة لم يصح البتة فلذلك هذا قوله للناس يحتمل ان يتعلق بنفس هدى لان هذه المادة تتعدى باللام كقوله يهدي للتي هي اقوم وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لهدى قوله وانزل الفرقان يحتمل ان يراد به جميع الكتب السماوية ولم يجمع لانه مصدر بمعنى الفرق كالغفران والكفران وهو يحتمل ان يكون مصدرا واقعا موقع الفاعل او المفعول والاول اظهر وقال الزمخشري وذكر ذكر القرآن بعد ما هو نعت له ومدح من كونه فارقا بين الحق والباطل بعد ما ذكره باسم الجنس تعظيما لشانه واظهارا لفضله قلت قد يعتقد مجتهد ان في كلام هذا رد لقوله الاول حيث قال ان نزل يقتضي الانزال الدفعي لانه جوز ان يراد بالفرقان القرآن وقد جاء مع انزل ولكن لا ينبغي ان يعتقد ذلك لانه لم ينقل ان انزل للانزال الدفعي فقط بل يقولون نزل بالتشديد يقتضي التفريق وانزل يحتمل ذلك ويحتمل الانزال الدفعي قوله لهم عذاب يحتمل ان يرتفع عذاب بالفاعلية بالجار قبله لوقوعه خبرا عن ان ويحتمل ان يرتفع على الابتداء والجملة خبر ان والاول اولى لانه من قبيل الاخبار بما يقرب من المفردات وانتقام افتعال من القسم وهي السطوة والتسلط ولذلك عبر بعضهم عنها بالمعاقبة يقال نقم ونقم بالفتح وهو الافصح وبالكسر وقد قرئ بهما وسياتي له مزيد بيان في المائدة قوله في الارحام يجوز ان يتعلق بيصوركم اي يصوركم وانتم في الارحام مضغ وقراطاوسي تصوركم كحفصة بصوركم اي بصوركم فعلا ماضيا ومعناه صوركم لنفسه ولمعبوده ويفعل ثاني بمعنى فعل كقولهم تاثل مالا وثلثه اي جعله الثلث اي اصلا ونحو وفي بتوفي والتصوير تفعيل من صاره يصوره اي اماله وثناه ومعنى يصوركم اي يجعل له صورة والصورة الهيئة يكون عليها الشيء تاليفا خاصا وتركيبا مخصوصا قوله كيف يشاء في محل الاية اوجه اظهرها انه كيف للجزاء وقد جوزوا ذلك في قولهم كيف تصنع اصنع وكيف يكون اكون الا انه لا يجزم بها وجوابها محذوف لدلالة ما قبلها وكذلك مفعول يشاء لما تقدم انه لا يتسلط الا الجزائية والتقدير كيف يشا تصوركم يصوركم فحذف تصويركم لانه مفعول يشاء ويصوركم لدلالة يصوركم الاول عليه وتظيره قولهم انت ظالم ان فعلت تقديره انت ظالم ان فعلت فانت ظالم وعند من يجيز تقديم الجزاء في الشرط الصريح يجعل يصوركم المتقدم هو الجزاء وكيف منصوب على الحال بالفعل بعده والمعنى على اي حال شاء ان يصوركم وتقدم الكلام على ذلك في قوله كيف تعمل لتصوركم لان لها مصدر الكلام لا يعمل فيه الا احد شيئين اما حرف الجر نحو عن عمرو واما المضاف نحو علام من عندك الثاني ان يكون ظرفا ليشاء والجملة في محل نصب على الحال من ضمير اسم الله تعالى تقديره يصوركم على مشيئته اي مشيئة زيد الثالث كذلك الا ان الحال من مفعول يصوركم تقديره يصوركم مستقلين على مشيئته ذكر الوجهين ابو البقاء ولما ذكر غيره كونها حالا من ضمير اسم الله قدرها بقوله يصوركم في الارحام تصوير المشبه وكما شاء هكذا قال الزمخشري وفي قوله الجملة في موضع المصدر نبو لان الجملة لا تقوم مقام المصادر ومراده ان كيف دالة على ذلك ولكن لما كانت في ضمن الجملة وقوله هو الذي يصوركم يحتمل هو ان الجملة ان تكون مستانفة سيقت لمجرد الاخبار بذلك وان يكون في محل رفع خبرا ثانيا لان قوله منه ايات يجوز ان يكون ايات رفعا بالابتداء والجار خبره وفي الجملة على هذا وجهان احدهما انها مستانفة والثاني انها في محل نصب على الحال من الكتاب اي هو الذي انزل الكتاب في هذه الحال منقسما الى محكم ومتشابه ويجوز ان يكون منه هو الحال وحده وايات رفع به على الفاعلية وهو ام الكتاب يجوز ان تكون الجملة صفة للنكرة قبلها ويجوز ان تكون مستانفة واخبر بلفظ الواحد هو ام عن جمع وهو هن اما لان المراد كل واحدة منهن وامالان المجموع بمنزلة اية واحدة كقوله وجعلنا ابن مريم وامه اية لانه مفرد واقع موقع الجمع كقوله وعلى سمعهم كلوا في بعض بطنكم يعفو واما جملها فصلب وقال الاخفش وحد ام الكتاب بالحكاية على تقدير الجواب كانه قيل ما ام الكتاب كما يقال من نظر نبيتو لي نحن بطرق كانهم حملوا ذلك اللفظ وهذا على قولهم من يمر بان قاله ابن الانباري وهذا بعيد من الصواب في الاية لان الاضمار لم يفتقر عليه دليل فلم تدع اليه حاجة وقيل لانه بمعنى الاصل الكتاب والاصل يوحد تارة واخرى يسوق على المعنى وانشابهات قال ابو البقاء ان قيل واحد متشابهات متشابهة الا ان يكون بعض الواحد يشبه بعضا وليس المعنى في ذلك انما المعنى ان كل اية تشابه اية اخرى فكيف صح وصف هذا الجمع بهذا الجمع ولم يصح وصفه مفردة قيل التشابه لا يكون الا بين اثنين فصاعدا فاذا اجتمعت الاشياء المتشابهة كان كل واحد منها متشابها بالاخر فلما لم يصح الا في حالة الاجتماع وصف الجمع بالجمع لان كل واحد منها يشابه باقيها فاما الواحد فلا يصح فيه هذا المعنى ونظير قوله توجد فيها رجلين يفتتلان فثنى الضمير وان كان الواحد لا يفتتل قلت يعني انه ليس من شرط صحة الوصف في التثنية او الجمع صحة انبساط مفردات الموصوفات وانه كان الاصل ذلك كما انه لا يشترط في اسناد الفعل الى المثنى والجمع صحة اسناده الى كل واحد على حدته وقريب من ذلك قوله حاشا في نحو قول القرشي قتيل لست الحافين مفرد لانه لو قيل حاف لم يصح اذ لا يتحقق الخوف في واحد فقط انما يتحقق بجمع يحيطون

ع الارحام

بذلك الشيء المخوف وسيأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى في موضعه قوله زيغ يجوز ان يكون مرفوعا بالفاعلية
لان الجار قبله صلة لموصول ويجوز ان يكون مبتدأ وخبره الجار قبله الزيغ قيل الميل وقال بعضهم هو اخص
من مطلق الميل فان الزيغ لا يقال الا لما كان منحرفا عن الحق الى الباطل قال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة الى احد
الجانبين وزاغ وزال ومال يتقاربن لكن زاغ لا يقال الا فيما كان منحرفا عن الحق الى الباطل انتهى زاغ يزيغ زيغا
وزيغوغة وزيغانا وزيوغا قال الفراء العرب تقول في عامة ذوات الياء منه زغت مثل سرت وصرت
وطرت سيرورة وصيرورة وطيرورة وحرت جيدوده وحلت ميلولة الا حمي فانك كسرة فاما ذوات الواو
مثل حلت وحرمت فانهم يقولون لك الا في اربعة الفاظ الكينونة والديمومة من دام والهيعوعة من الهواع
والسيدودة من سدت ثم ذكر كلاما لا غير متعلق بما نحن فيه وقد تقدم الكلام على هذا المصدر وما ذكر
الناس فيه وانه قد سمع فيه الاصل وهو كينونة في قول الشاعر حتى يعود كينونة قوله ما تشابه
معطوف على الاتباع وهو موصولة او موصوفة ويكون مصدرية يعود الضمير في تشابه عليها الا في رأي
ضعيف ومن حالة من فاعل تشابه اي تشابها بعضه بعضه قوله ابتغاء منصوب على المفعول
له اي لاجل الابتغاء وهو مصدر مضاف للمفعول والتأويل مصدر اول يؤول في اشتقاقه قولان احدهما
انه آل يؤول اذا رجع والاصل اوول اي عاد ورجع وآل الرجل من هذا عن بعضهم لانهم يرجعون اليه في مهماتهم ويقولون
اولت الشيء اذا صرفته لوجه يليق به فانصرف هو تأويل الشاعر اول الحكم على وجهه ليس هو بالهوى
الجائر وقال بعضهم اولت اشتق فتأول فجعل اصطاوعة تفعل وعلى الاول مطاوعة فعل وانشد الاعشى
على انها كانت تأول حبها تأول ربعي السقاب فاصبحا يعني ان حبها كان صغيرا قليلا فآل الى العظم
كما يؤول السعق الى البكرة يطلق على العاقبة والمرد لان الامر يصير اليها والثاني انه مشتق من الاياله
وهي السياسة يقول العرب قد ايلنا وايل علينا اي سسنا وساسنا غيرنا وكان المؤول للكلام
سياسه والقادر عليه واضعه موضوعه نقل ذلك عن النضر بن شميل وفرق الناس بين التأويل والتفسير
في الاصطلاح بان التفسير مقتصر به على ما لا يعلم الا بالتوقيف كأسباب النزول ونحو لا يدخل
وليس للرأي فيه مدخل والتأويل يجوز لمن حصلت عنده صفات اهل العلم واداوات يقدر ان يتكلم بها
اذا رجع بها الى الاصول وقواعد قوله والراسخون يجوز فيه وجهان احدهما انه مبتدأ والوقف
على الجلالة المعظمة وعلى هذا فالجملة من قوله يقولون خبر المبتدأ والثاني انهم سوغوا على الجلالة المعظم
فيكون داخلين في علم التأويل وعلى هذا فيجوز في الجملة القولية وجهان احدهما انها حال اي يعلمون تأويله
حال كونهم قائلين ذلك والثاني انه يكون خبر مبتدأ مضمر اي هم يقولون والرسوخ الثبوت والاستقرار يقولون
ممكنا فهو اخص من مطلق اثبات قال الشاعر لقد رسخت في القلب مني مودة ابت ايانا ان تغيرا
وامنا به في محل نصب بالقول وكل مبتدأ اي كلا وكل منه والجار بعده خبره والجملة نصب بالقول ايضا قوله
لا تزغ قلوبنا العامة على ضم حرف المضارعة من ازاغ يزيغ وقلوبنا مفعول به وقرأ ابو بكر وابو قايد
والجراح لا تزغ قلوبنا بفتح التاء ورفع قلوبنا وقرأ بعضهم كذلك الا انه بالياء من تحت وعلى القراءتين فالقلوب
فاعل بالفعل المنهي عنه والمذكر والتانيث باعتبارها يذكر بالجمع ويؤنث في اللفظ للقلوب وفي المعنى
دعا الله تعالى اي لا تزغ قلوبنا فتزيغ فهو من باب لا ارينك ههنا وقول النابغة ١٧٠ اعرفن ربوعا حورا
مدامعها بعد ذا ظرفية زمانية منصوب بلا تزغ واذا هنا خرجت عن الظرفية للاضافة اليها وقد تقدم
ان مصرفها قليل واذا خرجت عن الظرفية فلا يتغير حكمها من لزوم اضافتها الى الجملة بعدها كما لم يتغير غيرها
من الظرف في هذا الحكم الا نزر في قوله هذا يوم ينفع وهو مما لا يمكن في قراءة من رفع يوم في الموضعين وقال
الاخطل علي حين عاينت المشيب علي الصبا الا ليت ايام الصبا جدد لنا كيف خرجت هذه الظروف على

النصب

وطاعته وبذل الجهد منك الجد اي لا ينفعه جده وحظه من الدنيا بذلك اي بدل
طاعتك وما عندك وفي معناه قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى وهذا الذي
ذكره من كونها بمعنى بدل جمهور النحاة يأباه فان عامة ما اورده مجيزو ذلك يتناوله الجمهور فمنه قوله
جارية لم تاكل المرقعة ولم تدرق من البقول الفستقا وقول الاخر اخذوا المخاض من الفصيل غلبة
ظلما ويكتب للامير افلاسا وقالت تقاضى الجعلنا منكم ملائكة ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة والرابع
انها تبعيضية الا ان هذا الوجه لما اجازه الشيخ جعله مبنيا على اعراب شيا مفعولا به بمعنى لا يدفع
ولا يمنع قال فعلى هذا يجوز ان يكون من في موضع الحال من شيا لانه لو تاخر كان في موضع النعت له فلما تقدم
انتصب على الحال ويكون مراد ذلك للتبعيض وهذا ينبغي ان لا يجوز البتة لان من التبعيضية يؤول بلفظ
بعض مضافة لما اخبر به من الاثر اي انك اذا قلت رجلا من بني تميم معناه بعض بني تميم واخذت من الدراهم
وهنا لا يتصور ذلك اصلا وانما يصح جعله صفة لشيا اذا جعلنا من لابتداء الغاية كقولك عندي درهم
من زيد اي كائن او مستقر من زيد ويمتنع فيها التبعيض والحال كالصفة في المعنى فامتنع ان يكون من
للتبعيض مع جعله من الله حالا من شيا وشيخ تبع في ذلك ابا البقا الا ان ابا البقا حين قال ذلك
قدر مضافا صحح به قوله والتقدم شيا من عذاب الله فكان ينبغي ان يتبعه في هذا الوجه مصرحا بما يدفع
هذا الرد الذي ذكره وشيا اما مفعول به على المفعول به وقد تقدم تاويله واما على المصدرية اي شيا
من الاغناء قوله واولئك هم وقود هذه الجملة يحتمل وجهين احدهما ان تكون مستانفة والثاني
ان تكون مسوقة على خبر ان وهم يحتمل الابتدا والفصل وقرا العامة وقود بفتح الواو والحسن بضمها
وقد تقدم تحقيق ذلك في البقرة واما المصدرية يحتمله في المفتوح الواو وايضا حيث كان مصدرا فلا
بد من تاويل فلا حاجة الى اعادته هنا قوله كدابا ل فرعون في هذه الكاف وجهان احدهما انها
في محل رفع خبر المبتدا مضمر تقديره امرهم في ذلك كدابا ل فرعون وبه بدا الزمخشري وبن عطية والثاني
انها في محل نصب في الناصب لها ثلاثة اقوال احدها انها نعت لمصدر محذوف والعامل فيه
كفروا تقديره ان الذين كفروا كفرا كدابا ل فرعون اي كعادتهم في الكفر وهو راي الفرا وهذا القول مردود
بانه قد اخبر عن الموصول قبل تمام صلته فلزم الفصل بين ابعاض الصفة بالاجنبي وهو لا يجوز والثاني
انه منصوب بكفروا لكن مقدرا لدلالة هذا الملفوظ به عليه الثالث ان الناصب قدر اول عليه
بقوله لن تغني اي بطل انتفاعهم بالاموال والاولاد لعادة الى فرعون في ذلك الرابع انه منصوب بلفظ
يلفظ وقود اي توقد النار بهم كما توقد بال فرعون كما يقول انك لتظلم الناس كدابا بيك مريد كظلم ابيك قاله
الزمخشري وفيه نظر لاجل الوقود على القراة المشهورة الاظهر فيه انه اسم لما يوقد به واذا كان اسما فلا عمل
له فان قيل انه مصدر اريد به على قراة الحسن صح الخامس انه منصوب بمضمر تغني عنه مثل ما تغني
عن اولئك ذكره الزمخشري وضعفه الشيخ بلزوم الفصل بين العامل ومعموله بالجملة التي هي قوله
واولئك هم وقود النار قال على اي التقديرين اللذين قدرناهما فيهما من ان يكون معطوفا على خبر
ان او على الجملة المؤكدة بان قال فان جعلها اعتراضية وهو بعيد جارما قال الزمخشري الا ان
ان يكون العامل فيها فعلا مقدرا مدلولا عليه بلفظ الوقود تقديره يوقدهم كعادة ال فرعون ويكون
التشبيه في نفس الاحراق قاله ابن عطية السابع ان العامل بعدهم كعادة ال فرعون دل عليه
سياق الكلام الثامن انه منصوب بكذبوا بايانا والضمير في كذبوا على هذا الكفار مكة وغيرهم من
معاصري رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كذبوا بكتبنا كعادة ال فرعون في ذلك التكذيب التاسع
ان العامل فيه قوله فاخذهم الله اخذا كاخذه ال فرعون وهذا مردود فان معاد يود الفاعلة

لا تعمل فيما قبلها

لا تعمل فيما قبلها لا يجوز قمت زيدا فضربت فاما زيدا فاضرب فقد تقدم الكلام عليه في البقرة وقد حكى بعض
النحويين عن الكوفيين انهم يجيزون تقديم المعمول على حرف العطف فعلى هذا يجوز هذا القول وفي كلام الزمخشري
سهو فانه قال ويجوز ان ينتصب محل الكاف بان يعني او بخالدون اي ان تنفي عنهم مثل عالم تغن عن زيد او لئك اصحاب خالدون
كما يخلدون وليس في لفظ الاية الكريمة تخالدهم انما نظم القران واولئك هم وقود النار وبعد ان يقال اراد
خالدون مقدر ايد ل عليه سياق الكلام قوله والذين من قبلهم يجوز ان يكون مجرورا عطفا على ال فرعون
وان يكون مرفوعا على الابتدا والخبر قوله بعد ذلك كذبوا بايات الله وهذا هو الاحتمال الان جايز ان مطلقا
وخص ابو البقا جواز الرفع بكون الكاف في محل الرفع فقال فعلى هذا هي على كونها مرفوعة المحل خبر المبتدا مضمر يجوز
في والذين من قبلهم من وجهان احدهما هو جر بالعطف ايضا وكذبوا في موضع الحال وقد معه مضمرة ويجوز ان يكون
مستانفا لا موضع له ذكر لشرح حالهم والوجه الاخر ان يكون الكلام على فرعون والذين من قبلهم مبتدا وكذبوا
خبره والباب العادة يقال داب يدأب اي واظب وكارم وسنه تزعوة سبع سنين دابا اي مداومة وكل
امري ء الفتى كدابك من ام الحويرث قبلها وجارتها ام الرباب بماسل هي ويقال داب يدوب دوبا قال زهير
لا تحلن بالحجر لا دابن في الليل الا ان يعرجي طفل وقال الواحدي الداب الاجتهاد والتعب يقال ان فلانا
يومه كله يداب في صعود ايا ي يجتهد في سيره هذا اصله في اللغة ثم يصير الداب عبارة عن الحال والشان
والامر والعادة لاشتمال الفعل والجهد على هذا كله وكذا قال الزمخشري قال مصرحا داب في العمل اذا اكدح فيه
فوضع موضع ما على الانسان من شانه وحاله ويقال داب وداب بسكون الهمزة وفتحها وهما لغتان في
المصدر كالضمان والنصان والمعز والمعز وقرا حفص سبع سنين دابا بالفتح قال الفرا والعرب تنقل ما كان
ياسه من حروف الحلق كالنعل والنعل والنهر والنهر والشام والشام واشد وقد سار
شرقهم حتى توسبانه وانساخ غرسهم حتى هوى الشاشا قوله كذبوا بايانا قد تقدم انه
يجوز ان يكون خبرا عن الذين ان قيل انه مبتدا واداة لم يكن مبتدا فقد تقدم ايضا انه يكون معادا للداب
وتقديره كدابهم فعلوا وما فعلوا بهم فقيل كذبوا بايانا فهو جواب سوال مقدر واداة يكون
حالا وفي قوله بايانا التفات لان قبله منا لله وهو اسم ظاهر والباقي بذنوبهم يجوز ان يكون للتشبيه
اي اخذهم بسبب ما اجترموا وان يكون للحال اي اخذهم ملتبسين بالذنوب غير تائبين منها والذنب
في الاصل اللو والتابع وسمي الجرم ذنبا لانها تلواي تلوه يقال ذنبه يذنبه دنبا اي تبعه
وقوله شديد العقاب كقوله سريع الحساب اي شديد عقابه وقد تقدم تحقيقه وقد اشتملت
هذه الايات الكريمة من اول السورة الى هاهنا انواعا من علم المعاني والبيان والبديع لا يخفى على متاملها
قوله ستغلبون ويحشرون قرا الاخوان هذين الفعلين بالغيبة والباقون بالخطاب
والغيبة والخطاب في مثل هذا التركيب واضحان كقولك قل لزيد يقوم وقل لزيد يقوم وقد تقدم نحو من هذا
في قوله لا يعبدون الا الله وقال الشيخ في قراة الغيبة الظاهر ان الضمير للذين كفروا وتكون الجملة اذ ذاك
ليست محكية بقل بل محكية بقوله اخر التقدير قل لهم قولي ستغلبون واخباري انه سمع عليهم الغلبة كما
قال قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فالمامور اخبرهم بمعنى ما اخبره من انهم سيغلبون والمامور
اخبرهم باللفظ الذي يخبر به انهم سيغلبون وهذا الذي قاله سبقا اليه الزمخشري فاخذه منه ولكن عبارة
ابي القاسم اوضح فلنورد ها قال رحمه الله فان قلت اي فرق بين القراتين من حيث المعنى قلت معنى القراة
بالتا اي قل لهم قولي الامر بان يخبرهم بما سيجري عليهم من الغلبة والحشر الى جهنم فهو اخبار بمعنى سيغلبون
ويحشرون فهو كاين من نفس المتوعد به وهو الذي يدل عليه اللفظ ومعنى القراة بالياء ان يحكي
لهم ما اخبره به من وعيدهم بلفظه كانه قال ادّ اليهم هذا القول الذي هو قولي لك سيغلبون ويحشرون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجوز الفرا وتغلب ان يكون الضمير في سيغلبون ويحشرون لكفار قريش ويراد بالذين كفروا اليهود والمعنى قل لليهود ستغلب قريش وهذا انما يتجه على قراءة الغيبة فقط قال مكي ويقرأ القراءة باليا من تحت اجماعهم على اليا قوله قل للذين كفروا ان ينتهوا قال ابن عباس يعني من فوق احب الي بالاجماع الحرمين وعاصم وغيرهم على ذلك قلت ويدل اجماعهم على قوله قل للذين كفروا ان ينتهوا اجماعهم على قوله قل للمومنين يغفروا قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون وقال الفراء من قرا با لتا جعل الخطاب لليهود والمشركين داخلين بالخطاب ثم يجوز في هذا المعنى الغيبة ايضا كما تقول في الكلام قل لعبد الله انه قائم وانك قائم وفي حرف عبد الله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ومن قرا با لتا فانه ذهب الى مخاطبة اليهود وان الغلبة تقع على المشركين كما قيل قل يا محمد لليهود سيغلب المشركون ويحشرون فليس يجوز في هذا المعنى الا اليا لان المشركين تغيب قوله وبئس المهاد المخصوص بالذم محذوف اي بيس المهاد جهنم والحذف المخصوص بالذم على مذهب سيبويه انه مبتدا والجملة قبله خبره ولو كان كما قال غيره مبتدا محذوف الخبر وبالعكس احذف ثانيا للاجحاف بحذف احد اجزاء الجملة قوله قد كان لكم جواب قسم محذوف واية اسم كان ولم يوننث الفعل لان تانيث الاية مجازي وكانها بمعنى الدليل والبرهان ولوجود بكم فان الفصل مسوغ لذلك مع كون التانيث حقيقيا كقوله ما ان امرا غرة منكن واحدة ● بعدي وبعدك في الدنيا المغرور ● وفي خبر كان وجهان احدهما انه لكم وفي فيتين في محل رفع نعتا لاية والثاني انه في فيتين وفي لكم حينيذ وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف على انه حال من اية لانه في الاصل صفة لاية فلما قدم نصب حالا والثاني انه متعلق بكان ذكره ابو البقا وهذا عند من يرى انها تعمل في الظرف وحرف الجر ولكن في جعل في فيتين الخبر اشكال وهو ان حكم المبتدا فلا يجوز ان يكون اسمها الا مجازا لابتدايه وهنا لو جعلته انه مبتدا وما بعده خبر لم يجز اذ لا يسوغ للابتدا بهذه النكرة بخلاف ما اذا جعلت لكم الخبر فانه جايز لوجود وهو تقدم المجرور الخبر قوله فيتين في محل جر صفة لفيتين اي فيتين ملتقتين قوله تقاتل العامة على رفع فية وفيها اوجه احدها ان ترفع على البدل من فاعل التقتا وعلى هذا فلا بد من ضمير محذوف يعود على فيتين المتقدمتين في الذكر ليسوغ الوصف بالجملة اذ لولم يقدر ذلك لما صح لخلو الجملة الوصفية من ضمير والتقدير في فيتين التقتا فية منهما وفية اخرى كافرة والثاني ان ترفع على خبر ابتدا مضمر تقديره احدهما فية تقاتل فتقطع الكلام عن اوله واستانفه ومثله ما انشده الفراء على ذلك ● اذا مت كان الناس صنفان شامت ● واخر مثن بالذي كنت اصنع ● اي احدهما شامت واخر مثن اي وصنفا اخر مثن ومثله في القطع ايضا قول الاخر ● حتى اذا اسلكوهم في قتايدة ● شلا كما تطرد الجمالة الشردا ● اي وبعضهم شلوي وبعضه محصود وقال ابو البقا ان قلت فاذا قدرت في الاولى احدهما مبتدا كان القياس ان يكون والاخرى والغية الاخرى كافرة قيل لما علم ان التفريق هنا النفس الشي المتقدم ذكره كان التعريف والتنكير واحدا قلت وسئل الاية الكريمة في هذا السوال وجواب البيت المتقدم شامت واخر مثن فجا به نكرة دون ال الثالث ان ترتفع على الابتدا وخبره مضمر وتقديره منهما فية تقاتل وكذا في البيت اي منهم شامت ومنهم مثن ومسئلة قول النابغة ● توهمت ايات لها فعرفتها ● لستة اعوام وذا العام سابع ● رماد كححل العين ما ان تبينه ● ونوي كجذم الحوض اثلم خاشع ● تقديره منهن اي من الايات رماد ومنهن نوي ويحتمل هذا البيت ان يكون كما تقدم من تقدير مبتدا رماد خبره كما تقدم في نظايره وقرا الحسن ومجاهد وحميد فية تقاتل بالجر على البدل من فيتين ويسمى هذا البدل بدلا تفصيلا كقولك كثر عزه ● وانت كذا رجلين رجل صحيحة ● ورجل ريض فيها الزمانة فشلت ● وهو بدل بعض من كل واذا كان كذلك فلا بد من ضمير يعود على المبدل منه تقديره فية منهما وقرا ابن السميفع وابن ابي عبلة فية نصبا وفيها اربعة اوجه احدها النصب باعني والثاني النصب على المدح

في الاولى

في الاول وعلى الذم في الثاني وكانه قال مدح فية تقاتل في سبيل الله واذم اخرى كافرة الثالث ان ينتصب على الاختصاص جوزه الزمخشري قال الشيخ وليس بجيد لان المنصوب لا يكون نكرة ولا مبهما قلت لا يعني الزمخشري الا اختصاص المنوب له في النحو نحن معاشر الانبيا لا نورث انما عنى النصب باضمار فعل لا يليق واهل البيان يسمون هذا النحو اختصاصا الرابع ان ينتصب على الحال والمقصود ذكر وصفها وهذا كقولهم جاني زيد رجلا صالحا ومثله في باب الاخبار بل انتم قوم مسرفون ونحوه قوله واخرى كافرة وقريت كافرة بالرفع والجر على حسب القرايتين المذكورتين في فية تقاتل وهذه منسوقة وكان مجيء قرا فية تقاتل ايضا انه يقرا واخرى كافرة نصب عطفا على الاولى ولكن لم يحفظ فيها ذلك وفي عبارة الزمخشري ما يوهم القراة به قال وقري فيه تقاتل واخرى كافرة بالجر على البدل من فيتين وبالنصب على الاختصاص والحال فظاهر قوله وبالنصب اي في جميع ما تقدم وهو فية تقاتل على خبر ابتدا مضمر تقديره احدهما والجواب عنه والعامة على تقاتل بالتانيث لاسناد الفعل الى ضمير المونث ومتى اسند الى ضمير المونث وجب تانيثه سواء كان التانيث حقيقة ام مجازا نحو الشمس طلعت وقد جمهور الناس عليه وخالف في كيسان فاجاز الشمس طلع مستشهدا بقول الشاعر ● فلا مزنة ودقت ودقها ● ولا ارض ابقل ابقالها ● فقال ابقل وهو مسند لضمير الارض ولم يقل ابقلت وغره بخصه بالضرورة وقال هو لا ضرورة اذ كان على ان ينقل حركة الهمزة على التانيث الساكنة فيقول ولا ارض ابقلت ابقالها وقدر واغلب بان الضرورة ليس معناها ذلك وبئس سلمنا ذلك فلا نسلم ان هذا الشاعر كان من لغته النقل لان النقل ليس لغة كل العرب وقرا مجاهد ومقاتل يقاتل بالياء من تحت وهي حجة على من زعم ان كيسان ومقوله لا قالوا والذي احسن ذلك كون فيه في معنى القوم والناس فلذلك عاد الضمير عليهما مذكرا قوله يرونهم قرانا فع وحده من السبعة ويعقوب وسهل ترونهم بالخطاب والباقون من السبعة بالغيب فاما قراة ● فيها غانية اوجه احدها ان الضمير في لكم والمرفوع في يرونهم للمومنين والضمير المنصوب في يرونهم والمجرور في مثليهم للكافرين والمعنى قد كان لكم ايها المومنون ايه في فيتين بان راتهم الكفار مثلي انفسهم في العدد وهو ابلغ في القدرة حيث راى المومنون الكافرين مثلي عدد الكافرين وسع ذلك انتصورا عليهم وغلبوهم وادعوا بهم الافاعيل ونحوكم من فية قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله واستعد بعضهم هذا التاويل لقوله تعالى في الانفال واذ يريكموهم اذا التقيتم في اعينكم قليلا فالقصة واحدة وهناك ذلك الاية على ان الله تعالى قلل الكافرين في اعين المومنين ليلا يحتفلوا عنهم وعلى هذا التاويل المذكور هنا يكون قد كثرهم في اعينهم ويمكن ان يجاب عنه باختلاف حالين وذلك انه في وقت اراهم اياهم مثلي عددهم ليجتمعهم ويبتليهم ثم قللهم في اعينهم ليقدموا عليهم فالانسان باعتبارين ومثله قوله من لا يزال تزورنا في كل عام سابع او عاشر ● فيزيل غاينة الملال ويقلل ● اي يكثر تارة ويقلل اخرى ● ولا تكتمون الله حديثا مع هذا يوم لا ينطقون وقال الفراء المراد المراد بالتقليل التهوين كقولك رايت كثيرا من قلة لهوانهم عندك وليس من تقليل العدد في شي الثاني ان يكون الخطاب في يرونهم للمومنين ايضا والضمير المنصوب في يرونهم للكافرين ايضا والضمير المجرور في مثليهم للمومنين والمعنى ترون ايها المومنون الكافرين مثلي عدد انفسكم وهذا تقليل للكافرين عند المومنين في راي العين وذلك ان الكفار كانوا الفا وثمانية والمسلمون على الثلث منهم فاراهم اياهم مثليهم على ما قرر عليه من مقاومة الواحد للاثنين في قوله تعالى ان يكن منكم مايتا صابرة يغلبوا مايتين بعد ما كانوا ان يقاوموا الواحد عشرة في قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين قال الزمخشري وقراة نافع لا تساعد عليه يعني على هذا التاويل المذكور ولم يبين وجه عدم المساعدة وكان الاولى الوجه في ذلك والله اعلم انه كان ينبغي التركيب ترونهم مثليكم كما بالضمير وقال ابو عبد الله الفاسي بعد ما ذكره عن الزمخشري قلت بل ساعد عليه ان كان

آن يكون ضم

للخطاب في الاية للمسلمين وقد قيل ذلك انتهى فلم يات ابو عبد الله بجواب اذ الاشكال باق وقد اجاب بعضهم عن ذلك بجوابين احدهما انه من باب الالتفات من الخطاب الى الغيبة واه حق الكلام مشليكم بالخطاب الا انه الى الغيبة ونظره بقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والثاني ان الضمير في مثليهم واه كان المراد به المومنين الا انه عاد على قوله فية تقاتل في سبيل والفية المقاتلة في سبيل الله فكانه قال ترونهم ايها المومنون مثليكم وهو جواب حسن ومعنى واضح الثالث ان يكون الخطاب في لكم وفي يرونهم للكفار وهم قريش والضمير المنصوب والمجرور للمومنين اي قد كان لكم ايها المشركون ايه حيث ترون المومنين مثل انفسهم في العدد فتكثرون في اعين الكفار ليجبنوا عنهم فيعود السوال المذكور بين هذه الاية واية الانفال وهي قوله تعالى ويقللكم في اعينهم فكيف يقال هنا انه كثرهم فيعود الجواب بما تقدم من اختلاف حالتين وهو انه قللهم اولا بحيث رءى عليهم الكفار فلما التقى الجمعان كثرهم في اعينهم ليحصل لهم الخور والغشل الرابع كالثالث الا ان الضمير في مثليهم يعود على المشركين فيعود ذلك السوال وهو انه كان ينبغي ان يقال مثليكم لتطابق الكلام فيعود الجواب وهما اما الالتفات من الخطاب الى الغيبة واما عوده على لفظ الفية الكافرة لانها عبارة عن المشركين كما كان ذلك الضمير عبارة عن الفية المقاتلة ويكون التقدير ترونهم ايها المشركون المومنين مثلي فيتكم الكافرة وعلى هذا فيكون قد رءوا المومنين مثلي انفس المشركين ونيفا وهذا مدد من الله تعالى حيث راى الكفار المومنين مثلي عدد المشركين حين تقاتلوا وجبنوا في طمع المسلمين فيهم فاستصروا عليهم ويويده والله يويد بنصره من يشاء فالاراة هنا بمنزلة المدد بالملايكة في النصرة تكلمها ويعود السوال جديد بطريق الاولى وهو كيف كثرهم الى حد الغاية مع قوله في الانفال ويقللكم في اعينهم ويعود الجواب الخامس ان الخطاب في لكم ويرونهم لليهود والضمير المنصوب والمجرور على هذا عايدان على المسلمين اي يرونهم لو رايتموهم مثليهم وفي هذا التقدير تكلف لا حاجة اليه وكان هذا القايل اختار ان يكون الخطاب في الاية المقتضية وهي قوله قد كان لكم لليهود فجعل في يرونهم ايضا ولكن الخروج من خطاب اليهود الى خطاب قوم اخرين اولى من هذا التقدير المتكلف لان اليهود لم يكونوا حاضري الوقعة حتى يخاطبوا برويتهم لهم كذلك ويجوز على هذا القول ان يكون الضمير ان المنصوب والمجرور عايدين على الكفار اي انهم كثر في اعينهم الكفار وحتى صاروا مثلي عدد الكفار ومع ذلك غلبهم المومنون وانتصروا عليهم فهو ابلغ في القدرة ويجوز ان يعود المنصوب على المسلمين والمجرور على المشركين اي ترونهم ايها اليهود المسلمين مثلي عدد المشركين مهابة لهم وتهويلا لامر المسلمين كما كان ذلك في حق المشركين فيما تقدم من الاقوال ويجوز ان يعود المنصوب على المشركين والمجرور على المسلمين والمعنى ترونهم ايها اليهود لو رايتم المشركين على عدد المسلمين وذلك انهم قللوا في اعينهم ليحصل لهم الغزع والغرلانه كان يغرهم قلة الكفار ويجبهم كثرتهم وتصريهم على المسلمين حينئذ او بعكس فهذه ثلاثة اوجه مترتبة على الوجه الخامس فتصير ثمانية اوجه في قراءة نافع واما قراءة الباقين فيها اوجه احدها انها كقراءة الخطاب فكلما قيل في المراد به الخطاب هناك قيل به هنا ولكن جاء على الالتفات من خطاب الى غيبة الثاني ان الخطاب في لكم للمومنين والضمير المرفوع في يرونهم للكفار والمنصوب والمجرور للمسلمين والمعنى يرى المشركون المومنين مثلي عدد المومنين ستة ونيفا وعشرين اراهم الله اياهم ضعفيهم ليهابوهم ويجبنوا عنهم الثالث ان الخطاب في لكم للمومنين ايضا والمرفوع في يرونهم للكفار والمنصوب للمسلمين والمجرور للمشركين اي يرى المشركون المومنين مثلي عدد المشركين اراهم الله المومنين اضعافهم لما تقدم في الوجه قبله الرابع ان يعود الضمير المرفوع في يرونهم على الفية الكافرة لانها جمع في المعنى والضمير المنصوب والمجرور على ما تقدم من احتمال عودهما على الكافرين او المسلمين او احدهما لاحدهم والذي يقوي في هذه الاية من جميع ما قد مت من حيث المعنى ان يكون مدار الاية على تقليل المسلمين وتكثير الكافرين لان مقصود الاية ومساقها على قدرة الله الباهرة وتاييده بالنصر

لعباده

لعباده المومنين وقلة عددهم وخذلان الكافرين مع كثرة عددهم وجبرهم ليعلم ان النصر كله من عند الله وليس بسبب كثرتكم وقلة عددكم بل بسبب ما فعله تبارك وتعالى من القاء الرعب في قلوب اعدايكم ويويده قوله بعد ذلك قوله والله يويد بنصره من يشاء وقال في موضع اخر ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا قال الشيخ ابو سامة بعد ذكره هذا المعنى وجعله قويا فالها في يرونهم للكفار سوا قوي بالغيب ام بالخطاب والها في مثليهم للمسلمين فان قلت ان كان المراد هذا فهلا قيل يرونهم ثلاثة امثالهم فكان ابلغ في الاية وفي نعم القليل على هذا الكثير والعدة كانت كذلك او اكثر قلت اخر عن الواقع وكانه ايه اخرى مضمومة الى اية النصر في تقليل الكفار في اعين المسلمين وقللوا الى احد وعدد المسلمون المضروب عليهم فيه وهو اثنا الواحد من المسلمين غلب الاثنين فلا تكن حاجة الى التقليل باكثر من هذا وفيه فايدة وقوع ما ضمن لهم من النصر فيه انتهى قلت وفي هذا المعنى في هب الزراعني انهم يرونهم ثلاثة امثالهم فانه قال مثليهم ثلاثة امثالهم كقوله القايل عندي الف وانا محتاج الى مثلها وغلطه ابو اسحق في هذا وقال مثل الشي ما سلواه وسلاه ما ساواه مرتين تعالى الله عن كيان الذي اخبر عليهم في ذلك عليه الكفار كانوا يوم بدر ثلاثة امثالهم فيوهم انه لا يجوز ان يريهم الا على عددهم والمعنى ليس عليه وانما اراهم الله على غير عددهم والمعنى بحصتين احديهما انه راى الصلاح في ذلك كما ان المومنين تقوى قلوبهم بذلك والاخرى انه اية للنبي صلى الله عليه وسلم والجملة على قراة نافع يحتمل ان يكون ستانفة لا محل لها من الاعراب ويحتمل ان يكون لها محل ونيه حينيذ وجهان احدهما النصب على الحال من كم في لكم اي قد كان لكم حال كونكم ترونهم والثاني الجر نعتا لفيتين كذا نيها ضمير يرجع عليهما قاله ابو البقا واما على قراة الغيب فيحتمل الاستيناف ويحتمل الرفع صفة لاحد الفيتين ويحتمل الجر صفة لفيتين ايضا على ان يكون الواو في يرونهم يرجع الى اليهود كان في الجملة ضمير يعود على الفيتين وقرا ابن عباس وطلحة يرهم مبنيا للمفعول على الخطاب والسلمي كذلك الا انه بالغيبة وهما واضحتان مما تقدم تقريره والف على الخلاف في ذلك فهو مصدر موكد قال الزمخشري رويته ظاهره مكشوفة لا لبس فيها وعلى هذا فيتحد ورأى واحد ومثليهم نصب على الحال والثاني انها من رويه القلب فعلى هذا يكون مثليهم مفعولا ثانيا وقد رد ابو البقا هذا فقال لا يجوز ان يكون الرويه من رويه القلب على كل الاقوال لوجهين احدهما قوله راي العين والثاني ان رويه القلب علم محال ان يعلم الشي شيين وقد اجيب على الوجه الاول بان انتصابه انتصاب المصدر التشبيهي اي رايا مثل راي العين اي شبه راي العين فليس اياه على التحقيق وعن الثاني باه الرويه هنا يراد بها الاعتقاد فلا يلزم المحال المذكور قال واذا كانوا قد اطلقوا العلم في اللغة على الاعتقاد دون اليقين فلا يطلقوا عليه الراي اجرى واولى ومن اطلاق العلم على الاعتقاد قوله تعالى فان علمتموهن مومنات اذ لا سبيل الى العلم اليقيني في ذلك اذ لا يعلم ذلك الا الله تعالى فالمعنى فان اعتقدتموهن والاعتقاد قد يكون صحيحا وقد يكون فاسدا ويرد على هذا التاويل قراة من قرا يرونهم او يرونهم بالتا او بالتا مبنيا للمفعول لان قولهم راي كذا يضم التاء يكون فيها عبد المتكلم فيه شك وتخمين لا تعين وعلم ولما كان اعتقادا والتضعيف في جمع الكفار اي في جمع المومنين تخمينا وظنا لا يقينا دخل الكلام ضرب من الشك وايضا كيف يتصل حال الرويه هنا على العلم يستحيل حملها على الرويه البصرية على ما ذكرتم من المحال وذلك كما انه لا يقع العلم غير مطابق للمعلوم كذلك لا يقع النظر البصري غير مطابق لان كل شي مبصر المنظور اليه فكان المراد التخمين والظن لا اليقين والعلم كذا قيل ونيه نظر لانا لا نسلم ان البصر لا يخالف المبصر حيوانا ما حلل في البصر وسوى النظر فيتخيل الباصر اشيا ليست فاكروا بالعكس في انتصاب راي العين ثلاثة اوجه تقدم منها الثاني انتصب على المصدر التوكيد او المنتصب على المصدر التشبيهي كما عرفت تحقيقه والثالث انه منصوب على ظرف المكان قال الواحدي كما تقول رويتهم امامكم وشلهم هو منى مرحو اكثلب في سناط العربية وهذا اخراج للفظ

عن موضعه مع عدم المساعد معنى وصناعه ورأي مشترك بين بصيرة ورأي ومعنى ابصره مصدر الرأي والرؤية
وبمعنى اعتقد له الرأي وبمعنى الحلم وله الرويا كالدنيا فوقع الفرق بالمصدر فالرؤية للبصر خاصه والرويه
للحكم فقط والرأي مشترك بين البصيرة والاعتقادية يقال حفظ رأي فلان اي اعتقاده قال قوله م رأي
الناس الامش رأي مسل بادي الرأيه حوارح ترا كيف قصد المجارح قلت وفي هذه الابيه قد كثر الناس فيها القول
فتتبعته وفسرت كل شي بملا يليه فقوله من بيشا مفعول بيشا محذوف اي من يشا قاييده والباء سببيه اي بسبب
قاييده وهو تفعيل من القايد وهو القوة وتراد رشي يويد بادال الهمزة واو محض وهو شهيلي قياسي قال
ابو البقا وغيره ولا يجوز ان يجعل بيني بين قوبها مبالالف واللام فلا يكون ما قبلها الا مفتوحا ولذلك لم يجعل
الهمزة المبدوبها بين بين من الالف والالف لا يكون ضمة ولا كسرة وزاولي الابصار صفة لعبرة اي عبرة عاينه
لاولي الابصار والعبره فعله من العبور كالركبه والجلسه والعبور التجاوز ومنه عبرت النهر والمعبر السفينة
لان بها يعبر الى الجانب الاخر وعبرة العين دمعها لانه يجاوز بها وعبره بالعبرة عن الاتعاظ والاستيعاظ لان المتعظ
يعبر به من الجهل الى العلم ومن الهلاك الى النجاة والاعتبار افتعال منه والعبارة الكلام الموصل الى الغرض لان
فيه مجاوزة وعبرت الرويا وعبرتها تخفيفا وشقلا لانك نقلت ما عندك من تاويلها الى رايها قوله زين للناس
العلمة على بنايه للمفعول والفاعل المحذوف هو الله تعالى لما ركب في طباع البشر من حب هذه الاشيا وقيل هو
الشيطان من الحسن زينها انما زينها الشيطان لانه لا اجرا بغض لها من خالقها وقرى بجاهد زين مبنيا
للفاعل حب مفعول به نصبا والفاعل اما ضمير الله تعالى لتقدم ذكره الشريف في قوله تعالى والله بويد بنصره ولما
ضمير الشيطان اضمر وان لم يجز له ذكر لان اصل ذلك ذكر هذه الاشيا موذن بذكره واضافي المصدر للمفعول في حب
الشهوات والشهوات جمع شهوة بسكون العين فحركت في الجمع ويجوز التسكين الا في ضرورة كقوله كذا
سراب التنجي فاطمها وما لي بعبرات العشي يران ه بتسكين الفا والشهوة مصدر يراد به اسم المفعول اي الشهيات
مفعوم باب رجل عدل حيث جعلت نفس المصدر مبالغة والشهوة ميل النفس ويجمع على الشهوات كالاية الكريمه
وعلى شهر كغرف قالت امراة من بني نصر بن معوية ه فلا الشهي والله كنت بجديره ه بان اترك اللذات في كل مشهد
وقال النحويون لا يجمع فعله المعتل اللام بضمتين بفتح الفا وسكون العين الا لاثة الفاظ كوه وكوى في من فتح الف
كوه وترى دبره ودبري واستدركا تيخ عليهم هذه الاللغة ايضا فتكون اربعة وانشد ابيت وقال
الراغب وقد يسمى المشتهى شهوة وقد يقال للقوة التي بها تشتهي الشي شهوة وقوله تعالى زين للناس حب
الشهوات يحتمل الشهوتين قوله من النسا في محل نصب على الحال من الشهوات والتقدير حال كون الشهوات
من النسا وكذا من بعدها في المعنى ويجوز ان تكون من لبيان الجنس وبدل عليه قول الزمخشري ثم بين
هذه الاجناس بقوله والنعامة له جمع نعم فططار وفي مؤنثه قولان احدهما هو قول جماعة انها اصلية وان
وزنه فعلال كجمالات وقرطاس وآنسانيا انها زايده وزنه فيعال كقنعاس وهو الجمل الشديد وقيل واشتقاقه
من قطر يقطر اذا سال لان الذهب والفضه يسيلهان بالمعاني سرعة الا نقلاب وكثرة التقلب وقال الزجاج
هو ماخوذ من قنطرت الشي اذا عقدته واحكمته ومنه القنطرة لاحكام عقدها قوله كذا
من النسا وقد تقدم والذهب مونث والذكر يصغر على ذهيبه وجمع على ذهاب فذهوب وقيل الذهب
جمع في المعنى لذهبه واستهاته من الذهاب والفضة جمع على فضض واشتقاقها من الفض الشي
اذا تفرق ويقال رجل ذهب بكسر الها اي معدن الذهب فذهش قوله عطف على النسا قال
ابو البقا على الذهب والفضة لانها تسمى قنطارا ويومهم مثل ذكر بعيدا جدا لان حاجة الى التنبيه عليه
والخيل فيه قولان احدهما انه جمع ولا واحد له من لفظه بل مفرده فرس فهو نظير قوم ورهط ونسا وقد ثنا في
انه واحد خايل فهو نظير راكب وركب وباحر وطاير وبدر وطير وفي هذا خلاف بين سيبويه والاخفش فسيبويه

يجعله

يجعله اسم جمع والاخفش يجعله جمع تكسير ثم استقاقهما وجهان احدهما من الاختيال وهو العجب سميت بذلك
لاختيالها في مشيها بطول اذنابها قال امرو القيس لها ذنب مثل ذيل العروس تسدبه رجهاما دبره واتبع
من التخييل قيل لانها تتخيل في صوره من هو اعظم منها وقيل الاصل الاختيال من التخييل وهو التشبيه بان كان المختال
يتخيل في صوره من هو اعظم منه قدرا والاخيل الشقراق لانه يتغير لونه بحسب تغير الهوا ومن المختار وسره اصفر
وعليه قوله م كاني برا قش كل لون لونه تخيل كذا وجوز بعضهم ان يكون مخففا من خيل بتشديد اليا
مخوميت وهو بين في هبان وفيه نظر لانه كلما سمع فيه التخفيف سمع التشقيل ومنه الم الم مخففا وقد تقدم
نظير هذا البحث في لفظ العسف قال الواحب الخيل في الاصل الافراس والفرسان جميعا قال تعالى ومن رباط الخيل
ويستعمل في كل واحد منهما منفردا ومنه اللهم اركبي فهذا للفرسان وقوله عليه الصلاة والسلام
عفوت لكم عن صدقة الخيل يعني الافراس وفيه نظر لان اهل اللغة نصوا على ان قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل
الله اركبي مجاز اما مجاز اضمار واما مجاز علاقة ولو كان للفرسان بطريق الحقيقة لما ساغ قولهم ذلك
قوله المسومة اصل التسويم التعظيم ومعنى سومة اما بالكي اما بالطلق كما ذكر في التفسير وقيل بل
هو من سوم ماشيته اي رعاها فمعنى سومة اي مرعيه يقال اسمت ماشيتي فسامت قال تعالى
فيه تسيمون وسومتها فاسامت فيكون الفعل عدته تارة بالهمز وتارة بالتضعيف وقيل بل هو من السيما
وهي الحسن فمعنى مسومة اي ذات حسن قاله عكرمة واختاره النحاس قال لان من الوسم وقد رد عليه
بعضهم باختلاف المادتين وقد اجاب بعضهم عنه من باب المقلوب فيصح ما قاله وقد تقدم تحقيق ذلك في قوله
يسومونكم وقوله تعالى بسيماهم قوله والانعام هي جمع نعم والنعم مختصة بثلاث انواع الابل والبقر والغنم
وقال الهروي النعم تذكر وتونث واذا جمع انطلق على الابل والبقر والغنم وظاهر هذا انه قيل جمع على انعام
لا يطلق على الثلاثة الانواع بل يختص بواحد منها وهذا الظاهر الذي اشرت اليه قد صرح به الفراء فقال النعم
الابل فقط وهو مذكر ولا يونث يقول هذا نعم وارد وهو جمع لا واحد له من لفظه سميت بذلك لنعومة مسها
وليها وعلى الجملة فالاشتقاق في ابتغا الاجناس قليل جدا والحرث قد تقدم تفسيره وهو هنا مصدر
واقع موقع المفعول به فلذلك وحد وهو يجمع كما جمعت اخواته ويجوز ادغام الثاني في الثالث وان كان بعض الناس
ضعفه بانه يلزم الجمع بين ساكنين والاول ليس حرف لين قال بخلاف يلهث ذلك حيث ادغم الثاني في الثالث
لانتفا المحذور السالفين اذ الهاء تقبل الثاني متحركا وقد تضمنت هذه الاية الكريمه انواعا من الفصاحة والبلاغة
فمنها الايجاز بها بجمله ومنها جعله لها نفس الشهوات مبالغة في التعبير عنها ومنها البداءة بالاهم فالاهم
فقدم اولا النسا لانهن اكثر امتزاجا وملاصقة بالانسان وهو حبايل الشيطان قال عليه الصلاة والسلام ما تركت
بعدي فتنة اضر على الرجال من النسا ومنها اضافات عقله ودينه اسلب للب الرجل الحليم
منكن ويروى الحازم منكن وقيل فيهن فتنتان وفي البنين فتنة واحدة وذلك لان بنيهن يقطعن الارحام
والصلاة من الاصل غالبا وهن سبب في جمع المال من حلال وحرام غالبا ولا يجمع لاجلهم المال فلذلك
نبه بالبنين وفي الحديث الولد محسنة محسه وانهم فروع منون وثمرات نشات عنهن وفي كلامهم المرء
مفتون بولده وقدمت على الاموال لانها احب الى المرء من ماله واما تقديم المال على الولد في بعض المواضع
فانما ذلك في سياق امتنان وانعام ونصره ومعاونه وعليها فالرجال سماها بالاموال ثم اتى بذكر عام
اللذة وهو المركوب المهيا من بين سايرا لحيوانات ثم اتى بذكر ما يحصل به جمال حين توجين وحين تسرحون
كما يشهد به الاية الاخرى ثم ذكر ما به قوامهم وحياة بنيتهم وهو الزروع والثمار ويشمل الفواكه ايضا
ومنها الاتيان بلفظ يشعر بتحبيذ ما حبب هذه الاشيا حيث قال مزين والزينة محبوبه في الطباع وتنها
بنا الفعل للمفعول لان الغرض الاعلام بحصول ذلك ومنها اضافة الحب للشهوات والشهوات هو الميل

والنزوع الى الشيء ومنها التجنيس المتناظر المعتنى ومنها الجمع بين ما يشبه المطابقة في قوله الذهب والفضة لانهما
صارا متقابلين في غالب العرف ومنها وصف المتناظرين بالمعتنى الدالة على تكثيرها مع كثرتها في ذاتها ومنها
ذكر هذا الجنس بمادة الخيل لما في لفظها من الدلالة على تحسينه ولم يقل الافراس وكذا قوله والانعام ولم يقل
الابل والبقر والغنم لانه احصر قوله ذلك متاع الاشارة بذلك المذكور المتقدم فلذلك وحد اسم الاشارة
والمشار اليه متعدد كقوله تعالى هو ان بين ذلك وتقدم بيانه قوله المآب هو مفعل من اب يؤوب اي رجع
والاصل ماوب فنقلت حركة الواو الى الهمزة الساكنة قبلها فقلبت الواو الفا وهو هنا اسم مصدر اي جنس
الرجوع وقد يقع اسم مكان او زمان يقول اب يؤوب اوبا وايابا وما آبا فالاوب والايابة مصدران والمآب
اسم لها قوله قل ا انبئكم قرا نافع وبن كثير وابو عمرو بتحقيق الاولى وتسهيل الثانية بين بين على ما عرف
من قواعدهم في اؤل البقرة والباقون بالتحقيق فيهما ومد بين هاتين الهمزتين بلا خلاف قالونه عن نافع وابو
عمرو وهشام عن ابن عامر بخلاف عنهما والباقون بغير مد وهم على اصولهم من تحقيق وتسهيل وورش على اصله
من نقل حركة الهمزة الى لام قل واعلم انه لا بد من ذكر اختلاف القرا في هذه اللفظة وشبهها وتحرير مذاهبهم فانه
موضع عسر الضبط فاقول وبعون الله الوارد من ذلك في القرآن الكريم ثلاثة مفاضع اعني همزتين
اولاهما مفتوحة والثانية مضمومة من كلمة واحدة الاول هذا الموضع الثاني في ص ا ونزل عليه الذكر
من بيننا الثالث في القمر ا القي الذكر عليه والقرا فيها على خمس مراتب احدها مرتبة ورش وبن كثير
وهي تسهيل الثانية بين بين من غير ادخال الف بين الهمزتين بلا خلاف كذا رواه عن نافع الثانية مرتبة
ورش وبن كثير وهي تسهيل الثانية ايضا بين بين من غير ادخال الف بين الهمزتين عند بلا خلاف كذا روى
ورش عن نافع الثالثة مرتبة الكوفيين وبن ذكوان عن ابن عامر وهي تحقيق الثانية من غير ادخال الف بلا خلاف كذا
روي بن ذكوان عن ابن عامر الرابعة مرتبة هشام وهي انه روي عنه ثلاثة اوجه الاول التحقيق وعدم ادخال
الف بين الهمزتين في ثلاث سور او وجه الثاني التحقيق وادخال الف بينهما في ثلاث السور او الوجه الثالث
التفرقة بين السور الثلاث وهو لم تحقق ويقصر في هذه السور ويسهل ويمد في السورتين الاخريين
الخامسة مرتبة ابي عمرو وتقصر في هذه السورة ويسهل ويمد في السورتين الاخريين وهي تسهيل الثانية مع
ادخال الالف وعدم مد واحد ورش تقليل التحقيق والمد والقصر واعزا كل واحد منهما الى لغة من تكلم به مما قدمته
في اول البقرة ولله الحمد ونقل ابو البقا انه قرئ ا نبئكم بواو خالصة بعد الهمزة لانضمامها وليس لك
بالوجه وفي قوله او نبئكم التفات من الغيبة في قوله للناس الى الخطاب تشريفا لهم قوله للذين متعلق
بالفعل العام يتضمن معنى اعلم تقديره الاشارة الاولى تقدير اليه بقسميه والى الثاني بالحرف او بتضمن معناها التقدير
الى ثلاثة ومذ لكم متعلق بخير لانه على بابه من كونه افعل تفضيل والاشارة بذلكم الى ما تقدم من ذكر الشهوات وتقدم
تسويغ الاشارة بالمفرد الى الجمع ولا يجوز ان يكون خير ليست للتفضيل ويكون المراد به خير لهم الحضور ويكون من
صفة لقوله خيرا قال ابو البقا من في موضع نصب بخير تقديره بما يفضل ذلك ولا يجوز ان يكون صفة لخير لان ذلك
يوجب ان يكون الجنة وما فيها مما رغبوا فيه بعضا لما زهدوا فيه من اتيتم الاموال ونحوها وتابعه على ذلك كثير
قوله للذين اتقوا يجوز فيه اربعة اوجه احدها انه متعلق بخير ويكون الكلام تم هنا ويرتفع جنات
على خبر مبتدا محذوف تقديره هو جنات اي ذلك الذي هو خير لهم ما تقدم جنات فالجملة بيان وتفسير للخير به
ومثله هل انبئكم بشر من ذلكم ثم قال النار وعدها الله الذين كفروا ويؤيد ذلك قرات جنات بكسر التاء
على انها بدل من بخير في بيان الخير والثاني ان الجار خبر مقدم وجنات مبتدا موخر ويكون جنات فاعلا بالجار
قبله وان لم يعتمد عند من يرى ذلك وعلى هذين التقديرين فالكلام تم عند قوله ذلكم ثم ابتدا بهذه الجملة
وهي ايضا مبينة ومفسرة للخير به واما الوجهان الاخران ذكرهما مكي من جر جنات يعني انه لم ير الوجهين

الا اذا جررت جنات بدلا من بخير الوجه الاول انه متعلق بانبئكم الوجه الثاني انه صفة لخير وكلا هذين
فاسد فيما اشكلا الا قاله رحمه الله بعد ان ذكر ان الذين خبر مقدم وجنات مبتدا ويجوز الخفض في جنات على البدل من
بخير على ان يجعل اللام في الذين متعلقة بانبئكم او يجعلها صفة لخير ولو جعلت اللام متعلقة بمحذوف قامت
مقامه لم يجز خفض جنات لان حروف الجر والظروف اذا تعلقت بمحذوف وقامت مقامه صار ضميرها فيه مقدرا
مرفوع واحتاج حينئذ الى الابتدا يعود اليه ذلك الضمير كقولك لزيد في الدار رجل وخلفك عمرو فلا بد من رفع جنات
اذا تعلقت باللام بمحذوف على ان لا تضمر فيها فترفعت جنات بفعلها وهو مذهب الاخفش في رفعه ما بعد الظروف
وحروف الخفض بالاستقرار وانما يحسن ذلك عند حذاق النحويين اذا كانت الظروف او حروف الخفض صفة لما قبلها
فحينئذ يتمكن ويحسن رفع الاسم بالاستقرار وقد شرحنا ذلك وبيناه في اصله وكذلك اذا كانت احوالا انتهى
فقد جوز تعلق هذه اللام بانبئكم او بمحذوف على انها صفة لخير بشرط ان يجر جنات على البدل من بخير وظاهره انه
لا يجوز ذلك مع رفع جنات وعلة ذلك بان حرف الجر تعلق بمحذوف كذا
فوجب ان يبقى له مبتدا وهو جنات وهذا قاله من هذه الحيثية لا يلزم اذ القايل ان يقول اجوز اللام بما ذكرت
من الوجهين بشرط رفع جنات على انها خبر مبتدا محذوف لا على الابتدا حتى يلزم ما ذكرت ولكن الوجهان ضعيفا
من جهة اخرى وهو ان المعنى ليس واضحا على ما ذكر مع ان جعله ان اللام صفة لخبر اقوى من جعله متعلقا بانبئكم
اذ لا معنى لم وقوله في الظروف وحروف الجر انها عند الحروف انما ترفع الفاعل اذا كانت صفات وقوله
وكذلك اذا كن احوالا فيه قصور لان هذا الحكم مستقر لها في مواضع منها الموضعان اللذان ذكرهما انفسهما
اي يقعا صلة لرابطها ان يقعا خبر المبتدا خامسها ان يعتمدا على نفي سادسها ان يعتمدا على استفهام وقد
فقدت تحرير هذا فاعدته لبعد عهده قوله عند مصدر منه او بعده اوجه احدها انه في محل نصب
على الحال من جنات لانه في الاصل صفة لها فلما قدم نصب حالا الثاني انه متعلق بما تعلق به للذين من
الاستقرار اذا جعلنا خبرا او رافعا لجنات بالفاعلية اما اذا علقته بخير او بنبئكم فلا لعدم تضمنه الاستقر ار
الثالث ان يكون معمولا ليجري وهذا لا يساعد عليه المعنى الرابع انه متعلق بخير كما تعلق به للذين على قول
تقدم وضعف ان يكون الكلام قدم عند قوله للذين اتقوا ثم يبتدا بقوله عند ربهم جنات على الابتدا والخبر ويكون
الجملة مبينة ومفسرة للخير به كما تقدم في غيرها وقرا يعقوب جنات بكسر التا وفيها ثلاثة اوجه احدها انه بدل
من لفظ خير فيكون مجرورا وهي بيان له كما تقدم والثاني انها بدل من محل بخير ومحله النصب وهو في المعنى كالاول
الثالث انه منصوب باضمار اعني وهو نظير الوجه الصادر الى فرفعه على خبر ابتدا مضمر قوله تجري صفة لجنات
فهو في محل رفع او نصب او جر على حسب القرا تين والتخاريج سخرتها ستعلق بتجري وجوز فيه ابو البقا ان
يتعلق بمحذوف على انه حال من الانهار قال اي تجري الانهار كائنة تحتها وهذا شبيه تهيئة العامل للعمل
في شيء وقطعه عنه قوله خالدين حال مقدرة وصاحبها الضمير المستكن في اللذين والعامل فيها حينئذ الاستقرار
المقدر وقال ابو البقا ان سببية الجنات تحتها وهذا الذي ذكره انما تمشى على مذهب الكوفيين وذلك ان جعلها
كلاما تاما في نحتها يؤدي الى جريان الصفة على غير من هي له في المعنى لان الخلود من اوصاف الداخلين في الجنة لا من
اوصاف الجنة ولذلك جمع هذه الحال جمع العقلا فكان ينبغي ان يوتى بضمير مرفوع بارز هو الذي كان مستقرا في
الصفة تحرير هذه ضاربها هو والكوفيون يقولون انهم امن اللبس كهذا لم يجب بروز الضمير والا يجب
والبصريون لا يفرقون وتقدم البحث في ذلك قوله وازواج مطهرة ورضوان من رفع جنات كما هو
المشهور كان عطفا ازواج ورضوان سهلا ومن كسر التا يجب حينئذ على قراته ان يكون مرفوعا على انه
مبتدا خبره مضمر تقديره ولهم ازواج ولهم رضوان وتقدم الكلام على ازواج مطهرة في البقرة وفي رضوان
لغتان ضم الرا وهي لغة تميم والكسر وهي لغة الحجاز وبها قرا العامة الا ابا بكر عن عاصم فانه قرا بلغة تميم في جميع القرآن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاولى الثانية في السورة المايدة وهي من اتبع رضوانه فبعضهم نقل عنه الحرم بكسرها وبعضهم نقل عنه الخلاف فيها
خاصة وهل هما بمعنى واحد لرضي والثاني لغة المكسور اسم ومنه رضوان خازن الجنة صلى على نبينا وعلى
انبيائهم وملائكته والمعنوم هو المصدر ومعنى الله صفة لرضوان فوله الذين يقولون يحتمل محله الرفع والنصب
والجر فالرفع من وجهين احدهما انه مبتدا محذوف الخبر تقديره الذين يقولون كذا مستبتا بالهم ولهم ذلك الجزاء المذكور
والثاني انه خبر محذوف كانه قيل من هم فقيل الذين يقولون كيت وكيت والنصب من وجه واحد
وهو النصب باضمار اعني وامدح وهو نظير الرفع على اخبرا بتدا مضمر وسميا ان الرفع على القطع والنصب على القطع
والجر من وجهين احدهما جعله نعتا للذين اتقوا او بدلا منه والثاني جعله نعتا للذين يتقون للعباد او بدلا منهم
واستضعف ابو البقا جعله نعتا للعباد قال لانه نبه بتخصيصها لعلم الله تعالى وهو جايز على ضعفه ويكون
الوجه فيه اعلامهم ع بانذعالم بمقدار مشقتهم في العبادة فيجازيهم عليها كما قال والله اعلم بايمانكم والجملة من قوله
والله بصير يجوز ان يكون معترضة لا محل لها اذا جعلت الذين يقولون تابعا للذين اتقوا نعتا او بدلا وان
جعلته مرفوعا او منصوبا فلا قول الصابرين ان قدرت الذين يقولون منصوبا المحل او مجرورا على ما
تقدم كان الصابرين نعتا له على كلا التقديرين فيجوز ان يكون في محل نصب وان يكون في محل جر وان قدرته
مرفوع المحل تعين نصب الصابرين باضمار اعني والاسحار جمع سحر بفتح العين وسكونها واختلف اهل اللغة في
السحر اي وقت هو فقال جماعة منهم الزجاج انه وقت قبل طلوع الفجر ومنه تسحر اي اكل في ذلك الوقت واستحر
اذا سار فيه قادر بعير يكون بكورا واستحرن بسحرة نفى لوا دالرسل كاليد للغم قال الراغب السحر
اختلاط ظلام اخر الليل لضيا النهار وجعل اسما لذلك الوقت ويقال للعتيقة باعلا سحرين والسحر الخارج
سحرا والسحور اسم للطعام المأكول سحرا والتسحر اكله والمستحر الطاير الصياح في السحر قال
برد انيا بها اذا غرد الطاير المستحر وقال بعضهم استحر الطاير اذا صاح وتحرك في صياحه وانشد
البيت وعنداد ان كان مطلقا فانما يريد بما ذكرته بالصياح في السحر ويقال اسحر الرجل اي دخل في وقت السحر كاظهر
اي دخل في وقت الظهر لست وادلج من طيبة فنجا الينا وقد اسحرا وسئل استحر ايضا وقال بعضهم السحر من
ثلث الليل الاخير الى طلوع الفجر وقال بعضهم ايضا السحر عند العرب من اخر الليل ثم يسير حتى الى الاسفار كله
يقال له سحر قبيل وسمي السحر سحرا لخفايه ومنه قيل للسحر سحر للطف وخفايه والسحر يكون الحاذقة في قوة
الرية ومنه قول ام المومنين عايشة رضي الله عنها مات ما بين سحري وتحري سمي بذلك لخفايه وتحر
فيه كلام كثير بالنسبة الى التصرف وعدمه والتصرف وعدمه والاعراب وعدمه ياتي تفصيلها ان شا الله
تعالى عند ذكره اذ هو اللايق به وقوله والصادقين وما عطف عليه اذ قيل كيف دخلت الواو على هذه الصفات
وكلها للتقبيل واحد فعنه جوابان احدهما ان الصفات اذا تكررت جاز ان يعطف بعضها على بعض بالواو
واذ كان الموصوف بها واحدا ودخول الواو وفي مثل هذا تفخيم كانه يودان كل صفة مستقلة بالمدح
والجواب الثاني ان هذه الصفات متفرقة فيهم فبعضهم صابر وبعضهم صادق فالموصوف بها متعدد
هذا كلام ابي البقا وقال الزمخشري والواو المتوسط بين الصفات للدلالة على كمالهم في كل واحدة منها
قال الشيخ كان يعلم العطف في الصفة بالواو ويدل على الكمال قلت قد تقدم لك في علم البيان وقد تقدم لك تحقيق
هذه المسيلة في اوايل سورة البقرة وما استدل به على ذلك من لسان العرب وابنا في بالاسحار بعيني في
قوله شهد الله العامة على شهد فعلا ماضيا مبنيا للفاعل والجلالة الكريمة رفع به وقرا ابو السمي
شهد مبنيا للمفعول والجلالة المعظمة قايمة مقام الفاعل وعلى هذه القراة فيكون انه لا اله الا هو في محل
رفع بدلا من اسم الله تعالى بدل اشتمال تقديره شهد وحدانية الله تعالى والوهيته ولما كان المعنى على
هذه القراة كذا اشكل عطف الملايكة واولي العلم على الجلالة الكريمة فخرج ذلك على حذف العطف بل اما على

الابتدا والخبر محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره والملايكة واولوا العلم يشهدون بذلك ويدل عليه قوله تعالى شهد الله واما
على العطف عليه باضمار محذوف تقديره وشهد الملايكة واولوا العلم بذلك وهو قريب من قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو
والاصال رجال في قراة من بناه للمفعول وقوله ليسبحه بصايع لخصوصية في احد الوجهين وقرا المهلب علم مجاريس
دنار شهد الله جمعا على فعلا كظرفا منصوبا ورضي عنه وعن نبيه كذلك الا انه مرفوع وفي كلتا القراتين
مضاف للجلالة فاما النصب فعلى الحال وصاحبها هو الضمير المستتر في المستغفرين قاله ابن جني وتبعه غيره كالزمخشري
وابي البقا واما الرفع فعلى اضمار مبتدا اي هم شهدا الله وشهدا يحتمل ان يكون جمع شاهد كشاهد وشهدا
وان يكون جمع شهيد كظريف وظرفا وقرا ابو المهلب ايضا في رواية شهدا الله بضم السين والهاء والتنوين ونصب
الجلالة المعظمة وهو منصوب على الحال جمع شهيد نحو نذير ونذر واسم الله منصوب على التعظيم اي يشهدون الله
اي وحدانيته وروي النقاش انه قرى كذلك الا انه قال يرفع الال وينصبها والاضافة للجلالة المعظمة فالنصب
والرفع على ما تقدم في شهدا واما الاضافة فيحتمل ان يكون محضة بمعنى انك عرفتهم باضافتهم اليه من غير نقوص
لمدلول فعل كقولك عباد الله وان يكون من نصب كالقراة قبلها فيكون غير محضة وقد نقل الزمخشري انه
قرى شهدا الله جمعا على فعلا وزيادة لام جر داخلة على اسم الله تعالى وفي الهمزة الرفع والنصب وخرجا على ما
على ما تقدم من الحال والجر وعلى هذه القراءات كلها رفع الملايكة وما بعدها ثلاثة اوجه احدها الابتدا والخبر
محذوف والثاني انه فاعل بفعل مقدر وقد تقدم تحريرها الثالث ذكره الزمخشري وهو العطف على الضمير
المستكن في شهد الله قال وجاز ذلك لوقوع الفاصل بينهما قوله انه العامة على فتح الهمزة وابن ع
بكسرها على الاستيناف وهي تحتمل ان تكون تعليلا لما قبلها او جملة اعتراضية والعامل في انه محذوف الجوازان
تقديره شهد الله بانه لا اله الا هو فلما حذف الجار جاز ان يكون محلها نصبا وان يكون
جرا على ما تقدم تقريره وقرا ابن عباس انه بكسر الهمزة وفيها تخريجان احدهما اجراء شهد مجرى القول لانه بمعناه
وكذا وقع في التفسير شهد الله اي قال الله ويويده ما نقله ابو مرج ان شهد بمعنى قال لغة قيس بن غيلان
والثاني انها جملة اعتراضية بين العامل وهو شهد وبين معموله وهو قوله ان الدين عند الله الاسلام وجاز ذلك
لما في هذه الجملة من التاكيد ويقويه المعنى وهذا انما يتجه على قراة فتح ان من الدين واما على قراة الكسر فلا يجوز
فيتعين الوجه الاول والضمير في انه يحتمل العود على الباري لتقدم ذكره ويحتمل ان يكون ضمير الامر ويويده تلك قراة
عبد الله شهد الله انه لا اله الا هو فان مخففة في هذه القراة والمخففة لا تعمل الا في ضمير الشان ويحذف حينيذ فلا تعمل
في ظاهر الا ضرورة وادغم ابو عمر وخلاف عنه واو هو في واو النسق بعدها وقد تقدم تحقيق هذه المسيلة في البقرة
عند قوله هو الذين امنوا معه قوله قايما بالقسط في نصبه اربعة اوجه احدها انه منصوب على الحال
واختلف القايل بذلك فبعضهم جعله حالا من اسم الله فالعامل فيها شهد قال الزمخشري وانتصابه على انه
حال موكدة منه كقوله تعالى وهو الحق مصدقا قال الشيخ وليس هذا بابا لحال الموكدة لانه ليس من باب
ويوم ابعث حيا ولا من بابا نا عبد الله شجاعا وهو زيد شجاعا لكن في هذا التخريج قلق في التركيب اذ يصير
كقولك اكل زيد طعاما وعايشة وفاطمة جايعا فيفصل بين المعطوف عليه والمعطوف
بالمفعول وبين الحال وذي الحال بالمفعول والمعطوف لكن بمثبة كونها كلها معمولة لها مل واحد انتهى
قلت هو اخذ منه له في قوله موكدة غير ظاهر وذلك ان الحال على قسمين اما موكدة واما مبينة وهي الاصل
فالمبينة لا يجاز ان تكون هنا لان المبينة تكون منتقلة والانتقال هنا محال اذ قول الله تعالى لا يتغير فان
قيل لنا قسم ثالث وهي الحال اللازمة فكان للزمخشري صدر حه عن قوله موكدة الى قوله لازمة فالجواب
ان كل موكدة لازمة وكل لازمة موكدة فلا فرق بين العبارتين واذ كان الشيخ زعم ان اصلاح العبارة يحصل بقوله
لازمة ويدل على ما ذكرته من ملازمة التاكيد للحال اللازمة وبالعكس الاستقرا وقوله ليتبين معنى
قايما بالقسط معنى شهد ممنوع بل معنى شهد مع متعلقه وهو انه لا اله الا هو مبنيا لقوله قايما بالقسط لان

التوحيد ملازم للعدل ثم قال الزمخشري فان قلت لم جاز افراده بنصب الحال وهو المعطوف عليه ولو قلت
جاءني زيد وعمرو راكبا لم يجز قلت انما جاز هذا لعدم الالباس كما جاز في قوله تعالى وهبنا له اسحق ويعقوب
نافلة ان تنتصب نافلة حالا من يعقوب ولو قلت جاءني زيد وهند راكب جاز لتمييزه بالمذكور قال الشيخ
وما ذكره من قوله جاءني زيد وعمرو راكبا انه لا يجوز ليس كما ذكر بل هذا جائز لان الحال قيد فيضمن وقع منه او
به الفعل او ما اشبه ذلك واذا كان قيدا فانه يجوز على اقرب مذكور ويكون راكبا حالا مما يليه ولا فرق في
ذلك بين الحال والصفة لو قلت جاءني زيد وعمرو الطويل كان الطويل صفة لعمرو ولا يقول لا يجوز هذه المسئلة
اللبس لذا لبس في هذا وهو جائز وكذلك الحال واما قوله ان نافلة انتصب حالا عن يعقوب اذ يحتمل ان يكون نافلة
مصدرا كالعاقبة والعافية ومعناه زيادة فيكون ذكر شاملا لاسحق ويعقوب لانهما زيد لابراهيم بعد
ابنه اسماعيل وغيره قلت مراد الزمخشري بمنع جاءني زيد وعمرو راكبا اذا اريد ان الحال منهما معا
اما اذا اريد انها حال من واحد فانما يجعل لما يليه لعود الضمير عليه اقرب مذكور وبعضهم جعل حالا من هو قال
الزمخشري فان قلت فقد جعلته حالا من فاعل شهد فهل يصح ان ينتصب حالا عن هو في لا اله الا هو قلت
نعم لانها حال مؤكدة والحال المؤكدة لا يشترط ان يكون في الجملة التي هي زيادة في فائدتها عامل فيها كقولك
انا عبد الله شجاعا انتهى يعني ان الحال المؤكدة لا يكون العامل فيها النصب شيئا من الجملة السابقة قبلها
انما ينتصب بعامل مضمر فان كان المتكلم مخبرا عن نفسه نحو انا عبد الله شجاعا فقدرته احق شجاعا مبنيا للمفعول
وان كان مخبرا عن غيره قدرته مبنيا للفاعل نحو هذا عبد الله شجاعا اي يحققه هذا هو المذهب المشهور في نصب
مثل هذه على الحال وفي المسئلة قول ثان لابي سعيد ان العامل فيها هو خبر المبتدأ الماضمن من معنى الفعل
اذ هو بمعنى المسمى وقول ثالث ان العامل فيها المبتدأ الماضمن معنى التنبيه وهي مسئلة طويلة وبعضهم
جعل حالا من الجميع على اعتبار كل واحد قياسا بالنقط وهذا منا قض لما قالوه الزمخشري من ان الحال يختص
بالاخير دون ما عطف عليه وهذا مذهب مردود بانه لو جاز ذلك لجاز جاء القوم راكبا اي كل واحد منهم
راكبا والعرب لا تقول ذلك البتة فقد هذا فهذه ثلاثة اوجه في صاحب الحال الوجه الثاني من اوجه
نصب قياما نصبه على النعت للمنفي بلا كانه قال لا اله الا هو قال الزمخشري فان قلت
هل يجوز ان يكون صفة للمنفي كانه قال لا اله قياما بالقسط الا هو قلت لا يسعد فوقرانيا هم يتسعون
في الفصل بين الصفة والموصوف بما هو اجنبي كما ذكرناه عن فاعل شهد كذلك انتصابه على المدح قال
الشيخ وكان الزمخشري قد تسامح في الفصل بين الصفة والموصوف بقولك لا رجل الا عبد الله شجاعا قال
وهذا الذي ذكره لا يجوز لانه فصل بين الصفة والموصوف بأجنبي وهو المعطوف قال ابن هشام والملائكة
واولوا العلم وليسا معمولين لشيء من جملة لا اله الا هو بل هما معمولان لشهد وهو يظر عرفت زيدا ان هندا خارجة
وعمرو وجعفر التميمية فيفصل بين هند وابنتيميه بأجنبي ليس داخلا في خبر ما عمل فيها وذلك لا جنبي هو عمرو
وجعفر المرفوعان المعطوفان على زيد اما المثال الذي مثل به وهو لا رجل الا عبد الله شجاعا فليس نظير تخريجه
في الآية لان قولك الا عبد الله بدل على الموضع فليس بأجنبي على ان في جواز هذا التركيب نظرا لانه بدل وشجاعا
وصف والقاعدة اذا اجتمع البدل والوصف قدم الوصف وسبب ذلك انه اذا اجتمع على المدح قال الزمخشري
فان قلت ليس شيء حتى ينتصب على المدح الا ان يكون معرفة كقولك الحمد لله الحميد انا معاشر الانبياء لا نورث
انا بني نضل لا ندعي لاب قلت جاز نكرة كما جاز معرفة وانشد سيبويه مما جاء منه نكرة قول الهذلي
ويأوي الى نسوة عطل وشعثا مراضيع مثل السعالي قال الشيخ انتهى هذا السؤال وجوابه
وفي ذكر تخليط وذلك انه يفرق بين المنصوب على المدح او الذم او الترحم وبين المنصوب على الاختصاص وجعل
حكمهما واحدا واورد مثالا لما نصب على المدح وهو الحمد لله الحميد ومثالين مما نصب على الاختصاص

وهما انا

وهما انا معاشر الانبياء لا نورث انا بني نضل لا ندعي لاب والذي ذكره النحويون ان المنصوب على المدح او الذم
او الترحم قد يكون معرفة قبل معرفة يصلح ان يكون تابعا لها نحو قول النابغة اقارع عوف لا احاول غيرها
وجوه قرو تبتغي من تخادع فنصب وجوه قرود على الذم وقبله معرفه وهي اقارع عوف واما المنصوب على
الاختصاص فنصوا على انه لا يكون نكرة ولا مبهما كاي ويكون معرفا بالف واللام او بالاضافة او بالعلمية او لفظ
اي وكأن لا يكون الا بعد ضمير مختص به او مشار كفيه وربما اتي بعد ضمير مخاطب قلت انما اراد الزمخشري
بالمنصوب على الاختصاص المنصوب على اضمار فعل لا يتى سواء كان من الاختصاص المبوب له في النحو ام لا وهذا
اصطلاح اهل المعاني والبيان وقد تقدم التنبيه على ذلك غير مرة الوجه الرابع نصبه على القطع اي انه
كان من حقه ان يرتفع نعتا لله تعالى بعد تعريفه بال ولا صل شهد الله القائم بالقسط فلما نكر استغرق ابتا
فانقطع الى النصب وهذا مذهب الكوفيين ونقله بعضهم عن الفراء وحده ومنهم عنهم قول امرئ القيس
وعاين قنوانا من البسر احمرا الاصل من البسر الاحمر وقد تقدم ذلك محققا ويؤيد هذا المذهب قراءة عبد الله
القائم بالقسط برفع القائم تبعا للجلالة وخرجه الزمخشري وغيره على انه خبر مبتدا محذوف تقديره
هو القائم قال الشيخ ولا يجوز البدل لانه فيه فصلا بين البدل والمبدل منه باجنبي وهو المعطوفان
لانهما معمولان لغير العامل في المبدل منه ولو كان العامل في المعطوف هو العامل في المبدل منه لم يجز ذلك
ايضا لانه اذا اجتمع العطف والبدل قدم البدل على العطف لو قلت جاءني زيد عاينته اخوك لم يجز انما الكلام
جاءني اخوك وعاينته فيحصل في رفع القائم على هذه القراءة ثلاثة اوجه البدل والخبر مبتدا محذوف
ونقل عن عبد الله ايضا انه قرأ قائما بالنصب بالتكرير ونصبه من وجهين البدل وخبر المبتدا وقرأ ابو حنيفة
قيما بالنصب على ما تقدم فهذه اربعة اوجه حررتها من كلام القوم والظاهر ان رفع الملائكة وما بعدها
عطف على الجلالة المعظمة وقال بعضهم الكلام تم عند قوله لا اله الا هو وارتفع الملائكة بفعل مضمر تقديره
وشهد الملائكة واولوا العلم بذلك وكان هذا الذاهب يرى ان شهادة الله مغايرة لشهادة اولي العلم
ولا يحتاج الى ما احتاج اليه من اجل ذلك الى اضمار فعل يوافق هذا هذا المنطوق لفظا
ويخالفه معنى وهذا يجيء نظيره في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي قال الزمخشري فان قلت
هل دخل قياسه بالقسط في حكم شهادة الله والملائكة واولي العلم كما دخلت الواحدية قلت نعم اذا
جعلته حالا من هو او نصبا على المدح منه او صفة للمنفي كانه قيل لا شهد الله والملائكة واولوا العلم انه
لا اله الا هو قائم بالقسط وجهان احدهما انهما مكرر للتوكيد قال
الزمخشري فان قلت لم كرر قوله لا اله الا هو قلت ذكره اولا للدلالة على اختصاصه بالواحدانية وانه لا اله الا
تلك الذات المتميزة ثم ذكره ثانيا بعد ما قرن بإثبات الوحدانية اثبات العدل للدلالة على اختصاصه بالامرين
كانه قال لا اله الا هذا الموصوف بالصفتين ولذلك قرن بقوله العزيز الحكيم لتضمنهما معنى الوحدانية والعدل وقال
بعضهم ليس بتكرير لان الاول شهادة الله تعالى وحده والثاني شهادة الملائكة واولي العلم وهذا كما تقدم عند من
يرفع الملائكة بفعل اخر مضمر لما ذكرته من انه لا يجري اعمال المشترك وان الشهادتين مغايرتان وهو مذهب مرجوح
وقال الواعظ انما كرر لا اله الا هو لان اوصافه المتنزيه في حقه اكثر وابلغ قوله العزيز الحكيم فيه ثلاثة اوجه
احدها انه بدل من هو الثاني انه خبر مبتدا مضمر الثالث انه نعت لهو وهذا انما يتمشى على مذهب الكسائي
وصف الضمير الغايب وتقدم نحو هذا في قوله لا اله الا هو الرحمن الرحيم قوله ان الدين عند الله قرأ الكسائي
بفتح الهمزة وانا قون بكسرها فاما قراءة الجماعة فعلى الاستئناف وهي موكدة للجملة الاولى قال الزمخشري فان قلت
ما فايدة هذا التوكيد قلت فايدته ان قوله لا اله الا هو توحيد وقوله قائما بالقسط تعديل فاذا ارد فه قوله
ان الدين عند الله الاسلام فقد اذن ان الاسلام هو العدل والتوحيد وهو الدين عند الله وما عداه فليس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في شيء من الدين عنده واما قراءة الكسائي فيها اوجه احدها انها بدل من انه لا اله الا هو على قراءة الجمهور فانه
لا اله الا هو وفيه وجهان احدهما انه من بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحد ويجوز ان يكون بدل اشتمال لان
الدين يشتمل على القسط وهو العدل وهذه التخاريج لابي علي الفارسي وتبعها الزمخشري في بعضها قال الشيخ
وابو علي معتزلي فلذلك يشتمل كلامه على لفظ المعتزلة من العدل والتوحيد قلت ومن يرغب عن التوحيد والعدل
من اهل السنة حتى يخص به المعتزلة وانما يأتي في كلام الزمخشري هذه الالفاظ كثيرا وهو عندي معتزلي
من تكلم بالتوحيد والعدل كان عندي معتزليا ثم قال وعلى البدل من انه خرجه هو وغيره وليس بجيد لانه
لا يودي الى تركيب بعيد ان يأتي مثله في كلام العرب وهو عرف زيد انه لا اشجاع الا هو وبنوه دارم ملاقيا
للحروب لا اشجاع الا هو البطل المحامي ان الخصلة الحميدة هي البسالة وضرب هذا المثال ضرب زيد عايشة
والعمران حنفا احيك فحنفا حال من زيد واخاك بدل من عايشة فتفصل بين البدل والمبدل منه بالعطف
وهو لا يجوز بالحال غير المبدل منه وهو لا يجوز لانه فصل منه باجنبي بين المبدل منه والبدل انتهى قوله
عرف زيد هو نظير شهد الله وقوله لا اشجاع الا هو نظير انه لا اله الا هو وقوله وبنوه دارم نظير قوله والملائكة
وقوله ملاقيا للحروب نظير قوله قائما بالقسط وقوله لا اشجاع الا هو نظير قوله لا اله الا هو فجاء بام مكررا كما في
وقوله البطل المحامي نظير قوله العزيز الحكيم وقوله ان الخصلة الحميدة هي البسالة نظير قوله ان الدين عند الله
الاسلام ولا يظهر لي منع ذكر ولا عدم صحة تركيبه حتى يقول ليس بجيد وبعيد اه يأتي على العرب مثله
وما ادعاه في قوله في المثال الثاني انه فيه الفصل باجنبي فيه نظر اذ هذه الجمل صارت كلها كالجملة الواحدة
لما اشتملت عليه من تقوية كلمات بعضها ببعض وابو علي وابو القاسم وغيرهما لم يكن عندهما في
صحة تركيب الكلام وفساده ثم قال الشيخ قال الزمخشري ونصبا مفتوحتين على الثاني بدل من الاول
كانه قيل شهد الله انها الدين عند الله الاسلام والبدل هو المبدل منه في المعنى فكانه ساء صريحا ان
الدين الاسلام هو التوحيد والعدل قال فهذا فضل كلام ابي علي وذكر السادس الاوجه ان يكون
انه الدين معطوفا على انه لا اله الا هو حذف سند حرف العطف قاله ابن عطية ولم يبين وجه
ضعفه قال الشيخ وجه ضعفي انه متنافر التركيب مع اضمار حرف العطف فيفصل بين المتعاطفين المرفوعين
بالمنصوب المفعول وبين المتعاطفين المنصوبين بالمرفوع وبجملتي الاعتراض وجاز في التركيب نظير قولك
اكل زيد خبزا وعمرو سمكا يعني فعطفت بين زيد وبين عمرو بخبزا وفصلت بين خبزا وسمكا بعمرو
اذا الاصل قبل الفصل اكل زيد وعمرو خبزا وسمكا الرابع ان يكون معمولا لقوله شهد الله اي
شهد الله بان الدين فلما حذف الحرف جاز ان يحكم على موضعه بالنصب او بالجر فان قلت انما يتجه هذا
التخريج على قراءة ابن عباس وهي كسر ان الاولى ويكون حينئذ الجملة اعتراضا بين شهد وبين معموله
كما قدمته واما على قراءة فتح ان الاولى وهي قراءة العامة فلا يتجه ما ذكرته من التخريج لان الاولى بمعموله لم تستوف
بما فالجواب انا ذلك يتجه ايضا مع فتح الاولى وهو ان يجعل الاولى على حذف لام العلة تقديره شهد الله ان
الدين عند الله الاسلام لانه لا اله الا هو وكان عمك في نفسي هذا التخريج مدة ولم ار احدا ذكره حتى رايت
الواحدي ذكره وقال وبهذا معنى قول الفراء حيث يقول في الاحتجاج للكسائي ان شئت جعلت انه على الشرط
ولام وجعلت الشهادة واقعة على قوله ان الدين عند الله الاسلام ويكون ان الاولى يصلح فيها الخفض لتقول لك
شهد الله لوحدانيته ان الدين عند الله الاسلام وهو كلام مشكل في نفسه ومعنى قوله على الشرط اي
العلة سمى العلة شرطا لان المشروط متوقف عليه كتوقف المعلول على علته فهو علم الا ان خلاف اصلاح النحويين
ثم اعترض الواحدي على هذا التخريج بانه لو كان كذلك لكان الكلام حسن اعادة اسم الله ولكان التركيب انما الدين عنده
الاسلام لان الاسم قد سبق فالوجه الكناية ثم اجاب بان العرب ربما اعادت الاسم موضع الكناية

وانشد

واشد ه اري الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغني والفقير يعني انه من باب ايقاع الظاهر
موقع المضمر ويزيده هنا حسنا ان في وضع تعظيم وتفخيم لشأن ان يكون على حذف حرف الجر معمول للفظ الحكيم
كانه قيل الحكيم بان اي الحاكم بان تحكيم شائع مبالغة محول عن فاعل فهو كالعليم والخبير والبصير اي المبالغ في هذه
الاوصاف وانما عدل عن لفظ حاكم الى حكيم مع زيادة المبالغة لموافقة العزيز وهي المبالغة تكرار لحكمه
بالنسبة الى الشرايع ان الدين عند الله هو الاسلام او حكم في كل شريعة بذلك وهذا الوجه ذكره الشيخ وكانه من
تخريجه ثم قال فان قلت هلا حملت الحكيم على انه على ان محول من فاعل الى فعيل للمبالغة وهلا جعلته فعيلا بمعنى
فعل فيكون بمعنى محكم كما قالوا اليم بمعنى مولم وسميع مسمع من قول الشاعر امن ريحانة الداعي السميع
فالجواب انا لا نسلم ان فعيلا بمعنى مفعل وقد يرد اليم وسميع على غير مفعل ولئن سلمنا ذلك فهو من الندور
والشذوذ بحيث لا يقاس بخلاف فعيل محول من فاعل فانه كثير جدا خارج عن الحصر كعليم وسميع وقدير وحليم
وخبير وحفيظ الى الفاظ لا تحصى كثرة وايضا فان العربي الحي العالي على سجيته لم يفهم من حكيم الا انه محول من فاعل
للمبالغة الا ترى انه لما سمع قارئا يقرأ والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما نكالا من الله والله غفور رحيم
انكر ان يكون فاصلة هذا التركيب السابق والله غفور رحيم فقيل له التلاوة والله عزيز حكيم فقال كذا
يكون عزيز حكيم فقطع ففهم من حكيم انه محول للمبالغة من حاكم وفهم هذا العربي حجة قاطعة مما قلناه
وهذا تخريج سهل سايغ جدا بزيل تلك التكلفات والتركيبات العقدة التي تنزه كتاب الله عنها واما
على قراءة ابن عباس فلذلك مقول ولا يحتمل ان الدين محمول لشهد كما زعموا وانه انه لا اله الا هو اعتراض بعني بين الحال
وصاحبها دبين شهد ومعموله وسيأتي ايضاح ذلك بل يقول محمول شهد هو انه بالكسر على التخريج من خرج
ان شهد لما كان بمعنى القول كسر ما بعده اجراله مجرى القول او نقول انه محمول وعلقت ولم يدخل اللام في
الخبر كما هو مذهب الكوفيين ان لو مبنيا فانك تقول شهدت ان زيدا منطلق فتعلق بان مع وجود اللام كما لو لم
يكن اللام لفتحت ان فقلت شهدت ان زيدا منطلق فمن قرأ بفتح انه فانه لم ينو المعلق ومن كسر فانه نوى
التعليق ولم تدخل اللام في الخبر كما هو منفي كما ذكرنا انتهى وكان الشيخ لما ذكر الفصل والاعتراض بين كلمات هذه
الاية قال ما نصه واما قراءة ابن عباس فخرج على ان الدين عند الله الاسلام وهو محمول شهد ويكون في
الكلام اعتراضان احدهما بين المعطوف عليه والمعطوف وهو انه لا اله الا هو والثاني بين المعطوف والحال
بين المفعول لشهد وهو لا اله الا هو العزيز الحكيم واذا اعربنا العزيز الحكيم خبر مبتدا محذوف كان ذلك
للاعتراض فانظر الى هذه التوجيهات البعيدة التي لا يقدر احد ان يأتي بنظيرها من كلام العرب وانما
حمل على ذلك العجمة وعدم الامعان في تراكيب كلام العرب وحفظ اشعارها وكما اشرنا اليه في خطبة هذا
الكتاب انه لن يكفي النحوي حفظه في علم الفصيح من كلام العرب بل لا بد من الاطلاع على كلام العرب والتطبع بطبعها
والاستكثار من ذلك قلت وتشبيه كلام اعلام بلغته اياي العجمة وعدم معرفتهم بكلام العرب وعلمهم كلام
الله على ما لا يجوز وانه هذا الوجه الذي ذكره هو تخريج سهل واضح غير مقبول ولا مسلم بل المتبادر
الى الذهن ما نقله الناس وتلك الاعتراضات بين اشباه كلمات الاية الكريمة موجود نظيرها في كلام العرب
وكيف يجهل الفارسي والزمخشري والفراء واضرابهم ذلك وكيف يصح باطلاعه على عالم يطلع مثل هو لاء وكيف
يظن بالزمخشري انه لا يعرف مواقع النظم وهو المسلم له في علم المعاني والبيان والبديع ولا يشك احد
انه لا بد من تعرض الى علم التفسير ان يعرف جملة صالحة من هذه العلوم وانظر الى ما حكى صاحب الكشاف
في خطبته عن الجاحظ وما ذكره في حق الجاهل بهذه العلوم ولكن الشيخ ينكر ذلك ويدعي انه لا يحتاج
الى هذه العلوم البته فمن ثم صدر عنه ما ذكرته عنه قوله رحمه الله ظرف العامل فيه لفظ الدين
لما تضمنه من معنى الفعل قال ابو البقاء ولا يكون حالا لان الحال لا تعمل في الحال قلت فيجوز ان يأتي وفي كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقلة الاضافة لان المضف اذا حذف له المجرم يتوقف دعائم للحق وهو كلام حسن جدا وقوله فقد اهتدوا دخلت قد على الماضي مبالغة في تحقق وقوع الفعل وكانه قد قرب من الوقوع قوله ان الذين يكونون لما مضى هذا الموصول معنى الشرط دخلت الفا في خبره وهو قوله فبشرهم وهذا هو الصحيح اعني انه اذا انسخ المبتدا بان فجواز دخول الفا باق لان المعنى لم يتغير بل ازداد تاكيدا خلافا للاخفش فمنع دخولها مع نسخه بان والسماع حجة عليه كهذه الاية وكقوله ان الذين فتنوا المومنين والمومنات الاية وكذلك اذا انسخ بكن كقوله • فوالله ما فارقتكم عن ملامة • ولكن ما نقضي فسوف يكون • وكذلك اذا نسخ بان المفتوحة كقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله اذا ما نسخ بليت ولعل وكان امتنعت الفا عند الجميع لغير المعنى قوله وقتلهم الذين قرا حمزة وقتالهم بالالف والباقون بغير الف كالاول فاما قراءة حمزة فانه غاير فيها بين الفعلين وهي موافقة لقراءة عبد الله وقاتلوا من المقاتلة الا انه اتى بصيغة الماضي وهذه يحتمل ان يكون المضارع في قراءة لحكاية الحال ومعناه المضي واما الباقون فقيل في قراءتهم المذكور الفعل لاختلاف متعلقه او كرر تاكيدا وقيل المراد باحد القتلين تعويد الروح وبالاخر الاهانة فلذلك كرر كل واحد على حدته ولو اذا لكان التركيب ويقتلون النبيين والذين يامرون وقرا الحسن ويقاتلون بالتشديد ومعناه التكثير وجاء هنا بغير حق مذكرا وفي البقرة بغير الحق معرفا قيل الف الجملة هنا اخرجت مخرج الشرط وهو عام لا مخصص فلذلك ناسب ان تذكر في سياق النفي ليعم واما في البقرة فجاءت الاية في ناس معهودين مشخصين باعيانهم وكان الحق الذي يقتل به الانسان معروفا عندهم فلم يقصد العموم الذي هنا فجي في كل مكان بما يناسبه وقرا ابن عباس وابو عبد الرحمن بفتح الياء وهي لغة معروفة قوله من الناس اما بيان واما للتبعيض وكلاهما معلوم انهم من الناس فهو بهذا مجرى التاكيد قوله يدعون في محل نصب على الحال من الذين اوتوا وقوله ليحكم متعلق بيدعون وقوله ثم يتولى عطف على يدعون ومنهم صفة لفريق وقوله وهم معرضون يجوز ان يكون صفة معطوفة على الصفة قبلها فتكون الواو عاطفة وان يكون في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في منهم لوقوعه صفة فتكون الواو للحال ويجوز ان يكون كلاما مفرقا وجاز ذلك وان كان نكرة تخصصه الوصف قبله واذا كانت جملة كلا نحو زان يكون مؤكدة لان التولي والاعراض بمعنى ويجوز ان يكون مبينة لاختلاف متعلقهما قالوا الاول التولي عن الداعي والاعراض عن ما ادعي اليه ويحتمل ان يكون هذه الجملة المستانفة لا محل لها اخبر عنهم بذلك وقرا الحسن وابو جعفر وليحكم بالبناء للمفعول والقائم مقام الفاعل هو الظرف اي ليقع الحكم بينهم قوله ذلك بانهم يجوز في ذلك وجهان احدهما انه مبتدا والجار بعده خبره اي ذلك القول بسبب هذه الاقوال الباطلة التي لا حقيقة لها والثاني ان ذلك خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك وهو قول الزجاج وعلى قوله بانهم متعلق بذلك المقدر وهو نحو ما مر وقال ابو البقاء فعلى هذا يكون قوله بانهم في موضع نصب على الحال بما في اذن من معنى الاشارة اي ذلك الامر مستحقا بقولهم ثم قال وهذا ضعيف قلت بل يجوز البتة وجاء هنا معرفة ذات بصيغة الجمع وفي البقرة معدودة تفننا في البلاغة وذلك ان جمع التكسير غالبا يجوز ان يعامل معاملة الواحدة والمونثة تارة ومعاملة جمع الاناث اخرى فيقال هذه جبال راسية وان شيبتي راسيات وجبال راسية وان شئت ما عكس وخص الجمع بهذا الموضع لامكان تشنيع عليهم بما فعلوا وقالوا فيأتي باللفظ الجمع مبالغة في زجرهم وزجر من يعمل بعملهم قوله وغرهم بالله الغرور الخداع يقال منه غره يغره غرورا نحو غار وتغرورا نحو تغار والغرور بالفتح مثال سبالغة كالصبور والغفور والغرور الشيطان والغرة الصفح عن الذنب يقال غره يغره ساحذف منه هذا يقال اخذه على أغرة اي بغفلة وخداع والغرة بياض في الوجه يقال منه رجل اغر وامراة غراء والجمع الغياسي غر وغرا قال النابغة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي ها ان تعمل في الحال قالوا لما تضمن هذه الحروف معنى التمني والتشبيه والتنبيه فان للتاكيد فلا تعمل في الحال ايضا فليست سواء من ها التي للتنبيه بل هي اولى منها وذلك انها عاملة وها ليست بعاملة وفي اقرب الشبه الفعل من ها قولان احدهما انه مفعول من اجله العامل فيه اختلف والاستثنا مفرغ والتقدير وما اختلفوا الا للبغي لا لغيره والثاني انها مصدر في محل نصب على الحال من الذين قبل وما اختلفوا الا في هذه الحال وليس بقوي والاستثنا مفرغ ايضا الثالث انه منصوب على المصدر والعامل فيه مقدر كانه لما قبل وما اختلف دل على معنى ما بغيا فهو مصدر سوكد وهذا قول الزجاج والاول قول الاخفش ورجحه ابو علي ووقع به الاستثنيان ومعناه بعد وبغيا وقد تقدم تخريج ذلك وما ذكرا الناس فيه قوله ومن يكفر من مبتدا وفي خبره الاقوال الثلاثة اعني فعل الشرط وحده او الجواب وحده او كلاهما وعلى القول بكونه الجواب وحده لا بد من حذف مقدر اي سريع الحساب وقد تقدم تحقيق ذلك وفتح الياء من وجهي هنا وفي الانعام نافع وابن عامر وحفص وسكنها الباقون قوله ومن اتبعن في محل من وجهان كالذا احدهما الرفع عطفا على التا في اسلمت وجاز ذلك لوجود الفصل بالمفعول قاله الزمخشري وبه بدا وكذلك ابن عطية قال لانه لا يكون حينئذ على ظاهره لانه اذا عطف على الضمير في نحو اكلت رغيفا وزيد لزم من ذلك ان يكونا مشتركين في اكل الرغيف وهنا لا يسوغ ذلك لان المعنى ليس على اسلموهم وهو صلى الله عليه وسلم وجهه لله بل المعنى على انه صلى الله عليه وسلم وجهه لله وهم اسلموا وجوههم لله فالذي سوغ في الاعراب انه معطوف على الضمير المحذوف لانه شارك في مفعول اسلمت والتقدير ومن اتبعني وجهه او انه مبتدا محذوف الخبر لدلالة المعنى عليه والتقدير ومن اتبعني كذلك اسلموا وجوههم لله كما تقول قضى زيد نحبه وعمر واي قضى نحبه قلت انما صح في زيد نحو اكلت رغيفا وزيد المشاركة لامكان ذكر واما نحو الاية الكريمة فلا يتوهم احد فيه المشاركة الثاني مرفوع بالابتداء والخبر محذوف كما قدم تقريره الثالث انه منصوب على المعية قالوا ومن اتبعني مع اي اسلمت وجهي لله مع من اتبعني قاله الزمخشري ايضا قال وفي الجهة التي امتنع عطف ومن على الضمير اذا عمل الكلام على ظاهره دون تاويل يمتنع كون من منصوبا على انه مفعول معه لانك اذا قلت اكلت رغيفا وعمرو اي مع عمرو داخل في الوهم شاركك في اكل الرغيف وقد اجاز الزمخشري هذا الوجه وهو ان يجيء ما ذكرنا على كل حال لانه لا يجوز حذف المفعول معه كون الواو واو مع البتة قلت فهم المعنى وعدم الالباس يسوغ ما ذكره الزمخشري اي مانع من ان المعنى فقل اسلمت وجهي لله مصاحبا لمن اسلم وجهه لله ايضا وهذا معنى صحيح مع القول بالمعية الرابع ان محل من الخفض بسقا على اسم الله تبارك وتعالى وهذا الاعراب وان كان ظاهره مشكلا فقد يوول على معنى جعلت مقصودي لله بالايمان به والطاعة له ولمن اتبعني بالحفظ والتهذيب لعلم وبراهين وبصحبته وقد ثبت ليا في اتبعني نافع وابو عمرو وصلا وحذفها وقفا والباقون حذفوها فيهما موافقة للرسم وحسن ذلك ايضا كونه فاصلة وراسي اي نحو اكرمن واهانني وعليم قول الاعشى ودهل يمنعني الرياد في البلاد من حذر الموت ان ياتين وقال الاعشى ايضا

ومثاني كاسف باله اذا ما انتسبت اليه اكرف قال بعضهم يكره حذف هذه الياء مع نون الوقاية خاصة فان لم يكن نون فالكثير اثباتها قوله صورة استفهام ومعناه الامر اي اسلموا كقوله تعالى فهل انتم منتهون اي انتهوا قال الزمخشري يعني انه قد اتاكم من البينات ما يوجب الاسلام ويقتضي حصوله لا محالة فهل اسلمتم بعد ام انتم على كفركم وهذا كقولك لمن لخصت له المسيلة ولم تبق من طرق البيان والكشف طريقا الا سلكته هل فهمتها ام لا ام لك ومنه قوله عز وعلا فهل انتم منتهون بعد ما ذكر لصوارف عن الخمر والميسر استقصار وتيسير بالمعاودة

وقدم المفعول

طهارى نعته واوجههم عند المشاهد غراتا والغرة من كل شيء افضله وفي الحديث وجعلني والحسن عبدا له
اوامة وقيل الغرة الحار وقال ابو عمرو بن العلاء في تفسير هذا الحديث انه لا يكون الا الابيض من الوقيق كانه اخذه
من الغرة وهي البياض في الوجه قوله ماكانوا يفترون ما يجوز ان يكون مصدرية او بمعنى الذي والعائد
محذوف اي الذي كانوا يفترونه قوله فكيف اذا كيف منصوب بفعل مضمر تقديره كيف يكون حالهم قدره
الخفش وهذا يحتمل ان يكون اللون تاما فيجيء في كيف الوجهان المتقدمان في قوله كيف تكفرون من التشبيه بالحال
او الظرف وان يكون الناقصة فيكون كيف خبرها وقدر بعضهم الفعل فقال كيف يصنعون فكيف على ما تقدم
من الوجهين ويجوز ان تكون خبرا مقدما والمبتدا محذوف تقديره فكيف حالهم قوله اذا جمعناهم ظرف محض
من غير تضمين شرطوا العامل في العامل في كيف انا قلنا انها منصوبة بفعل مقدر كما تقدم تقريره وان
قلنا انها خبر لمبتدا مضمر وهي منصوبة انتصاب الظروف كان العامل في اذا الاستقرار العامل في كيف لانها
كالظروف وان قلنا انها اسم غير ظرف بل للجزاء والسؤال كان العامل فيها نفس المبتدا الذي قدرناه اي
كيف حالهم في وقت جمعهم قوله ليوم متعلق بجمعناهم اي لقضاء يوم او لجزاء يوم ولا ريب فيه صفة للظرف
قوله اللهم اختلف البصريون والكوفيون في هذه اللفظة الكريمة فقال البصريون الاصل يا الله فحذف حرف
النداء وعوض عنه هذه الميم المشددة وهذا خاص بهذا الاسم الشريف فلا يجوز تعويض الميم من حرف
النداء في غيره واستدلوا على انها عوض من ياء اهم لم يجمعوا بينهما فلا يقال يا اللهم الا في ضرورة كقوله وما عليك
ان تقولي كلما سبحت او هللت يا اللهما اردد علينا شيخنا مسلما وقال الكوفيون الميم المشددة بسبب
فعل محذوف تقديره امنا بخير اي اقصد بابه من قولك امممت زيدا اي قصدته ومنه وآمين البيت الحرام
اي قاصدوه وعلى هذا فالجمع بين يا والميم ليس بضرورة عندهم اذ ليست عوضا منها وقدره البصريون هذا
بانه قد سمع اللهم امنا بخير وقال تعالى اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر فقد صرح بالمدعو به
فلو كانت الميم بعده امنا لفسد المعنى فبان بطلانه وهذا من الامور التي لزمت النداء فلا يجوز ان يقع
في غرم وقد وقع في ضرورة الشعر كونه فاعلا انشد الفراء لخلف من ابي دثار يسمعها اللهم الكبار
فاستحل هنا فاعلا بقوله سمعها ولا يجوز تخفيف ميمه وجوز الفراء انشاد البيت سمعها
اللهم الكبار بتخفيف الميم اذا لم يمكن استقامة الوزن الا بذلك قال بعضهم هو خطأ فاحش وذكر ان
كاف الميم نفيه امنا وهو راي الفراء فكيف يجوز له الفراء واجاب عن البيت بان الرواية ليست كذلك بل الرواية سمعها
لاهه الكبار قلت وهذا لا يعارض الرواية الاخرى فانه كما صحت هذه صحت تلك ورده الزجاج مذهب
الفراء بانه لو كان الاصل يا الله امنا للفظ به مشبها على الاصل كما قالوا اني وبله ويل امه ومن احكام هذه اللفظة
ايضا انها لا ترد ودها حتى حذفت منها الالف واللام في قولهم لاهم اي يا الله قال الشاعر وهو اهم ان
عامرين جهم احرم جماني ثياب دسم وقال اخر هم اغفر لنا اغفر جرهما عبادكا وانا سمر طرف وهم تلادكا
وفي هذه الكلمة ابحاث كثيرة موضعها غير هذا قوله ساكن الملك فيه وجهان احدهما انه بدل من اللهم
الثاني انه عطف بيان الثالث انه منادى ثان حذف منه حرف النداء اي يا ساكن الملك وهذا هو البدل في الحقيقة
اذ البدل على نية تكرار العامل لان الفرق ان هذا ليس سابع الرابع انه نعت للاسم على الموضع فلذلك
نصب وهذا ليس بمذهب سيبويه لا يجيز نعت هذه اللفظة لوجود الميم في اخرها لانها اخرجتها عن نظائرها
من الاسماء واجاز المبرد ذلك واختاره الزجاج قال لان الميم بدل من يا المنادى مع ما لا يمتنع وصفه
فكذا مع ما هو عوض منها وايضاحه فان الاسم لم يتغير من حكمه الاتري لبقاء مبنيا على الضم كما كان مبنيا
مع يا واصر الفارسي بانه ليس في الاسماء الموصوفة على احد اللهم فاذا خالف ما عليه الاسماء الموصوفة
ودخل في حيز ما لا يوصف من الاصوات صح ان لا يوصف والاسماء المناداة موقع المفردة المعرفة انتهى

ان لا يوصف

ان لا يوصف كما ذهب اليه بعض الناس لانها واقعة موقع ما لا يوصف وكما انها لما وقع موقع ما لا يعرب
لم يعرب كذلك لما وقع موقع ما لا يوصف لم يوصف فاما قوله يا حكم الوارث عن عبد الملك وقوله
يا حكم بن المنذر بن الجارود سراد ق المجد عليك ممدودة ويا عامر الجواد فان الاول على انت والثاني على يا دا
والثالث على اضمار اعني فلما كان هذا الاسم الاصل فيه ان لا يوصف لما ذكرنا كان اللهم اولى ان لا يوصف
لانه قبل ضم الميم اليه واقع موقع ما لا يوصف فلما ضمت اليه الميم صنع معها صناعة مخصوصة صار
حكمه حكم الاصوات وحكم الاصوات ان لا يوصف نحو عاف وهذا مع ما ضم اليه من الميم بمنزلة صوت مضموم
الى صوت مضموم نحو جعفل لخمته ان لا يوصف كما لا يوصف جعفل اتبعها ابا النصر ابو علي السيبي وان كان
ينتهض ما ذهبا اليه قوله توفى هذه الجملة وما عطف عليها يجوز ان تكون مستانفة نعتا لقوله مالك الملك
ويجوز ان تكون حالا من المنادى ومن انتصاب الحال عن المنادي خلاف الصحيح جوازه لانه مفعول به والحال
كما يكون البيان هو هنا المفعول ولذلك اعرب الحذاق قوله الثابتة يا دارمية بالعلياء فالمسوغ
اقوت وطال عليها سالف الابده ان بالعلياء حال من دارميه وكذلك اقوت والثالث من وجوه توفي ان يكون
ان يكون خبر مبتدا مضمر اي انت توفي فيكون الجملة اسمية ويجيء ان يكون مستانفة وان تكون
حالية وقوله تشاء اي تشاء ايتاءه وتشاء انتزاعه فحذف المفعول بعد المشيئة للعلم به قوله
الخير قيل في الكلام حذف معطوف تقديره والشر فحذف كقوله تقيكم الحراء والبرد كقوله
بما ان الحصى من خلفها واما مها اذا اجلذته رجلها حذف اعسر اي ويديها وقال الزمخشري فيه فان
قلت كيف قال بيدك الخير فذكر الخير دون الشر قلت لان الكلام انما وقع في الخير الذي يسوقه الله تعالى
الى المؤمنين وهو الذي أنكره كفره فقال بيدك الخير توليه اولياءك على رغم من اعدائك انتهى وهذا جواب
حسن جدا ثم ذكر هو كلاما اخر يوافق مذهبه لا حاجة لنا به وقيل هذا من اداب القرآن حيث لم يصرح الا
بما هو محمود كالخلق ونحوه والشر ليس اليك وقوله واذا امرضت فهو يشفين والنزع الجذب يقال
نزعه نزعا اذا اجتذبه ويعبر به عن الميل وعن رغبة نفسه اليكذا كان جاذبا جاذبها ويعبر به عن الازالة
نزع الله عنك الشر اي ازاله ينزع عنها لباسها اي ازاله وكهذه الاية قال المعنى يزيل الملك قوله
كقوله توفي وقد تقدم ما فيه ويقال ولج يلج ولوجا ولجة كعدة وولوجا كوعد ويلج يلج ايلاجا
والاصل ولج يولج اويلاجا فنقلت الواو ياء قبل تا الافتعال نحو تعد يتعد اتعادا قال الشاعر
وان القوافي سلجن مواليا فضايق عنها ان توجها الابره والولوج الدخول والايلاج الادخال
ومعنى الاية على ذكر وقوله قال بعضهم فانما اراد انه من باب اللازم لانه تبارك وتعالى اذا ادخل
من هذا في هذا فقد نقص من الماخوذ منه المدخل في ذلك الاخر ورد بعضهم ان توليج بمعنى ترفع وان في المعنى
على وليس في شيء قوله الميت اختلف القراء في هذا اللفظة على اربعة فقرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر
وابو بكر عن عاصم لفظة الميت من غير تاء تانيث مخففا في جميع القرآن وسواء وصف به الحيوان نحو يخرج الحي من
الميت او الجماد نحو قوله تعالى ميت لبلدة ميت منكرا ومعرفا كما تقدم ذكره الا في قوله تعالى انك ميت وانهم
ميتون وقوله وما هو بميت في ابراهيم مما لم يمت بعد فان الكل ثقلوه وكذلك لفظة الميتة في قوله
واية لهم الارض الميتة دون الميتة المذكور مع الدم فان تلك لم يشددها الا بعض القراء الشواذ
وقد تقدم ذكرها في البقرة وكذلك قوله وان يكن ميتة وبلدة ميتا والاراه يكون ميتة فانها مخففة ان
عند الجميع ونقل نافع جميع ذلك الاخوان وحفص وعاصم وافقوا ابن كثير ومن معه في الانعام في قوله
او من كان ميتا فاحييناه وفي الحجرات ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا والارض الميتة في يوسف
ووافقوا نافعا فيما عدا ذلك فجمعوا بين اللغتين ايذانا بان كلا من القراءتين صحيح وهما بمعنى كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فعيل يجوز تخفيفه في المعتل بحذف احد بايه فقال هين وهين ولين ولين وميت وميت ومنه
قول الشاعر فجمع بين اللغتين ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء
انما الميت ميت الاحياء كاسفا بالا قليل الرجاء وزعم بعضهم ان ميتا بالتخفيف لما وقع بعد
به انوث وان المشدد يستعمل فيمن مات ومن لم يمت كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وهذا مردود بما
تقدم من قراءة الاخوين وحفص حيث خففوا في موضع لا يمكن ان يراد به الموت وقوله او من كان
ميتا فاحييناه كقوله معالى انك ميت اذ المراد به الكفر مجازا بالنسبة الى القرآن او سببه ضبطه
باعتبار لفظ الميت فنقلت عن اللفظ الى قراءة السبعة ثلاثة اقسام قسم لا خلاف في تشقيله وهو
ما لم يمت نحو وما هو بميت وانك ميت وانهم ميتون وقسم لا خلاف في تخفيفه وهو ما تقدم في قوله
الميتة والدم والا ان يكون ميتة وقوله فانشرنا به بلدة ميتا وقسم فيه الخلاف وهو ما عدا
ذلك وقد تقدم تفصيله وقد تقدم ايضا ان اصل ميت ميوت قاد غم وان وزنه خلافا لهل وزنه
هل وزنه فعل وهو مذهب البصريين اد فعيل وهو مذهب الكوفيين واصله موئت قالوا الان
فعيلا سقط واو في الصحيح قال المعتل اولي ان لا يوجد فيه واجاب البصريون عن قولهم بانه لا نظير له
في الصحيح بان قضاه في جمع قاض لا نظير له في الصحيح وتقدم هذا الجواب انا لا نسلم ان المعتل يلزم
ان يكون له نظير في الصحيح بان قضاة في الجمع قاض لا نظير له في الصحيح ويدل على عدم التلازم قضاه
جمع قاض وفي قضاه خلاف طويل ليس هذا موضع ذكره واعترض البصريون عليهم بانه لو كان
وزنه فعيلا لوجب ان يصح كما صحت نظايره من ذوات الواو وبخو طويل وعويل وقويم فحيث
اعتل بالقلب والادغام امتنع ان يدعي ان اصله فعيل لمخالفة نظايره وهو رد حسن قوله
وترزقون فيها بغير حساب يجوز ان يكون التالحال من الفاعل اي ترزقهم وانت لم
تحاسبهم اي لم تضيق عليهم او من المفعول اي غير مضيق عليه وقد تقدم الكلام على مثل هذا مشبعا
في البقرة عند قوله تعالى والله يرزق من يشاء بغير حساب فاغنى عن اعادته واشتملت هذه الاية
على انواع البديع منها التجنيس المماثل في قوله ملك الملك توتي الملك وتنزع الملك ومنها الطباق
وهو الجمع بين متضادين او شبههما وذلك في قوله توتي الملك وتنزع وفي تعز وتذل وفي قوله بيدك
الخير اي والشر عند بعضهم وفي قوله الليل والنهار وفي قوله الحي والميت ومنها رد الاعجاز على الصدور
والصدور على الاعجاز في قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وفي قوله ويخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي ونحوه عادات السادات وتضمنت هذه المعاني التوكيد
بايقاع الظاهر موقع المضمر في قوله توتي الملك الي اخره وفي تجويزه بايقاع الظرف مكان ما هو بمعناه
والحذف لفهم المعنى قوله لا يتخذ المومنون العامة على قراءة نهيا وقرا الضبي لا يتخذ برفع
الذال نعتا بمعنى لا ينبغي او هو خبر وبمعنى النهي نحو لا تضار والده ولا يضار كاتب فمن رفع الزاي قال
ابو البقاء وغيره واجاز الكسائي رفع الراء على الخبر والمعنى لا ينبغي وهذا موافق لما قالوه الزاي فانه
قال ولو رفع على الخبر كقراءة من قرا لا تضار والدة جاز قال ابو اسحق ويكون المعنى على الرفع انه
من كان مومنا فلا ينبغي ان يتخذ الكافر وليا وكانهم لم يطلعوا على قراءة الضبي او لم تثبت عندهم
ويتخذ يجوز ان تكون المتعدية لواحد فيكون اوليا حالا او ان يكون المتعدية لواحد واوليا هو
الثاني قوله من دون المومنين فيه وجهان اظهرهما ان من لابتداء الغاية وهي متعلقة
بفعل الاتخاذ قال علي بن عيسى اي لا يجعلوا ابتداء الولاية من مكان دون مكان المومنين وقد تقدم
تحقيق هذا عند قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله في البقرة والثاني اجازه ابو البقاء ان

يكون موضع

يكون موضع نصب صفة لاوليا فعلى هذا يتعلق بمحذوف قوله ومن يفعل ذلك او غم الكسائي في
رواية الليث عنه اللام في الذال هنا وفي مواضع اخر تقدم التنبيه عليها في سورة البقرة قوله
من الله الظاهر انه في محل نصب على الحال من شيء لانه لو تاخر لكان صفة له وفي شيء هو خبر ليس كان به
يستقل فايده الاسناد والتقدير فليس في شيء كاين من الله وكاينه من حذف مضاف اي فليس من ولاية الله
وقيل من دين الله ونظر بعضهم الاية الكريمة ببيت النابغة اذا احاولت في اسد فجورا فاني لست منك
ولست مني قال الشيخ والمنظر ليس بجيد لان منك ومني خبر ليس يستقل بالفايدة وفي الخبر قوله في شيء
فليس البيت كالاية وقد يجاب عن عطية هذا المجاب الذي ذكرته عن بعضهم فقال فليس من الله في شيء موضح على الكمال
والصواب وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا وفي الكلام حذف مضاف تقديره فليس
من التقرب الى الله والثواب ونحو هذا وقوله في شيء هو في موضع نصب على الحال من الضمير الذي في قوله ليس من
الله قال الشيخ وهو كلام مضطرب لان تقديره فليس من التقرب الى الله بمستغن ان لا يكون خبرا فليس يصح
على قوله ليس لها خبر وذلك لا يجوز وتشبيهه الاية بقوله عليه الصلاة والسلام من غشنا فليس منا ليس بجيد
لما بينا من الفرق بين بيت النابغة وبين الاية الكريمة قلت قد يجاب عن قوله انه من الله لا يكون خبرا لعدم
الاستقلال بان في الكلام حذف مضاف تقديره فليس من التقرب اي من اهل التقرب وحينيذ يكون التنظير
بين الاية والحديث وبيت النابغة مستقيما بالنسبة الى ما ذكره وتنظير تقدير المضاف هنا قوله تعالى فمن
تبعني فانه مني اي من اتباعي واشياعي وكذا قوله تعالى فمن تبعني فانه مني اي من اشياعي ومتابعي وكذا قوله
قوله تعالى ومن لم يطعمه فانه مني وقول العرب انت مني فرسخين اي من اشياعي ما مدرانا من سخين ويجوز
ان يكون من الله هو خبر ليس وفي شيء يكون حالا من الضمير في ليس كما ذهب اليه ابن عطية تصريحا وغيره تلويحا وقد
تقدم اعتراض الشيخ عليها وجوابه بقوله الا ان تتقوا هذا استثنا منزع من المفعول من اجله والعامل
فيه لا يتخذ اي لا يتخذ المومن الكافر وليا لشيء من الاشيا الا للتقيه ظاهرا اي يكون مواليه في الظاهر ومعاديه
في الباطن وعلى هذا القول ومن يفعل ذلك وجوابه معترض بين العلة ومعلولها وفي قوله الا ان تتقوا
التفات من غيبة الى خطاب ولو جرى على سنن الكلام الاول لجا بالكلام غيبة وارد والالتفات هنا
معنى حسنا وذلك ان موالاة الكفار لما كانت مستقبحة لم يواجه الله عباده بخطاب النهي بل جا به في لام
اسنها الفعل المنهي عنه بعيب فالكلام المحاسنة في الظاهر والمحاسنة جايزة لعذر مجلوبة وهو اتقاء شرهم
حسن الاقبال اليهم وخطابهم بوقوع الخرج عنهم في ذلك قوله تقاة في نصبها ثلاثة اوجه وذلك مبني
على تفسير تقاه ما يحتمل انها منصوبة على المصدر والتقدير يتقوا منهم اتقاة منقاة واقعة
موقع الاتقاء والعرب تاتي بالمصادر نايبة عن بعضها بعضا والاصل ان تتقوا اتقاء نحو تقدس
اقتدارا وكلمهم انوارا بالمصدر على حذف الزوايد كقوله انبتكم من الارض نباتا والاصل انبات ومثله
وتبعد عطاياك المية الرباعا اي اعطاياك ومن ذلك ايضا قوله وليس بان يتبعه اتباعا وقوله
الاخر وراح يجانب الجبلين منه ركام يحز الارض احتفارا وهذا على الاية اذ جا بالمصدر
فرادا فيه والفعل الناصب لم يجرد من تلك الزوايد ومن مجي المصدر على غير المصدر قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا
ومثله وقد تطويت انطوا الخصب كذا والاصل تطويا واصل تقاه وقيه مصدر
على فعل من الوقاية وقد تقدم تفسير هذه المادة في اول هذا الموضوع ثم ابدلت الواو يا ومثلها تجه وتكاه
وتجاه وتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصار اللفظ تقاه كما ترى وزنها فعلة ومجي المصدر
على فعل وفعله قليل نحو التجمة والتهمة والوجه والسكاه وانضم الى ذلك كونها جات على غير المصدر الذي
مجي المصدر جارية على افعالها قل وحسن مجي هذا المصدر هنا كون فعله قد حذفت زوايده في كثير

من كلامهم نحو سقى ستقى ومنه تق الله فيتاوا الكتاب الذي تلوا وقد تقدم ذلك في اول البقرة الثانية
انها منصوبة على المفعول به وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال اعلم ان تخافوا امن جهتهم امر اجيب
اتقاوه وترى تقية وقيل المنفي تقاه وتقيه كقولهم ضرب اللص وضربه انتهى فصار تقدير الكلام الاول
ان تخافوا منهم امرا متقى الثالث انها منصوبة على الحال وصاحب الحال فاعل اتقوا وعلى هذا يكون حالا موكدة
لان معناه مفهوم من عاملها كقوله ويوم ابعث حيا ولا تعثوا في الارض مفسدين وهو على هذا جمع فاعل وان لم
يلفظ بفاعل من هذه المادة فيكون فاعلا ومفعله نحو رام ورماه وغازر وغازاه لان فعله يطرد جمعا لفاعل
الوصف المعتل اللام وقيل بل مفعله جمع لفعيل اجازه كذلك ابو علي الفارسي قلت جمع فعيل على فعلة لا يجوز
فان فعيلا الوصف المعتل اللام يجمع على افعلة نحو غني واغنيا وتقي واتقيا وصفي واصفيا فان قيل
قد جاء فعيل الوصف مجموعا على فعلة قالوا كمي وكماة فالجواب انه من الله وبر بحيث لا يقاس عليه وقرأ ابن
عباس ومجاهد وابو رجاء وقتادة وابو حيوة ويعقوب وسهل وعاصم في رواية المفضل عذ تتقوا
منهم تقيه بوزن مطيه وهي مصدر ايضا بمعنى تقاه يقال اتقى يتقي اتقاء وتقوى وتقاه وتقيه وتقي يتقي
مصدرا فيهما فعيل من هذه المادة على الانقلال وعلى ما ذكر صوفه من هذه الاوزان ويقال ايضا تقيت
اتقي ثلاثيا تقيه وتقوى وتقاه وتقي والتاء في جميع هذه الالفاظ بدل من الواو وما عرفته من الاشتقاق
ومن الاخوان تقاه هذا لان الفها منقلبة عن يا كما تقدم تقريره ولم يؤثر حرف الاستعلاء في منع الامالة
لان السبب غير ظاهر الا تري ان سبب الامالة اليا المقدرة بخلاف غالب وطالب وقادم فان حرف
الاستعلاء هنا مؤثر لكونه سبب الامالة ظاهرا وهو الكسرة وعلى هذا يقال كيف يؤثر مع السبب الظاهر
ولم يؤثر مع المقدر وكان الهكس ولي والجواب ان الكسرة سبب منفصل عن الحرف المالم ليس موجودا
فيه بخلاف الالف المنقلبة عن يا فانها نفسها مقتضية للامالة فلذلك لم يقاوم حرف الاستعلاء الامالة
الكسائي وحده حتى تقاه فرع حمزة عن اصله وكان الوقف ان تقاه هذه بالياء فلذلك وافق
حمزة والكسائي عليه ولذلك قرأ بعضهم تقيه بوزن مطيه كما تقدم ظاهر الرسم بخلاف فحتى تقاه
وانما امعنت في سبب الامالة هنا لان بعضهم زعم ان امالة هذا شاذ لاجل حرف الاستعلاء وان سيبويه
حكى عن قوم انهم يميلون شيئا لا يجوز امالته نحو رأيت عرفي بالامالة وليس هذا من ذاك لما تقدم لك من ان
سبب الامالة في عرفي كسرة ظاهرة وقوله منهم متعلق بتتقوا او بمحذوف على انه حال من تقاه لانه
في الاصل يجوز ان يكون صفة لها فلما قدم نصب حالا هذا اذا لم يجعل تقاه حالا اما اذا جعلناها
حالا تعين ان يتعلق منهم بالفعل قبله ولا يجوز ان يكون حالا من تقاه لفساد المعنى لان المخاطبين
ليسوا من الكافرين قوله نفسه مفعول ثان لحذركم لانه في الاصل متعد بنفسه لواحد فلما زاد
التضعيف همزة قدر بعضهم حذف مضاف اي عقاب نفسه ودرج بعضهم لعدم الاحتياج اليه كذا انقله
ابو البقاء عن بعضهم وليس ببعيد اذ لا بد من شيء يجوز عليه العقاب والسطوة لان الذوات لا يتصور الحذر منها
نفسها انما يتصور من افعالها وما يصدر عنها وعبر هنا بالنفس عن الذات جريا على عادات العرب كما قال
الاعشى يريد اباجودنا بلا منها اذا نفس الجبان تمنت سوالها وقال بعضهم انها في نفسه تعود على
المصدر المفهوم من قوله لا يتخذ اي ويحذركم الله نفسه فالاخبار عبارة عن وجود الشيء ذاته قوله رؤف
مستأنف وليس معطوفا على جواب الشرط وذلك ان عمله بما في السموات وما في الارض غير متوقف على شرط
فلذلك جيء به مستأنفا وفي قوله ويعلم ما في السموات وما في الارض جريا على ذكر العام بعد الخاص وهو
ما في صدوركم وقدم هنا الاخفاء على الابداء وجعل محلها الصدور وجعل جواب الشرط العلم بخلاف ما في
البقرة فانه قدم فيها الابداء على الاخفاء وجعل محلها النفس وجعل جواب الشرط المحاسبة وكل ذلك تفنن

في البلاغة وتنوعا في الفصاحة قوله يوم تجد في ناصبه ستة اوجه احدها انه منصوب بقدير اي قدير في ذلك
اليوم العظيم لا يقال يلزم من ذلك تقييد قدرته بزمان لان اذا اقتضت ذلك اليوم الذي سلك كل واحد قدرته
فلا يقدر في غيره بطريق اولى واحرى والى هذا ذهب ابو بكر الانباري الثاني انه منصوب بيحذركم اي يحذركم عقابه
في ذلك اليوم والى هذا ذهب ابو اسحق ورجحه ولا يجوز ان ينتصب بيحذركم المتأخرة قال ابن الانباري
لانه لا يجوز ان يكون اليوم منصوبا بيحذركم المذكور في هذه الاية لان فاء والنسق لا يعملان ما بعدهما فيما قبلها
وعلى ما ذكره ابو اسحق يكون ما بين الظرف وناصبه معترضا وهو كلام طويل والفصل بمثله مستبعد هذا من
جهة الصناعة واما من جهة المعنى فلا يصح ان التخويف لم يقع في ذلك اليوم لانه ليس بزمان تكليف لان
التخويف موجود واليوم موعود تكليف بثلاثة ايان الثالث ان يكون بالمصير اليه نحا الزجاج ايضا وابن
الانباري وسكي وغيرهم وهذا ضعيف على قواعد البصريين لان يوم الفصل بين المصدر ومعموله بكلام طويل
وقد يقال ان عمل الاعتراض لا يبالى بها فاصلا وهذا من ذلك الرابع ان ينتصب باذكر مقدرا فيكون مفعولا
به لا ظرفا وقدر الطبري الناصب له اتقوا وفي التقدير ما فيه من كونه على خلاف الاصل مع الاستغناء عنه الخامس
ان العامل فيه ذلك المضاف المحذوف قبل نفسه اي يحذركم الله عقاب نفسه يوم تجد فالعامل فيه عقاب
لا يحذركم قاله ابو البقاء وفيه قوله لا يحذركم قد مرها وردت على ابي اسحق كما تقدم تحقيقه السادس انه
منصوب بسوء وقال الزمخشري يوم تجد منصوب بتود والضمير في بينه لليوم اي يوم القيمة حين تجد
كل نفس خير احاضرا وشرها تتمنى لو ان بينها وبين ذلك اليوم وهوالها بعيدا وهذا الذي ذكره الزمخشري
وجه ظاهر لا خفاء بحسنه ولكن في حوز المسيلة خلاف ضعيف جمهور البصريين والكوفيين على جوازها
وذهب الاخفش والفراء الى منعها وضابط هذه المسيلة اذا كان الفاعل ضمير اعاد على شيء متصل
بمفعوله الفعل نحو مررت بأخوك بلسان فالفاعل هو الالف وهو ضمير عاد على اخوك المتصل بمفعول
بلسان ومثله غلام هند ضربت فالفاعل ضربت ضمير عاد على هند بخلاف المنصوب بضربت والاية
من هذا القبيل فان فاعل تود ضمير عاد على نفس المقسلة بيوم لانها في جملة اضيف الظرف الى تلك الجملة
والظرف منصوب بتود والتقدير يوم وجدانا كل نفس خيرها وشرها محضرين تود كذا احتج
الجمهور على الجواز بالسماع وهو قول الشاعر اجل المرء يستحث والرزق يجلب اذ يتقي حصول
الاماني فالفاعل يستحث واحتج المانعون بان المفعول فصلة نحو الاستغناء عنه وعود الضمير
عليه في هذه المسيل مقتضي اللزوم ذكره فيها اي وجدانا الذي عملته من سوء محضرا او تجد عملها محضرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نحو علمت زيدا ذاهبا وبكرا اي وبكرا ذاهبا فحذفت معمولة الثاني للدلالة عليه بذكره مع الاول وان جعلناها
متعديه لواحد فالحال من الموصول اي يحضره في اي يجده محضرا اي في هذه الحال وهذا انظر قولك اكرمت زيدا
ضاحكا وعمرا واضاحكا حذفت حال الثاني للدلالة الحال الاول عليه وعلى هذا يكون فيكون في الجملة من قوله تود
وجهان احدهما ان يكون في محل نصب على الحال من فاعل عملت اي وما عملته حال كونها وداده اي متمنيه البعد من
السوء والثاني ان تكون مستانفة اخبر الله عنها بذلك ويجوز ان يكون ما مرفوعة بالابتدا والخبر الجملة من قوله
تود اي والذي عملته او وعملها تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا والضمير في بينه وجهان احدهما
وهو الظاهر عوده على ما عملت واعاده الزمخشري على اليوم قال كما يخ وابعد الزمخشري في عوده على اليوم
لان احد القسمين اللذين احضرا في ذلك له الخير الذي عمله ولا يطلب تباعده وقت احضار الخير الا سحورا ذا كان
يشتمل على احضار الخير والشر فيود تباعده ليسلم من الشر ودعه لا يحصل له خير والاولى في عوده الى ما عملت
من السوء لانه اقرب مذكور وكان المعنى لو ان في ذلك اليوم تتباعد عنه فان قيل هل يجوز ان يكون
ما هذه شرطية فالجواب ان الزمخشري وابن عطية منعا من ذلك وجعلا علة المنع عزة الفعل الواقع جوابا
وهو تود وهذا ليس بشيء لان الناس يغضون على اذا اذا وقع فعل الشرط ماضيا والجزا مضارعا جاز في ذلك
المضارع وجهان الجزم والرفع وقد سمعنا من لسان العرب ومن بيت زهير وان اتاه خليل يوم مسئلة
يقول لا غائب مالي ولا حرم ● ومن الجزم قوله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف من كان يريد حرث
الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها فدل ذلك على ان المانع من شرطيتها ليس بعود رفع
تود واجاز كما يخ بانها ليست شرطية لما ذكره الزمخشري فذكره ثم قال ولنذكرها وابن عطية بل
لعلة اخرى ولنذكر ما ذكره قال كنت سئلت عن قوله الزمخشري فذكره ثم قال ولنذكرها هنا ما عنس
اليه الحاجة بعد ان تقدم ما ينبغي في تقديمه في هذه المسئلة فنقول اذا كان فعل الشرط ماضيا وبعده
مضارع يتم به جملة الشرط والجزا جاز في ذلك المضارع الجزم وجاز فيه الرفع مثال ذلك ان قام زيد يقم
ويقوم عمرو فاما الجزم فعلى جواب الشرط ولا خلاف في ذلك خلافا ولا نصح ما ذكره صاحب كتاب الاعراب
عن بعض النحويين انه لا يجيء في الكلام الفصيح وانما يجيء مع كان كقوله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها
نوف اليها اصل الافعال ولا يجوز ذلك مع غيرها وظاهر كلام سيبويه وكلام الجماعة انه لا يختص ذلك بكان
بل سائر الافعال في ذلك مثل كان وانشد سيبويه للعزرد ● دست رسولا بان القوم ان قدروا
عليك يشفوا صدرا ذات توغير وقال ايضا تعال فان عاهدتني لا تخوني ● نكن مثل من
يا ذئب يصطحبان ● واما الرفع فانه مسموع من لسان العرب كما رأيت وقال بعض اصحابنا هو
احسن من الجزم ومنه بيت زهير الذي انشده ومثله ايضا قوله ● وان سفه رجهان الجميع مخالفة
يقول جهارا ويلكم لا تنفروا ● وقوله ابى صخره ولا الذي ان باح عنه حبيبه يقوله ويخفي الهوى
الي الجازع ● وقال اخر ● وان يعد لا ابا سنون اترابه ● تفوق اهل الغايب المنتظر ●
وقال اخر ● فان كان لا يرضيك حتى تردني ● الى قطري لا اخالك راضيا ●
وقال اخر ● انى سألوا الخير يعطوه وان حسروا في الجهر ادرك منهم طيب اخبار ●
قلت هكذا ساق هذا البيت في جملة الابيات الدالة على رفع المضارع ويدل على قصره ذلك انه
قال بعد انشاده هذه الابيات كلها فهذا الرفع كما رأيت كثير الانتشر وهذا البيت ليس من ذلك في
درج ولا صدر لان المضارع فيه مجزوم وهو يعطوه وعلامة جزمه سقوط النون وكان ينبغي
ان يبتدئ حين انشد دست رسولا وقوله تعالى فان عاهدتني البيتين ثم قال فهذا الرفع
كثير كما رأيت ونصوص الائمة على جوازه في الكلام وان اختلف قليلا تهم كما سنذكره وقال اصحابنا

توجيهه

ابو جعفر احمد بن عبد المنعم بن رشيد المالقي وهو مصنف كتاب وصف المباني رحمه الله لا اعلم منه شيأ جاني
الكلام واذا جا فقياسه الجزم لانه اصل لان العمل في المضارع تقدم الماضي تقدم المضارع او تاخر وما
هو المسموع على اضمار الفا وحمله مثل قوله الشاعره انك ان يصرع اخاك تصرع ● على مذهب من جعل
ان الفا منه محذوفة واما المتقدمون فاختلفوا في تخريج الرفع فذهب سيبويه الى ان ذلك على سبيل التقديم
وان جوابا الشرط ليس مذكورا عنده وذهب المبرد والكوفيون الى انه هو الجواب واما حذفت منه الفا
والفا برفع ما بعدها كقوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه فاعطيت في الاضمار حكمها في الاظهار وذهب
غيرهما الى المضارع هو جواب بنفسه ايضا كالقول قبله الا انه ليس معه ما قدروا قالوا لما كان فعل الشرط
ماضيا لا يظهر اداة الشرط فيه عملوا ظاهرا استضعفوا اداة الشرط فلم يعملوها في الجواب لضعفها في المضا ع
المرفوع عند هؤلا القايل جواب بنفسه من غير نية تقديم ولا على اضمار الفا وانما لم يجزم لما ذكرنا وهذا المذهب
والذي قبله ضعيفان وتلخص من هذا الذي قلناه ان رفع المضارع لا يمنع ان يكون ما قبله شرطا لكن امتنع
ان يكون وما عملت شرطا لعلة اخرى لا يكون تود مرفوعا عاد ذلك على ما قدر على مذهب سيبويه من النية بالمرفو ع
التقديم ويكون اذ ذاك دليلا على الجواب لا نفس الجواب فيقول اذا كان تود متمنيا به التقديم اي تتقدم
المضمر على ظاهره وفي غير الجواب المستثناه في العزيز الا ترى ان الضمير في قوله ونيته عايد على اسم
الشرط الذي هو ما فيصير التقدير تود كل نفس لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ما عملت من سوء فلزم
من هذا التقدير تقديم المضمر على الظاهر وذلك لا يجوز ان قلت كان يجوز ذلك والضمير قد تاخر على اسم الشرط
وان كانت النية به التقديم تقدير حصل عود الضمير على الاسم الظاهر قبل وذلك نظير ضرب زيدا غلامه
فاعمل ونيته التقديم ووجب تاخيره لصحة عود الضمير فيلزم من ذلك اقتضا جملة الشرط لجملة الدليل
وجملة الشرط انما يقتضي جملة الجزا لا ليلة الا ترى انها ليست معاملة في جملة الدليل بل انها تدخل في جملة
الجزا وجملة الدليل هو موضع لها من الاعراب واذا كان كذلك بدافع الامر لانها من حيث هي جملة دليل لا تقتضي
فعل الشرط ومن حيث عود الضمير على اسم الشرط اقتضاها فتدافعا وهذا بخلاف ضرب زيدا غلامه
فانها جملة واحدة والفعل عامل في الفاعل والمفعول معا فلا كل واحد منهما يقتضي صاحبه ولذلك جاز
عند بعضهم ضرب غلامها زيد لعدم الاشتراك الفاعل مضافا الى الضمير والمفعول الذي عاد على الضمير في
الفاعل وامتنع ضرب غلامها جاز هند لعدم الاشتراك في العامل فهذا فرق ما بين المسئلتين ولا
يحفظ من لسان العرب او دلوا اذا ضربت هند لانه لا يلزم من تقديم المضمر على مفسره في
غير المواضع التي ذكرها النحويون ذلك لا يجوز انتهى وقد جوز ابو البقا كونها شرطية ولم
يلتفت لما منعوا به ذلك فقال والثاني انها شرط وان تقع تود على ارادة الفا اي فهي تود ويجوز ان
ترفع من غير تقدير لان الشرط هنا ماض واذا لم يظهر في الشرط لفظ الجزم جاز في الجزا وجهان الجزم والرفع
انتهى وقد تقدم تحقيق القول في ذلك وظاهر هو افقه للقول الثالث في تخريج الرفع في المضارع كما تقدم
تحقيقه في قراءة ورا عبد الله وابن ابي عبلة ودت بلفظ الماضي وعلى هذه القراءة يجوز في ما وجهان احدهما
ان يكون شرطية وفي محلها حينيذ احتمالان الاول النصب بالفعل بعدها والتقدير اي شيء عملت من
سوء ودت جواب الشرط والاحتمال الثاني الرفع على الابتدا والعايد على المبتدا محذوف تقديره وما عملته
وهذا جايز في اسما الشرط خاصة هذا الذي في فصيح الكلام اعني حذف نقايد المبتدا اذا كان منصوبا
بفعل نحو ايهم يضرب اكرمه برفع ايهم واذا كان للمبتدا غير ذلك ضعف نحو زيد ضربت وسيأتي لهذه المسئلة
مزيد بيان في موضعين من القرآن احدهما قراءة من قرا الحكم الجاهلية يبغون والثاني في وكل وعد الله الحسنى
في الحديد واختلف الناس في ذكر الوجه الثاني من وجهي ما ان يكون موصولة بمعنى الذي عملته من سوء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ودت لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ومحلها على هذا الرفع بالابتدا والخبر وقع في المعنى لانه حكاية الكائن
في ذلك اليوم واثبت لموافقته قراة العامة انتهى فان قلت لم يمتنع ان يكون ما شرطية على هذه القراة كما
امتنع ذلك فيها على قراة العامة فالجواب ان العلة ان كانت رفع الفعل وعدم جزمه كما قال به الزمخشري
وابن عطية فهي مفقودة في هذه القراة لان الماضي مبني اللفظ لا يظهر فيه اداة الشرط عمل وان كانت
العلة ان النية به التقديم فيلزم عود الضمير على المتاخر لفظا ورتبة وهي ايضا مفقوده فيها اذ الاداة على
ما يدعو لذلك ولو هنا على ما بها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وعلى هذا ففي الكلام حذف ان احدهما
حذف مفعول تود والثاني حذف جواب لو والتقدير فيهما تود تباعدها بينها وبينه لو ان بينها وبينه
امدا بعيدا لسرت بذلك او لفرحت ونحوه والخلاف في لو يجيء فعل الوداده وما اجهناه انها تكون مصدرية
كما تقدم تحريره في البقرة يتعين مجيئه هنا لان بعدها حرفا مصدريا وهو ان قال الشيخ ولا يباشر حرف مصدري
حرفا مصدريا الا قليلا كقوله تعالى انكم تسطعون قلت قوله الا قليلا يشعر بجواز
وهو كما يجوز البسته فاما ما اورده من الاية الكريمة فقد نص النحاة على ان ما زايده وقد تقدم الكلام في
ان الواقعة بعد لو هذه هل هي محلها الرفع على الابتدا والخبر محذوف كما ذهب اليه سيبويه وانها بمجرد
رفع بالفاعلية بفعل مقدر اي لو بينه ان بينها وما قاله الناس في ذلك وقد زعم بعضهم ان لو هنا
مصدرية بمعنى وما في خبرها في كذا المفعول لتود اي تود تباعدها بينها وبينه وفي ذلك
الاشكال وهو دخول حرف مصدري على مثله ولكن المعنى على تسلط الوداده على لو وما في خبرها لو ان المانع
الصناعي والامد غاية الشيء ومنتهاه وجمعه اماد نحو جبل واجبال فاد ثلاثي الفرة الغالب فوقوعها ساكنة بعد غرة
افعال فقال المراغب الامد والابد يتقاربان كان الابد عبارة عن مدة الزمان اي ليس لها حد محدود
ولا تقدير فلا يقال ابدا كذا والامد مدة لها حد مجهول اذا اطلق ويتحصر اذا قيل امدا كذا كما يقال
زمانا كذا والفرق بين الامد والزمان ان الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في المبدا والغاية
ولذلك قال بعضهم المدى والامد يتقاربان قوله يحبون الله قرا العامة يحبون بضم حرف
المضارعة مناسب وكذلك يحببكم الله وقرا ابو الحور العطاردي يحبون يحببكم بفتح حرف
المضارعة وهما لغتان حببه يحببه بضم الحا وكسرها في المضارع واحبه يحبه وقد تقدم القول في
ذلك في البقرة ونقل الزمخشري انه قرئ يحكم بفتح الياء للادغام وهو ظاهر لانه متى سكن المثلين جزما
او وقفا جاز فيه لغتا الفك والادغام وسيا في تحقيق ذلك في المايدة وقرا الجمهور فاتبعوني بتخفيف
النون وهي للوقاية وقرا الزهري بتشديدها وخرجت على انه الحق الفعل نون التوكيد وادغمها في نون
الوقاية وكان ينبغي له ان يحذف واو الضمير لالتقا الساكنين الا انه شبه ذلك بقوله اخاجوني وهو توجيه
ضعيف ولكن هو اصلح لتخريج هذا الشذوذ وقد طعن الزجاج على امام رويي عن ابي عمرو ادغام الرا من يغفر
في لام كم وقال هو خطا وغلط على ابي عمرو وقد تقدم تحقيق ذلك وانه لا خطا ولا غلط بل هو من افصح العرب
نقلها الناس واحتملوها كما يقوله الزجاج لا يجوز ان ذلك قوله هذا يحتمل وجهين
احدهما ان يكون مضارعا والاصل تتولوا فحذف احدى التاييين وقد تقدم الكلام على ذلك وجيء فالكلام جار
على نسق واحد وهو الخطاب والثاني ان يكون فعلا ماضيا مسندا لضمير غيب فيجوز ان يكون من باب
الالتفات ويكون الم ادبا لغيب المخاطبين في المعنى وهو نظير قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم قوله
ونوحا نوح اسم اعجمي لا اشتقاق له عند محققي النحويين وزعم بعضهم انه مشتق من النواح وهذا
كما تقدم لهم في ادم واسحق ويعقوب وهو منصرف وان كان فيه علتان من علل العلمية والعجمة الشخصية
لانه لخفته بنايه يكون ثلاثيا ساكن الوسط وقد جوز بعضهم منعه قياسا على هذه وبابها وسماعا

اذ لم

اذ لم يسمع الا مصروفا وادعى الفرا ان في الكلام حذف مضاف تقديره ان الله اصطفى دين ادم قال التبريزي
وهذا ليس بشيء لانه لو كان الامر على ذلك لعتيل ونوح بالجر اذ الاصل دين ادم ودين نوح وهذه سقطة فاحشة
من التبريزي اذ لا يلزم انه اذا احذف المضاف بقا المضاف اليه مجرورا حتى يرد على الفرا بذلك بل المشهور الذي
لا تعرف النحاة غيره اعراب المضاف اليه باعراب المضاف حين حذفه ولا يجوز بقاؤه على جره الا في قليل من الكلام
بشروط ذكرت في النحو وسياتي في الانفال وكان ينبغي على راي التبريزي ان يكون قوله تعالى وآسيا القرينة لان الكل هو
وغيره يقولون هذا على حذف مضاف تقديره واهل آسيا اسم اعجمي وقيل عربي مشتق من العمر وعلى كلا القولين
فهو ممنوع الصرف اما للعلمية والعجمة الشخصية واما للعلمية وزيادة الالف والنون قوله على العالمين
متعلق باصطفى فان قيل اصطفى يتعدى بمن نحو اصطفيتك من النساء فالجواب ان تضمن معنى فضل اي
فضلهم بالاصطفى قوله ذرية في نصبها وجهان احدهما انها منصوبة على البدل مما قبلها وفي المبدل منه
على الثاني اوجه احدها انها بدل من ادم ومن عطف عليه وهذا انما يتاتى على قول من يطلق الذرية على الاب وعلى الابنا
وإليه ذهب جماعة قال الزجاني الاية توجب ان يكون الاب ذرية للابنا والابنا ذرية للاب وجاز ذلك لانهم ذرا
الخالق كالاب ذري منه الولد والولد ذري من الاب وقال الواغب الذرية يقال للواحد والجمع والاصل والنسل كقوله
حملنا ذرياتهم اي اباهم ويقال للنسا الذراري فعلى هذين القولين يصح جعل ذرية بدلا من ادم لانه ليس
بذريه وهذا الذي قاله ظاهر اذا اراد ادم وحده دون من عطف عليه واذا اراد ادم ومن ذكر معه فيكون المانع
عنده عدم جواز اطلاق الذرية على الاب الثاني من اوجه البدل انها بدل من نوح ومن عطف عليه واليه نحا
ابو البقا الثالث انها بدل من بدل من الاولين اعني ال ابراهيم وال عمران واليه نحا الزمخشري ويريد
ان الاولين ذرية واحدة الوجه الثاني من وجهي نصب ذرية النصب على الحال تقديره اصطفاهم حال
كونهم بعضهم من بعض فالعامل فيها اصطفى وقد تقدم القول في اشتقاق هذه اللفظة ودوزنها ومدلولها
شبعانا فلا حاجة الى اعادته وقوله بعضها من بعض هذه الجملة في موضع النصب نعتا للذرية قوله اذ قالت
في الناصب له اوجه احدها انه اذكر مقدرا فيكون منصوبا به لا ظرفا اي اذكر يا محمد وقت قول
امراة عمران كيت وكيت واليه ذهب ابو الحسن وابو العباس الثاني ان الناصب له معنى الاصطفا اي اصطفى
هؤلا اذ قالت الثالث انه بدل من اذ الاولى والتقدير واصطفى آل عمران اذ قالت امراة عمران وعلى هذا يكون قوله وآل
عمران من باب عطف الجمل لان من باب عطف المفردات انه لو جعل من عطف المفردات لزم ان يكون وقت اصطفا
ادم وقت قول امراة عمران كيت وكيت وليس كذلك لتغاير الزمانين فلذلك اضطررنا الى تقدير عامل غير
هذا الملفوظ به واليه ذهب الزجاج وغيره الرابع انه منصوب بسميع وبه صرح ابو جعفر الطبري واليه
نحا الزمخشري ظاهر انه قال او سميع عليم لقول امراة عمران وسها واذ منصوب به قال الشيخ ولا
يصح ذلك لان قوله عليم اما ان يكون خبرا بعد خبر او وصفا لقوله سميع فان كان خبرا فلا يجوز الفصل
بين العامل والمعمول لانه اجنبي منهما وان كان وصفا فلا يجوز ان يعمل سميع في الظرف لانه قد وصف واسم
الفاعل وما جرى مجراه اذا وصف قبل احد معموليه لا يجوز له اذ ذاك ان يعمل على خلاف لبعض الكوفيين
في ذلك وعلى تقدير انتصاف ان تعالى سميع عليم لا يتقيد بذكر الوقت قلت وهذا التقييد غير مانع لانه يتسع في
الظرف وعديل بالا يتسع في غيره ولذلك مقدم على ما في الخبر الا الموصولة وما في خبر المصدرية الرابع
ان يكون اذ زائدة وهو قول ابي عبيدة والتقدير قالت امراة وهذا عنه النحويين غلط وكان ابو عبيدة
يضعف في النحو قوله محررا اني في نصبه اوجه احدها انه حال من الضمير المرفوع بالجار لوقوعه صلة لما وهو قريب من الاول فالعامل فيها
تذرت الثاني انها حال من الاستقرار الذي تضمنه الجار والمجرور الثالث انها منتصبة على المصدر لان قوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما في بمعنى اسم المفعول من الفعل الزايد على الثلاثة احرف ويجوز ان يكون في الكلام حذف مضاف
تقديره نذرت لكم حررت ما في بطني تحريرا ومن جعل المصدر بمعنى المفعول مما زاد على الثلاثي قوله تعالى ومزقناهم
كل ممزق قوله ومن يهن الله فما له من مكرم في قراءة من فتح الراء اي كل تمزيق ومما له من اكرام ومثله
قول الشاعر الم يعلم مسرحي القوافي • فلا عيا بهن ولا اجتلابا • اي تسرحي القوافي الرابع ان يكون نعت
مفعول محذوف تقديره فلاما محررا قاله مكي بن ابي طالب وجعل بن عطية في هذا القول نظرا قلت وجه
النظر فيه ان نذرت قد اخذ مفعوله وهو قوله ما في بطني فلم يبق بعد الا مفعول اخر وهو نظر صحيح وعلى
القول بانها حال يجوز ان يكون حالا مقارنة ان اريد بالتقرير معنى العتق ومقدرة ان اريد به معنى
خدمة الكنيسة كما جاء في التفسير وقف ابو عمرو الكسائي على امراة بالهاء ووقف الباقون بالتاء وقد كتبوا امرات
بالتاء وتيا سها الهاء هنا وفي يوسف امراة العزيز موضعين وامرات نوح وامرات لوط وامرات فرعون
واهل المدينة يقفون بالتاء اتباعا لرسم المصحف وهي لغة للعرب يقولون في حمزة حمرة واشدوا
والله بحال تلقى مسلمة • من جوعها وبعدما وجرمت • وقوله ما في بطني اني بما التي لغير العاقل لانه
ما في بطنها هو مبهم امره والمبهم امره يجوز ان يعبر عنه بما ومثاله اذا رايت شبحا من بعيد لا تدري انسانا
هو ام غيره ما هذا ولو عرفت انه انسانا وجهلت كونه ذكرا ام انثى قلت ما هو ايضا والاية من هذا القبيل
هذا عندي بحري ان ما مخصوصة بغير العاقل واما من يجري وقوعها على العقلاء فلان تتناول شيا
وقيل انه لما كان ما في بطنها لا تمييز له لا عقل عبر عنه بما التي لغير العقلاء قوله فوما وضعتها الضمير في وضعتها
يعود على ما من حيث المعنى لان الذي في بطنها انثى في علم الله تعالى فعاد الضمير على معناها دون لفظها
وقيل انما انث حملا على معنى النسمة او الحملة او النفس قاله الزمخشري وتابعه عطية حملا على
الموجود ورفعا للفظ ما في قوله ما في بطني محررا قوله فيم وجهان احدهما انها منصوبة على الحال
وهي حال موكدة لان التانيث مفهوم من تانيث الضمير فجاءت انثى موكدة قال الزمخشري فان قلت
كيف جاز انتصاب انثى حالا من الضمير في وضعتها وهو كقولك وضعت الانثى انثى قلت لما حصل وضعته
انثى وانما انث لتانيث الحال لان الحال وذا الحال كشيء واحد كما انث الاسم الذي كانت امك لتانيث الخبر
ونظيره قوله تعالى فان كانتا اثنتين وانما على تاويل النسمة والحملة بقولك هم كانه قيل اني وضعت الحملة
والنسمة انثى يعني ان الحال على الجواب الثاني يكون مبينة لا موكدة وذلك لان التسمية والجملة يصدق
على الذكر وعلى الانثى فلما حصل فيها الاشتراك جاز ان الحال مبينة الا ان الشيخ ناقشه في السؤال
الاول فقال والذي قوله يعني الزمخشري اني بما حال موكدة ولا يخرجه تانيثه لتانيث الحال عن ان يكون
حالا موكدة واما تشبيهه ذلك بقولهم من كانت امك حيث عاد الضمير على معنى من فليس ذلك نظير
وضعتها انثى لانا ذكرنا حملا على معنى من اذ المعنى اي امراة كانت امك اي كانت هي اي امك فالتانيث
ليس لتانيث الخبر وانما هو من باب الحمل على معنى من ولو قرضنا انه من تانيث الاسم لتانيث الخبر
لم يكن نظير وضعتها انثى لان الخبر تخصيص الاضافة التي تضمرها استفيد من الخبر فلا يستفاد من
الاسم بخلاف انثى فانه لمجرد التوكيد وانما تنظيره بقولهم فاطمة اشتين يعني انه انثى الاسم
لتثنية الخبر الكلام ياتي في مكانه فانه من المشكلات فالاحسن ان يجعل الضمير في وضعتها انثى
عايد على النسمة او النفس فيكون الحال مبينة لا موكدة قلت قوله ليس نظيرا لان من كانت امك
حمل فيه على المعنى ما كما حمل هنا على معنى من وقولا زمخشري لتانيث الخبر يعني ان المراد بمن تانيث
بدليل تانيث الخبر فتانيث الخبر بين لنا ان المراد بمن المونث كذلك تانيث الحال وهي انثى بين
لنا ان المراد بما في قوله ما في بطني انثى مونث وهذا واضح لا يحتاج الى فكر واما قوله فقد استفيد

من الخبر ما لا يستفاد من الاسم بخلاف وضعتها انثى فانه لمجرد التوكيد ليس بظاهر وذلك لان الزمخشري
انما اراد بكونه نظيرا من حيث ان التانيث في كل من المثالين مفهوم قيل بحي الحال في الاية وقيل قبل مجيء الخبر
في النظير المذكور اما كونه بفارقه في شيء اخر لعارض فلا يضر ذلك في النظير ولا يخرجه عن كونه يشبهه من
من هذه الجهة وقد يحصل لك في هذا الحال وجهان احدهما انها موكدة ان قلنا ان الضمير في وضعتها عايد
على ما والثاني انها مبينة ان قلنا ان الضمير عايد على الحملة او النسمة او النفس لعموم كل من هذه
الالفاظ الثلاثة على الذكر والانثى الوجه الثاني منهما وجهي انثى انها بدل من هاء وضعتها بدل كل من كل قاله
ابو البقاء ويكون في هذا البدل بيان ما المراد بها الضمير وهذا من المواضع التي يتيسر فيها الضمير بما بعده
لفظا ورتبة فان كان الضمير مرفوعا نحو واسروا النجوى الذين ظلموا على احد الاوجه فالكل يجيزون
فيه البدل وان كان غير مرفوع نحو ضربته زيدا ومررت به زيد فاختلف والصحيح جوازه كقولك اكلت
ه على حاله لونان في الغنم حاتما على جوده لضن بالمال حاتم • بجر حاتم الاخير بدلا من الهاء في جوده قوله
ما وضعت قرا بن عامر وابو بكر وضعت بتا المتكلم وهو من كلام ام مريم عليها السلام خاطبت
بذلك نفسها تسليبا لها واعتذارا لله تعالى حيث اتت بمولود لا يصلح لما نذرته من سدانه بيت المقدس
قال الزمخشري وقد ذكر هذه القراءة يعني ولعل الله تعالى قيض له سرا وحكم ولعل هذه الانثى خير من الذكر
تسلية انفسها وفي قولها والله اعلم بما وضعت التفات من الخطاب الى الغيبة اذ لو جرت على مقتضى
قولها رب لقالت وانت اعلم وقرا الباقون وضعت بتا التانيث الساكنة على اسناد الفعل لضمير
مريم عليها السلام وهو من كلام الباري تبارك وتعالى وفيه تنبيه على عظم قدر هذا المولود وان
والله لها شانا لم تقرر ولم تعرف في الاكوان انثى لا تفرد دون سايور ولد اليه من امور عظام وايات واضحة قال
الزمخشري ولكلها بذلك على وجه التحزن والتحسر قال الله تعالى والله اعلم بما وضعت تعظيما للموضوع
وتجهيلا لها بقدرها وهب لها منذورها الله اعلم بالشي الذي وضعت وما علق به من عظايم الامور
وان يجعله وولده اية للعالمين وهي جاهلة بذلك لا تعلم منه شيا فلذلك نحرت وقد رجح بعضهم القراءة
الثانية على الاولى بقوله والله اعلم قال ولو كان من كلام ام مريم لكان التركيب وانت اعلم وقد تقدم
جواب هذا وقرا ابن التفات وقرا ابن عباس وضعت بكسر التا على انها تا التانيث بذلك بمعنى انك لا تعلمين قدر هذا المولود ولا تقدر ما علم الله فيها من عظايم الامور قوله وليس الذكر
هذه الجملة يحتمل ان يكون معترضة وان يكون لها محل وذلك بحسب القراءات المذكور في
وضعت كما سيمر بك تفصيله والالف واللام في الذكر يحتمل ان يكون للعهد والمعنى ليس الذكر الذي
طلبت كالانثى التي وهبت لها قال الزمخشري فان قلت ما معنى قولها وليس الذكر كالانثى
قلت هو بيان لما في قوله والله اعلم بما وضعت من التعظيم للموضوع والرفع منه ومعناه وليس
الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لها والالف فيهما للعهد وان يكون للجنس على مرادها ان
الذكر ليس كالانثى في الفضل والمرتبة اذ هو صالح لخدمة المتعبدات وللتحرر لملاطفة الاجانب
بخلاف الانثى وكان سياق الكلام على هذا يقتضي ان يدخل النفي على ما استقر وحصل عنده ما وانتفت
عنه صفات الكمال للغرض المقصود منه فكان التركيب وليست الانثى كالذكر واما عدولها عن ذلك انها بدات
بالاهم بالكاف تزيده وهو المتجلي في صدرها والجايل في نفسها فلم يجر لسانها في ابتدا النطق الا به
فصار التقديم وليس جنس الذكر مثل جنس الانثى لما بينهما من التفاوت فما ذكرو ولا هذه المعاني
التي استنبطها العلماء فهموها عن الله تعالى لكن لمجرد الاخبار بالجملة الاسمية معنى اذ كل احد
يعلم ان الذكر ليس كالانثى قوله وهذه الجملة معطوفة على قوله اني وضعتها

شبكة الألوكة www.alukah.net

على قراءة من رفع التاء في قوله وضعت فيكون وما قبلها في محل نصب بالقول والتقدير قالت اني وضعتها
على قراءة والله اعلم بما وضعت وقالت ليس الذكر كالانثى وقالت اني سميتها مريم واما على قراءة من سكن التاء
او كسرها فيكون في سميتها ايضا معطوفا على اني وضعتها ويكون قد فصل بين المتعاطفين بجملتي اعتراض
كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم قاله الزمخشري قال الشيخ ولا يتعين ما ذكر من كونها جملتين معترضتين
لانه يحتمل ان يكون وليس الذكر كالانثى في هذه القراءة من كلام امها في قراءة من قرأ وضعت بضم التاء بل ينبغي
ان يكون المتعاطفين لتسوت كونه من كلامها في هذه القراءة وكلا القراءتين جملتين خلافا لمذهب ابي علي انه
لا يعترض جملتان وايضا ليشبهها بين الجارين اللتين اعترض بهما على من زعم ان المعطوف والمعطوف عليه
بقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم ليس مشبها مطابقا للاية لانه لم يتعرض جملتان بين طالب ومطلوب
بين اعتراض بين القسم الذي هو فلا اقسم بمواقع النجوم وبين جوابه الذي هو انه لقرآن كريم جملة واحدة
واحدة وهي قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم لكنه جاء في جملة الاعتراض بين بعض اجزاء وبعض اعتراض
بجملة وهو قوله لو تعلمون اعترض به بين المنعوت الذي هو القسم وبين نعته الذي هو عظيم فهذا
اعتراض في اعتراض فليس فصلا بجملتي اعتراض كقوله والله اعلم بما وضعت ليس الذكر كالانثى قلت
والمماحكة في مثل هذه الاشياء ليست طائلة وقوله فصلا بجملتي اعتراض ممنوع بل هو تفصيل بجملتي اعتراض
وكونه جاء اعتراض في اعتراض لا يضر ذلك ولا يقدح في قوله فصل بجملتين وسعي تقويتي الاثنين احدهما بالنفسه
والي الاخر بحرف الجر ويجوز فيه حذف نون يقول سميت ابني زيدا والاصل بزيد قال الشاعر فجمع بين الاصل
والفرع ● وسمين كعبا بشر العظام ● وكان ابوه يسمي بالجعل اي يسمي بالجعل وقد تقدم الكلام في تصريفه
واشتقاقها ومعناها وكونها من الشاذ في نظائره قوله والي اعرفها عطف على الي سميتها والي
هنا بجران فعلا مضارعا دالا على طلبها استمرارا لاستعاذة دون انقطاعها بخلاف وضعتها وسميتها
حب اني بالجزم ماضيين لانقطاعهما وقدم المعاذ به على المعطوف اهتماما به وفتح نافع تا المتكلم قبل
هذه الهمزة المضمومة وكذلك كلما وقع بعدها همزة مضمومة الا موضعين فان الكل اتفقوا على سكونها
فيهما بعد ياء وقف ابو في فرع والباقي في هذه السورة مواضع هذا الذي في هذه السورة احدها قوله
الجمهور على تقبلها فعلا ماضيا على بعض تشريد الغين وربها فاعلم وبعض يحتمل وجهين احدهما
ان يكون بمعنى المجرد اي تقبلها بمعنى رضيها مكان الذكور الهذور ولم يقبل انثى نذر قبل مريم كذا جاء
في التفسير ويفعل يأتي بمعنى فعل مجرد اخو تجبب وعجب كذا وتبرى وبرى منه والثاني ان تفعل بمعنى
استفعل فاستقبلها ربها بقبول حسن اي اخذته اول مرة والمعنى ان الله تولاها في اول امرها
وحين ولادتها ومن قوله هو العطاء في قوله وخير الامر ما استقبلت منه وليس لان يتبعه اتباعا
ومن المثل خذ الامر بقوابله ويفعل بمعنى استفعل كثير نحو تعظم واستعظم وتكبر واستكبر وتعصيت
الشيء واستعصيته وتعجلته واستعجلته والباء في قوله بقبول قيها وجهان احدهما انها زائدة اي قبولا
وعلى هذا فينتصب قبولا على المصدر الذي جاء على حذف الزوائد لو جاء على فعيل لقيل متقبلا نحو تكبر تكبرا
وقبول من المصادر التي جاءت على فعول بفتح الفاء وقد تقدم ذكرها اول البقرة يقال قبلت الشيء قبولا
واجاز الفراء والزجاج ضم القاف من قبول وهو التيا سر كالدخول والخروج وحكاها بن الاعرابي عن العرب
قبلته قبولا وقبولا بفتح القاف وضمها حكاهما عن العرب وعلى وجهه قبولا خير بمعنى لم يقل هنا الا بالضم
واستدلوا ● قد يحمد المرء ان سل بالنسر والوجه عليه العبر ● كذا بضم القاف
كذا حكاه بعضهم وقال الزجاج ان قبولا هذا ليس منصوبا بهذا الفعل حتى يكون مصدرا على غير المصدر
بل هو منصوب بفعل موافق له اي بحرد قال والتقدير فتقبلها بتقبل حسن وقبلها قبولا حسنا اي رضيها

وفيه بعد

وفيه بعد والوجه الثاني ان الباء ليست زائدة بل هي على حالها ويكون المراد بالقبول هنا اسم لما يقبل به الشيء
نحو الدود والماء والمسعوط لما يسعط به والمعنى بذلك اختصاصها بما قامت مقام الذكر في النذر وقوله
وانبتها نباتا حسنا وقوله وكفلها قرأ الكوفيون وكفلها بتشديد العين زكريا بالقصر الا ابا بكر
فانه قرأه بالمد كالباقين ولكنه ينصبه والباقون يرفعونه لما سيأتي وقرأ مجاهد وتقبلها بسكون اللام ربها
منصوبا وانبتها بكسر الباء وسكون التاء وكفلها بكسر الفاء والتخفيف فاما قراءة الكوفيين فانهم عدلوا الفعل
بالتضعيف الى مفعولين ثانيهما زكريا لمن قصرهم على الاخوان وخصص كان عنده معتدا النصب ومن مد كالباقي بكل
كان عن عاصم اظهر فيه الفتحة وهكذا قراءته واما قراءة بقية السبعة فكفل مخفف عندهم متعد لواحد وهو
ضمير مريم وفاعله زكريا ولا تخالف بين القراءتين لان الله لما كفلها اياه كفلها وهو في قراءتهم محذوف مرفوع بالفاعلية
واما قراءة الكفلها فانه عداه بالهمزة كما عداه غيره بالتضعيف نحو خرجته واخرجته وكرمته واكرمته وهذه كقراءة
الكوفيين في المعنى والاعراب فان الفاعل هو الله تعالى والمفعول الاول هو ضمير مريم والثاني هو زكريا
واما قراءة وكفلها بكسر الفاء فانها لغة في كفل يقال كفل يكفل كفيل نسل والعاسه وكفل يكفل كعلم يعلم
وعليها هذه القراءة واعرابها كاعراب قراءة المجاهد في كون زكريا فاعلا واما قراءة مجاهد فانها كلها على لفظ الدعاء
من امر مريم لله تعالى بان يفعل لها ما سالته وربها منصوب على النداء اي فتقبلها يا ربها وانبتها وكفلها
يا ربها وزكريا في هذه القراءة مفعول بان ايضا كقراءة الكوفيين وقراءة حفص والاخوان زكريا بالقصر حيث ورد
في القراءة وباقي السبعة بالمد والمد والقصر في هذا الاسم لغتان فاسار في اهل الحجاز انه اسم
اعجمي فمن منعه ان يقول انه منع من الصرف لوجود الف التانيث فيه اما الممدود فكحمراء واما مقصورة
كحبلى وكان الذي اضطرهم الى ذلك انهم راوه ممنوعا من معرفة ونكرة قالوا فلو كان منعه للعلمية والعجمة لا يصرف
نكرة لزوال احد سببي المنع لكن العرب منعته نكرة فعلمنا ان المانع غير ذلك وليس في هذا ما يصلح ملجأ من
صرف الالف التانيث بعضهم السبه بالف التانيث والا فهذا اسم اعجمي لا يعرف له اشتقاق حتى يدعى
فيه ان الالف فيه للتانيث على ان ابا حاتم قد ذهب الى صرفه نكره وكانه يحط المانع فيه ما قد مته من العجمة
والعلمية لكنهم غلطوه وخطوه في ذلك قال الفارسي قد سبع فيه القول لا يخلو من ان يكون الهمزة فيه للتانيث
او للالحاق او منقلبة ولا يجوز ان يكون منقلبة لان الانقلاب لا يخلو من ان يكون من حرف اصلي او من حرف الحاق
لانه ليس في الاصول شيء يكون هذا ولا يجوز ان يكون من حرف اصلي لان السا والواو لا يكون اصلا فيما كان على
اربعة احرف ولا ان يكون من حرف الحاق لانه ليس في الاصول شيء يكون هذا لحاقها واذا ثبت انها للتانيث
وكذلك القول في الالف المقصورة وهذا الذي قاله ابو علي صحيح لو كان فيما يعرف له اشتقاق ودخلاه تصريف
ولكنهم يجرون الاسماء الاعجمية مجرى العربية بمعنى ان هذا الوزن في لسان العرب كيف يكون حكمه وفيه بعد
ذلك اشتقاق احد هما زكري تيا بمشدد ة في اخره فقط دون الف وهو في هذه اللغة منصرف
ورجح ابو علي ذلك فقال القول فيه ان حذف منه اليا ان اللتان كانتا فيه ممدودا ومقصورا وما بعدهما
والحق باي السبعة قال يدل على ذلك صرف الاسم ولو كانت اليا آن هما اللتان كانتا فيه لوجب ان لا ينصرف
للعجمة والتعريف وهذه اللغة التي ذكرتها لغة اهل نجد ومن الاهم والذي يليه زكر بزنة عمر وحكاها
الاخفش والكسائي الضم فيه في الاصل ثم استعار للضم والاخر يقال منه كفل يكفل كعلم يعلم كعالم وكفلا
فهو كافل وكفيل قوله المحراب فيها وجهان مشهوران احدهما وهو مذهب سيبويه انه منصوب
على الظرف وسدغ سائر اخواته بعد دخل خاصه يعني ان كل ظرف مكان مختص لا يصل اليه الفعل الا
بواسطة في نحو صليت في المحراب ونمت في السوق ولا يقول المحراب ولا السوق الا مع دخل خاصه
نحو دخلت السوق والبيت والفاظ اخر ذكرتها في النحو والثاني مذهب الاخفش وهو نصب ما بعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دخل على المفعول به كما على الظرف فتوك دخلت البيت كتوك هومت في نصب كل منهما على المفعول به
وهو قول مرجوح بدليل انه لو سلط على الظرف المختص بجب وصول بواسطة في نحو دخلت
في الامر ولا تقول دخلت الامر فدل ذلك على عدم تقدير المفعول به بنفسه والجواب وقال ابو عبيدة
هو اشرف المجالس ومقدمها وهو كذلك من المسجد قال ابو عمرو بن العلا هو القصر لعلو وشرف وقال
الاصمعي هو الغرفة وانشد لامرئ القيس وماذا علبان ذكرت ادانسا كعزال رمل في محاريب
اقبالا قالوا اصلها في غرف اقيال وانشد غيره لعمر بن ابي ربيعة ربة محراب اذا جيتها
لم ارد حتى ارتقي سلما قيل هو المحراب من المسجد المعهود وهو الاليق بالاية واما ما ذكرته عن
تقدم فانما يعنون به المحراب من حيث هو واما ما في هذه الاية فلا نظر بينهم خلاف انه المحراب المتعارف
قيل واشتقاقه من الحرب لتحارب الناس عليه واما ابن ذكوان عن بعضهم المحراب في هذه السورة موضعين
بلا خلاف لكونه قوي فيه سبب الامالة وذلك ان الالف يقلبها كسرة وتاخرت عنها كسرة اخرى تقوي
داعي الامالة وهذا يتخذ في المحراب المجرور فانه نقل عن بعضهم ان فيه الوجهان الامالة وعدمها نحو قولهم
اذ تشوروا المحراب فوجه الامالة تقدم الكسرة ووجه التفخيم انه الاصل وقد تقدم ذلك الفرق بين كونه
مجرورا فلم يجر عنه فيه خلاف وبين كونه غير مجرور فجرى فيه عنه الخلاف ولذلك اجرى عنه الخلاف ايضا في
عمران لما ذكرت لك من تقدم الكسر قوله وبشر عنها زرقا هذه وحدها بمعنى اصاب ولقي وصادف
فيتعدى لواحد وهو زرقا وعنها الظاهر انه ظرف للوجدان واجاز ابو البقا ان يكون حالا من زرقا
لانه يصلح ان يكون صفة له في الاصل وعلى هذا فيتعلق بمحذوف ووجه هذا الناصب لكلما لانها ظرفية
وقد تقدم تحقيقه وابو البقا سماه جوابها لانها عنده شبه الشرط كما سياتي قوله قال يا مريم فيه
وجهان احدهما انه مستانف قال ابو البقا كما يجوز ان يكون بدلا من وجدا لم ليس بجناه والثاني
انه معطوف بالفا فحذف العاطف قال ابو البقا كما حذفت في جواب الشرط كقوله وان اطعتموهم انكم
لمشركون ولذلك قول الشاعر من يفعل الحسنات الله يشكرها وهذا الموضع يشبه جواب
الشرط في اقتضائها للجواب انتهى قلت وهذا الذي قاله فيه نظر من حيث انه قوله تعالى وان اطعتموهم
انه جواب الشرط هو نفسه انكم لمشركون محذوف منه الفا وليس كذلك بل جواب الشرط محذوف وانكم
لمشركون جواب قسم مقدر قبل الشرط وقد تقدم تحقيق هذه المسئلة فليس هذا مما حذفت منه
فالجواب البتة وكيف يدعي ذلك وليس به بالبيت المذكور وهو لا يحذف الا في ضرورة ثم الذي يظهر ان الجملة
من قوله وجد في محل نصب على الحال من فاعل دخل ويكون جواب كلما هو نفسه قاله والمعنى كلما دخل
عليها زكريا وأجدا عندها الرزق قال وهذا بين جدا وذكر رزقا تعظيما له اولبيان به على نوع
ما منه ان الله يرزق من يشاء تقدم نظيره ويحتمل ان يكون مستانفا من كلام الله تعالى وان
يكون من كلام مريم فيكون منصوبا بقوله اني لك هذا اني خبر مقدم وهذا مبتدا ساخرو معنى
اني هنا من اين كذا فسرها ابو عبيدة قيل ويجوز ان يكون سؤالا عن الكيفية اي كيف تهيا
لك هذا قالت هو اني ومن اين هنرك الطيب من حيث لا حسوبه ولا ريب وجوز ابو البقا
ان يتنصب على الظرف بالاستقرار الذي في لك ولك رافع لهذا يعني بالفاعلية ولا حاجة الى ذلك
وقد تقدم الكلام على اني في البقرة قوله هنالك دعا هنا هو الاسم واللام للبعد والكاف
وهو ان ذلك وهو منصوب على الظرف المكاني بدعا اي في ذلك المكان الذي راى فيه ما راى من
امر مريم وهو ظرف مكاني لا تصرف بل يلزم النصب على الظرفية وقد يجر بمن واني قال الشاعر
• قد وردت من امكنه • من ههنا ومن هنه • وحكمه حكم ذا من كونه بحرف من حروف التنبيه

وهو الكاف

ومن الكاف واللام نحو هنا وقد يجتمعان نحو ها هنا ومع الكاف قليلا نحو ها هناك ويمتنع الجمع
بين ها واللام واحوالها هنا بتشديد النون مع فتح الهاء وكسرها وضم بفتح الها وقد يقال هنت ولا يشار
بهذه الا للبعد خاصة كما لا يشار بها هناك وما ذكره معه الا لا امكنه وقد زعم بعضهم ان هذه الاية ان هنا كما كان
وهنا الزمان فمن ورود هنا كما بمعنى الزمان عند بعضهم هذه الاية اي في ذلك الزمان وستاتي هنا كما بتلي
المومنون وسند قول زهير • هنا كما ان يبتلوا المال يخبلوا • والظاهر انه هنا مكانية ومن ورود
هنا كما قوله • واذ الامور تعاظمت وتشاكلت • فهناك يعترفون اين المفزع • ومن ورود هنا قوله
هنت نوار وكانت هنا حنت • وبدا الذي كانت نوار اجنت • لان كانت لا تعمل الا في الاحسان وفي البيت
كلام اطول من هذا وعبارة السجاوندي ان هنا كما في المكان وهنا كما في الزمان وهو سهو لانها للمكان سواء تجردت
ام اتصلت بالكاف واللام سواء ام بالكاف دون اللام قوله من لدنك يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق
بهب ويكون من لابتداء الغاية مجازا اي هب لي من عندك ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه في الاصل صفة لذرية
فلما قدم عليها انتصب حالا وقد تقدم الكلام على لدن واحكامها ولغاتها وقوله سميع الدعاء سال بصيغة
المبالغة من سامع وليس بمعنى مسمع لفساد المعنى قوله طيبة وان اراد بذرية الجنس فيكون
التانيث في طيبة باعتبار تانيث الجماعة وان اراد بهم ذكرا واحدا فالتانيث باعتبار اللفظ قال الفرا
طيبة لتانيث لفظ الذرية كما قاله ابو علي خليفة دلالة اخرى وانت خليفة ذاك الكمال وهذا فيهما لم يقصد به
واحد معين اما لو قصد به واحد معين استمع اللفظ نحو طلحة وحمزة وقد جمع الشاعر بين التذكير والتانيث
في قوله فما ادت ركبة حبيه جبلية • كما اذا ما عض ليس بادرا • لان المراد بحبيه الجنس
لا واحد بعينه قوله فنادته الملائكة قرا الاخوان فناداه من غير تانيث والباقون فنادته بتا
التانيث والتذكير والتانيث باعتبار الجمع المكسر فيجوز في الفعل المسند اليه التذكير باعتبار الجمع
والتانيث باعتبار الجماعة وسئل هذا اذ يتوفى الذين كفروا والملائكة قرا بالتا واليا وكذلك قوله
تعرج الملائكة قال الزجاج ولحن التانيث اللفظ الجماعة وقد يجوز ان يعبر عنها بلفظ التذكير لانه يقال
جمع الملائكة وهذا كقوله وقال نسوة انتهى واحسن الحذف هنا الفصل بين الفعل وفاعله وقد جرا
بعضهم على قراءة العامة فقالوا اكره التانيث لما فيه من موافقة دعوى الجاهلية زعمتا ان الملائكة
اناث وقرا ابو البقا على قراءة الاخوين فقال وكره قوم قراءة التانيث لموافقة الجاهلية فلذلك قراءتي
قرا فناداه بغيرتا والقراءة به غير جيدة لان الملائكة جمع وما اعتلوا به ليس بشيء لان الاجماع على اثبات
التا في قوله اذ قالت الملائكة وهذان القولان الصادران من ابي البقا وغيره ليس بجيد لانهما قرا التا ان
متواترتان فلا ينبغي ان يراد احدهما البتة والاخوان على اصلهما من اماله فناداه والرسم يحتمل
القراءتين معا اعني التذكير والتانيث والجمهور على ان الملائكة جبريل وحده وهو واحد وهو جبريل قال الزجاج انما
من هذا الجنس الذين هم الملائكة كقولك للرئيس بركب السفن اي هذا الجنس وحسنه قوله الذين قال لهم الناس
وهم نعيم بن مسعود وقوله ان الناس يعني ابا سفيان ولما كان جبريل رئيس الملائكة اخبر عنه
اخبار الجماعة تعظيما له وقيل الرئيس لا بد له من اتباع فلذلك اخبر عنه وعنهم وان كان الذي اخبر عنه ويؤيد
كون المنادي جبريل وحده قراءة عبد الله وكذا في مصحفه فناداه جبريل والعطف بالفا في قوله فناداته موذنة بان
الدعا معقب بالتبشير قوله وهو قايم جملة حالية من مفعول نادا ويصلي يحتمل ان يكون خبرا ثانيا عنه ويجوز
ان يكون صفة لقايم فيكون حالا من الضمير المستتر في قايم فيكون حالا من حال الثالث او
يكون صفة لقايم قوله في المحراب متعلق بيصلي ويجوز ان يتعلق بقايم اذ جعلناه خبرا ثانيا او صفة
في قايم لان العامل فيه حينيذ وفي الحال شيء واحد فلا يلزم فيه فصل اما اذا جعلناه خبرا ثانيا او صفة

لقيام او حالا من المفعول لزم الفصل بين العامل ومعموله بما جنبي هذا معنى كلام الشيخ والذي يظهر انه يجوز
ان يكون المسئلة من باب التنازع فان كلا من قايم ويصلي يصح ان يسلط على في المحراب وذكر جايز على اي
وجه قدم من وجوه الاعراب قوله ان الله قرا نافع وحمزة ومن عاصم بكسر ان والباقون بفتحها
فالكسر عند الكوفيين لاجراء النداء مجرى القول فليكسر معه وعند البصريين على اضمار القول اي فنادته فقالت
والفتح على الحذف حرف الجر تقديره فنادته بان الله فلما حذف الخافض جرى الوجهان المشهوران
في محلها وفي قراءة عبد الله فنادته الملايكة يازكريا فقوله يازكريا هو مفعول النداء على هذه القراءة بتعيين
كسر ان وايجاب فتحها لاستيفاء الفعل معموليه وهما الضمير وما نودي به زكريا قوله يبشرك
قرا نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وعاصم الحجة في هذه السورة ان الله يبشرك موضعان وفي
سورة الاسرا ويبشر المومنين وفي سورة الكهف ويبشر المومنين ايضا بضم الياء وفتح الباء
وكسر الشين مشددة من بشره يبشره وقرا نافع وابن عامر وعاصم ثلاثتهم كذلك في سورة
الشورى وهو كذلك الذي يبشر الله عباده وقرا الجميع دون حمزة كذلك في سورة براة يبشرهم
ربهم برحمة منه وفي اول سورة الحجر في قوله انا نبشرك بغلام عليم ولا خلاف في الثاني وهو قوله
فبم تبشرون انه بالتثقيل وكذلك قرا الجميع دون حمزة في سورة مريم موضعين انا نبشرك لتبشر
به المتقين وكل مما يذكر مع هو لانه قرا بالتثقيل المذكور فانه يقرا بفتح حرف المضارعة وسكون
الباء وضم الشين واذا اردت معرفة ضبط هذا الفصل فاعلم ان المواضع التي وقع الخلاف المذكور
تسع كلمات وقراء اربعة مراتب فنافع وابن عامر وعاصم ثقلوا الجميع وحمزة خفف الجميع وابن كثير وابو عمرو
ثقلا الجميع الا الذي في سورة الشورى فانهما وافقا فيها حمزة والكسائي خفف خمسا منها وثقل
اربعا فخفف كلمتي هذه السورة وكلمات الاسرا والكهف والشوري وقد تقدم ان في هذا الفعل ثلاث
لغات بشر بالتشديد وبشر بالتخفيف وعليه ما اشتهر القراء بشرت عيالي اذا رايت صحيفة
اشكل من الحجاج بيتي كتابها سوا اثنا ابشر بابياء عليه قراة بعضهم يبشرك بضم الياء ومن التبشير
قول الاخر يا بشر حق لوجهك التبشيره هلا عصيت فتا وانت اميره وقد اجمع على مواضع من
هذه اللغات نحو يبشرهم بعذاب وابشروا بشرقا هايا بحق فلم يرد الخلاف الا في المضارع دون
الماضي والامر وقد تقدم معنى البشارة واشتقاقها في سورة البقرة قوله [illegible] متعلق بيبشرك ولا بد
حذف مضاف اي يحيى لان الذوات ليست متعلقة للبشارة ولا بد من اضافة ما قاد اليه السياق تقديره
بولادة يحيى منك ومن امراتك لعلمك ذلك رتبة الحال وسياق الكلام ويحيى فيه قولان احدهما وهو
المشهور عند اهل التفسير انه منقول من الفعل المضارع وقد سموا بالافعال كثيرا نحو يعيش ويعمر
ويموت قال قتادة سمي يحيى لان الله احياه بالايمان وقال ابن جبير يحيى بالعلم وعلى هذا فهو ممنوع الصرف
للعلمية والعجمة الشخصية وعلى كلا القولين فيجمع على يحيون بحذف الالف نحو موسون بحذف الالف
وبقا الفتحة تدل عليها وقال الكوفيون ان كان عربيا مشتقا من الفعل فالامر كذلك وان كان اعجميا ثم ما قبل
الواو وكسر ما قبل الياء اجراء لمجرى المنقوص نحو جا القاضون ورايت القاضين ومررت بالقاضين هذا
نقل الشيخ عنهم وفضل بن ما كان منهم اذا كان الاسم اذا كانت الفه زايدة ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء
نحو جا حبلون ورايت حبلين وان كانت اصلية تحو رحون وجب نحو ما قبل الحرفين قالوا فان كان
اعجميا جاز الوجهان لاحتمال ان يكون الفه اصليا وزايدة اذ لا يعرف له اشتقاق ويصغر يحيى
على يحيي واشكرت الشيخ ابي حيان بن الخلجب في ذلك ايها العالم بالتصريف لا زالت تحياه انما كانوا جوا
ان يحيوا بحياه كيف قدروا ويحياه والذي اختار واحياه انزاهم في ضلال ام تزي وجها يحيا

قلت

قلت هذا جار يجري الغاز في تصغير هذه اللفظة وذكر يختلف بالتصريف والعمل وهو انه اذا اجتمع في اخر الاسم
المصغر الف يا اتجري فيه خلاف بين النحاة بالنسبة الى الحذف والاثبات واصل المسيلة تصغير احوى
وقد انقضت في جوزه الابيات وحررت مذاهب النحويين فيها حين سئلت عنها في غير هذا الموضع اذ لا يحتمله
وننبه الى يحيى يحيي بحذف الالف تشبيها لها بالزايد نحو حبلي في حبلى ويحيوي بالقلب لانها اصل كالف
ملهوي او شبهه بان اصل ان كان اعجميا ويحيا وي بزيادة الف قلب الفه واوا والنداء رفع الصوت نقال
نادى يندا ونداء بضم النون وكسرها والاكثر في الاصوات مجيئها على الضم نحو البكا والصراخ والدعا والرغا
وقيل المكسور مصدر والمضموم اسم ولو عكس هذا لكان ابين لموافقته نظايره من المصادر وقال يعقوب بن
السكيت اذا اضممت نونه قصرته وان كسرتها مددته واصل المادة تدل على الرفع ومنه المنتدى والنادي لاجتماع
القوم فيهما وارتفاع اصواتهم وقالت قريش دار الندوة لارتفاع اصواتهم عند المجاورة والمشاورة فيها
وفلان اندا صوتا من فلان اي ارفع هذا اصله في اللغة وفي العرف صار ذلك لاحسنها نغما وصوتا والذي
المطر وصنه ندي يندي ويجيء بمعنى الجود كما يجيء بمعنى المطر والغيث واخواتها عنه استعارة قوله مصدقا
حالا من يحيى وهذه حال مقدرة وقال ابن عطية هي حال موكدة بمنزلة الا ترى ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وبكلمة متعلق بمصدقا وقرا ابو السمال بكلمة بكسر الكاف وسكون اللام وهي لغة فصيحة وذكر انه اتبع الفا
للعين في حركتها فانقلبت بذلك كسرتان فحذف الثانية لاجل الاستثقال والكلمة قيل اراد بها المجموع اذ المقصود
التوراة والانجيل وغيرهما من كتب الله تعالى المنزلة فعبر عن المجموع ببعضه ومثل هذا قوله عليه الصلاة والسلام اصدق
كلمة قالها شاعر كلمة لبيد يريد قوله الا كل شي ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زايل وذكر الحسان
رضي الله عنه الحويدرة الشاعر فقال لعن الله كلمته يعني قصيدته وسياتي لهذا مزيد بيان عند قوله تعالى
الى كلمة سوا قوله من الله في محل جر صفة لكلمة فيتعلق بمحذوف فاي بكلمة كائنة من الله وسيدا وحصورا
ونبيا احوال ايضا كمصدقا والسيد فعيل والاصل سود ففعل به ما فعل بميت وقد تقدم كيفية ذلك
واشتقاقه من ساد يسود سيادة وسودد اي فاق نظايره في الشرف والمسودد ومنه قولهم
نفس عصام سودت عصاماه وعلمته الكر والاقدام صيرته بطلا هماما وقال بعضهم سمي سيدا
لانه مسود سواد الناس اي عظمهم وهلهم ويجوز على فعله شاذا قياسا فصيح استعمالا قال تعالى
انا اطعنا سادتنا والاصل سودته وفعله وانما كثر لفاعل نحو كافر وفاجر وفجره وبار وبرره والحصور
فعول للمبالغة محول من حاصر كضروب في قوله ضروب بنصل السيف سوق سمانها اذا عدموا زاده
فانك عاقر وقيل بل هو فعول بمعنى مفعول اي محصور ومثله ركوب بمعنى مركوب وحلوب بمعنى
محلوب والحصور الذي لا ياتي النسا مع قدرته قال جرير ولو اسطيع الوساه فصادفوا حصورا يسركم يا اميم
ضليعا وهو البعيد ايضا قال لا بالحصور ولا فيها بسار وتقدم اشتقاق هذه المادة
واصله ملحوظ من المنع وذلك ان الحصور هو الذي لا ياتي النسا اما منعه على ذلك واما المغالبة
نفسه ومن الصالحين صفة لقوله نبيا فهي في محل نصب قوله اني يكون لي غلام
يجوز ان يكون استيناسية وفي ظرفها حينيذ وجهان احدهما اني لانها بمعنى كيف او بمعنى من اين ولي على
بابها والثاني ان الجار والجار وكيف منصوب على الظرف ويجوز ان يكون التام فيكون الظرف والجار
كلاهما متعلقين بيكون لانه تام اي كيف يحدث لي غلام ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من غلام
لانه لو تاخر لكان صفة وقوله وقد بلغني الكبر جملة حالية وفي موضع اخر وقد بلغت من الكبر ان
ما بلغك فقد بلغته وقيل لان الحوادث تطلب الانسان وقيل هو من المقلوب كقوله [illegible]
هراجون قد بلغت عجزان او بلغت سواتهم هجراه ولا حاجة اليه وقدم في هذه السورة عصيان نفسه

واخر حال امرانة وفي مريم عكس فتيل صدر الايات في مريم مطابق لهذا التركيب كما تقدم وهن عظمه واشتعال شيبه وخيفة موالية من ورايه وقال وكانت امراتي عاقرا فلما اعاد ذكرها في استفهامه اخرة كما اكبر ليوافق عشيار وس الاي وهو باب مقصود في الفصاحة والعطف بالواو لا تقتضي ترتبا زمانيا فلذلك ذكر ثم بيان بتقديم وتاخير والغلام الفتى السن من الناس وهو الذي تقل شاربه واطلاقه على الطفل وعلى الكهل مجازا اما الطفل فللتفاؤل بما يوول اليه واما الكهل فباعتبار ما كان عليه قالت ليلى الاخيلية شفاها من الداء العضال الذي بها غلام اذا هز القناة سقاها وقال بعضهم ما دام الولد في بطن امه سمي جنينا قال تعالى واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم لاجتنانه في الرحم فاذا ولد سمي صبيا فاذا فطم سمي غلاما الى سبع سنين ثم يسمى يافعا الى ان يبلغ عشر سنين ثم يسمى جزورا الى خمس عشرة سنة ثم يصير قمدا الى خمس وعشرين سنة ثم عنطنطا الى ثلاثين قال وبلجوز حتى يصير جوجوا عنطنطا اذا قام ساديا غاربه العلى اربعين سنة ثم كهلا الى الخمسين ثم شيخا الى ثمانين ثم هو هم بعد ذلك واشتقاق الغلام من الغلم والاغتلام هو طلب النكاح واغتلم البحر اي هاج وتلاطمت امواجه مستعار منه وقياسه في العقل اغلم وفي الكثرة غلمان وقد جمع على غلمة شذوذا وهذا هو هذه الصفة جمع تكسير ام اسم جمع قال الفراء يقال غلام بين الغلومه والغلومية والغلامية قال والعرب تجعل مصدر كل اسم ليس له فعل معروف على هذا المثال فيقولون عبد بين العبودة والعبودية والجادية يعني ان تكلم العرب من هذا بفعل والكبر مصدر كبر يكبر كبرا اي طعن في السن قال صغيرين نرعى البهم ياليت انا شاه الان لم نكبر ولم تكبرا البهم قوله وامراتي عاقر جملة حالية اما من اليا في لي فيتعدد المجال عنه من هو اه واما من اليا في بلغني والعاقر من لا يولد له رجلا كان او امراة مشتقا من العقر وهو القتل كانهم تحلوا في قتل اولاده والفعل لهذا المعنى لازم واما عقرت به مني خرت فيبعد قال تعالى فعقروا الناقة وقال عقرت بعيري يا امرئ القيس فانزل وقيل عاقر على النسب اي اتت عقرا وهي بمعنى معقول اي معقوره وذلك كلام يلحق تا التانيث والعقر بضم العين وفتحها اصل الشيء ومنه عقر الدار وعقر الحوض وفي الحديث ما عدا قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا وعقرته اصبت عقره اي اصله تخوراسته اي اصبت راسه والعقر ايضا اخر الولد ولذلك بيضه والعقر والعقار الخمر لانها تعقر العقل مجازا وفي الاساس رفع فلان عقيرته اي صوته وذلك ان رجلا عقر رجله فرفع صوته فاستعير لكل من رفع صوته وقال بعضهم يقال عقرت المراة تعقر عقرا وعقارة واشد القراء اردام ما عقرت اعواما تعلقت سهما بسهام وقيل عقر الرجل وعقر اذا لم يحبل زوجته فجعلوا الفعل المسند الى الرجل او سع من المسند الى المراة قال الزجاج عاقر بمعنى ذات عقر قال لان فعلت اسما للفاعلين مسند على فعيل نحو طريق وكريمة وانما عاقر على ذات عقر قلت وهذا نص في ان المفعل المسند الى المراة لا يقال الا عقرت بتاء التانيث اذا لم جاز تذكيرها اذكرها الجامها فاعل من غير تاويل على النسب ومزود وداعر وصفا للرجل وقوله اني من الطفل لبيس الغتي اي كثت اعور عاقر اء جبانا فاعذريني ذي كل محضر قوله

يفعل ما يشاء في الكاف وجهان احدهما انها في محل نصب وفيه التخريجان المشهوران احدهما وعليه اكثر المعربين انها نعت لمصدر محذوف تقديره يفعل الله ما يشاء مثل فعال البعيد مثل ذلك الفعل وهو خلق الولد بين شيخ فان وعجوز عاقر والثاني انها في محل نصب على الحال من ضمير ذلك المصدر اي يفعل الفعل حال كونه مثل ذلك وهو مذهب سيبويه وقد تقدم ايضاح هذين الوجهين في الكاف انها في محل رفع على انها خبر مقدم والجلالة مبتدا موخر فقدره الزمخشري على نحو هذه الصفة الله ويفعل ما يشاء بيان له وقدره بن عطية كهذه القراءة المستقرية هي قدرة الله وقدره الشيخ فقال وذلك على حذف مضاف

اي صنع

اي صنع الله الغريب مثل ذلك الصنع فيكون يفعل ما يشاء شرحا للابهام الذي في اسم الاشارة فالكلام على الاول جملة واحدة وعلى الثاني جملتان وقال بن عطية ويحتمل ان يكون الاشارة بذلك الى الحال كذا فقال له كما انما يكون كلاما والكلام تام على هذا التاويل في قوله كذلك وقوله الله يفعل ما يشاء جملة مبنية مقررة في النفس ووقوع هذا الامر المستغرب انتهى وعلى هذا الذي ذكره يكون كذلك متعلقا بمحذوف والله يفعل ما يشاء جملة منعقدة من مبتدا وخبر قوله اجعل لي آية يجوز ان يكون الجعل بمعنى التصيير فيتعدى لاثنين اولهما اية والثاني الجار قبله والتقديم هنا واجب لان المسوغ للابتدا بهذه النكرة وهي اية لو اخت الي مبتدا وخبرا لاعتقدم هذا الجار وحكمها بعد دخول الناسخ حكمها قبله والتقدير صيرلي اية من الايات لي ويجوز ان يكون بمعنى الخلق والايجاد اي اخلق لي اية فيتعدى لواحد وفي لي على هذا وجهان احدهما ان يتعلق بالجعل والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من اية لانه لو تاخر لجاز ان يقع صفة لها ويجوز ان يكون للسان وحرك الياء بالفتح نافع وابو عمرو واسكنها الباقون قوله ان لا تكلم ان وما في خبرها في محل رفع خبر العوله ايتك اي ايتيك عدم كلامك للناس والجمهور على نصب تكلم بان المصدرية وقرا ابن ابي عبلة برفعه وفيه وجهان احدهما ان يكون ان مخففة من الثقيلة واسمها حينيذ ضمير شان محذوف والجملة المنفية بعدها في محل رفع خبرا لان وسئل افلا يرون ان لا يرجع وحسبوا ان لا تكون فتنة ورفع الفعل بين ان والفعل الواقع خبرها حرف نفي ولكن يضعف كونها مخففة عدم وقوعها بعد فعل يقين والثاني ان يكون الناصب محذوفا على ما اخبرها ومثل لمن اراد ان يتم الرضاعة وان وما في خبرها ايضا في محل جر خبرا لايتك قوله ثلاث ليال الصحيح ان هذا النحو وهو ما كان من هذا لازمنه يسعرف جمعه بالحدث الواقع فيه منصوب على الظرف خلافا للكوفيين فانهم يضيفون نصب المفعول به وسل وريم معطوف تقديره ثلاثة ايام ولياليها فحذف تعالى تقييم الحكم ونظائر من يدل على ذلك قوله في سورة مريم ثلاث ليال سويا وقد يقال انه يوجد المجموع فلا حاجة الى ادعاء حذف فايام عين هذا التقدير الذي ذكرتموه تحتاج الى تقدير معطوف في الاية الاخرى تقديره ثلاث ليال وايامها قوله الا رمزا من فيه وجهان احدهما انه استثنا منقطع لان الرمز ليس من جنس الكلام اذ الرمز الاشارة بعين او حاجب او نحوهما وليس يذكر ابو البقا غيره واختاره بن عطية بادنا نه فانه قال والكلام المراد في الاية انما هو النطق باللسان لا الاعلام بما في النفس فحقيقة هذا الاستثنا اذا استثنا منقطع ثم قال وذهب الفرا الى ان الاشارة ونحوها في حكم الكلام في الايمان ونحوها فعلى هذا يجيء الاستثنا متصلا والوجه الثاني انه متصل لان الكلام في اللغة يطلق بازاء معان الرمز والاشارة من جملتها واشار اعلى لك اذا كلمتني بالعيون الفواتر ردت عليها بالدموع البوادر وقال اخره ارادت كلاما فانتقت من رقيبها فلم يك الا موهنا بالحواجب وقد استعمل الناس ذلك قال حبيب كلمته بجفون غير طلقة ضعفان رده كلاما حاجبه وبهذا الوجه بدا الزمخشري مختارا له قال لما ادى مودى الكلام وفهم منه ما يفهم سمي كلاما ويجوز ان يكون استثنا منقطعا والرمز الاشارة والايما بعين او حاجب او يد ومنه قيل للفاجشة الرامزة والترمازة وفي الحديث نهى عن ضرب الرمازة يقال منه رمزت ترمز وترمز بضم العين وكسرها في المضارع واصل الرمز التحرك يقال رمز وارمز اي تحرك ومنه قيل للبحر الراسر يتحرك واضطرابه وقال الراغب الرمز اشارة بالشفة والصوت الخفي والغمز بالحاجب وما ارمازا يا لم يتكلم رمزا وكسعه رمازه اي لسم بسبع منها الا رمز لكثرتها قلت ويويد كونه الخفي كما قال الراغب ما جا في التفسير انه كان صوتا من رفع الصوت والعامة قرا رمزا بفتح الرا وسكون الميم وقرا حيي بن وثاب وعلقمة بن قيس رمزا بضمتين وفيه وجهان احدهما انه مصدر على فعل بتسكين العين في الاصل ثم ضمت العين اتباعا كقولهم البيسر والعسر في اليسر والعسر وقد تقدم كلام اهل التصريف والثاني انه جمع رمور كسقف وسقف جمع رسول

في عداد

ولم يذكر الزمخشري غيره فقال ابو البقاء وقرئ بضمتين اي الرآء وهو جمع رسوء بضمتين وامر ذلك في الجمع يجوز
ان يكون مسكن العين في الاصل واتما اتبع الضم الضم ويجوز ان يكون مصدرا راد جمع وضم اتباعا كالبرد والنصر
قلت قوله جمع رسوء اي قوله في الاصل كلام صحيح لا يفهم منه معنى صحيح وقرأ الاعمش رسز بفتحهما وضرحها
الزمخشري على ان جمع رامز كخادم وخدم وانتصابه على الحال من الفاعل وهو ضمير ذكريا والمفعول معا
وهو الناس كانه الامتزام بين كقوله ٭ سبى سلمى ودبى مرحف ٭ ورد الف السكر ٭ يستطارا ٭
وكقوله ٭ فلبي لعينيك خالدا لتعلمن ٭ اني وانك فارسا الهزاب ٭ كثيرا نفت للصين مجزوفا او
حال من ضمير ذلك المصدر وقد عرف اوقعت لزمان محذوف تقديره ذا كرا كثيرا او زمانا كثيرا والباقي
قوله بالعشي يعني فواي في العشي والابكار والعشي تقابل من وقت زوال الشمس الى غيبوبتها كذا قال
الزمخشري وقال الراغب العشي من زوال الشمس الى الصباح والاول هو المعروف وقال الواحدي العشي
جمع عشية وهي آخر النهار والعامة قرؤا والابكار بكسر الهمزة وهو مصدر ابكر بكر ابكارا اي خرج بكرة
ومثاله بكر بالتخفيف وابتكر قال عمر بن ابي ربيعة ٭ امن آل نعم انت غاد فمبكر ٭ غدا من ابكر وقال ايضا
ايها الريح الجواب ابتكارا ٭ وقال انضره ٭ بكرن بكورا واستحرن بسحرة ٭ فهن لوادي الرس كاليد للفم ٭
وقرئ شاذا والابكار بفتح الهمزة وهو جمع بكر بفتح الباء والعين ومتى اريد به هذا الوقت من يوم بعينه
امتنع من الصرف والتعريف فلا يستعمل غير ظرف نقول اتيتك يوم الجمعة بكر وسبب منع صرفه الوصف
والعدل عن ال فلو اريد به وقت بهم انصرف تقول اتيتك بكرا من الابكار ونظيره سحر والسحار في جميع ما تقدم
وهذه القراءة تناسب قوله العشي عند من يجعلها جمع عشية لتقابل الجمعان ووقت الابكار من طلوع الفجر
الى وقت الضحى وقال الراغب اصل الكلمة هي البكرة اول النهار فاستق من لفظ الفعل لفظ الفعل فقيل بكر فلان
بكورا اذا خرج بكرة والبكر في البكور وبكر وابتكر وباكر وصوب منها معنى التعجيل لبقية اوقات النهار فضل كل متعجل بكر قلت ظاهر هذه العبارة وكذا عبارة غيره ان البكر يختص بطلوع الشمس الى
الضحى فان اريد به من اول طلوع الفجر الى الضحى فانه على خلاف الاصل وقد صرح الواحدي بذلك فقال هذا معنى
الابكار ثم يسمى ما بين طلوع الفجر الى الضحى بكارا كما يسمى صباحا قوله ٭ [illegible] ان شئت ٭
جعلت هذا الظرف مستقرا على الظرف قبله وهو قوله اذ قالت امرأت عمران شئت جعلته منصوبا بقوله
قالوا ابو البقاء وقراءة ابن مسعود وبن عمر واذ قال الملائكة بدون تا التانيث وتوجيه ذلك تقدم في فاداه
الملائكة ومحمول القول الجملة الموكدة بان من قوله ان الله اصطفاك وكرر الاصطفاء فعالين انها قال الزمخشري
اصطفاك اولا حين تقبلك من امك ورباك واختصك بالكرامة السنية واصطفاك اخرا على نساء العالمين
بان وهب لك عيسى من غير اب ولم يكن ذلك لاحد من النساء واصطفي افتعل من الصفوة ابدلت التاء طاء
لاجل حرف الاطباق وقد تقدم تقرير ذلك في البقرة وتقدم سبب تعديته بعلى وان كان الاصل تعديته بمن وقال ابو
البقاء وكرر اصطفى توكيدا واما اصطفاها الاولى فقيل هي بمعنى تقبلها من امها وقال ابو احمد بن ابي بكر الاصطفاء الاول كلام
الاصطفاء الذي يختلف معناهما فالاصطفاء الاول عموم يدخل فيه صوالح النساء والثاني اصطفاها لما
اختصت به من خصائصها قوله ذلك من انباء الغيب [illegible] يجوز فيه اوجه احدها ان يكون ذلك
خبر مبتدا محذوف تقديره الامر ذلك ومن الغيب على هذا يجوز ان يكون ليس تمة هذا الكلام كما من اسم
الاشارة ويجوز ان يكون الوقف على ذلك ويكون من انباء الغيب متعلقا بما بعده ويكون الجملة من نوحيه اذ ذاك
اما مبينة ومشارحة للجملة قبلها واما حالا ثانيا ان يكون ذلك مبتدا ومن انباء الغيب خبره والجملة توجيه
مستانفة والضمير في نوحيه عائد على الغيب اي الامر والشان انا نوحي اليك اخبر دخلك به
ونظهرك على مقتص من تقدمك مع عدم مدارستك لاهل العلم والاخبار ولذلك اتى بالمضارع في نوحيه

وهذا احسن

وهذا احسن من عوده على ذلك لان عوده على الغيب يشمل ما تقدم من القصص وغالم تتقدم منها ولو اعدته
على ذلك اختص بما مضى وتقدم الثالث ان يكون نوحيه هو الخبر ومن انباء الغيب على وجهين المتقدمين من
كونه حالا من ذلك او متعلقا بنوحيه ويجوز فيه وجه ثالث على هذا وهو ان يجعل حالا من مفعول نوحيه
اي نوحيه حال كونه بعض انبا الغيب قوله اذ يلقون فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه منصوب
بالاستقرار العامل في الظرف الواقع خبرا والثاني واليه ذهب الفارسي انه منصوب بكنت وهو
عجيب منه لانه يزعم انها مسلوبة الدلالة على الحدث فكيف تعمل في الظرف والظرف وبما للاحداث والذي
يظهر ان الفارسي انما جوز ذلك بنا على ما يجوز ان يكون مرادا في الاية وهو ان تكون كان تامة بمعنى وما
حدث في ذلك الوقت والضمير في لديهم عاد على المتنازعين في مريم وان لم يجر لهم ذكر لان السياق قد دل عليهم
وهذا الكلام ونحوه كقوله تعالى وما كنت بجانب الطور وما كانت لديهم اذ اجمعوا امرهم وان كان معلوما
انتفاوه بالضرورة جاء مجيء التهكم بمنكري الوحي يعني انه اذ علم انك لم تحاضرا وليك ولم تدارس
احدا في العلم فلم يبق اطلاعك عليه الا من جهة الوحي والاقلام جمع قلم وهو فعل بمعنى مفعول اي
معلوم والقلم القطع ومنه القلم المقبوض والمنقوص وقيل له قلم لانه يقلم
ومنه قلمت ظفري اي قطعته وسويته قال زهير ٭ لدى اسد شاكي السلاح مقذف ٭ له لبد
اظفاره لم تقلم ٭ وقيل سمي القلم قلم تشبيها له بالقلامة وهي بنت ضعيف وذلك انه يرقق فيضعف
وفي المراد بالاقلام هنا خلاف هل هي التي يكتب بها او اقداح يستهم بها كالازلام قوله ايهم يفل
[illegible] هذه الجملة منصوبة المحل لانها معلقة لفعل محذوف ذلك الفعل في محل نصب على الحال تقديره
يلقون اقلامهم ينظرون ايهم يكفل او يعلمون وجوز الزمخشري ان يقدر يقولون فيكون محيا به ودل
على ذلك قوله يلقون وقوله وما كنت لديهم اذ يختصمون كقوله وما كانت لديهم اذ يختصمون كقوله وما
كنت لديهم اذ يلقون قوله اذ قالت الملائكة في هذا الظرف اوجه احدها ان يكون منصوبا بيختصمون
الثاني انه بدل من اذ يختصمون وهو قول الزجاج وفي هذين الوجهين بعد من حيث انه يلزم اتحاد زمان
الاختصام وزمان قوله الكلام ولم يكن ذلك لان وقت الاختصام كانت صيحة جدا ووقت قول الملائكة
بعد ذلك باحيان وقد استشعر الزمخشري هذا السوال فاجاب بان الاختصام [illegible] وقعا
في زمان واسع كما تقول لقيته سنة كذا يعني ان اللقا انما يقع في بعض السنة فكذا هذا الثالث
ان يكون بدلا من اذ قالت الملائكة اولا وبه بدا الزمخشري كما اختاره له وفيه بعد لكثرة الفاصل بين البدل
والمبدل منه الرابع نصبه باضمار فعل ولوحي الاشارة السريعة وليضمر السرعة قيل هو روحي وقيل هو القا
معنى الكلام اني مريد اعلامه والوحي يكون بالرمز والاشارة قال الشاعر ٭ اوحت الينا والانامل رسلها ٭
وقوله تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا اي اشار اليهم ويكون بالكتابة قال زهير ٭ اي الجم والافاق منه قصايد ٭
بقين بقا الوحي في الجر المصم ٭ ويطلق الوحي على الشيء المكتوب قال ٭ فدافع الريان عري رسمها ٭ خلقا كما ضمن
الوحي سلامها ٭ قيل الوحي جمع وحي كقلس وفلوس وكسرت لكما اتباعا والوحي الرسل يكون باوناع مذكورة
في التفسير قوله كلمة منه [illegible] في محل جر صفة لكلمة والمراد بالكلمة هنا عيسى سمي كلمة لوجوده بها وهو
قوله كن فهو من باب اطلاق السبب على المسبب واسمه مبتدا والمسيح خبره وعيسى بدل منه او عطف بيان
قال ابو البقاء ولا يكون خبرا ثانيا لان تعدد الاخبار يوجب بعد المبتدا هنا معزه ٭ وهو قوله اسمه ولو
كان عيسى خبرا اخر لكان اسماه او اسماها على قانيث الكلمة قلت هذا على راي واما من يجيز ذلك فقد
اعرب عيسى خبرا ثانيا واعربه بعضهم خبرا محذوف اي هو عيسى فهذه ثلاثة اوجه في عيسى ويجوز على
الوجه الثالث وجه رابع وهو النصب باضمار اعني لانه كلما جاز قطعه رفعا جاز قطعه نصبا والالف واللام

في المسيح للعلمية كهي في الصعق والعوف وفيه وجهان احدهما فعيل بمعني فاعل محول منه مبالغة فقيل لانه
مسيح بالبركة او لانه مسح القدم قال بات ساقيها غلام كالدمي خدلج الساقين ممسوح القدم او لمسح وجهه
بالملاحة قال على وجهه من مسحة من ملاحة والثاني انه وزنه مفعل من السياحة وعلى هذا كله فهو منقول
الصفة وقال ابو عبيدة اصله بالعبرانية مسيحا فعربه قال الشيخ فعلي هذا يكون اسما مرتجلا ليس مشتقا من
المسح ولا من السياحة قلت قوله ليس مشتقا صحيح ولكن لا يلزم من ذلك ان يكون مرتجلا ولا بد لاحتمال
ان يكون في لغتهم منقولا من شي عندهم واتي بالضمير في قوله اسمه مذكرا وان كان عائدا على الكلمة مراعاة للمعنى
اذ المراد بها مذكر وبن مريم يجوز ان يكون صفة لعيسي اذ قد اجمع الناس على كتبه دون الالف واما على البدل
او عطف البيان فلا يجوز ان يكون بن مريم صفة لعيسي لان الاسم لم يرد به الشخص هذه العبارة لابي علي وفي هذا
الكلام نظر انتهي قلت فقد حتم كونه صفة لاجل كتبه بدون الف ثم قال اما علي البدل او عطف البيان فلا
يكون ابن مريم صفة لعيسي يعني بل عيسي من المسيح فجعله غير صفة له مع وجود الدليل الذي ذكره وهو
كتبه بدون الف وقد منع ابو البقا ان يكون بن مريم بدلا او صفة لعيسي قال لان بن مريم ليس باسم الا تري
انك لا تقول هذا الرجل بن عمرو الا اذا كان قد علق عليه علما قلت وهذا التعليل الذي ذكره انما ينهض في عدم
كونه بدلا واما كونه صفة فلا يمنع ذلك بل اذا كان اسما امتنع كونه صفة اذ يصير في حكم الاعلام والاعلام
لا يوصف بها الا تري انك اذا سميت رجلا بابن عمرو امتنع ان يقع بن عمرو صفة والحالة هذه وقال الزمخشري
فان قلت لم قيل اسمه المسيح عيسي بن مريم وهذه ثلاثة اشيا الاسم منها عيسي واما المسيح
والابن فلقب وصفة قلت الاسم للمسمي علامة يعرف بها ويتميز من غيره فكانه قيل الذي يعرف ويتميز ممن
سواه بمجموع هذه الثلاثة انتهي فظاهر كلامه ان مجموع الالفاظ الثلاثة اخبار عن اسمه يعني ان كلا منها
ليس مستقلا بالخبرية بل هو من باب هذا حلو حامض وهذا عسر يسر ونظيره قول الشاعر كيف اصبحت
كيف امسيت مما يزرع الود في فواد الكريم اي مجموع كيف اصبحت وكيف امسيت فكما جاز تعدد المبتدا لفظا
من غير عاطف والمعني على المجموع فكذلك في الخبر وقد انشدت عليه ابياتا كقوله فهذا ابني مقيظ مصيف
مشتي وقد زعم بعضهم ان المسيح ليس باسم لقب بل هو صفة كالظريف والعريف قال وعلى هذا ففي
الكلام تقديم وتاخير اذ المسيح صفة لعيسي والتقدير اسمه عيسي المسيح وهذا لا يجوز اعني تقدم الصفة
على الموصوف لكنه يجيء صفة له في الاصل والعرب اذا قدمت ما هو صفة في الاصل جعلوه مبنيا على ما
وجعلوا الموصوف بدلا من صفته في الاصل نحو قوله وبالطويل العمر عمرا حيدرا الاصل وبا لعمر الطويل
هذا في المعارف واما في النكرات فينصبون الصفة حالا وقال الشيخ ولا يصح ان يكون المسيح في هذا التركيب
صفة لان المخبر به على هذا اللفظ المسيح من صفة المدلول عليه لا من صفة الدال اذ لفظ عيسي ليس المسيح ومن
قال انهما اسمان قال فقدم المسيح على عيسي لشهرته قال بن الانباري وانما بدي بلقبه لان المسيح
اشهر من عيسي لانه قل ان يقع على سمي يشتبه به وعيسي قد يقع على عدد كثير فقدمه لشهرته الا تري
ان القاب الخلفا اشهر من اسمايهم فهذا يدل على ان المسيح عند ابن الانباري لا اسم وقال ابو اسحق وعيسي
معرب من ايسوع وان جعلته عربيا لم تصرفه في معرفة ولا نكرة لان فيه الف التانيث ويكون مشتقا
من عاسه يعوسه اذا ساسه وقام عليه وقال الزمخشري مشتقا يعني المسيح وعيسي من المسح
والعيس كالراقم على الما وقد تقدم الكلام على عيسي ومريم واشتقاقهما وما ذكرنا سوغ ذلك في سورة
البقرة فاغني عن اعادته قوله وجيها حال وكذلك قوله ومن المقربين وقوله ويكلم وقوله ومن الصالحين
فهذه اربعة احوال انتصبت عن قوله بكلمة وانما ذكر الحال حملا على المعني اذ المراد بها الولد والمكون
كما ذكر الضمير في اسمه فالحال الاولي جي بها على الاصل اسما صريحا والسادسة في تاويله والثانية جار ومجرور والتي

بها هكذا

بها هكذا لوقوعها فاصلة في الكلام ولو جي بها اسما صريحا لفات مناسبة الفواصل والثالثة جملة فعلية
وعطف الفعل على الاسم لتاويله به وهو كقوله تعالي اولم يروا الي الطير فوقهم صافات ومثله في عطف الاسم على الفعل
لانه في تاويله قول النابغة فالفيته يوما يبير عدوه ومجر عطا يستخف المعابرا ويقرب منه من اعسها
فضب بالترتيب فيه في اسوقها وحابره اذ المعني مبيرا عدوه وقاصدا وجي بالثالثة فعلية لانها في رتبتها
اذ الحال وصف في المعني وقد تقدم انه اذا اجتمع صفات مختلفة في الصراحة والتاويل قدم الاسم ثم الظرف
او عديله ثم الجملة فكذا فعل هنا فقدم الاسم وهو وجيها ثم الجار والمجرور ثم الفعل واتي به مضارعا لدلالته
على التجدد وقتا فوقتا بخلاف الوجاهة فان المراد ثبوتها واستقرارها والاسم متكفل بذلك والجار قريب من
المفرد فلذلك ثني به اذ المقصود ثبوت تقريبه والتضعيف في المقربين للتعدية لا للمبالغة لما تقدم من ان
التضعيف للمبالغة لا يكسب الفعل مفعولا وهذا قد كسبه مفعولا كما تري بخلاف قطعت الاثواب فان
التعدي حاصل قبل ذلك وجي بالرابعة بقوله من الصالحين مراعاة للفاصلة كما تقدم في المقربين والمعني
ان الله يبشرك بهذه الكلمة موصوفة بهذه الصفات الجليلة ومنع ابو البقا ان تكون احوالا من المسيح
او من عيسي او من بن مريم قال لانها اخبار والعامل فيها الابتدا او المبتدا او هما وليس شي من ذلك يعمل في الحال
ومنع ايضا كونها حالا من الها في اسمه قال للفصل الواقع بينهما ولعدم العامل في الحال قلت ومذهبه
ان الحال لا يجي من المضاف اليه وهو مراده بقوله ولعدم العامل وجات الحال من النكرة لتخصصها بالصفة
بعدها وظاهر كلام الواحدي فيما نقله عن الفرا انه يجوز ان يكون احوالا من عيسي فانه قال والعرب تسمي هذا
قطعا كانه قال عيسي بن مريم الوجيه قطع منه التعريف فظاهر هذا يوذن بان وجيها من صفة عيسي في الاصل
فقطع عنه والحال وصف في المعني وقوله في الدنيا متعلق بوجيها لما فيه من المعني الفعل والوجيه ذو الجاه وهو
القوة والمنعة والشرف يقال وجه الرجل يوجه وجاهة واشتقاقه من الوجه لان اشرف الاعضاء والجا ٥
مقلوب منه فوزنه عفل وقوله في المهد يجوز فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه متعلق بمحذوف على
انه حال من الضمير في يكلم اي يكلم صغيرا او كهلا فكهلا على هذا النسق على هذه الحال المووله والثاني
انه ظرف للتكلم كساير الفضلات فكهلا على هذا نسق على وجيها فعلي هذا يكون خمسة احوال والكهل ما بلغ سن
الكهولة واولها ثلاثون وقيل اثنان وثلاثون وقيل ثلاث وثلاثون وقيل اربعون واخرها ستون ثم يدخل في سن
الشيخوخة واشتقاقه من اكتهل النبات اذا علا وارتفع ومنه الكاهل وقال صاحب المجمل الكهل الرجل وخطه الشيب
من قولهم اكتهلت الروضة اذا عمها النور والمراة كهلة وقال الراغب والكهل من خطه الشيب واكتهل النبات اذا
شارف اليبوسة وجف ورقه واكتهل وانشد قول الاعشي يضاحك الشمس منها كوكب شرق موزر بعميم النبت مكتهل
وقد تقدم الكلام في تنقل الاحوال بالولد من لدن كونه في البطن الي شيخوخته فهو قبل ان يولد جنين فاذا ولد فوليد فاذا لم يستتم الاسبوع فصديع وما دام يرضع فرضيع ثم هو فطيم عند الفطام واذا لم يرضع
فجحوش فاذا دب ونما فدارج فاذا سقطت رواضعه فمثغور فاذا نبتت بعد السقوط فمثغور فاذا جاوز العشر
فمترعرع وناشي فاذا كان لم يبلغ الحلم فيافع ومراهق فاذا احتلم فحزور والغلام يطلق عليه في جميع احواله بعد الولادة فاذا
اخضر شاربه وسال عذاره فباقل فاذا صار ذا لحية ففتي وشارخ فاذا كملت لحيته فمجتمع ثم هو من الثلاثين الي الاربعين
شاب ومن الاربعين الي الستين كهل ولاهل اللغة عبارات مختلفة في ذلك وهذا اشهرها فان قيل المستغرب انما هو كلام
الطفل في المهد واما الكلام كهلا فغير مستغرب فالجواب انهم قالوا لم يتكلم صبي في المهد وعاش ولم يتكلم اصلا بل يبقي
اخرس ابدا فبشر الله مريم بانه يتكلم طفلا ويعيش ويتكلم في حال كهولته ففيه تطمين لخاطرها عما يخالف العادة
وقال الزمخشري يكلم الناس طفلا وكهلا معناه يكلم الناس في هاتين الحالتين كلام الانبيا من غير تفاوت بين الحالتين
حالة الطفولة وحالة الكهولة والمهد ما يهيا للصبي ان يربي فيه من مهدت له المكان اي وطاته وليسته وفيه احتمالان

احدهما ان يكون اصله المصدر تسمي به المكان وان يكون بنفسه اسما كما فيه مصدر قد قري مهدهما وانشد
وقوله قالت ربي اني يكون لي ولد وقد تقدم اعراب هذه الجملة في قصة زكريا فلا معنى لاعادته الا ان هناك يفعل ما يشاء
وهنا يخلق ما يشاء قيل لان قصتها اغرب من قصة زكريا لانه لم يعهد ولد من عذراء لم يمسها بشر البتة بخلاف الولد بين الشيخ
والعجوز فانه مستبعد وقد يعهد مثله وان كان قليلا فكذلك اي يخلق المقتضي للايجاد والاختراع من غير احاله على سبب ظاهر
وان كان الاشياء كلها بخلقه وايجاده فان كان لها اسباب ظاهرة والجملة من قوله ولم يمسسني خالية والبشر في الاصل
مصدر كالخلق ولذلك يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والمجموع يقول هذا بشر وهذان بشر وهؤلاء بشر
كقولك هو خلق قبيح واستعاقه من البشرة وهو ظاهر الجلد لانه الذي من شانه ان يظهر الفرح والغم في بشرته ويكون
يحتمل التمام والنقصان وقد تقدم تحريره ويقوم ايضا احتمالا القراءتين فيكون وما ذكر في توجيهه قوله ويعلمه
قرا نافع وعاصم ويعلم بيا الغيبة والباقون بنون المتكلم المعظم نفسه وعلى كلتي القراءتين ففي محل هذه الجملة اوجه
احدها انها معطوفة على يبشرك اي ان الله يبشرك بكلمة ويعلم ذلك المولود المعبر عنه بالكلمة الثاني انها معطوفة على
يخلق اي ما يشاء ويعلم والي هذين الوجهين ذهب جماعة منهم الزمخشري وابو علي الفارسي وهذان الوجهان ظاهران
قراة اليا واما قراة النون فلا يظهر هذان الوجهان عليها الا بتاويل الالتفات من ضمير الغيبة الى ضمير المتكلم ايذانا
بالفخامة والتعظيم فاما عطفه على يبشرك فقد استبعده الشيخ جدا قال لطول الفصل بين المعطوف والمعطوف
عليه واما عطفه على يخلق فقال الشيخ هو معطوف عليه سواء كانت بمعنى يخلق خبرا عن الله ام تفسيرا لما قبلها
اذا اعربت لفظ الله مبتدا وما قبله الخبر يعني انه قد تقدم في اعراب كذلك في قصة زكريا اوجه احدها ما ذكر فيعلم
معطوف على يخلق بالاعتبارين المذكورين اذ لا مانع من ذلك وعلى هذا الذي ذكره الشيخ وغيره يكون الجملة المتقدم
الشرطية معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه والجملة من يعلم في الوجهين المتقدمين مرتجعة المحل لوقوعها محل ما عطفت
عليه الثالث ان يعطف على يكلم فيكون منصوبا على الحال والتقدير يبشرك بكلمة مكلما ومعلما الكتاب وهذا
الوجه جوزه ابن عطية وغيره الرابع ان يكون معطوفا على وجيها لانه في تاويل اسم المنصوب على ما تقدم تقريره
في قوله ويكلم وهذا الوجه جوزه الزمخشري واستبعده الشيخ هذين الوجهين الاخرين اعني الثاني والرابع
قال لطول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه وسئله لا يوجد في لسان العرب الخامس ان يكون معطوفا
على الجملة المحكية بالقول وهي كذلك الله يخلق قال الشيخ وعلى كلتي القراءتين هي معطوفة على الجملة المقولة وذلك ان كذلك
الضمير في قوله قال الله تعالى والجملة بعده هي المقولة وسواء كان لفظ الله مبتدا خبره ما قبله ام مبتدا وخبره يخلق
على ما مر اعرابه في قال كذلك الله يفعل ما يشاء فيكون ذلك من المقول لمريم على سبيل الانبساط والتبشير بهذا
المولود الذي يوجده الله منها السادس ان يكون مستانفا لا محل له من الاعراب قال الزمخشري بعد ان ذكر
فيه انه يجوز ان يكون معطوفا على يبشرك او يخلق او وجيها او هو كلام مبتدا يعني مستانفا قال فان
عنى انه استيفا اخبار من الله او عن الله على اختلاف القراءتين فمن حيث ثبوت الواو ولا بد اذ يكون معطوفا
على شيء قبله فلا يكون ابتدا كلام الا ان يريد بزيادة الواو في ويعلمه تحسينا فيصح ان يكون ابتدا كلام وان عنى
انه ليس معطوفا على ما ذكر فكان ينبغي ان يبين ما عطف عليه وان يكون الذي عليه عطف ابتدا كلام حتى
يكون المعطوف كذلك قلت وهذا الاعتراض غير لازم لانه يلزم من جعله كلاما مستانفا الا يريد بزيادة
الواو ولا بد من معطوف عليه كما ذكر النحويين واهل البيان نصوا على ان الواو تكون للاستيناف بدليل ان
الشعرا ياتون بها في اوايل اشعارهم من غير تقدم شيء يكون ما بعدها معطوفا عليه والاشعار مشحونة
بذلك ويسمونها واو الاستيناف ومنع ذلك قوم لان الشاعر عطف كلامه على شيء مبني في نفسه
ولكن الاول اشهر القولين وقال الطبري قراة اليا عطف عطف على قوله يخلق ما يشا وقراة النون عطف
على قوله نوحيه اليك قال ابن عطية وهذا القول الذي قاله في الوجهين مفسد للمعنى ولم يبين ابو محمد جهة

كذلك ح

افساد

افساد المعنى قال الشيخ اما قراة النون فظاهر فساده على وجهيه من حيث اللفظ ومن حيث المعنى اما من
اللفظ فلانه لا يقع في لسان العرب لبعد الفصل المفرط وتعقيد التركيب وتناني الكلام واما من حيث المعنى
فان المعطوف بالواو شريك المعطوف عليه فيصير المعنى بقوله ذلك من انبا الغيب اي اخبارك يا محمد بقصة امراة
عمران وولادتها لمريم وكفالتها زكريا وقصته في ولادة يحيى له وتبشير الملائكة لمريم بالاصطفا والتطهير كل ذلك
من اخبار الغيب نعلم اي يعلم عيسى الكتاب فهذا كلام لا ينتظم معناه مع معنى ما قبله واما قراة اليا وعطف
ويعلم على يخلق فليست مفسدة للمعنى بل هو اولى واصح ما يحمل عليه عطف ويعلمه لقرب لفظه وصحة معناه وقد
ذكرنا جوازه قبل ويكون الله اخبر مريم بانه تعالى يخلق ما يشا الغريبة التي لم تجر العادة بمثلها مثل ما خلق
كلمة آدم من غير اب وانه تعالى يخلق ما يشا كما يعلم هذا الولد الذي يخلقه ما لم يعلمه من قبله من الكتاب والحكمة
والتوراة والانجيل فيكون في هذا الاخبار اعظم تبشير بهذا المولود واظهار البركة وانه ليس مثلها اولاد
الناس من بني اسرائيل بل هو مخالف لهم في اصل النشاة وفيما يعلمه تعالى من العلم وهذا يظهر لي انه احسن
ما يحمل عليه عطف ويعلم انتهى وقال ابو البقا ويقرا بالنون حملا على قوله ذلك من انبا الغيب نوحيه اليك ويقرا
باليا حملا على يبشرك وموضعه حال معطوفة على وجيها قال الشيخ وقال بعضهم ويعلمه بالنون حملا على نوحيه ان
عنى بالجمل العطف فلا شيء بعد من هذا التقدير وان عنى بالجمل انه من باب الالتفات فهو صحيح جدا قلت يعني ان
يعني بقوله حملا الالتفات ليس لازما ولا يجوز ان يعني به العطف لقوله وموضعه حال معطوفة على وجيها كيف يستقيم
ان يريد عطفه على يبشرك او نوحيه مع حكمه عليه بانه معطوف على وجيها وهذا لا يستقيم ابدا قوله ورسولا
في رسولا وجهان احدهما انه صفة بمعنى مرسل فهو صفة على فعول كالصبور والشكور والثاني انه في الاصل
مصدر من جعل رسول مصدرا قوله • لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بسر وكنا رسلتهم برسول •
اي برسالة وقال الشاعر • ابلغ ابا سلمى رسولا برزوعه • اي ابلغه رسالة ومنه قوله تعالى انا رسول رب
العالمين فحمل احد المتباينين اي انا ذو رسالة رب العالمين على الوجهين يترتب الكلام رسول فعلى الاول
يكون في نصبه ستة اوجه احدها ان يكون معطوفا على يعلمه اذا اعربناه حالا معطوفا على وجيها اذ التقدير
وجيها ومعلما ومرسلا قاله الزمخشري وابن عطية قال الشيخ وهو مبني على اعراب ويعلمه وقد بينا ضعف اعراب
من يقول ان ويعلمه معطوفا على وجيها للفصل المفرط بين المتعاطفين الثاني ان يكون نسقا على كهلا الذي هو
حال من الضمير المستتر في ويكلم اي يكلم الناس طفلا وكهلا ورسلا الذي هو على حذف المضاف اي الى بني اسرائيل
جوزه ابن عطية واستبعده الشيخ لطول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه قلت ويظهر ان ذلك يجوز
من حيث المعنى ان يصير التقدير يكلم الناس في حال كونه رسولا اليهم وهو انما صار رسولا بعد ذلك بازمنه
فان قيل في حال مقدرة كقولهم مررت برجل معه صقر صايدا به غدا وقوله فادخلوها خالدين قيل الاصل في الحال
ان يكون مقارنة ولا يكون مقدرة • الخامس من الاوجه الباقية ان يكون منصوبا بفعل مضمر لا يقوى المعنى تقديره
ويجعله رسولا لما رواه لا يصح عطفه على ما قبله للتعليم اضمروا له فعلا يناسبه وهذا كما قالوا في قوله
تعالى تبوا الدار والايمان وقوله باليت بها وجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا • وقوله الاخر
فعلفتها تبنا وماء باردا • وقوله • ورجحن الحواجب والعيونا • اي واعتقد والايمان ومعتقلا رمحا
وسقيتها ماء باردا ولكن العيون وهذا على احد التاويلين في هذه المسئلة السادس ان يكون منصوبا
باضمار فعل من لفظ رسول ويكون ذلك الفعل محمولا لقول مضمر ايضا هو من قول عيسى الخامس انه الرسو
فيه بمعنى النطق فكانه قيل وناطقا بانني قد جيئتكم وتوضح هذين الوجهين الاخيرين ما قاله الزمخشري قال
رحمه الله فان قلت علام يحمل ورسولا ومصرفا من المنصوبات المتقدمة وقوله اني قد جيئتكم وما بين يدي
يأتي جملة معلها قلت هو الملايق وفيه وجهان احدهما ان يضمر له وارسلت على ارادة القول تقديره •

ويعلمهم الكتاب والحكمة ويقول ارسلت رسولا باني قد جيئتكم ومصدقا لما بين والثاني ان الرسول والمصدق
فيهما معنى النطق فكانه قيل وناطقا باني قد جيئتكم ومصدقا لما بين يدي انتهى انما احتاج الى اضمار ذلك كله
تصحيحا للمعنى واللفظ وذلك ان ما قبله من المنصوبات لا يصح عطفه عليه في الظاهر لان الضمائر المتعددة مدعاة
والضمائر المصاحبان لهذين المنصوبين للمتكلم فاحتاج الى ذلك التقدير ليتناسب الضمائر قال الشيخ وهذا الوجه
ضعيف اذ فيه اضمار شيئين القول ومعموله الذي هو ارسلت والاستغناء عنهما باسم منصوب على الحال الموكدة
اذ يفهم من قوله وارسلت انه رسول فهي حال موكدة واختار كثير الوجه الثالث قال اذ ليس فيه الا اضمار فعل يدل
عليه المعنى ويكون قوله اني قد جيئتكم معمولا لرسولا اي ناطقا باني قد جيئتكم على قراءة الجمهور السادس ان يكون حالا
من مفعوله ويعلمه وذلك على زيادة الواو كانه قيل ويعلمه الكتاب تعالى كونه رسولا قاله الاخفش وهذا على اصل مذهبه
من تجويزه زيادة الواو وهو مذهب مرجوح وعلى الثاني للتخيير في نصبه وجهان احدهما انه معطوف به عطفا على المفعول
الثاني لنعلم اي ونعلمه الكتاب ورسالته اياه والثاني انه مصدر في موضع الحال وفيه التاويلات
المشهورة في رجل عدل وقراءة البريدي ورسول بالجر وخرجها الزمخشري على انها مسوقة على قوله بكلمة وبرسول وفيه
بعد لكثرة الفصل بين المتعاطفين ولكن لهذه القراءة اذا غير هذا التخريج وقوله الى بني اسرائيل فيه وجهان
احدهما ان يتعلق بنفس رسولا اذ فعله يتعدى بالى والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لرسولا فتكون
منصوب المحل في قراءة الجمهور مجرورة في قراءة البريدي قوله اني قد جيئتكم قرا العامة الى بفتح
الهمزة وفيها ثلاثة اوجه الاول نصب بعد اسقاط الخافض وهو اما مذهب سيبويه والفراء
انه منصوب على البدل من رسولا اي اذ اجعلته مصدرا مفعولا به تقديره ونعلمه الكتاب ونعلمه اني قد جيئتكم
جوزه ابو البقاء وهو جيد في المعنى الثالث من الاوجه الاول ان موضعه رفع على خبر مبتدا محذوف اي هو اني
قد جيئتكم وقرا بعض القراء بكسر هذه الهمزة وفيها تاويلان احدهما انها على اضمار القول اي قائلا اني قد جيئتكم
فحذف القول الذي هو حال في المعنى وابقى معموله والثاني ان رسولا بمعنى ناطق فهو مضمن معنى القول وما
ضمنا معنى القول اعطي حكمه القول ومذهب الكوفيين وقوله باية يحتمل ان يكون متعلقا بمحذوف
على انها حال من فاعل جيئتكم اي جيئتكم ملتبسا باية والثاني انها متعلقة بنفس المجيء اي جاءتكم لاية
وقوله من ربكم صفة لاية فتتعلق بمحذوف اي باية من عند ربكم فمن للابتداء مجازا ويجوز ان يتعلق من
ربكم بنفس المجيء ايضا وقدر ابو البقاء الحال في قوله باية بقوله محتجا بانه ان عنى به جهة الصناعة لم يصح
اذ لم يضمر في هذه الاسماء التي للطلقة وقرا الجمهور باية الافراد في الموضعين وابن مسعود
باياتٍ جمعا في الموضعين قوله انى يكون لهم وقرا نافع بكسر الهمزة والباقون بفتحها فالكسر من ثلاثة اوجه
الاول على اضمار القول اي فقلت اني اخلق الثاني انه على الاستيناف والثالث على التفسير فسر بذلك الجملة
قوله باية كان قايلا قال وما الاية فقال اخلق الخ ونظيره ايضا قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات ثم فسر الموعد بقوله لهم مغفرة وهذا الوجه هو الوجه الصابر الى الاستيناف فان
المستانف يوتى به تفسيرا لما قبله الا ان الفرق بينه وبين ما قبله ان الوجه الذي قبله لا يجعل له
تعلقا بما بعده البتة بل جيء بمجرد الاخبار بما تضمنه والوجه الثالث يقول انه متعلق بما بعده من
مفسره واما قراءة الجماعة ففيها اربعة اوجه احدها انها بدل من اني قد جيئتكم فيجيء فيها ما تقدم في تلك
لان حكمها حكمها والثاني انها بدل من اية فيكون محلها اي وجيئتكم باني اخلق لكم وهذا نسبه انه من الاهانات
وهذا البدل ان يكون كلاما من كلام ان اريد بالاية شيء خاص وان يكون بدل بعض من كل ان اريد بالاية الجنس
الثالث انها خبر مبتدا مضمر تقديره هي انى اخلق اي الاية التي جيئت بها اني اخلق وهذه الجملة في الحقيقة
جواب لسوال مقدر كان قايلا قال وما الاية فقال ذلك الرابع ان يكون منصوبة باضمار فعل وهو ايضا

جواب

جواب لذلك السوال كانه قال اعني اني اخلق وهذان الوجهان بلا فيان في المعنى قراة نافع على بعض الوجوه فانهما
استيناف وكم متعلق باخلق واللام للعلة اي اخلق لكم بعض الطير لاصل ايمانكم وتوسع تكذيبكم اياي والا فالمخلوقات
لا تكون علة لبعض احوالها ومن الطين متعلق به ايضا ومن لابتداء الغاية وقول من قال انها للبيان ساقط اذ لم
يسبق منهم تبيين قوله كهيئة في موضع هذه الكاف ثلاثة اوجه احدها انها نعت لمفعول محذوف تقديره
اني اخلق لكم هيئة مثل هيئة الطير والهيئة اما مصدر في الاصل ثم اطلقت على المفعول اي المهيأة كالخلق بمعنى
المخلوق واما اسم لحال الشيء هيئ هيأ وهيئة اذا ترتبها واستقر على حالة مخصوصة وبيئتها بالتضعيف
قال تعالى ويهيئ لكم من امركم مرفقا والطين معروف طانه الله يطينه طينا وطاسه بابدال النون ميما اي جعل عليه الطين
معروف الثاني ان الكاف هو المفعول به لانها اسم كما يرى الاسم وهذا راي الاخفش ويجعل الكاف اسما كحيث
وقعت وغيره من النحاة لا يقول بذلك الا اذا اضطر اليه كقوعها مجرورة بحرف او باضافة او متبع فاعلا او
مبتدا وقد تقدم جميع اسئلة ذلك مستوفاة فاغنى عن اعادتها هنا والثالث انها نعت لمصدر محذوف قاله
الواحدي نقلا عن ابي علي بعد كلام طويل قال ويكون الكاف في موضع نصب على انه صفة للمصدر المراد تقديره
اني اخلق لكم من الطين خلقا مثل هيئة الطير وهي اما قاله نظرا من حيث المعنى لان البحري انما يقع في اثر الخلق وهو
ما ينشاء من المخلوقات لا في نفس الخلق اللهم الا ان يقول المراد بهذا المصدر المفعول دون الي ما تقدم وقال
الزمخشري اني قدر لكم شيئا مثل هذه الطرف فهذا تصريح منه بانها صفة لمفعول محذوف وقوله اقدر اقدر
تفسير للخلق لان الخلق هنا التقدير كقولهم فلانة تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري اذ ليس المراد
الاختراع فانه مختص بالباري تعالى وقرا الزهري كهيئة بتثقيل حركة الهمزة الى الساكن وهي فصيحة وقرا ابو جعفر
كهية الطير قوله [illegible] في هذا الضمير ستة اوجه احدها انه عايد على الكاف لانها اسم عند بعضهم
ذلك اي فانفخ في مثل هيئة الطير الثاني ان عايد على هيئة لانها في معنى الشيء المهيا فلذلك عاد الضمير
عليها مذكرا وان كانت مونثة اعتبارا بمعناها دون لفظها ونظيره قوله تعالى واذا احضر القسمة
ثم قال فارزقوهم منه فاعاد الضمير في منه على القسمة لما كانت بمعنى المقسوم الثالث انه عايد على ذلك المفعول
المحذوف اي فانفخ في ذلك الشيء المماثل لهيئة الطير الرابع انه عايد على ما دلت عليه الكاف من معنى المثل كان المعنى
اني اخلق من الطين مثل هيئة الطير ويكون الكاف في موضع نصب على انه صفة للمصدر المراد تقديره اني
اخلق لكم خلقا مثل هيئة الطير الخامس انه عايد على الطين قاله ابو البقاء وهذا الوجه قد قاله قبل وكا يجوز ان يقول الكناية على الطين لان النفخ انما يكون في طين
مخصوص وهو بالكاف من مهيا منه والطين المتقدم ذكره عام فلا يعود اليه الكناية الا ترى انه لا ينفخ
جميع الطين وفي الرد نظر اذ لقايل ان يقول لا نسلم هموم الطين المتقدم بل المراد بعضه ولذلك ادخل
عليه التي تقتضي التبعيض واذا صار المعنى اني اخلق بعض الطين عاد الضمير عليه من غير اشكال ولكن الواحدي
جعل من الطين لابتداء الغاية وهو الظاهر قال الشيخ وقرا بعض القراء فانفخها اعاد الضمير على الهيئة المحذوفة
اذ يكون التقدير هيئة كهيئة الطير او على الكاف على المعنى اذ هي بمعنى مماثلة هي الطير فيكون التانيث هنا كما
هو في اية المايدة في قوله فتنفخ فيها فيكون هذه القراة قد حذف احد حرفي الجر منها كقوله ما شئت جيب ولا
قامتك نايحة ولا مكتك جيادٌ عند الاسلاب وقول النابغة كالهبر تخي ينفخ الضراء يريد ولا
قامتك كليب وينفخ في الضرو قال وهي قراة شاذة نقلها القراء بجيب منه كيف لم يعزها وقرا اهبا
صاحب الكشاف ابي عبد الله قال وقرا عبد الله فانفخوها وانشد كالهبر تخي قوله فيكون
فيكون وجهان احدهما انها تامة اي فوجد ويكون طيرا على هذا حالا والثاني انها الناقصة وطيرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خبرها وهذا هو الذي ينبغي ان يكون لان في وقوع اسم الجنس حالا بعد صحوح المعنى واما يظهر ذلك
على قراءة نافع طايرا لانه حينيذ اسم مشتق واذا قيل بتعلقها بها فيجوز ان تكون على بابها ويجوز ان تكون بمعنى
صار الناقصة كقوله بيتها قفر والعلي كانها فتا الحزن قد كانت فراخا بيوضها اي صارت وقال ابو البقا فيكون
اي يصير فيجوز ان يكون كان هنا التامة لان معناها صار وصار بمعنى التحول فيجوز ان يكون الناقصة فطايرا
على الاول حال وعلى الثاني خبر قلت لا حاجة الى جعلها اياها في الحال بما بمعنى صار التامة الى معناها معنى
انتقال الطير ويؤيد انما يقدرون انما بمعنى حدث ووجد وحصل وشبهها واذا اجعلوها بمعنى صار فانما
يعنون صار الناقصة وقرا نافع ويعقوب فيكون طايرا هنا وفي المايدة والبا قون طيرا في الموضعين فاما
قراءة نافع فوجهها بعضهم بان المعنى على التوحيد والتقدير فيكون ما انفخ فيه طايرا ولا اعترض عليه بان الرسم
الكريم انما هو طيرا دون الف لان الرسم يجوز حذف مثل هذه الالف تخفيفا ويدل على ذلك انه رسم قوله تعالى
والطاير يطير بجناحيه والاطيرا دون الف ولم يقراه احد الا طايرا بالف فالرسم يحتمل الاضافين وقال بعضهم
كالشايع لما قد مت ذهب نافع الى نوع واحد من الطير لانهم لم يخلق غير الخفاش وزعم اخرون ان معنى قراته
يكون كل واحد مما انفخ فيه طايرا قال لعوله تعالى فاجلدوهم ثمانين جلدة اي اجلدوا كل واحد منهم وهو
كثير في كلامهم واما قراة الباقين فمعناه يحتمل ان يراد به اسم للجنس اي جنس الطير فيحتمل ان يراد به الواحد
فما فوقه ويحتمل ان يراد به الجمع ولاسيما عند من يرى ان طيرا صيغة جمع نحو ركب وصحب وتجر جمع راكب
وصاحب وتاجر وهو الاخفش واما سيبويه فهي عنده اسما جموع لا جموع صريحة وقد تقدم لنا الكلام على ذلك
في البقرة وحسن قراة الجماعة موافقة لما قبلها في قوله فيكون طيرا موافقة الرسم لفظا ومعنى قوله
باذني الله يجوز ان يتعلق بطايرا وهذا على قراة نافع واما على قراة غيره فلا يتعلق به لان طيرا اسم جنس
فيتعلق بمحذوف على انه صفة لطيرا اي طيرا مستبسا باذني الله اي بتمكينه واقداره وقال ابو البقا متعلق
بيكون وهذا انما يظهر اذا جعل كان تامة واما اذا جعلها ناقصة ففي تعلق الظرف بها الخلاف المشهور قوله
وابرئ الاكمه وابرئ عطف على اخلق فهو داخل في خبر اني ويقال ابرات زيدا من العاهة ومن الدين وبرات
من الدين بالتضعيف وبريت من المرض ابرا وبرات ايضا واما بريت من الدين ومن الذنب فبريت لا غير
وقال الاصمعي بريت من المرض لغة عتيم وبرات لغة الحجاز وقال الراغب برات من المرض وبريت وبرات بني
فلان فظاهر هذا انه لا يقال الا وجها فان اعني فتح الراء وكسرها الا في البراة من المرض ونحوه واما الدين والذنب
ونحوهما فالفتح ليس والا والبراة المقتضى من الشي المكروه محاورة وكذلك التبري والبرء والاكمه مذ ولد اعمى
يقال كمه يكمه كمها فهو اكمه قال رويه فارتد عنها كارتداد الاكمه ويقال كمهها اما اي اعماها وقال
الزمخشري والراغب فيخرجها الاكمه من ولد مطموس العين قال الزمخشري ولم يوجد في هذه الامة اكمه غير قتادة
صاحب التفسير وقال الراغب لمن ذهبت عينه كمه قال سيبويه كمهت عينه حتى ابيضت والبرص
معروف وهو بياض يعتري الانسان ولم يكن العرب تتعزم من شي تعزمها منه يقال برص برص برصا اي
اصابه ذلك ويقال لم الوضح وفي الحديث وكان بها وضح والوضاح عند ملوك العرب حلي كانوا يتقولوا
له الابرص ويقال للقمر ابرص لشدة بياضه وقال الراغب لتكتة التي عليه وليس بظاهر لان النكتة التي عليه
سودا والوزغ سام ابرص لبياضه والبرهيم الذي يلمع لمعان البرص ويقارب البعيص قوله
تا كلون يجوز في ما ان تكون موصولة اسمية وحرفيه او نكره موصوفة فعلى الاول والثاني تحتاج الى
عايد بخلاف الثالث عند الجمهور وكذلك ما في قوله وما يدخرون محتملة لما ذكرناه في هذه الجوارق الاربع بلفظ
المضارع دالة على تجدد ذلك كل وقت طلب منه وفيد قوله الى اخلق الى اخره باذن الله لانه خارق عظيم فاتى
به دفعا لتوهم الالاهية وبما يات به فيما عطف عليه في قوله وابرئ الاكمه ثم قيد الخارق الثالث ايضا

باذني

باذن الله لانه خارق عظيم ايضا وعطف عليه قوله وانبيكم من غير تقييد له منبها على عظم ما قبله
ودفعا لوهم من يتوهم غير الالاهية او يكون قد حذف القيد من المعطوفين اكتفاء بما في الاول وما قدمته
احسن ويدخرون قراة العامة بدال مشددة مهملة واصله يذدخرون يفتعلون من الذخر وهي التخبية
يقال ذخر الشي يذخره ذخرا فهو ذاخر ومذخور اي خباه قال الشاعر وهما اساريرمن لحم بمره من الثعالي
وذخر من ارانبها الذخر بمعنى المذخور نحو الاكل بمعنى المأكول وبعض النحويين يصحف هذا البيت فيقول
وخز بالواو والزاي لقوله من الثعالي وارانبها يريد به الثعالب وارانبها فابدل الباء الموحدة تا
بثنتين من تحت ولما كان اصله يذدخرون اجتمعت الذال المعجمة مع التاء اي تا الافتعال ابدلت تا الافتعال
والاهملة فالتقى بذكما متقاربان الذال والدال فادغم الذال المعجمة في المهملة فصار اللفظ يدخرون كما ترى
وقد قرا السوسي في رواية عن ابي عمرو تدخرون بقلب تا الافتعال دالا مهملة مدغما غير اراد غام وهو ان كان
جايزا الا ان المراد غام هو الفصيح وقرا الزهري ومجاهد وابو السماك وايوب السختياني تذخرون بسكون
الذال المعجمة وفتح الخاء وانه مجرد اعلى فعل يقال ذخرته اي خبانه ومن العرب من يقلب تا الافتعال في هذا
ونحوذا الاعجمة فيقول اذخر يذخر شذوذه ومثله اذكر فهو مذكر وسياتي ان شا الله وقال ابو البقا
والاصل في يذخرون تذتخرون الا ان الذال مجهورة والتا مهموسة فلم يجتمعا فابدلت التا دالا لانها من مخرجها
ليقرب من الذال ثم ابدلت الذال دالا واد غمت وفي بيوتكم متعلق بتدخرون قوله ان في ذلك اشارة
الى جميع ما تقدم من الخوارق واشير اليها بلفظ الافراد وان كانت جمعا في المعنى بتاويل ما ذكر وما تقدم وتاخر
ان في صحيفة عبد الله وقراته لايات بالجمع مراعاة لما ذكرته من معنى الجمع وهذه الجملة يحتمل ان تكون من كلام
عيسى وان تكون من كلام الله وان كنتم مومنين جوابه محذوف اي ان كنتم مومنين انتفعتم بهذه الاية
وتدبرتموها وقدر بعضهم صفة محذوفة لاية اي لاية نافعة قال الشيخ حتى يتجه التعلق بهذا الشرط وفيه
نظر اذ يصح المعلق بالشرط دون تقدير هذه الصفة قوله ومصدقا نسق على محل باية لان باية في محل
نصب على الحال اذ التقدير وجيتكم ملتبسا باية ومصدقا وقال الفرا والزجاج نصب مصدقا على الحال
المعنى وجيتكم مصدقا لما بين يدي وجازا ضمار جيتكم لدلالة اول الكلام عليه وهو قوله اني قد جيتكم باية من
ربكم ومثله في الكلام جيته مما يجب وسكر ما له قال الفرا ولا يجوز اه يكون مصدقا معطوفا على وجيها لانه
لو كان كذلك لقال ومصدقا لما بين يديك لانه خاطب بذلك مريم او قال بين يديه يعني انه لو كان معطوفا على
رسولا لكان ينبغي ان يوتى بضمير الخطاب مراعاة لمريم او بضمير الغيبة مراعاة للاسم الظاهر قال الشيخ وقد
ذكرنا انه يجوز في رسولا ان يكون منصوبا باضمار فعل اي وارسلت رسولا فعلى هذا التقدير يكون
مصدقا معطوفا على رسولا قوله [illegible] فيه وجهان احدهما انه حال من ما الموصولة اي الذي
بين يدي حال كونه من التوراة فالعامل فيه مصدقا لانه عامل في صاحب الحال والثاني انه حال من الضمير المستتر
في الظرف الواقع صلة والعامل فيه الاستقرار المضمر في الظرف او نفس الظرف لعنايته مقام الفعل قوله
فيه اربعة اوجه احدها انه معطوف على معنى مصدقا اذ المعنى جيتكم لاصدق ما بين يدي
ولاحل لكم ومثله من الكلام جيته معتذرا اليه ولاجتلب رضاه اي جيت لاعتذر ولاجتلب كذا
قال الواحدي وفيه نظر لان المعطوف عليه حال وهذا تعليل قال وجها ان ذكر هذا الوجه وهذا هو العطف
على التوهم وليس هذا منه لان معقوليه لكان مخالفة المعقوليه التعليل والعطف على التوهم لا بد ان تكون
المعنى متحدا في المعطوف والمعطوف عليه الا ترى الى قوله فاصدق واكن كيف اتحد المعنى من حيث الصلاحية
لجواب التخصيص وكذلك قوله تقي نقي لم يكثر غنيمة بنهكة ذي قربى ولا بحقلد كيف اتحد معنى
النفي في قوله لم يكثر وفي قوله ولا بحقلد اي ليس بمكثر ولا بحقلد وكذلك ما جا منه قلت ويمكن ان يريد هذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

والتقدير وجيتكم بآية على ان الله كانه قيل بعلامة وكرامة على توحيد الله قال ابن عطية وعلى هذا فالجملتان
الامريتان اعتراض ايضا وفيه بعد وقوله هذا صراط هذا اشارة الى التوحيد المدلول عليه بقوله ان
الله ربي وربكم او الى نفس ان الله باعتبار هذا اللفظ هو الصراط المستقيم قوله منهم فيه وجهان
احدهما ان يتعلق باحسن ومن لابتداء الغاية اي ابتداء الاحساس من جهتهم والثاني انه متعلق بمحذوف
على انه حال من الكفر اي الكفر حال كونه صادرا منهم والاحساس الادراك ببعض الحواس الخمس وهي الذوق
واللمس والشم والسمع والبصر يقال احسست الشيء وبالشيء وحسسته وحسست به ويقال حسيت
بابدال السين الثانية ياء واحست بحذف اول السينين قال سيبويه اي الصاق من المطايا اياه احسن به فهن
اليه شوس قال سيبويه وما شذ من المضاعف يعني من الحذف سه ساب انمت وليس مسلس وذلك
قولهم احست واحسن يريدون احسست واحسسن وكذلك يفعل بكل ابنى الفعل فيه ولا يصل
اليه الحركة فاذا قلت لم احسن لم يحذف وقيل الاحساس الوجود والرؤية يقال احسست صاحبك
اي وجدته او رايته قوله من انصاري انصار جمع نصير كشريف واشراف وقال قوم هو جمع نصر
المراد به المصدر ويحتاج الى حذف مضاف اي من اصحاب نصر حتى والى على بابها ويتعلق بمحذوف لانها
حال تقديره من انصاري مضافين الى الله كذا قدره ابو البقا وقال قوم ان الى بمعنى مع اي مع الله وهذا لا
وجه حسن وانما يجوز ان يجعل الى موضع مع اذا ضممت الشيء الى الشيء ما لم يكن معه كقول العرب
الذود الى الذود ابل اي مع الذود بخلاف قولك قوم فلان وسعه مال كثير فانه لا يصلح ان يقول والبه
مال وكذا لو قيل قدم فلان مع اهله واذا قلت الى اهله لم يصح وجعلوا منه ذكر ايضا ولا تاكلوا اموالهم
الى اموالكم وقدره ابو البقا كونها بمعنى مع فعال وليس بشيء فانه الى لا يصح ان يكون بمعنى مع ولا قياس يعضده
وقيل الى بمعنى اللام اي من انصاري لله كقوله يهدي الى الحق اي للحق كذا قدره الفارسي وقيل هو على اضمار
معنى الاضافة اي من يضيف نفسه الى الله في نصرتي فيكون الى الله متعلقا بمحذوف انصاري وقيل متعلق
بمحذوف على انه حال من الياء في الانصاري اي من انصاري ذاهبا الى الله ملتجيا اليه قاله الزمخشري قوله
الحواريون جمع حواري وهو الناصر وهو مصروف وان قاسل فاعل لان ياء النسب في عارضه ومثله
حوالي وهو المحتال وهذا ذا بخلاف قماري ويحابي فانهما ممنوعان من الصرف والفرق ان الياء في حواري
وحوالي عارضه بخلاف نحو في قماري ويحابي فانها موجوده قبل جمعهما في قولك قماريي ويحابيي والحواري
الناصر كما تقدم وذلك ان عيسى عليه السلام مر بقوم فاستنصرهم ودعاهم الى الايمان فتبعوه
وكانوا قصارين للثياب فسمي كل من تبع نبيا ونصره حواريا تشبيها له باسم اولئك تشبيها بهم وان لم
يكن قصارا وفي الحديث عنه عليه الصلاة وكلام في الزبير ابن عمتي وحواري من امتي وفيه ايضا ان
لكل نبي حواريا وحواري الزبير هذا معنى كلام ابي عبيدة وغيره من اهل اللغة وقيل الحواري هو صفوة
الرجل وخالصته واشتقاقه من حرت الثوب اي اخلصت بياضه بالغسل ومنه سمي القصار حواريا لتنظيفه
الثياب وفي التفسير ان اتباع عيسى عليه السلام كانوا قصارين قال ابو عبيد سمي اصحاب عيسى حواريين
للبياض وكانوا قصارين قال الزمخشري فان قلت فقد سمت الحواريات معطبه اذا تفتلن من تحت الجلابيب
يعني النساء يعني اذا لبسن البياض من دصنا لونهن لاسيما المترفهات يقال لهن الحواريات لخلوص
الوانهن ونظافتهن وانشد لابي كادة اليشكري قتل الحواريات تبكين شرها ولا سكما الا
الكلاب النوابح انتهى ومنه سميت الحور حور البياضهن ونظافتهن والاشتقاق من الحور وهو
تبيض الاثواب وغيرها وقال الضحاك هم القصارون وهم بلغة النبط حواري بالهاء كانه اعرب فقد
ابن الانباري فمن قال بهذا القول قال هذا حرف اشتركت فيه العرب ولغة النبط وهو قول مقاتل

شبكة الألوكة www.alukah.net

التاويل انه معطوف على معنى مصدقا اي بسبب دلالته على العلة المحذوفة لانها تاركة في اصل اعني مدلول
المادة وان كانت دلالة الحال غير دلالة العلة الثاني انه معطوف على علة مقدرة اي جيتكم بآية لاوسع عليكم
ولاحل ولاخفف عنكم ونحو ذلك الثالث انه معمول لفعل مضمر لدلالة ما تقدم عليه اي وجيتكم لاحل لخذف
العامل بعد الواو والرابع انه متعلق بقوله واطيعون والمعنى اتبعوني لاحل لكم وهذا بعيد جدا او ممتنع الحاكم
ان يكون لاحل رد على قوله بآية قال الزمخشري ولاحل رد على قوله بآية من ربكم اي جيتكم بآية من ربكم ولاحل
قال لكم ولا يستقيم ان يكون ولاحل لكم رد على بآية لان بآية في موضع حال ولاحل تعليل ولا يصح عطف التعليل
على الحال لان العطف بالحرف المشترك في الحكم يوجب التشريك في جنس المعطوف عليه فان عطفت على مصدر
او مفعول به او ظرف او حال او تعليل او غير ذلك مما ذكر في ذلك المعطوف قلت فيحتمل ان يكون جوابا ما قوم
ما انه اراد رد على بآية من حيث لانها على عامل مقدر قوله بعض الذي حرم المراد ببعض المدلول لولا الاصلي
وقال ابو عبيدة انها هنا بمعنى كل مستدلا بقول لبيد تراك امكنة اذا لم ارضها او يرتبط بعض النفوس
حمامها وقدره الناس عليه بانه كان يلزم ان يجعل لهم الزنا والسرقة والقتل لانها كانت محرمة عليهم
فلو كان المعنى ولاحل لكم كل الذي حرم عليكم لاحل لهم ذلك كله واستدل بعضهم على ان بعضا بمعنى كل بقول
الاخر اياما تمنحني افيت فاستبقى بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض اي اياها هون من كل الشر
واستدل الاخرون بقول الاخر ان الامور اذا الاحداث دبرها دون الشيوخ ترى في بعضها خللا
اي في كلها خللا ولا حاجة الى اخراج اللفظ عن حد وله بعد اعكان صحة معناه اذ مراد لبيد ببعض النفوس
نفسه هو والتبعيض في البيتين الاخرين واضح فان الشر بعضها هون من بعض اخر لا من كل وكذلك ليس
كل امر دبره الاحداث كان فيه خلل قد يأتي تدبير الشيخ احسن من تدبير الشيخ وقرا العامة حرم مبنيا للمفعول
والفاعل هو الله تعالى وقرا عكرمة حرم مبنيا للفاعل وهو الله تعالى والموصول في قوله لما بين يديه
كانه كتاب منزل او موسى لانه هو صاحب التوراة فاضمر له لدلالة عليه بذكر كتابه وقرا ابراهيم النخعي حرم
بورزة شرف وظرف نسب الفعل اليه مجازا للعلم ان المحرم هو الله تعالى قوله [illegible] هو الجملة تحتمل
ان تكون تاكيدا للاولى لعدم معناها ولفظها قبل ذلك قاله ابو البقا هذا تكرير للتاكيد لانه قد سبق هذا
المعنى في الاية التي قبلها ويحتمل ان تكون للتاسيس لاختلاف متعلقها ومتعلق ما قبلها قال لكم وجيتكم
بآية من ربكم للتاسيس لا للتوكيد لقوله قد جيتكم ويكون هذه الاية ربي وربكم فاعبدوه لان هذا
القول شاهد على صحة رسالته اذ جميع الرسل كانوا عليه لم يختلفوا فيه وجعل هذا القول اية وعلامة
لانه رسول كسائر الرسل حيث هداه الله للنظر في ادلة العقل والاستدلال قاله الزمخشري وقرا العامة
ان الله ربي وربكم بكسر الهمزة على الاخبار المستانف وهذا ظاهر على قولنا ان جيتكم تاكيدا اما اذا
جعلته تاسيسا وجعلت الاية هي ان الله ربي وربكم بالمعنى الذي ذكرته اولا فلا يصح الاستيناف بل يكون
الكسر على اضمار القول وذلك القول بدل من الاية كان التقدير وجيتكم بآية من ربكم قولي ان الله فقولي بدل
من اية وان وما في خبرها محمول لقولي ويكون قوله فاعبدوه اعتراضا بين البدل والمبدل
منه وقرئ بفتح الهمزة وفيها وجه احدها ان يبدل من اية كانه التقدير وجيتكم بان الله ربي وربكم اي جيتكم
بالتوحيد وقوله فاتقوا الله واطيعون اعتراض ايضا الثاني ان اذ كر على اضمار لام العلة ولام العلة
متعلقة بما بعدها من قوله فاعبدوه والتقدير فاعبدوه لان الله ربي وربكم كقوله تعالى لايلاف قريش
الى ان قال فليعبدوا اذ التقدير فليعبدوا الايلاف قريش وهذا عند سيبويه وابتاعه ممنوع لانه متى كان
المعمول ان وما في صلتها امتنع تقديمه لا يجيزون ان زيدا منطلق عرفت يريدون عرفت ان زيدا منطلق للفتح
اللفظي اذ مصدرها المظاهر يقتضي كسرها الثالث ان الله على اسقاط الخافض وهو علي وعلى يتعلق بآية بنفسها

والتقدير

ابن سليمان ان الحواريين هم القصارون وقيل هم المجاهدون كذا نقله بن الانباري وانشد ٭
ونحن اناس نملا البيض هامنا ٭ ونحن الحواريون يوم نزاحف ٭ جاهنا يوم اللقاء سراعا ٭ الى الموت يمشي
ليس فيها تخالف ٭ قال الواحدي والمختار من هذه الاقوال عند اهل اللغة ان هذا الاسم لزمهم للبياض
ثم ذكر ما ذكرته عن ابي عبيد وقال الراغب حور الشيء ابيضته ودورته ومنه للجزء الحواري والحواريون انصار
عيسى وقيل اشتقاقهم من حار يحور حورا اي رجع وحار يحور حورا اذا تردد في مكان ومنه حار الماء في الغدير
وحار في امره وتحير فيه واصله تحيور فقلبت الواو ياء فوزنه تفعيل لا تفعل اذ لو كان يفعل لقيل يحور نحو يحور
ومنه قيل للعود الذي عليه البكرة محور لتردده ومحاره الاذن لظاهره المعبر شبيها بمحارة الماء المتردد
الهوا بالصرف فيه كتردد الماء في المحاره والقوم في حواري تردد الى نقصان ومنه نعوذ بالله من الحور بعد الكور
وفيه تفسيران احدهما نعوذ بالله من التردد في الامر بعد المضي فيه والثاني نعوذ بالله من نقصان وتردد
في الحال بعد الزيادة فيها ويقال حاره بعد ما كاره والمحاوره المراجعة في القول وكذلك التحاور والحوار ومنه
وهو يحاوره والله يسمع تحاوركما اي تراد كما القول ومنه ايضا كلمة فما رجع الي حوارا ولا حويرا ونحوه
وما عيشك بحوراي بعقل يرجع اليه والحور ظهور قليل بياض في العين من السواد وذلك نهاية الحسن
في العين يقال منه احورت عينه والمذكر احور والمونث حوراء والجمع فيهما حور نحو حمر في جمع احمر وحمراء وقيل
سمي الحور حورا لذلك وقيل لاشتقاقهم من نقا القلب خلوصه وصفوته قاله ابو البقاء وهو راجع للمعنى الاول
من خلوص البياض فهو مجاز عن التنظيف من الادناس وما تشوب الدين والدنيا في حواري وهو الى ليست للنسب
بل زايدة كزيادتها في كرسي وقرا العامة للحواريون بتشديد الياء في جميع القرآن وقرا الشعبي والنخعي بتخفيفها
في جميع القرآن قالوا لان التشديد مستثقل وكان قياس هذه القراة ان يقال فيها الحوارون وذلك انه يستثقل
الضمة على الياء المكسور ما قبلها فتسقل ضمة الياء الى ما قبلها فيسكن الياء فيلتقي ساكنان فيحذف الياء لالتقا
الساكنين وهذا تخريج القاضيون الاصل القاضيون فعل به ما ذكر قالوا وانما امر بضمة الياء عليها
تنبيها على ان التشديد مراد لان التشديد يحتمل الضمة بسبها على الهمزة وقوله مع الشاهدين حال لانه
مفعول اكتبنا وفي الكلام حذف اي مع الشاهدين لك بالوحدانية قوله ومكروا ومكر الله من
باب المقابلة اي لا يجوز ان يوصف تعالى بالمكر الا لاجل ما ذكر معه من لفظ اخر مسند الى ما يليق به
وهذا كما تقدم في الخداع هكذا قيل وقد جاء ذلك من غير مقابلة في قوله انا منوا مكر الله فلا يامن مكر
الله والمكر في اللغة اصله الستر يقال مكر الليل اي اظلم وستر بظلمته ما فيه وقالوا اشتقاقه من المكر
وهو شجر ملتف تحصنوا منه ان المكر يلتف بالممكور به ويشتمل عليه واصله ممكور للخلق اي ملتف الجسم
وكذا ممكورة البطن ثم اطلق المكر على الخبث والخداع ولذلك عبر عنه بعض اهل اللغة بانه السعي بالفساد
قال الزجاج هو من مكر الليل واسكر اي اظلم وعبر بعضهم عنه فقال هو صرف الغير عما يقصده بحيلة وذلك
منها محمود وهو ان يتحرى به فعل جميل وعلى ذلك قوله خير الماكرين ومنه مذموم وهو ان يتحرى به فعل قبيح
نحو ولا يحيق المكر السيئ الا باهله قوله اذ قال الله في ناصبه ثلاثة اوجه احدها قوله ومكر الله اي
مكر الله بهم في هذا الوقت الثاني انه خير الماكرين الثالث اذكر مقدرا فيكون مفعولا به كما تقدم تقريره
غير مرة قوله اني متوفيك ورافعك فيه وجهان اظهرهما ان الكلام على حاله من غير ادعا تقديم وتاخير فيه
بعضي اني مستوفي اجلك ومميتك من ان يقتلك الكفار الى ان تموت حتف انفك من غير ان يتسلط
ايديهم الكفار ورافعك الي سمايي الثاني ان في الكلام تقديما وتاخيرا والاصل رافعك الي ومتوفيك لانه رفع
السمام توفي بعد ذلك والواو للجمع فلا فرق بين التقديم والتاخير قاله ابو البقا وبدا به ولا حاجة الى ذلك مع
امكان اقرار كل واحد في مكانه بما تقدم من معنى الا ان ابا البقا حمل التوفي على الموت وذلك انما هو بعد

رفعه

رفعه ونزوله الى الارض وحكمه بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وفي قوله والله خير الماكرين ايقاع الظاهر
موقع المضمر اذ الاصل ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين قوله وجاعل الذين اتبعوك فيه
قولان اظهرهما انه خطاب لعيسى عليه الصلاة والسلام والثاني انه خطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم فيكون
الوقف على قوله من الذين كفروا تاما والابتدا بما بعده وجاز هذا لدلالة الحال عليه وفوق الذين كفروا يأتي معنى
جاعل اما ان يجعلني مصيرا فقط والى يوم متعلق بالجعل يعني ان هذا الجعل مستمر الى ذلك اليوم ويجوز ان يتعلق
بالاستقرار المقدر في فوق اي جاعلهم قاهرين لهم الى يوم القيمة فيحكم الله بينهم فيدخل المطيع الجنة والعاصي
النار وليس المعنى على انقطاع ارتفاع المومنين على الكافرين بعد الدنيا وانقضائها لان لهم استعلا اخر
غير هذا الاستعلا وقال الشيخ والظاهر ان الى يتعلق بمحذوف هو العامل في فوق وهو المفعول الثاني
لجاعل اذ جاعل هنا مصيرا فالمعنى كما بينا ان فوقهم الى يوم القيمة وهذا على ان الفوقية مجازا واما ان كانت الفو قية
حقيقة وهي الفوقية في الجنة فلا يتعلق بذلك المحذوف بل بما تقدم من متوفيك او من رافعك او من مطهرك
اذ يصح تعلقه بكل واحد منها اما تعلقه برافعك او بمطهرك فظاهر وبمتوفيك فعلى بعض الاقوال يعني بعض
الاقوال ان متوفيك بمعنى قابضك من الارض من غير موت وهو في قول جماعة كالحسن وابن زيد وابن جريج وغيرهم
او يراد به ما ذكره الزمخشري وهو مستوفي اجلك وحياتك اني عاصمك من ان تقتل كما زعموا انه توفي حقيقة فلا يتصور
تعلقه به لان القاتل لم يقتله باستمرار الوفاة الى يوم بل قاتل يقول انه توفي في ثلاث ساعات واخر يقول
توفي في سبع ساعات فقد ارتفع الى سمايه حتى لا يلحقه خوف ولا ذعر فيتعظم وعلى هذا الذي ذكره الشيخ
يجوز ان يكون المسئلة من الاعمال ويكون قد تنازع في هذا الجار ثلاثة عوامل واذا اضفتها اليها كان الفوقية فجاز
التنازع فيه اربعة عوامل والظاهر انه متعلق بجاعل وقد تقدم ان اباعمرو وسكن ميم احكم ونحوه قبل الباقون
فاما الذين كفروا في محل هذا الموصول قولان اظهرهما انه مرفوع على الابتدا والخبر الفا وما في خبرها والثاني
انه منصوب بفعل مقدر على ان المسئلة من باب الاشتغال اذ الفعل بعده قد عمل في ضميره وهذا وجه ضعيف
لانه اما ان يليها الا المبتدا امتنع حمل الاسم بعدها على اضمار فعل ومنع جوز ذلك بحمل انه يضمر الفعل متاخرا
عن الاسم ولا مضمره قبله قال لان يلي اما فعل وهي لا يليها الا افعال البتة فتقدير في قولك اما زيدا فضربته
اما ضربت زيدا فضربته وهكذا هنا يقدر فاما الذين كفروا اعذب فاعذبهم فيقدر العامل بعد الصلة
ولا يقدر قبل الموصول لما ذكرت وهذا ينبغي ان لا يجوز لعدم الحاجة اليه مع ارتكاب وجه ضعيف جدا
في افصح كلام وقد قرا بعض القرا الشواذ واما ثمود فهديناهم بنصب ثمود واستضعفها الناس في قوله ثم الي
مرجعكم الكتم فيم تختلفون التفات من غيبة الى خطاب وذلك انه قدم تعالى في ذكر من كذب بعيسى وافترى
عليه وهم اليهود اسنوا وقدم ايضا ذكر من امن به وهم الحواريون رضي الله عنهم وقفى بعد ذلك بالاخبار
بانه يجعل متبعي عيسى فوق مخالفيه فلو جا النظم على هذا السياق من غير التفات لكان ثم مرجعكم فاحكم
بينهم فيما كانوا فيه ولكنه التفات الى الخطاب لانه ابلغ في البشارة وازجر في النذارة وفي ترتيب هذه الاخبار
الاربعة اعني متوفيك ورافعك ومطهرك وجاعل هذا الترتيب معنى حسن جدا وذلك انه تعالى بشره
اولا بمتوفيه ومستولي امره فليس للكفار المتوعدين له بالقتل عليه سلطان ولا سبيل ثم بشره ثانيا برافعه
اليه اي سمايه محل انبيايه وملايكته ومحل عباداته ليكون فيها يعبد ربه مع عابديه ثم ثالثا بتطهيره منهم اي
الكفره واذاهم وما فرقوه بينه وبين خالقه ليتم بذلك سروره ويكمل فرحه وقدم البشاره
بما يتعلق بنفسه على البشاره بما يتعلق بغيره لان الانسان بنفسه اهم وبشانها اعني قوا انفسكم
واهليكم نارا ابدا بنفسك ثم بمن تعول لقوله واما الذين امنوا الكلام فيه كالكلام في الموصول قبله وقرا حفص
عن عاصم فنوفيهم بيا الغيبة والباقون بالنون فقرا حفص على الالتفات من النظم على الغيبة تضننا في القصاص

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقرأ الباقون جارية على سياق ما تقدم من اتساق النظم ولكن جاء هناك بلفظ التكلم وحده وهنا بالمتكلم المعظم نفسه اعتنانا بالموصولين ورفعهما من شأنهما لما كانوا معظمين عنده قوله ذلك نتلوه يجوز ان يكون ذلك مبتدأ ونتلوه الخبر ومن الايات حال او خبر بعد خبر ويجوز ان يكون ذلك منصوبا بفعل مقدر يفسره ما بعده فالمسئلة من الاشتغال ومن الايات حال او خبر مبتدأ مضمر اي هو من الايات ولكن الاحسن الرفع بالابتدا لانه لا يحوج الى اضمار وعندهم زيدا ضربته احسن من زيدا ضربته ويجوز ان يكون ذلك خبر مبتدا مضمر يعني الامر ذلك ونتلوه على هذا حال من اسم الاشارة ومن الايات حال من مفعول نتلوه ويجوز ان يكون ذلك موصولا بمعنى الذي ونتلوه صلته وعايد وهو مبتدا خبره الجار بعده اي الذي نتلوه عليك كائن من الايات اي المعجزات الدالة على نبوتك جوز ذلك الزجاج وتبعه الزمخشري وهذا مذهب الكوفيين واما البصريون فلا يجيزون ان يكون اسم من الاسماء الاشارة موصولا الا اذا خاصة بشروط تقدم ذكرها ويجوز ان يكون ذلك مبتدا ومن الايات خبره ونتلوه جملة في موضع نصب على الحال والعامل معنى اسم الاشارة ومن فيها وجهان اظهرهما انها تبعيضية لان المتلو عليه عليه الصلاة والسلام كان بعض من قصة عيسى بعض معجزاته وبعض القرآن وهذا وجه واضح والثاني انها لبيان الجنس والبه ذهب بن عطية وبه بدا قال لانه لم يتاتى ذلك هنا من جهة المعنى الا بمجاز لان تقدير من البيانية بالموصول ليس بظاهر اذ لو قلت ذلك نتلوه عليك الذي هو الايات والذكر الحكيم لاحتجت الى تاويل وهو ان تجعل بعض الايات والذكر ايات وذكرا وهو مجاز والحكيم صفة مبالغة محول من فاعل كضريب من ضارب ووصف الكتاب بذلك مجاز الان هذه الصفة في الحقيقة لمنزله والمتكلم به موصوف بصفة من هو منه وهو الباري تبارك وتعالى ولانه ناطق بالحكمة او لانه احكم في نظمه وجوز ان يكون بمعنى مفعل اي محكم كقوله تعالى كتابا احكمت اياته الا ان نعيلا بمعنى مفعل قليل وخرجات منه التفاظ قالوا اعقودت العسل فهو عتيد ومعقودت واحبست الفرس في سبيل الله فهو حبيس ومحبس وفي قوله نتلوه التفات من غيبة الى تكلم لانه قد تقدم اسم ظاهر وهو قوله والله لا يحب الظالمين كذا قاله الشيخ وفيه نظر اذ يحتمل ان يكون والله لا يحب الظالمين حتى بها اعتراضا بين ابعاض هذه القصة وقوله نتلوه فيه وجهان احدهما انه وان كان مضارعا لفظا فهو ماض معنى اي ذلك قد منا من قصة عيسى وما جرى له نتلوه عليك كقوله وانتجوا ما تتلوا الشياطين والثاني على بابه لان الكلام بعد لم يتم ولم يفرغ من قصة عيسى عليه السلام اذ بقي منها بقية قوله ان مثل عيسى جملة مستانفة لا تعلق لها بما قبلها تعلقا صناعيا بل معنويا وزعم بعضهم انها جواب القسم هو قوله والذكر الحكيم كانه قيل اقسم بالذكر الحكيم ان مثل عيسى فيكون الكلام قد تم عند قوله من الايات ثم استانف قسما قالوا وحرف جر احرف عطف وهذا بعيد او ممتنع اذ فيه تفكيك لنظم القرآن واذهاب لرونقه وفصاحته قوله خلقه من تراب في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها في محل نصب على الحال من آدم عليه السلام مفسرة لوجه التشبيه بين المثلين فلا محل لها حينئذ من الاعراب والثاني انها في محل نصب على الحال من آدم عليه السلام وقدر معه مقدرة والعامل فيها معنى التشبيه والهاء في خلقه عايدة على آدم وعلا تعود على عيسى لفساد المعنى وقال بن عطية ولا يجوز ان يكون خلقه صلة لآدم ولا حالا منه قال الزجاج اذ الماضي لا يكون حالا انت فيها بل هو كلام مقطوع منه مضمن تفسير المثال قال الشيخ وفيه نظر ولم يبين وجه النظر والظاهر من هذا النظر ان الاعتراض هو قوله لا يكون حالا انت فيها غير لازم اذ تقدير قد معه يقربه من الحال وقد يظهر الجواب عما قاله الزجاج من قوله الزمخشري اذ المعنى قدر جسدا من طين ثم قال لتركن اي انشاه بشرا قال الشيخ ولو كان كما قال بمعنى الانشاء بمعنى التقدير لم يات بقوله كن لان ما خلق لا يقال له كن كما ينشأ الا ان كان معنى ثم قال له كن عبارة عن نفخ الروح فيه قلت قد ترضى الواحدي لهذه المسئلة فانها فقال وهذا معنى قول خلقه من تراب ليس بجملة لآدم كالصفة لان الصلة للمبهمات والصفة للنكرات ولكنه خبر مستانف على جملة التفسير والحال الآدم عليه السلام فقد قال الزجاج وهذا كما يقول في الكلام مثلك يكفل زيدا يريد انك تشبهه في فضل من بحر بعقصه زيد فتقول فعل كذا وكذا وقوله كن فيكون اختلفوا في القول له كن فالاكثرون على انه آدم عليه السلام وعلى هذا يقع الاشكال في لفظ الاية لانه انما يقول لكن قبل ان يخلقه لا بعده وهنا يقول خلقه ثم قاله لكن والجواب ان الله تعالى اخبرنا اولا انه خلق آدم من غير ذكر ولا انثى ثم ابتدا اخبارا اخر اراد ان يخبرنا به فقال اني مخبركم ايضا بعد خبري الاول اني قلت له كن فكان فعلى هذا يكون الخبر الذي تقدم والخبر الذي تاخر في الذكر كان الخلق متقدم على قوله كن وهذا كما تقول اخبرك اني اعطيك اليوم الغانم اخبرك اني اعطيتك امس قبل الغانم فامس متقدم على اليوم وانما حاتم اخبر اليوم متقدم خبر امس وجا خبر امس بعد خبر اليوم ومثله قوله خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها وقد خلقها بعد خلق زوجها ولكن هذا على المخبر دون الخالق لان التاويل اخبركم اني قد خلقتكم من نفس واحدة لا احوا قد خلقت منها زوجها ومثل هذا مما جا في الشعر قوله ان من ساد ثم ساد ابوه ثم ساد بعد ذاك جده فمعلوم ان الاب معدوم له والجد معدوم للاب فالترتيب يعود الى الخبر لا الى الوجود ويجوز ان يكون المراد انه خلقه مما من تراب ثم قال له كن بشرا فيصح المنظم وقال بعضهم المقول له كن عيسى ولا اشكال على هذا وقوله فيكون يجوز ان يكون على بابه من كونه مستقبلا والمعنى فيكون كما يامر الله ويكون حكاية الحال التي يكون عليها آدم ويجوز ان يكون فيكون بمعنى فكان وعلى هذا اكثر المفسرين والنحويين وبهذا فسره بن عباس رضي الله عنه والمثل هنا منهم من فسره بمعنى الحال والشان قال الزمخشري اي ان شان عيسى وحاله الغريبة كشان آدم وعلى هذا التفسير فالكاف على بابها من كونها حرف تشبيه وفسر بعضهم المثل بمعنى الصفة قال بن عطية وهذا عندي خطا وضعف في فهم الكلام وانما المعنى ان المثل الذي يتصور في النفوس والعقول من عيسى هو كالمتصور من آدم اذ الناس كلهم مجمعون انه الله تعالى خلقه من تراب من غير فحل وكذلك قوله مثل الجنة عبارة عن المتصور منها والكاف في مثل اسم على ما ذكرناه من المعنى قال الشيخ ولا يظهر لي فرق بين كلامه هذا وبين من جعل المثل بمعنى الشان والحال وبمعنى الصفة قلت قد تقدم في اول البقرة المثل قد يعبر به عن الصفة وقد لا يعبر به عنها فقد يطلق ذلك على تغايرهما وقد مر تفسير وعبارة الناس فيه ويدل على ذلك ما قاله صاحب رمي الضمان هنا الفارسي قال قيل المثل بمعنى الصفة وقولك صفة عيسى كصفة آدم كلام مطرد على هذا جاز للنحويين والمفسرين وخالف ابو علي الفارسي الجمع وقال المثل بمعنى الصفة لا يمكن تصحيحه في اللغة انما المثل الشبه على هذا ورد بقاريف الكلم ولا معنى للوصفية في الاسناد ومعنى المثل في كلامهم انها كلمة يرسلها قايلها الحكمة تشبه بها الامور وتقابل بها الاحوال قلت فقد فرق بين لفظ المثل في الاصطلاح وبين الصفة وقال بعضهم ان الكاف زايدة وبعضهم قال ان مثلا زايد فقد يحصل في الكاف ثلاثة اقوال اظهرها انها على بابها من الحرفية وعدم الزيادة وقد تقدم تحقيقه وقال الزمخشري فان قلت كيف شبه به وقد وجد هو بغير اب ووجد آدم بغير اب وام قلت صح ان يشبه في احد الطرفين فلا يمنع اختصاص دونه بالطرف الاخر من تشبيهه لان المماثلة تاكد في بعض الاوصاف ولا تشبه به في انه وجد وجودا اخر اجا عن العادة المستمرة وهما في ذلك نظير ان كان الوجود من غير اب وام اغرب ولفرق للعادة من الوجود بغير اب فشبه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واحسم لمادة شبهه وعن بعض العلما انه اسر بالروم فقال لهم لم تعبدون عيسى قالوا لانه لا اب له قال فآدم اولى لانه لا اب ولا ام له قالوا فانه كان يحيي الموتى قال الخر قيل اولى لان عيسى احيى اربعة نفر وحزقيل احيى ثمانية الاف قالوا فانه كان يبرئ الاكمه والابرص

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال فجر جيسي اولي لانه طبخ واحرق ثم خرج سالما قوله من تراب فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بخلقه
اي ابتدا خلقه من هذا الجنس والثاني انه حال من مفعول خلقه كائنا من تراب وهذا لا يساعد المعنى قوله
الحق من ربك يجوز ان يكون هذه جملة معترضة مبتدأها اسم الجنس ان الحق الثابت الذي لا يضمحل
هو من ربك ومن جملة ما جاء من ربك قصة عيسى وامه ومن ربك على هذا فيه وجهان احدهما انه حال
فيتعلق بمحذوف والثاني انه خبر ثان عند من يجوز ذلك وتقدم نظير هذه الجملة في البقرة والنهي له عليه
الصلاة والسلام عن الامتراء وان لم يكن ممتريا من الالتهاب والتهييج على الثبات على ما هو عليه الحق او لان
المراد به غيره قوله فمن حاجك يجوز في من وجهان احدهما ان تكون شرطية وهو الظاهر ان حاجك
احد فعل له كيت وكيت ويجوز ان يكون موصولة بمعنى الذي وان دخلت الفا في الجزء المتضمن معنى الشرط
والحاجة مفاعلة وهي من اثنين وكان الامر كذلك قوله فيه متعلق بحاجك اي حاجك كائنا فيه والهاء
فيها وجهان اظهرهما عودها على عيسى عليه السلام والثاني عودها على الحق وقد تقدم هذا بانه اقرب مذكور
الا ان الاول اظهر لان عيسى هو المحدث عنه وهو صاحب القصة قوله من بعد ما جاءك متعلق بجاءك
ايضا ويجوز ان يكون موصولا اسميا فاعل جاءك يعود عليها اي من بعد الذي جاءك هو من العلم جاءك
من فاعل جاءك ويجوز ان يكون موصولة حرفية وحينئذ يقال يلزم من ذكر خلو الفعل من الفاعل او عود الضمير
على الحرف لانه جاءك لا بد له من فاعل وليس هنا شيء يصلح عوده عليه الا ما وهي حرفية والجواب انه يجوز
ان تكون الفاعل قوله من العلم ومن مزيدة اي بعد مجيء العلم وهذا يتخرج على قول
الاخفش كما لا يشترط في زيادتها شيء ونحن العلم يحتمل ان يكون تبعيضيه وهو الظاهر وان يكون
لبيان الجنس قوله تعالوا العامة على فتح اللام لانه امر من تعالى بتعالى كترامى يترامى واصل اللفظ
يا واصل هذه الياء واو وذلك انه مشتق من العلو وهو الارتفاع كما سيأتي بيانه في الاشتقاق والواو متى
وقعت رابعة فصاعدا قلبت ياء نحو يتصارعان قالوا تعالى فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب الفا فصار تعالى
كترامى ودعاري فاذا امرت منه قلت تعال يا زيد بحذف الالف وكذا اذا امرت لجمع المذكر قلت
تعالوا الا انك لما حذفت الالف لاجل الامر اثبت الفتحة مشعرة بها وان شئت قلت لالتقاء الساكنين
هذه الياء واو كما تقدم ثم استثقلت الضمة على الياء فحذفت ضمتها فالتقى ساكنان فحذفت لهما وهو التقاء
الساكنين وتركت الفتحة على حالها واو شئت قلت لما كان الاصل تعاليوا تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله
وهو التقاء فقلبت الفا فالتقى ساكنان فحذفت لهما وهو الالف وبقيت الفتحة دالة عليه والفرق بين
هذا وبين الوجه الاول ان الالف في الوجه الاول لام الامر وان لم يتصل به واو الضمير وفي هذا حذفت لالتقاء
مع واو الضمير وكذلك اذا امرت الواحدة تقول لها تعالي فهذه التاء علامة من جملة الضمائر والمتصرف
كما تقدم الا انك تقول هنا الكسرة على الياء بدل الضمة هناك واما اذا امرت المثنى فان التاء تثبت فتقول
يا زيدان تعاليا ويا هندان تعاليا ايضا يستوي فيه المذكران والمؤنثان وكذلك امر جماعة الاناث يثبت
فيه الياء فتقول يا نسوة تعالين قال تعالين حتى لا يقتضي اذ لا مقتضى للحذف ولا للقلب وهو ظاهر
مما تقرر من القواعد وقرأ الحسن وابو السماك وابو واقد تعالوا بضم اللام ووجهوها على ان الاصل تعاليوا
كما تقدم فاستثقلت الضمة على الياء فنقلت الى اللام بعد السلب حركتها فبقي تعالوا بضم اللام قال الزمخشري
في سورة النساء وعلى هذه القراءة قال الحجازي في تعالى اقاسمك للهموم تعالي بكسر اللام وقد عاب بعض
الناس عليه في استشهاده بشعر هذا المولد المتأخر وليس بعيب فانه ذكره استئناسا وهذا كما تقدم
في اوائل البقرة عند ما انشد لحبيب هما اظلما حالي ثمت اجليا واعتذر هو عن ذكره بما قد مته عنه فكيف يعاب
عليه شيء عرفه ونبه عليه واعتذر عنه والذي يظهر في توجيه هذه القراءة انهم تناسوا الحرف حتى كانهم توهموا

ان الكلمة بنيت على فك وان اللام هي الاخر في الحقيقة فلذلك عوملت معاملة الاخر حقيقة ففتحت قبل واو
الضمير وكسرت قبل ياييه ويدل على ما قلناه انهم قالوا في امر اباه الاصل ابا لي لانه مضاف بالي فلما دخل الجازم
حذفوا الحرف العلة على القاعدة ثم تناسوا ذلك الحرف فسكنوا الجازم لانها كالاخر حقيقة فلما سكنت اللام
التقى ساكنان هي والالف قبلها فحذفت الالف لالتقاء الساكنين وهذا التعليل وان كان يعم هذه القراءة والبيت
المذكور على سقتني تعليله بما تقدم ان الاصل تعالي فاستثقلت الكسرة على الياء فنقلت الى اللام بعد سلبها
حركتها ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين وتقدم ايضا فعل صريح وليس باسم فعل لاتصال الضمير المرفوع البارز به
قبل واصله طلب الاقبال من مكان مرتفع تعاليا بذلك واد بالمد وعلا انه من العلو والرفعة ثم توسع فيه واستعمل
في مجرد الطلب المجيء حتى قيل لمن يريد اهانته تولك للعدو تعال على كما يعقل كالبهائم ونحوها فقيل هو الدعاء
لمكان مرتفع ثم توسع فيه حتى استعمل في طلب الاقبال الى كل مكان حتى المنخفض وتدع جزم على جواب الامر اذ
يصح ان يقال ان تعالوا ندع قوله ثم نبتهل اي ثم هنا تنبيها لهم على خطاياهم في مباهلته كما مر يقول لهم
لا تعجلوا وتانوا لعلة ان يظهر لكم الحق فلذلك اتى بحرف التعليل التراخي والابتهال افتعال من البهلة والبهلة بفتح
الباء وضمها وهي اللعنة قال الزمخشري ثم نبتهل بان نقول لعنة الله على الكاذب منا ومنكم والبهل الفتح والضم اللعنة
وبهله الله لعنه الله وابعده من رحمته من قولك ابهل اذا اهمل وناقة باهل لا اصرار عليها واصل الابتهال هذا ثم
استعمل في كل دعاء مجتهد فيه وان لم يكن التعانا قلت ما حسن ما جعل الافتعال هنا بمعنى التفاعل لان المعنى
لا يجيء الا على ذلك تفاعل وافتعل اخوان في مواضع نحو اجتوروا واجاوروا واشتوروا وتشاوروا
ولذلك صحت واو اجتوروا واشتوروا وان لم يكن التعانا فلت ما يعني انه اشتهر في اللغة فلان يبتهل الى الله في
قضاء حاجته ويبتهل في كشف كربته وقال الراغب اصل البهل كون الشيء غير مراعى وابا هل البعير المخلى عن ربطه
او عن سمه او المخلى ضرعها عن صرار وانشد لامراة ٭ ابيتك اهلا غير ذات صرارة وابهلت فلانا خلسه واراد
شبهها بالبعير الباهل في البهل والابتهال في الدعاء الاسترسال والتضرع نحو ثم نبتهل فنجعل ومن فسر الابتهال
باللعن فلاجل ان الاسترسال في هذا المكان لاجل اللعن قال الشاعر ٭ نظرا لدهر اليهم فابتهل قلت
هنا الشطر للبيد واول البيت ٭ من قروم سادة في قومهم ٭ نظر الدهر اليهم فابتهل ٭ وظاهر هذا ان الابتهال
عام في كل دعاء لعنا كان او غيره ثم خص في هذه الاية باللعن وظاهر عبارة الزمخشري ان اصل خصوصيته باللعن
ثم يجوز فيها استعمل في اجتهاد في دعا لعنا كان او غيره والظاهر من اقوال اللغويين ما ذكره الراغب قال
ابو بكر بن دريد في مقصورته ٭ لم ار كالموت سوا ما بهلا ٭ تخسبها مرعية وهي سقي ٭ بلاجع باهله اي
محمله وفاعله يجمع على فعل نحو ضرب والسري المهمل ايضا قوله فنجعل هي المتعدية لاثنين بحذف احدهما
وعلى الكاذب بين هو المفعول الثاني قوله ان هذا لهو القصص يجوز ان يكون هو فصلا والقصص
خبر ان والحق صفته ويجوز ان يكون هو مبتدأ والقصص خبره والجملة خبر ان والاشارة بهذا الى ما تقدم
ذكره من اخبار عيسى عليه السلام وقيل بل هو اشارة لما بعده وهو قوله وما من اله الا الله وضعف هذا
بوجهين احدهما ان بعدا ليس بقصص والثاني انه مقترن بحرف العطف وقد اعترض بعضهم على الاول
فقال اراد بالقصص الخبر فيصح على هذا وكون التقدير ان الخبر الحق انه ما من اله الا الله وكان الاعتراض
الثاني بان لم يجب عنه والقصص مصدر قولهم قص فلان الحديث يقصه قصا وقصصا واصله تتبع
الاثر فيقال قاص ان خرج يقص اثر فلان اي يتبعه ليعرف اين ذهب ومنه قوله تعالى وقالت لاخته قصيه
اي اتبعي اثره وكذلك القاص في الكلام لانه يتبع خبرا بعد خبر وقد تقدم التنبيه على قراءتي لهو بسكون
الهاء وضمها اجرا لها مجرى عضد قال الزمخشري فان قلت لم جاز دخول اللام على الفصل قلت اذا
دخولها على الجزء فدخولها على الفصل اجوز لانها اقرب الى المبتدا منه واصلها ان يدخل على المبتدا قوله

وما من اله الا الله يجوز فيه وجهان احدهما ان اله مبتدا ومن مزيدة فيه والا الله خبره تقديره ما اله الا الله ومزيدة من للاستغراق والعموم قاله الزمخشري ومن في قوله وما من اله الا الله بمنزلة البناء على الفتح في لا اله الا الله في افادة معنى الاستغراق قلت الاستغراق في لا اله الا الله لم نستفده من البناء على الفتح بل استفدناه من المقترن بلا الدالة على الاستغراق دون الفتح يوضح ذلك واستدلوا عليه بظهور معنى في قول الشاعر فقام يذود الناس عنها بسيفه وقال الا لا من سبيل الى هند والثاني ان يكون للخبر مضمرا تقديره وما من الهنا الا الله والا الله بدل من موضع من اله لان موضعه رفع بالابتدا ولا يجوز في مثله الابدال من اللفظ لئلا يلزم منه نفي الواجب وذلك لا يجوز عند الجمهور ويجوز في مثل هذا التركيب نصب ما بعد الا على الاستثناء ولكن لم يقرا به الا ان جاز لغة تقول لا اله الا الله برفع الجلالة بدلا من الموضع ونصبها على الاستثناء من الضمير المستكن في الجار المقدر لا الا استقر لنا الا الله وقوله وان الله لهو العزيز الحكيم كقوله ان هذا لهو القصص قوله فان تولوا يجوز ان يكون مضارعا وحذفت منه احدى التاءين تخفيفا على حد قراءة تنزل الملائكة وتذكرون ويؤيد هذا سوق الكلام ونظمه في خطاب من تقدم في قوله تعالى قل يا اهل الكتاب الى ان قال لهم فان تولوا وقالا ابو البقا ويجوز ان يكون مستقبلا تقديره فان يتولوا ذكره الخفاجي وهو ضعيف لان حرف المضارعة لا يحذف قلت وهذا ليس بشيء لان حرف المضارعة يحذف في هذا النحو من غير خلاف وسياتي من ذلك طائفة كثيرة وقد اجمعوا على الحذف في قوله تنزل الملائكة والروح فيها ويجوز ان يكون ماضيا اي فان تولوا وقد يحتاج ان المطلوب مبتا هلتهم ويكون على ذلك في الكلام التفات اذ فيه انتقال من خطاب الى غيبة وقوله بالمفسدين من وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على العلة المقتضية للجزا وكان الاصل فان الله عليم بكم على الاول وبهم على الثاني قوله الى كلمة سواء نعوت بتعالوا او نذكر مفعول تعالوا او اجلها فان لم يذكر مفعوله لان المقصود مجرد الاقبال ويجوز ان يكون حذفه للعلم به اي عليه تقديره تعالوا الى المباهلة وقرا العامة كلمة بفتح الكاف وكسر اللام وهو الاصل وابو السماك كلمة بزنة سدرة وكلمة كضربة وتقدم هذا قريبا وكلمة سفه بابدالها من قوله انا لا نفهم قالوا المراد بها كلام كثير وهذا من باب اطلاق الجزء والمراد به الكل وسمي تسميتهم القصيدة جمعا قافية والقافية جزء منها قال اعلم الرماية كل يوم فلما استد ساعدي رماني وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني ويقولون كلمة الشهادة يعنون لا اله الا الله محمد رسول الله وقال صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد يريد قوله الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وهذا كما يسمون الشيء بحروفه في الاعيان لان المقصود منه قالوا ورسمه القوم وهو الذي ينظرون اليهم ما يحتاجون اليه عين فاطلقوا عليه عينا وقال بعضهم وضع الجمع كما قال بها حوصا حسري فاما عظامها مقص واما جلدها فصليب وقيل اطلقت الكلمة على الكلمات لارتباط بعضها ببعض فصارت في قوة الكلمة الواحدة اذا اخلص منها اختلت الكلمة كما ان كلمة التوحيد لا اله الا الله هي كلمات النسبة المقصوده فيها من حصر الالهية في الله لا يجمعوها وقرا العامة سواء بالجر نعتا للكلمة بمعنى عدل وهذا تفسير لا قراءة سوا في الاصل مصدر في الوصف الثلاثي المعروف ولذلك لم يوصف به مؤنث كالمصدر يوصف به المؤنث بامراة عدل وقرا الحسن سوا بالنصب فيها وجهان احدهما نصبها على المصدر قال الزمخشري بمعنى استوت استوا وكذا الحرفي والثاني انه منصوب على الحال وجاز الحال من النكرة وقد نص سيبويه عليه واقتاسه عليه كذا قال الشيخ ولكن المشهور غيره وهو الذي حسن مجيئها من النكرة هنا كون الوصف بالمصدر على خلاف الاصل والوصف والحال متلاقيان من حيث المعنى وكان الشيخ عصى من تخريج الزمخشري والحرفي فقال والحال والصفة متلاقيان من حيث المعنى والمصدر يحتاج الى اضمار عامل وتاويل ستوا بمعنى استووا

والا شهر استعمال سواء بمعنى اسم الفاعل اي مستو قلت وبذلك فسرها ابن عباس فقال الى كلمة مستوية قوله ان لا نعبد فيه ستة اوجه احدها انه بدل من كلمة بدل كل من كل الثاني انه بدل اشتمال وليس بواضح لان المقصود انما هو الموصوف لا صفته فنسبة البدلية الى الموصوف اولى وعلى الوجهين فان وما في خبرها في محل جر الثالث انه في محل رفع المبتدا مضمرا والجملة استينافية جواب لسؤال مقدر لانه لما قيل تعالوا الى كلمة قال قايل ما هي فقيل هي ان لا نعبد الا الله وعلى هذه الاوجه الثلاثة فبين منصوب سواء اطرف اي يقع الاستواء في هذه الجهة وقد صرح زهير حيث قال ارى حظهم لا يعبئ فيها ويسوي بيننا فيها السواء والوقف التام حينئذ عند قوله من دون الله لارتباط الكلام معنى واعرابا الرابع ان يكون ان وما في خبرها في محل رفع بالابتدا والخبر الظرف قبله الخامس جوزا ابو البقا ان يكون فاعلا بالظرف قبله وهذا انما ياتي على راي الاخفش اذ لم يشترط الظرف وحينئذ يكون الوقف على ستواء ثم يبتدا بقوله بيننا وبينكم ان لا نعبد وهذا فيه بعد من حيث المعنى ثم انهم جعلوا هذه الجملة صفة لكلمة وهذا غلط لعدم الرابط بين الصفة والموصوف وتقدير العايد ليس بالسهل وعلى هذا الاعرابية يكون الجملة استينافية كما تقدم السادس ان يكون ان لا نعبد مرفوعا بالفاعلية بستوا والى هذا ذهب الرماني فان التقدير عنده كلمة مستوفيها بيننا وبينكم عدم عبادة غير الله تعالى قال الشيخ الا ان فيه اضمار الرابط وهو فيها وهو ضعيف قوله فان تولوا فقولوا قال ابو البقا هو ماض ولا يجوز ان يكون التقدير فان يتولوا لفساد المعنى لان قوله فقولوا اشهدوا خطاب للمؤمنين وتولوا للمشركين وعند ذلك لا يبقى في الكلام جواب للشرط والتقدير فقولوا لهم وهذا الذي قاله ظاهر جدا وقوله لم تحاجون هي ما الاستفهامية دخل عليها حرف الجر فحذفت الفها وقد تقدم تحقيق ذلك في البقرة واللام متعلقة بما بعدها وتقديمها على عاملها واجب لصدر ما له صدر الكلام وقوله في ابراهيم لا بد من مضاف اي في دين ابراهيم وشريعته لان الذوات لا مجادلة فيها وقوله وما انزلت التورية الظاهر ان الواو والحال كهي في قوله لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون اي كيف تحاجون في شريعته والحال ان التورية والانجيل متاخران عنه وجوزوا ان تكون عاطفة وليس بالبين وهذا الاستفهام للانكار والتعجب وقوله الا من بعده متعلق بانزلت وهو استثنا مفرغ قوله ها انتم هؤلاء الكلام على هذه الاية فيه صعوبة واشكال فيحتاج من اجل ذلك الى بسط في العبارة ولنبدا اولا بضبط قرا اتها وتفسير معناها فان الاعراب متوقف على ذلك فاقول قرا في ذلك على اربعة مراتب المرتبة الاولى للكوفيين وابن عامر والبزي عن ابن كثير ها انتم بالف بعد الها وهمزة مخففة بعدها المرتبة الثانية لابي عمرو وقالون عن نافع بالف بعد الها وهمزة مسهلة بين بين بعدها المرتبة الثالثة لورش وله وجهان احدهما بهمزة مسهلة بين بين بعد الها ودون الف بينهما الثاني بالف صريحة بعد الها من غير همز بالكلية المرتبة الرابعة لقنبل بهمزة مخففة بعد الها ودون الف واما المعنى فقال قتاده والسدي والربيع وجماعة كثيرة ان الذين لهم به علم هو دينهم الذي وجدوه في كتبهم وثبتت صحته لديهم والذي ليس لهم به علم هو شريعة ابراهيم وما كان عليه وما ليس في كتبهم ولا جات به اليهم رسلهم ولا كانوا معاصريه فيعلموه دينه فجدالهم فيه محض عناد ومكابرة وقيل الذي يحاجهم به علم امر نبينا صلى الله عليه وسلم لانه موجود عندهم في كتبهم بصفته والذي ليس لهم به علم هو ابراهيم عليه السلام وقال الزمخشري هو الاشخاص الحمقا وبيان حماقتكم وقلة عقولكم انكم جادلتم فيما تقطع العقول بصحته ولم تجادلوا فيما لكم به علم مما نطق به التورية والانجيل فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ولا نطق به كتابكم من دين ابراهيم واختلف الناس في هذه الها فمنهم من قال انها هنا التي للتنبيه الداخلة على الاسم الاشارة وقد ذكرنا الفصل بينهما وبين اسم الاشارة بعد دخولها على الضمائر وتاكيدها بهذه الاية ونقل الفصل بغير ذلك كقوله

ها لمن ها لله ذا قسما ● فاذهب بعذرك وانظر اين تنسلك ● وقوله ايضا

شبكة الألوكة www.alukah.net

• ها اذا عزة ان لا تكن قبلت • فان صاحبها قد تاه في البلد • ومنهم من قال انما مبدلة من همزة استفهام والاصل انتم وهؤلاء استفهام انكار وقد كرر ابدال الهمزة هاء اذا لم تسقط قالوا هرقت وهرجت وهرتُ وهذا قول ابي عمرو بن العلاء وابي الحسن الاخفش وجماعة واستضعفه ابو جعفر وفيه نظر من حيث انه لم يثبت ذلك في همزة الاستفهام لم يسمع منهم هذه ضربت زيدا واذا لم يثبت ابدال الهمزة ذلك فكيف يحمل عليه هذا المعنى ما اعتمد عليه الشيخ على هؤلاء الائمة واذا ثبتت ابدال الهمزة هاء هان الامر ولا نظر الى كونها همزة استفهام او كما مخبرها وهذا اعني كونها همزة استفهام ابدلت هاء ظاهر على قراءة قنبل وورش لانهما لا يدخلان الفا بين الهمزتين وانتم لان ادخال الالف انما كان لاستثقال توالي همزتين فلما ابدلت الهمزة هاء زال الثقل لفظا فلم يحتج الى الف فاصلة وقد جاء ابدال همزة الاستفهام هاء قال الشاعر • وانت صواجرها فقلن هذا الذي • منح المودة غرنا وجفانا • يريد اذا الذي ويضعف جعلها على قراءتهما هاء التي للتنبيه لانه لم يحفظ حذف الفها لا تقول هذا زيد يجذف الف ها كذا قيل قلت وقد حذفها بن عامر في ثلاثة مواضع الا انه ضم اليها الساكن بعد حرف الالف فرارا في الوصل بايه الساحر وايه الموسون في النور وايه الثقلان في الرحمن ولكن انما فعل ذلك اتباعا للرسم لان الالف حذفت في رسم مصحف الشام في هذه الثلاثة وعلى الجملة فقد ثبت حرف الف ها التي للتنبيه واما من اثبت الالف بين الها وبين همزة انتم فالظاهر انها للتنبيه ويضعف ان يكون بدلا من همزة الاستفهام لما تقدم من ان الالف انما تدخل للاجل المحل والمحل قد زال الهمزة ها وقال بعضهم الذي يقتضيه النظر ان يكون ها في قراءة الكوفيين والبزي وبن ذكوان للتنبيه لا ف الالف في قراءتهم ثابتة وليس من مذهبهم ان يفصلوا بين الهمزتين بالف وان يكون في قراءة قنبل وورش مبدلة من همزة لان قنبلا يترك ابمزة بعدها ولو كانت للتنبيه لاتى بالف بعدها وانما لم يسهل الهمزة كما سهلها في الانذرتهم ونحوه لان ابدال الاولى ها اغناه عن ذلك ولو رشا فعل فيه ما فعل في الانذرتهم ونحوه من تسهيل الهمزة وترك ادخال الالف وكان الوجه في قراءته بالف ايضا الحمل على البدل كما لوجه الثاني في الانذرتهم ونحوه ومن عداهما هؤلاء المذكورين وهم ابو عمرو وقالون وهشام يحتمل ان يكون ها للتنبيه وان تكون بدلا من همزة الاستفهام واما الوجه الاول فلانه ها التنبيه دخلت على انتم فخفف هشام الهمزة كما خففها في هؤلاء ونحوه وخففها قالون وابو عمرو لتوسطها بدخول حرف التنبيه ودخول الهمزة المتوسطة قوي واما الوجه الثاني فان يكون الها بدلا من همزة الاستفهام لانهم يفصلون بين الهمزتين بالف فيكون ابو عمرو وقالون على اصلهما في ادخال الالف والتسهيل وهشام على اصله في ادخال الالف والتحقيق ولم يقرا بالوجه الثاني وهو التسهيل لان ابدال الهمزة الاولى ها مغن عن ذلك وقال اخرون انه يجوز ان يكون ها في القراءة للجميع مبدلة من همزة وان يكون التي للتنبيه دخلت على اسم ذكر ذلك ابو علي الفارسي والمهدوي ومكي في اخرين فاما احتمال هؤلاء الوجهين في قراءة ابي عمرو وقالون عن نافع وهشام عن ابن عامر فقد تقدم توجيهه وبيانه واما احتمالهما في قراءة غيرهم فاقول اما الكوفيون والبزي وبن ذكوان فقد توجه كونها عندهم للتنبيه واما توجيه كونها بدلا من الهمزة عندهم بان تكون الاصل ا انتم فصلوا بالف لغة لي لغة من قال ها انتام ام سالم • ولم يجعلوا ابدال الهمزة الاولى ها لكون البدل فيها عارضا وهؤلاء وان لم يكن من مذهبهم الفصل ولكنهم جمعوا بين اللغتين واما توجيه كونها بدلا من الهمزة في قراءة قنبل وورش فقد تقدم واما توجيه كونها للتنبيه في قراءتهما وان لم يكن فيها الف لكون الالف حذفت لكثرة الاستعمال وعلى قول من ابدل لورش حذفت احدى الالفين لالتقاء الساكنين قال ابو سامة قلت الاولى في هذه الكلمة على جميع القراءات فيها ان تكون ها للتنبيه لا انها ان جعلناها بدلا من همزة كانت تلك الهمزة همزة استفهام وهاهنا جاءت في القرآن انما جاءت للخبر لا للاستفهام فلا يناسب ذلك الا ان يقال التسهيل من تسهيل حذف من حذف واما التسهيل

فقد يشبه

فقد يشبهه بقولهم اعندكم وشبهه واما الحذف فيقول هاء ثم اما كلاهما حرف تنبيه وقد ثبت جواز حذف الالف اما اذا كذا حذف الف ها على ذلك قولهم ام والله لا فعلن وقد حمل البصريون قولهم هم على ان الاصل هاءم ثم حذفت الف ها فكذا هاانتم قلت وهو كلام حسن الا ان قوله اذا ها انتم حيث جاءت فرارا من استفهاما ممنوع بل يجيء ذلك ويجوز الاستفهام انتهى وذكر الفراء ايضا هنا بالتسهيل الى القصر والمد فقالوا ان اثبت الالف في ها وافتقدها للتنبيه وكان من مذهبه ان يقصر المنفصل فقياسه هنا قصر الالف حتى الهمزة او مدها واما من جعلها للتنبيه ومذهبه المد في المنفصل او جعلها مبدلة من همزة استفهام فقياسه ان يمد ستا حتى الهمزة او سهلها واما ورش فقد تقدم عنه وجهان ابدال الهمزة من انتم الفا وتسهيلها بين بين فاذا ابدلت مد واذا سهل قصر وهذا كاف فيما يتعلق بالقراءات وتفريعات مذاهب القراء عليها وقد تكفلوا بالكثير من ذلك ولكن ليس هذا موضعه اذا عرفت جميع ما تقدم تبين في اعراب هذه الاية اوجه احدها انتم مبتدا وهؤلاء خبره والجملة من قولك حاججتم جملة مستانفة مبنية للجملة الاولى يعني انتم هؤلاء الاشخاص الحمقى وبيان حماقتكم وقلة عقولكم انكم جادلتم فيما لكم به علم مما نطق به التوراة والانجيل فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ذكر ذلك الزمخشري الثاني ان يكون انتم هؤلاء مبتدا وخبر والجملة من حاججتم في محل نصب على الحال بدل على ذلك تصريح العرب بايقاع الحال موقعها في قولهم ها انا ذا قائما هذه الحال عند قوم من الاحوال اللازمة التي لا يستغني الكلام عنها الثالث ان يكون انتم هؤلاء على ما تقدم ايضا ولكن هؤلاء ها موصول لانتم الا بصلة وعائد وهو الجملة من قولك حاججتم ذكر الزمخشري وهذا انما يتجه عند الكوفيين تقديره ها انتم الذين حاججتم الرابع ان يكون انتم مبتدا وها حاججتم خبره وهؤلاء منادى وهذا انما يتجه عند الكوفيين ايضا لانهم حذف المنادا لا يحذف منه الا حرف من اسماء الاشارة واجازه الكوفيون وانشدوا ان الاولى وصنوا قومي لهم فبهم • هذا اعتصم تلق من عاداك محجوزا • يريد يا هذا اعتصم وقول الاخر • لا يغرنكم اوباش القوم جنوح للسلم فهو خداع • يريد يا اولاء الخامس ان يكون هؤلاء منصوبا على الاختصاص باضمار فعل وانتم مبتدا وحاججتم خبره وجملة الاختصاص معترضة السادس ان يكون على حذف مضاف تقديره ها انتم مثل هؤلاء ويكون الجملة بعدها مبينة لوجه الشبه او كالسابع ان يكون انتم خبرا مقدما وهؤلاء مبتدا موخرا وهذه الاوجه السبعة قد تقدم ذكرها وذكر من نسب اليه والرد على بعض القائلين ببعضها بما يغني عن اعادته في سورة البقرة عند قوله تعالى ثم انتم هؤلاء تقتلون وانما اعدته تذكرة بفعلك بالتفات اليه قولك فيما لكم به علم ما يجوز ان يكون بمعنى الذي وان تكون نكرة موصوفة ولا يجوز ان يكون مصدرية لعود الضمير عليها وهي حرف عند الجمهور ولكم يجوز ان تكون خبرا مقدما وعلم مبتدا موخرا والجملة صلة لما او صفة ويجوز ان تكون لكم وحده صلة او صفة وعلم فاعل به لانه قد اعتمد وبه متعلق بمحذوف لانه حال من علم اذ لو تاخر عنه لصح جعلته نعتا له ولا يجوز ان يتعلق بعلم لانه مصدر والمصدر لا يتقدم معمول عليه فان جعلته متعلقا بمحذوف فسره المصدر جاز ذلك سمي بيانا وقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا بدا باليهود لان شريعتهم اقدم وكررها في قوله ولا نصرانيا توكيدا وبيانا انه كان مسلما من كل وجه والحديث الذي على حدته وقوله ولكن استدراك لما كان عليه ووقعت هنا احسن موقع اذ هي بين نقيضين بالنسبة الى اعتقاد الحق والباطل ولما كان الخطاب مع اليهود والنصارى اتى بجملة فعلية اخرى للدلالة على ان لم يكن على دين احد من المشركين كالعرب عبدة الاوثان والمجوس عبدة النار والصابئة عبدة الكواكب وبهذا تطرح سوال من قال اي فائدة في قوله وما كان من المشركين لكونه فاصلة ولولا مراعاة ذلك كانت المطابقة مطلوبة بينه وبين ما استدرك عنه في قوله يهوديا ولا نصرانيا فيقتضي النفي قوله ما براء صحيح متعلق بادلى او اولى افعل تفضيل من الولي وهو القريب والمعنى ان اقرب الناس به واخصهم فالغة منقلبة عن ياء لكونه فاعلا واوا قال ابو البقاء اذ ليس في الكلام مالامه واو فاوه واو ان الاواو يعني

اسم حرف الجاكالوسط من قولك اسم حرف المعنى كواو النسق كما هو التعريف خلافا لمن قيده بهل فقط واوايضا
اوياو قد تعرضت لهما بدلايلهما في شرح التسهيل والذين اتبعوه خبر ان وهذا النبي نسق على الموصول
وكذلك والذين امنوا والنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون رضي الله عنهم وان كانوا داخلين في من اتبع ابراهيم
الا انهم خصوا بالذكر تشريفا وتكريما فهو من باب وملائكته ورسله وجبريل وميكال وحكى الزمخشري
انه قرئ وهذا النبي بالنصب والجر فالنصب على نسق مفعول اتبعوه فيكون النبي صلى الله عليه وسلم قد اتبعه
غير كما اتبع ابراهيم والتقدير والذين اتبعوا ابراهيم وهذا النبي ويكون قوله والذين امنوا استئنافا على قوله
للذين اتبعوه والجر نسق على ابراهيم اياه اولى الناس بابراهيم وبهذا النبي الذين اتبعوه وفيه نظر من
حيث انه كان ينبغي ان تبدى الضمير فيقال اتبعوها اللهم الا ان يقال هو من باب والله ورسوله
احق ان يرضوه قوله ودت طائفة من اهل الكتاب من اهل الكتاب فيهم وجهان احدهما انها
تبعيضيه وهو الظاهر والثاني انها للبيان الجنسي قاله ابن عطية ومعنى ان المراد مطلق جميع اهل الكتاب
قال الشيخ وهو بعيد من دلالة اللفظ وهذا الجار على القول بكونها تبعيضية في محل رفع صفة لطائفة وعلى
القول بكونها بيانية متعلق بمحذوف ولو تقدم انه يجوز ان يكون مصدرية وان تكون على بابها من كونها
حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وقال ابن مسلم الاصبهاني ود بمعنى تمنى فيستعمل معها لو وان وربما جمع
بينهما فيقال وددت انك لو فعلت ومصدره الوداده والاسم منه ود بمعنى احب فيتعدى تعدي احب
والمصدر المودة والاسم منه ود وقد يتداخلان في المصدر والاسم وقال الراغب اذا كان بمعنى احب لا يجوز
ادخال لو فيه ابدا وقال الرماني اذا كان ود بمعنى تمنى صلح للحال والاستقبال ويجوز لو واذا كان بمعنى المضي
لم يجز ان لان اذ للاستقبال وفيه نظر لان اذ توصل بالماضي قوله ثم ترد بسورة قرا العامة بكسر
الباء من لبس عليه يلبسه اي خلط وقرا يحيى بن وثاب بفتحها جعله من لبست الثوب البسه على جهة المجاز
وقرا ابو مجلد يلبسون بضم الباء وكسرها وتشديدها من لبس بالتشديد ومعناه الكثير والباء في الباطل
للحال اي ملتبسا بالباطل قوله وانتم تعلمون جملة حالية ولذلك لم ينصب باضمار ان في جواب الاستفهام
وقد اجاز الزجاج من البصريين والفرخ الكوفيين فيه النصب حيث العربية فسقط النون فينتصب
على الصرف عند الكوفيين وباضمار ان عند البصريين وقد منع ذلك ابو علي الفارسي وانكره وقال الاستفهام
واقع معطوفا على الملبسين فحسب واما كتمان فخبر جحد لا يجوز فيه الا الرفع يعني انه ليس معطوفا على يلبسون
بل استئنافا فخبرهم انهم يكتمون الحق مع علمهم انه حق ونقل ابو محمد بن عطية عن ابي علي انه قال ايضا الصرف
هنا بفتح وكذلك اصمار ان لا يكتمون معطوفا على موجب مقدر وليس بمستهم عنه وانما استهم عن
السبب في اللبس واللبس موجب ذليت الاية بمنزلة قولهم لا تاكل السمك وتشرب اللبن وبمنزلة قولك
انقوم فاقوم والعطف على الموجب الحر رصحيح متى نصب الا في ضرورة شعر كما روي ٭ والحق بالحجاز فاستريحا
وقد قال سيبويه في قولك اسرت حتى ادخلها لا يجوز الا النصب في تدخل لان السير مستقيم عنه غير موجب
واذا قلنا انه سار حتى يدخلها رفعت لان السير موجب والاستفهام انما وقع غيره قال الشيخ وظاهر
هذا النقل عنه مصادمته لما نقل عنه قبله لان ما قبله فيه ان الاستفهام وقع عن اللبس فحسب واما كتمان
محرصهم لا يجوز فيه الا الرفع وفيما نقله ابن عطية ان يكون معطوفا على موجب مقدر وليس بمستقيم عنه فذل
العطف على اشتراكهما في الاستفهام عن سبب اللبس وسبب الكتم الموجبين وفرق بين هذا المعنى وبين
ان يكون كتمان اخبارا محضا لم يشتركا مع اللبس في السؤال عن السبب وهذا الذي ذهب اليه ابو علي
من ان الاستفهام اذا تضمن وقوع الفعل لا ينتصب الفعل باضمار ان في جوابه تبعه في ذلك جمال الدين بن
مالك فقال في تسهيله او لاستفهام لا يتضمن وقوع الفعل فان تضمن وقوع الفعل امتنع النصب عنده نحو
لم ضرب زيدا فيجازيك لان الضرب قد وقع ولم يشترط غيرهما من النحويين ذلك بل اذا تعذر سبك المصدر مما

اما الجزم

اما لعدم تقدم فعل واما لاستحالة سبك المصدر المراد به الاستقبال لاجل معنى الفعل فانما يجب مصدر مقدر
استقباله بما يدل عليه المعنى فاذا قلت لم ضرب زيدا فالتقدير ليكن اعلام بضرب زيد فجازاه منا واما مارديم
ابو علي الفارسي على الزجاج والفرا ليس بلازم لانه قد يمنع ان يراد بالفعل المعنى اذ ليس ضاربي ذكرا قد يمكن الاستقبال
لتحقق صدوره لا سيما على الشخص الذي صدر منه امثال ذلك وعلى تقدير تحقق المعنى فلا يلزم الزجاج ايضا لانه
كما تقدم اذا لم يكن سبك مصدر مستقبلا من الجملة لم استقبالها بتة سبكنا من لازمها ويدل على هذا الشرط
والتاويل بما ذكرناه ما حكاه سيبويه من نصب المضارع بعد فعل ماض تحقق الوقوع مستفهما عنه نحو اين
ذهب زيد فنتبعه ومنا بوكر فنكرمه وكم مالك فنعرفه كذلك فنعرفه ومنا ويما ذكرت من انسباك المصدر المستقبل
من لازم الجملة المتقدمة فان التقدير ليكن منك اعلام بذهاب زيد فاتباع منا وليكن منك اعلام بابيك واكرام
له منا وليكن منك اعلام بذهاب زيد فاتباع منا تعريف بقدر مالك فنعرفه منا وهذا البحث الطويل على
تقدير شيء لم يقع قائم لم يقر اخي الشاذ والاني غيره الا بابه النون ولكن المحلم اعترض في تطويل البحث تنقيحا للذهن
ورا هذه قراة مشكلة رووها عن عبيد بن عمير وهي لم تلبسوا وتكتموا بحذف النون من الفعلين وهي قراة
لا تبعد عن الغلط البحث كانه توهم ان لم يكن في الجازم مجزم بها وقد نقل المغسروه عن بعض النحاة هنا
انهم يجزمون بلم حملا على لم تكن الحجاج وغيره عنهم ولا اظن ان نحويا يقول ذلك البتة كيف يقول
في جارد مجرور انه يجزم هذا هم يتقولون البتة ولا مطيق سماعه فان ثبت هذا ولا بد فليكن مما حذف فيه
نون الرفع تخفيفا حيث لا معتمد لحذفها ومن ذلك قراة بعضهم قالوا ساحران تظاهرا يريد انهما
الاصل تتظاهران فاد غم الثاني الظا وحذف النون تخفيفا وفي الحديث والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة
حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا يريد عليه الصلاة والسلام لا تدخلونها ولا تومنون لاستحالة النهي
معنى قال الشاعر ابيت اسري وتبيتي تدلكي ٭ وجهك بالعنبر والمسك الذكي يريد تبيتين
وتدلكين ومثله قول ابي طالب فانك قوم سرهم ما صنعتم ٭ فيستخلبوها الخاغر باهله يريد
فيستخلبونها ولا يجوز ان يتوهم في هذا البيت ان يكون حذف النون لاجل جواب الشرط لان الغا مزادة
وجوبا لعدم صلاحية ستخلبوها جوابا لافترا نه بحرف التنفيس قوله وانتم تعلمون جملة حالية
ومتعلق العلم محذوف اما اقتصارا واما اختصارا اي وانتم تعلمون الحق من الباطل او بنوه محمد
وبخوف ذلك قوله منصوب على الظرف لانه بمعنى اول النهار قال ابو البيع بن زياد العبسي
من كان مسرورا بمقتل مالك ٭ فليات نسوتنا بوجه نهار ٭ اي باول وفي ناصب هذا الظرف وجهان
احدهما وهو الظاهر انه فعل الامر من قولهم اسوا اي اوقعوا اعاكم في اول النهار وادفعوا اكرمكم في اخره
والثاني انه انزل اي انسوا بالمنزل في اول النهار وليس في ذلك بظاهر بدليل المقابلة في قوله واكرمها خر
المنزل واسباب النزول يخالف هذا التاويل وفي هذا البيت الذي انشدته فايدة رايت ذكرها وذلك
انه من قصيدة يوثي بها مالك بن زهير بن حذيمة العبسي وبعده ٭ تجد النساء حواسرا يندبنه ٭
قد تمنع قبل البلج الاسحار ٭ فذكر ان يخبان الوجوه فتسترا ٭ فاليوم حين بدون للنظار ٭ وهي
الابيات يحتاج الى معرفة اصطلاح العرب في ذلك وهو انهم كانوا اذا قتل لهم قتيل لا تقوم عليه نائحة
ولا تندبه نادبة حتى تواخذ بثاره فقال هذا انسره قتل مالك فليات في اول النهار يجدنا قد اخذنا
بثاره فذكر اللازم للشيء وهو من باب الكناية فليات ويحيى اه الشيباني سال الاصمعي كيف بيت
الربيع بين بدان او بدين فرد ده بين الهمزة والسا فقال الاصمعي بدان فقال اخطات فقال بدين فقال
اخطات فغضب لها الاصمعي وكان الصواب ان يقول بدو بالواو ولا من بدا يبدو اي ظهر فاتى الاصمعي
يوما للشيباني وقال كيف تصغير محتار افقال اقول محيتير فضحك منه وصفق بيديه وسنع عليه حتى خلقته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسم حرف الجر كالوسط من قول اسم حرف المعنى كواو النسق كما هو التصريف خلاف في بعضه هل هي واو ايضا او ياء وقد تعرضت لها بدلايلها في شرح التسهيل والذين اتبعوه خبر ان وهذا النبي نسق على الموصول وكذلك والذين امنوا والنبي صلى الله عليه وسلم والمومنون رضي الله عنهم وان كانوا داخلين في من اتبع ابراهيم الا انهم خصوا بالذكر تشريفا وتكريما فهو من باب وملائكته ورسله وجبريل وميكال وحكى الزمخشري انه قرئ وهذا النبي بالنصب والجر فالنصب على نسق مفعول اتبعوه فيكون النبي صلى الله عليه وسلم قد اتبعه غير كما اتبع ابراهيم والتقدير للذين اتبعوا ابراهيم وهذا النبي ويكون قوله والذين امنوا نسقا على قوله للذين اتبعوه والجر نسق على ابراهيم اي ان اولى الناس بابراهيم وبهذا النبي الذين اتبعوه وفيه نظر من حيث انه كان ينبغي ان يبنى الضمير في اتبعوه فيقال اتبعوهما اللهم الا ان يقال هو من باب والله ورسوله احق ان يرضوه قوله ودت طايفة من اهل الكتاب من اهل الكتاب فيه وجهان احدهما انها تبعيضية وهو الظاهر والثاني انها للبيان للجنس قاله ابن عطية وهي ان المراد مطابقة جميع اهل الكتاب قال الشيخ وهو بعيد مخالفة الظاهر وهذا الجار على القول بكونها تبعيضية في محل رفع صفة لطايفة وعلى القول بكونها بيانية متعلق بمحذوف ولو تقدم انه يجوز ان يكون مصدرية وان تكون على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وقال ابن مسلم الاصبهاني ود بمعنى تمنى فيستعمل معها لو وان وربما جمع بينهما فيقال ودت ان لو فعلت ومصدرها الوداده والاسم منه ود بمعنى احب فيتعدى تعدي احب والمصدر المودة والاسم منه ود وقد نبه خلافان في المصدر والاسم وقال الراغب اذا كان بمعنى احب لا يجوز ادخال لو فيه ابدا وقال الرماني اذا كان ود بمعنى تمنى صلح للحال والاستقبال ويجوز لو واذا كان بمعنى الماضي لم يجز ان لان اذ للاستقبال وفيه نظر لان اذ توصل بالماضي قوله لم تلبسون قرا العامة بكسر الباء من لبس عليه يلبسه اي خلط وقرا يحيى بن وثاب بفتحها جعله من لبست الثوب البسه على جهة المجاز وقرا ابو مجلز يلبسون بضم الباء وكسر الباء وتشديدها من لبس بالتشديد ومعناه الكثير والباقي في الباطل للحال اي ملتبسا بالباطل قوله وانتم تعلمون الحق جملة حالية وانتم تعلمون الحق من الباطل وابنوه محمد ومتعلق العلم محذوف اما اقتصارا واما اختصارا اي وانتم تعلمون الحق من الباطل وبنوه محمد وتحو ذلك قوله وجيء بها منصوب على الظرف لانه بمعنى اول النهار قال الربيع بن زياد العبسي من كان مسرورا بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار اي باول وفي ناصب هذا الظرف وجهان احدهما وهو الظاهر انه فعل الامر من قوله امنوا اي اوقعوا ايمانكم في اول النهار واذا وقعوا كفروا في اخره والثاني انه انزل اي امنوا بالمنزل في اول النهار وليس ذلك بظاهر بدليل المقابلة في قوله واكفروا اخره المنزل واسباب النزول يخالف هذا التاويل وفي هذا البيت الذي انشدته فايدة رايت ذكرها وذلك انه من قصيدة يوثي بها مالك بن زهير بن حذيمة العبسي وبعده • بعد المنام فهل سراة بني ابنه • قد ثمن قبل البلج الاسحار • فتكن يخبان الوجوه فستر اه فاليوم حين بدون للنظار • وهي من الابيات يحتاج الى معرفة اصطلاح العرب في ذلك وهو انهم كانوا اذا قتل لهم قتيل لا يقوم عليه نايحه ولا تندبه نادبه حتى تواخذ بثاره فقال هذا من سره قتل مالك فليات في اول النهار يجدنا قد اخذنا بثاره فذكر اللازم للشيء فهو من باب الكناية فليات ويجيء اي السبابي سال الاصمعي كيف بيت ربيعة قوله الربيع بين ذان او بين قردد • بين الهزة والسافتال الاصمعي بذان فقال اخطات فقال بذين اخطات فغضب لها الاصمعي وكان الصواب ان يقول بذو بالواو لانه من بدا يبدو اي ظهر فاتى الاصمعي يوما للسبابي وقال كيف تصغير محتار افتال افقول محيتير فضحك منه وصفق بيديه وسمع عليه حتى حفظه

اما الجر

اما اذا هدم تقدم فعل واما لاستحالة سبك المصدر المراد به الاستقبال لاجل معنى الفعل فانما يجب مصدر مقدر استقباله بما يدل عليه المعنى فاذا قلت لم ضربت زيدا فالتقدير ليكون اعلامي بضرب زيد فجاز اه منا واما ما رد به ابو علي الفارسي على الزجاج والفراء ليس بلازم لانه قد منع ان يراد بالفعل المعنى اذ ليس فعلا في ذلك لان قد يمكن الاستقبال لتحقق صدوره لا سيما على الشخص الذي صدر منه امثال ذلك وعلى تقدير تحقق المعنى فلا يلزم الزجاج ايضا لانه كما تقدم اذا لم يكن سبك مصدر مستقبل من الجملة لاستفهامية سبك لانها ويدل على الظاهر الشرط والتاويل بما ذكرناه ما حكاه من كيسان من نصب المضارع بعد فعل ما ض محقق الوقوع مستفهم عنه نحو اين ذهب زيد فتتبعه ومنا لوك فنكر مذهبكم مالك فخرفه كل ذلك منا ول بما ذكرت من انسباك المصدر المستقبل من لازم الحال المنتقد مدفان التقدير ليكن منك اعلام بذهاب زيد فاتباع منا وليكن منك اعلام بابيك واكرام له منا وليكن منك اعلام بذهاب زيد فاتباع منا تعريف تقديرك فعرفه منا وهذا البحث الطويل على تقدير شيء لم يقع فانم لم يقرا في الشاذ ولا في غيره الا بابدال النون ولكن المعلمي عرض في تطويل البحث تنقيحا للذهن ورا هذه قراة مشكلة ردوها عن عبيد بن عمير وهي لم تلبسوا وتكتموا بجذف النون من الفعلين وهي قراة لا تبعد عن الغلط البحت كانه توهم ان لم يكن يجيء لم الجازمة بها وقد نقل المفرده عن بعض النحاة هنا انهم يجزمون بلم حملا على لم نقل ذلك السجاوندي وغيره عنهم ولا اظن ان نحويا يقول ذلك البتة كيف يقول في جارد مجرور انه يجزم هذا هالم يقولوه البتة ولا يطيق سماعه فان ثبت هذه ولا بد فليكن مما حذف فيه نون الرفع تخفيفا حيث لا مقتضي لحذفها ومن ذلك قراة بعضهم قالوا ساحران تظاهرا بتشديد الظا الاصل تتظاهرا ان فادغم الثاني في الظا وحذف النون تخفيفا وفي الحديث والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا يريد عليه الصلاة والسلام لا تدخلوها ولا تومنون لاستحالة النهي معنى قال الشاعر • ابيت اسري وتبيتي تدلكي • وجهك بالعنبر والمسك الذكي • يريد تبيتين وتدلكين ومثله قول ابي طالب • فانك قوم سرهم ما صنعتم • فيستحلبوها اتخاذ غيا باهل • يريد فيستحلبونها ولا يجوز اه يتوهم في هذا البيت ان يكون حذف النون لاجل جواب الشرط لان الغا مزاد وجوبا لعدم صلاحية ستحلبوها جوابا لاقترانه بحرف التنفيس قوله وانتم تعلمون جملة حالية ومتعلق العلم محذوف اما اقتصارا واما اختصارا اي وانتم تعلمون الحق من الباطل وابنوه محمد وتحو ذلك قوله وجيء بها منصوب على الظرف لانه بمعنى اول النهار قال الربيع بن زياد العبسي من كان مسرورا بمقتل مالك • فليات نسوتنا بوجه نهار • اي باول وفي ناصب هذا الظرف وجهان احدهما وهو الظاهر انه فعل الامر من قوله امنوا اي اوقعوا ايمانكم في اول النهار واذا وقعوا كفروا في اخره والثاني انه انزل اي امنوا بالمنزل في اول النهار وليس ذلك بظاهر بدليل المقابلة في قوله واكفروا اخره المنزل واسباب النزول يخالف هذا التاويل وفي هذا البيت الذي انشدته فايدة رايت ذكرها وذلك انه من قصيدة يوثي بها مالك بن زهير بن حذيمة العبسي وبعده • بعد المنام فهل سراة بني ابنه • قد ثمن قبل البلج الاسحار • فتكن يخبان الوجوه فستر اه فاليوم حين بدون للنظار • وهي من الابيات يحتاج الى معرفة اصطلاح العرب في ذلك وهو انهم كانوا اذا قتل لهم قتيل لا يقوم عليه نايحه ولا تندبه نادبه حتى تواخذ بثاره فقال هذا من سره قتل مالك فليات في اول النهار يجدنا قد اخذنا بثاره فذكر اللازم للشيء فهو من باب الكناية فليات ويجيء اي السبابي سال الاصمعي كيف بيت ربيعة قوله الربيع بين ذان او بين قردد • بين الهزة والسافتال الاصمعي بذان فقال اخطات فقال بذين اخطات فغضب لها الاصمعي وكان الصواب ان يقول بذو بالواو لانه من بدا يبدو اي ظهر فاتى الاصمعي يوما للسبابي وقال كيف تصغير محتار افتال افقول محيتير فضحك منه وصفق بيديه وسمع عليه حتى حفظه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان يقول الصواب ان يقول محير بتشديد الياء وذكر انه اذا اجتمع زيادة الميم والتاء فالميم اولي بالبقاء لعلة ذكرها النحويون فابقاها وحذف التاء واتي بياء التصغير فقلب لاجلها الالف ياء وادغمها فيها فصار محير كما ترى وهو يحتمل ان يكون اسم فاعل او اسم مفعول كما كان يحتملها نكره وهذا ايضا تلبس باسم فاعل حمر فهو محير والعرب تسميه ومفعول يرجعون يحذف ايضا اقتصارا اي لعلهم يكونون من اهل الرجوع واقتصارا يرجعون الي دينكم وما انتم عليه تولسه الا لمن تبع في هذه اللام وجهان احدهما انها زايدة مؤكدة كهي في قوله تعالي ردف لكم اي ردفكم وقوله في اخره فلما توافقنا قليلا ما اخذنا الكلا كل فارتمينا وقول الاخر ما كنت اخدع الخليل بخلة حتي يكون في الخليل خدوعا اي ما خدعنا الكلا كل واخدع الخليل ومثله يريدون للدنيا وهم يجلبونها واويوحي ما يدريها فضل ويريدون الدنيا ويريدني بالدنيا ما لها واظن البيت يذموني الا ترى انشد اللفظ علي السامع وكذا ابيته في بعض التفاسير وهذا ليس بقوي والثاني ان اسر ضمن معني اقروا واعترفوا فعدي باللام اي كما يقروا الا لمن تبع دينكم ونحو فما امن لموسي وما انت بمؤمن لنا وقالوا بوعلي وقد يعدي امن باللام في قوله فما امن لموسي امنتم له ونونس بالله ونونس للمؤمنين فتذكر ان يتعدي بها من غير تضمين والصواب ما قدمته من التضمين وقد حققت هذا اول البقرة وهذا استثنا مفرغ وقال ابو البقا الا لمن تبع فيه وجهان احدهما انه استثنا مما قبله والتقدير ولا تقروا الا لمن تبع فعلي هذا اللام غير زايدة ويجوز ان يكون زايدة ويكون محمولا علي المعني اي لا تجحدوا الا حد الا لمن تبع والثاني ان الكلام تم عند قوله الساحر والتقدير ولا تقروا ان يوتي احد مثل ما اوتيتم الا لمن تبع دينكم فاللام علي هذا زايدة ومن في موضع نصب علي الاستثنا من احد وقال الفارسي الا يمان لا يتعدي الي مفعولين فلا يتعلق ايضا بجارين وقد تعلق بالجار المحذوف في قوله يوتي فلا يتعلق باللام في قوله لمن تبع دينكم الا ان يجعل الا يمان علي معناه فيتعدي الي مفعولين ويكون المعني لا تقروا بايمان يوتي احد مثل ما اوتيتم الا ايمانا لمن تبع دينكم كما تقول اقررت لزيد بالف فيكون اللام متعلقة بالمعني ولا تكون زايدة علي حد ردف لكم وان كنتم للرويا تعبرون قلت فهذا تصريح منه اي علي بانه ضمن امن بمعني اقر قوله

اعلم ان في هذه الاية كلاما كثيرا لا بد من ايراده عن قايليه ليتضح ذلك فاقول وبالله التوفيق اختلف الناس علي حذف حرف الجر والاصل ولا تؤمنوا بان يوتي احد مثل ما اوتيتم الا لمن تبع دينكم فلما حذف حرف الجر جري الخلاف المشهور بين الخليل وسيبويه في محل ان يكون وتقوله قل ان الهدي هدي الله جملة اعتراضية قال الزمخشري في تقدير هذا الوجه وبه بدا ولا تؤمنوا متعلق بقوله ان يوتي احد وما بينهما اعتراض اي ولا تظهروا ايمانكم بان يوتي احد مثل ما اوتيتم الا لاهل دينكم دون غيرهم اراد واسروا التصديق بكم بان المسلمين قد اوتوا مثل ما اوتيتم ولا تعينوه الا لاشياعكم وحزبكم دون المسلمين ليلا يزيدهم ثباتا ودون المشركين ليلا يدعوهم الي الاسلام او يحاجوكم عطف علي ان يوتي والضمير في يحاجوكم عند ربكم بالحق وبما لوم كما عند الله فان قلت ما معني الاعتراض قلت معناه ان الهدي هدي الله من شا ان يلطف به حتي يسلم او يزيد ثباتا كما ذكر ولم ينفع كيدكم وحسدكم وصدكم عن المسلمين والكافرين قلت هذا كلام حسن لولا ما يريبه باطنه وعلي هذا يكون قوله لمن تبع مستثني من شي محذوف تقديره ولا تؤمنوا بان يوتي احد مثل ما اوتيتم لاحد من الناس الا لاشياعكم دون غيرهم ويكون هذه الجملة اعني قوله ولا تؤمنوا الي اخرها من قوله قل ان الهدي هدي من كلام الله لا غير الثاني ان اللام زايدة في لمن تبع وهو مستثني من احد المتاخر والتقدير ولا تقروا ان يوتي احد مثل ما اوتيتم الا من تبع دينكم فمن تبع منصوب علي الاستثنا من احد وعلي هذا الوجه جوز ابو البقا في محل ان يوتي ثلاثة اوجه الاول والثاني مذهب الخليل وسيبويه

وقد تقدما

وقد تقدما الثالث ان المنصب علي المفعول من اجله محافة ان يوتي وهذا الوجه لا يصح من جهة المعني ولا من جهة الصناعة اما المعني فواضح واما الصناعة فلان فيه تقديم المستثني علي المستثني منه وعلي عامله وفيه ايضا تقديم ما في صلة ان عليها وهو غير جايز الثالث ان يكون يوتي مجرورا بحرف العلة وهو اللام والتعلل محذوف تقديره لان يوتي احد مثل ما اوتيتم قلتم ذلك ودبروه لاشي اخر وعلي هذا يكون كلام الطايفة قد تم عند قوله الا لمن تبع دينكم ولتوضيح هذا الوجه نما قاله الزمخشري قال رحمه الله انتم الكلام عند قوله الا لمن تبع دينكم علي معني ما تؤمنوا هذا الايمان الظاهر وهو اعانهم وجه النهار الا لمن تبع دينكم الا لمن كانوا تابعين لدينكم ممن اسلموا منكم لان رجوعهم كان ارجي عندهم من رجوع سواهم وكان اسلامهم كان اغيظ لهم وقوله ان يوتي احد معناه لان يوتي احد مثل ما اوتيتم قلتم ذلك ودبروه لاشي اخر يعني ان ما بكم من الحسد والبغي ان يوتي احد مثل ما اوتيتم من فضل العلم والكتاب دعاكم الي ان قلتم ما قلتم والدليل عليه قراة بن كثير ان يوتي احد بزيادة همزة الاستفهام للتقرير والتوبيخ بمعني الا ان يوتي احد فاحتلت ثما معني قوله او يحاجوكم علي هذا قلت معناه دبرتم ما دبرتم لان يوتي احد مثل ما اوتيتم ولما تصل به عندكم فزكم به من محاجتهم لكم عند ربكم الرابع ان ينتصب ان يوتي بفعل مقدر يدل عليه ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم كانه قيل قل ان الهدي هدي الله فلا تنكروا ان يوتي احد مثل ما اوتيتم فلا تنكروا ان حسدا ان وما في خبرها لان قوله ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم انكار لان يوتي احد مثل ما اوتوا قال الشيخ وهذا جيد الا ان فيه حذف حرف النفي وحذف معموله ولم يحفظ ذلك من لسانهم قلت يتخيل علي العامل دليل جاز حذفه علي اي حالة كان الخامس ان يكون دوري الله بدلا من الهدي الذي هو اسم ان ويكون خبر ان ان يوتي احد والتقدير قل ان هدي الله ان يوتي احد اي ان هدي الله اتيا احد مثل ما اوتيتم ويكون او بمعني حتي والمعني حتي يحاجوكم عند ربكم فيغلبوكم ويدحضوا حجتكم عند الله ولا يكون او يحاجوكم معطوفا فاعلي ان يوتي وداخلا في خبران السادس ان يكون ان يوتي بدلا من هدي الله ويكون المعني قل ان الهدي هدي الله وهو ان يوتي احد كالذي جا باكثر ويكون قوله او يحاجوكم بمعني او فليحاجوكم فانهم يغلبوكم قاله ابن عطية وفيه نظر لانه يودي الي حذف حرف الجزم وابقا عمله التابع ان يكون لا النافية مقدرة قبل ان يوتي فحذف لدلالة الكلام عليها ويكون او بمعني الا ان والتقدير ولا تؤمنوا لاحد شي الا لمن تبع دينكم الا ان يوتي احد مثل ما اوتيتم الا ان يحاجوكم وقاصرها لرفعا ذلك لا يوتاه فرقكم الا ان يحاجوكم كقولك لا زمنك او تقضيني حقي وفيه ضعف من حيث حذف النافية وما ذكره من دلالة الكلام عليها غير ظاهر السادس ان يكون ان يوتي مفعولا من اجله وتقرير هذا القول ان يجعل قوله ان يوتي احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم ليس داخلا تحت قوله قل ان الهدي هدي الله بل هو من تمام قول الطايفة متصل بقوله ولا تؤمنوا الا لمن جا مثل دينكم مخافة ان يوتي احد من النبوة والكرامة مثل ما اوتيتم ومخافة ان يحاجوكم بتصديقكم اياهم عند ربكم اذا لم تستسلموا واعليه وهذا القول منهم نمرة حسدهم وكزمهم مع موفتهم بنبوة محمد صلي الله عليه وسلم ولما قدر المفعول من اجله هنا قدر المعتاف كراهة ان يوتي احد مثل ما اوتيتم اي ممن خالف دين الاسلام لان الله لا يهدي من هو كاذب كفار فهدي الله بعيد من غرض الموصفين والخطاب في اوتيتم ويحاجوكم لامة النبي صلي الله عليه وسلم واستضعف بعضهم هذا وقال كونه مفعولا من اجله علي تقدير كراهة يحتاج الي تقدير مثل فيه ويضعف تقديره اذ قبله جملة لا يظهر تعليل الشيبة فيها بكراهة الايتا المذكور السابع ان المفتوحة تاتي للنفي كما تاتي لا نقرا ذلك بعضهم نصا علي الفرا وجعل او بمعني الا والتقدير لا يوتي احد مثل ما اوتيتم الا ان يحاجوكم قال اساما اوتيتم مقرون بمغالبتكم او محاجتكم عند ربكم لامن اتاه الله الوحي لابداع يحاجهم عند ربهم في كونهم لا يتبعونه فقوله او يحاجوكم حال لازمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من جهة المعنى اذ لا يوحي لرسوله الا وهو محاج مخالفيه وهذا قول ساقط اذ لم يثبت ذلك من لسان العرب
واختلفوا في الجملة من قوله ولا تؤمنوا هل هي من مقول الطايفة ام من مقول الله تعالى على معنى ان الله تعالى
خاطب المؤمنين بتثبيتهم للعلوهم وتسكينا لجاشهم للملاسة واغتلبس اليهود عليهم وتزهيدهم وقد
نقل بن عطية الاجماع من اهل التاويل على انه من مقول الطايفة وليس بسديد لما نقل الناس من الخلاف
واحد يجوز ان يكون في الاية الكريمة من الاسماء الملازمة للنفي واما الا يكون بل يكون بمعنى واحد وقد تقدم الفرق
بينهما بان الملازم للنفي هو الذي اصليته بدل من واو فعل جعلا ملازما للنفي نظير عود الضمير عليه جمعا اعتبارا
بمعناه كما ان المراد بالعموم وعلى هو قول لنا منكم من احد عنه حاجزين جمع الخبر لما كان احد بمعنى الجمع وعلى جعله
غير لازم للنفي يكون جمع الضمير في يحاجوكم باعتبار الرسول عليه الصلاة وذكرهم وتباعه وبعض الوجه
المتقدم يصح ان يجعل فيها احد المذكور اللازم للنفي ذلك اذا كان الكلام على معنى الجحد واذا كان الكلام
على معنى الثبوت كما مر في بعض الوجوه فيمتنع جعله الملازم للنفي والامر واضح مما تقدم وقرا بن كثير ان
يوتى بهمزة استفهام وهو على قاعدته من كونه سهل الثانية بين بين من غير ادخال بينهما وخرجت هذه القراءة
على ثلاثة اوجه احدها ان يكون ان يوتى احد مثل ما اوتيتم قلتم كذلك رد سر يحتم وقد تقدم تحقيق هذا وانه
يسوغ في محل ان الوجهان اعني النصب مذهب سيبويه والجر مذهب الخليل الثاني ان يوتى في محل رفع كالابتداء
والخبر محذوف اما ان يوتى احد يماثل اليهود مثلما اوتيتم من الكتاب والعلم تصدقون به او تعترفون او تذكرون به
لكم او سيعوتم في انفسكم ونحو ذلك مما يحسن تقديره وهذا على قول من يجوز ان يزيد ضربته وهو وجه مرجوح
كذا قدره الواحدي تبعا للفارسي واحسن من هذا التقدير كانه الاصل لئلا احد مثل ما اوتيتم مماثل او مصدق
به الثالث ان يكون منصوبا بفعل مقدر يفسره هذا الفعل المضمر ويكون المسئلة من باب الاشتغال والتقدير
اتذكرون ان يوتى احد تذكرون ونحو مفسر لتذكرون الاول على احد اوجه يذكر بتمامه ثم حذف الفعل الاخير المفسر
لدلالة الكلام عليه وكانه منطوق به ولكونه في قوة المنطوق به صح له ان يفسر مضمرا وهذه المسئلة منصوص
عليها وهذا يرجح لاجل الطالب للفصل ومثاله حذف هذا الفعل المقدر لدلالة ما قبل الاستفهام عليه حذف
الفعل في قوله الان وقد عصيت قبل تقدير الان امنت وقد رجعت وتبت ونحو ذلك قال الواحدي فان قيل
كيف وجه من قرا بالياء ليحاجوكم على ان يكون احد في موضع احد الذي في نحو احد وعشرين وهذا يقع
في الايجاب لا توى ان بمعنى واحد مثل ما ابو العباس ان احدا واحدا بمعنى وقوله او يحاجوكم اي في هذه القراءة
بمعنى حتى ومعنى الكلام ان يوتى احد مثل ما اوتيتم تذكرون غيركم حتى يحاجوكم عند ربكم قال الفراء ومثله
في الكلام تعلق بها او يعطيك حتى مثل قول امرئ القيس فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا او نموت
فنعذرا اي حتى ومن هذا قوله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم قال فهذا وجه واجود منه
ان يجعل عطفا على الاستفهام والمعنى ان يوتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم احد عند الله يقدرون
وهذا كله معنى قول ابن سريج يجوز ان يكون ان يوتى احد منصوبا بفعل مقدر لا على سبيل التفسير
بل بمجرد الدلالة المعنوية تقديره اتذكرون او تعلمون ان يوتى ذكره الفارسي ايضا وهذا هو الوجه
الرابع الخامس ان يكون ان يوتى في قراءة مفعولا من اجله على ان يكون داخلا تحت القول لا من قول
الطايفة وهو اظهر من جعله من قول الطايفة وقد ضعف الفارسي قراءة بن كثير وقال وهذا موضع
ينبغي ان يصح فيه قراءة غير بن كثير على قراءة بن كثير لان الاسماء المزيدة ليس بالمستنكر فيها ان يزيد على الكثرة
وقرا الاعمش وشعيب بن ابي حمزة آن يوتي بكسر الهمزة وخرجها الزمخشري على انها ان الشرطية فقال
على ان الشرطية وهو متصل بكلام اهل الكتاب اي ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم وقولوا لهم ما يوتى احد
مثل ما اوتيتم حتى يحاجوكم عند ربكم يعني لا يوتوه ثم قال فلا يحاجوكم وقال بن عطية وهذه القراءة

يحتمل

يحتمل ان يكون الكلام خطابا من الطايفة القايلة ويكون قولها او يحاجوكم بمعنى او فليحاجوكم وهذا على
التسليم على انه لا يوتى مثل ما اوتي او يكون بمعنى الا ان يحاجوكم وهذا على تجويز ان يوتى احد اذا اقامة
الحجة لم فقد ظهر على ما ذكر بن عطية انه يجوز في هذه القراءة ان تكون على ما بها من كونها للتخيير والتنويع
وان يكون بمعنى الا الا ان فيه حذف حرف الجزم وابقاء عمله وهو لا يجوز وعلى قول الفرا يكون بمعنى حتى وقرا
الحسن ان يوتى احد على بنا الفعل للفاعل ولما نقل هذه القراءة بعضهم لم يتعرض لان بفتح ولا بكسر
كابي ابقيا ونقرض لها بعضهم فقيدها بكسر ان وفسرها بان النافية والظاهر في معناها انها انعام
الله لا يشبهها انعام احد من خلقه وهو خطاب من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم امته والمفعول بحذف تقديره
ان يوتى احد احدا مثل ما او تيتم فحذف المفعول الاول وهو احد الدلالة المعنى عليه وابقى الثاني وهذا ما
ما تلخص من كلام الناس في هذه الاية مع اختلافه ولله الحمد فاذا الواحد في هذه الاية من مشكلات القرآن
واصعبه تفسيرا ولقد تدبرت اقوال اهل التفسير والمعاني في هذه الاية فلم اجد قولا يطرد في الايه من اولها
الى اخرها مع بيان المعنى وصحة النظم قوله من ان تاسنده من مبتدا ومن اهل خبره قدم عليه ومن اما
موصولة واما نكرة وان تامنه يوده هذه الجملة الشرطية اما صلة فلا محل لها واما صفة فمحلها الرفع
وقرا ابي بقنطره في الحرفين وما لك لا تامنا بكسر حرف المضارعة وكذلك بن مسعود والاشهب العقيلي الا انهما
ابدلا الهمزة ياء وجعل بن عطيه ذلك لغة قريش وغلطهم النحو وتقدم لنا الكلام في كسر حرف المضارعة وشرط
ذلك في سورة الفاتحة بكلام مشبع فليراجع ثم والدينار اصله دينار فاستثقل توالي مثلين فابدلوا الياء
حرف علة تخفيفا لكثرة دوره في لسانهم ويدل على ذلك رده الى اللفظين تكسيرا وتصغيرا في قولهم دنانير ودنينير
ومسئلة قراط اصل قراط بدليل قراريط كما قالوا تظنيت وقصيت اظفاري يريدون تظنيبت وتقصص
ثلاث لغات وثلاث صادات والدينار معرب قالوا ولم يختلف وزنه اصلا وهو اربعة وعشرون
قراطا كل قيراط ثلاث شعيرات معتدلة فالمجموع اثنان وسبعون شعيرة وقرا ابو عمرو وحمزة وابو بكر
عن عاصم بوده ها بكون الهاء في الحرفين وقرا قالون بوده بكسر الهاء من دون صلة والباقون بكسرها
موصولة بياء وعن هشام وجهان احدهما كقالون والاخر كالجماعة فاما قراءة ابي عمرو ومن ذكر معه فتبعد
فرجوعها على اوجه احسنها انه سكنت ها الضمير اجرا للموصل مجرى الوقف وهو باب واسع مضى لك
منه شيء ونحو يشنه وانظرنا اجيء واميت وسيرك منه اشيا ان شا الله تعالى وانشد بن
مجاهد على ذلك قوله * واشرب الماء ما اليلي نحوه عطشا * الا ايمنة سيل وادياها * وانشد الاخفش
على ذلك ايضا * نبت لدى البيت العتيق احله * ومطواي مشتاقان له اي قال فان قوله الا ان
هذا الحض بعضهم بضرورة الشعر وليس كما قال لما سيأتي وقد طعن بعضهم على هذه القراءة فقال
الزجاج هذا الاسكان الذي روي عن هؤلا غلط بين لانها ينبغي ان لا تجزم واذا لم يجزم فلا يسكن
في الوصل واما ابو عمرو فاراه كان يختلس الكسرة فغلط عليه كما غلط عليه في باريكم وقد حكي عن سيبويه
وهو ضابط المشكل هذا انه كان يكسر كسرا خفيفا فظنه الراوي سكونا قلت وهذا الرد من الزجاج ليس
بشيء لوجوه منها انه فرق السكون الى الاختلاس والذي نص على السكون لا يجوز بنص على الاختلاس
قال ليجري الوصل مجرى الوقف اجراء كاملا وجعل قوله عيونه سيل وادياها احسن من قوله ماجا
ربه في الدنيا وكلا اعتمراه حيث سكن الاول واختلس الثاني ومنها ان هذه لغة ثابتة عن العرب حفظها
ائمة الاعلام كالكسائي والفراء حكى الكسائي عن بني عقيل وبني كلاب ان الانسان لربه لكنود بسكون الها
وكسرها نقرا سماعا قال يقولون له مال وله مال بالاسكان والاختلاس وقال الفراء العرب من يجزم الها
اذا ترك ما قبلها فيقولون ضربته ضربا شديدا فيسكنون الها كما يسكنون منه نمتم وقمتم واصلها الرفع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقال دام الماء اي سكن وفي الحديث لا يبولن احدكم في الماء الدايم وفي بعضه بزيادة الذي لا يجري وهو تفسير له وادمت القدر ودومتها سكنت غليانها بالماء ومنه دام الشيء اذا استمر عليه زمان ودومت الشمس اذا وقفت في كبد السماء قال ذو الرمة والشمس تجري لها في الجوتة قويم • هكذا انشده الراغب هذا الشاهد على هذا المعنى وغيره ينشده على ان الدوام معروف عند الاستدارة حول الشيء ومنه الدوام وهو الدوار الذي يأخذ الانسان في ماء فيري الاشياء دايرة وانشد ابن الاعرابي ايضا قول علقمة بن عبدة

شفى الصدر ان لا يوذيك صاليها • ولا يخالطها في الراس تدويم • ومنه دوم الطاير اذا حلق ودار

وقوله عليه متعلق بقاما والمعنى بالقيام الملازمة لان الغلب للطالب فيقوم على راسي للطالب ثم جعل عباره عن الملازمة وان لم يكن ثم قيام قوله ذلك بانهم مبتدا وخبر وذلك اشاره الي الاستحلال او عدم المواخذة في زعمهم اي ذلك الاستحلال مستحق او جايز بقولهم ليس علينا سبيل في الاميين قوله ليس علينا يجوز ان يكون في ليس ضمير الشان وهو اسمها وحينيذ يجوز ان يكون سبيل الله مبتدا وعلينا الخبر والجملة خبر ليس ويجوز ان يكون علينا وحده هو الخبر وسبيل مرتفع به على الفاعلية ويجوز ان يكون سبيل اسم ليس والخبر احد الجارين اعني علينا وفي الاميين ويجوز ان يتعلق في الاميين بالاستقرار الذي تعلق به علينا ويجوز بعضهم ان يتعلق بنفس ليس نقلا عما البعا وغيره وفي هذا النقل نظر وذلك ان هذه الافعال النواقص في عملها في الظروف خلاف وبنوا الخلاف فيه في دلالتها على الحدث فمن قال تدل على الحدث جوز اعمالها في الظرف وشبهه ومن قال لا تدل على الحدث منع اعمالها وانتفوا على ان ليس لا تدل على حدث البتة فكيف يعمل هذا ما لا يعقل ويجوز ان يتعلق في الاميين بسبيل لانه استعمل بمعنى الحرج والضمان ونحوهما ويجوز ان يكون حالا منه فيتعلق بمحذوف وقوله على الله الكذب يجوز ان يتعلق على الله بالكذب وان كان مصدرا لانه يتسع في الظرف وعديله ما لا يتسع في غيرها ومن منع علقه بيقولون مضمنا معنى يفترون او قعدي بنفسه كقوله تعالى ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الكذب وقوله وهم يعلمون جملة حالية ومفعول محذوف اقتصارا اي وهم من ذوي العلم او اختصارا اي يعلمون كذبهم وافتراءهم وهو اقبح لهم وقوله بلى جواب لقولهم ليس وايجابا لما نفوه وقد تقدم القول في نظيره ومن شرطيه او موصوله والرابط من الجملة الجزايية او الخبرية هو العموم في المتقين وعند من يري الربط بقيام الظاهر مقام المضمر يتعلق ذلك هنا وقيل الجزاء الخبر محذوف تقديره يحبهم الله ورد على هذا المحذوف قوله فان الله يحب المتقين وفيه تكلف لا حاجة اليه ويجوز ان يكون المصدر مضافا لفاعله على ان الضمير يعود على من او الى الموصول على انه يعود على الله ويجوز ان يكون المصدر مضافا للفاعل وان كان الضمير لله تعالى والى المفعول وان كان الضمير لمن ومعناه واضح اذا توصل قوله يلوون صفة لفريقا التي في محل نصب وجمع الضمير اعتبارا بالمعنى لانه اسم جمع كالقوم والرهط قال ابو البقا ولو افرد على اللفظ لجاز وفيه نظر اذ لا يجوز القوم جاني والعامة على يلوون بفتح الياء وسكون اللام وبعدها واو مضمومة ثم اخري ساكنة مضارع لوي اي فتل وقرا ابو جعفر وشيبة بن نصاح وابو حاتم عن نافع يلوون بضم الياء وفتح اللام وتشديد الواو الاولى من لوي مضعفا والتضعيف فيه للتكثير والمبالغة لا للتعدية اذ لو كان للتعدية لتعدى لاثنين اقتصر احدهما لانه ستعقبه واحد قبل ذلك وفسرها الزمخشري باهل المدينة وهو كما قال فان هؤلاء رؤساء القراء المدنيين وقرا حميد يلون بفتح الياء وضم اللام بعدها واو مفرده ساكنها ونسبها الزمخشري لمجاهد وابن كثير ووجهها هو بان الاصل يلوون كقراءة العامة ثم ابدلت الواو المضمومة همزة وهو بدل قياسي نحو اجوه واسم ثم خففت الهمزة بالقاء حركتها على الساكن قبلها وهو اللام وحذفت الهمزة فبقي وزنه يلوون بحذف اللام والعين وذلك ان اللام وهي الياء حذفت الياء التي لام الاسم يلوون كيبصرون فاستثقلت الضمة

واشد ما راي ان لا ادعه واسع • سال الي اطلال حقف فانضجع • قلت وهذا عجيب من التراكيب ينشد هذا البيت في هذا الغرض لان هذه الها مبدلة من تا التانيث التي كانت ماسة في الوصل اجروها مجري الوقف وبلا مشا انما هو في ها الضمير ها في ها التانيث لان ها التانيث لا حظ لها في الحركة البتة ولذلك امتنع رد ها واسمها في الوقف بنصوا على ان ذلك وكاه الزجاجي يضعف في اللغة ولذلك رده على ثعلب في فصيحه اشيا انكرها العرب فرد الناس عليه رده وقالوا قالها الغوب فحفظها ثعلب ولم يحفظها الزجاج فلم يكن هذا مشهورا وزعم بعضهم ان الفعل لما كان مجزوما حملت لها محل لاسم يجري عليها يجري على لام الفعل من السكون للجزم وغيره سديد واما قراءة قالوه ناشد واعليها لم رجل كانه صوت حاد وقول الاخر انا ابن حلاب وابن اوس فمن يكن • فما سه معطيا فانه محتلبي وقول الاخر واغر الظهر يثني من وليمته • ما جر ربه في الدنيا ولا اعتمرا • وقد تقدم انها لغة عقيلي وكلاب ايضا واما قراءة الباقين فواضحة وقرا الزهري يود هو بضم الها بعدها واو وقد تقدم ان هذا هو الاصل في ها الكناية وقرا سلام كذلك الا انه ترك الواو فاختلسها وهي مطابقة لما يود حي ويوده بالاشباع والاختلاس مع الكسر واعلم ان هذه الها ميتي جات بعد فعل يجزم او امر معتل الاخر جري فيها هذه الاوجه الثلاثة اعني السكون والاختلاس والاشباع وذلك نوته منها بوضعكم نوله ما تولي ونصله جهنم فالقه اليهم وقد جا ذكر في قراة السبعة اعني الاوجه الثلاثة في بعض هذه الكلمات وبعضها ياتي فيه الاوجهان وسيا تي ذلك مفصلا في سورة ان شا الله تعالى والسر في ان الها التي للكناية متي سبقها متحرك فالفصيح فيها الاشباع نحو انه وبه وان سبقها ساكن فالاشهر الاختلاس فسوا كان ذلك الساكن صحيحا او معتلا نحو فيه ومنه وبعضهم يفرق بين المعتل والصحيح وقد اتقنت ذلك في اول الكتاب اذا علم ذلك فنقول هذه الكلمات المشار اليها ان نظرنا الي اللفظ فقد وقعت بعد متحرك فحركتها ان تشبع حركتها موصولة باليا او الواو وان سكنت فلما تقدم من اجرا الوصل مجري الوقف وان نظرنا الي الاصل فقد سبقتها ساكن وهو حرف العلة المحذوف للجزم فلذلك جاز الاختلاس وهذا اصل نافع يطرد محكم عند مورك هذا الكتاب بهذه الكلمات قوله يرضه في هذه الثلاثة وجهان احدهما انها على اصلها من الوصل وقفه قلق والثاني انها بمعنى علي وقد عدي بها كثيرا لا تامنا علي يوسف فعل امتكم عليه الا كما امتكم على اخيه وكذلك هي في بعتطار قوله الها مستعيم قائما استثنا مفرغ من الظرف العام اذ التقدير لا يؤده اليك في جميع المدد والازمنة الا في هذه المدة دوامك قايما عليه متوكلا به ودمت هذه هي التي تنصب وترفع وتشرط اعمالها ان يتقدمها ما الظرفية كهذه الاية اذ التقدير الا مدة دوامك لا يتصرف فاعما قولهم بدوم فمضارع دام التامة بمعني بقي ولكونها صلة لما الظرفية لزم ان تكون محتاجه اي الكلام اخرا جعل في الظرف نحو لا اخيمك ما دمت باكيا ولو قلت ما دام زيد قايما مع غيرك لم يكن كلاما وجوزوا ابقا في ما هذه ان تكون مصدرية فقط وذلك المصدر المنسبك منها ومن دام في محل نصب في الحال وهو استثنا مفرغ ايضا من الاحوال المقدرة العامة والتقدير الا في حال ملازمتك له وعي هذا فيكون دام هنا تامة لما تقدم من ان تقدم الظرفية شرط في اعمالها واذا كانت تامة انتصب قايما على الحال ويقال دام يدوم كقام يقوم ودمت قايما بضم الفا وهذه لغة الحجاز وتميم يقولون عرو ان قال الفرا وهذه لغة تميم ومتكلمو وبها قرا ابو عبد الرحمن وابن وثاب والاعمش وطلحة والنخعي بن عروان قال الفرا وهذه لغة تميم ويجتمعون في المضارع فيقولون ندوم بمعنى اهل الحجازيين والتميميان اتفقوا على ان المضارع مضموم العين وكان قياس تميم اه يقول ندام كخاف يخاف وصات يصات فيكون وزنها عند الحجازيين فعل بفتح العين وعند التميميين فعل بكسرها هذا نقل الفرا واما غيره فنقل عن تميم انهم يقولون دمت ادام كخفت اخاف تقول انت ابو اسحق وغيره كالراغب الاصبهاني في باب القاسم المشترك واصل هذه المادة الدلالة على الثبوت والسكون

على ليا فحذفت فالتقى الساكنان الياء فواو الضمير فحذفت الياء لالتقائهما فحذفت الواو التي هي عين الكلمة
بما قدمته لك والستة هم جمع لسان وهذا على لغة من ذكره واما على لغة من يؤنثه فيقول هذه لسان فانه يجمع
السنن نحو ذراع واذرع وكراع واكرع وقال الفراء سمعت من العرب من يذكر ويعبر باللسان عن الكلام كأنه
يبتدئ منه وفيه والمراد به ذلك ايضا التذكير والتانيث والبلى القتل يقال لويت الثوب لويته عنقه اي
قتلته والمصدر اللي واللياء قال ٭ قد كنت داينتها حسانا ٭ بخافة الافلاس واللياء والاصل لويء
ولوياء فاعل وهو واضح مما تقدم في ميت وبابه ثم يطلق اللي على الزاغة والمراد الاغة في اللجاج والخصومة شبيهها
للجاني بالاجرام وبالكتاب متعلق بيلووه وهو تعلق واضح وجعله ابو البقاء حالا من الالسنة قال تقديره
ملتبسة بالكتاب او ناطقة بالكتاب والضمير في لتحسبوه يجوز ان يعود على ما دل عليه ما تقدم من ذكر اللي
والتحريف اي لتحسبوا المحرف من التوراة ويجوز ان يعود على اضاف محذوف دل عليه المعنى والاصل ليودون
السنتهم شبه الكتاب بتحسبوا شبه الكتاب الذي حرفوه من الكتاب ويكون قوله تعالى وكلمات في بجر
ثم قال يغشاه والاصل او كذي ظلمات فالضمير في يغشاه يعود على ذي المحذوف ومن الكتاب هو المفعول
الثاني للحساب وقرئ ليحسوه بيا الغيبة والمراد بهم المسلمون ايضا كما اريد بالمخاطبين في قراءة العامة
والمعنى ليحسب المسلمون اياه المحرف من التوراة قوله ما كان لبشر ان يوتيه اسم كان وبشر
خبرها وقوله ثم يقول للناس عطف على يوتيه وهذا العطف لازم من حيث المعنى اذ لو سكت عنه لم يصح
المعنى لان الله تعالى قد اتى كثيرا من النبيين الكتاب والحكم والنبوة وهذا كما يقولون في بعض الاحوال
والمفاعيل انها لازمة ولا غرو ايضا في لزوم المعطوف وانما يثبت لك هذا لاجل قراءة ساذكرها وهي
هذا النفي في كلام العرب نحو ما كان لزيد ان يفعل ونحوه نفي الكون والمراد نفي خبره وهو على قسمين تسم يكون
النفي فيه من جهة العقل ويعبر عنه بالنفي التام نحو هذه الاية لان الله تعالى لا يعطي الكتاب والحكم والنبوة لمن
يقول هذه المقالة الشنعاء ونحوه ما كان لكم ان تنبتوا شجرها وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله وقسم
يكون النفي فيه على سبيل الابتغاء كقول ابي بكر ما كان لابن ابي قحافة ان يتقدم فيصلي بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويعرف القسمان من السياق وقرا العامة يقول بالرفع وخرجوها على القطع والاستيناف
وهو مشكل لما قدمته من ان المعنى على لزوم ذكر هذا المعطوف اذ لا يستقل ما قبله لفساد المعنى فكيف يقولون
يقولون على القطع والاستيناف قوله لعبادا قال ابن عطية ومن جموعه عبيد وعبدي قال بعض اللغويين
هذه الجموع كلها بمعنى وقال بعضهم العباد والعبيد والعبدي للبشر وقال بعضهم العبدي انما يقال
في العبد من العبيد كانه مبالغة تقتضي الاغراق في العبودية والذي استقريت في لفظ العباد انه جمع عبد
حيثما سبكت اللفظ في مضمار التفرع والدلالة على الطاعة دون ان يقترن بها معنى التحقير وتصغير شان
وانظر قوله والله رؤف بالعباد وعباد مكرمون وقل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم وقول عيسى
في معنى الشفاعة والتفويض ان تغفر لهم فانهم عبادك واما العبيد فيستعملن في تحقيره ومنه قول امرئ القيس
٭ قفا لنذرد ان عبيدها ما عزكم بالاسر انا سلم ٭ وقال حمزة بن عبد المطلب انتم الا عبيد لابي
وما ربك بظلام للعبيد لانه مكان تشقيق واعلام بمثلة اسصارهم وتقديرهم وانه ليس بظلام لهم مع
ذلك ولما كانت لفظة العباد تقتضي الطاعة لم يقع هنا لذلك انس بها في قوله تعالى قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم فهذا النوع من المنظر سلك بك سبيل التجاوز في فصاحة الله تعالى العزيز
على الطريقة العربية قال الشيخ وفيه بعض مناقشة اما قوله ومن جموعه عبيد وعبدي فاما عبيد
فالاصح انه جمع وقيل اسم جمع واما عبدي فاسم جمع والف التانيث قلت لا مناقشة فانه انما يعني جمعا
معنويا ولا شك انه اسم لجمع جمع معنوي ثم قال واما ما استقراه من ان عباد السياق في معنى الترفع

والدلالة

والدلالة على الطاعة دون ان يقترن بها معنى التحقير والتصغير وايراده الفاظا في القرآن بلفظ العباد واما
قوله واما العبيد فيستعمل في تحقير وانشد بيت امرئ القيس وقول حمزة وهل انتم الا عبيد اي وقوله
تعالى وما ربك بظلام للعبيد فاستقراء ليس بصحيح وانما كثر استعمال عباد دون عبيد لان فعالا في جمع
فعل غير المعتل العين قياس مطرد وجمع فعل في فعل لا يطرد قال سيبويه وربما جاء فعيل وهو قليل
نحو الكليب والعبيد فلما كان فعال مقيسا في جمع عبد جاء عبادا كثيرا واما وما ربك بظلام للعبيد فحسن مجيء
عبادا وان لم يكن مقيسا انه جاء تراخي الفواصل الا ترى ان قبله اولئك ينادون من مكان بعيد وبعده
قالوا اذناك ما منا من شهيد فحسن مجيء لفظ العبيد هو اخاه هاتين الفاصلتين وانظر هذا في سورة
ق وما انا بظلام للعبيد لان قبله وقد قدمت اليكم بالوعيد وبعده ويقول هل من مزيد واما مد لوله
فحذ لول عباد سواء واما بيت امرئ القيس فلم يفهم التحقير من لفظ عبيد انما فهم من اضافتهم الى العصا من
مجموع البيت وكذلك قول حمزة هل انتم الا عبيد انما فهم التحقير من قرينة الحال التي كانت عليها واني في البيت
في قول حمزة على احد الجائزين قلت ٭ رد عليه استقراه من غير اتيان بما يرد به واما ادعاؤه
ان التحقير مفهوم من السياق دون لفظ عبيد ممنوع كما مر اذا دار الحال بين اللفظ وغيره فالاحالة على
اللفظ اولى قوله صفة لعبادا ومن دون متعلق بلفظ عبادا لما فيه من معنى الفعل ويجوز ان يكون
صفة ثانية وان يكون حالا لتخصيص النكرة بالوصف قوله ولكن كونوا اي ولكن يقول كونوا فاضمر
مضارع القول هنا والربانيون جمع رباني وفيه قولان احدهما انه منسوب الى الرب والالف والنون فيه
زائدة كما في النسبة الى السماء فقيل سمائي وشعراني وحيائي للغليظ الرقبة والكثير الشعر والطويل
اللحية من غير جعل الفظ ولا يزيد هذه الزيادة على النسب الا اذا نسبوا الى الرقبة والشعر واللحية من غير
سماع قال الواحدي ربي وشعري ولحيي هذا معنى قول سيبويه والثاني انه منسوب الى ربان والربان هو المعلم
للخير ومن يسوس الناس ويعرفهم امر دينهم فالالف والنون دالتان على زيادة الوصف كهي في عطشان
وريان وجوعان ودوسنان ويكون النسبة على هذا في الوصف نحو احمري قال الطبري وانت تسمي
والدهر بالانسان دواري ٭ وقال سيبويه زادوا والفا ونونا في الرباني اراد واتخصيصا بعلم الرب
دون غيره من المعلوم وهذا كما قالوا شعراني ولحياني ورقباني في التفسير كونوا فقهاء علماء وعن ابن عباس
قال لهم بن الحنفية رضي الله عنهم اليوم ماتت ربانية هذه الامة قوله بما كنتم تعلمون الباء سببية اي كونوا علما
بسبب كونكم وفي متعلق هذه الباء الجائزة اقوال احدها انه متعلقة بكونوا كذا ذكره ابو البقاء
والخلاف مشهور الثاني انها تتعلق بربانيين لان فيه معنى الفعل الثالث انها يتعلق بمحذوف على انها صفة
لربانيين ذكره ابو البقاء وليس بواضح المعنى وما مصدرية ظاهر كلام الشيخ انه يجوز انها تكون من غير
ذلك فانه قال وما الظاهر انها مصدرية فهذا يجوز غير ذلك وجوز فيه بعد وهو ان يكون موصولة وحج
يشتاب الى العابدين وهو مقدر اي بسبب الذي يعلمون به الكتاب وقد يقتضي شرط وهو اتحاد المتعلق فلذلك
لم يظهر جعلها غير مصدرية وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو ويعلمون مفتوح حرف المضارعة ساكن العين مفتوح
اللام من علم يعلم اي يعرفون فيتعدى لاثنين اولهما محذوف تقديره ويعلمون الناس والطالبين الكتاب
ويجوز ان لا يراد مفعول اي كنتم من اهل تعليم الكتاب ونظر المعلم الخبر المخصوص والاهم اطعام الخبز من غير
نظر الى من يطعم فالتضعيف فيه للتعدية وقد رجح جماعة هذه القراءة على قراءة نافع بانها ابلغ وذلك ان
كل معلوم عالم وليس كل عالم معلم فالوصف بالتعليم ابلغ وبان قبله ذكر الربانيين والرباني يقتضي ان يعلم
ويعلم غيره لا ان يقتصر بالعلم على نفسه ورجح بعضهم الاولى بانه لم يذكر له مفعول واحد والاصل عدم الحذف
والتخفيف مسوغ لذلك بخلاف التشديد فانه لا بد من تقدير مفعول وايضا فهو اوفق لقوله تدرسون والقراءة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

متواترتان فلا ينبغي ترجيح احدهما على الاخرى وقد قدمت ذلك في اوائل هذا الموضوع وقرأ الحسن ومجاهد
يعلمون بفتح الياء والعين واللام مشددة من علم والاصل تتعلمون بتاءين فحذفت احداهما وبما كنتم تدرسون
كالذي قبله والعامة على يدرسون بفتح الياء وضم الراء من درس وهو مناسب يعلمون من علم ثلاثيا قال
بعضهم كان حق من قرأ يعلمون بالتشديد ان يقرأ يدرسون بالتشديد وليس بلازم اذ المعنى كنتم تعلمون
غيركم ثم صرتم تدرسونه وبما كنتم تدرسونه عليهم اي تتلونه عليهم كقوله تعالى لتقرأه على الناس وقرأ ابو
حيوة في احدى الروايتين عنه تدرسون بكسر الراء وهي لغة ضعيفة يقال درس العلم يدرسه بكسر العين
في المضارع وهما لغتان في مضارع درس وقراءة ايضا في رواية تدرسون من درس بالتشديد وفيه وجهان
احدهما ان يكون التضعيف فيه للتكثير فيكون موافقا القراءة يعلمون بالتخفيف والثاني ان التضعيف للتعدية
ويكون المفعولان محذوفين فيلزم المعنى والتقدير تدرسون غيركم العلم اي تحملونهم على الدرس وقرئ تدرسون
كذلك من اكرم على اذا افعل بمعنى فعل بالتشديد فادرس ودرس واحد كاكرم وكرم وانزل ونزل والمدارسة
التكرار والادامة على الشيء ومنه دارس من يدارسه ويدرسه اي كرر عليه ويقال درست
الكتاب اي تناولت اثره بالحفظ وكذلك ذكر بمداومة القراءة عبر عن ادامة القراءة بالدرس المنزل ذهب
اثره وطلاء عاق ودارس بمعنى قوله وبما كنتم قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بنصبها على
بالرفع وابو عمرو على اصله من جواز تسكين الرا والاختلاس وهي قراءة واضحة سهلة التخريج والمعنى وذلك
على انها على القطع والاستيناف اخبر تعالى بان ذلك الامر لا يقع والفاعل فيه احتمالا احدهما هو ضمير الله
تبارك وتعالى والثاني هو ضمير بشر الموصوف بما تقدم والمعنى على عود الضمير على بشر انه لا يقع من بشر موصوف
بما وصف به ان يجعل نفسه ربانيا فيعبدوه ولا يامركم ايضا ان يعبد الملائكة والانبياء وذلك ان نفي
يدعو الناس الى عبادة نفسه والى عبادة غيره والمعنى عود على الله تعالى اخبر تعالى انه لم يامر بذلك
فانتفى امر الله واصر النهي به بعبادة غيره تعالى واما قراءة النصب فظهر انها لا تخلو احدها ان يكون
وغيره وهو ان يكون المعنى كما له ان يامركم فقد وان يضمر بعدها ويكون لا مؤكدة بمعنى النفي السابق
كما يقول ما كان من زيد اتيان ولا اكرام وانت تريد انفاء احدهما غير زيد فلا لتأكيد لمعنى النفي
السابق ويقوي معنى الكلام ما كان من زيد اتيان ولا اكرمه فقام الثاني ان يكون نصبه لنفسه على توهم
قال سيبويه والمعنى وما كان لبشر ان يامركم ان تتخذوا الملائكة قال ابو احمد ويقوي هذا التوجيه
ما ذكر انا ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اترى يريد منا يا محمد ان نتخذك ربا فنزلت الثالث ان يكون
معطوفا على يقول في قراءة العامة قاله الطبري قال ابن عطية وهذا خطأ لا يلتئم به المعنى ولم يبين ابو محمد
وجه الخطأ ولا عدم التيام المعنى قال الشيخ رجه الخطأ انه اذا كان معطوفا على يقول وجعل لا النفي
على سبيل التأسيس لم يستقم لان الناصب وهو ان الاقبل لا النافية واذا اثر بها قبلها
انسبك منها ومن الفعل المنفي بلا مصدر منفي فيصير المعنى ما كان لبشر موصوف بما وصف به انتفاء امره
باتخاذ الملائكة والنبيين اربابا واذا لم يكن له انتفاء الامر بذلك كان له ثبوت الامر بذلك وهو خطأ
بين اما اذا جعل لا لتأكيد النفي لا لتأسيسه فلا يلزم خطأ ولا عدم التيام المعنى وذلك ان ايصير
النفي مسببا على المصدر من المقدر ثبوتها فينتفي قوله كونوا عبادا لي ويبقى ايضا امره باتخاذه الملائكة
والنبيين اربابا ويوضح هذا المعنى وضع غير موضع لا لي فاذا قلت ما زيد فقيه ولا نحويا كانت لا لتأكيد
النفي المنتفي عنه الوصفان ولو جعلت لا لتأسيس النفي كانت بمعنى غير فيصير المعنى انتفاء الفقه وثبوت
النحو له اذ لو قلت ما زيد فقيه وغير نحوي كان اثبات النحو له كما انك قلت ما له غير نحو الا ترى انك اذا قلت
جئت بلا زاد كان المعنى حينئذ بغير زاد واذا قلت ما جئت بلا زاد معناه انك جئت بزاد كان لا هنا

لتأسيس

لتأسيس النفي لا لتأكيده وان يكون من عطف المنفي بلا على المثبت الداخلة عليه النفي نحو ما اريد ان تجهل وان لا تعلم
تريد ما اريد ان لا تعلم وتابع الزمخشري الطبري في عطف يامركم على يقول وجوز في لا الداخلة عليه وجهين احدهما
ان تكون لتأسيس النفي والثاني انها مزيدة لتأكيده فقال وترى كانه يامركم بالنصب عطفا على ان يقول وفيه وجهان
احدهما ان يجعل لا مزيدة لتأكيد معنى النفي في قوله ما كان لبشر والمعنى ما كان لبشر ان نسبه ونصبه
للدعاء الى اختصاص الله بالعبادة وترك الاندداد ثم يامر الناس بان يكونوا عبادا له ويامركم ان تتخذوا الملائكة
والنبيين اربابا كقولك ما كان لزيد ان اكرمه ثم يهينني وكما استخف بي والثاني ان يجعل لا غير مزيدة والمعنى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة واليهود والنصارى عن عبادة عزير والمسيح
فلما قالوا له اتتخذنا ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يؤتيه الله ثم يامر الناس بعبادة تدينهم عن عبادة الملائكة
والانبياء قلت هذا الذي اورده الزمخشري كلام صحيح ومعنى واضح على كلا تقديري كون لا
لتأسيس النفي او تأكيده فكيف يجعل الشيخ كلام الطبري فاسدا على احد التقديرين وهي كونها لتأسيس
النفي فقد ظهر والحمد لله صحة كلام الطبري بكلام ابي القاسم الزمخشري وظهر ان رد ابن عطية عليه مردود وقد
رجح الناس قراءة نافع على النصب قال سيبويه ولا يامركم منقطعة مما قبلها لان المعنى ولا يامركم الله قال
الواحدي ومما يدل على الانقطاع من الاول قراءة عبد الله ولن يامركم قال الفراء فهذا يدل على انقطاعها من النسق
وانها استئناف فلما وقعت موقع لن رفعت كما قال الله تعالى انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل
عن اصحاب الجحيم وفي قراءة عبد الله ولن تسأل قال الزمخشري والقراءة بالرفع على ابتداء الكلام اظهر وبعضدها
قراءة عبد الله ولن يامركم انتهى وقد تقدم ان الضمير في يامركم يجوز ان يعود على البشر الموصوف بما تقدم والمراد
النبي صلى الله عليه وسلم او ايهم من ذلك وسواء قرئي برفع ولا يامركم او بنصب اذا جعلناه معطوفا على يؤتيه
واما اذا جعلناه معطوفا على يقول فان الضمير يعود لبشر ليس الا ويؤيد ما قلته ما قال بعضهم ووجه القراءة
بالنصب انه يكون معطوفا على الفعل المنصوب قبله فيكون الضمير المرفوع لبشر لا غير يعني بما قلته ثم يقول
ولما ذكر سيبويه قراءة الرفع جعل الضمير عائدا على الله تعالى ولم يذكر غيره لكن يحتمل ان يكون معطوفا ظهر عنده ويحتمل
ان يعود لغيره والاول اولى قال بعضهم وفي الضمير المنصوب في يامركم على كلتي القراءتين خروج من غيبة الى خطاب عسى
ان يتوب الله عليهم وليس كذلك بل هذا ابتداء خطاب لا التفات فيه قوله بعد اذ انتم مسلمون
بعد متعلق بيامركم وبعد ظرف زمان مضاف لما بعده وقد تقدم انه لا يضاف اليه الا الزمان نحو حينئذ
ويومئذ وانتم يسلمون في محل خفض بالاضافة لان اذ يضاف الى الجملة مطلقا اسمية كانت او فعلية قوله
في العامل في هذا الظرف اوجه احدها اذكر ان كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الثاني اذكروا
ان كان خطابا لاهل الكتاب الثالث اصطفى فيكون معطوفا على اذ المتقدمة قبلها وفيه تقويل استماع لبعده
الرابع ان العامل فيه قال ذو قولا المعنى اقر بهم وهو واضح جدا ومشاقق يجوز ان يكون مضافا فالفاعل
او المفعول وفي مصحف ابي وعبد الله وقرأ بها مبشرا قالوا الذين ادعوا الكتاب مثل ما في آخر السورة وعن مجاهد
بن جبر كذلك وقال اخطأ الكاتب وهذا خطأ من قائله كما يأتي ما كان وما اظنه يصح عن مجاهد فانه قرأ على مثل
ابن كثير وابو عمرو بن العلاء لم ينقل واحد منهما عنه شيئا من ذلك والمعنى على القراءة المشهورة صحيح وقد
ذكر الناس فيها اوجها احدها ان الكلام على ظاهره وان الله تعالى اخذ على الانبياء مواثيق انهم يصدقون
بعضهم بعضا وينصر بعضهم بعضا بمعنى انه يوصي قومه ان ينصروا ذلك النبي الذي وجده ولا يحدثوه وهذا
مروي عن جماعة الثاني ان الميثاق مضاف لفاعله والموثق عليه غير مذكور لفهم المعنى والتقدير ميثاق
النبيين على امتهم ويؤيده قراءة ابي وعبد الله ويؤيده ايضا قوله فمن تولى بعد ذلك الثالث انه على حذف

شبكة الألوكة www.alukah.net

معناه تقدير به ميثاق امم الانبيا او اتباع ويويده ما ايد ما قبله ايضا وقوله ثم جاءكم رسول الرابع
قال الزمخشري ان يراد اهل الكتاب وان يرد على زعمهم تهكما بهم لانهم كانوا يقولون نحن اولى بالنبوة
من محمد صلى الله عليه وسلم لانا اهل كتاب ومنا كان الانبيون وهذا الذي قاله يجب ان يحمد كيف يسميهم انبيا
تهكما بهم ولم يكن ثم قرينة تبين ذلك قوله لما اتيتكم العامة لما بفتح اللام وتخفيف الميم وحمزة وحده
على كسر اللام وسعيد بن جبير والحسن لما بفتح اللام والتشديد فاما قراءة العامة ففيها خمسة اوجه
احدها ان يكون ما موصولة بمعنى الذي وهو مفعول بفعل محذوف ذلك الفعل هو جواب القسم
والتقدير والله لسلعتي ما اتيتكم من كتاب قال هذا القايل لان لام القسم انما يقع على الفعل فما دلت
هذه اللام على الفعل حذف ثم قال تعالى ثم جاءكم رسول وهو محمد صلى الله عليه وسلم قال وعلى هذا التقدير
يستقيم النظم قلت وهذا الوجه لا ينبغي ان يجوز البتة اذ يمتنع ان يقول في نظير من الكلام والله لزيد
يريد والله ليضربن زيدا الرجل الثاني وهو قوله ابي علي وغيره ان يكون اللام في لما جواب قوله ميثاق النبيين
لانه جار مجرى القسم في كلام الابتدا الملتقي بها القسم وما مبتداة موصولة وايتيتكم صلتها والعايد
محذوف فتقديره ثم جاءكم رسول به فحذف به لطول الكلام ولدلالة المضمر عليه وهذا لا يجوز لانه ضمير مجرور
لم يجز حذف الا بشروط قد مت في مفعودة هنا وزعم هو ايضا ان هذا مذهب سيبويه وفيه ما قد عرفته
ومنهم من قال الرابط محصل هنا بالظاهر وهو قوله لما معكم صادق على قولنا اتيتكم فهو كقطرب ابو سعيد
الذي حدث عن الخدري والحجاج الذي روايته عن يوسف وقال صارت لعلي انت في كل موطن وانت الذي
في رحمة اسا طمعه يريدون عنه وروايته وفي رحمة وقد وقع ذلك في المبتدا والخبر نحو قوله تعالى ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنة انا لا نضيع اجر من احسن عملا وهذا راي الحسن وقدم فيه بحث
ومنهم من قال اذا العايد يكون الاستقرار العامل في مع وليومنن به جواب قسم مقدر وهذا القسم المقدر
وجوابه خبر المبتدا الذي هو لما اتيتكم والها في به تعود على المبتدا ولا تعود على رسول ليلا يلزم
خلو الجملة الواقعة جزاء من رابط يربطها بالمبتدا الثالث كما تقدم الا ان اللام في لما لام التوطية لان اخذ
الميثاق في معنى الاستحلاف وفي ليومنن لام جواب القسم هذا كلام الزمخشري ثم قال وما يحتمل
ان يكون المتضمنة لمعنى الشرط وليومنن سادا مسد جواب القسم والشرط جميعا واما ان يكون بمعنى الذي
وهنا الذي قاله نيه نظر من حيث ان لام التوطية انما تكون مع ادوات الشرط وياتي قليلا مع اما
مع الموصولة فلا فلو جوز في اللام ان يكون موطية والما ان تكون للابتدا لم ذكر ما في الوجهين لحملنا كلا
واحد على ما يليق به الرابع ان اللام هي الموطية وما بعدها شرطية ومحلها النصب على المفعول به
بالفعل الذي بعدها وهو اتيتاكم وهذا الفعل مستقبل معنى لكونه في حيز الشرط ومحله الجزم والتقدير
والله لاي شيء اتيتكم من كذا وكذا لتكونن كذا او قوله من كتاب كقولك ما ننسخ من اية وقد تقدم تقرره
وقوله ثم جاءكم رسول عطف على الفعل قبله فيلزم ان يكون فيه رابط يربطه بما عطف عليه وليومنن
جواب لقوله اخذ الله ميثاق النبيين وجواب الشرط محذوف سد جواب القسم مسده والضمير في
به عايد على رسول كذا قال الشيخ وفيه نظر لانه يمكن عوده على اسم الشرط ويستغني حينئذ عن تقديره
رابطا وهذا كما تقدم في الوجه الثاني ونظير هذا من الكلام ان يقول احلف بالله لاتيهم رايت ثم ذهب
اليهم رجل قرشي لاحسنن اليه يريد الى رجل وهذا الوجه هو مذهب الكسائي وقد قال سيبويه
الخليل في هذه الاية فاجاب بان ما بمنزلة الذي ودخلت اللام على ما كما دخلت على اي حين قلت لنضربن
ايهم افضل فما اللام التي في ما كهذه التي في اي واللام التي في الفعل كهذه التي في الفعل هنا هذا
نص الخليل قال ابو علي لم يرد الخليل بقوله انها بمنزلة الذي كونها موصولة بل انها اسم كما ان الذي اسم

وقد ما تكون

وقد ان تكون حرفا كما جاءت حرفا في قوله في ان كلا لما ليوفينهم وان كلا ذلك لما متاع الحيوة وقال سيبويه
وسئل فما لك لن تبعك منهم لا علمت انها دخلت اللام على بنية النهي والى كونها مشروطة ذهب جماعة
كالمازني والزجاج والزمخشري والفارسي قال الشيخ وفيه حدس لطيف جدا وحاصل ما ذكروا انهم ان
اراد وا تعليل المعنى فيمكن ان يقال وان اراد وا تفسير الاعراب فلا يصح لان كلا منهما انما هي الشرط والقسم
يطلب جوابا على حدة ولا يمكن ان يكون هذا المجموع الذي هما لان الشرط تقتضي على جهة الحمل فيكون في موضع
جزم والقسم يطلبه من جهة التعلق المعنوي به من غير عمل فلا موضع له من الاعراب ومحال ان يكون الشي
له موضع من الاعراب ولا موضع له من الاعراب قلت وقد تقدم هذا الاشكال والجواب عنه في الخامس
ان اصلها لما بتشديد الميم فخففت وهذا قول ابن ابي اسحق وسيأتي توجيه قراءة التشديد فيعرف من ثمة وقرا
حمزة لما بكسر اللام خفيفة الميم ايضا وفيها اربعة اوجه احدها وهو اغربها ان تكون اللام بمعنى بعد كقول
النابغة توهمت ايات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع يريد فعرفتها بعد ستة اعوام
وهذا منقول عن صاحب النظم ولا ادري ما حمله على ذلك وكيف ينتظم هذا كلاما اذ يصير تقديره واذ
اخذ الله ميثاق النبيين بعد ما اتيتاكم ومن الخاطب بذلك الثاني ان اللام للتعليل وهذا الذي ينبغي
ان لا يحاد عنه وهي متعلقة بلتومنن وما حينيذ مصدرية قال الزمخشري ومعناه لاجل ايتايي اياكم
بعض الكتاب والحكمة ثم لمجي رسول مصدق لتومنن به على انها مصدرية والفعلان معها اعني ايتاكم
وجاءكم في معنى المصدرين واللام داخلة للتعليل والمعنى اخذ الله ميثاقهم لتومنن بالرسول ولتنصرنه
لاجل ايتاكم الحكمة وان الرسول الذي امركم بالايمان وبنصرته موافق لكم غير مخالف قال الشيخ ظاهر
هذا التعليل الذي ذكره والتقدير الذي قدره ظاهر انه تعليل للفعل المقسم عليه فان عنى هذا الظاهر
فهو مخالف لظاهر الاية لان ظاهر الاية يقتضي ان يكون تعليلا لاخذ الميثاق لا لمتعلقه وهو الايمان
فاللام متعلقة باخذ وعلى ظاهر تقدير الزمخشري تكون متعلقة بقوله لتومنن به ويمنع ذلك من حيث ان
اللام الملقى بها القسم لا تعمل ما بعدها فيما قبلها تقول والله لاضربن زيدا ولا يجوز والله زيدا
لاضربن فعلى هذا لا يجوز ان يتعلق اللام فيما بقوله لتومنن وقد اجاز بعض النحويين في معمول الجواب
اذا كان طرفا او مجرورا تقدم وجعل من ذلك عوض لا سوق وقوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين
فعلى هذا يجوز ان يتعلق بقوله لتومنن وفي هذه المسئلة تفصيل يذكر في علم النحو قلت اما
تعلق اللام بلتومنن من حيث المعنى فانه اظهر من تعلقها باخذ وهو واضح فلم يبق الا ما ذكر من منع
تقديم معمول الجواب المقترن باللام عليه وقد عرف وقد يكون الزمخشري يرى جواز ه الثالث ان
يتعلق اللام باخذ اي لاجل ايتايي اياكم كتبت وكتبت اخذت عليكم الميثاق وفي الكلام حذف مضاف
تقديره لرعاية ما اتيتاكم الرابع ان يتعلق بالميثاق لانه مصدر اي يوسنا عليهم لذلك هذه الاوجه
بالنسبة الى اللام واما ما فيها فثلاثة اوجه احدها ان تكون مصدرية وقد تقدم تحريره عند الزمخشري
والثاني انها موصولة بمعنى الذي وعايدها محذوف وثم جاءكم عطف على الصلة والرابط بالموصول
اما محذوف تقديره به وهو راي سيبويه واما القيام الظاهر مقام المضمر وهو راي الاخفش واما ضمير
الاستقرار الذي في ضمنه معكم وقد تقدم تحقيق ذلك والثالث انها نكرة موصوفة والجملة بعدها صفتها
وعايدها محذوف وثم جاءكم عطف على الصفة والكلام في الرابط كما تقدم فيها وهي صلة الا ان اقامة الظاهر
مقام المضمر في الصفة ممتنع لو قلت مررت برجل قام ابو عبد الله على ان يكون قام ابو عبد الله صفة لرجل والرابط
ابو عبد الله اذ هو الرجل في المعنى لم يجز ذلك واما جاز في الصلة والخبر عند من يرى في ذلك فيتعين عود ضمير
محذوف وجواب قوله واذ اخذ الله ميثاق قوله ليومنن به كما تقدم والضمير في به عايد على رسول ويجوز

الكتاب ٢ حم

الفصل بين القسم والمقسم عليه بمثل هذا الجار والمجرور لو قلت اقسمت لغير الذي يلغني عن عمرو لاحسنت اليه
جاز وقوله من كتاب وحكمة اما حال من الموصول او من عايده واما بيان له فامتنع في قراءة حمزة ان يكون ما شرطية
كما امتنع في قراءة الجمهور اذ يكون مصدرية واما قراءة سعيد والحسن فيجوز فيها وجهان احدهما ان ما هذه ظرفية بمعنى
حين فيكون ظرفيه ثم العامل بظرفيتها اختلف تقديره في جوابها فذهب الزمخشري الى ان الجواب مقدر من جنس
جواب القسم فقال لما بالتشديد بمعنى حين اي حين اتيتكم بعض الكتاب والحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
وجب عليكم الايمان به ونصرته وقال ابن عطية وينظر ان لما هذه الظرفية اي لما كنتم بهذه الحال ورؤوسا الناس
واما ثم اخذ عليكم الميثاق اذ على العادة يوجد فيجيء على هذا المعنى كالمعنى في قراءة حمزة فتقدير عطية
جوابها من جنس ما سبقها وهذا الذي ذهبا اليه مذهب مرجوح قال بهم الفارسي والجمهور سيبويه واتباعه
على خلافه وقد تقدم تحقيق هذا الخلاف فلا حاجة لذكره وقال الزجاج اي لما اتاكم الكتاب والحكمة اخذ عليكم
الميثاق ويكون لما يدل على الجزاء كما يقول لما جيتني اكرمتك وهذه العبارة لا يوخذ منها كون لما ظرفية ولا غير
ذلك الا ان فيها عاضد لتقدير ابن عطية جوابها من جنس ما قدرها بخلاف تقدير الزمخشري الثاني اذ لما حرف
وجوب لوجوب وقد تقدم دليله وانه مذهب سيبويه وجوابها كما تقدم من تقدير ابن عطية والزمخشري وفي قوله
ابن عطية يجيء على المعنى كالمعنى في قراءة حمزة نظر اذ قراءة حمزة فيها تعليل وهذه القراءة لا تعليل فيها اللهم الا ان يقال
لما كانت لما تحتاج الى جواب اشبه ذلك العلة ومعلولها لانك اذا قلت لما جيتني اكرمتك في قراءة الكوفيين بالتشديد
مجيئك فهو مفهوم هذه الجملة كقراءة حمزة والثالث ان الاصل لمن ما فادغمت النون في الميم لانها تقاربها والادغام
هنا واجب ولما اجتمع ثلاث ميمات ميم من وميم ما والميم التي انقلبت من نون من اجل الادغام هنا فحصل ثقل
في اللفظ قال الزمخشري فحذفوا احديها قال الشيخ وفيه ايهام وقد عينها ابن عطية بان الحذوف هي الاولى
قلت وفيه نظر لان الثقل انما يحصل بما بعد الاولى ولذلك كان الصحيح في نظائره انما هو حذف الثواني
نحو ينزل وتذكرون وقد ذكر ابو البقاء ان المحذوفة هي الثانية قال لضعفها بكونها بدلا وصولا التكرير بها
ومن هذه التي في لمن ما زايدة في الواجب عند الاخفش وفي نظرها بالنسبة الى ادعايه زيادة من
فاه التركيب بعلق على ذلك ويبقى المعنى غير ظاهر الا بترجح ان الاصل ايضا لمن ما فعلها به سائقدم من الغلب
والادغام ثم الحذف لا ان من ليست زايدة بل هي تعليلية قال الزمخشري ومعناه لمن اجل ما اتيتكم لتومنن
به وهذا يخرجها في المعنى عن هذا الوجه اوجه مما قدره لسلامته من ادعاء زيادة من ولوضوح معناها
قال الشيخ وهو الا توجيه في غاية البعد وبينه كلام العرب ان ياتي فيه مثل كيف في كتاب سيبويه وكان بن
كثير النحل في كلام العرب ويلزم في ما هذه ما قرره الزمخشري ان يكون اللام في لمن ما اتيتكم زايدة ولا يكون
اللام الموطية انما تدخل على ادوات الشرط الا على حرف الجر لو قلت اقسم لابنه لمن اجلك لاضربن زيدا لم يجز
وانما سميت موطية لانها توطي لها ما يعلم ان يكون جوابا للقسم فيصير جواب الشرط اذ ذاك محذوف فالدلالة جواب
القسم عليه قلت قد تقدم له هو ان ما في قراءة العامة يجوز ان يكون موصولة بمعنى الذي واه اللام معها
موطية للقسم وقد حصرها انها لا تدخل الا على ادوات الشرط فاحد الامرين لازم له وقد تقدمت انا هذا
الاشكال على من جعل ما موصولة بمعنى الذي وجعل اللام موطية وقرا نافع اتيناكم بضمير المعظم نفسه والباقون
اتيتكم بضمير المتكلم وحده وهو موافق لما قبله وما بعده من صيغة الافراد في قوله واذ اخذ الله وجاء بعده
احضر وفي قوله اتيتكم او اتيناكم على كلتا القراءتين احتمالان احدهما الخروج من الغيبة الى التكلم في قوله
اتيت او اتيتك لان قبله ذكر الجلالة المعظم في قوله واذ اخذ الله والثاني الخروج من الغيبة الى الخطاب في
قوله اتيناكم لانه قد تقدمه اسم ظاهر وهو النبيين اذ لو جرى على مقتضى تقدم الجلالة والنبيين كان التركيب
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتاهم من كتاب كذا قاله بعضهم وفيه نظر لانه لا يسمى التفاتا

في اصطلاحهم

في اصطلاحهم وانما يسمى حكاية الحال ونظيره قولك حلف زيد ليفعلن كذا فعلني فالغيبة مراعاة لتقدم الاسم الظاهر
والتكلم حكاية الكلام الحالف والاية الكريمة من هذا واصل لتومنن به ولتنصرنه لتومنون ولتنصرون فالنون
الاولى علامة الرفع والمشددة بعدها للتوكيد فاستثقل توالي ثلاثة امثال فحذفوا نون الرفع لانها ليست
في القوة كالتي للتوكيد فالتقى ساكنان فحذفت الواو لالتقاء الساكنين وقراءة عبد الله مصدقا نصب على
من النكرة وقد قاسه سيبويه وان كان المشهور عنه خلافه وحسنه كون النكرة في قوة المعرفة من حيث انه
اريد بها المختص بعين وهو محمد صلى الله عليه وسلم واللام في لما زايدة لان العامل فرع وهو مصدقا والاصل
مصدقا لما معكم قوله قال الزمخشري فاعل قال يجوز ان يكون ضمير الله تعالى وهو الظاهر وان يكون ضمير النبي
الذي هو احد النبيين خاطب بذلك امته وتعلق الاقرار بهذا في اقررتم بذلك كله والاستفهام على الاول
مجاز اذ المراد به التقرير والتوكيد عليهم لاستحالته في حق الباري تعالى وعلى الثاني هو استفهام حقيقة واصرى
على الاول الياء لله تعالى وعلى الثاني للنبي وقرا العامة اصري بكسر الهمزة وهي الفصحى وقرا ابو بكر عن عاصم
في رواية اصري بضمها ثم المضموم الهمزة يحتمل ان يكون لغة في المكسور وهو الظاهر ويحتمل ان يكون جمع اصر
ومثله ازر في جمع ازار وقد تقدم في اخر البقرة الكلام عليه مشبعا وقوله اقررنا اي الايمان به وينصرونه في الكلام
حذف جملة ايضا حذفت لدلالة ما تقدم عليه اذ التقدير قالوا اقررنا واخذنا اصركم على ذلكم وقوله
فاشهدوا هذه الفاء عاطفة على جملة مقدرة تقديره قال اقررتم فاشهدوا وانظر ذلك القيت زيدا قال لقيته
قال فاحسن اليه التقدير القيت زيدا فاحسن اليه فاضمر الفاء بعض المتقولة ولا يجوز ان يكون المعمول لاجل الفا
الاتي قوله اقررتم وقوله قالوا اقررنا لما كان المعمول لم يدخل الفا قال الشيخ والمعنى واضح بدونه قوله
هذا هو الخبر لانه يحط الفايدة واما قوله معكم فيجوز ان يكون حالا اي وانا من الشاهدين
مصاحبا لكم ويجوز ان يكون منصوبا بالشاهدين ظرفا له عند من يرى تجويز ذلك ويمتنع ان يكون هو الخبر اذ
الفايدة به غير تامة في هذا المقام والجملة من قوله وانا معكم من الشاهدين يجوز انها لا يكون لها محل لاستيناتها
ويجوز ان تكون في محل نصب على الحال من فاعل فاشهدوا اقوله فمن تولى يجوز ان يكون من شرطية والفا في اوليك
جوابها وان يكون موصولة ودخلت الفا لشبه المبتدا باسم الشرط فالفعل بعدها في الاول في محل جزم وعلى
الثاني لا محل له لكونه صلة وما قلناه نظيره ففي محل جزم ايضا على الاول ورفع على الثاني لوقوعه خبرا وهم يجوز ان يكون
فصلا وان يكون مبتدا وهذه الاشياء واضحة مما تقدم فلذلك لم اوغل في بيانها قوله افغير دين الله يبغون
وقد تقدم ان الجمهور يجعلون الهمزة مقدمة على الفا لان لها الصدر والزمخشري يقرها على حالها ويقدر محذوفا
قبلها وهنا جوز وجهين احدهما ان يكون الفا عاطفة جملة على جملة والمعنى فاولئك هم الفاسقون فغير دين الله
يبغون وقدم المفعول الذي هو غير على الفعل لانه انهم من حيث ان الانكار الذي هو معنى الهمزة متوجه الى المجموع
بالجملة طاهر هذا كلام الزمخشري قال الشيخ ولا تحقيق فيه لان الانكار الذي هو معنى الهمزة لا يتوجه الى الذوات
انما يتوجه الى الافعال التي تتعلق بالذوات فالذي انكر انما هو الابتغاء الذي متعلقه غير دين الله وانما جاز تقديم المفعول
من باب الاتساع وشبهه بما اصله باب الفعل قلت واين المعنى من المعنى وقرا ابو عمرو وحفص
عن عاصم يبغون بالياء من تحت مسلما عليه قوله هم انما سقوا وانما قوى بتا الخطاب التفاتا قوله وله
جملة حالية اي كيف يبتغون غير دينه والحال هذه وقوله طوعا وكرها فيهما وجهان
احدهما انهما مصدران في موضع الحال والتقدير طايعين وكارهين والثاني انهما مصدران على غير الصدر كما
ابو البقاء الاسلام بمعنى انقاد واطاع وتابعه الشيخ على هذا وفيه نظر من حيث ان هذا ما شي في طوعا الموافقة
لمعنى الفعل فقبله واما كرها كيف يقال فيه ذلك والقول بانه يغتفر في الحال عن نافع هنا ونقلا طاع يطوع واطاع
يطيع بمعنى وقبل طاعه يطوعه انقاد له واطاعه اي مضى لامره وطاوعه اي وافقه وقرا الاعمش كرها بالضم

وسيأتي انها قراءة الاخوين في سورة النساء والمكوفيين وبن ذكوان في الاحقاف وهناك تكلمنا عليها وتقدم لنا ايضا ذكر هذه المادة في البقرة قوله والبه ترجعون يجوز ان يكون هذه الجملة مستانفة فلا محل لها وانما سيقت للاخبار بذلك لتضمنها معنى التهديد والوعيد الشديد ويجوز ان تكون معطوفة على الجملة من قوله ولله اسلم فتكون حالا ايضا ويكون المعنى انه يعني عليهم ابتغاء غير دين الله اسلم له جميع من في السموات والارض طايعين ومكرهين ومن مرجعهم اليه وقرا حفص عن عاصم يرجعون بيا الغيبة ويحتمل ذلك وجوها احدها ان يعود الضمير على من اسلم وهو واضح الثاني ان يعود على من عاد عليه ضمير يبغون في قراءة من قرأ بالغيبة وهو ايضا واضح وكالتفات في هذين الوجهين الثالث ان يعود على من عاد عليه الضمير في يبغون في قراءة الخطاب فيكون التفاتا حينئذ وقرأ الباقون يبغون بالخطاب فمن قرأ يبغون بالخطاب فهو واضح ومن قرأ بالغيبة فيكون هذا التفاتا منه ويجوز ان يكون التفاتا من قوله من في السموات والارض فيه احتمالان احدهما ان يكون الماموز بهذا القول وهو امتنا الباقي الى آخره محمد صلى الله عليه وسلم ثم في ذلك معنيان احدهما ان يكون هو وامته ماموزين بذلك وانما حذف لفهم المعنى والتقدير قل يا محمد انت وامتك امنا بالله وهذا تقدير ابن عطية والثاني من المعنيين ان الماموز هنا بذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وحده وانما خوطب بلفظ الجمع تعظيما له قال الزمخشري ويجوز ان يوسر بان يتكلم عن نفسه كما تتكلم الملوك اجلالا لامر الله لقدر ربيبه قلت وهو معنى حسن والاحتمال الثاني ان يكون الماموز بهذا القول من تقدم والتقدير قل لهم قولوا امنا فامنا منصوب بفعل على الاحتمال الاول وبقولوا المقدر على الثاني وذلك القول المضمر منصوب المحل وهذه الاية شبيهة بالتي في البقرة الا ان هنا تعديته انزل بعلى وهناك بالي فقال الزمخشري لوجود المعنيين جميعا لان الوحي ينزل من فوق وينتهي الى الرسل فجاءت بامرين التعديتين والاخرى بالاخر وقال ابن عطية الانزال على نبي لامة انزال عليها وهذا لا طايل فيه بالنسبة الى الطلب الترفي وقال الراغب انما قال هنا على لان ذلك لما كان خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وكان واصلا اليه من الملا الاعلى بلا واسطة بشر به وكان لفظا على الخصوص بالعلو اوتي به هناك لما كان خطابا للامة وقد وصل اليهم بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم كان لفظ الى المختص بالايتصال اولى ويجوز ان يقال انزل عليه انما يحمل على ما امر المنزل عليه ان يبلغه غيره وانزل اليه على ما خص به نفسه واليه نهاية الانزال وعلى ذلك قال ولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وقال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم خصهنا بالي لما كان مخصوصا بالذكر هو بيان المنزل وهذا كلام في الاولى كاف في الوجوب وهذا الذي ذكره الراغب رده الزمخشري فقال ومن قال انما قيل علينا لقوله قل وامنا لقوله قولوا فرق بين الرسول والمؤمنين لان الرسول يأتيه الوحي على طريق الاستعلاء والتهم على طريق الانتهاء فقد يعسف الى قوله بما انزل اليك وانزلنا اليك الكتاب واني قوله امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وفي البقرة وما اوتي النبيون وهنا والنبيون لان التي في البقرة لفظ الخطاب فيها عام ومن حكم خطاب العام البسيط دون الايجاز بخلاف الخطاب هنا فانه خاص فلذلك اكتفي فيه بالايجاز دون الاطناب وباقي كلمات هذه الاية تقدم الكلام عليها في البقرة قوله غير العامة على الظهور هذين المثلين لان بينهما فاصلا فلم يلتقيا في الحقيقة وذكر الفاصل هو الالف التي حذفت للجزم وروي عن ابي عمرو فيها الوجهان الاظهار على الاصل والمراعاة الفاصل الاصلي والادغام مراعاة لافظ اذ تصورت انها التقيا في الجملة وكان ذلك لان فاصل مستحق الحذف فكمل الجزم وليس هذا مختصا بهذه الاية بل كلما التقى فيه مثلان بسبب حذف حرف العلة اقتضت ذلك وجرى فيها الوجهان نحو لكم وجه ابيكم وان يك كاذبا وقد استكمل علي هذا نحو يا قوم ملكي اليوم ويا قوم من ينصرني فانه لم يرد عن ابي عمرو خلاف في ظهورها اذ غامها وكان القياس يقتضي جواز الوجهين لان المتكلم فاصلة تقديرا قوله دينا فيه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول بيبتغ وغير الاسلام

حال انها

حالا انها في الاصل صفة له فلما قدمت نصبت حالا الثاني ان يكون تمييزا الغيرا بها فميزت كما ميزت مثل وشبه واخواتها وسمع من العرب ان لنا غيرها بلادنا والثالث ان يكون بدلا من غير على هذين الوجهين فغير الاسلام هو المفعول به ليبتغ وقوله وهو في الاخرة من الخاسرين كقوله وانه في الاخرة لمن الظالمين في الاعراب وشتان ما بينهما في المعنى وقيل ان معرفة لا موصولة فلم يتمكن من تعلق ما قبلها بما بعدها وهذه الجملة يجوز ان لا يكون لها محل لاستينافها ويجوز ان تكون في محل جزم نسقا على جواب الشرط وهو قل نقبل ويكون قد رتب على ابتغاء الاسلام دينا عدم القبول والخسران قوله كيف يهدي كقوله كيف تكفرون وقيل الاستفهام هنا معناه النفي وانشده كيف نومي على الفراش ولما يشمل الشام غارة تشعواء وقول الاخر فهذي سيوف يا عمرو بن مالك كثيرة ولكن كيف بالسيف ضاربه وزيدوا بين بالسيف قوله وشهدوا في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها معطوفة على كفروا وكفروا في محل نصب نعتا لقوما اي كيف يهدي قوما جمع بين هذين الامرين والى هذا ذهب ابن عطية والحوفي وابو البقا الا ان مكيا قد رد هذا الوجه فقال لا يجوز عطف شهدوا على كفروا والفساد المعنوي مقدم بين جهة الفساد وكانه زعم ان الترتيب بين الكفر والشهادة فذلك فساد المعنى وهذا غير لازم فان الواو لا تقتضي ترتيبا فلذلك قال ابن عطية المعنى مفهوم ان الشهادة قبل الكفر والواو لا يرتب الثاني انهما في محل نصب على الحال من واو كفروا والعامل فيها الرافع لصاحبها وقد مضمر معها على رأي اي كفروا وشهدوا والجملة نصب جاءت كما ذكر الزمخشري وابي البقا وغيرهما قالا ولا يجوز ان يكون العامل يهدي لانه يصير من شهدوا ان الرسول حق يعني انه لا يجوز ان يكون حالا من قوما والعامل في الحال يهدي لما ذكر من فساد المعنى الثالث ان يكون معطوفا على ايمانهم لما تضمنه من الانحلال الجملة فعليه اذا التقدير بعد ان امنوا وشهدوا والى هذا ذهب جماعة قال الزمخشري ان يعطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل كان معناه بعد ان امنوا كقوله تعالى فاصدق واكن وقول الشاعر ليس امصلحين ولا فاعه انتهى وجه بنظيره ذلك بالاية وبالبيت يوهم وجود ما يسوغ العطف عليه في الجملة كذا يقول النحاة جزما على التوهم اي يسقوط الفا اذ لو سقطت لانجزم على جوابه التخصيص وكذا يقولون يوهم وجود الماضي في العبارة بالنسبة الى القرآن سوء ادب ولكنهم لم يقصدوا ذلك حاشا الله وكان نظر الزمخشري بغير ذلك اولى كقوله تعالى ان المصدقين والمصدقات واقرضوا اذ حصر في قوله ان الذين صدقوا واقرضوا في هذه الاية بحث سيمر بك ان شاء الله تعالى وقال الواحدي عطفا الفعل على المصدر لانه اراد بالمصدر الفعل تقديره كفروا بالله بعد ان امنوا فهو عطف على المعنى كما قال لبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف معناه لان البس وتقر عيني وظاهر عبارة الزمخشري والواحدي ان الاول مؤول لاجل الثاني وهذا ليس بظاهر انما احتاج ابي ذلك لكون الموضع يطلبه فعلا كقوله الا المصدرية لان الموصول يطلب جملة فعلية فاحتجنا ان نوول الاسم الفاعل بفعل وعطفنا عليه واوضحوا اما بعد ايمانهم وقوله لبس عباءة فليس كذلك الاسم محتاج الى فعل فالذي ينبغي في ان يتناول الثاني باسم يصح عطفه على الاسم الصريح قبله وتاويله بان ياتي بمعنى المصدر مقدرة تقديره بعد ايمانهم وان شهدوا اي وشهادتهم وهذا تاويل الكوفيين قولهما لبس عباءة وقرت عيني وان يقرا ذا التقدير وقرة عيني والى هذا الذي ذكرته ذهب ابو البقا فقال اي بعد ان امنوا وان شهدوا فيكون في موضع جر انتهى يعني انه على تاويل مصدر معطوف على المصدر الصريح المجرور بالظرف وكلام الجرجاني فيه ما يشهد لهذا وبه يشهد لتقرير الزمخشري فانه قال قوله وشهدوا معطوف على ما يمكن في التقدير وذلك ان قوله بعد ايمانهم يمكن ان يكون بعد ان امنوا وان الحقيقة بعد الفعل بمنزلة المصدر كقوله وان تصوموا خير لكم اي والصوم ومثله ما حمل فيه على المعنى قوله تعالى وما كان لبشر

ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل فهو عطف على قوله الا وحيا ويمكن فيه الا ان يوحي اليه فلما كان قوله
الا وحيا بمعنى الا ان يوحي اليه حمله على ذلك وشاهد الشعر قوله • فظل بها اللحم بين منضج • ضعيف مثلوا
وتقدير مجمل • خفض قوله قدير لانه عطف على ما يمكن في قوله منضج لانه امكن ان يكون مضافا الى المضعف فحمله
على ذلك فلتصب فانيا نه بهذا البيت نظرا لتياه الزمخشري بالاية الكريمة والبيت المتقدم بين لانه جر
قدير هنا على التوهم كانه توهم اضافة اسم الفاعل الى مفعوله تحقيقا فجر على التوهم كما توهم الاخر وجود
الساني في قوله لسوا مصلحيين لانها كثيرا ما ترادفي خبر ليس وقوله اه الرسول اللحم مجرور على انه وصف
بمعنى الرسل وقيل هو بمعنى الرسالة فيكون مصدرا وقد تقدم ذلك قوله جزاؤهم يجوز فيه وجهان
احدهما ان يكون مبتدا ثانيا واه عليهم الى اخره في محل رفع خبر الجزاء وهم والجملة خبر اولئك والثاني
ان يكون جزاؤهم بدلا من اولئك بدل اشتمال واه عليهم الى اخره خبر اولئك وقال هنا جزاؤهم ان عليهم
لعنة الله وهناك اولئك عليهم دون جزاؤهم قيل لان هناك وقع الاخبار عن من توفي على الكفر
ثم ختم الله عليه اللعنة بخلاف هنا فان سبب النزول في قوم ارتدوا ثم رجعوا للاسلام ومعنى
جزاؤهم اي جزاء الغرم وارتدادهم وتقدم قراءة الحسن والناس اجمعون وتخريجها وخالد حال من
الضمير في عليهم والعامل فيها الاستقرار والجار لقيامه مقام الفعل وقدمت نظائر ع والضمير
في فيها للعنة ولا تخفف جملة حالية او مستانفة والا الذين استثناء متصل وقوله كفرا تمييز مفعوله
من الفاعلية والاصل ثم ازدادوا كفرهم والدال الاولى بدل من تاء الافتعال لوقوعها بعد الزاي كما اعزه
الشيخ وفيه نظر اذ المعنى على انه مفعول به وذلك ان الفعل المتعدي لاثنين اذا جعل مطاوعا نقص
مفعولا وهذا انما ذاك لان الاصل زدت زيدا اجرا فازداد وكذلك اصل الاية الكريمة زادهم الله كفرا
فازدادوه ولم يوت هنا بالضاد داخلة على لن وابي بها في الثانية قيل لان الماضي لا تدخل من احدهم ملء
بالوصف السابق لانه قد صرح بعدد موتهم على الكفر بخلاف لن المراد بها فانه لم يصرح معها به فلذلك
لم يوت بالفاء وقرا عكرمة لن يقبل بضم التاء وفتح الظاء المعجمة توبتهم بالنصب وكذلك قرا فلن يقبل من احدهم ملء
بالنصب قوله ولو افتدى به [illegible] في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها ان يكون في محل رفع عطفا
على خبر ان اي ان الذين كفروا لن تقبل توبتهم وانتهم ولو يكيهم الثاني ان يجعل معطوفا على الجملة
المؤكدة بان حينئذ فلا محل لها من الاعراب لعطفها على لا محل لها الثالث وهو اغربها ان تكون الواو
للحال فالجملة بعدها نصب على الحال والمعنى لن تقبل توبتهم من الذنوب ولحالهم انهم تحملوا ان التوبة
والضلال متنافيان لا يجتمعان قاله الراغب وهو بعيد في التركيب وان كان قريب المعنى قال الشيخ
وسواء عن هذا المعنى هذا التركيب اذ لو اريد هذا المعنى لم توت باسم الاشارة وقوله فلن يقبل قد تقدم عن عكرمة
يقبل بالنون مثل بالنصب مفعوله وقرا بعضهم فلن يقبل بالياء من تحت على بنائه للفاعل وهو الله تعالى وملء
بالنصب كما تقدم وقرا ابو جعفر وابو السماك ملء الارض برفع هموة على نقل حركتها الى الساكن قبلها وبعضهم
يدغم نحو هذا اي لام ملء في لام الارض نعوض التقائهما والملء مقدار ما يملا الوعاء ونحو ملء المكيال وملء
يقال ملاءة القربة املوها ملاء والملاء المخففة بضم الميم والمد وذهب ابو علي الفارسي الى ان الهمزة في ملاءة
الكسائي على اسقاط الخافض وهذا كما قاله الزمخشري مقدم من واحتاجت ملء الى تمييز لها مهما لانها دالة
على مقدار كالقفيز والصاع وقرا الاعمش ذهب بالرفع قال الزمخشري رد على من يقال عندي عسجد
نفسا ربال يعني بالرد البدل ويكون بدل نكرة من معرفة قال الشيخ وكذلك نبطل الحذاق قوله لك الحمد ملء
السموات بالرفع على انه نعت للحمد واستضعفوا نصبه على الحال لكونه معرفة قلت ولا يتعين نصبه
على الحال حتى يلزم ما ذكره من الضعف بل هو منصوب على الظرف اي ان الحمد يقع ملء السموات والارض قوله

ولو افتدى

ولو افتدى به الجمهور على ثبوت الواو وهي واو الحال قال الزمخشري فان قلت كيف موقع قوله ولو افتدى به
قلت هو كلام محمول على المعنى كانه قيل فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا والذي ينبغي ان
يحمل عليه ان الله تعالى اخبر ان من مات كافرا لا يقبل منه ما يملا الارض ذهبا على كل حال يعتصدها ولو في حال
افتدايه من العذاب وذلك اه حالة الافتداء حالة لا يميز فيها المعتدي على المعتدي منه اذ هي حالة فهو من المعتدي
منه المعتدي قال الشيخ وقد قررنا في نحو هذا التركيب ان لو تاتي منبهة على ان ما قبلها جاء على سبيل الاستقصاء
وما بعدها جاء تنصيصا على الحالة التي يظن انها لا تندرج فيما قبلها كقوله صلى الله عليه وسلم اعطوا السائل ولو جاء على
فرس وردوا السائل ولو بظلف محترق كان هذه الاشياء مما ينبغي ان لا يوتى بها لان كون السائل على فرس يشعر بغناه
فلا ينا سب ان يعطى وكذلك الظلف المحترق لا هناء فيه فكان ينا سب ان لا يرد به السائل وقيل الواو هنا زايدة وقد
تقدم هذا قراءة بن ابي عبلة لو افتدى به دون واو ومعناها انه جعل الافتداء شرطا في عدم القبول فلم يعتبر
نفي وجود القبول ولو قيل هو هنا شرطية بمعنى ان لا التي معناها لما كان سمع لوقوع غيرها انها محلة تستقبل
وهو قوله فلن يقبل ولكنه معلق بالماضي وافتدى افتعل من لفظ الفدية وهو معتد لواحد لانه بمعنى فدى فيكون
افتعل فيه وفعل بمعنى نحو شكر واشكر ومفعوله محذوف فتقديره افتدى نفسه والهاء في به فيها اقوال
اظهرها عودها على ملء لانه مقدار ما يملاها اي ولو افتدى بملء الارض والثاني ان يعود على ذهبا قاله ابو البقا
قال الشيخ ويوجد في بعض التفاسير انها تعود على الملا وعلى الذهب فقوله او على الذهب غلط قلت كان وجه الغلط
فيه انه ليس محدثا عنه انما جي به بيانا وتفسيرا لجنسه فصار الثالث انه يعود على مثل محذوف قال الزمخشري
ويجوز ان يراد ولو افتدى بمثله لقوله لو انهم ما في الارض جميعا ومثله معه والمثل تحذف في كلامهم كثيرا كقولك
ضربت زيدا يريد بمثل ضربي وابو يوسف ابو حنيفة اي مثله • ولا هيثم الليلة للمطي بوصه ولا ابا
حسن لها كنت يريد بمثل هيثم ولا مثل ابي حسن كما انه يزاد في قولهم مثلك لا يفعل كذا يريدون انت لا تفعل
وذلك ان المعنى سد افتدى به وكان الزمخشري يحسن ان ما نفي ان تفعل لا يمكن ان يفتدي به فاحتاج الى اضمار
مثل حتى يغاير بين ما نفي قبوله وبين ما يفتدي به وليس كذلك لان ذلك كما ذكرنا على سبيل الفرض والتقدير
اذ لا يمكن بعاده ان احدا يملك ملء الارض ذهبا بحيث انه لو بذله على اي جهة بذله لم يقبل منه بل لو كان
ذلك ممكنا لم يحتج الى تقدير مثل لانه نفي قبوله حتى في حالة الافتداء وليس في اللفظ ولا في المعنى ما يدل عليه
فلا يقدر واما ما مثل به من نحو ضربت زيدا وابو يوسف ابو حنيفة فصورة العقل يعلم انه لا بد من
تقدير مثل اذ ضرب يستحيل ان يكون ضرب زيد وذات ابي يوسف يستحيل ان تكون ذات ابي حنيفة واما هيثم
الليلة للمطي فذهب على حذف مثل ما يقدر في اللغة العربية ان الا التي لنفي الجنس تدخل على اعلام فتوثر فيها فاحتيج
الى اضمار مثل ليسبق على ما تقرر فيها انها لا تعمل الا في الجنس لان العلمية تنافي عموم الجنس واما قوله كانوا زاد
في نحو مثلك لا يفعل يريد انت فهذا قول قد قيل ولكن المختار عند حذاق النحويين ان الاسم الا راد قلت
وهذا الاعتراض على طوله جوابه ما قاله ابو القاسم في خطبة كشافه فانه النحوي وان علل اللغم بالحسبه
والنحوي ان كان اخا بن سيبويه الى اخره قوله [illegible] ان تكون لهم خبرا لاسم الاشارة
وعذاب اليم فاعل به وعلى اعتماده على ذي خبر اي اولئك استقر لهم عذاب او ان يكون لهم خبرا مقدما وعذاب مبتدا
موخرا والجملة خبر اسم الاشارة والاول احسن لان الاخبار بالمفرد اقرب من الاخبار بالجملة والاول من قبيل
الاخبار بالمفرد قوله وما [illegible] يجوز ان يكون من ناصرين فاعلا وجاز عمل الجار لاعتماده على
حرف النفي اي وما استقر لهم من ناصرين والثاني انه خبر مقدم ومن ناصرين مبتدا موخرا ومن مزيدة على
الاظهر بن لوجود الشرطين في زيادتها واتى بناصرين جمعا لتوافق الفواصل قوله من تنال البر الخ قيل
ادراك الشيء بالحواس وقيل هو العطية وقيل هو تناول الشيء باليد مقاله ثلثة انا لم نيلا قال تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا يناولون منه عدوا ونيلا واما النول بالواو فمعناه التناول يقال نلته انوله اي تناولته وانلته زيدا انوله اياه كقولك عطوته اعطوه بمعنى تناولته واعطيته اياه وقوله حتى تنفقوا بمعنى الجاء ومن ما تحبون تبعيضيه ويدل عليها قراءة عبد الله بعض ما تحبون وهذه عندي ليست قراءة بل تفسير معنى وما موصولة وعائدها محذوف والقول بكونها نكرة موصوفة لا معنى له وقوله وما تنفقوا من شيء تقدم نظيره في البقرة وقد جوز ذلك ابو البقاء فقال او نكرة موصوفة وان يكون مصدرية لان المحبة لا تنفق فان جعلت المحبة بمعنى المفعول جاز على رأي اي على بعض ما تحبون على التقدير من الشيء المحبوب وهذان الوجهان ضعيفان والاول اضعف قوله حلا الحل بمعنى الحلال وهو في الاصل مصدر حل يحل كقولك عز يعز عزا ثم يطلق على الاشخاص هبا لغة وكذلك يستوي فيه الواحد والمثنى والمذكر والمؤنث كقوله تعالى لا هن حل لهم وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها كنت اطيبه صلى الله عليه وسلم بحلي وحرمه اي لاحلاله ولاحرامه وهو كالحرم والنسء بمعنى الحرام واللباس قال تعالى وحرم وقربي وحرام ولبني متعلق بحلا قوله الا ما حرم مستثنى منه اسم كان وجوز ابو البقاء ان يكون مستثنى من ضمير مستتر في حلا فقال لانه استثناء من اسم كان والعامل فيه كان ويجوز ان يعمل فيه حلا ويكون فيه ضمير يكون الاستثناء منه لان حلا وحلالا في موضع اسم الفاعل بمعنى الجائز والمباح وفي هذا الاستثناء احتمالان احدهما انه متصل والتقدير الا ما حرم اسرائيل على نفسه فحرم عليهم في التوراة فليس فيها رادوه من محرمات وادعوا صحة ذلك والثاني انه منقطع والتقدير لكن حرم اسرائيل على نفسه خاصة ولم يحرمه عليهم والاول وهو الصحيح قوله من قبل ان تنزل التوراة فيه وجهان احدهما ان متعلق بحرم اي الا ما حرم من قبل قاله ابو البقاء قال الشيخ ويبعد ذلك اذ هو من الاخبار بالواضح لانه معلوم ان ما حرم اسرائيل على نفسه هو من قبيل انزال التوراة ضرورة لتباعد ما بين وجود اسرائيل وانزال التوراة والثالث انها تتعلق بقوله كان حلا قال الشيخ ويظهر انه متعلق بقوله كان حلا لبني اسرائيل اي من قبل ان تنزل التوراة وفصل بالاستثناء اذ هو فصل جائز وذلك على مذهب الكسائي وابي الحسن في جواز ان يعمل ما قبل الا فيما بعدها اذا كان ظرفا او مجرورا او حالا نحو ما جلسني الا زيد عندك وما اوي الا عمرو اليك وما جاءني الا زيد راكبا حكاه الكسائي ذلك في المنصوب مطلقا نحو ما ضرب الا زيد عمرا واجاز ذلك هو وابن الانباري ذلك في المرفوع نحو ما ضرب الا زيد عمرو واما ترجيحه على غير مذهب الكسائي وابي الحسن فيقدر له عامل من جنس ما قبل تقديره هنا حل من قبل ان تنزل التوراة قوله قل فاتوا بالتوراة فيها وجهان احدهما ان يتعلق بافتري وهذا هو الظاهر والثاني يجوز ابو البقاء وهو ان يتعلق بالكذب يعني الكذب الواقع من جهتك في المشار اليه بذلك ثلاثة اوجه احدها استقرار التحريم المذكور في التوراة اذ المعنى الا ما حرم اسرائيل على نفسه ثم حرمته التوراة عليهم عقوبة لهم الثاني التلاوة ويجاز تذكير اسم الاشارة لان المراد بها بيان مذهبهم والثالث الجاء بعد تحريم اسرائيل على نفسه وهذه الجملة اعني قوله فمن افترى يجوز ان يكون استئنافية فلا محل لها من الاعراب ويجوز ان تكون منصوبة المحل نسقا على قوله فاتوا بالتوراة فيندرج في المتلو ويجوز ان تكون في موضع نصب او موصولة وحمل على لفظها في قوله افترى فذلك وجد الضمير وعلى معناها في قوله فاولئك الى آخره قوله قل صدق الله اي قل لهم والعامة على اظهار لام قل مع الصاد وقرأ ابان بن تغلب بادغامها فيها وكذلك ادغام اللام في السين من قوله قل سيروا وسيأتي ان حمزة والكسائي وهشاما ادغموا اللام في التي من قوله تعالى بل سولت لكم قالا ابو الفتح علة ذلك قرب اللام في الفم وانتشار الصوت النيب عنها فقاربتا بذلك مخرج اللام فجاز ادغامها فيهما وهو ما خوذ من كلام سيبويه قال سيبويه قال والادغام يعني ادغام اللام مع الطاء والصاد واخواتهما جايز وليس كغيره مع الواو الا ان هذه الحروف اذا صرن عنها وهي من البنايا قال وجواز الادغام لان مخرج اللام قريب من مخرجها انتهى وقال ابو البقاء عبارة توضح

ما تقدم وهي

ما تقدم وهي ان الصاد فيها انبساط وفي الصاد انبساط بحيث يتلاقى طرفاهما فصارا متقاربين وقد تقدم اعراب قوله ملة ابراهيم حنيفا فاغنى عن اعادته قوله وضع للناس هذه الجملة في موضع خفض صفة لبيت وقرا العامة وضع مبنيا للمفعول وعكرمة وابن السميقع وضع مبنيا للفاعل وفي فاعل قولان اظهرهما انه ضمير ابراهيم لتقدم ذكره لانه المشهور بعمارته والثاني انه ضمير الباري تعالى والناس متعلق بالفعل قبله واللام فيه للعلة والذي ببكة خبر ان واخبر هنا بالمعرفة وهو الموصول عن النكرة وهو اول بيت المختص من النكرة سس والاضافة والوصف بالجملة بعده وهو جايز في باب ان ومن عبارة سيبويه ان قريبا منك زيد لما تخصص قريبا بوصفه بالجار بعده ساغ ما ذكرته لك وزاده حسنا هنا كونه اسما لان وقد جاءت النكرة اسما لان وان لم يكن تخصيص قالوه وان حراما ان اسب بجاشعا بابي اللئم الكرام الضمير في وببكة صلة والباء فيه ظرفية اي في مكة وبكة فيهما اوجه احدها انهما مرادفة لمكة فابدلت ميما بآء قالوا والعرب تعاقب بين الباء والميم في مواضع قالوا هذا على ضربة لازم وكاذب وهذا امر راتب وراتم والضبط والنبيط وسبد راسه وسمد وهما واعبطت الحمار واعمطت وقيل اسم بطن مكة وقيل لمكان البيت وقيل للمسجد نفسه وابدوا هذا بان السباك وهو الازدحام انما يحصل عند الطواف يقال تباك الناس اي ازدحموا وهذا القول بعيد ان يكون الشيء ظرفا لنفسه كذا قال بعضهم وهو فاسد لان البيت في المسجد حقيقة وسميت بكة لازدحام الناس وقيل لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها وسميت مكة من قولهم تمككت الحب من العظم اذا استقصيته ولم يترك فيه شيا ومنه امك الفصيل ما في ضرع امه اذا لم يترك فيه لبنا ورويي بانه قال لا تمكوا علي غريمكم ثم في تسميتها بذلك اوجه قال ابن الانباري سميت بذلك لقلة مايها وزرعها وقلة خصبها فهي ماخوذة من مكثت العظم اذا لم يترك فيه شيا وقيل لان من ظلم فيها مكه الله اي استقصاه بالهلاك وقيل لانها وسط الارض كالمخ وسط العظم وهذا قول الخليل بن احمد وهو حسن والمكوك كالسن تشرب به ومكاييلهم كالصواع قوله [illegible] حالا وهي حال من الضمير في موضع كذا اعربه ابو البقاء وغيره وفيه نظر من حيث انه يلزم الفصل بين الحال وبين العامل فيها بالجنبي وهو خبر ان وذلك غير جايز لان الجر معمول لان اضمرت عاملا وهو وضع بعض الذي ببكة اي وضع جاز والذي حمل على ذلك ما تعطر تفسيرا امير المومنين من انه وضع بهذا القيد والظاهر ان وهدى نسق على مبارك وزعم بعضهم انه خبر مبتدا مضمر تقديره وهو هدى وهو ساقط للاعتبار به واكثر كثرة الزيادة يقال بارك الله فيك اي زادك خيرا وهو مستعمل ورد له عليه ان يورك من يضمن معنى فيتعدى بعلي كقوله وباركنا عليه وبارك لا ينصرف ولا يستعمل متبارك الا لله تعالى ومعناه في حقه تعالى تزايد خيره واحسانه وقيل البركة ثبوت الخير ما خوذ من مبرك البعير واما من الضمير المستكن في الجار وهو ببكة لوقوعه صلة والعامل فيها الجار عاما تضمنه من الاستقرار والعامل في الجار ويجوز ان ينتصب على اضمار فعل المدح او على الاختصاص ولا يجوز ان يكون نكره وقد تقدم دليل ذلك والعالمين كقوله للمتقين اول البقرة قوله فيه آيات بينات يجوز ان يكون هذه الجملة في محل نصب على الحال اما من ضمير وضع فيه ما تقدم من الاشكال واما من ضمير في ببكة وهو واضح وهذا على راي من يجيز تعدد الحال الذي حال واحد واما من الضمير في للعالمين واما من هدى ويجاز ذلك لتخصصه بالوصف ويجوز ان يكون حالا من الضمير في مبارك ويجوز ان يكون الجملة في محل نصب نعتا لهدى بعد نعته بالجار قبله ويجوز ان يكون هذه الجملة مستانفة لا محل لها من الاعراب وانما جيء بها بيانا وتفسيرا لبركته وهداه ويجوز ان يكون الحال او الوصف على ما مر تفصيله وهو الجار والمجرور فقط وآيات مرفوع بها على سبيل الفاعلية لان الجار متى اعتمد على اشياء ذكرتها في اول هذا الموضوع رفع الفاعل وهذا ارجح من جعلها جملة من مبتدا وخبر لان هذه الاشياء اغنى الحال والنعت والخبر اصلها ان يكون مفردة فما قرب

نما قرب منها كان اولى والحاء قربت من المفرد ولذلك قدم المفرد ثم الظرف ثم الجملة فيما ذكرت وعلى الاية الكريمة
وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه فقدم الوصف بالمفرد هو هو منى وثنى بما قرب منه وهو
من ال فرعون وثلث بالجملة وهي يكتم ايمانه وقد جاء في الظاهر عكس هذا وسأوضح هذه المسئلة ان شاء الله
عند قوله تعالى بقوم يحبهم ويحبونه ادلة قوله مقام ابراهيم [illegible] قال امنا احد احدها
ان مقام بدل من ايات وعلى هذا يقال ان النحويين نصوا على انه متى ذكر جمع لا يبدل منه الا ما دل في الجمع
فتقول مررت برجال زيد وعمرو وبكر لان اقل الجمع على الصحيح ثلاثة فان لم يوف فالواجب القطع على البدلية
اما الى النصب باضمار فعل واما الى الرفع على ابتدا الخبر كما يقال في المثال المتقدم زيدا او عمرا اي اعني زيدا وعمرا
او زيد وعمرا اي منهم زيد وعمرو ولذلك اعربوا قولنا الشابغه توهمت ايات لها فرقتها ستة اعوام وذا
العام سابع ، رماد كحل العين ما ان تبينه ، ونوى كحزم الحوض ثم خاشع ، على القطع المتقدم اي
فمنها رماد ونوى وكذا قوله تعالى حديث الجنود فرعون وثمود اي اعني او اذم فرعون وثمود على انه قد
يقال ان المراد بفرعون وثمود هما وبمن تبعهما من قومهما فذكرهما وان الجميع وفي الاية الكريمة هنا لم يذكر بعد الايات
الا ساكن المقام وامن داخله فكيف يكون بدلا وهذا الاشكال ايضا وارد على قول من جعله مجرورا بدلا من الجار
اي في مقام ابراهيم كيف يخبر عن الجمع بايتين وفيه اجوبة احدها ان اقل الجمع اثنان كما ذهب اليه بعضهم قاله
الزمخشري يجوز ان يراد فيه ايات مقام ابراهيم وان كان مفردا لفظا لانه مجمل مشتمل على ايات كثيرة لان اثر
القدمين في الصخرة الصماء وغوصهما فيها الى الكعبين والاية بعض الحجرة دون بعض آية وابقاؤه على
ممر الزمان وحفظه من الاعداء آية واستمراره دون سائر ايدك سائر الانبياء خلا نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى
سائرهم اية قال معناه الزمخشري الثالث ان يكون بدلا من باب العطف وهو ان يذكر جمع ثم يأتي ببعضه ويسكت
عن باقيه لغرض المتكلم ويسميه بعض النحاة بدل الجزء من الكل كانت حنظلة ثلاثا فشلهم من
العبيد ذلك منهم والبهاء وآخر هذه قوله عليه الصلاة والسلام حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب النساء
وقرة عيني في الصلاة لانها ليست من دنياهم انما هي من الامور الاخروية وفائدة الطي عندهم تكثيره ذكر الشيء
كانه تكرر لما ذكر في جملة الايات هاتين الايتين قال وكثيرا سواها وقال ابن عطية والارجح عندي ان المقام
وامن الداخل جعلا مثالا لما في حرم الله تعالى من الايات وخصا بالذكر لعظمهما وانهما تقوم بهما الحجة على الكفار
اذهم معترفون لهما بهذين الايتين نحو اسلامهم الوجه الثاني ان يكون مقام ابراهيم عطف بيان قاله الزمخشري
ورد عليه الشيخ هذا من جهة نحاة البصريين وتكلم فقال قوله خلاف لاجماع البصريين والكوفيين فلا يلتفت
اليه وحكم عطف البيان عند الكوفيين حكم النعت فيتبع في النكرة والمعرفة وتبعهم في ذلك ابو علي الفارسي
واما البصريون فلا يجوز عندهم الا ان تكونا معرفتين ولا يجوز ان يكونا نكرتين وكل شيء ورد الكوفيون
مما توهم جواز كونه عطف بيان البصريون بدلا او يتم دليلا للكوفيين قلت وهذه المسئلة ستأتي ان شاء
الله محررة عند قوله تعالى من مباركة صرح به وعند قوله من شجرة مباركة زيتونة ولما اعرب الزمخشري مقام
ابراهيم وامن داخله ايات ودليل المذكور اعترض على نفسه بما ذكرته من ابدال غير الجمع من الجمع واجاب عما
تقدم واعترض على نفسه بانه كيف يكون الجملة عطف بيان الاسماء المفردة فقال فان قلت كيف صارت
ان تكون مقام ابراهيم والامن عطف بيان وقوله ومن دخله كالمستدرك على امن من دخله وكانه قيل
فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله الا ترى انك لو قلت فيه اية بينة من دخله كان امنا
كان المعنى فيه اية بينة امن من دخله قال شيخنا ويسير واضح لان نكرته وامن الداخل هو مرفوع عطفا
على مقام ابراهيم وفسر به الايات والجملة من قوله ومن دخله كان امنا لا موضع لها من الاعراب فيبقى فيها
الا ان اعتقاد ان ذلك معطوف محذوف يدل عليه ما بعده فيمكن التوجيه فلا يجعل قوله ومن دخله كان

امنا من معنى وامن داخله امنا من حيث تفسير المعنى لا تفسير الاعراب وهذه مسئلة لاطايل تحتها والله انفع فيما
ذكرنا ان الجملة متى كانت في تأويل المفرد صح عطفها عليه فالمختار ان يكون قوله مقام ابراهيم خبر مبتدا مضمر
لا كما قدروه حتى يلزم الاشكال المتقدم بل تقديره احدهما مقام ابراهيم وهذا هو الوجه الثالث ومن حق هذا ان
يكون شرطية وان تكون موصولة ولا يخفى الكلام عليهما مما تقدم وقرأ ابو عمرو وابن عباس وابن حصن ومجاهد
اية بينة بالتوحيد وتخريجها مقام على الاوجه المتقدمة سهل لكونها بدلا او بيانا وعمدا الزمخشري وخبر مبتدا
محذوف وهذا البدل متفق عليه لان البصريين يبدلون من النكرة مطلقا والكوفيون لا يبدلون منها الا بشرط وصفها
وقد وصفت قوله من [illegible] فيه ستة اوجه احدها ان من بدل من الناس بدل بعض من كل وبدل البعض
وبدل الاشتمال لا بد في كل منها من ضمير يعود على المبدل منه نحو اكلت الرغيف ثلثه وسلب زيدا ثوبه وهنا ليس
ضمير بقبيل فقيل هو محذوف اي من استطاع منهم الثاني انه بدل كل من كل اذ المراد بالناس المكلفون فهو في الفرق
بين هذا الوجه والذي قبله يقال فيه عام مخصوص وهذا يقال فيه عام اريد به الخاص وهو فرق واضح وهاتان
العبارتان ماخوذتان من عبارة الامام الشافعي رضي الله عنه الثالث انها خبر مبتدا مضمر تقديره هو اي استطاع
اليه سبيلا منهم وهذا ضعيف جدا لان ما بعد الشرط لا يضمر عند البصريين الا بدليل وهنا ليس دليل الرابع انها منصوبة باضمار فعل اي اعني من استطاع وهذا الوجه هو في الحقيقة ماخوذ من وجه البدل فان
كلا منهما قد جاء قطعه الى الرفع او النصب المذكورين ايضا الخامس ان من فاعل بالمصدر وهو
حج والمصدر مضاف لمفعوله والتقدير ولله على الناس ان يحج من استطاع منهم سبيلا اليه وهذا الوجه قدر
بناء على ان من حيث الصناعة ومن حيث المعنى اما من حيث الصناعة فلان اذا اجتمع فاعل ومفعول مع المصدر
اضافا اليهما نحو يسرني ضرب عمرا زيدا لم يجز تقديمه دون منصوب فيقال يعجبني ضرب زيد عمرا ولو قلت ضرب عمرا
زيدا لم يجز الا في ضرورة كقوله افتى ثلاثي وما جمعت من نشب قرع القوا في افواه الاباويق يروى
بنصب افواه على اضافته الى مفعوله وقد جوزه بعضهم في الكلام على ضعف والقرآن لا يحمل عليها في الضرورة
ولا على ما فيه ضعف واما من حيث المعنى فلانه يؤدي الى تكليف الناس جميعهم مستطيعهم وغير مستطيعهم
الى الحج مستطيعهم فلزام ضرورة كذلك تكليف غير المستطيع بالحج المستطيع وهو غير جائز وقد التزم بعضهم هذا
وقالوا نعم نقول بموجبه وان الله تعالى يكلف الناس ذلك حتى لو لم يحج المستطيعون لزم غير المستطيعين ان
يأثموا بتركهم الحج بحسب الامكان لان احجاج الناس الى الكعبة وعرفة فرض واجب ومن على هذا الوجه الموصول
بمعنى الذي السادس انها شرطية والجزاء محذوف يدل عليه ما تقدم او هو نفس المتقدم على رأي ومن
ضمير يعود من جملة الشرط على الناس تقديره من استطاع منهم سبيلا فلله عليه ان يحج ويرجح هذا بعقابه الشرط
بعوده وهو قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين وقوله ولله على الناس حج جملة من مبتدا وخبر وهو
لله والجار والمجرور على الناس متعلق بما تعلق به الخبر المحذوف ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الضمير المستكن في الجار والعامل
فيه ايضا ذلك الاستقرار المحذوف ويجوز ان يكون حال من الضمير في على الناس وهو الخبر وبه متعلق بما
تعلق به الجار ويجيء فيه ان يكون متحملا من الضمير في سبيل الناس وان كان المعنى جائزا كما تقدم والفرق
انه يلزم هنا تقديم الحال على العامل المعنوي والحال لا يتقدم على العامل المعنوي بخلاف الظرف والمجرور
وحرف الجر فانهما يتقدمان على عاملهما المعنوي الا شاذا فيهما وقد تقدم ان الكسائي جمال الاوس بن مالك عجز
تقدم ما على العامل المعنوي اذا كانت مجرورا او حرف جر والعامل كذلك عيسى بن عمر في الاية الكريمة
من هذا القبيل وقرأ الاخوان وحفص عاصم حج بكسر الحاء والباقون بفتحها فقيل لغتان بمعنى
الكسر لغة نجد والفتح لغة اهل العالية وفرق سيبويه بجعل المكسور مصدرا والمفتوح اسما للعمل وأما
المفتوح فمصدر فقط وقد تقدم في البقرة ان قرئ في الشاذ بكسر الحاء وكلمات هناك على هاتين اللغتين
وما ذكرناه من اشتقاق المادة فاغنى عن اعادته والله اعلم والمنة وقد جيء هنا عند الامر بما لغات كثيرة

منها قوله ولله على الناس حج البيت يعني انه حق ولبيت ايهم الله في قرآنهم لا يستفكون عن اداءه والخروج عن عهدته
ومنها انه ذكر الناس ثم ابدل منهم من استطاع اليه سبيلا وفيه ضربان من التاكيد احدهما ان الابدال يسد البراد
وتكريره والثاني ان التفصيل بعد الاجمال والايضاح بعد الابهام اوقع في صورتين مختلفتين قال الزمخشري
على عادة فصاحته وتلخيصه المعنى بما قرب لفظ والالف واللام في البيت للعهد لتقدم ذكره وهو علم بالغلبة والمراد
والصحيح فاذا قيل زاد البيت يتبادر الذهن الا الى الكعبة شرفها الله تعالى وقال الشاعر لهم بيت لا ينت
البيت الذي يسكنه الكرام اهله واقعد في افنائه بالاصائل واشد الشيخ هذا البيت في هذا المعرض وفيه نظر اذ
ليس في الظاهر الكعبة في المقيم فيه الظاهره ورده على الحج لانه يحدث عنه والثاني عوده على البيت والمتعلق
باستطاع وسبيلا مفعول به لان استطاع متعد قال لا يستطيعون نصركم الى غير ذلك من الايات تولد
فيجوز ان يكون الشرطية وهو الظاهر ويجوز ان يكون الموصولة ودخلت الفاء تشبيها للموصول باسم الشرط
وقد تقدم غير مره ولا يخفى حال الجملتين بعدها بالاعتبارين المذكورين ولا بعد ايضا بين الشرط وجوابه
او الجزاء وخبره ومن يجوز اقامة الظاهر مقام المضمر اكتفى بذلك في قوله فان الله غني عن العالمين كما انه قال
غني عنهم قوله لم يتصارون لم متعلق بالفعل بعده ومن امن مفعوله وقوله يبغونها يجوز ان يكون
جملة مستانفة اخبر عنهم بذلك وان يكون في محل نصب على الحال وهو الظاهر من الاول لان الجملة الاستفهامية
المسبوقة بحي بعدها يجعله حالية ايضا وفي قوله وانتم تشهدون تتفق الجملتان في انتصاب الحال عن كل
منهما ثم اذا قلنا بانها حال فهي صاحبها احتمالان احدهما انه فاعل يصدون والثاني انه سبيل الله وانما
جاز الوجهان لان الجملة اشتملت على ضمير كل منهما والعامة على تصدون بفتح التاء من صد يصد اي اعرض
لازما ومتعديا وقرا الحسن مصدودة بضم التاء من اصده مشددا وجهه ان يكون مدني صد اللازم بالهمزة
قال ذو الرمة انا ابن من صدوا الناس بالسيف عنهم وعوجا فيه وجهان احدهما انه مفعول به وذلك اذا
اريد بتبغونها تطلبونها قال الزجاج والطبري يطلبون لها اعوجاجا بقولهم العرب ابغني كذا بوصل الالف
اي اطلبه لي وابغني بقطع الالف اي اعني على طلبه قال ابن الانباري البغي يعتدى بعلى فمفعول واحد اذا لم
يكن معه اللام كقولك بغيت المال والاجر والثواب وههنا اريد يبغون لها عوجا فلما استطالت اللام عمل
العمل فيما بعدها كما قالوا وهبتك ربحها يريدون وهبت لك وسلمت صدرك اي صدرت لك قال
الشاعر فلا مهم تولي ثم نادين اصدرتكم ظليما ام حمارا شه يريد صدت لكم ظليما وسلمت جنبتك كاة وجنبتك
طحيا والاصل جنبت لك فحذف وانتصب والثاني ان حال من فاعل يبغونها وذلك اراد بسبيل الله دينه
والبغي التعدي والمعنى يبغون عليها اودينها قال ابن عباج كانه قال يبغونها ضالين والعوج بالكسر والعوج
بالفتح المصدر ولكن العرب فرقوا بينهما فخصوا الكسر بالمعاني والفتح بالاعيان تقول في دينه وكلامه خروج
بالكسر وفي الجدار عوج بالفتح قال ابو عبيدة العوج بالكسر في الدين والكلام والعوج في كل منتصب
في الحائط والبيع وقال ابو اسحق بالكسر فيما لا يرى له شخص وبالفتح فيما له شخص وقال صاحب المجمل بالفتح
في كل منتصب كالحائط والعوج يعني بالكسر كان بساط او دين او ارض او معاش فقد جعل الفرق بينهما
بغير ما تقدم وقال الراغب العوج العطف عن الحال الاستقامة يقال عجت البعير بزمامه وفلان ما يعوج عن
شيء مهم به اي يرجع والعوج يعني بالفتح فيما لا يدرك بالبصر كالخشب المنتصب ونحوه والعوج يقال
فيما يدرك بالبصيرة كما يكون في ارض بسيطة عوج فيعرف تفاوتها بالبصيرة وكالدين والمعاش تقول في عوج
من قول جرير فاستقم ولا تعوجن ولا تزغ كما زاغ اخوك عمر وقوله تعالى لا ترى فيها عوجا
ولا امتا حاصله يرجع الى انه كيف قيل عوج بالكسر في الاعيان وانما يقال في المعاني واجاب صاحب كتاب
حسن سياتي بيانه ان شاء الله تعالى والسؤال انما يجيء على قول ابي عبيدة والزجاج المتقدم واما على

قوله ومن كفر

قوله من فارسي والراغب فلا يرد ومن يجيء العوج بمعنى الميل بحسب الجملة قوله يبرون الديار فلم يعوجوا عليها كلامكم
علي اذا محرام وقوله فاسرعن القتر عوجا على الطلل المحيل الثناء تبكي الديار كما بكى بن حذام اي فلم يميلوا
ويميلوا واما قولهم ما ينفع زيدا بالدرهم اي ما ينتفع به فمن زيادة اخرى ومعنى اخر والحاج هذا العظم انفه
مجهول لا يعلم المتقبل منه واو واو ياء وفي الحديث انه قال لثوبان اشتر لفاطمة سوارين عاج قال العسكري
العاج الدسل وقال ابو خراش الهذلي في امراته فجاءت كما مي العسل تحمل عاجة وكاعاجة منها تلوح على وسم
قال الاصمعي العاجة الدرسلة والحاجة محمى خيزرانا ماتا وبي لسا وقوله كما مي العير هذا مثل قولهم العرب
لمن جاء مستحسنا امر فيقال جاء كالحلواني العير والعير الحمار يعنون جاء مستحسنا وقال عاج بالمكان وعوج بمعنى واحد
وقطرب في حديث اسماعيل على نبينا وعليه السلام ذكر لها انتم عاجون اي مقيمون وانشد والجرير
هل انتم عايجون بنا العلياء نرجا لعرصات اوائل الخيام كذا انشد هذا البيت ابو عبيد وستشهد به
على الاقامة وليس فيها ظاهر بل المراد بها يجوز في البيت ما يلوون وملتفتون وفي الحديث ثم عاج راسه اليها اي التفت
وهاتان تبغونها عايده على سبيل والسبيل يذكر ويونث كما تقدم ومما انث هذه الاية وقوله تعالى وهذه
سبيلي وقول الاخر فلا سعدا ولا سعد لكل التي اناخ سيصبح سالكا تلك السبيلا قوله وانتم شهداء
حال اما من فاعل يصدون واما من فاعل يبغون واما مستانفة وليس بظاهر وتقدم ان شهدا اجمع كشهيد
او شاهد قوله يرد وليرد يجوز ان يتضمن معنى صير فينصب مفعولين ومنه قوله الشاعر
رجعن الحنان نسوة آل سعد بمقدار سمدن له سمودا فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن
البيض سودا ويجوز ان لا يتضمن فيكون المنصوب الثاني حالا وقوله بعدا يحتمل ان يكون منصوبا
بفعل دل عليه ما قبله وان يتعلق بكافرين ويصير المعنى كما في قوله كفرا بعدا يعني انهم قوله
جملة حالية فاعل يكفرون وكذلك وفيكم رسوله اي كيف يوجد منكم الكفر مع وجود هاتين
الحالين والاعتصام الامتناع يقال اعتصم واستعصم بمعنى واحد واعتصم زيد بعمرو اي جعله مانعا بينه
وبين غيره والاستعصام الامتساك واستعصم بكذا اي استمسك به والعصام ما يشد به القربة يسمى الاشخاص
والعصمة مستعملة بالمعنيين لانها مانعة من الخطيئة وصاحبها متمسك بالحق والعصم ايضا شجر الشوك
والمعصم موضع العصمة ويسمى المعصم الذي في الرسغ عصمة تشبيها بها وكانهم جعلوا عصمة موضع
العصمة الذي هو غاية الاعتصام في الوصول ما في عاصمها بياض وفي اشدها عدوا قال وقولهم عصم
عمامة محدودة كذا وفي الحديث في الذي لا يدخل الجنة منهن الا كالغراب الاعصم
وهو الابيض الرجلين وقيل الابيض الجناحين والمراد به ذلك لقلته وقوله فقد هدي جواب الشرط
وجاء في الكلام بقد لانه على التوقع لان المعتصم متوقع الهداية قوله
انفسها ان تقاه مصدر وهو من باب اضافة الصفة الى موصوفها اذ الاصل اتقوا الله التقاة الحقاي
اثباته كقولك ضربت شديد الضرب يريد الضرب الشديد وقد تقدم تحقيق كون تقاه مصدرا في
اول العمران وزاد ابو حيان هنا انه يجوز ان يكون جمعا وهو في ذلك كالمخالف للاجماع قال
ويصح ان يكون التقاة في هذه الاية الجمع فاعل وان كان لم يتصرف منه فيكون كرماة ورام او يكون جمع تقي
اذ فعيل وفاعل بمنزلة ويكون المعنى على هذا اتقوا الله كما حق ان يكون متقوه المخصوص به ولذلك اضيفوا
الى ضمير الله تعالى قال الزجاج وهذا المعنى سوء هذا اللفظ اذ الظاهر من قوله حق تقاته من باب اضافة
الصفة الى موصوفها كما تقول ضربت زيدا الضرب اي الضرب الشديد وكذلك هذا اي اتقوا الله الاتقاء
الحق اجابوا بان هذا انما يتاتى اذا جعلت التقاة جمعا فان المعنى يصير مثل اضرب زيدا حق ضرابه فلا يدل
على هذا التركيب على معنى اضرب زيدا كما يجب ان يكون ضرابه بل لو منع جعل هذا التركيب كحيث في فهم معناه الى

شبكة الألوكة www.alukah.net

تقدير اسيا يصح بتقديرها المعنى والتقدير اضرب زيدا ضربا حقا كما يحق ان يكون ضرب ضربه ولا حاجة الى تحميل اللفظ غير ظاهره ويكلف تقادير يصح بها معنى لا يدل عليها اللفظ قوله ولا تموتن الا وانتم مسلمون هو نهى عن الصورة عن موتهم على هذه الحالة والمراد دوامهم على الاسلام وذلك ان لا يدركه منذ فكانه قيل دوموا على الاسلام الى الموت وقرب منه ما حكى سيبويه لا ارينك ها هنا اي لا يكن بالحضرة فتقع عليك رديتي والجملة من قوله وانتم مسلمون في محل نصب على الحال والاستثنا مفرغ من الاحوال العامة اي لا تموتن على حالة من سائر الاحوال الا على هذه الحالة الجديرة وجاء بها جملة اسمية لانها ابلغ والاكد اذ فيها ضمير متقدر ولو قيل الا مسلمين لم يفد هذا التاكيد ويقدم ايضاح هذا التركيب في البقرة عند قوله تعالى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون قوله بحبل الحبل في الاصل السبب وكل ما يوصل به الى شي فهو حبل واصله في الاجرام واستعاله في المعاني من باب المجاز ويجوز ان يكون في هذا استعارة ويجوز ان يكون من باب التمثيل ومن كلام الانصار رضي الله عنهم يا رسول الله ان بيننا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها يعنون العهود والحلف قال الاعشى

وادا تجوزها حبال قبيلة ... اجذت من الاخرى الكيك حبالها

يعني العهود قيل والسبب فيه ان الرجل كان اذا اسر غريما اخذ من قبيلته عهدا الى الاخرى ليعطي بها او حبلا يكون معه كالعلامة فسمي العهد حبلا لذلك وهذا معنى غير طايل بل العهد حبلا للتوصل به الى الغرض وقال اخره ما زلت معتصما بحبل منكم والمراد بالحبل ما قراه وفي الحديث المطول هو حبل الله المتين وقوله جميعا حال من فاعتصموا وبحبل الله متعلق به قوله به قراة البزي بتشديد التا وصلا وقد تقدم توجيهه في البقرة عند قوله ولا تيمموا والباقون بتخفيفها على الحذف وقوله نعمة الله مصدر مضاف لنا علما اذ هو المنعم وعليكم يجوز ان يكون متعلقا بنعمة لانه هنا بمعنى المادة متعديا بعلى الذي انعم الله عليه ويجوز ان يكون متعلقا بمحذوف على انه حال من نعمة فيتعلق بمحذوف اي كائنة عليكم قوله اذ كنتم اذ مضوب بنعمة ظرفا ويجوز ان يكون متعلقا باذكروا المذكور تقديره عليكم اذا حالنا ان عليكم حال من الضمير واما اذا علقتا عليكم بنعمة تعين الوجه الاول ويجوز الوجهان ان يكون منصوبا باذكروا اي اذكروا نعمتي عليكم وقت كونكم اعداء فالمعنى اذكروا استقبال اذ ماض قوله فالف من اخوانا كان فاذا كانت ناقصة كانت مثل كان في رفع الاسم ونصب الخبر واذا كانت بمعنى تامة رفعت فاعلا واستغنت بم فان وجد بعدها منصوب جعلوها زايدة لان التمام اذا كانت بمعنى حدث مثل في الصباح تقول صبح زيد اي دخل في الصباح ومثلها في ذلك امسى قال الله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وفي امثالهم اذا سمعت بسري المقين فاعلم انه مصبح لان الغين وهو الحداد ربما قلت صناعته فيأتيها العرب ليتزودوا منه فاذا سافروا نبأتهم انا سمعنا بمجيئهم فيقيم ويترك السفر فاخرجوه مثلا لمن يقول قولا ويخالفه فالمعنى فاعلم انه مقيم في الصباح ويكون معنى صار عملا ومعنى قوله فاصبحتم اي صرتم بنعمته واصبحتم الصباحا الربوبر اي صاروا واخوانا خبرها وجوز وا فيها هنا ان يكون على بابها من دلالتها على اتصاف الموصوف بالصفة في وقت الصباح وان يكون بمعنى صار وان يكون التمام اي دخلتم في الصباح فاذا كانت ناقصة على بابها فالاظهر ان يكون اخوانا خبرها وبنعمته متعلق باخوانا لما فيه من معنى الفعل اي ما صحبتم بنعمته واما للسببية ويجوز ان يكون وجوز الشيخ ان يتعلق باصبحتم وقد عرفت ما فيه من الخلاف ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل اصبحتم اي فاصبحتم اخوانا ملتبسين بنعمته او حال من اخوانا لانه في الاصل صفة له ويجوز ان يكون بنعمته هو الخبر واخوانا حال والباء بمعنى مع وان كانت بمعنى صار جرى فيها ما تقدم في جميع هذه الاوجه واذا كانت تامة فاخوانا حال وبنعمته فيه ما تقدم من الاوجه

خلا الجزيرة قال ابن عطية فاصبحتم عبارة عن الاستمرار وان كانت اللفظة مخصوصة بوقت وانما خصت هذه اللفظة بهذا المعنى من حيث هي مبتدا النهار ونهايتها مبتدا الاعمال فالحال التي تحسبها المرء من نفسه فيها يبني التي يستمر عليها يومه في الاغلب ومنه قول ابي ربيع بن مسعود اصبحت كاحد السلاح وكاه املك راس البعير ان نفراه قال الشيخ وهذا الذي ذكره من ان اصبح للاستمرار وعلله بما ذكره لم ار احدا من النحويين ذهب اليه انما ذكروا انها تستعمل بالوجهين الذي ذكرناهما قلت وهذا الذي ذكره ابن عطية معنى حسن واذا لم ينص عليه النحويون لاندفاع ان يتجاهدوا غالبا انما يحدثون بما يتعلق بالالفاظ واما المعاني المفهومة من نحو الكلام فلا حاجة لهم بالكلام عليها غالبا والاخوان جمع عند سيبويه وعند غيره وقيل جمع وقال بعضهم ان الاخ في النسب يجمع على اخوان في الدين على اخوة هذا اغلب استعمالهم قال تعالى انما المؤمنون اخوة كانوا نص هذه الاية تؤيد ما قالاه ان المراد بها ليست اخوة النسب انما المراد اخوة الدين والعرفة قال ابو حاتم قال اهل البصرة الاخوة في النسب والاخوان في الصداقة قال وهذا غلط يقال للاصدقا والانسبا اخوة واخوان قال تعالى انما المؤمنون اخوة ولم يعن النسب وقال تعالى او بيوت اخوانكم وهذا في النسب قلت رد ابي حاتم لم يجعله على هذا النقل المطلق ولا يرد على النقل الاول لانهم قيدوه بالاغلب في الاستعمال قوله على شفا شفا الشي طرفه وحرفه وهو حقيقة في ذوات الواو وينثنى بالواو ويجمع شفوين ويكتب بالالف ويجمع على الاشفاء ويستعمل مضافا الى اعلا الشي والى اسفله فمن الاول شفا جرف ومن الثاني هذه الاية واشفى على كذا اي قاربه ومنه اشفى المريض على الموت قال يعقوب يقال للرجل عند موته وللقمر عند محاقه وللشمس عند غروبها ما بقي منه او منها الا شفا اي القليل وقال بعضهم يقال لما بين الليل والنهار عند غروب الشمس اذا غاب بعضها شفا وانشد ادركته قبل شفا او شفا والشمس قد كادت تكون دنفا وقال الراغب الشفا من المرض هو افاه شفا السلامة صار اسما للبرئ والشفا ذكروا ما عود الضمير في منها فيه اوجه احدها انه عاد على جرفه والثاني انه عاد على النار قال الطبري ان بعض الناس يعيد على الشفا وات فيحيث كان الشفا مضافا الى موت كما قال الحرير اري مر السنين اخذن مني كما اخذ السرار من الهلال قال ابن عطية وليس الامر كما ذكروا لانا لا يحتاج في اية الى رد ضمير معاد الا اذا لم يجد الضمير معادا الا الشفا اما ومعنى لفظ موت يعود الضمير عليه ويعضده المعنى المحكم فيه فلا يحتاج في الاية الى تلك الصناعة قال شيخ واقول لا يحسن عوده الا على الشفا لان كسوتهم على الشفا هو احد جزئي الاسناد فالضمير لا يعود الا عليه واما ذكر الحفرة فانما جات على سبيل الاضافة اليها الا ترى انك اذا قلت كان زيد غلام جعفر لو لم يكن جعفر محدثا عنه وليس احد جزئي الاسناد وليست ايضا محدثا عنها فانا لانتقاذ من الشفا ابلغ من الانتقاذ من الحفرة ومن المعلوم ان الانتقاذ من الشفا مقوده على الشفا هو الظاهر من حيث اللفظ ومن حيث المعنى وقال الزجاج وقوله منها الكناية راجعة الى النار لان القصة الا يخبر ان النار من الشفا الحفرة وقال الزجاج يعود على الحفرة فاذا انقذهم الله من الحفرة فقد انقذهم من شفاها منها قال الواحدي على انه يجوز ان يذكر المضاف والمضاف اليه دون المضاف كقول جرير اري مر السنين اخذن مني البيت تذكير السنين ثم اخبر عن السنين وكذلك قول العجاج طول الليالي اسرعت في نقضي طوين طولي وطوين عرضي قال وهذا اذا كان المضاف من جنس المضاف اليه فاما من السنين من السنين وكذلك شفا الجرف من الحفرة فذكر الشفا وعادت الكناية الى الحفرة قلت وهذا ان القولان تطرق ردا ما قاله الشيخ الا ان المعنى الذي ذكره اولى اذ اذا انقذهم من جرف الحفرة فهو ابلغ من انقاذهم من الحفرة وما ذكره من الصناعة ايضا واضح والانقاذ التخليص والنعمة قال الازهري يقال انقذته ونقذته واستنقذته

ونتقدته بمعنى وتقال فرسى نقيف اذا كان ماخوذا من قوم اخرين كانه استنقذ منهم والحمزة فعله بمعنى مفعوله
كعيشة بمعنى معروفة وقوله كذلك يبين الله نعت لمصدر محذوف او حال من ضميره اى يبين لكم تبيينا مثل تبيينه
لكم الايات الواضحات وقوله ستى النار صفة لحمزة فيتعلق بمحذوف قوله ولتكن منكم امة يجوز ان تكون
التامة اى وليوجد منكم امة فكون امة فاعلا وبدعون جملة فى محل رفع صفة لامة ومنكم متعلق بكن على
انها تبعيضية ويجوز ان تكون للبيان اذ الاى المبين واذ تاخر لفظا فهو مقدم رتبة ويجوز ان تكون الناقصة
فامة اسمها وبدعون خبرها ومنكم متعلق اما بالكون واما بمحذوف على الحال من امة ويجوز ان يكون منكم هو الخبر
ويدعون صفة لامة وفيه بعد وقرا العامة وليكن بسكون اللام وقرا الحسن والزهرى والسلمى بكسرها وهو
الاصل وقوله ولا ينهون بالمعروف وينهون عن المنكر من باب ذكر الخاص بعد العام اعتناء به كقوله وملائكته ورسله
وجبريل وميكال لان الاسم الجزئى يقع عليهما بالها اعظم الحضور وقوله جاءهم بالبينات ثم يوقف الفعل للفصل
ولكونه غير حقيقى بمعنى الدلائل قوله يوم تبيض فى العامل فى هذا الظرف وجوه احدها انه الاستقرار الذى
تضمنهم لهم والتقدير واولئك استقر لهم العذاب يوم تبيض فيل العامل فيه مضمر يدل عليه الجملة السابقة
تقديره معذبون يوم تبيض وقيل العامل فيه عظم وضعف هذا بانه يلزم تقييد عظم بهذا اليوم وهذا
التضعيف ضعيف لانه اذا عظم فى هذا اليوم ففى غيره اولى وايضا فانه سكوت عنه فيما عدا هذا اليوم وقيل
العامل عذاب هذا ممتنع لان المصدر الموصوف لا يعمل وصفه وقرا يحيى بن وثاب وابو بهيك وابو رزين
العقيلى تبيض وتسود بكسر التاء وهى لغة تميم وقرا الكسائى والزهرى بن محيصن وابو الحوراء تبياض وتسواد
بالف فيهما وهى ابلغ فان بياض ادل على اتصاف الكل بالبياض من ابيض وبحذف كسر حرف المضارعة ايضا مع
الالف الا انى لا اتقبل قراءة احد قوله اكفرتم جملة فى محل نصب بقول مضمر دل عليه ما قبله اى فيقال لهم
كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا والذ
يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا واتخذ فيها دون اشعارا لقول فلا يجوز ان
عزيز كقوله * اما القتال لا قتال لديكم * ولكن سيرى فى عراض المواكب اى فلا قتال لديكم وقال صاحب الاستقصاء
قد اعترض على النحاة فى قولهم لما حذف تعالت الفاء بقوله تعالى واما الذين كفروا افلم تكن اياتى تتلى
عليكم فحذف تعالى ولم يحذف الفاء فدل بطلان هذا التعليل على ان يكون الجواب فى قوله فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
فوضع ذلك جوابا لكفرتم بعد ايمانكم ومن نظم الوجه اذ كروا اخرا بمقتضى جوابا له ان يكتفوا عن جواب اخر حتى
يذكروا اخرا اخر يقتضى جوابا ثم يحملون له جوابا واحدا كما فى قوله تعالى فاما ياتينكم منى هدى فمن تبع هداى
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقوله فلا خوف جواب الشرط على سبيل سعادتهم افلم جواب اما بل الفاء عاطفة
على مقدر والتقدير اكفرتم بعد ايمانكم فلم اتل عليكم اياتى قال الشيخ وهو كلام ادب لا كلام نحوى اما قوله قد اعترض
على النحاة فلا كفى فى بطلان هذا الاعتراض على جميع النحاة لانه ما من نحوى الا ويخرج الاية على اضمار فيقال
لهم اكفرتم وقالوا هذا هو نحوى الخطاب وهو ان يكون فى الكلام شئ مقدر لا يستغنى المعنى عنه فالمقدر يحل محل
خلاف الاجماع فانا اما اعترضنا به فاما اعترضهم من قوله والذين كفروا افلم تكن اياتى تقدر رده بقوله
لهم افلم تكن اياتى تحذف فيقال وليم يحذف الفاء الدال على بطلان هذا التقدير فليس بصحيح بل هذه الفاء التى بعد
الهمزة فى افلم ليست عاطفة فيقال التى هى جواب اما حتى يقال حذف فقال وبقيت الفاء التى هى جواب
اما ويقال بعد حذفها بحذف وفاء افلم يحتمل وجهين احدهما ان تكون زائدة وقد استشهد النحويون على زيادة
الفاء قول الشاعر * يموت اناس او شباب فتاهم * ويدرك منا ناس والصغير يكبر * اى والصغير يكبر
وقول الاخر * لما اتى خبر الزبير تواضعت * سور المدينة والجبال الخشع * اى تواضعت
زهير * اراهن اذا ما ابت بتعتبى هوى * ثم اذا اصبحت اصبحت غاديا * برديثم اذا قال

الاخفش

الاخفش وزعموا انهم يقولون اخوك فوجد يريدون اخوك وجد والوجه الثانى ان تكون الفاء تفسيرية
والتقدير فيقال لهم ما يسوءهم فالم تكن اياتى تم اعيد حرف الاستفهام فقدم على الفاء التفسيرية كما قدم على
الفاء التى للتعقيب فى نحو قوله افلم يسيروا فى الارض وهذا على راى من يثبت ان الفاء تفسيرية نحو توضا
زيد فغسل وجهه ويديه الى اخرا فعال الوضوء فالفاء هنا مرتبة واما هى مفسرة للوضوء كذلك يكون فى افلم
تكن اياتى تتلى عليكم مفسرة للقول الذى يدوم وقد هذا الرجل فلما بطل هذا تعين ان يكون الجواب فذوقوا
اى تعين بطلان حذف ما قدره النحويون من قوله فيقال لهم لوجود هذه الفاء فلم يكن وقد بينا ان ذلك التقدير
لم يبطل وانه سواء فى الامثلين واذا كان كذلك فجواب اما هو فيقال لهذه الموضعين ومعنى الكلام عليه واما تقديره
اكفرتم فلم تكن اياتى تتلى فهذه بدعة زمخشرية وذلك ان الزمخشرى يقدم بين همزة الاستفهام
وبين الفاء فعلا يصح عطف ما بعدها عليه كما يعتقد ان الواو وثم اذا دخلت على الهمزة اصلهن التقديم
على الهمزة ولكن اعيدت بعد الاستفهام فقدم حرف العطف كما ذهب اليه سيبويه وغيره من النحويين وقد رجع الزمخشرى
الى مذهب الجماعة فى ذلك وبطلان قوله الاول مذكور فى النحو وقد تقدم فى هذا الكتاب حكاية مذهب الجماعة فى ذلك
وعلى تقدير قول هذا الرجل اما هو لكم فلا بد من اضمار القول وتقديره فيقال اما هو لكم لان هذا المقدر هو الخبر
المبتدا والفاء جواب اما وهو الذى يدل عليه الكلام وتقتضيه ضرورة وقول هذا الرجل يوقع ذلك جوابا له
وبقوله اكفرتم يعنى اذ ذوقوا العذاب جواب اما وقوله اكفرتم والاستفهام هنا لا جواب لها انما هو استفهام
على طريق التوبيخ والانكار لهم واما قول هذا الرجل ومن نظم الوجه الاخر فليس كلام العرب على ما زعم من يحمل
كل جواب ان لا يكون ظاهر الفقد كما يجعلون لها جوابا واحدا واما دعواه ذلك فى قوله تعالى فاما ياتينكم منى
هدى الاية وزعمه ان قوله تعالى فلا خوف عليهم جواب الشرط وقوله وروى عن الكسائى وزعم بعض الناس
ان جواب الشرط الاول محذوف تقديره فاتبعوه والصحيح ان الشرط الثانى وجوابه جواب الشرط الاول
وتقدمت هذه الاقوال الثلاثة عنه قوله تعالى فاما ياتينكم منى هدى انتهى وقوله اكفرتم الهمزة فيه للانكار
عليهم والتوبيخ لهم والتبجح من حالهم وفى قوله اكفرتم نوع من الالتفات وهو المسمى عند علماء البيان سلوس
الخطاب وذلك ان قوله فاما الذين اسودت وجوههم فى حكم الغيبة وقوله بعد ذلك اكفرتم خطاب مواجهم
قوله [illegible] فيه وجهان احدهما ان الجار متعلق بخالدون وفيها تاكيد لفظى للحرف والتقدير
فهم خالدون فى رحمة الله فيها وقد تقدم ان لا يؤكد الحرف تاكيد الفظيا الا باعادة ما دخل عليه او باعادة
حرفه كهذه الاية ولا يجوز اذا يعود وحده الا فى ضرورة كقوله حتى كاه وكان غناقها مدوة ذات برن *
كذا ينشدون هذا البيت واصرح منه فى الباب * فلا والله لا يلمى بما بى * ولا الما بهم ابدا دواء * ويجوز
ذلك اذا اختلف لفظها كقوله خاصبحن لا سالتنى عما بهم الا ان يكون ذلك الحرف قايما مقام جملة
فتكرر وحده لحرف الجواب كنعم ونعم وبلى وبلى والا والا فى قوله فيغفر رحمة الله خبر لمبتدا مضمر والجملة بأسرها
جواب اما والتقدير فهم مستقرون فى رحمة الله ويكون الجملة بعده من قوله فيها خالدون جملة مستقبلة
من مبتدا وخبر دلت على ان الاستقرار فى الرحمة على سبيل الخلود فلا تعلق لها بالجملة فيها من حيث الاعراب
قال الزمخشرى فان قلت كيف موقع قوله هم فيها خالدون بعد قوله ففى رحمة الله قلت موقع الاستيناف
كانه قيل كيف يكونون فيها فقيل هم فيها خالدون لا يظعنون عنها ولا يموتون وقرا ابو الحوراء وابى معمر
اسودت وابياضت بالف وقد تقدم انه قرا تهما بتياض وتسواد وهذا قياسها واصل افعل هذا ان يكون
دالا على لون او على عيب حسى كاعور واسود احمر وان لا يكون من مضعف كاصم ولا معتل اللام كالذى
وان لا يكون للطاوعة ودرارنها الليل واسعار الرجل اذا عرق وكر شعرا ذا لا لالة فيها على عيب
ولا لون وذر ايضا ارعوى فانه معتل اللام مطاوع لرعوته بمعنى كفته وليس لا على عيب ولا لون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واما دخول الالف في افعل هذا فدال على رفض ذلك المعنى وعدمه ما دال على ثبوته واستقراره فاذا قلت اسود
وجهه دل على اتصافه بالسواد من غير عروض له واذا قلت اسواد دل على حدوثه هذا هو الغالب وقد يعكس
قال الله تعالى مدهامتان والقصد به الدلالة على لزوم الوصف بذلك للجنتين وقوله تفكرتا وارعى كلهم
القصد به العروض لان زوال الشمس لا ثبوت والاستمرار كذا قيل وفيه نظر محتمل لان المقصود وصف
الشمس بهذه الصفة الثانية بالنسبة الى جعلوا القوم خاصم وقوله فذوقوا من باب الاستعارة جعل العذاب
شيا يدرك بحاسة الاكل والذوق تصويرا له بصورة ما يدرك وقوله بما كنتم الباء سببية وما مصدرية ولا
يكون بمعنى الذي لاحتياجها الى العايد وتقديره عز جايز لعدم الشرط الجوزة لحذفه قوله تلك ايات
الله مبتدا وخبره تتلوها او معموله وهي حال موكدة لان معنى لا ينزلها الا على هذه الصفة وقال الزجاج
في الكلام حذف تقديره تلك ايات القرآن يعني الله وقال الشيخ فعلى هذا الذي قدره يكون خبر المبتدا محذوف
لانه عنده بهذا التقدير تتم معنى الاية وهذا التقدير لا حاجة اليه اذ المعنى تام بدونه والاشارة بتلك الى الايات
المتقدمة المتضمنة تعديد الكفار وتفخيم الاوصاف العامة تتلوها بنزول العظيم وفيه التفات من الغيبة
الى التكلم وقرا ابو بكر يتلوها بالياء من تحت وفيها احتمالان احدهما ان يكون الفاعل ضمير الباري تعالى لتقدم
ذكره في قوله انا الله والالتفات في هذا التقدير بخلاف قراءة العامة والثاني ان يكون الفاعل ضمير جبريل قوله
للعالمين اللام زايدة لانتفاء لها بشيء مزيد في مفعول المصدر وهو ظلم والفاعل محذوف وهو في التقدير
ضمير الباري تعالى والتقدير وما الله يريد ظلما فعلى الكلام وما الله يريد ظلم العالمين بعضهم لبعض ورد هذا
بانه لو كان المراد هذا لكان التركيب بمن او في منه بالام فكان يقال ظلما من العالمين فهذا معنى يسوغ عنه اللفظ
وفكر ظلما لانه في سياق النفي فهو يعم كل نوع من الظلم قوله كنتم خير امة في كان هذه ستة اقوال احدها
انها ناقصة على بابها واذا كانت كذلك فلا دلالة على معنى والتقطاع بل يصلح للانقطاع نحو كان زيد قايما
ويصلح للدوام نحو كان الله غفورا رحيما ولا تزنوا الزنا انه كان فاحشة فهي هنا بمنزلة لم يزل وهذا بحسب
القراين وقال الزمخشري كان عبارة عن وجود الشيء في زمن ماض على سبيل الاسهام وليس فيه دليل على عدم
سابق ولا على انقطاع طاري ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وقوله كنتم خير امة كانه قيل وجدتم خير
امة قال الشيخ قوله لم يدل على عدم سابق هذا اذا لم يكن بمعنى صار فاما اذا كانت بمعنى صار دلت على عدم
سابق فاذا قلت كان زيد عالما بمعنى صار زيد عالما ما دلت على انه انتقل من حالة الجهل الى حالة العلم
ولا على انقطاع طاري قد ذكرنا قبل ان الصحيح انها كسايا الافعال يدل لفظ المضي منها على الانقطاع ثم قد يستعمل
حيث لا انقطاع وفرق بين الدلالة والاستعمال الا ترى انك تقول هذا اللفظ يدل على العموم ثم قد يستعمل حيث
لا يراد العلوم بل يراد الخصوص وقوله كان قيل وجدتم خير امة هذا يعارض قوله انما مثل قوله وكان الله غفورا
رحيما لان تقديره وجدتم خير امة يدل على انها اتامة حال وقوله وكان الله غفورا رحيما لا شك
انها هنا ناقصة فتعارضا قلت لا تعارض لان هذا تفسير معنى لا تفسير اعراب الثاني انها بمعنى صيرتم
وكان بالمعنى صار كثير كقوله بتيهاء قفر والمطي كانها قطا الكدى قد كانت فراخا بيوضها اي صارت
فراخا الثالث انها تامة بمعنى وجدتم وخير امة على هذا منصوب على الحال اي وجدتم في هذه الحال
الرابع انها زايدة والتقدير انتم خير امة وهذا قول مرجوح او غلط لوجهين احدهما انها لا تزاد ولا
وقد نقل ابن مالك الاتفاق على ذلك والثاني انها لا تقع في حشو صلة ان فضلا ان تزاد لانافي
العمل وقد تقدم عليه ولا يلي في البقرة عند قوله ان لا تقاتل في سبيل الله الخامس انها على بابها
والمراد كنتم في علم الله او في اللوح المحفوظ السادس ان هذه الجملة مستقبلة بمعنى قولك فيما يأتي
لهم في القيامة كنتم خير امة وهو بعيد جدا قوله يجوز في هذه الجملة ان يكون في محل جر نعتا

آن مظلم العالمين فرقت اللام
تقوية للعامل لكونه فرعا
كقوله تعالى فعال لما يريد

لامة وهو الظاهر وان يكون في محل نصب نعتا لخبر وحينيذ يكون قد وعي لفظ الاسم الظاهر بعد وروده بعد
ضمير المخاطب ولو روعي ضمير الخطاب لكان جايزا ايضا وذلك انه اذا اقتدم ضمير حاضر متكلما كان او مخاطبا ثم جا
بعده خبره اسما ظاهرا ثم جا بعد ذلك الاسم الظاهر ما يصلح ان يكون وصفا له كان للعرب فيه طريقان احدهما
مراعاة ذلك الضمير السابق فيطابقه في تلك الجملة الواقعة صفة للاسم الظاهر والثانية مراعاة ذلك الاسم
الظاهر فيعيد الضمير عليه منها غايبا وذلك قولك انت رجل تامر بالمعروف بالخطاب مراعاة لانت وامر بالغيبة
مراعاة لرجل وانا امرؤ اقول احق بالتكلم مراعاة لانا ويقول الحق مراعاة لامرئ ومن مراعاة الضمير قوله تعالى
بل انتم قوم تجهلون بل انتم قوم تفتنون وقوله وانك امرؤ فيك جاهلية وقول الشاعر وانت امرؤ قد كانت
لك نخلة • كانك منها قاعد في جوانق • ولو قيل في الاية الكريمة اخرجت مراعاة لكنتم لكان جايزا من حيث اللفظ
ولكن لا يجوز ان يقرا به لان القرآن سنة متبعة والرواية تجعل الجملة صفة لامة كما لم يجز ليتناسب الخطاب في قوله
تامرون قوله للناس فيه وجهان من حيث الاعراب تامرون على ان يحررها صفة ولجد فلما تقدم ضعف
العامل معنويا بزيادة اللام ان كنتم للرويا تعبرون اي تعبرون الرويا قوله تامرون في هذه الجملة اوجه
احدها انها خبر ان لكنتم ويكون قد راعى الضمير المتقدم في كنتم ولو راعى الخبر لقال يامرون بالغيبة وقد تقدم
تحقيقه والثاني انها في محل نصب على الحال قاله الزاهد وابن عطية الثالث انها في محل نصب نعتا لخبر امة كانه
قيل السبب في كونكم خير الامم هذه الخصال الحميدة وهذا اغرب الاوجه قوله لكان خيرا اسم كان ضمير يعود على
المصدر المدلول عليه بفعلهم والتقدير لكان الايمان خيرا لهم من كذب كان سبب ايمانهم الكذب شر لهم ونحو
عد بوا هو اقرب • اذا اتى السفيه جرى اليه • وخالف السفيه الى خلاف • اي جرى اليه السفه والمفضل عليه
محذوف اي خيرا لهم من كفرهم وبقايهم على جهلهم والمراد بالخيرية في زعمهم وقال ابن عطية ولفظة خير صيغة تفضيل
ولا مشاركة بين كفرهم وايمانهم في الخير وانما جاز ذلك لما في لفظ خير من الباعث وسعث وكذلك لفظ افضل
واحب وما جرى مجراهما قال الشيخ وابقاؤهما على موضوعها الاصيل اولى اذا امكن ذلك وقد امكن في كذا اذ الخير
مطلقا فيحصل بادني مشاركة قوله من المومنون الى اخره جعل مستانفه سيقت للاخبار بذلك قوله
فيه وجهان احدهما انه متصل وهو استثناء مفرغ من المصدر العام كانه قيل لن يضركم ضرر البتة
بل ضرر اذى لا يبالي به منسوب ونحوها والثاني انه منقطع اي لكن يضركم نقال وغلبة بكلمة اذى ونحوها
قوله مستانف ولم يجزم عطفا على جواب الشرط لانه كان يتغير المعنى وذلك ان الله تعالى
اخبر بعدم نصرتهم مطلقا ولو عطفناه على جواب الشرط لم لا يجوز جزمه البتة قال لان المعطوف على الجواب
جواب والشرط يقع بعده وعقيبه ولم المراخي فكيف يتصور وقوعه عقيب الشرط فلذلك لم يجزم مع انه
فاسد وجد القوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فلا يكونوا اجزم ومع انه فاسد على يستبدل
الواقع جوابا للشرط والعاطف ثم والاديار مفعول ثان ليولوكم لانه تعدى بالتضعيف الى مفعول اخر قوله ايما
ايما شرط وهو ظرف مكان وما مزيدة فيها فعل في محل جزم بها وجواب الشرط واما محذوف اي ايما تثقفوا
غلبوا وذلوا دل عليه قوله ضربت عليهم الذلة واما نفس ضربت عليهم الذلة فلا يجوز تقديم جواب الشرط عليه نص عليه
الذلة الاحسن انها على الاداء ومحل الجزم على ما تقدم في قوله هذا الجار في محل نصب على الحال وهو استثناء مفرغ
من الاحوال العامة قال الزمخشري وهو استثناء عام في جميع الاحوال والمعنى ضربت عليهم الذلة في عامة الاحوال
الا في حال اعتصامهم بحبل الله وحبل من الناس وعلى هذا فهو استثناء متصل وقال الزجاج والفراء استثنا
منقطع فقدره الفراء الا ان يعتصموا بحبل من الله فحذف ما يتعلق به الجار كما قال حميد بن ثور الهلالي
ولما تبين صبحها فصدرت بحاذره وفي الحبل وعاء الفواد فروقه اراد فروقه فحذف الفعل للدلالة
عليه ونظره ابن عطية قوله تعالى وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا قال لان بادي الراي ان له ان يقتل

خطا وان الجبل منعه ومن الناس بدليل ضرب الذلة وليس الامر كذلك وانما في الكلام محذوف يدركه فهم السامع الناظر في الامر وتقديره في استنا فلا نجاة من الموت الا بجبل قال الشيخ وعلى ما قدره لا يكون استثنا منقطعا لانه مستثنى من جملة مقدرة وهي قوله فلا نجاة من الموت وهو متصل على هذا التقدير فلا يكون استثنا منقطعا من الاول ضرورة ان الاستثنا الواحد لا يكون منقطعا متصلا والاستثنا المنقطع كما قرر في علم النحو على قسمين منه ما يمكن ان يسلط عليه العامل ومنه ما لا يمكن فيه ذلك ومنه هذه الاية على تقدير الانقطاع اذ التقدير لكن اعتصامهم بحبل الله وحبل من الناس يجيرهم من القتل والاسر وسبي الذراري واستيصال اموالهم ويدل على انه منقطع الاخبار بذلك في قوله تعالى في سورة البقرة وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله فلم يستثن هناك وما بعد هذه الاية قد تقدم اعرابه قوله ليسوا سوا الظاهر في هذه الاية ان الواقف على سواتام فان الواو اسم ليس وسواخبرا والواو يعود على اهل الكتاب المتقدم ذكرهم والمعنى انهم منقسمون الى مؤمن وكافر فالمؤمن منهم المومنون واكثرهم الذين استوفوا في استوائهم هم سواء في الاصل مصدر فلذلك وحد وقد تقدم تحقيقه اول البقرة وقال ابو عبيدة الواو في ليسوا علامة الجمع وليست ضميرا واسم ليس على هذا امة وقائمة صفتها وكذا استلون وهذا على لغة اكلوني البراغيث كقوله الاخر يلومونني في اشترا النخيل اهلي فكلهم الوم قالوا وهي لغة ضعيفة ونازع السهيلي الخويي في كونها ضعيفة ونسبها بعضهم لاردسوه وكثيرا ما جاء عليها الحديث وفي القران مثلها وسياتي تحقيق هذا في المايدة بزيادة بيان قال ابن عطية وما قاله ابو عبيدة خطا مردود وهو بين وجه الخطا وكانه توهم ان اسم ليس هو امة قائمة فقط وانه لا يحذف ثم اذا ليس العرض بناء وقة الامة القائمة السالمة فاذا قدر ثم محذوف لم يكن هو قوله لابي عبيدة خطا مردودا الا ان بعضهم رد قوله بانها لغة ضعيفة وقد تقدم ما فيها والتقدير الذي يصح به المعنى الذي نحا اليه ابو عبيدة وقال الفراء ان الوقف على سواتجعل الواو اسم ليس وسواخبرها كما قال الجمهور وامه مرتفعة بسواء ارتفاع الفاعل اي ليس اهل الكتاب مستوياً منهم امة قائمة موصوفة بما ذكر وامه كافرة فحذفت الجملة المعادلة لدلالة القسم الاول عليها كقول الشاعر دعاني اليها القلب اني لامرها سميع فما ادري ارشد طلابها اي ام غي فحذف الغي لدلالة ضده عليه ومثله قولك الاخرة اراك فما ادري اهم ضمنة وذو الجهة قدما خاشع متضايل اي اهم ضمنة ام غيره فحذف لدلالة وهو كثير قال الفراء الا ان العرب اذا وقع الجحد في اول الكلام او اخره اكتفت بجحد واحد كقولك سواء عليك اقمت او قعدت وقد ضعف قول الفراء من حيث الحذف ومن حيث وضع الظاهر موضع المضمر اذ الاصل منهم امة قائمة فوضع اهل الكتاب موضع الضمير والوجه ان يكون ليسوا سواء جملة تامة وقوله من اهل الكتاب امة جملة برأسها وقوله يتلون جملة اخرى مبينة لعدم استوائهم كما جاءت الجملة من قوله يامرون بالمعروف الى اخره مبينة للخبرية ويجوز ان تكون يتلون في محل رفع صفة لامة ويجوز ان يكون حالا من امة ويكون العامل فيها الاستقرار الذي تضمنه الجار ويجوز ان تكون حالا من الضمير المستكن في هذا الجار لوقوعه خبرا لامة قوله اناء الليل ظرف ليتلون والاناء الساعات واحدها اني بفتح الهمزة والنون بزنة عصا واني بكسر الهمزة وفتح النون بزنة معي واني بالفتح والسكون بزنة ظبي واني بالكسر والسكون بزنة نحي واني بالكسر والسكون مع الواو بزنة جروف الهمزة في انا منقلبة من ياء على الاقوال الاربعة كرد اد وعز واد وعلى القول الاخير تحركت وسياتي بقية هذه المادة في مواضع وكاد يجوز ان تكون انا آلليل ظرفا لقائمة قالوا لانها لا قائمة قد وصفت فلا تعمل فيما بعد هذا الصفة وهذا على تقدير ان تكون يتلون وصفا لقائمة وفيه نظر لان المعنى ليس على جعل هذه الجملة لما قبلها بل على سبيل الاستيناف للبيان المتقدم وعلى تقدير جعلها صفة لما قبلها فهي صفة لامة لا لقائمة لان الصفة لا توصف الا ان تكون معنى الصفة التامة لا نقايا ما قبلها تخورت برجل ناطق فصيح فتصيح صفة لناطق لان معناه لا يتوقف وبعضهم يجعله وصفا لرجل وانما المانع من

تعلق هذ

تعلق هذا الظرف بقايمة ما ذكرته من استيناف جملة قوله وهم يسجدون يجوز ان يكون حالا من فاعل يتلون القران وهم ساجدون وهذا قد يكون في شريعتهم مشروعية التلاوة في السجود بخلاف شريعتنا وهذا مرجح قول من يقول انهم غير امة محمد ويجوز ان تكون مستانفة وقوله يومنون الى اخره اما استيناف واما حال وجيء بالجملة الاولى اسمية دلالة على الاستمرار وصدر بضمير دبي عليه جملة فعليه ليتكرر الضمير فيزيد الكلام بتكراره توكيدا وجيء بالخبر مضارعا دلالة على تجدد السجود في كل وقت وكذلك حتى بالجملة التي بعدها افعالا مضارعة ويحتمل ان يكون مومنون خبرا ثانيا لقوله ولذلك ترك العاطف ولو كان كذلك جايزا وقوله من الصالحين يجوز في من ان يكون للتبعيض وهو الظاهر وجعلها بعضا لبيان الجنس وفيه نظر اذ لم يتقدم منهم فعله وهذه قوله وما يفعلوا اقرا الاخوان وحفص بالغيبة والباقون بالخطاب فالغيبة مراعاة لقوله من اهل الكتاب امة قايمة فجري على لفظ الغيبة اخبارا تعالى اي ما يفعلوا من خير معلوم غير مكفور والخطاب على الرجوع الى خطاب امة محمد صلى الله عليه وسلم في قوله كنتم ويجوز ان يكون الالتفات بالغيبة في قوله امة قايمة الى اخره الى خطابهم وذلك انه شهد لهذا الخطاب ويويد ذلك انه اقتصر على ذكر الخير دون الشر ليرشد بذلك التقابل ويدل على ذلك قراة الاخوين فانهما كالنص في ان المراد قوله امة قايمة وكفر بتعديد احاد كثيف هنا لا يتاتى وهو حرم فكانه قيل فلن تحرموه ودرم بتعديد اثنين تولد مضارع يجوز ان يكون ووصوله اسميه وعايدها محذوف لاستكمال الشروط اي ينفقونه وقوله كمثل ريح خبر المبتدا وعلى هذا الظاهر اعني تشبيه الشي المنفق بالريح استشكل التشبيه لان المعنى على تشبيه باكرث اي لذرع لا بالريح وقد اجيب عن ذلك باحد اوجه الاول انه من باب التشبيه المركب بمعنى انه يقابل نفسه الاجتماعيه بالحسة الاجتماعيه ويقابل الافراد بالافراد وهذا قد مر تحقيقه اول البقرة عند قوله تعالى مثلهم كمثل وهذا اختيار الزمخشري الثاني انه من باب التشبيه بين الشيين بشيين فذكر احد المشبهين وترك ذكر الاخر وذكر احد المشبهين به وترك الاخر فقد حذف من كل واحد ما يدل عليه خطيره وقد مر نظير هذا في البقرة عند قوله ومثل الذين كفروا المثل الذي يبعق واختار ابن عطية وقال هو غاية البلاغة والاعجاز الثالث انه على حذف مضاف اما من الاول تقديره مثل ريح مثل هلاك ما ينفقونه واما من الثاني فتقديره كمثل مهلك ريح وليس المعنى عليه وهذا الثاني ظاهر لانه يودي في الاول الى تشبيه الشي المنفق المهلك بالريح وليس المعنى عليه ايضا فتعين عود الضمير لما قد مته وقد ذكر الشيخ التقدير الثاني وليه ولم يبينه عليه اللهم الا ان يريد بمهلك اسم مصدر اي مثل اهلاك ما ينفقون كمثل اهلاك ريح ويجوز ان يكون ما مصدرية وحينيذ يكون قد شبه انفاقهم في عدم نفعه بالريح الموصوفة بهذه الصفة وهو من باب تشبيه المعقول بالمحسوس قوله [illegible] في محل جر نعتا لريح ويجوز ان يكون فيها صر جملة من مبتدا وخبر في محل جر ايضا نعتا لريح والعايد محذوف تقديره فيها صر هو اي برد هو والصفة هي العايد وصرفا على هذا وجاز ذلك اعتمادا على الموصوف وهذا احسن لان الاصل في الاوصاف الافراد وهذا تقريب منه والصر قيل البرد الشديد المحرق قال الشاعر لا حدان اما وبين مصيهم نكبا صرصر باصحاب المحلات وقيل الصر بمعنى الصرصر وهو الشي البارد قال التستري الاهيلية ولم تغلب الخصم الا الدوعلاه للجفان سريعا يوم نكباء صرصر واصله ماخوذ من الشد والتعقيد ومنه الصرة للعقدة واصر على كذا لازمه وقال بعضهم الصر صوت لهيب النار يكون في الريح من صر الشي يصر صريرا اي صوت وهذا لحسن المعروف ومنه صرير الباب قال الزجاج والصر صوت النار التي في الريح واذا عرف هذا قلنا الصر البرد الشديد او هو صوت النار او صوت الريح له نظر فية الريح له وافحه وان كان الصر صفة الريح كالصرصر فالمعنى فيهما من صر كما تقول برد بارد وحذف الموصوف وقامة الصفة مقامه او يكون الصر فيه مجازا بجعل الموصوف ظرفا للصفة كما قالوا في الرحمن للمضعفا كاف ومنه قولهم ان ضيعني فلان ففي الله كاف المعني كاف والله كاف وهذا

فاء

فيه بعد قوله اصابت هذه الجملة جرا ايضا صفة لريح ولا يجوز ان تكون صفة لصرا لانه مذكر وبدا لولا
بالوصف بالجار لانه قريب من المفرد ثم بالجملة هذا ان اعربنا فيها واحدة صفة ورفعنا به صرا ما اذا اعربنا
خبرا مقدما وصرمبتدا فهذه جملة ايضا قوله ظلموا صفة لقوم والضمير في ظلمهم يعود على القوم وذكر
للرفث اي ما ظلمهم الله باهلاك حرثهم ولكنهم ظلموا انفسهم بارتكابهم المعاصي التي كانت سببا في اهلاك
وجوز الزمخشري وغيره ان يعود على المنفقين واليه نحا ابن عطية ورجحه بان اصحاب الحرث لم يذكروا ولا رد
عليهم ولا تبيين ظلمهم بل لمجرد التنبيه بهم قوله ولكن انفسهم يظلمون العامة على التخفيف لكون
وهي استدراكية وانفسهم مفعول مقدم قدم للاختصاص اي لم يقع ولم يظلموا الا بانفسهم خاصة
لانحطام ولاجل الفواصل ايضا وقراها بعضهم مشددة ووجهها ان تكون انفسهم اسما ويظلمون
الخبر والهاء هي للجملة الخبرية هي الاسم محذوف تقديره ولكن انفسهم يظلمونها فحذف وحسن حذفه كون
الفعل فاصلة فاذكر مفعوله لعاب هذا الغرض وقد خرجوا بعضهم على ان يكون اسمها ضمير الامر والقصة
حذف للعلم به وانفسهم مفعول مقدم ليظلمون كما تقدم والجملة خبرها وتقدير هذا بان مزيدا اسم هذه
الحروف لا يجوز الا ضرورة كقوله انه من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء على ان بعضهم
لا يقصر على الضرورة مستشهدا بقوله عليه الصلاة والسلام ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون
قال تقديره انه ومعزى هذا للكسائي وقدره بعضهم وخرج الحديث على زيادة من وانه وتعقبه ابن ابي
الناس والبصريون لا يجيزون زيادة من في مثل هذا التركيب لما عرف غير مرة الا الاخفش فقوله ومن
دونكم يجوز ان يكون صفة لبطانة فيتعلق بمحذوف اي كائنة من غيركم وقدره الزمخشري من غيرا نها جنسكم وهم
المسلمون ويجوز ان يتعلق بنفس النهي وجوز بعضهم ان تكون من زائدة والمعنى دونكم في العمل والايمان وبطانة
الرجل خاصته الذين يباطنهم في الامور ولا يظهر غير مبنية عليها مشتقة من البطن الباطن دون الظاهر وهذا
كالاستعارة والشعار والدثار في ذلك قال عليه الصلاة والسلام الناس شعار والانصار شعار والشعار
ما يلي جسدك من الثياب وقيل الرجل فلان بطانة فلان بطانة وبطانة وتالشاعر اولئك خلصاني نعم
وبطانتي وهم عيني من دون كل قريب قوله لا يألونكم يقال الا بالامر يا لوفيه اي قصر
نحو عرى يعرو فاصله يتعدى بحرف الجر كما تقدم واختلف في نصب خبالا على ستة اوجه احدها انه مفعول
ثان والضمير هو الاول وانما تعدى بالى للتضمين قال الزمخشري يقال الا في الامر يا لوفيه اي قصر
معديا الى مفعولين في قولهم لا الوكم نصحا ولا الوكم جهدا على التضمين والمعنى لا منعكم نصحا ولا انقصكه
الثاني انه منصوب على اسقاط حرف الجر والاصل يا لونكم في خبال اي في تخبيلكم وهذا غير منقاس بخلاف
التضمين فانه منقاس وان كان فيه خلاف والثالث انه ينتصب على التمييز وهو حينئذ تمييز منقول من
المفعولية والاصل لا يالونكم خبالكم اي في خبالكم ثم جعل الضمير المضاف اليه مفعولا به اسقاط الخافض
فنصب الخبال الذي كان مضافا تقديرا ومثله قوله تعالى وفجرنا الارض عيونا اي عيون الارض فعل به
ما تقدم ومثله في انها عليه واشتعل الرأس شيبا الاصل شيب الرأس وعدا عنه بسبب كون التمييز
مفعولا من المفعولية وقد منع بعضهم وتاول قوله تعالى وفجرنا الارض عيونا على ان عيونا بدل بعض من كل
وفيه حذف العايد اي عيونا منها وعلى هذا التخريج يجوز ان يكون خبالا بدلا اشتمال منكم والضمير ايضا محذوف
اي خبالا منكم وهذا وجه رابع الخامس انه مصدر في موضع الحال اي متخبلين السادس قال ابن عطية
معناه لا يقصرون لكم فيما فيه العنت عليكم فعلى هذا الذي قدره يكون المضمر وخبالا منصوبين على اسقاط
الخافض وهو اللام وفي هذه الجملة فيها ثلاثة اوجه احدها انها استيناف لا محل لها من الاعراب
والثاني انها حال من فاعل اتخذوا بعد حال اي متجاوزا بها حال الطايفة الكافرة حتى ينفروا منها فلا يتخذوها بطانة وهو

حسن والثاني انها حال من الضمير المستكن في من دونكم على الجار صفة لبطانة والثالث انها في محل نصب بفعل
ايضا والايلة عربي وهو التقصير كما تقدم قال زهير سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم فلم يفعلوا ولم يالوا ولم
يالوا وقال امرئ القيس وما المرء ما دامت حشاشة نفسه بمدرك اطراف الخطوب ولا آلي وقيل
الآلي يولي بزنة اكرم فابدلت الهمزة الثانية الفا واسندوا ما الى بني ولا اساوا وقيل ايتلي بالتي
بزنة اكتسب كيكتسب قال امرئ القيس الا رب خصم فيك الوي رددته فصح على هذا غير موتل
فيحتمل لفظ الي بمعنى قصرا الى بمعنى خلفه اي كان الفرق بينهما ما ستاتي حيث المادة لان لا صه من معنى
الخلف يا ومن معنى التقصير وا ودقال الراغب والوت فلانا اي اوليته تقصير بخوكسيته اي اوليته كسبا
وما الوته جهدا اي ما اوليته تقصيرا بحسب الجهد فتوكد جهدا تمييز وقوله لا يالونكم خبالا منه اي لا يقصر ن
في طلب الخبال وقال تعالى ولا يأتل اولوا الفضل قيل هو من الية اي حلفت والخبال الفساد واصله
ما يلحق الحيوان من مرض وفتور فيورثه فسادا واضطرابا يقال منه خبل وخبله بالتخفيف والتشديد
فهو خابل ومخبل ومخبول ومخبل ويقال خبل وخبل وخبال وفي الحديث من شرب الخمر بسما كان حقا على
الله ان يسقيه من طينة الخبال وقال الزمخشري بنو سليم هنا كلا نا يشتخبكوا المال بخبلوا وان
يسئلوا يعطوا وان يبسروا يعلموا والمعنى في هذا البيت انهم اذا طلب منهم افساد شيء من امرهم
افسدوه وهذا كناية عن كسرهم قوله ود وا ما عنتم في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها ان تكون
مستانفة لا هو الظاهر فيما قبلها والثاني انها نعت لبطانة فمحلها نصب والثالث انها حال من الضمير في
يالونكم وما مصدرية وعنتم صلتها وهي وصلتها مفعول الوداد اي عنتكم اي حكم وقد تقدم اشتقاق ق
هذه اللفظة في البقرة عند قوله لاعنتكم وقال الراغب هنا المعاندة والمعانتة يتقاربان لكن المعاندة هي
المعانفة والمعانتة ان يجري مع المعانفة المشقة قوله قد بدت البغضاء هذه الجملة كالتي قبلها وقرا
عبد الله بدا من غير تا لان الفاعل مونث مجازي ولانها في معنى البغض فانبغضا مصدر كالسرا والضرا يقال
منه بغض الرجل فهو بغيض كظرف فهو ظريف وقوله من افواههم متعلقة ببدت ومن لابتدا الغاية
وجوز ابو البقا ان يكون حالا اي خارجة من افواههم والافواه جمع فم واصله فوه فلامه هاء بدليل
تكسيره على افواه وتصغيره على فويه والنسب اليه على فمي وهل على وزنه فعل بسكون العين او فعل بفتحها
على خلاف للنحويين واذا عرفت هذا فاعلم انهم احذفوا الامة تخفيفا فحذفوا آخره حرف علة فابدلوها ميما
لقربها منها لانها من الشفة وفي الميم هوي في الفم بخلاف المد الذي في الواو وهذا كما اذا اردوه عن الاضافة
فاه اضافوه ثم ابدلوا حرف العلة كقوله فوه كشق العصا لا يا ابينه وقد عكس الامر في الطرفين
فابقى الميم في الاضافة وقرب العلة في القطع عنها قال الاول قوله بطيح ظماه وفي البحر فمه وحضه
الفارسي وجماعة بالنضر وزيد وغيرهم جوزه سعد وجعل منه قوله عليه الصلاة والسلام لخلوف فم الصايم
اطيب عند الله من ريح المسك ومنا الثاني قوله حالطني مسلمي خيا شيم وفا ني وفا وها وانما
جاز ذلك لان الاضافة كالمنطوق بها وقالت العرب رجل فوه آذا كان بجيد القول وهو افوه منه
اي واسع فما قال ليس له وما فاهوا بها بدا مقيم وفي الفم تسع لغات وله اربع سوا زيد في حر
وف مم كما في مر بدليل افواه وفمين وفميهما قام قوله وما يتبين جوز ان يكون بمعنى الذي
والعايد محذوف اي في تخفيف فحذف وان يكون مصدرية اي واخفاءهم وهم وعلى كلا التقديرين فما مبتدا
واكبر خبره والمفضل عليه محذوف اي اكبر منها الذي بدا من افواههم قوله ان كنتم تعقلون شرط حذف
جوابه لدلالة ما تقدم او سوف نتقدم الحكم عند من يجوز وقد تقدم ها انتم اولا تحبونهم وقد تقدم نظيره
وتحقيقه مرتين ويريد هنا ان يكون اولا في موضع نصب بفعل محذوف فحكوه المستقبل من الاستعمال

نحو يا زيد اضربه وقوله ولا يحبونكم يحتمل ان يكون استيناف اخبار وان يكون للحال والمراد به الكتاب بخصوصه
وقوله عليكم متعلق بعضوا وكذلك من الغيظ ومن فيه لابتداء الغاية ويجوز ان تكون بمعنى اللام ومصدر العلة اي يعضون
اجل الغيظ وجوز ابو البقاء في عليكم وفي من الغيظ ان يكونا حاليين فقال ويجوز ان يكون حالا اي حنقين عليكم من
الغيظ متعلق بعضوا ايضا ومن لابتداء الغاية اي من اجل الغيظ كلام متنافر لان التي للابتداء لا يتسنى بمعنى
من اجل فان معنى العلة والغاية والابتداء متغايران وعلى الجملة فالحالية انما يظهر هنا ما تقدير الحال ليس
تقدرا صناعيا لان التقدير الصناعي انما يكون بالالوان المطلقة والعض اللازم بالاسنان وهو تحامل الاسنان
بعضها على بعض يقال عضضت بكسر العين في الماضي اعضي بالفتح عضا وعضيضا قال امرئ القيس
تحل الهجان يبتغي للعضيض ويجري عنا انهم المفرط ومنه ويوم يعض الظالم على يديه وان لم يكن ثم عض حقيقة
قال ابو طالب وقد حالفوا قوما علينا اشحة ٭ يعضون غيظا خلفنا بالانامل ٭ جعل البنان بادية في المعمول
اذ الاصل يعضون خلفنا الانامل ولم تظاهرت وقال الاخر ٭ قد امنى انامله ازمه ٭ فهو مني يعض على الوظيفين ٭
وقال الاخر من ظالم المرئ ٭ واقتل اقواسا لها اذلة ٭ يعضون من غيض بروس الابا هم ٭ وقال الاخر
اذا راوني طال دون غيظهم ٭ عضوا من الغيظ اطراف الابا هم ٭ والعض كالعبا بالضاد الا في قولهم عظ الزمان
اي اشتد وعظت الحرب فانهما بالظاء واشده ٭ يعظ الزمان يا ابن مروان لم يدع ٭ من المال الا سحما او
مجلف ٭ وقد رايته بخط جماعة من الفضلاء وعض الزمان بالضاد والعض بضم الفاء لغة من نوبي من ضوضى
وغيره ومنه بعير عضاض اي سمين كانه منسوب اليه واعض القوم اذا اكلت ابلهم ذلك العض بكسر الفاء
الداهية من الرجال كانهم تصوروه باعضه وشدته وزمن معضوض اي جدب والعضوض نوع من الملك
لشدة مضغه وصعوبته والانامل جمع انمل وهو رؤس الاصابع قال الرماني واشتقاقها من النمل هذا الحيوان
المعروف شبهت به لدقتها وسرعة تصرفها وحركتها ومنه قالوا للئام نمل ونمل لذلك ولست الى مرت
فهم ٭ ولا مشى منهم نمل وفيه ضم والفتح والغيظ مصدر غاظه يغيظه اي اغضبه وفسره الراغب
بانه اشد الغضب قال وهو الحرارة التي يجدها الانسان من ثوران دم قلبه قال واذا وصف به الله تعالى
فانما يراد به الانتقام والتغيظ انظها والغيظ وقد يكون مع ذلك صوت قال تعالى سمعوا لها تغيظا وزفيرا
والجملة من قوله ويعضون معطوفة على يحبونهم فيها ما فيها من الاوجه المعروفة وقال الزمخشري والواو في
ويعضون للحال وانتصابها بما لا يحبونكم اي لا يحبونكم ولحالهم انكم تومنون بكتابكم كلها وهم مع ذلك يعضون
انامل بكم تحببهم وهم لا يومنون بشيء من كتابكم قال الشيخ وهو حسن الا ان فيه من الصناعة النحوية ما عهدته
وهو ان جعل الواو في ويعضون للحال وانتصابها بما لا يحبونكم والمضارع المثبت اذا وقع حالا لا بد ان يدخل عليه
واو الحال نحو جاء زيد يضحك ولا يجوز ويضحك فاما قولهم قمت واصل عينه في غاية الشذوذ وقد اول على
على اضمار مبتدا اي وانا اصل عينه فمصدر الجملة اسميه ويحتمل هذا التاويل هنا اي لا يحبونكم وانتم مومنون
بالكتاب كلها لكن الاولى ما ذكرناه من كونها للعطف يعني فانه لا يحوج الى حذف بخلاف تقديره مبتدا فانه على خلاف
دم جملة يحذف فيها ما يدل عليها السياق والتقدير ويومنون بالكتاب كلها وانتم تومنون هم به كلهم بل يقولون
نومن ببعض ونكفر ببعض قوله ٭ يحسبهم الجاهل ٭ يجوز ان يكون الناصب للحال اي موتوا ملتبسين بغيظكم لا ان الحكم
وهو كناية عن كثرة الاسلام وفشوه لانه كلما ازداد الايمان ازداد غيظهم ويجوز ان تكون للسببية اي بسبب
غيظكم وليس في قوله موتوا صورة امر وهو معناه الدعاء وقيل معناه الخبر اي ان الامر كذلك وقد قال بعضهم
انه لا يجوز ان يكون بمعنى الدعاء لانه لو امره بان يدعو عليهم بذلك لما توا جميعا على هذه الصفة فان دعوته
لا تتردد وقد امن منهم كثير بعد هذه الاية ولا يجوز ان يكون بمعنى الخبر لانه لو كان خبرا لوقع على حكم ما اخبر وليومن
احد بعد واذا انتفى هذان المعنيان لم يبق الا ان يكون معناه التوبيخ والتهديد ومثله اعملوا ما شئتم

اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وهذا الذي قاله ليس بشيء لان من امن منهم لم يدخل تحت الدعاء ان قصد به الدعاء لا حد
الخبر اذ قصد به الاخبار وقرا العامة ان تمسسكم بالتانيث مراعاة للفظ حسنة وقرا ابو عبد الرحمن بالياء تحت
ثانيتها مجازي وقياسه ان يقرا واو يصبكم سيئة بالتذكير ايضا ولا احفظ عنه فيها شيا قوله ان الله
عليم بذات الصدور يحتمل ان يكون هذه الجملة مستانفة اخبر تعالى بذلك لانهم كانوا يخفون غيظهم ما امكنهم
فذكر ذلك لهم كذا قاله الزمخشري فيكون في محل نصب بالقول على سبيل الوعيد ويحتمل ان يكون من جملة المقول اي قل لهم كذا وكذا
فيكون في محل نصب بالقول ومعنى قوله بذات اي بالمضمرات ذوات الصدور فحذف هنا تانيث ذي بمعنى صاحب
فحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه اي بما يهم بالمضمرات صاحبة الصدور وجعلت صاحبة للصدور لملازمتها لها
وعدم انفكاكها عنها نحو اصحاب الجنة اصحاب النار واختلفوا على الوقف على هذه اللفظة هل يوقف عليها بالتا
او بالهاء فقال الاخفش والفراء وابن كيسان الوقف عليها بالتا اتباعا لرسم المصحف وقال الكسائي والمرزمي يوقف
عليها بالهاء لانها تانيث كهي في صاحبه وموافقة الرسم اولى فانه قد يسبب لنا الوقف على التا التانيث الصورة
بالتا فاذا اوقفنا عليها بالتا وافقنا تلك اللغة والرسم بخلاف عكسه قوله لا يضركم قرا نافع وابن كثير وابو عمرو
ويضركم بكسر الضاد وجزم الرا على جواب الشرط ضاره يضيره ويقال ايضا ضاره يضره فيهما لغتان ويقال
ضاره يضيره ضيرا فهو ضائر وهو مضير وضاره يضوره ضورا فهو ضوير وهو مضور نحو قلته اقوله قولا فانا قايل
وهو مقول وقرا الباقون يضركم بضم الضاد وتشديد الرا من ضره يضره وفي هذه القراءة ثلاثة اوجه احدها ان
الفعل مرتفع وليس بجواب للشرط وانما هو دال على جواب الشرط وذكر على نية التقديم اذ التقدير لا يضركم ان تصبروا
وتتقوا فلا يضركم فحذف فلا يضركم الذي هو الجواب لدلالة ما تقدم عليه ثم ازما هو ليدل على الجواب وهذا الذي
ذكرته هو تخريج سيبويه واتباعه وانما احتاجوا الى ارتكاب هذا الشطط لما راوا من عدم الجزم في فعل مضارع لا مانع
من اعماله الجازم فيه ومثل هذا قوله الاخره يا اقرع بن حابس يا اقرع ٭ انك ان تصرع اخوك تصرع ٭ برفع تصرع
الاخير لذلك قوله ٭ واناه خليل يوم مسيلة ٭ يقول لا غائب مالي ولا حرم ٭ برفع يقول الا هذا النوع مطرد
بخلاف ما قبله اعني كون فعل الشرط والجزا مضارعين فاه المنقول عن سيبويه واتباعه وجوب الجزم الا في ضرورة
كقوله ٭ اه يصرع اخوك تصرع ٭ وتخريجه هذه الاية على ما ذكرته عنه يدل على ان ذلك لا يخص بالضرورة فاعلم ذلك الوجه
الثاني ان الفعل ارتفع لوقوعه بعد فا مقدر هي وما بعدها الجواب في الحقيقة والفعل متى وقع بعد الفا
رفع ليس الا لقوله تعالى ومن يعاد فينتقم الله منه والتقدير فلا يضركم والفا هذه فصيحة في غير محل النزاع كقوله ٭
من يفعل الحسنات الله يشكرها ٭ والشر بالشر عند الله سيان اي فهو الله يشكرها وهذا الوجه ابيت بعضهم
ينتقل عن المبرد وفيه نظر من حيث انهم لما انشدوا البيت المذكور نقلوا عن المبرد انه لا يجوز حذف هذه الفا البتة
لا ضرورة ولا غيرها ويقولون عنه انه كان يقول انما الرواية في هذا البيت ٭ من يفعل الخير فالرحمن يشكره ٭ وردوا
عليه بانه اذا صحت رواية فلا يقدح فيها غيرها وابيت بعضهم ينتقل عن الفراء والكسائي وهذا اقرب الوجه الثالث
انه الحركة حركة اتباع وذلك ان الاصل لا يضركم بالفك السكون الثاني من الادغام وهو لغة تميم والفك وهو لغة
الحجاز كما مر سبيل الادغام الا في متحرك فاضطررنا الى تحريك الاول الساكن فحركناه باقرب الحركات اليه وهي الضمة
التي على الراء قبله فحركناه بها واذا قلنا ما قبله ضم فهو مجزوم تقديرا وهذه الحركة في الحقيقة حركة اتباع لا حركة اعراب
بخلافها في الوجهين السابقين قبل هذا فانها حركة اعراب واعلم انه متى ادغم هذا النوع فاما ان يكون فاوه مضموما
او مفتوحة او مكسورة فان كانت مضمومة كالاية الكريمة وقولهم مد فعينه ثلاثة اوجه حالة الادغام الضم للاتباع
والفتح التخفيف والكسر على اصل التقا الساكنين فيقولون مُدَّ ومِدَّ ومُدُّ ورد ورِدَّ ورُدُّ وعلى ذلك
قول الحريري ٭ نفض الطرف انك بغير فلا تعبا بلغت ولا كلابا ٭ بضم الضاد وفتحها وكسرها على ما ذكرته لك
وسياتي ان الاية قرئ فيها بالاوجه الثلاثة واذا كانت مفتوحة نحو عض او مكسورة نحو كاد فلا ادغام وجهان الفتح

والكسر اذ لا وجه للضم لكن لك في نحو ان يقول الكسر وجهين اما الاتباع واما التقاء الساكنين وكذلك لك في الفتح في نحو عض وجهان ايضا اما الاتباع واما التخفيف هذا كله اذا لم يتصل بالفعل ضمير غايب فاما اذا اتصل به ضمير غايب نحو برده ففيه تفصيل ولغات يكثر القول فيها لا يليق التعرض لذلك في هذا الموضع وقرا هما صيم فيما رواه عنه المفضل بضم الضاد وتشديد الراء مفتوحة على ما ذكرت لك من التخفيف وهي عندهم اوجه من ضم الراء وقرا الضحاك بن مزاحم لا يغركم بضم الضاد وتشديد الراء مكسورة على ما ذكرته لكم من التقاء الساكنين وكان بن عطية يحفظها قراه فانه قال واما الكسر فلا اعرفها قراه وعبارة الزجاج في ذلك يجوز فيها او يظهر من درج كلامه انها قراه قلت قد يسر انها قراه كما قال الزجاج ولله الحمد والكيد المكر والاحتيال وقال الراغب هو نوع من الاحتيال وقد يكون محمودا وقد يكون مذموما وان كان يستعمل في المذموم اكثر قال ابن قتيبه واصله من الشدة من قولهم فلان سكيد بنفسه اي يحور ونها في غمرات الموت ومشقاته ويقال كدت فلانا اكيده اي بعته ابيعه قال

من يكدني بسيئ كنت منه ... كالسمي سيئ خلقه والوريد

وقرا ابي ايضربكم بالنون وهي لغة الحجاز وعليها قوله تعالى ان تمسسكم حسنة وقوله شيا منصوب بنصب المصادر اي شيا من الضرر قد تقدم نظيره وقرا العامه بما يعملون محيط بالغيبة وهي واضحة وقرا الحسن بالخطاب اما على الالتفات واما على اضمار قل لهم يا محمد قوله واذ غدوت العامل في اذ مضمر تقديره واذكر اذ غدوت فينتصب انتصاب المفعول به لا على الظرف وجوز بعضهم ان يكون معطوفا على فيستين في قوله قد كان لكم اية في فيتين اي قد كان لكم اية في فيتين وفي اذ غدوت وهذا لا ينبغي ان يعرج عليه والغدو الخروج اول النهار يقال غدا يغدو اذا خرج غدوة ويستعمل بمعنى صار بعضهم فلان غاديا منصوبا بفعل الامر وينصب الجزء عليه قوله عليه الصلاة وسلام لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقوله من اهلك يتعلق بغدوت وفي من وجهان احدهما انها الابتدا الغاية اي تبوئ بعض اهلك قال ابو البقا وموضعه نصب تقديره فارقت اهلك وهذا الذي قاله ليس بتفسير اعراب ولا بمعنى فان المعنى على غير ذلك والثاني انها بمعنى مع اي مع اهلك وهذا لا يساعده اللفظ ولا معنى قوله للجهاد يجوز ان يكون حالا من فاعل غدوت وهي حال مقدرة اي قاصدا تبوية المومنين لان وقت الغدو وليس وقتا للتبوية ويجوز ان يكون متعلقا لان الزمان متسع وتبوي اي تنزل فهو متعد لمفعولين احدهما بنفسه والاخر بحرف الجر وقد يحذف كقوله الاية ومن قدم الحذف قوله تعالى واذ بوانا لابراهيم مكان البيت واصله من انبهاه وهو المرجع قال الشاعر

وما بواء الرجل بيتك منزلا ... سوى في احساد العفاة والمحرم

وقال الاخر

كم صاحب صالح بوات يثرب

وقد تقدم الاستشهاد بهذه اللفظة وقيل اللام في قوله لابراهيم زيدت فعلى هذا يكون متعديا لاثنين بنفسه ومكان جمع مكنة والمراد به هنا مكانة المعبود وقد قدمنا يكون بمعنى حسا في المشي فما هنا وقال الزمخشري وتمكن في المكان تصرف فيه كيف شا قام حتى اجرى اجرى صار فقال كيف اما اجراه هنا مجرى صار فقال بعض اصحابنا انما جاز ذلك في لفظة واحدة شاذة في المثل في قولهم سحق سحوق حتى قعدت كانها حرته وكذلك بعد على الزمخشري تخريجه قوله فتقعد مذموما بمعنى تصير لانه لا يطرد اجراء قعد مجرى صار قلت وهذا الذي في كرة الزمخشري صحيح من كون قعد بمعنى صار في غير ما اشار اليه هذا القايل حكى ابو عمرو الزاهد عن بعض الاعرابيات ان العرب تقول قعد فلان اميرا بعد ان كان مامورا اي صار ثم قال الشيخ واما اجراء قام مجرى صار فلا علم لاحد بها اعدها في اخوات كاد ولا اجعلها بمعنى صار الا بمعنى ابن هشام لحصر ابي ذر فانه ذكر في قول الشاعر على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد انها من افعال المقاربة قلت وغيره من النحويين يجعلها زايدة وهو شاذ ايضا وقرا العامه تبوي عبده بالتضعيف وعبد الله تبوي بكون الباء عداه بالهمزة فهو مضارع ابو كارم وقرا يحيى بن وثاب سوى كقراءة عبد الله الا انه سهل الهمزة بابدالها يا فصار لفظه كلفظ سحى كتقويهم تمرك في معرى وقرا عبد الله للمومنين بلام الجر كقوله واذ بوانا لابراهيم وقد تقدم ان في هذه اللام قولان والظاهر

انها سعديه

انها معديه لانه قبل التضعيف والهمزة غير متعد بنفسه ويحتمل ان يكون قد ضمن معنى معنى يصح معه ترتب ذلك الفعل مقاعد القتال باضافتها للقتال واللام في القتال في قراءة الجمهور فيها وجهان اظهرهما انها متعلقة بتبوي على انها لام العلة والثاني انها متعلقة بمحذوف فكانها صفة لمقاعد اي مقاعد كاينة وصفيت للقتال ولا يجوز تعلقها بمقاعد لانها كانت مشتقة لانها مكان والاسكنه لا تعمل قوله اذ همت في هذا الظرف اوجه احدها انه بدل من اذ غدوت فالعامل فيه العامل في المبدل منه الثاني انه ظرف لغدوت الثالث انه ظرف لتبوي وهذه الاوجه تحتاج الى تنقل تاريخي في ايجاد الزمانين الرابع ان الناصب له عليم وحده ذكره ابو البقا الخامس ان العامل فيه اما سميع واما عليم على سبيل التنازع ويكون المسلط حينيذ من اعمال الثاني اذ لو عمل الاول لاضمر في الثاني ولم يحذف منه شيا كما قد عرفته غير مرة وقال الزمخشري او عمل فيه معنى سميع عليم قال الشيخ وهذا غير محرر لان العامل لا يكون مركبا من وصفين تعبيره ان يقال عمل فيه معنى سميع او عليم ويكون المسلط على التنازع قلت لم يرد الزمخشري بذلك الا ما ذكرته من ارادة التنازع ونصه قال فان قلت هل يتوقع عمل فيه هذا او هذا بالمعنى المذكور قال انها عاملا فيه معا على انه لو قيل به لم يكن مستبعدا فقد قالوا اذا الفرايري ذلك ويقول في نحو ضربت واكرمت زيدا ان زيدا منصوب بهما تسلطا عليه معا ولتنقيح هذه المسيله موضوع غير هذا ذكرتها فيه بحمد الله تعالى والهم العزم وقيل بل هو دونه وذلك ان اول ما يخطر ببال الانسان يسمى خاطرا فاذا قوي سمي حديث نفس فاذا اقوى سمي هما فاذا اقوى سمي عزما ثم بعده اما قول او فعل وبعضهم يعبر عن الهم بالارادة تقول العرب همت بكذا اهم به بضم الهاء ويقال همت بهم واحده حذفوا احدى الميمين تخفيفا كما قالوا مست وظلت ومحست في مست وظلت ومحست وهو غير مقيس والهم ايضا الحزن الذي يذيب صاحبه وهو ماخوذ من قولهم همت الشحم اذبته والهم الذي في النفس قريب منه لانه قد يوثر في نفس الانسان كما يوثر الحزن وكذلك قال الشاعر وهمك ما لم تمضه اك منصبه اي انك اذا همت بشي ولم تفعله وجال في نفسك فانت في تعب منه حتى تقضيه قوله الا متعلق بهمت لانه يتعدى بالباء والاصل بان تفشلا يعرى في محل ان الوجهان المشهوران والفشل الجبن والخور وقال بعضهم الفشل في الراي العجز وفي البدن الاعيا وعدم النهوض وفي الحرب الجبن والخور والفعل منه فشل بكسر العين وتفاشل الماء اذا سال وقوله وعلى الله متعلق بقوله فليتوكل قدم للاختصاص والتناسب رووس الاي وقدم القول في نحو هذه الواو وقالوا بالبقا وادخلت الفا بمعنى الشرط والمعنى اذ فشلتم فتوكلوا انتم اوان صعب الامر فتوكلوا قوله ببدر متعلق بنصركم وفي ايا حينيذ قولان اظهرهما انها ظرفية اي في بدر كقولك زيد بملكة اي في سلكه والثاني انه يتعلق بمحذوف على انها بالمصاحبة فمحلها النصب على الحال اي مصاحبين لبدر وبدر اسم مايبن مكة والمدينة سمي بذلك لصفايه كما لبدر قبل الاستدارة وقيل باسم صاحبه وهو بدر بن كلده وقيل اسم واد وقيل اسم بير والتوكل تفعل امر من الوكالة وهي تفويض الامر الى من يثق بحسن تدبيره ومعرفته في التصرف والماس وكل امره الى فلان اذا عجز عنه قال ابن فارس هو اظهار العجز والاعتماد على غيرك يقال فلان وكله يكله اي عاجز يكل امره الى غيره والماس في تكله بدل من الواو وكتجه وتتاجه وقوله و في محل نصب على الحال من منصور لنصركم واذ لة جمع جمع قلة استعاروا قلتها مع هذا الصفة وفعيل الوصف قياسي جمعه على فعلا كظريف وظرفا وشريف وشرفا الا انه ترك في المضعف تخفيفا الى ترى اي مايودي اليه فوكك ذلا وخللا من الفعل في جمع ذليل وخليل قوله لكم فيه ثلاثة اوجه احدها ان هذا الظرف بدل من قوله اذ همت الثاني انه منصوب بنصركم الثالث انه منصوب باضمار اذكر وهل هذه الجملة من تمام قصة بدر وهو قول الجمهور فلا اعتراض في هذا الكلام او تمام قصة احد فيكون قوله ولقد نصركم الله معترضا بين الكلامين خلاف مشهور قوله ان يمددكم فاعل الف يكفيكم اي الن يكفيكم امداد ربكم والهمزة لما دخلت على النفي قررته على سبيل الانكار وجي بالن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دون الا لانها ابلغ في النفي وفي مصحف ابي الدلادون ان وكانه قصد تفسير المعنى بتلاثة متعلق بيعلم وقرا الحسن
البصري ثلاثة الاف بها في الوصل ساكنة وكذلك بخمسة الاف فكما كانه اجرى الوصل مجرى الوقف وهي ضعيفة لكونها
في متصل وهذين يقتضيان الاتصال وقال ابن عطية ووجه هذه القراة ضعيف لان المضاف والمضاف اليه
كالشيء الواحد فيقتضيان الاتصال والثاني كالاول والها انما امارة وقف فيتعلق الوقف في موضع انما هو
للاتصال لكن جاء نحو هذا في مواضع للعرب فمن ذلك ما حكاه الفراء من قولهم اكلت لحما شاة يريدون لحم شاة
فطرحوا الهاء حتى نشأ منها الف كما قالوا في الوقف قالا مرؤ القيس يطلون الفحة في العوالي ونحوها
من مواضع الروي والست ومن ذلك في الشعر قول الشاعر ينباع من ذفري غضوب جسرة زيافة مثل الفنيق
المكدم • يريد ينبع من ذفري ومثل قول الاخر • اقول اذ خرجت على الكلكال • يا ناقتا حملت سرحال • يريد الكلكل فطرح
ومثل قول الاخر • فانت من الغوائل حين ترمى • ومن ذم الرجال بمنتزاح • يريد بمنتزح قال ابو الفتح فاذا
جاز ان يعترض هذا التمادي بين اشتا الكلمة الواحدة جاز التمادي بين المضاف والمضاف اليه اذهما اسانه
قال الشيخ بعد كلام ابن عطية وهو مكسر وتنظير بغير ما يناسب توجيه هذه القراة الشاذة انها من اجرا الوصل
مجرى الوقف ابدلها هاء في الوقف كما ابدلوها هاء في الوقف وموجود في كلامهم اجرا الوصل بجري الوقف واجرا
الوقف بجري الوصل واما قوله لكن قد جاء نحو هذا للعرب في مواضع وجميع ما ذكر انما هو من باب اشباع الحركة
واشباع الحركة ليس نحو ابدال التاها في الوصل وانما نظير هذا قولهم في تلاثة اربعة ابدال التاها وتقل حركة
همزة اربعة اليها وحذف الهمزة فاجرى الوصل مجرى الوقف حيث السكون واختلفوا في هذه التاني الابدال
واجرى الوصل مجرى الوقف اذ المقل لا يكون الا في الوصل وقرى شاذا ايضا بتلاثة بتا ساكنة وهي ايضا
من اجرى الوصل مجرى الوقف حيث السكون واختلفوا في هذه التا الموقوف عليها الان هي تا التانيث التي كانت
في كنت خطا او هي بدل من تا التانيث المبدلة خلقا وهو خلاف الطاهر تحته وقوله من الملايكة يجوز ان يكون
من للبيان وان يكون من ويجرور بها في موضع الجر صفة لتلاثة اولا لاف قوله منزلين صفة لتلاثة
الاف ويجوز ان يكون حالا من الملايكة والاول اظهر وقرا ابن عامر منزلين بالتضعيف وكذلك شدد قوله
في سورة العنكبوت انا منزلون على اهل هذه القرية الا انه هنا اسم مفعول وهناك اسم فاعل وابو بكر
خففهما وقرا ابن ابي عبلة هنا منزلين بالتشديد بكسر الزاي مبنيا للفاعل وبعضهم قراه كذلك الا انه
خفف الزاي جعله كاكرم والتضعيف والهمزة كلاهما للتعدية فعل وافعل بمعنى وقد تقدم ان الزمخشري
يجعل التشديد الاعلى التسليم وتقدم البحث معه في ذلك وفي القراتين يكون المفعول محذوفا اي منزلين
النصر على المومنين والعذاب على الكافرين قوله الا بشرى حرف جواب وهو ايجاب بالنفي في قوله تعالى بلى بكيفية
وقد تقدم الكلام عليها مشبعا وجواب الشرط قوله يمددكم والفور العجلة والسرعة ومنه فارت القدر
اشتد غليانها وساغ ما فيها الى الخارج يقال فار يفور فورا ويعبر به عن الغضب والحدة لان الغضبان يسارع
الى البطش ممن يغضب عليه فالفور في الاصل مصدر ثم يعبر به عن الحالة التي لا ريب فيها ولا يعرج عن شيء سواها
قوله مسومين كقوله منزلين وقرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم بكسر الواو وعلى اسم الفاعل وابو بكر
بفتحها على اسم المفعول فاما القراة الاولى فيحتمل ان يكون من السوم وهو ترك الماشية ترعى والمعنى
انهم سوموا خيلهم اي اعطوها سوما من المرعى والجولان وتركوها كذلك كما يفعل من سيم ماشيته المرعى
ويحتمل ان يكون من السومة وهي العلامة على بعض انهم سوموا انفسهم او خيلهم فيكون التغيير انهم كانوا
بعمايم بيض الاجر يل فيما مصفرا وروي انهم كانوا على خيل بلق ورجح بن جرير هذه القراة بما ورد في الحديث
عنه عليه الصلاة والسلام يوم بدر سوموا فان الملايكة قد سومت واما القراة الثانية فواضحة بالمعنيين
المذكورين في معنى السوم فيهما ان الله سلم الملايكة كانوا مرسلين من عند الله لنصرة نبيه والمومنين

حكى ابو زيد

حكى ابو زيد سوم الوجل خيله اي ارسلها وحكى بعضهم سومت غلامي اي ارسلته ولهذا قال ابو الحسن الاخفش يعني
مسومين مرسلين ومعنى السومة نبها ان الله تعالى سومهم اي جعل عليهم علامة وهي العمايم او الملايكة جعلوا خيلهم
نوعا خاصا وهي البلق فقد سوموا خيلهم قوله الا بشرى فيه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله وهو استثنا
مفرغ اذ التقدير وما جعله لشيء من الاشيا الا للبشرى وشروط نصبه موجودة وهي اتحاد الفاعل والزمان
وكونه مصدرا سيق للعلة والثاني انه مفعول ثان بجعل على انها تصييرية والثالث انها بدل من الهاء في جعله
قال الحوفي وجعلها الهاء عايدة على الوعد بالمدد والبشرى مصدر على فعلى كالرجعى قوله ولتطمين فيه وجهان
احدهما انه معطوف على بشرى هذا اذا جعلناها مفعولا من اجله وانما جرت باللام لاختلال شرط من شروط
النصب وهو عدم اتحاد الفاعل فان فاعل الجعل هو الله تعالى وفاعل الاطمينان القلوب فانك تعطف المعطوف
عليه لاستكمال الشروط وتجر المعطوف باللام لاختلال شرط وقد تقدم والتقدير وما جعله الا للبشرى وللطمانينة
والثاني انها متعلقة بمحذوف اي ولتطمين قلوبكم فعل ذلك او كانت كيت وكيت وقال الشيخ وتطمين منصوب باضمار
ان بعد لام كي فهو من عطف الاسم على توهم موضع اسم اخر مما انفصل عن ان عطية انه قال واللام في ولتطمين متعلقة
بفعل مضمر يدل عليه جعله ومعنى الاية وما جعله الا لتستبشروا به ولتطمين به قلوبكم قال
الشيخ وكان مراي انه لا يمكن ان تعطف ولتطمين على بشرى على المواضع لان من شروط العطف على الموضع
عند اصحابنا ان يكون ثم محرز للموضع وكما حرز بعضهم ان عامل الجر مفقود ومن لم يشترط المحرز فيجوز ذلك ويكون
من باب العطف على التوهم قلت وقد جعل بعضهم الواو في ولتطمين زايدة وهو كما مر مذهب الاخفش وعلى
هذا فيتعلق اللام بالبشرى اي ان البشرى علة للجعل والطمانينة علة للبشرى فهي علة العلة قال الفخر الرازي
في ذكر المراد مطلوبان احدهما ادخال السرور في قلوبهم وهو المراد بقوله الا بشرى والثاني حصول الطمانينة
بالنصر فلا يحسبوا وهذا المقصود الاصلي ففرقها بتي العبارتين تنبيها على حصول التفاوت بين الامرين
عطف الفعل على الاسم وتاويله ظاهر في قوله ادخال حرف التعليل وليس ذلك كما ذكرته قلت انه عني الشيخ انه لم يدخل
حرف التعليل البتة وهو غير مسلم لانه يمكن انكاره وانه عني انه لم يدخله بالمعنى الذي قصده الامام فيسهل
وقال الجرجاني في نظمه هذا على تاويل وما جعله الله البشرى لكم لتطمين قلوبكم به والضمير في قوله وما جعله
وبه يعود على النصر وقيل على التسويم وقيل على التنزيل وقيل على المدد وقيل على الوعد وفي هذه الاية
قال مكي وتركتها في سورة الانفال لان ثم خطابا مختصرا هذه فكان الخطاب هنا اولى لانه القصة مكملة هنا
فناسب اساسهم بالخطاب المواجه واخرها به وقدم في سورة الانفال لان الخطاب هنا موجود في
كلام قد تابع لخطاب الخطاب وهنا جا بالصفتين قد بينتين في قوله العزيز الحكيم وجا بهما في جملة مستانفة
في سورة الانفال في قوله ان الله عزيز حكيم لانه لما خاطبهم هنا حسن تعجيل بشارتهم بانه عزيز حكيم اي
لا يغالب وان افعاله كلها متقنة وحكمة وصواب قوله سبعة في متعلق هذا اللام سبعة اوجه احدها
انها متعلقة بقوله ولقد نصركم قاله الحوفي وفيه بعد لطول الفصل الثاني انها متعلقة بالنصر في قوله وما النصر الا
من عند الله وفيه نظر من حيث انه قد فصل بين المصدر ومتعلقه باجنبي وهو الجر الثالث انها متعلقة بما تعلق
به الجار وهو قوله من عند الله والتقدير وما النصر الا كائنا او ثابتا من عند الله ليقطع والرابع انها متعلقة
بمحذوف تقديره امدكم او نصركم لعنه الخامس انها معطوفة على قوله ولتطمين بحذف حرف العطف اي ولتطمين
الفعل الثالث تقديره امدكم بهم كلهم وعلى هذا فتكون الجملة من قوله وما النصر الخ معترضة بين المعطوف
والمعطوف عليه وهو ساقط الاعتبار السادس انها متعلقة بالجعل قاله ابن عطية السابع انها
متعلقة بقوله يمددكم وفيه جعل للفواصل بينهما والظرف المراد به جماعة وطايفة ومن الذين يجوز ان يكون

متعلقا بالقطع فيكون من الابتداء الغاية ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انها وصف للطرفا ويكون من للتبعيض
قوله او يكبتهم عطف على يقطع واو قيل على باديها من التفصيل اي ليقطع طرفا من البعض ويكبت بعضا اخرين
وقيل بل هي بمعنى الواو اي يجمع عليهم الشيئين والكبت الاصابة بمكروه وقيل هو الصرع للوجه واليدين
وعلى هذه فالتاء اصيلة ليست بدلا من شيء بل هي مادة مستقلة وقيل اصله من كبده اذا اصابه بمكروه اثر
في كبده وجعا لقولك راسته اي اصبت راسه ويدل على ذلك قراءة الاحنف بن حميد او يكبدهم بالدال والعرب
تبدل التاء من الدال قالوا هرت الثوب وهرده وسبت راسه وسبده وهرت الثوب والاصل فيها التاء
وقوله فينقلبوا مرتب على ما تقدم والخيبة عدم الظفر بالمطلوب خاب يخيب خيبة وخايبني نصب
على الحال قوله او يتوب في نصبه اوجه احدها انه معطوف على الافعال المنصوبة قبله بتقدير ليقطع
او يكبتهم او يتوب عليهم او يعذبهم وعلى هذا فيكون قوله ليس لك من الامر شيء جملة اعتراضيه بين المتوافقين
والمعنى ان الله تعالى هو المالك لامرهم فان شاء قطع طرفا منهم او هزمهم او يتوب عليهم ان اسلموا وجعوا
او يعذبهم ان تمادوا على كفرهم والى هذا التوبيخ ذهب جماعة من النحاة كالفراء والزجاج والثاني ان او
هنا بمعنى الا اي لقولهم لا لزمنك او تقضيني حقي اي الا ان تقضيني حقي الثالث او بمعنى حتى اي ليس
لك من الامر شيء حتى يتوب وعلى هذين القولين فالكلام متصل بقوله ليس لك من الامر شيء والمعنى ليس
لك من الامر شيء الا ان يتوب عليهم بالاسلام فيحصل لك سرورهم بهداياتهم اليك او يعذبهم بقتل او غارتي
الاخرة فتشفي بهم ومن ذهب الى ذلك الفراء وابو بكر بن الانباري قال الفراء ومثل هذا في الكلام لا لزمنك
او تعطيني حقي بمعنى الا ان تعطيني وحتى تعطيني واستشهد بن الانباري قول امرئ القيس
• فقلت له لا تبك عينك انما • نحاول ملكا او نموت فنعذرا • اراد حتى نموت او الا ان نموت قلت
وفي تقديره بيت امرئ القيس بحتى نظر اذ ليس المعنى عليه ثم ان فيما ذكر جعل من الغاية والنحويون
لم يقدروا الا بمعنى الا الثالث انه منصوب باضمار اي عطفا على قوله الامر كانه قيل ليس لك من الامر
او من توبته عليهم او تعذيبهم شيء فلما كان في تاويل الاسم عطف على الاسم قبله وفيه من باب قوله • فلو كا
رجال من رزام اعزة • والسبيع او اسود كعاهد • وقوله • للبس عباءة • وتقر عيني • احب الي من
الشفوف • الرابع انه معطوف بالتاويل المذكور على شيء والتقدير ليس لك من الامر شيء او توبة الله عليهم
او تعذيبهم اي ليس لك ايضا توبتهم ولا تعذيبهم انما ذلك راجع الي الله عز وجل وقرا ابي او يتوب او
يعذبهم برفعهما على الاستيناف في جملة اسمية اضمر مبتدؤها اي او يتوب او يعذبهم فهو
ضعفا فجمع ضعف ولما كان جمع قلة والمقصود الكثرة اتبعه ما يدل على ذلك وهو الوصف
بضعفهم وقالوا ابوا الجفا اضعافا مصدر في موضع الحال من الربا وقد تقدم لنا الكلام ايضا على اشتقاقه
والتخفيف في البقرة ايضا قوله • قرا نانع وبين عامر ساروعاد وذو واو والباقون بواو
العطف فمن اسقطها استانف الاخبار بذلك او اراد العطف وحذف العاطف للدلالة كقوله تق
ثلاثة رهبهم كلهم وقد تقدم ضعف هذا المذهب في اثبات الواو وعطف جملة امرية على مثلها وبعد
اتباع الامر في التلاوة اتبع كل مصحف ما في مصاحف المدينة والشام ثابته
فيما عداهما قوله صفة لجنة ومن للابتداء او حال من السموات او قوله عرضها السموات لا يدل حذف
اي مثل عرض السموات بدليل قوله عرضها كعرض ولا يجوز في محل جر صفة لجنة قوله يجوز
ان يكون محلها الجر صفة ثانية لجنة ويجوز ان يكون محلها النصب على الحال من جنة لانها لما وصفت
تخصصت فقربت من المعارف قال ابو البقاء ويجوز ان يكون مستانفا ولا يجوز ان يكون حالا
من المضاف اليه للدلالة اشياء احدها انه لا عامل ومجامع ذلك متاول على ضعف الثاني العرض عنا

لا يراد به المصدر الحقيقي بل يراد به المسافة والثالث انه ذلك يلزم منه الفصل بين الحال وبين صاحب الحال
بالخبر قوله السموات وهو رد صحيح قوله الذين ينفقون يجوز في محل الصفات الثلاثة قبله الجر على النعت
او البدل او البيان والنصب على القطع المشعر بالمدح قوله والكاظمين يجوز فيه الجر والنصب على ما تقدم
فيما قبله والكظم للبعير كظم غيظه اي حبسه وكظم القربة والسقاء اذا سد فمها بما تعلم خروج ما فيها
ومنه الكظام لسير يشد به القربة والسقاء كذلك والكظم في الاصل مخرج النفس يقال اخذ بكظمه اي
والمكظوم احتباس النفس ويعبر به عن السكوت كقولهم فلان لا يتنفس والمكظوم الممتلئ غيظا وكانه
لغيظه لا يستطيع ان يتنفس ولا يخرج نفسا والكظم الممتلئ اسفا قال ابو طالب • فحضضت قومي وا
تتابعت • وهم القوم من خوف المنايا كظم • وكظم البعير اذا امسك الاجترار ذلك ومنه قوله الراعي
• فاصبن بعد كظوم جرة • من ذي المشاش اذ رعين حقيلا • الحقيل نبت وقيل موضع فعلى الاول هو
مفعول به وعلى الثاني هو على حذف وقد يكون قد سد عدم حرفيته لانه ظرف مكان مختص ويكون المفعول محذوفا
اي اذ رعين الكلا في حقيل ولا تقطع الابل حرسها الا عند الفزع ومنه قول الاعشى باهلة يصف رجلا
يكثر نحر الابل • قد يكظم البزل منه حين يبصره • حتى يقطع في اجوافها الجور • الجزر جمع جزرة والكظامة
حلقة من حديد في طرف الميزان يجمع فيها خيوطه وهو ايضا السير الذي يوصل به وتر القوس والكظام
معروف بين البيرين يجري منها الماء الى الاخرى كما ذكر تشبيها بمجرى النفس والذين اذا فعلوا يجوز ان يكون
معطوفا على الموصولة قبله فعلى هذا يكون الجملة من قوله والله يحب المحسنين جملة اعتراض
بين المتعاطفين ويجوز ان يكون والذين مرفوعا بالابتداء والخبر اولئك مبتدأ ثان وجزاؤهم مبتدأ ثالث وجملة
الثالث وخبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول وقوله اذا فعلوا شرط جوابه ذكروا وقوله فاستغفروا
عطف على الجواب والجملة الشرطية وجوابها صلة الموصول والمفعول الاول لاستغفروا محذوف اي استغفروا
الله لذنوبهم وقد تقدم الكلام على استغفر وانه يتعدى لاثنين ثانيهما بحرف الجر وليس هو هنا اللام بعدمن
وقد حذف وقوله ومن يغفر استفهام معناه النفي ولذلك وقع بعده الاستثناء وقوله الا الله بدل من الضمير المستكن
في يغفر التقدير لا يغفر احد الذنوب الا الله والمختار هنا الرفع على البدل لكون اللام غير اجنبية وقد تقدم تحقيقه
عند قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه وقال ابو البقاء ومن مبتدأ ويغفر خبره والا الله
فاعل او بدل من المضمر وهو الوجه لانك اذا جعلت الله فاعلا احتجت الى تقدير ضمير اي ومن يغفر الذنوب له غير الله
وهذا الذي قاله انما يجعله الجلالة فاعلا فقريب من الغلط فان الاستفهام هنا لا يراد به حقيقة انما يراد للنفي
والوجه ما تقدم من كون الجلالة بدلا من ذلك الضمير المستتر العايد على من الاستفهامية قوله ولم يصروا
يجوز ان تكون جملة حالية من فاعل استغفروا اي استغفروا غير مصرين ويجوز ان يكون هذه الجملة منسوقة
على فاستغفروا اي ترتب على فعلهم الفاحشة ذكر الله تعالى والاستغفار لذنوبهم وعدم اصرارهم عليها
ويكون الجملة من قوله ومن يغفر الذنوب الا الله على هذين الوجهين معترضة بين المتعاطفين على الوجه الثاني
وبين الحال وذي الحال على الاول قوله وهم يعلمون يجوز ان يكون حالا ثانية من فاعل استغفروا او من
يكون حالا من فاعل يصروا او مفعول يعلمون محذوف اي العلم به فقبائح تقديره يعلمون انه الله يتوب على من تاب
قاله ابن عباد وقيل يعلمون انه تركها او في قالم بن عباس والحسن وقيل يعلمون المؤاخذة بها او عفو الله عنها
ومعنى توله على ما فعلوا يجوز ان يكون اسم بمعنى النفي ومحله نصب مصدريه والاصرار المداومة
على الشيء وترك الاقلاع عنه وتاكيد العزم على ان لا يترك من اصر العدل اذا ربط عليها ومنه صر الدراهم بما
يربط منها وقارورة مصرورة ومنه قيل للبخيل صرور • عواتنا بالشعب اكماه اذا • اسعوا علا لها بالمحصرات اصرت •
اي ثبتت واقامت مداومة على ما حملت عليه وقال الشاعر يصر بالليل ما يحي شواكله • يا ويح كل مصر القلب ختار •

شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله من ربهم في محل رفع نعتا لمغفرة ومن للتبعيض اي من مغفرات ربهم قوله خالدين حال من الضمير في لهم
لانه مفعول به في المعنى يجز بهم الله جنات في حال خلودهم ويكون حالا مقدره كما يجوز ان تكون حالا من جنات في اللفظ
وهي لاصحابها في المعنى اذ لو كان كذلك لبرز الضمير بحيث ان الصفة يجري على غير من هي له والجملة من قوله تجري من تحتها الانهار
في محل رفع نعتا لجنات وتقدم اعراب نظير هذه الجملة والمخصوص بالمدح محذوف في قوله ونعم اجر العاملين الجنة قوله
من قبلكم يجوز ان تكون نعتا لمحذوف يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من سنن لانه في الاصل يجوز ان يكون
وصفا فلما قدم نصب حالا والسنن جمع سنه وهي الطريقه التي يكون عليها الانسان وبلادنها وسنه سنة الانبيا
عليهم الصلاة وكلام قال خالد الهذلي لخالد ابي ذويب • فلا تجزعن من سنة انت سرتها • فاول راض سنة من يسيرها • وقال آخره واذا الاولى بها المضغة من ال هاشم • ساسوا فسنوا للكرام الناسيا • وقال آخر
من معشر سنت لهم آباؤهم • ولكل قوم سنة واما مها • وقال المفضل السنة الامه والسنة • ما عاين الناس
من فضل فحضرهم • وما أوى مثله في سائر السنن • وقال ابو زيد فيه لاحتمالة وقال الخليل سن الشي يسنه صوره
ومنه منحماء مسنون اي مصور وقيل سن الماء والذرع اذا صبه بهما قال بعض اهل اللغة هي فعلت من السنين
اذا اوالي صبه والسن صب الماء والعرف ونحوها والسنين الزعفران لانه يراد لكل يوم • تسن علي سابكها قرون • اي يصب
عليها ماء العرق وقيل سنه فعله بمعنى مفعول كالغرفه والاكله وقيل اشتقاقها من سنت الفصل اسنه سنا اذا
حددته والمعنى ان الطريقه الحسنه معتنى بها كما يعتنى بالفصل ونحوه وقيل من سن الابل اذا احسن رعيها والمعنى
ان صاحب السنة يقوم على اصحابه كما يقوم الراعي على ابله وقوله من حمأ مسنون يجوز ان يكون منه ولكن سه
العصب اي اللين بعد يبسه وقيل مسنون اي متغير وقد مضى ذكر هذه الجملة صافات في البقره وقوله فسير واجملة معطوفه
على ما قبلها والنسير في عرف الغاظ هو اي سيروا بالسير بنظر وانظروا اعتبارا خلوا من قبلكم من الامم وطرايقهم قال
ابو البقا ودخلت الفا في فسيروا لان المعنى على الشرط اي ان شككتم فسيروا قوله ليعلم [illegible] كيف شبه
مقدم واجب التقديم لتضمنه معنى الاستفهام وهو معلق لا نظروا فيسد في الجملة في محل نصب بعد اسقاط الخافض
اذ لو صح انظروا في كذا قوله لباس يجوز ان يتعلق بالمصدر قبله ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه وصف لقوله
[illegible] يجوز ان تكون وصفا ايضا ويجوز ان يتعلق بما قبله وهو محتمل لان يكون من التنازع وهو على اعمال الثاني
الى زفي الاولى قوله [illegible] الاصل توهنوا فحذفت الواو لوقوعها بين يا وكسره في الاصل ثم اجريت حروف
المضارعه مجراها في ذلك وتقال وهن بالفتح في الماضي يهن بالكسر في المضارع وتقال ايضا وهن يهن بضم الهاء
وكسرها في الماضي ووهن يستعمل لازما ومتعديا يقول وهن زيد بضم العين وهنا ووهن بفتح العين وسكونها وقال ابو زيد
اي ضعفته ومنه الحديث وهنتم حمى يثرب والمصدر حينئذ الوهن والوهن بفتح العين وسكونها وقال ابو عبيد
• فاصبح الحبل منها واهيا خلقا • اي ضعيفا وقوله وانتم الاعلون جمله حاليه من فاعل تهنوا وعن نوفل وابي
فيها غرفا هو والاعلون جمع اعلي وافعل عليون فتحركت الفا وانفتح ما قبلها فانقلبت الفا فحذفت لالتقا
وبقيه الفتحه تدل عليها وان شئت قلت حذفت الضمه على الياء فحذفت لالتقا ساكنين وبقيت الفتحه تدل عليها وان شئت قلت
فحذفت الياء لالتقا ساكنين وانما اخترنا الياء لكون ما قبلها مضموما لفظا وتقديرا وهذا
مثال لتقدير [illegible] قوله [illegible] قرا الاخوان وابو بكر
قرح بضم القاف وكذلك القرح معروفا والباقون بالفتح فيهما فقيل هما بمعنى واحد [illegible] المعاليون
بهذا فقال بعضهم المراد بهما الجرح نفسه وقال بعضهم منهما الفتح للمرة والضم للاسم يقال قرح الجرح
يقرح قرحا وقرحا قال امرئ القيس • ديرت قرحا اميا بعد سمحة • لعمرك يا خولان ابوسا •
والفتح لغة الحجاز والضم لغة غيرها فيهما كالضعف والضعف والكره والكره وقال بعضهم القرح بالفتح
والمقروء [illegible] وقرا ابن السميفع بفتح القاف والراء وهي لغة كالعرد والطرد وقال ابو البقا هو

مصدر قرح يقرح اذا صار له قرحة وهي بمعنى دمي وقري قرح بضمها قيل وذلك على اتباع كالبيسر والبيسر
والعسب والعسب وقرا الاعمش ان يمسسكم بالتاء فوق قرح بصيغة الجمع فالتانيث واضح واصل المادة
الدلالة على الخلوص ومنه المآ القراح اي الاكدرة فيه قال • فساغ لي الشراب وكنت قبلا • اكاد اغص
بالماء القراح • وارض قرحه اي خالصة الطين ومنه قريحة الرجل الخالص طبعة وقال الواغب القرح
الاثر في الجراحه من شي يصيبه من خارج والقرح بفتح الضم اثرها من داخل كالبثره ونحوها تقال
قرحيه يصيبه من خارج والقرح بفتح الضم اثرها جرحه قال الشاعر • لا يسلمون قريحا حل وسطهم •
يوم اللقا ولا سودة من قرحوا • اي جرحوا وقرح جرح به قرح وقرح الله قلبه واقرحه يعني فعل واحد
بمعنى وفرس قارح اذا اصابه اثر من ظهور نابه والانثي قارحه وبوضعه قرحاه اذا كان في سطرها نوس
وذلك شبيه بالفرس القرحا والاقتراح الابتداء والاسكار ومنه قالوا اقترح علي فلان كذا واقترحت
بيراء تخرجت منه ماقوا حا والقريحه في الاصل المكان الذي فيه المآ المستنبط ومنه استعيرت قريحة
الانسان وقوله فقد مس القوم قرح للنحويين في مثل هذا تاويلان احدهما ان يقدر اسما مستقبلا لا يكون
المتعلق الا في المستقبل وقوله فقد القوم قرح مثله ماضي تحقق ذلك تاويل هو السين اي فقد تبين
مس القرح للقوم وسياتي له نظاير نحو كان قميصه قد من قبل فصدقت وان كان قميصه قد من دبر
فكذبت وقال بعضهم جواب الشرط محذوف تقديره ما سواء ونحو ذلك وقال الشيخ من جعل جواب
الشرط فقد مس فهو اذا هل قلت غالب النحاه جعلوه جوابا متاولين له بما ذكرت قوله وتلك الايام
نداولها يجوز في الايام ان تكون خبر الملك ونداولها جملة حالية العامل معنى الاسم من الاشارة اي اشترها
حال كونها مداولة ويجوز ان يكون الايام بدلا او عطف بيان او نعتا لاسم الاشارة والخبر هو الجملة من قوله
نداولها وقد مر نحوه في قوله تلك ايات الله نتلوها الا ان هناك لا يجيء القول بالنعت لما عرفت من الاشارة
الا نعت الا ترى ان ربين متعلق بنداولها وجوزوا ابو البقا ان يكون حالا من [illegible] معمول نداولها وليس بشي
[illegible] الناس ربين على الشي بالمعلوده ونقوده مرة جرا اخرى بتقادير [illegible] بينهم الشي فتداولوه كان فاعل
بمعنى فعل قال الشاعر • برد المياه فلا يزال مذاوقا • في الناس بين عشل وستماع • واذا فلانة
فلانا بعلها دولة ويقال به دولة بضم الفا وفتحها وقد قري بهما في سورة الحشر كما ياتي ان
شا الله تعالى واختلف الناس هل اللغتان بمعنى ام بينهما فرق فذهب بعضهم كالراغب وغيره
الى انهما سيان فيكونان في المصدر لغتان وقال غيره كما بينهما فرق واختلف اقوال هؤلا فقال الجمهم
الدولة بالفتح في الحرب وفي المال وبالضم في المال وسوا يرده القرا ان في سورة الحشر وقيل بالضم اسم
الشي المتداول وبالفتح فعل المصدر وهذا قريب وقيل الدولة بالضم هي المصدر وبالفتح الفعلة الواحدة
فلذلك قيل في دولة فلان انها مره في الدهر والدولة والدولة متقاربان في المعنى وكان بينهما عموم
وخصوص فان الدولة اعم الدولة لان الدولة بالضم لا يكون الا في الخطوط الدنيويه والدولة اول الداهيه
والجمع الدبل قوله [illegible] ذكر ابو بكر بن الانباري في تعليق هذه اللام وجهين قال احدهما
ان اللام صلة لفعل مضمر يدل عليه اول الكلام بتقدير وليعلم الله الذين امنوا ولها الثاني ان العامل
فيه نداولها المذكور بتقدير نداولها بين الناس ليظهر امره وليتبين انهم امنوا ونعم وليعلم الله الذين امنوا
فيما ظهر معنى اللام المضمرة في بيظهر وليبين حرب مجري الظاهره محاورى العطف عليها وجوز ابو البقا وجها
ان يكون الواو زايده وعلى هذا اللام مستقله بنداولها من غير تقدير شي ولكن هذا لا حاجة ولم يحتج
الى زيادة الواو الا الاخفش في مواضع ليس هذا منها وبعض الكوفيين يوافقه على ذلك وتقدم الكلام
على ذلك ليكون كيت وكيت وليعلم فتقدر عاملا وعلق به علم محذوف فعطف عليها هذه العلة قال الشيخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولم يعين فاعل العلة المحذوفة انما كني عنه بكيت وكيت ولا يكني عن الشيء حتى يعرف ففي هذا الوجه حذف العلة وحذف عاملها وابهام فاعلها فالوجه الاول اظهر اذ ليس فيه غير حذف العامل يعني بالوجه الاول انك قدرت وليعلم الله فعلنا ذلك وهو المذاولة بين الكفار منكم والعلم هنا يجوز ان يتعدى لواحد فالواو للحال منه بمعنى عرفين وهو مشكل لان لا يجوز وصف الله تعالى بذلك لما تقدم من ان المعرفة مستحيلة جهلا بالشيء او انها متعلقة بالذوات دون الاحوال ويجوز ان تكون متعدية لاثنين فالثاني محذوف تقديره وليعلم الذين امنوا مميزين بالايمان من غيرهم وقرئ فنذاذا بدل لها بيا المعجمة وهو موافق لما قبله ولما بعده وقرأ العامة على الالتفات العدول عن التعظيم قوله منكم الظاهر انه متعلق بالايجاد وجوز وا فيه ان يتعلق بمحذوف على انه حال من شهداء لانه في الاصل صفة له وقوله وليمحص معطوف على ليعلم ويكون الجملة من قوله والله لا يحب الظالمين اعتراضا بين هذه العلل والتمحيص من الشيء وقيل المحص كالتخليص يقال في ابراز شيء من اساء تخليط به وهو منفصل والمحص يقال في ابراز ما هو متصل به يقال محصت الذهب ومحصته اذا ازلت عنه ما يشوبه من خبث ومحص الثوب اذا زال عنه زبره ومحص الجبل اي اخلق حتى ذهب زبره ومحص الظبي اذا تحفى بالتخفيف بكون قاصرا ومتعديا هكذا روى الزجاج وزعم انها اللغة الجيدة وروى ابو العباس محص الجمل اذا ذهب وبره واملس والمعنى واضحان وقال الخليل التمحيص التخليص من الشيء المعيب وقيل هو الابتلاء والاختبار وانشد رات فضيلا كان شيأ ملفقا ٭ فكشفه التمحيص حتى بدا ليا ٭ وروى ابو احمد عن المبرد سد متسلل محص الجمل تمحص الجمل محصا اذا ذهب زبره حتى تملس وجمل محيص وملبص بمعنى واحد قال ابو زيد تمحص الفرس اذا تحص قوائمه اي تخلص وانشد بن الانباري على ذلك يصف فرسا ٭ صم السنوه صحاح غير عاشره ٭ وكفين في محصات ملتفي العصب ٭ اي في قوائم مجردات من اللحم ليس فيها الا العظم والعصب والجلد قال الفراء ومعنى قول الناس محص عنا ذنوبنا اي اذهب ما علق بنا من الذنوب قال الواحدي وهذا الذي قاله المبرد قابل المحص بفتح الحاء وهو واقع والمحص بسكون الحاء مصنوع قال الخليل يقال محصت الشيء امحصه محصا اذا خلصته من كل عيب وفي جمل ممحوص بكسر الحاء مصنوعا نظرا ان اهل اللغة نقلوه ساكنها وهو نباك مصدرا ثلاثيا ومحصت السيف والسنان جلوتهما حتى ذهب صدأهما قال اسامة الهذلي سعوا ممحوص السنان فواده ٭ اي مجلوا ومنه استعير ذلك في وصف الجبل بالملاسة والبريق قال رؤبة نصف فرسا سديد حلو الصلب ممحوص السوى والسوا الظهر قصره ضرورة سمع فعلة حتى انقطع سوآي اي ظهري وقد تقدمت ماده كوني البقره قوله

تنبيه هذه اوجه اشهرها انها منقطعة ٭ مقدره بل وهمزة الاستفهام والكون معناه الهمام عليهم وقيل بمعنى الهمزة وحدها ومعناه كما تقدم التوبيخ والانكار وقيل هذا استفهام معناه النهي قاله ابو مسلم ٭ وقيل معناها هي متصلة قال بن عطيه على تقدير بمعنى ما تقدم وذلك ان قوله ان تمسسكم قرح وتلك الايام نداولها الى آخر القصة تقتضي ان سمع ذلك اعلمون ان التكليف بوجب ذلك ام حسبتم وسبب هذا على ما بها من ترجيح احد الظرفين واه دخلوا ساد مسد المفعولين على اي سيبويه ومسد الاول والثاني محذوف على رأي الاخفش وقوله ولما يعلم جمله حاليه وقال الزمخشري ولما بمعنى لم الا ان فيه ضربا من التوقع فدل على نفي الفعل فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل وقول وحديثا ان يفعل ولم يكن لم يفعل الا توقع فعله قال الشيخ وهذا الذي قاله قولا انها تدل على توقع الفعل المنفي بها فيما يستقبل لا اعلم احدا من النحويين ذكره بل اذكروا انك اذا قلت لما يخرج زيد دل على انك تنفي الخروج فيما مضى متصلا بزمانك الى وقت الاخبار اما انها تدل على توقعه في المستقبل فلا لكنني وجدت في كلام العرب ما قاله الزمخشري قال لما تقريب الوجود بخلاف لم قلت والنحويون انا فرقوا بينهما من جهة ان المنفي بلم يجوز

فعل غير مقرون بعد ولما المنفي له مقرونا بها وقد يدل على التوقع فيكون كلام الزمخشري صحيحا من هذه الجهة ويدل على ما قلته من كون لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل نص الفراء على ذلك سيبويه فمن دونه وقد تقدم نظير هذه الاية في البقره وتحقيق القول فيها بما يغني عن اعادته فعلى بك بالالتفات اليه وقوله منكم حال منا الذين ولما يعلم الله بكسر الميم على اصل التقاء الساكنين وقرأ النخعي وبن وثاب بفتحها وفيها وجهان احدهما ان الفتحة فتحة اتباع اتبع الميم اللام قبلها والثاني انها على ارادة النون الخفيفة ولما يعلمون والمنفي بها قد جاء موكدا بها كقوله ٭ يحسب الجاهل ما لم يعلما ٭ شيخا على كرسيه معمما ٭ فلما حذف النون سلمها اخر الفعل مفتوحا كقوله ٭ فلا تهين الفقير علك ان ٭ تركع يوما والدهر قد رفعه ٭ وعليه خرج قراءة ام نشرح بفتح الحاء وقول الاخر ٭ منا اي يوم من الموت افر ٭ من يوم لم يقدر او يوم قدر ٭ قوله ويعلم العامة على فتح الميم وفيها تخريجان اشهرهما ان الفعل منصوب بمضمر بعد الواو والمعنى حتى يعلم الله ثانيهما ان الواو زائدة والفعل منصوب بان مضمره بعد العاطف وهو مذهب البصريين او واو العرف وهو مذهب الكوفيين يعنون انه كان من حق هذا الفعل ان يعرب باعراب ما قبله فلما جاءت الواو صرفيه الى وجه اخر من الاعراب وتقدير المذهبين في غير هذا الموضع والثاني ان الفتحة فتحة التقاء الساكنين والفعل مجزوم فلما وقع بعده ساكن اخر احتيج الى تحريك اخره فكانت الفتحة اولى لانها اخف والاتباع حركة اللام كما قيل ذلك في احد التخريجين لقراءة ولما يعلم الله بفتح الميم والاول هو الاوجه وقرأ الحسن وبن يعمر وابو حيوه بكسر الميم عطفا على يعلم المجزوم بلم وقرأ عبد الوارث عن ابي عمرو بن العلاء ويعلم بالرفع وفيه وجهان اظهرهما انه مستانف اخبر تعالى بذلك وقال الزمخشري على اذ الواو للحال كانه ولما تجاهدوا وانتم صابرون قال وليس بصحيح لانه كان واو الحال لا يدخل على المضارع لا يعني جاز بدون قد حكاه لك لا يجوز جاء زيد ويضحك فان اول على المضارع خبر مبتدا محذوف امكن ذلك التقدير اي وهو يعلم الصابرين كما اول قوله الشاعر ٭ يجرح اوابدهم ما كاه ٭ اي وانا ابدهم قلت قوله لا يدخل المضارع المنفي بلم ولما وقد عرفت لك غير مره قوله قرأ البزي بخلاف عنه بتشديد التاء نون ولا يمكن ذلك الا في الوصل وقاعدته ان يصل ميم الجمع بواو وقد تقدم تحرير هذا عنه قوله ولا يتموه الخبث والضمير في تلقونه فيه وجهان اظهرهما عوده على الموت والثاني عوده على العدو وان لم يجر له ذكر لدلالة الحال عليه والجمهور على كسر اللام من قبل لانها معربة لاضافتها الى ان وما بعدها وقرأ ابو جعفر بن حيوه من قبل بضم اللام قطعها عن الاضافة كقوله لله الامر من قبل ومن بعد قال ابو الفتح هي على اضمار من اي من قبل ان تلقوه ومن بعد ان لقيتموه وقرأ الاعمش من قبل ان تموتوا بالتاء من فوق على الخطاب وقرأ الحسن من الموت بالتاء من فوق اي من الموت الذي امرتم به وقرأ الزهري والنخعي بلاقوه ومعناه معنى يلقوه وكان لقي يستدعي ان يكون بين اثنين كما ديدوان لم يكن على المفاعلة قوله فقد رأيتموه الظاهر ان الرؤية بصريه فتكتفي بفعل واحد وجوزوا ان تكون علميه فيحتاج الى مفعول ثان هو محذوف اي فقد علمتموه حاضرا اي الموت الا ان حذف احد المفعولين في باب ظن ليس بالسهل حتى ان بعضهم يخصه بالضروره كقوله منتره ٭ ولقد نزلت فلا تظني غيره ٭ مني بمنزلة المحب المكرم اي فلا تظني غيره واقعا مني قوله وانتم تنظرون يجوز ان تكون حالية وهي حال مؤكده ورفعت ما يحتمله الرؤية من المجاز او الاشتراك بينها وبين رؤية القلب ويجوز ان تكون مستانفة بمعنى وانتم تنظرون في فعلكم الا ان جعله انتصاب الحرب هل دفيتم او خالفتم وقال بن الانباري رأيتموه اي قابلتموه وانتم تنظرون بعيونكم وانما احتاج ذكر النظر بعد الرؤية حين اختلف معناهما لان الاول بمعنى المقابلة والمواجهة والثاني بمعنى رؤية العين وهذا غير معروف عند اهل اللسان اعني اطلاق الرؤية على المقابلة والمواجهة وعلى تقدير صحته فيكون الجمله من قوله وانتم تنظرون جمله حالية مبينه لا مؤكده لانها افادت معنى زايدا على معنى عاملها ويجوز ان يقدر به مفعولا به اي وانتم تنظرون معذورا ويجوز ان لا يقدر ذا المعنى وانتم من اهل النظر والله تعالى اعلم قوله تعالى وما [illegible] ما نافيه ولا عمل لها هنا مطلقا اعني على لغة الحجازيين والتميميين لان التميميين لا يعملونها

البتة والجازيون يعلونها بشروط منها ان لا يتبعض النفي بلا لئلا تزول السبب الذي عملت لاجله وهو شبهها بليس في النفي الحال فيكون محمد مبتدأ ورسول خبره هذا هو مذهب الجمهور اعني اعمالها اذا انتفض بغيرها وقد اجاز اعمالها مستقضه النفي الا يونس واستشهد وما الدهر الا مجنونا باهله وما صاحب الحاجات الا معذبا فنصب مجنونا ومعذبا على خبرها وهما بعد الا ومسئلة قول الاخطل وما الحق يعلو الا نهارا وبيرقليله الا نكالا فحذا سما ونكالا اجزها وقوله الجمهور هذه الشواهد على ان الخبر محذوف وهذا المنصوب معمول لذلك الخبر المحذوف والتقدير وما الدهر الا يدور دوران مجنون فحذف الفعل الناصب لدورا ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه في الاعراب وكذا الا معذبا تقديره يعذب تعذيبا فحذف الفعل واقيم معذبا مقام تعذيب كقوله مزقناهم كل ممزق اي كل تمزيق وكذا الا نكالا اي ينكل نكالا وفيه مزيد تكلف ما ترى قوله قد دخلت في هذه الجملة وجهان احدهما انها في محل رفع صفة لرسول والثاني انها في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في رسول وفيه نظر لجريان هذه الصفة مجرى الجوامد فلا يحتمل ضميرا ومن قبل فيه وجهان ايضا احدهما انه متعلق بخلت والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من الرسول مقدما عليها وهي حينئذ حال سوقية لا ذاتية كذا قاله الحلبي وشرط بالتشكل قال ابو البقاء ووجهها انه موضع تسلية من النبي صلى الله عليه وسلم في امر الحياة ومكان تسوية بينه وبين البشر في ذلك وهكذا يفعل في اماكن الاقتصاد نحو وقليل من عبادي الشكور وما امن مكره الا القليل وقال ابو البقاء وهو قريب من معنى الوجه الذي قبله كانه يريد بالرسل الجنس فالنكرة قريب منه بهذه الحيثية وقراة الجمهور اولى لانها تدل على التفخيم للرسل وتعظيمهم قوله افان مات الهمزة للاستفهام الانكاري والفا للعطف وريتبتها التقديم لانها حرف عطف وانما قدمت الهمزة لانها لها صدر الكلام وقد تقدم تحقيق ذلك وقال الزمخشري يعقد بينهما فعلا يحذفونها بعطف الفاء عليه ما بعدها وقال ابن الخطيب بن ملكي الاوجه ان يقدر محذوف بعد الهمزة وقيل الفا تكون الفاء عاطفة عليه ولوصرح به لقيل افا منون به مزة حياته فاء مات الله دتم تنكصون اتباع الانبياء قبلكم في بقايهم على ملل انبيائهم بعد موتهم وهذا هو مذهب الزمخشري الا ان الزمخشري هنا بعبارة لا تقتضي مذهب الذي هو حذف جملة بعد الهمزة فانه قال الفا معلقة الجملة الشرطية بالجملة قبلها على معنى السبب في الهمزة لانكار ان يجعلوا خلو الرسل قبله سببا لانقلابهم على اعقابهم بعد هلاكه بموت او قتل مع علمهم ان خلو الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكا به يجب ان يجعل سببا للتمسك بدين محمد صلى الله عليه وسلم لا للانقلاب عنه فظاهر هذا الكلام ان الفا عطفت عوض الجملة المستعملة على الانكار على ما قبلها من قوله قد خلت من غير تقدم جملة اخرى فكانها ابو البقاء قريبا من هذا فانه قال الهمزة عند سيبويه في موضعها والفا تدل على الشرط بما قبلها انتهى لا يقال انه جعل الهمزة في موضعها فوهم هذا لان الفا ليست مقدمة عليها لانه هذا مقابل لمذهب يونس فان يونس يزعم ان هذه الهمزة في مثل هذا التركيب داخلة على جواب الشرط الذي في مذهبه عند موضعها وسياتي تحرير هذا كله وان شرطيه وسات وانقلبتم شرط وجزاء ودخول الهمزة على اداة الشرط ليس كايغير شيا من حكمها وزعم يونس ان الفعل الثاني الذي هو جزاء الشرط ليس جزاء الشرط وانما هو المستفهم عنه واداة الهمزة داخلة عليه تقديرا فسوي به التقديم وحينئذ فلا تكون جوابا بل الجواب محذوف وقد ذكر ذلك اذ ذاك من انه يكون فعل الشرط ماضيا اذ لا يحذف الجواب الا والشرط ماض ولا اعتبار بالشعر فانه ضرورة فلا يجوز عنده ان تقول ان تكرمني اكرمك لا يجزم الاول ورفع الثاني لان الشرط مضارع ولا ان تكرمني اكرمك لانه ليس الجواب بل دل عليه وان التقديم فانه رفعت اكرمك وقلت ان اكرمتني اكرمك صح عنده فالتقدير عند يونس انقلبتم على اعقابكم ان مات محمد

لان الوفي

كان الغرض انكار استقلابهم على اعقابهم بعد موته وتقول يونس قال كثير من المفسرين فانهم يقولون الف الاستفهام دخلت في غير موضعها لان الغرض انما هو ان تنقلبوا ان مات محمد وقال ابو البقاء وقال يونس الهمزة في مثل هذا حقها ان تدخل الشرط تقديره اتنقلبون ان مات لان الغرض السبب او التوبيخ على هذا الفعل المشروط ومذهب سيبويه الحق لوجهين احدهما انك لو قدرت الجواب لم يكن للفا وجه اذ لا يصح ان تقول اتزورني فان زرتك ومنه قوله تعالى افان مت فهم الخالدون والثاني الهمزة لها صدر الكلام وان لها صدر الكلام فقدوقعت في موضعها والمعنى يتم بدخوله الهمزة على جملة الشرط والجواب فهما كالشيء الواحد انتهى وقدر النحويون على قول يونس يقول افان مت فهم الخالدون فان الفا في قوله فهم بمعنى ان جوابا للشرط ولهذه المسئلة موضع هو اليق بها من هذا الكتاب واني هنا بان التي تقتضي الشك والموت امر متحقق الا انه اورد مورد المشكوك فيه للتردد بين الموت والقتل قوله على اعقابكم فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بانقلبتم والثاني انه حال من فاعل انقلبتم كانه قيل انقلبتم راجعين وقرا ابن السميفع ومن ينقلب على عقبه بالافراد وشيا نصب على المصدر اي شيا اي الضرر لا قليلا ولا كثيرا وقد تقدم نظيره قوله ان تموت في محل رفع اسما كان وبنفس خبر مقدم فيتعلق بمحذوف والاباذن الله حال من الضمير في تموت فيتعلق بمحذوف وهو استثنا مفرغ والتقدير وما كان لها ان تموت الا باذن الله ملتبسة بالمصاحبة وقال ابو البقاء والا باذن الله الخبر واللام للتبيين متعلقة بكان وقيل هي متعلقة بمحذوف تقديره الموت لنفس وان تموت تبيين للمحذوف وكا يجوز ان يتعلق اللام بتموت لما فيه من تقديم الصلة على الموصول وقال بعضهم ان كان ناقصة فيكون ان يموت مبتدا ونفس خبره وقال الزجاج تقديره وما كانت نفس لتموت ثم قدمت اللام فجعل ما كان اسما كان وهي ان تموت خبرا لها وما كان في خبر هو اسم لها فهذه خمسة اقوال الظاهر هها الاول واما قول الزجاج فهو تخريج على حذف مضاف ومجرور وقد تقدم لنا نظير ذلك في نحو سقيا لك واما من جعل نفس متعلقة بمحذوف تقديره الموت لنفس فغاسد لانه ادعى حذف شيء لا يجوز لانه ان جعل كان تامة او ناقصة امتنع حذف مرفوعها لان الفاعل لا يحذف وايضا فان فيه حذف المصدر وابقا معموله وهو لا يجوز كذلك يقول من جعل كان زايدة واما قول الزجاج فانه تفسير معنى الاعراب فتعود الاقوال اربعة قوله كتابا مؤجلا في هذه ثلاثة اوجه اظهرها انه مصدر مؤكد لمضمون الجملة التي قبله فعامله مضمر تقديره كتب الله ذلك كتابا مؤجلا نحو صنع الله ووعد الله وكتاب الله عليكم والثاني منصوب على التمييز ذكره بن عطية وهذا فيه نظر لان التمييز منقول وغير منقول واقسامه محصورة وليس هذا شيا منها وايضا فان المؤجل البهمة التي حتا جاي تفسيره والثالث انه منصوب على الاغرا التقدير الزموا كتابا موجلا وامن ان يتقدم ولي ذلك وتردد ابو حيان هو جلابا نواو بدل الهمزة وهو قياس تخفيفها قوله ومن يرد من مبتدا وهي شرطية وفي خبر هذا المبتدا الخلاف المشهور وادغم ابو عمرو وحمزة والكسائي دال يردف انا واليا قون بالاظهار وقرا ابو عمرو كذا في بعض النسخ بالاسكان في عا نوته وصلا ووقفا ونافع وهشام بخلاف عنه بالاختلاس وصلا والباقون بالاشباع وصلا ووقفا وانما اسكن من قالوا انها لما دخلت على ذلك المحذوف اعطيت ما كان تستحقه من السكون واما من اختلس فلاستصحاب ما كانت عليه واما من اشبع فنظرا الى اللفظ لان الهاء بعد متحرك في اللفظ وان كانت في الاصل بعد ساكن وهو الالف التي حذفت للجزم والاولى ان يقال ان الاختلاس والاسكان حركتها ضعيفة بالتقريب فاشبه من قال السكان الهاء واختلاسها في هذا النحو لا يجوز الا ضرورة كقول

• له رجل كانه صوت حاده اذا طلب الوسيقة اوزمير • باخلاس ها كانه وقول الاخر •
• واشرب الماء ما في نحوه عطش • الا ان عيونه سيل واديها • بسكونها وجعل بن عصفور ان الضرورة في
البيت الثاني احسن منها في الاول قال الا اذا ذهاب للتحرك وصلتها هي جرى على الضرورة اجراء كامل وانما ذكرت
هذه التعليلات لكثرة ورود هذه المسئلة بخويرضه لكم وبهذا افتره وهذي يوتد بيا الغايب والضمير لله تعالى
قيل مركبة من كاف التشبيه وما الذي وكذلك وستجزي الشاكرين بالنون والياء قوله وكاين من نبي هذه
الافظة قيل مركبة من كاف التشبيه ومن اي واحدث فيها التركيب معنى التكثير فكم للخبر به ومثلها في التركيب والابهام التكثير
كذا في قولهم عندي كذا وكذا درهما والاصح ان كاف التشبيه وذا الذي هو اسم اشارة فلما ركبا حدث فيهما معنى التكثير
فكم الخبرية وكاين وكذا كلها بمعنى واحد وقد عهد نا في التركيب احداث معنى اخر الا ترى ان لو حذفت ما من معنى جديد وان قلت
حقها على هذا ان يوقف عليها بغير نون لان التنوين يحذف وقفا الا ان الصحابة كتبتها بثبوت النون ثم لم وقف عليها
جمهور القراء بالنون اتباعا لرسم المصحف ووقف ابو عمرو وسوره بن مبارك الكسائي عليها كاي من غير نون على القياس
واعتل الفارسي لوقفها النون باشياء طويل بها منها ان الكلمة لما ركبت خرجت عن نظايرها فجعل التنوين كانه حرف اصلي من نفس
الكلمة وفيها لغات ضم احدها كاين وهي الاصل وبها قرا الجماعة الا ابن كثير وقال الشاعر كاين بالمعاشر من انا س ..
احوهم بوبهم وهم كرام • والثانية كاين كما عوره بها قرا ابن كثير وجماعة وهي اكثر استعمالا من كاين وان كانت تلك الاصل لسه
اشاعره وكاين بالالف على صريق • مدالي لواصه والمصاباه • وفاله وكاين رددنا عنكم من مدجج . واختلفوا
في توجيه هذه القراة فنقل عن المبرد انها اسم فاعل من كاى يكاي فهو كاين واستبعده مكي قال لان اسم فاعل لا يبنى على السكون وكذلك ابو البقاء قال وهو بعيد الصحة لانه لو كان كذلك لكان معربا ولم يكن فيه معنى التكثير لا يقال هذا جعل على البرد فاه هذا لا يتم لهم ايضا فان ابنية ومعنى التكثير عارضان لان التركيب عهد فيه مثل ذلك كما تقدم في كذا وكذا ونحوهما
واما لفظ مورد سعل الى معنى وسمي من غير سبب فلم يوجد له نظير وقيل هذه القراة اصلها كاين كقراة الجماعة الا ان الكلمة
دخلها القلب فصارت كاين مثل جاعه واختلفوا في مصيرها بالقلب كذلك على اربعة اوجه احدها انه قدمت الياء المشددة
على الهمزة فصارت زنتها كعف لانك قدمت العين واللام وهما الياءان المشددة ثم حذفت الياء الثانية لثقلها بالحركة والتضعيف
كما قالوا في ايما ايهما ثم قلبت الياء الساكنة الفا كما صاروها في نحو ايه والاصل ايه وكما قالوا صاي والاصل طيي فصار اللفظ
كاين كما عن كما ترى وزنه كعف لان الفا حرب ان موضع اللام واللام قد حذفت الوجه الثاني انه حذفت الياء الساكنة
التي هي عين وقدمت المتحركة التي هي لام فتاخرت الهمزة التي هي فا وقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار كايا وزنه
كلمف الوجه الثالث ويجري للخليل انه قدمت احدى الياءين في موضع الهمزة فحركت بحركة الهمزة وهي الفتحة وصارت
الهمزة ساكنة في موضع الياء والفتحة قبلت الفا فانفتحت الفا فانقلبت الالف الناشئة عن الياء والهمزة بعدها
ساكنة فكسرت الهمزة على التقا الساكنين وبقيت احدى الياءين ساكنة فاذا دخلها التنوين بعد سلب حركتها كما قاض
ومما رالوجه الرابع انه قدمت الياء المتحركة فانقلبت الفا وبقيت الاخرى ساكنة فحذفا لما التنوين مثلما قاض ووزنه على
هذين الوجهين ايضا كلف لما تقدم من حذف الوزن وتاخير الفاء والعين تحتاج الى الفتحة الناشئة كاين بياء خفيفة بعد
الهمزة على لسان كعوره بها قرا ابن محيصن وذكر شهب الدين ابو شامة ان الاسباع كاين قرة الجماعة فخففت ياءها الثانية
استثقالا فالتقى ساكنان الياء والتنوين فكسر الياء لالتقا الساكنين ثم سكنت الهمزة تخفيفا فصار اللفظ بالتركيب في الدرجة
كالكلمة الواحدة كما سكنوا فخذ وفي لغة اخرى جاء كميان بياء ساكنة بعد الهمزة مكسورة وهذه مغلوب بقراة التي
قبلها وقرا بها بعضهم اللغة الخامسة كاء على مثال كعي وتقدم ان الذي قراة ابن محيصن ايضا وفي لغة سادسة
• كان من مصدر بق خلته صادق الاخباه اباه اذا خيار اي انه يوجد ان فيها وجهان احدهما انه حذف الياءين من وسطه
واحدة لاستنزاج الكلمتين بالتركيب والثاني انه حذف احدى الياءين على ما تقدم تقريره ثم حذف الاخرى لالتقا ساكنة
مع التنوين ووزنه على هذا كف حذف العين واللام منه واستغنوا في اي عن جمعه مصدرا في الاصح لانه قد تعب

جماعة الى انها ليست مصدرا وهو ظاهر وقول ابي البقا فانه قال وكاين في الاصل فيه اي التي هي بسيطة من كل اذا دخلت عليها كاف التشبيه
وفي عبارته نحو اي انها بعض من كل نعم اذا اضيف الى معرفة فحكمها ان حكم بعض في مطابقة لما جرت وعود الضمير نحو اي الرجلين قام
واتقول اما فليست هي التي بعض اصلا وذهب ابن جني انها في الاصل مصدر اوي ياوي اذا انضم او اجتمع والاصل اوي
نحو طوي يطوي طيا والاصل طويّ فاجتمعت اليا والواو وسبقت احديهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت فيها فصارتا كالياء
بمعنى ينظر الى معنى المادة من الاجتماع الذي يدل عليه اي بها للعموم والعموم يستلزم الاجتماع وهل هذه الكاف الداخلة على اي
اي صارتا بمنزلة كلمة واحدة وهي كم فلم يتعلق بشيء ولذلك جر معناها الاصلي وهو التشبيه ورتم الحرفي انها تتعلق
بفعل ولا بد من ايراد نصه عليه فانه كلام غريب قال اما العامل في الكاف فانه جعلناها على حكم الاصل فهي محمولة على
المعنى والمعنى اصابتكم كاصابة من تقدم من الانبيا واصحابهم وان سلمنا الحكم على الانتقال الى معنى كم كان العامل بتقدير
الابتدا وكانت في موضع رفع وتمثل الخبر ومن متعلقة بمعنى الاستقرار والتقدير الاولى اوضح لحمل الكلام على اللفظ دون المعنى
بما عهد من الحصر في اي واذا كانت اي على بابها من مجازاة اللفظ فمن متعلقة بما تعلقت به الكاف من المعنى المدلول عليه انتهى
واختار الشيخ ان كاين كلمة بسيطة غير مركبة وان اخرها نون من نفس الكلمة لا تنوين كما هذه الدعاوي المتقدمة لا يقوم عليها
دليل والارجح سلكه في ذلك الطريق الاسهل والتخويف ذكروا هذه الاشيا محافظة على اصولهم مع ما ينظم الى ذلك من الفوايد
وسيعيد الذهن وتمرينه هذا ما تعلق بكاين من حيث الافراد اما ما يتعلق بها من حيث التركيب فموضعها رفع الابتدا في خبرها
اربعة اوجه انه قتل فان فيه ضميرا مرفوعا به يعود على المبتدا والتقدير كثير من الانبيا قتل قال ابو البقا والخبر ان
يعود الضمير على لفظ كاين كما تقول ما جا بي احد فقتل الضمير للمبتدا فان قلت لم كان كذلك لانث فقلت قتلت
قيل هذا محمول على المعنى اذ التقدير كثير من الرجال قتل انتهى كانه يعني بغير الجيد عوده على لفظ نبي فعلى هذا يكون معه
ربيون جملة في محل نصب على الحال من الضمير في قتل ولا حاجة هنا الى واو الحال لان الضمير هو الرابط اعني الضمير في معه ويجوز
ان يكون حالا من نبي وان كان نكرة تخصصه بالصفة حينيذ ذكره ويجوز ان يكون معه ويجوز ان يكون معه وحده هو
الخبر ويرتفع ربيون فاعل به وعوا لانه في تاويل المفردات واصل الخبر والصفة ان يكون مفردة وعمل الظرف هنا لاعتماده
على ذي الحال قال الشيخ وهي حكاية حال ماضية فلذلك ارتفع ربيون بالظرف وان كان العامل ماضيا كما ذكر حكى الحال الماضية
قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه وهذا على راي البصريين واما الكسائي فيعمل اسم الفاعل العاري عن ال مطلقا وفيه
نظر لانا لا نسلم ان الظرف يتعلق باسم فاعل حتى يلزم عليه ما قال من تاويله اسم الفاعل بحال ماضية بل يدعي تعلقه
بفعل تقديره استقر معه ربيون الوجه الثاني ان يكون قتل جملة في محل جر صفة لنبي ومعه ربيون هو الخبر وقد ذكر
الوجهان المتقدمان في جملة ما الا اني ان شيت ان جعل معه خبرا مقدما وربيون مبتدا موخرا والجملة خبر كاين وان
شيت ان تجعل معه وحده هو الخبر وربيون فاعل به لاعتماد الظرف على ذي خبر الوجه الثالث ان يكون الخبر محذوفا
تقديره فيما اتلي عليكم او صابهم وحذف وعلى هذا فقوله قتل في محل جر صفة لنبي ومعه ربيون حال من الضمير في قتل
على ما تقدم تقريره ويجوز ان يكون معه ربيون صفة ثانية لنبي وصف صفتين لكونه قتل ولكونه معه ربيون
الوجه الرابع ان يكون قتل نائبا عن الضمير مسندا الى ربيون في هذه الجملة حينيذ احتمالان احدهما ان يكون خبرا
كاين والثاني ان يكون في محل جر صفة لنبي والخبر محذوف على ما تقدم واذا عاد حذف الخبر ضعيف لاستقلال الكلام
بدونه وقال ابو البقا ويجوز ان يكون قتل صفة لربيون فلا ضمير فيه على هذا والجملة صفة لنبي ويجوز ان يكون خبرا
فيصير في الخبر اربعة اوجه ويجوز ان يكون صفة لنبي والخبر على ما ذكرنا اما قوله صفة لربيون يعني ان القتل من
صفتهم في المعنى وقوله فيصير فيه اربعة اوجه يعني بما تقدم من اوجه ذكرها وقوله فلا ضمير فيه على هذا والجملة
صفة لنبي غلط لانه يبقى خبر بلا مبتدا فاه قلت انما يتم هذا لانه يقدر خبر احذوه فاقلت قد ذكرها هذا اوجها اخر
ميت قال ويجوز ان يكون صفة ثانية والخبر محذوف فاعلم ما ذكر ويرجح كون قتل مسندا الى ضمير النبي كونه قصد سبب
غزوة احد وتجاذب المومنين حتى قيل ان محمدا مات مقتولا ويويد ذلك قوله افان مات او قتل وقيل ذهب بعضهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والطبري وجماعة وبن عباس في قوله وما كان لنبي ان يغل ان النبي يقتل فكيف لاصحاب وذهب الحسن وبن جبير
وجماعة الى ان القتل للربيين قالوا لانه لم يقتل نبي في حرب قط ويضر الزمخشري هذا بقراءة قتل بالتشديد
يعني ان التكثير لا يتاتى في الواحد وهو النبي وهذا الذي ذكره سبقه اليه بن جني وسيأتي تاويل هذا وقرا ابن كثير
ونافع وابو عمرو قتل مبنيا للمفعول وقتادة كذلك الا انه شدد التاء وباقي السبعة قاتل وكل من هذه الافعال
يصلح ان يرفع ضمير نبي وان ترفع ربيون على ما تقدم تفصيله وقال بن جني وان قراءة قتل بالتشديد يتعين
ان يسند الفعل فيها الى الظاهر اعني ربيين قال لان واحدا لا تكثير فيه قال ابو البقاء ويمتنع ان يكون في ضمير الاول
منه في معنى الجماعة انتهى يعني ان من النبي انما ورد به الجنس فالتكثير بالنسبة لكثرة الاشخاص لا بالنسبة الى كل فرد فرد
اذ القتل لا يتكثر في كل فرد وهذا الجواب الذي اجاب به ابو البقاء استشعر به ابو الفتح واجاب عنه فان قيل
ما سند الى نبي مراعاة لمعنى كم فالجواب ان اللفظة مشى على جهة الافراد في قوله من نبي ودل الضمير المفرد في معه على
ان المراد انما هو التمثيل بواحد واحد فخرج الكلام عن معنى كم قال وهذا هو قول من قال ان قتل وقاتل
يستند الى الربيين قال ابو علي وليس بظاهر لان كاين مثل كم وانت اذا قلت كم من رجل فكلمته راعيت لفظها
ومعناها جميعا فان قلت فكلمتهم راعيت المعنى الذي بين قتل معه ربيون وقتل معهم ربيون وانما جاز مراعاة اللفظ
تارة والمعنى اخرى فيهما لان احدهما جمع وجميع يجوز فيه ذلك قال الله تعالى لم يقولوا نحن جميع منتصر سيهزم
الجمع ويولون الدبر فراعى اللفظ في قوله سينتصر والمعنى في قوله يولون ورجح بعضهم قراءة قاتل لهذا القول بعد ذكره قتل
وهو قال واذا قتلوا فكيف يوصفون بذلك انما يوصف به الاحياء والجواب ان معناه قتل بعضهم كما يقال قتل بنو
فلان في وقعة كذا ثم انتصروا وقال بن عطية قراءة من قرا قاتل اعم في المدح لانه يدخل فيها من قتل ومن بقي وتحسن
عندي على هذه القراءة اسناد الفعل الى الربيين وعلى قراءة قتل اسناده الى نبي ة لان الشيخ بل قتل ادخ وابلغ
في مقصود الخطاب . فان قيل يستلزم المقابلة من غير عكس وقوله من نبي تبيين لكاين لانها مثل كم الخبرية وزعم
بعضهم انه يلزم جره بمن ولهذا لم يجئ في الاستفهام الا كذا وهذا هو الاكثر الغالب كما قال وقد جاء تمييزها منصوبا قال
اطرد الياس بالرجاء كاين اعلاهم يسيره بعد عسر وقال اخر وكاين لنا فضلا عليكم ونعمة قديما وكايدون
من منع واما جره فممتنع لان اخذها تنوين وهو لا يثبت مع الاضافة والربيون جمع ربي والهاء فيه
منسوب الى الرب وانما كسرت اوه تغييرا في النسب كما في امسي بالكسر منسوب الى امس وقيل كسر لالتباس
وقيل كما يعتبر فيه وهو منسوب الى الربه وهي الجماعة وهذه القراءة بالكسر قراءة الجمهور وقرا علي وبن مسعود
وابن عباس والحسن ربيون بضم الراء وهو من تغيير النسب ان قلنا انه منسوب الى الرب وقيل لا يعتبر وهو منسوب
الى الربه وهي الجماعة وفيها لغتان الكسر والضم وقرا بن عباس ايضا وقتادة ربيون بفتحها على الاصل في كل
منسوب الى الرب والاصل في تغيير النسب ان قلنا انه منسوب الى الربه كما قال بن جني والفتح لغة تميم وقال ابو
هم الكثيرون العدد من قولهم ربا يربو اذا كثر وهذا هو الاختيار لان الربيين كثير منهم الوف وربوا وربوه
مزيدا ومكررة وكثير صفة لربيون وان كان لفظ الجمع المذكر السالم لا يكسر فانه جمع قوله الضمير في
على الربيين جملتهم ان كان قتل مسندا الى ضمير النبي وكذا في قراءة قاتل سواء كان مسندا الى ضمير النبي او الى
واه كان مسندا الى الربيين فالضمير يعود على بعضهم وقد تقدم ذكر ذلك عند كلامنا في ترجيح قاتل والجمهور على
بفتح الهاء والاعمش وابو اسماعيل بكسرها وهما لغتان وهن بمن كوعد يعد ووهن يهن كوجل يوجل ووني يني
السكاكي ايضا وكرمه وهو بكسر الهاء وهن بمعنى ضعف فهو لازم حرف حلق نحو نعم وشهد وسمع
متعلق بوهنوا وما يجوز ان يكون موصولة اسمية او مصدرية او نكرة موصوفة والجمهور على ضعفوا بضم العين وقرا
ضعفوا بفتحها وحكاها الكسائي لغة قوله [illegible] فيه الا لغات قوال احدها انها متفعال من الكون
والكون الذل واصله استكوان فنقلت حركة الواو على الكاف ثم قلبت الواو الفا وقال الزمخشري وابو علي هو من قول العرب

بات فلان يكسه سوء على وزن حسنه اي بحالة سوء فالهاء على هذا في ياء الاصل استكان مفتعل بالياء ما فعل
باختها الثالث قال الفراء وزنه افتعل من السكون وانما اشبعت الفتحة فتولد منها الف كقوله اعوذ بالله من
العقراب الساليات اغدر الاذناب يريد العقرب الساليه ورد على الفراء بان هذه الالف ثابتة في جميع تصاريف
الكلمة نحو استكان يستكين فهو مستكين ومستكان اليه استكانة وبان الاشباع لا يكون في ضرورة وكلامها يلزمه
اما الاشباع فواقع في القرآت السبع كما سيمر بك واما ثبوت الالف في تصاريف الكلمة فلا يدل ايضا لان الزايد قد
يلزم الا ترى ان الميم في تمعدل تمعدلا فهو متمعدل ومتمعدل به وكذا تمدرع وما منع البزل والدرع وعبارة ابي البقا
احسن في الرد فانه قال لان الكلمة في جميع تصاريفها بهذه الاشباع لا يكون على هذا الحد ولم يذكر متعلق الاستكا نة
والضعف فلم يقل لما ضعفوا عن كذا وما استكانوا لكذا للعلم به وللاقتصار على الفعلين بنحو كلوا واشربوا لعلم
ما يصلح لهما قوله وما كان قولهم الجمهور على نصب قولهم خبرا مقدما والاسم ان وما في خبرها تقديره وما كان
قولهم الا قولهم هذا الدعا اي هو دابهم ودينهم وقرا بن كثير وعاصم في رواية عنهما برفع قولهم على انه اسم والخبر
ان وما في خبرها وقرا الجمهور وابي لانه اذا اجتمع معرفتان فالاولى ان يجعل الاعراف اسما وان وما في خبرها اعرف قالوا
لانها اشبه المضمر من حيث انها لا تضيف ولا توصف بها وقولهم مضاف لمضمر فهو في رتبة العلم فهو اقل تعريفا ورجح ابو البقا
قراءة الجمهور بوجهين احدهما هذا والاخر ان ما بعد الا مثبت والمعنى كان قولهم ربنا اغفر لنا ذنوبنا الدعا وهو حسن
والمعنى وما كان قولهم شيا من الاقوال الا هذا القول الخاص وفيها سرنا يجوز فيه وجهان احدهما انه منصوب بالمصدر
قبله يقال اسوفت في كذا والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من ما اي حال كونه مستقرا في امرنا والاول ارجح
وقرا المحمدري فانا بهم من لفظ الثواب وقوله يرده نكم جواب ان تطيعوا وخاسرين حال قوله بل الله مولاكم
مبتدا وخبر وقرا الحسن الله بنصب الجلالة على اضمار فعل يدل عليه الشرط الاول والتقدير بل اطيعوا الذين كفروا بل
الله مولاكم صفته قال مكي واجاز الفراء بل الله بالنصب كانه لم يطلع على انها قراءة قوله سنلقي الجمهور
بنون العظمة وهو التفات من الغيبة في قوله وهو خير الناصرين وذلك للتنبيه على عظم ما يلقيه تعالى وقرا ايوب
السجستاني سيلقي بالغيبة جريا على الاصل وقدم المجرور على المفعول به اهتماما بذكره المحل قبل ذكر الحال والالقا
هنا مجاز لان اصله في الاجرام فاستعير هنا كقوله هما نفثا في فيّ من فمويهما على النابح العاوي اشد رجام
وقرا ابن عامر والكسائي الرعب بضم العين والباقون بالاسكان فقيل لغتان وقيل الاصل الضم وخفف
وهذا قياس مطرد وقيل الاصل السكون وضم اتباعا كالصبح والصبح وهذا عكس المحمود من لغة العرب والرعب
الخوف يقال رعبته فهو مرعوب واصله من الامتلا يقال رعبت الحوض اي ملاته وسيل راعب اي ملاء
الوادي والسلطان الحجة والبرهان واشتقاقه امتا من سليط السراج الذي يوقد به شبه به لانارته ووضوحه
واما من اللاطه وهي الحده والقهر وفي قلوب متعلق بالالقا وكذلك انما اشركوا والا بشر تعلق الحرفين لاختلاف
معناهما فان للظرفية والباء للسببية وما مصدرية وما الثانية مفعول به لاشركوا وهي موصولة بمعنى الذي
اذكره موصوفة والراجع الهاء في به ولا يجوز ان تكون مصدرية عند الجمهور لعود الضمير عليها وتسلط النفي على
الانزال لفظا والمقصود نفي السلطان اي الحجة كانه قيل الا سلطان على الاشراك فنزل كقوله ولا ترى
الضب بها ينجحر اي لا ينجحر الضب بها فنزي وقوله على الحب لا يهتدي بمناره اي لا منار فيهتدي به
فالمعنى على نفي السلطان والانزال معا وسلطانا مفعول لنزل وقوله وبئس مثوى الظالمين المخصوص بالذم
محذوف اي مثواهم او النار والمثوى مفعول من ثويت اي اقمت فلا مرية ان قدم الماوي وهو المكان الذي ياوي
الانسان على المثوى وهو مكان الاقامة لانه على الترتيب الوجود ياوي ثم يثوي ولا يلزم من الماوي الاقامة بخلاف
عكسه قوله صدقنا صدق يتعدى لاثنين احدهما بنفسه والاخر بالجر وقد يحذف كهذه الاية والتقدير صدقكم
في وعده كقولهم صدقته الحديث وفي الحديث واذ تحسونهم معمول لصدقكم اي صدقكم في ذلك الوقت وهو وقت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حسهم اي تقتلهم واجازا ابو البقا ان يكون معمولا للوعد في قوله وعده ونبه نظرا لان الوعد انما متقدم على هذا الوقت بقال
حسه احسه اي قتلته وقرا ابو عبيد بحسونهم رباعيا اي اذ هبتم حسهم بالقتل وباذنه متعلق بمحذوف لانه
من فاعل تحسونهم اي تقتلونهم ماذونا لكم في ذلك قوله حتى اذا فشلتم في حتى هذه قولان احدهما انها متعلقة
بتحسونهم اي تقتلونهم الى هذا الوقت والثاني انها متعلقة بصدقكم وهو ظاهر قول الزمخشري قال ويجوز ان يكون
للمعنى صدقكم الله وعده الى وقت فشلكم والثالث انها متعلقة بمحذوف دل عليه السياق قاله ابو البقا تقديره دام لكم
ذلك الى وقت فشلكم القول الثاني انها حرف ابتدا داخلة على الجملة الشرطية واذا على بابها من كونها شرطية
وفي جوابها حينئذ ثلاثة اوجه احدها انه وتنازعتم قاله الفراء ويكون الواو زايدة والثاني انه ما صرفكم وثم زايدة
وهذان القولان ضعيفان جدا والثالث وهو الصحيح انه محذوف واختلفت عبارتهم في تقديره فقدره ابن عطية
انهزمتم وقدره الزمخشري منعكم نصره وقدره ابو البقا بان لكم امركم ودل على ذلك قوله منكم من يريد الدنيا ومنكم
من يريد الاخرة وقدره غيره امحصكم وقدره الشيخ انقسمتم الى قسمين ويدل عليه ما بعده وهو نظر نظما بخاطم الى
الربتهم مقتصدة قال الشيخ لا يقال كيف يقال انقسمتم الى يريد الدنيا والى يريد الاخرة فيمن فشل وتنازع وعصى
لان هذه الافعال لم تصدر من كلهم بل من بعضهم واختلفوا في اذا هذه هل هي على بابها ام بمعنى اذ والصحيح الاول
سواء قلنا انها شرطية ام لا قوله ثم صرفكم عطف على ما قبله والجملتان من قوله منكم من يريد الدنيا ومنكم
من يريد الاخرة اعتراض بين المتعاطفين وقال ابو البقا ويجوز ان يكون ظرفا للعصيتم او تنازعتم او فشلتم ويبعد
هو ظرف لعفا عنكم وكل هذه الوجوه سايغة وكونه ظرفا لصرفكم بعيد من جهة المعنى ولعفا بعيد من جهة العرب
وعلى بعض هذه الاقوال تكون المسئلة من باب التنازع ويكون على اعمال الاخير منها لعدم الاضمار في الاول ويكون التنازع
في اكثر من عاملين والجمهور على تصعدون بضم التا وكسر العين من اصعد في الارض اذا ذهب فيها والجمزة فيه للدخول
نحو اصبح زيد اي دخل في الصباح فالمعنى انه يدخلون في الصعود وسن ذلك قراة ابي تصعدون في الوادي والحسن
السلمي تصّعدون من صعد في الجبل اي رقي والجمع بين القراتين انهم اولا اصعدوا في الوادي ثم لما حرهم العدو
صعدوا في الجبل وهذا على راي من فرق بين اصعد وصعد وابو حيوة تصعدون بالتشديد واصلها تتصعدون
فحذفت احدى التاءين اما تا المضارعة واما تا تفعل والجمع بين قراتيه وقراة غيره كما تقدم والجمهور يتصعدون ثبتا
الخطاب ومن محيصن ويزيدي عن ابن كثير بها الغيبة على الالتفات وهو حسن ويجوز ان يعود الضمير على المومنين والله
ذو فضل على المومنين اذ تصعدون فالعامل في اذ فضل يقال اصعد ابعد في الذهاب قال العشى كانه ابعد كابعاد
الرقتاع قاذ اشاء الا ابهاذ السايل اين اصعدت فان لها من بين تثريب موعدا وقال اخر
فذكرت تبكين على الهاعدا فاليوم سرحت وصاح الحادي قال الفراء وابو حاتم الاصعاد ابتدا السفر والخرج
والصعود مصدر صعد ريقي من اسفل الى علو فزقوا هو بان صعد واصعد وقال المفضل صعد وصعد واصعد
بمعنى واحد والصعيد وجه الارض ولا تلوون الجمهور على تلوون بواوين وقري بابدال الاولى همزة كراهية اجتماع واوين
وليس بقياس لكون الضمة عارضة والواو المضمومة بعدها همزة بشروط تقدم ذكرها في البقرة الا لكون الضمة عارضة
كهذه الكلمة والا لكون مزيدة نحو يوهوك وان لا تكون تحقيقها نحو سورو تور جمع سوار وتوار ولكن تسكينها فتقول
سور وتور فتخفف اللفظ بها ولا يهتم فيها نحو تعود مصدر تعود نحو قوله ويروح بطرا بدلا لاستكمال الشروط ومعنى
لا يلوون لا يرجعون يقال لوى به ذهب به ولوى عليه عطف قال اخو الجهم كليلوي عنى من تعذرا واصل
يلوون يلوورن فاعل بحذف اللام وقد تقدم في قوله يلوون السنتهم وقرا الاعمش ودريت عن عاصم يلوون بضم
اللام الوي وهي لغة في لوى فمضارع بمعنى ومضارع بمعنى وقرا الحسن يلوون بواو واحدة وخرجوها على انها ابدلت الواو همزة
ثم نقلت حركة الهمزة على اللام ثم حذفت وحذفت احدى الواوين للساكنين وكان قد تقدم ان هذه القراة مركبة
على لغة من يهمز الواو وينقل الحركة وهذا عجيب جدا حيث جعلها من باب نقل الحركة الهمزة كيف تنقول حذفت احدى الواوين

وعلى الجزء

ويمكن تخريج قراة الحسن على وجهين احدهما ان يقال استثقلت الضمة على الواو فنقلت الضمة الى الواو التي هي عين الكلمة والواو التي هي ضمير فحذفت
هي او هي لالتقا الساكنين ولو قال بن عطية هكذا لكان اولى والثاني ان تكون اللام مضارع وفي كذا من التوبة واغا عدي
بعلى لانه ضمن معنى العطف وقراحميد بن قيس على احد تخريجين يريد الجبل والمعنى على من في جبل احد وهو النبي صلى
الله عليه وسلم قال بن عطية والقراة الشهيرة اقوى لانه لم يكن على الجبل الا بعد ما قرا الناس عنه واصعادهم
انما كان وهو بعيد عوهم قوله والرسول يدعوكم مبتدا وخبر في محل نصب على الحال العامل فيها يلوون قوله
وانتم فيه وجهان احدهما انه معطوف على ضمير هو ون ويلوون ولا يضر كونهما مضارعين لانهما ماضيان في المعنى
لان اذا الحضارة اليهما سوغ بهما ماضيين فكان المعنى اذ صعدتم وكانتم والثاني انه مقطوف على صرفكم قال الزمخشري
فان ابكم عطف على صرفكم وفيه بعد لطول الفصل وفي فاعل فوتكم احدهما انه ضمير الباري تعالى والثاني النبي صلى الله عليه وسلم
قال الزمخشري ويجوز ان يكون الضمير في فاتكم للرسول اي فاتكم الاغتمام وكاغمكم ما نزل به من كسر رباعيته وقتل
ما نزل بكم من فوت الغنيمة وغما مفعول ثان وبغم يجوز في الباء اوجه احدها ان تكون للسببية على معنى ان متعلق
بالغم الاول الصحابة ومتعلق الغم الثاني قتل المشركين يوم بدر والمعنى فاثابكم غما بالغم الذي اوقعه على ايديكم
بالكفار يوم بدر وقيل متعلق الغم الرسول والمعنى اذ اكلكم الله غما بسبب الغم الذي ادخلتموه على الرسول والمومنين
بفشلكم او فاثابكم الرسول اي [illegible] بسبب غم اغتممتموه لاجله والثاني ان يكون الباء للمصاحبة اي غما
لاجله والثالث ان يكون الباء للمصاحبة اي غما مصاحب الغم ويكون الغمان للصحابة فالغم الاول الهزيمة والقتل والثاني
ان يكون اسراف خالدين محمد الكفار وابا جهل قتل الرسول عليه الصلاة وكل هم معنى الاول يتعلق بمحذوف
لانه صفة لغم اي غما مصاحبا لغم او سلبتا بغم واجازا ابو البقا ان يكون الباء بمعنى بعد اي بعد غم بعد وجعلها
في هذين الوجهين صفة لغما وكونها بمعنى بعد وبدل بعيد وكانه يريد تفسير المعنى وقد قال الزمخشري غما
بعد غم وقوله فاثابكم هل هو حقيقة او مجاز اقتضاء مجازا كانه جعل الغم قايما مقام الثواب الذي كان
يحسل لو كان الفرار فهو كقوله الاخر فزاده الله فزعا ان يكون عطاوه اذا يسر سرحا او مدرجة سمرا
وقال الاخر تحية بينهم ضرب وجيع جعل العقوبة والسياط بمنزلة العطاء والضرب بمنزلة التحية وقال
الفراء الباء بمعنى على وهو يرجع الى المجاز قوله لكيلا هذه لام كي وهي كلام جر والنصب هنا بكي
ليلا يلزم دخول حرف جر على مثله وفي متعلق هذه اللام قولان احدهما انه فاثابكم وفي على هذا وجهان احدهما
انها زايدة كانه لما يترتب على الاغتمام [illegible] والمعنى انهم لحزنهم وتوبيخ نبيهم على تركهم موافقتهم قاله ابو
البقا الوجه الثاني انها ليست بزايدة قال الزمخشري معناه الكيلا تحزنوا الشرط على تخريج العموم
وينبغي ان لا يجوز ان يحزنوا فيما جرى عليهم في غاية من المنافع وكاعلي مصيبة المضار وقال بن عطية
المعنى انما وقع بكم انما هو بجساستكم فانتم ورطتم انفسكم وعادة البشر ان نصب المعقوب به اذا جنى وانما
يكثر ذلك اذا فلت البراة من ذنبه والثاني ان اللام تتعلق بعفا ان عفوه ينصب كل حزن وفيه بعد
من جهة طول الفصل بقوله [illegible] في نصب كل منهما اربعة اوجه الاول من وجوه امنة انها
مفعول من اجله وهو فاسد لاختلال شرط وهو اتحاد الفاعل فان فاعل انزل غير فاعل الامنة
الرابع انه حال من المخاطبين في عليكم وفيه حينئذ تاويلان اما على حذف مضاف اي ذوي امنة واما
ان تكون امنة جمع آمن نحو بار وبررة وكافر وكفرة واما نعاسا فانه اعربا امنة مفعولا به كاه
بدلا وهو بدل اشتمال لان كلا من الامنة والنعاس يشتمل على الاخر وعطف بيان عند غير الجمهور
فانهم لا يشترطون جريانه في المعارف او مفعولا من اجله وهو فاسد لما تقدم وان انسبنا الامنة
كانت مفعولا من اجله انزل وانزل عطف على قوله فاثابكم وفاعله ضمير الله تعالى وال في الغم للعهد لتقدم ذكره

ورد الشيخ على الزمخشري كون امنه مفعولا له بما تقدم وفيه نظر لانه الزمخشري قال او مفعوله اي يعني
نعسكم امنة فقدره عاملا ليتحد فاعله مع فاعل امنه فكانه استشعر السؤال فلذلك قدره عاملا على
انه قد يقال ان الامنه من الله تعالى يجيء انه اوقعها بهم كما ذكر قيل انزل عليكم النعاس ليومئكم به وامنه
كما تكون مصدرا لمن وقع به الامن تكون مصدرا لمن وافقه وقرئ امنة بسكون الميم وكلاهما للمرة وقرا
الجمهور امنة بفتح الميم اما مصدرا بمعنى الامن او جمعا امن على ما تقدم تفصيله والنخعي وابن محيصن
بسكون الميم وهو مصدر فقط قوله بعض قرا حمزة والكسائي بالتاء فوق والباقون بالياء تحت
وخرجوا قراءة حمزة والكسائي على انها صفة لامنة مراعاة لها ولا بد من تفصيل وهو ان اعربوا نعاسا
بدلا او عطف بيان اشكل قولهم من وجهين احدهما ان النعاة نصوا على انه اذا اجتمع الصفة والبدل
او عطف البيان قدمت الصفة واخر غيرها وهنا قد قدموا البدل او عطف البيان عليها والثاني ان المعروف
في لغة العرب ان يجيء الفعل الا عن المبدل منه يقول هند لقيت حسنها فاتن ولا يجوز فاتنة الا قليلا فجعلهم
نعاسا بدلا من امنة يضعف بهذا فان قيل قد جاء مراعاة المبدل منه في قوله * وكانه لهق السراة كانه
ما حاجبيه معين بسواده فقال معين مراعاة للهاء التي كانه ولم يراع البدل وهو حاجبيه ومثله قوله
* اذا السيوف غدونها ورواحها * تركت هوازن مثل قرن الاعضب * فقال تركت مراعاة للسيوف
ولو راعى البدل لقال وتركا فالجواب ان هذا واه كان قد قال بعضهم النحويين اي مسند الى قوله من البيتين مؤول بان
معين خبر عن حاجبيه بجريانهما مجرى الشيء الواحد في كلام العرب واه نصب غدونها ورواحها على الظرف لا على
البدل وقد تقدم لنا شيء من هذا عند قوله على الملكين ببابل هاروت وماروت واه اعربوا نعاسا مفعولا به
وامنه حال يلزم تفصيل ايضا وفي جوازه نظر لا حسن حينئذ اذ يكون هذه الجملة استئنافية جوابا لسؤال
مقدر كانه قيل ما حكم هذه الامنة فاخبر بقوله يغشى ومن قرا بالياء اعاد الضمير على نعاسا وتكون الجملة صفة له
ومن كم صفة لطائفة فيتعلق بمحذوف قوله في هذه الواو ثلاثة اوجه احدها انها
واو الحال وما بعدها في محل نصب على الحال العامل فيها يغشى والثاني انها واو الاستيناف فهي اي عبر عنها
مكي بواو الابتداء والثالث انها بمعنى اذ ذكره مكي وابو البقاء وهو ضعيف وطائفة مبتدأ والجملة اعتراضية
وجاز الابتداء بالنكرة لاحد شيئين اما الاعتماد على الواو والحال وقد عدد بعضهم — وعساه كان الامر لم يذكروه
وانشده شريفنا ومن قد اضاء نور بداه محاكم اخفى ضوءه كل شارق * واما الان الموضع موضح تفصيل
فالمعنى يغشى طائفة منكم نعاسا ثم فهو كقوله * اذا ما بكى من خلفها انصرفت له * بشق وشق
عندنا لم يحول * ونوتري بالنصب طائفة على ان تكون المسيلمة من باب الاشتغال لم يكن ممتنعا الا من جهة النقل
فالذي احفظه قراءته وفي خبر هذا المبتدا اربعة اوجه احدها انه قد اخبر عنهم كما تقدم الثاني انه يظنون والجملة قبله
صفة لطائفة الثالث انه محذوف اي ومنكم طائفة وهذا يقوي ان معناه التفصيل والجملة صفة لطائفة
او يكون يظنون حالا من مفعول اهمتهم او من طائفة لتخصصه بالوصف او خبرا بعد خبر ان قلنا ان قرا هم منهم
خبرا وله وفيه من الخلاف ما مضى غير مرة الرابع ان الخبر يقولون فالجملة قبله اي ما تقدم هي الكون بها صفتين او
خبرين او احدهما خبر والاخر حال ويجوز ان تكون يقولون صفة او حالا ايضا اه قلنا ان الخبر الجملة التي قبله
او قلنا انه الخبر مضمر وقوله يظنون له مفعولاه قال ابو البقاء غير الحق مفعولا او اي ايا غير الحق وبازاء الله
هو المفعول الثاني وقال الزمخشري غير الحق حكم المصدر ومعناه يظنونه بالله غير الظن الذي يجب ان
يظنوه كقولك هذا القول غير ما تقول فعلى ما قاله لا يتعدى ظن الى مفعولين بل يكون الا ظرفيا او المفعول كقولك
ظننت بزيد اي جعلته مكان ظني وعلى هذا المعنى حمل النحويين قوله فعلت بهم ظلوما اي مدحج * سراتهم
في السابري المسرد * اي جعلوا ظنكم في النبي مدحج ويحصل في نصب غير الحق وجهان احدهما انه مفعول

اول ليظنون والثاني انه مصدر موكد للجملة التي قبله بالمعنى الذي ذكرها الزمخشري وفي نصب ظن الجاهلية وجهان
ايضا البدل من غير الحق وانه مصدر موكد ليظنون وبالله متعلق بمحذوف فيحتمل ان يجعل مفعولا ثانيا واما بنفس الظن على
ما تقدم واضافة الظن الى الجاهلية قال الزمخشري كقولك حاتم الجود ورجل صدق يريد الظن المختص بالملة الجاهلية
ويجوز ان يراد ظن اهل الجاهلية وقال غيره المعنى المدة الجاهلية قوله هل [illegible] من شيء منفي بين شيء
زائدة في المبتدا وفي الخبر وجهان اصحهما انه اسم فيكون من الامر في محل نصب على الحال من شيء كان نعت نكرة قدم عليها
فينتصب حالا او يتعلق بمحذوف والثاني اجازه ابو البقاء ان يكون من الامر هو الخبر والتبيين وبه يتم الفائدة لقوله
ولم يكن له كفوا احد وهذا ليس بشيء لانه اذا جعله التبيين فحينئذ يتعلق بمحذوف واذا كان كذلك صار لنا من جملة
اخرى فنسعى لجملة من المبتدا والخبر غير مستقلة بالافادة وليس نظير لقوله ولم يكن له كفوا احد فان له فيها متعلق
بنفس كفوا لا بمحذوف وهو نظير قولك لم يكن احدا قايلا لكبر فلكبر متعلق بنفس الخبر وهل هذا الاستفهام
على حقيقته فيريد بها ان اظهرهما لهم ويعون بالامر نصرهم والعلبة لنا والثاني انه بمعنى النفي كانهم قالوا ليس
لنا من الامر اي النصر شيء والى هذا ذهب قتادة وابن جريج ولكن سيضعف هذا بعونه قال ان الامر كله لله فان من
معنى نفسه شيء اجاب بان يثبت لغيره لانه مقرر كما الدين لله ولا يقدر جملة اخرى بل تو جملة مع هذه جملة
فكانهم قالوا ليس لنا من الامر شيء بل لمن اكرهناه على الخروج وحملنا عليه فبين سبحانه ليس الجواب بقوله قل ان الامر
كله لله فتوهم هذه وجوه ملجئة الى الجواب بها عترض بين الجمل التي جاءت بعد قوله وطايفة قد اهمتهم فقوله يخفون في
انفسهم وما بعده يقولون الى آخره اما خبر عن طايفة او حال منها وقرا الجماعة كلها بالنصب وفيه وجهان اظهرهما
انه تاكيد لاسم ان والثاني حكاه مكي عن الاخفش انه بدل منه وليس بواضح ولله خبر ان وقرا ابو عمرو كله
برفعها وفيها وجهان اشهرهما انه رفع بالابتداء ولله خبره والجملة خبر ان كقولك ان زيدا كله عندك والثاني انه توكيد
على المحل فان اسمها في الاصل مرفوع بالابتداء وهذا من عبب الزجاج واخرى بجريان المواضع مجرى عضو النسق
فيكون لله خبر ان ايضا ويخفون اما خبر ثان او حال مما قبله كما تقدم واما يقولون فيحتمل هذين
وجهين ويحتمل ان يكون تفسيرا للقول المحذوف فلا محل له حينئذ وقوله ما قتلنا جواب ولو وجاءت بلا فصل
فاحتيج الى جوابها اذا كان منفيا بما فالاكثر عدم اللام وفي الاجابة بالهكن وقيل ولو كان لنا من الامر شيء كقوله
فعل لما تم الامر من شيء وقد عرف الصحيح من الوجهين وقد اعرب الزمخشري هذه الجملة الواقعة بعد قوله
وطايفة اخرى اي فضلي الى خروجه المبتدا بلا خبر ولا بد من ايراد نفس البيت الذي ذكر قال رحمه الله فان قلت كيف مواقع
هذه الجمل التي بعد قوله وطايفة قد اهمتهم صفة لطايفة ويظنون صفة اخرى او حال بمعنى قد اهمتهم
انفسهم ظانين او استيناف على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون فاه قلت كيف صح ان
يقع ما هو مسيلة عن مؤمن بدلا من اخبار بالظن قلت كانت مسيلتهم سادة عن الظن فلذلك جاز ابدال له
منزلة ويخفون حال من يقولون وقيل ان هم مرتبط بالله اعتراض بين الحال وذي الحال ويقول بدل من يخفون
والاجود ان يكون استيناف انتهى كلامه وهذا من ابي القاسم ساعي ان الخبر يحذف فكان قد تمت تقديره
ومنكم طايفة لانه موضع تفصيل قوله [illegible] جيا على ان شيخه يرد عود ثبوت اللام في جوابها سببا والجمهور يرون
ان مقاما سببا للفاعل وابو حيوة يبرز مسندا اصبنا للمفعول اعداه بالتضعيف وقرئ كتب مبنيا للفاعل
وبعدا لله تعالى المتعلق مفعولا به والحسن القتال رفعا قوله فيه خمسة اوجه احدها انه متعلق
بفعل قبله تقديره فرض الله عليكم القتال ولم ينصركم يوم احد ويبتلي ما في صدوركم وقيل بفعل يدل عليه اي ليبتلي
فعل عند الاشياء وقيل الواو زايدة واللام متعلقة بما قبلها او قبل وليبتلي عطف على ليبتلي الاولى وانما
كررت طول الكلام فقطع عليه ويحصل قالوا الزمخشري محرو قيل هو عطف على قدر محذوف تقديره ليختبركم
وليبتلي وجعل متعلقا بما دل عليه ما انطوى عليه الصدور والذي انطوى عليه الصدور هو التقلب لقوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القلوب التي في الصدور وجعل متعلق التحسير وصوا نصفيه ما في القلب وهو النيات والعقايد وقوله ايمانهم انما
ثني وان كان اسم جمع وقد نص النحاة على انه لا يثنى ولا يجمع لانه اريد به النوع فان المعنى جمع المؤمنين
وجمع المشركين فلما اريد به ذكر شيئين كقوله * وكل رفيقي كل رحل وان هما * تعاطى اخي فوق اثنين
والسين في استزلهم للطلب والنحاة يقولون ان استفعل هنا بمعنى افعل كاستجاب بمعنى اجاب والقصة تدل عليه فالمعنى صمم على الزلة
وكونه كاستجاب وان قوله ان الذين تولوا الخ ظرف مستقبل فلذلك اضطربت اقوال المعربين هنا من حيث
ان العامل فيها قالوا وما هو ماض فقال الزمخشري فان قلت كيف قيل اذا استزلهم وانما قالت هو حكاية
حال ماضية كقولك لحبيبين يضربون في الارض وقال ابو البقا بعد حوله قريبا من قول الزمخشري ويجوز ان تكون
كنوا عما قالوا ماضيين ويراد بهما المستقبل المحكي به الحال على هذا تكون التقدير يكنزون ويقولون ائتنا
فيكون كالوجهين حكاية حال لكن الاول حكاية حال ماضية وفي الثاني مستقبلة وهو مبني على ان الحيثية
كقوله تعالى حتى يقول الرسول والذين امنوا وقد تقدم ويجوز ان يراد بقال الاستقبال على سبيل الحكاية
بل لوقوع صلة الموصول وقد نص بعضهم على ان الماضي اذا وقع صلة للموصول صلح للاستقبال نحو الذين
تابوا من قبل ان تقدروا عليهم وفي هذا نظر من حيث ان حيث اذا وجر حرف استقبال ومن حيث الذين اسم
منهم من قال في الماضي ومن يقول في الاستقبال ومن حيث هو ظرف المكان يوصف به مستقبل الزمان يعني فيكون حكاية
حال مستقبلة وقيل اذا بمعنى اذ وليس بشيء وقدروا ناصبا محذوفا هو عامل في اذا تقديره وقالوا اهلاك
اخوانهم اي بخافتهم تهلك اخوانهم اذا سافروا او غزوا فقدروا العامل مصدرا منحلا لان والمضارع حتى تكون
مستقبلا قال ولكن يصير التعبير فيه قوة ولكانوا عبارة عن الحفظ وهو لغيرهم في المعنى وفي هذا نظر
اخوان اخرين وهم الذين تقدم موتهم بسبب سفر وغزو وقصدهم بذلك تثبيط الباقين وهو نظير وريهم وبصفته
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وتوسط النافية قالت الاليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد
اي نصف درهم اخر ومعمر اخر وحمام اخر واللام في لاخوانهم للعلية وليست هنا للتبليغ كالتي في قولك قلت
لزيد افعل كذا والجمهور على غزا بالتشديد جمع غاز وتجارة غزاه وكرام ورماه ولكنهم تسامحوا فاعتد على
الصحيح في نحو ضارب وضرب وصايم وصوم وتاجر وتجر والحسن غزا بتخفيفها وفيه وجهان احدهما انه
مخفف الزاي كراهية استثقال في الجمع والثاني ان اصله غزاة فحذفت ورماه ولكنه حذف تاءه الثانية لانها تشبه الصيغة
وهي جمع فاعل وقال ابن عطية وهذا الحذف كثير في كلامهم ومنه قوله الشاعر يرثي اكلة
ما ان رأيت خلاقا لكلهم اي متى سبق به الجواز خلاق اي سبق وقيل انه جمع اكلة اي الغلام مثل جمع غلم
وشوه جمع ابن وقلة تالوا ابن وبنو وقد رد عليه الشيخ بان الحذف ليس بكثير وانه قياس حذفت الناس عوضه
نسبة كذا بل لهم صار عموم من قام وخلوه عنها اشتهر حتى صار يجمع بها جاعلي فعول من غير يا فيفرق بين فعول من فعل
وفعول وما جاء فيه يا فهو الذي يحتاج اي تاويله بالجمع كما بين في جوزه اليا حتى يدعي حذفها وهذا بخلاف قضاه
وما شابه فانه بني عليها فيمكن ان يدعى حذف فيه واما ابوه وبنوه فليسا جمعين بل مصدرين وابا ابوة في بيت
فهو شاذ هذا توجيهه من جهة انه كان من حقه ان يعله فيقول اني بتثليثها وابين ما ابن نحو عمي وتيقان غزا
بالمد ايضا وهو شاذ ويحصل فيها غاز للاتجموع في التكسير غزاة كقضاة وغزي كصوم وغزا كصوام
ورجع رابع جمع سلامة والجملة كلها في محل نصب بالقول قوله في عزوا اللام قوله
احدهما انها لام كي والثاني انها لام العاقبة والصيرورة وعلى القول الاول هي متعلقة بهذه اللام وفيه نظر لانها
فتكون التقدير اوقع ذلك اي القول او المعتقد ليجعله حسرة او ندما كذا قدره ابو البقا واجاز الزمخشري
ان تتعلق بمحذوف اي وذكرت على معنى باعتبار ما يراد باسم الاشارة على ما سياتي بيانه في كلامه
اما بالاعتبار الاول فانه قال يعني لا تكونوا مثلهم بالنطق في ذلك التمني واعتقاده ليجعله الله حسرة في قلوبهم

خاصة ويصون منها قلوبهم فجعل ذلك اشارة الى القول الاول والاعتقاد واما بالاعتبار الثاني فانه
قال ويجوز ان يكون ذلك الاشارة الى عادل عليه النهي اي لا تكونوا ليجعل الله انتفاكم حسرة في قلوبهم
لان مخالفتهم فيما يقولون ويعتقدون مما يسوءهم ويغمهم وقد رد على الزمخشري المعنى الاول بالمعنى الثاني الذي
ذكره هو ولا بد من ايراده ليتبين لك قال بعد ما حكي عنه ما نقلته في المعنى الاول وهذا كلام مسيخ لا تحقيق
لان جعل الحسرة لا تكون سببا للنهي كما قلنا انما تكون سببا لحصول امتثال النهي وهو انتفاء المماثلة
فحصول ذلك الانتفاء والمخالفة فيما يقولون ويعتقدون تحصل عند ما يعظم ويغمهم اذا لم يوافقوهم
فيما قالوه واعتقدوه فلا تضربوا ولا تغزوا فالمتبين على الزمخشري استدعاها انتفاء المماثلة يحصل
الانتفاء وفهم هذا فيه خفاء دقة انتهى ولا ادري ما وجه مسيخ كلام ابي القاسم وكيف رد عليه على زعمه بكلامه وقال
الشيخ ايضا وقال ابن عيسى يعني الرماني وغيره اللام متعلقة بالكون اي لا تكونوا كهؤلاء ليجعل الله ذلك حسرة
في قلوبهم ردتكم ومنه اخذ الزمخشري في قوله لكن ابن عيسى نص على ما يتعلق به اللام وذلك لم ينص وقد بينا فساد
هذا القول انتهى وقوله وذلك لم ينص بل قد نص فانه قال فان قلت ما متعلق ليجعل قلت قالوا الى آخره او بقوله
لا تكونوا واي يقتضي ظهر من هذا ولا يجوز تعلق هذه اللام وهذا التعليل بقالوا لفساد المعنى لانهم لم يقولوا لاخوانهم
بل المتثبطون المؤمنين عن الجهاد وعلى القول الثاني اعني كونها للعاقبة يتعلق بقالوا والمعنى انهم قالوا ذلك لغرض من
اغراضهم وهو كآبة عاقبة قولهم ومصيره الى الحسرة والندامة كقوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لم يلتقطوه
لذلك الا ان ما له لذلك ولكن كونها للصيرورة لم يصرفه اكثر النحويين وانما هو شيء يقوله الاخفش وما ورد
عن العرب يردون على العكس من كلام نحو تبشرهم وهذا رأي الزمخشري فانه شبه هذا اللام باللام في ليكون لهم عدوا وحزنا
في انهما لام الصيرورة بالتاويل المذكور والجعل هنا بمعنى التصيير وحسرة مفعول ثان وفي قلوبهم يجوز ان يتعلق بالجعل
وهو الظاهر او بمحذوف على انه صفة للحسرة فقبله واختلف في الضمير في اليه بذلك فعن الجاج هو الظن ظنوا انهم لو لم يخرجوا
لما قتلوا الزمخشري هو المنافق بالقول والمعتقد وقريب منه قول ابن عطية ايضا ان يكون
الذين قالوا هذا قيل عبد الله بن ابي وقيل عبد الله بن نبتل على ما ذكرناه قبل وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي يميتون
بضم الياء من الثلاثي الذين كسروا والباقون بالتشديد من الرباعي رد الى قوله لا تكونوا فهو خطاب للمؤمنين وجاء هنا بصفة البعض
والحياة والموت ذكرا بسبب ما كان الصادر منهم سببا لما كان ذكر القول من الكفار فقصد
بالاخبار عنهم بما ذكر نفس ذلك القول من يقول شيئا وهو يقصد فعلا يجاريه انا اري ما يفعله قوله ولئن
اللام موطئة لقسم محذوف وجواب قوله لمغفرة محذوف وجواب الشرط ليسد جواب القسم مسده لكون
اجتماعهما وهو الذي عناه الزمخشري بقوله وهو سادّ مسدّ جواب الشرط ولا يعني بذلك انه من غير حذف واللام
لام الابتداء وهي وما بعدها جواب القسم المتقدم ومغفرة فيها وجهان اظهرهما انها مرفوعة بالابتداء والسوغات هنا
كثير لام الابتداء واعطف عليها في قراءة ورجمة ووصفها فاه قوله من الله صفة لها ويتعلق حينئذ بمحذوف وخير
خبر هي والثاني ان يكون مرفوعة على خبر ابتدا مضمر اذا اريد بالمغفرة والرحمة والقتل او الموت في سبيل
لانهما مقترنان اي بالموت في سبيل الله فيكون التقدير فذلك اي الموت وانة تتوفى في سبيل الله مغفرة ورحمة
خير ويكون خبر صفة للاخبار والى هذا نحا ابن عطية فانه قال ويحتمل الآية ان يكون قوله لمغفرة اشارة الى
الموت او القتل في سبيل الله فسمى ذلك مغفرة ورحمة اذ هما مقترنان به ويحتمل التقدير لذلك مغفرة
ورحمة ويرتفع المغفرة على الابتدا المقدر وقوله خير صفة لا خبر ابتدا انتهى ولكن الاول اظهر وخير هنا على بابها
من كونها للتفضيل وعن ابن عباس خير مما طلاع الارض ذهبا مضمرا وقوله لرحمة اي ورحمة من الله فحذفت
صفتها لدلالة الاولى عليها ولا بد من حذف اخر صحيح للمعنى تقديره لمغفرة من الله لكم ورحمة منه لكم وجا
بالمغفرة والرحمة نكرتين ايذانا بانهما اولى وحروا قل شيء خير من الدنيا وما فيها الذي يجمعونه وتحوطون

ورضوان من الله والتنكير قد يشعر بالتقليل وما في قوله ما يحصون موصولة اسميه فالعايد محذوف ويجوز ان تكون
مصدريه وعلى هذا فالمفعول محذوف اي من جمعكم المال ونحوه وقرا ابو عمرو وابن كثير وابن عامر وابو بكر عن عاصم ماتم
ومت وبابه بضم الميم ووافقهم حمزه هنا خاصه في الموضعين والباقون بالكسر واما الضم فلانه فعل بفتح العين
من ذوات الواو وكل ما كان كذلك فقياسه اذا اسند الى تا المتكلم واخواتها ان تضم فاوه اما من اول وهله واما
بان تنقل الفتحه ضم ثم ينقلها الى الفا على اختلاف بين المصريين فيقال في قام وقال وطال قمت وقلت وقمنا وقلنا وطلت
وطلنا وما اشبه ولهذا جامضارعه على تفعل بضم نحو يموت والكسر فيها لصحيح من قوله اهل العربيه انه من لغه من
يقول ساتيمات كخاف يخاف والاصل موت بكسر العين كخوف في امضارعه على تفعل بفتح العين فالساكن
بنيتي يا اسعد البنات عيشي وكانا من ان تمات وفي امضارعه على يفعل بالفتح فعلى هذه اللغه يلزم ان يقال
في الماضي المسند الى الساوا حدي اخواتها مت بالكسر لا وهو انا نقلنا حركه الواو الى الفا بعد سلب حركتها دلاله
على بنيه الكلمه في الاصل وهذا اولى من قول من يقول انه مت بالسكون ماخوذ من لغه من يقول يموت بالضم في المضارع
وجعلوا ذلك شاذا في القياس كثيرا في الاستعمال كالمازني وابي علي الفارسي ونقله بعضهم عن سيبويه صحيحا واذا
ثبت ذلك لغه فلا معنى لابي دعا الشذوذ فيه واما حفص جمع بين اللغتين وقرا الجماعه يجمعون بالخطاب جريا
على قوله ولين قتلتم وحفص بالغيبه اما على الرجوع على الكفار المتقدمين واما على الالتفات من خطاب المومنين
وهو ذلانه مواضع تقدم الموت على القتل في الاولى منها وفي الاخره اقتل على الموت في المتوسط وذلك الاول
لمناسبه ما قبله من قوله اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا فرتب الموت على سفر في الارض والاقتل من غزا واما
الثاني فلانه محل تحريض على الجهاد فقدم الاهم الاشرف واما الاخر فلان الموت اغلب وقوله لا الى الله الا الله جواب
القسم فهو داخل على تحشرون والى الله متعلق به وانما قدم اما الاختصاص اي الى الله لا الى غيره بكون حشرهم
او للاهتمام وحسنه كونه فاصله ولولا الفصل لوجب توكيد الفعل بنون التوكيد لان المضارع المثبت اذا كان
وجب توكيده مع اللام خلافا للكوفيين حيث يجيزون التعاقب بينهما كقوله * وقتيل مره اثارني * فجا بالنون دون اللام
وقوله * لاين لك قد رضاقت عليكم بيوتكم * ليعلم ربي اني بيتي واسع * فجا باللام دون النون والبصريون يجعلون
ضروره فان فصل بين اللام بالمعمول كهذه الايه او بقد نحو والله لقد قوم كقوله لقد اصبحي عمي المعرس
تنفيس نحو وسوف يعطيك فلا يجوز توكيده حينيذ بالنون قالوا لما رسخ حلت النون فرقا بين لام التاكيد ولام
الابتدا لا يدخل على الفصله فيدخل لام ليميز على الفصله حصل الفرق فلم يحتج الى النون ويدخولها على سوف حصل
الفرق ايضا فلا حاجه الى النون لان لام الابتدا لا تدخل على المنفصل الا اذا كان حالا اما مستقبلا فلا تقول
فيها وجهان احدهما انها زايده للتوكيد والدلاله على بينه لهم ما كان الا برحمه من الله ونظيره فيما نقدم بما
والثاني انها غير موصوفه ورحمه بدل منها نقله مكي عن كيسان ونقل ابو البقا عن الاخفش وغيره انها كمن
غير موصوفه ورحمه بدل منها كانه اتى بين الابرار وجوز بعض الناس وهو راي الشيخ ابن المنذلين ترك ان
ما استفهاميه للتعجب تقديره فباي رحمتنا نلت لهم وذلك بان جنايتهم ما كانت عظيمه ثم انه ما اظهر تغليظا في القول
واخشونه في الكلام مما ان ذكر الايتاي الا ما يعد ذما قبح ذكره ورد عليه الشيخ هذا بانه لا يخلو اما ان يجعل ما
مضافه الى رحمه وهو ظاهر وتقديره كما حكاه عنه فلزم عليه الا اضافه ما الاستفهاميه وورد سواء على ثم لا يضاف
من استفهم الا اي اتفاقا وكم عند الزجاج واما ان لا يجعلها مضافه فيكون رحمه بدلا منها وحينيذ يلزم اعاده
حرف الاستفهام في البدل كما تقرر في علم النحو واجيب عليه في كلامه وقال وليته كان يغنيه عن هذا الذي تكلف والتعلق
اي ما لاحسه قول الزجاج فيما وجه انها صله فيها معنى التوكيد باجماع النحويين انتهى وليس كما يدل ما يقول
اذ لو جعل غير مضافه وهو لا يجعل رحمه بدلا حتى يلزم اعاده حرف الاستفهام بل يجعلها صفه لان ما الاستفهاميه
لا يوصف وكان مزيده عن فيها انها غير مزيده نعم من هذه العباره في كلام الله تعالى والله اعلم وقد ذهب ابو بكر السرقندي

بان لا يجوز ان يقال في القراه هذا زايدا اصلا وهذا فيه نظر لان القايلين بكون هذا زايدا لا يعنون انه
مهمل لا معنى له بل يقولون زايد للتوكيد فلا اسوه بساير الفاظ التوكيد الواقعه في القراه وكما يزاد بينا لبا ومجرورها
يزاد ايضا بين من ومن والكاف ومجرورها كما سياتي وقال مكي ويجوز ان يرفع رحمه على ان يجعل ما بمعنى الذي ومضمر
في الصله ويحذف كما قرى تماما على الذي احسن وقوله ويجوز يعني من حيث الصناعه واما كونها قراه فلا احفظها
والغلاظه الجفوه في المعاشره قولا وفعلا قال * اخشاغلاظه عم او جفا اخ * وكنت اخشى عليها من اذى الكلم
والغلظ كره الاجرام يجوز فيه في عدم الشفقه وكثره القسوه في القلب قال * تبكي علينا ولا نبكي على احد * ونحن
اغلظ اكبادا من الابل وقال الراغب الفظ كريه الخلق وذلك مستعار من الفظ وهو ما الكرش وذلك مكروه شربه
الا في ضروره وقال الغلظ ضد الرق ويقال غلظه وغلظه اي بالكسر والضم وعن الغلظ تنشا الغلاظه فلما قدمت
قيل قدم ما هو ظاهر في الحس على ما هو خافي في القلب لانه كما قدم ان الغلاظه الجفوه في المعاشره قولا وفعلا والغلظ قساوه
القلب وهذا احسن من قول من جعلها بمعنى وجمع بينهما تاكيدا والانفضاض التفرق في الاجزا وانتشارها ومنه فض خاتم
الكتاب ثم استعير عنه انفضاض الناس ونحوهم وقوله فاعف عنهم الى اخره جاء على احسن النسق وذلك انه امرا اولا
بالعفو عنهم فيما يتعلق بخاصه نفسه فاذا انتهوا الى هذا المقام امروا بان يستغفر لهم ما بينهم وبين الله تعالى ليتزاح
عنهم السعسان فلما صاروا الى هنا امراه بسببا ورحم في الامر اذا صاروا خالصين عن السعسان مستشرين منهما والامر
هنا واه كان عاما فالمراد به الخصوص قال ابو البقا اذ لم يوص بمشا ورتهم في الفرايض لذلك قرا ابن عباس في بعض
الامر وهذا تفسير لا تلاوه وقوله اذا عزمت الجمهور على فتح التا خطابا له عليه الصلاه والسلام وقرا حمزه وحفص
الصادق بضمها على انها لله تعالى على معنى فاذا ارشدتك اليه وجعلتك تقصده وجا قوله على الله من الالتفات اذ لو جا
على نسق هذا الكلام لقيل فتوكل علي وقد نسب العزم الى الله تعالى في قوله ام سلم ثم عزم الله لي فذلك على سبيل المجاز
وقوله ان الله يحب المتوكلين جار مجرى العلة لما بعثه على التوكل عند الاخذ في كل الامور قوله
شرط وجوابه وقوله وان يخذلكم مثله وهذا التفات من الغيبه الى الخطاب كذا قاله الشيخ يعني من الغيبه في قوله
لنت لهم ولا يعصوا فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم وفيه نظر وجا قوله فلا غالب جوابا للشرط وهو نفي صريح وقوله
فمن ذا الذي وهو مستفهم للنفي جوابا للشرط الثاني تلطفا بالمومنين حيث صرح لهم بعدم الغلبه في الاول ولم يصرح
لهم بانه لا ناصر لهم في الثاني بل اتى به في صوره الاستفهام وان كان معناه نفيا وقوله فمن ذا الذي قد تقدم مثله
في البقره واقوال الناس فيه والهاء في من بعده فيها وجهان احدهما ان تكون ذا كله على حذف مضاف اي من بعد خذلانه
والثاني انه لا يحتاج الى ذلك ويكون معنى الكلام انكم اذا جاوزتموه الى غيره وتدخذلكم من جاوز اليه ويتضركم والوجه
الثاني اله يعود على الخذلان المفهوم من الفعل وهو نظير اعدلوا هو اقرب قوله وعلى الله فليتوكل المومنون اتم قدم
الجار ليوذن بالاختصاص اي يختص المومنون ربهم بالتوكل عليه والتفويض لعلمهم انه لا ناصر لهم سواه وهو معنى
حسن ذكره الزمخشري وقرا الجمهور يخذلكم بفتح الياء من خذله ثلاثيا وقرا عبيد بن عمير يخذلكم بضمها من اخذل رباعيا
والهمزه فيه للجعل اي يجعلكم مخذولين قوله ان يغل في محل رفع اسم كان ولنبي
خبر مقدم اي ما كان له غلول واغلال على حسب القرايين وقرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم بفتح الياء وضم الغين من
غل مبنيا للفاعل ومعناه انه لا يصح ان يقع من نبي غلول لتنافيهما فلا يجوز ان يتوهم ذلك فيه البته وقرا الباقون
بفتح مبنيا للمفعول وهذه القراه فيها احتمالان احدهما ان يكون من غل ثلاثيا ما صح لنبي ان يحوم غيره ويغله ونفي
في معنى النهي ان لا يغله احد والاحتمال الثاني ان يكون من اغل رباعيا وفيها وجهان احدهما ان تكون من اغله اي نسبه
الى الغلول كقولهم اكذبته اي نسبته الى الكذب وهذا في المعنى الذي قبله اي نفي في معنى النهي اي لا ينسبه احد
الى الغلول والثاني ان يكون من اغله اي وجده غالا كقولهم احمدت الرجل وابخلته وانجبته اي وجدته محمودا
وبخيلا ونجيبا والظاهر ان قراه يغل مبنيا للفاعل لا يقدر فيها مفعول كقولك هو يعطي ويمنع يريد انه تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصفتين وقدر ابو البقا مفعولا فقال تقديره ان يفعل المال او الغنيمه واختار ابو عبيده والفارسي قراءة ابن الفاعل بالالف الفعل الوارد بعد ماكاة لكذا ان يفعل اكثر ما يجيء منسوبا الى الفاعل نحو ماكاة الغفل ان يموت ماكاة الله ليغفر وبابه ورجحها بعضهم بقوله ومن يغلل يات بما غل فهو يوافق هذه القراءة ولا يجعله في ذلك انها موافقه للاخرى والاخرى للذكران ضد المفرد وهو تركيب يطلق به المفرد واصله من خذلت الظبية ولدها اي تركته منفردا ولهذا قليل لها خاذل وقال للولد المتروك ايضا خاذل وهذا على السبب والمعنى انها تخذ ولده قال بجير بجيد مخزلة اد ما خاذ له من الظبا تراعي منزلا ويقال ايضا خذول بمعنى مفعول قال الاسود خذول تراعي زبرجا بخميلة تناول اطراف البرير وترتدي ومنه يقال تخاذلت رجلا فلان قال الاعشى بين مغلوب قليل جده وخذول الرجل من غير كسح ومعنى اماده هذا الترك الخاص والخلول في الاصل تدريع الحياة وتوسطها والغلل تدريع الشيء وتوسطه ومنه الغلل للماء الجاري بين الشجر والغل الحقد لكمونه في الصدر وتغلغل في كذا اذا دخل فيه وتوسط قال تغلغل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور فالغلول الذي هو الاخذ في خفيه ماخوذ من هذا المعنى ومنه اغتل الجاز اذا سوق او ترك في الاهاب شيأ من اللحم وفرقت العرب بين الافعال والمصادر فقالوا اغل يغل غلولا بالضم في المصدر والمضارع اذا خان وغل يغل غلا بالكسر فيهما قال تعالى وما كان لنبي ان يغل وما سمي درهم من غل اي حقد قوله يعني الظاهر ان هذه الجملة الشرطية مستأنفة لا محل لها من الاعراب وانما جيء به للردع عن الاغلال ونعم ابو البقا انها يجوز ان تكون حالا ويكون التقدير في حال علوم الغال بعقوبة الغلول وهذا وان كان محتملا لكنه بعيد وما موصولة بمعنى الذي فالعايد محذوف اي غله ويدل على ذلك الحديث ان احدهم ياتي بالشيء الذي اخذه على رقبته ويجوز ان تكون مصدرية ويكون على حذف مضاف اي بما غلول وقوله ثم توفى هذه الجملة معطوف على الجملة الشرطية وفيها اعلام ان الغال وغيره منا كاسبون لا بد وان يجازوا فيتدرج الغال تحت هذه العموم ايضا فكانه ذكر مرتين قال الزمخشري فان قلت هلا قيل ثم يوفى ما كسب ليتصل به قلت جيء بعام دخل تحته كل حاسب من الغال وغيره فاتصل به من حيث المعنى وهو ابلغ قوله الكلام على مثله قد تقدم من ان السابه التقديم على الهمزة وان الزمخشري يقدر فعلا بينهما قال الشيخ وتقديره في مثل هذا التركيب متكلف جدا انتهى والذي يظهر من التقديرات احصل لكم تميز بين الضال والمهتدي نمن اتبع رضوان الله واهتدى ليس كمن باء بسخطه وكان الاستفهام هنا للنفي ومن هنا موصولة بمعنى الذي في محل رفع بالابتدا والجار والمجرور الخبر قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون شرطا لان من لا يصلح ان تكون مجرورا بمعنى لانه كان يجب اقترانه بالفا وان المعنى باباه وبسخط يجوز ان يتعلق بنفس الفعل اي يرجع بسخطه ويجوز ان يكون حالا فيتعلق بمحذوف اي مصاحبا السخط وملتبسا به ومنا الله صفته والسخط الغضب الشديد ويقال سخط بفتحتين وهو مصدر قياسي ويقال سخط بضم السين وسكون الخا وهو غير قياسي ويقال هو في سخطة الملك بالتا اي في كراهته منه قوله في هذه الجمله احتمالان احدهما ان يكون مستانفة اخبارا من باء بسخطه اوي الذي هو منهم ويفهم منه مقابلة وهو ان من اتبع الرضوان كان ماواه الجنه وانما سكت عن هذا وصرح بذلك ليكون ابلغ في تزجر وكذا يدل على هذا المحذوف في هذه الجمله تقديرا افمن اتبع ما يوول به الى رضي الله فباء بوضاه كمن اتبع ما يوول به الى سخطه والثاني انها داخلة في خبر الموصول فتكون معطوفه على باء بسخط فتكون قد وسم الموصول بجملتين سميه وفعليه وعنى بالاحتمالين نحو هذا من الاعراب والمخصوص بالذم محذوف اي وبيس المصير جهنم واشتملت هذه الايات على الشباق في قوله ينصركم ويخذلكم وفي قوله رضوان الله وبسخط والتجنيس المماثل في قوله يغل وبما غل وقوله مبتدا وخبره بدرجات تاويل في الاخبار بالدرجات عنهم لانها ليست اياهم فيجوز ان يكون بمعنى ذوات درجات مبالغة والمعنى انهم متفاوتون في الجزا على حسبهم كما ان الدرجات متفاوتة وقرا ابو السمال على السه اي

مثل الدرجات في التفاوت ومنه قوله امر بسب المنبه بصعصعه رجالا ام هم درج السيول ويجوز ان يكون على حذف مضاف اي ذو درجات مبتدا وما قبلها الخبر وقد رد عليه بعض الناس وجعل هذا من باب جعله وجعل متبوعه من المخبرين بلسان وقال الاساغ لحذف اللام البته لانها انما تحذف في مواضع ينضر اليها وهنا المعنى واضح مستقيم من غير تقدير حذف ولعمري اذ ادعا حذف اللام خطا والمخطي معذور ولكن قد نقل عن المفسرين هذا ونقل عن ابن عباس والحسن لكل درجات من الجنه والنار فاذا كان هذا القايل اخذ من هذا الكلام ان اللام محذوفه فهو مخطي لان هو كلا رضي الله عنهم يفسرون المعنى لا الاعراب اللفظي وقرا النخعي درجة بالافراد على الجنس وعند الله فيها وجهان احدهما ان يتعلق بدرجات على المعنى لما تضمنته من معنى الفعل كانه قيل هم متفاضلون عند الله والثاني يتعلق بمحذوف صفه لدرجات فيكون في محل رفع قوله جواب لقسم محذوف وقري لمن من الله بمن الجارة ومن بالتشديد مجرورا بها وخرج الزمخشري على وجهين احدهما ان يكون هذا الجار خبرا مقدما والمبتدا محذوف تقديره لمن من الله على المومنين منة او بعثه اذ بعث فحذف لقيام الدلالة والثاني انه جعل المبتدا نفس اذ بمعنى وقت وخبرها الجار قبلها تقديره لمن من الله على المومنين وقت بعثه ونظره بقولهم اخطب ما يكون الامير اذا كان قايما وهذا الوجهان في هذه القراة مما يابى لان على رسوخ قدمه في هذا العلم الا ان الشيخ قد رد عليه الوجه الثاني باذ اذ فيه متصرفه لا تكون الا ظرفا او مضافا اليها اسم زمان او معموله باذ كور على قول وبقول ابي علي فيها وفي اخواتها انها لا تكون فاعلين ولا مفعولين ولا مبتدا بن قال ولا يحفظ من كلامهم اذ قام زيد طويل بن يريد قيامه طويل وباب نظره القراة بقولهم اخطب ما يكون الامير قايما فاذ خبر ما يكون انتهى ما قاله الشيخ وفيه موضع للخبر عند من يوجب هذا الاعراب ومن حيث ان هذا الخبر الذي قدر برزه ظاهر واجب الحذف لسد الحال مسده نص عليه النحويون الذين يوجبونه هكذا فكيف يبرزه في اللفظ وجواب هذا الرد واضح وليت ابا القاسم لم يذكر تخريج هذه القراة حتى كنا نسمع الجمهور على ضم السين من انفسهم اي من جملتهم وجنسهم وقرات عايشه وفاطمه والضحاك وروياها انس عنه صلى الله عليه وسلم بفتح الفا النفاسه وهي الشرف اي من اشرافهم نسبا وخلقا وخلقا وعن علي عنه عليه الصلاة والسلام انا انفسكم نسبا وحسبا وصهرا وهذا الجار يحتمل وجهين احدهما ان يتعلق بمن بعث والثاني يتعلق بمحذوف على انه وصف لرسولا فيكون منصوب المحل ويقوي هذا الوجه على قراة فتح الفا وقوله يتلوا عليهم في محل حال او ستانف وقد تقدم نظيرها في البقرة وقوله وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين هي الفا المخففه واللام فارقه وقد تقدم الكلام على تحقيق هذا والخلاف فيه الا ان الزمخشري ومكيا هنا حين جعلا ها مخففه قدرا لها اسما محذوفا فقال الزمخشري تقديره وان الشان والحديث كانوا من قبل وقال مكي واما سيبويه فانه يقول انها مخففه واسمها مضمر والتقدير على قوله وانهم كانوا وهذا ليس بجيد لان المخففه انما تعمل في الظاهر على غير الاصح ولا عمل لها في المضمر لانه مقدر لها اسم محذوف البته بل تعمل او تهمل على ما تقدم مع ان الزمخشري لم يصرح بان اسمها محذوف بل قال ان هي المخففه واللام فارقه وتقديره وان الشان والحديث كانوا فقد يكون هذا تفسير بمعنى لا اعراب وفي هذه الجملة وجهان احدهما انها استيناف لا محل لها من الاعراب والثاني في محل نصب على الحال من المفعول في يعلمهم وهو الاظهر قوله [illegible] الهمزة للانكار وجعلها بن عطيه للتقرير وا لواو عاطفه والسبه بها التقديم على الهمزة على ما تقرر وقال الزمخشري ولما نصب بقلتم واصابتكم في محل الجر باضافة لما اليه وتقديره اقلتم حين اصابتكم وابي هذا نصب لانه مقول والهمزة للتقرير والتعجيب قال قلت على ما عطفت الواو وهذه الجملة قلت على ما سنفي من قصة احد من قوله ولقد صدقكم الله وعده ويجوز ان يكون معطوفه على محذوف تقديره افعلتم كذا وقلتم حينه كذا انتهى ما جعله لها بمعنى حين اي ظرفا فهو مذهب الفارسي وقد تقدم تقرير المتعجبين واما قوله عطفا على قصة احد نحو على غير مذهبه كان الجاري من مذهبه انما هو تقدير جمله يعطف على ما بعد الواو وعليها او الفا او ثم كما قرر هو في الوجه الثاني وابي هذا اي بعني من ان كما تقدم في قوله اني لكما جد ويدل عليه قوله تسعون الفكم ومن عند انفسكم وقد رد عليه الشيخ بان الظرف اذا وقع خبرا لا يقدر داخلا عليه حرف جر غير في فيما ان يقدر داخلا من فلا انه انما انتصب على اسقاط في ولذلك اذا اضمر الظرف تقدري اليه نفي الا اذ يتسع فيه قال فيقدر مع غير سايغ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واستدراكا له بقوله منهم انكم من عندالله وفرق مع مطابقة السؤال الجواب في اللفظ وذهل عن هذه القاعدة واختا
الشيخ اذ اني بمعنى كيف قال واني سؤال عن الحال هنا ولا يناسب ان تكون بمعنى اين او متى لان الاستفهام لم يقع عن مكان ولا
زمان هنا انما وقع عن الحال التي اقتضت لهم ذلك فسألوه عنها على سبيل التعجب كيف لا يجيء زيد الصالح فيقبل في جوابه لعدم
استطاعة تحصيل الجواب وانتظم من المعنى انه لا يجيء وهو غير مستطيع انتهى اما قوله لا يعتد الظرف بحرف جر غير في فالزمخشري
لم يعتد به موضع اني حتى يلزمه ما قاله انما جعل اني بمنزلة من اين في المعنى واما عدوله عن الجواب المطابق لفظا فالعكس اولى
وقوله فلما صيرتم في محل رفع صفة للمصيبة وتقدم على مذهب سيبويه جواب لما وعلى مذهب الفارسي ناصب لها على حسب
ما تقدم من مذهبيهما والضمير في قوله قلتم هو راجع على المصيبة من حيث المعنى ويجوز ان يكون على حذف مضاف مر اعى اي
سببها ولذلك اشارة بقوله اني هذا لان المراد المصيبة قوله [illegible] ما موصوله بمعنى الذي في محل رفع بالابتدا
وفيما ذاه الخبر وهو على اضمار تقديره فهو باذن الله ودخلت الفا في الخبر لشبه المبتدا بالشرط نحو الذي يأتيني فله درهم
وهذا على ما قرره الجمهور مشكل وذلك انهم قرروا انه لا يجوز دخول هذه الفا الرابطة في الخبر الا بشروط منها ان يكون الصلة
مستقبلة في المعنى وذلك لان الفا انما دخلت للشبه بالشرط والشرط انما يكون في الاستقبال لا في الماضي لو قلت الذي اتاني
امس فله درهم لم يصح واصابكم هنا ماض في المعنى لان القصة ماضية فكيف جاز دخول هذه الفا واجابوا عنه بانه
يحمل على التبيين اي ما تبين اصابته اياكم كما تقول ان كان قميصه قد مزق من دبر اي ان تبين وهذا شرط صريح قلت واذا صح
هذا التاويل فليجعل لها شرط صريحا ويكون الفا دخلته وجوبا لكونها واقعة جوابا للشرط وقالوا عطية نحسن
دخول الفا اذا كان سبب الاعطاء كذلك ترتيب هذه فالمعنى انما هو وما اذاه الله فيه فهو الذي اصابكم لكن قدم
الاهم في نفوسهم والاقرب الى حسهم والاذى التمكين من الشيء مع العلم به وهذا حسن من حيث المعنى فان الاصابه
مترتبة على الاذن من حيث المعنى واشار بقوله الاهم والاقرب الى ما اصابهم يوم التقى الجمعان قوله
في هذه اللام قولان احدهما انها على المعنى قوله فباذن الله عطف على سبب فيتعلق بما يتعلق به الباء والثاني انها
متعلقة بمحذوف اي وليعلم فعل ذلك اي اصابكم والاول اولى وقد تقدم ان معنى وليعلم الله وكذا اي ميز او نظهر
للناس سماه كان في علمه وزعم بعضهم ان ثم مضافا اي ليعلم ايمان المؤمنين ونفاق الذين ولا حاجة اليه قوله
هذه الجملة تحتمل وجهين احدهما ان تكون استينافية اخبر الله انهم مأمورون
اما بالقتال واما بالدفع اي تكثير سواد المسلمين والثاني ان تكون معطوفة على ناقفوا فتكون داخلة في خبر
الموصول اي وليعلم الذين حصل منهم النفاق والقول بكذا او تقالوا وقالوا كلاهما قايم مقام الفاعل لمثل لانه
هو المقول وقد تقدم ما فيه قالوا لبوا ونحاربا ت قالوا لو ان قتالا الآن قصدا ان تكون
كل من الجملتين مقصودة بنفسها ويجوز ان يقال ان المقصود هو الامر بالقتال ونقالوا ذكر ما سكت عنه
لكان في الكلام ما يدل عليه وقيل الامر الثاني حال يعني بقوله وتقالوا اذكروا لو سكت ان المقصود انما هو امرهم
بالقتال لاحسبهم وجاء وجعلهم قالوا خالا من قالوا فاسد لان الجمله الحاليه مشترطا ان يكون خبريه وهذه طلبيه
وقوله وادفعوا او صلوا عليها بما من التخيير او الاباحة وقيل بمعنى الواو لانه طلب منهم القتال والدفع والاول هو الصحيح
وقوله قالوا لو نعلم انما بايت في هذه الجمله بحرف عطف لانه جواب لسوال سايل كانه قيل فما قالوا لما قيل لهم ذلك فاجيب
بانهم قالوا ذلك ونعلم وان كان مضارعا فمعناه المضي لان لو تخلص المضارع اذا كانت ما سيقع لو توقع غيره ونكر
قتالا للتقليل اي لو علمنا بعض قتال قوله هم مبتدا واقرب خبره وهو افعل تفضيل
وللكفر متعلق به وكذلك للايمان فان قيل لا يتعلق حرفا جر بمتعلق واحد لفظا ومعنى بعامل واحد الا ان يكون
احدهما معطوفا على الآخر بدلا منه فكيف تعلقا باقرب فالجواب ان هذا خاص بافعل التفضيل قالوا لانه
في قوة عاملين فان قولك زيد افضل من عمرو ومعناه يزيد فضله على فضل عمرو وقال ابو البقا وجاز ان يعمل
اقرب فيهما لانهما يشبهان الظرف وكما عملا طيب في قولهم هذا بسرا طيب منه رطبا في الظرفين المقدرين لانا نعلم

يدل على

يدل على معنيين على اصل الفعل وزيادة نيعمل في كل واحد منهما بمعنى غير والآخر فتقديره يريد قربهم الى الكفر على قربهم الى الايمان
ولا حاجة الى بسه الحارين بالظرفين لان ظاهره ان المسوغ لتعلقهما بعامل واحد شبههما بالظرفين وليس كذلك
وقوله الظرفين المقدرين يعني ان المعنى هذا في اراه بسريته اطيب منه او ان رطبيته واقرب هنا من القرب الذي
هو ضد البعد ويقدر بثلاثة حروف اللام والى ومن يقول قربت لك واليك ومنك فاذا قلت زيد اقرب من العلم من
عمرو فمن الاولى المعدية لاصل معنى القرب والثانية هي الجارة للمفعول واذا تقرر هذا فلا حاجة الى ادعاء ان اللام بمعنى الى
ويوميذ متعلق باقرب وكذا منهم ومن هذه على الجارة للمفعول بعد افعل وليست هي المعدية لاصل الفعل ومعنى هم للكفر اقرب
منهم يوميذ للايمان انهم كانوا قبل هذا الوقت كاملين للنفاق فكانوا في الظاهر اقرب من الكفر فلما ظهر منهم ما كانوا يكتمونه
صاروا اقرب للكفر واذ مضافة لجملة محذوف عوض منها التنوين كما تقدم تقريره وتقدير هذه الجملة يوم اذ اقالوا او لو تعلم قتالا لاتبعناكم وقيل المعنى على حذف مضاف اي هم لاهل الكفر اقرب لاهل الايمان وفصلوا
هنا على انفصلهم باعتبار حالين ووقتين ولولا ذلك لم يجز تقول زيد قاعدا افضل منه قايما او زيد قاعدا اليوم افضل
منه قاعدا غدا ولو قلت زيد اليوم قاعدا افضل منه اليوم قاعدا لم يجز وحكى الفراش عن بعض المفسرين ان اقرب هنا
ليست من معنى القرب الذي هو ضد البعد وانما هي من القرب بفتح القاف والراء وهو طلب الماء ومنه قارب الماء وليله
القرب ليلة الورود فالمعنى هم الطالب للكفر وعلى هذا فيتعين التعدية باللام على حد قولك زيد اضرب لعمرو قوله
هم في هذه الجمله وجهان احدهما انها مستانفة لا محل لها والثاني انها في محل نصب على الحال من الضمير
في اقرب اي قربوا للكفر قايلين هذه المقاله وقوله بافواههم قيل تاكيد كقوله ولا طاير يطير بجناحيه والظاهر ان القول
يطلق على اللساني والنفساني فتقييده بافواههم تصيره احد محتمليه اللهم الا ان يقال انه اطلاق على النفساني
مجازا وقال الزمخشري وذكر القلوب مع الافواه تصوير لنفاقهم وان ايمانهم موجود في افواههم فقط وبهذا الذي
قاله الزمخشري يتبين كون هم للتاكيد لتحصيل هذه الفايله قوله جوز في موصول الذين الاعراب
الثلاثة الرفع والنصب والجر فالرفع من ثلاثة اوجه احدها ان يكون مرفوعا على خبر مبتدا محذوف تقديره هم الذين
الثاني ان يكون بدلا من واو يكتمون الثالث انه مبتدا والخبر قوله قل فادرءوا والجر من ثلاثة اوجه ايضا احدها النصب على الذم اي اذم الذين قالوا الثاني انه بدل من الذين نافقوا الثالث انه صفة
لهم والجر من وجهين البدل من الضمير في بافواههم او من الضمير في قولهم كقول الفرزدق ٭ على حالة لو انني في القوم حاتم ٭
على جوده لضن بالماء حاتم ٭ بجر حاتم على انه بدل من الهاء في جوده وقد تقدم الخلاف في هذه المسالة وقال
الشيخ وجوز وا في اعراب الذين وجوها الرفع على النعت للذين نافقوا او على انه خبر لمبتدا محذوف وعلى انه
بدل من الواو في يكتمون والنصب فذكره الى آخره وهذا عجيب منه لان الذين نافقوا منصوب بقوله وليعلم وهم في الحقيقة عطف
على المؤمنين وانما كرر العامل توكيدا وكيف لا يخفى عليه ما هو اسكل من هذا فيحتمل ان يكون تبع غيره في هذا السهو وهو الظاهر
من كلامه ولم ينتبه لرده الا به انكالا على ما راه منقولا وكثيرا ما يقع للمتاخرين ان يعتمدوا على الذين قاعل بقوله وليعلم
اي ليفعل الله ذلك ليعلم هو المؤمنين وليعلم المنافقين ولكن مثل هذا لا ينبغي ان يجوز البته قوله يجوز
في هذه الجمله وجهان احدهما ان تكون حالية فاعل قالوا وقد مراده اي وقد قعدوا وهي الماضي حالا بالواو وقد او باحدهما
او بدونهما بالنسبة الى لسان العرب والثاني انها معطوفة على الصلة فتكون معترضة من قالوا وما بعدها وهو لو اطاعونا
قوله الذين مفعول اول واموا تا مفعول ثان والفاعل اما ضمير كل مخاطب او ضمير الرسول
عليه الصلاة والسلام وقد تقدم في نظايره وقراحميد بن قيس وهشام بخلاف عنه يحسبن بيا الغيبة وفي الفاعل
وجهان احدهما انه ضمير ما تضمره الرسول او ضمير من يصلح للحسبان اي حاسب والثاني قاله الزمخشري وهو ان يكون
الذين قتلوا قاله يجوز ان يكون الذين قتلوا فاعلا والتقدير لا تحسبهم الذين قتلوا امواتا اي ولا تحسبن
الذين قتلوا انفسهم امواتا فان قلت كيف جاز حذف المفعول الاول قلت هو في الاصل مبتدا فجاز حذفه كما حذف المبتدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في قوله من احيا الدلالة الكلام عنهما ورد عليه ابو حيان بان هذا التقدير يؤدي الى تقديم الضمير على مفسره ولا يكون الا في ابواب محصورة وعد باب ردّه رجلا ورجلا ونعم رجلا زيد والتنازع عند اعمال الثاني في رواية سيبويه والبدل على خلاف فيه وضمير الاسم قال وزاد بعض اصحابنا ان يكون المفسر خبرا ومكان حذف احد مفعولي ظن اختصارا انما يعسى له عند الجمهور مع انه قليل جدا نص عليه الفارسي ومنعه بن ملكون البتة وهذا ممّا تحمّلانه عليه اما قوله يؤدي الى تقديم الضمير الى اخره فالزمخشري لم يقدر صناعة بل ابرز المعنى المقصود ولذلك لما اراد ان يقدر الصناعة النحوية قدره بلفظ الغلام المضروب وهو المفعول الاول واظن ان ابا حيان توهم انها مرفوعة تأكيدا للضمير فيقتلوا ولم يسمه انه انما قدرها مفعولا اول منصوبا واما عسه قوله على مذهب الجمهور فيكفيه ذلك وما عليه من ابن ملكون وسيأتي موضح ويضطر هو وغيره الى حذف احد المفعولين كما ستقف عليه قريبا وتقدم الكلام على مادة عسب ولغاتها وقراتها وقرا ابن عامر قتلوا بالتشديد وهشام وحده في لو اطاعونا ما قتلوا والباقون بالتخفيف فالتشديد للتكثير والتخفيف صالح لذلك وقرا الجمهور احيا رفعا على بل هم احيا وقرا ابن ابي عبلة احياء وخرجها ابو البقاء على وجهين احدهما ان يكون عطفا على اموات قال كما تقول ظننت زيدا قائما بل قاعدا والثاني اليه وذهب الزمخشري ايضا ان يكون منصوبا باضمار فعل تقديره بل احسبهم احيا وهذا الوجه سبق اليه ابو اسحق الزجاج الا انه الفارسي رده عليه في الامثال قال لان الامر تعين فلا يجوز ان يؤمر به محسبه ولا يصح ان يضمر له الفعل المحسبه فوجه قراءة ابن ابي عبلة ان يضمر فلا غير محسبه اعتقدهم او اجعلهم وذلك ضعيف اذ لا دلالة في الكلام على ما يضمر اينهى وهذا تحامل من ابي علي اما قوله ان الامر تعين يعني انه كونهم احيا امر متعين تكليف فيقال فيهم احسبهم بفعل يقتضي الشك وهذا غير لازم لان حسب قد يأتي لليقين قال حسبت التقي والمجد خير تجارة ربحا اذا ما المرء اصبح ثاقلا وقال اخره شهدت وما نوى وكنت حسبتني سهدا واعسى محسبي في هذين البيتين لليقين لانا لمعني على ذلك وقوله وذلك ضعيف يعني من حيث عدم الدلالة اللفظية وليس كذلك بل اذا ارشد المعنى الى شيء قوي ذلك الشيء دلالة المعنى عليه من غير ضعف وان كان دلالة اللفظ احسن واما تقديره هو او اجعلهم قال شيخنا هذا لا يصح البتة شواجعلتا جعلهم بمعنى سلبهم او سيرهم او نحو هم

سمعهم اي افهمهم قوله فيه ثمانية اوجه احدها ان يكون خبرا ثانيا لا حيا على قراءة الجمهور الثاني ان يكون ظرفا لا حيا لان المعنى يحيون عند ربهم الثالث ان يكون ظرفا لاحيا فيكون في محل رفع على قراءة الجمهور ونصب على قراءة ابن ابي عبلة الخامس ان يكون حالا من الضمير المستكن في احيا والمراد بالعندية المجاز عن قربهم بالكرامة قال بن عطية هو على حذف مضاف اي عند اكرامه بهم ولا حاجة اليه لان الاول اليق قوله فيه اربعة اوجه احدها ان يكون خبرا ثانيا لا حيا او ثالثا اذا لم يجعل الظرف خبرا ثانيا اذ صفة لاحيا بالاعتبارين المتقدمين فان اعربنا الظرف وصفا ايضا فيكون هذا اخبارا عن الاحسن وهو اذا وصف بظرف وجملة فالاحسن تقديم الظرف وعدّه لانه اقرب الى المفرد الثالث انه حال من الضمير في احيا اي يحيون مرزوقين والرابع ان يكون حالا من الضمير المستكن في الظرف والعامل فيه في الحقيقة العامل في الظرف قال ابو البقاء في هذا الوجه ويجوز ان يكون من الظرف اذا جعلته صفة اي اذا جعلت الظرف وليس ذلك بمختص بجعله صفة فقط بل لو جعلته حالا جاز ذلك ايضا وعدّ تسعة في الحال استدركه ولو جعلته خبرا كان ذلك قوله تعالى فيه خمسة اوجه احدها ان يكون حالا من ضمير في احيا الثاني من الضمير في الظرف الثالث من الضمير في يرزقون الرابع انه منصوب على المدح الخامس انه صفة لاحيا وهذا يحتمل ان يعود على عبلة وبما متعلق بفرحين قوله فيمن وجهان احدهما ان معناها السببية اي بسبب فضل اي لاجل انهم احياء عند الله منتسب عن فضله وعلى هذا فبما متعلق بمحذوف على انها حال من الضمير العائد على الموصول وكثيرا ما حذف وانث ضميرها انا هو كما يأتي في فضله قوله فيه ستة اوجه احدها ان يكون من باب عطف الفعل على الاسم لكون الفعل في تاويله فيكون عطفا على فرحين اي فرحين وسرورين ونظيره بعوضة فما فوقها وقولهم صافات ويقبضن والثاني ايضا ان يكون من باب عطف الفعل على الاسم لكن لا على الاسم في تاويل الفعل قالا ابو البقاء هو معطوف على

فرحين لان اسم الفاعل هنا يشبه الفعل المضارع بمعنى ان فرحين بمنزلة يفرحون وكانه جعل من باب قوله ان المصدقين والمصدقات واقرضوا والتقدير الاول اولى لان الاسم وهو فرحين لا ضرورة بنا الى ان نجعله في محل مضارع حتى يتاول الاسم به والنزع نعم علة على قياس ان يرد اليه وانما قلنا ذلك في الاية لان ال الموصولة بمعنى الذي والذي لا يوصل الا بجملة او شبهها وذلك لشبه في الحقيقة بتاول بجملة الثالث ان يكون مستانفا والواو للعطف عطفت فعلية على اسميه الرابع ان يكون خبر المبتدا محذوفا اي وهم يستبشرون وهي تجوز وجهان احدهما ان يكون الجملة حالية من الضمير المستكن في فرحين او من العائد المحذوف منه اتاهم وانما احتجنا الى تقدير مبتدا عند جعلنا اياها حالا لان المضارع المثبت لا يجوز اقترانه بواو الحال لما تقدم غير مره والثاني من هذين الوجهين ان يكون استيناسا فيه عطف جملة اسمية على مثلها كما تفعل هنا بيست للطلب بل تكون بمعنى المجرد ونحو استغنى الله واسيحم المرح والعمار بمعنى غنى ومحمد وقد سمع بشر الرجل بكسر العين فيكون استبشر بمعناه قاله بن عطيه ويجوز ان يكون مطاوعة ابشر يخا كانه فاستكان واراحه فاستراح واسلاه فاستسلى واحكمه فاستحكم وهو كثير وجعل الشيخ اظهر من حيث ان المطاوعة تدل على الاقتبال عن الغير فحملت لهم البشري بايشارا لله تعالى وهذا لا يلزم اذا كان بمعنى المجرد قوله من في هذه الجار وجهان احدهما انه متعلق بيلحقوا على معنى انهم قد بقوا بعدهم وهم قد تقدموهم والثاني ان يكون مستانفا مجرورا على انه حال من فاعل يلحقوا اي لم يلحقوا بهم حال كونهم متخلفين عنهم اي في الحياة قوله فيه وجهان احدهما ان ان وما في غيرها في محل جر بدلا من الذين بدل اشتمال اي يستبشرون بعدم خوفهم وحزنهم نحو هم المستبشر به في الحقيقة لان الذوات لا يستبشر بها والثاني انها في محل نصب على انها مفعول من اجله اي لانهم لا خوف واما هذه على الخفة واسمها ضمير الشان وجملة النفي بعدها في محل رفع خبرها كما تقدم فلا بد من حذف مضاف مناسب والتقدير ويستبشرون بسلامة الذين الخ وهم بهم في الدرجة وقال مكي انها بدل اشتمال ويجوز ان تكون ان في موضع نصب على معنى بان لا وهذا هو بعينه وجعل البدل المتقدم غاية ما في الباب ان اعاد جميع البدل العامل في تقدير اللهم الا ان يعني بها وان كانت بدلا من الذين فليست في محل نصب لانها سقطت منها الباء فان الاصل بان لا وان اذا حذف منها حرف الجر كانت في محل نصب على ما مر اي سيبويه والفراء وهو بعيد قوله قرا الكسائي بكسر ان على الاستيناف وقال الزمخشري ان قراءة الكسر اعتراض واستشكل كونها اعتراضا لانها لم يقع بين شيئين متلازمين ويمكن ان يجاب عنه بان الذين استجابوا يجوز ان يكون تابعا للذين لم يلحقوا بهم او بدلا على ما سيأتي فعلى هذا يتصور الاعتراض ويؤيد كونها للاستيناف قراءة عبد الله ومصحفه والله لا يضيع وقرا باقي السبعة بالفتح عطفا على قوله بنعمة لانها بتاويل مصدر اي يستبشرون بنعمة من الله وفضل منه وعدم اضاعة الله اجر المومنين وقوله يستبشرون من غير حرف عطف فيه اوجه احدها انه استيناف متعلق بهم انفسهم دون من قبلهم الذين لم يلحقوا بهم لاختلاف متعلق البشارتين والثاني انه تاكيد للاول لانه قصد بالنعمة والفضل بيان متعلق الاستيناف الاول والبه ذهب الزمخشري الثالث انه بدل من الفضل الاول ومعنى كونه بدلا انه لما كان متعلقة بيانا المتعلق الاول حسن ان يقال بدل منه والا فكيف يبدل فضل من فضل موافق له معنى وهذا في المعنى يؤول الى وجه الرابع انه حال من فاعل يحزنون ويجزنون عامل فيه اي ولا هم يحزنون حال كونهم مستبشرين بنعم وهو بعيد لوجهين احدهما ان الظاهر اختلاف من ينفي عنهم الحزن ومن استبشر والثاني ان نفي الحزن ليس مقيدا لمكون البلغ في البشارة والحال قيد فيه مسوق لهذا المعنى قوله فيه ستة اوجه احدها انه مبتدا وخبره قوله للذين احسنوا منهم واتقوا اجر وقال على حذف وحرف من بعدما اصابهم القرح وهذا غلط لان هذا ليس عمدة البتة بل من بعد متعلق باستجابوا والثاني خبر مبتدا مضمر اي هم الذين والثالث انه منصوب باعني اي وهذا احد الوجهين ويشملهما قوله الرابع انه بدل من الموصولين الخامس انه بدل من الذين لم يلحقوا قاله مكي السادس انه بدل من الموصولين ويجوز فيه وجه سابع وهو ان يكون نعتا لقوله الذين لم يلحقوا قياسا على جعله بدلا منهم عند

شبكة الألوكة www.alukah.net

مكي وما في بعدها اصابهم مصرعين والذين احسنوا خبر مقدم ومنهم فيه وجهان احدهما انه حال من الضمير في احسنوا وعلى هذا فمن يكون تبعيضيه والثاني انها للبيان للجنس قاله الزمخشري مثلها في قوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم اذ الذين استجابوا قد احسنوا كلهم والتقوا لا بعضهم واجر مبتدأ موخر والجملة من هذا المبتدأ وخبره اما مستأنفة او حال ان لم يعرف الذين استجابوا مبتدأ واما خبره اعربناه مبتدأ كما تقدم تقريره قوله الذين [illegible] فيه من الاوجه ما تقدم في الذين قبله الا في رفعه بالابتدا قوله فزادهم ايمانا في فاعل زاد ثلاثة اوجه اظهرها انه ضمير يعود على المصدر المفهوم من قال اي فزادهم القول بكيت وكيت ايمانا اعدلوا هو اقرب للتقوي والثاني انه يعود على المقول الذي هو ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم كانه قيل فقالوا لهم هذا الكلام فزادهم ايمانا الثالث انه يعود على الناس اذا اريد واحد فرد كما تقدم في القصة وسبب النزول وهو نعيم بن مسعود الاشجعي فعلى هذه الثلاثة اوجه الزمخشري واستضعف الشيخ الوجهين الاخيرين قال من حيث ان الاول لا يريد ايمانا الا لمتلفظ به هو في نفسه ومن حيث ان الثاني اطلق على المفرد لفظ الجمع فجاز ان الضمائر يحكى عليها كذلك الجمع لا على المفرد غير مسلم وبعضهم اعتضدوا على انه يجوز اعتبار لفظ الجمع الواقع موقع المثنى تاره ومعناه اخرى فاجازوا ركوس الكسر تطوعن وقطعهما واذا ثبت ذلك في الجمع الواقع موقع المثنى فليجز في الواقع موقع المفرد ولقايل ان يفرق بينهما وهو انه انما جاز اذ يراعي معنى التثنية المعبر عنها بلفظ الجمع لقربها منه من حيث انه كلا منهما فيه ضم شيء الى مثله بخلاف المفرد فانه بعيد من الجمع لعدم الضم فلا يلزم من مراعاتهم معنى التثنية في ذلك مراعاة معنى المفرد قوله عطف على قالوا على زادهم وجملة بعد القول في محل النصب به وقد تقدم ان حسب بمعنى اسم الفاعل اي يكفيهم معنى كافي ولذلك كانت ها هنا غير محضة عند قوله في البقرة فحسبه جهنم وقوله ونعم الوكيل المخصوص بالمدح محذوف اي الله قوله فيه وجهان احدهما انها متعلقة بنفس انقلبوا على انها باء التعدية والثاني انها يتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير في انقلبوا على هذا فصاحبه كانه قيل فانقلبوا ملتبسين بنعمة وصاحبين لها قوله هذه الجملة في محل نصب على الحال ايضا وفي ذي الحال وجهان احدهما انه فاعل انقلبوا اي انقلبوا سالمين من السوء والثاني انه الضمير المستكن في بنعمة اذا كانت حالا والتقدير فانقلبوا منعمين بريئين من السوء والعامل فيها العامل في بنعمة فيهما حالان متداخلتان والحال اذا وقعت مضارعا منفيا بلم وفيها ضمير ذي الحال جاز دخول الواو وعدمه قال الزمخشري قوله تعالى او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء وقول كعب لا تاخذني بقوله الوشاة فلم اذنب وان كثرت في اقاويل وقال الشيخ هذه الآية وقوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وقوله قتلوا لا يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون بيوم الاحد واضرب القوس بيوم الوعي بالسين لم يقصر به باعي وبهذا يعرف غلط الاستاذ بان حروف حيث زعم ان الواو لازمة في مثل هذا سواء كان في الجملة ضمير ام لم يكن قوله انما حرف مكفوف ما عن العمل وقد تقدم القول فيها في اول هذا الكتاب وفي اعراب هذه الجملة احد وجهين احدهما ان يكون الكلام مبتدأ والشيطان خبره ويخوف اولياءه حال بدليل وقوع الحال الصريحة في مثل هذا التركيب نحو هذا بعلي شيخا فتلك بجوتم خاوية الثاني ان يكون الشيطان بدلا او عطف بيان ويخوف الخبر قرئ بالتشديد الثالث ان يكون الشيطان نعتا لاسم الاشارة ويخوف [illegible] وانما قال ذلك ولم يقل انما ذلكم نعيم او ابو سفيان ذكره الزمخشري قال الشيخ والمراد بالشيطان نعيم او ابو سفيان لانه لا يكون نعتا والمراد به ابليس لانه اذ ذاك يكون مما يعلم بالعقل كالخوف اذ هو في الاصل صفة ثم غلب على ابليس وفيه نظر الوجه الرابع ان يكون ذلكم مبتدأ وخبر ويخوف جملة مستانفة من بيان شيطنته والمراد بالشيطان هو المثبط للمؤمنين الخامس انه يكون ذكر بدلا من الشيطان الاول والشيطان مبتدأ ثان ويخوف خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول قاله ابن عطية قال وهذا خبر يتناسق معنى من ان يكون الشيطان خبرا لاسم الاشارة في المعنى استعارة بعيدة ورد عليه الشيخ هذا الاعراب ان كان الضمير في اولياءه عائدا على الشيطان خلو الجملة [illegible] خبرا عن اسم الاشارة بطريق بالمبتدا او لمباشرة نفس المبتدا في المعنى نحو محمد ابي لا اله الا الله وان عاد على غير الشيطان جاز ويصير نظير انما هند زيد يضرب عبدها اي معنى ذلكم الركب او ابو سفيان شيطانه يخوفكم انتم اولياءه الركب او اولياءه ابي

ابي سفيان والمشار اليه بذلكم هما جميعا او معنى فيه احتمالان احدهما انه اشاره الى ناس مخصوصة كنعيم وابي سفيان واشياعهما على ما تقدم والثاني ان اشارة الى جميع ما جرى من اخبار الركب وارسال ابي سفيان وجزع من جزع وعلى هذا التقدير فلا بد من حذف مضاف اي بفعل الشيطان وقدره الزمخشري قوله الشيطان اي قوله السابق وهو اه الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وعلى كلا التقديرين اعني كون الاشارة لاعيان او معان فالاخبار بالشيطان عنهم مجاز لان الاعيان المذكورين والمعاني من الاقوال والافعال الصادرة من الكفار ليست نفس الشيطان وانما هي كائنة بوسوسته وتسويله جاز بذلك قوله اولياءه قدر تقدم ما يحل من الاعراب والمضعف في المتعدي فانه قبل التضعيف يتعدى لواحد وبالتضعيف يكتسب ثانيا وهو من باب اعطى فيجوز حذف مفعوليه او احدهما اقتصارا وهو في الآية الكريمة يحتمل وجهين ان يكون المفعول الاول محذوفا تقديره يخوفكم اولياءه ويقوي هذا التقدير قراءة ابن عباس وابن مسعود وعزاها الزمخشري كذلك والمراد باولياء هنا الكفار لا بد من حذف مضاف اي شر اولياءه لان الذوات لا يخاف منها والثاني ان يكون المفعول الثاني هو المحذوف واولياءه هو الاول والتقدير يخوف اولياءه شر الكفار ويكون المراد باولياءه على هذا الوجه المنافقين ومن في قلبه مرض ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج والمعنى انه تخويف بالكفار انما يحصل للمنافقين الذين في قلوبهم مرض واما المؤمن فلا يصل اليكم تخويفه والثالث ذكره بعضهم ان المفعولين محذوفان واولياءه نصب على اسقاط حرف الجر والتقدير يخوفكم الشر باولياءه والباء للسبب اي بسبب اولياءه فيكونون هم آلة التخويف كلكم وكاد هذا القايل يرى قراءة ابي يحكى والنخعي يخوف باولياءه فظن ان قراءة الجمهور مثلها في الاصل حذفت الياء وليس كذلك بل يخرج قراءة الجمهور على ما تقدم اذ لا حاجة الى ادعاء الاضمار بوجه واما قراءة ابي فيحتمل الباء ان يكون زايدة كقوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور فيكون كقراءة الجمهور في المعنى ويحتمل ان تكون للسبب والمفعول محذوف كما تقدم تقريره قوله في الضمير المضوب ثلاثة اوجه اظهرها انه يعود على اولياءه اي فلا تخافوا اولياء الشيطان بعد اذ اريد بالاولياء كفار قريش والثاني ان يعود على الناس من قوله ان الناس قد جمعوا اذ ان المراد باولياء المنافقون والثالث ان يعود على الشيطان على المعنى قال ابو البقا انما جمع الضمير لان الشيطان جنس والياء في قوله وخافون من الزوايد فاثبتها ابو عمرو وصلا ووقفا على قاعدته والباقون يحذفونها مطلقا وتقدم اذ كنتم مؤمنين جوابه محذوف او متقدم عنه من نحو ما تقدم من باب الاعتاب والتهييج ولما فيهم مستلبون للايمان قوله لا يحزنك بعضهم حزن احزن رباعيا في ساير القراءات الا التي في قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر فانه مجاهد والباقون بفتح الياء من حزنه ثلاثيا فقيل هو من باب ما جاء فيه فعل وافعل بمعنى وقيل باختلاف معنى فحزنه جعل فيه حزنا نحو دهنه وكحله اي جعل فيه دهنا وكحلا واحزنته اذا جعلته حزينا وسايا حزنه واحزنه فتنه وافتنه قاله سيبويه قال وقالوا بعضهم في هذا الباب احزنت الرجل واقرنته اي جعلت حزينا وقرينا وقيل حزنته احدثت له الحزن واحزنته عرضته للحزن قاله ابو البقا وتقدم في البقرة اشتقاق هذه اللفظة وما قيل فيها وتقدم ايضا ان يقال حزن الرجل بالكسر فاذا اريد وا التعدية عدوه بالفتحة فيقولون حزنته كشرت عينه وشتها والله يحق له حزنته لغتان مالسان سويهما ستوا مرتين وان كان ابو البقا قال الا حزن لغة قليلة ومنه عجيب اتعقبان فاضا رحمه الله يقرا هذه المادة من احزن الا التي في الانبيا كما تقدم وانه يجيء ايضا جعفر بردعه التقعقاع بقراها من حزنه ثلاثيا الا التي في الانبيا وهذا مجموع ما يتعلق بهذه المادة من اللغتين واقراة سنه متبعه وتقرا بسارعون بالفتح والامالة وقرا الكوفيون يسرعون من اسرع في جميع القرآن قال ابن عطية وقراة الجماعة ابلغ لان الذي يسارع غيره اشد اجتهادا من الذي يسرع وحده قوله فيه وجهان احدهما انه مصدر اي لا يضرونه شيا من الضرر والثاني انه منصوب على اسقاط الخافض اي بان يضروه بشيء وهكذا كل موضع اشبهه ففيه الوجهان قوله [illegible]

قرا الجمهور يحسبن بالغيبة وحمزة بالخطاب وحكي الزجاج عن خلق كثير قراة حمزة انهم كسروا انما نصبوا جزاء ونكروها ابن مجاهد وسيأتي بيان ذلك ويحيى بن وثاب بالغيبة وكسر انما وحكي عنه الزمخشري

شبكة الألوكة www.alukah.net

ايضا انه قرأ بكسر انما الاولى وفتح الثانية مع الغيبة فهذه خمس قراءات فاما قراءة الجمهور فتخريجها واضح وهو انه يجوز ان يكون
الفعل مسندا الى ذين واو وما اتصل بها ساد مسد احد مفعوليها والاخر محذوف عند الاخفش حسب ما تقدم غير مرة ويجوز ان
يكون مسندا الى ضمير الغائب يراد به النبي صلى الله عليه وسلم اي لا يحسبن النبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا يكون الذين كفروا
مفعولا اول واما الثاني فسيأتي الكلام عليه في قراءة حمزة فيتخذ هذه القراءة على هذا الوجه مع قراءة حمزة رحمه الله وسيأتي
تخريجها وما يجوز ان يكون موصولا اسميا فيكون العايد محذوفا لاستكمال الشروط اي الذي عليه واه يكون مصدريا
اي ليلانا وهي اسم ان وخير خبرها قال ابو البقاء ولا يجوز ان يكون كافة وما زايدة اذ لو كانت كذلك لانتصب خير بنعلي
واحتاجت اه الى خبر اذ كانت ما زايدة او قدر الفعل بعدها وكلها مستنع انتهى وهو من الواضحات وكتبوا انما في الموضعين
متصلة وكان من حقها ان يكتبا منفصلة لانها موصولة واما قراءة حمزة رحمه الله فانه طريت فيها اقوال الناس وتخاريجهم
حتى نقل عن ابي حاتم ثم انه لحن قال النحاس وتابعه على ذلك خلق كثير وكذا لا يلتفت لتواترها في تخريجها ستة
اوجه احدها ان يكون فاعل يحسب ضمير النبي صلى الله عليه وسلم والذين كفروا مفعولا اوله والتقدير لا يحسبن النبي صلى الله عليه وسلم الذين كفروا خيرا لانفسهم
ثانيا ولا بد من هذا التخريج من حذف مضاف اما من الاول تقديره لا يحسبن نساة الذين واما من الثاني تقديره
اصحاب انما املا لهم والما احتجنا الى هذا التاويل لان انما نعلي بتاويل مصدر والمصدر يعني تنى المعاني
لا تصرف على الذين كفروا والمفعول الثاني في هذا الباب هو الاول في المعنى الثاني ان يكون انما نعلي لهم بدلا من الذين كفروا والى
هذا ذهب الكسائي والفراء وجوزه الزجاج وتبعهما جماعة منهم الزمخشري والزجاج وابن السائب قالوا الكسائي والفراء وجه
هذه القراءة التكرير والتاكيد التقدير ولا يحسبن الذين كفروا انما نعلي لهم خير لانفسهم انما نعلي لهم ليزدادوا اثما
ان تاخيرهم اي يطيلون الاجل ان تاخيرهم انتهى وقدر بعضهم قول الكسائي والفراء بان حذف المفعول الثاني في هذه الافعال
لا يجوز شذا حد وهذا رد ليس بشيء كما تقدم والممنوع انما هو حذف الاقتصار وقد تقدم تحقيق ذلك وقال ابن السائب
ويكون المفعول الثاني حذف لدلالة الكلام عليه ويكون كالتقدير ولا يحسبن الذين كفروا خيرا لهم ما نحن اوقاتهم
وقال الزمخشري فان قلت كيف صح مجيء البدل ولم يذكر الا احد المفعولين ولا يجوز الاقتصار من فعل الحسبان على مفعول
واحد قلت صح ذلك من حيث التعويل على البدل اذ المبدل منه في حكم المحي الا ترى انك تقول جعلت متاعك بعضه
فوق بعض مع امتناع سكوتك على متاع وهل البدل بدل اشتمال او هو الظاهر او بدل كل من كل ويكون على حذف
مضاف تقديره ولا تحسبن املا الذين فحذف املا وابدل منه انما نعلي قولان مشهوران الثالث وهو اغربها ان يكون
الذين فاعلا تحسبن على تاويل ان يكون التاني الفعل للتاني كقولك كذبت قوم نوح اي ولا تحسبن القوم الذين كفروا
والذين وسف لقوم كمولد واورثنا القوم الذين كانوا يعتمد هذه القراءة مع قراءة الغيب في تخريجها ذكر ذلك
ابو العباس المهدوي في تفسيره المسمى بالمباب وفيه نظر من حيث ان الذين جار ومجرى جمع المذكر السالم والجمع المذكر
السالم لا يجوز تانيث فعله عند البصريين لا يجوز قامت الزيدون ولا يقوم الزيدون واما اعتذاره لحذف ذلك بان
الذين صفة للقوم الجايز تانيث فعلهم وانما حذف فلا ينفعه لان الاعتبار انما هو بالملفوظ به لا بالمقدر لا يحسن احد
من البصريين قامت المسلمون على ارادة القوم المسلمون البته وقال ابو الحسن الحربي ان وما عملت فيه في موضع
نصب على البدل والذين المفعول الاول والثاني محذوف وهو معنى قول الزمخشري المتقدم الرابع ان يكون انما نعلي
لهم بدلا من الذين كفروا بدل الاشتمال اي املاؤنا وخير بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هو خير لانفسهم والجملة هي
المفعول الثاني تقدر ذلك شهاب الدين ابو شامة عن بعضهم قال قلت ومثل هذه القراءة بيت حماسة
وبعض القوم تحسبنا اناسا ولا في بطانيا سرعوه كذا جاءت الرواية برفع انا بعد ذكر المفعول الاول نعلي هذا
يجوز ان تقول حسبت زيدا انه قايم اي حسبته ذا قيام فوجد الفتح انها وقعت مفعولا وهي وما عملت فيه
في موضع مفرد وهو المفعول الثاني احببت انتهى وفيما قاله نظر لان انا المفتوحة انما تقع مفعولا اذا وقعت مفعولا ثانيا
والا ولا اسم عين وانشد البيت المذكور على ذلك وعلموا وجوب كسرها بانها لو فتحت لكانت في محل مصدر فيلزم

الاخبار

الاخبار بالمعنى عن العين الخامس ان يكون كفروا مفعولا اول وانما نعلي لهم ليزدادوا اثما في موضع المفعول الثاني وانما
لهم خبر مبتدا وخبر اعترض به بين مفعولي تحسبن في الكلام تقديم وتاخير فنقل ذلك عن الاخفش قال ابو حاتم اسمعت
الاخفش يذكر صحة ان يحسن لا اعلم تكريرا كان منهم وجعلهم على التقديم والتاخير كانه قال ولا تحسبن الذين انما نعلي
لهم ليزدادوا اثما انما نعلي لهم خيرا لانفسهم انتهى وانما جاز ان تكون المفتوحة مبتدا بها اول الكلام لان مذهب
الاخفش ذلك وغيره يمنع ذلك فان تقدم خبرها عليها نحو في ظني انك منطلق واما التفصيلية نحو اما انك منطلق فعندي
جاز ذلك اجماعا وقول ابي حاتم يذكر فتح ان يعني بها التي في قوله انما نعلي لهم خير وجه تملك التقدير به ان شاء الله
تعالى لا يجوز انما نعلي لهم الا ما هو خير لانفسهم لانه يجب عندهم رعاية الاصلح السادس قول المهدوي وقال قوم قد تم
الذين كفروا توكيدا تم الكلام ثم ابتدا جاهم من قوله انما نعلي لهم عليهم والتقدير ولا يحسبن ان املانا للذين كفروا خيرا لانفسهم انتهى
واما قراءة يحيى بكسر انما مع الغيبة فلا يخلو اما ان يجعل الفعل مسندا الى الذين او الى ضمير غايب فان كان الاول
كانت انما وما في خبرها معلقة بفعل الحسبان مع نية اللام وتقدير ذلك تعليق افعال القلوب عن المفعولين
الصريحين بتقدير لام الابتدا في قوله كذاك ادبت حتى صار من خلقي اني وجدت هلاك السمه الادب فلولا
تقدير اللام لوجب فتح اني ويجوز ان يكون المفعول الاول قد حذف وهو ضمير الامر والشان وقد قيل بذلك في البيت وهو
الاحسن فيه والاصل ولا يحسبنه اي الامر والشان انما نعلي في موضع المفعول الثاني وهي المغيره للضمير وان كان الثاني
كان الذين كفروا مفعولا اول وانما نعلي في موضع المفعول الثاني واما قراءة التخفيف فقد خرجها هو فقال على
معنى ولا يحسبن الذين كفروا ان املانا لازدياد الاثم كما يفعلون وانما هو ليتوبوا ويدخلوا في الايمان وقوله انما نعلي
لهم خير لانفسهم اعترض بين الفعل ومفعوله اه املانا خير لانفسهم ان عملوا فيه وعزوا ادغام الله عليهم بتفسح
المده وترك العاجلة بالعقوبة ثم يعني هذا يكون الذين فاعلا واما المفتوحة سادة مسد المفعولين او احدهما على
الخلاف واعترض بهذه الجملة بين الفعل ومعموله قال النحاس وقد حكى بعض البصريين وتابعه بكسر ان حسبه كما تقول حسبت عمرا ابوه
خارج واما ما حكاه الزجاج قراءة عن خلق كثير وهو نصب خيرا على الظاهر من كلامه فقد ذكر هو تخريجها على ان انما نعلي لهم
خير لانفسهم بدل من الذين وخبر المفعول الثاني محذوف ولا بد منه ايوا ده لئلا يظن ظان ان الكلام قد تم عند قوله ولا تحسبن بالتا
لم يجز عند البصريين الا الكسر وان والمعنى ولا تحسبن الذين كفروا خيرا لهم وهو عندي يجوز في هذا الموضع على
ابدال الذين المفتوحة من الذين الاولى كما تقدم تقريرها خلق كثير وسلك هذه القراءة من الشعر فما كان
كلمة هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما جعل هلك بدلا من قيس ما كان هلك قيس هلك واحد يعني فهلك
الاول بدل من المرفوع فبقي هلك واحد منصوبا خبرا لكان كذلك انما نعلي لهم ان واسمها وهو ما الموصولة وصلتها والخبر
وهو لهم في محل نصب بدلا من الذين كفروا فبقي خبر ما منصوبا على انه مفعول ثان لتحسبن الا ان الفارسي قدر هذا على
ابي اسحق بان هذه القراءة لم يقرأ بها احد اعني خيرا قال ابو علي الفارسي لا يصح البدل الا بنصب خيرا حيث كان المفعول
الثاني لحسبت ولكن انتصب هلك واحد في البيت اما ابدال الاول فلان قيس بانه جرى كان كذلك ينتصب خيرا لهم اذا ابدلا ما املا
من الذين كفروا بانه مفعول ثان لتحسبن قال وسالت احمد بن موسى بن مجاهد عنها فزعم انها حدثم يقرأ بها يعني باحمد هذا ابا بكر
بن مجاهد الامام المشهور وقال في الحجة لما الذين كفروا في موضع نصب بانها المفعول الاول والمفعول الثاني هو
المحذوف في هذا الباب في المعنى فلا يجوز اذا فتح ان في قوله انما نعلي لهم لانه املاهم لا يكون اياهم قال فان قلت لم لا يجوز
ان تفتح في قول من قرأ ولا تحسبن بالتا الذين كفروا كقوله وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وما كانا من قوله تعالى واذ
يعدكم الله احدى الطايفتين انها لكم قيل لا يجوز ذلك والا لزمك ان تنصب خيرا على تقدير لا تحسبن املا الذين كفروا
خيرا لانفسهم حيث المفعول الثاني لتحسبن وقيل لم يقرأ بها احد فاذا لم تنصبه علم ان البدل فيه لا يصح واذا
لم يصح البدل لم يجز الا الكسر ان على ان يكون ما وخبرها في موضع المفعول الثاني من تحسبن انتهى ما رد به عليه
فلم يبق الا الترجيح عن حذين الرجلين اعني الزجاج وابن مجاهد ولا شك ان ابن مجاهد وان كان يقرأ بالتا فقد روى

نفعه ويقول قرابها خلق كثير وهذا لم يجز البدل فعد غلطه فيه والابيات مقدم على النفي وساذكره ابو علي من قوله واذ لم يجز
البدل لم يجز الكسر ان الى آخره هذا ايضا مما لم يقرا به احد قال المكي وجه القراءة لمن قرا بالتا يعني بتا الخطاب ان يكسر انما فيكون
الجملة في موضع المفعول الثاني ولم يقرا به احد علمته وقد نقل ابو البقا نصب خبر قراءة شاذة قال وقد قرئ شاذا
بالنصب على ان يكون لا نفسهم خبرا ان ولم يبين اوجها لا يعني انه لما جعل لا نفسهم للخبر جعل الهم اما تبينا فقدم
اعني لهم واما خالا من النكرة المتاخرة لانه كان في الاصل صفة لها والظاهر على هذه القراءة ما قدمته من كون لهم هو
الخبر ويكون لا نفسهم في محل نصب صفة لخبرا كما كان صفة له في قراءة الجمهور وفصل ايضا قراءة كسرا وهي قراءة يحيى
وغيرها على انها جواب قسم محذوف والقسم وجوابه يسد مسد المفعولين ولا حاجة لذي ذكر بل تخريجها على ما تقدم اولى
من الاصل وعدم الحذف والاملا الاهمال والمدة في العمر ومنه ملاوة الدهر للمدة الطويلة والملاوة الليل والنهار وقولهم
ملاك الله بضمة اي متعك اهمز اطويلا وقيل الملاوة تكرر الليل والنهار وامتدادهما بدليل اضافتهما اليهما في قول الشاعر
• نهار وليل دايم ملواهما • على كل حال المرء يختلفان • فلو كانا الليل والنهار لما اضيفا اليهما اذ الشيء لا يضاف الى نفسه
فمقوله انما على اصل الياء واو وانما قلبت يا لوقوعها رابعة قوله قدم ان يحيى بن وثاب
قرا بكسر الاولى وفتح هذه فيما نقل عنه الزمخشري وتقدم تخريجها الا ان الشيخ قال انه لم يحكها عنه غير الزمخشري بل
الذين نقلوا قراءة يحيى انما نقلوا كسرة الاولى فقط قال وانما الزمخشري لوعه بمذهبه يروم رد كل شيء اليه وهذا
تحامل عليه لانه ثقه ولم ينقل الا ما رواه اما على قراءة الكسر هما فيها وجهان احدهما انها جملة مستانفة بعلل للجملة قبلها
كانه قيل لما بالهم يحسبون الاملا خير فقيل انما نملي لهم ليزدادوا اثما والثاني انها في موضع المفعول الثاني لتحسبن
بجعل ان تكون موصولة اسمية ولا حرفية لان لام كي لا يصح وقوعها خبر للمبتدا ولا النواسخ والوجه الثاني ان هذه الجملة
تكرير للاولى قال ابو البقا وقيل انها تكرير للاولى وليزدادوا واما المفعول الثاني لتحسبن هذا على قراءة التا والتقدير لا تحسبن
يا محمد املا الذين كفروا خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما بل ليزدادوا اثما ويدل على هذا المعنى قراءة عبد الله
حيث ادغم بل ليزدادوا فيها وقد تقدم ان لام كي لا يقع خبر المبتدا ولا النواسخ وان هذا بما يتم له
على تقدير فتح الثانية وقد تقدم انا احد لم ينقلها الا الزمخشري عن يحيى والذي قرا تحسبن بتا الخطاب لا يفتحها البتة
واللام في ليزدادوا فيها وجهان احدهما انها لام كي والثاني انها لام الصيرورة ولهم عذاب في هذه اللام قولان احدهما
انها للعطف والثاني انها للحال وظاهر قول الزمخشري انها الحال في قراءة يحيى بن وثاب فقط فانه قال فان قلت ما معنى
هذه القراءة يعني على قراءة يحيى اني نقلها هو عنه قلت معناه ولا تحسبن ان املاءنا لزيادة الاثم والتعذيب والواو للحال
كانه قيل ليزدادوا اثما معدا لهم عذاب مهين قال الشيخ بعد ما ذكر من انكاره عليه نقل بفتح الثانية عن يحيى كما قدمته
لك ولما قرر في هذه القراءة ان المعنى على نهي الكافر ان يحسب انا نملي الله لزيادة الاثم وانما يملي لزيادة الخير كان قوله ولهم عذاب
مهين لا دفع هذا التفسير فخرج ذلك على ان الواو للحال ليزول هذا التدافع الذي بين هذه القراءة وبين آخر الآية وقد فصل
ليزدادوا بانا لانا انما نملي لهم لزيادة ولكن تا الافتعال تقلب الا بعد ثلاثة احرف الزا والذال والدال نحو ذكر وادان
والفعل هنا مسند لواحد وكان في الاصل مسندا الاثنين نحو زادهم الله مرضا ولكنه لما افتعال ينقص ابدا مفعولا فاه
كان الفعل قبل بنائه على افتعل للمطاوعة مسندا لواحد صار قاصرا فهما لمطاوعة نحو مددت الحبل فامتد وان كان
مسندا لاثنين صار بعد الافتعال مسندا لواحد لهذه العلة وختمت كل واحدة من هذه الآيات الثلاث بوصفه
للعذاب بما ختمت به الاخرى لمعان مناسب وهو ان الاولى ختمت بالمسارعة في الكفر والمسارعة في الشيء
والمبادرة في تحصيله يقتضي جلالته وعظمته فجعل جزاءهم عذابا عظيما لهم مقابلة لهم بما ذلك بحسب خساسة ما سارعوا
فيه واما الثانية فتضمنت اشتراهم الكفر بالايمان والعبادة سرورا لمشتري واغتباطه بما اشتراه فاذا خسر تاجر
ختمت هذه الآية بالم العذاب لا يجد المشتري المغبون راحة وتسرا واما الثالثة فتضمنت الاملا وهو الامتاع بالشيء
وتزيينه لا خذ ذلك فتضمنت التخويف والتكبر والغرور فختمت هذه الآية بما يقتضيها تهم وذلهم بعد عزهم وتكبرهم قوله

هذا على المشهور شرطها ان يكون بعد كون منفي ومنهم من يشترط صفي الكون ومنهم من لم يشترط الكون ولهذه
الاقوال دلايل واعتراضات مذكورة في كتب النحو استغنيت عنها بما ذكرته في شرح التسهيل وفي خركاه في هذا الموضع وما شبهه
قوله احدهما هو قول البصريين انه محذوف واه اللام معدية لتعديته ذلك الحرف المقدر لضعفه والتقدير ما كان الله يريد الا
ان يذر فان يذر هو مفعول يريد او التقدير ما كان الله مريدا ترك المومنين والثاني قول الكوفيين ان اللام زايدة لتاكيد
النفي لان النفي اذا عدي بحرف الجر عدي بالفعل المنصب في الفعل بنفسها لا باضمار ان والتقدير عندهم ما كان
الله يذر المومنين وضعف ابو البقا مذهب الكوفيين بان النصب قد وجد بعد هذه اللام فان كان النصب بها نفسها فليت
زايدة وان كان النصب باضمار ان فمن جهة المعنى لان دعائي خرجها سابو مصدر والخبر في باب كان هو الاسم في المعنى
فيلزم ان يكون المصدر الذي هو معنى المعاني صادقا على اسمها في المعنى وهو محال اما قوله ان كان النصب بها فليت
زايدة ممنوع كان العمل لا يمنع الزيادة الا ترى ان حرف الجر تزاد وهي عاملة وكذلك ان هذه الاخفش وكان في قوله
• وجيران لنا كانوا كرام • وقد تقدم تحقيق ذلك في موضعه وقد ذكر فصل لا يتصرف كبدع استغنا عنه بتصرف مراده وهو ترك
او حذف الواو من غير موجب تصريفي وانما حملت على بدع لانها عدها وبدع عدت منه الواو لموجب وهو وقوع الواو بين
يا وكسرة مقدرة واما الواو في نذر فوقعت بين يا وفتحة اصليه وقد تقدم تحقيق القول فيه عند قوله تعالى ويذر واما بقي
من الربا قوله حتى هنا قيل للغاية المجردة بمعنى الى والفعل بعدها منصوب باضمار ان وقد تقدم تحقيقه في
البقرة والغاية هنا مشكلة على ظاهر اللفظ لانه يصير المعنى انه تعالى لا يترك المومنين على ما انتم عليه الى هذه الغاية وهي
التمييز بين الخبيث والطيب ومفهومه انه اذا وجدت الغاية ترك المومنين على ما انتم عليه هذا ظاهر ما قالوه مركونها الغاية
وليس معنى على ذلك قطعا ويصير هذا نظير قولك لا اكلم زيدا حتى يقدم عمرو فالكلام منتف الى قدوم عمرو والجواب عنه ان حتى
غاية لما يفهم من معنى الكلام ومعناه انه تعالى يخلصكم مما انتم عليه بالابتلا والامتحان الى ان يميز الخبيث من الطيب وقرا حمزة
والكسائي هنا وفي الانفال يميز بالتشديد والباقون بالتخفيف وعن كثير ايضا يميز من امازه فهذه ثلاث لغات يقال
مازه ميزه وامازه والتشديد والهمز ليسا للمقابلة الفعل قبلها متعد وانما فعل بالتشديد وافعل بمعنى المجرد وهل
مازه وميزه بمعنى واحد او بمعنيين مختلفين قولان ثم القايلون بالفرق اختلفوا فقال بعضهم لا يقال مازه الا في كثير من كثير
فاما واحد من واحد فميزت وكذلك قال ابو معاذ يقال ميزت بين الشيئين وميزت بين الاشيا وقال بعضهم عكس هذا ميزت
بين الشيئين وميزت بين الاشيا وهذا هو القياس فان الضعيف دون بالتكثير وهو لايق بالمتعددات ورجح بعضهم من
بالتشديد بانه اكثر استعمالا ولذلك لم يستعملوا المصدر منه فقالوا التمييز ولم يقولوا الميز يعني ثم يقولوه سماعا
والا فهو جايز قياسا قوله هذا استدراك من معنى الكلام المتقدم لانه لما قال تعالى ما كان الله ليطلعكم توهم انه
لا يطلع احدا على غيبه لهوم الخطاب فاستدرك الرسول والمعنى ولكن الله يجتبي ان يصطفي من رسله من يشا فيطلعه
على الغيب فهو ضد ما قبله في المعنى وقد تقدم انها تقع بين ضدين ونقيضين وفي مختلفين خلاف ويجتبي يحيطني ويختار
يقتعل من جبوت المال والما وجبيتهما القناة فاليا في يجتبي يجعل ان يكون على اصلها وان يكون منقلبا من واو لانكسار
ما قبلها ومفعول يشا محذوف وينبغي ان يقدر ما يليق بالمعنى والتقدير ما شا اطلاعه على الغيب قوله
قراءة بالخطاب والباقون بالغيبة فاما قراءة الذين مفعول اول وخيرا هو الثاني والراجح حذف مضاف
لصدق الخبر على المبتدا تقديره ولا تحسبن حسبان الذين يبخلون قال ابو البقا وهو ضعيف لان فيه اخبار الجمل قبل ما ذكر ما يدل
عليه وفيه نظر لان الدلالة على المحذوف قد تكون متقدمة وقد تكون متاخرة وليس هذا من باب الاضمار في شيء حتى يشترط
فيه تقدم ما يدل على ذلك الضمير وهو فيه وجهان احدهما انه فصل بين مفعولي تحسبن والثاني قاله ابو البقا انه توكيد
وهو خطا لان المضمر لا يوكد المظهر والمفعول الاول اسم مظهر ولكنه حذف كما تقدم وبعضهم عنه يقول اضمر المفعول
الاول معنى حذف فلا يعبر بهذه العبارة وهو في هذه المسئلة يقتضي فضيلة لانه لا يخلو اما ان يكون مبتدا او بدلا او توكيدا
والواو مبتدا لمضمر بعده وهو خبر وكذا الثاني لانه كان يلزم ان يوافق قبله في الاعراب فكان ينبغي ان يقال اياه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا هو وكذا الثالث لما تقدم واما قراءة الجماعة فيجوز فيها ان يكون الفعل مسندا الى ضمير الغايب اما الرسول او
حاسب كل ما ويجوز ان يكون مسندا الى الذين فان كان مسندا الى ضمير غايب فالذين مفعول اول على حذف مضاف كما تقدم
ذلك في قراءة حمزة اي بخل الذين والتقدير ولا تحسبن الرسول او احد بخل الذين يبخلون خيرا وهو فصل كما تقدم فتجاه
القراءتان معنى وتخريجا وان كان مسندا للذين ففي المفعول الاول وجهان احدهما انه محذوف لدلالة يبخلون عليه
كانه قيل ولا تحسبن الباخلون بخلهم هو خيرا لهم وهو فصل قالت عطيه ودل على هذا المحذوف يبخلون كما دل السفيه على
السفه في قوله اذا نهي السفيه جرى اليده وخالف والسفيه الى خلاف اي جرى الى السفه قال الشيخ وليست
الدلالة فيهما سواء لوجهين احدهما ان دلالة الفعل على المصدر اقوى من دلالة اسم الفاعل عليه واكثر كما هو موجود ذلك
الا في هذا البيت وغيره ان ورد والثاني ان البيت فيه اضمار لا حذف والهاء فيه حذف الوجه الثاني ان المفعول
نفسه هو وهو ضمير البخل الذي دل عليه يبخلون كقوله اعدلوا هو اقرب للتقوى قاله ابو البقاء وهو غلط لان
ه ينبغي ان يأتي به بصيغة المنصوب فيقول اياه كنت مضوبا فتحسبن ولا ضرورة بنا الى ان نجعل ان من باب
استعارة ضمير الرفع مكان كذا تقول لهم ما انا كاتبٌ ولا انت كاتبا فاستعار الرفع مكان ضمير الجر وفي
الاية وجه اخر غريب خرجه الشيخ قال وهو ان تكون المسالة من باب الالغاء اذا جعلنا الفعل مسندا للذين وذلك ان
حسن يطلب مفعولا ثانيا ويخلون يطلب مفعولا بحرف جر تقوله مررت بالذي حسن فضله وبخلوا به فلما حذف
وخبر المفعول الثاني ومطلبه يخلون توسط حرف الجر فاعمل الثاني على الاصح وبعمل ما جاز في القراءة وهو يخلون فهو في حرف
نحو وحذف محمولين وحذف مجرور ثم ولم يبق محمولة الثاني كما تم يتنازع فيه وانما جاز التنازع في الاول وساغ حذفه
وحذف كما ساغ حذف المفعولين في ظننتني وظننت زيدا منطلقا فرايت وقلت تنازعا في زيدا منطلق وفي
الاية لم يتنازعا في الاول وتقدير معنى ولا تحسبن ما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم الناس الذين يبخلون به فعلى هذا
التقدير يكون هو فصلا عائدا على ما الموصولة ولا يجوز ان يكون عائدا على الموصول المحذوف لان ذلك المحذوف
انما هو مفعول ثان وهذا التخريج ينظر على ما قدرته في قول الجماعة ويكون نظير هذا التركيب ظن الذي مر بهند هي المنطلقة
المعنى ظن هذا الشخص الذي مر بهند هي هي فضمير الفصل تنازعه فعلان الذي تنازعا فيه هما المفعول الثاني فيه ويتعي
للاول ان يطلبه مجرورا وللثاني مشتاقا ذلك فيه التنازع انتهى ومن الغرابة هذا التخريج وتطويله بالتقدير المقدر
فيه نظر وذكاه النحويين بضواعلى انه اعملنا الثاني وحذف الاول الذي هو فاعل الفعل الثاني فيه وبقي
اضمر فيه وانما كان يطلب غير مرفوع حذف الان يكون هو مفعولي ظن فلا يحذف بل يضمر ويوخر وهو للوا ذكرنا بانه لو حذف
ليبقى خبر وهو يخبر عنه وذلك عكس هذا من حيث نصبت وفيه بحث فانا نقول حذف اختصارا لا اقتصارا وانتم تجيزون
حذف احد المفعولين اختصارا في باب التنازع فنجيزه هنا يقوي تخريج الشيخ هذا بحث ويلزم القول بمذهب الكوفيين
فانهم يجيزون حذف ما نحن فيه وذكر تركيب ترجيح كان من مر بي فقد زيد من مصدر كان سعاد اوه منه واوقعت لانكسار ما
قبلها وهي ساكنة لانها ضمير رفع متحركة ميزت لوقتد وزيد وقرا بو عمرو وابن كثير يحسبون بالغيب مبنيا للمفعول
يبخلون والباقون بالخطاب وفيه وجهان احدهما انه التفات فالمراد بالذين يبخلون والثاني ورد في قوله ان تؤمنوا وتتقوا
قوله ان ذلك من عزم الامور وقوله فاذا وما في خبرها منصوب بمحذوف قالوا التقوى واجار وا بقاءها على
المسببية من باب التنازع عني بين مصدر موصوف وبين اسم مصدر وهو قولا وتنازعا في ان وما في خبرها قال فيجوز ان يكون معمولا لقول
المضاف الى مصدر وهو تجرج عن قولنا لكونهما في الصلة وهو موصوف ضعيف جدا ويجوز ان يكون معمولا لاسم ال
مصدر واعمال ما يعمل اقوى فظاهر كلام المسببية من التنازع وانما الضعف عندهم من جهة الاعمال الاول فاو قدرنا الاعمال
الثاني كان اقرب في الجهة عندهم لكنه يمنع من ذلك مانع اخر وهو هنا خبر هو احتاج الثاني الى ضمير فاحد
ولا يجوز حذفه وهو هنا غير مذكور فدل على انها عندنا ليست من التنازع الاعلى قول الكوفيين وهو ضعيف كما ذكرنا وانظر كيف
اكدوا الجملة المشتملة على ما اسندوه الى الله تعالى وفي عدوه ذكر فيما اسندوه الى انفسهم كانهم عندهم اناس امر معروف وقوله
وقرا حمزه بالياء مبنيا للعلم سيتم فاعله وما وصلتها قائم مقام الفاعل وقتلهم بالرفع عطفا على الموصول

وتقول ليا

ويقول بيا الغيبة والباقون بالنون للمتكلم العظيم فما منصوبة المحل وقتلهم بالنصب عطفا عليها ونقول ايضا وقرا الحجة
ابن مصرف سيكتب بتا التانيث مبنيا للمفعول وابن ما فاعوا بمقالتهم وقرا ابن مسعود وكذلك هي في مصحفه سيكتب ما يقولون ويعاقب
الحسن والاعرج سيكتب بالغيبة مبنيا للفاعل اي الله تعالى او الملك وما بعد جميع ذلك يجوز ان يكون موصولة اسمية وهو الظاهر
وحذف العايد لاستكمال الشروط والتقدير سيكتب الذي قالوه ويجوز ان يكون مصدريا اي قولهم ويراد به اذ ذاك
المفعول به اي معلوم كقولهم ضرب الامير [illegible] مبتدا وخبر تقديره ذلك مستحق بما قدمت ذكرا قدره ابو البقا
وفي نظر تقدم مثله ويجوز فيها ان تكون موصولة وموصوفة وذلك اشارة الى ما تقدم من رعاياتهم وهذه الجملة تحتمل وجهين
احدهما ان تكون في محل نصب بالقول عطفا على اذ وقوا كانه قيل ونقول لهم ايضا ذوقوا ذلك بما قدمت ايديكم ويحتمل ان ذكر لهم السبب
الذي اوجب لهم العقاب والثاني ان لا يكون داخلة في حكاية القول بل تكون خطابا للمعاصرين برسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
نزول الاية وذكرت الايدي لان اكثر الاعمال تزاول بها قوله وان الله [illegible] عطف على بما المجرورة بالباء اي ذلك العقاب حاصل
بسبب كسبكم وعدم ظلمكم ونفي ظلام صيغة مبالغة يقتضي الكثرة فهي لخص من ظلم ولا يلزم من نفي الاخص
نفي الاعم فاذا قلت زيد ليس بظلام اي ليس بكثير الظلم مع جواز ان يكون ظالما واذا قلت ليس بظالم انتفى الظلم من
اصله فكيف قال تعالى ليس بظلام للعبيد وفي ذلك خمسة اجوبة ذكر ابو البقا منها اربعة اولا ان فعالا قد لا يراد به التكثير
كقولهم ضرب ولست بحلال التلاع نسكه ولكن متى يسترفد القوم ارفده اي يريد انه قد يجيء للقليل الا ان
ذلك يرد في اخر البيت الذي يدل على نفي الحل على كل حال وايضا تمام المدح لا يحصل بارادة الكثرة والثاني انا نفي
الكثرة ولكنه لما كان مقابلا بالعباد وهم كثيرون ناسب ان يقابل الكثير بالكثير والثالث انه اذا نفى الظلم الكثير انتفى
القليل ضرورة لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الظلم الكثير مع تيسر زيادة نفعه في حق من يجوز عليه النفع
والضر كان للظلم القليل انتفاء الرابع ان يكون على النسب اي ليس البتة ظلم فيكون من باب وعطار كانه
قيل ليس بذي ظلم لبتة الخامس قال القاضي ابو بكر العذاب الذي هو مستحق عبيد وعبيد وقتيل وعبيد وجمع العبد الذي هو العابد
عباد وقد تقدم اشتقاقه هذه اللفظة وجموعها وما قيل فيها قوله [illegible] يجوز في محل الالقاب الثلاثة
فالجر من ثلاثة اوجه الاول انه صفة للذين المجرور بالاضافة قول اليه الثاني انه بدل منه الثالث انه صفة للعبيد اي
اي ليس بظلام للعبيد الذين قالوا كيت وكيت قاله الزجاج قال ابن عطية وهذا ضعيف المعنى وكثير ضعف والرفع على
القطع باضمار مبتدا هم الذين وكذلك النصب على القطع ايضا باضمار فعل اي ذم الذين قوله ان الله في
وجهان احدهما انها على حذف حرف الجر اصله في ان لا يومن في حينئذ يجيء فيها المذهبان المشهوران اهي في محل جر او
نصب وسيأتي ان مفعول به على تضمين عهد معنى الذم بقوله عهدت اليه كذا اي الزمته اياه فهي في محل نصب فقط وان
يكتب متصلة ومنفصلة اعتبارا بالاصل او بالادغام وتقل ابو البقا ان منهم من يجيز فيها في الخط الكتابة بالشد ويردد حكي مكي
عن المبرد انها اذا ادغمت بعضهم كتبت منفصلة وان كانت ناصبة كتبت متصلة عبارة عن حذفها في الخط بالكلية اعتبارا باللفظ
الادغام لانهم يكتبونها منفصلة ويثبتون لها بعض صورتها فيكتبون انلا والعلة على ذلك انهم لما قالوا في ام من وام ما
ونحو باء تصال انما يصنعون به كتابة حرف واحد فكتبوا من امن واما وفهم ابو البقا ان الاتصال في ذلك عبارة عن كتابتهم
بعض صورتها متصلة بلا والدليل على فهم ذلك انه قال ومنهم من يجيز فيها في الخط الكتابة بالشد ويرد فجعل الحذف قسيما
للوصل والفصل ولا يقول احد بهذا وتقدم تومن بالتاء لتضمنه معنى الاعتراف وقرا تقدم في اول البقرة وقرا عيسى
بن عمر بترايان بضمتين قال ابن عطية انما اتبع الضمة الضاد لانه ليس في الكلام فعلان بضم الفاء والعين وحكى سيبويه سلطان
بضم اللام وقال ابو ذكر على اتباع قال ابو حيان ولم يقل سيبويه ان ذلك على الاتباع بل قال ولا يضم في الكلام فعلان ولا فعلان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولكنه قد جاء فعلاة وهو قليل قالوا السلطان وهو اسم قال الشارح لكلام سيبويه صاحب هذه اللغة لا لكن
كما متبع وكذا ذكر التصريف انه بنا مستقيل قالوا وادم يجي فعلان الا اسما وهو قليل نحو سلطان قلت
اما ابن عطية فلم انه وجد في النقل عن سيبويه في سلطان خاصة ولكن قول ابي قربان صحيح لان اهل التصريف لم
يستثنون الا السلطان والربان في الاصل مصدر ثم سمي به للمعنى الذي ذكرهن فانه في الاصل مصدر وكما حاجة الى
حذف مضاف اي ذو ربتربيب ربان اي سريع لنا ذلك وقال كلام النار صفة لربان واسناد الاكل اليها مجاز عبر عنا فانيا
الاشيا بالاكل من قبلي وبالبينات كلاهما متعلق بجاكم والبا محتمل للمعية والتعدية اي مصاحبين للايات
قوله وقد [illegible] ليس جوابا للشرط بل الجواب محذوف اي فسل ونحوه لان هذا قد مضى وتحقق وفيه
كلام طويل تقدم لك نظيره والجملة من جا واتى في محل رفع صفة لرسل ومن قبلك متعلق بكذبت واتيا في بالبينات محتمل للوجهين
كنظيرها وقراجهور الناس والزبر والكتاب من غير ذكر با الجر وقرا ابن عامر وبالزبر باعادة الباء وهشام وحماد عنه بالكتاب
باعادتها ايضا وهي في مصاحف الشاميين كقراءة ابن عامر رحمه الله والخطب فيه سهل لزم بايات بها الاتي بالعطف ومن اتى بها كما
ذكرنا تاكيدا والزبر جمع زبور بالفتح وبقال زبور بالضم ايضا وهل هما بمعنى واحد او مختلفان سيأتي الكلام عليه ما في قوله واتينا
داود زبورا في النسا واشتقاق اللفظ من زبرت اي كتبت وزبرته قرانه وزبرته حسنة كتابته وزبرته زجرته فزبور
بالفتح فعول بمعنى مفعول كالركوب بمعنى المركوب والحلوب بمعنى المحلوب قال امرؤ القيس لمن طلل ابصرته فشجاني كخط
زبور في عسيب يماني وقيل اشتقاق اللفظ من الزبر وهي قطعة الحديد المتروكة بحالها والمنير اسم فاعل من انار اي اضا
قوله [illegible] مبتدا وخبر وسوغ الابتدا بالنكرة للعموم او الاضافة والجمهور على ذايقة الموت
بحذف التنوين من احد الساكنين وقال ابو البقا فيها قراءة غريبة وتخريجها غريبا قال وقرا ايضا شاذا
ذايقة الموت على جعل ال فيها ضميرا على اللفظ وهو مبتدا وخبر انتهى واذا صحت عنه القراءة فتكون كل مبتدا وذايقة خبر
مقدم والموت مبتدا مؤخر والجملة خبر كل واضيف اليه ضمير كل باعتبار لفظها ويكون نحو من باب التفات في الكلام من الغيبة الى
التكلم والموت هي التي تذوق الموت وليس الموت يذوقها وهنا جعل الموت الذي يذوق النفس لها فهم المعنى كقولهم عرضت الناقة على
الحوض ومنه ويوم يعرض الذين كفروا على النار وادخلت القلنسوة في راسي وقوله فيا عجبا عجبا جوزه قد بلغت بجرا
وبلغت سوا تهم جحر افقلت وسيأتي خلاف الناس في التعجب باشبع من هذا عند موضعه وكاة ابوا البقا قد قدم قبل هذا
ان التانيث في ذايقة انما هو باعتبار معنى كل قال لانه كل نفس نفوس ولو ذكر على لفظ كل جاز بمعنى انه لو قيل كل نفس ذايق
كذا جاز وقد تقدم كذا وان البقرة انما جيء باعتبار لفظ ما يضاف اليه كل اذا كان نكرة ولا يجوز ان يعتبر كل وتحقيق عند
المسئلة بعناك قوله [illegible] ما ذا فتة لان العمل وقد تقدم مثلها وقال مكي ولا يجوز ان تكون ما بمعنى الذي
اجوركم كقولك ان الذي عندك لانه لا يلزم رفع اجوركم ولم يترا به احد ثم يصير التقدير وفاكم الذي توفونه اجوركم
كقولك ان الذي اكرمته عمرو ايضا فانك تفرق بين الصلة والموصول بحرف الابتدا يعني لو كانت ما موصولة
لكانت اسما فيلزم حينئذ رفع اجوركم على ما ذهبوا اليه من كونها اسما ولا يجوز ان تكون بمعنى
الذي او مصدرية تقديره انما توفون اجوركم يوم القيمة مستقرة او ثابتة ويوم منصوب بتوفون ونهدم من تمام الصلة فلو كانت ما موصولة لفصلت بالخبر الذي هو اجوركم بين اجزاء الصلة
التي هي الفعل والمعمول ولا يجوز ان يكون موصولا الا بعد تمام صلته وهذا واه كما ان من الواضحات الآن فيه تنبيها على اصول
العلم وادغم ابو عمرو الثامن زحزح في العين خاصة قالوا لطول الكلمة وتكرر الحاء ومن قوله ذبح على النصب والمسيح عيسى
ونقل عنه الادغام مطلقا وعدمه مطلقا والنحويون يمنعون ذلك ولا يجيزونه لان البعد انما يقلبوا العين حاء ويدغمونها

فيها قالوا لان الواو قوي لا يدغم في الا ضعف وهذا عكس الادغام لان الادغام ان يقلب حرف الاول للثاني لا الثاني
احدهما هنا والثانية الخاء فلا تخرج هذا لا فتقلبت الها حا ايضا ولذلك لحن بعضهم علي قراة ابي عمرو وما يلتمت
اليه والغرور يجوز ان يكون مصدرا وان يكون جمعا وقراعبد الله بفتح العين وفسر بالشيطان ويجوز ان يكون فعولا بمعنى
مفعول اي متاع الغرور اي المخدوع واصل الغر الخدع قوله ليتلون هذا جواب قسم محذوف تقديره والله ليتلون
وهذه الواو هي واو الضمير والواو التي هي لام الكلمة حذفت لامر تصريفي وذلك ان اصله ليتلوو فن فالنون الاولى للرفع حذفت
لاجل نون التوكيد وحركت الواو التي هي لام الكلمة وانفتح ما قبلها فقلبت الفا لتقي ساكنان الالف وواو الضمير فحذفت الالف
لئلا يلتقيا وضمت الواو دلالة على المحذوف ولا يجوز قلب شيا من هذه الواو همزة لانها حركة عارضة وكذلك كل ما تقلب الفا واو اذا
تحركت وانفتح ما قبلها وصل لتسمعن لتسمعون فعل فيه ما تقدم الا ان هنا حذفت واو الضمير لان قبلها حرفا صحيحا
قوله [illegible] هذا جواب لما اقتضته شيا ق من القسم وقرا ابو عمرو وابن كثير وابو بكر بالبا جريا على
الاسم الظاهر وهو كاذا اتاب وحمزة كذلك قوله بوره فنبذوه والبا قون بالتا خطابا على الحكاية فتقريع وقلنا لهم وهذا قوله
واذ اخذنا ميثاق بني اسرايل لا تعبدون بالتا والبا ويا وتقدم تحريره وقوله لا تكتمونه يحتمل وجهين احدهما او الحال والجملة
بعدها نصب على الحال اي لتبيننه غير كاتمين والثاني انها للعطف وان الفعل بعدها مقسم عليه ايضا وانما ابو بكر بالنون
لانه مسند لغائب وحمزة كذلك والباقون بالتا خطابا على الالتفات وقال ابو البقا ولم يات بها في تكتمونه اكتفا بالتوكيد في الاول لان تكتمونه توكيد
وظاهر عبارته انه لو لم يكن بعد مؤكدا بالنون لزم توكيده وليس كذلك لما تقدم وقوله لانه توكيد يعني ان في الكتمان نهيا عن قوله
لتبيننه للناس فجا قوله ولا تكتمونه توكيدا في المعنى واستحسن الشيخ هذا الوجه اعني جعل الواو واعا صفة حالية قال لان
الوجه الاول يحتاج الى اضمار مبتدا بعد الواو حتى تصير الجملة اسمية لان المضارع المنفي بلا لا يصح دخول الواو عليه وغيره
يقول انها تمتنع اذا كان معارضا مثبتا فاما من هذا ان المضارع المنفي بلا باب لا يمتنع دخول الواو عليه وقراعبد الله ليبيننه
من غير توكيد قال ابو حيان وقد لا يلزم هذا النون لام التوكيد قاله سيبويه انتهى والمعروف عند البصريين لزومهما معا
ولكوفيون يجيزون تعاقبهما في سعة الكلام وانشدوا وعيشك يا سلمى لاوقين انني ما شيت مستحل ولو انه القتل
وقال اخر يمينا لابغضن كل امري يزخرف قوله ولا يفعل فاتى بالام وحدها وقد تقدم هذا مرة اخرى يا شبع من
هذا الكلام وتراه عباس ميثاق اسنيين فالضمير في قوله فنبذوه يعود على الناس لان المبين لهم استحالة عوده على النبيين
وكاة قد تقدم لك في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم انه في احدا لاوجه على حذف مضاف اولا ان النبيين
فلا يعود في تقدير هنا اعني قراة ابن عباس قوله [illegible] قرا ابن كثير وابو عمرو ولا يحسبن وكذا
فيها ورفع با نفسهم وقرا الكوفيون تا الخطاب وفتح البا فيهما معا ونافع وابن عامر بالغيبة في الاول وتا الخطاب في
الثاني وفتح البا فيهما وترى شاذا تا الخطاب وضم البا فيهما معا وايضا بيا الغيبة فيهما وفتح البا فيهما ايضا فهذه
ست قراات فاما قراة ابن كثير وابي عمرو ونافع خمسة اوجه وذلك لانه لا يخلو اما ان يجعل الفعل مسندا الى ضمير غايب
والى الموصول فان جعلنا مسندا الى ضمير غايب اما الرسول عليه الصلاة والسلام او غيره ففي المسئلة وجهان احدهما
ان الذين مفعول اول والثاني محذوف لدلالة المفعول الثاني للفعل الذي جوزه عليه وهو بمفازة فاسند الفعل
الثاني لضمير الذين ومفعوله الضمير المنصوب وبمفازة الوجه الثاني ان الذين مفعول اول ايضا ومفعوله الثاني
هو بمفازة الملفوظ به بعد الفعل الثاني ومفعول الفعل الثاني محذوف لدلالة مفعول الاول عليه والتقدير لا تحسبن
الذين يفرحون بمفازة فلا تحسبنهم كذلك والحمل كما تقدم وهذا جيد جدا للفصل بين المفعول الثاني للفعل الاول
بالكلام طويل من غير حاجة والفا على حذ بين الوجهين عاطفة وانسبيه فيها ظاهر وان جعلناه مسندا الى الموصول
فنيه ثلاثة اوجه اذ يحتمل ان الفعل الاول حذف مفعولاه اختصارا لدلالة مفعولي الثاني عليهما تقديره لا يحسبن
الفارحون انفسهم فايزين فلا تحسبنهم فايزين كقوله الاخر باي كتاب ام باية سنة ترى حبهم عارا علي
وتحسب اي وتحسب حبهم عارا فحذف مفعولي الفعل الثاني لدلالة مفعولي الاول عليهما وهو عكس الاية الكريمة حيث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حذف فيها من الفعل الاول الوجه الثاني اذ الفعل الاول لم يحتج الى مفعولين هنا قال ابو الحسن لم يقع على شيء والذين
رفع به وقد يجيء هذه الافعال لغوا لانه في حكم المجمل المفيده كقوله ٭ وما حلمنا سبى بيننا من موده ٭ مراد الهذلي اي لشبعا
العلا بحيا ٭ وقال الخليل العرب تقول ما رايته يقول ذلك الا زيد وما ظننته يقول ذلك الا عمرو يعني ابو علي انها
نافية هذه الاماكن ملغاة لا مفعول لها الثالث انه يكون المفعول الاول للفعل الاول محذوفا والثاني هو بعض جملة
ويكون فلا يحسبنهم توكيدا للفعل الاول وهذا راي الزمخشري فانه قال بعد ما حكى هذه القراءة على ان الفعل الذين يفرحون
والمفعول الاول محذوف على معنى لا يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة عمني لا يحسبن انفسهم الذين يفرحون فايزين
وفلا يحسبنهم تاكيدا انتهى قال شيخنا وتقدم لنا الرد على الزمخشري في تقديره لا يحسبنهم الذين في قوله لا يحسبن
الذين كفروا انما نملي لهم واان هذا التقدير لا يصح قلت قد تقدم ذلك الجواب عنه بكلام طويل لكن ليس هو في قوله
لا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم في قوله ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله في قراءة من قرا بالغيبة فهناك رد عليه بما
قاله وقد اجيب عنه والحمد لله وانما بحثت على الموضع ليلا يطلب هذا البحث من المكان الذي ذكره فلم يوجد ويجوز ان
يقال في تقرير هذا الثالث انه حذف من احد الفعلين ما اثبت نظيره في الاخر وذلك ان بمفازة مفعول ثان للفعل الاول
حذفت من الفعل الثاني وهم فلا يحسبنهم مفعول اول للفاعل الثاني وهو محذوف من الاول واذا عرفت ذلك فالفعل
الثاني على هذه الاوجه الثلاثة تاكيد للاول وقد سبق ان الفعل الثاني بدل من الاول وتسميته مثل هذا بدلا فيه نظر لا يخفى
وكانه بدل باعتبار في محكم المكرر ضرورة جعل الثاني تاكيدا وذلك قد يطلق بعضهم والثاني مساو على طريق المجاز مشوبا بمعنى
التاكيد وعلى هذين القولين اعني كونه تاكيدا او بدلا فالفاء زايدة ليست عاطفة لا جوابا وقوله فلا يحسبنهم اصله
تحسبونهم بنونين الاولى نون الرفع والثانية للتاكيد وضمير به لا يخفى من القواعد المتقدمة وتعديه هنا بفعل
المضمر المتصل الى ضميره المتصل وهو خاص بباب الظن وتقدم تعدد سايره الافعال لو قلت اكرمتني اي اكرمت انا نفسي
لم يجز وموضع تعديته غير هذا واما قراءة الكوفيين فالفعلان فيها مسندان الى ضمير المخاطب اما الرسول عليه الصلاة والسلام
او كل من يصلح للخطاب والكلام في المفعولين للفعلين كالكلام فيهما في قراءة ابي عمرو وابن كثير على قولنا ان الفعل الاول
مسند لضمير غايب والفعل الثاني تاكيد للاول وبدل منه والفاء زايدة كما تقدم في توجيه قراءة ابي عمرو وابن كثير على
قولنا ان الفعلين مسندان للموصول لان الفاعل فيهما واحد واستدلوا على زيادة الفاء زايدة بقوله لا تجزعي ان منفسا اهلكته
فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي ومعلوم ان الاخر ما اسعى بيد عظم حرمها فتركت صاحبي لم يعد بي سبب اي تركت
وقول الاخر حتى تركت العايرات يعرنه ٭ فيقال لا نسلم بعد وقلت لما بعدت الا ان زيادة الفا ليس راي الجمهور
انما قاله الاخفش واستراة نافع وابن عامر بالغيبة في الاول والخطاب الثاني توجيهها انهما غايبان يعني الفاعلين والملائكة
فيها واحدا تقدم توجيهه الكلام في الفعل الاول من الكلام على قراءة ابي عمرو وابن كثير وفي الثاني من الكلام على قراءة الكوفيين
بما يليق به الا انه يمتنع هنا ان يكون الفعل الثاني تاكيدا للاول او بدلا منه لاختلافهما فاعليهما فيكون الفاعل الثاني
الفعل الثاني عاطفه ليس بشيء وقال ابو علي في الحجة ان القارئ بالياء والثاني بدل من الاول قال ليس هذا موضع العطف
لان الكلام لم يتم الا تري ان المفعول الثاني لم يذكر بعد فيه نظر لاختلاف الفعلين باختلاف فاعليهما واستراة الخطاب
منهما مع ضم الباء فيهما فالفعلان مسندان لضمير المومنين للخاطبين والكلام في المفعولين كالكلام فيهما في قراءة الكوفيين
واما قراءة الغيبة وفتح الباء فيهما فالفعلان مسندان الى ضمير غايب اي لا يحسبن الرسول او حاسب والكلام في المفعولين
للفعلين كالكلام في القراءة التي قبلها والثاني من الفعلين تاكيدا وبدلا والفا زايدة على هاتين القراءتين لاتحاد الفاعل وقرا
النخعي وابن مرداس بالحكم بما انوا محمودا اي اعطوا وقرا ابي واتوا مبنيا للمفعول قوله فيه
وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف على انه صفة لمفازة اي بمفازة كائنة من العذاب على جعلها مفازة مكانا اي
موضع فوز قال ابو البقا لان المفازة مكان والمكان لا يعمل يعني فلا يكون صفة لها بل بمحذوف على انه صفتها لا
ان جعل صفة مشكلة لان المفازة لا تصف بكونها من العذاب الا ان تقدر ذلك المحذوف الذي يتعلق به الجار شيئا خاصا

حتى يصح المعنى تقديره بمفازة منجية من العذاب ونحو فيه الا شكال المعروف وهو انه لا يقدر المحذوف في مثله الا كونا مطلقا الوجه الثاني
ان يتعلق بنفس مفازة على انها مصدر بمعنى الفوز يقال فزت منه اي نجوت ولا يغركونها موننثة بالتا لانها بمنزلة تعليما وليست
الدالة على التوحيد فهو كقولهم ٭ فلولا رجا النصر منكم بريحة ٭ عقابك قد كنا نوالها بالموارده فاعمل رجيعه في عقابك وهو مفعول
صريح فهذا اولى وقال ابو البقا ويكون التقدير فلا تحسبنهم فايزين فالمصدر في موضع اسم الفاعل اي فايزين فاذا اراد تفسير
المعنى فذاك واذا اراد به اعراب هذا التقدير صحيح التعلق فلا حاجة اليه اذ المصدر مستغنى بذلك لفظا ومعنى الذين في موضع رفع
فيه وجهان اولهما انه خبر مبتدا محذوف فمن قال الذين ذا قالوا انه منصوب باضمار اعني فهذا
الوجهان سيمان بالقطع وقد تقدم ذلك مرارا الراجح انه مبتدا وخبره محذوف تقديره يقولون ربنا قاله ابو البقا وخامسها
انه بدل من اولي ذكره مكي واول الوجوه هذا احسن وقياما وقعودا حالان من فاعل يذكرون وعلى جنوبهم حال ايضا فيتعلق
بمحذوف والمعنى يذكرونه قياما وقعودا وعلى جنوبهم فعطف الحال المولدة على الصريحة عكس الاية الاخرى وهي قوله الجنبه
او قاعدا او قايما فلما عطف الصريح على المولد وقياما وقعودا جعلهما لقيام وقاعدا واحرا ان يكونا مصدرين وحينيذ يتاولان
على معنى ذوي قيام وقعود وقد اجاز ابو البقا قوله ... فيه وجهان اظهرهما انها عطف على الصلة فلا محل لها
والثاني انها في محل نصب على الحال عطفا على قياما اي يذكرونه متفكرين فان قيل هذا مضارع مسند فكيف دخلت عليه
الواو فالجواب ان هذه الواو العطف المنوع انما هو واو الحال وخلق فيه وجهان احدهما انه مصدر على اصله اي يتفكرون
في صنعه هذه المخلوقات العجيبه ويكون مصدرا مضافا للمفعول والثاني انه بمعنى المفعول اي في مخلوق السموات والارض
وتكون اضافته في المعنى الى الظرفين يتفكرون فيما اودع الله هذين الظرفين من الكواكب وغيرها وقال ابو البقا واما ان يكون
بمعنى المخلوق ويكون من اضافة الشيء الى ما هو في المعنى وهذا كلام متهافت اذ لا يضاف الشيء الى نفسه وما اوهم
ذلك يوهم قوله هذه الجملة في محل نصب بقول محذوف تقديره يقولون والجملة القولية فيها وجهان اظهرهما
انها حال من فاعل يتفكرون اي يتفكرون قايلين ربنا واذا اعربنا يتفكرون حالا كما تقدم فيكون الحالان متداخلان
والوجه الثاني انها في محل رفع نعتا لقوله الذين على قولنا بانه مبتدا كما تقدم نعلمه عند ابي البقا وهذا في قوله ما خلقت هذا اشارة
الى الخلق ان اريد به المخلوق واجاز ابو البقا حال الاشارة اليه بهذا ان يكون مصدرا على حالهم لا بمعنى المخلوق وقيه نظر
الى السموات والارض وان كانا سمعين كل منهما جمع لانهما بتاويل هذا المخلوق العجيب اذ لا نهاية في معنى الجمع فاشير
اليهما كما اشار الى لفظ الجمع قوله في بعضه خمسة اوجه احدها ان يكون منصوبا بمصدر محذوف اي خلقا باطلا
وتقدم ان سيبويه يجعل مثل هذا حالا من ضمير ذلك المصدر الثاني انه حال من المفعول به وهو هذا الثالث
انه على اسقاط حرف الخافض وهو الباء المعنى ما خلقته بها باطل بل بحق وتقدم الرابع انه مفعول من اجله وفاعل
يجيء مصدرا كالعافية والعاقبة الخامس انه مفعول ثان لخلق قالوا وذلك اذا كانت بمعنى جعل التي بمعنى صير فتعدت لاثنين وهذا غير معروف عند اهل العربية بل الحروف ان جعل اذا كانت بمعنى خلق تعدت لواحد
فقط هذه الاعاريب كلها يكون خبرا من هذا وهي حال ايسوغني عنها لو حذفت لاختل الكلام لكونه وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا عبثا وسبحانك تقدم اعرابه وهو معترض بين قوله ربنا وبين قوله فقنا وقال ابو البقا
دخلت الفا لمعنى الجزا والتقدير اذا انزهتك او وحدتك فقنا وهذا لا حاجة اليه بل السبب فيها ظاهر تسبب عن
قولهم ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك طلبهم وقاية النار وقيل هي للترتيب السوا ان على ما تضمنه سبحانك من معنى
الفعل اي سبحانك فقنا وابعد من ذهب الى انها للترتيب على ما تضمنه الذا قوله من
شرطيه مفعول مقدم واجب التقديم لان له صدر الكلام وتدخل الفا في جزومها وفعل اخزيته جوابها وحكى ابو البقا
عن بعضهم قولين غريبين احدهما ان تكون من منصوبة بفعل مقدر يفسره قوله فقد اخزيته وهذا غلط لان
من شرط الاشتغال صحة تسلط ما يفسر على ما هو منصوب والجواب لا عمل فيما قبل فعل الشرط لانه لا يتقدم
على الشرط التي ان من مبتدا والشرط وجوابه خبر هذا المبتدا وهذان الوجهان غلط والله اعلم وعلى

الاقوال كلها فهذه الجملة السطيه في محل رفع خبر لان ويقال خزيته واخزيته ثلاثيا ورباعيا والاكثر الرباعي وخزي الرجل يخزي خزيا اذا انقمع وخزايه اذا استحيا فالفعل كما ترى واحد وانما يتميز بالمصدر كما تقدم قوله وما لظلمين من انصار زايده لوجود السوطين في مجرورها وجهان احدهما ان مبتدا وخبره في الجار قبله وتقديمه هنا جايز لا واجب لان النفي سوغ وحسن تقديمه كونه مبتديه فاصله والثاني انه فاعل بالجار قبله لاعتماده على النفي وهذا جايز عند الجميع قوله سمعت منادي ينادي يجوز ان دخلت على ما يصح ان يسمع نحو سمعت كلامك وقراءتك دون ان دخلت على ما لا يصح سماعه بان كان ذاتا فلا يصح الا قتصاره عليه وحده بل لا بد من الدلالة على شيء يسمع نحو سمعت رجلا يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم والنحويون في هذه المسئله قولان احدهما انها تتعدى قبايا الى مفعول واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب صفته ان كان قبلها نكره وحالا ان كان معرفه والثاني قول الفارسي وجماعة تتعدى لاثنين الجار في محل الثاني منهما في قول الجمهور فيكون ينادي في محل نصب لانه صفة لمنصوب قبله وعلى قول الفارسي يكون في محل نصب على مفعول ثان وقال الزمخشري تقول سمعت رجلا يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم فتوقع الفعل على الرجل وتحذف المسموع لانك وصفته بما يسمع او جملة حالا منه فاغناك عن ذكره ولولا الوصف او الحال لم يكن منه بد وان تقول سمعت كلام فلان او قوله وهذا هو قول الجمهور الذي قدمت لك ذكره ١٢ اه الشيخ اعترض عليه فقال قوله ولولا الوصف والحال الخ ليس كذلك بل لا يكون وصف ولا حال وسمع ذلك لدخول سمع على ذات لا على مسموع كقوله تعالى هل يسمعونكم اذ تدعون فاغنى ذكر ظرف الدعاء عن المسموع واجاز ابو البقاء في منادي ان يكون نصبا على الحال من الضمير المستكن في منادي اقال فيكون في الجمع بين منادي وينادي فاجاب الزمخشري بانه ذكر هذا مطلقا ثم سقيدا بالايمان لتفخيم الشان المنادي بانه لا اهانة اعظم من منادي ينادي للايمان وذلك ان المنادي اذا اطلق ذهب الوهم الى منادي لحرب او لطعانه او لاغاثة مكروب والكفاءة بعض المنافع فاذا اعلمت بنادي للايمان تقدر فعت مئونة المنادي ومحنته واجاب ابو البقاء عنه بثلاثة اجوبه احدها التوكيد نحو قمت قايما الثاني انه وصل به ما حسن التكرير وهو الايمان الثالث انه لو اقتصر على الاسم جاز ان يسمع معروفا بالنداء فلم يدر ما قال ينادي ثبت انهم سمعوا تلك الجملة في هذه الحالة ومفعول ينادي محذوف اي ينادي الناس ويجوز ان لا يراد مفعول نحو اماته واحياه ونادى ودعا تتعديان باللام تاره وبالى اخرى ولذلك قدره الزمخشري وذكر ان المعنى انهما الغايه ومعنى الاختصاص واقعاه جميعا فاللام في موضعها والحاجة الى اله يقال انها بمعنى الى ولا انها لام العلة اي لاجل الايمان كما ذهب اليه بعضهم قوله في ان قولان احدهما انها تفسيريه لانها وقعت بعد فعل بمعنى القول لا حروفه وعلى هذا فلا موضع لها من الاعراب والثاني انها المصدريه وصلت بفعل الامر وفي وصلها به نظر من حيث انها اذا انسبك منها ومما بعدها مصدر يفوت الدلالة على الامريه واسند الوصل الى الامر بقوله لهم كتبت اليه بان قم فهي هنا مصدريه ليس الا والباء تعليق حرف الجر بالفعل الموضوع هو اليق به واذا قيل بانها مصدريه فالاصل التعدي اليها بالتا اي باناه اسلموا فيكون فيها المذهبان المشهوران الجر والنصب وقوله فامنا عطف على سمعنا والعطف بالفا موذن بتعجيل القبول وسبب الايمان عن السماع من غير مهله لها والمعنى فامنا بربنا قوله ظرف متعلق بمحذوف اي توفنا معدودين في صحبتهم وقيل يجوز ان يكون خالا من المفعول فيتعلق بمحذوف واختار مكي وابو البقاء ان يكون صفة لمحذوف اي ابرارا مع الابرار كقوله كانك من جمال بني قيس تقعقع خلف رجليه بشن اي كانك جمل من جمال قال ابو البقاء ويكون ابرارا حالا ولا حاجة الى ما دعوى ذلك ويجوز ان يكون في جمع بار كصاحب واصحاب وبر بزنة كيف تكيف واكتاف قوله فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بوعدتنا قال الزمخشري على هذه صلة للوعد في قولك وعدته الجنة على الطاعة والمعنى ما وعدتنا في تصديق رسلك والثاني ان يتعلق بمحذوف على انها حال من المفعول وقدره الزمخشري بقوله منزلا على رسلك

ادعموا

او محمولا على الالسنة رسلك محمولون ذلك فانا علمنا ما يجلي ورد الشيخ عليه بان الذي قدره محذوف فاكونا مقيدا وقد علم من القواعد ان الظرف والجار اذا وقعا حالين او وصفين او خبرين او صلتين تعلقا بكون مطلق والجار هنا واقع حالا فكيف يقدر متعلقا كونا مقيدا وهو منزل او محمول والجار هنا واقع حالا فكيف الثالث ذكره ابو البقاء ان يتعلق على بانا وقدر رضانا فقال على السنة رسلك وهو حسن والميعاد اسم مصدر بمعنى الوعد ويوم القيمة فيه وجهان احدهما انه منصوب بلا تخزنا والثاني اجازه الكسائي ان يكون منصوبا بالاعمال اذ يصلح ان يكون منصوبا بلا تخزنا وبانا ما وعدتنا اذا كان الموعود به الجنة وقرا الاعمش رسلك بكسر السين وقوله الخ الجمهور على فتح ان والآل مالي يجيء فيها المذهبان وقرا ابي بالي على هذا الاصل وقراعيسى بن عمر بالكسر وفيه وجهان احدهما على اضمار القول اي فقال ابي والثاني انه على الحكايه باستجاب لان فيه معنى القبول وهو راي الكوفيين واستجاب بمعنى اجاب يتعدى بنفسه وباللام وتقدم تحقيق ذلك في قوله فليستجيبوا لي وتعليل ج القرا ان اصاب عام واستجاب خاص في حصول المطلوب والجمهور اضيع من اضاع وقري بالتشديد والتضعيف والهمزة فيه للنقل كقولهم اكرمته اولاد اخري وضيعت بني بطنها هذا الفضل اخ العقد وقوله في موضع جر صلة لعامل اي كاين منكم ولما ذكر فيهم خمسة اوجه احدها انها لبيان الجنس بين جنس العامل والمقرر هو الذي هو ذكر او انثى وان كان بعضهم قد اشترط في البيانيه ان تدخل على حرف يلام الجنس وقد تقدم شيء من ذكر الثاني انها لزايده لتقدم النفي في الكلام وعلى هذا فيكون من ذكر بدلا من نفس عامل كانه قيل عامل ذكر او انثى ولكن فيه نقض من حيث ان البدل يزاد فيه من الثالث انها متعلقة بمحذوف لانها حال من الضمير المستكن في منكم لانه لما وقع صفة تحمل ضميرا والعامل في الحال العامل في منكم اي عامل كاينين منكم كما بينا من ذكر الرابع ان يكون من ذكر بدلا من منكم قال ابو البقا وهو بدل الشيء من الشيء بعضه او احد يعني فيكون بدلا تفصيليا باعادة العامل كقوله للذين استضعفوا لمن امن منهم الخامس ان يكون من لبيوتهم وفيه اشكال من وجهين احدهما انه بدل ظاهر من مضمر في بدل كل من كل وهو لا يجوز عند الاخفش وقد يجعل بعضهم جوازه بان يعد الجار كالمكرر كقوله فما بربحت اذ زادنا في مكانتنا ثلاثا حتى ارتدوا المسانا وقوله تعالى لنكونن لما عبر الاولنا والخرنا فلما افاد الاحاطة والتاكيد جاز واستدل الاخفش بقوله بكم قريش كنيتكم كلا معضله وام نجيح الهوي من كان ضليلا وقول الاخر وسوما تعده بي اني خارج الوغى مستلم مثل الفنيق المرحل فقريش بدل منكم ومستلم بدل مني باعادة حرف الجر ولسنا نسلم ان الاحاطة والتاكيد فهمت هنا حتى يعتذر على راي الاخفش دون الجمهور الثاني ان البدل التفصيلي لا يكون با وانما يكون بالواو او لا فيها للجمع كقولك وكنت كذي رجلين فمشيت ورجل رمي فيها الزمان فشلت وقد يمكن ان يجاب عنه بان او قد ياتي بمعنى الواو كقوله فوم اذا سمعوا الصريخ راينهم ما بين ملجم مهره او سافع وبمعنى الواو وان بني لا يدخل الا على متعدد ولذلك هنا لما كان عاما عاما ادرك منه على سبيل التوكيد وعطف على احد الحرين ما لا بد له منه لانه لا يوكد العموم الا بعموم مثله الخامس ان يكون من ذكر صفة ثانية لعامل وقدرها الموضح فيتعلق بمحذوف كالتي قبلها قوله مبتدا وخبر وفيه ثلاثة اوجه احدها انها هذه الجملة استينافيه فيجيء بها النيابي شركة النساء مع الرجال في الثواب الذي وعد الله به عباده العاملين كائنا من كان وجيء في الاسباب ان اسلمه رضي الله عنها سالته عن الصلاة وكلامها ذلك فنزلت والمعنى كلا انكم من اصل واحد وان بعضكم ماخوذ من بعض فلا تفخر انتم في ثواب العمل الا شاب رجل عامل دون امراة تعامل وعبر الزمخشري عن هذا بانها جملة معترضة قال وهذه جملة معترضة بينت بها شركة النساء مع الرجال فيما وعد الله العاملين ويعني بالاعتراض انها جيء بها بين قوله عمل عامل وبين ما فصل به على العامل من قوله فالذين هاجروا ولذلك قال الزمخشري فالذين هاجروا تفصيل لعمل العامل منهم على سبيل التعظيم والثاني ان هذه الجملة صفة الثالث انها حال ذكرها ابو البقا وهو يعني الموصوف ولا ذا الحال وفيه نظر قوله مبتدا وقوله لا اكفرن جواب

شبكة الألوكة www.alukah.net

قسم محذوف تقديره والله لاكرمن وهذا القسم وجوابه خبر لهذا المبتدا وفي هذه الاية ونظايرها من قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم وقوله الشاعر حسبت التقى ومجد الاخ حسبا نقيا وبيتا رفيعا عماد فقلت حين سناه رد على شعلب حيث زعم ان الجملة القسمية لا تقع خبرا وله اذا تقول هذا مضروب لعمرو فلا يكون الكلام الا من جمع بين هذه الصفات المهاجرة والقتال ويجوز ان يكون ذلك على التوزيع ويكون قد حذف الموصولات لفهم المعنى وهو مذهب الكوفيين وقد تقدم القول فيه والتقدير فالذين هاجروا والذين اخرجوا والذين قاتلوا فيكون الجر بقوله لاكفرن عنهم اذا تصف بواحد من هذه وقرأ جمهور السبعة وقاتلوا وقتلوا ببنا الاول للفاعل من المفاعلة والثاني للمفعول وهي قراءة ابن عامر وورش كثير كذلك الا انهما شددا التاء من قتلوا للتكثير وحمزة والكسائي بعكس هذا ببنا الاول للمفعول والثاني للفاعل وتوجيه هذه القراءة احد معنيين اما ان الواو لا تقتضي الترتيب فلذلك قدم معها ما هو متاخر في المعنى اذ ذلك على اتحاد الاشخاص الذي صدر منهم هذان الفعلان الثاني ان يحمل ذلك على التوابع اي منهم من قتل ومنهم من قاتل وهذه الاية في المعنى كقوله قتل معه ربيون كثير فما وهنوا والخلاف في هذه كالخلاف في قوله فتقتلون فريقا وتاسرون فريقا وتوجيه هناك كالتوجيه هنا وقرا عبد العزيز بن عبد العزيز وقتلوا وقاتلوا ببنا الاول للفاعل من فعل ثلاثيا والثاني للمفعول وهي كقراءة الجماعة وقرا محارب بن دثار وقتلوا وقاتلوا ببنائهما للفاعل وقرا يحيى بن يعمر وقتلوا وقاتلوا كقراءة حمزة والكسائي الا انه شدد التاء والتخريج كتخريج قراءتها ونقل البيع عن الحسن وابي رجاء قاتلوا وقتلوا بتشديد التاء من قتلوا وهذه هي قراءة ابن كثير وابن عامر كما تقدم وكانه لم يعرف انها قراءتهما قوله في نصبه ثمانية اوجه احدها انه نصب على مصدر المؤكد لان معنى الجملة تقتضيه والتقدير لاثيبنهم اثابة او سوسا فوضع ثوابا موضع احد هذين المصدرين لان الثواب في الاصل اسم لما يثاب به كالعطاء اسم لما يعطى ثم قد يوقع ان موقع المصدر وهو قوله صنع الله وعد الله في كونها مؤكدين الثاني ان يكون حالا من جنات اي مثابا بها وجاز ذلك وان كانت نكرة لتخصصها بالصفة والثالث انه حال من ضمير المفعول اي مثابين الرابع انه حال من الضمير في تحتها العايد على جنات وخصص ابو البقا كونه حالا بجعل معنى الثواب اي مثابا به كقولك هذا الدرهم ثوابك فعلى هذا يجوز ان يكون حالا من ضمير الجنات اي مثابا بها ويجوز ان يكون حالا من ضمير المفعول به في لادخلنهم الخامس نصبه بفعل محذوف اي يحيطهم ثوابا السادس انه بدل من جنات وقالوا على تقديرين لا دخلنهم لا عطينهم لما راوا ان الثواب لا يصح ان تنسب اليه الدخول فيه احتاجوا الى ذلك ولقايل ان يقول جعل الثواب ظرفا لهم مبالغة كما قيل في قوله تبوا الدار والايمان السابع انه نصب على التمييز وهو مذهب الفراء الثامن انه منصوب على المقطع وهو مذهب الكسائي الا ان مكيا لما نقل هذا عن الكسائي فسر المقطع بكونه على الحال وعلى الجملة فهذان وجهان غريبان يبعد فهمهما ومن عند الله صفة لثوابا من قوله والله عنده حسن الثواب حسن ان يرتفع حسن الثواب على الفاعلية بالظرف قبله لاعتماده على المبتدا قبله والتقدير والله استقر حسن الثواب ويجوز ان يكون مبتدا والظرف قبله خبره والجملة خبر الاول وانما كان الوجه الاول احسن لانه في الاخبار عن مفرد وهو الاصل بخلاف الثاني فان الاخبار فيه بجملة وقرا ابن ابي اسحق لا تغرنك بتخفيف النون وكذلك لا نغرنكم ولا يصدنك ولا يصدنكم قوله خبر مبتدا محذوف دل عليه الكلام تقديره نعلمهم او نبصرهم متاع قليل والمخصوص مرفوع بالابتدا وعند يونس يجوز اعمال المخفف وعلى الثانية في محل نصب ووقعت لكن هنا احسن موقع فانها وقعت بين ضدين وهو كفر الذين في الجملتين التي قبلها والتي بعدها اذ المراد تعذيب الكفار وتنعيم المتقين ووجه الاستدراك انه لما وصف الكفار بقلة نفع تعلبهم في التجارة وتصرفهم في البلاد لاجلها جاز ان يتوهم متوهم ان التجارة من حيث هي متصفة بذلك فاستدرك ان المتقين وان اخذوا في التجارة لا يضرهم ذلك وان لهم ما وعدهم به من قوله هذه الجملة اجاز سيبويه فيها وجهين احدهما الرفع على النعت لجنات والثاني النصب على الحال من الضمير

من الضمير المستكن في لهم قال وان شئت في موضع نصب على الحال من الضمير المرفوع في لهم اذ هو كالفعل المتاخر جواز الفاعل ان رفعت جنات بالابتدا فان جعلتها بالاستقرار لم يكن في لهم ضمير مرفوع اذ هو كالفعل المتقدم يعني ان جنات يحسن ان يرتفع بها من وجهين احدهما الابتدا والجار بعدها خبر عنها والجملة خبر الذين اتقوا والثاني بالفاعلية لان الجار قبلها اعتمد بكونه خبر الذين اتقوا وقد تقدم ان هذا اولى لعريه فاه جعلنا رفعها بالابتدا جاز في تحتها الابتداء وجهان الرفع على النعت والنصب على الحال من الضمير المرفوع في لهم لتحمله حينيذ ضميرا وان جعلنا رفعها بالفاعلية تعين ان يكون الجملة بعدها في موضع رفع نعتا لها ولا يجوز النصب على الحال لان لهم ليس فيه حينيذ ضمير لرفعه الظاهر وخالدين نصب على الحال من الضمير في لهم والعامل فيه معنى الاستقرار قوله نزلا الزاد ما يعد للنزيل وهو الضيف قال ابو السعر الضبي وكنا اذا الجبار جاب بالجيش ضافنا جعلنا القنا والمرهفات له نزلا هذا اصله ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق والعطا وان لم يكن لضيف ومنه قنزل من حميم وفيه قولان احدهما هو مصدر وجمع نازل نحو قول الاعشى او تنزلون فانا معشر نزل اذا عرفت هذا فنصبه ستة اوجه احدها انه منصوب على المصدر المؤكد لان معنى لهم جنات تنزل وتدرج الزمخشري بقوله نزلا وعطا من عند الله الثاني نصبه بفعل مضمر اي جعلها لهم نزلا الثالث نصبه على الحال من جنات لانها تخصصت بالوصف الرابع ان يكون حالا من الضمير في تحتها اي منزلة اذا قلت بان نزلا مصدر بمعنى المفعول فعلة ابو البقا الخامس انه حال من الضمير المستكن في خالدين اذا قلنا انه جمع نازل قاله الفارسي في التذكرة السادس وهو قول الفراء نصبه على التفسير اي التمييز كما تقول هو كريم عبدا وصدقة وهذا هو القول الحسن والمجهور على ضم الزاي وقرا الحسن وابو السمال والنخعي بسكونها وهي لغة وعليها البيت المتقدم وقد تقدم لك ان مثل هذا يكون فيه المستكن مخففا من المثقل او بالعكس والحق الاول قوله فيه ثلاثة اوجه كانك ان جعلت نزلا مصدرا كان الظرف صفة له فيتعلق بمحذوف اي نزلا كائنا من عند الله على سبيل التكريم وان جعلته جمعا كان في الظرف وجهان احدهما جعله حالا من الضمير المحذوف تقديره نزلا اياها والثاني انه خبر مبتدا محذوف اي ذلك من عند الله نقل ذلك ابو البقا قوله ما موصولة وموضعها رفع بالابتدا والخبر خير والابرار صفة لخير فهو في محل رفع ويتعلق بمحذوف وظاهر عبارة الشيخ انه متعلق بنفس خير فانه قال وللابرار متعلق بخير واجاز بعضهم ان يكون للابرار هو الخبر وخير خبرا ثان قال ابو البقا والثاني انه يكون الخبر للابرار والمنيه به التقديم اي والذي عند الله مستقر للابرار وخير على هذا خبرا ثان وفي ادعا التقديم والتاخير نظر لان الاصل في الاخبار ان يكون بالاسم الصريح اذا اجتمع خبر مفرد صريح وخبر مؤول به بدي بالصريح من غير عكس كالصفة فاذا وقعا في الاية عكس الترتيب المذكور فكيف يدعى فيها التقديم والتاخير ونقل ابو البقا عن بعضهم انه جعل للابرار خالا من الضمير في الظرف وخبر خير للمبتدا قال وهذا بعيد لانه فيه الفصل بين المبتدا وخبره بحال هي لغيره والفصل بين الحال وصاحبها بخبر المبتدا وذلك لا يجوز في الاخبار قال الشيخ وقيل فيه تقديم وتاخير اي الذي عند الله للابرار خير قال وهذا هو على غير قاعدة العربية من اداة الجرور اذ دراك يتعلق بما يتعلق به الظرف الواقع صلة للموصول فيكون الجرور داخلا في خبر الصلة وكالخبر عنه للموصول الا بعد استيفايه صلته ومتعلقها فان عنى الشيخ بالتقديم والتاخير هذا الوجه اعني جعل للابرار خالا من الضمير في الظرف فصحيح لان العامل في الحال حرف الاستقرار الذي هو عامل في الظرف الواقع صلة فيلزم ما قاله وان عنى به الوجه الاول اعني جعل للابرار خبرا وله به التقديم وخبرا ثانيا كما ذكر ابو البقا فلا يلزم ما قاله لان للابرار يتعلق بمحذوف اخر غير الذي يتعلق به الظرف وخبر صار يجوز ان يكون للتفصيل وان لا يكون فان كانت للتفصيل كان التقدير فيما عند الله خير للابرار بما لهم في الدنيا ويحتمل خبرهم مما يستقذب فيه الكفار من المتاع القليل الزايل اللام لام الابتدا دخلت على اسم ان لما خبره هنا وما هو خبر مبتدا محذوف ومنه يجوز ان تكون موصولة وهو الاظهر وموصوفة اي لفوما ويومن صلة على الاول ولا محل له وصفة على الثاني فمحله النصب واتى هنا بالصلة مستقبلة وان كان ذلك قد مضى لانه على الاستمرار وما الذي يومنه قوله فيه اربعة اوجه احدها انه حال من الضمير في يومن وجمعه

فنسيم محذوف تقديره واعلم لاكفرن وهذا القسم وجوابه خبر لهذا المبتدا الذي في هذه الآية ونظايرها من قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم وقول الشاعر حسناء فتيت اللحسناب لما يأتي ٭ واذا تأك فلات حين مناص ٭ رد على ثعلب حيث زعم ان الجملة المقسمية لا تقع خبرا وله ان يقول هذه معمولة لقول محذوف هو الخبر وله نظاير وانظاير لهذه الجمل التي بعد الموصول كلها صلات له فلا يكون الخبر الا من جميع ما في هذه الصفات المهاجرة والمقاتلة والمقتولة ويجوز ان يكون ذلك على التوزيع ويكون قد حذف الموصولات لفهم المعنى وهو مذهب الكوفيين وقد تقدم القول فيه والتقدير فالذين هاجروا والذين اخرجوا والذين قاتلوا فيكون الخبر بقوله لاكفرن عنهم سيئاتهم على احد هذه وقراءة من قرأ قتلوا وقاتلوا مبنيا للاول للفاعل من المفاعلة والثاني للمفعول وهي قراءة ابي بحر وابن عامر وابن كثير كذلك الا انهما شددا التاء من قتلوا للتكثير وحمزة والكسائي بعكس هذا ببنيا الاول للمفعول والثاني للفاعل وتوجيه هذه القراءات حذر معنيين اما ان الواو لا تقتضي الترتيب فلذلك قدم معها ما هو متاخر في المعنى هذا ان ذلك على اتحاد الاشخاص الذي صدر منهم هذان الفعلان الثاني ان يحمل ذلك على التوابع اي منهم من قتل ومنهم من قاتل وهذه الآية في المعنى كقوله قتل معه ربيون كثير فما وهنوا والخلاف في هذه كالخلاف في قوله فتقتلون في براءه والتوجيه هناك كالتوجيه هنا وقرأ عبد العزيز وقتلوا وقتلوا ببنائهما للاول للفاعل من فعل ثلاثيا والثاني للمفعول وهي كقراءة الجماعة وقرأ محارب بن دثار وقتلوا وقاتلوا ببنائهما للفاعل وقرأ يحيى بن يعمر وقتلوا وقاتلوا قراءة حمزة والكسائي الا انه شدد التاء والتخريج كتخريج قراءتهما ونقل البيع عن الحسن وابي حيوة قاتلوا وقتلوا بتقديم الثاء على القاف وهذه هي قراءة ابن كثير وابن عامر كما تقدم وكانه لم يعرف انها قراءتهما قوله ثوابا في نصبه ثمانية اوجه احدها انه نصب على مصدر المؤكد لان معنى الجملة تعتضبه والتقدير لاثيبنهم اثابة او سوسا فوضع ثوابا موضع احد هذين المصدرين لان الثواب في الاصل اسم لما يثاب به كالعطاء اسم لما يعطى ثم قد يقع هو موقع المصدر وهو قوله صنع الله ووعد الله في كونها مؤكدين الثاني ان يكون حالا من جنات اي مثابا بها وجاز ذلك وان كانت نكرة ليخصصها بالصفة والثالث انه حال من ضمير المفعول اي مثابين الرابع انه حال من الضمير في سيئاتهم اي لاكفرن عنهم سيئاتهم حالة كونها معدة للثواب الخامس انه في موضع المفعول به في لادخلنهم اي ليثيبنهم ثوابا السادس انه بدل من جنات اي يثيبهم ثوابا على التقديرين لا دخلنهم لا عطينهم لما رأوا ان الثواب لا يصح ان تنسب اليه الدخول فيه احتاجوا الى ذلك ولقائل ان يقول جعل الثواب ظرفا لهم مبالغة كما قيل في قوله تبوأوا الدار والايمان السابع انه نصب على التمييز وهو مذهب الفراء الثامن انه منصوب على القطع وهو مذهب الكسائي الا انه مكي لما نقل هذا نقل الكسائي فسر القطع بكونه على الحال وعلى الجملة فهذان وجهان غريبان يبعد فيهما ومن عند الله صفة لثوابا وقوله [illegible] الا لمن شئت حسن ان يرتفع حسن الثواب على العاملة بالظرف قبله لاعتماده على المبتدا قبله والتقدير والله استقر حسن الثواب ويجوز ان يكون مبتدا والظرف قبله خبره والجملة خبر الاول وانما كان الوجه الاول احسن لانه فيه الاخبار بمفرد وهو الاصل بخلاف الثاني فان الاخبار فيه بجملة وقرا ابن ابي اسحق لانهرنك بتخفيف النون وكذلك لانغرنكم ولا يصدنك ولا يصدنكم قوله متاع خبر مبتدا محذوف دل عليه الكلام تقديره تقلبهم في تقلبهم قليل او المخصوص مرتفع بالابتداء محذوف اي وبئس المهاد جهنم قوله لكن الذين قرأ الجمهور بتخفيفها وابو جعفر بتشديدها فعلى القراءة الاولى الموصول رفع بالابتداء وعند يونس مجرور باعمال المخفف وعلى الثانية في محل نصب ووقعت لكن هنا احسن موقع فانها وقعت بين ضدين وهذا كما في الجملتين اللتين قبلها والتي بعدها اذ المراد تعذيب الكفار وتنعيم المتقين ووجه الاستدراك انه لما وصف الكفار بتقلبهم في البلاد وتصرفهم في التجارة وتمتعهم في البلاد لاجلها جاز ان يتوهم متوهم ان التجارة من حيث هي متصفة بذلك فاستدرك ذلك ان المتقين وان اخذوا في التجارة لا يضرهم ذلك وان لهم ما وعدهم به قوله خبر من تحتها الانهار هذه الجملة اجاز سيبويه فيها وجهين احدهما الرفع على انها جملات والثاني النصب على الحال

من الضمير

من الضمير المستكن في لهم قاله وان شئت في موضع نصب على الحال من الضمير المرفوع في لهم اذ هو كالفعل المتاخر بعد الفاعل ان رفعت جنات بالابتداء فان لي رفعتها بالاستقرار الذي في لهم ضمير مرفوع اذ هو كالفعل المتقدم بعينه ان جنات يجوز في لهم رفعها خبرا مقدما احدها الابتداء والجار قبلها خبرها والجملة خبر الذين اتقوا والثاني بالفاعلية لان الجار قبلها اعتمد بكونه خبر الذين اتقوا وقد تقدم ان هذا اولى لعريه فاه جعلنا رفعها بالابتداء اجاز في تخرج من تحتها الابتداء وجهان الوقوع على النعت والنصب على الحال من الضمير المرفوع في لهم لتحمله حينئذ ضميرا وان جعلنا رفعها بالفاعلية تعين ان يكون في الجملة بعدها في موضع رفع نعتا لها ولا يجوز النصب على الحال لان لهم ليس فيه حينئذ ضمير لرفعه الظاهر وخالدين نصب على الحال من الضمير في لهم والعامل فيه معنى الاستقرار قوله نزلا الزاد ما يهيأ للنزيل وهو الضيف قال ابو السمح الضبي وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا القنا والمرهفات له نزلا هذا اصله ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق والعطاء وان لم يكن لضيف ومنه نزل من حميم وفيه حق لاهل هجرته ومجيء نازل بحق قول الاعشى او تنزلوه فانا معشر نزل ٭ اذا نزلت هذا نصبه ستة اوجه احدها انه منصوب على المصدر المؤكد لان معنى لهم جنات نزلوا وتدرج الزمخشري بقوله رزقا وعطاء من عند الله الثاني نصبه بفعل مضمر اي جعلها لهم نزلا الثالث نصبه على الحال لانها تخصصت بالوصف الرابع ان يكون حالا من الضمير في قبلها اي منزلة اذا قلت ان نزلا مصدر بمعنى المفعول فضله ابو البقا الخامس انه حال من الضمير المستكن في خالدين اذا قلنا انه جمع نازل قاله الفارسي في التذكرة السادس وهو قول الفراء نصبه على التفسير اي التمييز كما تقول هو لك عبدا وصرفه وهذا هو القول الكوفي والجمهور على ضم الزاي وقرأ الحسن والاعمش والنخعي بسكونها وهي لغة وعليها البيت المتقدم وقد تقدم لك ان مثل هذا يكون فيه المستكن مخففا من المثقل او بالعكس والوجه الاول قوله [illegible] فيه ثلاثة اوجه احدها انك ان جعلت نزلا مصدرا كان الظرف صفة له فيتعلق بمحذوف وظاهر عبارة الشيخ انه متعلق بنفس خبرا فانه قال والابرار مبتدا وما عند الله على سبيل التكريم وان جعلته جمعا كان في الظرف وجهان احدهما جعله حالا من الضمير المحذوف تقديره نزلا كائنا ما عند الله قاله ابو البقا والثاني انه خبر مبتدا محذوف اي ذلك مما عند الله نقل ذلك ابو البقا قوله وما عند الله ما موصولة وموضعها رفع بالابتداء والخبر خير والابرار صفة لخير فهو في محل رفع ويتعلق بمحذوف وظاهر عبارة الشيخ انه متعلق بنفس خير فانه قال والابرار متعلق بخير واجاز بعضهم ان يكون للابرار هو الخبر وخير خبرا قاله ابو البقا والثاني انه خبر مبتدا محذوف اي ذلك مما عند الله نقل ذلك ابو البقا قوله وما عند الله مستقر للابرار وخير على هذا خبر ثان وفي ادعا التقديم والتاخير نظر لان الاصل في الاخبار ان يكون بالاسم الصريح فاذا اجتمع خبر مفرد صريح وخبر مؤول به بدئ بالصريح من غير عكس كما لصفة فاذا وقعا في الآية على الترتيب المذكور فكيف يدعى فيها التقديم والتاخير ونقل ابو البقا عن بعضهم انه جعل للابرار حالا من الضمير في الظرف وخبر خير للمبتدا قال وعند بعيدة لان فيه الفصل بين المبتدا وخبره بجار هي لغير والفصل بين الحال وصاحبها بخبر المبتدا وكذلك لا يجوز في الاخبار قال الشيخ وقيل فيه تقديم وتاخير اي الذي عند الله للابرار خير لهم وهذا دعوى عن قاعدة العربية دعاه اليه المجرور اراد ان يتعلق به الظرف الواقع صلة للموصول فيكون المجرور داخلا في خبر الصلة وكل اخبر عن الموصول الا بعد استيفاء صلته ومتعلقها فان عني الشيخ بالتقديم والتاخير هذا الوجه اعني جعل للابرار حالا من الضمير في الظرف فصحيح لان العامل في الحال حق للاستقرار الذي هو عامل في الظرف الواقع صلة فيلزم ما قاله وان عنى به الوجه الاول اعني جعل للابرار خبرا والسه به التقديم وخبر التاخير كما ذكر ابو البقا لا يلزم ما قال لان للابرار حينئذ يتعلق بمحذوف اخبر غير الذي يتعلق به الظرف وخبر صالحين ان يكون للتفصيل واما ان لا يكون فان كانت للتفصيل كان التعرض المعنى وما عند الله خير للابرار بما لهم في الدنيا ويحتمل خبرهم مما يتعلب فيه الكفار من المتاع القليل الزائل من لو من اللام لام الابتداء دخلت على اسم ان لما اخبره عنها وما اصله خبر مقدم ومن يجوز ان تكون موصولة وهو الاظهر وموصوفة اي لقوما ويومن صلة على الاول وصفة على الثاني في محل النصب وامي صفا بالصلة مستقبلة وان كان ذلك قد مضى ولا يعني الاستمرار وقد يومه قوله [illegible] فيه اربعة اوجه احدها انه حال من الضمير في يومن وجمعه

حملا على معنى من كالجمع في قوله اليهم وبدأ بالحمل على اللفظ ثم من على الحمل على المعنى لان الاول الثاني ان حال من الضمير في اليهم فالعامل فيه العامل في اليهم ان انزل الثالث ان حال من الضمير في يشترون وتقديم ما في خبرا عليها جائز على الصحيح وتقدم شيء من ذلك في الخامس الرابع انه صفة لمن اذا قيل بانها نكرة موصوفة واما اللوجه فيجيزه سواء كانت موصولة او نكرة موصوفة قوله لا يشترون فيه وجهان احدهما انه مستأنف بخاشعين اي لا يشترون بالبات ثل وهو في نيته التاخير اي لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا لا يشترون كقوله خاشعين الا في الوجه الثالث لتعذره ويزيد عليها وجها اخر وهو ان يكون حالا من الضمير المستكن في خاشعين اي يخشعون ويقدم معنى الخشوع والاشارة وما قيل فيه وفي الباء في البقرة قوله اولئك لهم اجرهم اولئك مبتدا ولهم اجرهم فيه ثلاثة اوجه احدها انه يكون لهم خبرا مقدما واجرهم مبتدا موخرا والجملة خبر الاول وعلى هذا فالظرف فيه وجهان احدهما انه متعلق باجرهم والثاني انه حال من الضمير في لهم وهو ضمير الجمع لانه واقع خبر الوجه الثاني ان يرتفع اجرهم بالجار قبله وفي الظرف الوجهان الا ان الحال من اجرهم الظاهر لان لهم لا ضمير فيه والثالث ان الظرف هو خبر اجرهم ولهم متعلق به هذا الظرف عن الثبوت والاستقرار وسيعاد ذكر هذا الي اخر السورة وتقدم اعراب نظايره

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله من نفس متعلق بخلقكم فهو في محل نصب وهي لابتداء الغاية وكذلك منها زوجها وبث منهما والجمهور على واحدة بتا التانيث وبن ابي عبلة وواحد منهما وتاويله وجهان احدهما مراعاة المعنى لان المراد بالنفس ادم عليه السلام والثاني ان النفس تذكر وتونث وعليه قالوا ثلاثة انفس وتلك ذود قوله وخلق فيه ثلاثة اوجه احدها انه عطف على معنى واحدة لما فيه من معنى الفعل كانه قيل من نفس وحدت اي انفردت يقال وجد بجده وحدة بمعنى انفرد الثاني انه عطف على محذوف قاله الزمخشري كانه قيل من نفس انشاها وابتدأها وخلق منها والما حذف لدلالة المعنى عليه والمعنى سعكم من نفس واحدة وهذه صفتها بصفة هي بيان وتفصيل لكيفية خلقهم منها والما حمل الزمخشري والعامل الذي قبله على ذلك مراعاة للترتيب الوجودي لان خلق حوى وهي المعبر عنها بالزوج قبل خلقنا وكاجاجة الي ذلك لان الواو لا تقتضي ترتيبا على الصحيح الثالث انه عطف على خلقكم فهو داخل في خبر الصلة ولا اسالي بها اذ لا يقتضي ترتيبا الا ان الزمخشري خص هذا الوجه بكون الخطاب في يا ايها الناس لمعاصري الرسول عليه الصلاة والسلام قاله والثاني انه يعطف على خلقكم ويكون الخطاب الذين بعث اليهم الرسول والمعنى خلقكم من نفس واحدة لانهم من جملة الجنس المفرع منه وخلق منها اكلم حوى فظاهر هذا خصوصية الوجه الثاني ان يكون الخطاب للمعاصرين وفيه نظر وقد ربعضهم معنا فاني منها اي من جنسها زوجها وهذا عندي ان حوا لم تخلق من ادم وانما خلقت من طينة فضلت من طينة وهو قول مرغوب عنه وقرئ خالق وبائ بلفظ اسم الفاعل وخرجه الزمخشري على انه خبر مبتدا محذوف اي وهو خالق وبائ ويقال بث وابث بمعنى فرق ثلاثيا ورباعيا وقوله كثيرا فيه وجهان اظهرهما انه نعت لرجالا قال ابو البقاء ولم يوثنه حملا على المعنى كان رجالا بمعنى عدة او جنس او جمع كما ذكر الفعل المسند الى جماعة المونث كقوله وقال نسوة والثاني انه نعت لمصدر تقديره وبث منهما مسا كثيرا وقد تقدم ان من مذهب سيبويه في مثله النصب على الحال فان قيل لم خص الرجال بوصف الكثرة دون النساء فجوابان احدهما انه حذف صفة لهن لدلالة ما قبلها عليها ونساكثيرة والثاني ان الرجال اشهر فتهم مناسبهم ذلك بخلاف النساء فانه لا يليق بهن الخمول والاحتفاء قوله تساءلون قرا الكوفيون تساءلون بتخفيف السين على حذف احدى التاءين تخفيفا والاصل تتساءلون وقد تقدم لنا الخلاف في المحذوف الاولى او الثانية وقرا الباقون بالتشديد على ادغام التاء الفاعل في السين لانها مقاربتها في المخرج ولهذا تبدل منها السين قالوا ست والاصل سدس وقراءة ابن عباس تساءلون من سال الثلاثي وقرئ تسالون بنقل حركة الهمزة على السين وتساءلون على التفاعل فيه وجهان احدهما المشاركة في السوال والثاني انه بمعنى تفاعل كما يقال تداركوا بمعنى تدارك وقرا عبد الله قال ابو البقاء وخرج على الحذف اي للمعنى المفعول كما يحذف المفعول بمعنى ان الاصل كان تسالون به حقوقكم فحذف الجار فوصل الفعل فنصب ثم حذف المفعول فانتصب الضمير المتصل به والجمهور على نصب الارحام وفيه

وجهان احدهما انه عطف على لفظ الجلالة اي واتقوا الارحام اي لا تقطعوها وهذا ضعيف لانه عطف الظاهر على المضمر من غير اعادة الجار وهذا لا يجيزه البصريون وقد تقدم تحقيق القول في هذه المسئلة وان فيها ثلاثة مذاهب واحتجاج كل فريق في قوله تعالى وكفر به والمسجد الحرام وقد طعن جماعة على هذه القراءة كالزجاج وغيره حتى حكى عن الفراء الذي مذهبه جواز ذلك انه قال حدثني شريك بن عبد الله عن الاعمش عن ابراهيم قال والارحام خفض لا غير فهو كقولهم اسالك بالله وبالرحم قال وهذا قبيح لان العرب لا ترد مخفوضا على مخفوض قد ملي عنده والثاني انه ليس معطوفا على الضمير المجرور بل الواو للقسم وهو خفض بحرف القسم مقسما به وجواب القسم ان الله كان عليكم رقيبا وضعف هذا بوجهين احدهما ان واو القسم نائبة عن الباء فاظهار حرف الجر في المعطوف بالارحام مما هان من ذلك والاصل موافقة القراءة والثاني انه نهي ان يحلف بغير الله والاحاديث معرجة بذلك وقد ربعضهم مضافا فراره لهذا ذلك فقال يورب الارحام قال ابو البقاء وهذا قد اغنى عنه ما قبله يعني الحلف بالله تعالى ولقايل ان يقول لله تعالى ان يقسم بما شاء كما اقسم بمخلوقاته كالشمس والقمر والليل والله كما نحن منهيين عن ذلك الا ان المقصود من حيث المعنى يرجع الى القسم فالاولى في هذه القراءة ان العطف على الضمير والتفات الى طعن فيها وحمزة بالريبة السيئة المادة له من نقل قراءة ضعيفة وقرا عبد الله ايضا والارحام رفعا وهو على الابتدا والخبر محذوف قدره ابن عطية اهل ان يوصل وقدره الزمخشري والارحام مما تساءلون به وهذا احسن لدلالة اللفظية والمعنوية بخلاف الاول فانه للدلالة المعنوية فقط وقدر ابو البقاء والارحام محرمة اي واجب حرمتها وقوله ان الله كان عليكم رقيبا جرى مجرى التعليل والترقيب فعيل للمبالغة من رقب يرقب رقبا ورقوبا ورقبانا اذا احدق المنظار امر بريد تحقيقه واستعمل في صفات الله تعالى بمعنى الحفيظ قال كفاعد الرقبا والرقيب ايضا ضرب من الخمات والرقيب السهم الثالث من سهام الميسر وقد تقدمت في البقرة والارتقاب الانتظار قوله يا ايها الذين آمنوا هو المفعول الثاني لتبتغوا وقد تقدم في البقرة في قوله تعالى فبدل الذين ظلموا ان المجرور بالباء هو المبدول والمنصوب هو الحاصل وتفعل هنا بمعنى استفعل وهو كثير نحو تعجل وتاخر بمعنى استعجل واستاخر ومنه بحي تبتغيه بمعنى استبدله قول ذي الرمة فما كرم المسكن الذين تحملوا عن الدار والمستخلف المتبدل اي المستبدل قوله الى اموالكم فيه ثلاثة اوجه احدها ان الى بمعنى مع كقوله الى المرافق وهذا راي الكوفيين والثاني انها على بابها وهي مجرورها متعلق بمحذوف على انها حال اي مضمومة او مضافة الى اموالكم والثالث ان تضمن يا كلوا معنى تضموا كانه قيل ولا تضموها الى اموالكم اكلا لها قال الزمخشري فان قلت قد حرم عليهم اكل مال اليتامى وحده ومع اموالهم فلم ورد النهي عن اكلها معها قلت كانهم اذا كانوا مستغنين عن اموال اليتامى بما رزقهم الله من الحلال وهو ما ذكر بطيبون نفسا كان القبح ابلغ والدم الحق كانهم كانوا يفعلون ذلك فنعي عليهم فعلهم وسمع بهم ليكون ازجر لهم قوله انه كان حوبا في الهاء ثلاثة اوجه احدها انها تعود على الاكل المفهوم من لا تاكلوا والثاني على التبديل المفهوم من لا تتبدلوا والثالث عليهما ذهابا به مذهب اسم الاشارة نحو قوله تعالى بين ذلك وسنه كانه قيل بلغ الاكل والتبديل حوبا وقد تقدم ذكر الحوب في البقرة والاول اولى لانه اقرب مذكور وقرا الجمهور حوبا بالضم الخا والحسن بفتحها وبعضهم حابا بالالف وهي لغات في المصدر والفتح لغة تميم ونظر الجواب والجاب القول والقال والطرد والطراد وهو الاثم وقيل المضموم اسم مصدر والمفتوح مصدر واصله من حوب الابل وهو زجرها فسمي به الاثم لانه يزجر عنه ويطرد على الدنيا فعلا لانه يزجر عنه ومنه قوله عليه الصلاة والسلام ان طلاق ام ايوب لحوب اي لذنب عظيم يقال حاب يحوب حوبا وحوبا وحابا وحوبا وحابة قال المحتل الاسدي ولا يدخل الدهر همرك حوبة فانك تلقاه عليك حسيبا وقال الاخر هما دان مهاجرين لكفاه غداة بين لغد حطبا وحابا والحوبة الحاجة ومنه في الدعا اليك ارفع حوبتي واوقع الهدم بالحوبة وحوب

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلان اذا خرج من الحرب يخرج وداع فالضعيف فيه السلب قوله وان خفتم شرط في جوابه وجهان
احدهما انه قوله فانكحوا وذلك انهم كانوا يتزوجون الثمانية والعشرة ويتوسعون بحقوق من فلان ولت وكانوا يأكلون اموالهم
اخذوا يتحرجون من ذلك فقيل لهم ان خفتم من الجور من حقوق اليتامى فخافوا ايضا من الجور في حقوق
النساء فانكحوا هذا العدد لان الكثرة تفضي الى الجور فخافوا ايضا من الجور في حقوق النساء ولا تنفع التوبه
من ذلك بكتاب جديد والثاني ان الجواب قوله فواحدة والمعنى فواحدة من يتزوج اليتيمة التي في حجره لا يتزوج غيرها
الاية المتضمنة الوعيد على اكل اليتيم بحر جوابه ذلك فقيل لهم ان خفتم من نكاح النساء اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من الاجنبيات
ايها الذي تحت ولا تتكلم معنى هذا يحتاج الى تقدير مضاف اي في نكاح يتامى النساء فان قيل فما حكمة جواب لقوله
فان خفتم ان لا تعدلوا فكيف يكون جوابا للاول اجيب عن ذلك بانه اعاد الشرط الثاني لانه كالاول في المعنى لما طال
الفصل بين الاول وجوابه فيه نظر لا يخفى على متأمله والخوف هنا على بابه فالمراد به الكره وقال ابو عبيدة انه بمعنى اليقين
واستشهد بقول لهم خافوا بأني فهيد حج سراتهم كالفارسي المسرد ◦ اي أيقنوا وقد تقدم تحقيق ذلك والرد
عليه واما في المسئلة الثالثة التي ذكرها عن قوله تعالى الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله قوله ان لا تقسطوا ان قدرت
انها على حذف حرف جر اي من ان لا فيها للخلاف المشهور اهي في محل نصب او جر اذا علم يقدر ذلك بل وصل الفعل اليها
بنفسه كما تقول فاه حدرتم نهبي في محل نصب كما تقدم في البقرة وقرأ الجمهور تقسطوا بفتح التاء من اقسط اذا عدل فلا
على هذه القراءة فانفيه والتقدير وان خفتم عدم الاقساط اي العدل وقرأ ابراهيم النخعي ويحيى بن وثاب بفتحها من قسط
وفيها تأويلان احدهما ان قسط بمعنى جار وهذا هو المشهور في اللغة اعني ان الرباعي بمعنى عدل والثلاثي بمعنى جار
وكان الهمزة فيه للسلب بمعنى ازال القسط وهو الجور ولا يلتفت الى قول من زاده ليس بشيء والا يفسد المعنى كما
في قوله ليبلوني ايهم اشكر والثاني على الرجحان قسط الثلاثي تستعمل استعمال اقسط الرباعي فعلى هذا يكون لا فيه زائدة كما هي
في القراءة الشهيرة الا ان المتفرقة هي المروية لغة قال الراغب القسط ان يأخذ قسط غيره وذلك جور والاقساط ان
يعطي قسط غيره وذلك انصاف ولهذا يقال قسط الرجل اذا جار واقسط اذا عدل قال تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقال تعالى واقسطوا ان الله يحب المقسطين ومن غريب ما يحكى ان الحجاج لما احضر الحر الشهيد
سعيد بن جبير قال له ما تقول في قال قاسط عادل فاعجب الحاضرين فقال لهم الحجاج ويلكم لم تفهموا عني انه جعلني نجارا
كما قال تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون لما استنبئنا
الكلام في هذه المادة في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط قوله ما طاب في ما هذه اوجه احدها انها بمعنى الذي وذلك عند من يرى
انها تكون للعاقل وهي مسئلة مشهورة قال بعضهم وحسن وقوعها هنا انها واقعة على النساء وهن ناقصات العقول
وبعضهم يقول هي لصفات من يعقل وبعضهم يقول لنوع من يعقل كأنه قيل انكحوا النوع الطيب من النساء وهي عبارات متقاربة
فلذلك لم يعدها والوجه الثاني انها نكرة موصوفة اي انكحوا اجناسا طابت لكم والعدد اطيب الثالث انها مصدرية وذلك المصدر
واقع موقع اسم الفاعل على تقدير فانكحوا الطيب قال الشيخ هنا والمصدر مقدر هنا باسم للمفعول والمعنى فانكحوا النكاح
الذي طاب لكم والاولى اظهر الرابع انها ظرفية والظرفية تستلزم المصدرية والتقدير فانكحوا مدة يطيب فيها النكاح لكم اذا
تقرر هذا فان قلنا انها موصولة اسمية او نكرة موصوفة او مصدرية والمصدر واقع موقع اسم الفاعل كانت ما مفعولا
بانكحوا ويكون منا النسافيه وجهان احدهما انها لبيان الجنس الذي ابهم في ما عند من يثبت لها ذلك والثاني انها تبعيضية اي
بعض النساء ويتعلق المجرور على انها حال من طاب وان قلنا انها مصدرية ظرفية او مصدرية محضة وام يوقع المصدر
موقع اسم الفاعل على ما تقدم من حكاية بعض الشيخ كان مفعول فانكحوا قوله من النساء نحو قولك اكلت من الرغيف وشربت من
العسل اي شيئا من الرغيف وشيئا من العسل فان قيل لم لا يجعل على هذا تمييزا وما بعدها هو مفعول فانكحوا
اي فانكحوا هذا العدد فالجواب ابطال هذه الالفاظ المعدودة لا تأتي العوامل وقرأ ابن ابي عبلة من طاب وهو مرجح كون
ما بمعنى الذي للعاقل وفي مصحف ابي بن كعب طيبن بالياء وهذا ليس نصا في المفعول لانه قاصر وانما

كتب

كتبت كذلك لانها على الامالة وهي قراءة حمزة قوله مثنى منصوب على الحال من طاب وجعلها ابو البقاء حالا من
النساء واجاز هو وابن عطية ان يكون بدلا منها وهذان الوجهان ضعيفان اما الاول فلان الخبر عنها انما
هو الموصول وانت بقوله من النساء كالتبيين واما الثاني فلانه البدل يجيء اثنية تكرار العوامل وقد تقدم ان هذه
الالفاظ لا تباشر العوامل واعلم ان هذه الالفاظ المعدولة فيها خلاف وهل يجوز فيها القياس ام تقتصر فيها
على السماع حكاه قوم عن البصريين عدم القياس وقول الكوفيين وابي اسحق جوازه والمسموع من ذلك احد عشر
لفظا احاد وموحد وساو مثنى فثلاث ومثلث ورباع ومربع ومخمس وام يسمع خماسي وعشار واختلفوا
ايضا في صرفها وعدمه فجمهور النحاة على منعه واجاز الفراء صرفها وان كان المنع عنده اولى واختلفوا ايضا في سبب
منع الصرف فيها اربعة مذاهب احدها مذهب سيبويه وهو انه منع لصرف للعدل والوصف اما الوصف فظاهر
واما العدل فلكونها معدولة من صيغة الى صيغة وذلك انها معدولة عن عدد مكرر فاذا قلت جاء القوم احاد او موحدا
وثلاث او مثلث كان بمنزلة قولك جاؤا واحدا واحدا وثلاثة ثلاثة والمراد به المعدول عنه التوكيد انما يراد به تكرير
العدد كقولهم علمته الحساب بابا بابا والثاني مذهب الفراء وهو العدل والتعريف بنية الالف واللام ولذلك ممتنع
اضافتها عنده لتقدير الالف واللام واستنع ظهور الالف واللام هنا لانها في نية الاضافة الثالث مذهب ابي اسحق
وهو عدلها عن عدد مكرر وعدلها عن التانيث والرابع نقله الاخفش عن بعضهم تكرار العدل وذلك انه عدل
عن لفظ اثنين اثنين وعن معناه لانه قد لا يستعمل في موضع يستعمل فيه الاعداد غير المعدولة يقولك جاني
اثنان وثلاثة ولا تقول جاني مثنى وثلاث حتى يتقدم قبله جمع كان هذا الباب جعل ايذانا بالترتيب الفعل فاذا قلت
جاء القوم مثنى افاد ان مجيئهم وقع في اثنين اثنين بخلاف غير المعدولة فانها تفيد الاخبار عن مقدار المعدود دون غيره تقدم بيان
ما ذكرنا اختلافهما فاذ لك جاز ان تقوم العلة مقام علتين لانها يجابها حكمين مختلفين انتهى والمذهب الاول وهو اعتراضا
واجوبته ليس هذا موضعها وقال الزمخشري انها منعت الصرف لما قابلها من العدلين عدلها عن صيغتها وعدلها عن تكريرها
وعن ذكرات يعرفن بلام التعريف يقال فلان ينكح المثنى والثلاث قال الشيخ وما ذهب اليه من امتناعها الذكر لا اعلم احدا خالف من المذهب
فيه اربعة وذكرها كما تقدم وقد يقال ان هذا هو المذهب الرابع وعن العدل في المعنى بعدلها عن تكريرها وناقشه
ايضا في امثاله بقوله ينكح المثنى منه وجهين احدهما وحولوا عليها قال وهذا لم يذهب اليه احد بل لم تستعمل في لسان العرب
الا مكررات الثاني انه اذا اتى العوامل وكان يلي العوامل بل يتقدم ما شيء يليه العوامل ولا يقع الاخبار كقوله عليه الصلاة والسلام
صلاة الليل مثنى مثنى واحوال الاكثر هي ايات الكريمة واوصافات نحو قوله تعالى اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع وقوله دياب
سعى الناس مثنى وموحد وقد وقعت اضافتها قليلا كقوله يمشي الرقاق المترعات وبالجزء وقد استدل بعضهم
على ان الثلاثة العوامل على قلته بقوله ضربت خماسي ضربة غشمسم اذ او سداسي ان لا يستقيما ويمكن تأويله على خلاف
المعقول لفهم المعنى تقديره منهزمين خماسي وما احكام هذه الالفاظ اذ لا يؤنث بالتاء تقول مثناه وثلاثة بل تجري
على المذكر والمؤنث جريانا واحدا وقرأ النخعي وابن وثاب وربيع من غير الف وقرأ الزمخشري عن النخعي وذلك ايضا وغره
عنه ثنى مقصورا من تنائى فحذفوا الالف تخفيفا كما حذفوها من قوله وصليا بارد او ترتد بارد اقوله
فان خفتم شرط جوابه فواحدة وقد تقدم ان منهم من جعل فواحدة جوابا للاول وكرر الثاني لما طال الفصل وجعل
قوله فانكحوا احمله اعتراض ورد علي ابي علي ولعله لا يصح عنه قال الشيخ لانه اذا اذا اتى من الاسماء هذه وقوله ولن تستطيعوا ايا
ما لكة لا تقتضي انه لا يجوز ان يتزوج غير واحدة او يتسرى بما ملكت يمينه وبين الفصل بجملة الاعتراض لا فائدة له بل تكون
لغوا على رأيه والجمهور على نصب فواحدة باضمار فعل اي فانكحوا واحدة او طوا ما ملكت ايمانكم وانما قدرنا ناصبا اخر
لملك اليمين لان النكاح لا يقع في ملك اليمين الا اذا يريد به الوطي في هذا والتزوج في الاول فيلزم استعمال المشترك في معنييه
او الجمع بين الحقيقة والمجاز وكلاهما ممنوع به وهذا قريب من قوله فمالئون منها بطونا واما رداء وما به وقرأ الحسن
وابو جعفر فواحدة بالرفع وفيه ثلاثة اوجه احدها الرفع بالابتداء وسوغ الابتداء ما يذكره اعتمادها على فا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الجزاء والخبر محذوف اي فواحدة كافية ● الثاني انه خبر مبتدا محذوف اي فالمتمتع واحدة الثالث انه فاعل بفعل مقدر اي فيكفي واحدة واو على بابها من كونها للاباحة او للتخيير وما في ملكت ايمانكم في قوله ما طاب واضاف الملك للعبد لانها محل الحاسن وبها يتاتى رايات الجبر وروي عن ابي فما ملكت ايمانكم وللمعنى انه لم يعدل في عشر واحدة كما ملكت يمينه وقرا ابن عبطة او من ملكت ايمانكم قوله ذلك ادنى مبتدا وخبر وذلك اشارة الى احتبار الواحدة والتسري وادنى افعل تفضيل من دنا يدنو اي قرب اي اقرب الى عدم العول وان لا تعولوا اي لئلا تعولوا فحذف لا النافية للخلاف المشهور فيه وفي ذلك الحرف المحذوف ثلاثة اوجه احدها الى اي ادنى الى ان تعولوا والثاني اللام والتقدير اراد في ليلا تعولوا والثالث وهو قدره الزمخشري من ان لا تميلوا والاول افضل التفصيل بحرى مجرى فعل ما قدري به فعل تقدري هو بم وادنى من دنا وده فعدي بالى واللام ومنه يقولون دنوت اليه ولكنه ومنه وقرا الجمهور تعولوا من عال يعول اذا مال وجار المصدر العول والعيال وعال الحاكم اي جار قال ابو طالب في النبي عليه الصلاة والسلام ● له حاكم من نفسه غير عايل ● وعال الرجل عياله يعولهم اي مانهم من المونة ومنه ابدا بنفسك ثم بمن تعول وحكى ابن الاعرابي عال الرجل يعول كثر عياله وعال يعيل افتقر وصار له عايلة والحاصل ان عال يكون لازما ومتعديا فاللام يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان وبمعنى كثر عياله وبمعنى صار كذلك يعوله وعال الرجل افتقر وعال في الارض ذهب فيها وكل المضارع من هذين يعيل والمتعدي يكون بمعنى فعل وبمعنى سان من المونة وبمعنى غلب ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول وبمعنى اعجز يقول عالني الامر اي اعجزني ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل ومعيل فقد تلخص من هذا ان عال اللازم يكون تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات الياء باختلاف المعنى وكذلك على المتعدي ايضا وقسم الشافعي تعولوا بمعنى تكثر عيالكم ورد هذا القول جماعة كابي بكر بن داود والرازي وصاحب الزجاج وصاحب المنظم قال الرازي هذا غلط من جهة المعنى واللفظ اما الاول فلانا بالحرية مع انه مظنة كثرة العيال كالزوج واما اللفظ فلان مادة عال بمعنى كثر عياله من ذوات الياء لا من العين واما عال بمعنى جار فمن ذوات الواو فاختلفت المادتان وايضا فقد خالف المفسرين وقال صاحب المنظم قال اولا ان لا تقولوا فوجب ان يكون هذه الجوهرة قدرة الناس على هؤلاء اما قولهم التسري ايضا يكثر معه العيال مع انه مباح فممنوع وذلك لان الامة ليست كالمنكوحة ولهذا يجوز عزلها بغير اذنها وتوجرها وياخذ اجرتها ينفقها على نفسها وعلى اولادها وقال الزمخشري وجه ان يجعل من قولك عال الرجل عياله يعولهم كقولك مانهم اي تنفق عليهم لان من كثر عياله لزمه ان يعولهم وفي ذلك ما يصعب عليه الجمع فعلى هذا يكون من باب الكناية ثنا جملا وقال ولكن للعاقل مارق واسلب فمن ذكر في تفسير هذه الكلمة سلك الكنايات انتهى واما قولهم خالف المفسرين فليس بصحيح بل قاله زيد بن اسلم وابن زيد واما قولهم اختلف المادتان فليس بصحيح ايضا لانه قد تقدم حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول كثر عياله وحكاها الكسائي ايضا قال يقال عال الرجل يعول واعال يعيل عياله ونقلها ايضا الدوري المقرئ فلغة عن عمرو وانشد ● وان الموت ياخذ كل حي ● بلا شك وان امشى وعالا ● امشي كثرت ما شيته وعالا كثرت عياله ولا حجة في هذا الاحتمال ان يكون عاله من ذوات الياء لانكرة ان عال تكون بمعنى كثر عياله وروي عنه ايضا انه فسر تعولوا بمعنى تفتقروا كما يريد بان تقولوا وتعالوا بمعنى بل قصدها الكنايه ايضا الا ان كثرة العيال سبب للفقر وقرا طلحة بفتح يا المضارع من عال يعيل افتقر قال ● فلا يدري الفقير متى غناه ● وما يدري الغني متى يعيل ● وقرا طاوس تعيلوا بضمها من عال كثر عياله وهي تعضد تفسير الشافعي المتقدم من حيث المعنى وقال الراغب عاله وغاله يتقاربان لكن المغول اكثر فيما يهلك والعول فيما ينقله وعالت الفريضة اذا زادت في السهام لاصحابها بالنقص قوله وءاتوا النساء صدقاتهن نحله الصدقات جمع صدقة بفتح الصاد وضم الدال بزنة سمرة والمراد بها المهر وهذه هي القراءة المشهورة وهي

لغة

لغة الحجاز وقراءة ● صدقاتهن بضم الصاد واسكان الدال جمع صدقة بزنة غرفة وقرا مجاهد وابن ابي عبلة بضمها وهي جمع صدقة بضم الصاد والدال وهي بسكون الساكنة الدال للاتباع وقرا ابن وثاب والنخعي صدقتهن بضمها مع الافراد قال الزمخشري وهي بسكون صدقة كقولهم في طلم وذرقوم لنا خلاف هل يجوز بسكون الساكن الماضموم الفا وقرى صدقاتهن بفتح الصاد واسكان الدال وهي تخفيف القراءة المشهورة كقولهم في عضد عضد وفي عنق عنق وفي نخلة اربعة اوجه احدها انها منصوبة على المصدر والعامل فيها الفعل قبلها لان اتوهن بمعنى انحلوهن فهي مصدر على غير الصدر نحو قعدت جلوسا الثاني انها مصدر واقع موقع الحال وفي صاحب الحال ثلاثة احتمالات احدها انه الفاعل في اتوهن اي فاتوهن ناحلين الثاني انه المفعول الاول وهو النساء الثالث انه المفعول الثاني وهو صدقاتهن اي منحولات الوجه الثالث انها مفعول لهن من اجله اذا فسرت بمعنى شرعة الوجه الرابع انتصابها باضمار فعل بمعنى شرع اي يحل الله ذلك نحلة اي شرعا شرعه ودينا والنحلة العطية عن طيب النفس والنحلة الشرعة ومنه نحلة الاسلام خير النحل وكان ينتحل بكذا اي يدين به والنحلة الفريضة قال الراغب والنحلة العطية على سبيل التبرع وهي اخص من الهبة اذ كل نحلة هبة من غير عكس واشتقاقه فيما ادعى من النحل نظرا الى فعله فكان نحلة اعطية النحل ثم قال ويجوز ان تكون النحلة اصلا في نفس الفعل بذلك اعتبارا بفعله وقال الزمخشري نحلة كذا العطاه اياه ووهبه له عن طيب نفسه نحلا ونحلا ومنه حديث ابي بكر رضي الله عنه اني كنت نحلتك جداد عشرين وسقا قوله لهن في محل جر لانه صفة لشيء فيتعلق بمحذوف اي شيء كائن منه ومن فيها وجهان احدهما انها للتبعيض ولذلك لا يجوز لها ان تفيد كل الصداق وابه ذهب الليث والثاني انها للبيان وكذلك يجوز ان تفيد كل الصداق قاله من عطيه ومن للبيان للجنس هاهنا وكذلك يجوز ان تفيد المهر كله ولو وقعت على التبعيض لما جاز ذلك انتهى وقد تقدم ان الليث يمنع ذلك فلا تشكل كونها للتبعيض وفي هذا الضمير اقوال احدها انه يعود على الصداق المدلول عليه بعد قاتهن الثاني انه يعود على العروقات لسد الواحد مسدها لو قيل صدقاتهن لم يختل المعنى وهو سببه بقولهم هو احسن الفتيان واجمله انه لو قيل هو احسن فتى لصح للمعنى ومثله ● وطاب ألبان اللقاح وبرد ● في برد ضمير يعود على البان فسد ابن مسدها الثالث انه يعود على الصرقات ايضا لكن دعا بالضمير مذهب الاشارة فان اسم الاشارة قد يشار به مفرد امذكرا الى اشياء تقدمت تقول على انبيكم خير من ذكر بعد ذكره اشياء قبله وقد تقدم لك في البقرة ما حكي من مرور به لما قيل له في قوله ● فيها خطوط من سواد وبلق ● كانه في الجلد بوليع البهق ● اردت ذلك فاجرى الضمير مجرى اسم الاشارة الرابع انه يعود على المال وان لم يجر له ذكر لان الصرقات تدل عليه الخامس انه يعود على الاسا المدلول عليه بانوا قال الراغب وابن عطية السادس قال الزمخشري ان يكون تذكير الضمير لتصرف الى الصداق الواحد مكونه متنا ولا بعضه ولو اثث لتناوله ظاهره هبة الصداقات كلها لان بعض الصرقات واحدة منها فصاعدا وقال الشيخ واقوله حسن تذكير الضمير ان معنى فان طبن فان طابت كل واحدة فلذلك قال منه اي من صداقها وهو نظير واعتدت لهن متكا اي لكل واحدة ولذلك افرد متكا قوله نفسا منصوب على التمييز وهو هنا مسقول من الفاعل اذ الاصل فان طابت انفسهن ومثله واشتعل الراس شيبا وهذا منصوب عن تمام الكلام ويجيء التمييز هنا مفردا وان كان قبله جمع لعدم اللبس اذ من المعلوم ان الكل ليس بسير في نفس واحدة ومثله قرا الزيدون عينا ويجوز انفسا واعينا ولا بد من التعرض لهذه القاعدة نعم المنع بها وجهه اذا وقع تمييز بعد جمع منتصب عن تمام الكلام ولا يخلو اما ان يكون موافقا لما قبله في المعنى او مخالفا له فان كان الاول وجبت مطابقة التمييز لما قبله نحو كرم الزيدون رجلا كما يطابقه خبرا وصفة حالا وان كان الثاني فاما ان يكون مفرد المدلول او مختلفه فان كان مفرد المدلول وجبت افراد التمييز كقولك زيد ابناء رجل واحد كرم بنو زيد ابا او اصلا اي ان لهم جميعهم ابا واحدا مستصنا بالكرم ومثله كرم الاسا سعيا اذا لم يقصد بالمصدر اختلاف الانواع لاختلاف محاله وان كان مختلف المدلول فاما ان يلبس افراد التمييز لو افرد او لا فان لبس وجبت المطابقة نحو كرم الزيدون ابا اي ان لكل واحد ابا غير ابي الاخر يتصف بالكرم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولو افردت هنا لتوهم انهم كلهم بنو اب واحد والغرض خلافه وان لم يلبس جاز الامران المطابقة والافراد وهو الاولى كذلك
وكذا جاء على الاصل الكريمة وحكم التنبيه بذلك كالجمع وحسن الافراد ايضا هنا مما تقدم من حسن تذكير الضمير وافراده في منه
وهو ان المعنى فاه طابت كل واحدة نفسا وقال بعض البصريين انما افرد لان المراد بالنفس هنا الهوى والهوى مصدر والمصادر
لا يثنى ويجمع وقال الزمخشري ونفسا تمييز وتوحيدها لان الغرض بيان الجنس والواحد يدل عليه ونحا ابو البقا نحو وكرم
بدر بمعنى في قوله عدوه درهما واختلف النحاة في جواز تقديم التمييز على عامله اذا كان متصرفا فمنعه سيبويه واجازه المبرد
وجماعة مستدلين بقوله ● ايبجر ليلى الفراق جيبها ● ومنعوا نفسا بالفراق تطيب ● وقوله اذا عطفاه ساحلا
الاصل وطاب نفسا وحملا ما في التبيين كلام طويل ليس هذا محله وحجة سيبويه في منع ذلك ان التمييز فاعل في الاصل
والفاعل لا يتقدم فكذلك ما في قوته واعترض على هذا بنحو زيد ما فاز غلامه خرجت زيدا فان زيدا في الاصل فاعل صار المفعول
اذ الاصل خرج زيد ثم حق لكن والفرق لائح وللتمييز اقسام كثيرة مذكورة في كتب النحو والجار اما في قوله فان طابت لكم عن شيء
متعلقات بالفعل قبلها مضمنا معنى الاعراض ولذلك عدي بعن كانه قيل فان اعرضن لكم عن شيء طيبات النفوس والفاء في فكلوه
جواب الشرط وهي واجبة والهاء في فكلوه عائدة على أشيء قوله هنيئا مريئا في نصب هنيئا اربعة اقوال احدها
انه منصوب على انه صفة لمصدر محذوف تقديره اكلا هنيئا الثاني انه في موضع الحال من الهاء في فكلوه اي مهنأ اي سهلا الثالث
انه منصوب على الحال فعل لا يجوز اظهاره البتة لانه مقدر بهذه الحال النائبة عن فعلها نحو اقائما وقد قعد الناس كما ينوب
المصدر عن فعله نحو سقيا له ورعيا الرابع انهما صفتان قامتا مقام المصدر عن فعله نحو حسنا المقصود بها الدعاء الذي
عن فعله قال الزمخشري وقد يوقف على فكلوه ويبتدأ هنيئا مريئا على الدعاء فيهما صفتان اقيمتا مقام اس كانه قيل هناً
مراً قال الشيخ وهذا تحريف لكلام النحاة وتخريفه هو جعلهما اقيما مقام المصدر فانتصابهما انتصاب المصدر وانما كان
كانه قيل هنا مرا مصادر كتولك سقيا ورعيا الا ترى ان سقيا ورعيا لا يدلان على تخريفه وصحة قول النحاة ان المصادر المقصود بها الدعاء لا ترفع
الظاهر لا تقول يسقيا الله لك ورعيا الله لك وان كان ذلك جائزا في افعالها وهنيئا مريئا رفعا الظاهر بدليل قوله
، هنيئا مريئا غير داء مخامره ، لعزة من اعراضنا ما استحلت ● فارتفع بهنيئا او
بمريئا الاعمال وجاز ذلك وان لم تكن بينهما عاملين ربط يعطف كاغير لان مريئا لا تستعمل الا تابعا لهنيئا فكانهما عامل
واحد ولو قلت قام فقعد زيد لم يكن من الاعمال الاعلى بنية حرف العطف انتهى الا ان في عبارة سيبويه ما يوشد لما قاله
الزمخشري فانه قال هنيئا مريئا صفتان نصبهما نصب المصادر الموضوعة بها الفعل غير المستعمل اظهاره للحال لان
الكلام عليه كانهم قالوا اثبت ذلك هنيئا مريئا فاول العبارة تساعد الزمخشري ولحنها وهو تقديره بقوله كانهم
قالوا اثبت ذلك هنا يعكر عليه فعلي القولين الاولين يكون هنيئا مريئا متعلقين بالجملة قبلهما لفظا ومعنى وعلى الاخرين
متعلقين لفظا لان عاملهما مقدر من جملة اخرى كما تقدم تقريره واختلف النحويون في قولك لمن قال اصاب فلان
خيرا هنيئا لذلك هل ذلك مرفوع بالفعل المقدر فتقديره ثبت له ذلك هنيئا فحذف ثبت وقام هنيئا الذي هو حال مقامه
او مرفوع بهنيئا نفسه لانه لما قام مقام الفعل رفع ساكانه الفعل يرفعه كما ان قولك زيد في الدار ضمير كان مستترا
في الاستقرار فلما حذف الاستقرار وقام الجار مقامه رفع الضمير الذي كان فيه ذهب الى الاول السيرافي وجعل في هنيئا
ضميرا عائدا على ذلك وذهب الى الثاني ابو علي وجعل هنيئا فارغا من الضمير لرفعه الاسم الظاهر واذا قلت هنيئا ولم يقل لك فعلى
مذهب السيرافي ثبت الخبر وحذف وعلى مذهب الفارسي يكون في هنيئا ضمير عائد على علي في الحال وهو ضمير الفاعل الذي استتر
في ثبت المحذوف وعلى مذهب الفارسي يكون في هنيئا ضمير فاعل بها وهو الضمير الذي كان فاعلا لست ولكون هنيئا
قد قام مقام الفعل المحذوف فارغا من الضمير واما نصب مريئا ففيه خمسة اوجه احدها انه صفة لهنيئا والية ذهب الزجاج
والثاني انه انتصب انتصاب هنيئا وقد تقدم ما فيه من الاوجه ومنع الفارسي كونه صفة لهنيئا قال لان هنيئا قام مقام
الفعل والفعل لا يوصف فكذا ما قام مقامه ورد بما قاله الفارسي ان اسم الفاعل واسم المفعول واسما المبالغة والمصادر
اذا وصفت اعملت عمل الفعل ولم يستعمل مريئا الا تابعا لهنيئا ونقل بعضهم انه قد يجيء غير تابع وهو مردود لان العرب لم

تستعمله

تستعمله الا تابعا وهل هنيئا مريئا في الاصل اسما فاعل على فعل المبالغة ام هما مصدران جاءا على وزن فعيل كالصهيل والهدير
خلافا لنقل الشيخ القول الثاني عن ابي البقا قال واجاز ابو البقا ان يكون مصدرين جاءا على وزن فعيل كالصهيل والهدير ولبنيا
من باب ما يطرد فيه فعيل في المصدر انتهى وابو البقا عبارته اشكال فلا بد من التعرض اليها لتعرف ما قبلها قال هنيئا مصدر جا
على وزن فعيل وهو نعت لمصدر محذوف اي كلا هنيئا وقيل هو مصدر في موضع الحال من الهاء والتقدير مهنأ ومريئا مثله المرئ
فعيل بمعنى مفعول كانك تقول امرأني الشيء وجه الاشكال انه بعد الحكم عليها بالمصدرية كيف يجعلها وصفا لمصدر محذوف
وكيف يصير بالمصدر بمعنى اسم الفاعل وذهب الزمخشري الى انهما وصفان قال الهنيء والمريء صفتان من صفو الطعام ومرؤ
اذا كان سائغا لا تبعة فيه انتهى وهنا نفرع لغة ثالثة ايضا ويقال هنأني الطعام ومرأني فاه امرؤت مرأني لم يستعمل الا
رباعيا فتقول امرأني وانما استعمل ثلاثيا للتشاكل مع هنأني وعلى هذا كما قالوا احده ما قدم وما حدث بضم الدال مع حدوث مشاكلة
لعدم ولو افرد لم يستعمل الا مفتوح الدال ولم نظفر باحد يقال هنأت الرجل اعنيه بكسر العين في المضارع اي عطيته وكثيرا ما
الهنيء هنا ما ذهب ما يطلى به البعير من الجرب قال ● متبذلا تبدو محاسنه ● يضع الهناء مواضع النقب ●
والمريء ما ساغ وسهل في الحلق ومنه قيل لمجرى الطعام من الحلقوم الى فم المعدة مريء قوله وكلوه اموالكم اصل تؤتوا تؤتوني امثل تكرموا فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت الهمزة فالتقى ساكنان الياء والواو المغير
فحذفت الياء لئلا يلتقي ساكنان والسفها جمع سفيه وهو مجاهد المراد بالسفها النساء وضعفة بعضهم بان فعيلا انما تجمع
على فعايل او فعلات قالوا بنو عطيه وقد نقل بعضهم ان سفيها يجمع على سفها كالمذكر وعلى هذا لا يضعف قول مجاهد وجمع فعيل
الصفة على فعلاء كان نادرا الا انه قد نقل في هذا اللفظ خصوصا وتخصيص بني عطيه جمع فعيل بفعايل او فعيلات ليس
بظاهر لانها تطرد فيها ايضا فعال نحو كريمة وكرام وظريفة وظراف وكذلك اطلاقه فعيلة وكان من حقه ان يقيدها بان لا يكون
بمعنى مفعولة بحرسا من قتيلة فانها لا تجمع على فعايل ولا على فعلاء قوله وارزقوهم فيها واكسوهم وعلى القول جعل الله لكم بلفظ الامر اضيفت للاموال وان كانت مما
لا نفقة فيه لانها تقوم فيها او تكتسب بها او لان فيها ما تجب فيه النفقة كالدواب والعبيد والاماء او لان المراد بها الجنس
من هذا القبيل لانها جمع ما لا يعقل وجمع ما لا يعقل فعال وفعل وان كانت بلفظ القلة لان المراد بها الكثرة وقرئ الحسنى والحسنى
مطابقة للفظ الجمع وكان القياس ان لا يوصف باللاتي الا ما يوصف مفرده بالتي الا الاموال لا يوصف مفردها وهو مال بالتي
وقال الفراء العرب تقول في النساء اللاتي اكثر مما تقول التي فاما الاموال التي فلا تقول اللاتي وكلاهما في كليهما جائز
وقرئ اللواتي وهو جمع اللاتي فهو جمع الجمع او جمع التي نفسها قوله قياما اي قلنا ان جعل بمعنى صير فقياما مفعول ثان وكلا
محذوف وهو عايد الموصول والتقدير التي جعلها الله لكم قياما واي قلنا انها بمعنى خلق فقياما حال من ذلك العايد
المحذوف التقدير جعلها الله خلقها او وجدها في حال كونها قياما وقرأ نافع وابن عامر قيما وباقي السبعة قياما وابن عمر قواما
بكسر القاف والحسن وعيسى بن عمر قواما بفتحها ويروى عن ابي عمرو وقرئ قوما بزنة عسى وامرأة نافع بن عامر قيمة فهذه ثلاثة
اوجه احدها ان قيما مصدر كالقيام وليس مقصورا منه قاله الكسائي والاخفش والفراء فهو مصدر بمعنى القيام الذي يراد
به الثبات والدوام وقدره هذا القول بانه كان ينبغي ان يصح الواو لتحصنها بتوسطها كما صحت واوعوض وحول واجيب عنه
بانه تبع فعله في الاعلال فكما اعل فعله اعل هو وكانه بمعنى القيام فحمل عليه في الاعلال وحكى الاخفش قياما وقواما قال والقياس يصحح
الواو وانما اعتلت على وجه الشذوذ لقولهم ثبره وقول بني حنب لها طيال في طويل وقول الحجير جيادا جمع جواد واذا اعلوا
ديما لاعتلال ديمة فاعتلال المصدر لاعتلال فعله اولى الثاني ان يكون صحة الجمع مع اعتلال مفرده في معيشة ومعايش ومتاعه
ومتاوع والصحيح ان مصدر الفعل واقع الثاني انه مقصور من قيام فحذفت الالف تخفيفا كما قالوا خيم في خيام وخيط وسقول
في خياط وسقوال والثالث انه جمع قيمة كديمة في جمع ديمة والمعنى ان الاموال كالقيم للشيء كما ان نفاقا وقد رد الفارسي
هذا الوجه واه كاه هو قول البصريين غير الاخفش بانه قد قرئ قوله تعالى دينا قيما ملة ابراهيم وقوله البيت الحرام قيما للناس
ولا يصح معنى القيمة فيهما ورد عليه الناس بانه لا يلزم من عدم صحة معناه في الامثلة المذكورة ان لا يصح هنا اذ معناه هنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

لايا وهناك معنى اخر يليق بالاثنين المذكورتين كما سياتي واما قراة باقي السبعة فهو مصدر قام والاصل قوام فابدلت
الواو يا للقاعدة المعروفة والمعنى التي جعلها الله سبب قيام ابدانكم اي بقاتها وقال الزمخشري اي يقومون بها
وتنتعشون واما قراة عبد الله بن عمر ففيها وجهان احدهما انه مصدر قاوم كلاوذ والواو صحت
في المصدر كما صحت في الفعل والثاني انه اسم لما تقوم به الشي وليس بمصدر كقولهم هذا ملاك الامر اي ما
يملك به وقراة الحسن ففيها وجهان احدهما انه اسم مصدر كالكلام والدوام والسلام والثاني انه لغة في القوام
المراد به القامة والمعنى التي جعلها الله سبب بقا ابدانكم يقال جارية حسنة القوام والقوام والقامة كله
بمعنى واحد قال ابو حاتم قوام بالفتح خطا قال لان القوام امتداد القامة وقد تقدم تاويل ذلك على الكناية قال هو بمعنى
القوام اي بالكسر يعني انه مصدر واما قواما فهو مصدر جا على الاصل اعني بتصحيح العين كالحول والعوض قوله
فيها فيه وجهان احدهما ان في على بابها من الظرفية اي اجعلوا رزقهم فيها والثاني انها بمعنى من اي بعضها والمراد من
ارباحها بالتجارة قوله حتى اذا بلغوا في حتى هذه وما اشبهها اعني الداخلة على اذا قولان اشهرهما انها حرف
غاية دخلت على الجملة الشرطية وجوابها والمعنى وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع اموالهم بشرط
ايناس الرشد فهي حرف ابتدا كالداخلة على ساير الجمل كقوله ٥ فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل ٥
وقول امري القيس ٥ سريت بهم حتى تكل مطيهم ٥ وحتى الجياد ما يقدن بارسان ٥ والثاني وهو قول جماعة منهم
الزجاج وابن درستويه انها حرف جر وما بعدها مجرور بها وعلى هذا فاذا تتمحض للظرفية ولا يكون فيها معنى الشرط
وعلى القول الاول يكون العامل في اذا ما يتخلص من معنى جوابها تقديره اذا بلغوا النكاح راشدين فادفعوا وظاهر عبارة
بعضهم ان اذا ليست بشرطية قال لان اذا ليست بشرطية لحصول ما بعدها واجاز سيبويه ان يجازى بها في الشعر وقال
فعلوا ذلك مضطرين وانما جوزي بها لانها تحتاج الى جواب ولانه يليها الفعل ظاهرا او مضمرا واحتج الخليل على عدم شرطيتها
بحصول ما بعدها الا ترى انك تقول اجيك اذا احمر البسر ولا تقول ان احمر قال الشيخ وكلامه يدل على انها تكون ظرفا
مجردا ليس فيها معنى الشرط وهو مخالف للنحويين فانهم كالمجمعين على انها ظرف فيها معنى الشرط غالبا وان وجد في عبارة
بعضهم ما ينفي كونها اداة شرط فانما يعني انها لا تجزم لا انها لا تكون شرطا وقدر بعضهم هنا مضافا فقال تقديره بلغوا
حد النكاح او وقته والظاهر انه لا يحتاج اذ المعنى صلحوا للنكاح والفا في قوله فان انستم جواب اذا وقرا ابن مسعود
فان احستم والاصل احسستم فحذف احدى السينين ويحتمل ان يكون العين او اللام ومثله قول ابي زبيد ٥
٥ سوى ان العتاق من المطايا احسن به فهن اليه شوس ٥ وهذا الحذف لا ينقاس ونقل بعضهم انها لغة سليم وانها مطردة
في عين كل فعل مضاعف اتصل بتا المضمر او نونه ونكر رشدا لانه على التنويع والمعنى اي نوع حصل من الرشد كان كافيا
وقرا الجمهور رشدا بضم وسكون وابن مسعود والسلمي بفتحتين وبعضهم بضمتين وسياتي الكلام على ذلك في الاعراف مستوفى
ان شا الله تعالى والسلمي كذا الحسن به وشعر قالت ٥ السب شاه واربها العامر عصرا وتردنا الاسا ٥
وقيل جمع من المرا وقيل اسم قوله اسرافا وبدارا فيه وجهان احدهما انهما منصوبان على المفعول من اجله اي
لاجل الاسراف والبدار نقل عن ابن عباس انه قال كان الاوليا يستغنمون اكل مال اليتيم لئلا يكبر فينتزع المال منهم والثاني انهما
مصدران في موضع الحال اي مسرفين ومبادرين وبدارا مصدر بادر والمفاعلة هنا يجوز ان يكون من اثنين على بابها
بمعنى ان الولي يبادر اليتيم الى اخذ ماله واليتيم يبادر الى الكبر ويجوز ان يكون من واحد بمعنى ان فاعل بمعنى فعل نحو سافر
وطارق قوله ان يكبروا فيه وجهان احدهما انه مفعول بالمصدر اي وبدارا كبرهم كقوله او اطعام في يوم ذي
مسغبة يتيما وفي اعمال المصدر المنون خلاف مشهور والثاني انه مفعول من اجله على حذف اي مخافة ان يكبروا وعلى هذا فمفعول
بدارا محذوف وهذه الجملة النهيية فيها وجهان احدهما انها استئنافية وليست معطوفة على ما قبلها والثاني انها عطف
على ما قبلها وهو جواب الشرط بان اي فادفعوا ولا تاكلوها وهذا فاسد لان الشرط وجوابه مترتبان على بلوغ النكاح

وهو معارض

وهو معارض لقوله وبدارا ان يكبروا فيلزم منه سبقه على ما يترتب عليه وذلك ممتنع قوله وكفى بالله حسيبا في كفى
قولان احدهما انها اسم فعل والثاني وهو الصحيح انها فعل وفي فاعلها قولان احدهما وهو الصحيح انه المجرور بالبا والبا
زايدة فيه وفي فاعل مضارعه نحو اولم يكف بربك باطراد وقال ابو البقا زيدت لتدل على معنى الامر اذ التقدير اكتف بالله
وهذا القول سبقه اليه مكي والزجاج فانه قال دخلت البا في الفاعل لان معنى الكلام الامر اي اكتفوا بالله وهذا الكلام يشعر
ان البا ليست بزايدة وهو كلام غير صحيح لانه من حيث المعنى الذي قدره يكون الفاعل ضمير المخاطبين وبالله متعلق به
ومن حيث كون البا دخلت في الفاعل يكون الفاعل هو الله تعالى فتناقض وهو في كلام ابن عطية نحو من قولهما فانه قال
بالله في موضع رفع بتقدير زيادة الخافض وفايدة زيادته تبيين معنى الامر في صورة الخبر اي اكتفوا بالله فالبا تدل على المراد ومن ذلك
رد هذا ما رد على الزجاج وزيادة جعل الحرف جايزا بلا صغير زايد والثاني انه مضمر والتقدير كفى الاكتفا وبالله على هذا في موضع
نصب لانه مفعول به في المعنى وهذا راي ابن السراج ورد هذا بان اعمال المصدر المحذوف لا يجوز عند البصريين الا ضرورة كقوله
٥ هل تذكرون الى الدربين هجرتكم ٥ ومسحكم صلبكم رحمان قربانا ٥
اي قولكم يا رحمن وقال الشيخ وقيل الفاعل مضمر وهو ضمير الاكتفا اي كفى هو اي الاكتفا والبا ليست زايدة فيكون في موضع نصب
ويتعلق اذ ذاك بالفاعل وهذا الوجه لا يسوغ على مذهب البصريين لانه لا يجوز عندهم اعمال المصدر مضمرا وان عني بالاضمار
الحذف فامتنع عندهم ايضا لوجهين حذف الفاعل واعمال المصدر محذوفا وابقا معموله وفيه نظر اذ لقايل ان يقول اذا قلنا بانه
فاعل كفى مضمر لا نعلق بالله بالفاعل حتى يلزم ما ذكر بل نعلقه بنفس الفعل كما تقدم وقال ابن عيسى انما دخلت البا في كفى بالله لانه
كان يتصل اتصال الفاعل وبدخول البا اتصل اتصال المضاف واتصال الفاعل لان الكفاية منه ليست كالكفاية من غيره فضوعف
لفظها لمضاعفة معناها ويحتاج الى فكر قوله حسيبا فيه وجهان احدهما انه تمييز يدل على ذلك صلاحية دخول من
عليه وهي علامة التمييز والثاني انه حال وكفى هنا متعدية لواحد وهو محذوف تقديره وكفاكم الله وقال ابو البقا وكفى يتعدى
الى مفعولين حذفا هنا تقديره كفاك الله شرهم بدليل قوله فسيكفيكهم الله والظاهر ان معناها غير معنى هذه قال الشيخ بعد
ان ذكر انها متعدية لواحد وتاتي بغير هذا المعنى متعدية الى اثنين كقوله فسيكفيكهم الله وهو محل نظر قوله مما
ترك الوالدان هذا الجار في محل رفع لانه صفة للمرفوع قبله اي نصيب كاين او مستقر ويجوز ان يكون في محل نصب
متعلقا بلفظ نصيب لانه من تمامه وقوله مما قل في هذا الجار ايضا وجهان احدهما انه بدل من ما الاخيرة في مما ترك باعادة حرف
الجر في البدل والضمير في منه عايد على ما الاخيرة وهذا البدل مراد ايضا في الجملة الاولى حذف للدلالة عليه ولان المقصود به
التاكيد لانه تفصيل للعموم المفهوم من قوله مما ترك فجا هذا البدل مفصلا لحالتيه من الكثرة والقلة والثاني انه حال من
الضمير المحذوف من ترك اي مما تركه قليلا او كثيرا او مستقرا مما قل ونصيبا فيه اوجه احدها ان ينتصب على انه واقع
موقع المصدر والعامل فيه معنى ما تقدم اذ التقدير عطا او استحقاقا وهذا معنى قول من يقول منصوب على المصدر
المؤكد قال الزمخشري كقوله فريضة من الله كانه قيل قسمة مفروضة وقد سبقه الفرا الى هذا قال انه نصب لانه اخرج مخرج
المصدر ولذلك وحده كقولك له علي كذا حقا لازما ونحو فريضة من الله ولو كان اسما صحيحا لم ينصب لا تقول لك علي حق درهما
الثاني انه منصوب على الحال يحتمل ان يكون صاحب الحال الفاعل في قل او كثر ويحتمل ان يكون نصيب وان كان نكرة لتخصصه
اما بالوصف واما بالعمل والعامل في الحال الاستقرار الذي في قوله للرجال والى نصبه حالا ذهب الزجاج ومكي قالا المعنى
لهؤلا انصبا على ما ذكرنا في حال الفرض الثالث انه منصوب على الاختصاص بمعنى اعني نصيبا قاله الزمخشري قال الشيخ ان
عنى الاختصاص المصطلح عليه فمردود بكونه نكرة وقد نصوا على اشتراط تعريفه الرابع انه منصوب باضمار فعل اي اوجبت
او جعلت لهم نصيبا الخامس انه مصدر صريح اي نصبته نصيبا قوله فارزقوهم منه في هذا الضمير ثلاثة اوجه
احدها يعود على المال لان القسمة تدل عليه بطريق الالتزام الثاني ان يعود على ما في قوله مما ترك الثالث ان يعود
على نفس القسمة وان كان مذكرا مراعاة للمعنى اذ المراد بالقسمة كالجزء من الاختبار او بمعنى المقسوم فلا ينافي ذلك
والملتمس [illegible] قوله وليخش الذين قرا الجمهور بسكون اللام في الافعال

الثلاثة وهو الاصل والاسكان تخفيف اجرا للمنفصل مجرى المتصل فانهم شبهوا وليخش بكتف وهذا كما تقدم الكلام
في نحو وهي وليهي في اول البقرة ولو هذه فيها احتمالان احدهما انها على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره او حرف
امتناع لامتناع على اختلاف العبارتين والثاني انها بمعنى ان الشرطية والى الاحتمال الاول ذهب ابن عطية والزمخشري فان
الزمخشري فان قلت ما معنى وقوع لو تركوا وجوابه صلة للذين قلت معناه وليخش الذين صفتهم وحالهم انهم لو شارفوا
ان يتركوا خلفهم ذرية ضعافا وذلك عند احتضارهم خافوا عليهم الضياع بعدهم لذهاب كافلهم وكاسبهم كما قال القايل

• لقد زاد الحياة الي حبا • بناتي انهن من الضعاف •
• احاذر ان يرين البوس بعدي • وان يشربن رنقا بعد صاف •

وقال ابن عطية تقديره لو تركوا لخافوا ويجوز حذف اللام في جواب لو ووجه التمسك بهذه العبارة انه جعل اللام مقدرة
في جوابها ولو كانت لو بمعنى الشرطية لما جاز ذلك وقد صرح غيره بذلك فقال لو تركوا لو يمنع بها الشي لامتناع غيره وخافوا
جواب لو والى الاحتمال الثاني ذهب ابو البقا وابن مالك قال ابن مالك لو هنا شرطية بمعنى ان فيقلب الماضي الى معنى الاستقبال
والتقدير وليخش الذين ان تركوا ولو وقع بعد لو هذه مضارع كان مستقبلا كما يكون بعد ان وانشد

• لا يلفينك الراجيك الا مظهرا • خلق الكرام ولو تكون عديما •

اي وان يكن عديما ومثل هذا البيت الذي انشده قول الاخر

• قوم اذا حاربوا شدوا مازرهم • دون النسا ولو باتت باطهار •

والذي ينبغي ان يكون على بابها من كونها تعليقا في الماضي وان حمل ابن مالك وابا البقا على جعلها بمعنى ان توهم انه لما امر
بالخشية والامر مستقبل ومتعلق الامر موصول لم يصح ان يكون الصلة على تقديره الا لتدل على العدم الذي ينافي امتثال
الامر وحسن مكان لو لفظ ان ولاجل هذا التوهم لم يدخل الزمخشري لو على فعل مستقبل بل اتى بفعل ماض مسند للموصول
حالة الامر فقال وليخش الذين صفتهم وحالهم انهم لو شارفوا ان يتركوا قال الشيخ وهو الذي توهموه لا يلزم الا ان كانت
الصلة ماضية في المعنى واقعة بالفعل اذ معنى لو تركوا من خلفهم ايما توا فتركوا من خلفهم فلو كان كذلك للزم التاويل في لو
ان يكون بمعنى ان اذ لا يجامع الامر بايقاع فعل من مات بالفعل اما اذا كان ماضيا على تقدير فيصح ان يقع صلة وان يكون
العامل في الموصول الفعل المستقبل نحو قولك ليزرنا الذي لو مات امس لبكيناه انتهى واما البيتان المتقدمان فلا يلزم
من صحة جعلها فيهما بمعنى ان ان يكون في الاية كذلك لانا في البيتين مضطر الى ذلك اما البيت الاول فلان جواب لو محذوف
مدلول عليه بقوله لا يلفك وهو نهي والنهي مستقبل فلذلك كانت لو تعليقا في المستقبل واما البيت الثاني فلدخول ما بعدها
في جزا اذا وان اذا للمستقبل ومفعول وليخش محذوف اي وليخش الله ويجوز ان تكون المسالة من باب
التنازع فان وليخش يطلب الجلالة وكذلك فليتقوا ويكون من اعمال الثاني للحذف من الاول قوله • من
خلفهم فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بتركوا ظرفا له والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من ذرية لانه
في الاصل صفة نكرة قدمت عليها فجعلت حالا وامال حمزة الف ضعاف ولم يبال بحرف الاستعلا لانكساره ففيه انحدار فلم يناف
الامالة وقرا ابن محيصن ضعفا بضم الضاد والعين وتنوين الفا والسلمي وعايشة ضعفا بضم الضاد وفتح العين
والمد وهو جمع ضعيف فعيل صفة نحو ظريف وظرفا وكريم وكرما وقرى ضعافا بالفتح والامالة نحو سكارى وظاهر عبارة
الزمخشري انه قرى ضعفا بضم الضاد مثل سكارى فانه قال وقرى ضعفا وضعفا وضعافا وضعافى نحو سكارى وسكارى ويحتمل
انه يريد انه قرى بضم الضاد وفتحها ويحتمل ان يريد انه قرى ضعافا بفتح الضاد دون امالة وضعافى بفتحها مع الامالة كسكارى
بفتح السين دون امالة وسكارى بفتحها مع الامالة لكن الظاهر الاول والقا تبع الى الضاد انها مستقل قراه وامال حمزة
الف خاف للكسرة المقدرة في الالف اذ الاصل خوف بكسر العين بدليل فتحها في المضارع نحو يخاف وعلل ابو البقا وغيره ذلك بان الكسر
قد يعرض في بعض الاحوال وذلك اذا اسند الفعل الى ضمير المتكلم او احدى اخواته نحو خفت وخفنا والجملة من لو وجوابها صلة
الذين قوله ظلما فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله وشروط النصب موجوده والثاني انه مصدر في محل نصب

على الحال

على الحال اي تاكلونها ظالمين والجملة من قوله انما ياكلون في محل رفع خبر ان وفي ذلك دلالة على وقوع خبر ان جملة مصدرة بان وفي
خلافه للشيخ وحسنه هنا وقوع اسم ان موصولا فطال الكلام بصلة الموصول فلما تباعد ما بينهما لم يبال بذلك وهذا
احسن من قولك ان زيدا ان اباه منطلق والقايل ان يقول ليس فيها دلالة على ذلك لانها مكفوفة بما ومعناها الحصر فصارت
مثل قولك في المعنى ان زيدا ما انطلق الا ابوه فهو محل نظر قوله في بطونهم فيه وجهان احدهما انه متعلق بياكلون
اي بطونهم اوعية للنار اما حقيقة بان يخلق الله لهم نارا ياكلونها في بطونهم او مجازا بان اطلق المسبب واراد السبب
والثاني انه متعلق بمحذوف لانه على حال من نارا وكان في الاصل صفة للنكرة فلما قدمت انتصبت حالا وذكر ابو البقا هذا الوجه
من ابي علي في تذكرته وحكى عنه انه منع ان يكون ظرفا لياكلون فانه قال في بطونهم نارا قد تقدم في البقرة فيه شي يخص هذا الموضع
ان في بطونهم حال من نارا اي نارا كاينة في بطونهم وليس بظرف لياكلون ذكره في التذكرة وفي قوله والذي يخص هذا الموضع فيه
نظر فانه كما يجوز ان يكون في بطونهم حالا منها هنا يجوز ان يكون حالا من النار في البقرة وفي قوله الفرق عسر ولم يظهر في منع ابي علي
كون في بطونهم ظرفا للاكل وجه ظاهر قوله وسيصلون قرا الجمهور بفتح اليا واللام وابن عامر وابو بكر بضم اليا مبنيا للمفعول
من الثلاثي ويحتمل ان يكون من اصلى فلما بني للمفعول قام الاول مقام الفاعل وابن ابي عبلة بضمها مبنيا للفاعل من الرباعي والاصل
على هذه القراة سيصليون مثل يكرمون من اكرم واستثقلت الضمة على اليا فحذفت فالتقى ساكنان فحذف اولهما
وهو اليا وضم ما قبل الواو وليصح وصلي يحتمل ان يكون الهمزة فيه للدخول في الشي فيتعدى لواحد وهو سعيرا وان يكون
للتعدية فالمفعول الاول محذوف اي يصلون انفسهم سعيرا وابو حيوة بضم اليا وفتح الصاد واللام مشددة مبنيا للمفعول
من صلى مضعفا قال ابو البقا والتضعيف للتكثير والصلي الايقاد بالنار يقال صلي بكذا بكسر العين وقوله لا يصلاها اي يصلى
بها قال الخليل صلي الكافر النار قاسى حرها وصلاه النار واصلاه غيره هكذا قال الراغب وظاهر هذه العبارة ان فعل وافعل
بمعنى يتعديان الى اثنين ثانيهما بحرف الجر وقد يحذف وقال غيره صلي النار اي سخن بقربها فسعيرا على هذا منصوب على اسقاط
الخافض ويدل على ان اصل يصلاها يصلى بها قوله اذا اوقدوا نارا الحرب بعدوهم فقد خاب من يصلى بها وسعيرها • وقيل
يقال صليته النار ادنيته منها فيجوز ان يكون منصوبا من غير اسقاط خافض والسعير في الاصل الجمر المشتعل سعرت النار
اوقدتها ومنه مسعر حرب على التشبيه والمسعر الالة التي تحرك بها النار قوله للذكر مثل حظ هذه جملة من مبتدا وخبر يحتمل ان
يكون في محل نصب بيوصي لان المعنى يفرض لكم او يشرع لكم في اولادكم كذا قاله ابو البقا وهذا يقرب من مذهب الفرا فانه يجري
ما كان بمعنى القول مجراه في حكاية الجمل بعده قال الفرا ولم يعمل يوصيكم في مثل اجراه له مجرى القول في حكاية الجمل فالجملة في موضع
نصب بيوصيكم وقال مكي للذكر مثل حظ ابتدا وخبر في موضع نصب بتبيين الوصية وتفسيرها وقال الكسائي ارتفع مثل
على حذف ان تقديره ان للذكر مثل حظ وبه قرا ابن ابي عبلة ويحتمل ان لا يكون لها محل من الاعراب بل جي بها للبيان والتفسير فهي
جملة مفسرة للوصية وهذا احسن وجار على مذهب البصريين وهو ظاهر عبارة الزمخشري فانه قال هذا اجمال تفصيل للذكر
مثل حظ الانثيين وقوله للذكر منهم نحو السمن منوان بدرهم قاله الزمخشري ويحتمل ان يكون قام مقام الالف واللام عند من يرى ذلك
والاصل لذكرهم ومثل صفة لموصوف محذوف اي للذكر منهم حظ مثل حظ الانثيين وفي اولادكم قيل ثم مضاف محذوف اي في اولاد
موتاكم قالوا لانه لا يجوز ان يخاطب الحي بقسمة الميراث في اولاده ويفرض عليه ذلك وقال بعضهم ان قلنا ان معنى يوصيكم يبين لكم
لم يحتج الى هذا التقدير وقدر بعضهم قبل اولادكم مضافا اي في شان اولادكم وقرا الحسن وابن ابي عبلة يوصيكم بالتشديد
وقد تقدم ان اوصى ووصى لغتان قوله فان كن نسا الضمير في كن يعود على الاناث اللاتي شملهن قوله في اولادكم
الذكور والاناث فعاد الضمير على احد قسمي الاولاد واذا عاد الضمير على جمع التكسير العاقل المراد به محض الذكور في قوله عليه
الصلاة والسلام ورب الشياطين ومن اضللن فلعوده على جماعة الاناث اولى نحو حكاه على جمع التكسير
ان امل للاناث بطريق الاولى والاحرى هذا معنى قول الشيخ وفيه نظر لان عوده هناك بضمير الاناث انما كان
لمعنى مقصود وهو طلب المشاكلة لان قبله اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ذكر ذلك
النحويون وقيل الضمير يعود على المتروكات اي فان كانت المتروكات ودل ذكر الاولاد عليه قاله ابو البقا ومكي

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقدره الزمخشري فانه كان البنات او المولودات فانه اعتبر هنا بكان واسمها ونسبا خبرها وفوق اثنتين ظرف
في محل نصب صفة للنساء فان هذه الصفة تحصل فائدة الخبر ولو اقتصر عليه لم تحصل فائدة الاخبار اذ لا يفيد
مرجعا كان كونهن فوق اثنتين فيه فائدة واجاز الزمخشري في هذه الاية وجها غريبا وهو احدها ان يكون الضمير في كن ضمير امهات
ونساء منصوب على انه تفسير له يعني ان كن امهات نساء فوق اثنتين من قوله وان كانت واحدة على ان كان
تامة والوجه الاخر انه ملغى فوق اثنتين خبرا ثانيا لكن ورد عليه الشيخ اما الاول فلان كان ليست من الافعال التي
يكون فاعلها مضمرا يفسره ما بعده بل هذا مختص بالافعال نعم ويستثنى منها ما يجري مجراها وباب اشتغل عن هذا من الثاني
واما الثاني فلما تقدم من الاحتياج الى ما يعود الضمنة لان الخبر لا بد له من ستقل به فائدة الاسناد وقد تقدم انه لو اقتصر
على قوله فان كن نساء لم يفد شيئا لانه معلوم وقرأ الحسن وابو حيوة بسكون السين تشبيها بعضد وكتف
باسكان الوسط والجمهور بالضم وهي لغة الحجاز وبني اسد قال الفارسي الثلث الى العشر وقال الزجاج هي لغة
واحدة والسكون تخفيف قوله وان كانت واحدة قرأ نافع واحدة رفعا على ان كان تامة اي وان وجدت واحدة
والباقون واحدة نصبا على ان كانت ناقصة واسمها مستتر فيها يعود على الولد او المتروك وواحدة نصب على خبر
كان وقد تقدم الزمخشري اجاز ان يكون في كانت ضمير مبهم مفسر بالمنصوب بعده وقرأ السلمي بضم النون وهي قراءة علي
وزيد بن ثابت وعيسى وقد تقدم شيء من ذلك في البقرة في قوله تضعف ما فرضتم قوله ولابويه لكل واحد منهما السدس
السدس مبتدأ ولابويه خبر مقدم وقوله لكل واحد منهما بدل من لابويه بتكرير العامل وفائدة هذا البدل انه لو قيل
ولابويه السدس كان ظاهره اشتراكهما فيه ولو قيل لابويه السدسان لاوهم قسمة السدسين عليهما بالسوية وعلي
خلافها فان قلت فهلا قيل ولكل واحد من ابويه السدس واي فائدة في ذكر الابوين اولا ثم في البدل منهما قلت لان في البدل
والتفصيل بعد الاجمال تأكيدا وتسديدا كالرجع براه في الجمع بين المفسر والتفسير والسدس مبتدأ وخبر لابويه والبدل متوسط
بينهما للبيان انتهى وناقشه الشيخ في جعله لابويه الخبر دون قوله لكل واحد قال لانه لا يتبغي ان يكون البدل هو الخبر دون
المبدل منه يعني ان البدل هو المعتمد عليه والمبدل منه صار في حكم المطرح ونظره بقولك ان زيدا عينه حسنة فكما ان حسنة
خبر عن عينه دون زيد لكونه في حكم المطرح فكذلك خبره ونظره ايضا بقولك ابواك كل واحد منهما يصنع كذا فتصنع خبر عن كل واحد
منهما ولو قلت ابواك كل واحد منهما يصنعان كذا لم يجز في هذه المناقشة نظرا لانه اذا قيل لك ما محل لابويه من الاعراب
يضطر الى ان يقول في محل رفع خبرا مقدما ولكنه نقل نسبة الخبرية لكل واحد منهما دون لابويه قال وقد يجعلهم السدس
رفع بالابتداء او لكل واحد الجر ولكل بدل من الابوين ومنهما نعت لواحد وهذا البدل هو بعض من كل ولذلك
اتى معه بالضمير ولا يتوهم انه بدل شيء من شيء وهما لعين واحدة لجواز ابواك يصنعان كذا واصناع ابواك
كل واحد منهما يصنعان كذا بل تقول يصنع التي والضمير في لابويه عائد على ما عاد عليه الضمير في يترك وهو
الميت المدلول عليه بقوة الكلام والتنبيه في ابويه على التغليب والاصل لابيه وامه وانما غلب
المذكر على المؤنث لقولهم القمران والعمران وهي تسمية لا تقاس نحو قولهم فلامة قرأ الجمهور فلامه
وقوله في ام الكتاب في سورة الزخرف وقوله حتى يبعث في امها في سورة القصص وقوله في بطون
امهاتكم في النحل والزمر وقوله او بيوت امهاتكم في النور وفي بطون امهاتكم في النجم بضم الهمزة من
ام وهو الاصل وقرأ عزة والكسائي في جميع ذلك بكسر الهمزة قوبل بزيادة كسر الميم من امهات في الاماكن
المذكورة هذا كله في الدرج اما في الابتداء بهمزة الام والامهات فانه لا خلاف في ضمها اما وجه قراءة الجمهور فظاهر
ولانه الاصل كما تقدم واما قراءة همزة والكسائي بكسر الهمزة فقالوا لمناسبة الكسرة والياء التي قبل الهمزة فكسرت
الهمزة اتباعا لما قبلها ولاستثقالهم الخروج من كسر او شبهه الى ضم ولذلك اذا ابتدأ بالهمزة ضمها فزوال
الكسر اذا ابتدأ واما كسر همزة الميم من امهات في المواضع المذكورة فللاتباع اتبع حركة الميم لحركة الهمزة فكسرة
الميم تبع التبع ولذلك اذا ابتدأ بها ضم الهمزة وفتح الميم لما تقدم من زوال الموجب ذلك وكسر همزة ام بعد الكسرة

او الياء كان سيبويه لغة العرب ونسبها الكسائي والفراء الى هوازن وهو دليل قوله وان كان له
اخوة اعم من ان يكونوا ذكورا او اناثا او بعضهم ذكورا وبعضهم اناثا ويكون هذا من باب التغليب زعم قوم ان
الاخوة خاص بالذكور وان الاخوات لا يحجبن الام من الثلث الى السدس قالوا لان اخوه جمع اخ والجمهور على ان الاخوة
وان كانوا بلفظ الجمع يتعدون على الاثنين فيحجب الاخوان ايضا الام من الثلث الى السدس خلافا لابن عباس فانه لا يحجب
بهما والظاهر معه قوله من بعد وصية فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بما يقتضيه قسمة المواريث كلها لا بما يليه
وحده كانه قيل قسمة هذه الاشياء الخ يعني ان متعلق بقوله يوصيكم الله وما بعده والثاني ذكره الشيخ
انه متعلق بمحذوف اي استحقوه ذلك كما فصل من بعد وصية والثالث انه حال من السدس تقديره مستحقا من
بعد وصية والعامل الظرف قاله ابو البقاء وجوز فيه وجها اخر قال ويجوز ان يكون ظرفا اي يستقر لهم ذلك بعد
اخراج الوصية ولا بد من تقدير حذف المضاف لان الوصية هنا المال الموصى به وقد تكون الوصية مصدرا مثل
الفريضة وهذان الوجهان لا يظهر لهما وجه وقوله والعامل الظرف يعني بالظرف المجرور في قوله فلامه السدس
فانه سببه بالظرفية وعمل في الحال ما تضمنه من الفعل الواقع خبرا ويوصي فعل المضارع المزاد به المضي اي وصية اوصي
بها وهما متعلق به والجملة في محل جر صفة لوصية وقرأ ابن كثير وابن عامر ويوصي مبنيا للمفعول في الموضعين ووافقهما
حفص في الاخير والباقون مبنيا للفاعل وقرئ يشاء ويوصي بالتشديد مبنيا للمفعول فيهما في قراءة البناء للفاعل في محل
نصب وفي قراءة البناء للمفعول في محل رفع لقيامه مقام الفاعل قوله او دين او هنا لاحد الشيئين قال ابو البقاء
ولا بد من ترتيب اذ لا فرق بين قولك جاءني زيد او عمرو وبين قولك جاءني عمرو او زيد كما او لاحد الشيئين والواحد لا ترتيب
فيه وهذا فيه نظر قول من قال من بعد دين او وصية وانما يقع الترتيب فيما اذا اجتمعا فتقدم الدين على الوصية
وقال الزمخشري فان قلت فما معنى قولك معنا ها واحد وانه اذا كان احدها او كلاهما فتقدم على القسمة الميراث كقولك
جالس الحسن او ابن سيرين فان قلت لم قدمت الوصية على دين والدين مقدم عليها في الشريعة قلت لما كانت الوصية
مشبهة للميراث في كونها ماخوذة من غير عوض كان اخراجها مما يشق على الورثة بخلاف الدين فانه نفوسهم مطمئنة
الى اداءه فلذلك قدمت على الدين فصالوا على وجوبها والمسارعة الى اخراجها مع الدين ولذلك جيء بكلما والتسوية بينهما
في الوجوب قوله ابناؤكم وابناؤكم مبتدأ وما بعده خبر في محل الرفع خبرا لهما وايهم فيه وجهان اشهرهما
عند المعربين ان يكون ايهم مبتدأ وهو اسم استفهام وافرب خبره والجملة من هذا المبتدأ وخبره في محل نصب بقوله لا تدرون
لانها من افعال القلوب فعلقها اسم الاستفهام عن ان يعمل في لفظه لان الاستفهام لا يعمل فيما قبله في غير الاستثناء
والثاني انه يجوز ان يكون ايهم موصولة بمعنى الذي وافرب خبر مبتدأ مضمر هو عائد الموصول وجاز حذفه لانه يجوز ذلك
مع اي مطلقا يعني طالت الصلة ام لا بشرط ان يطول والتقدير ايهم هو افرب وهذا الموصول وصلته في محل نصب على انه مفعول
به بتدعون لا ون واغنى بنيابة وجود شرطي ايهما وهما ان مضاف اي لفظا وان حذف صدر صلتها وصارت هذه الاية
نظير الاخر وهي ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد فصار التقدير لا تدرون الذي هو افرب قال الشيخ وهم ارهم
ذكره يعني هذا الوجه قلت لا مانع منه لا من جهة المعنى ولا من جهة الصناعة فعلى القولين الاول يكون الجملة سادة مسد
المفعولين ولا حاجة الى تقدير حذف وعلى الثاني يكون الموصول في محل نصب مفعولا اولا ويكون الثاني محذوفا
ولعدم الاحتياج الى حذف المفعول الثاني يترجح الوجه الاول ثم هذه الجملة اعني قوله ابناؤكم وابناؤكم لا تدرون لا محل
لها من الاعراب لانها جملة اعترضيه ومن حق الاعتراض ان لو كررما اعترض بينه وبين ما يناسبه يعني بالاعتراض
انها واقعة بين قصة المواريث الا ان هذا الاعتراض غير مراد النحويين لانهم لا يعنونه بالاعتراض في اصطلاحهم لا
ما كان بين شيئين متلازمين كالاعتراض بين المبتدأ وخبره والشرط وجزائه والقسم وجوابه والصلة والموصول
ثم ذكر في معناها احد الوجهين السابقين وهو الذي اختار ان جعلها متعلقة بالوصية فقال ثم ذكر ذلك يعني بالاهتمام بالوصية
ورغب فيه بقوله اباؤكم وابناؤكم اي لا تدرون من انفع لكم من اباءكم وابنائكم الذي يموت منهم ام من اوصى منهم ام من لم يوص

شبكة الألوكة www.alukah.net

يعني ان من اوصى ببعض ما له فعرضكم لثواب الاخرة بامضاء وصيته فهو اقرب لكم نفعا واحضر جدوى ممن ترك
الوصية فوفر عليكم عرض الدنيا وجعل ثواب الاخرة اقرب واحضر من عرض الدنيا ذهابا الى حقيقة الامر كان عرض
الدنيا وان كان قريبا عاجلا في الصورة الا انه فان فهو في الحقيقة الابعد الافصى وثواب الاخرة وان كان اجلا
الا ان باقي فهو في الحقيقة الاقرب الادنى وانتصب نفعا على التمييز من اقرب وهو منقول من الفاعلية وواجب
كان ميت وقع تمييز يتعدى بفعل التفضيل فان صح ان يصاغ منها فعل مسند الى ذلك التمييز على جهة الفاعلية وجب
النصب كهذه الاية اذ يصح ان يقال انهم اقرب لكم نفعه وان لم يصح ذلك وجب جره بمن نحو زيد احسن منه
احسن فقيها وهذه قاعدة مفيدة ولكم متعلق باقرب لقوله فريضة فيها ثلاثة اوجه اظهرها انها مصدر مؤكد
لمضمون الجملة السابقة من الوصية لان معنى يوصيكم فرض الله عليكم ذلك فصار المعنى يوصيكم الله وصية فرض فهو
مصدر على غير المصدر والثاني انها مصدر منصوب بفعل محذوف ضمن لمعناها قال ابو البقا وفريضة مصدر لفعل محذوف
اي فرض الله ذلك فريضة والثالث قاله مكي وغيره انها حال لانها ليست مصدرا وكلام الزمخشري يحتمل وجهين
الاولين فانه قال فريضة نصب نصب المصدر المؤكد اي فرض ذلك فرضا قوله وان كان رجل يورث كلالة
هذه الاية مما ينبغي ان يطول فيها القول لاشكالها واضطراب اقوال الناس فيها ولا بد قبل التعرض للاعراب
من ذكر معنى الكلالة واشتقاقها واختلاف الناس فيها ثم نعود بعد ذلك لاعرابها الا انه متوقف على ما ذكرنا فنقول
وبالله التوفيق اختلف في معنى الكلالة فقال جمهور اللغويين وغيرهم انه الميت الذي لا ولد له ولا والد وقيل
لا والد له فقط وقيل الذي لا ولد له فقط وقيل هو الذي لا يرثه اب ولا ام وعلى هذه الاقوال كلها فالكلالة
واقعة على الميت وقيل الكلالة الورثة ما عدا الابوين والولد قال قطرب وسموا بذلك لان الميت بذهابه طرفيه
يكلله الورثة اي احاطوا به من جميع نواحيه ويؤيد هذا القول بان الاية نزلت في جابر ولم يكن له يوم انزلت اب ولا ابن
وقيل الكلالة المال الموروث وقيل الكلالة القرابة وقيل هي الورثة فقد تلخص مما تقدم انها اما الميت الموروث او
الوارث او المال الموروث او الارث او القرابة واما اشتقاقها فقيل هي مشتقة من تكلله الشيء اي احاطة به وذلك
انه اذا لم يترك ولدا ولا والدا فقد انقطع طرفاه وهما عمود نسبه وبقي ماله الموروث لمن يتكلله نسبه اي يحيط به
كالاكليل ومنه الروضة المكللة اي بالزهر وعليه قول العرزدق
ورثتم فتاة المجد لا عن كلالة ... عن ابني مناف عبد شمس وهاشم
وقيل اشتقاقها من الكلال وهو الاعياء فكانه يصير المال للوارث من بعد اعياء وقال الزمخشري والكلالة في الاصل
مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء قال الاعشى
فآليت لا ابغي لها من كلالة ... ولا من وجى حتى يلاقي محمدا
فاستعير للقرابة من غير جهة الولد والوالد لانها بالاضافة الى قرابتهما كانها حاله ضعيفة واجاز فيها ايضا ان تكون صفة
على ورزن فعالة قال كالهجاجة والفصاحة للاحمق اذا تقرر هذا فلنعد الى الاعراب فنقول والعود بالله يجوز في كان
وجهان احدهما ان تكون ناقصة ورجل اسمها وفي الخبر احتمالان احدهما انه كلالة ان قيل انها الميت وان قيل انها الوارث
او غيرك فقد رجحذف مضاف اي ذا كلالة ويورث حينئذ في محل رفع صفة لرجل وهو فعل مبني للمفعول ومبنيا
في الاصل لاثنين اقيم الاول مقام الفاعل وهو ضمير الرجل والثاني محذوف تقديره يورث هو ماله وعلى هذا الفعل محذوف
الثلاثي او ورث الرباعي فيه خلاف الا ان الزمخشري لما جعله من الثلاثي جعله يتعدى الى الاول من المفعولين بمن
فانه قال ويورثا من ورثت اي يورث منه يعني انه في الاصل يتعدى بمن وقد تحذف تقول وديت زيدا مالا اي من زيد
ولما جعله من اورث جعل الرجل وارثا لا موروثا فانه قال فان قلت فانا جعلت يورث على البناء للمفعول من اورث
فما وجهه قلت الرجل هو الوارث لا الموروث وقال بكير انه من اورث الرباعي المبني للمفعول ولم يعده بالمعنى
الذي قيده الزمخشري الاحتمال الثاني ان تكون الحركة المجتلبة من يورث وفي نصب كلالة ثلاثة اوجه احدها انها

من الضمير

من الضمير في يورث قال ابو البقا على جعلها بمعنى الميت او توري ان يريد بها الميت او الوارث الا انه يحتاج في جعلها بمعنى
الوارث الى تقدير مضاف اي يورث ذا كلالة لان الكلالة نعت فلس العضو ليكون في يورث قال ابو البقا
على جعلها بمعنى الميت ولو قرئ كلالة بالرفع على انها صفة او بدل من الضمير في يورث لجاز غير اني لم اعرف احدا قرأ به فلا يعول
الا بما نقل يعني بكونها صفة انها الرجل الثاني انها مفعول من اجله اي قتل بمعنى القرابة اي يورث لاجل الكلالة الثالث
انها مفعول به اي يورث ان قيل انها بمعنى الموروث الرابع انها نعت لمصدر محذوف فاة قيل انها بمعنى الوراثة
اي يورث وراثة كلالة وقد ركبي في هذا الوجه حذف مضاف قال تقديره ذات كلالة واجاز بعضهم على كونها بمعنى
الوراثة ان تكون حالا والوجه الثاني من وجهي كان ان يكون تامة فيكتفي بالمرفوع اي وان وجد رجل ويورث في محل رفع
صفة لرجل وكلالة منصوب على ما تقدم من الحال او المفعول من اجله او المفعول به او النعت لمصدر او لمفعول
محذوف على حسب ما قرر من معانيها ويخص هذا وجه اخر ذكره مكي وهو ان تكون كلالة منصوبة على التفسير وقيل
هو منصوب على الحال على ان الكلالة هو الميت على هذين الوجهين وفي جعلها تفسيرا نظر لا يخفى وقرأ الجمهور
يورث مبنيا للمفعول وقد تقدم توجيهه وقرأ الحسن ويورث مبنيا للفاعل ونقل عنه ايضا وعن ابي رجاء كذلك
الا انها شاذة وتوجيه القراءتين واضح مما تقدم وذلك انه ان اريد بالكلالة الميت فيكون المفعول محذوفا
وكلالة نصب على الحال اي وان كان رجل يورث وارثه او اهله ماله في حال كونه كلالة وان اريد بها القرابة فكون
منصوبا على المفعول من اجله والمفعول محذوفا ايضا على ما تقدم تقديره وان اريد بها المال كانت مفعولا
ثانيا والاول محذوف اي يورث اهله وماله وان اريد بها الوارث فبالعكس اي يورث ماله اهله وقوله او امرأة عطف
على رجل وحذف منها ما اثبت في المعطوف عليه للدلالة على ذلك المقدر اي او امرأة يورث كلالة وان كان لا يلزم من تقييد
المعطوف عليه تقييد المعطوف ولا العكس الا انه هو الظاهر وقوله وله اخ جملة من مبتدا وخبر في محل نصب على الحال
والواو الداخلة عليها واو الحال وصاحب الحال اما رجل ان كان يورث صفة له واما الضمير المستتر في يورث
وذكر الضمير في قوله وله لان العطف بأو وما ورد على خلاف ذلك اول عند الجمهور كقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله
اولى بهما وانما أتي به مذكرا لانه يجوز اذا تقدم متعاطفان او متذكر وموثث كنت بالخيار بين ان تراعي المتقدم المتأنث
فتقول زيد او هند قام وان شئت قامت واجاز ابو البقا عكس ذلك اوجه احدها الله يعود على الرجل
وهو مذكر مبدوء به الثاني انه يعود على احدهما ولفظ احدهما مذكر والثالث انه يعود على الميت او الموروث
لتقدم ما دل عليه والضمير في قوله فلكل واحد منهما فيه وجهان احدهما انه يعود على الاخ والاخت والثاني انه
يعود على الرجل وعلى اخيه او اخته اذا اريد بالرجل في قوله وان كان رجل يورث انه وارث لا موروث كما تقدم
عن الزمخشري قال الزمخشري بعد ما حكيناه عنه فان قلت في الضمير في قوله فلكل واحد منهما الى من يرجع حتى قلت على
الرجل وعلى اخيه او اخته وعلى الاول اليهما فان قلت اذا رجع الضمير اليهما افاد استواءهما في حيازة السدس من غير
مفاضلة الذكر الانثى وهل يتفق هذه الفائدة قائمة فهذا الوجه قلت نعم لانك اذا قلت السدس له او لواحد من
الاخ او الاخت على التخيير فقد سويت بين الذكر والانثى انتهى وقرأ ابي اخ او اخت من الام وقرأ سعد بن ابي وقاص
من ام بغير اداة تعريف واجمع الناس على ان المراد بالاخ والاخت من الام كقراءتهما وكان ما في اخر السورة يدل على ذلك
وهو كون للاخت النصف وللاختين الثلثان وللاخوة الذكور والاناث للذكر مثل حظ الانثيين قوله
فان كانوا الواو ضمير الاخوة من الام المدلول عليهم بقوله اخ او اخت والمراد الذكور والاناث وأتى بضمير الذكور
في قوله كانوا وقوله فهم تغليبا للمذكر على المونث وذلك اشارة الى الواحد اي اكثر من الواحد يعني فان كان من
يرث زائدا على الواحد لانه لا يصح ان يقال هذا اكثر من واحد الا بهذا المعنى ليتأتى في معنى كثير وواحد والا قالوا
حد الكثرة فيه وقوله من بعد وصية يوصى بها صفة قدم تقدم اعراب ذلك وهذا مثل قوله غير مضار وغير منصوب على الحال
في يوصى وهو ضمير يعود على الرجل في قوله وان كان رجل هذا ان اريد بالرجل الموروث وان اريد به الوارث كما تقدم

فيعود على الميت الموروث المدلول عليه بالوارث من حيث لزوم الالتزام كما دل عليه في قوله فلهن ثلثا ما ترك اي تركه الموروث
فصار التقدير يوصي بها الموروث هكذا اعربه الناس فجاوه حالا من المحذوف وغيره الا ان كثيرا رد ذلك بانه يؤدي الى
الفصل بين ذي الحال وذي عامل بما ليس منها وذلك ان العامل منها يوصي كما تقرر وقوله اودين احسن انه معطوف
على وصية الموصوفة بالعامل في الحال قال ولو كان على ما قالوه من الاعراب لكان التركيب من بعد وصيه يوصي بها غير مضار
اودين وهذا الوجه سابق في كلتا القراءتين اعني بنا الفعل للفاعل او المفعول ويريد على قراءة البنا للمفعول وجها اخر
وهو ان صاحب الحال غير مذكور لانه مبتدأ بها بكسر السين يعني يوصيكم الله الرباح مبتدأ بها بخلاف الفاعل والمفعول
المضمر مقامه وجيت الحال من الفاعل لم يجز فكذلك هذا ثم خرجه على الوجهين اما بفعل يدل عليه ما قبله من المعنى ويكون
عاما المعنى ما تسلطون على المال بالوصية او الدين وتقديره يلزم ذلك كله او بوجه فيه غير مضار وبودته بذلك الاكرام
او الايجاب واما بفعل مبني للفاعل لدلالة المبني للمفعول عليه اي يوصي غير مضار ومبصر نظر قولك يسبح له فيها بالغدو
والاصال رجال على قراءة من فتح الياء قوله وصية في نصبها اربعة اوجه احدها انها مصدر موكد لاتي يوصيكم
الله بذلك وصية الثاني انها مصدر في موضع الحال والعامل فيها يوصيكم قاله ابن عطية والثالث انها منصوبة على
المزوج اما من قوله فلهن واحد منها السدس او من قوله فهم شركاء في الثلث وهو من عبارة تشبه عبارة الكوفيين
والرابع انها منصوبة باسم الفاعل وهو مضار والمضارة لا تقع بالوصية بل بالورثة لكنه لما وصى الله تعالى بالورثة
جعل المضارة بهم كانها واقعة بنفس الوصية مبالغة في ذلك ويؤيد هذا التخريج قراءة الحسن غير مضار
وصية باضافة اسم الفاعل اليها على ما ذكرناه من المجاز وصار نظر قولهم يا سارق الليلة التقدير يا سارقا في الليلة
ولكنه اضاف اسم الفاعل الى ظرفه مجازا واتساعا فلذلك هذا اصله غير مضار في وصية من الله فاتسع في هذا الى ما
عدي بنفسه من غير واسطة لما ذكرت لك من قصد المبالغة وهو احسن تخريجا من ابي البقا فانه ذكر في تخريج قراءة
الحسن وجهين احدهما انه على حذف اهل اودي اي غير مضار اهل وصية اودي وصيه والثاني على حذف وقت اي وقت
وصية قال وهو من اضافة الصفة الى الزمان وتقريب ذلك قولهم هو فارس حرب اي فارس في الحرب ويقول هو
فارس زمانه اي في زمانه كذلك فتقدير القراءة غير مضار في وقت الوصية اودي وصيه والثاني على حذف اي اذا لم يجعل وصية
مفعولا اي غير مضار ورثته بوصيه قوله يدخله حمل على اللفظ من فاذ الضمير في قوله يطع ويدخله على معناها
بجمع في قوله خالدين وهذا احسن الجملتين اعني الحمل على اللفظ ثم على المعنى ويجوز العكس وان كان من عطية قد منع وليس
بشيء لما تقدم من الوجه وقد تقدم ذلك غير مرة وفيه تفصيل وشروط مذكورة في كتب النحو وفي نصب خالدين وجهان
اظهرهما انه حال من الضمير المنصوب في يدخله والعامل صاحبها من حيث كانت جملا وصاحبها مفرد اما تقدم
من اعتبار اللفظ والمعنى وهي معتبرة لان المخلود بعد الدخول والثاني ان تكون نعتا لجنات من باب ما جرى من موصوف
لفظا وهو لغيره معنى نحو مررت برجل قائمه امه وباراة حسن غلامها فقائمه وحسن وان كانا جاريين على ما
قبلهما لفظا فهما لما بعدهما معنى احاز ذلك في الاية الكريمة الزجاج وتبعه السمين الا ان الصفة اذا اجريت على غير
من هي له وجب ابراز الضمير معللا على مذهب البصريين البس ام لم يلبس واما الكوفيون فيفصلون فيقولون اذا
جرت الصفة على غير من هي له فانه البس وجب ابراز الضمير كما هو مذهب البصريين نحو زيد عمرو ضاربه هو اذا كان
الضرب واقعا من زيد على عمرو وان لم يلبس لم يجب الابراز الضمير نحو زيد هند ضاربها اذا تقرر هذا فمذهب الزجاج في
الاية انها متى على راي الكوفيين وهو مذهب حسن واستدل من نصر مذهب الكوفيين بالسماع فمنه قراءة من قرا
الى طعام غير ناظرين اناه بجر غير مع عدم بروز الضمير لقال غير ناظرين اناه انتم ومنه قول الاخر

فوجه زري المجد بابوها وقد علمت ... لكنه ذاك عدنان وقحطان

ولم يقل بابوهما وقد خرج بعضهم البيت على حذف مبتدا اتقديره هم بابوها فتوجي مبتدا اول وذري مبتدا ثان
وهم مبتدا ثالث وبابوها خبر الثالث والثالث وخبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول وقد منع الزمخشري

كونه خالدين

كون خالدين وخالدا صفة لجنات وناز اتعديم بروز الضمير قال فاذا قلت هل يجوز ان يكون صفة لجنات
وناز اقلت لا لانها جرياعلى غير من هي له فلا بد من الضمير في قولك خالدين هم فيها وخالدا هو فيها ومنع ابو البقا
ذلك ايضا لتقدم ابراز الضمير لكنى مع خالدا وما يتعرض لذلك مع خالدين ولا فرق بينهما ثم حكى جوازه ذلك عن الكوفيين
وهذا المنع على مذهب البصريين كما تقدم وقرانا فع وبن عامر يدخله في الموضعين وفي سورة التغابن والطلاق بالنون
العظمة والباقون بالياء والضمير لله تعالى وانما جمع خالدين في الطايعين وافرد خالدا في العاصين قالوا لان
اهل الطاعة اهل الشفاعة فلما كانوا يدخلون هم والمشفوع لهم ناسب ذلك الجمع والعاصي لا يدخل به غيره الناسب
فناسب ذلك الافراد والجملة من قوله تجري من تحتها الانهار في محل نصب صفة لجنات وقد تقدم غير مرة ان المنصوب
بعد دخل المظروف هل ينصبه ناصب الظروف او ناصب المحذوف بالاول قول الجمهور والثاني قول الاخفش فلذلك
جنات وناز اقوله والذين والذي والتي جمع التي في المعنى لا في اللفظ لان هذا صيغ موضوعة للتثنية والجمع ليست
بسه ولا جمع حقيقة وقال ابو البقا اللاتي جمع التي على غير قياس وقيل هي صيغة موضوعة للجمع ومثل هذا الا يلتفت
ان دعوه خلافا ولها جموع كثيرة ثلث وعشرون لفظة وهي التي واللوتي واللاتي وبلايات فهذه ست واللاتي
باليا من غير ياء ولا همز واللوا بالمد واللوا بالقصر والاولى كقوله

واما الاولى يسكن غور بها متامة ... فكل فتاة تترك الحجل اقتما

الا ان الكثير فيها ان يكون جمع الذي واللات مكسورا مطلقا او معربا اعراب جمع المونث السالم كقوله

اولئك اخواني الذين عرفتهم ... واخوانك اللاتي زنين بالكتم

برفع اللات وفي محل اللاتي قولان
احدهما انه رفع بالابتدا وفي الخبر قولان وجهان احدهما الجملة من قوله فاستشهدوا لجاز دخول الفا لما يترجى في الخبر ولو لم
يجز زيادتها في نحو زيد فاضرب على راي الجمهور لان المبتدا اشبه الشرط في كونه موصولا عاما صلته فعل مستقبل الخبر
مستحق بالصلة الوجه الثاني ان الخبر محذوف والتقدير فيما يتلى عليكم حكم اللاتي فحذف الخبر والمضاف الى المبتدا للدلالة
عليها واقيم المضاف اليه مقامه وهذا نظير ما فعله سيبويه في نحو الزانية والزاني فاجلدوا والسارق والسارقة
فاقطعوا اي فيما يتلى عليكم حكم الزانية وحكم السارق والثاني ان اللاتي منصوب بفعل مضمر يفسره قوله فاستشهدوا
والتقدير اقصدوا اللاتي ياتين او يعملوا والاول يجوز ان ينتصب بفعل مضمر يفسره قوله فاستشهدوا
فتكون المسالة من باب الاشتغال لان هذا الموصول اشبه اسم الشرط كما تقدم تقريره واسم الشرط لا يجوز ان ينتصب
على الاشتغال لانه لا يعمل فيه ما قبله فلو نصبناه بفعل مقدر لزم ان يعمل فيه ما قبل هذا ساقاله بعضهم ويقرب منه
ما قاله ابو البقا فانه قال واذا كان كذلك اي كونه في حكم الشرط لم يجز نصب اللاتي بتقدير الفعل قبل اداة الشرط لا يجوز
وتقديره بعد الصلة يحتاج الى اضمار فعل بعد قوله فاستشهدوا لا يصح اه يعمل النصب في اللاتي في عبارته
مناقشة يطول بذكرها الكتاب والثاني انه منصوب على الاشتغال ومنعهم ذلك بانهم يلزم ان تعمل فيه ما
قبل جوابه اذا تقدر الفعل جوابا بعده لا قبله وهذا خلاف مشهور في ايما الشرط والاستفهام هل
يجري فيها الاشتغال ام لا فمنعه قوم لما تقدم واجازه اخرون مقدرين الفعل بعد الشرط والاستفهام
ويكون منصوبا على الاشتغال هو ظاهر كلام مكي فانه ذكر ذلك في قوله واللذان ياتيانها منكم فاذوهما
والاتيان هنا واحد واحد ولا بد من ايراد بضعة ليتضح لك قوله قال رحمه الله واللذان ياتيانها الاحتيا
عند سيبويه ثم اللذان الرفع وان كان معنى الكلام الامر لانه لما وصل بالفعل تمكن معنى الشرط فيه اذ لا يقع
على شيء بعينه فلما امكن معنى الشرط والابهام جرى مجرى الشرط في كونه لم يعمل فيه ما قبله كما لا يعمل في
الشرط ما قبله من مضمر او مظهر ثم قال والنصب جايز على اضمار فعل لانه انما اشبه الشرط وليس الشبه بالشيء
كالشيء في حكمه انتهى وليس قائل ان يعتقد مراده بالنصب بما ذكر فعل النصب لا على الاشتغال بل يجعل معمولا

عليه كما تقدم نقله عن بعضهم لانه لم يكن للتعليل بقوله انما اشبه الشرط الا اخره فاورده اذ لك لا يحتاج الى هذا
الاعتذار وقوله من نسائكم في محل نصب على الحال من الفاعل في يأتين او متعلق بمحذوف اي ياتين كائنات من نسائكم
واما قوله منكم فنفيه وجهان احدهما ان يتعلق بقوله فاستشهدوا والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه صفة
لاربعة فيكون في محل نصب تقديره فاستشهدوا عليهن اربعة كائنين منكم قوله حتى يتوفاهن حتى يجوز ان تكون الى الفعل
بعدها منصوب باضمار ان وهي متعلقة بقوله فامسكوهن غاية له وقوله او يجعل فيه وجهان احدهما ان تكون او
عاطفة فتكون الجملة غاية لامساكهن ايضا فينتصب بالعطف على يتوفاهن والثاني ان تكون لو بمعنى الا كالتي
في قولهم لالزمنك او تقضيني حقي فعلى احد المعنيين والفعل بعدها منصوب ايضا باضمار ان كقوله
فسوف في بلاد الله والتمس الغنى نعشو ذا يسار او تموت فنعذرا اي الا ان تموت والفرق بين هذا
الوجه والذي قبله ان الجعل ليس غاية لامساكهن في البيوت قوله لهن فيه وجهان اظهرهما انه متعلق
بجعل والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من سبيل اذ هو في الاصل صفة نكرة قدم عليها فنصب على الحال الجعل
الجعل معنى الشرع او الخلق وان جعل بمعنى التصيير فيكون لهن مفعولا ثانيا قدم على الاول وهو سبيلا وتقديمه
هنا واجب لانها لو تاخرت لصار المبتدا وخبرا وجب تقديم هذا الخبر لكونه جارا ومجرورا ولانه لا يسوغ لها غير ذلك قوله
والذان الكلام عليه كالكلام على اللاتي الا ان في كلام ابي البقاء ما يوهم جواز الاستعمال فيه فانه قال الكلام في الذان
كالكلام في اللاتي الا ان من اجاز النصب يصح ان يقدر فعلا من جنس المذكور تقديره اذ وا الذين ويجوز ان يعمل ما بعد
الفاء فيما قبلها هنا ولو عري من الضمير لان الفاء هنا في حكم الفاء الواقعة في جواب الشرط وذلك بقطع ما بعدها عما
قبلها فقوله من اجاز النصب يحتمل ان يريد من اجاز النصب المتقدم في اللاتي باضمار فعل لا على سبيل الاشتغال كما يجيء في الجر وقد يرد
هو بعض اقصد او يحتمل ان يريد من اجاز النصب على الاشتغال من حيث الجملة الا ان هذا بعيد لان الاشتغال من زاد واحد فلا
يظن به ان يمنع في احديهما ويجيز في الاخرى ولا ينفع كون الاية الاولى فيها الفعل الذي يفسره متعد بحرف جر والفعل الذي
في هذه الاية متعد بنفسه فتكون اقوى اذ لا اثر لذلك في باب الاشتغال والضمير المنصوب في ياتيانها للفاحشة
وقراءة عبد الله يأتين الفاحشة اي يجئن بها ومعنى قراءة الجمهور يعسقنها ويخلالطنها وقرا الجمهور واللذان بتخفيف
النون وقرا ابن كثير واللذان هنا واللذان في حم السجدة بتشديد النون وجهها ان اصل من النون عوضا من الياء
المحذوفة التي كانت ينبغي ان تسقط وذلك ان اللذ التي يسئل القاضي والقاضي يثبت ياءه في التثنية فكان الحق بالذي والتي
ان يثبت في التثنية ولكنهم حذفوها اما لان هذه تثنية على غير القياس لان المبهمات لا يدعى حقيقتها اذ لا يثنى الا ما
تنكر والمبهمات لا تنكر فجعلوا المحذوف مسترجعا على هذا واما لطول الكلام بالصلة ورغم من عصفور ان تشديد النون لا يجوز
الا مع الالف كهذه الاية كما يجوز مع الالف في الجر والنصب وقراءة ابن كثير في حم السجدة اذ نا اللذين اضلانا بجعل تعليم
وقرئ اللذان بحمزة وتشديد النون ووجهها انه لما سد النون التقاء الساكنين كان ابدال الالف همزة
وقد تقدم تحقيق ذلك في الفاتحة وقراءة عبد الله والذين بغلوم منكم وهذه قراءة مشكلة لانها بصيغة الجمع وبعدها
ضمير تثنية وقد تكلف لها تخريج وهو ان الذين لما كانا شاملا لصنفي المذكور والاناث عاد الضمير عليه مبنيا عسارا
الدرج تحته وهذا كما عاد الضمير المجموع على المبني اثر مرادكثيره مندرجة تحته كقوله تعالى وان طائفتان من
المؤمنين اقتتلوا وهذان خصمان اختصموا اذ قالم الشيخ وفيه نظر فان الفرق ثابت وذلك لان الطائفة اسم جماعة وكذلك
خصم لانه في الاصل مصدر فاطلق على الجمع واصل فادوها فادبوها فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان
فحذفت الياء التي هي لام وضم ما قبلها الواو وليصح قوله انما التوبة على الله قد تقدم الكلام على اتماني
اول البقرة وما قيل فيها والتوبة مبتدا في خبرها وجهان اظهرهما انه على الله اي انما التوبة مستقرة على فضل الله وكرمه
للذين متعلق بما تعلق به الخبر واجاز ابو البقاء عند ذكره هذا الوجه ان يكون للذين متعلقا بمحذوف على انه حال
قال فعلى هذا يكون للذين يعملون السوء حالا من الضمير في الظرف وهو على الله والعامل فيها الظرف او الاستقرار اي

كائنة

كائنة للذين ولا يجوز ان يكون العامل في الحال التوبة لانه قد فصل بينهما بالخبر وهو الذي قاله فيه
تكلف لا حاجة اليه الثاني ان يكون الجر للذين وعلى الله متعلق بمحذوف على انه حال من شيء محذوف والتقدير
انما التوبة اذا كانت او اذا كانت على الله للذين يعملون فاداوا وهو كون للذين لان الظرف يتقدم على عامله
المعنوي واذا كان هذه التامة وفاعلها هو صاحب الحال ولا يجوز ان يكون على الله حالا من الضمير المستتر في الذين
والعامل فيها الذين لانه عامل معنوي والحال لا يتقدم على عاملها المعنوي هذا ما قال ابو البقاء وتظفر هون المسيئة
بقولهم هذا بسر اطيب منه رطبا يعني ان التقدير هذا اذا كان بسر اطيب منه اذا كان رطبا وفي هذه
المسئلة اقوال كثيرة مضطربة لا يحتملها هذا الكتاب وقدر الشيخ مضافين حذفا من المبتدا والخبر فقال التقدير انما
قبول التوبة مترتبة على فضل الله فعلى الله متعلق بما دل عليه معنى الاستقرار قوله بجهالة فيه وجهان احدهما
ان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل يعملون ومعناها المصاحبة اي يعملون السوء ملتبسين بجهالة فيه اي
مصاحبين لها ويجوز ان يكون حالا من المفعول اي ملتبسين بجهالة وفيه بعد ويجوز والثاني ان يتعلق بيعملون
على انها السببية قال الشيخ اي الحامل لهم على عمل السوء هو الجهالة اذ لو كانوا عالمين بما يترتب على المعصية
مذكرين له حال عملها لم يقدموا عليها كقوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن لان العاقل حينئذ يكون مغلوبا او
مسلوبا قوله من قريب فيه وجهان احدهما ان يكون من لابتداء الغاية اي بعد التوبة من زمان قريب
من زمان المعصية ليلا يقع في الاصرار وهذا الغاية يأتي على قول الكوفيين واما البصريون فلا يجيزون ان يكون
من لابتداء الغاية في الزمان ويتأولون ما جاء منه ويكون مفهوم الاية اذ لو تاب من زمان بعيد لم يدخل في من خص
بكرامة القبول التوبة على الله المذكور في هذه الاية بل يكون داخلا فيمن قال فيهم فاولئك عسى الله ان يتوب
عليهم والثاني انها للتبعيض اي جوض زمان قريب يعني اي جزء من اجزاء الزمان اتى بالتوبة فيه فهو تائب من
قرب وعلى الوجهين فمتعلقة بيتوبون وقرب صفة لزمان محذوف فاما تقدم تقريره الا ان حذف هذا الموصوف
واقامة هذه الصفة مقامه ليس بقياس لحذف الا في صور منها ان تكون الصفة محل مجرى
الاسماء الجوامد كالابطح والابرا وكانت خاصة بجنس الموصوف نحو مررت بكاتب او تقدم ذكر موصوفها نحو
استقى ماء ولو باردا وما عدا ذلك فليس شيأ من ذلك وفي قولهم يتوبون اعلام لسعة عفوه حيث اتى بحرف
التراخي والهاء في قوله فاولئك موذنة بسبب قبول الله توبتهم اذ تابوا من قريب وعسى معنى يتوب معنى يعطف
فلذلك عدي بعلى واما قوله انما التوبة على الله فزاعي المضاف المحذوف اذ التقدير انما قبول التوبة على الله كذا
قال الشيخ وفيه نظر قوله حتى اذا حتى حرف ابتداء والجملة الشرطية بعدها غاية لما قبلها اي ليست التوبة لقوم
يعملون السيات وغاية عملهم اذا حضرهم الموت قالوا كيت وكيت وهذا وجه حسن ولا يجوز في حتى ان تكون
جارة لاذ اي يعملون السيات الى وقت حضور الموت من حيث انها شرطية والشرط لا يعمل فيما قبل واذا
جعلنا حتى جارة تعلقت بيعملون وادوات الشرط لا يعمل فيها ما قبلها الا في ثلاثة امور ولا يجوز
مررت بمن يعلم الا زيدا صار الكلام ولا اذا الا مصرف على المشهور كما تقدم تقديره في اول البقرة واستند
ابن مالك على نصرفها بوجوه منها جرها بحتى حتى اذا جاؤها حتى اذا كنتم وفيه من الاشكال ما ذكرته لك
وقد تقدم تقرير ذلك عند قوله حتى اذا بلغوا قوله ولا الذين يموتون الذين مجرور المحل عطفا على قوله
للذين يعملون السيات اي ليست التوبة لهؤلاء ولا لهؤلاء فسوى بين مرتبات كافرا وبين من لم يتب الا عند معاينة
الموت في عدم قبول توبته والمراد بالعاصين السيات المنافقون واجاز ابو البقاء في الذين ان تكون مرفوع المحل
على الابتدا وخبره اولئك وساغ وجود معتقدان اللام لام الابتدا لا يصح الا ان يكون قد رسمت بالمصحف لام داخلة على
الذين فيصير والذين وليس المرسوم كذلك انما هو كذلك لام والف والف واللام التعريف الداخلة على الموصول وصورتها لا
الذين قوله اولئك مبتدا واعدنا خبره واولئك يجوز ان يكون اشارة الى الذين يموتون وهم كفار لان اسم الاشارة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بحريم يجري الضمير فتعود لاقرب مذكور ويجوز ان يشاريه الى الصنفين الذين يملوه السيات والذين يموتون وهم كفار
واعتمد ابو حيان قوله ان ترثوا في محل رفع على الفاعلية بحل اي لا يحل لكم ارث النساء وقرئ بالتحتانية
على انا ويل ان ترثوا بالوراثة وهو مؤنثه وهذا كقوله تعالى فمن لم يكن فنتهم ثم انقالوا ساءت كن ونصب فتنتهم بتاويل
ثم لم يكن فتنتهم الا مقالتهم الا ترى في اية الانعام مسوغا وهو الاخبار عنه بمونث كما سياتي والنساء مفعول بهم اما
على حذف مضاف اي ان ترثوا اموال النساء ان كان الخطاب للازواج لانه رويء اذا لم الرجل منهم اذا لم يكن له غرض
في المراة لمسكها حتى تموت ويرثها او بعد ترى منه بها اذا لم تمت واما من غير حذف على معنى ان يكن الشيء
الموروث كان الخطاب للاولياء او اقربا الميت فقد نقل انه اذا مات احد منهم وترك امراة واسا من غيرها كان
احق بها من نفسها وقيل كان الولي اذا سبق والقى عليها ثوبه كان احق بها وان سبقت الى بيت اهلها كانت احق
بنفسها فنهوا ان يجعلوهن كالاشياء الموارث وعلى ما ذكرت فلا يحتاج الى حذف احد المفعولين اما الاول او
الثاني على جعل ان ترثوا مستعديا لاثنين كما فعل ابو البقاء قال والنساء فيه وجهان احدهما هو المفعول الاول
والنساء على هذا هن الموروثات وكانت الجاهلية يرث النساء اباءهم ويقولون نحن احق بنسائهن والثاني انه
المفعول الثاني والتقدير ان ترثوا نساء الميت اموالهن والثاني محذوف تقديره ان
ترثوا نساءكم النساء وكرهاء مصدر في موضع نصب على الحال من النساء اي مكرهات او مكرهات وقرا
الاخوان كرها هنا وفي براءة والاحقاف بضم الكاف واقتصر عاصم وابن عامر من رواية ابن ذكوان عنه على ما في الاحقاف
والباقون بالفتح وقد تقدم الكلام في الكره والكره هل هما بمعنى واحد ام لا في البقرة فاغنى عن اعادته والمفهوم لقوله
كرها يعني فيجوز ان يرثوهن اذا لم يكرهن فذلك لوجه مخرج الغالب قوله ولا تعضلوهن فيه وجهان اظهرهما
انه مجزوم بلا الناهية عطف على جملة جزمه فانه لم يشترط المناسبة بين الجمل كما هو مذهب سيبويه فواضح وان اشترطنا
ذلك كما هو راي بعضهم ولا فالجملة قبلها في معنى النفي اذ التقدير لا يرثون النساء كرها فانه في حال لكم وجعله
ابو البقاء على هذا الوجه مستانفا يعني انه ليس بمعطوف على الفعل قبله والثاني اجازه ابن عطية وابو البقاء ان يكون
منصوبا عطفا على الفعل قبله قال ابن عطية ويحتمل ان يكون تعضلوهن نصبا عطفا على ترثوا فتكون الواو شركة
عاطفة فعلا على فعل وقرا ابن مسعود ولا ان تعضلوهن فهذه القراءة تقوي احتمال النصب وان الفصل بلا لا يخل
بالعطف ورد الشيخ هذا الوجه بانك اذا عطفت فعلا سببيا بلا على مثبت وكانا منصوبين فان الناصب لا يقدر لاجل
حرف العطف لا بعده لا فاذا قلت اريد ان اتوب ولا ادخل النار فان التقدير اريد ان اتوب وان لا ادخل النار لان الفعل
يطلب اولا على سبيل الثبوت والثاني على سبيل النفي فالمعنى اريد التوبة وانتفاء دخول النار فلو كان الفعل المسلط
على المتعاطفين منفيا كما ذكر لو قدرت هذا التقدير في الاية لم يصح لو قلت لا يحل لان لا تعضلوهن لم يصح الا ان
تجعل لا زايدة لا نافية وهو خلاف الظاهر واما ان قدر ان بعد لا النافية فلا يصح واذا قدرت ان بعد لا كان عطف
المصدر المقدر على المصدر المقدر لا من باب عطف الفعل على الفعل فالتبس على ابن عطية العطف وظن ان بعد لا
تقديرا ان بعد لا يكون من عطف الفعل على الفعل وفرق بينهما قولك اريد ان يقوم وان لا يخرج وقولك لا اريد ان تقوم
ولا ان تخرج ففي الاول نفي ارادة وجود قيامه واراد انتفاء خروجه فقد اراد وجود خروجه في الثاني نفي ارادة وجود
قيامه ووجود خروجه فلا يريد القيام ولا الخروج وهذا في فهمه بعض غموض على من لم يتمرن في علم العربية انتهى
ما رده وفيه نظر من حيث ان المثال الذي ذكره في قوله اريد ان اتوب ولا ادخل النار فان تقدير المعاصب فيه
قبل لا واجب من حيث انه لو قدر وجودها لفسد التركيب واما في الاية فبعد لا صحيح فان التقدير يصير بعد لا
كنتم ارثتموهن ولا اعضلتموهن ويؤيد ما قلته وما ذهب اليه ابن عطية قول الزمخشري فانه قال فان قلت
تعضلوهن ما وجه لزوايه قلت الخصب عطفا على ان ترثوا والتاكيد النفي اي لا يحل لكم ان ترثوا النساء ولا ان
تعضلوهن وقد صرح الزمخشري بهذا المعنى وصرح بزيادة لا التي جعلها ابن عطية خلاف الظاهر وفي الكلام حذف تقديره

ولا تعضلوهن

كما تعضلوهن من النكاح ان كان الخطاب للاولياء او كما تعضلوهن من الطلاق ان كان الخطاب للازواج وتقدم
معنى العضل في البقرة قوله لتذهبوا اللام متعلقة بتعضلوهن والباقي بينهن فيها وجهان احدهما انها زائدة
والمرادفة لهن تاتها اي لتذهبوا بما اتيتموهن والثاني انها للصاحبة فيكون الجار في محل نصب على الحال ويتعلق بمحذوف
اي لتذهبوا مصحبين بعضكم بعضا موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة وعلى التقديرين فالعايد محذوف وفي تقدير اسكان
تقدم الكلام عليه في البقرة عند قوله وما رزقناهم ينفقون فليلتفت اليه قوله الا ان ياتين في هذا الاستثنا
قولان احدهما انه منقطع فيكون ان ياتين في محل نصب والثاني انه متصل وفيه حينئذ اوجه احدها انه مستثنى
من ظرف زمان عام تقديره لا تعضلوهن في وقت من الاوقات الا وقت ايتيانهن بفاحشة الثاني انه مستثنى من
الاحوال العامة تقديره لا تعضلوهن في حال من الاحوال الا في حال ايتيانهن بفاحشة الثالث انه مستثنى من
العلة العامة تقديره لا تعضلوهن لعلة من العلل الا لايتيانهن بفاحشة وقال ابو البقاء بعد ان حكى فيه وجه
الانقطاع وهو الثاني هو في موضع الحال تقديره الا في حال ايتيانهن بفاحشة وقيل هو استثناء متصل تقديره
ولا تعضلوهن في حال الا في حال ايتانهن الفاحشة انتهى وهذه الوجهان معانيها في الحقيقة وجه واحد وان العامل
يكون منصوبا على الحال لا بداه تقدير شيا عاما يجعل هذه الحال مستثناة منه وقرا ابن كثير وابو بكر عن عاصم
مبينة بفتح الياء اسم مفعول في جميع القران اي بينها من ابانها او وضحها والباقون بكسرها اسم فاعل وفيه وجهان
احدهما انه من بين المتعدي فعلى هذا يكون المفعول محذوفا تقديره مبينة حالها وشكلها والثاني في انه من بين اللازم
فان بين يكون متعديا ولازما يقال بان الشيء وابان واستبان وبين وتبين بمعنى واحد اي ظهر وقرا بعضهم مبينة
بكسر الباء اسم فاعل من ابان وفيها الوجهان جمعا المتقدمان في المشددة المكسور ما قبل الالف ايضا يكون متعديا
ولازما وما مبينات جمعا قرا هن الاخوان وابن عامر وحفص عن عاصم بكسرها اسم فاعل والباقون بفتحها
اسم مفعول وقد تقدم وجه ذلك قوله بالمعروف في الباء وجهان اظهرهما انها بالحال اما من الفاعل اي مصاحبين
لهن بالمعروف اي مصحوبات بالمعروف والثاني انها بالتعدية قال ابو البقاء بالمعروف مفعول او حال قوله فعسى الفاجواب
الشرط وانما قرب بها عسى لكونها جامدة قال الزمخشري فان قلت هذا اي وصحيح ان يكون فعسى جزاء الشرط قلت
من حيث ان المعنى فان كرهتموهن فاصبروا عليهن من الكراهة فلصل كلم في ساكرهوه خيرا كثيرا لكم فيما تحبونه وقرئ
ويجعل برفع اللام قال الزمخشري على ان حال يعني ويكون خيرا مبتدا محذوف لدلالة ما يلزم دخول الواو على مضارع
سبب وسنبين هنا ما مه لانها رفعت ان وما بعدها والتقدير فقد عرفت كراهتكم فاسعفت فاسعفت من تقدير خبر والضمير
في فيه يعود على شيء اي من ذلك الشيء المكروه وقيل يعود على الكره المدلول عليه بالفعل وقيل يعود على الضمير وان لم يجز
لم ذكر قوله مكان زوج ظرف منصوب بالاستبدال والمراد بالزوج هنا الجمع اي فان اردتم لاستبدال ازواج
مكان ازواج وجارة لك لان الجمع المستبدلين أو ايتوهم اشتراك المخاطبين في زوج واحد مكان زوج واحد
ولا ارادة معنى الجمع عاد الضمير من قوله احداهن على زوج جمعا والتي هي في الاخرى نهاية المستبدلة كانها لانها اخذت منه
بدليل قولهم وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض وهذا انما هو في القديمة لا المستحدثة به وقال احداهن لدل على
ان قوله وانتم المراد منه واتي كل واحد منكم احداهن اي احدى الازواج ولم يقل ايتموهن قنطارا لئلا يتوهم ان
الجمع المخاطبين اتوا الازواج قنطارا والمراد اي كل واحد زوجه قنطارا فدل على لفظ احدى هن على ان الضمير في ايتم المراد
منه كل واحد واحدا واحدا لا على لفظ وان اردتم استبدال زوج مكان زوج فاريد المزوج هنا الجمع لدلالة وان اردتم ولزيد
بقوله وايتم كل واحد لدلالة احدى هن وهو مفرده على ذلك ولا بد لنا على هذا المعنى السابع ما وخرجوا افصح من هذا التركيب
وتقدم معنى القنطار واشتقاقه في ال عمران والضمير في منه عايد على قنطارا وقرا ابن محيصن ايتم احداهن موصل
الف احدى كما قرئ انها لاحدى الكبر حذف الهمزة تخفيفا كقوله افاطم اقاتلي كسوني سرتعا

وهذا الذي ذكرته يتضح معنى الاية وقد طول ابو البقاء فيها وفي ايات بطايل ولا يوجد التعرض لما قاله والتنبيه عليه

انتهى اشار رحمه الله الى بيت النابغة في قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

يعني ان وجد فيهم عيب فهو هذا وهذا لا يعد عيبا فاستثنى العيب عنهم بدليل ولكن هل الاستثناء على هذا المعنى الذي اراده الزمخشري من قبيل المنقطع او المتصل والحق انه متصل لان المعنى لا تنكحوا ابناءكم الا اللاتي مضين وفسن وهذا محال وكونه محالا لا يخرجه عن الاتصال واما البيت فغير ناظر والظاهر ان الاستثناء فيه متصل ايضا لانه جعل العيب شاملا للقول غير ان سيوفهم بالمعنى الذي ارتضاه والبحث فيه محال وتلخص مما تقدم ان المراد بالنكاح في هذه الاية العقد الصحيح او الفاسد او الوطء او يراد بالاول العقد وبالثاني الوطء وقد تقدم القول في البقرة هل هو حقيقة فيهما او في احدهما واختلاف الناس في ذلك وزعم بعضهم ان في الاية تقديما وتاخيرا والاصل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا الا ما قد سلف وهذا فاسد من حيث الاعراب ومن حيث المعنى اما الاول فلان ما في خبر لا تتقدم عليها وايضا فالمستثنى لا يتقدم على الجملة التي هو من متعلقاتها سواء كان متصلا ام منقطعا واما كان في هذا الخلاف ضعيف واما الثاني فلانه اخبر انه كان فاحشة ومقتا في الزمان الماضي الا ما وقع منه في الزمان الماضي فليس بفاحشة والمقت بعض مقرون باستحقار فهو اخص منه والضمير في قوله انه عائد على النكاح المفهوم من قوله ولا تنكحوا او يجوز ان تعود على الوئ اذا اريد بقوله الا ما قد سلف الزنا وكان هنا لا بد لها من معنى فقط لان معناها هنا مضى لم يزل وهذا المعنى الذي حمل المبرد على قوله انها زائدة ورد عليه بوجود الجزء والزائد لا خبر لها وكاد يعني بزيادتها ما ذكرته من كونها لا تدل على الماضي فقط فخبر عن ذلك بالزيادة قوله وسا سبيلا في ساء قولان احدهما انها جارية مجرى بئس في الذم والعمل ففيها ضمير مبهم تفسيره ما بعده وهو سبيلا والمخصوص بالذم محذوف تقديره وساء سبيلا سبيل هذا النكاح كقوله بئس للشراب اي ذلك الماء والثاني انها لا تجري مجرى بئس في العمل بل هي كسائر الافعال فيكون فيها ضمير هو عائد على ما عاد اليه الضمير في انه وسبيلا على كلا التقديرين تمييز وفي هذه الجملة وجهان احدهما انه لا محل لها بل هي مستأنفة ويكون الوقف على قوله مقتا ثم يبتدأ وساء سبيلا اي وساء هذا السبيل من نكاح من نكحهن من الاباء والثاني ان يكون معطوفا على خبر كان فعلى الله يجعل بحكايا بقول مضمر ذلك القول هو المعطوف على الخبر والتقدير ومقتا في سبيلا هكذا قدره ابو البقاء ولقائل ان يقول يجوز اذا ان يكون عطفا على خبر كان من غير اضمار قول لان هذه الجملة في موقع المفرد الا ترى انه يقع خبر ابتدائه نحو زيد يسار رجلا فعاد من ذلك في الباب انك اتيت باخبار كان احدها مفرد والاخر جملة اللهم الا ان يقال ان هذه جملة انشائية والانشائية لا تقع خبرا كان فاحتاج الى اضمار القول وفيه بحث قوله حرمت عليكم امهاتكم امهات جمع امهات جمع ام فالها زائدة في الجمع فرقا بين العقلاء وغيرهم يقال في العقلاء امهات وفي غيرهم امات كقوله وامات الملاصغار هذا هو المشهور وقد يقال امات في العقلاء وامهات في غيرهم وقد جمع الشاعر بين الاستعمالين في العقلاء فقال اذا الامهات قحطن الوجوه فويحي الظلام باما يكا وقد جمع امهة في الم بزيادة ها بعدها تاء تانيث قال امهتي خندف والياس ابي فعلى هذا يجوز ان يكون امهات جمع امهة الم ترفيهم الها والها قد اتت زائدة في مواضع قالوا هيلع وهجرع من السلع والجزع قوله وبناتكم عطف على امهاتكم وبنات جمع بنت وبنت تانيث ابن وتقدم الكلام عليه وعلى اشتقاقه ودورته في البقرة في قوله يا بني اسرايل الا ان ابا البقاء حكى عن الفراء ان بنات ليس جمعا للبنت يعني بكسر الباء بل جمع بنه بعني بفتحها فانه كسرت الباء لسرها على المحذوف قلت هذا انما يجيء على اعتقاد ان الاسم يا وقد تقدم لنا خلاف في ذلك وان الصحيح انها واو وحكى عن غيره ان اصلها بنو وعلى ذلك جاء جمعها ومذكرها وهو بنون قال وهو مذهب البصريين قلت لا خلاف بين القولين في التحقيق لانه من قال بنات جمع بنة بفتح الباء لا بد وان يعتقد ان اصلها بنو حذفت لامها وعوض عنها تاء التانيث والذي يقال بنات جمع بنو لفظا بالاصل فلا خلاف واعلم ان تانيث اخت ما هو بدل من اللام المحذوفة

قاله في قوله وابنيتم احد يعني منظار الاشكالات احدها ان جمع الضمير والمتقدم زوجان والثاني اي التي يريد ان يستبدل بها هي التي تكون قد اعطاها ما لا منها او عن احدى فاما التي يريد ان يستبدلها فلن يكون اعطاها شيئا حتى يتاتى اخذ شيء بقوله واتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا وقد انتفى بعضكم الى بعض والجواب عن الاول ان المراد بالزوج الجمع لان الخطاب لجماعة الرجال وكل منهم قد يريد الاستبدال ويجوز ان يكون جمع لان التي تريد ان يستبدلها منتفي حالها التي هي ان يكون زوجها وان يريد ان يستبدل بها كما استبدل بالاولى فجمع على هذا المعنى واما الاشكال الثاني فعنه جوابان احدهما انه وضع الظاهر موضع المضمر والاصل واتيتموهن والثاني ان المستبدل بها مبهمة فقال احداهن اذ لم يتعين حتى يرجع الضمير اليها وقد ذكرنا نحو هذا في قوله فتذكر احدهما الاخرى انتهى وفي قوله وضع الظاهر موضع المضمر نظر لانه لو كان الاصل كذلك لوهم ان الجميع اتوا الازواج قناطير كما تقدم وليس كذلك قوله اتاخذونه بهتانا الاستفهام للانكار اي اتفعلون ذلك وهو قبيح وفي نصب بهتانا واثما وجهان احدهما انهما منصوبان على المفعول من اجله اي لبهتانكم واثمكم قال الزمخشري وان تاتي عرضا لفعلك كقولك قعد عن القتال جبنا هـ والثاني انهما مصدران في موضع الحال وفي صاحبها وجهان اظهرهما انه الفاعل في اتاخذونه باهتين واثمين والثاني انه المفعول اي اتاخذونه مبهتا عظيما وذا اثم وقبح الاخذ ونه عنه وبهتان فعلان من البهت وقد تقدم معناه في البقرة وتقدم ايضا الكلام في كيفية ومحلها من الاعراب في البقرة ايضا في قوله كيف تكفرون قوله وقد افضى الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب وان تقدر لتقرب الماضي من الحال وكذلك اخذن وقد تقدم معه لتقدم ذكر منكم فيه وجهان اظهرهما انه متعلق باخذن واجاز ابو البقاء ان يكون حالا من ميثاقا قدم عليه كما مر اي انه يجيء من اباء كون صفة لو تاخر اجاز ذلك وهو ضعيف وافضى معناه ذهب الى فضاء اي ناحية سعته يقال فضا يفضو فالفا افضى عن يا اصلها واو قوله ما نكح اباؤكم في ما هذه وجهان احدهما انها موصولة اسمية واقعة على انواع من يعقل كما تقدم ذلك في قوله ما طاب لكم وهذا عزيز لا يجيز وقوعها على احاد العقلاء منهم من يجيز ذلك فيقول انها واقعة موقع من فما مفعول به بقوله ولا تنكحوا والتقدير ولا تتزوجوا من تزوج اباؤكم والثاني انها مصدرية اي ولا تنكحوا مثل نكاح اباكم الذي كان في الجاهلية وهو النكاح الفاسد كنكاح الشغار وغيره واختار هذا القول جماعة منهم ابن جرير الطبري قال ولو كان معناه ولا تنكحوا التي نكح اباؤكم لوجب ان تكون ما من اتهى وتبين انه كان حراما او فاسدا قوله انه كان فاحشة ومقتا قوله من النساء تقدم نظيره اول السورة قوله الا ما قد سلف في هذا الاستثناء قولان احدهما انه منقطع اذ الماضي لا يجامع الاستقبال والمعنى انه لو حرم عليهم نكاح ما نكح اباؤهم بطرق الوطء المباح في الجاهلية ما حكمه فقيل الا ما قد سلف اي لكن ما سلف فلا اثم فيه وقال ابن زيد في معنى ذلك ايضا ان المراد بالنكاح العقد الصحيح وحمل الا ما قد سلف على ما كان يتعاطاه بعضهم من الزنا فقال الا ما قد سلف من الاباء في الجاهلية من الزنا بالنساء فذلك جائز لكم في الاسلام وكانه قيل ولا يعقد واعلى من عقد عليه اباؤكم الا ما قد سلف من زناهم فانه يجوز لكم ان تتزوجوهم فهو استثناء منقطع والثاني انه استثناء متصل وفيه ايضا معنيان احدهما ان يجعل النكاح على الوطء والمعنى انه نهى ان يطا الرجل امراة وطيها ابوه الا ما قد سلف من الاب في الجاهلية من الزنا بالمراة فانه يجوز للابن تزوجها نقل هذا عن ابن زيد ايضا الا انه لا بد من التخصيص في احد امرين احدهما قوله ولا تنكحوا اي ولا تطوا وطيا مباحا بالتزوج والثاني التخصيص في قوله الا ما قد سلف بوطء الزنا والا فالوطء فيما قد سلف قد يكون وطيا غير زنا فتصير التقديرين ولا تطوا وطيا اباؤكم الثاني ولا تنكحوا مثل نكاح اباكم في الجاهلية الا ما تقدم منكم من ذلك العقود الفاسدة فباح لكم الامامة عليها في الاسلام اذا كان مما يقر الاسلام عليه وهذا على راي من يجعل ما مصدرية وقد تقدم وقال الزمخشري فان قلت كيف استثنى ما قد سلف مما نكح اباؤكم قلت كما استثنى غير اناسيوفهم من قولهم ولا عيب فيهم يعني اياه امكنكم ان تنكحوا ما قد سلف فانكحوه فلا يحل لكم غيره وذلك غير ممكن والغرض المبالغة في تحريمه وسد الطرق الى اباحته كما يقال في المحال في التابيد رغ نحو قولهم حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط

انتهى

كما تقدم تقريره وليست للتانيث ويدل على ذلك وجهان احدهما ان تا التانيث يلزم فتح ما قبلها لفظا او تقديرا نحو ثمرة وفتاة وهذه ساكن ما قبلها والثاني ان تا التانيث تبدل في الوقف هاء وهذه لا تبدله بل تقر على حالها قال ابو البقاء فان قيل لم يرد المحذوف في اخوات ولم يرد في بنات قيل حمل كل واحد من الجمعين على مذكره فذكر بنات لم يرد اليه المحذوف فقيل فيه بنون ومذكر اخوات رد فيه محذوفه قالوا في جمع اخ اخوه واخوان وهذا الذي قاله ليس بشيء لانه احد جمع الكثير هو اخوه واخوان مقابلا لاخوات جمع القلة صحيح فقال رد في اخوات كما رد في اخ وهذا ايضا موجود في بنات لان مذكره في التكسير اليه المحذوف قالوا ابن وابنا معا ولما جمعوا اخا جمع السلامة قالوا فيه اخون بالحذف فرد والفي تكسير ابن واخ محذوف فلم يرد والفي تصحيحها بنان فساد ما قال قوله وخالاتكم الف خالة وخال منقلبة عن واو بدليل جمعه على اخوال قال تعالى وبيوت اخوالكم قوله من الرضاعة في موضع نصب على الحال من المحذوف تقديره واخواتكم كائنات من الرضاعة وقرا ابن صوت من الرضاعة بكسر الراء والرباب جمع ربيبه وهي بنت الزوج او الزوجة والمذكور بنت سميا بذلك لان احد الزوجين يربه كما يوب ابنه وقوله اللاتي في حجوركم لا مفهوم له لخروجه مخرج الغالب والحجور جمع حجر بفتح الحا وكسرها وهو مقدم ثوب الانسان ثم استعملت للعظم في الحفظ والستر قوله من نسائكم فيه وجهان احدهما انه حال من ربائبكم تقديره ربائبكم كائنات من نسائكم والثاني انه حال من الضمير المستكن في قوله في حجوركم لانه لما وقع صلة تحمل ضمير اي اللاتي استقر ربائبي في حجوركم قوله اللاتي دخلتم بهن صفة لنسائكم المجرور بمن شرط في تحريم الربيبة ان يدخل بامها ولا يجيز ان تكون صفة لنسائكم الاولى والثانية لوجهين احدهما من جهة الصناعة وهو ان نسائكم الاولى مجرور بالاضافة والثانية مجرور بمن فقد اختلف المعمولان واذا اختلفا امتنع النعت لا تقول رايت زيدا ومررت بعمرو العاقلين على ان يكون العاقلين نعتا لهما والثاني من جهة المعنى وهو ان لم المراة تحرم بمجرد العقد على البنت دخل بها ام لم يدخل بها هذا هو المشهور والربيبة لا تحرم الا بالدخول على امها وفي كلام الزمخشري ما يلزم منه ان يجوز ان يكون هذا الوصف راجعا الى الاولى في المعنى فانه قال من نسائكم متعلق بربائبكم ومعناه ان الربيبة من المراة المدخول بها محرمة على الرجل حلال له ان لم يدخل بها فان قلت هلا صح ان يتعلق بقوله وامهات نسائكم قلت لا يخلو اما ان يتعلق بهن وبالربائب فيكون حرمتهن وحرمت الربائب غير متمتين جميعا واما ان يتعلق بهن دون الربائب فتكون حرمتهن غير مبهمة وحرمة الربائب مبهمة فلا يجوز الاول لان معنى من مع احد المتعلقين خلاف معناها مع الاخر الا ترى اذا قلت وامهات نسائكم اللاتي دخلتم بهن فقد جعلت من لسان النساء وتبيينا للمدخول بهن من غير المدخول واذا قلت وربائبكم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فانك جعلتها من لابتداء الغاية كما تقول بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة وليس بصحيح ان يعني بالكلمة الواحدة في خطاب واحد معنيين مختلفين ولا يجوز الثاني لان الذي يليه هو الذي يستوجب التعليق به ما لم يعرض امر لا بد الا ان تقول لعلقته بالنساء والربائب ولجعل من الاتصال كقوله تعالى والمومنون والمومنات بعضهم من بعض فاني لست منك ولست مني ما انا من الرد ولا الرد مني وامهات النساء متصلات بالنساء لانهن امهاتهن كما ان الربائب متصلات بامهاتهن لانهن بناتهن هذا وقد اتفقوا على ان التحريم لامهات النساء من انتهى ثم قال الاصم روي عن علي وابن عباس وزيد وابن عمر وابن الزبير انهم قرءوا وامهات نسائكم اللاتي دخلتم بهن وكان ابن عباس والله ما انزل الله هكذا فقوله اعلقه بالنساء والربائب الى آخره يقتضي ان العقد الذي في الربائب هو الدخول في امهات نسائكم كما تقدم حكايته عن علي وابن عباس قال الشيخ ولا يصح احد اثبت لمن معنى الاتصال الا ما الاية والبيت والحديث فحول قوله وحلائل جمع حليلة وهي الزوجة سميت بذلك لانها تحل مع زوجها حيث كان فهي فعيلة بمعنى فاعلة والزوج حليل كذلك قال

اعشى فتاة الحي عند حليلها ... واذا عسر اني الجليس كما اغشاها

وقيل اشتقاقها من نفس الحلال اذ كل منهما حلال لصاحبه وهو قول الزجاج وجماعة ففعيل بمعنى مفعول

اي محلله

اي محلله له وهو محل لها الا ان يضعفه دخول تا التانيث اللهم الا ان يقال انه جرى مجرى الجوامد كالنطيحة والذبيحة وقيل هما من لفظ الحل عند العرب كان كلا منهما يحل ازار صاحبه والذين من اصلابكم صفة مبنية لان الابن قد يطلق على المبني بهم وليست امراة حراما على من يساه واما الابن من الرضاع فان كان حكم بن الصلب في ذلك مستمرا بالنسبة فلا يرد الا على الاية الكريمة واصلاب جمع صلب وهو الظهر سمي بذلك لقوته اشتقاقا من الصلابة وافصح لغته صلب بضم الفا وسكون العين وهي لغة الحجاز وبنو تميم واسد يقولون صلبا بفتحها حكوه كذلك القراء عنهم في كتاب لغات القران له واستشهد غيرهم وصلت مثل الصان الودم ♦ وحكي عنهم اذا اقوم اشتكى صلبي قوله وان تجمعوا في محل رفع عطفا على مرفوع حرمت اي وحرم عليكم الجمع بين الاختين والمراد الجمع بينهما في النكاح اما في الملك فجايز اتفاقا واما الوطي بملك اليمين ففيه خلاف ليس هذا موضعه قوله الا ما قد سلف استثنا منقطع فهو منصوب المحل كما تقدم في نظيره اي ما مضى في الجاهلية فان الله يغفره وقيل المعنى الا ما عفا عليه قبل الاسلام فانه بعد الاسلام ينفي النكاح على الصحة ولكن بحتا واحدة منهما ويفارق الاخرى وكان قد تقدم قريب من هذا المعنى في ما قد سلف الا ان الاول ويكون الاستثنا عليه متصلا وهنا لا يتاتى الا متصال البته لفساد المعنى قوله والمحصنات قرا الجمهور هذه اللفظة سوا كانت معرفة بال ام نكره بفتح الصاد والكسائي بكسرها فالجمع لا قوله والمحصنات من النساء في راس الجزو فانه وافق الجمهور فاما الفتح فضعيف وجهان اشهرهما انه اسم الاحصان الذي هو احد الازواج او الاولياء فاذا الزوج يحصن امراته اي يعفها والولي يحصنها بالزوج ايضا والله يحصنها بذلك والثاني ان هذا المفتوح الصاد بمنزلة المكسورها يعني انه اسم فاعل وانما سد فتح عين اسم الفاعل في ثلاثة الفاظ احصن فهو محصن والح فهو ملح واشهب فهو مشهب واما الكسر فانه اسند الاحصان اليهن لانهن يحصن انفسهن بعفافهن او يحصن فروجهن بالحفظ او يحصن ازواجهن واما استثنا الكسائي التي في راس الجزو قال لان المراد بهن الزوجات فالمعنى ان ازواجهن احصنهن فهن منعولات وهذا على احد الاقوال في المحصنات هنا من هن على انه قد قرئ شاذا التي في راس الجزو بالكسر ايضا وان اريد بهن الزوجات ان المراد احصن ازواجهن او فروجهن وهو ظاهر وقرا زيد بن وطب والمحصنات بضم الصاد كانه لم يعتد بالساكن فاتبع الصاد الميم كقولهم مبين واصل هذه المادة الدلالة على المنع ومنه الحصن لانه يمنع به وحصان المراة من ذلك وقال احصنت المراة وحصنت ومصدر حصنت حصن عن سيبويه وحصانة عن الكسائي وابي عبيدة واسم الفاعل من احصنه محصنة ومن حصنت حاصن قال وحاصن من حاصنات مسموع من الاذي ومن فراق الوعس ويقال لها حصان ايضا بفتح الحا قال حسان يصف عايشة رضي الله عنها

حصان ورزان ما تزن بريبة ♦ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ♦

والاحصاء في القران ورد بيراد بيه احد اربعة معان التزوج والعفه والحريه والاسلام وهذا يتفق معرفته في الاستثنا الواقع بعده وهو قول بعض اهل العلم فان اريد به هنا التزوج كان المعنى وحرمت عليكم المحصنات اي المزوجات الا النوع الذي ملكتم ايمانكم اما بالسبي او بملك من شري وهبه وارث وهو قول بعض اهل العلم ويدل على الاول قول الفرزدق ♦ وذات حليل انكحتها رماحنا ♦ حلال لمن يبني بها لم تطلق ♦ يعني انه بمجرد سبايها احلها بعد الاستبرا واراد بهم الاسلام او العفه فالمعنى انها المسلمة او العفيفا حرام كلهن معنى ولا يرمى بهن الا مالك من بتزويج او ملك يمين فيكون المراد بما ملكت ايمانكم التسلط عليهن وهو قدر مشترك وعلى هذه الاوجه الثلاثة يكون الاستثنا متصلا وان اريد الحرايرفالمراد الا ما ملكت ايمانكم ملك اليمين وعلى هذا فالاستثنا منقطع قوله من النساء في محل نصب على الحال كتقدم المتقدم وقال مكي فايدة قوله من النساء ان المحصنات وقع على الانفس فقوله من النساء رفع ذلك الاحتمال والدليل على انه يراد بالمحصنات الانفس قوله

والذين يرمون المحصنات فلو اريد به النساء خاصة لما حد من قذف رجلا بنص القرآن وقد اجمعوا على ان حد بهذا النص انتهى وهذا كلام عجيب لانه بعد تسليم ما قاله في التوكيد يتوهم ذكر هنا احد من الناس قوله كتاب الله في نصبه ثلاثة اوجه اظهرها انه منصوب على انه مصدر مؤكد لمضمون الجملة المتقدمة قبله وهي قوله حرمت ونصب بفعل مقدر اي كتب الله ذلك كتابا وابعد عبده السلماني في جعل هذا المصدر مؤكدا لمضمون الجملة من قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم والثاني انه منصوب على الاغراء بعليكم والتقدير عليكم كتاب الله اي الزموه كقولك عليكم انفسكم وعزا رأي الكسائي وغيره تابعه اجازوا تقديم المنصوب في باب الاغراء وستراني بعيد وبعقوب الاخرمي ايها المايح دلوي دونكا اني رايت الناس يحمدونكا فدلوي منصوب بدونك وقد تقدم والبصريون يمنعون ذلك قالوا لان العامل ضعيف وقالوا الاية تحتمل ما تقدم والبيت على ان دلوي منصوب بالمايح اي الذي مايح دلوي والثالث انه منصوب باضمار فعل اي الزموا كتاب الله وعزا قريب من الاغراء وقال ابو البقاء في هذا الوجه تقديره الزموا كتاب الله وعليكم اغراء يعني انه معمول له وحذف للدلالة بكتاب الله عليه اي عليكم ذلك فيكون اكثر تأكيدا واما عليكم فقال ابو البقاء انها على القول بان كتاب مصدر متعلق بذلك الفعل المقدر الناصب لكتاب ولا يتعلق بالمصدر قال لانه هنا فصله قال وقيل يتعلق بنفس المصدر كأنه نابة عن الفعل حيث لم يذكر معه فعل كقولك مرورا بزيد قلت وهذا الذي قاله الاخوان وخصص عن عاصم احل مبنيا للمفعول والباقون واما على القول بانه اغراء لا محل له لانه واقع موقع فعل الامر واما على القول بانه منصوب باضمار فعل اي الزموا فعليكم متعلق بنفس كتاب او بمحذوف على انه حال مؤكدة قرأ ابو حيوة كتب الله على ان كتب فعل ماض فالله فاعل به وهي تؤيد كونه منصوبا على المصدر المؤكد وقرأ ابن السميفع اليماني كتب الله جعلوا مرفوعا مضافا لله تعالى على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذه كتب الله عليكم قوله واحل قرأ الاخوان وحفص عن عاصم احل مبنيا للمفعول والباقون مبنيا للفاعل وكلا القراءتين الفعل فيهما معطوف على الجملة الفعلية من قوله حرمت والمحرم والمحلل هو الله تعالى في الموضعين سواء صرح باسناد الفعل الى ضميره او حذف الفاعل للعلم به وادعى الزمخشري ان قراءة احل مبنيا للمفعول عطف على حرمت ليعطف فعل مبني للمفعول على مثله واما على قراءة بنائه للفاعل فيجعل معطوفا على الفعل المصدر الناصب لكتاب كأنه قيل كتب الله عليكم تحريم ذلك واحل لكم ما وراء ذلكم قال الشيخ وما اختاره يعني من التفريق بين القراءتين غير مختار لان الناصب لكتاب الله جملة موكدة لمضمون الجملة من قوله حرمت الى اخره وقوله واحل لكم جملة تأسيسية فلا ينبغي ان يعطف الا على جملة موكدة والجملتان هنا متقابلتان اذ احداهما للتحريم والاخرى للتحليل فالمناسب انما يعطف احداهما على الاخرى لا على جملة اخرى غير الاولى وقد فصل هو مثل ذلك في قراءة البناء للمفعول لكن هذا مشكل في هذا الوجه نظرا وسوا ذلكم مفعول لم اما منصوب المحل او مرفوعه على حسب القراءتين في احل فقاسه ان تبتغوا في محل ثلاثة اوجه الرفع والنصب والجر فالرفع على انه بدل من ما وراء ذلكم على قراءة احل مبنيا للمفعول لان ما حينئذ قائمة مقام الفاعل وهذا بدل اشتمال ومنهم من بدله من ما والنصب فالاجود ان يكون على انه بدل من ما المتقدمة على قراءة احل مبنيا للفاعل كأنه قال واحل الله لكم الابتغاء بأموالكم من تزويج او ملك يمين واجاز الزمخشري ان يكون منصوبا على المفعول من اجله قال يعني بين لكم ما يحل مما يحرم ارادة ان تكون ابتغاؤكم بأموالكم التي جعل الله لكم قياما في حال كونكم محصنين واحتج عليه الشيخ وجعله انما قصد به كما قد سيسة الاعتزالي ثم قال وظاهر الآية غير ما فهمه اذ الظاهر انه تعالى احل لنا ابتغاء ما سوى المحرمات السابق ذكرها بأموالنا حالة الاحصان لا حالة السفاح وعلى هذا الظاهر لا يجوز ان تبتغوا مفعولا له لانه فات شرط من شروط المفعول له وهو اتحاد الفاعل في العامل والمفعول له لان الفاعل ما احل الله تعالى بل الفاعل في تبتغوا هو المخاطبون فقد اختلفا وما احسن الزمخشري اذ كان احسن حيث جعل ان تبتغوا على حذف ارادة حتى يتحد الفاعل في قوله واحل وفي المفعول له ولم

يجعل

يجعل ان تبتغوا مفعولا له الا بحذف مضاف واقامته مقامه وهذا كله خروج عن الظاهر انتهى كما ادري ما هذا التعمل وكيف يخفى على ابي القاسم شرط اتحاد الفاعل في المطلوب حتى يقول اذ كان احسن واجاز ابو البقاء فيه النصب على حذف حرف الجر قال ابو البقاء وفي ما معنى من قوله ان تبتغوا واحل لكم ما وراء ذلكم وجهان احدهما هي بمعنى من فعلى هذا يكون قوله ان تبتغوا في موضع جر او نصب على تقدير بان تبتغوا او لان تبتغوا اي ابيح لكم فيرجع في ذكرنا من النساء بالمشهور والثاني ان ما بمعنى الذي والذي كناية عن الفعل اي واحل لكم ما وراء ذلك الفعل المحرم وان تبتغوا بدل منه ويجوز ان يكون ان تبتغوا في هذا الوجه مثله في الوجه الاول يعني فيكون اصله بان تبتغوا او لان تبتغوا وفيما قاله نظر لا يخفى واما الجر فعلى ما ذكره ابو البقاء وقد تقدم ما فيه ومحصنين حال من فاعل تبتغوا وغير مسافحين حال ثانية ويجوز ان تكون حالا من الضمير في محصنين ومعولين محصنين ومسافحين خبر وفاي محصنين فرق بحكم غير مسافحين الروائي وكأنها في الحقيقة حال مؤكدة لان المحصن غير المسافح ولم يقرأ احد بفتح الصاد من محصنين فيما علمت قوله فما استمتعتم به يجوز في ما وجهان احدهما ان تكون شرطية والثاني ان تكون موصولة وعلى هذين التقديرين فيجوز ان يكون المراد بها النساء المستمتع بهن اي النوع المستمتع به وان يراد بها الاستمتاع الذي هو المصدر وعلى جميع الاوجه المتقدمة هي في محل رفع بالابتداء فاء كانت شرطية ففي خبرها الخلاف المشهور هل هو فعل الشرط او جوابه او كلاهما وقد تقدم تحقيقه في البقرة وان كانت موصولة فالخبر قوله فاتوهن ودخلت الفاء لشبه الموصول باسم الشرط وقد تقدم ايضا تحقيقه ثم ان اريد بها النوع المستمتع به فالفاء يتعلق بها المبتدأ سواء كانت ما شرطا او موصولة المضمر المنصوب في فاتوهن وتكون قد راعى لفظ ما مرة فافرد في قوله به ومعناها اخرى فجمع في قوله منهن فاتوهن فيصير المعنى اي نوع من النساء استمتعتم به فاتوهن او النوع الذي استمتعتم به من النساء فاتوهن وان اريد به الاستمتاع فالعايد محذوف تقديره فاي نوع من الاستمتاع استمتعتم به من النساء فاتوهن اجورهن لاجله او اي نوع من الاستمتاع الذي استمتعتم به من النساء فاتوهن اجورهن لاجله ومن في منهن يحتمل وجهين احدهما ان تكون للبيان والثاني ان تكون للتبعيض ومحلها النصب على الحال من الهاء في به ولا يجوز في ما ان تكون مصدرية لفساد المعنى ويعود الضمير في به عليها والسفاح الزنا واصله الصب لان الزاني يصب منيه وكانوا يتولون سافحني وماذيني والمسافح من يظاهر بالزنا والمتخذ الاخدان من يستر فاتحد واحدة حقيقة قوله فريضة حال من اجورهن او مصدر مؤكد اي فرض الله ذلك فريضة او مصدر على غير المصدر لان الايتاء مفروض فكأنه قيل فاتوهن اجورهن ايتاء مفروضا قوله ومن لم من شرطية وهو الظاهر ويجوز ان تكون موصولة وقوله فمن ما ملكت اما جواب الشرط واما جزء الموصول وشروط دخول الفاء في الجزء موجودة ومنكم في محل نصب على الحال من فاعل يستطع وفي نصب طولا ثلاثة اوجه اظهرها انه مفعول بيستطع وفي قوله ان ينكح على هذا ثلاثة اقوال القول الاول انه في محل نصب بطولا على انه مفعول بالمصدر المنون لانه مصدر طلت الشيء اي نلته والتقدير ومن لم يستطع ان ينال نكاح المحصنات ومثله قول الفرزدق

ان الفرزدق صخرة ملمومة ... طالت فليس تنالها الاوعال

اي طالت الاوعال فلم تنلها واعمال المصدر المنون كثير قال الشاعر

... يضرب بالسيوف رؤوس قوم ... ازلنا هامهن عن المقيل

وقول الله تعالى واطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا وهذا الوجه ذهب الفارسي اليه القول الثاني ان ينكح بدل من طولا بدل الشيء من الشيء لان الطول هو القدرة او الفضل والنكاح قدرة وفضل القول الثالث انه على حذف حرف الجر اختلف هؤلاء فمنهم من قدره باللام اي طولا الى ان ينكح ومنهم من قدره بالى اي لان ينكح وعلى هذين التقديرين فالجار في محل الصفة لطولا فيتعلق بمحذوف ثم لما حذف حرف الجر اختلف النحاة المشهور في محل ان ينكح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو امر جر وقيل اللام للتدريج مع ان مجيء المفعول من اجله اي طولا لاجل نكاحهن الوجه الثاني من نصب طولا ان يكون
مفعولا على حذف اي ومن لم يستطع نكاح المحصنات لعدم الطول الوجه الثالث نكاح المحصنات وعلى هذا فاذا
نكح مفعول يستطع اي ومن لم يستطع نكاح المحصنات لعدم الطول الوجه الثالث ان يكون منصوبا على المصدر
قال ابن عطية ويصح ان يكون طولا منصبا على المصدر والعامل فيه الاستطاعة لانها بمعنى وان ينكح على هذا مفعول
بالاستطاعة او بالمصدر بمعنى ان الطول هو استطاعة في المعنى كما ذكر قيل ومن لم يستطع منكم استطاعة قوله
ثم اما العاقدة فتحتمل انها اما جواب الشرط واما زائدة في الخبر على حسب القولين في من وفي هذه الاية سبعة اوجه
احدها انها متعلقة بفعل مقدر بعد الفاء تقديره فلينكح مما ملكت ايمانكم وعلى هذا موصول معنى الذي اي النوع
الذي ملكت ومفعول ذلك الفعل المقدر محذوف تقديره فلينكح امرأة او امة مما ملكت ايمانكم فتاتكم في المحتيقة متعلق
بمحذوف لانه صفة لذلك المفعول المحذوف ومن للتبعيض نحو اكلت من الرغيف ومن فتياتكم في محل نصب على الحال من
الضمير المقدر في ملكت العايد على ما الموصولة والمومنات صفة لفتياتكم الثاني ان يكون من زايدة وما تلي المفعول
بذلك الفعل المقدر اي فلينكح مما ملكته ايمانكم الثالث ان من في من فتياتكم زايدة وفتياتكم هو مفعول ذلك الفعل
المقدر اي فلينكح فتياتكم ومما ملكت متعلق بنفس الفعل ومن لابتداء الغاية او بمحذوف على انه حال من فتياتكم قدم
عليها وهي للتبعيض الرابع ان مفعول فلينكح هو المومنات اي فلينكح المومنات الفتيات ومما ملكت على ما تقدم في
الوجه قبله ومن فتياتكم حال من ذلك العايد المحذوف الخامس ان مما في محل رفع خبر المبتدا المحذوف تقديره فالمنكوحة
مما ملكت السادس ان ما في مما المصدرية اي فلينكح من ملك ايمانكم ولا بد من تاويل هذا المصدر واقعا موقع المفعول
نحو هذا خلق الله ليصح وقوع النكاح عليه السابع وهو المنسوب لاعربها ونقل عن جماعة منهم ابن جرير ان في الاية
تقديما وتاخيرا وان التقدير ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المومنات فلينكح بعضكم من بعض فتياتكم
فبعضكم فاعل ذلك الفعل المقدر وعلى هذا يكون قوله والله اعلم بايمانكم معترضا بين ذلك الفعل المقدر فاعله
وسلم هذا لا ينبغي ان يقال وقوله والله اعلم بايمانكم جملة من مبتدا وخبر جي بها بعد قوله من فتياتكم المومنات
لتفيد ان الايمان الظاهر كاف في نكاح الامة المومنة ظاهرا ولا يشترط في ذلك ان يعلم اعانها علما اليقينيا فان
ذلك لا يطلع عليه الا الله تعالى وفيه ما يدل ايضا على ان نكاح الاماء انما كانوا يتزوجن من ذلك قوله بعضكم
من بعض مبتدا وخبر ايضا جي به الجملة ايضا مبينا بنكاح الاماء لما تقدم والمعنى ان بعضكم من جنسكم
بعض في النسب والدين فلا ترفع الحرة نكاح الامة عن الحاجة اليه وما احسن قول امير المومنين علي
الناس من جهة التمثيل الفا ابوهم ادم والام حوا قوله باذن اهلهن متعلق فانكحوهن وقدر
بعضهم مضافا فانكحوه فاي باذن اهل ولايتهن واهل ولاية نكاحهن هم الملاك وبالمعروف في بلادنا او حيه
احدها انه متعلق باتوهن اي اجورهن بالمعروف الثاني انه حال من اجورهن اي ملتبسات بالمعروف
يعني غير ممطول به والثالث انه متعلق بقوله فانكحوهن اي فانكحوهن بالمعروف باذن اهلهن ومهرهن والاشهاد
عليه وهذا هو المعروف وقيل في الكلام حذف تقديره واتوهن اجورهن باذن اهلهن فحذف الثاني للدلالة
الاول عليه نحو والذاكرين الله كثيرا والذاكرات الله وقيل ثم مضاف مقدر اي واتوا موالیهن اجورهن لان
الامة لا تسلم لها شيء من المهر قوله محصنات غير مسافحات حالان من مفعول فاتوهن ومحصنات على
هذا بمعنى متزوجات وقيل محصنات حال من مفعول فانكحوهن ومحصنات على هذا بمعنى عفايف او مسلمات او الجمع
فانكحوهن حال كونهن محصنات لا حال سفاحهن واتخاذهن للاخدان وقد تقدم ان محصنات بكسر الصاد وفتحها
وما معناهما واما غير محصنات مسافحات حال موكدة لا متخذات عطف على الحال قبله والاخدان مفعول متخذات
لانه اسم فاعل واخدان جمع خدن كعدل واعدال والخدن الصاحب وقد تقدم ان المسافح هو المجاهر بالزنا
ومتخذ الاخدان هو المستتر به وكذلك هو في النساء وكانا في الجاهلية متقسما الى هذين القسمين قوله

فاذا احصن

فاذا احصن قرا نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم احصن بضم الهمزة وكسر الصاد على البنا
للمفعول والباقون بفتحهما على البنا للفاعل فمعنى الاول فاذا احصن بالتزوج فالمحصن هنا من تزوج ومعنى الثاني
فاذا احصن فزوجهن اولي اجابهن وهو واضح مما تقدم والفا في فان جواب اذا وفي فعليهن جواب ان فالشرط
الثاني في جواب مترتب على وجود الاول ونظيره ان اكلت فان ضربتك عمرا ان تعلق حتى تاكل او لام مضرب
عمرا ثانيا ولو اسقطت الفا الداخلة على ان في مثل هذا التركيب لعكس الحكم ولزم ان يضرب لاكلام ياكل ثانيا
وهذا تعرف من قواعد النحو وهو اه الشرط الثاني بجعل حالا فيجب التلبس به اولا قوله من العذاب
متعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المستكن في صلة ما وهو عليهن فالعامل فيها معنى في وهو في الحقيقة ما تعلق
به هذا الجار ويجوز ان يكون حالا من ما المجرورة باضافة نصف اليها لان الحال قد يعمل فيها ما يعمل في صاحبها
ونصف هو العامل في صاحبها المخفض بالاضافة ولكنه لا يعمل في الحال لانه ليس من الاسماء العاملة الا ان بعضهم
روى انه اذا كان حرام المضاف جارة لكغير والبعض جز فحينيذ لك قوله ذلك لمن خشي فذلك مبتدا ومن
خشي جار ومجرور خبره والمشار اليه بذلك الى نكاح الامة المومنة لمن عدم الطول والعنت في الاصل النكاح
العظم بعد الجر فاستعير لكل سفاد واريد به هنا ما يجر اليه الزنا من العقاب الدنيوي والاخروي ومنكم حال
من الضمير في خشي اي في حال كونه منكم ويجوز ان يكون من للبيان قوله وان تصبروا اخبر لكم مبتدا وخبر
لتاويله بالمصدر وهو كقوله وان تعفوا اقرب للتقوى قوله يريد الله ليبين في مثل هذا التركيب للناس
مذاهب مذهب البصريين ان مفعول يريد محذوف تقديره يريد الله تحريم ما حرم وتحليل ما حلل وقد مر
ما تقدم لاجل التبيين لكم ونظيره بعضهم لسيبويه في تعلق الارادة غرائبي وما عطف عليه وانما
تولوه بذلك لئلا يلزم تعدي الفعل الى مفعوله المتاخر عنه باللام وهو ممتنع والى اضمار ان بعد اللام
الزايدة والمذهب الثاني وهو ايضا لبعض البصريين ان يقدر الفعل الذي قبل اللام بمصدر في محل رفع بالابتدا
والجار بعده خبره فقدير يريد الله ليبين ارادة الله للتبيين وقوله • اريد لانسى ذكرها • اي ارادتي وقوله
تعالى وامرنا لنسلم اي امرنا لنسلم في هذا القول تاويل الفعل بمصدر من غير حرف مصدر وهو ضعيف
نحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه قالوا تقديره ان تسمع فلما حذف ان رفع الفعل وهو في تاويل
المصدر لاجل الحرف المقدر وكذلك هذا فلام الجر على الاول في محل نصب لتعلقها بريد وعلى هذا الثاني في محل
رفع لوقوعها خبر الثالث وهو مذهب الكوفيين ان اللام هي الناصبة بنفسها من غير اضمار ان وهي وما
بعدها مفعول الارادة ومنع البصريون ذلك لان اللام ثبت لها الخرف الاسما ولا يجوز ان تنصب بها فالنصب
عندهم باضمار ان كما تقدم الرابع والیه ذهب الزمخشري وابو البقا ان اللام زايدة وان مضمرة بعدها وكذلك
مفعول الارادة قال الزمخشري يريد الله ان يبين فزيدت اللام موكدة لارادة التبيين كما زيدت في لا اباك
لك لتاكيد اضافة الاب وهذا كما راينا خارج عن اقوال البصريين والكوفيين وفيه ان ان مضمرة
بعد اللام الزايدة وهي لا تضمر فيما حكى النحويون بعد لام الا وتلك لام التعليل او الجحود وقال بعضهم اللام
هنا لام العاقبة كهي في قوله ليكون لهم عدوا وحزنا ولم يذكر مفعول التبيين بل حذفه للعلم به فقدره
بعضهم لنبين لكم ما عموكم وبعضهم ان الصبر عن نكاح الاماخر وبعضهم ما فضل من السرايع وبعضهم
امر دينكم وهي متقاربة ويجوز في الاية وجه اخر حسن وهو ان يكون المسئلة من باب الاعمال ساع سان
ويهدي في سنن الذين من قبلكم لان كلا منهما يطلبه من جهة المعنى ويكون المسيله من اعمال الثاني وحذف
الضمير من الاول تقديره ليبينها لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم والسنن الطريقة ووجه هذا ان المفسرين
نقلوا ان كل ما بين لنا مخبرنا به وتحليله من الثاني في الايات المتقدمة فقد كان الحكم كذلك ايضا في الامم
السالفة او انه بين لكم المصالح الا ان الشرايع وان كانت مختلفة في نفسها الا انها متفقة في المصلحة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ضمير فيها على معنى يحدث ونحو وقد تقدم القول في ذلك في البقرة وعن تراضٍ متعلق بمحذوف لانه صفة لتجارة فموضعه
رفع او نصب على حسب القراءتين واصل تراضٍ تراضوٍ بالواو لانه مصدر تراضى فاعل رضي ورضي من ذوات
الواو بدليل الرضوان وانما عرفت الواو وبعد كسرة تقلبت ياء تقلبت تراضيا ومنكم صفة لتراضٍ فهو
في محل جر ومن لابتداء الغاية وقرأ علي رضي الله عنه تعاطوا بالتشديد على التكثير والمعنى لا تقتل بعضكم بعضا
قوله ومن يفعل من شرطية مبتدأ والخبر فسوف الفاء هنا واجبة لعدم صلاحية الجواب للشرط وذلك
اشارة الى قتل الانفس وعدوانا وظلما حالان اي معتديا ظالما او مفعولا من اجلهما وشروط النصب
متوفرة وقرئ عدوانا بكسر العين وقرئ الجمهور يصليه من اصليه والنون للتعظيم وقرأ الاعمش يصلى مشددا
وقرئ يصلية بفتح النون من صليته النار ومنه شاة مصلية وتصليبا للتكثير وفي الفاعل احتمالان
احدهما انه ضمير الباري تعالى والثاني انه ضمير عائد على ما اشير بذلك اليه من القتل لانه سبب في ذلك ويكون
نارا تعظيما وقرئ بن جبير وبن مسعود كبّارا بالافراد والمراد به الكثرة وقرأ المفضل يكفر ويدخلكم بالنون
لله تعالى وبن عباس من سياتكم بزيادة من وقرأ نافع وحده هنا وفي الحج مدخلا بفتح الميم والباقون
بضمها ولم يختلفوا في ضم التي في الاسراء اما المضموم الميم فانه يحتمل وجهين احدهما انه مصدر وقد تقرر
ان اسم المصدر من الرباعي فما فوقه كاسم المفعول والمدخول فيه على هذا محذوف اي ويدخلكم الجنة ادخالا
والثاني انه اسم مكان الدخول وفي نصبه حينئذ احتمالان احدهما انه منصوب على الظرف وهو مذهب
سيبويه والثاني انه مفعول به وهو مذهب الاخفش وهكذا كل مكان مختص بعد دخول فان فيه حذفين
المذهبين وعن القراءة واضحة لان اسم المصدر والمكان جاريان على فعليهما واما قراءة نافع فتحتاج الى
تاويل وذلك لان المفتوح الميم انما هو من الثلاثي والفعل السابق لهذا كما رأيت رباعي فقيل انه منصوب
بفعل مقدر مطاوع لهذا الفعل والتقدير يدخلكم فيدخل مدخلا ومدخلا منصوب على ما تقدم اما المصدر به
واما المكانية بوجهيها وقيل هو مصدر على حذف الزوائد تقديره ينبتكم من الارض نباتا على احد القولين
وما في قوله وبما فضل الله موصولة والعائد الهاء في به وبعضكم مفعول بفضل وعلى بعض متعلق به
قوله وسلوا الجمهور على اثبات الهمزة في الامر من السؤال الموجه نحو الخاطب اذا تقدمه واو او فا نحو
فاسئل الذين واسألوا الله من فضله وبن كثير والكسائي ينقل حركة الهمزة الى الساكن تخفيفا لكثرة استعما
فان لم يتقدمه واو ولا فا فالكل على النقل نحو سئل بنو اسرائيل واذا كان الغائب فالكل على الهمزة نحو وليسألوا
ما انفقوا ومع بن عطية تنقل اتفاق القراء على الهمزة في نحو واسألوا اما انفقتم وليسألوا ما انفقوا
اتفاقهم في وليسألوا ما انفقوا كما تقدم وتخفيف الهمزة لغة الحجاز ويحتمل ان تكون ذلك من لغتهم تعويلا
سال سايل بالف محضة وقد تقدم تحقيق ذلك وهذا ما يأتي في سل وفسل واما واسلوا فلا يأتي
فيه ذلك لانه كان ينبغي ان يقال سالوا كما قالوا وقد يقال انه لزم الحذف لكثرة الدور وقد تقدم في البقرة عند
سل بني اسرائيل فعليك بالالتفات اليه وهو يتعدى لاثنين والجلام مفعول اول وفي الثاني قولان
احدهما انه محذوف فقدره بن عطية اماننكم وقدره غيره شيأ من فضله فحذف الموصوف وابقي صفته نحو اطعمته
من اللحم اي شيأ منه ومن يبغضه والثاني انه من زيادة و والتقدير واسلوا الله من فضله وهذا انما يمشي
على رأي الاخفش لعقده الشرطين وهما يستلزم الجور وكون الكلام غير موجب قوله ولكل جعلنا
فيه ستة اوجه وذلك مستدرك مما قدمه غير مرة قيل وهو ان كل الا بد لها من شيء مضاف اليه واختلفوا في
تقديره فقيل تقديره ولكل انسان وقيل لكل مال وقيل لكل قوم فان كان التقدير لكل انسان
ففيه ثلاثة اوجه احدها ولكل انسان موروث جعلنا موالي اي وارثا مما ترك فمن صحيحة عائد على
كل وهو تمام الكلام ويتعلق مما ترك موالي بما فيه من معنى الوراثة وموالي مفعول اول لجعل بمعنى صير

ونزعم بعضهم ان في قوله والله يريد ان يتوب عليكم تكريرا للقوله ويتوب عليكم المعطوف على المسبب قال
ابن عطية وتكرار ارادة الله التوبة على عباده تقوية للاخبار الاول وليس المقصود في الاية الاخبار عن
ارادة الذين يتبعون الشهوات فقدمت ارادة الله بوطية مطرقة لفساد ارادة متبعي الشهوات وهذا
الذي قاله انما تمشى على ان المجرور باللام في قوله ليبين مفعول به للارادة لا على كونه علة وقد تقدم ان
ذلك قول الكوفيين وهو ضعيف وقد ضعفه هو ايضا واذا تقرر هذا فقوله لا تكرار في الاية لان تعلق الارادة
بالتوبة في الاول على جهة العلية وفي الثاني على جهة المفعولية فقد اختلف المتعلقان وقوله ويريد الذين بالرفع
معطوفا على والله يريد عطف جملة فعلية على جملة اسمية ولا يجوز ان ينصب لفساد المعنى اذ يصير التقدير
والله يريد اباحة يتوب ويريد ان يريد الذين واختار الزاجي ان الواو والحال تنبيها على ان يريد التوبة عليكم في
حال ما تريدون ان تميلوا ميلا عظيما بين الاخبارين في تقديم المخبر عنه في الجملة الاولى وتاخره في الثانية فيبين
ان الثاني ليس على العطف وقد رد عليه بان ارادة الله التوبة ليست مقيدة بارادة غيره الميل وبان الواو
باشرت المضارع الست والتي بالجملة الاولى اسمية دلالة على الثبوت وبالثانية فعليه دلالة على الحدوث فلم
يريد الله ان يخفف في هذه الجملة احتمالان احدهما وهو الاصح انها مستانفة لا محل لها من الاعراب والثاني
انها حال من قوله والله يريد ان يتوب العامل فيها يريد اي والله يريد اباحة يتوب عليكم يريد ان يخفف عنكم وفي
هذا الاعراب نظر من وجهين احدهما انه يودي الى الفصل بين الحال وبين عاملها بجملة معطوفة على جملة العامل
في الحال في ضمن تلك الجملة المعطوف عليها والجملة المعطوفة وهي ويريد الذين سيعود جملة اجنبية من الحال وعاملها
والثاني ان الفعل الذي وقع حالا رفع الاسم الظاهر فوقع الربط بالظاهر لان يريد رفع اسم الله
وكان من حقه ان يرفع ضميره والربط بالظاهر انما وقع في الجملة الواقعة خبرا او صلة اما الواقعة حالا
وصفة فلا الا ان يرد به سماع ويصير هذا الاعراب نظير بكر يخرج يضرب بكرا خالدا ولم يذكر مفعول التخفيف
فهو محذوف فقيل تقديره يخفف عنكم تكليف النظر وادراك الخيرة وقيل اسم ما يتكلمون قوله ضعيفا
في نصبه اربعة اوجه الاظهر انه حال من الانسان وهي حال موكدة الثاني انه تمييز قالوا لانه يصلح للدخول
من وهذا غلط الثالث انه على حذف حرف الجر والاصل خلق من شيء ضعيف اي من ماء مهين او من نطفة
فلما حذف الموصوف وحرف الجر وصل الفعل اليه بنفسه فنصبه والرابع والباء اشار ابن عطية انه منصوب
على انه مفعول ثان بخلق قالوا ويصح ان تكون خلق بمعنى جعل فتكسبها ذلك قوة التعدي الى مفعول اي
فتكون قوله ضعيفا مفعولا ثانيا وهذا الذي ذكره عز وجل نزعم نصوا على ان خلق تكون بمعنى جعل فيتعدى
لاثنين مع حصرهم للافعال المتعدية لاثنين بل راينا قهم يقولون جعل اذا كانت بمعنى خلق تعدت لواحد
قوله الا ان تكون في هذا الاستثناء قولان احدهما وهو الاصح انه استثناء منقطع لوجهين احدهما
ان التجارة لم تندرج في الاموال المأكولة بالباطل حتى يستثنى عنها سواء فسرت الباطل بغرض او بغير طريق
شرعي والثاني ان المستثنى كون والكون ليس من الاموال والثاني انه متصل واعتل صاحب هذا القول
بان المعنى لا تاكلوها بسبب الا ان تكون تجارة قال ابو البقاء وهو ضعيف لانه قال بالباطل والتجارة
ليست من جنس الباطل وفي الكلام حذف مضاف تقديره الا في حال كونها تجارة او في وقت كونها تجارة انتهى
فان تكون في محل نصب على الاستثناء وقد تقدم لك تحقيق ذلك وقرأ الكوفيون تجارة نصبا على ان كان
ناقصة واسمها مستتر فيها يعود على الاموال ولا بد من حذف مضاف من تجارة تقديره الا ان تكون الاموال
اموال تجارة ويجوز ان يفسر الضمير بالتجارة بعدها اي الا ان تكون التجارة تجارة كقوله
● اذا كان يوما ذا كواكب اشهبا ● اي اذا كان اليوم يوما واختار ابو عبيد قراءة الكوفيين وقرأ الباقون
تجارة رفعا على انها كان التامة قال مكي لا كثر في كلام العرب ان قولهم الا ان تكون في الاستثناء غير

ضمير

وكل جار ومجرور هو المفعول الثاني قدم على عامله ويرتفع الوالدان على خبر مبتدا محذوف او بفعل مقدر
اي يوثون مما كانه قبل ومن الوراث فعلى هم الوالدان والاقربون والاصل وجعلنا لكل ميت وارثا يوثون
مما تركهم الوالدان والاقربون والثاني اه التقدير وكل انسان مورث جعلنا وارثا مما تركه ذلك
الانسان ثم بين الانسان المضاف اليه كل بقوله الوالدان كانه قيل ومن هو هذا الانسان المورث فقيل
الوالدان والاقربون والاعراب كما تقدم في الوجه قبله وانما الفرق بينهما ان الوالدين في الاول وارثون
وفي الثاني مورثون وعلى هذين الوجهين فالكلام جملتان ولا ضمير محذوف في جعلنا وموالي مفعول اول
وكل مفعول ثانيه الثالث ان يكون التقدير ولكل انسان وارث من تركه الوالدان والاقربون جعلنا
موالي مورثين فراد بالموالي المورثون ويرتفع الوالدان بمتروك ويكون ما بمعنى من والجار والمجرور صفة
المضاف اليه كما والكلام على هذا جملة واحدة وفي هذا بعد كثير الرابع وان كان التقدير ولكل قوم فالمعنى ولكل
قوم جعلنا هم موالي نصيب مما تركه والدهم واقربوهم فلكل خبر مقدم ونصيب مبتدا موخر وجملة هم صفة لقوم
والضمير العائد عليهم متعلق بجعل وموالي الثاني واما حال على انها بمعنى خلقنا ومما تركه صفة للمبتدا ثم حذف
المبتدا وبقيت صفته وحذف المضاف اليه كل وبقيت صفته ايضا وحذف العائد على الموصوف ونظيره لكل
خلقه الله انسانا نرزق الله اي لكل احد خلقه الله انسانا نرزقه الله الخامس وان كان
التقدير ولكل حال فتقول ايكون المعنى ولكل مال مما تركه الوالدان والاقربون جعلنا موالي اي وارثا يلونه ويحوزه
وجعلوا الكل متعلقا بجعل ومما تركه صفة لكل والمعنى ان يكون الكلام على هذا وعلى الوجهين قبله
كلاما واحدا وهذا وان كان هو حسنا الا ان فيه الفصل بين الصفة والموصوف بجملة عاملة في الموصوف
قال الشيخ وهو نظير قولك بكل رجل مررت تميمي وفي جوازه نظر قلت ولا يحتاج الى نظر لانه قد
وجد الفصل بين الموصوف وصفته بالجملة العاملة في المضاف الى الموصوف كقوله تعالى قل اغير الله
اتخذ وليا فاطر السموات فاطر صفة لله وقد فصل بينهما باتخذ العامل في غير فهذا اولى لانه اذا
ان يكون كل مال مفعولا ثانيا بجعل على انها بصرية وموالي مفعول اول والاعراب على ما تقدم وهذا
نهاية ما قيل في هذه الاية فلله الحمد قوله والذين عاقدت ايمانكم فيه اوجه احدها انه
مبتدا والخبر قوله فاتوهم الثاني انه منصوب على الاشتغال باضمار فعل وهذا ارجح من حيث انه بعد طلب
والثالث انه مرفوع عطفا على الوالدان والاقربون فاله اريد بالوالدين انهم موروثون عاد الضمير من فاتوهم
على موالي لما اريد بهم انهم وارثون جاز عوده على موالي او على الوالدين وما عطف عليهم الرابع انه منصوب
بفعل مقدر على موالي قاله ابو البقاء اي وجعلنا الذين عاقدت ايمانكم وارثا وكاة ذلك ونسخ ورد عليه الشيخ بفساد
المعطى قال اذ يصير التقدير ولكل انسان او كل شيء من المال جعلنا موالي وارثا والذين عاقدت ايمانكم
ثم قال فاتوهم فجعل من عطف الجمل وهذا الذي قاله للمفعول الثاني لدلالة المعنى عليه امكن ذلك اي جعلنا وارثا لكل شيء من
المال ولكل انسان وجعلنا الذين عاقدت ايمانكم وارثا وفيه بعد ذلك بكليف اظهر وقرا الكوفيون عقدت
والباقون عاقدت بالف وروي عن حمزة التشديد في عقدت والمد علة هذا ظاهر قال لان المراد المخالفة
والمفعول محذوف على كل من القراءات اي عاقدتهم او عقدت حلفهم ونسبة المعاقدة والعقد الى الايمان
مجاز سوا اريد بالايمان الجارحة ام القسم وقيل ثم مضاف محذوف اي عقدت ذو وايمانكم وقوله
على الثاني متعلق بقوا مون وكذا با والباء سببية ويجوز ان يكون للحال فتتعلق بمحذوف لانها حال من
الضمير في قوا مون تقديره مستحقين بتفضيل الله اياهم وما مصدرية وقيل بمعنى الذي وهو ضعيف
لمحذوف العائد من غير مسوغ والبعض الاول المراد به الرجال والبعض الثاني النساء وعدى بعض الضمير
فلم يقل بما فضلهم الله عليهن للابهام الذي في بعض وبما انفقوا متعلق بما تعلق به الاول وما يجوز

هنا ان

هنا ان يكون بمعنى الذي فهو ضعيف لان المحذوف مسوغا اي وبما انفقوه من اموالهم ومن اموالهم متعلق بانفقوا
او بمحذوف فعلى انه حال من الضمير المحذوف قوله فالصالحات قانتات حافظات الصالحات مبتدا
خبره له وللغيب متعلق بحافظات والى في الغيب عدى حفظ الضمير عند الكوفيين كقوله واستعمل الراسي اي
راسي وقوله لما بني شفيتها حوه لصن وفي اللثات وفي انيابها شنب اي لثاتها وانيابها
على رفع الجلالة من حفظ الله وفي ما على هذه القراءة ثلاثة اوجه احدها انها مصدرية والمعنى بحفظ الله اياهن
اي بتوفيقه لهن وامرهم بالوصية منه تعالى عليهن والثاني انه بمعنى الذي والعايد محذوف اي بما الذي
حفظ الله لهن من مهور ازواجهن والنفقة عليهن قال الزجاج والثالث ان تكون ما نكرة موصوفة والعايد
محذوف ايضا كما تقدم في الموصول بمعنى الذي والثاني نكره وقرا ابو جعفر بنصب الجلالة وفي ما ثلاثة اوجه
ايضا احدها انها بمعنى الذي والثاني نكرة في موضوع في حفظ عضير يعود على ما اي بما حفظ انبيه
والطاعة وكابد من حذف مضاف تقديره بما حفظ دين الله او امر الله لان الذات المقدسة لا يحفظها احد
والثالث ان تكون ما مصدرية والمعنى بما حفظ الله في امتثال امره وساغ عود الضمير مفردا على جميع
لان الاناث لا تاتي في معنى الجنس كانه قيل فالمحصنات صلحن فحاد الضمير مفردا بهذا الاعتبار ورد الناس هذا الوجه
لعدم مطابقة الضمير ما تعود عليه وهذا جوابه وجعله بعضهم مثل قول الشاعر فان الحوادث
اودى بها اي اودى بني وبينهي ان يقال الاصل عا حفظت الله والحوادث اودت لانها تجوز ان تعود
الضمير على جميع الاناث كعوده على الواحدة منهن بقول النساقامت الا انه شذ حذف تا التانيث من
الفعل المسند الى ضمير المونث وقراعبد الله وهي في مصحفه كذلك فالصوالح قوانت حوافظ بالتكسير
قال ابن جني وهي اشبه بالمعنى لاعطائها الكثرة وهي المقصودة هنا يعني ان فواعل من جموع الكثرة وجمع
التصحيح جمع قلة سالم فيقرره بالالف واللام وظاهر عبارة ابي البقا انه للقلة والذي اقرن بال فانه
قال وجمع التصحيح لا يدل على الكثرة بوضعه وقد استعمل فيها كقوله تعالى وهم في الغرفات امنون وفيما
قاله ابو الفتح وابو البقا نظر فان الصالحات في القراءة المشهورة معرفة بال وقد تقدم انه يكون للعموم
اذا كان الجمع المعرف بال مفردا لكثرة ليس من صيغة الجمع بل من ال واذا ثبت ان الصالحات جمع كثرة لزم ان يكون قانتا ف
حافظات للكثرة لانه خبر عن الجمع فيفيد الكثرة الا ترى انك اذا قلت الرجال قايمون لزم ان يكون كل واحد
من الرجال قايما ولا يجوز ان يكون بعضهم فاذا افاد القراءة الشهيرة وافيا بالمعنى المقصود قوله
في المضاجع فيه وجهان ان يكون على بابه من الظرفية متعلقا بالهجر وهي اي اتركوا مضاجعتهن اي النوم معهن
دون كلامهن وهو اكثر المعنيين والثاني انها للسبب قال ابو البقا والهجر هنا بسبب المضاجع كما تقول في هذه
الجناية عقوبة وجعل مكي هذا الوجه متعينا ومنع الاول قال فيس في المضاجع ظرفا للهجران انما هو سبب
للهجران الكلف بمعناه فالهجر وهو من اجل محلوف من المضاجع معكم وفيه نظر لا يخفى وكلام الواحدي يفهم
انه يجوز تعلقه بنشوزهن فانه قال بعد ما حكى عن ابن عباس كلاما والمعنى على هذا والتي تخافون نشوزهن
في المضاجع والكلام الذي حكاه عن ابن عباس هو قوله هذا كله في المضجع اذا صح عنه ان تضطجع معهم
ولكن لا يحتمل ذلك ليلا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وقد تبعضهم محطوفا بعد قوله واللاتي
تخافون اي واللاتي تخافون نشوزهن ونشوزهن كانه يريد انه لا يجوز الاقدام على الوعظ وما بعده بمجرد
الخوف وقيل لا حاجة الى ذلك لان الخوف بمعنى اليقين وقيل على الظن كما في ذلك قوله فلا تبعوا
عليهن سبيلا في مذهب سبيلا وجهان احدهما انه مفعول به والثاني انه على اسقاط الخافض وهذا اه
الوجهان مبنيان على تفسير البغي بما هو فما هو الظلم من قوله فبغى عليهم فعلى هذا لكون لا زما
وسبيلا منصوب باسقاط الخافض اي سبيل وقيل هو الطلب من قولهم بغيته اي طلبته وفي عليهن
وجهان احدهما انه متعلق بتبغوا والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من سبيلا لانه في الاصل صفة

الشكوة قد مضت لها قوله شقاق بينهما فيه وجهان احدهما اضافة الشقاق مضافا الى بين ومعناها الظرفية والاصل شقاقا بينهما ولكنه اتسع فيه فاضيف الحدث الى ظرفه وظرفيته باقية بخلاف في الليلة ومنه مكر الليل والثاني انه خرج عن الظرفية بوجه كما ذكرناه في الاسماء المذكورة ويدبه المعاشرة والمصاحبة بين الزوجين وفي هذا ميل الى البقاء قال والبين هنا الوصل الكائن بين الزوجين ومن اهل فيه وجهان احدهما انه متعلق بابعثوا من الابتداء الغاية والثاني انه يتعلق بمحذوف لانها صفة للنكرة اي كائنا من اهله فهي المتبعضة من قولهم ان يريدا اصلاحا يوفق الله بين الزوجين واي يعود على الحكمين واي يعود الاول على الحكمين والثاني على الزوجين واي ان يكون بالعكس واضمر الزوجان واي لم يجر لهما ذكر لدلالة ذكر الرجال والنساء عليهما وجعل ابو البقاء الضمير في بينهما عائدا على الزوجين فقط سواء قيل انه ضمير يدين عائد على الحكمين او الزوجين قوله وبالوالدين احسانا تقدم نظيرها في البقرة الا انه هنا قال وبذي القربى باعادة الباء وذلك لانها في حق هذه الامة فالاعتناء بها اكثر واعادة الباء لها لزيادة تاكيد وناسب ذلك هنا خلاف اية البقرة فانها في حق بني اسرائيل وقد ابن ابي عبلة احسان بالرفع على انه مبتدا وخبره الجار قبله والمراد بهذه الجملة الامر بالاحسان وان كانت خبرية كقوله فصر جميل قوله والجار ذي القربى الجمهور على خفض الجار والمراد به القريب النسب وبالجار الجنب البعيد النسب وعن ميمون بن مهران والجار ذي القربى اراد به الجار القريب قال ابن عطية وهذا خطا لانه على تاويل جمع بين ال والاضافة اذ كان وجه الكلام وجار ذي القربى ويمكن تصحيح كلام ابن مهران على ان ذي القربى يدل على الجار على حذف مضاف اي والجار جار ذي القربى كقوله • نضر الله اعظما دفنوها • بسجستان طلحة الطلحات • اي اعظم طلحة ومن كلامهم لو تعلمون العلم الكبره سنه اي علم الكبره سنه فحذف البدل لدلالة الكلام عليه وقرا بعضهم والجار ذي القربى نصبا وخرجه الزمخشري على الاختصاص كقوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى والجنب صفة على فعل نحو ناقة سرح ويستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع مذكرا ومونثا نحو رجال جنب قال الله تعالى وان كنتم جنبا وبعضهم يثنيه ويجمعه ومثله شكك وعن عاصم والجار الجنب بفتح الجيم وسكون النون وهو وصف ايضا بمعنى المجانب كقولهم رجل عدل والف الجار مرة واولتهم تجاوروا وجاورته ويجمع على جيرة وجيران والجنابة البعد ومنه قال

• فلا تحرمني نائلا عن جنابة • فاني امرء وسط العشيرة غريب •

لان الانسان يترك جانبا ومنه واجنبني وبني قوله بالجنب يحتمل في الباء وجهان احدهما ان تكون بمعنى في والثاني ان تكون على بابها وهو الاولى على كلا التقديرين يتعلق بمحذوف لانها حال من الصاحب وما ملكت يحتمل ان يريد به غير البعيد والاما مما جاء على الانواع كقولك ما طاب لكم واما ان يكون تجميع ما ملكه الانسان من الحيوانات فاختلط العاقل بغير العاقل في بابه قوله الذين يبخلون فيه سبعة اوجه احدها ان يكون منصوبا بدلا من من وجمع حملا على المعنى الثاني انه نصب على الذم ايضا لما تقدم الثالث انه نصب على الذم الرابع انه مبتدا وفي خبره قولان احدهما انه محذوف فقدره بعضهم مبغضون بدلالة ان الله لا يحب بعضهم معذبون لقوله واعتدنا للكافرين عذابا وقدره الزمخشري احقاء لكل ملاهم وقدره ابو البقاء وليك قرفه ائم الشيطان والثاني انه قوله ان الله لا يظلم مثقال ويكون قوله والذين ينفقون عطفا على الموصول والعائد محذوف والتقدير والذين ينفقون اموالهم رياء الناس ان الله لا يظلمهم مثقال ذرة او مثقال ذرة لهم واليه ذهب الزجاج وهذا متكلف جدا لكثرة الفواصل لتعلق المعنى ايضا الخامس انه خبر مبتدا مضمر اي هم الذين السادس انه بدل من الضمير

المستكن

المستكن في مختورا ذكره ابو البقاء وهو وفق السابع انه صفة لمن كانه قيل لا يحب المختال الفخور البخيل وبالبخل فيهم وجهان احدهما انه متعلق بتامرون قالها للتعديم على حد امرتك بكذا والثاني انها بالحالية والكلام محذوف والتقدير مرتجا مرورهم الناس بشكرهم مع البتاء بالبخل فيكون في المعنى كقول الشاعر

اجمعت امرين ضاع الحزم بينهما ... عتيبة الملوك وافعال المماليك

والمختال التياه المجهول والمختال اسم فاعل من اختال يختال اي تكبر واعجب بنفسه والفخر بالقول هو الخيلاء والمختال سمع ايضا خال الرجل يخال خولا بالمعنى الاول فيكون لهذا المعنى مادتان خيل وخول والفخور مناقب الانسان ومحاسنه وفخور صيغة مبالغة وفي البخل اربع لغات فتح الخاء والباء منها قراءة حمزة والكسائي وبضمهما وبها قرا الحسن وعيسى بن عمر بفتح الباء وسكون الخاء وبها قرا قتادة وابن الزبير بضم الباء وسكون الخاء وبها قرا جمهور الناس والبخل والبخل كالحزن والحزن والعرب والعرب والعرب في فضل يجوز ان يتعلق بما هم او بمحذوف على انه حال من ما او من العائد عليها قوله والذين ينفقون فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون مرفوعا عطفا على الذين يبخلون والجزاء الله لا يظلم وقد تقدم ذلك وضعفه الثاني انه مجرور عطفا على الكافرين اي اعتدنا للكافرين والذين ينفقون اموالهم رياء الناس قالا لزمخشري الثالث انه مبتدا وخبره محذوف اي معذبون او قرينهم الشيطان فعلى الاول يكون من عطف المفردات وعلى الثالث من عطف الجمل قوله رياء الناس فيه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله مستوفى الشروط السبب متحدة والثاني انه حال من فاعل ينفقون بمعنى مرائين والثالث انه حال من نفس الموصول ذكر المهدوي وريا مصدر مضاف الى المفعول قوله ولا يومنون فيه ثلاثة اوجه احدها انه مستانف والثاني انه عطف على الصلة وعلى هذين الوجهين فلا محل له من الاعراب والثالث انه حال من فاعل ينفقون الا ان هذين الوجهين الاخيرين اعني العطف على الصلة والحالية مسعدان على الوجه الذي ذكره المهدوي وهو كون ما الموصول لا تعلق له بالصلة بخلاف ما اذا جعلناه مفعولا له او كما من فاعل ينفقون فانه على الوجهين يصير الموصول ليس اجنبيا فلم ينل بالفصل به وفي جعله الواو مستانفة حالا نظر من حيث ان بعضهم نص على ان المضارع المنفي كالمثبت في انه لا يدخل عليه واو الحال وهو محل توقف وكررت لا في قوله ولا باليوم وكذا الباسعار ابان لا عاد متنتف عن كل على حدته لو قلت لا اضرب زيدا وعمرا واحتمل نفي الضرب عن المجموع ولا يلزم منه نفي الضرب عن كل واحد على انفراده واحتمل التنصيص على كل واحد بانفراده فاذا قلت ولا عمرا صار مثل هذا الثاني في قوله فما قرنا بي ساعة يحتمل الا احدها انها سلبت الي الذم مجرت مجرى بيس وفيها ضمير فاعل لها مفسر بالنكرة بعدها وهو قرنا بي والمخصوص بالذم محذوف اي هنا قرنا بي هو وهو عائد اما على الشيطان وهو الظاهر واما على من وقد تقدم حكم نعم وبيس والثاني انها هي بابها فهي مبتدا ومفعولها محذوف وقرنا بي هذا منصوب على الحال اما على القطع والتقدير فساءني الشيطان مقارنا واحتج للوجه الاول بانه كان ينبغي ان يحذف الفاء من فساء او يقترن به قد لان بيس فعل يضرف ماضي وما كان كذلك ووقع جوابا للشرط مجردا من الفا او اقترن قد هذا معنى كلام الشيخ وفيه نظر لقوله تعالى ومن جاء بالسيئة فكبت وجوهها قد يصيبه قد من دبر فكذبت مما مول به هذا ونحوه تناوله هذا وذهب الجرجاني قرنا بي منصوب على الحال عن عطيه ولكن يحتمل ان يكون قرنا بي ساء تعديه واه مكوف قرنا بي لا بر اي الكوفيين فانهم لا يثبتون لما بعد نعم وبيس على الحال والقرين المصاحب اللازم وهو فعيل بمعنى مفاعل كالخليط والجليس والقرة الحبل لانه يقرن به بين البعيرين قال هو ابن اللبون اذا ما لزه قرن • قوله وماذا عليهم قد تقدم الكلام على نظيرها وهذا يحتمل ان يكون الكلام قد تم هنا اي واي شيء عليهم في الايمان بالله او وماذا عليهم من الوبال والعذاب يوم القيمة ثم استانف بقوله لو اسنوا ويكون جوابها محذوفا اي لاصابهم السعاده ويحتمل ان يكون تمام الكلام بلو وما بعدها وذلك على جعل لو مصدرية عند من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يثبت لها ذلك اي وما ذا عليهم في الايمان وكان جواب لهما ح والجار بن عطية اه فكون ما ذا عليهم جوابا للو فاذا اراد
من جهة المعنى فسلم وان اراد من جهة الصناعة فغاسد لان الجواب الصناعي لا يتقدم عن البصريين وايضا فلا يستقيم
لا يجاب بلو واجاز ابو البقاء في لو ان تكون بمعنى ان الشرطية كما جاء في قوله ولو اعجبتكم اي واي شيء عليهم ان امنوا
ولا حاجة الى ذلك ح قوله مثقال ذرة فيه وجهان احدهما انه منصوب على انه نعت لمصدر محذوف اي لا يظلم
احدا ظلما او زنة ذرة فحذف الموصوف والمصدر واقام نعته مقامه ولما ذكر ابو البقاء هذا الوجه قدر قبله مضافا
محذوفا قال او تقديره ظلما قدر مثقال ذرة فحذف المصدر وصفته واقام المضاف اليه مقامها ولا حاجة الى ذلك
لان للمثقال نفسه مصدرا قدر من الاقدار جعل معيارا لهذا القدر المخصوص والثاني انه منصوب على انه مفعول
به لان يظلم والاول محذوف كانهم ضمنوا معنى يعصب ويتعدى تعديته لاثنين والاصل ان الله لا يظلم احدا مثقال
ذرة قوله وان تك حسنة حذفت النون تخفيفا لكثرة الاستعمال وهذه قاعدة كلية وهو انه يجوز حذف النون
بشرط ان يكون مجزوما ومدغما بشرط ان لا يليها ضمير متصل يتحرك نحو لم يكنه وان لا يحرك النون لالتقاء الساكنين نحو لم يكن الذين كفروا
خلافا للوسي فانه اجاز ذلك مستدلا بقوله

فاه ان لكما لمرآة ابوت وسامة ... فقد ابدت للمراة جبهة ضيغم

وهذا عند سيبويه ضرورة وانما حذفت النون لعتها وسكونها فاشبهت الواو وهذا بخلاف سائر الافعال نحو لم
يضن ولم يهن لكثرة استعمال كاد وكاد ينبغي ان يصح الواو عند حذف هذه النون لانها انما حذفت لالتقاء
الساكنين وقد زال ذا بنيها وهو النون الا انها كالمنطوق بها وقرا الجمهور حسنة بنصب على خبر كان الناقصة واسمها
مستتر فيها يعود على مثقال وانما انث ضمير ح على المعنى لانه بمعنى وان يكن زنة ذرة حسنة او باضافة الى مونث
فاكتسب منه كالتانيث وقرا ابن كثير ونافع حسنة برفعها على انها التامة اي وان تقع او توجد حسنة وقرا ابن كثير
وابن عامر ضعفها بالتضعيف وابو قرة بالالف وابو عبيدة ضاعفه يقتضي مرارا كثيرة وضعف يقتضي مرتين وهذا
على كلام العرب اذا المضاعفة تقتضي زيادة المثل فاذا اشعرت دلت البنية على التكثير فيقتضي ذلك تكرير
المضاعفة بحسب ما يكون من العدد وقال الفارسي هما لغتان بمعنى يدل عليه قوله يضعف لها العذاب ضعفين فيضعفه
له اضعافا كثيرة وقد تقدم لنا الكلام على هذا بابسط منه هنا وقراهر من يضاعفها بالنون وقرئ يضعفها
بالتضعيف من اضعفه مثل اكرم قوله من لدنه فيه وجهان احدهما انه متعلق بسوف ومن للابتداء مجازا
والثاني يتعلق بمحذوف على انه حال من احدا فانه صفة نكرة في الاصل قدم عليها فانتصب حالا قوله فكيف
فيها ثلاثة اقوال احدها انها في محل رفع خبر المبتدا محذوف اي فكيف حالهم او صنعهم والعامل في اذا هو هذا المقدر
والثاني انها في محل نصب بفعل محذوف اي فكيف يكون فوقه او يصنعون ويجيء فيها الوجهان المتقدمان في التشبيه
بالحال كما هو مذهب سيبويه او على التشبيه بالظرفية كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا ايضا والثالث
حكاه ابن عطية عن مكي انها محمولة لجيئنا وهذا غلط فاحش قوله من كل فيه وجهان احدهما انه متعلق بجيئنا والثاني
انه متعلق بمحذوف على انها حال من شهيد وذلك على راي من يجوز تقديم حال المجرور بالحرف عليه وقد تقدم تحرير المسالة
عليه بمحذوف اي شهيدا على امته والمثقال مفعال من الثقل وهو رزنة كل شيء والذرة النملة الصغيرة وقيل راس النملة
الحمراء له وقيل هو الهباء وعن ابن عباس انه ادخل يده في التراب ثم نفخها وقال كل واحد منه ذر والاول هو المشهور
لانه النملة تضرب بها المثل في القلة فاصغر ما يكون اذا مر عليها حول قالوا والا نهاض تصغر جدا قال حماه الله من

ولو بيت الحولي من ولد الذر عليها الا ثريها العلوم ... وقال امرؤ القيس

من القاصرات الطرف لو دب محول من العام فوق الجم منها لاثرا ه

قوله تعالى وجيئنا بك في هذه الجملة ثلاثة اوجه اظهرها انها في محل جر عطفا على جيئنا الاولى اي فكيف يصنعون
في وقت المجيئين والثاني انها في محل نصب على الحال وقد مراده سعها والعامل فيها جيئنا الاولى اي جيئنا من كل امة

بشهيد

بشهيد وتجيئنا وفيه نظر والثالث انها مستانفة فلا محل لها قاله ابو البقاء ويجوز ان يكون مستانفا ويكون
الماضي بمعنى المستقبل لانه اخبار عما احتاج اليه ذلك كائنا في الحين دعاهم يقع فادعي ذلك وقد اعلم ان على حقها ان تستعمل
بشهيدا وعلى بابها وقيل هي بمعنى اللام وفيه بعد واخرائه يكون على مستعملة بحذوف لعلي انها حال من
شهيدا وفيه بعد وشهيدا حال من الكاف في بك قوله يومئذ فيه لذان واحدها اذ معمول ليود اي
يود الذين كفروا يوم اذ جيئنا والثاني انه معمول لشهيد قاله ابو البقاء قال وعلى هذا يكون يود صفة
ليوم والعايد محذوف تقديره فيه وتذكر ذلك في قوله لا تتوا يوما لا تجزي فيما قاله بعضهم والثالث
ان يوم مبني لاضافته الى اذ قاله الحوفي قال لان الظرف اذا اضيف الى غير متمكن جاز بناؤه معه واذ هنا
اسم لان اذا الظروف اذا اضيف اليها خرجت الى معنى الاسمية من اجل تخصيص المضاف اليها كما تخصص
الاسماء مع استحقاقها الجر والجر ليس من علامات الظروف والتنوين في اذ تنوين عوض على الصحيح فيقال
عوض من الجملة الاولى في قوله جيئنا من كل امة بشهيد وجيئنا بك على هؤلاء شهيدا
يود والرسول على هذا اسم جنس وقيل عوض من الجملة الاخيرة وهي وجيئنا بك ويكون المراد بالرسول
محمدا صلى الله عليه وسلم وكان العظم وعصوك وكلن امرا ظاهرا بصفة الرسالة سوغها بتقدم وصفه
في قوله وعصوا الرسول اذ وجه احدها انها جملة معطوفة على كفروا فتكون صلة فتكون جامعة بين كفر وعصيه
وقيل هي صلة للموصول اخر فيكون نوعا ثانيا وقيل هي في محل نصب على الحال اي كفروا وقد مراده اي وقد
عصوا وقرا الحسن يحيى ابو السماك وعصوا الرسول بكسر الواو وعلى الاصل قوله لو تسوى ان اصل لو
ان يعلى بابها كما هو قول الجمهور في فعول يود بحذوف اي يود الذين كفروا تسوية الارض وبرد عليه لو تسوى
بهم الارض وجوابها تخريج فعل ماض بعد اذ لكن قد اجاز ذلك ناه مصدرية كانت هي وما بعدها في محل مفعول يود
وجواب لو محذوف وقد تقدم تحقيق ذلك في يود احدهم لو يعمر قال ابو البقاء وعصوا الرسول في موضع الحال
وقد مراده وهي معترضة بين يود ومفعوله وهو لو تسوى بهم الارض وقيل هي معترضة بين المفعول وعامله نظرا لانها تجلي
الى ان المصدرية انتهى وفي جعل الجملة معترضة بين المفعول وعامله نظر لانها سيقت لاجله اذ هو معنى الموصول
ما لو قلت ضرب الذين جاوا مسرعين زيدا اكما لا يقال ان مسرعين معترض به فكذلك هذه الجملة وقرا
ابو عمرو وابن كثير وعاصم تسوى بضم التا وتخفيف السين مبنيا للمفعول وقرا حمزه تسوى بفتحها والتخفيف
ونافع وابن عامر بالتشديد فاما القراءة الاولى فمعناها انهم يودون ان الله تعالى يسوي بهم الارض اما على
ان الارض تنشق وتبتلعهم وتكون الباء بمعنى على واما على انهم يودون ان لو صاروا ترابا كالبهائم والاصل
يودون ان الله يسوي بهم الارض فحذفت الى هذا كقولهم ادخلت القلنسوة في راسي واما على انهم يودون
لو يدفنون فيها وهو معنى القول الاول وقيل لو تعدلهم الارض اي يوجد ما عليها منهم قدية واما القراءة الثانية
فاصلها تتسوى بتاءين فحذفت احدهما وفي الثانية حذفت احديهما ومعنى القراءتين ظاهر مما تقدم غاية الامر ان
الجارية في القراءة الاولى جارية في القراءتين الاخريين غاية ما في الباب انه نسب الفعل الى الارض ظاهرا قوله
ولا يكتمون فيه ستة اوجه ذكر انها هذه الواو ويحتمل ان تكون للحال فاه كانت للعطف
احتمل ان تكون من عطف المفردات وان تكون من عطف الجمل اذا تقرر هذا فيجوز ان لا يكتمون عطفا على المفعول
يود اي يودون تسوية الارض بهم وانتفاء كتمان الحديث ولو على هذا مصدرية ويتعذر جعلها حرفا لما كان يصير
التركيب غير ويكون لا يكتمون عطفا على مفعول يود المحذوف فحذفاه وجها على تقدير كونه من عطف المفردات ويجوز
ان يكون عطفا على جملة يود اخر تعالى عنهم بخبرين احدهما الوداده كذا والثاني انهم لا يقدرون على الكتم في
مواطن دون مواطن ولو على هذا مصدرية ويجوز ان تكون لو حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وجوابها محذوف
ومفعول يود ايضا محذوف ويكون لا يكتمون عطفا على لو وما في خبرها ويكون تعالى قد اخبر عنهم بثلاث جمل

الوداده وجملة الشرط بلو وانتفا الكتمان نفسه ان ايضا وجهان على تقدير كونه معطوف الجمل فان كانت الحال جاز
ان تكون حالا من الضمير في بهم والعامل فيها تسوي ويجوز ان يكون مصدريه وان تكون امتناعيه والتقدير يودون
تسويه الارض بهم غير كاتمين او لو تسوي بهم غير كاتمين لكاده بعضهم ويجوز ان تكون حالا من الذين كفروا والعامل
فيها يود وتكون الحال قيدا في الوداده ولو على هذا مصدريه في محل مفعول الوداده والمعنى يوم يرى يودون الذين كفروا
تسويه الارض بهم غير كاتمين الله حديثا ويجوز ان تكون لو على هذا الوجه امتناعيه للزوم الفصل بين الحال
وعاملها بالجمله ويكون يتحدثون لا تنبئ والظاهر ان يصل الى احدهما بالحرف والاصل ولا يكتمون من الله حديثا
قوله لا تقربوا الصلوة بنها وجهان احدهما انه في الكلام حذف مضاف تقديره مواضع الصلوة والمراد
بمواضعها المساجد ويؤيد هذا قوله بعد ذلك الا عابري سبيل في احد التاويلين والثاني انه لا حذف
والنهي عن قربان نفس الصلاة في هذه الحاله قوله وانتم سكارى مبتدا وخبر في محل نصب على الحال فاعل
تقربوا وقرا الجمهور سكارى بضم السين والفعد الكاف وفيه قولان احدهما وهو الصحيح انه جمع تكسير بعض
عليه سيبويه قال وقد تكسر وذ بعض هذا على فعال وذلك كقولك بعضهم سكارى وجمالي والثاني انه اسم جمع وزعم
ابن الماذني انه مذهب سيبويه قال وهو القياس لانه لم يات من ابنيه الجمع شيء من هذا الوزن وذكر السيرافي
الخلاف فيه وقرا الاعمش سكرى بضم السين وسكون الكاف وتوجيهها انه صفة على فعلى كحبلى وقعت
صفة لجماعة اي وانتم جماعة سكرى وحكى جناح بن حبيش كسلى وكسلى بضم الكاف وفتحها قاله الزمخشري وقرا
النخعي سكرى بضم السين وسكون الكاف وهذه تحتمل وجهين احدهما ما تقدم في القراءة قبلها وهو انها صفة مفردة
على فعلى كامراة سكرى وصفها بالجماعة والثاني انها جماعة تكسير كحرجي ورومي وهلكي وانما جمع فاعل ان على فعلى
حملا على هذه لما فيها من الافة اللاحقة للعقل وقد تقدم لك شيء من هذا في قوله البقرة وان ياتوكم اسارى تفدوهم
سكارى بضم السين والالف وهذا جمع تكسير كخوندماه وندامى وعطشان وعطاش واكراهة الشاعر ومنه
قيل لما تعرض للمرء من شرب المسكر انه شدة ما بين المرء وعقله واكثر ما يقال السكر لازالة العقل بالمسكر
وقد يقال ذلك لازالته بعضب ونحوه من عشق وغيره قال

سكران سكر هوى وسكر مدامة ... ايفيق منهما فتى به سكران

والسكر بفتح وسكون الكاف حسوا لما وبكسر السين لغتان الموضع المسدود واما السكر بفتحتين فما
سكر به من المشروب ومنه سكر اورز قاحسا وقيل السكر بضم السين وسكون الكاف السداي الحاجز
بين الشيئين قال ثعلب فما زلنا على السكره ردا وي السكر بالسكره والحاصل ان اصل هذه المادة
الدلالة على انسداد ومنه سكرة عين الباري اذا خالطها بوم وسكر النهر اذا لم يجر وسكرة ان قوله
حتى تعلموا حتى جار ومجرور متعلق بفعل النهي والمعمول بعدها منصوب بما مضمرا ان
وتقدم تحقيقه وما يجوز فيها ثلاثة اوجه ان تكون بمعنى الذي وتكره موصوفة والعايد على
هذين القولين محذوف اي تقولونه او مصدريه فلا خلاف الا على راي ابن السراج ومن تبعه قوله
ولا جنبا نصب على انه معطوف على الحال قبله وهو قوله وانتم سكارى عطف المفرد على الجملة لما
كانت في تاويله واعاد معها لا تنبيها على ان النهي عن قربان الصلاة مع كل واحد من هذين الحالين على
انفرادهما فالنهي عنها مع اجتماع الحالين اكد واولى والجنب مشتق من الجنابة وهي البعد قال

وهل لي الى جنبا بعده غير الطهاره او لانه ضاجع اجنبه ومسه والمشهور انه يستعمل بلفظ واحد
للمذكر والمؤنث والمثنى والمجموع والمذكر والمونث ومنه الاية الكريمة قال الزمخشري لجريانه مجرى المصدر الذي
هو الاجتناب ومن العرب من يثنيه فيقول جنبان ويجمع سلامة فيقول جنبون وتكسيرا فيقول اجناب

ومثله

ومثله في ذلك سلس وقد مر تحقيق ذلك قوله الا عابري سبيل فيه وجهان احدهما انه منصوب على الحال فهو
استثناء مفرغ والعامل فيها فعل النهي والتقدير لا تقربوا الصلاة في حال الجنابة الا في حال السفر
او عبور المسجد على حد المتقدمين وقال الزمخشري الا عابري سبيل استثناء من عامة احوال المخاطبين
وانتصابه على الحال فان قلت كيف جمع بين هذه الحال والحالة التي قبلها قلت كانه قيل لا تقربوا الصلاة
في حال الجنابة الا وانتم حال اخرى تعذرونه فيها وهي حال السفر وعبور السبيل عبارة عنه والثاني
انه منصوب على انه صفة لقوله جنبا وصفة بالاسم غير فظهر الاعراب فيها بعدها وسياتي لهذا مزيد
بيان عند قوله تعالى لو كانوا فيها الجهة الا الله لفسدتا كانه قيل لا تقربوها جنبا غير عابري سبيل اي
جنبا مقيمين غير معذورين وهذا معنى واضح على تفسير المعبور بالسفر واما من يقدر مواضع الصلاة
فالمعنى عنده لا تقربوا المساجد جنبا الا مجتازين لكونه لا يمر سواه او غير ذلك بحسب الخلاف والعبور الجواز
ومنه ناقة عبر الهواجر قال غيره اي تسرح الهدين شمله غير الهواجر كالمجد الخاصب
وقوله حتى تغتسلوا كقوله حتى تعلموا وهي متعلقة بفعل النهي قوله او على سفر في محل نصب عطفا
على خبر كان وهو مرضى وكذلك قوله او تيمموا احد اوجه الاسم وفيه دليل على مجيء خبر كان فعلا ماضيا من غير
قد وادعاء حذفها لا داعي اليه كما استدل به النحاة وادعوا ان فيه دليلا على ان لو يكون ادخل عطفا على
كنتم تقديره وان احد والله اعلم وهو اظهر من الاول والله اعلم وسكم في محل رفع لانه
صفة لاحد فمتعلق بمحذوف وهو من الغايط متعلق بجاء وهو مفعوله وقرا الجمهور الغايط بزنة فاعل
وهو المكان المطمئن من الارض ثم عبر به عن نفس الحدث كناية للاستحياء مما ذكر وفرقت بين الفعلي
منه فقال غاط في الارض اي ذهب وابعد الى مكان لا يراه فيه الانس وقعد عليه ونحوه واذا احدث وقرا
ابن مسعود من الغيط وفيه قولان احدهما والبه ذهب ابن جني انه مخفف من فعيل كهين وميت في هين
وميت والثاني انه مصدر سمي به وزن فعل قالوا غاط يغيط غيطا وغاط يغوط غوطا وقال ابو البقاء هو
مصدر يغوط فكان القياس غوطا فقلب الواو ياء وان سكنت وانفتح ما قبلها لخفتها كما لم يطلع على ان فيه
لغة اخرى من ذوات الياء حتى ادعاء ذلك وقرا الاخوان هنا وفي المايدة لمستم والباقون لامستم فقيل
فاعل بمعنى فعل وقيل لمس جامع ولامس لمادونه الجماع قوله فلم تجدوا ما الفاء عطفت ما بعدها
على الشرط وقال ابو البقاء على جاء لانه جعل جاء عطفا على كنتم فهو شرط عنده والفاء في قوله فتيمموا جواب
الشرط والضمير في تيمموا لكل من تقدم من مريض ومسافر ومتغوط ولامس وفيه تغليب الخطاب على الغيبة
وذلك انه تقدم عنه في قوله او جاء احد وخطاب في كنتم ولمستم تغليب الخطاب في قوله كنتم وما بعده عليهم وما
احسن ما اتى هنا بالغيبة لانه كناية عما يستحيا منه فلم يخاطبهم بذلك وهذا من محاسن الكلام ونحوه واذا
مرضت فهو يشفين ووجد هنا بمعنى لقي فتعدت لواحد والصعيد المفعول به لقوله تيمموا اي اقصدوا وقيل
هو على اسقاط حرف اي بصعيد وليس ببين لعدم اطراده وبوجوهكم متعلق بامسحوا وهذه الباء يحتمل ان تكون
زايدة وبه قال ابو البقاء ويحتمل ان يكون متعديا لان سيبويه حكى مسحت راسه وبراسه فيكون من باب نصحته
ونصحت له وحذف الممسوح به وقد ظهر في انه الماية في قوله منه فحمل عليه هذا قوله من الكتاب
فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف اذ هو صفة لنصيبا فهو في محل نصب والثاني متعلق باوتوا اي
اوتوا من الكتاب نصيبا ويشترون حال في صاحبها وجهان احدهما انه واو اوتوا والثاني انه الموصول
ويجيء على هذا مقدرة والمشتري به محذوف اي بالهدى كما صرح به في مواضع ويريدون عطف على يشترون
وقرا الحسن وتريدون ان تضلوا بتا الخطاب والمعنى ويريدون انتم الموصوفون ان تدعوا الصواب وقرا الحسن
ان تضلوا من اضل وقرا ان تضلوا السبيل بضم التا وفتح الضاد على ما لم يسم فاعله والسبيل مفعول به كقولك

احطا الطريق وليس بظرف فضل بيتعدي بعن بقول ضللت السبيل وعن السبيل قوله وكفى بالله الخ تقدم الكلام على هذا التركيب اول السورة فاغنى عن اعادته وكذلك تقدم الكلام في المنصوب بعده قوله من الذين هادوا يحرفون فيه سبعة اوجه احدها اه يكون من الذين خبر مقدم ويحرفون جملة في محل رفع صفة لموصوف محذوف فهو مبتدا تقديره من الذين هادوا قوم يحرفون وحذف الموصوف بعد من التبعيضية جائز واذا كانت الصفة فعلا كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي فريق صبغي وهذا مذهب سيبويه والفارسي ومثله

وما الدهر الا تارتان فمنهما ... اموت واخرى ابتغي العيش اكدح

اي فمنها تارة اموت فيها الثاني قول الفراء وهو ان الجار والمجرور خبر مقدم ايضا ولكن المبتدا المحذوف مقدر موصولا تقديره من الذين هادوا من يحرفون ويكون قد حمل في المعنى فيحرفون قال الفراء ومثله

فقالوا ومنهم دمعه سابق له ... واخرى يتخي دمعة العين بالمدر

قال تقديره ومنهم من دمعه سابق له والبصريون لا يجيزون حذف الموصول لانه جزء كلمة وهذا عندهم موصول على حذف موصوف كما تقدم وتاويل اولى بعطف النكرة عليه وهو اخر واخرى في البيت قبله فيكون فيه ذكر دلالة على الحذوف والتقدير فمنهم غاسق سابق دمعه له واخرى تخي دمعة العين بالمدر على هذا حال من ضمير هادوا وعلى هذا لا وجه للالتفات الا ان يكون الكلام قدم عن قوله نصيرا الرابع انه يكون من الذين حالا من فاعل يريدون قاله ابو البقاء ومنع ان يكون حالا من الضمير في اوتوا ومن الذين اعني في قوله الم تر الى الذين اوتوا قال لان الحال لا تكون لشيء واحد لا عطف بعضها على بعض قلت وهذه مسالة خلاف فالنحويان منع ومنهم من يجوز وهو الصحيح الخامس انها للبيان الذين بيان للموصول في قوله الم تر الى الذين اوتوا لانهم يهود ونصارى فبينهم قاله الزمخشري وفيه نظر من حيث انه قد فصل بينهما بثلاث جمل وهي والله اعلم الى اخره واذا كانا للتبعيض قدم على الاعتراض بجملتين فما بالك بثلاث قاله الشيخ وفيه نظر فان الجمل هنا متعاطفة والعطف يصير الجملتين شيئا واحدا السادس انه بيان لاعدائكم وما بينهما اعتراض ايضا وقد عرف ما فيه السابع انه متعلق بنصيرا وهذه المادة تتعدى بمن قاله تعالى وكفى بالله نصيرا من القوم فمن بيانية اما على احد تاويلين اما على تضمين معنى المنع اي منعناه من القوم وكذلك وكفى بالله مانعا نصره من الذين هادوا واما على جعل من بمعنى على الاول مذهب البصريين فاذا جعلنا من الذين بيانا لما قبله فهم متعلق والظاهر انه يتعلق بمحذوف ويدل على ذلك انهم قالوا في سقيا لك ان لك متعلق بمحذوف لانه بيان وقال ابو البقاء وقيل يعود حال من اعدائكم اي والله اعلم بأعدائكم كائنين من الذين هادوا واو الفصل بينهما مسدد فلم يمنع من الحال وهو هذا يعطي انه بيان لاعدائكم مع اعدائه له حالا فيتعلق ايضا بمحذوف لكنه على الحذف المقصود في السياق وقد ظهر مما تقدم ان يحرفون اما لا محل له اولا محل رفع او نصب على حسب ما تقدم وقرا ابو رجا والنخعي الكلام وقرئ الكلم بكسر الكاف وسكون اللام جمع كلمة مخففة من كلم ومعانيها متقاربة وعن مواضعه متعلق بيحرفون وذكر الضمير في مواضعه حملا على الكلام لانها جنس وجاء هنا عن مواضعه وفي المائدة من بعد مواضعه قال الزمخشري لما عن مواضعه فعلى ما مر زاله عن مواضعه التي اوجبت حكمة الله وضعه فيها بما اقتضت شهوة انهم من ابدال غيره مكانه واما من بعد مواضعه فالمعنى انه كانت له مواضع معلومة من بان يكون فيها فحيني حرفوه تركوه كالغريب الذي لا موضع له بعد مواضعه ومقاره والمعنيان متقاربان قال الشيخ وقد يقال انهما سانا لكنه حذف هنا في اول المائدة من بعد مواضعه لان قوله عن مواضعه يدل على استقرار مواضع له وحذف في المائدة عن مواضعه لان التحريف من بعد مواضعه يدل على انه تحريف عن مواضعه فالاصل تحريفونه الكلم من بعد مواضعه عنها فحذف هنا للتعدية وهناك عنها توسعا في العبارة وكانت البداءة هنا بقوله عن مواضعه لانه اختصر وفيه تنصيص بالفظ على الاعم وعلى المواضع واشارة الى التعدية وقال ايضا والظاهر انهم حيث وصفوا سيرته التمرد والطغيان واظهار العداوة واشتراء الضلالة ونقض الميثاق

حاءحرفون الكلم عن مواضعه كانهم حرفوها من اول وهلة قبل استقرارها في مواضعها وبادروا الى ذلك لما اوالما يليه كونه الاية حيث وصفهم بنقض الميثاق وقسوة القلوب وحيث وصفوا باللعن وتقدم الحكم الى الرسول جاءه مجردا عن وصفه كانهم لم يبادروا الى التحريف بل عرض لهم بعد استقرار الكلم في مواضعها فهما شيئان مختلفان وقوله ويقولون عطف على يحرفون وقد تقدم وما بعده في محل نصب قوله غير مسمع في نصبه وجهان احدهما انه حال والثاني انه مفعول به والمعنى اسمع غير مسمع كلاما يرضاه فسمعت عنه باه قاله الزمخشري بعد حكايته نصبه على الحال وذكره المعنى المتقدم ويجوز على هذا ان يكون غير مسمع مفعولا اسمع اي اسمع كلاما غير مسمع اذاك كلام لا تسمعه سواء وهذا الكلام ذو وجهين يعني انه يحتمل المدح والذم فبارادة المدح يقدر غير مسمع مكروها فيكون قد حذف المفعول الثاني لان الاول قام مقام الفاعل وبارادة الذم يقدر غير مسمع جزاء وحذف المفعول الثاني ايضا وقال ابو البقاء وقيل اراد وانت مسموع منك وهذا القول نقله ابن عطية عن الطبري وقال انه حكاية عن الحسن ومجاهد قال ابن عطية والاستعمال المعروف لا تقول استمعت بمعنى قبلت منك وانما تقول اسمعت بمعنى سمعته وسمعت منه بمعنى قبلت منه يعبرون بالسماع عن القبول مجازا وتقدم القول في راعنا من البقرة قوله ليا بالسنتهم وطعنا فيهما وجهان احدهما انه مفعول من اجله اي فعلوا ذلك ليا وطعنا ويقولون والثاني انهما مصدران في موضع الحال اي لاوين وطاعنين واصل ليا لوي من لوى يلوي فادغمت الواو في الياء بعد قلبها ياء وهو مثل طي مصدر طوى يطوي وبالسنتهم وفي الدين متعلقان بالمصدرين قبلهما ولوامهم قالوا تقدم الكلام على ذلك في البقرة باشبع قول قوله لكان خيرا فيه قولان اظهرهما انه بمعنى افضل ويكون المفضل عليه محذوفا اي لو قالوا هذا الكلام لكان خيرا مما ذكر الكلام والثاني انه لا تفضيل فيه بل يكون بمعنى حسن وفاضل فلا حذف فتح الباء في نكون هم للتعبير قوله الا قليلا فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على الاستثناء من الضمير اي لعنهم الله الا قليلا منهم فانهم اسنوا فلم يلعنهم والثاني انه مستثنى من الضمير فلا يوصوف والمراد بالقليل عبد الله بن سلام واصرانه ولم يستحسن مكي هذين الوجهين اما الاول قال لان من كفر ملعون لا يستثنى منهم احد واما الثاني فلان الوجه الرفع على البدل لان الكلام غير موجب والثالث انه صفة لمصدر محذوف اي الا ايمانا قليلا وتقليله هو انه اسنوا بالتوحيد وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وشريعته وعبر الزمخشري وابن عطية عن هذا التقليل بالعدم يعني انهم لا يوصفون البتة كقوله وقليل السلمى للهم صدره قال الشيخ وما ذكراه من ان هذا التقليل يراد به العدم للصحيح غير ان هذا التركيب الاستثنائي يابا ه فاذا قلت لم اقم الا قليلا فالمعنى انتفا القيام الا القليل فيوجد لا انه يابا ه فاذا قلت ما قام الا زيد دال على انتفا القيام البتة بخلاف قولك ما قام احد الا زيد وامثل رجل يفعل ذلك فانه يحتمل التقليل المقابل للتكثير ويحتمل النفي المحض اما انك تنفي عنهم توجيه توبيخ الا يجاب بعد النفي نفيا فلا يلزم الا ان يجيء الا وما بعده لغوا من غير فايدة لان انتفا القيام قد فهم من قولك لم اقم فاي فايدة في استثناء مبتيت يراد به انتفا مفهوم من الجملة السابقة وايضا فانه يودي الى ان يكون ما بعد الا موافقا لما قبلها في المعنى والاستثنا لزم ان يكون ما بعد الا مخالفا لما قبلها فيه قوله من قبل ان نطمس متعلق بالامر في قوله امنوا ونطمس يكون متعديا ومنه هذه الاية وسلها فاذا الخوم طمست لسابه المفعول من غير حرف جر ويكون لازما تقول طمس الطمس الاعلام وطمست الاعلام قال كعب

من كل نضاحة الذفرى اذا عرقت ... عرضها طامس الاعلام مجهول

وقرا الجمهور نطمس بكسر الميم وابو بكر جا بضمها وهما لغتان في المضارع وقدر بعضهم مضافا اي عيون وجوه وتقويه ان الطمس للاعين قال تعالى لطمسنا على اعينهم وقوله على ادبارها فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بنرد هاوالثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من المفعول في نردها

شبكة الألوكة www.alukah.net

قاله ابو البقا وليس بواضح وقوله او نلعنهم معطوف على نطمس والضمير في ذلعنهم يعود على الوجوه على حذف مضاف اليه اي وجوه قوم او على ان يراد بهم اوجهها والرؤسا ويعود على الذين اوتوا الكتاب ويكون ذلك التفاتا من خطاب الى غيبة وفيه استدعاء وهم للايمان لم يوجههم بالبعثة بعداء شرفهم بكونهم من اهل الكتاب وقوله وكان امر الله امرا واحدا يريد به الامور وقيل هو مصدر واقع موقع المفعول به اي ما موره اي ما اوجده كائن لا محالة وقوله ويغفر ما دون ذلك مستانف وليس معطوفا على يغفر الاول لفساد المعنى والفاعل في شاء عايد على الله تعالى ويفهم من كلام الزمخشري ان ضمير عايد على من في لمن لان المعنى عندهم ان الله لا يغفر الشرك لمن لا يشاء ان يغفر له لكونه مات على الشرك غير تايب عنه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ان يغفر له لكونه مات تايبا من الشرك ولمن يشاء متعلق بيغفر وقوله الم تر تقدم مثله وبل اضراب عن تزكيتهم انفسهم وتذمر ابو البقا قبل هذا الاضراب جملة قال تقديره اخطاوا بل الله يزكي من يشاء وقوله يظلمون يجوز ان يكون حالا مما تقدم وان يكون مستانفا والضمير في يظلمون يجوز ان يعود على من يشاء اي لا ينقصون من تركيبهم معنى وانما جمع الضمير حملا على معنى من وان يعود على الذين يزكون وان يعود على المسمى من زكى نفسه ومن زكاه الله فذاك لا تنقص من عقابهم شيا وهذا لا ينقص من ثوابهم شيا والاول اظهر لان من اقرب ممن يكون وكان بل اضراب فيتقطع ما بعدها مما قبلها وقال ابو البقا ويجوز ان يكون مستانفا اي من يزكي نفسه ومن زكاه الله فالله يجازيهما فجعل يعود الضمير على الفريقين بناء على وجه الاستيناف وهذا غير لازم بل يجوز عوده عليهما والجملة حالية وفتيلا مفعول ثانٍ لا ان الاول قام مقام الفاعل ويجوز ان يكون نعت مصدر محذوف كما تقدم تقريره في مثقال ذرة والفتيل خيط رقيق في شق النواية بضرب به المثل في القلة وقيل هو ما خرج من بين اصبعيك اذا فتلت من الوسخ حين تفتلهما فهو فعيل بمعنى مفعول وقد ضربت العرب المثل في القلة التافهة باربعة اشيا اجتمعت في النواة وهي الفتيل والنقير وهو النقرة التي في ظهر النواة والقطمير وهو القشر الرقيق فوقها وهذه الثلاثة واردة في الكتاب العزيز والترتوت وهو ما بين النواة والنهو الذي يكون في راس النمرة كالعلاقة بينهما قوله انظر كيف يفترون كيف منصوب بيفترون وتقدم الخلاف فيه والجملة في محل نصب بعد اسقاط الخافض لانها متعلقة بانظر وانظر سيعدي بعلى لانها هنا ليست بصرية وعلى الله متعلق بيفترون واجاز ابو البقا ان تتعلق بالكذب ولا يجوز ان تتعلق بالكذب لان معمول المصدر لا يتقدم عليه فان جعلت على النبي تجاوزا جاز ان تعطيه ان يكون كيف مبتدا والجملة من قوله يفترون الخبر وهذا فاسد لان كيف لا يرفع بالابتدا وعلى تقدير ذلك فاين الرابط بينهما وبين الجملة الواقعة خبرا عنها ولم يكن نفس المبتدا حتى يستغني عن رابط وانما تميز والضمير في به عاد على الكذب وقيل على الافتراء وجعل الزمخشري عايدا على زعمهم يعني من حيث المقدر قوله يزعمون فيه وجهان احدهما انه حال اما من الذين واما من واو اوتوا والاجنبي معترض به ويقولون عطف عليه وللذين متعلق بيقولون واللام اما للتبليغ واما للعلة كنظايرها وهو لاء اهدى مبتدا وخبر في محل نصب بالقول وسبيلا تمييز والثاني ان يكون مستانفا وكانه نعى عليهم حالهم اذ كان ينبغي لمن اوتي نصيبا من الكتاب ان لا يفعل شيا مما ذكر فيكون جوابا لسوال مقدر كانه قيل الا انعجب من حال الذين اوتوا نصيبا من الكتاب فقيل وما حالهم فقال يومنون ويقولون وهذان منافيان لحالهم والجبت هو الجبس بالسين المهملة ابدلت تا كالنات والاكتات وتسمع الناس والاكياس وسدس قال

شرار الناث ليسوا بجود ولا اكياث ولا اجبات

والجبس هو الذي لا خير فيه يقال رجل جبس وجبت اي رذل وانما ادعى قلب السين تا لان ماده ج ب ث مهملة وهذا قول غريب وغير مجمع لها ماده مستقله وقيل الجبت الساحر بلغة الحبشه ويطلق الجبت على كل ما عبد من دون الله ولذلك سموا به صنما بعينه والطاغوت تقدم تفسيره وتصريفه قوله ام لهم نصيب

ام هذه منقطعه لفوات شرط الاتصال وقد تقدم ذلك اول البقره فيقدر ببل والهمزة التي يراد بها الانكار

وكذلك هي في قوله ام يحسدون الناس وقوله فاذ في حرف جواب وجزا ونونها اصلية قال مكي وحذاق النحويين على كتب نونها نونا واجمعوا ان يكتب لغا وما قاله الفراء هو قياس الخط لانه مبني على الوقف والوقف على نونها بالالف وهي حرف ينصب المضارع بشروط تقدمت ولكن اذا وقعت بعد عاطف فالاحسن الاعمال وقد قرا ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما هنا باعمالها فحذفا النون من قوله لا يلبثون وقال ابو البقا ولم يعمل هنا من اجل حرف العطف وهو الواو وبحوز في غير القراان يعمل مع الواو وليس الخط دليلا الا ان لا يتخطاها العامل فظاهر هذه العبارة او اذاها المانع من العطف وليس كذلك بل المانع السلامة وكذلك اذا وقعت اخرا ويجوز في غير القراان وقد تقدم قراة عبد الله وعبد الله والضمير في قوله فنهم من امن عايد على ابراهيم او على القراة او على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم او على ما اوتيه ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقرا الجمهور صد بفتح الصاد وقرا ابن مسعود وابن عباس وعكرمة صد بضمها وقرا ابو رجا وابو الجوزا بكسرها وكلها قرابتين على البنا للمفعول الا ان المضاعف الثلاثي المعتل العين منه مضموم في اوله للغات اخلاص الضم واخلاص الكسر والاشمام وسعيرا تمييز فان كان بمعنى التهاب فلا بد من حذف مضاف اي كفى بسعير جهنم سعيرا اي توقدها والتهابها ليس ما يعاقبها وان كان بمعنى سعر فلا يحتاج الى حذف وقرا الجمهور يصلهم بضم النون من اصلى وحمد بفتحها من صلت فلانا شيا وسلام ويعقوب يقلبهم بضم الهاء وهي لغة الحجاز وقد تقدم تقريره ذلك قوله كلما نضجت قد تقدم الكلام على الكلما وانها ظرف زمان والعامل فيها بدلناهم والجملة في محل نصب على الحال من الضمير المنصوب في يصلهم ويجوز ان يكون صفة لنارا والعايد محذوف وليس بالقوي وليذوقوا متعلق ببدلناهم قوله وان الذين امنوا قد تقدم نظيره وقد تقدم تقريره في سنقاتل ذرع والثاني انه في محل نصب عطفا على اسم ان وهو الذين كفروا والخبر ايضا سندخلهم جنات وتضعيف هذا نظير قولك ان زيدا قايم وعمرو قاعد وعطف المنصوب على المنصوب والمرفوع على المرفوع والثالث ان يكون في محل رفع عطفا على موضع اسم ان لان محل الرفوع ذكر ذلك ابو البقا وفيه نظر من حيث الشناعة اللفظية حيث يقال ان الذين امنوا في موضع نصب عطفا على الذين كفروا واتى بجملة الوعد هكذا باتيانها على سنده ذلك بجملة الوعد وتعريفه من تحتها الانهار في محل نصب صفة لجنات لذلك اتى فيها بحرف التنفيس القريب المدة بها على قرب الوعد وتعريفه من تحتها الانهار في محل نصب صفة لجنات وقرا النخعي سندخلهم وكذلك ندخلهم ظلا بيا العيبة رد على قوله ان الله كان عزيزا والجمهور ندخلهم بالنون رد على قوله سوف نصليهم وخالدين يحتمل ان يكون من نفس الضمير المنصوب في سندخلهم والثاني في اجازه ابو البقا ان يكون حالا من جنات قال لانها ضمير الكل وواحد منها يعني انه يجوز ان يكون حال من مفعول سندخلهم كما تقدم او من جنات لان في الحال ضميرا احدهما المستتر فخالدين العايد على الذين امنوا والاخر المجرور في فيها العايد على جنات فصح ان يجعل حالا من كل واحد لوجود الرابط وهو الضمير وهذا الذي قاله فيه فطر لا يخفى من وجهين احدهما انه نصب المعنى ان الجنات خالدات فيها نفسها لان الضمير في فيها عايد عليها وكانه قيل جنات خالدات فيها خالدات والثاني ان هذا الجمع سرطه العقل ولو اريد به كل مفرد لجيز خالدات والثالث ان كون صفة لجنات ايضا قاله ابو البقا على الكوفيين معنى انه جرت الصفة على غير من هي له في المعنى ولم يبرز الضمير وهذا مذهب الكوفيين وهو انه اذا اجريت على غير من هي له وامن اللبس لم يجب بروز الضمير كهذه الاية ومذهب البصريين وجوب بروزه مطلقا فكان ينبغي ان يقال على هذا خالدين هم فيها ولما لم يقل كذلك دل على فساد القول وقد تقدم لك تحقيق ذلك فان قلت فلم لا تكتفي بالمسالة الاولى كذلك اعني انك اذا جعلت خالدين حالا من جنات فيكون حالا منها لفظا وهي لغيرها معنى ولم يبرز الضمير على راي الكوفيين ويصح قول ابي البقا فالجواب انه هذا الوجه لم يقل به كما قدمت ولكن لا يدفع الرد على ابي البقا لانه خصص الكوفيين بوجه الصفة دون الحال وقوله لهم فيها ازواج مبتدا وخبر وجملة الجملة اما النصب او الرفع فالنصب اما على الحال من جنات او من الضمير في سندخلهم واما على كونها صفة لجنات بعد صفة والرفع على انه خبر بعد خبر قوله ان يود واسقوط حرف الجر ان حذف مطرد مع ان واذ اذا امن اللبس

لها بالصلة وما لا الاصل يتعدى الى الثاني بنفسه نحو امرتك الخير وعلى الاول يجري الخلاف في محلها اي هي في محل نصب ام جر وعلى الثاني هي في محل نصب فقط وقرئ الامانه والظاهر اراه قوله ان تحكموا معطوفا على ان تؤدوا اي يامركم ساداته بالحكم وبالعدل فتكون قد فصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف وهي مسيلة خلاف ذهب الفارسي الى منعها الا في الشعر وذهب غيره الى جوازها مطلقا وليس محل الخلاف ولا قائلا ان حرفا لعطف اذا كان على حرف واحد كالواو والفاء يجوز ان يفصل بينه وبين ما عطفه بالظرف وشبهه انما ذهب الفارسي الى منع مستندا بانه اذا كان على حرف واحد فقد ضعف فلا يتوسط بينه وبين ما عطفه شيء الا في ضرورة كقوله

يوما تراها كشبه اردية العصب ويوما اديمها نغلا

وتقديره ويوما اديمها نغلا يوما فصل بيوما وذهب غيره الى جوازه مستدلا بقوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ان تؤدوا الامانات الاية وقال اصحاب هذا القول ان المعطوف عليه اذا كان مجرورا بحرف اعيد ذلك الحرف مع المعطوف نحو مررت بزيد وعمرو بعمرو وهذه الشواهد لا دليل فيها اما في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقوله جعلنا من بين ايديهم فلانه عطف شيئين على شيئين عطف الاخرة على الدنيا واعادة الخافض لعطف حسنة الثانية على حسنة الاولى وكذلك عطف خلفهم على بين وسدا على سدا وكذلك البيت عطف فيه اديمها على المفعول الاول لتراها وبعلا على الثاني وهو كشبه ويوما الاخير على يوما الاول فلا فصل فيخ وخ يقال ينبغي لابي علي ان يمنع مطلقا ولا يستثني الضرورة فان ما استشهد به مول على ما ذكرت فان قيل لعالم تحمله ابو علي على ذلك لانه يودي الى تخصيص الظرف الثاني بما وقع في الاول وهو انه تراها كشبه اردنية العصب في اليوم الاول والثاني لان حكم المعطوف حكم المعطوف عليه فهو نظير قولك ضربت زيدا يوم الجمعة ويوم السبت فيوم السبت مقيد بضرب زيد لا يفيده يوم الجمعة لكن الغرض ان اليوم الثاني في البيت مفيد بقيد اخر وهو رديف ادمها بعلا فالجواب انه لو تركنا والظاهر من غير تقييد الظرف الثاني بمعنى اخر كان الحكم كما ذكرت لانه الظاهر كما ذكرت في مثالك ضربت زيدا يوم الجمعة ويوم السبت اما اذا قيدته بشيء اخر فقد ترك ذاك الظاهر لهذا الغرض الا تراك تقول ضربت زيدا يوم الجمعة وعمرا يوم السبت وكذلك هذا وهو موضع يحتاج فيه الى تامل وامام فسرناها باسحق فيعقوب ليس مجرورا عطفا على اسحق بل منصوبا بافعل مضمرا بعد اي ووهبنا لها يعقوب ويدل عليه قراءة الرفع فانها مودنة بانقطاعه من البشارة به كيف وقد تقدم ان هذا القايل يقول انه متى كان المعطوف عليه مجرورا اعيد مع المعطوف الجار واما ان تؤدوا الامانات فلا دلالة فيها ايضا لان اذا ظرف لا يدل من عامل وعامله اما ان تحكموا وهو الظاهر من حيث المعنى واما يامركم فالاول يمتنع واما كان المعنى عليه لان ما في خبر الموصول لا يتقدم عليه عند البصريين واما الكوفيين فيجيز ومن ذكره منهم الاية عندهم واستدلوا بقوله كان جزاي بالعصا ان اجلدا وقد جاء ذلك في المفعول الصريح في قوله وشفاعيك جانبا ان تسلي فكيف بالظرف وشبهه والثاني ممتنع ايضا لان الامر ليس واقعا وقت الحكم كذا قاله الشيخ وفيه نظر واذا ابطل هذا فالعامل فيه مقدر يفسره ما بعده تقديره واذ تحكموا اذا حكمتم واذ تحكموا الاخيرة دالة على الاولى قوله بالعدل يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بتحكموا فتكون الباء للتعدية والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل تحكموا فتكون الباء للمصاحبة اي ملتبسين بالعدل مصاحبين له والمعنيان متلازمان قوله ان الله نعما يعظكم به وقد تقدم الكلام على ما المتصل بنعم وبيس وما ذكر الناس فيها فعليك بمراجعته الا ان ابن عطية نقل هنا نقلا لا يتعدى وهم فلا بد من ذكره قال وما المردفة على نعم انما هي المهيئة لاتصال الفعل بها كما هي في ربما ومما في قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما تحرك شفتيه

وكقول الشاعر

وانما لما نضرب الكبش ضربة على راسه يلقى اللسان من الفمر

وفي هذا بمنزلة ربما وفيها ما تقدم في المعنى لانه ربما للتقليل وربما للتكثير ومع انا ما موطئة نهي بمعنى الذي وما بعدها صلة وهي اسم ولكن القصد انما يليها من المعنى الذي في الفعل قال الشيخ وهذا منزع حسن من حيث جعلها موطئة لكونها اسما ومن حيث جعلها بمعنى الذي يلزم ان تكون اسما فتدافعا قوله منكم في محل نصب على الحال من الواو في الامر فيتعلق بمحذوف اي واولي الامر كائنين منكم وفي تبعيضه قوله ان كنتم شرط جوابه محذوف عند جمهور البصريين اي فردوه الى الله وهو متقدم عندهم وتاويلا منصوب على التمييز ويتعون مثل ظن واخواتها بشرط ان لا يكون كفعل ولا كذب ولا سمن ولا عرك وان ساده مسد مفعوليها وقرا الجمهور انزل اليك وما انزل من قبلك مبنيا للمفعول وقريا مبنيين للفاعل وهو الله تعالى والزعم بفتح الزاي وضمها وكسرها مصدر زعم وهو قول تعرض به لاعتقاد ظني قال

فان تزعميني كنت اجهل بعدكم فاني شريت الحلم بعدك بالجهل

قال ابن دريد اكثر ما يقع على الباطل وقال صلى الله عليه وسلم بئس مطية الرجل زعموا وقال الاعشى

ونبئت قيسا ولم ابله كما زعموا خيرا هل اليمن

فقال المبرد وع وما هو الا الزعم وحيرهم ولم يعطه شيا وذكر صاحب العين انها تقع غالبا على ان قال وقد تقع في الشعر على الاسم وانشد بيت ابي ذويب وقال الاخفش زعمني شيخا ولست بشيخ انما الشيخ من يدب دبيبا

ويكون زعم بمعنى ظن فيتعدى الى اثنين وبمعنى كفل فيتعدى لواحد وسمع وانا به زعيم وبمعنى راس وبمعنى سمن وعرل فلا يتعدى قوله يردون حال من فاعل يتوفون او من الذين يتوفون وقوله وقد امروا حال من فاعل يردون نهاه حالا مستدامة وان يكفروا في محل نصب فقط ان قدرت تقديره امر الى الثاني والا فهما للخلاف المشهور والضمير في به عايد على الطاغوت وقد تقدم انه يذكر ويونث وما قال الناس فيه في البقرة وقراءة عباس بن الفضل ان يكفروا بهن بضم جميع التانيث قوله ان يضلهم ضلالا بعيدا توجيه احدها انه مصدر على غير الصدر نحو انبتكم من الارض نباتا والاصل اضلال وانبات فهو اسم مصدر لا مصدر والثاني انه مصدر لطاوع اصل اي اضلهم فضلوا ضلالا والثالث ان يكون من وضع احد المصدرين موضع الاخر وقد تقدم الكلام على تعالوا في الاعراف وما قال الناس فيها وقراءة الحسن وتوجيهها فعلك بالالتفات اليه قوله رايت فيها وجهان احدهما انها من روية البصر اي بحاسة وتنصر بحا والثاني انها من روية القلب اي علمت فيصدون في محل نصب على الحال على القول الاول وفي محل المفعول الثاني على الثاني وصدود افيه وجهان احدهما انه اسم مصدر والمصدر انما هو الصدر وهذا اختيار ابن عطية وعزاه بن مكي للخليل بن احمد والثاني انه مصدر بنفسه يقال صد صدا وصدودا وقال بعضهم الصدود مصدر صد اللازم والصد مصدر صد المتعدي نحو نصدهم عن السبيل والفعل هنا يتعدى بالحرف لا بنفسه فلذلك جاء مصدره على فعول لان فعولا غالبا للازم وهذا فيه نظر اذ القايل ان يقول هو هنا مستعد غاية ما فيه انه حذف المفعول اي يصدون غيرهم او المعنى عنك صدودا واما فعول مجيء المتعدي نحو لزمه لزوما وفيه فتوتا قوله فكيف يجوز في كيف وجهان احدهما انها في محل نصب وهو قول الزجاج قال فتقديره فكيف تراهم والثاني انها في محل رفع خبر المبتدا محذوف اي فكيف صنيعهم في وقت اصابة المصيبة اياهم واذا جعلوه لذلك المقدر بعد كيف والباء في بما للسببية ويجوز ان تكون معدية واسمية فالعايد محذوف قوله يحلفون حال من فاعل جاءوك وان نافية اي ما اردنا واحسانا وتوفيقا مفعول به او استثنا على حسب القولين في المسيلة قوله في انفسهم فيه اوجه او جهها ان يتعلق بقل وفيه معنيان الاول قل لهم خاليا لا يكون معهم احد لانه ذكر داعي الى جنود النصيحة الثاني قل لهم في معنى انفسهم المنطوية على النفاق قولا يبلغ بهم ما ينزجرهم عن العود الى النفاق الثاني من الاوجه ان يتعلق ببليغا اي

اي فولا موثرا في قلوبهم يغتمون به اغتماما ويستشعرون به استشعارا قال معناه الزمخشري ورد عليه الشيخ بان هذا
مذهب الكوفيين اذ فيه تقديم معمول الصفة على الموصوف لو قلت جاز يدا رجل يضرب لم يجز عند البصريين لانه
لا يتقدم المعمول الا حيث يجوز تقديم العامل وا لعامل هنا لا يجوز تقديمه لان الصفة لا تتقدم على الموصوف
والكوفيون يجيزون تقديم معمول الصفة على الموصوف واما قول البصريين انه لا يتقدم المعمول الا حيث تتقدم
العامل فيه بحث وذلك انا وجدنا هذه القاعدة مخرمة في نحو قوله فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر
فاليتيم معمول لتقهر والسايل معمول لتنهر وقد تقدما على الا ناهية والعامل فيهما لا يجوز تقديمه عليهما اذ
الجزوم لا يتقدم على ما يجازمه فقد تقدم المعمول حيث لا يتقدم العامل وكذلك قالوا في قوله فما فوقها احون
حول بيولهن بما كان اما هطيه خرجوا هذا البيت على ان في كان ضمير الشاة وعطيه مبتدا وعوده خبره
حتى لا يلي كان معمول جرها وهو غير ظرف ولا شبهة فلزمهم من ذلك تقديم المعمول وهو اما حيث لا تتقدم العامل
لان الجزم حيث كان فعلا واقعا لغير مستقر امتنع تقديمه على المبتدا لئلا يلتبس الفاعل بخبر ابتدا ضرب بحمزة واصل
من هذا البحث تقديم خبر ليس عليها اجازه الجمهور لقوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم ووجه الدليل
ان يوم معمول لمصروفا وقد تقدم على ليس وتقديم المعمول يودن بتقديم العامل فعورضوا بما ذكرت لك وللنظر في
هذا البحث مجال ليس هذا محله وقد ابنيت ذلك في كتابي الشرح الكبير شرح تسهيل الفوايد فعليك به الثالث
وفقنا عن مجاهد ولا اظنه يصح عنه انه متعلق بمصيبه فنحو على التقديم والتاخير والقرآن ينزه عن ذلك وانما ذكرته
تنبيها على ضعفه قوله ليستطاع هذه لام كي والفعل بعدها منصوب باضمار ان وهذا استثناء مفرغ من المفعول
له والتقدير وما ارسلنا من رسول لشيء من الاشيا الا للطاعة وباذن الله فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق
بيطاع والباء للسببيه واليه ذهب ابو البقا قال وقيل هو مفعول به اي بسبب امر الله الثاني انه يتعلق بارسلنا اي
وما ارسلنا بامر الله اي بشريعته الثالث ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الضمير في يطاع وبه بدا ابو البقا وقال ابن عطية
وعلى التعليقين اي تعليقه بيطاع او بارسلنا فالكلام عام النقض خاص المعنى لانا نقطع ان الله تعالى قد اراد من
بعضهم ان لا يطيعوه ولذلك قول بعضهم الاذن بالعلم وبعضهم قال الارشاد قال الشيخ ولا يحتاج لذلك لان قوله عام
اللفظ ممنوع وذكر انه يطاع مبني للمفعول فيقدر ذلك الفاعل المحذوف خاصا وتقديره الا ليطيعهم من اراد الله طاعته
قوله ولو انهم قد تقدم الكلام على اذ الواقعة بعد لو واذ ظرف معمول لخبر وهو جاوك وقاله واستغفر لهم الرسول
ولم يقل واستغفرت خروجا من الخطاب الى الغيبة لما في هذا الاسم الظاهر من التشريف والتنويه بوصف الرساله
ووجد هنا يحتمل ان تكون العلمية فيتعدى لاثنين والثاني توابا وان تكون غير العلمية فيتعدى لواحد ويكون
توابا حالا او اما رحيما فيحتمل ان يكون حالا من ضمير توابا وان يكون بدلا من توابا ويحتمل ان يكون خبرا ثانيا في
الاصل بناء على تعدد الخبر وهو الصحيح فلما دخل الناسخ نصب الخبر المتعدد نحو زيد فاضل شاعر فقيه عالم ثم تقول
علمت زيدا فاضلا شاعرا فقيها عالما الا انه لا يحسن ان يقال هنا وشاعرا مفعول ثالث فقيها رابع وعالما خامس
قوله فلا وربك لا يومنون في هذه المسئلة اربعة اقوال احدها وهو قول ابن جرير انه لا الاولى رد
لكلام تقدمها تقديره فلا يفعلون او ليس الامر كما يزعمون من انهم اسنوا بما انزل اليك ثم استانف قسما بعد ذلك
فعلى هذا يكون الوقف على لا تاما الثاني انها الاولى قدمت على القسم اهتماما بالنفي لما كررت توكيدا وكان
يصح اسقاط الاولى ويبقى معنى النفي ولكن يفوت الدلالة على الاهتمام المذكور وكان يصح اسقاط الثانية ويبقى معنى
النفي ولكن يفوت الدلالة على النفي مع بينها المذكور الثالث انها غير زايدة والقسم معترض بين النفي والمنفي وكانه
التقدير لا ايومنون وربك الرابع ان الاولى زايدة والثانية غير زايدة وهو اختيار الزمخشري فانه قال لا
مزيدة لتاكيد معنى القسم كما زيدت في ليلا يعلم لتاكيد وجوب العلم ولا يومنون جواب القسم فان قلت علام دخلت
انها زيدت لسطاهر لا في لا يومنون قلت باي ذلك اسوا النفي والاثبات فيه وذلك قوله فلا اقسم بما تبصرون انه

لقول رسول كريم يعني انه قد جات لاصل القسم حيث لم يكن لا موجودة في الجواب فالزمخشري يرى ان لا في قوله
تعالى فلا اقسم بما تبصرون انها زايدة ايضا لتاكيد معنى القسم وهو احد القولين والقول الاخر كقوله
الطويل المتقدم وسئل الابذي عن التخاريج المذكورة قوله الاخر
فلا والله لا ملقى لما بي ولا لهواي ابدا دواء
قوله حتى يحكموك حتى غاية متعلقة بقوله لا يومنون اي ينتفي عنهم الايمان الى هذه الغاية وهي تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم لامرك والتفت في قوله ربك من الغيبة في قوله واستغفر لهم الرسول
رجوعا الى القول ثم جاوك وقرا ابو السماك بحر بسكون الجيم هربا من توالي الحركات وهي ضعيفة لان الفتح
اخو السكون وبينهم ظرف منصوب بشجر هذا هو الصحيح واجاز ابو البقا فيه ان يكون حالا وجعل في صاحب
هذه الحال احتمالين احدهما ان يكون حالا من ما الموصولة والثاني ان يكون حالا من فاعل شجر وهو نفس الموصول
ايضا في المعنى فعلى هذا يتعلق بمحذوف ولم يجز وا عطف على ما بعد حتى ويجوز ويحتمل ان تكون المتعدية
لاثنين فتكون الاول حرجا والثاني الجار قبله فيتعلق بمحذوف واما ان يكونا المتعديين لواحد فيجوز في انفسهم
وجهان احدهما ان متعلق بتجدوا والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من حرجا لانه صفة
النكرة لما قدمت عليها انتصبت حالا ومما اقتضيت فيه وجهان احدهما انه متعلق بنفس حرجا لانك تقول
خرجت كذا والثاني انه متعلق بمحذوف في محل نصب لانه صفة لحرجا وما يجوز ان تكون مصدرية واما ان يكون بمعنى
الذي اي حرجا من قضايك او من الذي قضيته واما ان يكون نكرة موصوفة فالعايد على هذين القولين محذوف
قوله ان اقتلوا اه فيها وجهان احدهما انها المفسرة لانها اتت بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه وهذا
الظاهر والثاني انها مصدرية وما بعدها من فعل الامر صلتها وفيها اشكال من حيث ان اذا سبك منها وما
بعدها مصدر فاتت الدلالة على الامر الاتي انك اذا قلت كتبت اليه ان اقم فيهم
الدلالة على طلب القيام بطريق الامر ما في قولك كتبت اليه القيام ولكنهم جوزوا ذلك واستدلوا بقولهم
كتبت اليه بان اقم ووجه الدلالة انه حرف الجر لما علق وتخرر البحث في ذلك في الشرح الكبير للتسهيل وقرا
ابو عمرو بكسر نون ان وضم واو وكسرهما حمزه وعاصم وفتحهما باقي السبعة فالكسر على اصل التقا الساكنين
والضم للاتباع الثالث اذ هو مضموم ضمة لازمة وانما فرق ابو عمرو لان الواو اخت الضمة وقد تقدم تحقيق
ذلك في البقرة عند قوله نمرا ضطر قوله ما فعلوه الهاء تحتمل ان تكون ضمير مصدر اي قتلوا او اخرجوا اي
ما فعلوا القتل او ما فعلوا الخروج وقد ابعد فخر الدين الرازي حيث زعم انها تعود اليهما معا لسوا الصناعة
عنه واجاز ابو البقا وجها رابعا وهو ان تعود على المكتوب ودل عليه كتبنا قوله الا قليل رفعه من
وجهين احدهما انه بدل من فاعل فعلوه وهو المختار على النصب لان الكلام غير موجب الثاني انه معطوف
على ذلك الضمير المرفوع والاحرف عطف وهذا راي الكوفيين ولهذه المسئلة موضوع غير هذا وقرا ابن عامر وجماعة
الا قليلا بنصبه وفيه وجهان اشهرهما انه نصب على الاستثنا وان كان الاختيار الرفع لان المعنى موجود معه كما
موجود مع النصب ويرد عليهم موافقة اللفظ والثاني انه صفة لمصدر محذوف تقديره الا فعلا قليلا قال الزمخشري
وفيه نظر اذ الظاهر انه منهم صفة لقليلا ومتى حمل القليل على غير الاشخاص تعلق هذا التركيب لا افاده
في ذكرهم قوله ولو انهم فعلوا قد تقدم الكلام على نظير هذه المسئلة في مواضع وما في ما يوعظون
موصولة اسمية والباء في به تحتمل ان تكون المعدية دخلت على الموعوظ به والموعوظ بهم على هذا هو التكاليف
في الاوامر والنواهي ويسمى اوامر الله ونواهيه مواعظ لانه مقترن بالوعد والوعيد وان تكون للسببيه
والتقدير ما يوعظون بسببه اي بسبب تكرر الامر على الترك المحذوف قوله ولو انهم فعلوا واسم كان ضمير عايد
على الفعل المفهوم من قوله ولو انهم فعلوا اي لكان فعل ما يوعظون به خيرا لهم وتثبيتا اعظم لانه

واذن حرف جواب وجزاء هل هذان المعنيان لازمان لها او يكون جوابا فقط قولان الاول قول السلوبي تبعا لظاهر قول سيبويه والثاني قول الفارسي فاذا قال القايل ازورك غدا فقلت اذن اكرمك فهي عنده جواب وجزاء واذا قلت اذا اظنك صادقا كانت حرف جواب فقط وكانه اخذ هذا من قرينة الحال اذ قد تقدم انها من النواصب للمضارع بشروط ذكرت وقال ابو البقاء واذن جواب وجزاء عبارة موافقة لقول الفارسي وفيه نظر لان الفارسي لا يقول في مثل هذه الاية انها جواب فقط وكونها جوابا يحتاج الى شيء مقدر قال الزمخشري واذن جواب وسوال مقدر كانه قيل وماذا يكون لهم بعد ان تثبت ايضا فقيل لو تثبتوا لاتيناهم لان اذن هذه جواب وجزاء ومن اجل ذا فيها معنى الجزاء انتهى والثاني انه متعلق بمحذوف لان حال من اجرا لانه في الاصل صفة نكرة قدمت عليها واجريت عليها ثانيا لاتيناهم وصرفا منصوبا ذا في الهدى بيانا قوله من النبيين فيه اربعة اوجه اظهرها انه بيان للذين انعم الله عليهم والثاني انه حال من الضمير المجرور في عليهم والثالث انه حال من الموصول وهو في المعنى كالاول وعلى هذين الوجهين فيتعلق بمحذوف اي كائنين من النبيين والرابع ان يتعلق بيطع قاله الواغب اي ومن يطع الله والرسول من النبيين ومن بعدهم ويكون قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين اشارة الى الملا الاعلى ثم قال وحسن اولئك رفيقا وتبين ذلك قوله عليه الصلاة وكلام عند الموت اللهم الحقني بالرفيق الاعلى وهذا ظاهر انتهى وقد افسده الشيخ من جهة المعنى ومن جهة الصناعة اما من جهة المعنى فلانه الرسول هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد اخبر الله تعالى انه من يطع الله ورسوله فهو مع من ذكر ولو جعل من النبيين متعلقا بيطع لكان من النبيين تفسيرا لمن الشرطية فيلزم ان تكون في زمانه صلى الله عليه وسلم او بعده انبيا يطيعونه وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين وقوله عليه الصلاة وكلام لا نبي بعدي واما من جهة الصناعة فلانه ما مثل الفا الواقعة جوابا للشرط لا يحل فيما بعدها لو قلت ان تضرب تضرب عمرو زيدا لم يجز وحل هذه الاوصاف الاربع لصنفين واحد من الناس او كل احد صنف مختلف قوله وحسن اولئك [illegible] في نصب رفيقا قولان احدهما انه تمييز والثاني انه حال وعلى تقدير كونه تمييزا فيه احتمالان احدهما ان يكون منقولا من الفاعل وتقديره وحسن رفيق اولئك فالرفيق على هذا غير المميز ولا يجوز دخول من عليه والثاني ان يكون مفرغا فيكون نفس المميز ويدخل من عليه ومن انما اتيتم هنا صفرد الاحد معنيين اما لان الرفيق كالخليط والصديق في وقوعهما على المفرد والمثنى والمجموع بلفظ واحد واما لانكما قلنا ان الواحد عن الجمع في المعنى حسن ذلك لكونه فاصلة ويجوز فيه اولئك ان تكون اشارة الى النبيين ومن بعدهم وان تكون اشارة الى من يطع الله ورسوله وانما جمع على معناها وعلى هذا فيحتمل ان يقال انه راعى لفظ من فافرد في قوله رفيقا ومعناها فجمع في قوله اولئك الا ان الدراية في ذلك بالجمع على اللفظ احسن والجمهور على فتح الحاء وضم السين من حسن وقرا ابو السماك بفتحتها وسكون السين تخفيفا نحو عصد وهي لغة تميم ويجوز حسن بضم الحاء وسكون السين كانهم نقلوا حركة العين الى الفا بعد سلبها حركتها وهذه لغة بعض قيس وجعل الزمخشري هذا من باب التعجب فانه قال لغيم معنى التعجب كانه قيل وما احسن اولئك رفيقا واستقلاله بمعنى التعجب قري وحسن بسكون السين بقولهم التعجب حسن الوجه وجهك وحسن الوجه وجهك بالفتح والضم مع التسكين قال الشيخ وهو تخليط وتركيب مذهب على مذهب فيقول اختلفوا في فعل المراد به المدح فذهب الفارسي واكثر النحويين الى جواز الحاقه بئس نعم وبيس فقط فلا يكون فاعله الا ما يكون فاعلا لهما وذهب الاخفش والمبرد الى جواز الحاقه ساء نعم وبيس فيحتمل فاعله كفاعلها واذا كذلك لم يدخله معنى التعجب والى جواز الحاقه بفعل التعجب فلا يجري مجرى نعم وبيس في الفاعل ولا في بقية احكامهما فيقول لضربت بدرك وتضربت اليدا فاخذ التعجب من مذهب الاخفش والتمثيل من مذهب الفارسي فلم يتبع مذهبا من المذهبين واما جعله التسكين والنقل دليلا على كونه مستقلا بالتعجب فغير مسلم لان الزمخشري ذكر ان لغة من نقل ذلك مبتدا وفي الخبر وجهان احدهما ان الفضل والجار في محل نصب على الحال والعامل فيها معنى الاشارة والثاني انه الجار والفضل صفة لاسم

الاشارة

الاشارة ويجوز ان يكون الفضل والجار بعده خبرين لذا كما على راي من يجيزه قوله وكفى بالله عليما قال ابن عطية ولذلك دخلت الباء على اسم الله لورود الامر وقد تقدم الكلام على هذه المسالة مستوفى في الحمد والحذر لغتان بمعنى قيل وقد يسمع في هذا التركيب لا خذ حذرك بالكسر لا حذرك قوله نصب على الحال وكذا جميعا والمعنى انفروا جماعات في تفرقة سرية بعد سرية او مجتمعين كوكبة واحدة قال الشيخ ولم يقرا في ما علمت الا بكسر الباء انتهى وهذه هي اللغة الفصيحة وبعض العرب ينصب جميع المعتل اللام اذا كان مصدرا صحيحا منها الثاء الثانية بالفتحة واشد الفراء

[illegible] فلما جلاها بالايام تحيرت [illegible] ثباتا عليها ذا لها واكتابها

وقرئ ثباذا بجعلون لله البنات بالفتحة وحكي سمعت لغاتهم وزعم الفارسي ان الوارد منها ذكر مفرد وان الاصل لغوة فلما ردت اللام قلبت الفا وقد رد على الفارسي بانه يلزم الجمع بين العوض والمعوض عنه ويرد عليه ايضا القراءة المقدمة في البنات لان المفرد منه مكسور الفا وهذه المسالة قد اوضحتها في كتابي شرح التسهيل غاية الايضاح وثبات جمع ثبة ورد بنها في الاصل فعلة كحطم وانما حذفت لامها وعوض منها التانيث وهل لامها واو او ياء قولان مبنيان على الاول انها مشتقة من ثبا يثبو اذا جلا يعني اي اجتمع وحجة الثاني انها مشتقة من ثبت على الرجل اذا اثنيت عليه كانك جمعت محاسنه ويجمع بالالف والتاء وبالواو والنون ويجوز في فائها حين تجمع على تبين الضم والكسر وكذا ما اشبهها نحو قوله ورشءام يجمع جمع تكسير والشبه الجامد من الرجال تكون فوق العشرة وقيل الاسنان والثلاثة وتصغر على ثبيه برد المحذوف واما ثبة الحوض وهي وسطه فالمحذوف منها لامها من باب ثبوت الماء اي رجع وتصغر على ثويبة كقولك في تصغير سنه سنيه والنفر الفزع يقال نفر اليها اي فزع اليه ومنه مضارعه لغتان ضم العين وكسرها وقيل يقال نفر الرجل نفرا بالكسر ونفرت الدابة تنفر بالضم ففرقوا بينهما في المضارع وهذا الفرق يرده قراءة الاعمش فانفروا او انفروا بالضم فيهما والمصدر النفر والنفور والنفر الجماعة كالقوم والرهط قوله وان منكم لمن ليبطئن منكم خبر مقدم لان واسمها لمن دخلت اللام على الاسم تاكيدا لما فصل بينه وبينها بالخبر ومن يجوز ان تكون موصولة او نكرة موصوفة واللام في ليبطئن فيها قولان احدهما انها جواب قسم محذوف تقديره واقسم بالله ليبطئن والجملة اعني القسم وجوابه صلة لمن او صفة لها على حسب القولين المتقدمين والعايد على كلا التقديرين هو الضمير المرفوع بليبطئن والتقدير وان منكم للذي او لفريق والله ليبطئن واستدل بعض النحاة بهذه الاية على انه يجوز وصل الموصول بجملة القسم وجوابه اذا اخرت جملة القسم من ضمير عايد على الموصول نحو جاء الذي احلف بالله لقد قام ابوه وجعله رد اعلى قدسا النحاة حيث زعموا منع ذلك ولا دلالة في ذلك اذ لقايل ان يقول ان القسم المحذوف لا اقدره المشتمل على ضمير عايد على الموصول والقول الثاني في تعليل بعضهم انها ام التاكيد بعدها تاكيد وهذا خطا من قايله والجمهور على ليبطئن بتشديد الطا ومجاهد بالتخفيف وعلى كلتا القراءتين يحتمل ان يكون الفعل لازما ومتعديا يقال ابطا وبطا بمعنى بطو اي تكاسل وتبطا فهذه ازمان واة قد راها متعديان فمفعولها محذوف اي ليبطئن غيره اي يثبطه ويجبنه عن القتال واة الم اكن ظرف ناصبه انعم الله قوله ليقولن الجمهور على فتح ام ليقولن لانه فعل مسند الى ضمير مبني على الفتح لاجل نون التوكيد وقرا الحسن بضمها فاسند الفعل الى ضمير من ايضا لكن حملا له على معناها والاصل ليقولون فحذفت وقد تقدم تقرير في قوله كانا لم يكن عهده كان المخففة الثقيلة وعملها باقا عند البصريين وزعم الكوفيون انها حين تخفيفها لا يعمل كما لا يعمل لكن مخففة عند الجمهور واعمالها عند البصريين قليل في ضمير الامر قرآنا ان وهو واجب الحذف ولا يعمل عندهم في ضمير غيره ولا في اسم ظاهر الا ضرورة كقوله ووجه مشرق النحر كان ثدييه حقان

وقول الاخر ويوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم

في احدى الروايات وظاهر كلام سيبويه انها تعمل في غير ضمير الشان في غير الضرورة ومضى طرف في كتابه والجملة المنفية بعدها في محل رفع خبرها والجملة بعدها ان كانت فعلية فسلقي بعد كقوله

لا يهولنك اصطلاء الحرب محذورها كان قد ما

او لم كهذه الاية وقوله كان لم تغن بالامس

وقد تكلف بالتأني قول عمار الكلبي * بدّدت منها الليالي شملهم * فكان لما كانوا قبل مشر * قال يتبح ويختاج
مثل هذا الى سماع من العرب وقال ابن عطية وكان مضمنه معنى التشبيه ولكنها ليست كالتي تعمل في الاحتياج الى الاسم
والخبر وانما يجيء بعدها الجمل وظاهر هذه العبارة انها لا تعمل حينئذ تخفيفها وقد تقدم ان ذلك قول الكوفيين لا البصريين
ويحتمل انه اراد بذلك ان الجملة بعدها لا يتأتى بربها لفظا لان اسمها محذوف والجملة خبرها وقرأ ابن كثير وحفص بكن بالياء
لان المودة بمعنى الود وكان فصل بينها وبين فعلها واليا قون بالتاء اعتبارا بلفظها ويكون يحتمل ان تكون تامة
فيتعلق الظرف بمحذوف وكانه حال من مودة اذ هو في الاصل صفة نكرة قدمت عليها وان تكون ناقصة فيتعلق
الظرف بمحذوف على انه خبرها واختلف الناس في هذه الجملة على ثلاثة اقوال الاول انها لا محل لها من الاعراب لانها
اعتراضية وعلى هذا انما المعترض بينهما وجهان الاول منهما انها معترضة بين جملة الشرط التي هي فان اصابتكم
جملة القسم التي هي ولئن اصابكم والتقدير فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا كان لم
يكن بينكم وبينه مودة ولئن اصابكم فضل فاجرت الجملة المعترض بها اعني قوله كان لم يكن بينكم والسبب بها التوسط
وهذا قول الزجاج وتبعه الماتريدي وورد الواعب الاصفهاني في هذا القول بانه مستقبح لانه لا يفصل بين بعض الجملة
وبعض ما يتعلق بالجملة الاخرى قلت هذا من الزجاج كانه تفسير معنى لا اعراب يريد على ذلك ما ذكره عند
من تفسير الاعراب انافي منا الوجهين انا نكون معترضة بين القول ومفعوله ولا اصل ليتعين يا ليتني كنت معهم كان
لم يكن وعلى هذا اكثر الناس ولكن اختلفت عباراتهم في ذلك كما يظهر المعنى الا بنقل نصوصهم فلننقلها فقال الزمخشري
اعتراض بين الفعل الذي لقولن وبين مفعوله وهو يا ليتني والمعنى كانه لم يتقدم له معكم مودة لانه المنافقين كادوا
يوادون المؤمنين في الظاهر وان كانوا يبغونهم الغوائل في الباطن والظاهر انهم تمكم لانهم كانوا اعداء عدوا المؤمنين
واشدهم حسدا لهم فكيف يوصفون بالمودة الاعلى وجه العكس والتهكم وقال الزجاج هذه الجملة اعتراض اخبر
الله تعالى بذلك لانهم كانوا يوادون المؤمنين وقال ابن عطية دعاهم الى موادة المؤمنين ما يعاهدهم عليه من الزام كلف
الاسلام ثم يتخلف تفاقا وشكا وكفرا بالله ورسوله ثم يتمنى عند ما ينكشف الغيب الظفر للمؤمنين فعلى هذا يجيء قوله
تعالى كان لم يكن الخ معترضا بين القول والمقول بلفظ يظهر زيادة في تقبيح فعلهم وقال الواحدي هو اعتراض
في غاية الحسن لان من احب انسانا فرح لفرحه وحزن لحزنه فاذا دلت القضية على ذلك اظهار المعادة فحكى تعالى سرور
المنافقين عند نكبة المسلمين ثم اراد ان يحكي حسرته عند دولة المسلمين بسبب فوات الغنيمة فقبل ان تذكر الكلام
بتمامه التي قوله كان لم يكن المراد التي كانه تقول انظروا الى ما يقوله هذا المنافق كانه لم يكن بينكم وبينه مودة
ولا مخالطة اصلا والذي حسن الاعتراض بهذه الجملة وان كان محلها التأخير كونه ما بعدها فاصلة وهي ليست بفاصلة
وقال الفارسي هذه الجملة من قول المنافقين للذين اقعدوهم عن الجهاد وحرجوهم كانه لم يكن بينكم وبينه اي بين
الرسول عليه الصلاة وكلام فيخرجكم معه لتأخذوا من الغنيمة ليبغضوا بذلك الرسول اليهم فاعاد الضمير في بينه
على النبي صلى الله عليه وسلم وتبع الفارسي بذلك معناه كانه ليس منا هل ملتكم وامودة بينكم تؤدي الى
المنطق قال لمن تخلف من العزو من المنافقين وضعفهم المؤمنين ومن تخلف باذن كانه لم يكن بينكم وبين محمد صوره
فيخرجكم الى الجهاد فتفوزون بما فاز الثاني من الاقوال انها في محل نصب بالقول وذلك على قول من جعله
السبب جملة التمني وهذا ظاهر على قوله مقاتل والفارسي حيث زعما ان الضمير في بينه للرسول عليه الصلاة وكلام
الثالث انها في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في ليقولن كما تقول ضربت بزيدا وكانه لم يكن بينك وبينه معرفة
فضلا عن مودة ونقل هذا عن الزجاج وتبعه ابو البقاء قلت وانما اطلب المنفس في هذه الآية لاجل قراءة ابن السميفع
فيها ستشرح فهمها ومافيها قولان احدهما وهو قول الفارسي انها للجر دا لبينه فلا تقدر مناديا محذوفا وكذلك
باسقاط الحرف والثاني ان المنادى محذوف تقديره يا هؤلاء ليتني وهذا الخلاف جار فيها اذا باشرت حرفا او فعلا
كقراءة الكسائي الا يا اسجدوا وقوله الا يا اسقياني قبل غارة بجال وقوله يا جبذا جبل الريان من جبل

يا ليتني

على القول بفعليه جبذا ولا يفعل ذلك الا بيا خاصة دون سائر حروف النداء لانها ام الباب وقد كثرت مباشرتها الليت
دون سائر الحروف قوله فانوز الجمهور على نصبه في جواب التمني والكوفيون يزعمون نصبه بالخلاف والجرمي يزعم نصبه
بنفس الفاء والصحيح الاول لان الفاء تعطف هذا المصدر المؤول من ان والفعل على مصدر متوهم لان التقدير يا ليت لي كون
معهم او مصاحبتهم فيفوز وبهذه المذاهب تصحيحا وابطالا الموضوع غير هذا قد نبهت على غرره وقرأ الحسن فافوز رفعا على
احد الوجهين اما الاستيناف اي فانا افوز او عطفا على كنت فيكون داخلا في خبر التمني ايضا فيكون الكون معهم والفوز
العظيم مستثنيين جميعا قوله الذين يشترون الحياة فاعل بقوله فليقاتل ويشترون يحتمل وجهين احدهما
ان يكون بمعنى يشترون فان قيل قد قررت ان اليا انما تدخل على المتروك والظاهر هنا انها دخلت على المأخوذ فالجواب
ان المراد بالذين يشترون المنافقون المبطئون عن الجهاد امروا بان يغيروا ما بهم من النفاق ويخلصوا الايمان بالله
ورسوله وجاهدوا في سبيل الله فلم يدخل الاعلى المتروك لان المنافقين تاركون الاخرة اخذوا الدنيا والثاني ان
يشترون بمعنى يبيعون ويكون المراد بالذين يشترون المؤمنون المتخلفون عن الجهاد والموثرون الاجل على العاجل وينظر
هذه الاية في كون شرا يحتمل الاشتراء والبيع باعتبارين قوله تعالى وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وقد تقدم لك شيء من هذا
في اول البقرة والجمهور على سكون لام فليقاتل لانها وقعت بعد الفاء شبهت للعظم كتفا وقرئ بكسرها وهو الاصل
والجمهور على بنا فنقتل للمفعول ومحارب بن دثار رد سابم للفاعل والاول اظهر لقوله او يغلب فيقتل ويغلب عطف
على الشرط والفاء في فسوف جوابه لا يجوز حذفها والمشهور اظهارها وهذه الساعدة الفاء واذغمها ابو عمرو والكسائي
وهشام وخلاد بخلاف عنه والجمهور على نؤتيه بنون العظمة وطلحة بن مصرف والاعمش بالغيبة وهما ظاهر
بان وقدم قوله فيقتل لانها درجة شهادة وهي اعظم غنما وثنى بالغلبة وهي تشتمل على نوعين قتل اعداء
الله والظفر بالغنيم والاولى اعظم من الثاني قوله وما لكم لا تقاتلون هذا استفهام تراد به التحريض
والامر بالجهاد وما مبتدأ ولكم خبره اي اي شيء استقر لكم وجملة قوله لا تقاتلون فيها وجهان اظهرهما انها في محل
نصب على الحال اي ما لكم غير مقاتلين فانكر عليهم انه يكون لهم غير هذه الحالة وقد صرح بالحال بعد هذا التركيب في قوله
فما لهم عن التذكرة معرضين وقالوا في مثل هذه الحالة انها لازمة لان الكلام لا يتم دونها وفيه نظر والعامل في هذه
الحال الاستقرار المقدر كقولك مالك ضاحكا والوجه الثاني الاصل وما لكم في ان لا تقاتلوا اخذت في نفي ان
ان لا تقاتلوا فجرى فيها الخلاف المشهور حذفت ان الناصبة فارتفع الفعل بعدها كقولهم تسمع
بالمعيدي خير منه ان تراه وقوله ١١٢ انها دا الراجري احضر الوغى في احد الروايتين وهذا يوبد
كون الحال ليست بلازمة قوله والمستضعفين فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مجرور عطفا على اسم الله
اي في سبيل المستضعفين والثاني وإليه ذهب الزجاج والمبرد انه يكون مجرورا عطفا على نفس سبيل قال ابو البقاء
بعد ان حكاه عن المبرد وجه وليس بشيء كانه لم يظهر له ابي البقاء وجه ذلك ووجهه ان تقديره وفي خلاص
المستضعفين والثالث وإليه ذهب الزمخشري ان يكون منصوبا على الاختصاص واخصص في سبيل الله خلاص
المستضعفين لان سبيل الله عام في كل خير وخلاص هؤلاء المستضعفين من ايدي الكفار من اعظم الخير
والجمهور على والمستضعفين بواو العطف وقرأ ابن شهاب في سبيل الله المستضعفين وفيها تخريجان احدهما
ان يكون حرف العطف مقدرا كقولهم اكلت لحما تمرا اسمكا والثاني ان تكون بدلا من سبيل الله اي في سبيل الله سبيل
المستضعفين لان سبيل الله تولته من الرجال في وجهان احدهما انه حال من المستضعفين والثاني
ان من اضافة الجنس والولدان قيل جمع وليد وقيل جمع ولد كورل وورلان والمراد بهم الصبيان وقيل العبيد
والاماء يقال للعبد وليد وللامة وليدة فغلب المذكر على المؤنث لانه اخف منه والذين يقولون منهم وجهان احدهما
ان يكون مجرورا على انه صفة اما للمستضعفين واما للرجال وبعدهم وغلب المذكر على المؤنث وقال ابو البقاء الذين
في موضع جر صفة لمن عقل من المذكورين كانه توهم ان الولدان للصبيان والصبيان لا يعقلون فجعل نعتا لمن عقل

الولدان

الشبكة الألوكة www.alukah.net

من المذكورين وهم الرجال والنساء دون الولدان لان جمع السلامة في المذكور يشترط فيه العقل والذين جاء
مراده
تقالي والطفل الذين لم يظهروا فلم يراد هنا بالطفل الصبيان الصغار ومع ذلك وصفهم بالذين وانما
ان يكون منصوبا على الاختصاص نحو نحن العرب اقرى الضيف وقوله الظالم اهلها الظالم صفة للقرية واهلها مرفوع به على
الفاعلية والى في الظالم موصولة بمعنى التي اي اهلها فالظالم جار على القرية لفظا وهو ملابس معنى
معنى ومثله مررت برجل حسن غلامه قال الزمخشري فان قلت لم ذكر الظالم وموصوفه مونث قلت
هو وصف للقرية الا انه مسند الى اهلها فاعطي اعراب القرية لانه صفتها وذكر لاسناده الى الاهل
كما تقول من هذه القرية التي ظلم اهلها ولو انث فقيل الظالمة اصلها لجاز لان التانيث للموصوف بل لاه
الاهل يذكرون ويونثون اه قلت هل يجوز من هذه القرية الظالمين اهلها قلت نعم كالتي ظلموا اهلها
على لغة اكلوني البراغيث ومنه واسروا النجوى الذين ظلموا انتهى وهذه قاعدة كلية ان الصفة اذا
جرت على غير من هي له سواء كانت جارا ام نعتا ام خالا ينعت ما قبلها في اثنين من خمسة واحد من الباب الثلثة
الاعراب وواحد من التنكير والتعريف واما بالنسبة الى التذكير والتانيث والافراد وضديه فتجب الرفع
بها كالفعل وقد تقدم تحقيق ذلك غير مرة ويجب ايضا ابراز الضمير منها مطلقا اعني سواء اللبس لم يلبس
واما اذا كان المرفوع بها اسما ظاهرا فلا حاجة الى رفعها الضمير اذ لا بد من راجع يرجع الى الاسم الموصوف بها
لفظا كهذه الاية وقد اوضحت ذلك وبينته في هذا الكتاب وفي شرحي التسهيل وهذا بخلاف الفعل اذا وصف
به او اخبر به او وقع حالا لشيء لفظا وهو لغيره معنى فان الضمير لا يبرز منه بل يستتر نحو زيد هند يضربها وهند
زيد يضربه من غير ضمير بارز لقوة الفعل وضعف الاسم في العمل وسواء اللبس كما تقدم تمثيلا او البس نحو زيد
عمرو يضربه اذا قصدت ان زيدا هو الضارب لعمرو وهذا مقتضى مذهب البصريين بل نص عليه سيبويه وغيره الا انه قال
قبل ذلك الا ان الاسم الفاعل اذا اخبرا او وصفا او حالا لغير من هو له لم يستتر فيه ضمير وابدي اظهاره وذلك اذا
عطف على غير من هو قلت هذه الزيادة لم يذكرها النحويون وتمثيلها عسر واما ابن مالك فانه سوى بين الفعل
والوصف يعني ان البس وجب الابراز حتى الفعل نحو زيد يضرب هو وان لم يلبس جاز نحو زيد هند يضربها
وهذا مقتضى مذهب الكوفيين فانهم علموا بالبس وفي الجملة ففي المسئلة خلاف اذا فرعتي اذا هنا فاعلم
وقد تقدم ان فيها ثلاثة مذاهب احدها وهو الاصح انها ظرف مكان والثاني انها ظرف زمان والثالث انها حرف ولهذه
المذاهب موضع غير هذا وقد قيل في اذا هذه انها مجابية بمكانه وانها جواب لما في قوله فلما كتب عليهم وعلى هذا
ففيها وجهان احدهما انها خبر مقدم وفريق مبتدا موخر ومفهوم صفة بفريق ولذلك يخشون ويجوز ان يكون يخشون
حالا من فريق لاختصاصه بالوصف والتقدير فبالحضرة فهو كما بين منهم خاشعون او خاشعين والثاني ان يكون فريق
مبتدا ومنهم صفته وهو المسوغ للابتداء به ويخشون جملة خبر وهو العامل في اذا وعلى القول الاول العامل فيها
محذوف على قاعدة الظروف الواقعة خبرا وقيل انها هنا ظرف زمان وهذا فاسد لانها اذ ذاك لا بد لها من عامل وهو عامل
اما قبلها واما بعدها لا جايز ان يكون ما قبلها لانه ما قبلها وهو كتب ماض لفظا ومعنى وهي للاستقبال فاستحاله
ذلك فان قيل يجعل هنا للمعنى بمعنى اذ قيل لا يجوز ذلك لانه يصير التقدير فلما كتب عليهم القتال في وقت حسنة فريق
منهم وهذا يفتقر الى جواب لما ولا جواب لها هنا ولا جايز ان يكون ما بعدها لان العامل فيها اذا كان بعدها كان جوابا
لها ولا جواب لها هنا وهان قدم اول البقرة ان في لما قولين قول سيبويه انها حرف وجوب لوجوب وقول الفارسي
انها ظرف زمان بمعنى حين وتقدم الرد عليه هناك بانها احسب بها الناصب واذا المجابية واما ما بعدها لا يعمل فيما
قبلها فافهمي هذا اعادتك ولا يجوز ان يعمل ما بعدها فيها لانه في محل خفض بالاضافة على رجحه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف
وقد اجاب بعضهم بان العامل فيها هنا معنى يخشون كانه قيل خشوا حين جاءهم القتال وحرروا هو العامل في اذا وهذه الاية مشكلة

لان فيها

ان فيها ظرفين احدهما ماض والاخر هنا استقبال فتسلط خشية الاولى فيه فيلزم ان يوجد احدهما وهو المشهور عند المعربين
انها نعت مصدر محذوف اي خشية كخشية الله والثاني وهو المقرر في مذهب سيبويه بغير مرة انها في محل نصب على الحال من ضمير
الخشية المحذوف اي يخشونا الناس اي يخشون الخشية الناس مشبهة خشية الله والثالث انها في محل نصب على الحال من الضمير
في يخشونه اي يخشون الناس مثل اهل خشية الله اي مشبهين لاهل خشية الله او اشد خشية اي اشد خشية
من اهل خشية الله واشد معطوف على الحال قاله الزمخشري فان قلت لم عدلت عن الظاهر وهو كونه صفة للمصدر وهلم
تقدر ويخشون خشية الله كمعنى مثل ما نخشى الله قلت اي ذا كان قوله او اشد خشية لانه وما عطف عليه في حكم واحد ولو
قلت يخشون الناس اشد خشية لم يكن الا حالا من ضمير الفريق ولم ينتصب انتصاب المصدر الا ترى انك تقول خشيت زيدا اشد
خشية فتنصب خشية وانت تريد المصدر انتهى وما تقول اشد خشية فجرها واذا نصبت لم يكن اشد خشية الا بعد ان
القاعل كما لا سند الا انه اجعل الخشية خاشية على حد قولهم جد جده فزعم ان معناه يخشون الناس خشية مثل خشية
اشد خشية من خشية الله ويجوز على هذا ان يكون محل اشد جرورا عطفا على خشية الله بردي كخشية الله او كخشية اشد
خشية منها انتهى ويجوز نصب خشية على وجه اخر وهو العطف على محل الكاف وينتصب اشد نعتا على الحال من خشية لانه
في الاصل نعت نكرة قدم عليها والاصل يخشون الناس مثل خشية الله واشد خشية اشد منها فلا ينتصب خشية تمييزا
حتى يلزم منه ما ذكره الزمخشري وبعد رعيه وقد تقدم نحو من هذا عند قوله او اشد ذكرا والمصدر
مضاف الى المفعول والفاعل محذوف اي كخشيتهم الله واولى الاوجه المذكورة في قوله او اشد
قسوة ويجوز ان يكون للتنويع يعني ان منهم من يخشاهم كخشية الله ومنهم من يخشاهم اشد خشية
من خشية الله ولو اخرتنا لو التخصيصيه وقرا ابن والاخوان لا يعلمون بالغيبة خبرا على الغاية
قبلهم والباقون بالخطاب التفاتا وتبيلا وقد تقدم امراده قوله ايضا تكونوا الخ اسم شرط يجزم
فعلين ومازايدة على سبيل الجواز موكدة لها وابن ظرف مكان وتكونوا مجزوم بها وبذكركم جوابه والجمهور
على جزمه جوابا للشرط وطلحة بن سليمان يدركم برفعه فخرجه المبرد على حذف الفا اي فيدركم الموت ومثل قوله
الاخر ٭ يا اقرع بن حابس يا اقرع ٭ انك ان يصرع اخاك تصرع ٭
وهذا تخريج المبرد وسيبويه يزعم انه ليس بجواب انما هو دال على الجواب والمنبه به المتقدم وفي البيت تخريج اخر
وهو ان تكون تصرع المرفوع خبرا لانك والشرط معترض بينهما وجوابه دال عليه قوله انك تصرع كقولك وانا
ان شاء الله لمهتد ذهب اليه الزمخشري على التوهم فانه قال ويجوز ان يقال حمل على ما يقع موقع اينما تكونوا
وهو اينما كنتم كما حمل ولانا عدا على ما يقع موقع ليسا مصليين وهو ليسوا بمصليين فرفع كما رفع زهير
بقول الاغلب العجلي ولاحرم وهو قولك حرى بسى يعني منسوب لسيبويه فكانه قال اينما كنتم وفعل الشرط
اذا كان ماضيا لفظا جاز في جوابه المضارع الرفع والجزم كقوله زهير وان اتاه خليل يوم مسئلة يقول
وفي رفعه الوجهان المذكوران عن سيبويه والمبرد ورد عليه الزجاج بان العطف على التوهم لا ينقاس لان قوله
يودي الى حذف جواب الشرط ولا يجوز الا اذا كان فعل الشرط ماضيا لو قلت انت ظالم ان تفعل لم يجز وهذا كما
رايت وفي هذا الرد نظر لا يخفى ولو كنتم قالوا بمعنى ان وجوابها محذوف اي لا دركم وذكر الزمخشري فيه قولا
غريبا من عند نفسه فقال ويجوز ان يتصل بقوله ولا يظلمون فتيلا اي لا ينقصون شيئا من ما كتب من اينما تكونوا
في ملاحم حروب وغيرها ثم ابتدا يقول لهم ادرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة والوقف على هذا الوجه اينما
تكونوا انتهى ورد الشيخ فقال هذا تخريج ليس بمستقيم لا من حيث المعنى ولا من حيث الصناعة النحوية اما من حيث
المعنى فانه لا يناسب ان يكون متصلا بقوله لا يظلمون فتيلا لان انتفاء الظلم ظاهرا انما هو في الاخرة لقوله
قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى واما من حيث الصناعة النحوية فان ظاهر الكلام يدل على ان اينما تكونوا
متعلق بقوله ولا يظلمون بمعنى فسره وهذا لا يجوز لان اسماء الشروط لها صدر الكلام ولا يتقدم عاملها عليها

شبكة الألوكة www.alukah.net

فانه ورد اضرب زيدا متى جاءك ولم يعمل عليه اضرب بلا نفس اضرب للمتقدم فان قيل لم كذلك يقدر الزمخشري عاملا يدل عليه ولا يظلمون تقديره ان تخافوا فلا تظلمون لان لا تظلمون لا دلالة لما قبله عليه فيتخاصم الاشكال المذكور قيل لا يمكن ذلك لانه حينئذ يحذف جواب الشرط وفعل الشرط مضارع وقد تقدم انه لا يكون الا ماضيا وفي هذا الذي نظر انه اراد تفسير المعنى قوله لا يناسب اذ يكون متصلا بقوله ولا يظلمون ممنوع بل هو مناسب وقد اوضحه الزمخشري بما قدم احسن ايضاح والجملة الامتناعية في محل نصب على الحال اي ايما تكونوا فانه الامكنة يدركم الموت ولو كنتم احالكم انكم في هذه الحالة بروج فيهم ان اوراكه لهم في غيرها بطريق الاولى والاخرى وقريب منه اعطوا السائل ولو على فرس والجملة الشرطية يحتمل وجهين احدهما انها لا محل لها من الاعراب لانها استينافية اخبارا باخبار تعالى انه لا يفوت الموت احدا ومنه قول زهير ومنها اسباب المنايا ينلنه ولو رام اسباب السما بسلم والثاني انها في محل نصب بالقول قبلها اي قل متاع الدنيا قليل وقرا ابيا انما تكونوا والجمهور على بشيدة بفتح الباء اسم مفعول ونعيم بن ميسرة بكسرها اسم الفعل اليها مجازا كما قيل لهم قصيدة شاعره والموصوف بذلك اهلها وانما هو لي في لك مبالغة فجاء الوصف والبروج للحصون ماخوذة من التبرج وهو الاظهار ومنه غير متبرجات بزينة والبرج لغة العين سعتها ومنه قولهم في عين الرمة بيضاء في برج صفراء في غنج كانها فضة قد مسها ذهب وقولهم ثوب مبرج اي عليه صور البروج كقولهم مرجل اي عليه صور الرجال يروى بالجيم والحاء والمشيدة المصنوعة بالشيد وهو الجص ويقال شاد البناء وشيده كثر العين للتكثير ومنه بجي شاد قول الاسود

كشاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور

ويقال شاد ايضا فيكون فعل وافعل بمعنى وقف ابو عمرو والكسائي بخلاف عنه على ما من قوله فما لهؤلاء وفي قول ما لهذا الرسول وفي قوله ما لهذا الكتاب وفي قول فما لهؤلاء الذين كفروا والباقون على الاتمام للمرسوم وهذا ينبغي ان لا يجوز الا في الوقف لان الاول يوقف فيه على المبتدا دون خبره والثاني يوقف فيه على حرف الجر دون مجروره وانما يجوز في لك تضرجة تقطع النفس او ابتلا قوله ما اصابك في ما هذه قولان احدهما انها شرطية وهو قول ابي البقا وضعف ان تكون موصولة ولا يحسن ان تكون بمعنى الذي لان ذلك يقتضي ان يكون المصيب لهم ماضيا مخصصا والمعنى على العموم والشرطية تشبه والمراد بالاية المخصب والجدب ولذلك لم يقتل ما اصيب انتهى يعني ان بعضهم يقول ان المراد بالحسنة الطاعة وبالسيئة المعصية ولو كان هذا مراد القائل ما اصيبت لان الفاعل للحسنة والسيئة جميعا فلا يضاف ما اليه لا بفعله لها والثاني انها موصولة بمعنى الذي وهو اليه ذهب مكي ومنع ان تكون شرطية قال وليست للشرط لانها نزلت في شيء بعينه وهو الجدب والخصب والشرط لا يكون الا منها تحوز ان يقع وان لا يقع وانما دخلت الفا للابهام الذي في الذي مع ان صلته فعل قد وقد ذكر على ان الاية ليست في المعاصي والطاعات كما قال اهل الزيغ وايضا فان اللفظ ما اصابك وهو يقتل ما اصبت انتهى والاول هو الظاهر لان الشرطية اصل في الابهام كما ذكر ابو البقا والموصولة فيما الجمهور عليها وقول مكي لانها نزلت في شيء بعينه هذا يقتضي ان لا يشبه الموصول الشرط الا ان لا يشبه به حتى يراد به الابهام لا شيء بعينه والا لكان متى اريد به شيء بعينه لم يشبه بالشرط فلم يدخل الفا في خبره نص النحويون على انه كثير في الصلة خلاف مكي ليس هذا موضعه ففي الاول اصابك في محل جزم بالشرط وعلى الثاني لا محل له لانه صلة وفي حسنة الكلام فيه كالكلام في قوله ما ننسخ من اية وقد تقدم والفا في فمن الله جواب الشرط على الاول وزايدة على الثاني والجار وجدها خبر لمبتدا محذوف تقديره فهو من الله والجملة اما في محل جزم او رفع على حسب القولين واختلف في كاف الخطاب فقيل المراد كل احد وقيل الرسول والمراد امته وقيل الفريق في قوله اذا فريق وذلك لان فريقا اسم جمع فله لفظ ومعنى فراعي لفظه فافرد كقوله

فتفرق اهل نابيين فمنهم مفرق اقام واستقل فريق

وقيل في قوله فمن نفسك اي همزة الاستفهام محذوفة تقديرها افمن نفسك وهو كثير كقوله فعالي وتلك فعلة تمنها وقوله تعالى بازغا قال هذا ربي وهذه وموئي وقالوا يا ويلنا ان نزع ثقلت وانكرت الوجوه هم هم وقوله

افرح ان ارد الكرام وان اورث مودد سمعا مصابنا لك تقديره وانك واهدابي واهم وافرح وهذا لم يجزه من النحاة الا الاخفش واما غيره فلم يجزه الا قليلا كقوله

لعمرك لا ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان

وقيل ثم قول مقدر اي لا يكادون يفقهون حديثا يقولون ما اصابك وقرات عايشة فمن نفسك بفتح ميم من ورفع السين على الابتدا والخبر اي اي شيء نفسك حتى ينسب اليها فعل قوله رسولا فيه وجهان احدهما انه حال مؤكدة والثاني انه مصدر مؤكد بمعنى ارسال ومن يجي رسول مصدرا كقوله

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول

اي بارسال بمعنى رسالة وللناس يتعلق بارسالناك واللام للعلة واجازا بو البقا ان يكون حالا من رسولا كان جعل في الاصل صفة للنكرة فقدم عليها وفيه نظر وحفيظا حال من كاف ارسلناك وعليهم متعلق بحفيظا واجاز ابو البقا ما تقدم في للناس قوله طاعة في رفع وجهان احدهما انه خبر مبتدا مضمر تقديره امرنا طاعة ولا يحسن اظهار هذا المبتدا لان الخبر مصدر بدل من اللفظ بفعله والثاني انه مبتدا والخبر محذوف اي منا طاعة لو عزمنا طاعة قال مكي ويجوز في الكلام النصب على المصدر وادغم ابو عمرو وحمزة تابيت في طا طايفة لتقاربهما ولم يلحق الفعل علامة تانيث لكونه مجازيا ومنهم صفة لطايفة والضمير في تقول يحتمل ان يكون ضمير خطاب للرسول عليه الصلاة وكلام اي غير الذي تقوله وترسم به يا محمد ويويد قراءة عبد الله بيت بيت منهم وان يكون ضمير عيبة للطايفة اي تقوله هي وقرا يحيى بن هبيرة تقول بتا الغيبة فيحتمل ان يعود الضمير على الرسول بالمعنى المتقدم وان يعود على الطايفة ولم يوث الضمير لان الطايفة بمعنى الفريق والقوم وما في يبيتون يجوز ان يكون موصولة او موصوفة او مصدرية وقرا ابن محيصن يدبرون بادغام التا في الدال والاصل يتدبرون وهو مخالف للسواد والضمير من في به يحتمل ان يعود على القرآن وهو الظاهر وان يعود على ما يخبره الله تعالى به مما يبيتون ويسرون يعني انه يخبرهم به على ما يقع قوله اذا اعوا به جواب اذا وعين اذاعوا به والضمير في به يحتمل ان يعود على الامر او على الخوف لان العطف بهما والضمير في ردوه يجوز ان يعود على الامر وان يعود على الامن او الخوف لان العطف بهما والاستنباط الاستخراج وكذا النبط قال نغم صادقا واقاويل اذا قال فاعل الذي اذا قال قولا انبط الما في البيت ويقال نبط الما انبط بفتح الباء وضمها والنبط الما الذي يخرج من البير اول ما يحفرها والنبط ايضا جيل من الناس سموا بذلك لانهم يستخرجون المياه والنباتة ويقال في الرجل الذي يكون بعيدا لعدو المنع ما يجد عدوه له نبط قال كعب

قريب تراه لا ينال عدوه له نبط الى الهوان قطوب

ومنهم حال اما من الذين او من الضمير في يستنبطونه فيتعلق بمحذوف وقرا ابو السماك لعلمه بكون اللام قال ابن عطية هو كتسكين فخذ بهم وليس مثله لان تسكين فعل بكسر العين مقيس ولسكين المعوجها شاذ وسئل تسكين لعلمه قوله فان سد بعجز كاصحر بارل من الادم دمرت صفحتاه وغاربه

اي دمرت فسكن قوله الا قليلا فيه عشرة اوجه احدها انه مستثنى من فاعل اتبعتم اي لا تبعتم الشيطان الا قليلا منكم فانهم لم يتبع الشيطان على تقدير كون فضل الله لم يات ويكون اراد بالفضل ارسال محمد صلى الله عليه وسلم وذلك القليل كقس بن ساعدة الايادي وعمرو بن نفيل وورقة بن نوفل ممن كان على المسيح قبل بعثة الرسول وقيل المراد من لم يبلغ التكليف وعلى هذا التاويل قبل الاستثنا منقطع لان المستثنى لم يدخل تحت الخطاب وفيه نظر يظهر في الوجه العاشر الثاني انه مستثنى من فاعل اذاعوا اي اظهر امر الامن او الخوف

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاقليلا الثالث انه مستثنى من فاعل عليه اي اعلم المستنبطون منهم الاقليلا الرابع انه مستثنى من
فاعل لوجدوا اي لوجدوا فيما هو من عند غير الله التناقض الاقليلا منهم وهو من لم يمعن النظر فيظن
الباطل حقا والمتناقض موافقا الخامس انه مستثنى من الضمير المجرور في عليكم والتاويل كتاويل الاوجه
الاول السادس انه مستثنى من فاعل يستنبطونه وتاويله كتاويل الوجه السابع انه مستثنى من المصدر
الدال عليه الفعل والتقدير لاتبعتم الشيطان الا اتباعا قليلا اذ كر ذلك الزمخشري الثامن انه مستثنى
من المتبع فيه والتقدير لاتبعتم الشيطان كلكم الا قليلا من الامور كنتم لاتتبعون الشيطان فيها فالمعنى
لاتبعتم الشيطان في كل شيء الا في قليل من الامور فانكم كنتم لاتتبعونه فيها وعلى هذا فهو استثناء مفرغ ذكره
ذكره عطيه الا ان في كلامه مناقشه وهو انه قال اي لاتبعتم الشيطان كلكم الا قليلا من الامور كنتم لاتتبعون
فيها فجعل هنا مستثنى من المتبع فيه الحذوف على ما تقدم تقريره وكان قد تقدم انه مستثنى من الاتباع فتقرر ما
يودي الى استثناء من المتبع فيه واد عاوه انه استثناء من الاتباع وهما عبارات التاسع ان المراد بالقلة
العدم يريد لاتبعتم الشيطان كلكم وعدم تخلف احد منكم نقله بن عطيه عن جماعة وعن الطبري ورده بان
اقرار القلة بالاستثناء يقتضي وجودها قال وهذا كلام فلق ولا شبيه ما حكى سيبويه من قولهم هذه ارض
قل ما تنبت كذا اي لا تنبت شيا وهذا الذي قاله صحيح الا انه كان تقدم له في البقره في قوله تعالى ولكن لعنهم الله
بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا ان التعليل هنا بمعنى العدم وتقدم الرد عليه هناك فتسعة لهذا المعنى هنا
ولم يسبه له هناك العاشر ان المخاطب بقوله لاتبعتم جميع الناس على العموم والمراد بالقليل انه محمد صلى
الله عليه وسلم خاصة وايد صاحب هذا القول قوله عليه الصلاة وكلام ما انتم في سوادكم من الامم الا
كالرقمة البيضاء في الثور الاسود قوله فقاتل في هذه الفاخمة اوجه احدها انها عاطفه هذه الجمله
على جمله قوله فليقاتل في سبيل الله الثاني انها عاطفه على جمله قوله وما لكم فقاتلون اوليا الشيطان الثالث
انها عاطفه على جمله قوله وما لكم لاتقاتلون الرابع انها عاطفها على جمله قوله فسوف يتيه اجراعظيما الخامس
الخامس انها جواب شرط مقدر اي ان اردت فقاتل واوله هذا قوال هو الاظهر قوله لا تكلف الا
نفسك في هذه الجمله قولان احدهما انها في محل نصب على الحال من فاعل فقاتل اي فقاتل غير تكلف الا
نفسك وحدها والثاني انها مستانفه اخبره تعالى انه لا تكلف غير نفسه والجمهور على تكليف بنا الخطاب
ورفع الفعل بينا للمفعول ونفسك هو المفعول الثاني وقراءه ابن عمر لا تكلف كالجماعه الا انه جزمه فعلل
حاجوا به الامر والحذف وفيه نظر والذي ينبغي ان تكون نهيا وهي جمله مستانفه ولا يجوز ان تكون حالا
في قراءة عبد الله الا الطلب لا تكون حالا وقرئ لا تكلف بنون العظمه ورفع الفعل وهو يحتمل الحال والاستيناف
المتقدمين والتحريض الحث على الشيء قال الراغب كانه في الاصل اراد الحرض نحو فدته اي افديته
واحرضته افسدته كافدته اي جعلت فيه الفدي والحرض في الاصل ما لا يعتد به ولا خير فيه وكذلك يقال
للشرف على الهلاك حرض قال تعالى حتى تكون حرضا واحرضه كذا قال
اني امرؤ رابني هم فاحرضني ... حتى بليت وحتى شفني السقم
وباسا وتنكيلا تمييز والتنكيل تفعيل من النكل وهو العذاب ثم استعمل في كل عذاب والكفل النصيب
الا ان استعماله في الشر اكثر عكس النصيب وان كان قد استعمل الكفل في الخير قال تعالى يوتكم كفلين من
رحمته واصله قالوا مستعار من الكفل البعير وهو كساد يدار حول سنامه ليركب سمي بذلك لانه
لم يعم ظهره كله بل نصيبا منه ولغلبة استعماله في الشر واستعمال النصيب في الخير عاريتهما في هذه
الآية الكريمه اذ اتى بالكفل مع السيئة والنصيب مع الحسنة ومنها الطاهران من هنا سببيه
اي كفل بسببها ونصيب بسببها ويجوز ان تكون ابتدايه والمقيت المقتدر قال

وذوضعن كففت الود عنه ... وكنت على اسأته مقيتا ... اي مقتدرا ومنه
... ليت شعري والشعر اذا ما قربوها منشورة وطويت ...
... الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر ... اي على الحساب مقتت ...
قال الخليل هو مشتق من القوت وهو مقدار ما يحفظ به بدن الانسان من الهلاك فاصل مقت بقوت كقيم
والتحيه في الاصل الملك قال ... اوم اما اناوس حتى تبيع على بحسبه تحيه ... وقال آخر
... ما كل حانال الفتى به ... دنيته الا التحيه ... وبقاء التحيه البقاء الملك ومنه التحيات لله ثم استعملت
في السلام مجازا ووزنها تفعله والاصل تحييه فادغمت وهذا الادغام واجب خلافا للزماني فتحصل ان اصل
يحيى انه مصدر حيا وحيا فعل وفعل مصدر على التفعيل الا ان يكون معتل اللام نحو زكي وغطى فانه يحذف
احد اليايين ويعوض منها التاء التانيث فيقال تزكيه وتغطيه الا ما شذ من قوله
... تاب يوسى دلوها سريا كما يرى سهله صسباء ... الا ان هذا الشذوذ لا يجوز مثله في نحو حسا الاقلال
عينه والامر منها ايليا والحق بعضهم ملامه هزة يا لمعلها نحو بنا بيته وحنا حيته ومثلها اعتم واعيه جمع عمى فعال
الراغب واصل التحيه من الحياة ثم جعل كل دعا تحيه لكون جميعه غير خارج عن حصول الحياه او سبب للحياة واصل
التحيه ان يقول حياك الله ثم استعمل في عرف الشرع في دعا مخصوص وقوله تعالى او ردوها اي ردوا مثلها الا ان رد
عينها لما لحذف المضاف نحو واسئل القريه واصل حيوا حييوا فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة فالتقى
ساكنان الياء والواو فحذفت الياء وضم ما قبلها الواو وقوله باحسن اي بتحيه احسن من تلك التحيه الاولى قوله
بحسبكم جواب قسم محذوف وفي جمله هذا القسم مع جوابه ثلاثه اوجه احدها انها في محل رفع خبرا لمبتدا
تقديره هو بحسبكم جواب قسم محذوف وفي جمله هذا القسم ايضا والدالا هو جمله اعترضت بين المبتدا وخبره والثاني
انه خبر لقوله الله لا اله الا هو جمله اعترض بها والثالث انها خبر لقوله الله لا اله الا هو وكرر في البقره قوله اليوم القيمة فيحتمل
انها استانفه لا محل لها من الاعراب وقد تقدم اعراب الله لا اله الا هو وكرر في البقره قوله اليوم القيمة فيحتمل
اوجه احدها انها على بابها من انها الغايه قال الشيخ فيكون الجمع في القبور او يضمن يجمعنكم معنى يحشرنكم فيتعدى بالى يعني
انه اذا اضمن الجمع معنى الحشر ليحتج الى تقدير مجموع فيه وقال ابو البقاء يحتمل ان تكون بمعنى في وقيل بمعنى على اي
اي ليجمعنكم في القبور فصلى هذا يجوز ان تكون حالا اي كائنين على الكوفة ولكن لا يصح ذلك الا بان يضمر الجمع معنى الحشر
ويقيد بقوله معصورا ايم انه فصله كسائر الفصلات تخوفت المال كوفة ولكن لا يصح ذلك الا بان يضمر الجمع معنى الحشر
كما تقدم واما تقرير الحال بمضمون فغير جار لان كونهم مجتمعين انما هو في يوم القيمة ينظر قول التابعه
... فلا تتركني بالوعيد كانني ... الى الناس مطلي به القار اجرب ...
اي في الناس والثالث انها بمعنى مع وهذا غير واضح المعنى والقيامة بمعنى القيام كالطلابة والعلاقة قالوا وحذفت الياء
للمبالغة كما حذفت من ياسار ونسابه لشهرة ما يقع فيه من الهول وسمي بذلك لقيام الناس فيه قال تعالى يوم يقوم
الناس لرب العالمين والجمله في قوله لا ريب فيها وجهان احدهما انها في محل نصب على الحال من يوم والضمير في فيه يعود عليه
والثاني انها في محل نصب على التمييز وقرا الجمهور اصدق بصادين خالصتين وحمزة والكسائي باشمام الصاد زايا وهكذا كل صاد
ساكنه بعدها دال نحو يصدقون ومصدر به وهذا كما فعل حمزه في المصراط ومصيطر للهما سه قصر الجمهور قوله
بما نكبوا سبق اعراب وفي الجار فيه ثلاثه اوجه احدها انه متعلق بما تعلق به الخبر وهو لكم اي اي شيء كائن لكم او
مستقر لكم في امر المنافقين والثاني انه متعلق بمعنى فيتين فانه في قوة ما لكم تفرقون في امر المنافقين وفي فئتين المضاف
واقع المضاف اليه مقامه والثالث انه متعلق بمحذوف على انه حال من الكاف والميم في لكم والعامل فيها الاستقرار
الذي تعلق به لكم ومثله مما لهم عن التذكرة معرضين وقد تقدم انا هذه الحال لازمة لانها كلام لا يتم دونها وهذا مذهب
البصريين في كل ما جاء من هذا التركيب والثاني وهو مذهب الكوفيين ان نصب على خبر كان مضمرة والتقدير ما لكم في المنافقين
كنتم فيتين واجاز وا ما لك الناس تم اي ما لك كنت انا تم والبصريون لا يجيزون ذلك لان الحال لا يتعرف ويدل

شبكة الألوكة www.alukah.net

على كونه حالا التزام مجيء ذي الحال بدون هذا التركيب نكره وهذا كما قالوا في ضربي زيدا قائما ان قائما لا يجوز نصبه على خبر كان المقدرة بل على الحال لالتزام تنكيره وقد تقدم استقصاء الغيبة في البقرة قوله والله اركسهم مبتدا وخبر وفيها وجهان اظهرهما انها حال اما من المنافقين وهو الظاهر واما من المخاطبين والرابط الواو كانه انكر عليهم اختلافهم فيهم حتى كانوا والحال ان الله قد ردهم الى الكفر والثاني انها مستانفة اخبر تعالى عنهم بذلك وبما كسبوا متعلق باركسهم والباء سببية اي بسبب كسبهم فما مصدرية او بمعنى الذي والعايد محذوف على الثاني لا الاول على الصحيح والاركاس الرد والرجوع ومنه الركس للرجيع قال عليه الصلاة والسلام في الروث انها ركس وقال امية بن ابي الصلت

فاركسوا في جحيم النار انهم ... عصاة وقالوا الافك والزور

اي ردوا وقال الراغب الركس والنكس ابلغ لان النكس ما جعل اعلاه اسفله والركس ما صار رجيعا بعد ان كان طعاما وقيل اركسه اوقعه قال بسوء ما اركستني في الحناة وابرحيتني بغرز اليعملات وقيل الاركاس الاضلال ومنه واركستني عن طريق الهدى وصيرتني ضلالا للعدى وقيل هو التنكيس ومنه ركسوا في فتنة مظلمة كسواد الليل يتلو بعضها بعضا ويقال اركس وركس بالتشديد وركس بالتخفيف ثلاث لغات بمعنى واحد واركس هو اي رجع وقراءة عبد الله ركسهم للاشياء ترى ركسهم ركسوا بالتشديد فيهما وقال ابو البقاء وفيه لغة اخرى ركسه الله من غير همز وكاشديد ولا اعلم احدا قرا به قلت قد تقدم ان عبد الله قرا والله ركسهم من غير همز وتشديد وكلام ابي البقاء يخلص فانه انما ادعى عدم العلم بانها قراءة لاعدم القراءة بها قال الراغب الاناة اركسه ابلغ في ركسه كما ان اسلفه ابلغ من سلفه وفيه نظر لقوله لو تكفرون

ويجوز في الوجهان احدهما ان تكون مصدرية والثاني انها على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره فعلى الاول تقدر مع ما بعدها بمصدر رد ذلك المصدر في محل المفعول لوددوا فح فلا جواب لها والتقدير مرددوا كفركم وعلى الثاني يكون مفعول ودوا محذوفا وجواب لو ايضا محذوف لدلالة المعنى عليها والتقدير مرددوا كفركم لو تكفرون كما كفروا والمسوغ لذلك كاكفروا نعت لمصدر محذوف تقديره كفرا مثل كفرهم او حال من ضمير ذلك المصدر كما هو مذهب سيبويه وفتكونون عطف تكفرون والتقدير وتعاكفركم وكونكم مستوين بهم في شرهم قال الزمخشري ولو نصب على جواب التمني جاز وجعل الشيخ فيه نظرا من حيث ان النصب في جواب التمني اذا كان التمني بلفظ الفعل يحتاج الى سماع من العرب بل لو جاء ما يتوهم فيه الفعل بعد الفاء ما يتعين ان يكون نائبا عن الجواب لاحتمال ان يكون من باب عطف المصدر المقدر على المصدر الملفوظ به ويكون من باب الجمع بين عباءة وقر عيني كان المصدر المفعول بيودّ ملفوظ به والمصدر المقدر ربان والفعل عطف عليه فجعل المصدر المحذوف ملفوظا به في مقابلة المقدر بان والفعل والا فالمصدر المحذوف ليس ملفوظا به الا بهذا التاويل المذكور بل المنقول ان الفعل ينتصب على جواب التمني اذا كان بالحرف نحو ليت ولو والا اذا اسوينا معنى التمني وضمنا قاله الشيخ قطر ان الزمخشري لم يعن بالتمني المفهوم من فعل الوداده بل المفهوم من لفظ لو المشعرة بالتمني وقد جا النصب في جوابها لقوله لواني كرة فنكون وقد فصلت تحقيق هذه المسئلة فقد ظهر ما قاله الزمخشري من غير توقف وسواء جر يكونون وهو في الاصل مصدر واقع موقع اسم الفاعل بمعنى مستوين ولذلك وجد مخبرا عنه بجمع في قوله [illegible] فيه فوائد اظهرها انه استثنا منفصل والمستثنى منه قوله فخذوهم واقتلوهم والمسوغ على هذا قوم كفار ومعنى الوصلة هنا الوصلة بالمعاهدة والمهادنة وقال ابو عبيدة هو ايصال النسب وغلط النحاس فان النسب كان ثابتا بين النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وبين المشركين وبين ذلك كله ممنوعون فذلك من قبلهم والثاني انه منقطع وهو قول ابي مسلم الاصفهاني واختيار الراغب قال ابو مسلم لما اوجب الله الهجرة على كل من اسلم استثنى منه عذر فقال الا الذين يصلون وهم قوم قصدوا الهجرة الى الرسول وبضرته وكان بينهم وبينه غاية الطريق كما ذكر نحاتهم فجعلوا الكفار كانهم وبين المسلمين عهد فاسوا عذرهم الى ان يعلمهم الخلاص واستثنى جوازه كذلك من صار الى الرسول والى

فيه الجوابية لان ودوا التي بمعنى التمني متعلقها المصادر الثلاث فاذا نصب جزم

امتحانهم لانه تعالى الله فيه وكذا يقال للكفار ايضا لانهم اذا رجعوا ان خاف على اقاربه او ان خاف على اقاربه الذين هم في ايديهم فعلى هذا القول يكون استثنا منقطعا لان صوبا المستثنين لم يدخلوا تحت قوله فما لكم في المنافقين فيستثنى والمستثنى على هذا موصوف وبينكم وبينهم ميثاق يجوز ان يكون جملة من مبتدا وخبر في محل جر صفة لقوم ويجوز ان يكون بينكم ويحتمل صفة لقوم فيكون في محل جر ويتعلق بمحذوف وميثاق على هذا مرتفع بالفاعلية لان الظرف اعتمد على موصوف وهذا الوجه اجود لان الوصف بالمفرد اصل الوصف بالجملة قوله او جاءوكم فيه وجهان اظهرهما انه عطف على الصلة كما تقدم قبل او الا الذين جاءوكم حصرت صدورهم فيكون المستثنى صنفين من الناس احدهما واصل الى قوم معاهدين والآخر منهم جاء غير مقاتل للمسلمين ولا لقومه والثاني انه عطف على صفة قوم وهي قوله بينكم وبينهم ميثاق فيكون المستثنى صنفا واحدا يختلف باختلاف من يتصل اليهم معاهدو كافر واختار الاول الزمخشري وابن عطية قالا لان الوجه العطف على الصلة لقوله فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم بعد قوله فخذوهم واقتلوهم فتراكهم عن القتال احد شيئين اما ان يكونوا استحقوا ترك التعرض لهم وترك الانتفاع بهم فان قلت كل واحد من الاتصالين له تاثير في صحة الاستثنا واستحقاق ترك التعرض الموصول بالمعاهدين والاتصال بالكافرين فهلا جوزت ان يكون العطف على صفة قوم ويكون قوله فان اعتزلوكم تقريرا لحكم اتصالهم بالكافرين واختلاطهم بهم وجريهم على سننهم قلت هو جايز ولكن الاول اظهر واجرى على اسلوب الكلام انتهى واغا كان اظهر لوجهين احدهما من جهة الصناعة والثاني من جهة المعنى اما الاول فلان عطفه على الصلة يكون البسه فيه اسنادا وذلك ان المستثنى محدث عنه بحكم فيخلاف حكم المستثنى منه فاذا اقتربت العطف على الصلة كان مخبرا عنه بما عطفته عليه فيخلاف ما اذا عطفت على الصفة فانه يكون تقييدا في قوم الذين هم قيد في الصلة المجرور بحرف صاحبها ومعنى دار المرء بين ان يكون البسه اسنادين وبين ان يكون تقييدين كان جعلها اسنادين اولى لاستقلالها والثاني من جهة المعنى وذلك انه العطف على الصلة يودي الى ان سبب ترك التعرض لهم ترك القتال وكفهم عنه وهذا سبب قريب والعطف على الصفة يودي الى ان سبب ترك التعرض لهم وصولهم الى قوم كافين عن القتال وهذا سبب بعيد واذا دار الامر بين سبب قريب واجر بعيد فاعتبار القريب اولى والتجوز على اثبات او في مصحف ابي جاءوكم من غير او وخرجها الزمخشري على احد اربعة اوجه احدها البيان لصلوا او البدل منه او الصفة لقوم بعد صفة او الاستيناف قال الشيخ وهي وجوه محتملة وفي بعضها ضعف وهو البيان والبدل لان البيان لا يكون في الافعال وان البدل لا ياتي الا ان يكون ليس اياه كما تقدم عليه ولا اشملا عليه انتهى ويحتاج الجواب عنه الى تامل وفي نظر قوله حصرت صدورهم فيه سبعة اوجه احدها انه لا محل لهذه الجملة بل جيء بها للدعا عليهم بضيق صدورهم عن القتال وهذا منقول عن المبرد الا ان الفارسي رد عليه بانا مامورون ان ندعو على الكفار بالعداوة بينهم فكيف نامرهم ان يدعوا هم على انفسهم وقد يجاب بان الدعا عليهم بالعداوة بينهم منقول الينا ومعلوم ان الكفار لكن يكون قوله او يقاتلوا قومهم نفيا على ما اقتضا دعا المسلمين عليهم وتد اجاب عن هذا الرد بعض الناس فقال الرد على ان الدعا عليهم بان لا يقاتلوا المسلمين يتجه لهم والدعا عليهم بانه لا يقاتلوا قومهم تحقير لهم حتى اي هم اقل واحقر ومستغنى عنهم كما تقول اذا اردت هذا المعنى لا جعل الله فلانا علي ولا معني بمعني استغني عنه واستقل دونه واجاب غيره بانه يجوز ان يكون سوالا لهم على ان قوله قومهم قد يحتمل ان يعتزلهم عن ميل منهم بل لمعاهدتهم الثاني ان حصرت حال من فاعل جاءوكم واذا وقعت الحال فعلا ماضيا ففيها خلاف هل يحتاج الى اقتران بقد ام لا والراجح عدم الاحتياج لكثرة مجيء ذلك منه فعلى هذا يضعف قول من اشترط ذلك قدرها هنا والثالث ان حصرت صفة لحال محذوف تقديره اوجاءوكم قوما حصرت صدورهم وسماها ابو البقا حالا موطية وهذا الوجه يعزى للمبرد ايضا الرابع ان يكون في محل جر صفة لقوم بعد صفة واوجاءوكم معترض قال ابو البقا دل عليه قراءة من اسقط او وهو اي كذا نقله عنه الشيخ والذي رايته في اعرابه اسقاط اوجاءوكم حميم وهذا نصه قال احدهما هو جر صفة لقوم وما بينهما صفة ايضا او جاءوكم معترض وقد قرا بعض الصحابة بينكم وبينهم ميثاقا حصرت صدورهم بحذف او جاءوكم هذا نصه وهو وفق لهذا الوجه الخامس ان يكون بدلا من

شبكة الألوكة www.alukah.net

جاؤكم بدلا اشتمال لان المجيء مشتمل على الحصر وغيره نقله الشيخ عن ابي البقا ايضا السادس انه خبر بعد خبر وهو عبارة الزجاج يعني انها جملة مستأنفة اخبر بها عن ضيق صدورهم من القتال بعد الاخبار عنهم بما تقدم قال ابن عطية بعد حكاية قول الزجاج فرق بين الحال وبين خبر مستأنف في قولك جاز بزيد يركب الفرس انك اذا اردت قدرت الحال بقولك راكب الفرس وقدرت قد وان اردت خبرا بعد جزم لم يحتج الى تقديرهما السابع انه جواب شرط مقدر تقديره ان جاؤكم حصرت وهو راي الزجاجي وفيه ضعف لعدم الدلالة على ذلك وقرأ الجمهور حصرت فعلا ماضيا والحسن وقتادة ويعقوب بحصرت خبرا على الحال بوزن سقمة وهي تؤيد كون حصرت حالا ونقلها المهدوي عن عاصم في رواية حصرة بوزن فرحة الحسن ايضا حصرات وحاصرات وهاتان القراءتان تحتملان ان تكون حصرات وحاصرات خبرا على الحال او جرا على الصفة لقوم لان جمع المؤنث السالم يستوي جره ونصبه الا ان فيهما ضعفا حيث ان الوصف الواقع لظاهر الفصيح فيه ان يوجد كالفعل او يجمع جمع تكسير ونقل جمعه تصحيحا نقول مررت بالقوم ذاهب جوارهم او قيام جوارهم ونقل قائمات جوارهم وقرئ حصرة بالرفع على انه خبر وصدورهم مبتدأ والجملة حال ايضا وقال ابو البقا وان كان قد قرئ حصرة بالرفع فعلى انه خبر وصدورهم مبتدأ والجملة حال قوله ان يقاتلوكم اصله عن ان فلما حذف حرف الجر جرت الخلاف المشهور اي في محل جر او نصب والحصر الضيق واصله في المكان ثم توسع فيه قال ــــــــــ

ولقد نزلت الوشاة فصادفوا ... حصرا لسرك يا اميم ضنينا

وقوله فلقاتلوكم اللام جواب لو لعطفه على الجواب وقال ابن عطية هي لام المحاذاة والازدواج بمثابة الاولى لو لم تكن الاولى كنت تقول لقاتلوكم وهذه تسمية غريبة وقد سبقه اليها مكي والجمهور على فلقاتلوكم من القاعلة ومجاهد وجماعة فلقتلوكم ثلاثيا والحسن والجحدري فلقتلوكم بالتشديد وقرأ الجحدري بحذف الالف بفتح السين وسكون اللام والحسن بكسرها وسكون اللام قوله [illegible] الكم مستعلما بجعل وسبيلا مفعولا بجعل وعليهم حال من سبيلا لانه في الاصل صفة نكرة قدم عليها ويجوز ان يكون جعل بمعنى صير فيكون سبيلا مفعولا اول وعليهم مفعولا ثانيا قدم والسين في ستجدون للاستقبال بل للدلالة على الاستمرار وليس بظاهر وقراءة ابن كثير وابن عامر بحذف احدى التاءين مخففا ونقل بن جني عنه وكسوا بالتشديد قوله وما لكم لا تقاتلون الآية تقدم نظير هذا التركيب ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين والاخطاف فيه اوجه احدها انه استثنى منقطع وهو قول الجمهور اذ اريد بالنفي معناه ولا يجوز ان يكون متصلا اذ يصير المعنى ما كان لهم دخولها الا خائفين فلا يدخلونها البتة والثاني انه متصل لانه اخطأ بان عرفه كافرا فقتله ثم كشف الغيب انه كان مومنا الثالث انه استثنى من عام في نفيه ثلاثة احتمالات الاول انه منصوب اي ما ينبغي له ان يقتل بحال الا بالخطإ وحده الثاني انه حال اي ما ينبغي له ان يقتل في حال من الاحوال الا في حال الخطإ الثالث انه نعت مصدر محذوف اي الا قتلا خطأ ذكر هذه الاحتمالات الزمخشري الرابع منها الاوجه ان تكون الا بمعنى ولا والتقدير ما كان لمومن ان يقتل مومنا عمدا ولا خطأ ذكره بعض اهل العلم حكاه ابو عبيد عن يونس قال سألت رؤبة بن العجاج عن هذه الآية فقال ليس له ان يقتله عمدا ولا خطأ فاقام الاستقام الواو وهو كقول الشاعر [illegible] ولا ارى فاعلا ... لهم ابيك الا الفرقدان

اي ان الفرقدين فاعلان ذلك لا يجوز الا اذا اعتقد به استثنا اخر فيكون الثاني عطفا عليه كقوله

[illegible] ما بالمدينة دار غير واحدة ... اهل الخليفة الا ارمس وانا

وهذا راي الفراء واما غيره فيزعم ان الا تكون عاطفة بمعنى الواو من غير شرط وقد تقدم تحقيق هذا في قوله ليلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين والجمهور قراءة خطأ مهموزا بوزن نبا والزهري خطابوزن عصا وفيها تخريجان احدهما انه حذف لام الكلمة تخفيفا كما حذفوا لام دم ويد اواخ ومائها والثاني انه خفف الهمزة بابدالها الفا فالتقى ساكنان فحذفت لالتقاء الساكنين كما تفعل ذلك بسائر المقصور والحسن قرأ خطابوزن سماء قوله فتحرير الفاء جواب الشرط وزايدة في الخبر اذا كانت الذي بمعنى الذي او تفاعل تحرير اسما فالفاء عليها اي فيجب عليه تحرير واما على الابتداء به والخبر محذوف اي فعليه

عزيزا

تحرير او بالعكس اي في الواجب تحرير والدية مؤنثة في الاصل مصدر ثم اطلق على المال الماخوذ في القتل ولذلك تعلق به مسلمة الى اهله والفعل لا يسلم بل الاعيان تقول وديت يديه دية ووديته كوشي يشي شيه فذهبت فالكلمة وفطرها في الصحيح زنة وعدة والى اهله متعلق بمسلمة تقول سلمت اليه كذا ويجوز ان يكون صفة لمسلمة وفيه ضعف وخطأ في قوله ومن قتل مومنا خطأ منصوب اما على المصدر اي قتلا خطأ واما على انه مصدر في موضع الحال اي ذا خطأ او خاطيا قوله الا ان يصدقوا فيه وجوه ان احدها انه استثنا منقطع والثاني انه متصل قال الزمخشري فان قلت ثم بمعنى ان يصدقوا وما محله قلت نصب على انه قيل ويجب عليه الدية او مسلمة الى حين يصدقون فهو على هذا في محل النصب على الظرف بتقدير حذف الزمان كقولهم اجلسي ما دام زيد جالسا ويجوز ان يكون في محل الحال اي الا مصدقين بمعنى الاستمرار فيتأول وخطاه الشيخ في وزن التخريج اما الاول فلان الظرفي يضطر الى منع قيام ان وما بعدها مقام الظرف وان ذلك ما يختص به المصدر يريد لو قلت اتيك ان يصيح الديك اي وقت صياحه لم يجز واما الثاني فنص سيبويه على منعه ايضا قال في قول العرب ان تزل واحدة تصطحبا اي ان تصطحبا ان تزل واحدة ان انتصاب هذا انتصاب المفعول من اجله لان المستقبل لا يكون علة فلا يكون منقطعا هو الصواب وقال ابو البقا وقيل هو متصل والمعنى فعليه دية في كل حال الا في حال التصدق عليه والجمهور على يصدقوا بتشديد الصاد والاصل يتصدقوا فادغمت التا في الصاد ونقل عن ابي في هذا الاصل قراءة وقرأ ابو جعفر في رواية عبد الوارث ويعزى للحسن وابي عبد الرحمن يعفوا بتاءين والاصل تتصدقوا بتاءين فادغمت الثانية وقرئ تصدقوا بتا الخطاب وتخفيف الصاد وهي كالتي قبلها الا ان تخفيف هذه بحذف احدى التاءين الاولى والثانية على خلاف في ذلك وتخفيف الاولى بالادغام قوله فان كان من قوم بحذف اي فان وجد من قوم بعدو وجد ان العدو فلذلك بعدت لواحد وقوله فصيام شهرين ارتفاعه على احد الامرين وجه المذكور في قوله فتحرير رقبة وقد مر اي فعليه صيام او يجب عليه صيام او نواجبه صيام قال ابو البقا ويجوز في غير القرآن النصب على فليصم صوم شهرين وفيه نظر لان الاستعمال المعروف في ذلك ان يقال صمت شهرين ويومين ولا يقولون صمت صوم ولا صيام شهرين قوله توبة في نصبه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله تقديره شرع لكم توبة منه قال ابو البقا ويجوز ان يكون العامل صوم الا على حذف مضاف اي لوقوع توبة او لحصول توبة يعني انه اغنا احتاج الى تقدير ذلك المضاف ولم يقل ان العامل هو الصيام لانه اختل شرط من الشروط حتى نصبه لان فاعل الصيام غير فاعل التوبة الثاني انها منصوبة على المصدر اي رجوعا منه الى التسهيل حيث نقلكم من الاثقل الى الاخف او توبة منه اي قبولا منه احسانا من تاب عليه اذا قبل توبته والتقدير تاب عليكم توبة الثالث انها منصوبة على الحال ولكن على حذف مضاف تقديره فعليه كذا حال كونه صاحب توبة ولا يجوز ذلك من غير تقدير هذا المضاف كما لو قلت فعليه صيام شهرين ما صام الله لم يجز وصام الله في محل نصب لانه صفة لتوبة فيتعلق بمحذوف ومستعملا حالا من فاعل يقتل وروي عن الكسائي سكون التا كانه فر من توالي الحركات وخالد انتصب على الحال من محذوف وفيه تقدير اي احدهما سمرا خالدا انها فاء ان شئت جعلته حالا من الضمير المنصوب والمرفوع والثاني جزاه بدليل وغضب الله عليه ولعنه فعطف الماضي عليه فعلى هذا حال من الضمير المنصوب لا غير ولا يجوز ان يكون حالا من الهاء في جزاوه لوجهين احدهما انه مضاف اليه ومجيء الحال من المضاف اليه ضعيف او ممتنع والثاني انه يودي الى الفصل بين الحال وصاحبها باجنبي وهو خبر المبتدا الذي هو جهنم قوله فتبينوا قرأ الاخوان من التثبت والباقون من الاناة وهما متقاربان الا ان من تثبت في الشيء تبينه قاله ابو عبيد وصححه بن عطية وقال الفارسي التثبت هو خلاف الاقدام والمراد الثاني والبيت اشد احتصاصا بهذا الموضع يريد عليه قوله واشد تثبيتا اي اشد دفعا لهم عما وعظوا به بان لا يقدموا عليه فاختار قراءة الاخوان وعكسهم فرجحوا قراءة الجماعة قالوا لان المستفتي لا يتبين وقال الراغب لانه قل ما يكون الا بعد تثبت وقد يكون التثبت لا بسبب وقد قوبل بالعجلة في قوله عليه الصلاة والسلام التبين من الله والعجلة

شبكة الألوكة www.alukah.net

من الشيطان قلت ... فرد أي يتوبي قراءة الأخوين أيضا ومفعول كلتا القراءتين بمعنى استفعل الدال على الطلب أي اطلبوا
التثبت أو البيان وقوله لمن اتبعك اللام للتبليغ هنا ومن موصولة أو موصوفة والتي قبلها ما في اللفظ الا انه بمعنى المستقبل
أي لمن يتبعك لان النهي يكون على وقوع واستعني بالماضي اذا وقع صلة صلى للمضي والاستقبال وقرأ نافع وابن عامر وحمزة السلم
بفتح السين واللام من غير الف وباقي السبعة السلام بالف وقرئ شاذا عاصم السلم بكسر السين وسكون اللام فاما
السلام فالظاهر أنه التحية وقيل الاستسلام والانقياد والسلم بفتحها الانقياد فقط وكذا السلم بالكسر
والسكون والجحدري بفتحها وسكون اللام وقد تقدم القول فيها في البقرة فعليك بالالتفات اليه والجملة من قوله لست
مومنا في محل نصب بالقول والجمهور على كسر الميم الثانية من مومنا اسم فاعل وقد ابو جعفر بفتحها اسم مفعول اي
لا تومن منك في نفسك ويروى هذه القراءة عن علي وعن عباس ويحيى بن معمر قوله يبتغون في محل نصب على الحال من فاعل
يقولوا اي لا تقولوا اذ ذاك مبتغين قوله كذلك هذا خبر لكان قدم عليها وعلى اسمها اي كنتم من قبل الاسلام مثل
من اقدم ولم يثبت وقوله فمن الله الظاهر ان هذه الجملة من تتمة قوله كذلك كنتم من قبل فهي معطوفة على الجملة
قبلها وقيل بل هي من تتمة قوله يبتغون والاول اظهر وقوله فتبينوا قرئت كالتي قبلها متفقتين على التاكيد لفظي للاول
وقيل ليست لتاكيد لاختلاف متعلقها فان تقدير الاول فتبينوا في امره وتقدير الثاني فتبينوا عذر الله
او تبينوا فيها والسياق يدل على ذلك وان الاصل عدم التاكيد والجمهور على كسر همزة ان الله وقرئ بفتحها على انها
معمولة لتبينوا او على حذف لام العلة وان كان قد قرئ بالفتح مع التثبت فتكون على لام العلة لا غير والمغانم جمع مغنم
وهو مصدر يطلق على الزمان والمكان ثم يطلق على ما يوخذ من مال العدو في الغزو اطلاقا للمصدر على اسم المفعول
نحو ضرب الامير قوله من المومنين متعلق بمحذوف على انه حال وفي صاحبها وجهان احدهما انه القاعدون فالعامل
في الحال في الحقيقة تستوي والثاني انه الضمير المستكن في القاعدون فان ال بمعنى الذي اي الذين قعدوا في هذه الحال
ويجوز ان يكون من للبيان قوله غير اولي الضرر قرا ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعاصم غير بالرفع والباقون بالنصب
والاعمش بالجر فالرفع على وجهين اظهرهما انه على البدل من القاعدون وانما كان هذا اظهر لان الكلام نفي والبدل معه
ارجح لما قرر في علم النحو والثاني انه رفع على الصفة للقاعدون ولا بد من تاويل من ذلك لان غير لا تتعرف بالاضافة
ولا يجوز اختلاف النعت والمنعوت تعريفا وتنكيرا وتاويله اما بان القاعدين لما لم يكونوا باسا باعيانهم سلي اريد
به الجنس اشبهوا النكرة فوصفوا كما توصف واما بان غيرا قد تتعرف اذا وقعت بين ضدين وهذا الكلام كما تقدم
من اعراب غير المخفوض عليهم في احد الاوجه وهذا كله خروج عن الاصول المقررة فلذلك اخترت الاول ومسئلة فاذا اجرت
وصافا جره انما يجري الفتى غير الجمال بوفع غير كذا ذكره ابو علي والرواية ليس الجمل عندي غيره والنصب على احد ثلاثة
اوجه الاول النصب على الاستثناء من القاعدون وهو الاظهر لانه المحدث عنه والثاني من المومنين وليس بواضح والثالث
على الحال من القاعدون والجر على الصفة للمومنين وتاويله كما تقدم في وجه الرفع على الصفة وقوله في سبيل الله باموالهم
كالجار من متعلق بالمجاهدون والمجاهدون عطف على القاعدون قوله درجة فيها اربعة اوجه احدها انها
منصوبة على المصدر لوقوع درجة موقع المدة من التفضيل كانه قيل فضلهم بعض ضربة سوطا الثاني انها
حال من المجاهدين اي ذوي درجة الثالث انها منصوبة انتصاب الظرف اي في درجة ومنزلة الرابع انتصابها
على اسقاط الخافض اي بدرجة قوله وكلا وعد الله الحسنى كلا مفعول اول لوعد مقدما عليه والحسنى
مفعول ثان وقرئ وكل على قطع الرفع بالابتداء والجملة بعده بجزء والعايد محذوف اي وعده وهذه كقراءة ابن عامر في سورة
الحديد وكل وعد الله الحسنى قوله اجرا في نصبه اربعة اوجه احدها النصب على المصدر معنى لان الفعل الذي
قبله لامن لعظمه لانه بمعنى فضل الله اجرا الثاني انتصب على اسقاط الخافض اي ففضلهم باجر الثالث النصب على انه
مفعوله ثانيا لانه ضمن فضل اعطى اي اعطاهم اجرا تفضلا منه الرابع انه حال من درجات قاله الزمخشري
وانتصب اجرا على الحال عن النكرة التي هي درجات مقدمة عليها وهو غير ظاهر لانه لو تاخر عن درجات لم يجز ان يكون نعتا

لدرجات

لدرجات لعدم المطابقة لان درجات جمع واجر مفرد كذا رده بعضهم وهي غفلة فان اجرا مصدر والمصدر يوحد ويذكر مطلقا قوله درجات فيه ستة اوجه الاربعة المذكورة في درجة والخامس ان يبدل من اجرا السادس
ذكره ابن عطية انه منصوب باضمار فعل اي ان تكون تاكيدا للاجر كما تقول لك علي الف درهم عرفا كانك قلت اعرفها عرفا
وفيه نظر ومغفرة ورحمة عطف على درجات ويجوز فيها النصب بفعلهما اي يغفر لهم مغفرة ورحمهم رحمة قوله ان
الذين توفاهم يجوز ان يكون ماضيا وانما لم تحي علامة التانيث للفصل وان التانيث للتفصل مجازي
ويدل على كونه فعلا ماضيا قراءة توفتهم بتا التانيث ويجوز ان يكون مضارعا حذفت احدى التاءين منه والاصل تتوفاهم
وظاهر الحال من ضمير يتوفاهم والاضافة غير محضة اذ الاصل ظالمين انفسهم وفي خبر ان هذه ثلاثة اوجه احدها انه
محذوف تقديره ان الذين توفاهم الملكيكة هلكوا ويكون قوله قالوا فيم كنتم مبنيا لذلك المحذوف الثاني انه قالوا لهم
ما واهم جهنم ودخلت الفا زائدة في الخبر بسببها للموصول باسم الشرط ولم يمنع ان من ذلك والاخفش يمنعه وعلى هذا
فيكون قوله قالوا فيم كنتم اما صفة لظالمي او حالا للملكيكة وقد تكلم مقدرة عند من يشترط ذلك وعلى القول بالصفة فالعايد
محذوف اي ظالمين انفسهم قالا لهم الملكيكة والثالث انه قالوا فيم كنتم وما بعد من تقدير العايد ايضا اي قالوا لهم كذا وفيم
خبر كنتم وهي ما الاستفهامية حذفت الفها حين جرت وقد تقدم تحقيق ذلك فلم تقتلون انبيا الله والجملة من قوله
فيم كنتم في محل نصب بالقول قوله في الارض متعلق بمستضعفين ويجوز ان يكون في الارض هو الخبر ومستضعفين حالا كما
يجوز ذلك في نحو كان زيد قايما في الدار لعدم الفايدة في هذا الخبر قوله فتهاجروا منصوب في جواب الاستفهام وقد
تقدم تحقيق ذلك وقال ابو البقاء لم يكن استفهام بمعنى التوبيخ فهاجروا منصوب على جواب الاستفهام لان النفي صار
اثباتا بالاستفهام انتهى قوله لانا النفي لم يظهر تعليلا لقوله منصوب على جواب الاستفهام لان ذلك لا يصح وكذا
لا يصح جعله علة لقوله بمعنى التوبيخ وسيات ما تقدم القول في سببها جريا مجرى بيس فيشترط في فاعلها ما يشترط
في فاعل نعم ومصيرا تمييز قوله الا المستضعفين في هذا الاستثناء قولان احدهما انه متصل والمستثنى
منه قوله فاولئك ماواهم جهنم والضمير يعود على المتوفين ظالمي انفسهم قال هذا القايل كانه قيل فاولئك في جهنم
الا المستضعفين فعلى هذا يكون استثناء متصلا والثاني وهو الصحيح انه منقطع لان الضمير في ماواهم عايد على قوله ان الذين
توفاهم وهم المتوفون اما كفارا وعصاة بالتخلف على ما قال المفسرون وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم
المستضعفون فكان منقطعا ومن الرجال حال من المستضعفين او من الضمير المستتر فيهم فيتعلق بمحذوف قوله
لا يستطيعون حيلة في هذه الجملة اربعة اوجه احدها انها مستانفة جواب لسوال مقدر كانه قيل ما وجه
استضعافهم فقيل كذا والثاني انها حال قال ابو البقاء حال مبينة عن معنى الاستضعاف قلت كانه يشير الى
المعنى الذي قدمته في كونها جوابا لسوال مقدر والثالث انها مفسرة لنفي المستضعفين لان وجوه الاستضعاف
كثيرة فبين باحد محتملاته كانه قيل الا الذين استضعفوا بسبب عجزهم عن كذا وكذا والرابع انها صفة للمستضعفين
او الرجال ومن بعدهم ذكرهم الزمخشري واعتذر عن وصف ما عرف بالالف واللام بالجمل التي في حكم النكرات بان المعرف
بها لما لم يكن معينا جاز ذلك فيه كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقد تقدم تقرير هذه المسئلة مرارا
ومنها جرا نصب على الحال من فاعل يخرج قوله ثم يدركه الجمهور على جزم الكاف عطفا على الشرط قبله وجوابه
فقد وقع وقرا الحسن البصري بالنصب قال ابن جني وهذا ليس بالسهل وانما بابه الشعر كقوله القراءان وانشد
... ساترك منزلي لبني تميم ... والحق بالحجاز فاستريحا

والاية اقوى من هذا لتقدم الشرط قبل المعطوف بعينه فان النصب باضمار ان انما يقع بعد الواو والفا في جواب
الاشيا الثمانية او عاطفة على تفصل موضوعه كتب النحو والنصب باضمار ان في غير ذلك المواضع ضرورة كالبيت
المتقدم وكقول الاخر ويا دنيا لها المستجير فنعمضا وتبع الزمخشري ابا الفتح في ذلك وانشد البيت
الاول وهذه المسئلة جوزها الكوفيون لمدرك اخر وهو ان الفعل الواقع بين الشرط والجزا يجوز فيه الرفع

والنصب والجزم اذا وقع بعد الواو والفاء استدلوا بقول الشاعر

ومن لم يقدم رجله مطمئنة ... فينثبها في مستوى الماء يزلق

وقول الاخر

ومن يقترب منا ويخضع نؤده ... ولا يخش ظلما ما اقام ولا هضما

واذا ثبت ذلك في الواو والفاء فليجر في ثم لانها حرف عطف وقرأ النخعي وطلحة بن مصرف برفع الكاف وخرجها بن جني على استئناف مبتدا اي ثم هو يدركه الموت فعطف جملة اسمية على فعلية وهي جملة الشرط الفعل المجزوم وفاعله وعلى ذلك حمل يونس قوله الاعشى

ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا ... او تنزلون فانا معشر نزل

اي او انتم تنزلون وقال

ان قد بنوا ثم تابيني بقيتكم ... فما على مذنب عندكم حوب

اي ثم انتم تابيني قال وهذا الوجه مما اذا حمل على الم ياتك اسكتي قلت يريد انه لا يحمل على اعمال الجازم فيرفع الفعل بعده كما رفع في الم ياتك ثم حذف الياء وهذا البيت اشذ من الذي قبله لان علامة الجزم حذف الحركة المقدرة في حرف العلة وصنعوا اليه ابياتا اخر انهم يزعمون ان حرف الجزم يتصل ويستدلون بهذا البيت ثلاثة منهم مزاحم العقيلي وصاحبه وهو انه اذا وقف على الكلمة نقل حركتها الضمير الى الكاف الساكنة للجزم كقول الاخر

عجبت والدهر كثير عجبه ... من عنزي سبني لم اضربه

يريد لم اضربه بسكون الباء للجازم ثم نقل اليها حركة الهاء فصار اللفظ ثم يدركه ثم اجرى الوصل مجرى الوقف فالتقى ساكنان فاحتاج الى تحريك الاول وهو الهاء فحركها بالضم لانه الاصل وللاتباع ايضا وهذه الاوجه تستحسن لذهني وتستحقه وقوله ان يقصروا هذا على حذف الخافض اي في ان يقصروا وانما يكون في محل ان الوجهان المشهوران وهذا الجار يتعلق بلفظ جناح اي فليس عليكم جناح في قصر الصلاة والجمهور على تقصروا من قصر للثلاثة وقرأ ابن عباس تقصروا من اقصر وهما لغتان وقصروا فقد حكاها الازهري وحميد وقرأ الصبي بن رجال بقراءة بن عباس وقرأ الزهري يقصروا مشددا على التكثير وقوله من الصلاة في من وجهان اظهرهما انها تبعيضية وهذا معنى قول ابي البقاء وزعم انه مذهب سيبويه وانها صفة لمحذوف تقديره شيا من الصلاة والثاني انها زائدة وهذا رأي الاخفش فانه لا يشترط في زيادتها شيا وان يقتلكم مفعول من اجله وقرأ عبد الله بن مسعود وابي ان يفتنكم الصلاة ان يفتنكم باسقاط الجملة الشرطية وان يفتنكم على هذه القراءة مفعول من اجله ولغة الحجاز فتن ثلاثيا وقيس افتن رباعيا وكلهم متعاقب بحذف وكانه حال من عدو وان كانه في الاصل صفة نكرة ثم قدم عليها واجاز ابو البقاء ان يعلق كان وفي المسيلة بخلاف مرتفصيله وان وعدوا وان كان المراد به الجمع لما تقدم تحقيقه في البقرة وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله وقيل الكلام تم عند قوله من الصلاة والجملة الشرطية مستانفة حتى قيل انها نزلت بعد سنة من نزول ما قبلها وقيل بجوابه ايضا محذوف لكن تقديره متاخرا عما بعده وهذا قول ضعيف وتاخير نزولها لا يقتضي استئنافها والضمير في فيهم يعود على الضاربين في الارض وقيل على الخائفين وهما محتملان والضمير في فليأخذوا الظاهر عوده على طائفة القريبة منها وان الضمير في قوله سجدوا لها وقيل يعود على طائفة اخرى وهي التي تحرس المصليه واختار الزجاج عوده على الجميع قال لانه اهيب للعدو والسلاح ما يتاتى به وجمعه اسلحة وهو مذكر وقد يؤنث باعتبار الشوكة قال الطرماح

نفر سلاحها لم تزنها كلالة ... تسكن بها منها غموض المخابئ

فاعاد الضمير عليه كضمير المونث ويقال سلاح كحار وسلح كضلع وسلح كصرد وسلحان كسلطان فقاله ابو بكر ابن دريد والسليح بنت اذا رعته الابل سمنت وغزر لبنها وما تقلبه البعير من جوفه يقال له سلاح بزنة غلام ثم عبر به عن كل عذرة حتى قيل في الحباري سلاحه سلاحه وقوله ولتات طائفة الجملة في محل رفع لانها صفة لطائفة بعد وصفه وجوز ان يكون في محل نصب على الحال لان النكرة قبلها تخصصت بالوصف بالجر وقرئ الحسن فليقيموا بكسر لام الامر وهو الاصل وقرأ ابو حيوة وليات بيا على تذكير الطائفة وروي عن ابي عمرو الاظهار والادغام في وليات طائفة ووجوه هذه واضحة وفي قوله وليأخذوا حذر هم واسلحتهم مجاز حيث جعل الحذر وهو معنى من المعاني ماخوذا مع الاسلحة فجعل كالآلة وهو كقوله تعالى تبوء الدار والايمان في

احد الاوجه وقد تقدم الكلام في اولو الواقعة بعدود هنا وفي البقرة وقرئ استعائكم وهو في الشذوذ من حيث انه جمع كقولهم اسقيات واعطيات وقوله ان تضعوا كقوله ان تقصروا وقد تقدم قوله قياما وقعودا واحوالا من فاعل اذكروا وكذلك وعلى جنوبكم فانه في قوة مضطجعين فيتعلق بمحذوف وقوله فاذا اطمانتم قد تقدم الكلام على هذه المادة في البقرة واختلاف الناس فيها وهل هي مقلوبة ام لا ورجح ابو البقاء هنا بان الهمزة اصل واة وزن الطمانينة فعليلة وان طا من اصل آخر براسه وهذا مذهب الخليل وسيبويه وقوله كتابا بمعنى محدودا باوقات فهو من وقت مخففا مكسور من ضرب وليس بقياسي بالنسبة لكتاب فانه في الاصل مصدر وقوله وكانهنوا الجمهور على الهاء والحسن على فتحها من وهن بالكسر في الماضي ومن وهن بالفتح وانما فتحت العين لكونها حلقية فهو نحو ودع وقرأ عبيد بن عمير بها وتوانوا من الاهانة مبنيا للمفعول ومعناه لا تتعاطوا من الحنين والحوز ما يكون سببا في اهانتكم كقولهم لا ارينك ههنا وقرأ يحيى بن وثاب ومنصور بن المعتمر تتلمون فانهم يسلمون كما يسلمون بكسر حرف المضارعة وبن السميقع بكسرها الخطاب فقط وهذه لغة ما يسر وكنت قد قدمت في الفاتحة ان من يكسر حرف المضارعة يستثني التاء وذكرت شذوذ ذلك في نحو انا نعم وجهه فعليك بالالتفات اليه وزاد ابو البقاء في قراءة كسر حرف المضارعة قلب الهمزة ياء وغيره اطلق ذلك قوله بالحق في محل نصب على الحال الموكدة فيتعلق بمحذوف وصاحب الحال هو الكتاب اي انزلناه ملتبسا بالحق واللام في لتحكم متعلق بانزلنا او بمحذوف على انها تعليلية او بالكتاب لما فيه من معنى الحكم او بمحذوف على انها حال متعدية لاثنين احدهما العائد المحذوف لان الكاف الخطاب اي بما اراكه الله والاراءة هنا يجوز ان يكون من الرأي كقولك رايت راي الشافعي ومن المعرفة وعلى كلا التقديرين فالفعل قبل الهمزة متعد لواحد وبعده متعد لاثنين كما عرفت والخائنين متعلق بخصيما والام للتعليل على باها وهي قيل هي بمعنى عن وليس نسي لصحة المعنى بدون ذلك ومفعول خصيما محذوف تقديره خصيما لبرآء وخصيما يجوز ان يكون مسالما لغة كضربت وان يكون معنى مفاعل نحو خليط وجليس بمعنى مخاصم ومخالط ومجالس ويستخفون فيها وجهان اظهرهما انها مستانفة لمجرد الاخبار بانهم يطلبون الستر من الله تعالى لجهلهم والثاني انها في محل نصب صفة لمن في قوله لا يحب من كان خوانا وجميع الضمير اعتبارا بمعناها انه جعلت من نكرة موصوفة او في محل نصب على الحال من ان جعلتها موصولة وجمع الضمير باعتبار معناها ايضا وهو معهم جملة حالية اي ما سن الله تعالى وان المستخفاين واذ منصوب بالعامل في الظرف الواقع خبرا وهو معهم وتقدم الكلام في نحوها انتم هؤلاء وقوله فمن يجادل من استفهامية في محل رفع بالابتداء ويجادل خبره وام منقطعة وليست بعاطفة وظاهر عبارة مكي انها عاطفة فانه قال وام من يكون مثلها عطف عليها اي مثل من في قوله فمن يجادل وهو محل نظر لان في المنقطعة خلافا هل تسمى عاطفة ام لا وقوله به مرة في هذه الهاء اقوال احدها انها تعود على اما والمتعاطفان باو يجوز ان تعود الضمير على المعطوف كهذه الاية وعلى المعطوف عليه كقوله واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها والثاني انها على الكسب المدلول عليه بالفعل نحو اعدلوا هو اقرب للتقوى اي العدل الثالث انها تعود على احد المذكورين الرابع اة في الكلام حذفا والاصل ومن يكسب خطيئة ثم يرم بها وهذا كما قيل في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها اي يكنزون الذهب ولا ينفقونه واوهنا للتفصيل المبهم وتقدم له نظاير وقرأ سعاد بن جبل يكسب بكسر الكاف وتشديد السين واصلها يكتسب فادغمت التاء الافتعال في السين وكسرت الكاف اتباعا وهذا سببه بعطف وقد تقدم توجيه في البقرة وقرأ زهري خطيه بالتشديد وهو قياس تخفيفها

قوله ولو لا فضل الله في جواب لو اوجهان اظهرهما انه مذكور وهو قوله لهمت والثاني انه محذوف اي لاضلوك ثم استانف جملة فقال لهمت اي لقد همت قال ابو البقاء في هذا الوجه وشذ حذف الواجد هنا حذفه في قوله ولو افضل الله عليكم ورحمته وان الله توابٌ حكيم وكان الذي سوغ الجواب محذوفا اسقه شكل كون قوله لهمت

جوابا لان اللفظ يقتضي استفاهمهم بذلك والغرض ان الواقع كونهم حموا على ما روى في القصة فلذلك قدرت
بحذوفا والذي جعله مبنيا اجاب عن ذلك باحد وجهين اما بتخصيص المعراي لعلمت مما يؤثر عندك واما بتخصيص
الاضلال اي يضلونك عن دينك ويؤثرعينك وكلا هذين الوجهين لم يتبع وان يضلوكم على حذف الباء اي بان يضلوك ففي
محلها الخلاف المشهور ومن في من شيء زايدة وسمى يراد به المصدر اي وما يضرونك ضررا قليلا ولا كثيرا فقوله
الا من اصر في هذا الاستثنا قولان احدهما انه متصل والثاني انه منقطع وهما مبنيان على ان النجوى يجوز ان
يراد بها المصدر كالدعوى فيكون بمعنى التناجي وان يراد بها القوم المتناجون اطلاقا للمصدر على الواقع منه جاز ا
نحو رجل عدل وصوم فعلى الاول يكون منقطعا لان امر ليس ساجيا وكانه قيل لكن من امر بصدقة فحي نجواه
الخير وا للوفيوفون يقدرون المنقطع بل وجعل بعضهم الاستثنا متصلا وان اريد بالنجوى المصدر وذلك على حذف
مضاف كانه قيل الا نجوى من امر وان جعلنا النجوى بمعنى المتناجين كان متصلا وقد عرفت مما تقدم ان المنقطع
منصوب ابدا في لغة الحجاز وان بني تميم يجرونه مجرورا بالمتصل بشرط توجه العامل عليه وان الكلام اذا كان معنا او
شبهه جاز في المستثنى الاتباع بدلا وهو المختار والنصب على اصل الاستثنا فقوله الا من امر اما منصوب
على الاستثنا المنقطع ان جعلته منقطعا في لغة الحجاز وعلى اصل الاستثنا ان جعلته متصلا واما المجرور على
البدل ان كثيرا من نجواهم او صفة لاحدهما كما تقول لا تمر بجماعة سيئ لهم ان زيدا ان جعلت زيدا تابعا للجماعة او
للقوم ولم تجعله المر بخصوص تجيء تابعا الا لكثير قال الاخوي من امر على انه مجرور بدل من كثير كما تقول لا اخبر في قيامهم
الا قيام زيد وفيا لسطر بالمثل نظر لا بخفي سابينه للاية هذا كله ان جعلنا الاستثنا متصلا بالتا ويلي المذكورين
او منقطعا على لغة تميم ويلخص فيه ستة اوجه النصب على الانقطاع في لغة الحجاز او على اصل الاستثنا والجر على البدل
من كثير او من نجواهم او على الصفة لاحدهما ومن نجواهم متعلق بمحذوف لانه صفة لكثير فهو في معنا جر والنجوى في
الاصل مصدر كما تقدم وقد يطلق على الاشخاص مجازا قال تعالى واذهم نجوى يعني معناها الا المشاركة وان يكون فا الا
من اثنين فاكثر وقال الزجاج النجوي ما يزيد به الانسان فاكثر سرا كان او ظاهرا وقيل النجوى جمع نجي كقتلها الكرماني
قوله بين يجوز ان يكون منصوبا بنفس اصلاح نحو قولك اصلحت بين القوم قال تعالى فاصلحوا بين اخويكم وان يتعلق
بمحذوف على انه صفة لاصلاح وابتغا مفعول من اجله والمعنى ما تفعل ذلك الا لابتغا مرضات الله واو وقد تقدم تحقيقه وقرا ابو عمرو
وحمزة فسوف يوتيه بالياء نظرا الى الاسم الظاهر في قوله مرضات الله وبالتا قوبل بالنون نظر القوله بعد قوله ونصله
وهو اوقع للتعظيم ومن يشاقق تقدم ان المضارع المجزوم والامر من نحو لم يرد و رد يجوز فيه الادغام وتركه
على تفصيل في ذلك وما فيه من اللغات في السمرا وكذلك حكم الهاء في قوله نوله ونصله وتقدم قوله ان الله لا يغفر
ان يشرك به وضحكت ثبيك بقوله فقد امرتني وهذه بقوله فقد ضل لان ذلك في غاية المناسبة قال الاولي في شان
اهل الكتاب منهم عندهم علم بصحة نبوته وان شريعته ناسخة لجميع الشرايع وسع ذلك فقد كابروا في ذلك وافتروا
على الله تعالى وهذه في شان قوم مشركين غير اهل كتاب ولا علم فناسب وصفهم بالضلال وايضا فقد تقدم ذكر
الهدي وهو ضد الضلال قوله الا اناثا في هذه اللفظة تسع قرآات المشهور منها في جمع انثى يجوز فيه باب جمع رن
والثانية وبها قرا الحسن انثى بالافراد والمراد به الجمع والثالثة وبها قرا ابن عباس وابو حيوة ومعاذ والحسن ايضا
ومعاذ القاري وابو العالية وابو نهيك الا انثا كرسل وفيها ثلاثة اوجه احدها وبه قرا ابن جبير بن يمين جمع اناث
كثمار وثمر واناث جمع انثى فهو جمع الجمع وهو شاذ عند النحويين والثاني انه جمع اينث كغلب وغلب وغير
وغرد لاستة من الرجال المخنث المضعيف ومنه سيف اينث وسيناء ومناء اي غير قاطع قال صخر
فجبره بان العقل عزة رايه ... حزاز كافل وكالايت ...
والثالث انه مفرد اي يكون من الصفات التي جات على فعل نحو امراة خنث والرابعة وبها قرا سعد بن ابي وقاص
وابو عمرو وابي الحوزا وشنا بفتح الواو وانثا بي على انه مفرد يراد به الجمع وثمامة قرا سعيد بن المسيب ومسلم بن جندب

بن عباس ايضا انثا بضم الهمزة والثا منها وجهان اظهرهما انه جمع وثن نحو اسد واسد ثم قلب الواو همزة لضمها ضما لازما
والاصل وثن ثم ان والثا في ان وثنا المفرد جمع على وثان نحو حمل وحمال وحبل وحبال ثم جمع وثنا ان على وثن نحو حمار
وحمر ثم قلب الواو همزة لما تقدم فهو جمع الجمع وقد رد بن عطية هذا الوجه بان فعالا لا يجمع كثرة وجموع الكثرة لا تجمع
ثانيا انما يجمع من الجموع ما كان من جموع القلة وفيما قلته من حيث ان الجمع لا يجمع الا شاذا اسوا كما ذكر من جموع القلة
ام من غيرها والسادسة وبها قرا ابو السميفع اني وثنا وهي اصل القراة التي قبلها والسابعة والثامنة منه اثنا
وثنا بكون السامع الهمزة والواو وهو تخفيف فعل كسقف والتاسعة وبها قرا ابو السوار وكذا وجدت في مصحف
عايشة الا وثانا جمع وثن نحو حمل واحمال وحبل واحبال وسميت اصنامهم اوثانا لانهم كانوا ينحتونها انواع
الحلي ويسمونها باسما المونثات نحو اللات والعزي ومناة وتقدم هذا بانهم كانوا يسمون باسما الذكور نحو هبل
ودي الجلعمة وفيه نظر لان الغالب تسميتهم باسما الاناث وعربيا فعيل من عرى اذا تجرد للشر ومنه بئر عروا
اي نائية ورقبا ومنه الامرد لتجرد وجهه من الشعر والصرح الممرد الذي كما يعلوه عباءة من ذلك وقرا ابو
رجا ويروي عن عاصم بضمون بالخطاب بقوله لعنه الله فيه وجهان اظهرهما ان الجملة صفة لشيطانا
فهي في محل نصب والثاني انها مستانفة اما اخبارا بذلك واما دعاء عليه وقوله وقالن فيه ثلاثة اوجه الصفة
ايضا والحال على اضمار قد اي وقد قالن وعلى الاستيناف ولا تحزن جواب قسم محذوف ومن عبادك
يجوز ان يتعلق بالفعل قبله او بمحذوف على انه حال من نصيبا لانه في الاصل صفة نكرة قدم عليها ومفعولا
الافعال الثلاثة محذوفة للدلالة عليها اي ولاضلنهم عن الهدى ولامنينهم بالباطل ولامرنهم بالضلالة كذا
قدره ابو البقا والاحسن ان يقدر بالمحذوف من جنس الملفوظ به اي ولامرنهم بالغنك ولامرنهم بالتغيير وقرا
ابو عمرو فيما نقل عنه بن عطية ولامرهم بغير الف وهو قصر شاذ كما يقاس عليه ويجوز ان لا يقدر شيء من ذلك لان
العقد للاخبار بوقوع هذه الافعال من غير نظر الى متعلقاتها نحو كلوا واشربوا والبتك القطع والشق والبتك
القطع من الشيء جمعها بتك قال ٭ حتى اذا ما حوت كفا الوليد لها ... طارت وفي كفه من ريشها بتك ٭
ومعنى ذلك ان الجاهلية كانوا يشقون اذن الناقة اذا ولدت خمسة ابطن اخرها ذكر وقري يوهمهم بكونها ذكرا
تحقيقا للتوالي المحركات ومفعول لاوعدنهم محذوف اي بعدهم الباطل والسلامة والعافية والاظهر ان لا يقدر لان
يكون مفعولا ثانيا وان يكون مفعولا من اجله وان يكون نعت مصدر محذوف اي وعدا ذا غرور وان يكون مصدرا
على غير المصدر كان يعدهم في قوة يغرهم بوعده وغيرها يجوز ان يتعلق بمحذوف اما على من تحيصا لانه في الاصل
صفة نكرة قدمت عليها واما على التبيين اي اعني عنها وكا يجوز تعليقه بمحذوف لانه لا يتعدى بعن وكا بصيرا
وان كان المعنى عليه لان المصدر كما يتقدم معموله عليه فمن يجوز ذلك يجوز تعلق عن به والتحيص اسم مصدر
من حاص يحيص اذا اخلص وبغا وقيل هو اذوغان بتعور وصنه قوله ٭
٭ ولم يدر ان حصنا من الموت حصنه ... كم الم باق والمدي متطاول ٭
ويروي حصنا بالجيم والصاد المهملة ومنه وقعوا في حصص بص وحاص نا صواي وقعوا في امر يعسر
التخلص منه ويقال تحيص وحاص قال ٭ اتحيص عن هم المنية حاجز ... ما للرجال عنا المتون محاص ٭
ويقال حاص يحوص حوصا وحياصا اي زال عن المكان الذي كان فيه والحوص ضيق موخر العين ومنه الاحوص وقوله
والذين امنوا يجوز فيه وجهان الرفع على الابتدا والخبر سيدخلهم والنصب على الاستعال اي سيدخل الذين امنوا
سندخلهم وقري سيدخلهم بيا الغيبة والنصب وعد الله على المصدر المؤكد لنفسه وحقا على المصدر المؤكد لغيره
فوعد مؤكد لقوله سندخلهم وهو مفهوم مما قبله وحقا مؤكد لقوله وعد الله وقبلا نصب على التمييز والقيل والقول
والقال مصادر بمعنى واحد ومنه قوله تعالى وقيله يا رب وقوله ليس بامانيكم في ليس ضمير هو اسمها
ونيه خلاف فقيل يعود على ملفوظ به وقيل يعود على ما دل عليه اللفظ من الفعل وقيل يدل عليه سبب الاية فاما

الشبكة الألوكة www.alukah.net

عوده على ملفوظ به فقيل هو الوعد المتقدم في قوله وعد الله وهذا ما اختاره الزمخشري قال في ليس ضمير
وعد الله اي ليس شيء ما ذكر من الثواب بامانيكم ولا امانيّ اهل الكتاب والخطاب للمسلمين لانه لا يؤمن بوعد
الله الا مؤمن به وهذا وجه حسن واما عوده على ما يدل عليه اللفظ فقيل هو الايمان المفهوم من قوله
والذين امنوا وهو قول الحسن وعنه ليس الايمان بالتمني واما عوده على ما يدل عليه السبب فقيل يعود على جملة
المسلمين من اهل الكتاب وذلك انه بعضهم قال نبيّنا قبل دينكم ونبيّنا قبل نبيكم فنحن افضل وقال المسلمون
كتابنا يقضي على كتابكم ونبينا خاتم الانبياء نزلت وقيل يعود على الثواب والعقاب اي ليس الثواب على الحسنات
ولا العقاب على السيئات بامانيكم وقيل قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه ونحن اصحاب الجنة وكذلك
النصارى وقالت كفار قريش لا نبعث فنزلت اي ليس ما ادعيتموه يا كفار قريش بامانيكم وقرأ الحسن
وابو جعفر وسعيد بن مصاع والكسائي وابو حيوة امانيكم وامانيّ بالتخفيف كانهم جمعوه على فعالل دون فعاليل
كما قالوا اقحوان وقواقير والعرب تستغني بفعاليل اياكما يريدها في فعالل نحو قوله سقاد الصارف
وقوله من يجعل جبلة مستانفة موكدة لحكم الجملة قبلها وقرأ الجمهور ولا يجد حرما على عطفه على جواب الشرط وروي
عن ابن عامر برفعه وهو على القطع عما قبله ثم يحتمل ان يكون مستانفا واه يكون حالا كذا قيل وفيه نظر
من حيث ان المضارع المنفي بلا لا يقترن بالواو اذا وقع حالا قوله من الصالحات من ذكر من الذكر
للتبعيض لان المكلف لا تطيق عمل كل الصالحات وقال الطبري هي زايده عند قوم وفيه ضعف لعدم الشرط
ومنه الثاني للتبيين واجاز ابو البقا ان تكون حالا وفي صاحبها وجهان احدهما انه الضمير المرفوع بيعمل والثاني
انه الصالحات كان من ذكرا وانثى وقد تقدم ايضاح هذا في قوله لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى الكلام
على او ايضا وهي قوله وهو مؤمن جملة حالية من فاعل يعمل وقرا ابو عمرو وابن كثير وابو بكر عن عاصم يدخلون
هنا وفي مريم واول غافر بضم حرف المضارعة وفتح الخا مسبنيا للمفعول وانفرد ابن كثير وابو بكر بثانية
غافر وابو عمرو بالتي في فاطر والباقون بفتح حرف المضارعة وضم الخا مسبنيا للفاعل وذلك للمتعين في البلاغة
وقد يظهر فروق لا يسعها هذا الكتاب قوله ممن اسلم تا متعلق باحسن فهو من الجار والمجرور في محل
المفعول وقد مستعلق باسلم واجاز ابو البقا ان يتعلق بمحذوف على انه حال من وجهه وفيه نظر لانه يخفى وهو يحسن حال
من فاعل اسلم واتبع يجوز ان يكون معطوفا على اسلم وهو الظاهر وان يكون حالا ثانية من فاعل اسلم باضمار
قد عند من يشترط ذلك وقد تقدم الكلام على حنفا في البقرة الا انه يجوز هنا ان يكون حالا من فاعل اتبع قوله
واتخذ الله ابراهيم خليلا وجهان وذلك ان اتخذ ان عديناها الى اثنين كان مفعولا ثانيا والا كان حالا
وهذه الجملة عطف على الجملة الاستفهامية التي قبلها الخبر بسبب على شرف المتبوع وانما جيء بانه ليتبع لا صفة
الله له بالخلة ولا يجوز عطفها على ما قبلها لعدم صلاحيتها صلة للموصول وجعلها الزمخشري جملة معترضة
قال فان قلت ما محل هذه الجملة قلت لا محل لها من الاعراب كما لها من جمل الاعتراضات نحو ما يجيء في الشعر من
قولهم والحوادث جمعه فائدتها تاكيد وجوب اتباع ملة ابراهيم ان بالغ الزمخشري جعلها من الاعتراض
بان يتبع فان عني بالاعتراض المصطلح عليه فليس ثم اعتراض اذ الاعتراض بين متلازمين كفعل وفاعل ومبتدا
وخبره وشرط وجزا وقسم وجواب وان عني غير ذلك احتمل الا ان تنظيره بقولهم والحوادث تشعر بالاعتراض
المصطلح عليه فان قوله والحوادث جمعه ورد في تبيين احدهما بين فصل وفاعل كقوله

وقد ادركتني والحوادث جمة ... اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل

والاخر يحتمل ذلك على ان التا تكون ذا البارزة في الفاعل كقوله

الا هل اتاها والحوادث جمه ... بان امرء القيس بن سلك سقرا

ويحتمل ان يكون الفاعل ضمير الله على السياق اي هل اتاها الخبر بان امرء القيس فيكون اعتراضا بين

الفعل

المفعل ومفعوله والخليل مشتق من الخلة بالفتح وهي الحاجة او من الخلة بالضم وهي المودة الخالصة او من الخلل قال ثعلب سمي خليلا
لان مودته تخلل القلب وانشد ، قد تخللت مسلك الروح مني ... وبه سمي الخليل خليلا ، وقال الراغب الخلة اي
بالفتح الاحتلال العارض للنفس اما لشهوتها بشيء او لحاجتها اليه ولهذا فسر الخلة بالحاجة والخلة اي بالضم المودة اما لانها
تخلل النفس اي بتوسطها واما لانها على النفس وتؤثر فيها تاثير السهم في الرمية واما لفظ الحاجة اليها قوله وما يتلى
فيه سبعة اوجه ذكر انه موضع ما يحتمل ان يكون رفعا او نصبا او جرا فالرفع من ثلاثة اوجه احدها ان يكون مرفوعا
عطفا على الضمير المستكن في يفتيكم العايد على الله تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور وجاز الفصل بهما
كما في والثاني انه معطوف على لفظ الجلالة فقط كذا ذكره ابو البقا وغيره وفيه نظر لانه انما يحتمل ان يعطف على مجرد
فكان يجب ان يبني الخبر وان يوسط بين المتعاطفين فقال يفتيكم الا ان ذلك يجوز ومن ادعى جوازه يحتاج الى
سماع من العرب فقال زيد قايم وعمرو ومثل هذا لا يجوز واما ان يحتمل ان يعطف على الجلالة بمعنى ان خبر الثاني محذوف
اي وما يتلى عليكم يفتيكم فيكون هذا هو الوجه الثالث وقد ذكروه فيلزم التكرار والثالث من اوجه الرفع انه
رفع بالابتدا وفي الخبر احتمالان احدهما انه الجار بعده وهو في الكتاب والمراد ما يتلى القران وبالكتاب اللوح المحفوظ
وتكون هذه الجملة معترضة بين البدل والمبدل منه على ما سيأتي بيانه وفائدة الاخبار بذلك تفخيم الملتو وذم شانه
ونحوه وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم والاحتمال الثاني ان الخبر محذوف اي والملتو عليكم في الكتاب يفتيكم او يبين
لكم احكامهن فهذه اربعة اوجه وكلام الزمخشري يحتمل جميع الاوجه فانه قال ما يتلى في محل الرفع اي الله يفتيكم
والملتو في الكتاب في معنى المتلو يعني قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى وهو من قولك اعجبني زيد كرمه انتهى
يعني انه من باب الخبر بذاك المقصود الاخبار باعجابك كرم زيد وانما ذكر زيد ليفسر هذا المعنى الخاص كذا المتعين
ان الذي يفتيهم هو المتلو في الكتاب وذكرت الجلالة للمعنى المذكور قد تقدم تحقيق التجريد في اول البقرة عند قوله
يخادعون الله والجر من وجهين احدهما ان يكون الواو للقسم واقسم الله بالمتلو في شان النسا تعظيما لما كانه
قيل واقسم بما يتلى عليكم في الكتاب ذكره الزمخشري والثاني انه عطف على الضمير المجرور بفي اي يفتيكم فيهن وفي ما يتلى
وهذا منقول عن محمد بن ابي موسى قال افتاهم الله فيما سالوا وفيما لم يسالوا الا ان هذا ضعيف من حيث الصناعة
لانه عطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وهو راي الكوفيين وقد قدمت ما في ذلك من مذاهب الناس وكذا يلزم
مستوفى في عند قوله وكفر به والمسجد فعليك بالالتفات اليه قال الزمخشري ليس بسديد ان يعطف على المجرور في فيهن
لاختلالة من حيث اللفظ والمعنى وهذا سبقه اليه ابو اسحق قال وهذا بعيد بالنسبة الى اللفظ والى المعنى اما اللفظ
فانه يقتضي عطف المظهر على المضمر واما المعنى فلانه ليس المراد ان الله يفتيكم في شان ما يتلى عليكم في الكتاب وذلك
غير جايز كلام عزيز في قوله يسالونك به والارحام بعني من غير اعادة الجار وقد اجاب شيخنا عما ذكره الزمخشري
والزجاج بان التقدير يفتيكم في مسلوهن وفيما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا وحذف لدلالة قوله وما
يتلى عليكم واضافه متلوا الى ضمير هن سايغه اذ المضاف يكون باذ في ملابسه لما كانت متلوا فيهن صحت الاضافة
اليهن كقولهم مكر الليل والنهار لما كان المكر يقع فيهما صحت اضافته اليهما ومثله قوله الاخر

اذا اكوكب الخرياق لاح بسحرة ... اذاعت سليمي من لها في العرايب

وفي هذا الجواب فظر والمنصب باضمار فعل اي ويسالونك ما يتلى الا ان يفتيكم بمعنى يبين لكم واختار كثير وجه
الجر على العطف على الضمير مختار المذهب الكوفيين بان الاوجه كلها تودي الى التاكيد واما وجه العطف على الضمير
المجرور فيحتمل باستثنا قال واذا دار الامر بينهما فالتاسيس اولى وفي جعله هذا الوجه منفردا بانا نسلم ان
دون باقية الا وجه نظرا لا يخفى قوله في الكتاب يحتمل فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بيتلى والثاني
انه متعلق بمحذوف على انه حال من الضمير المستكن في يتلى والثالث انه جر ما يتلى على الوجه الصايرا لى ان ما يتلى
مبتدا فيتعلق بمحذوف ايضا الا ان محله على هذا الوجه رفع وعلى ما قبله نصب قوله في يتامى فيه خمسة اوجه

احدها انه بدل من الكتاب وهو بدل اشتمال ولا بد من حذف مضاف اي في حكم يتامى لانك ان الكتاب يشتمل
على اذكر احكامهن والثاني ان يتعلق بيتامى فان قيل كيف يجوز تعلق جر في حرف بلفظ واحد ومعنى واحد بالحواب
ان معناهما مختلف لان الاولى للظرفية على بابها والثانية بمعنى الباء السببية مجازا او حقيقة عند من يقول
بالاشتراك وقال ابو البقا كما تقول جيتك في يوم الجمعة في امر زيد والثالث انه بدل من فيهن باعادة العامل ويكون
هذا بدل بعض من كل قاله الزمخشري فان قلت سم متعلق قوله في يتامى النساء قلت في الوجه الاول هو صلة يتلى
اي يتلى عليكم في معناهن ويجوز ان يكون في يتامى بدلا من فيهن وأما في الوجهين الاخرين فبدل لا غير انتهى وعني بالوجه
الاول ان يكون ما يتلى مرفوع المحل قال الشيخ اما ما اختاره في وجه الرفع من كونه صلة يتلى فلا يجوز لانه ان يكون
بدلا من الكتاب او يكون في السببية ليلا يتعلق حرفا جر بلفظ واحد ومعنى واحد بعامل واحد وهو ممتنع الا
في البدل والعطف واما تجويزه ان يكون بدلا من فيهن فالظاهر انه لا يجوز للفصل بين البدل والمبدل منه بالمعطوف
ونظير هذا نظر في الدار زيد مقيم في الدار وعمرو في كسر منها فصلت بين الدار وبين في كسر بعمرو والمعهود في مثل
هذا التركيب زيد يقيم في الدار في كسر منها وعمرو والرابع ان يتعلق بفتى الكتاب اي فيما كتب في حكم اليتامى
الخامس ان حال فيتعلق بمحذوف وصاحب الحال هو المرفوع بيتلى اي كائنا في حكم يتامى النساء واضافة يتامى
الى النساء بابه لاضافة الخاص الى العام لانهن ينقسمن الى يتامى وغيرهن وقال الكوفيون هو من اضافة الصفة
الى الموصوف اذ الاصل في النساء اليتامى وهذا عند البصريين لا يجوز ورد بهذا ورد بذلك وقال الزمخشري فان
قلت اضافة اليتامى الى النساء ما هي قلت هي اضافة بمعنى من نحو سحق عمامة قال الشيخ قال والذي ذكر
النحويون من ذلك انما هو في اضافة الشيء الى جنسه ونحو خاتم حديد ويجوز في الفضل اما بإتباع نحو خاتم حديد
او بنصبه تمييزا نحو خاتم حديدا او بجره بمن نحو خاتم من حديد قال والظاهر ان اضافة سحق عمامة ويتامى
النساء بمعنى اللام ومعنى اللام الاختصاص وهذا الرد ليس بشيء فانهم ذكروا في ضابطة الاضافة التي بمعنى
من ان تكون اضافة جنس الى كل شرط صحة اسم الكل على البعض وكذلك ان يتامى بعض من النساء والنساء
يصدق عليهن وحد يجوز فيما بقولنا بشرط صحة اسم الكل على البعض من نحو يد زيد فان زيدا لا يصدق على اليد وحدها
وقال ابو البقا في يتامى النساء اي فيما يتامى منهن وهذا تفسير معنى لا اعراب والمجرور على يتامى جمع يتيمة وقرأ عبد الله
المدني يبامي بباءين من تحت وخرجه ابن جني على ان الاصل ايامي فابدل من الهمزة ياء كما قالوا في افلان ابن اعصر
وبعصر والهمزة اصل وسمر بذلك لقوله

ابني ان اباك غير توني ... كرا الليالي واختلاف الاعصر

وهم يبدلون الهمزة من الياء كقولهم قطع الله اذيره ون يده فكذلك يبدلون منها الباء وايامي جمع ايم
بوزن فيعل ثم كسر على ايايم كسيد وسيايد ثم قلبت اللام التي موضع العين والعين التي موضع اللام فصار
اللفظ ايامي ثم قلبت الكسرة فتحة لخفتها فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصار ايامي فوزنه فالع
وقال ابو الفتح ايضا ولو قيل انه كسر اسم على فعلي كسكري ثم كسر ثانيا على ايامي لكان وجها حسنا وسيأتي
تحقيق هذه اللفظة عند قوله وانكحوا الايامي منكم ان الله تعالى وقرئ ما كتب الله لهن بتسمية الفاعل
قوله وترغبون فيها وجه احدها وهو الظاهر انه معطوف على الصلة عطف جملة مبنية على جملة منفية
اي اللاتي لا توتونهن واللاتي ترغبون ان تنكحوهن كقولك جاءني الذي لا يبخل ويكرم الضيفان هو والثاني
انه معطوف على الفعل المنفي بلا اي لا توتونهن ولا ترغبون والثالث انه حال من فاعل لا توتونهن اي لا
توتونهن وانتم راغبون في نكاحهن ذكرهذين الوجهين ابو البقا وفيهما نظر اما الاول فلخلاف الظاهر
واما الثاني فلانه مضارع مثبت فلا يدخل عليه الواو الا بتاويل لا حاجة لنا به ههنا وان تنكحوهن
على حذف حرف الجر فيه الخلاف المشهور اهي في محل نصب ام جر واختلف في تقدير حرف الجر فقيل هو في اي

ترغبون في نكاحهن لجمالهن ومالهن وقيل هو من عكس اي ترغبون عن نكاحهن لقبحهن وفقرهن وكما ينهاه
اولياؤكم ذلك اذا رأوها جميلة موسرة يرغبون في نكاحها وليها والارغب عنها والقول الاول مروي عن عائشة وهو الذي
كثير وهنا سؤال وهو ان اهل العربية ذكروا ان حرف الجر يجوز حذفه باطراد مع ان وان بشرط امن اللبس
يعني اذا يكون الحرف متعينا نحو عجبت ان تقوم اي من ان تقوم بخلاف عدلت الى ان تقوم او عن ان تقوم والآية
من هذا القبيل والجواب ان المعنيين هنا صالحان ان يدل عليه ما ذكرت لكن من سبب النزول وضمار كل من الحرفين
مرادا على سبيل البدل قوله والمستضعفين فيه ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انه معطوف على يتامى
النساء اي ما يتلى عليكم في يتامى النساء وفي المستضعفين والذي يتلى عليهم قوله يؤتونهن ما كتب لهن وحرمتم ان ترثوهن
وذلك انهم كانوا يقولون لا نورث الا من يحمي الحوزة ويذب عن الحرم فيحرمون المرأة والصغير فنزلت والثاني
انه في محل جر عطفا على الضمير في فيهن وهذا رأي الكوفي والثالث انه منصوب عطفا على موضع فيهن اي وسمى
حالا المستضعفين قالا ابو البقا وهذا التقدير يدخل في مذهب البصريين من غير كلفة يعني انه خرج من مذهب
الكوفيين حيث يعطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار قوله وان تقوموا الخ فيه خمسة اوجه الثلاثة المذكورة
فيما قبله فيكون هو كذلك لعطفه على ما قبله والمتلو عليهم في هذا المعنى قوله ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم ونحوه
والرابع النصب باضمار فعل قال الزمخشري ويجوز ان يكون منصوبا بأفعاريامركم يعني وبامركم ان تقوموا وهو
خطاب للايمة بان ينظروا اليهم وليستوفوا لهم حقوقهم ولا يدعوا احدا يهضم جانبهم لهذا الوجه من النصب
مخرج الوجه الذي ذكرته فيما قبل والخامس انه مبتدأ وخبره محذوف اي وفيما يكم للتيامى بالقسط خير لكم واول
الاوجه اوجه قوله وان امرأة امرأة فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار وهذه من باب الاشتغال ويجوز رفعها بالابتدا
لان اداة الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين خلافا للاخفش والكوفيين والتقدير وان خافت امرأة
خافت ونحوه وان احد من المشركين استجارك واستدل البصريون على مذهبهم بان الفعل قد جا مجزوما وما بعده
الاسم الواقع بعد اداة الشرط في قول عدي ومتى واغل ينبهم يحمده ونعطف عليه كاس الساقي ومن جعلها
يجوز ان يتعلق بخافت وهو الظاهر وان يتعلق بمحذوف على انه حال من نشوزا اذ هو في الاصل صفة نكره فلما تقدم
عليها بعد وجعله صفة فنصب حالا وفي جواب الشرط قولان ان يصالحا قرأ الكوفيون ان يصلحا من اصلح
وباقي السبعة يصالحا بتشديد الصاد وبعدها الف وقرأ عثمان البتي والحجدري يصلحا بتشديد الصاد من
الف وعبيدة السلماني بحيالها بفتح الياء وتخفيف الصاد وبعدها الف من المفاعلة ومن سعود والاعمش ان
اصالحا فاما قراءة الكوفيين فواضحة وقراءة باقي السبعة اصلها يتصالحا فاريد الادغام تخفيفا فابدلت التا
صادا وادغمت واما قراءة عثمان فاصلها يصطلحا فخفف بابدال الطا المبدلة من يا الافتعال صادا وادغمتا فيها
بعدها وقال ابو البقا واصله يصتلحا فابدلت التا صادا وادغمت فيها الاولى وهذا لين بجيد كما قالا الافتعال
يجب قلبها طا بعد الاحرف الاربعة كما تقدم تحقيقه في البقرة والحاجة الى تقديرها بالايه لو لفظ بالفعل مظهرا يلفظ
فيه بالتا لا بالياء لان اصله واما قراءة عبيده فواضحة لانها من المصالحة واما قراءة يصطلحا فاوضح ولم يختلف في صلحا
مع اختلافهم في فصله وفي نصبه اوجه فانه على قراءة الكوفيين يحتمل ان يكون مصدرا ونائبه اما الفعل المتقدم
وهو مصدر على حذف الزوائد وبعضهم يعبر عنها بان اسم مصدر كالعطا والساء واما فعل مقدر اي فيصلح حالهما
صلحا وفي المفعول على هذين التقديرين وجهان احدهما انه بينهما اتسع في الظرف فجعل مفعولا به والثاني انه
محذوف وبينهما خرف او حال من صلحا فانه صفة لم في الاصل ويحتمل ان يكون صلحا على المفعول به ان جعلته اسما
للشيء المصطلح عليه كالعطا بمعنى المعطي والساء بمعنى المسوء واما على قراءة بقيت القراءات فيجوز ان
يكون مصدرا على احد التقديرين المتقدمين اعني كونه اسم المصدر او كونه على حذف الزوائد فيكون واقعا موقع
تصالحا او اصطلاحا او مصالحة حسب القراءات المتقدمة ويجوز ان يكون منصوبا على اسقاط حرف الجر اي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يصلح اي شيء يقع بسببه المصالحة اذا جعلناها اسما للشيء المصطلح عليه والحاصل انه في بقية القراءات ينبغي عند قوله
المعطوف عليه المذكور في قراءة الكوفيين وتبعهم الاوجه الباقية جايزة في سايرالقراءات قوله والصلح خير مبتدا وخبره
وهذه الجملة قال الزمخشري فيها وفي التي بعدها انها اعتراض ولم يبين ذلك وكانه يريد اذا قوله وان يتفرقا معطوف
على قوله فلا جناح فجاءت الجملتان بينهما اعتراضا هكذا قال الشيخ وفيه نظر فان بعدها جملا اخر فكان ينبغي ان
يقول الزمخشري في الجميع انها اعتراض ولا يخص والصلح خير واحضرت الانفس بذلك وانما يريد الزمخشري بذلك
الاعتراض بين قوله واة امراة وقوله وان تحسنوا فانهما شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره له بما
يفيد هذا المعنى فانه قال وان تحسنوا بالاقامة على نسائكم وان كره منهن واحببتم غيرهن وتتبعوا
النشوز والاعراض انتهى والالف واللام في الصلح يجوز ان تكون للجنس وان تكون للعهد لتقدم ذكره نحو فعصى
فرعون الرسول وخير يحتمل ان تكون للتفضيل على بابها والمفضل عليه محذوف تقديره من النشوز والاعراض وقيل
خير من الفرقة والتقدير الاول اولى للدلالة اللفظية ويحتمل ان تكون صفة مجردة اي والصلح خير من النشوز كما ان الخصومة منشر
من النشوز وقوله واحضرت الانفس الشح حضر بتعدي الى مفعول واكتسب بالهمزة مفعولا ثانيا فالمفعول
قام احدهما مقام الفاعل فانتصب الاخر والذي يقوم مقام الفاعل هنا يحتمل وجهين اظهرهما وهو المشهور من مذهب النحويين
انه الاول وهو الانفس فانه الفاعل في الاصل اذ الاصل احضرت الانفس الشح والثاني المفعول الثاني والاصل وحضر الشح
الانفس ثم احضر الله الشح الانفس فالذي لم يسم فاعله المفعول الذي هو الانفس مقام الفاعل فاجرا الاول وبقي منصوبا
وعلى هذا يجوز ان يقال اعطي زيد درهما وكسي جبة عمرو والعكس هو المشهور كما تقدم وكلام الزمخشري يحتمل ان يكون الثاني
هو القايم مقام الفاعل فانه قال ومعنى احضار الانفس ان الشح جعل حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا والانفس كذلك يعني انها مطبوعة
عليه فاسند الحضور الى الشح كما تزيد يحتمل انه جعله من باب القلب فسب الحضور الى الشح وهو في الحقيقة منسوب الى الانفس
وقرا الدوري الشح بكسر الشين وهي لغة والشح البخل مع الحرص نحو احضوا البخل [illegible] فيها وجهان
تقرر ان كل جسب ما يضاف اليه ان اضيفت الى مصدر كانت مصدرا وظرف او غيره فكذلك قوله [illegible] فيها وجهان
احدهما انه منصوب باضمار اذ في جواب النهي والثاني انه بمحذوف [illegible] طعنا على الفصل قبله اي فلا تذروها في الاولى بين الجمع
بينهما وفي الثانية نفى الجمع كل على حدته وهو البلخ والضمير في تذروها يعود على المعلق عنها للدلالة السياق عليها قوله كالمعلقة
حال منها في تذروها متعلق بمحذوف فاي فذروها مشبهة للمعلقة ويجوز عندي ان يكون مفعولا ثانيا لان فوك
تقدير يعني تتركوا وتتركوا يتعدى لاثنين اذا كان بمعنى صيروا قوله [illegible] عطف على الذين اوتوا وهو واجب للفصل هنا للتعذر
اتصاله واستدل بعضهم على انه اذا اقترن على الضمير المتصل يجوز ان يعدل الى المنفصل بهذه الاية لانه كان يمكن
ان يقال ولقد وصيناكم والذين اوتوا وكذلك استدل بقوله تعالى يخرجون الرسول واياكم اذ يمكن ان يقال
يخرجونكم والرسول وهذا ليس بدليل لما ان الاية الاولى فلانا الكلام فيها جاء على الترتيب الوجودي فان
وصية من قبلنا قبل وصيتنا فلما قصد هذا المعنى استحال والحالة هذه ان يقدر عليه متصلا واما الاية الثانية
فلانه قصد فيها عدم ذكر الرسول تشريفا وتبسما على من يحاسر على مثل ذلك الفعل القطيع فاستحال والحالة
هذه ان يجاء به متصلا ومن قبلكم يجوز ان يتعلق باوتوا ويجوز ان يتعلق بوصينا والاول اظهر قوله
ان اتقوا يجوز فيه ان وجهان احدهما ان تكون مصدرية على حذف حرف الخفض تقديره بان اتقوا فلما حذف الحرف جرى
فيها الخلاف المشهور والثاني ان يكون المفسرة لانها بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه وهو الوصية والظاهر
ان قوله وان تكفروا جملة مستانفة للاخبار بهذا الحال ليست داخلة في معمول الوصية وقال الزمخشري وان
تكفروا فان لله عطف على اتقوا الا ان المعنى امرناكم وامرناكم بالتقوى وقلنا لهم ولكم ان تكفروا او في كلامهم نظر لان
تقديره القول سئ كون الجملة الشرطية حمدرجه في حيز الوصية بالنسبة الى الصناعة النحوية وهو لم يقصد تفسير
المعنى فقط بل قصده وهو تفسير الاعراب بدليل قوله عطف على اتقوا الله واتقوا داخل في حيز الوصية سوا

ان جعلت

ان جعلت ان مصدرية ام مفسرة قوله فاخرين اخرين صفة لموصوف محذوف من جنس ما تقدم تقديره بناس اخرين
يعبدون الله ويجوز ان يكون الجار والمجرور في موضع جنس ما تقدم قال ابن عطية يحتمل ان يكونوا ناسا من الجن ويكون الاخرون
من غير بني آدم كما يروى انه كان مليكة في الارض يعبدون الله وقال الزمخشري او خلقا اخرين غير الانس وكذلك قال غيرهما
وقدره الشيخ هذا الوجه باة مدلول اخرون اخري وتثنيتهما وجمعهما مخرجان لولن غير الا انه خاص بجنس ما تقدمه
فاذا قلت اشتريت فرسا واحدا وثوبا واخر او جاريتين واخريين او اخرين او جوارا واخر فذلك كله
الا من جنس ما تقدم حتى لو عنيت حمارا اخر في المسئلة السابقة لم يجز وهذا بخلاف غير فانها تكون من جنس ما
تقدم وغير تقول اشتريت فرسا وغيره حمارا قال وقد قال من يعرف هذا الفرق وهذا الفرق الذي ذكره ورد به علي
هو كلام الكابر فيرد بما اتفق عليه لم يسند فيه الى متقل ولكن قد يرد عليهم ذلك من طريق اخري وهو ان اخرين صفة
لموصوف محذوف والصفة لا تقوم مقام موصوفها الا اذا كانت خاصة بالموصوف نحو مررت بكاتب او بدل
عليه دليل هنا ليست بخاصة ولا بد اذ ان يكون من جنس الاول ليحصل بذلك الدلالة على الموصوف المحذوف قوله من الذين يريدون
يجوز فيها وجهان الظاهر منهما انها شرطية وجوابها قوله فعند الله ولا بد من ضمير مقدر في هذا الجواب يعود على اسم الشرط لما تقرر
قبل ذلك والتقدير فعند الله ثواب الدنيا والاخرة له اذا اراده وهذا تقدير الزمخشري لما حتى يتعلق الجار بالشرط وجواب
الشيخ وجعل الظاهر ان الجواب محذوف تقديره من كان يريد ثواب الدنيا فلا يتحسر عليه وليطلب الثوابين فعند الله ثواب الدارين
والثاني انها موصولة ودخلت الفاء في الخبر تشبيها له باسم الشرط ويعتقد معنى الفعل بعده والعايد محذوف فالتقدير تشهيله قوله
شهداء فيه وجهان احدهما انه ثان لكان وهذا في هذه خلاف قد مر ذكره والثاني انه حال من الضمير المستكن
في قوامين فالعامل فيها وتردد الشيخ هذا الوجه بانه يلزم منه تقييد كونهم قوامين بحال الشهادة وهم
ماموورون بذلك مطلقا وهذا الرد ليس بشي فان هذا المعنى نحا اليه ابن عباس رضي الله عنه كونوا قوامين
بالعدل في الشهادة على من كانت وهذا هو معنى لوجه الصابر الى جعل شهدا حالا قوله ولو على انفسكم
لو هذه يحتمل ان تكون على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وجوابها محذوف اي ولو كنتم شهدا
على انفسكم لوجب عليكم ان تشهدوا واجاز الشيخ ان تكون بمعنى ان الشرطية ويتعلق قوله على انفسكم بمحذوف
تقديره وان كنتم شهدا على انفسكم فكونوا شهدا لله هذا تقدير الكلام وحذف كان بعد لو كثير تقول ائتني بتمر
ولو حشفا اي وان كان التمر حشفا فاتني به انتهى وهذا لا ضرورة تدعوا اليه وجعل لو بمعنى ان شي اسمه
بعضهم على قلة فلا ينبغي ان يحمل القراءة عليه وقال ابن عطية على انفسكم متعلق بشهدا قال الشيخ فاة عنى بالشهد
الملفوظ به فلا يصح ان عنى ما قدرناه نحن فيصح تقديره لو بمعنى ان وحذف كان واسمها وخبرها بعد لو وقد
تقدم انه ذلك قليل فلم يبق الا ان عطية يريد شهدا محذوفة كما قدرته لك او اتى بلو لو كنتم شهدا على انفسكم
لوجب عليكم ان تشهدوا وقال الزمخشري ولو كانت الشهادة على انفسكم نفسها كان مقدرة وهي محتملة في تقديره
التمام والنقصان فان قدرتها تامة كان قوله على انفسكم متعلقا بنفس الشهادة ويكون المعنى ولو وجدت
الشهادة على انفسكم وان قدرتها ناقصة نحو زان يكون على انفسكم متعلق بمحذوف على انه خبرها ويجوز ان يكون
متعلقا بنفس الشهادة وحينئذ يكون الخبر مقدرا والمعنى ولو كانت الشهادة على انفسكم موجودة الا انه
من جعلها على انفسكم متعلقا بالشهادة حذف المصدر وابقا معموله وهو قليل او ممتنع وقال ايضا ويجوز
ان يكون المعنى وان كانت الشهادة وبالا على انفسكم ورد عليه الشيخ هذين الوجهين فقال وتقديره ولو كانت
الشهادة على انفسكم ليس بجيد لان المحذوف انما يكون من جنس الملفوظ به ليدل عليه فاذا قلت كن محسنا
ولو لمن اساء اليك فالتقدير ولو كنت محسنا لمن اساء اليك فلو قدرته ولو كان احسانك لم يكن جيدا لانك تحذف
ما لا دلالة عليه بلفظ مطابق وهذا الرد ليس بشي فان الدلالة اللفظية موجودة لاشتراك المحذوف والملفوظ
به في المادة وايضا اختلافهما في النوع وقال في الوجه الاخر الثاني وهذا لا يجوز لان ما تعلق به الظرف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كون معتبرا والكون المعتبر لا يجوز حذفه بل المطلق لو قلت زيد فيك يعني يحب فيك لم يجز فكذا هذا الرد ايضا
ليس بشيء لانه تقرر تفسير المعنى ومبادي النحو لا تخفى على احاد الطلبة فكيف بشيخ المصاحف قوله فالله
اولى بهما اذا عطف باو كان الحكم في عود الضمير والاخبار وغيرها لاحد شيئين او الاشياء لا يجوز المطابقة
بقولك زيد او عمرو اكرمته ولو قلت اكرمهما لم يجز على هذا فيقال كيف بني الضمير في الاية الكريمة والعطف باو
لاجرم ان النحويين اختلفوا في الجواب عن ذلك على خمسة اوجه احدها ان الضمير في بهما ليس عايدا على الغني
والفقير المذكورين او ابل على جنس الغني والفقير المدلول عليهما بالمذكورين تقديره ان يكن المشهود عليه
غنيا او فقيرا فليشهد عليه فالله اولى بجنس الغني والفقير ويدل على هذا قراءة ابي فالله اولى بهم اي بالغنيا
والفقرا مراعاة للجنس وعلى ما قررته لك يكون قوله فالله اولى بهما ليس جوابا للشرط بل جوابه محذوف كما قد
مر فتنه وهذا هو الاحتمال الثاني ان او بمعنى الواو ويعزى هذا للاخفش وكنت قدمت اول البقرة ان قولا الكوفيين وانه
ضعيف الثالث ان التفصيل اي لتفصيل ما ابهم وقد اوضح ذلك ابو البقا فقال وذلك انه كل واحد من المشهود
عليه والمشهود له قد يكونه غنيين وقد يكونا فقيرين وقد يكونا غنيين وقد يكونان فقيرين وقد يكون احدهما
غنيا والاخر فقيرا فاذا كانت الاقسام هذا التفصيل فعلى هذا يدل على التفصيل فعلى هذا يكون الضمير
في بهما عايدا على المشهود عليه والمشهود عليه على اي وصف كانا عليه انتهى الا ان قوله وقد يكون احدهما غنيا
والاخر فقيرا مكرر لانه يعني عنه قوله وذلك ان كلا واحد الى اخره الرابع ان الضمير يعود على الخصمين بتقدير
ان يكون الخصمان غنيا او فقيرا فالله اولى بذلك الخصمين الماسلين الضمير يعود على الغني والفقير المدلول عليهما
بلفظ الغني والفقير والتقدير فالله اولى بغني الغني وفقير الفقير وقد استدل بعضهم بهذه العبارة هذا
بما توقف عليه كلامه وعلى الاربعة اوجه الاخيرة يكون الجواب الشرط ملفوظا به وهو قوله فالله اولى
بهما بخلاف الاولين فانه محذوف وقراءة عبد الله ان يكن غنيا او فقيرا بزيادة كان في قراءته تامة اي وان وجد
غني او فقير نحو وان كان ذو عسرة قوله ان تعدلوا فيه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول له اجلوا على حذف مضاف
تقديره فلا تتبعوا الهوى محبة ان تعدلوا او ارادة ان تعدلوا اي تعدلوا عن الحق ويجوز او فقال ابو البقا
المضاف المحذوف تقديره مخافة ان تعدلوا عن الحق وقال ابن عطية يحتمل ان يكون معناه مخافة ان تعدلوا ويكون
العدل هنا بمعنى العدول عن الحق ويحتمل ان يكون معناه محبة ان تعدلوا ويكون العدل بمعنى القسط كانه يقول
انتهوا خوف ان يجوروا او محبة ان يقسطوا فان جعلت العامل تتبعوا فيحتمل ان يكون المعنى محبة ان يجوروا
انتهى فحصل ثانيا في العامل وجهان الظاهر منهما انه نفس تتبعوا والثاني انه مضمر وهو فعل من معنى النهي كما قدره
ابن عطية كانه يزعم ان الكلام قد تم عند قوله فلا تتبعوا الهوى ثم اضمر عاملا وهذا لا حاجة اليه الثاني انه
على اسقاط حرف الجر وحذف لا النافية والاصل فلا تتبعوا الهوى في ان لا تعدلوا اي في ترك العدل فحذف لا لدلالة
المعنى عليها وللحذف حرف الجر من اجرى القولان الشهيران الثالث انه على حذف لام العلة تقديره فلا تتبعوا الهوى
لان تعدلوا قال صاحب هذا القول والمعنى لا تتبعوا الهوى لتكونوا في اتباعكموه عدولا بينهما اذ اتباع الهوى مجر الى
العدالة متنافيان لا يجتمعان وهو ضعيف في المعنى قوله وان تلووا قرا ابن عامر وحمزة بلام مضمومة وواو
ساكنة والباقون بلام ساكنة وواوين بعدها اولاهما مضمومة فاما قراءة الواوين فظاهرة لانه من لوى والمعنى
وان تلووا السنتكم عن الشهادة الحق او حكومة العدل والاصل تلويون كيبصريون فاستثقلت الضمة
على الياء فحذفت فالتقى ساكنان الياء والواو الضمير فحذف اولهما وهو الياء وضمت الواو لمكسورة التي هي عين
الفعل واو الضمير فصار يلوون وتقريره كتقرير يرمون واما قراءة حمزة وابن عامر فتنقلب ثلاثة اوجه
وهو قول الزجاج والفراء الذي يجيء في احد الوجوه التي يأتي عنه ابن لوى يلوي كقراءة الجماعة الا ان الواو والمضمومة قلبت
همزة كما قلبها في اوجه واوسط ثم نقلت حركة عنه الى الساكن قبلها وحذفت فصار يلوه كما روي الشافي انه من

لوي يلوي ايضا الا ان الضمة استثقلت على الواو المدلي فنقلت الى اللام الساكن تخفيفا فالتقى ساكنان وهما
الواو المدغمة فحذفت الاولى منهما ويعزى هذا للعباس وفي هذين التخريجين نظر والصواب ان لام الكلمة قد حذفت اعلالا
قرية نظاير رزنه تضعوا بحذف اللام ثم حذفت العين ثانيا فصار وزنه تفوا وذلك لاجحاف الكلمة الثالث
ويعزى لجماعة منهم الفارسي ان هذه القراءة ماخوذة من الولاية بمعنى وان وليتم اقامة الشهادة او وليتم للامر
فتعدلوا عنه والاصل تواليوا فحذفت الاولى لتوقعها بين حرفي المضارعة وكسره مضارع لم تواليا فاستثقلت
الضمة على الياء فعمل بها ما تقدم في يلوا وقد طعن قوم على قراءة حمزة ومن عاصرهم ابو عبيد قالوا لان معنى
الولاية غير لايق بهذا الموضع قالا ابو عبيد القراءة عندنا بواوين ماخوذة من لويت وتحقيقه في تفسير ابن عباس
هو القاضي يكون ليه واعراضه عن احد الخصمين للاخر وهذا الطعن ليس بشيء لانها قراءة متواترة ومعناها
صحيح كما ان اخذناها من الولاية كان المعنى على ما تقدم واذا اخذناها من اللي في الاصل يلوون الكلام والقراءة الاخرى
انما فعل بها ما تقدم من قلب الواو همزة ونقل حركتها او من نقل حركتها من غير قلب فتتفق القراءتان في المعنى
وقوله يا ايها الذين امنوا اي هؤلاء الذين امنوا بالايمان او يراد بالذين امنوا جميع الناس وذلك يوم اخذ عليهم
الميثاق وقرانافع والكوفيون والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل على انبيائه الفعلين للفاعل
وهو الله تعالى والباقون على بنائهما للمفعول والقايم مقام الفاعل ضمير الكتاب وقال الزمخشري فان قلت
لم قال نزل على رسوله وانزل من قبل قلت لان القرآن نزل نجما منجما مفرقا في عشرين سنة بخلاف الكتب قبله وقد
تقدم البحث معه في ذلك وانا التضعيف في نزل للتكثير مرادا فالهمزة لا للتكثير وقوله فقد ضل ضلالا بعيدا
ليس جوابا للاشيا الثلاثة بل المعنى ومن يكفر بواحد منها وقوله لم يكن الله ليغفر كقوله ما كان الله ليذر المومنين
وقد تقدم تحقيق القول فيه ومذهب الناسي وان لام الجحود تفيد التوكيد والفرق بيني وبينك ما كان زيد ليقوم
وما كان ليقوم والفاني قوله فان العزة لما في الكلام من معنى الشرط اذ المعنى ان تبتغوا منهم العزة وجميعا
الحال العامل المستكن في قوله لهم لو قدر خبرا قوله الذين يتخذون يجوز فيه النصب والرفع فالنصب من
وجهين احدهما كونه نعتا للمنافقين والثاني انه نصب بفعل مضمر اي ذم الذين والرفع على خبر مبتدا محذوف اي هم
الذين قوله وقد نزل قرا الجماعة نزل مبنيا للمفعول وعاصم قراه مبنيا للفاعل وابو حيوة ويحيى بن وثاب نزل مخففا
نزل مخففا مبنيا للفاعل والنخعي نزل بالهمزة مبنيا للمفعول والقايم مقام الفاعل في قراة الجماعة والنخعي هو ان
وما في خبرها اي وقد نزل عليكم المنع منها استهم عند سماعكم الكفر بايات الله والاستهزا بها واما في قراة عاصم
فان مع ما بعدها في محل نصب مفعولا به بنزل والفاعل ضمير الله كما تقدم واما قراة ابي حيوة ويحيى بن وثاب
رفع بالفاعلية نزل مخففا فمحلها اما نصب على قراة عاصم او رفع على قراة غيره ولكن الرفع مختلف وان هذه هي
المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الامر والشاة اي ان الامر والشاة اذا سمعتم الكفر والاستهزا فلا تقعدوا قال
الشيخ وما قدره ابو البقا من قوله انكم اذا سمعتم ليس بجيد لان المخففة لا تعمل الا في ضمير الشاة الا في ضرورة كقوله
فلو الكم يوم الرجاسا لتنى ظلالكم ولم ابخل وانت صديق هكذا قال ولم اره اتى في اعراب ابي البقا
الا انه بالها دون الكاف والميم قبل الجملة الشرطية المنعقدة من اذا وجوابها في محل رفع خبرا لان ومن هي الجملة
الشرطية خبر لان المخففة قوله فلا تقعدوا فانه لا جزم لجوابها ومحله وفرخ عقاب ثم اشرطية وقاعد
جوابها والجملة خبر ان المخففة قوله لكم ضمير في محل نصب على الحال من الايات وبها في محل رفع لقيا مقام
الفاعل وكذلك في قوله ويستهزا بها والاصل يكفر بها احد فلما حذف الفاعل قام الجار والمجرور مقامه وكذلك
رد على هذا الفاعل المحذوف فعاد عليه الضمير من قوله معهم حتى يخوضوا كانه قيل اذا سمعتم ايات الله يكفر بها
المشركون ويستهزي بها المنافقون فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره اي غير حديث الكفر والاستهزا
فعاد الضمير في غيره على ما دل عليه المعنى وقيل الضمير في غيره يجوز ان يعود على الكفر والاستهزا المفهوم معنى من قوله

يكفرها ويستهزأ بها فرد الضمير وان كان المراد به شيئين لاحد امرين اما لان الكفر والاستهزاء شيء واحد في المعنى واما لاجراء الضمير مجرى اسم الاشارة نحو عوان بين ذلك وكانه في الجلد توبيخ البهتي وقد تقدم تحقيقه في البقرة وحتى غاية للنهي والمعنى انه يجوز مجالستهم عند خوضهم في غير الكفر والاستهزاء وقوله انكم اذا مثلهم والجمهور على رفع اللام حتى مشلهم على خبر الابتداء وقرئ شاذا بفتحها وفيها تخريجان احدهما وهو قول البصريين انه خبر ايضا وانما فتح لاضافته الى غير متمكن نحو قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون بفتح اللام وقول الفرزدق

ه واذا ما مثلهم بشر ه

وفيها حينئذ الوجه والثاني وهو قول الكوفيين ان مثل يجوز نصبها على المحل اي الظرف ويجيزون زيد مثلك بالنصب على المحل اي زيد في مثل حالك وانفرد مثل هنا وان اخبر به عن جمع وما يطابق به كما طابق ما قبله في قوله ثم لا يكونوا امثالكم وقوله وحور عين كامثال قال ابو البقاء وغيره لانه قصد به هنا المصدر فوحد كما وحد في قوله انؤمن لبشرين مثلنا وتحرير المعنى انه قد يرى ان عصيانكم مثل عصيانهم الا ان تقدير المصدر هنا في قوله لبشرين مثلنا فاتق قوله الذين يرتدون فيه ستة اوجه احدها انه بدل من قوله الذين يتخذون فيجيء فيه الاوجه المذكورة هناك الثاني انه نعت للمفعول فيكون في محل نصب المحل الثالث انه ما معهم على الموضع فيكون منصوب المحل وقد تقرر ان اسم الفاعل العامل اذا اضيف الى معموله جاز ان يتبع محمولة لفظا وموضعا فتقول هذا ضارب زيد العاقلة بجر العاقلة ونصبها الرابع انه منصوب على الشتم الخامس انه خبر مبتدا مضمر اي هم الذين يرتدون السادس ذكره ابو البقاء انه مبتدا والخبر قوله فان الله كافر فتح وهذا ضعيف لسوء المعنى عنه ولزيادة الفاء في غير محلها لان هذا الموصول غير ظاهر الشبه باسم الشرط قوله وعلمكم الجمهور على جزمه عطفا على ما قبله وقرأ ابن ابي عبلة بنصب العين وهي ظاهرة فانه على اضمار ان بعد الواو المقتضية للجمع في جواب الاستفهام كقوله الخطيئة

ه الم اك جاركم ويكون بيني ه وبينكم المودة والاخاء ه

وعبر عنه بعبارة الكوفيين فقال بفتح العين على الصرف ويعضون بالصرف عدم شركه الفعل مع ما قبله في الاعراب وقرأ ابي ومتضاكم فعلا ماضيا وهي ظاهرة ايضا لانه حمل على المعنى فان معنى الم نشحذ انا قد استحوذنا لان الاستفهام افاد دخل على نفي قرره ومثله الم نشرح لك صدرك وضعنا لما كان الم نشرح في معنى قد شرحنا عطف عليه قوله ووضعنا ونستحوذ واستحوذ مما شذ قياسا وفصح استعمالا لان حقه نقل حركة حرف العلة الى الساكن قبلها وقلبها الفا كاستقام واستبان وقد تقدمت تحقيق هذا في قوله تعالى نستحوذ في الفاتحة وقد شذت مع الفاظ اخر نحو اعمد واعملت المرأة واخلولق السحاب قصرها النحويون على السماع وقاسها ابو زيد والاستحواذ التغلب على الشيء والاستيلاء عليه ومنه استحوذ عليهم الشيطان ويقال حاد واحاد بمعنى والمصدر الحود وقوله بحكم بينكم قيل محكوم محذوف اي وبينهم كقوله ه فما كان بين الخير لو جاءنا معا ه ابو حجر الا ليال قلائل ه

اي وبيني والظاهر انه لا يحتاج لذلك لان الخطاب في بينكم شامل للجميع والمراد المخاطبون والغايبون وانما غلب الخطاب لما عرف من لغة العرب قوله على ان يمسوني يجوز ان يتعلق بالجعل ويجوز ان يتعلق بمحذوف لانه في الاصل لسئلا فلما تقدم عليه انتصب حالا عنه وقوله تحيادون قد تقدم اشتقاقه ومعنى الفاعلة فيه او البقرة قوله وهو خادعهم فيها ثلاثة اوجه احدها ذكره ابو البقاء وهو انها نصب على الحال والثاني انها في محل رفع عطفا على خبر ان الثالث انها استيناف اخبار بذلك فان الزمخشري وخادع اسم فاعل من خادعته فخدعته اذا غلبته وكنت اخدع منه قوله واذا قاموا عطف على خبر ان اخبر عنهم بتلك الصفات الذميمة وكسالى نصب على الحال من ضمير قاموا للواقع حوابا والجمهور على ضم الكاف وهي لغة الحجاز وقرئ بالوجوه بفتحها وهي لغة تميم واسد وقرأ ابن السميفع كسالى وصفهم بما يوصف به

المونثة

المونثة المفرده اعتبارا بمعنى الجماعة كقوله ويرى الناس سكرى والكسل الفتور والتواني واكسل اذا جامع وفتر وهم يثقل قوله يراؤون في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها حال من الضمير المستتر في كسالى ذكره ابو البقاء فيكون من كلام قد تم والثاني انها مستانفة وفيه نظر لان الثاني ليس الاول ولا بعضه ولا مشتملا على الثالث انها مستانفة اخبر عنهم بذلك واصل يراؤون به يرايون فاعل اعتطاء مع والجمهور على يراؤون من المفاعلة قال الزمخشري فان قلت ما معنى المراءاة وهي مفاعلة من الرويه قلت لها وجهان احدهما ان المراي يريهم عمله وهم يرونه الاستحسان والثاني ان يكون من المفاعلة بمعنى التفعيل يقال نفقه وناعمه وفرقه وفارقه وعيش معانق ويروي ابو زيد رات المراة المراة الرجل اذا استكملها لينظر وجهه ويدل على قراءة ابن ابي اسحق يرونهم بهمزة مشددة مثل يذرونهم اي يبصرونهم ويراونهم لذلك يعني ان قراءة يرونهم من غير الف بل بهمزة مضمومة مشددة توضح ان المفاعلة هنا بمعنى التفعيل قال ابن عطية وهي يعني هذه القراءة اقوى في المعنى ان معناها يجاوزة الناس على ان يروهم ويتظاهرون لهم بالصلوة ويبطنون النفاق وهو امر ليس بجيد لان المفاعلة ان كانت على بابها فهي لما عرف غير مرة وان كانت بمعنى التفعيل فهي وافية بالمعنى الذي اراده وكانه لم يعرف ان المفاعلة قد تجيء بمعنى الفعل وتعلق المراة محذوف ليعم كل ما يراي والاحسن ان يقدر يراؤون الناس بانعالهم وقوله قليلا نعت لمصدر محذوف او لزمان محذوف اي ذكرا قليلا وزمانا قليلا والعلة هنا على بابها وجوز الزمخشري وبن عطية ان يكون بمعنى العدم وبابا كونه مستثنى وقد تقدم الرد عليه بطوفي ذلك وقوله ولا يذكرون يجوز ان يكون عطفا على يراؤون واما ان يكون حالا من فاعل يراؤون وهو ضعيف لان المضارع المنفي بلا كالمثبت والمثبت اذا وقع حالا لا يقترن بالواو فان جعلها عاطفة جاز قوله مذبذبين فيه للائة اوجه احدها انه حال فاعل قاموا او يراؤون الثاني انه حال من فاعل ولا يذكرون الثالث انه منصوب على الذم والجمهور على مذبذبين بميم مضمومة ودالين مجتمعتين بانيهما مفتوحة على انه اسم مفعول به من ذبذبته فهو مذبذب اي متحير وقرا ابن عباس وعمرو بن فايد بكسر الدال الثانية اسم فاعل وفيه احتمالان احدهما انه من ذبذب متعديا فيكون مفعوله محذوفا اي مذبذبين انفسهم او دينهم او نحو ذلك والثاني انه بمعنى تفعل نحو صلصل بمعنى تصلصل فيكون قاصرا ويدل على هذا الثاني قراءة ابي ومالي يصحف عبد الله متذبذبين فذلك يحتمل ان تكون قراءة ابن عباس بمعنى متذبذبين وقرا الحسن البصري مذبذبين بفتح الميم قال ابن عطية وهي مردودة فلعمري وقد صدق وانبغى ان يصح عنه واعتذر الشيخ عنها لاجل فصاحة الحسن واحتجاج الناس بكلامه بان فتح الميم لاجل اتباعها لحركة الذال قال واذا كانوا قد اتبعوا في منفتح حركة الميم لحركة التاء الحاجز بينهما وفي نحو مختار اتبعوا حركة الذال لحركة الراء الحاجز مع ان حركة الاعراب غير لازمة فلان يتبعوا في نحو مذبذبين اولى وهذا فاسد لان الاتباع في الامثلة التي اوردوها انما هو اذا كانت الحركة قوية وهي الضمة والكسرة واما الفتحة فخفيفة فلم يتبعوا لاجلها وقرا ابن المقعقاع بدا لين مهملتين فالدال وهي الطريقة نحو خلني ودبيتي اي طريقتي قال

ه طحا هدر بان قل تغميض عينه ه على به مثل الحنيف المرعفل ه

وفي حديث ابن عباس ائتعوا دية قرشي اي طريقها فالمعنى على هذه القراءة ان يا خذهم تارة دية وتارة دية اخرى فيبقون متحيرين غير ما صيرين على طريق واحد مذبذبين وشبهه نحو مكبكب ومكفكف مما ضعف اوله وثانيه وصح المعنى باسقاط ثالثه فيه مذاهب احدها وهو قول الجمهور البصريين ان اكثر اصول الاسد الثلاثة اصول وليس احد المكررين اولى بالزيادة من الاخر الثاني ويعزى للزجاج انه صح استطالة زيادة الثالث وهو قول الكوفيين انا اذا رأينا ثالث يدل من تضعيف الثاني ويزعمون ان اصل كفكف كف بثلاث فاتت وذبذب ذب بثلاث بانت فاستثقل توالي ملاءم امثال فابدلوا الثالث من جنس الاول ولهذا المذاهب موضوع غير هذا حررت مباحثهم فيه اما اذا لم يصح المعنى بحذف الثالث نحو سمسم ودويو وعوع فان الكل يزعمون اصالة

شبكة الألوكة www.alukah.net

الجميع والذبذبة في الاصل الاضطراب والتردد بين حالين قال النابغة

ألم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب

وقال اخر

يخال الارام السلسة بالودنها مسرق شهر للبعير المذبذب

بكسر الذال الثانية قال ابن جني العلق الذي لا يستقر قال الزمخشري وحقيقة المذبذب الذي يذب عن كلا الجانبين اي يذاد ويدفع ولا يقر في جانب واحد كما يقال دلان يدحي به الرجوان الا ان الدحرجة فيها تكرير ليس في الذب كذا في المعني كما مال الى جانب ذب عنه وبين مجهول كقوله مذبذبين وذكر اشارة الى الكفر والايمان المدلول عليهما بذكر الكافرين والمؤمنين ونحوه اذا انهى السفيه جري الذي السفه لكاللة لفظ السفيه عليه وقال ابن عطية اشير اليه وان لم يجر له ذكر لتضمن الكلام له نحو حتى توارت بالحجاب كل من عليها فان يعني توارت الشمس وكل من على الارض قال الشيخ وليس كذلك بل تقدم ما يدل عليه وذكر ما قدمته واسير يذكر وهو مفرد واثنين لما تقدم في قوله عوان بين ذلك قوله لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء الى في الموضعين متعلقة بمحذوف وذلك المحذوف هو حال حذف لدلالة المعنى عليه والتقدير مذبذبين لا منسوبين الى هؤلاء ولا منسوبين الى هؤلاء فالعامل في الحال نفس مذبذبين قال ابو البقاء ومنع لا الى هؤلاء منصوب على الحال من الضمير في منع مذبذبين اي يذبذبون مسلوبين وهذا تفسير معنى لا اعراب قوله سلطانا السلطان يذكر ويونث فذكره باعتبار البرهان وتانيثه باعتبار الحجة الا ان التانيث اكثر عند الفصحا قاله الفراء وحكي نصب به على تمييز السلطان واجاز ابو البقاء ان يكون حالا من السلطان وعلى هذا فكيف ذكرت صفته فقيل بل مبنيا دون مبنية والجواب ان الصفة هنا راس فاصلة فلذلك عدل الى التذكير دون التانيث وقال ابن عطية ما حكاه الفراء فانه قال والتذكير اشهر وهي لغة القرآن حيث وقع وعليكم يجوز تعلقه بالجعل او بمحذوف على انه حال من سلطانا لانه صفة له في الاصل وقدم تقدم نظيره قوله في الدرك قرا اللوفيون بسكون الراء والباقون بفتحها وفي ذلك قولان احدهما ان الدرك والدرك لغتان بمعنى واحد كالشمع والشمع والقدر والقدر والثاني ان الدرك بالفتح جمع درك بفتح وبفتح واختار بعضهم ابو عبيد الفتح قال لانه لم يجئ في الاثار ذكر الدرك الا بالفتح وهذا غير لازم لجواز ان يجيء الحديث باحدى اللغتين واختار بعضهم الفتح لجمعه على الافعال قال الزمخشري والوجه التحريك لقولهم ادراك جمعهم يعني ان افعالا مستقر في فعل بالفتح دون فعل بالسكون على انه قد جاء افعال في فعل بالسكون نحو فرخ وافراخ وزيد ازياد وغره وافراد وقال ابو عبد الله الفارسي في شرح القصيد وقال غيره يعني غير عاصم محتجا لقراءة الفتح قولهم في جمعه ادراك يدل على انه ادرك بالفتح ولا يلزم ما قال ايضا لانه فعلا بالتحريك قد جمع على افعال كعظم واعظام وجبل واجبال انتهى وهذه غفلة منه لان الذي فيه انما هو فعل بالتسكين هل يجمع على افعال ام لا واما فعل بالتحريك فافعال قياسه وكانه قصد الرد على الزمخشري فوقع في الغلط وكان ينبغي له ان يقول وقد جمع فعل بالسكون على افعال نحو فرخ وافراخ كما ذكرته لك وحكي عن عاصم انه قال لو كان الدرك بالفتح لكان ينبغي ان يقال السفلي لا الاسفل قال ابو علي الفتح بين يعني ان الدرك بالفتح جمع درك كبر جمع بئر والجمع يعامل معاملة المؤنثة وهذا غير لازم لان اسم الجنس يفارق بين واحده وجمعه تانيث نحو زيد كثير وتانيثه الما استثنى وجوب تذكره او تانيثه والدرك ليس منه فيجوز فيه الوجهان هذا بعد تسليم كون الدرك جمع درك بل هو لغة في الدرك بالسكون كما تقدم والدرك ماخوذ من المدارك وهي المنابع وكميت طبقات النار دركات لان بعضها مدارك لبعض اي متابعة قوله من النار في محل نصب على الحال وفي صاحبها احدهما انه الدرك والعامل فيها الاستقرار والثاني انه الضمير المستتر في الاسفل لانه صفة فتحمل ضمير قوله الا الذين فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على الاستثنا من قوله انا لمنافقين الثاني انه مستثنى من الضمير المجرور في يهم الثالث انه مبتدا وخبره الجملة من قوله فاولئك مع المومنين

قيل وحذلت

قيل وحذلت التا في للخبر لسنة المبتدا باسم الشرط قال ابو البقاء وكي وغيرها مع المومنين خبرا وليكن في الجملة خبرا الذين والتقدير فاولئك مومنون مع المومنين وهذا التقدير لا تقتضيه الصناعة بل الذي تقتضيه الصناعة ان تقدر الخبر الذي يتعلق به هذا الظرف شيا يليق به وهو فاولئك صاحبون او كما يونث او مستقرون ونحوه فيقدر كونا مطلقا او ما يقاربه قوله وسوف يوت الله ربسمت يوت دون يا وهو مضارع مرفوع مخبتا به ان تثبت لفظا وخطا الا انها حذفت لفظا في الوصل لالتقا الساكنين نجا الرسم تابعا للفظ وله نظاير تقدم والقرا يقفون عليه دون يا اتباعا للخط الكريم الا يعقوب فانه يقف بالياء نظرا الى الاصل وروي ذلك ايضا عن الكسائي وحمزة وقال ابو عمرو ينبغي ان لا يوقف عليها الا ان وقف عليها كما في الرسم دون يا وخالف النحويين واما وقف بالياء خلافا لمن زعم المصحف ولا باس بها قال لان الوقف ليس ضروريا فان اضطر اليه واقف اتبع نفسه ونحوه فينبغي ان يتابع الرسم كما هو الاطراف وذكر حذفها ومما يشبه هذا الموضع قوله ومن تقها لسيات بوميذ فانه رسم تق بقاف دون ها سكت وهذا النحويين انه اذا حذف من الفعل شي حتى بقي على حرف واحد ووقف عليه وجب الاتيان بها السكت في اخره خبرا له نحو قه وما يقه وعه ولم يعه ولم يدع تحرف المضارع لزيادته على بنية الكلمة فاذا تقرر هذا نقول ينبغي ان لا يوقف عليه كما انه ان وقف بغير ها سكت خالف الصناعة النحويه وان وقف بها خالف رسم المصحف قوله ما يفعل الله بعذابكم في ما وجهان احدهما انها استفهامية فتكون في محل نصب بيفعل وانما قدم لكون صدر الكلام والباء على هذا سببية متعلقة بيفعل والاستفهام بمعنى النفي والمعنى انه الله لا يفعل بعذابكم شيا لانه لا يجلب لنفسه بعذابكم نفعا ولا يدفع عنها به ضرا فاي حاجة له بعذابكم والثاني انها نافية كما تقدم قبل لا يعذبكم الله وعلى هذا فالباء زايدة ولا تتعلق بشي وعذرني ان حذرني الوجهين في المعنى شي واحد فينبغي ان يكون سببية في الموضعين او زايدة فيهما لا الاستفهام بمعنى النفي لا فرق والمصدر هنا مضاف لفاعله وقوله ان شكرتم جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه اي ان شكرتم وامنتم فما يفعل بعذابكم قوله لا يحب الله الجهر بالسوء متعلق بالجهر وهو مصدر معرف بال واستدل به الفارسي على جواز اعمال المصدر المعرف بال قليل ولا دليل فيه لان الظرف والجار يعمل فيهما رواية الافعال وتعمل هذا المصدر محذوف اي الجهر احد وقد تقدم ان الفاعل يطرد حذفه في صور منها المصدر وهو يجوز ان يكون الجهر ماخوذا من فعل مبني للمفعول على خلاف في ذلك فيكون الجار بعده في محل رفع لقيامه مقام الفاعل لانك لو قلت لا يحب الله ان يجهر بالسوء تماما بالسوء قايما مقام الفاعل لم يكن كلاما ولا تتعلق لا يحب به ومن لقول حال من السوء قوله الا من ظلم في هذا الاستثنا قولان احدهما انه متصل والثاني انه منقطع واذا قيل بانه متصل فقيل هو مستثنى من احد المقدر الذي هو فاعل المصدر فيجوز ان يكون في محل نصب على اصل الاستثنا او رفع على البدل من احد وهو المختار ولو صرح به لقيل لا يحب الله ان يجهر احد بالسوء الا المظلوم او المظلوم رفعا ونصبا ذكر ذلك مكي وابو البقاء وغيرهما قال الشيخ وهذا مذهب الفراء في ما قام الا زيد ان يكون زيد بدلا من احد واما على مذهب الجمهور فانه يكون من المستثنى الذي فرغ له العامل فيكون مرفوعا على الفاعلية بالمصدر وحسن ذلك كونه في الجهور في حيز النفي كانه قيل لا يجهر بالسوء من القول الا المظلوم انتهى وكذلك ظاهر مذهب الفراء وبين هذه الاية فان النحويين امام يرون مذهب الفراء قالوا لان المحذوف صار كالمنسيا منسيا واما فاعل المصدر هنا فانه كما لم ينطق به ليس منسيا ولا يلزم من تجويز هذا الاستثنا من هذا الفاعل المقدر ان يكون نوانا بعيني مذهب الفراء الظاهر من الفرق وقيل هو مستثنى مفرغ فيكون في محل رفع بالفاعلية كما تقدم تقريره في كلام الشيخ والتفريغ لا يكون الا في منفي لو شبهه ولكن لما رفع الجهر متعلقا للحب الواقع في حيز النفي ساغ ذلك وقيل هو مستثنى من الجهر على حذف مضاف تقديره الا جهر من ظلم فهذه ثلاثة اوجه على تقدير كونه متصلا فحصل منها في محل من اربعة اوجه الرفع من وجهين هما البدل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من احد المقدر او الفاعل على كونه منزعا والنصب على اصل الاستثنا من احد المقدر او من الجهر على حذف
مضاف والثاني انه استثنا منقطع تقديره لكن من ظلم لم ان ينتصف من ظالمه يا وري ظلامته فتكون
من في محل نصب فتقطع على الاستثنا المنقطع والجمهور على الامن ظلم مبنيا للمفعول وقرا جاعة كثيرة منهم بن
عباس وبن عمر وبن جبير والحسن ظلم مبنيا للفاعل وهو استثنا منقطع فهو في محل نصب على اصل الاستثنا
المنقطع واختلفت عبارات العلما في تقدير هذا الاستثنا وحاصل ذلك يرجع الى تقدير ات ثلاثة اما ان يكون
راجعا الى الجملة الاولى كانه قيل لا يحب الله الجهر بالسو لكن الظالم يحبه فهو مفعله واما ان يكون راجعا الى فاعل
الجهر اي لا يحب الله ان يجهر احد بالسو لكن الظالم يجهر به واما ان يكون راجعا الى متعلق الجهر وهو من يجهر
يجاهر ويواجهه بالسو اي لا يحب الله ان يجهر بالسو لا حد لكن الظالم يجهر له به اي يذكر ما فيه من المساوي
في وجهه لعله ان يرتدع وكون هذا المستثنى في هذه القراة منصوب المحل على الانقطاع هو الصحيح واجاز ابو البقا عطية
والزمخشري ان يكون في محل رفع على البدلية ولكن اختلف عبارتهما فقال بن عطية المعرب من يحتمل في بعض وجوه التاويلات النصب
ويحتمل الرفع على البدل من احد المقدر يعني احد المقدر في المصدر كما تقدم تحقيقه وقال الزمخشري ولا يجوز ان يكون
من مرفوعا كانه قيل لا يحب الله الجهر بالسو لا الظالم على لغة من يقول ما جاني زيد لا عمرو بمعنى ما جاني الا عمرو ومنه لا يعلم من
في السموات والارض الغيب الا الله ورد الشيخ عليهما فقال وما ذكره بعضي بن عطية من جواز الرفع على البدل لا يصح وذلك المنقطع
قسمان قسم يتوجه اليه العامل نحو ما فيها احد الا حمار فهذا فيه لغتا الغة الحجاز وجوب النصب ولغة تميم جواز البدل
وان لم يتوجه عليه العامل ونصب بعضه عن الجميع نحو ما لهم به من علم الا اتباع الظن اي لكن حصل له المتعقب ولا يجوز فيه البدل لانك
لو توجهت اليه العامل لم يصح قال والاية من هذا القسم لانك لو قلت لا يحب الله ان يجهر بالسو الا الظالم فتسلط الجهر على
الظالم لم يصح وقال وهذا الذي يجوزه يعني الزمخشري لا يجوز لانه لا يمكن ان يكون الفاعل لغوا ولا يمكن ان يكون الظالم بدلا
من الله ولا عمرو بدلا من زيد لان البدل في هذا الباب يرجع الى البدل بعضي من كل حقيقة نحو ما قام القوم الا زيد او مجازا نحو ما فيها
احد الا حمار والاية لا يجوز فيها البدل حقيقة ولا مجازا وكذا المثال المذكور لان الله تعالى عالم وكذا زيد فلا عموم فيهما التوهم
دخول شيخ بينهما فيستثنى ما ما يجوز فيه البدل من الاستثنا المنقطع فلان ما قبله عام يتوهم دخوله فيه فيبدل مما قبله مجازا وما
قوله على لغة من يقول ما جاني زيد الا عمرو فلا يعلم هذه لغة الا في كتاب سيبويه بعد ان انشد ابياتا في الاستثنا المنقطع اخرها
قوله شعر
ما بالمدينة دار غير واحدة ... ولا بها الا اريكا اطلالها
ما نصه وهذا يقوي ما اتاني زيد الا عمرو وما اعانه اخوانكم الا اخوانه لانها مصارف ليست للاسما الا خيره بها والا بعضها ولم يصرح ولا توجح انما اتاني زيد
الا عمرو من كلام العرب لانا لم نسمع معربة ليس بالمستوفي كما ان زيدا ليس بمجرد كما ان اخوة زيد ليسوا اخوتك قال الشيخ
وليس ما اتاني زيد الا عمرو نظير البيت لانه قد يحمل عموم في البيت اذ المعنى لا دعي السلاح واما زيد فلا يتوهم
فيه عموم على انه لو ورد من كلامهم ما اتاني زيد الا عمرو لا يمكن ان يصح على ما اتاني زيد ولا غيره الا عمرو فحذف
المعطوف لدلالة الاستثنا عليه اما ان يكون على الغا الفاعل او على كون عمرو بدلا من زيد فانه لا يجوز واما
الاية فليست مما ذكر لانه يحتمل ان يكون من مفعوله بها والغيب بدلا منها بدل اشتمال والتقدير لا يعلم غيب من في السموات والارض
الا الله اي بسرهم وعلانيتهم لا يعلمها الا الله ولم يسم فاعل من قوله يحمل فيتخيل فيها عموم فسر لان منها الله مجازا كانه قيل
لا يعلم الموجود من الغيب الا الله او يكون على سبيل المجاز في الظرفية بالنسبة الى الله تعالى اذ ذاك عنه في القرآن
والسنة نحو والله في السموات وفي الارض وهو الذي في السما الا وفي الارض اله قال ابن الله قالت في السما ونحو كلام
العرب لا درد في السما نسمه نعمون الله واذا احتملت الاية هذه الوجوه لم يتعين حملها على ما ذكروا شهد رد به
عليهما ما رده على ابن عطية واضح وما رده على الزمخشري ففي نظر اما قوله لا نعلمها لغة الا في كتاب سيبويه فيرد هذا
الكلام بانه قياس كلام العرب لما انشد في الابيات واما تاويله ما اتاني زيد الا عمرو بما اتاني زيد لا عمرو ولا غيره فلا يتعين
ما قاله وتصحيح كلام الاستثنا فيه قول القايل ما اتاني زيد فقد يوهم ان عمرا ايضا مجيء فنفي هذا التوهم وهذا

التقدير كاف

وهذا التقدير كاف في الاستثنا المنقطع ولو كان تاويلا ما اتاني زيد الا عمرو اعلى ما قال لم يكن استثنا منقطع بل متصلا
وقد اتفق النحويون على ان ذلك من المنقطع واما تاويل الاية بما ذكره فلا يجسر في ذلك امر خطر ولا ينبغي ان
يقدم على مثله قوله وتخفوه الظاهر ان الضمير المنصوب في تخفوه عايد على خير او المراد به اعمال البر كلها واجاز
بعضهم ان تعود على السو اي او تخفوا السو وهو بعيد قوله بين ذلك اشير بذلك وهو للمفرد والمجرد به
البينية اي بين الكفر والايمان وقد تقدم نظيره في البقرة وبين ايجوز ان يكون منصوبا بمحذوف او ان يكون
منصوبا بمحذوف اذ هو حال من سبيلا قوله حقا فيه اوجه احدها انه مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله
فيجب اضمار عامله وتاخيره عن الجملة المؤكد لها والتقدير احق ذلك حقا وهكذا كل مصدر مؤكد لغيره او لنفسه والثاني انه
وهذا يشبه ان يكون تفسير المصدر المؤكد وقد طعن الواحدي على هذا التوجيه فقال الكفر لا يكون حقا بوجه من الوجوه
والجواب ان الحق هنا ليس يراد به ما يقابل الباطل بل المراد به انه ثابت لا محالة وان كفرهم مقطوع به الثالث انه نعت لمصدر محذوف
اي الكافرون كفرا حقا وهو ايضا مصدر مؤكد ولكن الفرق بينه وبين الوجه الاول ان هذا عامله مذكور وهو اسم الفاعل وذاك
عامله محذوف فلا تقدم قوله بين احد قد تقدم الكلام على وخول بين على احد في البقرة فلا نعيد ذلك هنا واعادته وقرا الجمهور سوف نؤتيهم
بنون العظمة على الالتفات ولموافقة قوله واعتدنا وقرا حفص عن عاصم بالياء اعادا الضمير على اسم الله تعالى في قوله والذين امنوا
بالله وقول بعضهم قراة النون اولى لانها افخم وللمجاملة واعتدنا وليس بجيد لتواتر القراتين قوله فقد سالوا اي في هذه
الفاء لان احدها انها عاطفة على جملة محذوفة تقديرها قال بن عطية تقديره فلا تبال يا محمد بسوالهم وتسليطهم فانها عادتهم
فقد سالوا موسى اكبر من ذلك والثاني انه جواب شرط مقدر قال الزمخشري ان استكبرت ماسالوه منك فقد سالوا اكبر
صعقة لمحذوف اي سوالا اكبر من ذلك والجمهور اكبر بالموحدة وقرا الحسن اكثر بالمثلثة وقوله فقالوا ارنا الله جهرة
بحسب السوال او السوال المحكي هنا بالجملة مفسره لاكبر السوال وعظم وجرة تقدم الكلام عليها الا انه هنا يجوز ان تكون جهرة من
صفة القول او السوال او من صفة السايلين اي فقالوا مجاهرين وسالوا مجاهرين فيكون في محل نصب على الحال او على المصدر
وقرا الجمهور الصاعقة وقرا النخعي الصعقة وقد تقدم ذلك في البقرة وبظلمهم الباء فيه سببية ويتعلق بالاخذ قوله
فوقهم فيه وجهان احدهما الظاهر منهما انه متعلق برفعنا واجاز ابو البقا وجها ثانيا وهو ان يكون متعلقا بمحذوف على انه
حال من الطور بمعنى مستوين فوقهم وقال الزمخشري بميثاقهم متعلق ايضا بالرفع وبالسببية قالوا وفي الكلام حذف مضاف وتقديره بنقض ميثاقهم
وقال الزمخشري بميثاقهم بسبب ميثاقهم فحذفوا ولا يقتضيه نظاهر هذه العبارة انهم لا يحتاج الى حذف مضاف بل الاول
لا يجوز تقدير هذا المضاف لانه يقتضي انهم نقضوا الميثاق الطور عليهم عقوبة على فعلهم النقض والقصة تقتضي
انهم هموا بنقض الميثاق فرفع الله عليهم الطور فخافوا فلم ينقضوه وان كانوا قد نقضوه بعد ذلك وقد صرح ابو البقا بانهم
نقضوا الميثاق وانه تعالى رفع الطور عقوبة لهم فقال تقديره بنقض ميثاقهم والمعنى ورفعنا فوقهم تخويفا لهم بسبب نقضهم
الميثاق وفيه ذلك النظر المتقدم ولقايل ان يقول لما هموا بنقضه وقاربوه صح ان يقال رفعنا الطور فوقهم بنقضهم الميثاق
اي لمقاربتهم نقضه لان ما قارب الشي اعطي حكمه فيصح عبارة من قدر مضافا كابي البقا وغيره والميثاق مصدر مضاف لمفعوله
وسميها حالا من فاعل ادخلوا قوله لا تعدوا اقرا الجمهور تعدوا بسكون العين وتخفيف الدال من عدا يعدو لغة يغزو
والاصل تعدوو ابوا ومن الاولى في اول الكلمة والثانية ضمير الفاعلين فاستثقلت الضمة على لام الكلمة فحذفت فالتقى ساكنان
فحذف الاول وهو الواو الاولى وبقيت واو الفاعلين فوزنه تفعوا وقرا نافع بفتح العين وتشديد الدال الاصل تعتدوا فاختلفوا
في نافع عن نافع قراءته تارة بكون العين سكونا محضا وتارة اخفا فتحة العين فاما قراءة نافع فاصلها تعتدوا ويدل
على ذلك اجماعهم على اعتدوا منكم في السبت كونه من الاعتداء وهو استفعال من العداوة فاريد ادغامه تا الافتعال فنقلت حركتها
الى العين وقلبت دالا وادغمت وهذه قراءة واضحة واما ما روي عن قالون من السكون المحض فشي لا يواه النحويون لانه جمع بين
ساكنين على غير حدهما واما الاختلاس فهو قريب الا شيا ذ بحركة ما وان كانت خفيفة الا ان الفتحة ضعيفة في نفسها ولا
ينبغي ان تخفى لم يراد ضعفا ولذلك لم يجز القراء ومعها وقفا لضعفها وقرا الاعمش تعتدوا بالاصل الذي ادغمه نافع وقوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيهما نقضهم ميثاقهم فيهما وجهان احدهما انهما زايدة بين الجار والمجرور تاكيدا والثاني انهما نكرة ناعتة ونقضهم بدل منه وهذا اقدم فيما رحمة من الله ونقض مصدر مضاف لما عاد وميثاقهم مفعوله وفي متعلق الباء الجارة لما هذه وجهان احدهما انه حرمنا المتاخر في قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا وعلى هذا فمن فبظلم متعلق بحرمنا ايضا فيلزم ان يتعلق حرفا جر متحدان لفظا ومعنى بعامل واحد وذلك لا يجوز لان الامع العطف او البدل واجابوا عنه بان قوله فبظلم بدل من قوله فيما باعادة العامل فيقال لو كان بدلا لما دخلت عليه فا العطف اذا البدل تابع بنفسه من غير توسط حرف عطف واجيب عنه بانه لما طال الكلام بين البدل والمبدل منه اعاد الفا للطول ذكر ذلك ابو البقا والزجاج وابن خروف وابو بكر وغيرهم وقد رد ما لشيخ بما معناه ان ذلك لا يجوز لطول الفصل بين البدل والمبدل وبان العطف على السبب يلزم تاخر بعض اجزا السبب الذي للتحريم عن وقت التحريم وذلك ان تكون سببا او جزء سبب الا بتاويل بعيد وذلك ان قولهم انا قتلنا المسيح وقولهم على مريم البهتان انما كان بعد تحريم الطيبات قال فالاولى ان يكون التقدير لعنا هم وقد جا مصرحا به في قوله فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وانا فما متعلق بمحذوف فقدره بن عطيه لعناهم واد للناهم وضمنا على قولهم قال وحذف جواب مثل هذا الكلام بليغ وسمي مثل هذا الجواب غير معروف لغة وصناعة وقدره ابو البقا فبما نقضهم ميثاقهم صبح على قولهم او لعنوا وقيل تقديره فبما نقضهم لا يومنون وانما زايدة انتهى وهذا الذي اجاز ابو البقا تعرض له الزمخشري ورده فقال فان قلت فهلا زعمت ان الجواب محذوف الذي دلت عليه قلت لو صح ان قوله بل طبع الله فيكون التقدير فبما نقضهم طبع الله على قلوبهم بل طبع الله عليها بكفرهم قلت لم يصح لان قوله بل طبع الله عليها بكفرهم رد وانكار لقولهم قلوبنا غلف فكان مستدلا به قال الشيخ وهو جواب حسن ويمتنع من وجه اخر وهو ان العطف ببل للاضراب والاضراب ابطال او انتقال وفي كتاب الله للاخبار لا يكون الا للانتقال ويستفاد من الجملة الثانية ما لا يستفاد من الاولى الذي قدره الزمخشري لا يسوغ فيه الذي قدرناه لان قوله فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقولهم قلوبنا غلف طبع الله وقدره الزمخشري نعلنا بهم ما فعلنا قوله بل طبع هذا اضراب عن الكلام المتقدم اي ليس الامر كما قالوا من قولهم قلوبنا غلف واظهر اللام بل طبع الا الكسائي اد غمها من غير خلاف وعن حمزة خلاف وابو في بكفرهم يحتمل ان يكون للسببية وان يكون للالة كما ليا في طبعت بالطين على الكيس معنى انه جعل الكفر كالشي المطبوع به اي مغطيا عليه كالطابع وقوله الا قليلا يحتمل النصب على انه نعت مصدر محذوف اي الا ايمانا قليلا ويحتمل ان يكون نعتا لزمان محذوف اي زمانا قليلا ولا يجوز ان يكون منصوبا على الاستثنا من فاعل يومنون لا قليلا منهم فانهم يومنون لان الضمير لا يعود على المطبوع عليه في قولهم ومن طبع على قلبه الكفر لا يتصف منه الايمان قوله وبكفرهم فيه وجهان احدهما انه معطوف على ما في قوله فبما نقضهم فيكون متعلقا بما تعلق به الاول والثاني انه عطف على بكفرهم الذي بعد طبع وقد اوضح الزمخشري ذلك غاية الايضاح واعترض واجاب باجسن جواب فقال فان قلت علام عطف قوله وبكفرهم قلت الوجه ان يعطف على بما نقضهم ويجعل قوله بل طبع الله عليها بكفرهم كلاما يتبع قولهم وقالوا قلوبنا غلف على وجه الاستطراد ويجوز ان يعطف على ما يليه من قوله بكفرهم فان قلت ما معنى المجي بالكفر معطوفا على ما قبله ذكره سوا عطف على ما قبل الاضراب او على ما بعده وهو قولهم وكفرهم بايات الله وقولهم بكفرهم قلت قد تكرر منهم الكفر لانهم كفروا بموسى ثم بعيسى ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم فعطف كفرهم على بعض او عطف مجموع العطف على مجموع المعطوف عليه كانه قيل فبنجعهم بين بعض الميثاق والكفر بايات الله وقتل الانبيا وقولهم قلوبنا غلف وبهتهم مريم وتفاخرهم بقتل عيسى عاسا هم او بل طبع الله عليها بكفرهم وجمعهم بين كفرهم وكذا وكذا قوله بهتانا في نصبه ثلثة اوجه اظهرها انه مفعول به فانه مضمن معنى كلام نحو قلت خطبة وشعرا الثاني منصوب على نزع المصدر كقولك قعد القرفصا يعني ان القول بهتانا او غيبة ان الثالث انه ينتصب نعتا لمصدر محذوف اي قولا بهتانا وهو قريب من معنى الاول الرابع انه منصوب بفعل مقدر من لفظه اي يبهتون بهتانا الخامس ان حال من الضمير المجرور في قولهم اي مبالغين وجاز مجي الحال من المضاف اليه لانه فاعل معنى والتقدير وبان قالوا ذلك عبالغين وقوله وقولهم عطف على وكفرهم وعيسى بدل من المسيح او عطف بيان وكذلك بن مريم ويجوز ان يكون نعتا ايضا واجاز ابو البقا في رسول الله هذه الاوجه الثلثة الا البدل بالمشتقات

ان

قتلوه

قليل وقد يقال ان رسول الله جرى مجرى المجرد وا جاز فيه ان ينتصب بما قبله راعيا في ذلك حاجة اليه قوله شبه لهم مبني للمفعول وفيه وجهان احدهما انه مسند للجار بعده كقولك خيل اليه ليس في والثاني انه مسند لضمير المقتول الذي دل عليه قولهم انا قتلنا اي ولكن شبه لهم من قتلوه فان قيل لم لا يجوز ان يعود على المسيح فالجواب لان المسيح مشبه به لا مشبه فيتشكك منه في محل جر صفة للشك فيتعلق بمحذوف ولا يجوز ان يتعلق فصار ينبغي شكا كان الشك انما يتعدى بفي لا بعن فلا يقال ان من للعنى في فان ذلك قول مرجوع ولا ضرورة لنا به هنا وقوله ما لهم به من علم يجوز في من علم وجهان احدهما انه مرفوع بالفاعلية والعامل احد الجارين اما لهم واما به واذا جعلها احدهما تعلق الاخر بما تعلق به الواقع من الاستقرار المقدر ومن زايدة لوجود شرطي الزيادة والوجه الثاني ان يكون من علم مبتدا زيدت فيه من ايضا وفي الخبر احتمالا ان احدهما ان يكون لهم فيكون به اما حالا من الضمير المستكن في الجار والعامل فيها الاستقرار المقدر واما حالا من علم وان كان نكرة لتقدمها عليه ولاعتماده على نفي فان قيل يلزم تقدم حال المجرور بالحرف عليه وهو ضرورة لا يجوز في سعة الكلام فالجواب انا لم نقل ابو البقا وغيره ان من مذهب اكثر البصريين جواز ذلك ولئن سلمنا انه لا يجوز الا ضرورة لكن المجرور هنا مجرور بحرف جر زايد والزايد في حكم المطرح واما ان يتعلق بمحذوف على سبيل البيان اي اعني به كما ذكره ابو البقا والاحاجة اليه ويجوز ان يتعلق بعلم لان معمول المصدر لا يتقدم عليه والاحتمال الثاني ان يكون به هو الخبر ولهم متعلق بالاستقرار كما تقدم ويجوز ان تكون اللام مبينة للخصوصية كالتي في قوله ولم يكن له كفوا احد وهذه الجملة المنفية تحتمل ثلاثة اوجه الجر على انها صفة ثانية لشك او غير معلوم الثاني النصب على الحال من شك وجاز ذلك وان كان نكرة لتخصصه بالوصف بقوله منه الثالث الاستيناف ذكره ابو البقا وهو بعيد قوله الا اتباع الظن في هذا الاستثنا قولان احدهما وهو الصحيح الذي لم يذكر الجمهور غيره انه منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس العلم ولم نعرف فيما علمت الا بنصب اتباع على اصل الاستثنا المنقطع وحكى بعضهم الجر على لغة تميم الابدال حرف علم لفظا فينجر او على الموضع فيرفع لانه مرفوع المحل كما قدمت لك ومن نازع فيه والثاني قاله بن عطيه انه متصل قال لان العلم والظن يضمهما جنس انهما من معتقدات اليقين يقول الظان هاهنا علي طريقا التجوز علي في هذا الامر كذا انما يريد ظني انتهى وهذا لم يوافق عليه لان الظن ما ترجح فيه احد الطرفين واليقين ما جزم فيه باحدهما وعلى تقدير التسليم فاتباع الظن ليس من جنس العلم بل هو غيره فهو منقطع ايضا اي ولكن اتباع الظن الظان هاصل لهم قوله وما قتلوه يقينا الضمير في قتلوه فيه اقوال اظهرها انه لعيسى وعليه جمهور المفسرين والثاني وبه قال بن قتيبة والفرا انه يعود على العلم اي ما قتلوا العلم يقينا بل ظنوا ظنا فثبت العلم والرابع يعود عليه وعلى الظن اي ما قتلوا العلم يقينا وقتلوه ظنا وجه المجاز فيه ان القتل للشي يكون عند ظهوره واستعلاكه فكانه قيل وما كانوا علموه علما احيطوا به انما كانوا عند ظن وتخمين الثالث وبه قال بن عباس والسدي وطايفة كثيرة انه يعود على الظن بقول قتلت هذا الامر علما ويقينا اي تحققت فكانه قيل وما صح ظنهم عندهم وما تحققوه يقينا ولا تطعوا الظن باليقين قوله يقينا فيه ستة اوجه احدها انه نعت مصدر محذوف اي قتلا يقينا الثاني انه مصدر من معنى العامل قبله بما تقدم مجازا لانه في معنا اي وما تيقنوه يقينا الثالث انه حال من فاعل قتلوه اي وما قتلوه متيقنين الرابع انه منصوب بفعل من لفظه حذف للدلالة عليه اي ما تيقنوه يقينا ويكون موكدا للمنفي الجملة المنفية قبله وقدر ابو البقا العامل على هذا الوجه مثبتا فقال تقديره تيقنوا ذلك يقينا وفيه نظر الخامس وينقل عن ابي بكر بن الانباري انه منصوب بما بعده بل من قوله رفعه الله وان في الكلام تقديما وتاخيرا اي بل رفعه الله اليه يقينا وهذا تدفعه الجملة من دونه على منعه اي ان بل لا تعمل ما بعدها فيما قبلها فتبين ان لا يصح عنه وقوله بل رفعه الله اليه رد لما ادعوه من قتله وصلبه والضمير في اليه عايد على الله على حذف مضاف اي الى سمايه ومحل امره ونهيه قوله وان من اهل الكتاب الا هنا تاتي بمعنى ما ومن اهل يجوز فيه وجهان احدهما انه صفة لمبتدا محذوف والخبر الجملة القسمية المحذوفة وجوابها والتقدير وما احد منهم اهل الكتاب الا والله ليومنن به فهو كقوله وما منا الا له مقام اي ما احد منا وكقوله وان منكم الا واردها اي ما احد منكم الا واردها هذا هو الظاهر والثاني وبه قال الزمخشري وابو البقا انه في محل الخبر قال الزمخشري وجملة ليومنن به جملة قسمية واقعة صفة لموصوف محذوف تقديره وان من اهل الكتاب احد الا ليومنن

وغيره وما سنا الا له مقام معلوم وان ستكم الواو دعاه المعنى وما من اليهود احد الا ليومنن قال ابو حيان هو غلط فاحش
اذ فسر اه ليومنن به جملة قسمية واقعة صفة لموصوف محذوف الى آخره وصفة احد المحذوف الجار والمجرور كما قدرناه واما قوله
ليومنن فليست صفة لموصوف لان هي جملة قسمية انما هي جملة جواب القسم والقسم محذوف والقسم وجوابه خبر المبتدا اذ لا ينتظم
من احد والمجرور اسناد ولا نه لا يفيد به انما ينتظم الاسناد بالجملة القسمية وجوابها تذكر كما هو مخطط الفايده وكذلك ايضا الخبر
هو الا له مقام وكذلك الواو دعاه اذ لا ينتظم مما قبل الا تركيب اسنادي وهذا كما يرى اذا سا العصارة في حق الزمخشري بما
زعم انه غلط وهو صحيح مستقيم وليت شعري كيف لا ينتظم الاسناد من احد الموصوف بالجملة التي بعده ومن الجار قبله ونظير
انه تقول ما في الدار رجل الا صالح فكما ان في الدار خبر مقدم ورجل مبتدا موخر والا صالح صفته وهو كلام مفيد
مستقيم فكذلك هذا غاية ما في الباب ان الا دخلت على صفة ليفيد الحصر اورده عليه بحيث قال جملة قسميه
وانما جواب القسم فلا يحتاج الى الاعتذار عنه ويكفيه مثل هذه الاعتراضات واللام في ليومنن جواب قسم محذوف كما تقدم
وقال ابو البقا ليومنن جواب قسم محذوف وقيل اكد بها في غير القسم كما جا في النفي الاستفهام فقوله وقيل الخ اخره
انما يستقيم ذلك اذا اعدنا الخلاف الى نون التوكيد لان نون التوكيد قد عهد لتاكيد بها في الاستفهام باطراد
وفي النفي على خلاف فيه واما التاكيد باللام الابتدائية في النفي والاستفهام فلم يعهد البتة وقال ايضا قبل ذلك
وما من اهل الكتاب احد وقيل المحذوف من وقد تقدم نظيره الا ان تقدر من هنا بعيدا كما الاستثنائية يكون بعد تمام
الاسم ومن الموصولة والموصوفة غير تامة بعينها فان بعضهم جعل ذا لحذف والصفة اي فيقدر وان ما اهل من لا ليومنن
فجعل موضع احد لفظ من وقوله وقد ر نظيره بعينه قوله تعالى وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله ومعنى التنظير
فيه انه قدر هناك بلفظ المقدرة ههنا وقرا ابي ليومنن به قبل موته بضم النون الاولى ير اعاة لمعنى احد المحذوف
وهو ان لفظ مفردا فحمله جمع والضمير في به لعيسى وقيل لله تعالى وقيل لمحمد عليه الصلاة وكلام في سورة لعيسى
ويروى في التفسير انه حين ينزل الى الارض يومن به كل احد حتى يصير الملة كلها اسلاميه وقيل يعود على احد المقدر
اي لا يموت كتابي حتى يومن بعيسى ونقل عن ابن عباس ذلك فقال لم يكن من يهودي اذا خر من بيت او احترق او اكله السبع
قال لا يموت حتى يحرك بها شفتيه اي بالايمان بعيسى وقرا العاصم بن عروان وان من اهل الكتاب بتشديد الياء وهي قرا ة
مردودة لاشكالها قوله ويوم القيمة العامل فيه شهيدا وفيه دليل على جواز تقدم خبر كان عليها لان تقديم المعمول
يوذن بتقديم العامل واجاز ابو البقا ان يكون منصوبا بيكون وهذا على راي من يجيز كان يعمل في الظرف وشبهه والضمير
في يكون لعيسى قيل لمحمد عليه الصلاة والكلام قوله فبظلم هذا الجار متعلق بحرمنا والباء سببيه وانما قدم على عامله تنبيها
على قبح سبب التحريم وتقدم ان قوله بظلم بدل من قوله فبما نقضهم ميثاقهم وتقدم الرد على قايله ايضا فاغنى عن اعادته
ومن الذين صفة لظلم اي ظلم صادر من الذين هادوا وقيل هم صفة للظلم محذوفة للعلم بها اي فبظلم اي ظلم او فبظلم
عظيم كقوله فلا واي الطير المريبة بالضحى على حالة لقد وقعت على لحم اي لحم عظيم قوله الخ
لان هذه الجملة صفة محل الطيبات فمحلها نصب ومعنى وصفها بذلك انما كانت محللة لهم وتوصيف قراة ابن عباس
كانت احلت لهم لتشير الى فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مفعول به اي بصدهم ناسا او فريقا او جماعة كثيرا وقيل نصبه
على المصدرية اي صدا كثيرا وقيل على الظرفية الزمانية اي زمانا كثيرا والاول او لى لان المصادر بعده ناصبة لمفاعيلها
فيجري الباب على سنن واحد وانما اعيدت الباء في قوله وبصدهم ولم يعد في قوله واخذهم وما بعدت لانه
قد فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما ليس محمولا للمعطوف عليه بل بالعامل فيه وهو حرمنا وما تعلق به
فلما بعد المعطوف من المعطوف عليه بالفصل بما ليس محمولا للمعطوف عليه اعيدت الباء لذلك ولما ما بعد
فلم ينفصل فيه الا بما هو محمول للمعطوف عليه وهو الربا والجملة من قوله وقد نهوا عنه في محل نصب لانها حاليه
ونظير ذلك في اعادة الحرف وعدم اعادته ما تقدم في قوله فبما نقضهم ميثاقهم الاية وبالباطل يجوز ان يتعلق
باظلم على انها سببيه او بمحذوف على انها حال من هم في اكلهم اي ملتبسين بالباطل قوله لمن الراسخون

جي هنا

جي هنا بلكن لانها بين نقيضين وهما الكفار والمومنون والراسخون مبتدا وفي خبره احتمالان اظهرهما انه يومنون
والثاني انه الجملة من قوله اولئك سيوتيهم وفي العايد حينئذ منهم يتعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المستكن
في الراسخون قوله والمومنون معطوف على الراسخون وفي خبره الوجهان المذكوران في خبر الراسخون ولكن اذا جعلنا
الخبر اولئك سيوتيهم فيكون مومنون ما محله والذي يظهر انه جملة اعترض لان فيه تاكيدا وتشديدا للكلام ويكون
الضمير في الفعل فيه يومنون يعود على الراسخون والمومنون جميعا ويجوز ان يكون مما منها فرح لا يقال انها حال مؤكدة
لتقدم عامل مشارك لها لفظا لان الايمان انها مقيد والايمان المراد بها مطلق فصار بينهما فايده لم تكن في عاملها وقد يقال
انها مؤكدة بالنسبة الى قوله يومنون وغير مؤكدة بالنسبة لقوله الراسخون قوله والمقيمين قراة الجمهور بالياء وقراة
جماعة كثيرة والمقيمون بالواو ومنهم من جبير وابو عمرو بن العلا في رواية يونس وهرون عنه ومالك بن دينار
وعصمة عن الاعمش وعمرو بن عبيد والجحدري وعيسى بن عمر وخلايق غاير قراة الياء فقد اضطربت فيها اقوال النحاة
وفيها ستة اقوال اظهرها وعزاه مكي لسيبويه وابو البقا للبصريين منها انه منصوب على القطع يعني المفيد المدح
كما في قطع النعوت وهذا القطع يفيد لبيان فضل الصلاة فكثر الكلام في الوصف بان جعل في جملة اخرى وكذلك القطع
في قوله والموتوة الزكوة على ما سياتي في هود لبيان فضلها ايضا لكن يخرج هذا الوجه بجملة يكون الخبر قوله يومنون ولا يجوز
ان يكون قوله اولئك سيوتيهم لان القطع انما يكون بعد تمام الكلام قال مكي ومن جعل نصب المقيمين على المدح جعل
خبر الراسخين يومنون فان جعل الخبر اولئك سيوتيهم لم يجز نصب المقيمين على المدح لان لا يكون الا بعد تمام الكلام
قال الشيخ ومن جعل الخبر اولئك سيوتيهم فقد اضعف قلت هذا غير لازم لانه هذا العامل لا يجعل نصب المقيمين
حينئذ منصوبا على القطع لكنه ضعيف بالنسبة الى انه اذا تركب وجها ضعيفا في تخريج المقيمين كما سياتي ويحكى عن طايفة منهم منع
نصبه على القطع من اجل حرف العطف والقطع لا يكون في العطف انما ذلك في النعوت ولما استدل الناس بقول الحريري
لا سعدن قوتي الذين سما العداء وافه الجزر الناذلين بكل معترك والطيبون معاقد الازر
على جواز القطع فرق هذا القايل بان البيت لا عطف فيه لانها قطعات الناذلين فنصبته والطيبون رفعت عن قولها
قوتي وهذا الفرق لا اثر له لان في غير هذا البيت بيت القطع مع حرف العطف انشد سيبويه
وناوي الى نسوة عطل وشعثا مراضيع مثل السعالي
فنصب شعثا وهو معطوف الثاني ان يكون معطوفا على الضمير في منهم اي كن الراسخون في العلم منهم ومن المقيمين الصلاة
الثالث ان يكون معطوفا على الكاف في اليك اي يومنون بما انزل اليك وبما انزل الى المقيمين الصلاة وهم الانبيا الرابع ان يكون
معطوفا على ما انزل اليك والى المقيمين الصلاة اي يومنون بما انزل الي محمد صلى الله عليه وسلم وبالمقيمين ويعزى هذا
للكسايي واختلفت عبارة حكايته عنه فحكى عنه مكي ويومنون بالملايكة قال الكسايي الذين صفتهم اقامة الصلاة كقوله
يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقيل هم الانبيا وقيل هم الملوك ويكون على حذف مضاف اي وبدين المقيمين الخامس
ان يكون معطوفا على الكاف في قبيلك اي ومن قبل المقيمين ويعني بهم الانبيا السادس ان يكون معطوفا على نفس الظرف
ويكون على حذف مضاف اي ومن قبل المقيمين فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فهذا نهاية القول في تخريج هذه القراة
وقد زعم قوم لاعتبارهم انها لحن ونقلوا عن عايشة وابان بن عثمان انها خطا من جهة غلط كاتب المصحف قالوا وايضا
فهي في مصحف ابن مسعود بالواو فقط نقله الفراء في مصحف ابي كذلك وهذا لا يصح عن عايشة ولا ابان وما احسن قول
الزمخشري رحمه الله ولا يلتفت الى ما يقوله من وقوعه لحنا في خط المصحف وربما التفت اليه منهم من ينظر في الكتاب ومنهم من يعرف
سر العرب وما لهم في الضرب على الاختصاص من الاسرار وحتى على ان السابقين الاولين الذين سلمهم في التوبة وسلمهم
في الانجيل كانوا ابعد همة في الغيرة على الاسلام وذب الطاعنين من ان يقولوا ثلمة في كتاب الله لسدها من بعدهم وحرما ورده
من يحق بهم واما قراة الرفع فواضحة قوله والمو[illegible] فيه سبعة اوجه ايضا اظهرها انه مبتدا ويكون من باب المدح المذكور
الثاني انه معطوف على الراسخون في هذا ضعف لانه اذا قطع التابع عن متبوعه لم يجز ان يعود بما بعده الى اعراب المتبوع

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلا يقال مررت بزيد العاقل الفاضل بنصب العاقل وجر الفاضل كذا هذا الثالث انه معطوف على الضمير المستكن في الراسخون وجاز
ذلك للفصل الرابع انه معطوف على الضمير في المؤمنون الخامس انه معطوف على الضمير في يؤمنون السادس انه معطوف على المؤمنون
السابع انه مبتدأ وخبره اولئك سنؤتيهم فيكون اولئك مبتدأ وسنؤتيهم خبره والجملة خبر الاول ويجوز في اولئك ان تنتصب بفعل
محذوف يفسره ما بعده فيكون من باب الاشتغال الا ان هذا الوجه مرجوح من جهة ان زيدا ضربته بالرفع اجود من نصبه
لانه لا يحوج الى اضمار ولان لنا خلافا في تقديم معمول الفعل المقترن بحرف التنفيس في نحو سأضرب زيدا منع بعضهم زيدا سأضرب
وشرط الاشتغال جواز تسلط العامل على ما قبله فالاولى ان يحمل على ما لا خلاف فيه وقرأ حمزة سيؤتيهم بالياء مراعاة للظاهر
في قوله والمؤمنون بالله والباقون بالنون على الالتفات تعظيما ولمناسبة قوله واعتدنا [illegible] كما اوحينا
الكاف نعت لمصدر محذوف اي ايحاء مثل ايحائنا او على انه حال من ذلك المصدر المحذوف المقدر معرفا اي اوحيناه
اي الايحاء حال كونه مشبها لايحائنا الى من ذكر وهذا مذهب سيبويه وقد تقدم تحقيقه وما يحتمل وجهين ان تكون مصدرية
ولا تفتقر الى عائد على الصحيح وان تكون بمعنى الذي فيكون العائد محذوفا اي كالذي اوحيناه الى نوح ومن بعده متعلق باوحينا
ولا يجوز ان يكون من النبيين لان الحال خبر في المعنى ولا يخبر بظرف الزمان عن الجثة الا بتأويل ليس هذا محله واجاز ابو البقاء
ان يتعلق بنفس النبيين يعني انه في معنى الفعل كأنه قيل والذين تنبأوا من بعده وهو معنى حسن وفي يونس ست لغات
افصحها واشهرها ضم النون وهي لغة الحجاز وحكي كسر النون بعدها الواو وبها قرأ نافع في رواية حسان وحكي ايضا
فتحها مع الواو وبها قرأ النخعي وهي لغة لبعض عقيل وهاتان القراءتان جعلهما بعضهم منقولين من الفعل المبني للفاعل او
للمفعول وجعل هذا الاسم مشتقا من الانس وانما ابدلت الهمزة واوا لسكونها وانضمام ما قبلها ويدل على ذلك مجيئه بالهمزة
على الاصل في بعض اللغات كما سيأتي وفيه نظر لان هذا الاسم اعجمي وحكي تثليث النون مع همز الواو وكأنهم قلبوا الواو همزة
لانضمام ما قبلها نحو اجوه المودوين وقد تقدم تقريره وحكي ضم النون مع الهمز الفصحة بعض بني اسد الا اني لا اعلم انه
قرئ بشيء من لغات الهمز هذا اذا قلنا ان هذا الاسم ليس منقولا من فعل مبني للفاعل او للمفعول حالة كسر النون
او فتحها اما اذا قلنا بذلك فالهمزة اصلية غير منقلبة من واو لانه مشتق من الانس واما مع ضم النون فينبغي ان يقال ان الهمزة
بدل من الواو لانتفاء الفعلية مع ضم النون قوله زبورا قراءة الجمهور بفتح الزاي وحمزة بضمها وفيه ثلاثة اوجه احدها
انه جمع زبر قال الزمخشري جمع زبر وهو الكتاب ولم يذكر غيره يعني في الاصل مصدر على فعل ثم جمع على فعول
نحو فلس وفلوس وقلس وقلوس وهذا القول سبقه اليه ابو علي الفارسي في احد التخريجين عنه قال ابو علي ويحتمل
ان يكون جمع زبر اوقع على الزبور كما قالوا ضرب الامير ونسج اليمن كما سمي المكتوب كتابا يعني ابو علي انه مصدر
واقع موقع المفعول به كما مثل والثاني انه جمع زبور في قراءة العامة ولكنه على حذف الزوائد يعني حذفت
الواو منه فصار اللفظ زبر وهذا هو التخريج الثاني لابي علي قال ابو علي كما قالوا ظريف وظروف وكروان وكروان
وورشان وورشان على تقدير حذف الياء والالف وهذا لا بأس به فان التكسير والتصغير يجريان غالبا مجرى
واحدا وقد رأيناهم يصغرون بحذف الزوائد نحو زهير وحميد في ازهر ومحمود ويسميه النحويون تصغير
الترخيم فكذلك التكسير الثالث انه اسم مفرد وهو مصدر جاء على فعول كالدخول والقعود والجلوس قاله ابو البقاء وغيره
وفيه نظر من حيث ان الفعول يكون مصدرا للازم ولا يكون للمتعدي الا في الفاظ محفوظة نحو اللزوم والنهوك وزبر كما ترى
متعد فيضعف جعل الفعول مصدرا له وقد تقدم معنى هذه المادة قوله ورسلا قد قصصناهم الجمهور على
نصب رسلا وفيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على الاشتغال لوجود شرطه اي وقصصنا رسلا والمعنى على حذف
مضاف اي قصصنا اخبارهم فيكون قد قصصناهم لا محل له لانه مفسر لذلك العامل المضمر ويقوي هذا الوجه
قراءة ابي ورسل بالرفع في الموضعين والنصب هنا ارجح من الرفع لان العطف على جملة فعلية وهي واتينا داود زبورا
الثاني انه منصوب عطفا على معنى اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح اي ارسلنا ونبأنا نوحا ورسلا وعلى هذا فيكون قد
قصصناهم في محل نصب لانه صفة لرسلا الثالث انه منصوب باضمار فعل اي وارسلنا رسلا وذلك لان الاية

نزلت

نزلت رادة على اليهود في انكارهم ارسال الرسل وانزال الوحي كما حكى الله عنهم في قوله ما انزل الله على بشر من شيء والجملة ايضا
في محل الصفة وقرأ ابي ورسل في الموضعين وفيه تخريجان اظهرهما انه مبتدأ وما بعده خبره وجاز الابتداء بالنكرة لاحد شيئين
اما العطف كقوله: له عندي اصطبار ربي وشكوى عند قاتلتي ... فهل باعجب من هذا امرؤ سمعا. واما التفصيل كقوله

فرحفا اتيت على الركبتين ... فثوب نسيت وثوب اجر. وكقوله

اذا ما بكى من خلفها انصرفت له ... بشق عندنا لم يحول

والثاني واليه ذهب ابن عطية انه ارتفع على خبر ابتداء مضمر وهم رسل وهذا غير واضح والجملة بعد رسل على هذا الوجه تكون
في محل رفع لوقوعها صفة للنكرة قبلها قوله ورسلا لم نقصصهم كالاول قوله وكلم الله موسى الجمهور على رفع الجلالة

وهي واضحة وتكليما مصدر مؤكد رافع للمجاز وهي مسألة تبحث فيها الاصوليون تحتمل كلاما كثيرا ليس هذا موضعه
على انه قد جاء التأكيد بالمصدر في ترشيح المجاز كقول هند بنت النعمان بن بشير الانصارية في زوجها روح بن زنباع وزير
عبد الملك بن مروان: بكى الخز من روح وانكر جلده ... وعجت عجيجا من جذام المطارف
تقول ان زوجها وهو روح قد بكى ثياب الخز من لبسه لانه ليس من اهل الخز وكذلك صرخت صراخا من جذام وهي قبيلة
روح ثياب المطارف يعني انهم ليسوا من اهل تلك الثياب فعجت المطارف فعجيجها مجاز لان الثياب لا تعج ثم رشحته بقولها عجيجا
وقال ثعلب لولا التأكيد بالمصدر لجاز ان يكون كما تقول كلمت فلانا اي ارسلت او كتبت له رقعة وقرأ يحيى بن وثاب والنخعي
وكلم الله موسى بنصب الجلالة وهي واضحة ايضا قوله رسلا مبشرين فيه اربعة اوجه احدها انه بدل من رسلا
الاول وهي قراءة الجمهور وعبر الزمخشري عن هذا بنصبه على التكرير كذا نقل عنه الشيخ الثاني انه منصوب على الحال الموطئة
كقولك مررت بزيد رجلا صالحا ومعنى الموطئة اي انها ليست مقصودة انما المقصود صفتها الا ترى ان الرجولية مفهومة
من قولك بزيد وانما المقصود وصفه بالصلاحية الثالث انه نصب باضمار فعل اي ارسلنا رسلا الرابع انه منصوب
على المدح قدره ابو البقاء اعني وكان ينبغي ان يقدره فعلا دالا على المدح نحو امدح وقد رجح الزمخشري هذا الاخير
فقال والاوجه ان ينتصب رسلا على المدح قوله لئلا هذه لام كي وتتعلق بمنذرين على المختار عند البصريين وبمبشرين
على المختار عند الكوفيين فان المسألة من التنازع ولو كان من اعمال الاول لاضمر في الثاني من غير حذف فكان يقال مبشرين
ومنذرين له لئلا ولم يقل كذلك فدل على مذهب البصريين ولهذا في القران نظائر تقدم منها جملة صالحة وقيل اللام يتعلق
بمحذوف اي ارسلناهم لذلك وحجة اسم كان وفي الخبر وجهان احدهما هو على الله وللناس حال والثاني ان الخبر للناس
وعلى الله حال ويجوز ان يتعلق كل من الجار والمجرور بما يتعلق به الاخر اذا جعلناه خبرا ولا يجوز ان يتعلق على الله بحجة وان
كان المعنى عليه لان معمول المصدر لا يتقدم عليه وبعد الرسل متعلق بحجة ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لحجة لان
ظروف الزمان توصف بها الاحداث كما يخبر بها عنها نحو القتال يوم الجمعة قوله لكن الله يشهد هذه الجملة الاستدراكية
لا يبتدأ بها فلا بد من جملة محذوفة تكون هذه الجملة مستدركة عنها والجملة المحذوفة هي ما روي في سبب النزول انه لما نزلت
انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد لك بهذا ابدا فنزلت لكن الله يشهد وقد احسن الزمخشري هنا في تقدير جملة غير ما ذكرت
وهو فان قلت الاستدراك لا بد له من مستدرك فاين هو في قوله لكن الله يشهد قلت لما سأل اهل الكتاب انزال الكتاب
من السماء وتعنتوا بذلك واحتج عليهم بقوله انا اوحينا اليك قال لكن الله يشهد بمعنى انهم لا يشهدون لكن الله يشهد
ثم ذكر الوجه الاول وقرأ الجمهور بتخفيف لكن ورفع الجلالة والسلمي والجراح الحكمي بتشديدها ونصب الجلالة وهما كالقراءتين
في ولكن الشياطين وقد تقدم حكمه والجمهور على انزل مبنيا للفاعل وهو الله تعالى والحسن قرأه انزل مبنيا للمفعول وقرأ
السلمي نزله بعلمه مشددا والباء في بعلمه للمصاحبة اي ملتبسا بعلمه فالجار والمجرور في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان
احدهما انها في انزله والثاني الفاعل في انزله اي انزله عالما به والملائكة يشهدون بصدقه ويجوز ان لا يكون لها محل وحكمها
حكم الجملة الاستدراكية قبلها وقد تقدم الكلام على مثل قوله وكفى بالله وعلى قوله ليغفر لهم وان الفعل مع هذه اللام ابلغ
منه دونها والجمهور على وصدوا مبنيا للفاعل وقرأ عكرمة وابن هرمز وصدوا مبنيا للمفعول وهما واضحان وقد قرئ بها

شبكة الألوكة www.alukah.net

في المتواتر في قوله وصدوا في الوعد عن السبيل في غافر وقوله الا طريق جهنم فيه وقولان احدهما انه استثنا منقطع لان المراد بالطريق الاول العموم فالثاني منه جنسه والثاني انه متصل لانه يريد بالطريق شيا مخصوصا وهو العمل الصالح الذي يتوصل به الى الجنة وخالدين حال مقدرة وقوله بالحق في موضع الحال وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف والباء للحال اي جاكم الرسول ملتبسا بالحق او متكلما به والثاني انه متعلق بنفس جاكم اي جاكم بسبب اقامة الحق ومن ربكم في موضع وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف على انه حال ايضا من الحق والثاني انه متعلق بجا اي جا من عند الله اي انه مبعوث لا استقرار فوله خيرا لكم في نصبه اربعة اوجه احدها وهو مذهب الخليل وسيبويه انه منصوب بفعل محذوف واجب الاضمار تقديره وائتوا خيرا لكم لانه لما امرهم بالايمان فهو يريد يامرهم باخراجهم من امر وادخالهم فيما هو خير منه ولم يذكر الزمخشري غيره قال وذلك انه لما دعاهم الى الايمان وعلى الانتهاء عن التثليث علم انه محالهم على امر فقال خيرا لكم اي اقصدوا وايتوا امرا خيرا لكم مما انتم فيه من الكفر والتثليث الثاني وهو مذهب الفراء انه نعت لمصدر محذوف اي فامنوا ايمانا خيرا لكم وفيه نظر من حيث انه يفهم ان الايمان منقسم الى خير وغيره والامر ليكن لتقييده بالصفة فايدة وقد يقال انه قد يكون لا يقبل بمفهوم الصفة وايضا فان الصفة قد ذات للتاكيد وغيره ذلك الثالث وهو مذهب الكسائي وابي عبيد انه منصوب على خبر كان المضمرة تقديره يكن الايمان خيرا وقد رد بعضهم هذا المذهب بان كان لا يحذف مع اسمها وحدها فخبرها الا فيما لا بد له منه ويزيد ذلك ضعفا ان تكون المقدرة جواب شرط محذوف فيصير المحذوف الشرط وجوابه يعني ان التقدير ان يومنوا يكن الايمان خيرا فحذفت الشرط وجوابه وهو يكن الايمان وابقيت معمول الجواب وهو خيرا وقد يقال انه لا يحتاج الى اضمار شرط صناعي وان كان المعنى عليه لانا ندعي ان الجزم الذي في يكن المتقدم انما هو بنفس جملة الامر التي قبله وهو قوله فامنوا من غير تقدير حرف الشرط ولا فعل له وهو الصحيح في الاجوبة الواقعة لاحد الاشيا السبعة تقول قم اكرمك فاكرمك جواب مجزوم لنفس قم ليضمن معنى الطلب حتى الشرط من غير تقدير شرط صناعي الرابع والظاهر فساده انه منصوب على الحال فقله مكي عن بعض الكوفيين قال وهو بعيد ونقله ابو البقا ايضا ولم يعزه والغلو تجاوز الحد ومنه علوة السهم وغلا السعر قوله الا الحق هذا استثنا مفرغ وفي نصبه وجهان احدهما انه مفعول به لانه يتضمن معنى القول نحو قلت خطبه والثاني انه نعت مصدر محذوف اي الا القول الحق وهو قريب في المعنى من الاول وقرا جعفر بن محمد المسيح بوزن السلب كانه جعله مثالا لمبالغة نحو شربت العسل والمسيح مبتدا بعده ان الملفوفة وعيسى بدل منه او عطف بيان وبن مريم صفتهم ورسول الله خبر المبتدا وكلمته عطف عليه والقاها جملة ماضية في موضع الحال وقد معها مقدرة وفي عامل الحال ثلاثة اوجه نقلها ابو البقا احدها انه معنى الاضافة لان المعنى وصف عيسى بالكلمة المكونة بالكلمة من غير اب فكانه قال ممشاه ومبتدعه والثاني ان يكون التقدير اذ كان القاها فاذ ظرف زمان مستقبل وكان تامة وفاعلها ضمير الله تعالى والقاها حال من ذلك الفاعل وهي كقولهم مريحي زيدا قايما والثالث ان تكون حالا من الها المجرور والعامل فيها معنى الاضافة تقديره وكلمه الله ملقيا اياها انتهى اما جعله العامل معنى كلمة فصحيح لكنه لم يبين في هذا الوجه من هو صاحب الحال صاحب الضمير المستتر في كلمه العايد على عيسى لما تضمنه من معنى المشتق نحو منشا ومبتدع واما جعله العامل معنى الاضافة فشي ضعيف ذهب اليه بعض النحويين واما تقديره الاية بمثل ضربي يحيى زيدا قايما فاسد من حيث المعنى والله اعلم وروح عطف على كلمة ومنه صفة لروح ومن لابتدا الغاية مجازا وليست تبعيضية ومن غريب ما حكي ان بعض المضادين ناظر علي بن الحسين بن واقد المروزي وقال في كتاب الله ما يشهد ان عيسى جزء من الله وتلا روح منه فعارضه بن واقد بقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقال يلزم ان يكون ذلك الاشيا جزوا من الله تعالى وهو محال بالاتفاق فانقطع النصراني واسلم وثلاثة خبر مبتدا مضمر

والجملة

من هذا المبتدا والخبر في محل نصب بالقول اي ولا تقولوا الهتنا ثلاثة لا يريد عليه قوله بعد ذلك انما الله اله واحد فمثل تقديره الاقانيم ثلاثة او المعبود ثلاثة وقال ابن عربي تقديره الله ثالث ثلاثة ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه يريد بذلك موافقة قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وقوله انتهوا خيرا لكم نصب خيرا لكم نصب خيرا هنا كنصبه فيما تقدم في جميع وجوهه ونسبه الى ما بعده وان تكون له ولد تقدير من ان يكون او عن ان يكون لان معنى سبحان التنزيه كانه قيل تنزهوه عن ان يكون له ولد ومحيي في محل ان الوجهان المشهوران وواحد نعت على سبيل التوكيد وظاهر كلام مكي انه نعت لا على سبيل التوكيد فانه قال والله مبتدا واله خبره وواحد نعت تقديره انما الله منفرد بالالهية وقيل واحد تاكيد بمنزلة لا تتخذوا اثنين اثنين ويجوز ان يكون اله بدلا من الله وواحد خبره تقديره انما المعبود واحد وقوله ان يكون له ولد تقدم نظيره وقرا الحسن ان يكون بكسر العزة ورفع يكون على ان ان نافية اي ما يكون له ولد فعلى قراءة يكون هذا الكلام جملتين وعلى قراءة العامة يكون جملة واحدة قوله لن يستنكف مسيح ان يكون عبدا قرا علي عبيدا على التصغير وهو مناسب للمقام وقوله ولا الملايكة عطف على المسيح اي ولن يستنكف الملايكة ان يكونوا عبيدا لله وقال الشيخ ما قدره وفي الكلام حذف التقدير ولا الملايكة المقربون ان يكونوا عبيد الله فان ضم عبدا معنى ملكا لا لله لم يحتج الى هذا التقدير ويكون اذ ذاك ولا الملايكة من باب عطف المفردات بخلاف ما اذا لحظ في عبد في معنى الوحدة فان قوله ولا الملايكة يكون عطف الجمل لاختلاف الخبر وان لحظ في قوله ولا الملايكة معنى الكمال واحد من الملايكة كان من باب عطف المفردات وقال الزمخشري فان قلت علام عطف والملايكة قلت اما ان تعطف على المسيح او اسم يكون او على المستتر في عبدا لما فيه من معنى الوصف لان التعريض بالعبادة وقولك مررت برجل عبد ابوه فالعطف على المسيح هو الظاهر لا ما ذهب اليه بعضهم من انحراف عن العرض وهو ان المسيح لا يأنف ان يكون هو لانه فرقه موصوفين بالعبودية وانه يعبد الله هو وسائر فرقه فان ترك الانحراف عن العرض الذي اشار اليه كون الاستنكاف يكون مختصا بالمسيح والمعنى التام اشراك الملايكة مع المسيح في انتفا الاستنكاف عن العبودية ويظهر ايضا مرجوحية الوجهين من جهة دخول الواو اذ يريد العطف على الضمير في يكون او في عبدا لم تدخل الا بعد كان تكون التركيب لن يكون هو ولا هم ولا يزيد ان يكون هو ولا يزيد ان يصطلح سوء وعمرو فهذان التركيبان ليسا من مظنة دخول الواو وقد جا من ذلك شي ولا انتهي فيحصل في رفع الملايكة ثلاثة اوجه احدها الاول والاستكاف استفعال من الكف والنكف انه يقال له سنوء منه كما يقال في هذا المعنى نكف ولا كف قال ابو العباس واستفعل هنا بمعنى فعل الكف عنه وقال غيره هو الانقباض والارتفاع ومنه نكفت الدمع مني صبي اذا منعته من الجري على خدك قال امانوا فلو لا ما نذكر منهم ، من الخطم ينكف لعينك مدمع ، قوله الفاء جواب ان يكون جوابا للشرط في قوله ومن يستنكف فاه قيل جواب ان الشرطية واخواتها غيرا لا يدان يكون محتملا للوقوع وعدمه فتجيء هي بحسب ما تجيء له الجملة بعدها فكيف وقع جوابا لها فقيل في جوابه وجهان احدهما وهو الاصح انه على هذا الكلام يتضمن الوعد والوعيد لان حشرهم يقتضي جزاهم بالثواب او العقاب ويدل عليه التفصيل الذي بعده في قوله فاما الذين الى اخره فيكون التقدير ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فيعذبه عند حشره اليه ومن لم يستنكف ولم يستكبر فيثيبه والثاني ان الجواب محذوف اي فيجازيهم اخر بقوله فسيحشرهم اليه جميعا وليس بالسهل وهذا الموضع يحتمل ان يكون مما حمل على لفظ من تارة في قوله يستنكف ويستكبر فلذلك افرد الضمير وعلى معناها اخرى في قوله فسيحشرهم وكذلك جمعه ويحتمل انه اعاد الضمير في فسيحشرهم على ما دخل عليه من يخرج الذي هو المستنكف في ذلك ويكون الرابط لهذه الجملة باسم الشرط العموم المشار اليه وقيل بل حذفت عطوفا لفهم المعنى والتقدير فسيحشرهم اي المستنكفين وغيرهم كقوله سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وجميعا حالا او تاكيدا عند من جعلها كلا وهو الصحيح وقرا الحسن فسنحشرهم بنون العظمة وتخفيف الفيعود بهم وقرى فسيحشرهم بكسر الشين وهي لغة في مضارع حشر وقوله فاما الذين قد تقدم الكلام على نظيرها ولكن هنا سوا الحسن قاله الزمخشري وهو خلاف قلت المتصل غير مطابق للمنفصل لانه استمال على الفريقين والتفصيل على فريق واحد قلت هو مسلم فوق كل عالم لكن الحوائج قلت المتصل غير مطابق للمنفصل لانه استمال على الفريقين والتفصيل على فريق واحد قلت هو مسلم فوق كل عالم لكن الحوائج من لم يخرج عليه كساه حلة من يخرج عليه حكى به وصحة ذلك لوجهين احدهما ان نحذف ذكر احد الفريقين لدلالة التفصيل

عليها ذكر احدهما يدل على ذكر الثاني كما حذف احدهما في التفصيل في قوله عقيب هذا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به والثاني هو الاحسان الى الغير مما يفهم فاما داخلا في جملة التكميل به فانما قيل ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيعذبهم اذ لا واحد العالمين وبها نصبهم من عذاب الله انتهى يعني بالتفصيل قوله فاما واما وقد اشتمل على تبيين ايي المتابين والمعاقبين وبالمفصل قوله قبل ذلك ومن يستنكف ولم يستوعل الاجمال ترتيب واحد وهم المعاقبون قوله من ربكم فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بمحذوف لانه صفة لبرهان اي برهان كائن من ربكم ومن يجوز ان يكون للابتداء الغاية مجازا او تبعيضيه اي من براهين ربكم والثاني انه متعلق بنفس جاءكم ومن لابتداء الغاية كما تقدم عليه قوله صراطا مستقيما مفعول ثان لهديناهم لانه من يتعد لاثنين كما تقدم تخريج وقال الجماعة منهم مكي انه مفعول بفعل محذوف دل عليه يهديهم والتقدير يوفهم وقال ابو البقاء قريبا من هذا انه لم يضمر فعلا بل جعله مضمونا يهدي على المعنى لان المعنى يعرفهم قال مكي في الوجه الثاني ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا ليهدي اي يهديهم صراطا مستقيما الى ثوابه وجزايه ولم ادر لم خصصوا هذا الموضع دون الذي في الفاتحة واحتاجوا الى تقدير فعل او تضمينه معنى يعرفهم واجاز ابو علي ان يكون منصوبا على الحال من محذوف فانه قال الصالح في اليه راجعه الى ما تقدم من اسم الله والمعنى ويهديهم الى صراطه فاذا اجعلنا صراطا مستقيما منصوبا على الحال كانت الحال من هذا المحذوف انتهى فيحصل في نصبه اربعة اوجه احدها انه مفعول بهديهم من تضمين فعل آخر الثاني على ان معنى معرفهم الثالث انه منصوب بمحذوف الرابع انه منصوب على الحال وعلى هذا التقدير الذي قدره الفارسي هو من الحال المؤكدة وليس كقولك زيد ضاحكا لمخالفتها لصاحبها بزيادة الصفة وان وافقته لفظا والها في اليه اما عايد على الله تحقيقا بتقدير حرف مضاف كما تقدم من نحو ثوابه وصراطه واما على الفضل والرحمة لابهامها في معنى شيء واحد واما عايده على الفضل لانه يراد به طريق الجنان قوله في [illegible] متعلق بيفتيكم على اعمال الثاني وهو اختيار البصريين ولو اعمل الاول لاضمر في الثاني وله نظاير في القرآن هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه افرغ علينا صبرا وافاض علينا قطرا واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله والذين كفروا وكذبوا بآياتنا وقد تقدم الكلام فيه باشبع من هذا في سورة البقرة فليراجع وتقدم ايضا اشتقاق الكلالة اول هذه السورة وقوله ان امرؤ كقوله وان امراة وهلك جملة فعلية في محل رفع صفة لامرؤ وليس له ولد جملة في محل رفع ايضا صفة ثانية واجاز ابو البقاء ان يكون هو الجملة حالا من الضمير في هلك لانه لم يذكر غيره ومنع الزمخشري ان يكون حالا وليس بين العلة وذي الحال ايضا هل هو امرؤ او الضمير في هلك قال الشيخ ومنع الزمخشري ان يكون قوله ليس له ولد جملة حالية من الضمير في هلك فتعلق محل ليس له ولد الرفع على الصفة لا النصب على الحال انتهى والزمخشري لم يقل كذلك اي لم يمنع كونها حالا من الضمير في هلك بل منع كونها حالا هي العوم كما هو ظاهر قوله ويحتمل انه اراد منع حالتها من امرؤ لانه نكره لكن النكره هنا قد تخصصت بالوصف بالجملة في الحال من النكرة اقل منه من النكرة والذي ينبغي امتناع حالتها مطلقا كما هو ظاهر عبارته وذلك ان هذه الجملة المفسرة للضمير المحذوف كما سبق لعامل الاعراب اشتهرت الجملة المؤكده وانت اذا اتبعت وجدت فاعلا مريدة ذلك الاسم المتقدم في الجملة المؤكده السابقة لا ذلك الاسم المكرر في الجملة الثانية التي جات تاكيدا لان الجملة الاولى هي المقصودة بالاخبار ولا يضر الفصل بين المؤكد والمؤكد بجملة التاكيد فهذا المعنى ينبغي كون الضمير في هلك وامامايقتضي كونها حالا من امرؤ فلما ذكرته لك من قولهم يجي الحال من النكرة في الجملة وفي هذه الآية عندي اما اختاروه من كون ليس له ولد صفة دليل على الفصل بين النعت والمنعوت بالجملة المفسرة للمحذوف في باب الاشتغال ونظيره ان رجلا قام عاقل فاكرمه فعاقل صفة لرجل فصل بينهما بقام المفسره لقام المضمر وقوله وله اخت كقوله ليس له ولد والفاء في فلها جواب نكرة وقوله وهو يرثها لا محل لهذه الجملة من الاعراب لانها تفسيرية والمعنى على هذا ان ميراث اخت الميت كله لها عند عدم الولد وقد تقدم ان هذا مذهب الجمهور وخالف فيه ابن عباس وابن الزبير وجماعة من الصحابة والتابعين فقالوا ان للاخت النصف والباقي للعصبة وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى في اول السورة وقوله فان كانتا اثنتين الضمير في كانتا عائد على الاختين المفهومتين من الاخت لان المعنى وان كانت الاختان فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقد تقدم نظير هذا في قوله واسئل القرية والعير التي كنا فيها والركب الذي اقبلنا فيه واجاز ابو البقاء ان يعود على الاخوة المفهومين من الاخت وهذا بعيد جدا وقوله مما ترك اي من الذي ترك وقوله ولرجال نصيب اي ثابت لهم ونصيب مبتدا خبره الجار قبله والجملة مستانفة سيقت لبيان ما ثبت لهم بعد بيان ما ثبت لهن وقوله مما قل منه او كثر بدل من قوله مما ترك بدل بعض من كل لان النصيب بعض ما ترك وقوله نصيبا مفروضا حال من نصيب لانه في الاصل صفة له فلما قدم عليه نصب على الحال وقيل مفعول به بفعل محذوف اي اعطوا نصيبا مفروضا وقيل على المصدر بفعل محذوف اي فرض نصيبا مفروضا وقيل على المصدر بما دل عليه الكلام السابق اي ثبت لهم نصيبا مفروضا وقيل على المصدر بما دل عليه الكلام اللاحق اي قسمة نصيبا مفروضا وقوله وان كان ذو عسرة الآية تقدم الكلام على نظير هذه الآية في البقرة وقوله ان امرؤ هلك ارتفاع امرؤ على انه فاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده من الفعل والتقدير ان هلك امرؤ هلك وقوله ليس له ولد جملة في محل رفع صفة لامرؤ وقوله وله اخت عطف على ما قبله وقوله فلكل واحد منهما السدس اي من الاخ والاخت وقوله فان كانوا اكثر من ذلك اي من اثنين فصاعدا وقوله فهم شركاء في الثلث اي في ثلث الثلثين وقوله غير مضار اي غير مدخل الضرر على الورثة وقوله وصية حال من الضمير في يوصى اي موصيا بها او مصدر مؤكد لفعل محذوف اي يوصيكم بها وصية وقوله غير مضار حال من الضمير في وصية اي موصيا بها غير مضار او مصدر مؤكد لفعل محذوف اي لا يضار ورثته وصية وقوله من الله صفة لوصية اي وصية كائنة من الله وقوله والله عليم حليم اي عليم بمن يضار في وصيته حليم عن عقوبته وقوله تلك حدود الله اي ما ذكر من المواريث وغيرها وقوله ومن يطع الله ورسوله قرأ نافع وابن عامر وابن كثير وابو عمرو ندخله ونعذبه بالنون فيهما وقرأ حمزة والكسائي وعاصم بالياء فيهما وقرأ ابن عامر وحده ويدخله نارا بالنون وقرأ الباقون بالياء وقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي وابن عامر وحده وقوله ويتعد حدوده اي ما حد له من الفرائض وقوله خالدا فيها اي في النار وقوله مهين اي ذو اهانة وقوله واللاتي يأتين الفاحشة اللاتي جمع التي وهي مبتدا وقوله فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اي من رجالكم وقوله فان شهدوا فامسكوهن في البيوت اي فاحبسوهن فيها وقوله حتى يتوفاهن الموت اي الى ان يتوفاهن الموت وقوله او يجعل الله لهن سبيلا اي طريقا وقد بينها بقوله الثيب بالثيب جلد مائة والرجم والبكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة وقوله واللذان يأتيانها منكم اي الفاحشة وقوله فاذوهما اي بالتعيير والتوبيخ وقوله فان تابا واصلحا اي عن الفاحشة وقوله فاعرضوا عنهما اي لا تعيروهما ولا توبخوهما وقوله انما التوبة على الله اي انما القبول من الله وقوله للذين يعملون السوء اي المعاصي وقوله بجهالة اي لجهلهم بما يترتب عليها من العقوبة وقوله ثم يتوبون من قريب اي قبل حضور الموت وقوله فاولئك يتوب الله عليهم اي يقبل توبتهم وقوله وكان الله عليما حكيما اي عليما بمن يتوب حكيما في قبول توبته وقوله وليست التوبة للذين يعملون السيئات اي ليست التوبة مقبولة من الذين يعملون السيئات وقوله حتى اذا حضر احدهم الموت اي حتى اذا ايقن بالموت وعاين ملائكة الموت وقوله قال اني تبت الآن اي ندم على ما فعل وقوله ولا الذين يموتون وهم كفار اي ولا توبة مقبولة للذين يموتون وهم كفار وقوله اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما اي هيأنا لهم عذابا اليما وقوله يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها اي لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها وقوله ولا تعضلوهن اي لا تحبسوهن وقوله لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن اي لتاخذوا بعض ما اعطيتموهن من المهور وقوله الا ان يأتين بفاحشة مبينة اي الا ان يزنين وقوله فان كرهتموهن اي فان كرهتم صحبتهن وقوله فعسى ان تكرهوا شيئا اي فعسى ان تكرهوا صحبتهن وقوله ويجعل الله فيه خيرا كثيرا اي ولدا صالحا وقوله وان اردتم استبدال زوج مكان زوج اي تزوج امراة مكان امراة وقوله وقد افضى بعضكم الى بعض اي جامع بعضكم بعضا وقوله وحلائل ابنائكم اي ازواجهم وقوله وان تجمعوا بين الاختين اي في النكاح وقوله الا ما قد سلف اي لكن ما قد سلف فهو معفو عنه وقوله ان الله كان غفورا رحيما اي لمن تاب وقوله والمحصنات من النساء اي ذوات الازواج وقوله الا ما ملكت ايمانكم اي من السبايا وقوله كتاب الله عليكم اي كتب الله عليكم كتابا وقوله ان تبتغوا بأموالكم اي ان تطلبوا بأموالكم وقوله محصنين اي متزوجين وقوله غير مسافحين اي غير زانين وقوله ولا متخذي اخدان اي ولا زانين سرا وقوله فاذا احصن اي تزوجن وقوله فان اتين بفاحشة اي زنين وقوله فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب اي فعليهن حد الزنا نصف ما على المحصنات من الحد وقوله ذلك لمن خشي العنت منكم اي ذلك النكاح لمن خاف الزنا منكم وقوله وان تصبروا خير لكم اي وان تصبروا عن نكاح الاماء خير لكم وقوله والله غفور رحيم اي لمن تاب وقوله يريد الله ليبين لكم اي يريد الله ما يريد ليبين لكم وقوله ويهديكم سنن الذين من قبلكم اي طرق الذين من قبلكم وقوله ويتوب عليكم اي يقبل توبتكم وقوله والله عليم حكيم اي عليم بمن يتوب حكيم في قبول توبته وقوله يريد الله ان يخفف عنكم اي يريد الله ما يريد ان يخفف عنكم وقوله وخلق الانسان ضعيفا اي في امر النساء لا يصبر عنهن وقوله لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي لا يأكل بعضكم اموال بعض بالباطل وقوله الا ان تكون تجارة عن تراض منكم اي الا ان تكون التجارة تجارة عن تراض منكم وقوله ولا تقتلوا انفسكم اي لا يقتل بعضكم بعضا وقوله ان الله كان بكم رحيما اي لمن تاب وقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه اي ان تجتنبوا الكبائر التي نهيتم عنها وقوله نكفر عنكم سيئاتكم اي نغفر عنكم صغائر ذنوبكم وقوله وندخلكم مدخلا كريما اي الجنة وقوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض اي لا يتمن بعضكم ما فضل الله به بعضا من الدنيا وقوله للرجال نصيب مما اكتسبوا اي ثواب ما عملوا من الطاعات وقوله وللنساء نصيب مما اكتسبن اي ثواب ما عملن من الطاعات وقوله واسئلوا الله من فضله اي اسئلوه ان يعطيكم من فضله وقوله ان الله كان بكل شيء عليما اي عليما بكل شيء وقوله ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون اي ولكل من مات جعلنا ورثة يرثون مما ترك الوالدان والاقربون وقوله والذين عقدت ايمانكم اي عاقدت ايمانكم وقوله فآتوهم نصيبهم اي اعطوهم نصيبهم وقوله ان الله كان على كل شيء شهيدا اي مطلعا وقوله الرجال قوامون على النساء اي يقومون عليهن بالتاديب والحفظ وقوله بما فضل الله بعضهم على بعض اي بما فضل الله به بعض الرجال على بعض النساء وقوله وبما انفقوا من اموالهم اي بما انفقوا من اموالهم على النساء وقوله فالصالحات قانتات اي مطيعات وقوله حافظات للغيب اي لفروجهن وقوله بما حفظ الله اي بحفظ الله اياهن وقوله واللاتي تخافون نشوزهن اي تخافون عصيانهن وقوله فعظوهن اي فعظوهن بالقول وقوله واهجروهن في المضاجع اي لا تجامعوهن وقوله واضربوهن اي ضربا غير مبرح وقوله فان اطعنكم اي فان اطعنكم بالقول والفعل وقوله فلا تبغوا عليهن سبيلا اي لا تطلبوا عليهن طريقا بالظلم وقوله ان الله كان عليا كبيرا اي عليا على كل شيء كبيرا وقوله وان خفتم شقاق بينهما اي وان خفتم شقاق الزوجين وقوله فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها اي فابعثوا حكما من اهل الزوج وحكما من اهل المراة وقوله ان يريدا اصلاحا اي ان يريد الحكمان اصلاحا وقوله يوفق الله بينهما اي يوفق الله بين الزوجين وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا اي وحدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقوله وبالوالدين احسانا اي وبالوالدين احسنوا احسانا وقوله وبذي القربى اي وبصاحب القرابة وقوله واليتامى اي واحسنوا الى اليتامى وقوله والمساكين اي واحسنوا الى المساكين وقوله والجار ذي القربى اي الجار القريب وقوله والجار الجنب اي البعيد وقوله والصاحب بالجنب اي الرفيق في السفر وقوله وابن السبيل اي المسافر وقوله وما ملكت ايمانكم اي من العبيد والاماء وقوله ان الله لا يحب من كان مختالا اي متكبرا وقوله فخورا اي على الناس بما اعطاه الله وقوله الذين يبخلون اي بما عندهم من المال وقوله ويامرون الناس بالبخل اي يامرون الناس بالبخل وقوله ويكتمون ما اتاهم الله من فضله اي يكتمون ما اعطاهم الله من فضله وقوله واعتدنا للكافرين اي هيأنا للكافرين وقوله عذابا مهينا اي ذا اهانة وقوله والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس اي مراءاة الناس وقوله ولا يؤمنون بالله اي بوحدانيته وقوله ولا باليوم الآخر اي بالبعث بعد الموت وقوله ومن يكن الشيطان له قرينا اي ومن يكن الشيطان له صاحبا وقوله فساء قرينا اي فبئس قرينا وقوله وماذا عليهم اي وما الذي عليهم وقوله لو امنوا بالله اي بوحدانيته وقوله واليوم الآخر اي بالبعث بعد الموت وقوله وانفقوا مما رزقهم الله اي وانفقوا مما اعطاهم الله وقوله وكان الله بهم عليما اي عليما بنياتهم وقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة اي لا ينقص مثقال ذرة من حسنات احد وقوله وان تك حسنة اي وان تك مثقال ذرة حسنة وقوله يضاعفها اي يضاعف ثوابها وقوله ويؤت من لدنه اجرا عظيما اي ويعط من عنده اجرا عظيما وقوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اي فكيف حالهم اذا جئنا من كل امة بشهيد وقوله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا اي وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا وقوله يومئذ يود الذين كفروا اي يوم القيامة يود الذين كفروا وقوله وعصوا الرسول اي خالفوا الرسول وقوله لو تسوى بهم الارض اي لو تستوي بهم الارض وقوله ولا يكتمون الله حديثا اي ولا يكتمون الله شيئا وقوله يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة اي لا تقربوا الصلاة في المساجد وقوله وانتم سكارى اي وانتم سكارى من الخمر وقوله حتى تعلموا ما تقولون اي حتى تعلموا ما تقولون في الصلاة وقوله ولا جنبا اي ولا تقربوا الصلاة جنبا وقوله الا عابري سبيل اي الا مسافرين وقوله حتى تغتسلوا اي حتى تغتسلوا من الجنابة وقوله وان كنتم مرضى اي وان كنتم مرضى بالجراح وقوله او على سفر اي او كنتم على سفر وقوله او جاء احد منكم من الغائط اي او جاء احد منكم من قضاء الحاجة وقوله او لامستم النساء اي او جامعتم النساء وقوله فلم تجدوا ماء اي فلم تجدوا ماء للوضوء وقوله فتيمموا صعيدا طيبا اي فاقصدوا ترابا طاهرا وقوله فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي فامسحوا بوجوهكم وايديكم من التراب وقوله ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج اي ما يريد الله ما يريد ليجعل عليكم من حرج وقوله ولكن يريد ليطهركم اي ولكن يريد ليطهركم من الذنوب وقوله وليتم نعمته عليكم اي وليتم نعمته عليكم بالمغفرة وقوله لعلكم تشكرون اي لعلكم تشكرون نعمة الله عليكم وقوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب اي الم تر يا محمد الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب وقوله يشترون الضلالة اي يختارون الضلالة وقوله ويريدون ان تضلوا السبيل اي ويريدون ان تضلوا السبيل وقوله والله اعلم باعدائكم اي والله اعلم بمن هو عدو لكم وقوله وكفى بالله وليا اي وكفى بالله وليا لمن تولاه وقوله وكفى بالله نصيرا اي وكفى بالله نصيرا لمن استنصره وقوله من الذين هادوا اي من اليهود وقوله يحرفون الكلم عن مواضعه اي يغيرون الكلام عن مواضعه وقوله ويقولون سمعنا وعصينا اي ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك وقوله واسمع غير مسمع اي واسمع غير مجاب لما تدعو اليه وقوله وراعنا اي وراعنا سمعك وقوله ليا بالسنتهم اي يفتلون بها السنتهم وقوله وطعنا في الدين اي وطعنا في الدين بقولهم راعنا وقوله ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا اي ولو انهم قالوا سمعنا قولك واطعنا امرك وقوله واسمع وانظرنا اي واسمع منا وانظرنا وقوله لكان خيرا لهم اي لكان خيرا لهم عند الله وقوله واقوم اي واعدل وقوله ولكن لعنهم الله اي ولكن خذلهم الله وقوله فلا يؤمنون الا قليلا اي فلا يؤمن منهم الا قليل وقوله يا ايها الذين اوتوا الكتاب اي يا ايها الذين اوتوا التوراة والانجيل وقوله آمنوا بما نزلنا اي آمنوا بما انزلنا على محمد وقوله مصدقا لما معكم اي مصدقا لما معكم من التوراة والانجيل وقوله من قبل ان نطمس وجوها اي من قبل ان نمحو ما فيها من الكفر والضلال وقوله فنردها على ادبارها اي فنردها الى ورائها وقوله او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت اي او نمسخهم قردة كما مسخنا اصحاب السبت وقوله وكان امر الله مفعولا اي وكان امر الله الذي يريد ان يفعله مفعولا وقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به اي ان الله لا يغفر لمن مات مشركا وقوله ويغفر ما دون ذلك اي ويغفر ما دون الشرك وقوله لمن يشاء اي لمن يشاء ان يغفر له وقوله ومن يشرك بالله اي ومن يشرك بالله غيره وقوله فقد افترى اثما عظيما اي فقد اختلق ذنبا عظيما وقوله الم تر الى الذين يزكون انفسهم اي الم تر يا محمد الى الذين يزكون انفسهم وقوله بل الله يزكي من يشاء اي بل الله يطهر من يشاء ان يطهره وقوله ولا يظلمون فتيلا اي ولا ينقصون من اعمالهم مقدار الفتيل وقوله انظر كيف يفترون على الله الكذب اي انظر كيف يختلقون على الله الكذب وقوله وكفى به اثما مبينا اي وكفى بالكذب على الله اثما مبينا وقوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب اي الم تر يا محمد الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب وقوله يؤمنون بالجبت والطاغوت اي يصدقون بالجبت والطاغوت وقوله ويقولون للذين كفروا اي ويقولون لاجل الذين كفروا وقوله هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا اي هؤلاء اصوب من الذين امنوا طريقا وقوله اولئك الذين لعنهم الله اي اولئك الذين طردهم الله وقوله ومن يلعن الله اي ومن يطرد الله وقوله فلن تجد له نصيرا اي فلن تجد له ناصرا وقوله ام لهم نصيب من الملك اي ام لهم حظ من الملك وقوله فاذا لا يؤتون الناس نقيرا اي فاذا لا يعطون الناس شيئا وقوله ام يحسدون الناس اي ام يحسد اليهود الناس وقوله على ما آتاهم الله اي على ما اعطاهم الله وقوله من فضله اي من فضل الله وقوله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب اي فقد آتينا آل ابراهيم التوراة والانجيل وقوله والحكمة اي والحكمة النبوة وقوله وآتيناهم ملكا عظيما اي وآتينا آل ابراهيم ملكا عظيما وقوله فمنهم من آمن به اي فمن آل ابراهيم من آمن به وقوله ومنهم من صد عنه اي ومن آل ابراهيم من صد عنه وقوله وكفى بجهنم سعيرا اي وكفى بجهنم نارا تسعر على من كفر بالله وقوله كلما نضجت جلودهم اي كلما احترقت جلودهم وقوله بدلناهم جلودا غيرها اي بدلناهم جلودا غير جلودهم التي احترقت وقوله ليذوقوا العذاب اي ليدوم عذابهم وقوله ان الله كان عزيزا حكيما اي ان الله كان عزيزا في ملكه حكيما في صنعه وقوله والذين امنوا وعملوا الصالحات اي والذين امنوا بالله وعملوا الصالحات وقوله سندخلهم جنات اي سندخلهم بساتين وقوله تجري من تحتها الانهار اي تجري من تحت اشجارها الانهار وقوله خالدين فيها اي في الجنات وقوله ابدا اي لا يخرجون منها ابدا وقوله لهم فيها ازواج مطهرة اي لهم في الجنات نساء مطهرة من الحيض والنفاس والبول والغائط والمخاط والبصاق وقوله وندخلهم ظلا ظليلا اي ندخلهم ظلا دائما لا تنسخه الشمس وقوله ان الله يامركم اي ان الله يامركم يا معشر الولاة وقوله ان تؤدوا الامانات الى اهلها اي ان تؤدوا الامانات التي ائتمنكم الله عليها الى اهلها وقوله وان تحكموا بين الناس اي وان تحكموا بين الناس في الدماء والاموال والاحكام وقوله ان تحكموا بالعدل اي ان تحكموا بالحق وقوله ان الله نعما يعظكم به اي ان الله نعم شيئا يعظكم به وقوله ان الله كان سميعا بصيرا اي ان الله كان سميعا لاقوالكم بصيرا باعمالكم وقوله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله اي يا ايها الذين امنوا بالله اطيعوا الله وقوله واطيعوا الرسول اي واطيعوا الرسول فيما امركم به ونهاكم عنه وقوله واولي الامر منكم اي واطيعوا الامراء منكم وقوله فان تنازعتم في شيء اي فان اختلفتم في شيء وقوله فردوه الى الله اي فردوا ذلك الشيء الى كتاب الله وقوله والرسول اي والى سنة رسوله وقوله ان كنتم تؤمنون بالله اي ان كنتم تصدقون بالله وقوله واليوم الآخر اي بالبعث بعد الموت وقوله ذلك خير اي ذلك الرد الى الله والى الرسول خير لكم وقوله واحسن تاويلا اي واحسن عاقبة وقوله الم تر الى الذين يزعمون اي الم تر يا محمد الى الذين يزعمون وقوله انهم امنوا بما انزل اليك اي انهم صدقوا بما انزل اليك وقوله وما انزل من قبلك اي وبما انزل من قبلك وقوله يريدون ان يتحاكموا اي يريدون ان يتحاكموا في خصوماتهم وقوله الى الطاغوت اي الى كعب بن الاشرف وقوله وقد امروا ان يكفروا به اي وقد امروا ان يكفروا بالطاغوت وقوله ويريد الشيطان ان يضلهم اي ويريد الشيطان ان يضلهم عن الحق وقوله ضلالا بعيدا اي ضلالا عن الحق بعيدا وقوله واذا قيل لهم اي واذا قيل لهؤلاء المنافقين وقوله تعالوا الى ما انزل الله اي هلموا الى ما انزل الله على رسوله وقوله رايت المنافقين اي رايت يا محمد المنافقين وقوله يصدون عنك صدودا اي يعرضون عنك اعراضا وقوله فكيف اذا اصابتهم مصيبة اي فكيف حالهم اذا اصابتهم مصيبة وقوله بما قدمت ايديهم اي بما قدموا من الكفر والمعاصي وقوله ثم جاءوك اي ثم جاءوك يا محمد وقوله يحلفون بالله اي يحلفون بالله كذبا وقوله ان اردنا الا احسانا اي ما اردنا بالتحاكم الى غيرك الا احسانا وقوله وتوفيقا اي وتوفيقا بين الخصمين وقوله اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم اي اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق وقوله فاعرض عنهم اي فاعرض عن عقوبتهم وقوله وعظهم اي وعظهم بالزجر عن النفاق وقوله وقل لهم في انفسهم قولا بليغا اي وقل لهم في شانهم قولا بليغا وقوله وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله اي وما ارسلنا من رسول الا ليطيعه الناس باذن الله وقوله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم اي ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالمعاصي وقوله جاءوك اي جاءوك يا محمد وقوله فاستغفروا الله اي فاستغفروا الله من ذنوبهم وقوله واستغفر لهم الرسول اي واستغفر لهم الرسول من ذنوبهم وقوله لوجدوا الله توابا رحيما اي لوجدوا الله قابلا توبتهم رحيما بهم وقوله فلا وربك لا يؤمنون اي فلا وربك لا يصدقون وقوله حتى يحكموك اي حتى يجعلوك حكما وقوله فيما شجر بينهم اي فيما اختلفوا فيه وقوله ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا اي ثم لا يجدوا في انفسهم ضيقا وقوله مما قضيت اي مما حكمت وقوله ويسلموا تسليما اي ويسلموا لحكمك تسليما وقوله ولو انا كتبنا عليهم اي ولو اوجبنا عليهم وقوله ان اقتلوا انفسكم اي ان اقتلوا بعضكم بعضا وقوله او اخرجوا من دياركم اي او اخرجوا بعضكم من دياركم وقوله ما فعلوه اي ما فعلوا ما كتب عليهم وقوله الا قليل منهم اي الا قليل منهم فعلوه وقوله ولو انهم فعلوا ما يوعظون به اي ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة الله وقوله لكان خيرا لهم اي لكان خيرا لهم عند الله وقوله واشد تثبيتا اي واشد تثبيتا لهم في امر دينهم وقوله واذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما اي واذا لاعطيناهم من عندنا اجرا عظيما وقوله ولهديناهم صراطا مستقيما اي ولارشدناهم صراطا مستقيما وقوله ومن يطع الله والرسول اي ومن يطع الله ورسوله وقوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم اي فاولئك مع الذين انعم الله عليهم بالجنة وقوله من النبيين اي من النبيين بالجنة وقوله والصديقين اي والصديقون بالجنة وقوله والشهداء اي والشهداء بالجنة وقوله والصالحين اي والصالحون بالجنة وقوله وحسن اولئك رفيقا اي وحسن اولئك الذين انعم الله عليهم رفيقا في الجنة وقوله ذلك الفضل من الله اي ذلك الثواب فضل من الله وقوله وكفى بالله عليما اي وكفى بالله عليما بمن يستحق الثواب وقوله يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم اي يا ايها الذين امنوا بالله خذوا حذركم من عدوكم وقوله فانفروا ثبات اي فانفروا سرايا متفرقين وقوله او انفروا جميعا اي او انفروا كلكم مجتمعين وقوله وان منكم لمن ليبطئن اي وان منكم لمن يتثاقلن عن الجهاد وقوله فان اصابتكم مصيبة اي فان اصابتكم شدة وقوله قال قد انعم الله علي اي قال قد انعم الله علي بالعافية وقوله اذ لم اكن معهم شهيدا اي اذ لم اكن حاضرا معهم وقوله ولئن اصابكم فضل من الله اي ولئن اصابكم غنيمة من الله وقوله ليقولن كان لم تكن بينكم وبينه مودة اي ليقولن كان لم تكن بينكم وبينه مودة وقوله يا ليتني كنت معهم اي يا ليتني كنت معهم في الغنيمة وقوله فاوز فوزا عظيما اي فاوز بالغنيمة فوزا عظيما وقوله فليقاتل في سبيل الله اي فليقاتل لاعلاء كلمة الله وقوله الذين يشرون الحياة الدنيا اي الذين يختارون الحياة الدنيا وقوله بالآخرة اي بالجنة وقوله ومن يقاتل في سبيل الله اي ومن يقاتل لاعلاء كلمة الله وقوله فيقتل او يغلب اي فيقتل او يغلب على امره وقوله فسوف نؤتيه اجرا عظيما اي فسوف نعطيه اجرا عظيما وقوله وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله اي وما لكم لا تقاتلون لاعلاء كلمة الله وقوله والمستضعفين اي وفي خلاص المستضعفين وقوله من الرجال والنساء والولدان اي من الرجال والنساء والولدان الذين استضعفهم المشركون بمكة وقوله الذين يقولون ربنا اخرجنا اي الذين يقولون يا ربنا اخرجنا وقوله من هذه القرية اي من مكة وقوله الظالم اهلها اي الظالمين اهلها وقوله واجعل لنا من لدنك وليا اي واجعل لنا من عندك وليا يتولى امرنا وقوله واجعل لنا من لدنك نصيرا اي واجعل لنا من عندك ناصرا ينصرنا على عدونا وقوله الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله اي الذين امنوا بالله يقاتلون لاعلاء كلمة الله وقوله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت اي والذين كفروا بالله يقاتلون لاعلاء كلمة الطاغوت وقوله فقاتلوا اولياء الشيطان اي فقاتلوا اولياء الشيطان وقوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا اي ان كيد الشيطان كان ضعيفا لمن قاتله وقوله الم تر الى الذين قيل لهم اي الم تر يا محمد الى الذين قيل لهم وقوله كفوا ايديكم اي كفوا ايديكم عن القتال وقوله واقيموا الصلاة اي واقيموا الصلاة المفروضة وقوله واتوا الزكاة اي واتوا الزكاة المفروضة وقوله فلما كتب عليهم القتال اي فلما فرض عليهم القتال وقوله اذا فريق منهم اي اذا فريق من المؤمنين وقوله يخشون الناس اي يخشون بطش الناس وقوله كخشية الله اي كخشيتهم الله وقوله او اشد خشية اي او اشد خشية من خشيتهم الناس وقوله وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال اي وقالوا ربنا لم فرضت علينا القتال وقوله لولا اخرتنا الى اجل قريب اي هلا اخرتنا الى اجل قريب وقوله قل متاع الدنيا قليل اي قل يا محمد متاع الدنيا قليل وقوله والآخرة خير لمن اتقى اي والآخرة خير لمن اتقى الله وقوله ولا تظلمون فتيلا اي ولا تنقصون من اعمالكم مقدار الفتيل وقوله اينما تكونوا يدرككم الموت اي اينما تكونوا يدرككم الموت اذا جاء اجلكم وقوله ولو كنتم في بروج مشيدة اي ولو كنتم في حصون مشيدة وقوله وان تصبهم حسنة اي وان تصبهم نعمة وقوله يقولوا هذه من عند الله اي يقولوا هذه النعمة من عند الله وقوله وان تصبهم سيئة اي وان تصبهم شدة وقوله يقولوا هذه من عندك اي يقولوا هذه الشدة من عندك وقوله قل كل من عند الله اي قل يا محمد كل من النعمة والشدة من عند الله وقوله فمال هؤلاء القوم اي فما بال هؤلاء القوم وقوله لا يكادون يفقهون حديثا اي لا يكادون يفهمون حديثا وقوله ما اصابك من حسنة فمن الله اي ما اصابك من نعمة فمن الله وقوله وما اصابك من سيئة فمن نفسك اي وما اصابك من شدة فمن نفسك وقوله وارسلناك للناس رسولا اي وارسلناك يا محمد للناس رسولا وقوله وكفى بالله شهيدا اي وكفى بالله شهيدا على ارسالك وقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله اي من يطع الرسول فيما امره به ونهاه عنه فقد اطاع الله وقوله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا اي ومن تولى عن طاعتك فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ اعمالهم وقوله ويقولون طاعة اي ويقولون امرنا طاعة وقوله فاذا برزوا من عندك اي فاذا خرجوا من عندك وقوله بيت طائفة منهم اي دبرت طائفة منهم وقوله غير الذي تقول اي غير ما تقول وقوله والله يكتب ما يبيتون اي والله يكتب ما يدبرون وقوله فاعرض عنهم اي فاعرض عن عقوبتهم وقوله وتوكل على الله اي وثق بالله وقوله وكفى بالله وكيلا اي وكفى بالله وكيلا لمن توكل عليه وقوله افلا يتدبرون القرآن اي افلا يتفكرون في القرآن وقوله ولو كان من عند غير الله اي ولو كان من عند غير الله كما يقول المشركون وقوله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا اي لوجدوا في القرآن اختلافا كثيرا وقوله واذا جاءهم امر من الامن اي واذا جاءهم خبر من الخبر وقوله او الخوف اي او الخبر من الخوف وقوله اذاعوا به اي افشوا به وقوله ولو ردوه الى الرسول اي ولو ردوا ذلك الخبر الى الرسول وقوله واولي الامر منهم اي واولي الامر من المؤمنين منهم وقوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم اي لعلم الذين يستخرجون تدبيره منهم وقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته اي ولولا فضل الله عليكم ورحمته لكم بالهداية وقوله لاتبعتم الشيطان اي لاتبعتم خطواته في الكفر وقوله الا قليلا اي الا قليلا منكم وقوله فقاتل في سبيل الله اي فقاتل لاعلاء كلمة الله وقوله لا تكلف الا نفسك اي لا تكلف في الجهاد الا نفسك وقوله وحرض المؤمنين اي وحرضهم على القتال وقوله عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا اي عسى الله ان يكف شدة الذين كفروا وقوله والله اشد بأسا اي والله اشد شدة وقوله واشد تنكيلا اي واشد تنكيلا لمن نكل عن القتال وقوله من يشفع شفاعة حسنة اي من يشفع لاحد شفاعة حسن

قد تقدم نظير قوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالبهيمة ذات ريع في البر او البحر وقيل ما ابهم من جهة نقص النطق والفهم وكل ما كان على وزن فعيل او فعيل حاشا الصيد جاز في عينه الكسر اتباعا لعينه نحو بهيم وشعير وصغير وحمير والانعام تقدم بيانها في ال عمران تحل الا ما يتلى عليكم الميتة الى قوله وما ذبح على النصب وفيه قولان احدهما انه مستثنى متصل والثاني انه منقطع حسب ما فسر به المتلو عليهم كما سيأتي بيانه ويجيء تقرير كونه استثناء متصلا يحوز في محله وجهان اظهرهما انه منصوب لانه استثناء متصل من موجب ويجوز ان يرفع على انه نعت لبهيمة على ما قرره علماء النحو ونقل بن عطية عن الكوفيين وجهين اخرين احدهما انه يجوز رفعه على البدل من بهيمة والثاني انه الا حرف عطف وما بعدها عطف على ما قبلها ثم قال فذلك لا يجوز عند البصريين الا من نكرة او ما قاربها من اسماء الاجناس نحو ما الرجال الا زيد كأنك قلت غير زيد وقولك وذلك ظاهر انه مشار به الى وجهي الرفع البدل والعطف وقوله الا من نكرة غير ظاهر لان البدل لا يجوز البتة من موجب عند احد من الكوفيين والبصريين ولا يشترط في البدل التوافق نعم نا فنكرة واما العطف فذكره بعض الكوفيين واما الذي اشترط نفيه البصريون التنكير او ما قاربه فانما اشترطوه في النعت بالا فيحتمل انه اختلط على ابي محمد شرط النعت فجعله شرطا في البدل هذا كلامه اذا اريد بالمتلو عليهم تحريمه قوله تعالى حرمت عليكم الميتة الى آخره وان اريد الانعام والطبا وبقر الوحش وحمره فمنكون منقطعا بمعنى لكن عند البصريين وبمعنى بل عند الكوفيين وسيأتي بيانه هذا المنقطع بأكثر من هذا التعرض لنصب غير من قوله تعالى غير في نصبه خمسة اوجه احدها انه حال من الضمير المجرور فيكم وهذا قول الجمهور واليه ذهب الزمخشري وبن عطية وغيرهما وقد ضعف هذا الوجه بانه يلزم منه تقييد احلال بهيمة الانعام بهم بحال كونهم غير محلي الصيد وهم حرم او يصير معناه احلت لكم بهيمة الانعام في حالة كونكم غير محلي الصيد وانتم حرم والغرض انهم قد احلت لهم بهيمة الانعام في هذه الحال وفي غيرها هذا اذا اريد ببهيمة الانعام الانعام نفسها واما اذا عنى بها الظبا وبقر الوحش وحمره على ما فسره بعضهم فنظهر للتقييد بهذه الحالة فائدة اذ يصير المعنى احلت لكم هذه الاشياء حال انتفاء كونكم محلي الصيد وانتم حرم فقد امر معنى صحيح ولكن التركيب الذي قدرته لك فيه قلق ولو اريد هذا المعنى من الاية الكريمة لجات به على احسن تركيب وافصحه الثاني وهو قول الاخفش وجماعة انه حال من فاعل اوفوا او التقدير اوفوا بالعقود في حال انتفاء كونكم محلين الصيد وانتم حرم وقد ضعفوا هذا المذهب من وجهين الاول انه يلزم منه الفصل بين الحال وصاحبها بجملة اجنبية ولا يجوز الفصل الا بجمل الاعتراض وهذه الجملة وهي قوله احلت لكم بهيمة الانعام ليست اعتراضية بل هي منشئة احكاما ومسوقة لها وجملة الاعتراض انما تفيد تاكيدا وتسديدا والثاني انه يلزم منه تقييد الامر بايفاء العقود بهذه الحالة ويصير التقدير كما تقدم واذا اعتبرنا مفهومه يصير المعنى فاذا انتفت هذه الحال فلا يوفوا بالعقود ولا امر ليس كذلك فانهم مامورون بالايفاء بالعقود على الاحوال من احرام وغيره الوجه الثالث انه منصوب على الحال من الضمير المجرور في عليكم اي الا ما يتلى عليكم حال انتفاء كونكم محلين الصيد وهو ضعيف ايضا بما تقدم من ان المتلو عليهم لا تقييد بهذه الحال دون غيرها بل هو متلو عليهم في هذه الحال وفي غيرها الوجه الرابع انه حال من الفاعل المقدر يعني الذي حذف واقيم المفعول مقامه في قوله تعالى احلت لكم بهيمة اي احل الله لكم بهيمة الانعام غير محلي لكم الصيد وانتم حرم فحذف الفاعل واقام المفعول مقامه وترك الحال من الفاعل ما هي وهذا الوجه فيه ضعف من وجوه الاول ان الفاعل المنوب عنه صار نسيا منسيا غير ملتفت اليه بضوابط ذكر لو قلت انزل الغيث بجيب الدعاء بهم فتجعل بجيب حالا من الفاعل المنوب عنه فان التقدير انزل الله الغيث حال اجابته لدعائهم لم يجز فكذلك هذا ولا سيما اذا قيل بان بنية الفعل المبني للمفعول بنية مستقلة غير محولة من بنية مبنية للفاعل كما هو قول الكوفيين وجماعة من البصريين الثاني انه يلزم منه التقييد بهذه الحال اذا عنى بالانعام الثمانية الازواج

فيتقيد

فيتقيد احلالها لهم هذه الثمانية الازواج بحال انتفاء احلالهم الصيد وهم حرم والله تعالى قد احل لهم ذلك مطلقا والثالث انه كتب محلي بصيغة الجمع فكيف يكون حالا من الله وكان هذا القائل يرى ان اللفظ محلين من غير ياء وسيأتي جوابهم هذا القول الوجه الخامس انه منصوب على الاستثناء المفرغ يعني انه هو وقوله الا ما يتلى مستثنيان من شيء واحد وهو بهيمة الانعام نقل ذلك بعضهم عن البصريين قال والتقدير الا ما يتلى عليكم انه الصيد وانتم حرم وهو مخالف لقوله تعالى انا ارسلنا الى قوم مجرمين على ما ياتي بيانه قال هذا القائل ولو كان كذلك لوجب اباحة الصيد في الاحرام لانه مستثنى من الاباحة وهذا وجه ساقط فادن معناه احلت لكم بهيمة الانعام غير محلي الصيد وانتم حرم الا ما يتلى عليكم سوى الصيد انتهى وقال الشيخ اغاض عن الاشكال بايجاد غير محلي الصيد حالا من المامورين بايفاء العقود او من المحلل لهم او من المحلل وهو الله تعالى او من المتلو عليهم وغرضه في ذلك كونه لم يكتب محلي بالياء وقد رده لهم انه اسم فاعل من احل الله مضاف الى الصيد اضافة اسم الفاعل المتعدي الى المفعول وانه جمع حذف منه النون للاضافة واصله غير محلين الصيد الا في قولك جعله حالا من الفاعل المحذوف فانه لا يقدر بحذف نون بل بحذف تنوين وانما يزول الاشكال ويتضح المعنى بان يكون قوله محلي الصيد من باب قولهم حسان النساء والمعنى النساء الحسان فكذلك اصله غير الصيد المحل والمحل صفة للصيد لا للناس ولا للفاعل المحذوف ووصف الصيد بانه محل على وجهين احدهما ان يكون معناه دخل في الحل كما تقول احل الرجل اذا دخل في الحل واحرم اذا دخل في الحرم والوجه الثاني ان يكون معناه صار ذا حل اي حلالا بتحليل الله وذلك ان الصيد على قسمين حلال وحرام ولا يختص الصيد في لغة العرب بالحلال لكنه يختص به شرعا وقد جوزت العرب فاطلقت الصيد على ما لا يوصف بحل ولا حرمة كقوله

،، ليث بغير يصطاد الرجال اذا ما كذب الليث عن اقرانه صدقا ،، وقول الاخر

،، وقد ذهبت سلمى بعقلك كله ،، فهل غير صيد حرزته حبائله ،، وقال امرؤ القيس

،، وهو يصيد قلوب الرجال ،، واطلب منها ابن عمرو وحجر ،،

ويجيء فعل على وجهين المذكورين كثيرا في لسان العرب فمن مجيء فعل بمعنى مفعول المكان ودخوله قولهم احرم الرجل واعرق واشام وايمن وايهم وانجد اذا بلغ هذه الاماكن ومن مجيء فعل بمعنى صار ذا كذا قولهم اعشبت الارض وابقلت واعدا البعير والشيء الشاة وغرها واجرب الكلب واصرم النخل واطلس الناقة واحصد الزرع واجرب الرجل واتحت المراة واذا تقرر ان الصيد ووصف بكونه محلا باعتبار احد الوجهين المذكورين من كونه بلغ الحل او صار ذا حل اتضح كونه استثناء اتيا ولا يكون استثناء منقطعا لان ذلك ينافض الحكم ان المستثنى من المحلل محرم والمستثنى من المحرم محلل ثم ان كان المعنى بقوله بهيمة الانعام انفسها فيكون استثناء منقطع وان كان المراد الظبا وبقر الوحش وحمره فيكون استثناء متصلا على احد تفسيري المحل استثنى الصيد الذي بلغ الحل او هو في حال كونهم محرمين فان ما فايدة الاستثناء تقييد بلوغ الحل والصيد الذي في الحرم لا يحل ايضا قلت الصيد الذي في الحرم لا يحل للمحرم ولا لغير المحرم وانما يحل لغير المحرم الصيد الذي في الحل سمه بانه اذا كان الصيد الذي في الحل يحرم على المحرم وان كان حلالا لغيره فاحرى ان يحرم عليه الصيد الذي هو بالحرم وعلى هذا التفسير يكون قوله الا ما يتلى عليكم انه كان المراد به ما جاء بعده من قوله حرمت عليكم الاية استثناء منقطعا اذ لا يختص المسه وما ذكر معه بالظبا وبقر الوحش وحمره فيصير كان ما يتلى عليكم اي تحريمه محرم وان كان المراد ببهيمة الانعام الانعام والوحوش فيكون الاستثناء راجعا الى المجموع من حيث التفصيل فيرجع ما يتلى عليكم الى ثمانية الازواج ويرجع غير محلي الصيد الى الوحوش اذ لا يمكن ان يكون الثاني استثناء من الاول واذا لم يمكن ذلك وامكن رجوعه الى الاول بوجه ما رجع الى الاول وقد نص النحويون

شبكة الألوكة www.alukah.net

انه اذا لم يكن استثنا بعض المستثنا من بعض جعل الا الكل مستثنى من الاول نحو قام القوم الا زيدا الا عمرا الا بكرا فان قلت ما ذكرته من التخريج الغريب وهو كون المحل من صفة الصيد لا من صفة الناس وان من صفة الفاعل المحذوف يأباه رسمه في المصحف محلى بالبا وليكون من صفة الصيد دون الناس لكتب محل من غير يا وكون القرا وقفوا عليه بالبا امصا نافي ذلك قلت لا يجدي ذلك على هذا التخريج لانهم قد رسموا في المصحف الكريم اشيا تخالف النطق بها كما يتهم لا اذبحنه ولا وضعوا الفا بعد لام الف وكتابتهم ياسد بيأين بعد الهمزة وكتابتهم اوليك بزيادة واو ونقص الف بعد اللام وكتابتهم الصالحات ونحو بسقوط الالف التي لغير ذلك وامارقمهم عليه بالبا فلا يجوز اذ لا يوقف على المضاف دون المضاف اليه واذ وقف فانما يكون لقطع نفس واختبار على انه يمكن توجيه كتابته بالبا والوقف عليها وهو ان لغة الازد بقاء نون فيها على بريد مرهدى بابدال التنوين يا فكتب محلي على الوقف على هذه اللغة بالبا وهذا توجيه شذوذ رسمي ورسم المصحف سماه ابو حيان عليا انتهى وهذا الذي ذكره واجازه وغلط الناس فيه ليس بشي وما ذكره من توجيه ثبوت البا خطا ووقفا خطا محض لانه على تقدير تسليم ذلك في تلك اللغة فاين التنوين الذي في محل وكيف يكون فيه تنوين وهو مضاف حتى تقول انه قد يوجه بلغة الازد وما ذكر من كونه يحتمل مما يكتبون ته كتبوا كما كتبوا تلك المسئلة المذكورة فشي لا يعول عليه لان خط المصحف سنة متبعة لا يقاس عليه فكيف يقول يحتمل ان شيا من هذا على تلك الاشيا وايضا فانهم لا يجرون غير الا حتى نقل بعضهم الاجماع على ذلك وانما اختلفوا في صاحب الحال فقوله انه استثنا بان وعزاه للبصريين لكن لا على هذا المدرك الذي ذكره شيخ وقديما وحديثا استشكل الحال من المضمر في يحلي وهذا هو الصحيح واما ما ذكره ابو القسم فلا يظهر وفيه مجي الحال من المضاف اليه في غير المواضع المستثناه وقرا يحيى بن وثاب وابراهيم وابو الحسن حرم بسكون الرا قال ابو الحسن هي لغة تميم يعني يسكنون ضم فعل جمعا نحو رسل قوله ولا الهدايا اي كاداوات القلايد يجوز ان يكون المراد القلايد حقيقة ويكون فيه مبالغة في النهي عن التعرض للذبايح المتقلد فانه اذا نهي عن قلادة تراه يتعرض لها فبطريق الاولى ان ينهى عن التعرض للصيد بها وهذا كما قال تعالى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها الزينة فما بالك بجمعها من الاعضا وقوله ولا امين اي ولا يحلوا قوما امين ولا تحلوا قوما امين ويجوز ان يكون على حذف مضاف اي لا تحلوا قتال قوم ولا اذى قوم امين وقرا عبد الله ومن تبعه ولا امي البيت بحذف الياء اكتفا بالكسرة واضافة اسم الفاعل الى معموله والنصب نصب المفعول به بامين اي قاصدين البيت وليسوا ظرفا وقوله يبتغون حال من الضمير في امين اي حال كون الامين متبغين فضلا ولا يجوز ان يكون هذه الجملة صفة لامين لانه اسم الفاعل متى وصف بطل عمله على الصحيح وخالف الكوفيون في ذلك واعرب مكي هذه الجملة صفة لامين وليس بجيد لما تقدم وكانه تبع في ذلك الكوفيين وهنا سوال وهو انه لو قتل مجوزا احراما قتل وصفه كما في هذه الاية قياسا على المصدر فانه يعمل قبل ان يوصف نحو عجبت من ضربه زيدا شديدا والجمهور على يبتغون بيا الغيبة وقرا حميد بن قيس والاعرج يبتغون بتا الخطاب على الخطاب للمومنين وهي ملتفة لقوله من ربهم ولو اريد خطاب المومنين لكان تمام المناسب يبتغون فضلا من ربكم ومن ربهم يجوز ان يتعلق بنفس الفعل وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لفضلا اي فضلا كائنا من ربهم وقد تقدم الخلاف في صم ورضوان في آل عمران واذا علمنا من ربهم يجوز فيه على انه صفة لفضلا فيكون قد حذف صفة رضوان لدلالة ما قبله عليها اي ورضوانا من ربهم واذا علقناه بنفس الفعل لم يحتج الى ذلك وقوله واذا حللتم فاصطادوا وقرا حللتم وهي لغة في حل نيال احل من احرامه كما يقال حل وقرا الحسن بن عمران وابو واقد وطلحة والجراح بكسر الحا العاطفة وهي قراءة ضعيفة مشكلة وخرجها الزمخشري على ان الكسر في الفا بدل من كسر الهمزة في الابتدا وقال ابن عطية هي قراءة مشكلة ومن توجيهها ان يكون راعى كسر الالف الوصل اذا ابتدا فكسر الفا مراعاة وتذكر الكسر الالف الوصل وقال الشيخ وليس عندي هو كسرا محضا بل هو اماله محضة ليوهم وجود كسرة همزة الوصل كما اماله قالون فاد الوجود كسر الهمزة قوله ولا يجرمنكم قرا الجمهور بجرمنكم بفتح الياء من جرم ثلاثيا ومعنى جرم عند الكسائي وثعلب حمل نقال جرم على كذا اي حمله عليه فعلى هذا التفسير يتعدى بجرم لواحد وهو الكاف والميم ويكون قوله ان تعتدوا على اسقاط حرف الخفض وهو على اي لا يحملنكم بغضكم لقوم على ان اعتدوا عليهم فنصبي في محل ان الخلاف المشهور والى هذا المعنى ذهب ابن عباس وقتاده ومعناه عند ابي عبيد والفراء لا يكسبنكم وشنه فلان جريمة اهله اي كاسبهم ومن الكسائي ايضا ان جرم واجرم بمعنى كسب فيرد وعلى هذا فيحتمل وجهين احدهما ان متعد لواحد والثاني ان متعد لاثنين كما ان كسب كذلك واما في الاية الكريمة فلان يكون الا ستعداد بالاثنين اولهما ضمير الخطاب والثاني ان تعتدوا اي لا يكسبكم بغضكم لقوم الاعتداء عليهم وقرا عبد الله يجرمنكم بضم الياء من اجرم رباعيا فقيل هو بمعنى جرم كما تقدم نقله عن الكسائي وقيل اجرم منقول من جرم بهمزة التعدية قال الزمخشري جرم يجري مجرى كسب في تعديه لمفعول واحد والى اثنين تقول جرم ذنبا نحو كسب وجرمته ذنبا اي كسبته اياه وهيتال اجرمته ذنبا على فعل المتعدي الى مفعول بالهمزة الى مفعولين كقولك اكسبته ذنبا على وعليه قراة عبد الله ولا يجرمنكم واو المفعولين على القراتين ضمير المخاطبين والثاني ان تعدوا والشهر في اصل هذه المادة كما قال ابو عبيد البر ما القطع فجرم جعل على الشي لقطعه عن غيره وحرم كسب لا تقطاعه الى الكسب وجرم بمعنى حق لان الحق يقطع عليه قال الخليل لا جرم ان لهم النار اي لقد حق هكذا قاله الرماني فجعل بين هذه الالفاظ قدرا مشتركا وليس عنده من باب الاشتراك اللفظي وشنان معناه بعض وهو مصدر شنى اي ابغض وقرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم شنان بسكون النون والباقون بفتحها وجوز في كل منهما ان يكون مصدرا وان يكون

في

وصفا حتى يحكى عن ابي علي انه قال من زعم ان فعلانا اذا اسكنت عينه لم يكن مصدرا فقد اخطأ الا ان فعلان سكون
العين قليل في المصادر بخلاف نحو لوسر دسنا بل هو كثير في الصفات نحو سكران وبابه وفعلان بالفتح قليل
في الصفات قالوا احمار وطوال اي قصير والسيد تلسن عدواه قال ـــــ لتسن طبا المخلب العدوان
ومثله قول الاخر اشده ابو زنبره وتبلكه ما هاب الرجال طلامني وفتات عين الاسوس الابيان
بفتح الباء واليا بل الكثير ان يكون مصدرا نحو العليان والروان فان اريد بالسنان الساكن العين لوصفا لمعنى
ولا يجرمنكم بعضكم بمعنى مبغضكم اسم فاعل من البغض وهو متعد فعمل بمعنى الفاعل كقدير وقصير
واضافته لقوم على هذا اضافة بيان ان البغيض منهم وليس مضافا لفاعله ولا لمفعوله بخلاف ما اذا قدرته
مصدرا فانه يكون مضافا الى مفعوله او فاعله كما سيأتي وقال صاحب هذا القول يقال رجل شنآن وامرأة
شنآنة كندمان وندمانة وقياس هذا ان يكون من فعل متعد وحكى رجل شنآن وامرأة شنآى كسكران
وسكرى وقياس هذا ان يكون من فعل لازم وكأنهم قدروا في ذلك فانهم قد يستعيرون من مادة واحدة للقاصر
والمتعدي قالوا غرت فاه وغرفوه اي فتحته فانفتح وان اريد به المصدر فواضح ويكون مضافا الى
مفعوله اي بغضكم لقوم فحذف الفاعل ويجوز ان يكون مضافا الى فاعله اي بغض قوم اياكم فحذف مفعوله
والاول اظهر في المعنى وحكم شنآن بفتح النون مصدرا وصفة حكم اسكانها وقد تقدم تقدير ذلك ويحيى
شنآن الساكن العين مصدرا قول الاخوص ومالك الا ما يلذ ويشتهى به وان لام فيه ذو الشنآن وفندا
اراد الشنآن بسكون النون فنقل حركة الهمزة الى النون الساكنة وحذف الهمزة ولا سكون النون لما جاز النقل
ولو قال قايل ان الاصل الشنآن بفتح النون وخفف الهمزة بحذفها رأسا لأفرى لانها لاحدى الكبر بحذف همزة
احدى كما فر قولا يستقط به الدليل لاحتماله والشنآن بالفتح مما شذ عن القاعدة الكلية قال سيبويه كل ما في
المصادر على وزن فعلان بالفتح العين لم يتعد فعله الا ان تشد شيء كالشنآن يعني انه مصدر على فعلان بالفتح
ومع ذلك فعله متعد وفعله اكثر الافعال مصادر سمع له ستة عشر مصدرا قالوا شنيء شنآنا وشنانا
مثلثي الشين ذهبت لغات وقرا ابن وثاب والحسن والوليد بن يعقوب يجرمنكم بسكون النون جعلوها
نون التوكيد الخفيفة والنهي في اللفظ للشنآن وهو في المعنى للمخاطبين نحو لا أرينك ها هنا ولا تموتن الا وانتم
مسلمون قال مكي قوله تعالى ان صدوكم قرا ابو عمرو وابن كثير بكسر ان وابنا قون بفتحها في كسر يعني انها شرطية
والفتح على انها علة للشنآن اي لا يحملنكم بغضكم لقوم لاجل صدهم اياكم عن المسجد الحرام وهي قراءة
واضحة وقد استشكل الناس قراءة الا ولين من حيث ان الشرط يقتضي ان الامر المشروط لم يقع والغرض ان
عن البيت الحرام كان قد وقع ونزول هذه الاية متاخرة عنه بمدة فان الصد وقع عام الحديبية وهي سنة ست
والاية نزلت سنة ثمان وايضا فان مكة كانت عام الفتح في ايديهم فكيف تصدونهم قال ابو علي هذه القراءة
منكره واحتجوا بما تقدم من الاشكال ولا اشكال في ذلك والجواب عما قالوه من وجهين احدهما انا لا نسلم ان الصد
كان قبل نزول الاية فان نزولها عام الفتح ليس بحجة عليه وذكر المبرد ان انها نزلت قبل الصد وعام الصد امرا
منتظرا والثاني انا وان سلمنا ان الصد كان متقدما على نزولها فيكون المعنى انه وقع صد مثل ذلك الصد الذي
وقع زمن الحديبية او يستدعي ذلك الذي وقع منهم فلا يجرمنكم قال مكي ومثله عند سيبويه قول الشاعر وهو
الزرزق ما العضباء أذ فاتت بسبة خزنا ... وذكر شيء قد كان او وقع وانما معناه ان وقع مثل ذلك
العضب وجواب الشرط ما قبله يعني وجواب الشرط ما دل عليه ما قبله لان البصريين يمنعون تقديم الجواب
الا اذا زيد وقال مكي ايضا ونظير ذلك ان تقول لرجل لامرأته انت طالق ان دخلت الدار بكسر ان لم تطلق عليه
بدخولها الا الاول لانه امر ينتظر ولو فتح لطلقت عليه لانه امر كان ووقع ففتح ان لما هو عليه لما كان ووقع وكسرها
انما هو لامر ينتظر والوجهان حسنان على معنيين هما وهذا الذي قاله مكي فصل فيه النحاة بين من يعرف النحو

وبين

وبين من لا يعرفه ويؤيد قراءة ابي بن قراءة عبد الله بن مسعود ان صدوكم قال ابو عبيد
حدثنا حجاج عن هرون قال قرا ابن مسعود فذكرها قال وهذا للكوفي الا على استئناف
العهد يعني ان وقع صدا اخر مثل ما تقدم عام الحديبية ونظم هذه الايات فيما يحكى عليه من
ابلغ ما يكون واصحه وليس فيها تقديم ولا تاخير كما زعم بعضهم فقال اصل تركيب الاية الاولى غير يحلي
الصيد وانتم حرم فاذا احللتم فاصطادوا واصل تركيب الثانية ولا امين البيت الحرام يبتغون
فضلا من ربهم ورضوانا ولا يجرمنكم ونظيره اية البقرة يعني ان الله يامركم وهذا لا حاجة اليه مع
ان التقديم والتاخير عند الجمهور من ضرائر الشعر فيجب تنزيه القران عنه وليست الجملة ايضا من
قوله واذا احللتم فاصطادوا معترضة بين قوله ولا امين البيت الحرام وبين قوله ولا يجرمنكم بل هي مؤسسة
ومنشئة حكما وهو حل الاصطياد عند التحلل من الاحرام والجملة المعترضة انما تفيد توكيدا وتشديدا
وهنا تفيد حكما جديدا كما تقدم وقوله ان تعتدوا قد تقدم انه متعلقات لا يجرمنكم على انه مفعول
ثان او على حذف حرف الجر من كسر ان صدوكم يكون الشرط وجوابه المقدر في محل جر صفة لقوم اي
شنآن قوم هذه صفتهم ومن فتحها فمحلها الجر والنصب لانها على حذف لام العلة كما تقدم
قال الزمخشري والمعنى لا تكسبنكم بغض قوم لان صدوكم الا عدوا ولا يحملنكم عليه قال الشيخ وهذا
تفسير معنى لا تفسير اعراب لانه يمتنع ان يكون مفعولا لاجرم عمل وكسب في استحاله واحدا لاختلاف
مقتضاهما فيمتنع ان يكون مفعولا في محل مفعول به ومحل مفعول على اسقاط حرف الجر وهذا
الذي قاله لا يتصور ان يتوهمه من له ادنى نظر بالصناعة حتى ينبه عليه وقد تقدم قراءة
البزي في نحو ولا تعاونوا وان الاصل تتعاونوا فادغم وحذف الباقون احدى التاءين تخفيفا
قوله تعالى لا يتموا الخبيث وتقدم ايضا اعراب حرمت عليكم الميتة واصلها وقدم هنا لفظ
الجلالة في قوله وما اهل لغير الله به واخرت هناك لانها في البقرة فاصله او يشبه الفاصلة
بخلافها هنا فانها بعدها معطوفات والموقوذة هي التي وقذت اي ضربت بعصا ونحوها حتى
ماتت من وقذه اي ضربه حتى استرخى ومنه وقذه المناس اي غلبه ووقذ الحلم اي سكت
وكان المادة دالة على سكون واسترخاء والمتردية من تردي اي سقط من علو فهلك ويقال
ما دريت اين هو ردي اي ذهب ورد ي وتردي بمعنى هلك والنطيحة فعيلة بمعنى مفعول
وكان من حقها ان لا يدخلها تا التانيث كقتيل وجريح الا انها جرت مجرى الاسماء لانها لم يذكر
موصوفها كذا قاله ابو البقاء وفيه نظر لانهم انما يلحقون التا اذا لم يذكر الموصوف لاجل اللبس
نحو مررت بقبيلة بني فلان ليلا يلبس المذكر بالمونث وهنا اللبس منتف وايضا فحكم الذكر
والانثى في هذا سواء وما اكل السبع ما بمعنى الذي وعايده محذوف اي وما اكله السبع والجمل
هذا الموصول الرفع عطفا على ما لم يسم فاعله وهذا غير ماش على ظاهره لان ما اكل السبع وفرغ
منه لا يذكى ولذلك قال ابو القاسم الزمخشري وما اكل بعضه السبع وقرا الحسن والعباس
وابو حيوه السبع بسكون الباء وهو تسكين المضموم ونقل فتح السين والباقون بضمها والسبع
كل ذي ناب ومخلب كالاسد والنمر ويطلق على ذي المخلب ايضا من الطير قال ـــــ
وسباع الطير تغدو بطانا تتخطاهم فما يستقل
قوله وما ذبح على النصب رفع ايضا الا ما ذكيتم فيه قولا احدهما انه مستثنى
متصل والتقدير لكن ما ذكيتم فهو مباح وهذا اختيار ابن عطية قال فهذا استثناء متصل
قوله والمنخنقة الى قوله وما اكل السبع وقال ابو البقاء والاستثناء راجع الى المتردية والنطيحة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والصيد السبع وليس اخراجه المخنقة منه بجيد منهم من قال هو مستثنى من اكل السبع خاصه
والقول الثاني انه مستطاح اي وكل ما ذكيتم من غير هذا الحلال او نحلوه وكان هذا القايل يرى
انها وصلت بهذه الاسباب الى الموت او الى حالة قريبة منه فلم تفد تذكيتها عنده شيا والذكيه
الذبح وذكت النار اذا قويت وذكي الرجل اسن قال ـــــــــ
على امراقه سري المذكي ،، وليس على تقلبه وجهده ،،
قوله وما ذبح على النصب رفع ايضا عطفا على الميتة واختلفوا في النصب فقيل هي حجارة
كانوا يذبحون عليها فعلى هذا واضحه وقيل هي الاصنام لانها تنصب لتعبد فعلى هذا في على وجهان
احدهما انها بمعنى اللام اي ما ذبح لاجل الاصنام والثاني هي على بابها ولكنها في محل نصب على الحال
اي وما ذبح مسمى على الاصنام كذا ذكره ابو البقا وفيه النظر المعروف وهو كونه قدر المتعلق
شيا خاصا والجمهور على النصب في ضمتين فقيل هو جمع نصاب وقيل هو مفرد ويدل له قوله
الاعشى ،، وذا النصب المنصوب لا بقريته ،، لا تنعبد الشيطان والله فاعبدا ،،
وفيه احتمال وقرا طلحة بن مصرف بضم النون واسكان الصاد وهي تخفيف القراة الاولى وقرا
عيسى بن عمر النصب بفتحتين قال ابو البقا وهو اسم بمعنى المنصوب كالنقض والنقض المنقوض
والمنقوض والحس النصب بفتح النون وسكون الصاد وهو مصدر واقع موقع المفعول به
ولا يجوز ان يكون تخفيفا لقراة عيسى بن عمر لان الفتحة لا تخفف قوله وان تستقسموا الازلام
ان وما في خبرها في محل رفع عطفا على الميتة والازلام القداح واحدها زلم وزلم بفتح الزاي
وضمها القداح سهام كانت العرب تطلب بها معرفة ما قسم لها من خير وشر تكتب على احدها
امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي والاخر غفل وقيل هي سهام الملسر اي القمار ووجه ذكرها مع
هذه المحاعم انها كانت ترفع عند البيت معها قوله ذلكم فسق مبتدا وخبر واسم الاشارة راجع
الى الاستقسام بالازلام خاصه وهو مروي عن ابن عباس وقيل الى جميع ما تقدم لان معناه حرم عليكم
تناول الميتة وكذا ترجع اسم الاشارة الى هذا المقدر قوله اليوم يئس الذين [illegible] اليوم
ظرف منصوب بيئس واللام فيه للعهد قيل اراد به يوم عرفه وهو يوم الجمعه عام حجة
الوداع نزلت هذه الاية فيه بعد العصر وقيل هو يوم دخوله صلى الله عليه وسلم مكة سنة تسع
وقيل ثمان وقال الزجاج وتبعه الزمخشري انها ليست للعهد ولم يرد باليوم معينا وانما اراد به
الزمان الحاضر وما يليه من الازمنة الماضية والاتية كقولك كنت بالامس شابا وانت اليوم
اشيب لا تريد بالامس الذي قبل يومك ولا باليوم الزمن الحاضر فقط ونحوه الان في قوله
الشاعر ،، الان لما ابيض مربيتي ،، وعضضت من نابي على جذم ،،
لم يرد بهذه حقيقتها والجمهور على بيئس بالهمز وقرا يزيد بن القعقاع بيس بياء من غير همز
وروت ايضا عن ابي عمرو يقال بيس بيئس وبيس بفتح عين المضارع وكسرها وهو شاذ
ويقال ايسا ايضا مقلوب من بيئس فوزنه عفل ويدل على القلب كونهم لم يعلوا اذ لو لم يقدر ذلك
للزم الفا المفتضى وهو تحرك حرف العلة وانفتاح ما قبلها لكنه لما كان في معنى ما لم يعل صح واليا
انقطاع الرجا وهو من الطمع ومن دينكم متعلق بيئس ومعناها ابتدا الغاية وهو على حذف
مضاف اي من ابطال امر دينكم والكلام في قوله اليوم اكملت كالكلام على اليوم قبله وعليكم متعلق
باتممت ولا يجوز تعلقه بنعمتي وان كان فعلها يتعدى بعلى تقول انعم الله وانعمت عليه لان المصدر
لا يتقدم عليه معموله الا ان يتوسع فيما قالوا بوا فاذا جعلته على البيين اي اتممت امري عليكم جاز

ولا حاجة

ومعنى مكلبين مودبين ومعودين قال الشيخ وفائدة هذه الحال وان كانت مؤكدة لقوله
علمتم وكان يستغنى عنها ان يكون المعلم ماهرا بالتعليم حاذقا فيه موصوفا به انتهى وفى جعل هذه
الحال مؤكدة نظر بل هى مؤسسة واشتقت هذه الحال من لفظ الكلب هذا الحيوان المعروف وان
كانت الجوارح تتدرج فيها غيره حتى سباع الطير تغليبا له لان الصيد اكثر ما يكون به عند العرب او
اشتقت من الكلب وهو الصرواة يقال هو كلب بكذا اى حريص وبه كلب اى حرص وكانه ايضا مشتق
من الكلب هذا الحيوان لحرصه او اشتقت من الكلب والكلب يطلق على السبع ايضا ومنه الحديث اللهم
سلط عليه كلبا من كلابك فاكله الاسد قال الشيخ وهذا الاشتقاق لا يصح الا ان يكون كون الاسد
كلبا هو وصف فيه والتكليب من صفة المعلم والجوارح هى سباع بنفسها لا يجعل المعلم ولا طايل تحت
هذا الرد وقرئ مكلبين بتخفيف اللام وفعل وافعل قد يشتركان فى معنى واحد كما ان كلب بالتشديد
معناه علمها وضراها واكلب معناه صار ذا كلاب على ما ان الزجاج قال يقال رجل مكلب يعنى بالتشديد
ومكلب يعنى من الكلب وكلاب يعنى بتضعيف اللام اى صاحب كلاب وجاء جملة الجواب هنا فعلية
وجملة السوال اسميه وهى اذا احل فهى فى جواب لها من حيث المعنى لا من حيث اللفظ اذ لم تطابقا
فى الجنس قوله تعلمونهن فيه اربعة اوجه احدها انها جملة مستانفة الثانى انها جملة فى
محل نصب على انها حال فائدة من فاعل علمتم ومنع ابو البقا ذلك لانه لا يجيز للعامل الا ان يعمل فى حالين
وتقدم الكلام فى ذلك الثالث انها حال من الضمير المستتر فى مكلبين فتكون حالا من حال وتسمى
المتداخلة وعلى كلا التقديرين المتقدمين نهى حال مؤكدة لان معناها مفهوم من علمتم ومن
كلبين والرابع ان تكون جملة اعتراضية وعلى هذا جعل ما شرطية او موصولة خبرها فكلوا فتكون
قد اعترض بين الشرط وجوابه وبين المبتدا وخبره فان قيل هل يجوز وجم خاسر وهو ان يكون هذه
الجملة حالا من الجوارح اى من الجوارح حال كونها تعلمونهن لان فى الجملة ضميرى الحال فالجواب ان
ذلك لا يجوز لانا ذكرنا يودى الفصل بين هذه الحال وبين صاحبها باجنبى وهو مكلبين الذى
هو حال من فاعل علمتم قوله مما امسكن فى من وجهان اظهرهما انها تبعيضية وهى صفة
لموصوف محذوف فهو مفعول الاكل اى كلوا شيأ مما امسكن عليكم والثانى انها زايدة وهو
قياس قول الاخفش على الاول يتعلق منى بمحذوف وعلى الثانى بما تعلق بها وما موصولة
او نكرة موصوفة والعايد محذوف على كلا التقديرين اى امسكنه كما تقدم فى امسكن للجوارح
وعليكم متعلق بامسكن والاستعلاء هنا مجاز قوله عليه فى هذه الهاء اوجه احدها
انها تعود على المصدر المفهوم من الفعل وهو الامساك كانه قيل واذكروا اسم الله على الامساك ويويده
ما فى الحديث سم الله وكل مما يليك والثانى انها تعود على ما علمتم اى اذكروا اسم الله على
الجوارح عند ارسالها على الصيد وفى الحديث اذا ارسلت كلبك وذكرت اسم الله والثالث
انها تعود على ما امسكن اى اذكروا اسم الله على ما ادركتم ذكاته مما امسك عليكم الجوارح وقوله
اليوم احل لكم الكلام فيه كالكلام فيما قبله وزعم قوم ان المراد بهذه الايام المذكورة هنا
وقت واحد وانما كرره توكيدا ولا خلاف الاحداث الواقعة فيه حسن تكريره وليس بشيء واعلم
بعضهم ان فى الكلام تقديما وتاخيرا وان الاصل فاذكروا اسم الله عليه وكلوا مما امسكن عليكم
وهذا يشبه قول من يعيد الضمير على الجوارح المرسلة قوله وطعام الذين فيه وجهان
الصحيح منهما انه مبتدا وخبره حل لكم اى وزالاخبار بذلك فى جملة اسمية اغنيا بالسوال
عنه واجاز ابو البقا ان يكون مرفوعا على مرفوع ما لم يسم فاعله وهو الطيبات وجعل قوله

حل لكم

حل لكم خبر مبتدا محذوف وهذا ينبغى ان لا يجوز البتة لتقدير ما لا يحتاج اليه مع ذهاب بلاغة
الكلام وقوله وطعامكم حل لهم مبتدا وخبر وقياس قول ابى البقا ان يكون طعام عطفا على
ما قبله وحل خبر مبتدا محذوف ولم يذكره كانه استشعر الصواب قوله والمحصنات فى رفعه
ايضا وجهان احدهما انه مبتدا خبره محذوف فى اى المحصنات حل لكم ايضا وهذا هو الظاهر
واختار ابو البقا ان يكون معطوفا على الطيبات فانه قال ومن المومنات حال من الضمير فى المحصنات
او من نفس المحصنات اذا عطفها على الطيبات وحل مصدر عنى الحلال فلذلك لم يوننث ولم يثن
ولم يجمع لانه احسن الاستعمالين فى المصادر الواقعة صفة للاعيان ويقال فى الاتباع حل بل وهو
كثير لزم حسن وعطشان ويطشان ومن المومنات حال كما تقدم واما من الضمير فى المحصنات او من
المحصنات وقد تقدم الكلام فى اشتقاق هذه اللفظة واختلاف القراء فيها فى سورة النساء قوله
اذا اتيتموهن ظرف للعامل فيه احد شيئين اما احل واما احل المحذوف على حسب ما قررته
والجملة بعده فى محل خفض بالاضافة اليها وهى هنا للمجرد الظرفية ويجوز ان تكون شرطية وجوابها
محذوف اى اذا اتيتموهن اجورهن حال كونكم والاول اظهر ومحصنين حال وعاملها احد ثلاثة
اشيا اما اتيتموهن وصاحب الحال الضمير المرفوع واما احل المبنى للمفعول واما احل المحذوف
كما تقدم وغير يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان تنصب على انها حال انه نعت لمحصنين
والثانى انه يجوز نصبه على الحال وصاحب الحال الضمير المستتر فى محصنين والثالث انه حال من
فاعل اتيتموهن على انها حال بانه منه وذلك عند من يجوز ذلك وقوله ولا متخذي يجوز فيه الجر على انه
عطف على مسافحين وزيدت لا تاكيدا للنفى المفهوم من غير والنصب على انه عطف على غير باعتبار
اوجهها الثلاثة ولا يجوز عطفه على محصنين لانه مقترن بلا المؤكدة للنفى المتقدم ولا نفوع مع محصنين
وتقدم معانى هذه الالفاظ وقوله ومن يكفر بالايمان تقدم له نظاير وقيل المراد بالايمان المومن به
فهو مصدر واقع موقع المفعول به اسهر ضرب الامير وقيل ثم مضاف محذوف اى بموجب الايما
وهو الباري تبارك وتعالى قوله وهو فى الاخرة من الخاسرين الظاهر ان الخبر قوله من
الخاسرين فيتعلق قوله فى الاخرة بما تعلق به هذا الخبر وقال مكى العامل فى الظرف محذوف تقديره
وهو خاسر فى الاخرة ودل على المحذوف قوله من الخاسرين فانه جعلت الالف واللام فى الخاسرين ليستا
بمعنى الذين جاز ان يكون العامل فى الظرف الخاسرين بمعنى انه لو كانت موصولة لا متنع ان يعمل ما بعدها
فيما قبلها لان الموصول لا يتقدم عليه ما فى خبره وهذا كما قالوا فى قوله انى لعملكم من القالين وكانوا فيه
من الزاهدين وتقدير مكى متعلق هذا الظرف وهو خاسرا هو بنا على كون ال موصولة بدليل قوله
فان جعلت الالف واللام ليس بمعنى الذين وبالجملة فلا حاجة الى هذا التقدير بل العامل فيه كما تقدم
العامل فى الظرف الواقع خبرا وهو الكون المطلق ولا يجوز ان يكون فى الاخرة هو الخبر من الخاسرين يتعلق
بما تعلق به لانه لا فايدة فى ذلك فان جعل من الخاسرين حالا من ضمير الخبر يكون حالا لازمة جاز وهو
ضعيف فى الاعراب وقد تقدم نظير هذه الاية فى البقرة عند قوله وانه فى الاخرة لمن الصالحين قوله
اذا قمتم الى الصلوة قالوا تقديره اذا اردتم القيام كقوله فاذا قرات القراان فاستعذ وهذا
من اقامة المسبب مقام السبب وذلك ان القيام متسبب عن الارادة والارادة سببه قال الزمخشري
فان قلت لم جاز ان يعبر عن ارادة الفعل بالفعل قلت لان الفعل يوجد بقدرة الفاعل عليه واراده
له وهى قصده اليه وميله وخلوص داعيته كما عبر عن القدرة على الفعل بالفعل فى قولهم الانسان
لا يطير والاعمى لا يبصر اى لا يقدران على الطيران والابصار ومنه قوله تعالى وعدا علينا انا كنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاعلين اي قادرين على الاعادة كذلك عبر عن ارادة الفعل بالفعل وذلك لان سبب عن القدرة
فاقيم المسبب مقام السبب للملابسة بينهما ولا يجاز الكلام وقيل تقديره اذا قصدتم الصلاة كان
من توجه الى شيء وقام اليه كان قاصدا له فعبر بالقيام عن القصد والجمهور قدروا حالا محذوفة اي
تمم اذا قمتم الى الصلوة محدثين اذ لا وضوء الا عن المحدث وان كان قال به جماعة قالوا ويدل على
هذا الحال المحذوفة مقابلتها بقوله وان كنتم جنبا فاطهروا وكانه قيل ان كنتم محدثين الحدث الاصغر
فاغسلوا كذا وامسحوا كذا وان كنتم محدثين الحدث الاكبر فاغسلوا الجسد كله وهو محل نظر قوله
الى المرافق في اليدين هذه وجهان احدهما انها على بابها من انتهاء الغاية وفيها خلاف فقيل
ان ما بعدها لا يدخل فيما قبلها وقيل بعكس ذلك وقيل لا تقتضي لها في دخول ولا عدمه وانما
يدور الدخول والخروج مع الدليل وعدمه وقيل ان كان ما بعدها من جنس ما قبلها دخل في الحكم
والا فلا وينسب لابي العباس وقيل ان كان ما بعدها من غير جنس ما قبلها لم يدخل وان كان من
جنسه فيحتمل الدخول وعدمه واول هذه الاقوال هو الاصح عند النحاة قالوا يعضده وذلك انا اذا
وجدنا قرينة مع الى فان تلك القرينة تقتضي الاخراج مما قبلها فاذا ورد كلام مجرد عن القرائن
فينبغي ان يحمل على الامر الغالبي الكثير وهو الاخراج وعرف هذا القائل بنى الى وحتى فجعل حتى تقتضي
الادخال والى تقتضي الاخراج بما تقدم من الدليل وهذه الاقوال لا يلتفت اليها في غير هذا الكتاب وقد اوضحتها
في كتابي شرح التسهيل والقول الثاني انها بمعنى مع المرافق وقد تقدم الكلام في ذلك عند قوله الى ما لكم
والمرافق جمع مرفق بفتح الميم وكسر الفاء على الفصيح من اللغة وهو مفصل ما بين العضد والمعصم
قوله برؤوسكم في هذه الباء ثلاثة اوجه احدها انها للالصاق اي الصقوا المسح برؤوسكم قال
الزمخشري المراد الصاق المسح بالرأس وما مسح بعضه ومسوغه بالمسح كلاهما ملصق للمسح
برأسه قال الشيخ وليس كما ذكر يعني انه لا يطلق على الماسح بعض رأسه انه ملصق المسح برأسه
وهذه مسألة لا طائل تحتها والثاني انها زائدة كقوله ولا تلقوا بايديكم وقوله لا امتزاة بالسود وهو
خلاف كلام سيبويه فانه حكى حسبت صدره وبصدره وسحت راسه وبراسه والثالث انها للتبعيض
كقوله شربن بماء البحر ثم ترفعت وهذا قول ضعيف وقد تقدم القول في ذلك في اول البسملة
قوله وارجلكم قرأ نافع وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم ارجلكم نصبا وباقي السبعة
وارجلكم جرا والحسن بن ابي الحسن وارجلكم رفعا فاما قراءة النصب ففيها تخريجان احدهما انها معطوفة
على ايديكم فان حكمها الغسل كالوجوه والايدي كانه قيل واغسلوا ارجلكم الا ان هذا التخريج افسد بعضهم
بانه يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بجملة غير اعتراضية لانها مسوقة حكما جديدا فليس فيها تاكيد
للاولى وقائل هذا عصفور وقد ذكر الفصل بين المتعاطفين واقبح ما يكون ذلك بالحمل فدل قوله على انه
لا يجوز تخريج الاية على ذلك وقال ابو البقاء على هذا فقال هو معطوف على الوجوه ثم قال وذلك
جائز في العربية بلا خلاف وجعل السنة الواردة بغسل الرجلين مقويا لهذا التخريج وليس بشيء
فان لقائل ان يقول يجوز ان يكون النصب على محل المجرور وكان حكمها المسح ولكن نسخ ذلك بالسنة
وهو قول مشهور للعلماء والثاني انه منصوب عطفا على محل المجرور قبله كما تقدم تقريره قبل ذلك
واما قراءة الجر ففيها اربعة تخاريج احدها انه منصوب في المعنى عطفا على الايدي المغسولة
وانما خفض على الجوار كقولهم هذا جحر ضب خرب بجر خرب وكان من حقه الرفع لانه صفة في المعنى
للجحر لصحة اتصافه به والضب لا يوصف به وانما جره على الجوار وهذه المسألة عند النحويين لها
شرط وهو ان يوصى اللبس كما تقدم بمسألة قام بخلاف قام غلام زيد العاقل اذا جعلت العاقل

نعت

نعت الغلام امتنع جره على الجوار لاجل اللبس وانشدوا ايضا قول الشاعر

كانما ضربت قدام اعينها ... قطنا المستحصدا او بارا محلوجا ... وقول الاخر

فاتاكم وجبية بطن واد ... ضمور الناب ليس له تسيي ... وقول الاخر

كان نسجا اتى اماس ودقه ... كثيرا ناسى في محاومل ... وقول الاخر كانه نسج العنكبوت

المرمل يجر محلوجا وهو صفة لقطنا ويجر ضمور وهو صفة لحية المنصوب ويجر مرمل وهو صفة
لكثيرا نسجي الملتفت بجر المرمل وهو صفة نسج وانما جرت هذه لاجل المجاورة وقرا الاعمش اذا الله
هو الرزاق ذو القوة المتين بجر المتين مجاورة للقوة وهو صفة للرزاق وهذا وان كان وارد الا ان التخريج عليه
ضعيف لضعف الجوار من حيث الجملة وايضا فان للفصل في الجوار انما ورد في النعت لا في العطف
وقد ورد في التوكيد قليلا في ضرورة الشعر قالت

يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم ... ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب

بجر كلهم وهو توكيد لذوي المنصوب واذا لم يرد الا في النعت او ما شابهه في غيره فلا ينبغي ان
يخرج عليه كتاب الله تعالى وهذه المسألة قد اوضحتها وذكرت شواهدها في شرح التسهيل
ومن نص على ضعف تخريج الاية على الجوار مكي بن ابي طالب وغيره قال مكي وقال الاخفش وابو عبيدة الخفض
فيه على الجوار والمعنى للغسل وهو بعيد لا يحمل القراءة عليه وقالا نوالبتا وهو الاعرابي
الذي يبتاع الهوى على الجواز وليس ممتنعا اذا وقع في القرآن لكثرته فقد جاء في القرآن والشعر
من القرآن قوله تعالى وحور عين على قراءة من جر وهو معطوف على قوله باكواب واباريق
وهو يختلف المعنى اذ ليس المعنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بحور عين وقال الشاعر

لم يبق الا اسير غير منقلب ... او موثق في حبال القد محبوب

والخوافض في جواره والجوار مشهور عندهم في الاعراب ثم ذكر له اشياء كثيرة زعم انها مقوية
لمدعاه منها قلب الاعراب في الصفات كقوله تعالى عذاب يوم محيط والوصف ليس بمحيط
وانما المحيط العذاب ومثله قوله تعالى في يوم عاصف وعاصف ليس بما من صفة اليوم
بل من صفة الريح ومنها قلب بعض الحروف في بعض كقوله صلى الله عليه وسلم ارجعن مازورات
غير ماجورات والاصل موزورات ولكن اريد المواخاة وكذلك قولهم انه ليأتينا بالغدايا
والعشايا يعني ان الاصل بالعداوي لانها من الغدو ولكن لاجل العشايا جاءت بالياء دون
الواو ومنها تانيث المذكر كقوله تعالى فله عشر امثالها فحذف التاء من عشر وهي مضافة
الى الامثال وهي مذكره ولكن لما جاورت الامثال ضمير المونث اجري عليها حكمه وكذلك قوله

لما اتى خبر الزبير تخشعت ... سور المدينة والجبال الخشع

وقولهم ذهبت بعض اصابعه يعني اياه سور مذكر وبعض ايضا كذلك ولكن لما جاورت
المونث اعطيا حكمه ومنها قامت هند لما لم يفصلوا انوا باليا ولما فصلوا لم ياتوا بها
ولا فرق لها المجاورة وعدمها ومنها استغنائهم بالنصب في الاشتغال بعد جملة
فعلية في قولهم قام زيد وعمرا كلمته لمجاورة الفعل ومنها قلبهم الواو المجاورة
للظرف همزة نحو اوايل بخلاف طواويس لبعدها من مجاورة الظرف قالوا
وهذا موضع يحتمل ان يكتب فيه اوراق من الشواهد فتبوب النحويون له بابا
ورتبوا عليه مسايل واصلوه بقولهم هذا جحر ضب خرب حتى اختلفوا في جواز
خبر التثنية والجمع فاجاز الاتباع فيها جماعة من حذاقهم قياسا على المفرد المسموع ولو كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا وجه له بحال لا تنصرف فيه على الممسوح فقط وما يبدا ذكرناه ان الجر في الاية
ظاهر جائز وهو الرفع والنصب والرفع والنصب غير قاطعين والظاهرين على ان حكم
الرجلين المسح فكذلك الجر يجب ان يكون كالنصب والرفع في الحكم دون الاعراب انتهى اما
قوله ان الجر يعين من هذا الباب فليس بشيء لانه اما ان يقدر عطفهما على ما تقدم بتاويل
ذكره الناس كما سياتي او بغير تاويل واما ان يكون لا يعطفهما فان عطفهما على ما تقدم
وجب الجر وان لم يعطفهما لم يجز الجر واما جرها على ما ذكره الناس فتقيل لعطفها على
المجرور بالباء قبلها على تضمين الفعل المتقدم بلدن دون وسعون باكواب وكذا وكذا
وايضمن الفعل شيا وتكون لطواف الولدان بالجور العين على اهل الجنة لدادة لهم
بذلك والجوار انما يكون حيث يستحق الاسم غير الخبز فيجز لمجاورة ما قبله وهذا كما مر
قد صرح هو انه معطوف على باكواب غير ما في الباب انه جعله يختلف المعنى يعني
ان عنده لا يجوز عطفهما على باكواب لان معنى اخر هو تضمين الفعل وهذا لا يقتضي في
العطفية واما البيت فخرموثق ليس لجواره لمنقلب وانما هو مراعاة للمجرور بغير
لانهم نصوا على انك اذا جيت بعد غير وعندها سابع جاز ان يتبع لفظ غير
وان يتبع المضاف اليه وانشدوا البيت

" وتوجى لم يبق فيها " طريد غير منقلب "

واما باقي الامثلة التي اوردها فليست من المجاورة التي نوتر في بغير الاعراب
وقد تقدم ان التخريجين خصصوا ذلك بالنعت وانه قد جا في التوكيد ضرورة التخريج
الثاني انه معطوف على برؤسكم لفظا ومعنى لم نسخ ذلك يوجب الغسل او
هو حكم باق وبه قال جماعة او يحمل مسح الرجل على بعض الاحوال وهو لبس الخف
ويعزى للشافعي التخريج الثالث انها انما جرت منبهة على عدم الاسراف باستعمال
الماء لانها مظنة لصب الماء الكثير فعطفت على الممسوح والمراد غسلهما لما تقدم واليه
ذهب الزمخشري قال وقيل الى الكعبين فجي بالغاية اماطة لظن ظان يحسبهما
ممسوحة لان المسح لم يضرب له غاية في الشريعة وكانه لم يرتض هذا القول الدافع
لهذا الوهم وهو كما قال التخريج الرابع انها مجرورة بحرف جر مقدر دل عليه المعنى ويتعلق
هذا الحرف بفعل محذوف ايضا يليق بالمحل فيدعى حذف جملة فعلية وحذف حرف
جر قالوا او تقديره وامسحوا ارجلكم غسلا قال ابو البقا وحذف حرف الجر وابقا الجر
جايز كقوله

" مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة " ولا ناعب الا ببين غرابها "

وقال الاخر

" بدالي اني لست مدرك ما مضى " ولا سابق شيا اذا كان جايا "

فجر بتقدير الباء وليس بموضع ضرورة وقد افردت لهذه المسئلة كتابا
قوله وانما الجر باق ليس على اطلاقه وانما يطرد منه مواضع نص عليها اهل
اللسان ليس هذا منها واما اللسان فالجر فيه ما عند النحاة يسمى العطف على
التوهم يعني كانه يتوهم وجود الباء الزايدة في خبر ليس لانها يكثر زيادتها وتطرد
ذلك بقوله تعالى فاصدق واكن من الصالحين بجزم اكن عطفا على فاصدق
على توهم سقوط الفا من فاصدق نص عليه سيبويه وغيره فظهر فساد هذا

التخريج

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية - الكويت

اسم المخطوط الدر المصون في علم الكتاب المكنون (في إعراب القرآن)
[الجزء الأول]

اسم المؤلف شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي، المعروف بالسمين، المتوفى ٧٥٦هـ/١٣٥٥م

عدد الاوراق ٢٩٥ المقاس ٢٧×٢١,٥ سم
مصدر التصوير مكتبة الأسد الوطنية - دمشق (مخطوطات - م. فهرس)
الرقم في مصدر التصوير ١٢٣٤٣
تاريخ التصوير ٤ ربيع الأول ١٤٠٧هـ = ٦/١١/١٩٨٦م.
ملاحظات نسخة كُتبت بقلم معتاد، وكُتبت العنوانات بالحمرة، ومبتورة من آخرها.

الرقم ٧٤/١

تمت

شبكة الألوكة
www.alukah.net